

تفسير
يحيى بن سلام
التيمي البصري القيرواني
المتوفى ٢٠٠ هـ

من سورة النحل
إلى سورة الصافات

تقديم وتحقيق

الدكتورة هناد شابي
المعهد الأعلى للأصول الدينية
جامعة الزيتونة - تونس

المجموعة الأولى

يحتوي على السور التالية:

النحل - الإسراء - الأعراف - مريم - طه - الأنبياء
الحج - المؤمنون - النور - الفرقان

مكتبيه:

وضمننا الفهارس العامة في آخر المجلد الثاني

مكتبورات
مختبر تحاليل بيونوت
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مستودعات محمد رشديت بيروت



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés ©

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signé par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

الطبعة الأولى

٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ (٥ ٩٦٦ +)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Beirut - Lebanon

Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Beyrouth - Liban

Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage

Administration général

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

B.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-4440-5



9 782745 144409

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى روح أبي وأمي
أهدي هذا العمل

قائمة الرموز

وجه ورقة المخطوطة.	أ
ظهر ورقة المخطوطة.	ب
الوفاة.	ت
الصفحة.	ص
الجزء.	ج
التاريخ الميلادي.	م
نفس المصدر/المرجع.	ن.م
التاريخ الهجري.	هـ
الهلالان العزيزيان لحصر الآية/ الآيات داخلهما.	◀▶
المعقفان لحصر الإضافات من نسخ المقارنة.	[]
القوسان: لحصر ما سقط في نسخ المقارنة.	()
لكتابة أرقام الآيات بينهما داخل النص.	
الخط المائل للفصل بين التاريخين الهجري والميلادي.	/
بين الجزء والصفحة.	

Handwritten text, possibly a list or notes, enclosed in a rectangular border. The text is faint and difficult to read, but appears to contain several lines of writing.



المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، وأودعه صدور المؤمنين يتلونه آناء الليل وأطراف النهار، يتدبرون حكيم معانيه بقرائح نافذة وفهوم صافية، مبلّغين بإخلاص ما وقفوا عليه من الروايات الشارحة له ممّا أخذوه عن الأئمة الأعلام الذين تقصّوا الأخبار واحتفظوا بأسانيدھا إلى قائلھا ممیزین بذلك بین صحیحھا وسقیمھا.

والصلاة والسلام على النبي المختار، أصدق مبلّغ، من قال فيه منزل القرآن: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾.

□ التاليف في التفسير في المرحلة الأولى

اهتمّ الباحثون بالتأريخ لعلم التفسير، فبيّنوا المراحل التي مرّ بها انطلاقًا من العصر النبوي، فعصر الصحابة، فعصر التابعين فمن جاء بعدهم. وتيسّر هذه العملية عند توقّف أسبابها، ومن أهمّها المدوّنات في التفسير. وإذا كانت هذه المدوّنات متوقّرة غالبًا بنسب متفاوتة فإنّها ليست كذلك بالنسبة إلى القرون الثلاثة الأولى للهجرة، فإنّ العلم بمدوّنات التفسير التي ظهرت فيها كان عن طريق الإخبار عنها أو بما نقل منها في تفاسير اللاحقين. ومن هنا بقيت عملية التأريخ للتفسير في مراحلها الأولى شبه نظريّة لا تنطلق من واقعها الدّاتي، وذلك ما يفسّر وجود الاختلاف بين العلماء في عدّة مسائل، كاختلافهم في نسبة بعض الأقوال إلى أصحابها، أو نسبة أقوال متضاربة إلى قائل واحد، فكان من العسير الجزم بأمر دون آخر لعدم توقّف الدليل القاطع.

وقد تمكّن بعض الباحثين، في العقود القليلة الماضية من اكتشاف مؤلّفات في التفسير تعود إلى القرون الأولى. والاكتشاف الهامّ كان لتفسير الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري. فقد كان مفقودًا إلى أن ظهرت أوّل طبعة له في أوائل هذا

القرن. يقول الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور في كتابه: التفسير ورجاله ما يلي: «إن تفسير الطبري كان منذ قرون مفقودًا أو في حكم المفقود... إلى أن طلعت على النَّاس منذ نحو من ستين سنة طبعته الأولى»⁽¹⁾.

وتعود أهمية هذا التفسير إزاء ما نحن بصدده إلى كونه قائمًا على المأثور من الأقوال، ممَّا روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم. فأصبح بذلك وثيقة هامة ضمت عددًا كبير من التفسيرات كَمَا علمنا بوجودها ولم يتيسر الوقوف عليها إلا من خلال نقول متناثرة، من أمثال تفاسير إسماعيل بن عبد الرحمن السدي (ت 127 هـ / 745 م) والحسن البصري (ت 110 هـ / 730 م) وعبد الملك بن جريج (ت 150 هـ / 768 م) وسفيان الثوري (ت 161 هـ / 778 م) وغيرهم.

غير أن إيراد الطبري لأقوال هؤلاء وغيرهم لا يعطي فكرة واضحة شاملة عن كلِّ ما جاء عنهم، وبقي الوقوف على آثارهم ذاتها أمرًا متأكدًا.

بدأنا بذكر الاكتشافات في التفسير بتفسير الطبري، وذلك لشدة أهميته. ونستعرض فيما يلي بعض ما تمَّ اكتشافه من تفاسير هذه الفترة، ممَّا سبق ظهوره تفسير الطبري، محاولين بذلك ترسم خطوات التأليف في التفسير في انطلاقته الأولى، مع محاولة استخلاص الخصائص المميزة للتأليف في هذه الفترة.

بعض ما تمَّ اكتشافه من التفاسير القديمة

من التفاسير التي بلغتنا من القرون الثلاثة الأولى يمكن أن نذكر النماذج الآتية:

- 1 - تفسير مجاهد (ت 104 هـ / 723 م).
- 2 - تفسير سفيان الثوري (ت 161 هـ / 778 م).
- 3 - مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت 210 هـ / 826 م).
- 4 - معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت 215 هـ / 831 م).

إنَّ هذه العينة من التفاسير التي تمَّ العثور عليها، وإن كانت قليلة العدد فإنها تمكِّن من ملاحظة أمرين هاميين:

(1) التفسير ورجاله، دار الكتب الشرقية 1966، تونس، 36.

- 1 - التأكد من مدى أمانة الطبري في نقله عن أصحابها.
 - 2 - ملاحظة الفروق الموجودة بينها أولاً، وبينها وبين تفسير الطبري ثانياً.
- نقط الاتفاق والتباين بين التفاسير المذكورة
- إن المتأمل في هذه التفاسير يلاحظ أنها تتفق في بعض الخصائص وتختلف في البعض الآخر.

تتفق هذه التفاسير في الخصائص الآتية:

- 1 - تناول السور بالتفسير وفق ترتيبها في المصحف.
 - 2 - عدم تناول جميع آيات السور القرآنية بالتفسير.
 - 3 - عدم الإطالة في تفسير الآيات.
- أما نقاط الاختلاف بينها فإنها تظهر في:
- 1 - اعتماد بعضها ذكر الأسانيد بين يدي الرواية اعتماداً مطلقاً إلا ما ندر. وممن اتبع هذا الأسلوب مجاهد. وقد يتخلف الإسناد عند الثوري.
 - ومن بين الذين تخلّوا عن ذكر الإسناد مطلقاً نذكر أبا عبيدة والأخفش.
 - 2 - اعتماد الرواية، وعلوم اللغة، وعلوم القرآن أساساً في بعض التفاسير كتفسيري مجاهد والثوري، والاقطصار على علوم اللغة والاستشهاد بالشعر العربي في البعض الآخر كما في تفسير أبي عبيدة والأخفش.
- إن هذه الخصائص المشتركة والمختلفة بين التفاسير الأولى لا يمكن التسليم بها مطلقاً ولا تتأكد إلا بالوقوف على عدد أكبر من تفاسير تلك الفترة وحينئذ يمكن الخروج بالقواعد وتعميم النتائج.

بين الطبري والتفاسير السابقة

لاحظنا فيما سبق وجود فروق بين التفاسير السابقة على الطبري، فإذا قارنا بينها وبين تفسير الطبري فإننا نلاحظ ما يلي:

- 1 - اتفق الطبري مع التفاسير السابقة على تناول السور وفق ترتيبها في المصحف.
- 2 - تناول الطبري جميع الآيات بالتفسير بينما اهتم من قبله بما هو محل إشكال منها فحسب.
- 3 - التزم الطبري بذكر الإسناد كاملاً كما هو الشأن في تفسير مجاهد غالباً.

4 - جاءت الروايات في تفسير الطبري طويلة مفصلة بينما نراها تتسم بالاختصار الشديد في التفاسير السابقة.

5 - رأينا أنه من التفاسير القديمة ما اختصّ بالجانب الروائي، فكان الاهتمام فيها يتمثل في تحديد المعنى اللغوي للألفاظ، وذكر القراءات، أو ما جاء في الآية من سبب نزول، أو نسخ أو بيان مُبهم...

أما التفاسير ذات الطابع اللغوي البلاغي فإن الاهتمام فيها كان باللغة مع بيان مجازات العرب في استخدامها، وتدعيم ذلك بالاستشهاد بالشعر العربي خاصة. وبالمقارنة مع تفسير الطبري في هذا المجال نرى الطبري قد تبنتى هذين المنهاجين ووظفهما معاً في تفسيره.

6 - أضاف الطبري عنصرًا يكاد يكون مفقودًا لدى الجميع وهو عنصر النقد الذي يميّز به بين الأقوال المختلفة، فيجيز ما يراه الأقرب إلى الصواب معلاً اختياريه بحجج نصّية، أو علمية، أو منطقية.

يحيى بن سلام الحلقة الممهّدة لظهور تفسير الطبري

إنّ هذه المقارنة بين تفسير الطبري والتفاسير السابقة تبرز فجوة كبرى بينها وبينه، وتجعل التواصل الزمني بينهما أمرًا مستبعدًا، فلا بد من ظهور مرحلة انتقالية تكون مواصلة لما تقدّمها، ممهّدة لظهور تفسير تكامل فيه المنهج وتعمّقت فيه المباحث مثل تفسير الطبري.

وكان الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور أوّل من نبّه إلى هذا بقوله: "إنّ الحلقة التي يتمّ بها اتّصال السلسلة وضاعت على الكاتبين المحدثين في تاريخ التفسير... هي حلقة إفريقية تونسية بالوقوف عليها يتّضح كيف تطوّر فهم التفسير عمّا كان عليه في عهد ابن جريج إلى ما أصبح عليه في تفسير الطبري ويتّضح لمن كان الطبري مدينًا بذلك المنهج الأثري النظري الذي درج عليه في تفسيره العظيم"⁽¹⁾.

إنّ التفسير الذي قصده الشيخ ابن عاشور في هذه العبارة هو تفسير يحيى بن سلام "مؤسس طريقة التفسير النقدي أو الأثري النظري التي سار عليها من بعده ابن جرير الطبري"⁽²⁾، وهو الذي نضع اليوم قطعة منه بين أيدي القراء الكرام،

(1) التفسير ورجاله، دار الكتب الشرقية، تونس، 1966م، 27.

(2) ن.م، 27.

بعد غياب استمرّ قروناً فصار نكرة وقد كان معروفاً لدى القاضي والدّاني.
وفي البداية تعرّف بمؤلف هذا التفسير وبالمنهج الذي سار عليه فيه، ثم نعمد إلى ضبط رواياته ونسخه والمقدار المتبقي منه.

□ التعريف بيحيى بن سلام⁽¹⁾

هو يحيى بن سلام (السلام) بن أبي ثعلبة التيمي البصري، المغربي. ولد بالكوفة سنة 124هـ/741م ثم تحوّل مع أبيه إلى البصرة حيث اشتغل بتلقّي العلوم، فأخذ عن الحسن بن دينار، والربيع بن صبيح (160هـ/777م) والمبارك ابن فضالة، وقرّة بن خالد (155هـ/773م) وهم من تلامذة الحسن البصري. وجلس إلى سعيد بن أبي عروبة (156هـ/773م) والخليل بن مرّة (160هـ/777م) وحمّاد بن سلمة (167هـ/784م) وهم من تلاميذ قتادة (118هـ/736م).

ثم رحل في طلب العلم فحضر دروس سفيان الثوري (161هـ/778م) بالكوفة، وجلس بالمدينة إلى الإمام مالك (179هـ/796م). ثم انتقل إلى مصر، وبها روى عن عبد الله بن لهيعة (174هـ/791م) والليث بن سعد (175هـ/792م) وغيرهم.

ونقلت المصادر عن ابن سلام أنه أخذ عن عدد من التابعين⁽²⁾. وقد وقفت في آخر تفسير سورة التوبة من تفسير ابن سلام⁽³⁾ على جدول عنوانه: تسمية التابعين الذين لقيهم يحيى بن سلام وكتب عنهم. ومما يؤسف له أنّ حالة هذه الورقة غير جيّدة، فهي مقطوعة على اليمين، والكتابة فيها باهتة لم تتيسر معها قراءة أغلب الأسماء. ومما أمكن قراءته ما يلي:

- النضر بن معبد⁽⁴⁾.

(1) انظر مصادر ترجمته في كتاب التصاريف ليحيى بن سلام، تحقيق: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1979م، 67، هامش: 2، 3؛ القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، هند شلبي، الدار العربية للكتاب، 1983؛ مدرسة الحديث في القيروان، الحسين بن محمد شواط، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، الطبعة الأولى، 1411هـ، 2/771.

(2) معالم الإيمان للدبّاغ، مكتبة الخانجي بمصر، 1968م، 1/322.

(3) مخطوط قطعة القيروان، رتبي: 152.

(4) لسان الميزان، ابن حجر، بيروت. طبعة ثانية 1971م/1390هـ، 6/165.

- أبو طالوت. ولا ندري أيهما المقصود: أبو طالوت البصري⁽¹⁾ أو أبو طالوت الشامي⁽²⁾ أو غيرهما.
 - الصلت بن دينار⁽³⁾.
 - عكرمة بن عمار⁽⁴⁾.
 - داود بن قيس⁽⁵⁾.
 - فطر بن خليفة⁽⁶⁾.
 وذكر د. الحسين بن محمد شواط⁽⁷⁾ قَمِير بنت عمرو الكوفية⁽⁸⁾.
 ولبعض هؤلاء روايات في تفسير ابن سلام كما سيتبين ذلك في تحقيق النص.

ولأسباب لم يقع التصريح بها وبقيت افتراضات محتملة⁽⁹⁾، انتقل يحيى بن سلام إلى إفريقية، يعني القيروان، ليمكث بها دهرًا (حوالي عشرين سنة)⁽¹⁰⁾ كما قال ابن الجزري⁽¹¹⁾، وبها ألقى تفسيره. وكانت له بين أهلها والحاكمين مكانة مرموقة لما تميّز به من تفوّق علمي، وأخلاق عالية لم يؤثر فيها تهتمته بالإرجاء.
 بثّ يحيى بن سلام العلم، وتلقّى عنه جماعة من المشرق والمغرب⁽¹²⁾، ومنهم من روى عنه التفسير وغيره من تأليفه.

□ مغادرة يحيى بن سلام القيروان

ذكرت المصادر أنّ عمران بن مجالد الربيعي ثار على إبراهيم بن الأغلب، وكان يحيى بن سلام قد طلب له الأمان من أبي العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب، فأمنه ثمّ قتله بعد ذلك⁽¹³⁾، فقرّر ابن سلام مغادرة القيروان بعدما أخفر

(1) تهذيب التهذيب، ابن حجر، حيدر آباد الدكن، ط. أولى، 1325هـ / 6 / 316.

(2) ن.م، 136 / 12. (3) ن.م، 434 / 4.

(4) ن.م، 261 / 7. (5) ن.م، 198 / 3.

(6) ن.م، 300 / 8.

(7) مدرسة الحديث، 774 / 2. (8) تهذيب التهذيب، 446 / 12.

(9) التصاريف، 72.

(10) ن.م، 70. (11) غاية النهاية، 373 / 2.

(12) مدرسة الحديث، 777 / 2.

(13) الحلة السّبراء، ابن الأبار، تحقيق د. حسين مؤنس، الطبعة الأولى، 1963.

فيها العهد على يديه. فخرج إلى مصر مع ابنه محمّد، ومنها قصد إلى الحجّ وبعد عودته إلى مصر توفي ودفن بالمقطم وذلك سنة 200هـ/ 815م⁽¹⁾.

□ مؤلفات يحيى بن سلام

نكتفي باستعراض العناوين التي نسبت إلى يحيى بن سلام أو بدا أنّها من تأليفه، ونحيل في الهامش على من فضل الكلام في ذلك.

- 1 - التفسير وهو موضوع هذا الكتاب⁽²⁾.
- 2 - كتاب التصريف: تفسير القرآن ممّا اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه⁽³⁾.
- 3 - كتاب الجامع. وقد بدا للأستاذ حسن حسني عبد الوهاب أنه كتاب على نمط كتاب الموطأ⁽⁴⁾.
- 4 - كتاب الأشربة⁽⁵⁾.
- 5 - اختيارات في الفقه⁽⁶⁾.

□ شهادة العلماء في يحيى بن سلام

ليحيى بن سلام مكانة مرموقة في نظر العلماء. فممن زكّاه من المغاربة أبو العرب في طبقاته⁽⁷⁾، والدّبّاغ في معالمه⁽⁸⁾. ومن بين من اعترف له بالفضل من المشاركة ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل⁽⁹⁾.

غير أنّ بعضهم ضعّف روايته مثل ابن عدي⁽¹⁰⁾، ولكن الأمر لم يصل إلى عدم كتابة حديثه⁽¹¹⁾. وكان في نظر الجميع "ذا علم بالكتاب والسنة ومعرفة

(1) طبقات أبي العرب، 111.

(2) معالم الإيمان، 1/ 326؛ غاية النهاية لابن الجزري، 2/ 373.

(3) طبع بتحقيق هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، 1979.

(4) كتاب العمر، بيت الحكمة، قرطاج، 1990، 1/ 102. بمكتبة القيروان رقم: 158 ورقتان من الكتاب الثالث من البيوع جزم ح. ح. عبد الوهاب أنّها من كتاب الجامع المذكور. ن. م.

(5) ن. م، 1/ 102؛ التصريف، 84. (6) ن. م. 1/ 102؛ التصريف، 83.

(7) طبقات أبي العرب، 111.

(8) معالم الإيمان، 1/ 326. (9) الجرح والتعديل 9/ 155.

(10) ميزان الاعتدال للذهبي، 7/ 183.

(11) لسان الميزان، ابن حجر، 6/ 260.

اللغة العربية" (1).

تفسير يحيى بن سلام

جاء في كتاب: «التفسير والمفسرون» للذهبي قوله: "إن تفسير ابن جرير هو التفسير الذي له الأوليّة بين كتب التفسير، أولية زمنية وأولية من ناحية الفنّ والصنّاعة" (2).

ويعني بالأولية الزمنية أنه "أقدم كتاب في التفسير وصل إلينا" (3). لكنّ الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور (1390هـ/1970م) ذكر أن أقدم التفاسير الموجودة اليوم على الإطلاق هو تفسير يحيى بن سلام (4).

والمقصود بكلام الشيخ أن هذه الأقدمية إنما هي باعتبار تناول المفسر جميع السور القرآنية بجميع آياتها بالبيان، وفق منهج جديد هو المنهج الأثري النظري الذي كنا أشرنا إليه قرياً. وهذا أمر واقع بالفعل، فإنه لم يذكر أحد أنه يوجد اليوم بين أيدي الناس تفسير أقدم من تفسير ابن سلام ألف على هذا المنهج. وبهذا ندفع الاعتراض الذي تقدّم به د. الحسين بن محمد شواط على كلام الشيخ ابن عاشور، حيث أكد وجود تفاسير للتابعين مطبوعة كاملة مثل لها بتفسير مجاهد، وهو تفسير يتعلّق بجميع سور القرآن الكريم من سورة البقرة إلى سورة التّاس. أما سورة الفاتحة فقد نقل المحقق ما ورد فيها عن مجاهد في تفسير الطبري (5).

إنّ تناول الآيات في تفسير مجاهد لم يكن شاملاً. فإنّه لم يفسر من سورة الكهف مثلاً، وعدد آياتها 110 آيات، إلّا 38 آية، ولم يفسّر من سورة المؤمنون، وعدد آياتها 118 آية، إلّا 21 آية.

كذلك الشأن في تفسير سفيان الثوري، فإن القطعة التي وصلتنا من هذا التفسير، وإن كانت مبتورة الأوّل والآخر، فإنّ تناول آيات السورة الواحدة فيه لم يكن مستوفى، وكان عدد الآيات المفسرة فيه دون ما هو حاصل في تفسير مجاهد. فإنّه لم يفسّر من سورة الكهف سوى تسع آيات، ومن سورة المؤمنون سوى 14 آية.

(1) طبقات القراء لابن الجزري، 2/ 373.

(2) التفسير والمفسرون، 1/ 209.

(3) ن.م، 1/ 209.

(4) مدرسة الحديث، 2/ 913.

(5) التفسير ورجاله، 27.

ويظهر أن الثوري كان قاصداً لذلك، فإنه لم يكن يعجبه أن تفسر السورة من أولها إلى آخرها⁽¹⁾.

ينتج عن هذا أن تناول يحيى بن سلام لجميع آيات السورة بالتفسير يعتبر أمراً جديداً، قد يكون ابن سلام أول من قام به أو يكون من الأوائل الذين سنوا هذه الطريقة في التفسير.

أما المنهج، فإن ابن سلام وإن لم يكن يختلف فيه عن السابقين، فهو يعتمد مثلهم الرواية بأسانيدها، واللغة، وعلوم القرآن، لكنه أدخل عناصر جديدة لم نرها معتبرة لديهم يمكن أن نبرز منها ما يلي:

1 - تعديد الروايات في شرح الآية الواحدة. فهو في تفسير قوله تعالى: ﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾⁽²⁾ مثلاً يستعرض تفسير الحسن، وتفسير قتادة، وتفسير السدي.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿أَضَعْتُ أَحْلَمَ﴾⁽³⁾ ذكر تفسيره ثم تفسيرا لمجهول، ثم تفسير قتادة ثم تفسير ابن مجاهد عن أبيه.

2 - التوسع في التفسير بذكر حكم شرعي، أو رفع إبهام، أو سرد أحداث قصة، أو استعراض أحداث موقف يزيد الآية بياناً.

3 - الاهتمام بالإعراب وتعليقه وكذلك بالتعليل في القراءات المختلفة.

4 - الاهتمام ببيان نظم الآية وأثر ذلك في المعنى.

5 - النقد والترجيح بين الأخبار التي تقدمها الرواية باستعمال عبارات دالة على ذلك كقوله: وبه يأخذ يحيى، أو قوله: وهو أعجب إليّ، أو قوله: لا يأخذ به يحيى.

إن المنهج الذي اتبعه ابن سلام في تفسيره يبين الثقل النوعية التي حصلت في التفسير عموماً لذلك لا يمكن تصنيف كتابه بين التفاسير التي ظهرت قبله، فهو يمثل مرحلة تلت تلك التي توفرت في مثل تفسير مجاهد، ومهدت لظهور مرحلة ثالثة تجسّمت بتميز في تفسير الطبري.

والذي يمكن تأكيده هو أن الطبري قد اطلع على تفسير ابن سلام، وقد يكون

(1) تفسير سفيان الثوري، دار الكتب العلمية، لبنان. الطبعة الأولى 1403هـ/1983م،

14، هـ: 3.

(2) الأنبياء، 5.

(3) النحل، 43.

ذلك قد تمّ عند قدومه إلى مصر فأخذه عن بعض مشائخها، أو يكون قد حمل منه نسخة معه فتملّى منها بعد رجوعه من رحلته.

ومن المفيد أن أذكر أنني قد وقفت في تفسير الطبري على رواية لمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم (ت 268هـ/882م) فقيه أهل مصر وتلميذ يحيى بن سلام⁽¹⁾ يرويها مباشرة عن يحيى بن سلام ويرويها الطبري مباشرة عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم. يقول الطبري: "هذا مع شهادة الخبر الذي حدثني به محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا يحيى بن سلام..."⁽²⁾

والمقارنة بين تفسير الطبري وابن سلام تبرز الشبه واضحاً بينهما في المنهج، والروايات، وكثيراً ما يتفق الإسناد بينهما. كما يتفق كلاهما في اختيار القراءة التي يتبناها⁽³⁾. وسيظهر ذلك جلياً للقارئ الكريم أثناء تحقيق نصّ التفسير حيث تكثر الإحالة على تفسير الطبري.

وهنا ينشأ سؤال عن الأسباب التي دعت إلى هذا التطور في كتابة التفسير. والإجابة التي يمكن تقديمها من خلال التفسير الذي نحن بصدده أنّ الذي دفع يحيى بن سلام إلى هذا التوسّع حجماً وكيفاً قد يعود إلى أمرين اثنين:

الأمر الأول: كثرة الشيوخ الذين روى عنهم يحيى بن سلام⁽⁴⁾. وهذا الأمر، وإن لم ينفرد به ابن سلام، فإنّ الابتعاد عن عصر نشأة التفسير قد يكون سبباً في رغبة تسجيل مرويات السابقين خوفاً عليها من التلاشي.

الأمر الثاني: وهو الأهمّ، إلقاء التفسير بالقيروان، وهي منطقة نائية، أهلها بحاجة إلى المزيد من المعرفة بأسرار العربية عموماً وبمعاني القرآن والتعمق بمعرفة أساليبه على وجه الخصوص، كما أنّهم كانوا بحاجة إلى الاطلاع على المرويات الحديثة لأنّ العصر بالقيروان كان عصر تأسيس للثقافة الإسلامية،

(1) كتاب الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، طبعة أولى، حيدر أباد الدكن، الهند، 1373هـ/1953م، 9/155.

(2) تفسير الطبري، الطبعة الثانية، مصطفى البابي الحلبي، 1373هـ/1954م، 2/250.

(3) القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، هند شليبي، الدار العربية للكتاب، 1983، 81، 83.

(4) ذكر الدباغ في معالمه أن يحيى لقي من العلماء ثلاثمائة وثلاثة وستين عالماً سوى التابعين وهم أربعة وعشرون وامرأة تحدّث عن عائشة. 1/322.

وعدد المحدثين بها زمن قدوم يحيى بن سلام إليها، لم يكن كبيراً⁽¹⁾، فعبد الله ابن فروخ (176هـ/793م)، معاصر ابن سلام كان من أوائل من رحلوا إلى المشرق في طلب العلم⁽²⁾ وكان مع يحيى بن سلام في عداد رجال الطبقة الثانية من فقهاء مدينة القيروان، بعد الطبقة الأولى التي كان منها التابعون العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز ليفقهوا أهل القيروان سنة 99 - 100هـ/718 - 719م⁽³⁾. ومما يشهد ليحيى بن سلام بشدة اهتمامه بالحديث الإكثار من الروايات في التفسير، وذلك ما دفع ابن أبي زمنين⁽⁴⁾ إلى اختصار ذلك التفسير فهو يقول: "فإنني قرأت كتاب يحيى بن سلام في تفسير القرآن، فوجدت تكراراً كثيراً وأحاديث ذكرها يقوم علم التفسير دونها... فاختصرت فيه مكرره وبعض أحاديثه"⁽⁵⁾.

هذا الذي ذكرناه يؤكد مقاله الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور ويوضح عملية التطور المنطقي التي حصلت في كتابة التفسير، فعلمنا بذلك أن ظهور تفسير الطبري لم يكن طفرة بل كان مرحلة تالية لأخرى مهّدت لها ومثلها تفسير يحيى بن سلام. فقد انتقل التفسير معه من مجرد عملية النقل إلى عملية الفهم والاستنباط مما جعل بعضهم يقول:

يَا رَبَّ مَعْنَى قَدْ اسْتَنْبَطْتَهُ فَهَمًّا فَقِيلَ يَحْفَظُ تَفْسِيرَ ابْنِ سَلَامٍ⁽⁶⁾

[البسيط]

الاهتمام بتفسير ابن سلام

أ - رواية التفسير

اشتد الاهتمام بتفسير ابن سلام منذ البداية، واستمر ذلك قروناً متعاقبة. ومما يشهد لذلك أسماء رواته والسماعات الكثيرة المسجلة على نسخه الخطية المتعددة. ويظهر من النسخ المتبقية من تفسير ابن سلام، وكذلك مما ذكره ابن خبير في

(1) مدرسة الحديث، 2/ 543 وما بعدها. (2) ن.م، 2/ 744.

(3) معالم الإيمان، 1/ 203. (4) انظره لاحقاً.

(5) مختصر تفسير يحيى بن سلام لابن أبي زمنين. مكتبة القرويين رقم: 34، ورقة: 2.

(6) كتاب: أبو الحسن الحصري القيرواني، محمد المرزوقي والجيلاني ابن الحاج يحيى،

مطبعة المنار، 1963م، 369.

فهرسة شيوخه⁽¹⁾ أن بقاء هذا التفسير يعود الفضل فيه إلى راويين اثنين تلقياه مباشرة عن يحيى بن سلام هما: محمد بن يحيى بن سلام⁽²⁾ (ت 262هـ/876م) وأبو داود أحمد بن موسى العطار⁽³⁾ (ت 274هـ/888م) تلميذ يحيى بن سلام.

□ رواية محمد بن يحيى بن سلام عن أبيه يحيى بن سلام

استمرت هذه الرواية على يد العديد من الرواة وقفنا على هؤلاء منهم:

- 1 - يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام⁽⁴⁾ (ت 280هـ/894م).
 - 2 - الحسن بن علي⁽⁵⁾.
 - 3 - أبو جعفر أحمد بن زياد⁽⁶⁾ (ت 319هـ/932م).
 - 4 - سعدون بن أحمد الخولاني (ت 324هـ/936م).
 - 5 - موسى بن عبد الرحمن⁽⁷⁾. فهل هو أبو الأسود القطان (ت 306هـ/919م) الفقيه القيرواني⁽⁸⁾؟ لا نملك ما يجعلنا نجزم بذلك.
- وقد تسلسلت هذه الرواية حتى بلغت القرن السادس كما نرى ذلك في فهرسة ابن خير⁽⁹⁾.

□ رواية أبي داود أحمد بن موسى بن جرير العطار

بلغنا من هذه الرواية ثلاث نسخ، عرف اسم الشيخ المتلقي في إحداها عن أبي داود وهو: أبو الحسن علي بن الحسن المرّي البجاني⁽¹⁰⁾ (ت 334هـ/946م)، وهي ذاتها الرواية المذكورة في فهرسة ابن خير⁽¹¹⁾. أما النسختان

- (1) فهرسة ابن خير طبعة ثانية منقحة على الأصل المطبوع في مطبعة قوش بسرقسطة 1893م، 1382هـ/1963م، 56، 57.
- (2) معالم الإيمان، 2/145. (3) ن.م، 2/158.
- (4) معالم الإيمان، 2/195. انظر مثلاً قطعة منه في مكتبة القيروان، رتي، 156.
- (5) فهرسة ابن خير، 56.
- (6) شجرة النور الزكية، محمد مخلوف، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى 1349هـ، بيروت، 81؛ فهرسة ابن خير، 57.
- (7) شجرة النور، 82. فهرسة ابن خير، 57.
- (8) معالم الإيمان، 2/335. (9) فهرسة ابن خير، 56. 57.
- (10) تاريخ رواة العلم بالأندلس، ابن الفرضي، طبعة مدريد، 1/258. انظر قطعة القيروان، رتي 171 مثلاً.
- (11) فهرسة ابن خير، 57.

الأخريان⁽¹⁾ فلا نعرف فيهما الشيخ الذي تلقى عن أبي داود، إلا أن النسخة القيروانية كتب في بعض قطعها عبارة: لإبراهيم بن محمد نفعه الله به⁽²⁾. وهذا التعبير يدل في القطع القيروانية غالبًا على ناسخ القطعة.

وذكر ابن الفرضي شيخين روا التفسير عن أبي داود وهما:

- محمد بن وضاح الصدفي⁽³⁾.

- ياسين بن محمد بن عبد الرحيم الأنصاري⁽⁴⁾ (ت حوالي 320هـ/932م).
ومن الشيوخ الذين ألقوا تفسير ابن سلام وذكرت أسماؤهم في السماعات المرسومة بقطع القيروان نذكر:

- الشيخ أبا حفص عمرو، والشيخ أبا محمد قاسم، والشيخ أبا الحسن علي بن عيوس الأنصاري، والشيخة فاطمة ابنة أبي عبد الله محمد البحوري الخطيب. ولم نظفر بترجمة أي واحد من هؤلاء.

ب - مختصرات التفسير

من وجوه الاهتمام بهذا التفسير اشتغال العلماء باختصاره. وقد بلغنا من ذلك مختصران:

- مختصر ابن أبي زمنين⁽⁵⁾ (ت 399هـ/1009م).

- مختصر هود بن محكم الهواري من علماء القرن الثالث الهجري⁽⁶⁾.

أما مختصر أبي المطرف عبد الرحمن بن مروان القنازعي⁽⁷⁾ (ت 413 هـ / 1023م) فإنه لم يبلغنا.

(1) وهما: قطعة المكتبة العبدلية ومثل قطعة القيروان، رتبي: 161.

(2) انظر مثلا القيروان، رتبي: 161. (3) ابن الفرضي، 32/2.

(4) ن.م، 210/2.

(5) مكتبة القرويين، 34. انظر ترجمة ابن أبي زمنين في طبقات المفسرين للداودي. طبعة

أولى 1392هـ/1972م مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، 161/2.

(6) طبع بتحقيق الأستاذ الفاضل بالحاج بن سعيد شريف، دار الغرب الإسلامي، طبعة

أولى، 1990م، 4 أجزاء.

(7) طبقات المفسرين، 1/287.

ج - اعتماد العلماء هذا التفسير

إن هذا الاهتمام الشديد بتفسير ابن سلام بلغ ببعضهم إلى أن حفظه كما يحفظ القرآن⁽¹⁾. وقد اعتمده عدد من العلماء كأبي عبد الله القرطبي، وأبي الفرج ابن الجوزي، وابن حجر، ومكي بن أبي طالب، والسيوطي وغيرهم⁽²⁾.

لكن ذكر تفسير ابن سلام خفت من بعد رَدَح من الزمن إلا من بعض الشهادات التي تشهد للمفسر ولكتابه بالتميّز⁽³⁾. ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى تلاشي هذا التفسير وفقدان نسخه أيام المحن التي عرفها العالم الإسلامي شرقاً وغرباً.

د. تحقيق تفسير ابن سلام

اشتغل عدد من طلبة كلية الآداب بالجامعة التونسية بتحقيق أجزاء من تفسير ابن سلام. وقد وقفت من ذلك على تحقيق الأساتذة الكرام:

- البشير المخينيني الذي حقق الجزئين 13 و 17.

- حمادي صمود الذي حقق الجزئين 16 و 18⁽⁴⁾.

- الرشيد الغزي الذي حقق الجزئين 14 و 15.

- محسن ساسي الذي حقق الجزء 19 وأضاف إلى ذلك تحقيق سورتي يس والصافات من قطعة حسن حسني عبد الوهاب وسورة المجادلة من قطع القيروان. وقد تقاسم أربعتهم تحقيق قطعة العبدلية⁽⁵⁾ بأجزائها السبعة المذكورة وبذلوا الجهد في تحقيق النص، لكنّ تحقيقهم تعوزه المقارنة الشاملة بالرجوع إلى جميع نسخ هذا التفسير، كما أنه لم يعمد أحد منهم إلى نشر عمله فبقي التفسير على

(1) معالم الإيمان، 2/ 248.

(2) مختصر هود، 1/ 28؛ مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن، د. أحمد حسن فرحات، دار الفرقان، طبعة أولى 1404هـ/ 1983م، 186، 189. الإتيان السيوطي، دار المعرفة، بيروت، 1/ 12. المكتفي في الوقف والابتداء، أبو عمرو الداني، تحقيق جابر زيدان مخلف، مطبعة وزارة الأوقاف.

(3) غاية النهاية، ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية 1400هـ/ 1980م، 373/ 2.

(4) ذكر د. الحسين بن محمد شواط ان الحواشي على هذا التحقيق كانت باللغة الفرنسية، ومستنده في ذلك ما جاء في تحقيق كتاب التصارييف، ص: 70، هـ: 4. ونقول ان الذي في هذا الهامش هو ان مقدمة تحقيق الأستاذ حمادي صمود قد ترجمت إلى اللغة الفرنسية ونشرت بمجلة IBLA عدد: 126، 2/ 1970م، ص 227. 242.

(5) انظر تفصيل القول عن قطع تفسير ابن سلام لاحقاً.

حاله من جهل الناس به.

□ نسخ تفسير يحيى بن سلام

توجد جميع مخطوطات تفسير يحيى بن سلام بمكتبات الجمهورية التونسية، وما يوجد من هذا التفسير بالمكتبات الأخرى صور مأخوذة عن هذه المخطوطات⁽¹⁾. وتتوزع هذه النسخ على ثلاث مكتبات هي: المكتبة العبدلية⁽²⁾، مكتبة حسن حسني عبد الوهاب وكلاهما يوجد بالعاصمة؛ مكتبة جامع القيروان⁽³⁾.

□ نسخة مكتبة العبدلية

تتكوّن هذه النسخة من سبعة أجزاء قد ضُمّ بعضها إلى بعض لتكوّن مجلّدًا واحدًا. أولها الجزء الثالث عشر الذي يتبدئ بتفسير الآية: 48 من سورة النحل، وتنتهي بنهاية تفسير سورة فاطر. وبما أنّه قد سجّل في أعلى الورقة الأولى من الجزء الثالث عشر عبارة: السّفَر الثّالث، فإنّنا نستنتج أن كامل النسخة تقع في أربعة أسفار.

كُتبت هذه النسخة على الرّقّ بالخط الإفريقي المتولّد عن الخطّ الكوفي⁽⁴⁾، ونسخت في القرن الرابع للهجرة، يفيد ذلك ما جاء في الجزء الثامن عشر منها ونصّه: "تمّ الجزء الثامن عشر بحمد الله وعونه وصلّى الله على محمد وذلك يوم السبت مستهلّ المحرمّ سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة"⁽⁵⁾.

أما الناسخ فمجهول.

روى هذه النسخة أبو داود أحمد بن موسى بن جرير (ت 274هـ/888م)، تلميذ يحيى بن سلام كما مرّ.

-
- (1) دار الكتب المصرية، رقم: 24791 ب، 3 مجلّدات. انظر كتاب العمر، 1/ 104. جامعة الإمام بالرياض، رقم: 8024، 8025، 8026؛ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، رقم: 1343، 1344 / 1345. انظر: مدرسة الحديث في القيروان، 2/ 941.
 - (2) نقلت محتوياتها من الكتب إلى دار الكتب الوطنية بتونس.
 - (3) نقلت محتوياتها من الكتب إلى مركز دراسة الحضارة والفنون الإسلامية بقرادة، القيروان.
 - (4) برنامج المكتبة العبدلية، المطبعة الرسمية بتونس، 1326هـ، 1/ 45. يرى البهلي النبال أنّ الخطّ في هذه القطعة أندلسي. المكتبة الأثرية بالقيروان، تونس 1963، 26.
 - (5) العبدلية، 84 أ.

الخصائص الشكلية لهذه النسخة :

الحالة : جيدة.

المادة : ورق.

المقاس : 6، 22 × 3، 16

المسطرة : 30، 33.

عدد الأوراق : 99

المكتبة والرقم : دار الكتب الوطنية، تونس. 7447.

وأفدنا مما كتب على ورقة عنوان الجزئين الثالث عشر والرابع عشر أنهما، مع جزئين آخرين انتقلا بالبيع إلى بعض رجالات القرن الثامن الهجري⁽¹⁾.

ونقرأ في ورقة عنوان الجزء الثالث عشر الآيات التالية :

بِالْعِلْمِ يَرْتَمِعُ الْفَتَى	لَا بِالْأُبُوَّةِ وَالْحَسَبِ
قَدْ يَكْسِبُ الْمَالَ الْفَتَى	وَالْعِلْمُ أَفْضَلُ مَا كَسَبَ

[مجزوء الكامل]

إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا	عَلَى كُلِّ حُرٍّ قَبْلَ أَنْ تَتَفَلَّتْ
فَلَا الْجُودُ يُفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ	وَلَا الْبُخْلُ يُبْقِيهَا إِذَا هِيَ وَلَّتْ

[الطويل]

وهذا السفر من أوقاف الوزير يوسف خوجة على جامعه ومدرسته بتونس⁽²⁾.

□ نسخة مكتبة حسن حسني عبد الوهاب

هذه النسخة قد سقط أولها وما تبقى منها يبدأ بتفسير الآية : 9 من سورة الشعراء، وينتهي بنهاية تفسير سورة الصافات. لم نظفر بها على اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، غير أن الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب يرى أنها كتبت بالأندلس في القرن الخامس الهجري، والخط فيها أندلسي⁽³⁾.

Dr. Ismail CERRAH. OĞLU, YAHYA IBN SALLAM VE TEFSIRDEKI (1)
METODU, ANKARA, 1970, 25-26.

(2) برنامج المكتبة العبدلية، 46/1.

Dr. Ismail CERRAH OĞLU, 27. (3)

ذكر عبد الحفيظ منصور أن القطعة من القرن السادس تقريباً وأن الخط فيها مغربي عتيق. =

لم يُذكر أيضًا الراوي في هذه القطعة، ولكن بمقارنتها بالقطع الأخرى من التفسير تبين أنها تتفق مع رواية محمد بن يحيى بن سلام⁽¹⁾. وإلى هذه النتيجة انتهى د. إسماعيل جراح أوغلو⁽²⁾.

الحالة: طيبة. بعض الخروق والتمزيقات.

المادة: كاغد قديم.

المقاس: 27 × 20.

المسطرة: 23.

عدد الأوراق: 104.

المكتبة والرقم: دار الكتب الوطنية، تونس، رصيد حسن حسني عبد الوهاب. الرقم: 18653.

□ نسخ مكتبة جامع القيروان

يتطلب الحديث عن نسخ مكتبة جامع القيروان دراسة كاملة تتناول قطع هذه النسخ من عدة جوانب: المادة التي كتبت عليها، الخطوط المتنوعة فيها، المعلومات المقدمة في ورقة عنوان الجزء، تنظيم الكتابة في ورقة عنوان الجزء وداخله، إلى غير ذلك من المسائل الهامة.

وتوزعت هذه النسخ⁽³⁾ على عدد كبير من القطع بأرقام مختلفة غير مرتبة، وقفت على 38 قطعة منها. ونظرًا إلى هذه الكثرة العددية، وإلى تشتت السور وآياتها بين القطع، رأيت أن أحدث جدولاً أضبط فيه ما هو موجود من تفسير ابن سلام فيها، مرتباً على ترتيب السور في المصحف، مع ذكر الموجود من الآيات في كل سورة، ومكانها من النسخ، ورقم القطعة، وخصائصها وعدد الأوراق المتعلقة بالمقدار المفسر⁽⁴⁾.

الفهرس العام للمخطوطات، القسم الأول، رصيد مكتبة حسن حسني عبد الوهاب، تونس 1975، 16.

(1) انظر مثلاً القيروان، رقم 249، 255.

(2) Dr. Ismail CERRAH. OGLU, 27.

(3) انظر الجدول رقم: 1.

(4) انظر الجدول رقم: 2.

□ الخطوط في قطع القيروان

إن الخطوط في قطع القيروان قديمة متنوّعة، منها الخط الكوفي، والخط المغربي، ويحتاج ضبطها جميعًا إلى دراسة مختصّة⁽¹⁾.

□ تاريخ نسخ قطع القيروان

لم نظفر في جميع قطع نسخ القيروان لتفسير ابن سلام بتاريخ كتابتها أو تاريخ سماع فيها. وما وجدناه من ذلك يعود إلى القرنين الرابع والخامس الهجري. وأقدم سماع وقفنا عليه كان سنة 307هـ وهو بالنسخة الرابعة، قطعة⁽²⁾ أبي العرب (ت 333هـ/ 944م) صاحب كتاب الطبقات. وتوزّعت باقي السماعيات بين سنتي 345هـ و420هـ⁽³⁾.

□ الترقيم في قطع القيروان

يلاحظ القارئ في تحقيق هذا الجزء من التفسير الإحالة في الهامش على أرقام الورقات، وهي أرقام سجلت على أوراق بعض القطع التي تمّ تصويرها، أما القطع الأخرى فقد وضعنا لها أرقامًا تبتدئ من 1 إلى آخر القطعة المعنية.

(1) اهتم د. أوغلو بذكر الخط في قطع القيروان، 27، 41.

(2) انظر الجدول رقم: 1، القطعة: 170.

(3) انظر الجدول رقم: 2.

الجدول رقم: ١. نسخ تفسير يحيى بن سلام بمكتبة القديس انجسب عازرين أجزاء التفسير

الصفحة	تاريخ النسخ	المادة	الناسخ/المالك	الراوي	المحتوى	الجزء ورقم التفسير	رقم الصفحة
١		رق	لخلف بن خليفة	عن يحيى بن سلام	الأفعال ٣٧ - التوبة ٥٨ يوسف ٢٤ - الرعد ٢١	١٥ ٧٩٨ - ٢١١ - ٧٦١ ١٩ ٧٣٤ - ٢١١ - ١ - ٧٢٤	٢١١ ٢٥٨
٢	٢٢٤٥ هـ	*	أحمد الله بن يحيى	محمد بن يحيى عن أبيه يحيى عن رجائه - موسى بن عبد الرحمن عن محمد بن يحيى	سورة سبحان طه ٤٥ - الأبيات ٨٢ القسمين ١٨ - الروم ٢٥ الأخرى ٥٦ - يس ٢٥ الجمالية ١٧ - الحورق ١٠	٢١ ٢١٦ - ٢١١ - ١ - ٢١٦ ٢٤ ٢٩ ٣١ ٣٦	١٧٩ ١٦٧ ١٥٤ ٢٤٩ ١٦٤
٣	٧٩٣ هـ ٢٧٧ هـ	"	إبراهيم بن محمد	أبو داود أحمد بن موسى بن جابر عن يحيى بن سلام	البقرة ١ - ٩٣ آل عمران ١٤٣ - التيسار ١٥٤ هود ٦١ - يوسف الجمالية - الجمعة المتأخرين نوع	١ ٦ ١٧ ٢٥ ٣٣٣ - ٢١١ - ١ - ٢٣٣ ٥	١٦١ ٢٥٩ ٢٦٠ ١٨٠ ٢/٢٠٣
٤	٤٢٠ هـ ٢٠٧ هـ	*	أبي الربيع	يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام	الإمام ١ - ١٢٢ كثيف ٥٩ - طه ٤٤ الجمالية ١٨ - الفتح ٢٧	١٢ ٢٣ ٣٦	١٥٦ ١٢٧ ١٧٠

التمهنة	تاريخ المسامح	المادة	التاسع/ المائت	الراوي	المضمون	الجزء وارقام التفسير	رقم القطعة
٤	٣٤٥هـ	رق	عبد الوهيد بن عبد الله بن دهمان عن نسفة أبي العرب ٣٨٥ هـ	يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام	التوبة ٢٦ - آخر السورة	١٦ ٦٠٩ - ٢١١ - ١ - ٥٨٢	٢٥٢
٥			سماح لعبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري	أبو العسين علي بن الحسن عن أبي داود	آل عمران - النساء ١١ التساء ١١ - آخر السورة الأعمام الأطفال - براءة الزهد الحجر سبحان - مريم ٥٨ الحج ٢٥ مريم ٥٨	٨ - ٧ ٧٢٧ - ١ - ٢١١ - ٧٢٧ ١٠ - ٤ ١٤ - ١٣ ١٨ - ١٧ ٢٢ - ٢١ ٢٤ - ٢٣ ٢٦ - ٢٥ ٢١١ - ١ - ٧٢٨ ٢٨ - ٢٧	١٧٩ ١٦٣ ١٦٥ ١٦٥ ١٧٩ ١٦٥ ٢٥١ ١/١٥٨
٦		ورقة العنوان : رق، داخل القطعة: ما خلا	يحيى بن الحارث بن مروان	محمد بن يحيى عن أبيه محمد بن يحيى بن السلام	يوسف ٩٦ - إبراهيم ٣٦ إبراهيم ٣٦ - التمثل ٨٥ الحقل ٨٥ - سبحان ٥٥ القصاص - الروم ٣٦ الواقعة ٢١ - العنكب ٧	١٨ ٦٨٩ - ٢١١ - ١ - ٦٥١ ١٩ ٢٠ ٣٦ ٦٥٠ - ٢١١ - ١ - ٦١٠	٢٤٨ ٢/١٧٤ ١٧٥ ١٥٤ ٢٤٧
٧		رق			البقرة ٣٨ - ١٠٢ النساء ٣٣	٩	٢/١٧٩ ١٧١

الجدول رقم (2)، السور والآيات المفسرة من تفسير ابن سلام في قطع مكتبة القبروان

الصفحة	عدد الأوراق	المادة	المسطر	المقاس بالسنتمتر	رقم القطعة	المقفل الموجود من الآيات	السورة
٨	١٠	رقف	٢٧	٣٠ × ١٨,٥	٢/١٧٩	١٠٢ - ٣٨	القرة (١)
٥	٢	كاغف		ورقة مقطوعة	١٦٨	٢٢١ - ٢٢٥	
٥	٢	رقف		*	١٧١	٢٧١ - ٢٩٤	
٥	٢	كاغف	٣٥ - ٣٤	٢٨ × ١٩,٧	١٧٩	١٥ - ١	(٢) آل عمران
٣	١	رقف	٢٢	٢٦,٢ × ١٩,٩	٢٥٩	١٤٥ - ١٤٣	
٥	١	كاغف		لفظ أعلاه	١٧٩	١٥٩ - ١٥٢	
٥	١	رقف		*	١٧٩	١٨٤ - ١٧٣	
٢	١	رقف		*	٢٥٩	٢٠٠ - ١٩١	
٢	١	رقف		لفظ أعلاه	٢٥٩	١	(٣) لقمان
٥	٢	كاغف	محو في الأسطر	٢٣ × ١٩,٣	١٦٣	١١	
٨	١	رقف		ورقة مبرقة	١٧١	٣٣	
٥	١			لفظ ثلث السورة	١٦٣	١٧٦	
٤	١	رقف	٢٧	٢٨,٣ × ١٦,٨	١٥٦	٣ - ١	(٤) الأحماد
٥	١	*	٣٨	٢٧,٩ × ١٩,٥	١٦٥	٧ - ١	
٤	٣١	*	٢٦	٢٨,١ × ١٧,٦	٢٥٦	١١٨ - ٣	
٥	١	كاغف	٢٥	٢٧,٩ × ١٨,٩	١٦٨	٧٠ - ٦١	
٥	٣	*	٣٦	٢٨,٢ × ١٨,٩	١٦٩	٧٩ - ٧٠	
٥	٢				١٦٩	١٢٦ - ١١٣	
٥	١				١٦٩	١٦٥ - ١٦١	
٥	٦	كاغف			١٦٩	٣٤ - ٢٤	(٥) الأعراف
٥	٢				١٦٩	١٨١ - ١٦٩	
٥	٢				١٦٩	٢٠٤ - ١٩٠	
٥	١	رقف	٣٧	لفظ الأحماد	١٦٥	١	(٦) الأحماد
٥	١	كاغف	٢٧ - ٢٥	ورقة مبرقة	١٦٩	٢٥ - ٢٧	
٥	٢	رقف	٣٦ - ٣٣		١٦٨	٤١ - ٣٦	
١	١٢	رقف		٢٨ × ١٧,٣	٢٦١	٤١ - الأخر	

الاسم	عدد الأوراق	المادة	المسطرة	الطاقس بالسنغافورة	رقم القضية	المقرر الموجود من الأبحاث	الصورة
١	١٧	رول	٤٠ - ٢٢	٢٩,٥ - ١٨,٥	٢٦١	٥٢ - ١	التوبة (٧)
٥	٤	كاغز	٢٧	٢٧,٥ × ١٩	١٦٨	٣ - ١	
						٦٠ - ٥٢	
						٨٢ - ٨١	
						٩١ - ٩٠	
						٢٦ - الآخر	
						١٧٢ - الآخر	
٢	٢٧	رول	٣٢ - ٣٠	٢٨,٥ × ١٧,٥	٢٥٢	٦٥ - ٥٤	٨/٥٥
٣	١	كاغز	٢٠	٢٧,٥ × ١٩,٧	١٥٢	٢٤ - ٢٤	٩/١٥
٣	٢	رول	٢٤	٢٧,٢ × ٢٠,٥	٢٦٠	٤١ - ٢٤	
١	٢٣	رول	٢٦ - ٢٣	٢٩ × ١٧,٣	٢٥٨	٢٤ - الآخر	
٦	٥	كاغز ورقة	٢٦	٢٧,٤ × ١٥,٦	٢٤٨	٩٦ - الآخر	
		الطهران: رول					
٥	١	رول	مقرر ليس المسطر الأول	٢٧ × ١٩	١٧٩	٤ - ١	الرصد (١٠)
١	١٧	.		القطر يوسف	٢٥٨	٢٦ - ١	
٦	٢٣	كاغز		.	٢٤٨	كامل الصورة	
٦	١١	كاغز		القطر يوسف	٢٤٨	٣٦ - ١	(١١) إبراهيم
٦	١	.		.	٢٤٨	٤١ - ٣٦	
٦	٤	.		.	١٧٧	٤٢ - الآخر	
٦	١٣	كاغز		القطر إبراهيم	١٧٧	٧١ - ١	الحجر (١٢)
٦	٣	.		.	١٧٧	٨٨ - ٧١	
٦	١	.		.	١٧٧	٩٢ - الآخر	
٦	٢٠	كاغز		القطر إبراهيم	١٧٧	٨١ - ١	القطر (١٣)
٦	١	.		تايمة لك: ١/١٧٤	١٧٥	٨٤ - ٨١	
٦	١٣	.		ورقة مسطحة	١٧٥	٨٥ - الآخر	
٥	١	رول	٢٥ - ٢٦	٣١,١ × ١٩,٣	١٦٥	١	(١٤) الإسراء
٢	١٤	رول		القطر القطر	١٧٩	٥٥ - ١	
٦	٢٥	كاغز			١٧٥	٥٥ - ١	

الرقم	عدد الأوراق	المدة	المسطرة	الملاحظات	رقم القلمية	المواد الموجودة من الأيات	المسورة
٤	٨	رق	٧٦	المسحوق بالستاندوت ٧٩,١ × ١٧,٣ ١٧٧ × ١٧٧	١١٢	٨١ - ٥١	المسورة
٤	٨	رق	٧٦	رقعة بيا تلف ٧٧,٤ × ٢٠,١	٢٥٢	٨١ - ٥١ ٨٧ - الأخر	١٥ الكهف
٥	١	رق	٧٧	القطر الكهف ٧٥,٣ تلف غير	١٣٥	٥٨ - ٤٤	١٦ مريم
٤	١	رق	٧٧	القطر الكهف ٧٥,٣ تلف غير	٢٥١	٦٢ - ٥٩	١٧ طه
٤	١	رق	٧٧	القطر الكهف ٧٥,٣ تلف غير	٢٥٢	١٠ - ١	١٧ طه
٤	٢	رق	٧٧	القطر الكهف ٧٥,٣ تلف غير	١٦٩	٣٦ - ١٠	١٧ طه
٥	١٣	كاسط		تلف غير	١٦٧	٤٥ - ٤٥	١٧ طه
٥	٤	كاسط		تلف غير	١٥٢	١٣٣ - الأخر	١٧ طه
٥	٤	كاسط		تلف غير	١٥٢	٢٢ - ١	١٨ الأبياء
٥	١١	رق		تلف غير	١٦٧	٨١ - ١	١٨ الأبياء
٥	٢	كاسط		تلف غير	١٧١	٨١ - ٦٩	١٨ الأبياء
٥	٢	كاسط		تلف غير	١٦٩	٤٩ - ٨٧	١٨ الأبياء
٥	١	كاسط		تلف غير	٢٥١	٢٥	١٩ الحج
٥	١	كاسط		تلف غير	١/١٥٨	٧٨ - ٢٦	١٩ الحج
٥	٢	كاسط		تلف غير	١٦٩	٢٦ - ٢٨	١٩ الحج
٥	٢	كاسط		تلف غير	١٦٩	١٨ - ٥٢	٢٠ المؤمنون
٥	١	كاسط		تلف غير	١٧٩	١١٤ - الأخر	٢٠ المؤمنون
٥	٢	كاسط		تلف غير	١٧٩	٨ - ١	٢١ النور
٥	١	كاسط		تلف غير	١٦٩	٢٣ - ٢٠	٢١ النور
١	١٣	كاسط	٢٦ - ٢٥	تلف غير	١٧٧	٢٣ - ٢٠	٢٢ الشعراء
٥	٢٥	رق	٢٣	٧٢ × ١٥,٢	١٧٧	٧١٤ - ٥٤	٢٢ الشعراء
١	٢٥	رق	٢٣	٧٨,٣ × ١٨,٨	١٦٩	٧١٤ - ٥٤	٢٢ الشعراء
١	١٧	كاسط	٢٥ - ٢٤	٧٢ × ١٥,٢	١٥٩	٨٧ - ٢٥	٢٣ النمل
١	١	كاسط	٢٥ - ٢٤	٧٢ × ١٥,٢	١٧٧	٨٧ - ٨٦	٢٣ النمل
٢	١	رق	٢٥	٧٨,٦ × ١٨	١٥٤	٢٧ - ١٨	٢٤ القصص
٢	١	رق	٢٥	٧٨,٦ × ١٨	٢٥٥	٢٧ - ١٨	٢٤ القصص
٥	٢	رق	٢٥	٧٨,٦ × ١٨,٦	١٦٩	٤٠ - ٢٤	٢٥ العنكبوت
٥	٢	رق	٢٥	٧٨,٦ × ١٨,٦	٢٥٥	٤٠ - ٢٤	٢٥ العنكبوت
٢	٨	رق	٢٥	٧٨,٦ × ١٨,٦	٢٥٥	٢٠ - ١	٢٥ العنكبوت
٢	٨	رق	٢٥	٧٨,٦ × ١٨,٦	١٥٤	٢٥ - ٢٠	٢٦ الزمر

الصفحة	عدد الأوراق	المادة	المسطرة	المقاس بالسنتمتر	رقم الصفحة	المقاس الموجود مع الأيات	السورة
٢	١	رق	٢٤ - ٢٨	٢٩,٧ × ١٩,٩	٢٦٣	٨ - ٧	السورة (٢٧) الأحزاب
٢	٣	رق			٢٤٩	٥٦ - الأخر	٨ - ٧
٢	١٣	رق		النظر الأخراب	٢٤٩	كامل السورة	سبأ (٢٨)
٢	١٢	رق		النظر الأخراب	٢٤٩	كامل السورة	(٢٩) الملائكة
٢	٢	رق		النظر الأخراب	٢٤٩	٢٥ - ١	(٣٠) يس
٢	١	رق	٢٤	ورقة مطوية	١٦٤	٢٦ - ١٧	(٣١) الجاثية
٤	١	٠	٢٥	٢٨ × ١٩	١٧٠	١٨	
٢	١	٠	٢٥	٣٠,٢ × ١٩	٢٥٤	٢٧ - ٢٦	
٢	١	رق	٢٦ - ٣٢	النظر الجاثية	٢٥٤	كامل السورة	(٣٢) الأحقاف
٢	١	رق	٢٦ - ٣٢	النظر الجاثية	٢٥٤	كامل السورة	(٣٣) محمد
٢	٧	رق	٢٦ - ٣٢	النظر الجاثية	٢٥٤	٢٨ - ١	(٣٤) القلق
٢	نصف ورقة	رق		تامة لـ ٢٥٤	١٦٤	٢٨ - آخر السورة	(٣٥) الحجرات
٢	١	رق	٣٦ - ٣٣	تامة لـ ٢٥٤	١٦٤	١٠ - ١	(٣٦) النجم
٥	١	كاظم		ورقة موزقة	١٦٩	٣٢ - ١٤	
١	١٠ ونصف	كاظم - رق	٢٧ - ٢٤	٢٢ × ١٥,٥	٢٤٧	٢١ - الأخر	(٣٧) الزلزلة
١	١٤	كاظم - رق			٢٤٧	كامل السورة	(٣٨) الحديد
١	١٠,٥	كاظم - رق	٢٦ - ٢٥	٢٩,٢ × ١٩,٧	٢٤٧	كامل السورة	(٣٩) المجادلة
١	٥	كاظم ورق		النظر الواقفة	٢٤٧	٧ - ١	(٤٠) الضحى
٢	٢	رق	٣٨ - ٣٦	٢٧,٩ × ١٩,٥	١٥٣	١٦ - ٩	
٢	٩ ورابع	٠	٣٠	أوراق مطوية	١٧٣	٢٣ - الأخر	
٢	١ ونصف	رق		النظر الحشر	١٨٠	كامل السورة	
٥	ربيع ورقة	رق			١٧٣	٤ - ١	(٤١) الممتحنة
٣	٥ ونصف	كاظم ورق		النظر المجادلة	١٧١	١٣	
		رق			١٨٠	كامل السورة	

الترتيب	عدد الأوراق	المادة	المسطرة	العقود المستندة	رقم القطعة	العقود الموجودة من الآيات	السورة
٥	١	كاف		نظر المحكمة	١٧١	٩ - ٦ - ٤ - ٣ - ١	السورة (٤٢)
٣	٤	رق		نظر المحكمة	١٨٠	كامل السورة	الجمعة (٤٣)
٣	٧	رق		نظر المحكمة	١٨٠	كامل السورة	(٤٤) المتأقنات
٣	٧	رق		نظر المحكمة	٧/٢٠٣	كامل السورة	(٤٥) التفتان
٣	٢	رق		نظر المحكمة	٧/٢٠٣	كامل السورة	(٤٦) الطلاق
٣	٨	رق		نظر المحكمة	٧/٢٠٣	كامل السورة	(٤٧) التحريم
٣	٣	رق		نظر المحكمة	٢/٢٠٣	كامل السورة	(٤٨) المالك
٣	٣	رق		نظر المحكمة	٢/٢٠٣	٣ - ١	(٤٩) الجن
٥	ورقة	رق		نظر المحضر	١٥٣	١٧ - الأخير	(٥٠) المزمل
٥	٢	رق		نظر المحضر	١٥٣	١٢ - ١	من تمام سورة
٥	١	كاف		نظر المحضر	١٧١	١٣ - الأخير	النبا إلى الثناء
جملة الأوراق: ٥٤٢٠٥٥							سورة القدر

□ تسمية التفسير ونسبته إلى مؤلفه

لا إشكال في تسمية تفسير ابن سلام ولا في صحة نسبه إلى مؤلفه لأنّ القارئ يجد ذلك مسجّلاً على أغلب النسخ الخطية منه. والعبارات الدالة على ذلك متعدّدة وهي:

1 - تفسير ابن سلام (العبدلية).

2 - تفسير يحيى بن سلام (القيروان، النسخة الثالثة، القطعة: 180)،

3 - تفسير القرآن تأليف يحيى بن سلام (القيروان، النسخة الخامسة، القطعة: 163).

4 - التفسير (القيروان، النسخة السادسة، القطعة: 247).

كما أن عدداً من مترجمي يحيى بن سلام ذكروا هذا التفسير ضمن مؤلفاته⁽¹⁾.

□ عملي في هذا الكتاب

يلاحظ المتأمل في الجدول رقم: 2 النقص والعطب الموجودين في القطع القيروانية من تفسير ابن سلام. أما النقص فقد أتى على تفسير سور كاملة وآيات متفاوتة العدد داخل السورة الواحدة. وأما العطب بالتمزيق والخرق والحرق فقد جعل قراءة النص عسيرة ومستحيلة أحياناً.

ورأينا فيما سبق أن كلاً من قطعة العبدلية وقطعة حسن حسني عبد الوهاب لا يتألف منهما إلاّ جزء من التفسير. وهذه القطع جميعاً، إذا ضمّ بعضها إلى بعض لا نتحصّل منها على التفسير كاملاً.

وأخذاً بهذه الاعتبارات رأينا أن ننشر من هذا التفسير جزءاً متكاملًا لا ثغرة فيه، وتشتك فيه عدّة نسخ حتّى تتكوّن لدى قارئه فكرة واضحة عن التفسير. وأولى القطع بذلك هي قطعة العبدلية، فهي إلى جانب عدم وجود ثغرات بها تعتبر أطول قطعة استرسلت فيها السور والآيات بانتظام.

وبما أن هذه القطعة تبتدئ بتفسير الآية: 48 من سورة النحل رأينا أن نضيف تفسير الآيات: 1 - 47 من قطعة القيروان رقم: 177 حتّى نحصل على تفسير

(1) انظر أعلاه: مؤلفات يحيى بن سلام.

السورة كاملة.

كما رأينا أن نضيف تفسير سورتي يس والصفّات الموجودتين بتمامهما في قطعة حسن حسني عبد الوهاب ليطول الجزء المحقق أكثر.

اتخذنا قطعة العبدلية⁽¹⁾ أمّا فيما اشتملت عليه من السور لكونها جمعت بين السلامة من النقص ومن الأخطاء مع وضوح خطّها وقرب عهدّها من الراوي⁽²⁾.

واعتبرنا القطعة⁽³⁾ التي تنفرد بجزء معيّن أمّا فيما انفردت به. أمّا ما اشتركت فيه قطعتان فأكثر فتكون القطعة الأمّ فيها ما تميّز بالصحة ووضوح الخط والسلامة من التلف.

وأثبتنا بالهامش الفوارق الموجودة بين القطع ليكون النص على أوفى صورة وأتمّها.

ونحن وإن لم ننو تقديم عمل أكاديمي فقد حرصنا على توفير ما يمكن أن يساهم في توضيح النص وضبطه وذلك:

1 - بالاستعانة على قراءة ما غمض في المخطوطة بمختصري تفسير ابن سلام، يعني مختصر ابن أبي زمنين ومختصر هود بن محمّد الهواري⁽⁴⁾، وكذلك بالتفاسير التي اشتركت مع ابن سلام في الرواية، مثل تفسير مجاهد، وتفسير الطبري.

وهذا يعيننا على معرفة مدى أمانة ابن سلام في نقل الروايات، كما يبيّن مدى تأثير تفسير ابن سلام في تفسير الطبري خاصّة.

2 - بتخريج الآيات التي وظفها ابن سلام في التفسير.

3 - بضبط القراءات والرجوع بها إلى مصادرها.

4 - بضبط الآيات القرآنية بحركات الإعراب.

5 - بضبط بعض الأسماء موطن الإشكال وذكر مصادر ترجمتها.

(1) رمزها في التحقيق: ع.

(2) أبو داود أحمد بن موسى العطار (ت 274هـ/ 888م) تلميذ يحيى بن سلام. وكتبت القطعة سنة: 383هـ.

(3) تمت الإشارة إلى قطع القيروان في التحقيق بذكر رقم كل واحدة منها، ورمزنا إلى قطعة حسن حسني عبد الوهاب ب:ح.

(4) انظر المقدمة: مختصرات التفسير، ص: 20.

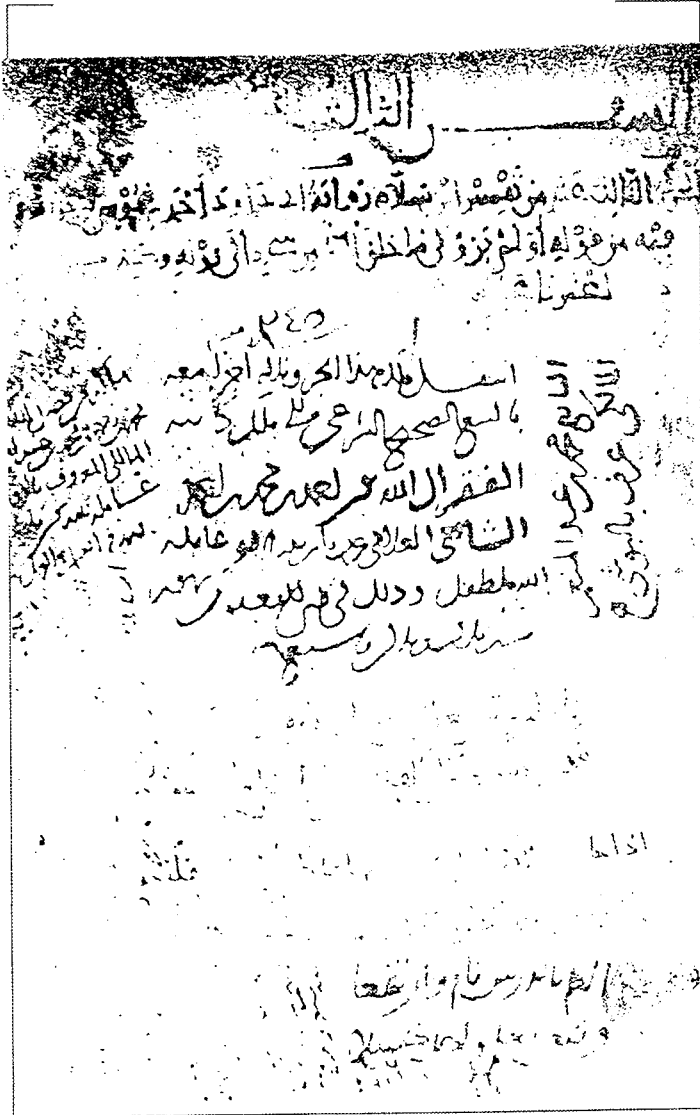
6 - بشرح الألفاظ الغامضة بالرجوع إلى كتب اللغة.

إنَّ الحرص على صدور هذه القطعة من تفسير ابن سلام على الصورة التي تليق بمضمونها ومؤلفها كان شديدًا، أرجو أن أكون قد اقتربت من تحقيق ذلك. ولا يفوتني في ختام هذه المقدمة أن أترحم على روح شيخي محمد الفاضل ابن عاشور، برّد الله ثراه، الذي كان وراء هذا الحماس للاشتغال بتحقيق تفسير ابن سلام.

وأقدم شكري الجزيل إلى فضيلة شيخي محمد الحبيب ابن الخوجة حفظه الله، فقد كان أعظم سند لي في محنة مرّ بها هذا العمل. وبارك الله في كلّ من أعانني على هذا الإنجاز، أخصّ بالذكر كافة المسؤولين والموظفين بدار الكتب الوطنية بتونس، والأستاذ ابراهيم شيوخ، فقد كان حرصهم على ظهور هذا العمل كبيرًا. وللمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أصدق عبارات الشكر والتقدير. أسأل الله تعالى أن يجعل من هذا العمل ما يعود بالفائدة على المكتبة القرآنية وأن يكتبه خالصًا لوجهه تعالى والحمد لله رب العالمين.

د. هند شلبي

تونس في 5 ذي الحجة 1424هـ / 6 فيفري 2003م.



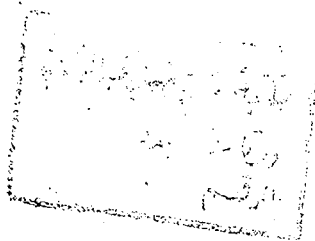
الورقة الأولى من تفسير ابن سلام - قطعة العبدلية

من نسخة النسخة رقم 1167

... عز وجل وان ربك لهم اذن في انفسهم
 ومن جنتهم عليه الرحمة في الاخرة واما الساجد فمنهما اعطاء
 لذيها ليس له الا رحمة الدنيا وهي زائلة له وليس له في الاخرة
 محبت فهو له عز وجل واذا نادى ربك فاستجب له ان تقوم الطالعين
 قوم بمرعون الا يتفقوا اي فليستقوا الله و قال السدي في الا
 يتفقون يقولون يا بعدون قال موسى رب ابي اخاه ان يكرهون وينب
 صر به فلا ينشرح بتدريج الرسالة فتبينه حتى ابلغ الرسالة ولا يته
 لسانه للغة التي كانت في لسانه فارسل الى هرون كقول السدي في
 صر به وتسر به امره واحلل عفرة من لسانه يفتقروا فويله واجعل
 وزيرا من اهله هرون ابي اسد حبه ازره واشركه في امره بفعل
 انه ذلك به واشركه معه في الرسالة و قال السدي جارسل الى هرون
 يعني مع هرون وهي تقرأ على و... وتضيق حربه بالرفع ولا ينطق
 لسانه والمحرف الاخر الصب ويصوهره ولا ينطق لسانه اي انه
 اخاف ان يكرهون واخاف ان يضربوه ولا ينطق لسانه في قوله
 وجل ولهم على ذنبت عاصم بن حكيم ان يجرها قال قال موسى النفس
 وقال قتادة يعني النبي الذي قتل بعينه النبي قتله خطأ حيرة
 وكثر بعات فاخاف ان يقتلوا قال الله فلا يمسوا بالذين يصلون الى
 تلك حتى يبلغ عيني الرسالة ثم استأنت الكلام فقال فاذ صابره
 انا معكم مستمعون كقوله في معهما مع و اذن بانها فرعون وهو
 لا يقول موسى وهرون انا ربنا رب العالمين وهي كلمة من كلامه
 العرب يقول الرجل الرجل من كان رسواك الى فلان فيقول فلان
 وفلان في قوله عز وجل انا رسول معناه استوايل ولا تفرقه
 ولا ياخذ منهم الجزية وكان بنو اسرائيل في قوله الخليل

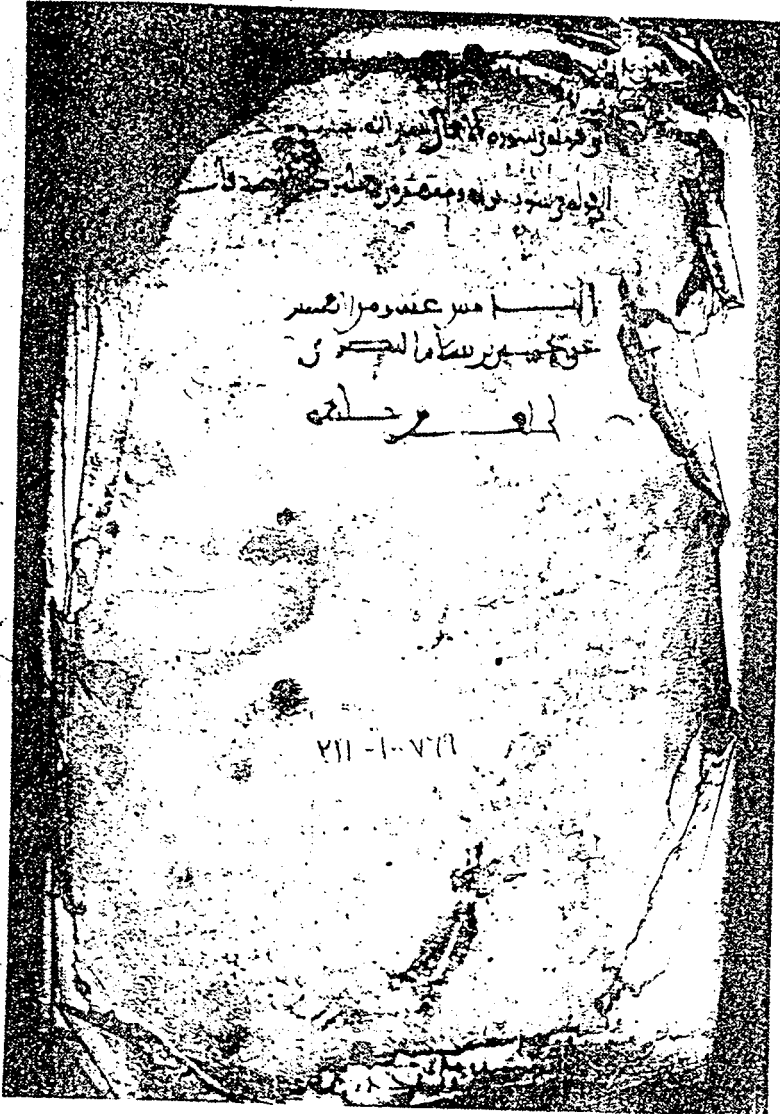
من نسخة النسخة رقم 1167
 من نسخة النسخة رقم 1167
 من نسخة النسخة رقم 1167

عَمَّا يَصْهَرُ لِقَاءَهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَ عَالَمِهِمْ - حَيَّ حَيُّوا بِرَبِّهِمْ إِلَى حَيْثُ
 أَجَالِهِمْ تَعْبِيرُ السُّرْبِيِّ قَالَ فَنَادَاهُ تَسْمِيَةً بِمَا يَمْتَلِئُ مِنْهُ مِثْلُ
 الْأُولَى وَأَبْصُرَا نَتَكْرَرُ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ فَسَوْفَ يَزُورُنَا الْعِزَابُ
 سُبْحَانَ رَبِّكَ يُنَزِّلُ السَّمَانَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصْهَرُونَ عَمَّا
 يَكْرَهُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ بَعْنِي الثَّنَاءُ الْحَسَنُ وَطَوَّ
 تَعْبِيرُ السُّرْبِيِّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
 دِينَارٍ عَزَّ أَيْ هَبْرُونَ الْعَبْرِيُّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُرَازِمِيَّ
 بِمَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَمِرُ صَلَاتَهُ قَالَ بِعِزَّةِ
 الْأَبَةِ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصْهَرُونَ وَسَلَامٌ عَلَى
 الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَذَكَرَهُ سَقْفِي الثَّوْرِيَّ
 عَنْ أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ رَجُلٌ كَوْفِيٌّ
 عَنْ الْأَخْبِيِّ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيٍّ قَالَ مَنْ رَأَى أَنْ يَكْتَالَ بِالْمَكِّيَّاتِ
 الْأَوْفَى فَلْيَقُلْ بِهِ دُورُ صَلَاتِهِ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ
 عَمَّا يَصْهَرُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



الورقة الأخيرة من تفسير يحيى بن سلام - قطعة حسن

حسني عبدالوهاب



ورقة عنوان من تفسير ابن سلام - من قطع مكتبة القيروان



...من انعام الله عليه السلام ...
 ...من انعام الله عليه السلام ...
 ...من انعام الله عليه السلام ...
 ...من انعام الله عليه السلام ...
 ...من انعام الله عليه السلام ...
 ...من انعام الله عليه السلام ...
 ...من انعام الله عليه السلام ...
 ...من انعام الله عليه السلام ...
 ...من انعام الله عليه السلام ...
 ...من انعام الله عليه السلام ...



ورقة من تفسير ابن سلام. من قطع مكتبة القيروان



ورقة عنوان من تفسير ابن سلام من قطعة مكتبة القيروان

سنة ثمان مائة واثنان
خادم تفسير ابن عربي

في معنى قوله تعالى لا تعجل بالقرآن من قبل ان ياتك الامر به

قوله تعالى لا تعجل بالقرآن من قبل ان ياتك الامر به الى الصبيحة الا كما يعني قلت للمفسر اني قد رخصنا حوله لقوله من ابنا ما اراد به الله اليه امر به سبحانه عز وجل انه عن اسير من لم يزل يلازمه صوته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان بيننا انا عند الله بيننا وبيننا انما سمعنا قوله يقول ابن الاثير في التفسير قال قلت لابن العربي ما معنى قوله تعالى لا تعجل بالقرآن من قبل ان ياتك الامر به فقال لي هذا هو الذي كان من قوله تعالى لا تعجل بالقرآن من قبل ان ياتك الامر به قال قلت له ما معنى قوله تعالى لا تعجل بالقرآن من قبل ان ياتك الامر به فقال لي هذا هو الذي كان من قوله تعالى لا تعجل بالقرآن من قبل ان ياتك الامر به قال قلت له ما معنى قوله تعالى لا تعجل بالقرآن من قبل ان ياتك الامر به فقال لي هذا هو الذي كان من قوله تعالى لا تعجل بالقرآن من قبل ان ياتك الامر به قال قلت له ما معنى قوله تعالى لا تعجل بالقرآن من قبل ان ياتك الامر به فقال لي هذا هو الذي كان من قوله تعالى لا تعجل بالقرآن من قبل ان ياتك الامر به

فقال قلت له ما معنى قوله تعالى لا تعجل بالقرآن من قبل ان ياتك الامر به فقال لي هذا هو الذي كان من قوله تعالى لا تعجل بالقرآن من قبل ان ياتك الامر به قال قلت له ما معنى قوله تعالى لا تعجل بالقرآن من قبل ان ياتك الامر به فقال لي هذا هو الذي كان من قوله تعالى لا تعجل بالقرآن من قبل ان ياتك الامر به قال قلت له ما معنى قوله تعالى لا تعجل بالقرآن من قبل ان ياتك الامر به فقال لي هذا هو الذي كان من قوله تعالى لا تعجل بالقرآن من قبل ان ياتك الامر به

فقال قلت له ما معنى قوله تعالى لا تعجل بالقرآن من قبل ان ياتك الامر به فقال لي هذا هو الذي كان من قوله تعالى لا تعجل بالقرآن من قبل ان ياتك الامر به قال قلت له ما معنى قوله تعالى لا تعجل بالقرآن من قبل ان ياتك الامر به فقال لي هذا هو الذي كان من قوله تعالى لا تعجل بالقرآن من قبل ان ياتك الامر به



ورقة من تفسير ابن سلام. من قطعة مكتبة القيروان



ورقة عنوان من تفسير يحيى بن سلام - من قطع مكتبة القيروان

٢١١ - ا - ٢١١
... من ذلك غير انفسه على اجمع اربك املك فقال احد من حجت من السماء
السموات قالوا هذا هو كذا ربك فقال هو وقال لحد هم حجت عن الارض السعوية
قالوا فاني لا كذا ذلك قال هو وقال لحد هم حجت عن مصر وقالوا فاني لا كذا
ربك قال هو وقال لحد هم حجت عن القرب فقالوا فاني لا كذا ربك قال هو وقال
من لا علة له الا لله هو الاقوال والاخر والنظام والناظر وهو على حكمهم
او هو عن محمد بن محمد بن المتكسر قال قال رسول الله اذ نزل ان احدك
عن ملة من حمله التي يزيد كراهية الارض السعوية والخرم وهو يقسم
اذن في اعانه خبير بالظن مغيرة تصعب ما به منه نورا حينئذ ان
...
... من ذلك غير انفسه ...
... من ذلك غير انفسه ...
... من ذلك غير انفسه ...
... من ذلك غير انفسه ...
... من ذلك غير انفسه ...
... من ذلك غير انفسه ...
... من ذلك غير انفسه ...
... من ذلك غير انفسه ...
... من ذلك غير انفسه ...

ورقة من تفسير ابن سلام - من قطع مكتبة القيروان

تحقيق النص

سورة النحل

[1]

تفسير سورة النحل (*) (1)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهي من أولها إلى صدر هذه الآية:

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ (2)

مَكِّيَّ وَسَائِرَهَا مَدَنِيَّ (3)

[2]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله: ﴿أَنْ أَمُرُ اللَّهَ﴾ (1) يعني القيامة. وهو تفسير السُّدِّي.

﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ (1)

قال الحسن: هذا جواب من الله لقول المشركين للنبي: ﴿أَتَيْنَا بِعَذَابِ

اللَّهِ﴾ (4) وقولهم: ﴿عَجَلْنَا قَطْنَا﴾ (5) وأشبه ذلك فقال: ﴿وَسْتَعْجِلْكَ بِالْعَذَابِ﴾ (6).

وقال: ﴿أَنْ أَمُرُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ أي إن العذاب آت قريب. وبعضهم يقول:

استعجلوا بعذاب الآخرة وذلك منهم تكذيب واستهزاء، فأنزل الله: ﴿أَنْ أَمُرُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾.

قوله: ﴿سُبْحَانَكَ﴾ (1) ينزه نفسه عما يقول المشركون.

﴿وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (1) تعالى: من العلو، يرفع نفسه عما يشركون به.

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة النحل: الأم: من الآية: 1 إلى الآية: 47، القيروان: 177.

من الآية: 48 إلى آخر السورة، ع. قطع المقارنة: القيروان: 177، 174، 175.

(1) بداية النقل من القطعة: 177، القيروان.

(2) النحل، 41.

(3) كتابة باهتة في 177 بقدر 7 كلمات جاء بعدها: سعيد عن قتادة.

(4) العنكبوت، 29.

(5) الحج، 47، العنكبوت، 53.

(6) ص، 16.

قوله: ﴿يُنزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ﴾ (2)

عاصم بن حكيم أن مجاهدا قال: ليس ينزل ملك إلا ومعه روح. (1)

وقال السدي: ﴿بِالرُّوحِ﴾ يعني بالوحي.

﴿مِنْ أَمْرِهِ﴾ (2)

سعيد عن قتادة قال: بالرحمة والوحي من الله يعني بأمره.

﴿عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (2) يعني الأنبياء. وهو تفسير السدي.

أبو أمية عن حميد بن هلال عن أبي الضيف عن كعب قال: إن أقرب الملائكة إلى الله إسرافيل وله أربعة أجنحة: جناح بالمشرق، وجناح بالمغرب، وقد تسرول بالثالث، والرابع بينه وبين اللوح المحفوظ، فإذا أراد الله أمرا أن يوحيه جاء اللوح حتى يصفق جبهة إسرافيل فيرفع رأسه فينظر فإذا الأمر مكتوب فينادي جبريل فيليبه فيقول: أمرت بكذا، أمرت بكذا، فلا يهبط جبريل (من سماء) (2) إلى سماء إلا فزع أهلها مخافة الساعة حتى يقول جبريل: (الحق) (3) من عند الحق. فيهبط على النبي فيوحي إليه.

قوله: ﴿أَن أُنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ (2) أن تعبدوا معي إلهاً.

وقال السدي: ﴿فَاتَّقُونِ﴾ يقول: فاعبدون.

﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ (3) للبعث، والحساب، والجنة، والنار.

﴿تَعَلَىٰ﴾ (3) ارتفع.

﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (3)

قوله: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ (4)

وتفسير الحسن أنه المشرك. قال وهو كقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ

[3] نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ / خَصِيمٌ مُّبِينٌ (77) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (78) (4).

(1) انظر تفسير مجاهد، 1/ 345، باكستان. والراوي عن مجاهد في التفسير هو أبو نجیح.

(2) تمزيق في 177: بقدر كلمتين: التكملة من: تفسير كتاب الله العزيز للشيخ هود بن محمّد الهوّاري. تحقيق الأستاذ بالحاج بن سعيد شريفی، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1990، 2/ 359.

(3) تمزيق في 177: بقدر كلمة. التكملة من تفسير ابن محمّد، 2/ 360.

(4) يس، 77، 78.

قوله: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾ (5) يعني الإبل، والبقر، والغنم.
﴿لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ﴾ (5) ما يصنع لكم منها من الكسوة من أصوافها
وأوبارها وأشعارها.

﴿وَمَنْفَعٌ﴾ (5) في ظهورها. هذه الإبل والبقر، وألبانها في جماعتها.
قال: ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (5) جماعتها لحومها، ويؤكل من البقر والغنم السمن.
وقال سعيد عن قتادة في قوله: ﴿فِيهَا دِفءٌ﴾ قال: لكم فيها لباس ومنفعة
ويُلغَةٌ. (1)

وقال ابن مجاهد عن أبيه: لباس يُنسج.
وقال ابن مجاهد عن أبيه في قوله: ﴿وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ قال: منها
مراكب ولبن ولحم.

قوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ (6) حين تروح عليكم من الرعي
وحين تسرحونها (2) إلى الرعي (3). هذا تفسير الحسن.

وتفسير سعيد عن قتادة: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ يعني الإبل، وذلك
أعجب ما تكون إذا راحت عظاما ضروعها طوالا أسنمتها. (4)

قول: ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ (6)

سعيد عن قتادة قال: إذا سرحت لرعيها. (5)

﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّا تَكُونُوا بَالِغِيهِ﴾ (7) إلى البلد الذي تريدونه.

وفي تفسير الحسن: إنها الإبل والبقر.

﴿إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ (7) لولا أنها تحمل أثقالكم لم تكونوا بالغي ذلك البلد

(1) الطبري، 79/14.

(2) في 177: تسرحوها.

(3) العبارة في مختصر تفسير ابن سلام لابن أبي زمنين، مخطوط القرويين، رقم: 34،
ورقة: 172: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ أي حين تروح عليكم راجعة من الرعي
﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ بها إلى الرعي.

(4) في 177: أسنامها وهو خطأ. وسنام البعير جمع أسنمة أعلى ظهره. لسان العرب، مادة:
سمن.

(5) الطبري، 80/14.

إِلَّا بِمَشَقَّةٍ (عَلَى أَنْفُسِكُمْ) ⁽¹⁾.

وقال سعيد عن قتادة: إِلَّا بِجَهْدِ الْأَنْفُسِ.

قال: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ لَرَّوُفٌ رَّحِيمٌ﴾ (7) يقول: فبرأفة الله ورحمته سخر لكم هذه الأنعام وهي للكافر رحمة الدنيا: المعاش والنعم التي رزقه الله.

قوله: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ﴾ (8) وخلق الخيل والبغال.

﴿وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ (8) في ركوبها.

وفي تفسير قتادة عن ابن عباس: أنه خلقها للركوب والزينة.

حماد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أنهم ذبحوا يوم خيبر الخيل والبغال والحمير قال: فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمير والبغال ولم ينه عن الخيل. ⁽²⁾

[4] الفرات بن سلمان عن عبد الكريم الجزري عن عطاء عن جابر بن عبد الله / أنهم كانوا يأكلون لحوم الخيل على عهد رسول الله عليه السلام.

الحسن بن دينار عن محمد بن سيرين قال: قيل يوم خيبر: يا رسول الله أفنيت الحمير، فسكت، فقيل: أفنيت الحمير، فسكت، فقيل: أفنيت الحمير، فأمر مناديه فنادى: إن الله ورسوله ينهاكم عن لحوم الحمير الأهلية فإنها نجس.

خالد عن الحسن قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمير الأهلية وألبانها.

أبو الزبير عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال: أمرنا بلحوم الخيل ونهينا عن لحوم الحمير.

وذكر عن الحكم الغفاري مثل حديث جابر قال: وأبى البحر قلت: من البحر؟ أو قيل: من البحر؟ قال: ابن عباس.

(1) إصلاح في طرة: 177 لما جاء داخل النص: الأنفس. في ابن أبي زمنين، ورقة: 172، على أنفسكم.

(2) أخرجه أحمد في المسند ط. 1313هـ، مصر، 3/356، 362 ولفظه فيه: "حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس وسريخ وعفان قالوا ثنا حماد قال عفان في حديثه أنا أبو الزبير عن جابر قال: ذبحنا يوم خيبر الخيل والبغال والحمير فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل.

قال: ﴿قُلْ لَا أَحَدٌ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾⁽¹⁾ إلى آخر الآية.

قال: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (8) من الأشياء كلها مما لم يذكر لكم.

قوله: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ (9) والسبيل قصد الطريق، الهدى⁽²⁾ إلى الجنة. كقوله: ﴿إِنَّ عَيْنَنَا لِلْهُدَى﴾⁽³⁾ وكقوله: ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ (41)(4).

وقال سعيد عن قتادة: ﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ البيان، حلاله، وحرامه، وطاعته، ومعصيته⁽⁵⁾.

وقال ابن مجاهد عن أبيه: ﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ الطريق الحق⁽⁶⁾ على الله.

قوله: ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ (9) ومن السبيل جائر أي عن السبيل جائر، وهو الكافر، جار عن سبيل الهدى. وجار عنها وجار منها واحد.

قال قتادة: وهي في قراءة عبد الله بن مسعود: ﴿ومنكم جائرٌ﴾⁽⁷⁾.

قال قتادة: جائر من السبيل أي عن سبيل الهدى، ناكب عنها.

قال قتادة: وذلك تفسيرها.

قال: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْنَاكُمْ أَمْجِيعًا﴾ (9) مثل قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾⁽⁸⁾ وكقوله: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِنَسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أفلم يتبين⁽⁹⁾ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا. ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾⁽¹⁰⁾.

قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ (10) ترعون أنعامكم، تسرحونها فيه.

(1) الأنعام، 145.

(2) في مختصر تفسير ابن سلام لابن أبي زمنين ورقة: 172. ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ يعني طريق الهدى.

(3) الليل، 12. (4) الحجر، 41.

(5) في الطبري، 84/14: «على الله البيان»، بيان حلاله الخ...

(6) في تفسير مجاهد، 1/345: طريق الحق.

(7) الطبري، 84/14؛ البحر المحيط، أبو حيان، ط. 2. 1398/1978، دار الفكر، 5/477.

(8) يونس، 99.

(9) تمزيق في القطعة: 177 ذهب بأخر الكلمة. التكملة من القطعة: 248، ورقة: 673، تفسير الآية: 31، الرعد.

(10) الرعد، 31.

المعلّى عن أبي يحيى عن مجاهد قال: تسيمون، ترعون.
قوله: ﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ﴾ (11) بذلك الماء.

﴿الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ (11)

قال يحيى: سمعت بعض أشياخنا يذكر أنّ الله أهبط من الجنة إلى الأرض ثلاثين ثمرة: عشر يؤكل داخلها ولا يؤكل خارجها، وعشر يؤكل خارجها ولا يؤكل داخلها، وعشر يؤكل داخلها وخارجها.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾، يعني: لعبرة، تفسير مجاهد والسّدي. [5]

﴿لِقَوْمٍ يَفْكُرُونَ﴾ (11) وهم المؤمنون.

قال: فالذي يُنبِت من ذلك الماء الواحد هذه الألوان المختلفة قادر على أن يحيي الأموات.

قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ (12) يختلفان عليكم.

﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾ (12) تجري

﴿بِأَمْرِي﴾ (12) يذكر عباده نعمته عليهم.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (12) وهم المؤمنون.

قوله: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (13)

سعيد عن قتادة قال: أي وما خلق لكم في الأرض.

﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾ (13)

قال الحسن: من النبات.

وقال قتادة: من الدواب، والشجر، والثمار.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ (13) لعبرة.

﴿لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ (13) وهم المؤمنون.

قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ﴾ (14) خلق البحر.

﴿لِيَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ (14)

قال قتادة: حيتان البحر.

﴿وَيَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلَةً حَلِيبَةً تَلْسُونَهَا﴾ (14) اللؤلؤ. (1)

﴿وَتَرَى الْفُلْكَ﴾ (14) السفن.

﴿مَوَآخِرَ فِيهِ﴾ (14)

سعيد عن قتادة قال: يعني سفن البحر مقبلة ومدبرة تجري فيه بريح واحدة.⁽¹⁾

وقال مجاهد: ولا تمخر الريح من السفن إلا العظام.⁽²⁾

وبعضهم يقول: ﴿مَوَآخِرَ فِيهِ﴾ يعني شقها الماء في وقت جريها.⁽³⁾

قال: ﴿وَلِتَسْتَقُوْا مِنْ فَضْلِهِ﴾ (14)

قال مجاهد: طلب التجارة في السفن.

﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (14) ولكي تشكروا، هي مثل قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَسْلُمُونَ﴾⁽⁴⁾.

قوله: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا﴾ (15) الجبال.

﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ (15) لئلا تحرك⁽⁵⁾ بكم.

عاصم بن حكيم وابن مجاهد عن أبيه قال: أن تكفأ بكم. وقد فسرناه في غير هذا الموضع.⁽⁶⁾

﴿وَأَنْهَرَا﴾ (15) أي وجعل فيها أنهارا.⁽⁷⁾

﴿وَسُبُلًا﴾ (15) طرقا.

﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (15) لكي تهتدوا الطريق.

﴿وَعَلَّمَنَّا فِيهَا طَرِيقًا﴾ (16) جعلها في طرفهم يعرفون بها الطريق.⁽⁸⁾

(1) الطبري، 89/14.

(2) في تفسير مجاهد، 1/346: تمخر الرياح السفن، ولا تمخر منها إلا الفلك العظام.

(3) جاء هذا المعنى في الطبري، 14/88: مروياً عن عكرمة في قوله ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ

مَوَآخِرَ فِيهِ﴾ قال: هي السفينة تقول بالماء هكذا، يعني تشقه.

(4) النحل، 81. انظر التفسير، ص: 79.

(5) في ابن أبي زمنين ورقة: 172: أي تتحرك.

(6) انظر تفسير الآية 31، الأنبياء، تفسير ص: 309؛ وتفسير الآية: 10، لقمان. التفسير

ص: 671.

(7) وهو أيضا التفسير الذي أتى به الطبري، 14/90.

(8) وهو التفسير الذي رجحه الطبري، 14/92.

﴿وَابْتَغِ الْيَعْقِبَ﴾ (16) أي: ﴿وَابْتَغِ الْيَعْقِبَ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (16) يعني يعرفون الطريق. والنجم جماعة النجوم التي يهتدون بها.

النضر بن معبد عن حسان بن بلال العنزي قال: من قال في هذه النجوم سوى هذه الثلاث فهو كاذب، أثم، مفتر، مبتدع. قال الله: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ (1) قال: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ (37). وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾ (2). فهي مصابيح، ورجوم/ وتهتدون بها. [6]

قوله: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ﴾ (17) يعني نفسه.

﴿كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ (17) يعني الأوثان، على الاستفهام، هل يستويان؟ أي لا يستوي الله والأوثان التي تعبدون من دونه، التي لا تملك ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. والنشور البعث.

﴿أَفَلَا نَذَكَّرُونَ﴾ (17) يعني المشركين، والمؤمنون هم المتذكرون.

وقال قتادة: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ الله هو الخالق وهذه الأوثان التي تعبد من دون الله تُخلق ولا تخلق شيئا. (3)

قوله: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (18)

أبو أمية عن الحسن أن داود النبي قال: إلهي لو كان لي بكل شعرة في جسدي لسانان يسبحانك الليل والنهار والدهر كله ما أدت شكر نعمة واحدة أنعمتها علي.

قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (18) وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُوتُ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿(19) ما يسر المشركون من نجواهم في أمر النبي، ما يتشاورون به بينهم في أمره. مثل قوله: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا ﴿هَلْ هَذَا﴾ يعنون محمدا ﴿إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ﴾ (4) أنه سحر، يعنون القرآن.

قال: ﴿وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (19) من شركهم وجحودهم. (5)

(1) الملك، 5. (2) الأنعام، 97.

(3) الطبري، 14/ 93. روى هذا الخبر سعيد عن قتادة.

(4) الأنبياء، 3، انظر التفسير، ص: 358.

(5) يظهر من التفسير الذي ذكره ابن سلام لهذه الآية أن قراءته فيها بالياء يعني «يُسْرُونَ - يُعْلِنُونَ». وهي إحدى قراءتي عاصم في هذين الحرفين رواها عنه حفص. انظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، ط2، 1980، مصر، 371.

﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ (20) الأوثان.

﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ (20) يصنعون، يصنعونهم بأيديهم.

قال إبراهيم: ﴿قَالَ اتَّعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ (95) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿(96)﴾ (1)

بأيديكم.

وقال السدي: ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ يعني وهم يصورون.

قوله: ﴿أَمُوتٌ عِزٌّ أَحْيَاءٌ﴾ (21)

قال قتادة: هي الأوثان أموات لا روح فيها.

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ (21) متى يبعثون، يعني البعث.

إنَّ الأوثان تحشر بأعيانها فتخاصم عابدها عند الله بأنها لم تدعهم إلى

عبادتها وإنما كان دَعَاهُمْ إلى عبادتها الشياطين.

قال: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنْتًا﴾ إلا مواتا، شيئا ليس فيه روح ﴿وَإِن

يَدْعُونَ إِلَّا لَشَيْطَانًا مَّرِيدًا﴾ (2).

قوله: ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَجِدْ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ (22) لا يصدقون بالآخرة.

﴿فَلَوْ هُمْ مُنْكَرَةٌ﴾ (22) له.

سعيد عن قتادة قال: لهذا القرآن.

وبعضهم يقول: لا إله إلا الله.

﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ (22) عن عبادة الله وعن ما جاء به رسوله في تفسير

(الحسن). (3)

[7] وقال قتادة: / عن القرآن. وهو واحد. (4)

ثم قال: ﴿لَا جَرَمَ﴾ (23) وهي كلمة وعيد.

﴿أَنْتَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ﴾ (23) وقد فسّرناه قبل هذا

الموضع. (5)

(1) الصّافات، 95، 96. انظر التفسير ص: 1027.

(2) النساء، 117.

(3) تمزيق في 177: ذهب بأخر الكلمة. لعل الصحيح ما أثبتناه.

(4) في الطبري، 14/ 94: لهذا الحديث الذي مضى وهم مستكبرون عنه.

(5) انظر تفسير الآية: 19، النحل. التفسير ص: 57.

﴿إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ (23)

قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ (24) إذا قال المؤمنون للمشركين في الدنيا: ﴿مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾.

﴿قَالُوا أَسْطِيزُ الْأُولِينَ﴾ (24) وإنما ارتفعت لأنهم قالوا لهم أساطير الأولين. وهذه حكاية.

قال قتادة: أي كذب الأولين وباطلهم، وليس يُقرّون أن الله أنزل كتابا ويقولون إن النبي افتراه من عنده.

سعيد عن قتادة قال: قال ذلك ناس من مشركي العرب كانوا يتصدّون بالطريق من أتى نبيّ الله، فإذا مرّ بهم من المؤمنين من يريد نبيّ الله قالوا: إنما هو أساطير الأولين، أي كذب الأولين وباطلهم.⁽¹⁾

وفي تفسير الكلبي: إن المقتسمين الذين تفرقوا على عقاب⁽²⁾ مكة أربعة نفر على كلّ طريق، أمرهم بذلك الوليد بن المغيرة فقال: من سألكم عن محمد من الناس وقد كان حضر الموسم. فقال لهم: ان الناس سائلوكم⁽³⁾ عنه غداً بعد الموسم، فمن سألكم عنه من الناس فليقل بعضكم ساحر، وليقل الآخرا كاهن، وليقل الآخرون شاعر، وليقل الآخرون مجنون يهذي من أم رأسه. فإن رجعوا بذوا ورضوا بقولكم فذاك وإلا لقوني عند البيت، فإذا سألوني صدقتكم كلّكم. فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فشقّ عليه وبعث مع كل أربعة أربعة من أصحابه. فقال: إذا سألوكم عني فكذبوا عني⁽⁴⁾ فحدّثوا الناس بما أقول. فكان إذا سئل المشركون ما صاحبكم؟ فقالوا: ساحر، فقال الأربعة الذين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه: انطلقوا، بل هو رسول الله يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر، ويأمر بصلة ذي القرباة وبأن يُقرى الضيف، وأن يُعبد الله، في كلام حسن جميل. فيقول الناس للمسلمين: والله ما تقولون أنتم أحسن مما يقول هؤلاء والله لا نرجع حتّى نلقاه، فهو قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ يعني المشركين ﴿قَالُوا أَسْطِيزُ الْأُولِينَ﴾⁽⁵⁾.

(1) الطبري، 95/14.

(2) عقاب: جمع عقبة، طريق في الجبل وعر. ويقال: من أين كانت عقبك؟ أي: من أين أقبلت؟ لسان العرب، مادة: عقب.

(3) في 177: سائلوكم.

(4) هكذا في 177: والصحيح: عليّ.

(5) انظر التفسير في هذه الصفحة.

قال: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ﴾ (25) آثامهم في تفسير الحسن/ والسدي. [8]
وقال قتادة: ذنوبهم. وهو واحد.
﴿كَامِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (25). يعني الذين قالوا أساطير الأولين.
﴿وَمِنْ أَوْزَارٍ﴾ (25)

قال قتادة: ومن ذنوب.

﴿الَّذِينَ يَضِلُّونَهُمْ﴾ (25)

وقال السدي: ومن آثام الذين يضلونهم. وهو واحد.

﴿بِعَيْتٍ عَلَيْهِمْ إِلَّا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ (25) أي بئس ما يحملون، يحملون آثام

أنفسهم ومثل آثام الذين دعوهم إلى الضلال واتبعوهم عليه.

وهو كقوله: ﴿وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَابَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾⁽¹⁾ يحملون آثام أنفسهم

ومثل آثام الذين دعوهم إلى الضلالة فاتبعوهم عليها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أوزار الذين اتبعوهم شيء.

أبو الأشهب عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «أَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى هُدًى فَاتَّبَعْ فَلَهُ مِثْلُ أُجْرٍ مَنْ اتَّبَعَهُ وَلَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَأَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ فَاتَّبَعْ فَعَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ اتَّبَعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا».

قوله: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ (26)

يعني الذين أهلك بالرجفة من الأمم السالفة، رجفت بهم الأرض.

﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ (26) تنقضت⁽²⁾ سقوف منازلهم عليهم.

﴿وَأَتْنَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (26).

سعيد عن قتادة قال: أتاها أمر الله من أصلها ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ

فَوْقِهِمْ﴾ (26) والسقف أعالي البيوت فانكفأت بهم بيوتهم.

عاصم بن حكيم أن مجاهدا قال: يعني مكر نمرود.⁽³⁾

وقال ابن مجاهد عن أبيه: مكر نمرود بن كنعان الذي حاج إبراهيم في ربه⁽⁴⁾.

(1) العنكبوت: 13. انظر التفسير، ص: 620.

(2) هكذا في 177: والصحيح: تناقضت. في تفسير ابن محكم، 2/ 366: سقطت.

(3) تفسير مجاهد، 1/ 346. (4) نفس الملاحظة.

قوله: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ﴾ (27) في النار بعد عذاب الدنيا.
 ﴿وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِي﴾ (27) أي الذين زعمتم أنهم شركائي.
 ﴿الَّذِينَ كُنْتُمْ تَشْفُقُونَ فِيهِمْ﴾ (27) تفارقون⁽¹⁾ فيهم يعني المحاربة والعداوة.
 عادوا الله في الأوثان فعبدوها من دونه.

وقال السدي: ﴿تَشْفُقُونَ فِيهِمْ﴾ يعني: تحاجون فيهم.

﴿قَالَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ﴾ (27) وهم المؤمنون.

﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ﴾ (27) يعني: إن الهوان اليوم.

﴿وَالسُّوءَ﴾ (27) يعني: العذاب. وهو تفسير السدي.

﴿عَلَى الْكٰفِرِينَ﴾ (27) وهذا الكلام يوم القيامة.

قوله: ﴿الَّذِينَ / تَوَلَّوْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ (28)

قال بعضهم: توفاهم عند الموت.

وقال الحسن: هي وفاة إلى النار، حشر إلى النار.

﴿فَأَلْقَوْا السَّلَامَ﴾ (28)

تفسير قتادة: استسلموا.

وتفسير الحسن: فأعطوا الإسلام، أسلموا فلم يقبل ذلك منهم.

وقال⁽²⁾: إن في القيامة مواطن، فمنها موطن⁽³⁾ يُقَرَّبُونَ فيه بأعمالهم الخبيثة

وهو قوله: ﴿وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كٰفِرِينَ﴾⁽⁴⁾ ومنها موطن⁽⁵⁾ يَجْحَدُونَ

فيه فقالوا: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾⁽⁶⁾ (28). فقليل لهم: ﴿بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ﴾ (28) في الدنيا انكم مشركون. وقالوا: ﴿وَاللَّهُ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾⁽⁶⁾.

قال: ﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾⁽⁷⁾ فادعوا أنهم لم يكونوا مشركين ﴿وَمَدَّ

(1) في ابن أبي زمنين، ورقة: 173: تعادون، وفي الطبري، 98/14: تخالفوني.

(2) يعني الحسن. انظر ابن أبي زمنين، ورقة: 173.

(3) في 177: مواطن وهو خطأ والصواب في ابن أبي زمنين، ورقة: 173: موطن.

(4) الأنعام: 130.

(5) في 177: مواطن وهو خطأ. والصواب في ابن أبي زمنين، ورقة: 173: موطن.

(6) الأنعام، 23.

(7) الأنعام، 24.

عَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَرُونَ ﴿١﴾. من عبادتهم الأوثان فلم تُعْنِ عنهم شيئا. وان آخرها موطننا ان يختم على أفواههم وتكلم أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون⁽¹⁾ يعملون.

وقال السدي في قوله ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ يعني من شرك.

قوله: ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾ (29). قد فسرناها قبل هذا الموضوع.⁽²⁾

﴿خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (29) عن عبادة الله.

قال: ﴿وَيَقِيلُ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ (30) أي: أنزل خيرا. ثم

انقطع الكلام. ثم قال:

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ (30) آمنوا.

﴿فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلِذَلِكَ الْآخِرَةِ خَيْرًا﴾ (30)

همام عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً يَثَابُ عَلَيْهَا (الرِّزْقُ)⁽³⁾ فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ».

قال يحيى: وبلغني عن علي في تفسيرها نحو ذلك.

وتفسير الحسن يقول: للذين أحسنوا في هذه الدنيا تكون لهم حسناتهم في الآخرة الجنة.

قال: ﴿وَلِذَلِكَ الْآخِرَةِ خَيْرًا﴾ (30) من الدنيا.

﴿وَلِنِعْمِ دَارَ الْمُتَّقِينَ﴾ (30) الجنة.

قال: ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (31)

وقد فسرنا عدن قبل هذا الموضوع⁽⁴⁾. نُسبت الجنان كلها إليها.

قال: ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزَى اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾ (31) الَّذِينَ نُوَدِّعُهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴿﴾ (32) تقبض

أرواحهم.

﴿طَيِّبِينَ﴾ (32).

(1) انظر هذا المعنى في يس، 65.

(2) لعله يقصد تفسير الآية: 44، الحجر ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ الآية.

(3) في تفسير ابن محكم، 367/2: بالرزق.

(4) انظر تفسير الآية: 72، التوبة: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾ الآية.

قال ابن مجاهد عن أبيه: أحياء وأمواتا قَدَّرَ اللَّهُ ذلكَ لهم. (1)
﴿يَقُولُونَ سَلِّمْ عَلَيْنَا أَدْخِلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (32).

[10] / حيوة بن شريح، ذكره باسناد قال: ان الملائكة تأتي وليّ الله عند الموت فتقول: السلام عليك يا وليّ الله، الله يقرأ عليك السلام. وتبشره بالجنة.
قال يحيى: فهو قوله: ﴿لَوْ فَهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلِّمْ عَلَيْنَا﴾.
الخليل بن مرة ذكره باسناد قال: يقول الله: ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها بأعمالكم.

إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل التاجي قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «الدَّرَجَةُ فَوْقَ الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَرْفَعُ بَصْرَهُ فَيَلْمَعُ لَهُ بَرْقٌ يَكَادُ أَنْ يَخْتِطَفَ بَصْرَهُ فَيَفْزَعُ لِذَلِكَ فَيَقُولُ: مَا هَذَا؟ فَيَقَالُ لَهُ: هَذَا نُورٌ أَحْيَاكَ فَلَانَ فَيَقُولُ: أَحْيَا فَلَانَ، كُنَّا فِي الدُّنْيَا نَعْمَلُ جَمِيعًا وَقَدْ فَضَّلَ عَلَيَّ هَكَذَا. فَيَقَالُ لَهُ إِنَّهُ كَانَ أَفْضَلَ مِنْكَ عَمَلًا. ثُمَّ يُجْعَلُ فِي قَلْبِهِ الرَّضَى حَتَّى يَرْضَى».
قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ (33) ما ينظرون.

﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ (33) وهو عند الموت.

﴿أَوْ يَأْتِي أَمْرٌ رَيْكٌ﴾ (33) ذاك يوم القيامة. وهذا تفسير قتادة.

وتفسير الحسن: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ بعدابهم يعني مشركي العرب.

﴿أَوْ يَأْتِي أَمْرٌ رَيْكٌ﴾ (33) يعني النفخة الأولى التي يهلك الله بها آخر كفار هذه الأمة الدائنين بدين أبي جهل وأصحابه قبل عذاب الآخرة.

قال: ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (33) كذلك كَذَبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِ مَشْرِكِي العرب كما كَذَبَ مشركو العرب فأهلكناهم بالعذاب.

قال: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (33) يظلمون.

وقال الحسن: ينقصون.

﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ (34) ثواب ما عملوا.

وقال السدي: أي عذاب ما عملوا من الشرك.

﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (34) ثواب ما كانوا به يستهزئون بآيات الله وبالرسل.

قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (35) وهو ما حرموا على أنفسهم من البحيرة والسائبة، والوصيلة، والحام، والزرع. وهو قوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا﴾⁽¹⁾ إلى آخر الآية. قالوا: لو كره الله هذا الذي نحن عليه لحولنا عنه. فقال الله جوابا لقولهم: ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ﴾ (35).⁽²⁾

وقد ذكر عنهم / في سورة الأنعام مثل هذا فقال: ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ [11] فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ أي من حجة أنه لا يكره ما أنتم عليه ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾⁽³⁾.

وقال في هذه الآية: ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (35)

يعني: فما ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ﴾ (35). تفسير السدي.

﴿إِلَّا الْبَلْبَعُ الْمُبِينُ﴾ (35)

قوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾ (36) يعني من أهلك بالعذاب.

﴿أَنْبِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (36). والطاغوت: الشيطان، هو دعاهم إلى عبادة الأوثان مثل قوله: ﴿[وَأ] (4) إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾⁽⁵⁾.

وقال السدي: ﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ يعني: واجتنبوا الأوثان.

قال: ﴿فَعِنَهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ (36)

كقوله: ﴿سَتِيًّا وَسَعِيدًا﴾⁽⁶⁾.

﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (36)

سعيد عن قتادة قال: كان عاقبتهم أن دمر الله عليهم ثم صيرهم إلى النار.

قوله: ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدْيَتِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي (7) مَنْ يُضِلُّ﴾ (37)

(1) الأنعام، 136.

(2) جاء خطأ في 177: بعد قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ قوله: ﴿حَتَّى ذَاتُوا بِأَسْنَاءٍ﴾ عذابا. وهو تفسير الآية: 148 الأنعام.

(3) الأنعام، 148. (4) ساقطة في 177:.

(5) النساء، 117. (6) هود، 105.

(7) قراءة يحيى في هذا الحرف برفع الياء وفتح الدال وتستنتج من كيفية رسم الكلمة في =

كقوله: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَأَنَّهُ هَادٍ لَمْ يَهْدِ﴾ (1).

حماد عن قيس بن سعيد عن مجاهد انه كان يقرأها كذلك. قال حماد: وهي قراءة ابن كثير. (2)

وهي تقرأ على وجه آخر: ﴿لَا يُهْدَى مَنْ يُضِلُّ﴾.

حدثني فطر عن الشعبي قال: أشهد على علقمة أنني سمعته يقرأ: ﴿إِنْ تَحْرَصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ (3) أي من أضله الله فوجبت عليه الضلالة فإن الله لا يهديه.

وقوله في الحرص كقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (4).

قال: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ نَصِيرَةٍ﴾ (37) إذا جاءهم العذاب.

قوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ (38)

قال: ﴿بَلَى وَعَدَّا عَلَيْهِ﴾ (38) ليعبثنهم.

ثم قال: ﴿حَقًّا﴾ (38) فأقسم بقوله: ﴿حَقًّا﴾.

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (38) لِيَسِينَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ (39) ما

كانوا يختلفون فيه في الدنيا، المؤمنون والكافرون.

قوله: ﴿وَالْيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كٰذِبِينَ﴾ (39) بقولهم في الدنيا: ﴿لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾.

قوله: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (40) قبل أن يكون ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ (40)

= المخطوط، هكذا: بهذا ومن إعجام الكلمة في مختصر ابن أبي زمنين يُهْدَى (ورقة: 173). وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع وابن عامر، بينما قرأ عاصم وحمزة والكسائي: يَهْدِي بفتح الياء وكسر الدال. مجاهد، 372. انظر الملاحظة أسفل.

(1) الأعراف، 186.

(2) في 177: ابن أبي كثير وهو خطأ. وابن كثير هو عبد الله بن كثير بن المطلب المكي إمام أهل مكة في القراءة. روى عن أنس ومجاهد بن جبر. روى عنه حماد بن سلمة وقره بن خالد وسفيان بن عيينة وغيرهم. توفي سنة 120هـ/737م. غاية النهاية 1/443، 445.

(3) قراءة الكوفيين لا يهدي، مبنيا للفاعل وهي قراءة ابن مسعود (البحر المحيط 5/490. وقد أخذ علقمة عن ابن مسعود. (غاية النهاية، 1/516).

(4) القصص، 56.

[12]

قوله: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ﴾ (41) إلى/ المدينة.

﴿مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ (41) من بعد ما ظلمهم المشركون وأخرجوهم من ديارهم من مكة في تفسير الحسن قال: وهو قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾⁽¹⁾.

وقال السدي: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ يعني: من بعد ما عذبوا على الإيمان.

قال: ﴿لَتَبُوذُنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ (41) المدينة منزلا في تفسير قتادة.⁽²⁾

وتفسير ابن مجاهد عن أبيه: ﴿لَتَبُوذُنَهُمْ﴾ لنرزقتهم ﴿فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾⁽³⁾.

وتفسير الحسن: لنعطيتهم في الدنيا النصر.⁽⁴⁾

﴿وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ﴾ (41) الجنة.

﴿أَكْبَرُ﴾ (41) من الدنيا.

﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (41) لعلموا أنّ الجنة خير من الدنيا. أي: إنّ الله

يعطي المؤمنين في الآخرة أفضل⁽⁵⁾ مما يعطي في الدنيا.

سعيد عن قتادة قال: هؤلاء أصحاب نبي الله، ظلمهم أهل مكة فأخرجوهم

من ديارهم حتى لحق طوائف منهم بالحبشة، ثم بوأهم الله المدينة بعد ذلك.⁽⁶⁾

قوله: ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (42)

قال الحسن: وهم الذين ﴿هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾.

وتفسير الكلبي: أنّ هؤلاء صهيب، وخبّاب بن الأرت، وبلال، وعمار بن

ياسر وفلان⁽⁷⁾ مولى ابن خلف الجمحي، أخذوا بعدما خرج رسول الله صلى الله

عليه وسلّم من مكة، فعذبهم المشركون على أن يكفروا بنبي الله، فعذبوا حتى

بلغوا مجهودهم.

قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَتَلَوْنَا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا

تَعْمُرُونَ﴾ (43)

(1) الحج، 39. انظر التفسير ص: 380.

(2) الطبري، 107/14.

(3) في تفسير مجاهد، 347/1: ليرزقتهم في الدنيا رزقا حسنا.

(4) لم يرد هذا المعنى في تفسير الطبري.

(5) في 177: اوطل. (6) الطبري، 107/14.

(7) هكذا في تفسير ابن محكم، 371/2. انظر تعليق المحقق في الإحالة نفسها هامش: 2.

يقول⁽¹⁾ للمشركين.

قال الحسن: يعني أهل الكتابين.

وقال قتادة: يعني أهل التوراة. هي مثل قوله: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾⁽²⁾.

وقال السدي: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ يعني: التوراة، عبدالله بن سلام وأصحابه الذين أسلموا. ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾⁽³⁾ يقول: ولكن كانوا يأكلون الطعام ﴿وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ ما كانوا لا يموتون.

قوله: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ (44)

قال السدي: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ يعني: بالآيات التي كانت تجيء بها الأنبياء إلى

[13] قومهم/.

قال: ﴿وَالزُّبُرِ﴾ يعني: (وحديث الكتاب)⁽⁴⁾ وما كان قبلهم من المواعظ.

قال يحيى: وفيها تقديم: وما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر، الكتب، إلا رجالا يوحى إليهم.

قال: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ (44) القرآن.

﴿لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (44)

قوله: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ﴾ (45) عملوا السيئات.

والسيئات ها هنا: الشرك. وكذلك ذكر سعيد عن قتادة⁽⁵⁾.

قال: ﴿أَنْ يَحْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (45) أو

يأخذهم في نفلهم﴾ (46)

تفسير الحسن: في البلاد في أسفارهم في غير قرار.

﴿فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (46) بسابقين.

(1) في ابن أبي زمنين، ورقة: 174: يقوله. وكذلك هي في تفسير ابن محكم، 371/2: يقوله.

(2) الأنبياء، 7. انظر التفسير ص: 300.

(3) الأنبياء، 8. انظر التفسير ص: 300.

(4) في ابن أبي زمنين، ورقة: 174: الكتب.

(5) الطبري 112/14.

﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ (47) يهلك القرية يخوف بهلاكها القرية الأخرى لعلهم يرجعون، لعلّ من بقي مِمَّن هو على دينهم، الشرك، أن يرجعوا إلى الإيمان.

وتفسير الكلبي: أو يأخذهم في تقلبهم في البلاد بالليل والنهار.

﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ على تنقص. وهو تفسير السدي. أن يبتليهم بالجهد حتى يرقوا ويقبل عددهم، فإن تابوا وأصلحوا كشف عنهم. فذلك قوله:

﴿فَإِن رَّيَكُمْ لِرُؤُوفٍ رَّحِيمٍ﴾ (47) أي إن تابوا وأصلحوا.

وتفسير ابن مجاهد عن أبيه من قوله: ﴿مَكْرُؤًا لِّلَّيِّنَاتِ﴾ (45) إلى قوله:

﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ (47) (بعض ما أوعدهم)⁽¹⁾ من هذا، وهو نمروذ بن كنعان وقومه.

قوله: (2) / ﴿أَوْلَتْهُ بَرًّا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفَيْتُؤُا ظِلَّلُهُ﴾ (48) يعني ظلّ [ح أ]

كلّ شيء، من الفيء.

﴿عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ (48)

والفيء: الظل.

قال الحسن: ربما كان الفيء عن اليمين، وربما كان عن الشمال.

وقال الكلبي: [و]⁽³⁾ هذا يكون قبل طلوع الشمس وبعد غروبها، فعند ذلك

يكون الظل عن اليمين والشمال، ولا يكون ذلك في ساعة إلاّ قبل طلوع الشمس وبعد غروبها.

سعيد عن قتادة قال: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ أمّا اليمين فأول النهار، وأمّا

الشمائيل⁽⁴⁾ فأخر النهار.

قوله: ﴿سُجَّدًا لِلَّهِ﴾ (48) فظلّ كلّ شيء سجوده.

﴿وَهُمْ دَخِرُونَ﴾ (48)

قال قتادة: وهم صاغرون. فسجد⁽⁵⁾ ظلّ الكافر كرها، يسجد ظلّه والكافر كاره.

(1) في تفسير مجاهد، 1 / 347: يأخذهم بنقص النعم، نقص من عاهدهم من هذا وهو نمروذ ابن كنعان وقومه.

(2) بداية قطعة العبدلية: (ع). وستكون هي النسخة الأمّ اعتبارا من الآية 48. النحل إلى آخر سورة الملائكة، والترقيم في الطرة يشير إليها.

(3) إضافة من 177. (4) في 177: الشمال.

(5) في 177: يسجد.

قوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ (49) الملائكة. (1)

﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (49) عن عبادة الله يعني الملائكة.

﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (50) وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا لِلنَّهْيِ اثْنَيْنِ﴾ (51) أي لا تعبدوا مع الله غيره.

﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَازَهُبُونَ﴾ (51) فخافون.

قوله: ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا﴾ (52)

سعيد عن قتادة قال: دائما.

جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال: دائما. (وهو تفسير مجاهد). (2)

قال: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ نَتَّقُونَ﴾ (52) يعني، تعبدون.

قال يحيى: يعني المشركين، على الاستفهام، أي قد فعلتم فعبدتم الأوثان من دونه.

قوله: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ﴾ (53) المرض وذهاب الأموال والشدائد.

﴿فَإِلَيْهِ يَجْتَرُونَ﴾ (53) تدعونه ولا تدعون الأوثان.

وقال (مجاهد: تجأرون، تصرخون). (3)

قال: ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ (54)

يعني بالفريق: المشركين.

﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ﴾ (55)

[يعني لثلا يكفروا بما آتيناهم. تفسير السدي].

(1) بداية [14] من 177.

(2) في 177: وتفسير ابن مجاهد عن أبيه: ﴿وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا﴾ دائما الذين الخالص، وفي تفسير مجاهد، 348/1 ﴿وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا﴾ قال: الإخلاص واصبا، يعني دائما.

(3) في 177: ابن مجاهد عن أبيه تصرخون دعاء. وفي ابن أبي زمنين، ورقة: 174 تصرخون. جاء في تفسير مجاهد 348/1: تتضرعون. وفي الطبري عن مجاهد: تتضرعون دعاء، 14/121. وفي تفسير ابن محكم، 2/373: تتضرعون.

قال: (1) ﴿فَتَمَنَّوْا﴾ (55) في الدنيا.

﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (55) وهذا وعيد.

قوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ (56)

يعني ألهمتهم. أي: يجعلون لما لا يعلمون أنه خلق مع الله شيئا ولا أمات ولا أحى ولا رزق معه شيئا ﴿نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ يعني قوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِزْقِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا﴾ (2) وقد فسرناه قبل هذا الموضع.

سعيد عن قتادة قال: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ وهم مشركو العرب جعلوا لأوثانهم وشياطينهم نصيبا مما رزقهم (الله). (3)

قال: ﴿تَاللَّهِ﴾ (56) قَسَمَ. أقسم بنفسه.

﴿لَتَشْتَنَّ عَمَّا كَتَبَ تَفَرُّونَ﴾ (56) (الأوثان تقربهم إلى الله) (4) يقوله لهم لما يقولون إن الأوثان تقربهم إلى الله، وإن الله أمرهم بعبادتها.

قوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتَ﴾ (57)

[قال السدي: يعني ويصفون لله البنات] (5). كان مشركو العرب يقولون إن الملائكة بنات الله.

قال الله: ﴿سُبْحٰنَهُ﴾ (57) ينزه نفسه (عن ما) (6) قالوا. (7)

﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ (57) أي ويجعلون لأنفسهم ما يشتهون، الغلمان.

قال: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَى﴾ (58) التي جعلها (لله، زعم) (8) حيث جعلوا لله البنات، يعنون الملائكة.

﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا﴾ (58) [أي أقام وجهه. تفسير السدي].

﴿مُسْوَدًّا﴾ (9) (ومغيرا) (10).

﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (58). قد كظم على الغيظ والحزن.

(2) الأنعام، 136.

(4) ساقطة في 177.

(6) في 177: عما.

(8) في 177: الله زعموا.

(10) في 177: مغير.

(1) إضافة من 177.

(3) ساقطة في 177.

(5) إضافة من 177.

(7) بداية [15] من 177.

(9) إضافة من 177.

[سعيد عن قتادة قال: هذا فعل مشركي العرب، كان يقتل أحدهم ابنته.
قال: (1) ﴿يَتَوَرَّى مِنَ الْقَوْرِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيْمِسْكُهُ عَلَى هَوْنٍ﴾ (59) على
هوانٍ [يقول: كيف يصنع بما بشر به، أيمسكه] (2) أيمسك الذي بشر به، الابنة
على هوان؟

﴿أَمْ يَدُسُّ فِي التُّرَابِ﴾ (59) فيقتل ابنته (يدفنها) (3) حية حتى تموت مخافة
الفاقة. كان أحدهم يقتل ابنته مخافة أن تأكل معه، مخافة الفاقة ويغذي كلبه.
وكانوا يقولون: إن الملائكة بنات الله، فالله صاحب بنات، فألحقوا البنات به.
قال الله: ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (59) بحس ما.

﴿يَحْكُمُونَ﴾ (59) و(هذا) (4) مثل ضربه الله لهم.
ثم قال: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ (60)
إنه ﴿لَمْ يَنْخِذْ لَدُنَّا وَلَوْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ (5).
قال: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (60)

سعيد عن قتادة في قوله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ قال: الإخلاص والتوحيد (6).
قوله: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ (61) لحبس المطر
فأهلك حيوان الأرض.

﴿وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ﴾ (61) يؤخر المشركين.
﴿إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ (61) إلى الساعة، لأن كفار هذه الأمة أحر عذابها
بالاستئصال إلى النفخة الأولى.

﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ (61) بعذاب الله.
﴿لَا يَسْتَفْخِرُونَ﴾ (61) عنه، عن العذاب.
﴿سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (61)

قوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ (62) يجعلون له البنات ويكرهونها
لأنفسهم.

(1) إضافة من 177 والخبر في تفسير الطبري أطول، 123 / 14.

(2) إضافة من 177. (3) في 177: فيدفنها.

(4) في ع: هذ. (5) الإسرائ، 111.

(6) الطبري، 125 / 14.

﴿وَنَصِفُ أَلْسِنَهُمُ الْكَذِبَ﴾ (62)

سعيد عن قتادة: أي: يتكلمون به و(يعلنون)⁽¹⁾ به.

﴿أَنْ لَّهُمُ الْحُسْنَىٰ﴾ (62) أي: الغلمان.

[وقال السدي: البنين، وهو واحد].⁽²⁾

وفي تفسير الحسن: أَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ، يقولون: أي إن كانت جنة.

(كقوله)⁽³⁾ قول الكافر: ﴿وَلَيْنَ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ﴾⁽⁴⁾ أي إن

رجعت وكانت ثم جنة.

قال الله: ﴿لَا جَرَمَ﴾ (62) وهي كلمة وعيد.

﴿أَنْ لَّهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ (62)

قال⁽⁵⁾: مُّعْجَلُونَ⁽⁶⁾ إلى النار (في تفسير الحسن).⁽⁷⁾

أشعث عن جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير قال: ﴿مُفْرَطُونَ﴾ مَنَسِيُونَ

فيها، مُضَيِّعُونَ.⁽⁸⁾

[قال السدي: ﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ يعني وأنهم مسلمون].⁽⁹⁾

وبعضهم يقرأ هذا الحرف: ﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ يعني أَنَّهُمْ ﴿مُفْرَطُونَ﴾⁽¹⁰⁾

كقولهم: ﴿يَحْسَرُنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا﴾⁽¹¹⁾.

قال يحيى: وكذلك قرأتها عند عمرو.

(1) في 177: يلعنون.

(2) إضافة من 177.

(3) في ع: كقول.

(4) فصلت، 50.

(5) بداية [16] من 177. إضافة من 177: عثمان عن عمر عن الحسن.

(6) ذكر الطبري، 128/14، 129، هذا المعنى عن قتادة وضعفه. وقراءة الحسن كما ذكرها

أبو حيان في البحر المحيط: ﴿مفراطون﴾ 506/5. وكذلك قرأ السبعة بفتح الراء ما عدا

نافعا. كتاب السبعة، 374

(7) ساقطة في 177.

(8) الطبري، 127/14، 128. تفسير مجاهد، 348/1.

(9) إضافة من 177.

(10) جاءت في 177: مشكولة هكذا: مفراطون وهو خطأ. والذي يناسب الشرح الذي ورد

بعدها أن تقرأ بكسر الراء مع التشديد: مفراطون. وهي قراءة أبي جعفر. البحر المحيط 506/5

(11) الأنعام، 31.

قوله: ﴿تَاللَّهِ﴾ (63) قسم أقسم (الله)⁽¹⁾ بنفسه.

[12] ﴿لَقَدْ / أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ (63) يعني مَنْ أَهْلَكَ بِالْعَذَابِ مِنَ الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ.

﴿فَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ﴾ (63) وإلى يوم القيامة.
﴿وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (63) في الآخرة.

قوله: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ (64) القرآن.

﴿إِلَّا لِيُنذِرَ لِقَوْمٍ كَذَبُوا فِيهِ وَيَهْدِي إِلَىٰ رَحْمَةٍ﴾ (64) يقول: [ما]⁽²⁾ فيه هدى ورحمة.

﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (64).

قوله: ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (65)

الأرض اليابسة التي ليس فيها نبات فيحييها بالمطر (و)⁽³⁾ تُنْبِتُ بَعْدَ إِذْ لَمْ يَكُن فِيهَا نَبَاتٌ.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (65) فيعلمون أن الذي أحيا هذه الأرض الميتة حتى أنبت قادر على أن يحيي الموتى لأن المشركين لا يُقِرُّون بالبعث.

قوله: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُنذِرُوا مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ (66) يقول: ففي هذا اللبن الذي أخرجه الله من بين فرث ودم آية لقوم يعقلون، فيعلمون أن الذي أخرجه من بين فرث ودم قادر على أن يحيي الموتى.

قوله: ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ (67) أي وجعل لكم من ثمرات النخيل والأعناب ما تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا.

[تفسير]⁽⁴⁾ ابن مجاهد عن أبيه: ﴿سَكَرًا﴾ الخمر قبل تحريمها.

﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ طعاماً.⁽⁵⁾

المعلّى [بن هلال]⁽⁶⁾ ومندل بن علي عن الأسود بن قيس عن عمرو بن

(2) إضافة من 177.

(4) إضافة من 177.

(1) ساقطة في 177.

(3) ساقطة في 177.

(5) تفسير مجاهد، 1/348.

(6) إضافة من 177.

سفيان عن ابن عباس قال: السكر ما حرم من (ثمرتها)⁽¹⁾، والرزق الحسن ما (أحل)⁽²⁾ من (ثمرتها).⁽³⁾

همّام وعثمان عن قتادة قال نزلت قبل تحريم⁽⁴⁾ الخمر.

فأما الرزق الحسن فهو ما أحلّ الله من (ثمرتها)⁽⁵⁾ مما تأكلون، وتعتصرون و(تنتبذون)⁽⁶⁾، وتخللون، وأما السُّكَّر فهو خمور الأعاجم.⁽⁷⁾

حمّاد عن علي [بن زيد]⁽⁸⁾ عن صفوان بن محرز عن أبي موسى الأشعري قال: إنّ لكلّ قوم خمرا وإنّ خمر المدينة البسر والتمر، وإنّ خمر فارس العنب، وإنّ خمر اليمن البتّع⁽⁹⁾. قال حمّاد: يعني العسل، وإنّ خمر الحبشة (السكركة)⁽¹⁰⁾ قال حمّاد: يعني الأرز.

أبو أمية عن يحيى بن أبي كثير [عن أبي كثير]⁽¹¹⁾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْخَمْرَ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: النَّخْلَةَ وَالْعِنْبَةَ».

أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق الهمداني عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال: قال عمر بن الخطاب: «إِنَّ هَذِهِ الْأَنْبُذَةَ تَنْبِذُ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ (من)⁽¹²⁾ التمر والزبيب والعسل (والبرّ) والشّعير⁽¹³⁾ فما خمرتم منه فعتقتم فهو خمر».

قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (67). هي مثل الأولى.

قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ﴾ (68) أي: ألهمها.

[قال السّدي: وكل شيء من الحيوان إلهام].⁽¹⁴⁾

﴿إِنَّ النَّخْلَ إِذَا جُذِيَ مِنَ الْجِبَالِ يُوْتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (68) أي ومما يبنون.

(1) في 177: ثمرتهما.

(2) في ع: أجل.

(3) في 177: ثمرتهما.

(4) بداية [17] من 177.

(5) في 177: ثمرتهما.

(6) في 177: سدون (بدون إعجام).

(7) انظر خبر قتادة في الطبري، 14/ 136.

(8) إضافة من 177.

(9) البتّع والبتّع هو نبيذ العسل وهو خمر أهل اليمن. لسان العرب، مادة: بتع.

(10) انظر تفسير ابن محكم، 2/ 377 هامش: 1. وفي لسان العرب، مادة: سكر، والسُّكَّرُكَةُ: خمر الحبشة.

(11) ساقطة من 177.

(12) إضافة من 177.

(13) إضافة من 177.

(14) في 177: الحنطة.

﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ﴾ (69) طرق ربك التي جعل الله لك.
﴿ذُلًّا﴾ (69) مطيعة في تفسير قتادة. [يعني أنت مطيعة].⁽¹⁾

وقال مجاهد: ﴿اسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا﴾، ذللت لها السبل لا يتوَعَّر عليها مكان.⁽²⁾

﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ﴾ (69) يعني العسل.

﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ (69) دواء.

إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل التاجي أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن أخي يشتكي بطنه. قال⁽³⁾: اذهب فاسقه عسلاً. فذهب فسقاه عسلاً، فلم (ينفعه)⁽⁴⁾ شيئاً. فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا رسول الله)⁽⁶⁾ [إني]⁽⁷⁾ سقيته فلم (ينفعه)⁽⁸⁾ شيئاً. فقال: اذهب فاسقه. فذهب فسقاه فلم ينفعه شيئاً، فجاء النبي فأخبره فقال: اذهب فاسقه عسلاً. فذهب فسقاه فلم يغن عنه شيئاً فأتى إلى النبي فأخبره⁽⁹⁾ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [يا رسول الله] ⁽¹⁰⁾ (في الثالثة أو في الرابعة):⁽¹¹⁾

«صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ أَذْهَبَ فَاسِقِهِ عَسَلًا فَذَهَبَ فَسَقَاهُ فَبَرَأَ»⁽¹²⁾ ياذن

الله.

قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾⁽¹³⁾ لِقَوْمٍ يَنْفَكُونَ ﴿ (65) هي مثل الأولى.

قوله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَوَفِّقُكُمْ﴾ (70) [يَمِيتُكُمْ].⁽¹⁴⁾

﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَيْكَ أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ (70) إلى الهرم.

﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ (70) يصير بمنزلة الطفل الذي لا يعقل شيئاً.

(1) إضافة من 177. الطبري، 14/140.

(2) تفسير مجاهد، 1/349. (3) في 177: فقال.

(4) في 177: يغن عنه. (5) إضافة من 177.

(6) ساقطة في 177. (7) إضافة من 177.

(8) في 177: يغن عنه.

(9) ساقطة في 177: وجاء بدل ذلك: قال ثلاث مرار.

(10) إضافة من 177. (11) ساقطة في 177.

(12) يقال برأت من المرض بفتح الراء، وغير أهل الحجاز يقولون برئت بكسرهما، لسان العرب: مادة: برأ.

(13) بداية [18] من 177. (14) إضافة من 177.

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (70)

قوله: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا﴾ (71)
[يعني في الرزق].⁽¹⁾

﴿يُرَادَى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ (71)
يعني شرعا سواء [تفسير السدي].⁽²⁾

يقول: هل منكم من أحد يكون (هو)⁽³⁾ ومملوكه في أهله وماله سواء؟ أي إنكم لا تفعلون ذلك (بمملوككم)⁽⁴⁾ حتى تكونوا في ذلك سواء. فالله أحق ألا يُشرك به أحد من خلقه. وهو (كقوله):⁽⁵⁾

﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَن تَرَوْا فِيهِ سَوَاءً تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ (6)
كخيفة بعضكم بعضا.

سعيد عن قتادة قال: هذا مثل ضربه الله فهل منكم [من]⁽⁷⁾ أحد يشارك مملوكه في زوجته، وفراشه، وماله. أفتعدلون بالله خلقه؟

قال: ﴿أَفَتَتَّبِعُونَ اللَّهَ يَجْحَدُونَ﴾ (71) على الاستفهام أي قد جحدوا بنعمة الله.

قال قتادة: والجحد لا يكون إلا من بعد المعرفة.

قوله: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ (72) يعني النساء. والنساء من الرجال.

[سعيد عن قتادة قال: خلق آدم ثم خلق زوجته منه].⁽⁸⁾

قال: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ (72) (والحفدة، الخدم يعني ولدا يخدمونه وولد ولده في تفسير الحسن).⁽⁹⁾

عمار عن أبي هلال الراسبي عن الحسن قال بنوك وبنو بنيك، البنون

(2) نفس الملاحظة.

(1) نفس الملاحظة.

(3) ساقطة في 177.

(4) في ع: يملوككم، وفي 177: بمملوككم. الإصلاح من ابن أبي زيمين، ورقة: 175.

(5) في 177: مثل قوله.

(6) الروم، 28 انظر التفسير ص: 654.

(7) إضافة من 177.

(8) إضافة من 177. الطبري، 143/14.

(9) إضافة من 177. الطبري، 145/14.

[2ب] والحفدة (كل شيء يحفدونك) (1) / ويخدمونك. (2)

سعيد عن قتادة قال: مَهَنَةٌ يمهنونك ويخدمونك من ولدك. (3)

المعلّى عن عاصم بن بهدلة عن زبّ بن حُبَيْش عن عبد الله بن مسعود قال:
الحفدة الأختان. (4)

قوله: ﴿وَرَزَقْنَاكَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ (72) على الاستفهام، أي قد آمنوا بالباطل، والباطل إبليس.

[وقال السّدي: ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ يعني بعبادة الشيطان، الشرك، يصدقون]. (5)

قوله: ﴿وَبِعَمَّتِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (72) هو (كقوله): (6) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا عَمَّتِ اللَّهُ كُفْرًا﴾ (7) وكقوله: ﴿وَتَعْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ﴾ (8) يقول: تجعلون (9) مكان الشكر التكذيب.

قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا﴾ (73)

[قال قتادة: وهي الأوثان]. (10)

﴿مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾ (73) يعني آلهتهم التي يعبدون من دون الله.

﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (73) مثل قوله: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾ (11) بعثا.

قال: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ (74) [يعني] (12) فُتَشَبَّهُوا هذه الأوثان الميتة

التي لا تحيي ولا تميت ولا ترزق بالله الذي يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يريد.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (74)

(1) باهتة في ع.

(2) في الطبري، 145/14: البنين وبني البنين. من أعانك من أهل وخادم فقد حفدك.

(3) الطبري 145/14 مع إضافة: كرامة اكرمكم الله بها.

(4) الطبري، 143/14. (5) إضافة من 177.

(6) في 177: مثل قوله.

(7) إبراهيم، 28. (8) الواقعة، 82.

(9) بداية [19] من 177.

(10) إضافة من 177. الطبري، 148/14.

(11) الفرقان، 3. انظر التفسير ص: 469.

(12) إضافة من 177.

[وقال السدي: ﴿فَلَا تَصْرِيحُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ يعني لا تصفوا له الأشباه].⁽¹⁾
قوله: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ (75) [يعني وصف الله شبيها. وهو تفسير
السدي].⁽²⁾

﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ (75) يعني الوثن.

﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ (75) يعني المؤمن.

﴿فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا﴾ (75)

قال: ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾⁽³⁾ (75) (يعني هل)⁽⁴⁾ يستوي هذا الذي يعبد الوثن
الذي لا يقدر على شيء والذي يعبد الله فيرزقه الرزق الحسن، أي إتهما لا
يستويان.

ثم قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (75) وهم المشركون.

سعيد عن قتادة قال: هذا مثل ضربه الله للكافر⁽⁵⁾، رزقه الله مالا فلم يقدم
فيه (خيرا)⁽⁶⁾ ولم يعمل فيه بطاعته.⁽⁷⁾

قال الله: ﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا﴾⁽⁸⁾ (75).

فهذا المؤمن أعطاه الله رزقا حلالا طيبا فعمل فيه بطاعته وأخذه بشكر.

قال الله: ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾⁽⁹⁾ (75) مثلا.

قال: ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ (76) [يعني وصف الله مثلا، يعني شبيها، تفسير
السدي].⁽¹⁰⁾

﴿رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾ (76) أي لا يتكلم، يعني الوثن.

(1) إضافة من 177.

(2) نفس الملاحظة.

(3) في ع: يستوي وهو خطأ. وفي 177: يستويان، وهو خطأ كذلك.

(4) في 177: يقول فهل. (5) في 177: للكافرين.

(6) في 177: خير.

(7) الطبري: 149/14.

(8) إضافة من 177.

(9) في ع و 177 وتفسير ابن أبي زمنين ورقة: 176 هل يستويان وهو تحريف للآية نتج عن
الخلط بينها وبين الآية 29، الزمر: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّبُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا
رَجُلٌ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

(10) إضافة من 177.

﴿لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ (76) عمله بيده، (وينفق عليه)⁽¹⁾ ويعبده، ويتولاه ﴿وَهُوَ كَلٌّ﴾ (عَلَى مَوْلَاهُ) يعني⁽²⁾ على وليه الذي يتولاه ويعبده.

﴿أَتَسْمَأُ يُوَجِّهَةٌ﴾ (76) هذا العابد له، يعني دعاءه إياه.

﴿لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي﴾ (76) هذا الوثن.

﴿هُوَ﴾⁽³⁾ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ (76) وهو الله.

﴿وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (وهو الله).⁽⁴⁾

قال يحيى: مثل قوله: ﴿إِنَّ رَبِّيَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾⁽⁵⁾.

سعيد عن قتادة في قوله: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ وهو نحو من صنيعهم⁽⁶⁾ بالهتهم وأحجارهم التي يعبدون.

قال الله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ (76) وهو الله تبارك وتعالى.

وفي تفسير الحسن إنه المؤمن الذي ضرب الله مثلا في هذه الآية.

﴿وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (76) (يعني المؤمن).⁽⁷⁾

قال يحيى: سمعت غير واحد يذكر أنّ هذا المثل نزل في عثمان بن عفان.⁽⁸⁾

قوله: ﴿وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (77) يعلم غيب السماوات ويعلم غيب الأرض.

﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ (77) يعني بل هو أقرب من لمح البصر. ولمح البصر (أنه)⁽⁹⁾ يلمح مسيرة خمس مائة عام، يلمح إلى السماء يعني سرعة البصر.

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (77)

(1) ساقطة في 177. (2) في ع: يعني: على مولاه.

(3) ساقطة في ع و 177 وتفسير ابن أبي زمنين، ورقة: 176. إضافة من المصحف.

(4) ساقطة في 177. (5) هود، 56.

(6) بداية [20] من 177. (7) ساقطة في 177.

(8) روى الطبري هذا الخبر عن ابن عباس 14/151. انظر لباب النقول في أسباب النزول السيوطي، ط. 2، 1373/1954، 134.

(9) في 177: لأنه، وفي تفسير ابن أبي زمنين ورقة: 176: ولمح البصر انه يلمح السماء وهي على مسيرة خمس مائة عام.

قوله: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (78) لكي تشكروا.

قوله: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ﴾ (79) أي متحلقات في كبد السماء فيما بين السماء والأرض وهي كلمة عربية كقوله: ﴿وَفَرَعَهَا فِي السَّمَاءِ﴾⁽¹⁾ يعني بذلك طولها، كذلك الطير متحلقة.

سعيد عن قتادة قال: ﴿فِي جَوْ السَّمَاءِ﴾ في كبد السماء.

[قال]⁽²⁾: ﴿مَا يُسْكِنَنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ (79) يبين قدرته للمشركين يقول: هل تصنع

آلهتكم شيئاً من هذا؟

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (79) وهي مثل الأولى.

قوله: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ (80) تسكنون فيه. تفسير مجاهد.⁽³⁾

﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ (80) يعني من الشعر والصوف.

﴿نَسْتَحْفِرُهَا يَوْمَ طَعْنِكُمْ﴾ (80) حين طعنكم. [تفسير السدي]⁽⁴⁾. يعني في سفركم.

﴿وَيَوْمَ﴾ (80) وحين.

﴿إِقَامَتِكُمْ﴾ (80) يعني قراركم في غير سفر.

﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا﴾ (80) والأثاث المتاع في تفسير

الحسن.

(وقال مجاهد):⁽⁵⁾ الأثاث: الغناء. [والمتاع إلى حين].⁽⁶⁾

وقال الأعمش: الأثاث: المال، وهو واحد. ﴿وَمَتَاعًا﴾ تستمتعون به إلى حين الموت.⁽⁷⁾

قوله: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾ (81)

(1) إبراهيم، 24.

(2) في تفسير مجاهد، 350/1: فيها، بدل فيه.

(3) إضافة من 177.

(4) في 177: المعلّى عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال.

(5) إضافة من 177.

(6) إضافة في 177: تبدأ بـ: وقال السدي، جاء بعدها محو بقدر ست كلمات.

قال قتادة: من الشجر وغيرها.

قال يحيى: يعني المنازل تظلكم من الشمس والمطر، وجعل لكم ظلالا من الشجر.

﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكَنَانًا﴾ (81)

[قال قتادة: (1) [يسكن فيها] (2). (قال غيرأنا) (3) تكننكم أيضا من الحر والبرد والريح والأمطار، يعني الغيران التي تكون في الجبال.

﴿وَجَعَلَ لَكُم سُرَابِيلَ تَقِيَكُمُ الْحَرَّ﴾ (81)

قال قتادة: من القطن والكتان والصفوف. وقد قال في أول السورة: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ (4) من البرد.

قال: ﴿وَسُرَابِيلَ تَقِيَكُم بِأَسْكُمْ﴾ (81)

قال قتادة: من هذا الحديد. يعني دروع الحديد تقيكم القتال.

﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ﴾ (81) لكي تسلموا.

قال: إن أسلمتم تمت عليكم النعمة بالجنة، وإن لم تسلموا لم يتم نعمته عليكم.

[3] قال يحيى: بلغني ان ابن عباس / كان يقرؤها: «لعلكم تسلمون» أي من الجراح (5)، يعني في لبس الدروع.

قال قتادة: وكانت هذه السورة تسمى سورة النعمة.

قوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْعُ الْمُبِينُ﴾ (82) وكان هذا قبل أن يؤمر بقتالهم. يقول: وليس عليك أن تهديهم كقوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ (6).

قوله: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُوهَا﴾ (83) يعرفون ويقرون أن الله الذي

(1) نهاية المقارنة مع 177. إضافة من 174 في آخرها محو بقدر كلمة.

(2) بداية المقارنة مع 1/174 وهي تابعة ل: 177 لذلك نواصل الترقيم الذي ابتدأناه مع 177.

بداية [21] من 1/174. إضافة من 1/174.

(3) ساقطة في 1/174. (4) النحل، 5.

(5) الطبري: 156/14. انظر قراءة ابن عباس وقراءة الجمهور: تسلمون بضم التاء وكسر اللام، في البحر المحيط، 524/5.

(6) البقرة، 272.

- خلقهم وخلق السماوات والأرض، وأنه هو الرزاق، ثم ينكرونها بتكذيبهم.
 [و] ⁽¹⁾ قال مجاهد: (يعني نعمته التي قص في هذه السورة) ⁽²⁾.
 قال: ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكٰفِرُونَ﴾ (83). يعني جماعتهم كلهم، كقوله: ﴿يُلْقُونَ
 السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كٰذِبُونَ﴾ ⁽³⁾ يعني كلهم.
 قوله: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ (مِنْ) ⁽⁴⁾ كُلِّ أُمَّةٍ﴾ (84) (يعني من كل أمة). ⁽⁵⁾
 ﴿شٰهِيْدًا﴾ (84) [وهم الأنبياء، تفسير السدي].
 قال يحيى: [شهيْدًا] ⁽⁶⁾ يعني نبيهم يشهد عليهم أنه قد بلغهم.
 ﴿ثُمَّ لَا يُوْدُنُ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُوْنَ﴾ (84). هي مثل قوله: ﴿هٰذَا يَوْمٌ
 لَا يَنْطِقُوْنَ (35) وَلَا يُؤْدِنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُوْنَ (36)﴾ ⁽⁷⁾ بحجة، وهي مواطن لا يؤذن لهم في
 موطن في الكلام، ويؤذن لهم في موطن. ⁽⁸⁾
 قوله: ﴿وَإِذَا رَأٰ أَلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا الْعَذَابَ﴾ (85) وإذا دخل الذين ظلموا العذاب،
 يعني المشركين.

- (1) إضافة من 1/174.
 (2) في 1/174: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾: المساكن والأنعام والسراويل من الحديد
 والثياب. كفار قريش تعرف هذا. انظر تفسير مجاهد 1/350.
 (3) الشعراء، 223.
 (4) في ع: و 1/174: «في» وهو خطأ إذ وقع الخلط بين هذه الآية وبين الآية: 89 من سورة
 النحل أيضا. ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ...﴾ لم يقع هذا الخلط في ابن أبي زمنين، ورقة:
 176.
 (5) هذا الشرح لا معنى له بعد إصلاح الآية.
 (6) إضافة من 1/174. (7) المرسلات، 35، 36.
 (8) نهاية المقارنة مع 1/174 جاء في نهاية القطعة ما يلي: تمّ الجزء التاسع عشر بحمد الله
 ونعمته، وفرغ به حارث بن مروان بخط يده في المحرم سنة أربع وأربعمئة. نفع الله به
 كاتبه ومن كتبت له وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم ... وقوله: ﴿وَإِذَا رَأٰ أَلَّذِيْنَ
 ظَلَمُوْا الْعَذَابَ﴾. قوبل وصحح.
 بداية المقارنة مع 175. وهي أيضا تابعة ل: 177 لذلك نواصل الترقيم الذي ابتدأناه مع
 177. بداية [22] من 175 وهي ورقة عنوان جاء فيها:
 الجزء العشرين من الت...
 فيه بقية سورة النحل من قوله: ﴿وَإِذَا رَأٰ أَلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا الْعَذَابَ﴾ إلى آخرها. وسورة سبحان
 ﴿رَبِّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِيْنَ...﴾ (الآية 55). رواية محمد بن يحيى بن محمد بن
 يحيى بن سلام (...) الله (...) ليحيى بن الحارث بن مر (...).

﴿فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ﴾ (85) العذاب.

﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ (85) سألو الله أن يُنظرهم، أن يؤخرهم فيردّهم إلى الدنيا حتى يتوبوا، فلم يُنظرهم، أي فلم يؤخرهم.

﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ﴾ (86) إذا رأوا الشياطين الذين كانوا يضلّونهم في الدنيا، يعرف كلّ إنسان شيطانه.

﴿قَالُوا﴾ (86) يقول بنو آدم.

﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا﴾ (86) يعنون بني إبليس.

﴿الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ﴾ (86) لأنهم هم الذين دعوهم إلى عبادة الأوثان.

قال: ﴿وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾⁽¹⁾.

[وقال قتادة: ﴿الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ﴾...]⁽²⁾

﴿فَأَلْفَوْا إِلَيْهِمْ الْقَوْلَ﴾ (86) فألقى بنو آدم إلى بني إبليس القول،

حدّثوهم. [تفسير مجاهد. ذكره عاصم بن حكيم وابن مجاهد]⁽⁴⁾ فقالوا لهم:

﴿إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (86) أي: إنكم كذبتونا في الدنيا وغرتمونا.

﴿وَأَلْفَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ﴾ (87) أعطوا الإسلام يومئذ واستسلموا له،

آمنوا بالله وكفروا بالشيطان⁽⁵⁾ والأوثان.

[وقال قتادة: ذلّوا واستسلموا يومئذ].⁽⁶⁾

﴿وَصَدَّلَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (87) عبادتهم إيتاهم في الدنيا افتراء على الله

وهو الكذب وهو كقوله: ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيَنْ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾⁽⁷⁾ (73) مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا﴾ (74).

(1) النساء، 117.

(2) إضافة من 175 بأخرها تمزيق بقدر كلمة.

(3) في 175: بنو.

(4) إضافة من 175. تفسير مجاهد، 1/ 350.

(5) في 175: الشيا...، تمزيق بأخر الكلمة. وفي ابن أبي زمنين، ورقة: 177 بالشياطين.

(6) إضافة من 175. الطبري، 14/ 160.

(7) في ع و 175: تدعون، وهو خطأ ناتج عن مزج بين الآية 37، الأعراف وهي: ﴿..قَالُوا أَيَنْ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا﴾ وأبني غافر 73، 74 وهما: ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيَنْ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ (73) مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا﴾ (74).

قوله: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ (88). قال يحيى: بلغني عن عبدالله بن مسعود قال: حيات وعقارب لها أنياب مثل النخل الطوال تنهشهم.

وقال الحسن هو كقوله: ﴿فَذُرُّوهُ فَإِنَّ زَيْدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾⁽¹⁾. قوله: ﴿وَيَوْمَ نَبْعُثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ (89) يعني نبيهم هو شاهد عليهم.

﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ (89) يا محمد.

﴿شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ﴾ (89)⁽²⁾ يعني أمته.

قوله: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ⁽³⁾ تَيِّدًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ (89) ما يبين فيه من الحلال والحرام، والكفر، والإيمان، والأمر والنهي، وكل ما أنزل (الله)⁽⁴⁾ فيه. (النضر)⁽⁵⁾ بن معبد عن أبي قلابة عن أبي الدرداء، قال: نزل القرآن على ست آيات: آية مبشرة، وآية منذرة، وآية فريضة، وآية تأمرك، وآية تنهاك، وآية قصص وأخبار.

قال: ﴿وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (89) للمؤمنين.

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ (90) حق القرابة.

أبو الأشهب عن الحسن قال: حق الرحم ألا تحرمها ولا تهجرها.

سعيد عن قتادة قال كان يقال: (إذا)⁽⁶⁾ لم يكن لك مال تعطيه فامش إليه برجلك.

فطر عن أبي يحيى عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الرحم معلقة بالعرش وليس الواصل المكافي ولكن الذي إذا انقطعت رحمه وصلها».

قوله: ﴿وَتَعْنَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾ (90) المعاصي.

(1) النبأ، 30.

(2) في ع: على هؤلاء شهيدا.

(3) بداية [24] من 175.

(4) ساقطة في 175.

(5) في 175: النظر.

(6) في 175: إن.

﴿وَالذُّكْرِ﴾ (90) الكذب.

﴿وَالْبَغْيِ﴾ (90) أن يبغى بعضهم على بعض. هو من المعاصي.

[وتفسير السدي: والبغي يعني والظلم].⁽¹⁾

﴿يَعْظُمُ لَمَلِكُمْ تَذَكُّرُونَ﴾ (90)

فطر عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال: «لو أن جبلا بغى على جبل لذك الباغى منهما»⁽²⁾.

خداش عن عيينة بن عبدالرحمن الثقفي عن أبيه عن أبي بكره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من ذنب أجدر أن تعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم».

قال يحيى: بلغني انه لما نزلت هذه الآية قال بعض المشركين: إن هذا الرجل ليأمر بمحاسن الأخلاق.

قوله: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ (91) يعني المؤمنين، على السمع والطاعة.

﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْتَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ (91) [يعني]⁽³⁾ بعد توكيد العهد.

قال قتادة: بعد تشديدها وتغليظها.⁽⁴⁾

﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَيْفَالاً إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (91)

تفسير الحسن: عهد الأنبياء.

﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَيْفَالاً﴾ (91) يقول: وقد تكفل لكم بالجنة إذا

تمسكتم بدينه.

[أبو الأشهب عن الحسن قال: الإيمان حقيقة في الإسلام والإيمان... قال الله. كما قال: إن الله أعطى ذمته في عهد فمن صدق... فان له خيرا في الدنيا وخيرا له في الآخرة ومن كذب... أكل به وناكح به ووارث به أتى الله به يوم القيامة لا عهد...].⁽⁶⁾

(1) إضافة من 175. (2) في طرة ع: ذكر البغي.

(3) إضافة من 175. (4) الطبري: 14/164.

(5) بداية [25] من 175.

(6) إضافة من 175 بها تلف ناتج عن تمزيق في المخطوطة.

قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَصَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ (92) تنكثون العهد يعني المؤمنين، ينهاهم عن ذلك. قال: فيكون مثلكم / إن نكثتم العهد مثل [3ب] التي نقضت غزلها من بعد ما أبرمته فنقضته من بعد ما كان غزلا قويا أنكاثا عن العهد.

قال: ﴿وَلَا تَنفُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ (91)

[قال مجاهد توكيد في الحلفاء].⁽¹⁾

وهو تقديم وفيه إضمار.

﴿لَتَنخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ﴾ (92) أي عهدكم.

﴿دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ (92)

قال قتادة: خيانة وغدرا.⁽²⁾

قال الحسن: كما صنع المنافقون، فلا تصنعوا كما صنع المنافقون فتظهروا الإيمان وتُسروا الشرك.

«والدَّخْلُ» إظهار الإيمان وإسرار الشرك.

﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ (92) هي أكثر من أمة، يقول: فتنقضوا عهد الله لقوم هم أكثر من قوم.

قال قتادة: أن يكون قوم هم أعد⁽³⁾ وأكثر من قوم.

[وقال السدي: أن يكون قوم أكثر من قوم].⁽⁴⁾

وبعضهم يقول: العهد فيما بين الناس فيما وافق الحق.

عبد القدوس بن حبيب عن مكحول قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁵⁾:

«إِنَّ اللَّهَ يُوَصِّيكُمْ بِأَمَّهَاتِكُمْ فَأَلْأَقْرَبَ الْأَقْرَبِ. الَّذِينَ مَقْضِي، وَالْأَمَانَةُ مُؤَدَّاةٌ، وَأَحَقُّ مَا وَفَىٰ بِهِ الْعَبْدُ [الْعَهْدُ]»⁽⁶⁾ عَهْدُ اللَّهِ.

(1) إضافة من 175 في تفسير ابن مجاهد، 1/ 351: أي بعد تغليظها في الحلف به.

(2) الطبري، 14/ 167.

(3) في 175: أعز. وكذلك هي في تفسير ابن محكم 2/ 385 وفي الطبري عن قتادة، 14/ 167.

(4) إضافة من 175. (5) في 175: عليه السلام.

(6) إضافة من 175.

جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال: قال ابن مسعود: ما نزلت بعبد شديدة إلا قد عاهد الله عندها، فان لم يتكلم بلسانه فقد أضمر ذلك في قلبه، فاتقوا الله وأوفوا بما عاهدتم له.

الحسن بن دينار عن الحسن أن ابن مسعود قال: يا أهل المواثيق انظروا ما تعاهدون عليه⁽¹⁾ ربكم. كم من مريض قد قال: إن الله شفاني فعلت كذا، فعلت كذا [قال]⁽²⁾: والمرأة التي ضربت مثلاً في غزلها كانت حمقاء تغزل الشعر، فاذا غزلته [رجعت]⁽³⁾ نقضته ثم عادت فغزلته.

وتفسير (مجاهد)⁽⁴⁾ قال: هذا في الحلفاء، كانوا يحالفون الحلفاء ثم يجدون أكثر منهم وأعرّ فينقضون حلف هؤلاء ويحالفون الذين هم أعرّ منهم، فنُهِوا عن ذلك.⁽⁵⁾

قوله: ﴿إِنَّمَا يَلُوكُمُ﴾⁽⁶⁾ اللَّهُ بِهِ ﴿﴾ (92) بالكثرة. يتليكم، يختبركم.

﴿وَلِيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (92) من الكفر والإيمان.

قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (93) [يعني على... وهو تفسير السدي]⁽⁷⁾: (على الإيمان).⁽⁸⁾

[قال يحيى]:⁽⁹⁾ مثل قوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾⁽¹⁰⁾. ومثل

قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾⁽¹¹⁾.

قال: ﴿وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَشْلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (93)

يوم القيامة.

(2) إضافة من 175.

(1) بداية [26] من 175.

(3) نفس الملاحظة.

(4) في 175: ابن مجاهد عن أبيه.

(5) تفسير مجاهد، 1/351.

(6) مكررة في 175.

(7) إضافة من 175 بها تلف ناتج عن تمزيق في المخطوطة. وفي ابن أبي زمنين، ورقة: 177

يعني: على ملّة الإسلام.

(8) ساقطة في 175.

(9) إضافة من 175.

(10) السجدة، 13.

(11) يونس، 99.

قوله: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ (94)

تفسير الحسن: أن تُسِرُّوا الشرك فترتدوا عن الإسلام.

﴿فَنَزَلَ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ (94) نزل إلى الكفر بعد ما كانت على الإيمان فنزل

إلى النار.

﴿وَتَذُقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (94)

والسوء عذاب الدنيا: القتل بالسيف.

يقول: إن ارتددتم عن الإسلام قتلتم في الدنيا ولكم في الآخرة عذاب عظيم.

قوله: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ (95) من الدنيا.

(قال يحيى): (1) قدم وفد من كندة وَحَضْرَمَوْتِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] (2) فبايعوه على الإسلام ولم يهاجروا، وأقروا بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة. ثم إن رجلاً من حَضْرَمَوْتِ (قام) (3) فتعلق برجل من كندة يقال له امرؤ القيس فقال: يا رسول الله إن هذا جاورني في أرض لي فقطع طائفة منها فأدخلها في أرضه. فقال له رسول الله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] (4): (ألك) (5) بيعة بما تزعم؟ فقال: القوم كلهم يعلمون أنني صادق وأنه كاذب، ولكنه أكرم عليهم مني. فقال رسول الله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] (6): يا امرؤ القيس، ما (7) يقول هذا؟ فقال: ما يقول إلا الباطل. قال: فقم فاحلف بالله الذي لا إله إلا هو ما له قبلك شيء مما يقول، وأنه (الكاذب فيما) (8) يقول. فقال: نعم. فقال الحضرمي: إنا لله، تجعلها يا رسول الله إليه؟ إنه رجل فاجر لا يبالي بما حلف عليه. فقال رسول الله [عليه السلام] (9): انه من اقتطع مال رجل مسلم بيمين كاذبة لقي الله وهو عليه ساخط. فقام امرؤ القيس ليحلف فنزلت هاتان الآيتان: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (95) مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (96). فقام الأشعث بن

(2) إضافة من 175.

(1) ساقطة في 175.

(3) في 175: أقام.

(5) في 175: هل.

(4) إضافة من 175.

(7) بداية [27] من 175.

(6) إضافة من 175.

(8) في 175: كاذب بما.

(9) إضافة من 175.

قيس فأخذ (بمنكبي امرئ)⁽¹⁾ القيس فقال: ويلك يا امرأ القيس، انه قد نزلت آيتان فيك وفي صاحبك، خيرتهما له والأخرى لك. وقد قال رسول الله [عليه السلام]⁽²⁾: «من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين كاذبة لقي الله وهو عليه ساخط». فأقبل امرؤ القيس فقال: يا رسول الله ما نزل في؟ فتألا عليه الآيتين فقال امرؤ القيس: أمّا ما عندي فينفد، وأمّا صاحبي فيُجزى بأحسن ما كان يعمل. اللهم إنّه صادق، (وإني)⁽³⁾ أشهد الله أنّه صادق، ولكن والله ما أدري ما يبلغ ما يدعي من (أرضيه)⁽⁴⁾ في أرضي (فقد)⁽⁵⁾ أصبتها منذ زمان، فله ما ادّعى في أرضي ومثلها معها. فنزلت هذه الآية: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّاهُ حَيَوَةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (97). فقال امرؤ القيس ألي هذه يا رسول الله؟ قال: نعم. فكبر امرؤ القيس.

سعيد (بن)⁽⁶⁾ عبدالعزيز الدمشقي عن وهب بن منبه في قوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّاهُ حَيَوَةً طَيِّبَةً﴾⁽⁷⁾ / قال: القناعة.⁽⁸⁾ [4 أ]

سعيد عن قتادة قال: هي الجنة.⁽⁹⁾

قال يحيى: من قال إنها القناعة يقول: هي حياة طيبة في الدنيا ولنجزيتهم في الآخرة أجرهم الجنة بأحسن ما كانوا يعملون في الدنيا.

قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (98)

والرّجيم الملعون، رجمه الله باللعنة.

قال الحسن: فنزلت في الصلاة ثم صارت سنة في غير الصلاة إذا أراد أن يقرأ وليس⁽¹⁰⁾ بمفروض.

(1) في 175: بمنكب امرؤ. (2) إضافة من 175.

(3) في 175: فإني.

(4) في 175: أرضه.

(5) في 175: قد.

(6) في 175: عن، وهو خطأ. انظر ترجمة سعيد بن عبدالعزيز الدمشقي في تهذيب التهذيب، 59/4.

(7) جاء في طرة ع: ذكر القناعة.

(8) أورد الطبري هذا المعنى عن الحسن البصري، 171/14.

(9) الطبري، 171/14.

(10) بداية (28) من 175.

قوله: ﴿إِنَّكُمْ لَنْ لَسَ لَكُمْ سُلْطَنٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (99) كقوله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ﴾⁽¹⁾ لا تستطيع أن تضلهم [و]⁽²⁾ كقوله: ﴿وَمَنْ يَهْدِ﴾⁽³⁾ الله فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾⁽⁴⁾.

[قال]:⁽⁵⁾ ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ (100) يتولون الشيطان.

قال قتادة: يعبدونه ويطيعونه.

قال الحسن: من غير أن يستطيع [أن]⁽⁶⁾ يكرههم هو عليه.

(قال يحيى)⁽⁷⁾: وهو مثل قوله: ﴿مَا أَنْتَ عَلَيْهِ يَفْتِنِينَ﴾ (162) بمُضِلِّينَ ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾⁽⁸⁾. وكقوله: ﴿وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾⁽⁹⁾.

وتفسير ابن مجاهد عن أبيه: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ﴾ حجته ﴿عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾⁽¹⁰⁾.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ (100) والذين هم باللّه مشركون. فيها تقديم. قال: ﴿فَأَسْتَعِذُ بِاللَّهِ﴾ ثم قال في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ باللّه مشركون. رجع إلى أول الكلام.

(وقال)⁽¹¹⁾ ابن مجاهد عن أبيه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ يعدلون به رب العالمين.⁽¹²⁾

وقال الحسن: يقول: (شركوا)⁽¹³⁾ الشيطان بعبادة الله.

قوله: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُرْسَلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (101).

(وهذا في النسخ والمنسوخ في تفسير قتادة).⁽¹⁴⁾

-
- (1) الحجر، 42. (2) إضافة من 175.
- (3) في 175: من يهدي. (4) الزمر، 37.
- (5) إضافة من 175. (6) إضافة من 175.
- (7) ساقطة في 175. (8) الصفات، 162 - 163.
- (9) الأعراف، 178. (10) الطبري، 14/174.
- (11) في 175: وتفسير. (12) تفسير مجاهد، 1/351، الطبري 14/175.
- (13) في 175: أشركوا. (14) في 175: سعيد عن قتادة قال: هو مثل قوله: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نَسِيَهَا﴾ (البقرة، 106). الطبري، 14/176.

قال الحسن: كانت الآية إذا نزلت فعمل بها وفيها شدة ثم نزلت بعدها آية فيها لين قالوا: إنما يأمر محمد أصحابه بالأمر فإذا اشتد عليهم صرفهم إلى غيره، ولو كان هذا الأمر من عند الله لكان أمرا واحدا وما اختلف، ولكنه من قبل محمد.

قال (الله)⁽¹⁾: ﴿قُلْ﴾ (102) يا محمد.

﴿نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ (102) والقدس، الله، وروحه، جبريل. فأخبر أنه نزل به جبريل من عند الله وأن محمدا لم يفتر منه شيئا.

[وقال السدي: جبريل].⁽²⁾

قال: ﴿لِيُنَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (102)

قوله: ﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ (103)

يعنون عبدا لابن الحضرمي في قول الحسن وفتادة.

[وقال]⁽³⁾ فتادة: [قالت قريش إنما يعلم محمدا⁽⁴⁾ عبد (بن)⁽⁵⁾ الحضرمي

يقال له جبر⁽⁶⁾ وكان يقرأ الكتاب].⁽⁷⁾

وبعضهم يقول عداس غلام عتبة⁽⁸⁾.

وكان الكلبي يجمعها⁽⁹⁾ جمعيا ويقول: كان عداس يهوديا فأسلم، وكان

(يقرآن كتابهما)⁽¹⁰⁾ بالعبرانية، وكانا (أعجميي)⁽¹¹⁾ اللسان.

قال الله: ﴿لَسَاتُ الَّذِي يُلْحَدُونَ⁽¹²⁾ إِلَيْهِ﴾ (103). يميلون إليه في تفسير

الكلبي.

(1) ساقطة في 175.

(2) إضافة من 175.

(3) في 175: محمد.

(4) هكذا في 175 والصحيح: لابن، كما في ابن أبي زمنين، ورقة: 178 أو: ليني، كما في

الطبري، 178/14. أما السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط. 1314هـ،

مصر 131/4، فقد ذكر عن فتادة أنه عبدة بن الحضرمي.

(5) في الطبري: عن سعيد عن فتادة انه يعيش 178/14.

(6) إضافة من 175.

(7) هكذا في ع. في 175: يجمعهم.

(8) في 175: بقرنان كتابهما (هكذا بدون إعجام).

(9) في 175: أعجمن.

(10) قرأ حمزة والكسائي وخلف هذا الحرف بفتح الياء والحاء ثلاثيا، وقرأ باقي العشرة بضم =

وقال الحسن: الذي يذهبون إليه أنه يعلم محمدا أعجمي.

قال الله: ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَكْرِيٌّ مُبِينٌ﴾ (103) أي بين.

وقال مجاهد: عبد ابن⁽¹⁾ الحضرمي، رومي، صاحب كتاب. يقول الله:

﴿لِسَانٌ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ يتكلم بالرومية ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَكْرِيٌّ مُبِينٌ﴾.

[في حديث عاصم بن حكيم وفي حديث ابن مجاهد عن أبيه: ﴿وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ قول قريش إنما يعلم (محمدا)⁽²⁾ عبد لابن الحضرمي رومي، (وهو)⁽³⁾ صاحب كتاب. يقول الله: ﴿لِسَانٌ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ يتكلم بالرومية ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَكْرِيٌّ مُبِينٌ﴾].⁽⁴⁾

وفي قول الحسن هو عبد ابن الحضرمي، وكان كاهنا في الجاهلية.

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِنَائِتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ﴾ (104)

هؤلاء الذين لا يريد الله أن يهديهم يلقونه بكفرهم.

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (104) موجه.

(قوله)⁽⁵⁾: ﴿إِنَّمَا يَقْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِنَائِتِ اللَّهِ﴾ (105) يعني

المشركين.

﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (105)

قوله: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾

(106) [راض بالتوحيد. تفسير السدي].⁽⁶⁾

= الباء وكسر الحاء رباعيا. وهما لغتان بمعنى واحد. وشرح الطبري الفعل الثلاثي بفعل يميلون، وشرح الفعل الرباعي بفعل يعترضون، وهو ما جاء كذلك في لسان العرب لابن منظور. وعلى هذا فإنه يبدو أن قراءة يحيى كانت بالفتح وإن كان ابن أبي زمنين، ورقة: 178 فقد ضبط الفعل بالضم فالكسر. الطبري 14/180.179؛ البدور الزاهرة: عبدالفتاح القاضي ط. أولى، 1401، 1981، بيروت: 182.

(1) الطبري، 14/179. وهو خلاف ما جاء في تفسير مجاهد، 1/353: عبد لابن الحضرمي.

(2) في 175: محمد.

(3) في 175: وهي.

(4) إضافة من 175.

(5) ساقطة في 175.

(6) إضافة من 175.

نزلت في عمّار بن ياسر وأصحابه. أخذهم المشركون فوقفهم على الكفر بالله ورسوله، فخافوا منهم، (فأعطوهم)⁽¹⁾ ذلك بأفواههم.

الفرات بن سلمان عن عبد الكريم الجزري عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى سب رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽²⁾ وذكر آلهتهم بخير ثم تركوه. فلما أتى النبي [عليه السلام]⁽³⁾ قال: «ما وراءك؟» قال: شرّ يا رسول الله، [والله]⁽⁴⁾ ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير. (قال)⁽⁵⁾: فقال (له رسول الله)⁽⁶⁾: كيف تجد قلبك؟ قال: أجد قلبي مطمئنًا بالإيمان. قال: فان عادوا فعد.⁽⁷⁾

قال يحيى: بلغني أنّ هذه الآية نزلت عند ذلك: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾⁽⁸⁾.

[وقوله]⁽⁹⁾: ﴿مُطْمَئِنٌّ﴾ راض (بالإيمان).⁽¹⁰⁾

إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل الناجي أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمار بن ياسر إلى بئر للمشركين (ليستقي)⁽¹¹⁾ منها (و)⁽¹²⁾ حولها (ثلاثة)⁽¹³⁾ صفوف يحرسونها، فاستقى في قربة ثم أقبل حتى أتى على الصف الأول، فأخذه فقال: دعوني فانما أستقي لأصحابكم، فتركوه. فذهب حتى أتى على الصف الثاني فأخذه⁽¹⁴⁾ فقال: دعوني فانما استقي لأصحابكم، فتركوه. فذهب حتى أتى على الصف الثالث فأخذه فردوه إلى البئر، فصبوا ماء ثم نكسوه حتى قاء ما شرب ثم قالوا [له]⁽¹⁵⁾: لتكفرن أو لنقتلنك. فتكلّم بما أرادوه عليه ثم تركوه. فرجع الثانية ففعلوا به مثل ذلك [وتركوه]. ثم رجع الثالثة ففعلوا به مثل ذلك⁽¹⁶⁾. فلما أرادوه على أن يتكلم بالكفر أبي. فبعث نبيّ الله الخيل

(1) في 175: وأعطوهم.

(2) إضافة من 175.

(3) نفس الملاحظة.

(4) نفس الملاحظة.

(5) ساقطة في 175.

(6) نفس الملاحظة.

(7) الطبري: 182/4.

(8) ساقطة في 175.

(9) إضافة من 175.

(10) ساقطة في 175.

(11) في 175: يستقي.

(12) ساقطة في 175.

(13) في 175: ثلاث.

(14) بداية [30] من 175.

(15) نفس الملاحظة.

(16) إضافة من 175.

(فاستنقذته)⁽¹⁾. فأنزلت فيه: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾⁽²⁾.

وتفسير ابن مجاهد عن أبيه قال: ناس بمكة آمنوا فكتب إليهم بعض أصحاب محمد بالمدينة: أن هاجروا فإنكم لا ترون منا خيراً حتى تهاجروا. فخرجوا يريدون المدينة، فأدركتهم قريش بالطريق ففتنواهم، فكفروا مكرهين. ففيهم نزلت هذه الآية.⁽³⁾

قال: ﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ مِنْ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (106). في الآخرة.

[4ب]

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ/ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (عَلَى الْآخِرَةِ)﴾⁽⁴⁾ (107)

اختاروا الحياة الدنيا على الآخرة.

﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (107) يعني الذين يلقون الله بكفرهم.
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاقِقُونَ﴾ (108) لَا جَرَمَ ﴿(109) وهذا وعيد.

﴿أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَيْرُونَ﴾ (109). خسروا أنفسهم أن يغنموها فصاروا في النار، وخسروا أهلهم من الحور العين، فهو الخسران المبين. وتفسيره في سورة الزمر.

قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا﴾ (110)

[يعني من بعد ما عذبوا في الدنيا. تفسير السدي].⁽⁵⁾

﴿ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (110)

تفسير الحسن انهم قوم كانوا بمكة فعرضت لهم فتنة، فارتدوا عن الإسلام وشكوا في نبي الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁶⁾. ثم انهم اسلموا وهاجروا إلى رسول الله [عليه السلام]⁽⁷⁾ بالمدينة، ثم جاهدوا معه وصبروا، فنزلت هذه الآية. سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أنه لما أنزل الله أن أهل مكة لا يقبل منهم

(1) في 175: فاستنقذوه.

(2) لم يورد الطبري هذه الرواية.

(3) ساقطة في 175. تفسير مجاهد، 353/1.

(4) ساقطة في 175. (5) إضافة من 175.

(6) نفس الملاحظة. (7) نفس الملاحظة.

الإسلام حتى يهاجروا، كتب بذلك (المسلمون)⁽¹⁾ إلى أصحاب لهم بمكة وخرجوا فأدركهم المشركون فردّوهم، فأنزل الله: ﴿الَّذِينَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (2)⁽²⁾ والآية الأخرى التي بعدها⁽³⁾. فكتب بها أهل المدينة⁽⁴⁾ إلى أهل مكة، فلما جاءهم ذلك تابعوا أن يخرجوا، فان لحق بهم المشركون أن (يقاتلوهم)⁽⁵⁾ حتى يلحقوا بالله أو ينجوا، فخرجوا. فأنزل الله: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ إلى آخر الآية.

قوله: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ (111)

قال الحسن: إن كل نفس توقف بين يدي الله للحساب ليس يسألها عن عملها إلا الله.

قال: ﴿و﴾⁽⁶⁾ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهَمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (111) أما الكافر فليس له من حسناته في الآخرة شيء، قد استوفاه في الدنيا. وأما سيئاته فيؤاها في الآخرة، يجازى بها النار. وأما المؤمن فهو الذي يوفى الحسنات في الآخرة. وأما سيئاته فإنّ منهم من لم يخرج من الدنيا حتى ذهبت سيئاته بالبلايا والعقوبة كقوله: ﴿وَمَا أَصْبَحْتُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ (3)⁽⁷⁾ ومنهم من تبقى عليه من سيئاته فيفعل الله فيه ما يشاء.

(قال يحيى)⁽⁸⁾: (وبلغني)⁽⁹⁾ أنّ منهم من تبقى عليه (من سيئاته)⁽¹⁰⁾ فيشدد عليه عند الموت، ومنهم من تبقى عليه منها فيشدد عليه في القبر، ومنهم من تبقى عليه منها فيشدد عليه في الموقف، ومنهم من يبقى عليه منها فيشدد عليه عند الصراط، ومنهم من يبقى عليه (منها)⁽¹¹⁾ فيدخل النار فينتقم منه ثم يخرج الله منها إلى الجنة.

قوله: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ (112) يعني وَصَفَ اللَّهُ مَثَلًا: شَبَّهَا. تفسير السدي.

- (1) في 175 المؤمنون.
(2) العنكبوت، 1 - 2.
(3) العنكبوت، 3 وهي: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾.
(4) بداية [31] من 175.
(5) في 175: يقاتلوا.
(6) في ع: و 175: ثم وهو خطأ.
(7) الشورى، 30.
(8) ساقطة في 175.
(9) في 175: وقد بلغنا.
(10) ساقطة في 175.
(11) نفس الملاحظة.

﴿قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِسَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (112) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (113).

القرية: مكة، والرسول: محمد، كفروا بأنعم الله فكذبوا رسوله ولم يشكروا وهم ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ (1).

وأما قوله: ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِسَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ فإنه الجوع الذي عذبوا به بمكة قبل عذابهم يوم بدر، عذبهم بالسيف يوم بدر.

وأما الخوف فبعدما خرج النبي [صلى الله عليه وسلم] عنهم.

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أن القرية مكة. (3)

(و) (4) قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ﴾ (113) يعرفون نسبه وأمه، يعني (محمدًا). (5)

﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (113) أخذهم الله بالجوع (6)، والخوف، والقتل الشديد.

قوله: ﴿فَكُلُوا وَمِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا﴾ (114) يعني المؤمنين، ما أحل لهم من الرزق ومن الغنيمة وغيرها.

﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ عَابِدُونَ (114) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْسَةَ وَالذَّمَّ وَالخَمَّ الْخَنِزِيرِ وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ (115) ذبائح المشركين، ثم أحل ذبائح أهل الكتاب من المشركين.

قوله: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ عَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (115)

وقد فسرنا ذلك في سورة البقرة وسورة الأنعام.

قوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ (116) لما حرّموا من الأنعام والحرث وما استحلّوا من أكل الميتة.

﴿(لِنَقُورُوا)﴾ (7) عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (116)

(1) إبراهيم، 28.

(2) إضافة من 175.

(3) الطبري، 186/14.

(4) ساقطة في 175.

(5) في 175: محمد.

(6) بداية [32] من 175.

(7) في ع: ليفتروا بالياء.

وهي كقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ إِنَّ اللَّهَ

أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفَتُّوْنَ ﴿(95)⁽¹⁾﴾.

قوله: ﴿مَتَّعٌ قَلِيلٌ﴾ (117) أي: إنّ الذين هم فيه من الدنيا متاع قليل ذاهب.

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (117) في الآخرة، يعنيهم.

قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا﴾ (118) اليهود، سمّوا أنفسهم اليهود وتركوا

اسم الإسلام.

﴿حَرَمْنَا﴾ (118) عليهم بكفرهم.

﴿مَا فَصَّصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾ (118)

[سعيد عن قتادة قال: يعني ما قض الله عليه]⁽²⁾ في سورة الأنعام وهي مكيّة

وهذا الموضع من هذه السورة مدني، يعني: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كَلَّ ذِي

طُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ طُحُورُهُمَا أَوْ

الْحَوَايَا﴾⁽³⁾ والحوايا المبعر⁽³⁾ ﴿أَوْ مَا اتَّخَطَطَ يَعْظَمُ﴾ / وقد فسّرناه في سورة

الأنعام.

قال: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (118) إنّما حرّم ذلك عليهم

بظلمهم قال: ﴿فِي ظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِيبَاتٍ أُجِلَّت لَهُمْ﴾⁽⁴⁾ إلى آخر

الآية.

قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّعُوبَ يُجْهَلُونَ﴾ (119)

[قال]⁽⁵⁾ ﴿ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا﴾ (119) من بعد

تلك الجهالة إذا تابوا منها.

﴿لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (119) وكلّ ذنب عمله العبد فهو بجهالة وذلك منه جهل.

[سعيد عن قتادة قال: كلّ ذنب أتاه عبد فهو بجهالة].⁽⁶⁾

الحسن (بن دينار)⁽⁷⁾ عن الحسن قال⁽⁸⁾: يعمل الذّنب ولا يعلم أنّه ذنب فإذا

(1) يونس، 59.

(2) إضافة من 175. (3) الأنعام، 146.

(4) النساء، 160. (5) إضافة من 175.

(6) إضافة من 175. لم يذكر الطبري هذه الرواية.

(7) ساقطة في 175. (8) بداية [33] من 175.

أخبر أنه ذنب تركه.

[وقال السدي: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمَلُوا الشُّرْكَ بِجَهَنَّمَ﴾ يعني الشرك⁽¹⁾.
قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ (120) والأمة في تفسير غير واحد السنة،
(في الخير)⁽²⁾، يعلم الخير.

[وقال السدي: يعني كان إماما يقتدى به في الخير].⁽³⁾

سعيد عن قتادة قال: ﴿كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ أي مطيعا لله. كان إمام هدى يهتدى
به.

قرة بن خالد عن سيار بن سلامة أن ابن مسعود قال: إن معاذ بن جبل كان
أمة. ثم قال ابن مسعود: ان (معاذا)⁽⁴⁾ كان يعلم الخير.
وفي تفسير [المعلّى عن أبي يحيى عن⁽⁵⁾ مجاهد [قال]⁽⁶⁾: كان مؤمنا
وحده والناس [كلهم]⁽⁷⁾ (كفاراً).⁽⁸⁾

إبراهيم بن محمد عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: «يَأْتِي زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ أُمَّةً وَحَدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».
قوله: ﴿قَانِتًا لِلَّهِ﴾ (120) [أي]⁽⁹⁾ مطيعا.

﴿حَنِيفًا﴾ (120) مخلصا.

﴿وَلَوْ بِكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (120) شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ أَجَبَّهُ﴾ (121) للنبوة (واجتباها
واصطفاه واختاره)⁽¹⁰⁾ واحد.

﴿وَهَدَيْنَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (121) إلى طريق مستقيم، إلى الجنة.

قوله: ﴿وَأَيُّنَهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ (122) وهو كقوله: ﴿وَأَيُّنَهُ أَجْرُهُ فِي
الدُّنْيَا﴾⁽¹¹⁾.

(1) إضافة من 175.

(2) ساقطة في 175. في الطبري عن قتادة: كان إمام هدى مطيعا تتبع سنته وملته، 14/192.
انظر تفسير ابن محكم، 2/394، هامش: 1.

(3) إضافة من 175. (4) في 175: معاذ.

(5) إضافة من 175. (6) نفس الملاحظة.

(7) نفس الملاحظة. (8) في 175: كفار.

(9) إضافة من 175.

(10) في 175: «واجتبي واختار واصطفى». (11) العنكبوت، 27.

سعيد عن قتادة قال: (ليس)⁽¹⁾ من أهل دين إلا وهم يتولونه ويرضونه.⁽²⁾

قال: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (108)﴾⁽³⁾ الثناء الحسن. وقال في آية أخرى: ﴿وَأِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (130)﴾⁽⁴⁾ [في المنزلة عند الله. تفسير السدي].⁽⁵⁾

قال يحيى: والصالحون أهل الجنة، وأفضلهم الأنبياء.

[وقال ابن مجاهد عن أبيه: لسان صدق].⁽⁶⁾

قوله: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (123) إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (124).

سعيد عن قتادة قال: استحلّه بعضهم وحرّمه بعضهم.⁽⁷⁾

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (124)

وحكمه فيهم أن يدخل المؤمن [منهم]⁽⁸⁾ الجنة ويدخل الكافرين النار.

وقال الكلبي: إن موسى أمر قومه أن يتفرّغوا إلى الله في كل سبعة أيام (يوما)⁽⁹⁾ يعبدونه ولا يعملون فيه شيئا من (ضيعتهم)⁽¹⁰⁾ والستة الأيام (لضيعتهم)⁽¹⁰⁾. فامرهم بالجمعة، فاختاروا هم السبت⁽¹¹⁾ وأبوا إلا السبت. فاختلافهم أنهم أبوا الجمعة واختاروا السبت.

عثمان عن نعيم بن عبدالله عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نَحْنُ الْآخِرُونَ وَنَحْنُ السَّابِقُونَ. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ. هَا أَنْتُمْ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ (وَهَدَانَا)⁽¹²⁾ اللَّهُ لَهُ، فَالْيَوْمَ لَنَا، وَغَدًا لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى. (فَالْيَوْمَ لَنَا)⁽¹³⁾ يعني: [يوم]⁽¹⁴⁾ الجمعة، (وَغَدًا لِلْيَهُودِ، يعني: السبت، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى، يعني: الأحد)⁽¹⁵⁾».

(2) الطبري، 14 / 193.

(4) البقرة، 130.

(6) إضافة من 175.

(8) إضافة من 175.

(1) في 175: فليس.

(3) الصافات، 108.

(5) إضافة من 175.

(7) الطبري، 14 / 194.

(9) في 175: يوم.

(10) في تفسير ابن محكم، 2 / 395: صنعتهم.

(12) في 175: فهدانا.

(11) بداية [34] من 175.

(14) إضافة من 175.

(13) ساقطة في 175.

(15) ساقطة في 175.

قوله: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ (125) الهدى، الطريق إلى الجنة.

[وقال السدي: يعني: إلى دين ربك].⁽¹⁾

﴿بِالْحِكْمَةِ﴾ (125) [يعني: القرآن. تفسير السدي].⁽²⁾

﴿وَالْمَوْعِظَةِ﴾⁽³⁾ الْحَسَنَةِ ﴿ (125) القرآن.

﴿وَحَدِّ لَهُمْ بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (125)

يأمرهم بما أمرهم الله به وينهاهم عما نهاهم الله عنه.

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (125)

أي: انهم مشركون ضالون وان محمدا [صلى الله عليه وسلم]⁽⁴⁾ وأصحابه مؤمنون مهتدون.

قوله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ (126).

المعلى عن أبي بكر بن عبد الله عن مجاهد عن ابن عباس قال: [لما كان يوم أحد]⁽⁵⁾ مثل المشركون بحمزة (يوم أحد وقطعوا مذاكيره)⁽⁶⁾، فلما رآه النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽⁷⁾ جزع (عليه)⁽⁸⁾ جزعا شديدا فأمر به فُعطي ببرة كانت عليه، فمدها على وجهه ورأسه وجعل على رجله إذ خر [وصلى عليه]⁽⁹⁾ ثم قال (رسول الله)⁽¹⁰⁾: لَأَمِثَلَن بَثْلَاثِينَ مِنْ قَرِيشٍ. (فأنزل الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ (126) وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ⁽¹¹⁾. فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم [وترك ذلك]⁽¹²⁾ (ولم)⁽¹³⁾ يمثّل.

ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن مكحول أن رسول الله صلى الله

(1) إضافة من 175.

(2) في 175: والموعظة.

(3) نفس الملاحظة.

(4) إضافة من 175.

(5) إضافة من 175.

(6) إضافة من 175.

(7) إضافة من 175.

(8) إضافة من 175.

(9) إضافة من 175.

(10) إضافة من 175.

(11) في 175 فنزلت هذه الآية: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّ لَهُمْ بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ حتى أتم السورة.

(12) إضافة من 175.

(13) في 175.

عليه وسلّم كان ينهى جيوشه عن المثل بالكفار.

الحسن بن دينار عن الحسن بن عمران بن حصين قال⁽¹⁾: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن المثلّة.

قوله: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ (127). على المشركين إن لم يؤمنوا.

﴿وَلَا تَكُفِ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (127) لا يضيق صدرك بمكرهم وكذبهم عليك.

﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ (128) معك و﴿مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (128).

(1) في 175 إضافة: وخدّاش عن الأشعث عن محمد بن سيرين قالاً.

سورة الإسراء

(تفسير سورة سبحان* وهي مكية) (1)

بسم الله الرحمن الرحيم (2)

قوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ (3) (1) يعني نفسه. أسرى بعبد محمد صلى الله عليه (وسلم) (4).

﴿لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ (1) يعني/بيت المقدس. [5ب]
 ﴿الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آئِنَاتِنَا﴾ (1) ما أراه الله ليلة أسري به.

[ياحيى قال ل] (5) سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك (عن مالك) (6) بن صعصعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلاً يقول: أحد الثلاثة بين الرجلين. قال فأتيت فأنطلق بي، (فاتيت) (7) (بطست) (8) من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدري إلى مكان كذا وكذا».

قال قتادة: فقلت للذي معي: ما يعني؟ (قال): (9) إلى أسفل بطني،

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة سبحان: الأم: ع. قطع المقارنة: القيروان 179، 175، 165.

(1) في 179: و 165 ذكر العنوان بعد البسمة. في طرة ع: حزب.

(2) في 179: بعد البسمة: الجزء الحادي عشرين (هكذا) من تفسير محمد بن يحيى.

(3) إضافة من 165. ل: اختصار ل: حدثنا. (4) ساقطة في 197.

(5) إضافة من 165. نا: اختصار ل: حدثنا. (6) ساقطة في 165.

(7) في 179 و 175 و 165: ثم أتيت. (8) في 179: بطسط.

(9) في 179 و 175 و 165: فقال.

فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ثم كُنِزَ⁽¹⁾ (أو)⁽²⁾ قال حُشي إيماناً وحكمة. ثم أُتيت بدابة أبيض يُقال له البراق فوق الحمار ودون البغل، (يضع)⁽³⁾ (خطوه)⁽⁴⁾ عند أقصى طرفه. فحملت عليه ثم انطلقنا⁽⁵⁾ حتى أتينا السماء الدنيا، فاستفتح جبريل فقيل [له]⁽⁶⁾: من هذا؟ قال: جبريل، [قال]⁽⁷⁾: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أَوْقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قال: نعم، ففتح [له]⁽⁸⁾ (وقالوا)⁽⁹⁾: مرحباً به وَلِنَعْمَ المَجيءُ جاء. قال: فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]⁽¹⁰⁾ فقلت: من هذا (يا جبريل)؟⁽¹¹⁾ (فقال)⁽¹²⁾: هذا أبوك آدم فسلمت عليه فقال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح.⁽¹³⁾

ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الثانية، فاستفتح جبريل فقيل له: من هذا؟

(قال)⁽¹⁴⁾: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: أَوْقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قال: نعم قال: ففتح لنا وقالوا: مرحباً به وَلِنَعْمَ المَجيءُ جاء. فَأَتَيْتُ عَلَى يَحْيَى وَعِيسَى فقلت: [يا جبريل]⁽¹⁵⁾ من هذان؟ (قال)⁽¹⁶⁾: (هذان)⁽¹⁷⁾ يحيى وعيسى. (قال)⁽¹⁸⁾: وأحسبه (أنه)⁽¹⁹⁾ قال: ابنا العخالة، فسلمت (عليهما)⁽²⁰⁾ فقالا: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح.

(1) يقال: كنزت السقاء إذا ملأته. لسان العرب، مادة: كنز.

(2) في 165: و.

(3) في 177 و 175: يقع. وفي 165: تقع.

(4) في 165: خطوته.

(5) انظر هذه الرواية في الطبري، 3/ 15. لم يأت الطبري، بالحديث كله وختمه بقوله: فذكر الحديث.

(6) إضافة من 165. (7) في 179 و 175: قيل.

(8) في 175 و 165: لنا.

(9) في 179: فقالوا. (10) إضافة من 175.

(11) ساقطة في 179. (12) في 179: فقيل.

(13) في 179: ، إضافة: قال. ويبدو انها مشطبة.

(14) في 165: فقال.

(15) إضافة من 179 و 165. في 175: لجبريل.

(16) في 175 و 165: فقال. (17) في طرقة: هذان.

(18) ساقطة في 179 و 175 و 165.

(19) ساقطة في 179 و 175 و 165. (20) في 179: عليهم.

ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الثالثة، فكان نحو هذا من كلام جبريل وكلامهم. فأتيت على يوسف [عليه السلام]⁽¹⁾، فقلت: من هذا يا جبريل؟ فقال: هذا أخوك يوسف، فسلمت⁽²⁾ عليه فقال: مرحبا بالأخ الصالح والنبّي الصالح.

ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الرابعة، فأتيت على إدريس، فقلت من هذا يا جبريل؟ فقال: هذا أخوك إدريس، فسلمت عليه فقال: مرحبا بالأخ الصالح والنبّي الصالح. وكان قتادة يقول عندها قال الله: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾⁽³⁾.

[قال]⁽⁴⁾: فانطلقنا حتى أتينا السماء الخامسة، فأتيت أو أتينا على هارون، فقلت: من هذا يا جبريل؟ (قال)⁽⁵⁾: هذا أخوك هارون، فسلمت عليه فقال: مرحبا بالأخ الصالح والنبّي الصالح.

ثم انطلقنا حتى أتينا السماء السادسة، فأتيت على موسى فقلت: من هذا يا جبريل؟ (قال)⁽⁶⁾ هذا أخوك موسى، فسلمت عليه فقال: مرحبا بالأخ الصالح والنبّي الصالح. فلما جاوزته بكى فقيل له: وما يبكيك؟

قال: رب، هذا غلام بعثته بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخل من أمتي.

ثم انطلقنا حتى أتينا السماء السابعة، فأتيت على إبراهيم، فقلت: من هذا يا جبريل؟ (قال)⁽⁷⁾: هذا أبوك (إبراهيم)⁽⁸⁾ [صلى الله عليه وسلم]⁽⁹⁾، فسلمت عليه فقال: مرحبا بالابن الصالح والنبّي الصالح.

ثم رُفِعَ لنا البيت المعمور بحيال الكعبة. فقلت: يا جبريل ما هذا؟ (قال)⁽¹⁰⁾: هذا البيت المعمور يدخله كل يوم⁽¹¹⁾ سبعون ألف ملك، إذا خرجوا (منه)⁽¹²⁾ لم يعودوا، آخر ما عليهم.⁽¹³⁾

(2) بداية [2] من 175.

(1) إضافة من 165.

(4) إضافة من 165.

(3) مريم، 57. انظر التفسير.

(6) في 179 و175 و165: فقال.

(5) في 175: فقال.

(8) في 179: ابن هيم.

(7) في 179 و175: فقال.

(10) في 165: فقال.

(9) إضافة من 175.

(12) ساقطة في 165.

(11) بداية [3] من 179 ورقمها: 368.

(13) في شرح التّووي لصحيح مسلم، 2/ 225، مطبعة حجازي، القاهرة، قوله: آخر ما عليهم برفع الراء ونصبها، فالنصب على الظرف، والرفع على تقدير: ذلك آخر ما عليهم من دخوله. قال: والرفع أوجه.

ثم رفعت لنا (سدره)⁽¹⁾ المنتهى. فحدث نبي الله أن ورقها مثل (آذان)⁽²⁾ الفيلة، وان (نَبَقَهَا)⁽³⁾ مثل قلال (هَجَرَ).⁽⁴⁾

وحدث نبي الله أنه رأى أربعة أنهار (يخرخر)⁽⁵⁾ من تحتها نهران باطنان ونهران ظاهران. فقلت: يا جبريل ما هذه الأنهار؟ فقال: أما النهران الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات.

(و)⁽⁶⁾ أُتيت (بِإِنَاءَيْنِ)⁽⁷⁾: أحدهما لبن والآخر خمر، فَعَرِضَا عَلَيَّ، فاخترت اللبن. فقيل لي: أصبت أصاب الله بك أمتك على الفطرة.

وفرضت عليّ خمسون صلاة أو [قال]⁽⁸⁾: أمرت بخمسين صلاة كل يوم، فحِثُّ بهن حتى أتيت على موسى، فقال لي: (بِمَا)⁽⁹⁾ أمرت بخمسين صلاة كل يوم. فقال: إن أمتك لا يطيقون ذلك. إني قد بَلَوْتُ الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشدَّ (المعالجة)⁽¹⁰⁾، ارجع إلى ربك (فَسَلَّهُ)⁽¹¹⁾ التخفيف⁽¹²⁾ لأمتك؛ قال: فما زلت أختلف فيما بين موسى وبين ربِّي، كلِّمًا أُتيت عليه⁽¹³⁾ (قال)⁽¹⁴⁾ لي مثل (مقالتي)⁽¹⁵⁾ هذه حتى رجعتُ بخمس صلوات كل يوم. فلما أُتيت عليه قال لي: (بِمَا)⁽¹⁶⁾ أمرت؟ (فقلت)⁽¹⁷⁾: أمرتُ بخمس صلوات كل

(1) في ع: السدره.

(2) في 179: ايدان. وآذان جمع أذن وأُذُن ولا يُكسَّر على غير ذلك. لسان العرب، مادة: إذن.

(3) النَّبِقُ ثمر السُّدْرِ، لسان العرب، مادة: نبق.

(4) هَجَرَ: مدينة وهي قاعدة البحرين وقيل ناحية البحرين كلها هجر وهو الصواب كانت تجلب منها القلال الى المدينة. معجم البلدان، ياقوت الحموي، بيروت 1957. مادة: هجر.

(5) في 165: تخرج. (6) في 179 و175: ثم.

(7) في 179 و175: بانابين. (8) إضافة من 179 و175 و165.

(9) في 179: بم. وهي في صحيح البخاري: بما. انظر فتح الباري لابن حجر، بيروت، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، 202/7. وذكر القسطلاني الروائين: بما وبم. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، باب المعراج، ط. 6، 1304 هـ. ومعلوم أنه يجب حذف ألف ما الاستفهامية إذا جُرَّت إلَّا في النادر. انظر مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام، ط. 1969، 1/330-335.

(10) في 179: المالجة. (11) في 175: فساله.

(12) بداية [3] من 175. (13) نهاية المقارنة مع 165.

(14) في ع: فقال. (15) في 179 و175: مقالة.

(16) انظر الملاحظة السابقة هامش رقم: 9 من هذه الصفحة في 179: بم.

(17) في 179: قلت.

يوم، (فقال)⁽¹⁾: إِنَّ أَمْتَك لا يطيقون ذلك، إني قد بلوت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ارجع إلى ربك (فَسَلَّهُ)⁽²⁾ التخفيف لأمتك.

فقال نبيّ الله: لقد رجعت إلى ربّي حتى لقد استحييت (ولكنني)⁽³⁾ أرضى وأُسَلِّم. قال: فنوديت أو نادى (مناد)⁽⁴⁾: إني قد أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي وجعلت الحسنه بعشر أمثالها.

فانتهى حديث أنس إلى هذا.

حماد عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁵⁾ قال: بينما أنا عند البيت إذ أتيت فشقّ النحر، فاستخرج القلب فغسل بماء زمزم ثم أعيد مكانه، ثم أتيت بدابة أبيض يقال له البراق فوق الحمار ودون البغل، مضطرب الأذنين يقع خطوه عند منتهى طرفه، فحملت عليه فسار بي نحو بيت المقدس، فإذا (بمناد)⁽⁶⁾ ينادى عن يمين الطريق: يا محمد على رسلك أسألك، يا محمد على رسلك أسألك، يا محمد على رسلك أسألك. فمضيت ولم أعرج/ عليه ثم إذا أنا (بمنادي)⁽⁷⁾ [ينادي]⁽⁸⁾ عن يسار [6] الطريق: يا محمد على رسلك أسألك، يا محمد على رسلك أسألك، يا محمد على رسلك أسألك. فمضيت ولم أعرج عليه. ثم إذا أنا بامرأة على قارعة الطريق - أحسبه قال: حسناء (جملاء)⁽⁹⁾ عليها من كل الحليّ والزينة، ناشرة شعرها، رافعة يدها تقول: يا محمد على رسلك أسألك، يا محمد على رسلك أسألك، يا محمد على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليها؛ حتى (أتينا)⁽¹⁰⁾ إلى بيت المقدس فأوثقت الدابة (بالحلقة)⁽¹¹⁾ التي يوثق بها الأنبياء [صلى الله عليهم]⁽¹²⁾ ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فأتاني

(1) في 179: قال.

(2) في 179: ولاكن وفي 175: ولكن.

(3) في ع و 179 و 175: منادي.

(4) في ع و 179 و 175: منادى. وفي ابن أبي زمنين ورقة: 179 مناد.

(5) ساقطة في 179.

(6) هكذا في ع و 179 و 175: بمنادي.

(7) إضافة من 179 و 175 وابن أبي زمنين، ورقة: 179.

(8) في 179: جميلة. وجملاء مثل جميلة مؤنث أفعل. لسان العرب، مادة: جمل.

(9) في 179 و 175: انتهت.

(10) في 179: إلى الحلقة.

(11) إضافة من 175.

جبريل (بإِنَاءَيْنِ)⁽¹⁾: إِنَاءٌ مِنْ لَبْنٍ وَإِنَاءٌ مِنْ خَمْرٍ فَتَنَاوَلَتِ اللَّبْنُ فَقَالَ: أَصَبْتُ الْفَطْرَةَ، ثُمَّ قَالَ (لِي)⁽²⁾ جبريل: يَا مُحَمَّدُ مَا رَأَيْتَ فِي (وَجْهِكَ)⁽³⁾ هَذَا؟ (قُلْتَ)⁽⁴⁾: سَمِعْتُ (مَنَادِيًا)⁽⁵⁾ يَنَادِي عَنِ يَمِينِ الطَّرِيقِ: يَا مُحَمَّدُ عَلِيٌّ رَسَلَكُ أَسْأَلُكَ، يَا مُحَمَّدُ عَلِيٌّ رَسَلَكُ أَسْأَلُكَ⁽⁶⁾. قَالَ: فَمَا صَنَعْتَ؟ قُلْتَ: مَضَيْتُ وَلَمْ أَعْرِجْ عَلَيْهِ. قَالَ: ذَاكَ دَاعِيَةُ الْيَهُودِ أَمَّا إِنَّكَ لَوْ عَرَّجْتَ⁽⁷⁾ عَلَيْهِ لَتَهَوَّدْتَ أُمَّتَكَ.

قُلْتَ: ثُمَّ إِذَا أَنَا (بِمَنَادِيٍّ)⁽⁸⁾ يَنَادِي عَنِ يَسَارِ الطَّرِيقِ: يَا مُحَمَّدُ عَلِيٌّ رَسَلَكُ أَسْأَلُكَ، يَا مُحَمَّدُ عَلِيٌّ رَسَلَكُ أَسْأَلُكَ، يَا مُحَمَّدُ عَلِيٌّ رَسَلَكُ أَسْأَلُكَ. قَالَ: فَمَا صَنَعْتَ؟ (قَالَ)⁽⁹⁾: مَضَيْتُ وَلَمْ أَعْرِجْ عَلَيْهِ، قَالَ: ذَلِكَ دَاعِيَةُ النَّصَارَى، أَمَّا إِنَّكَ لَوْ عَرَّجْتَ عَلَيْهِ لَتَنَصَّرْتَ أُمَّتَكَ.

قُلْتَ: ثُمَّ إِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ [قَالَ]⁽¹⁰⁾: أَحْسَبُهُ قَالَ: حَسَنَاءُ (جَمَلَاءُ)⁽¹¹⁾ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ الْحُلِيِّ وَالزَّيْنَةِ، نَاشِرَةٌ شَعْرَهَا، رَافِعَةٌ يَدَيْهَا تَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ عَلِيٌّ رَسَلَكُ أَسْأَلُكَ، يَا مُحَمَّدُ عَلِيٌّ رَسَلَكُ أَسْأَلُكَ، يَا مُحَمَّدُ عَلِيٌّ رَسَلَكُ أَسْأَلُكَ، يَا مُحَمَّدُ عَلِيٌّ رَسَلَكُ أَسْأَلُكَ. قَالَ: فَمَا صَنَعْتَ؟ قُلْتَ: مَضَيْتُ وَلَمْ أَعْرِجْ عَلَيْهَا. قَالَ: تِلْكَ الدُّنْيَا، أَمَّا إِنَّكَ لَوْ عَرَّجْتَ عَلَيْهَا لَمَلَّتْ إِلَى الدُّنْيَا.

ثُمَّ أَتَيْنَا بِالْمَعْرَاجِ فِإِذَا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ. أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَيِّتِ (حَيْثُ)⁽¹²⁾ يَشْقُ بَصْرَهُ فَإِنَّمَا يُبْصِرُهُ الْمَعْرَاجُ عَجَبًا بِهِ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿تَمَجُّجُ الْمَلَكِيَّةِ وَالرُّوحِ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (4)⁽¹³⁾ فَقَعَدْنَا فِيهِ، فَعَرَّجَ بِنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ (السَّمَاءِ الدُّنْيَا)⁽¹⁴⁾، وَعَلَيْهَا مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ، جَنْدُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، جَنْدُ

- (1) في 179 و175: بإنائين.
(2) ساقطة من 179 و175.
(3) في ابن أبي زمنين ورقة: 179 وجهتك وكذلك في ابن محكم، 401/2. وفي الطبري 12/15: وجهك.
(4) في 179 و175: فقلت.
(5) في 179: منادي.
(6) بداية [4] من 175.
(7) بداية [4] من 179 ورقمها: 369.
(8) هكذا في ع و179 و175.
(9) في 179 و175: قلت.
(10) إضافة من 175.
(11) في 179: جميلة وفي 175: وجمالا.
(12) في 179: حين.
(13) المعارج: 4.
(14) في ابن أبي زمنين، ورقة: 180: سماء الدنيا. وفي 179 و175: الحظفة، وفي الطبري، 14/15: الحظفة.

كل ملك سبعون ألف. ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْكَ الْإِلَهُ﴾⁽¹⁾. فاستفتح جبريل (ف قيل) ⁽²⁾: [و] ⁽³⁾ من هذا؟ قال: جبريل، قيل ومن معك؟ قال: محمد، (ف قيل) ⁽⁴⁾: أَوْقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قال: نعم. قالوا: مرحبا به ولنعم المجيء جاء، ففتح (لنا) ⁽⁵⁾. فأتيت على آدم. فقلت: يا جبريل من هذا؟ (قال) ⁽⁶⁾ هذا أبوك آدم، فرحب بي ودعا لي بخير، قال: وإذا الأرواح تُعرض عليه، فإذا مرَّ به روح مؤمن قال: روح طيب وريح طيبة، وإذا مرَّ به روح كافر قال: روح خبيث وريح خبيثة.

قال: ثم مضيت فاذا [أنا] ⁽⁷⁾ بِأَخَاوِينِ عَلَيْهَا لِحُومِ نَتْنَةٍ وَأَخَاوِينِ عَلَيْهَا لِحُومِ طَيِّبَةٍ، وإذا رجال (ينهشون) ⁽⁸⁾ اللحوم المُنْتِنَةَ وَيَدْعُونَ اللَّحْمَ الطَّيِّبَةَ، فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ ⁽⁹⁾ قال ⁽¹⁰⁾: هؤلاء الزَّانَةُ يَدْعُونَ الْحَلَالَ وَيَتَّبِعُونَ الْحَرَامَ.

قال: ثم مضيت فإذا أنا برجال تفكَّ (ألحيهم) ⁽¹¹⁾ وآخرون يجيئون بالصخور من النار فيقذفونها في أفواههم فتخرج من أذبارهم. قال: فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ (قال): ⁽¹²⁾ هؤلاء الذين يأكلون أموال البتامة ظلما. ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِيَتِنَا ظُلْمًا إِمَّا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَبُّنَزْرًا سَعِيرًا﴾ ⁽¹³⁾ (10).

ثم مضيت فإذا أنا بقوم يقطع من لحومهم بدمائهم فيضفرونها ⁽¹⁴⁾ ولهم (جوار) ⁽¹⁵⁾. فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء الهمازون اللمازون.

(1) المدثر، 31.

(2) إضافة من 179.

(3) إضافة من 175.

(4) إضافة من 179 و 175.

(5) إضافة من 179 و 175.

(6) إضافة من 179 و 175.

(7) إضافة من 179 و 175.

(8) إضافة من 179 و 175.

(9) إضافة من 179 و 175.

(10) إضافة من 179 و 175.

(11) إضافة من 179 و 175.

(12) إضافة من 179 و 175.

(13) إضافة من 179 و 175.

(14) إضافة من 179 و 175.

(15) إضافة من 179 و 175.

(11) في ابن أبي زمنين: ورقة: 180، ألحيهم. ألحيهم: مفرد لحيية، معروفة، وتجمع جمع كثره على لحيي ولحيي، وهي المقصود هنا. أما: ألحيية فهي جمع لحياء وهو قشر الشجر. لسان العرب، مادة: لحا.

(12) في 175: فقال.

(14) في طرة: فيضفرونها أي: يلقمونها كأنها تدفع في أفواههم. وأصل الضفر الدف، ومنه قيل: ضفر الرجل المرأة إذا وطئها. ضفر يفضر للقمه لقاما كبارا. لسان العرب، مادة: ضفر.

(15) في 179: ضوار. والجوار والتضور الصياح. لم ترد كلمة ضوار في القواميس. لسان العرب، مادتا: جار وضور.

ثم تلا هذه الآية: ﴿أَيُّهُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾⁽¹⁾.

قال وإذا أنا بنسوة معلقات بثديهنّ، وأحسبه قال: وإذا حيات وعقارب (ينهشهنّ)⁽²⁾. فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء (الظُّورَة)⁽³⁾ (اللاتي)⁽⁴⁾ يقتلن أولادهنّ.

قال: ثم أتيت على (سابلة)⁽⁵⁾ آل فرعون حيث ينطلق (بهم)⁽⁶⁾ إلى النار يُعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا، فإذا رأوها قالوا: ربنا (لا تقومن)⁽⁷⁾ الساعة، لما يرون من عذاب الله. وإذا أنا برجال بطونهم كالبيوت يقومون فيقعون لظهورهم ولبطونهم، فيأتي عليهم آل فرعون فيثردونهم بأرجلهم ثردًا. فقلت⁽⁸⁾: من هؤلاء يا جبريل؟ (قال)⁽⁹⁾: هؤلاء أكلة الربا. ثم تلا هذه الآية: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَرْبَاؤًا لَا يَوْمُونَ⁽¹⁰⁾ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾⁽¹¹⁾. ثم عرج بنا حتى انتهينا إلى السماء الثانية، فاستفتح جبريل فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمّد، قيل: أوقد بعث إليه؟ قال: نعم، قالوا مرحبا به ولنعم المجيء جاء. قال: ففتح لنا فإذا (أنا)⁽¹²⁾ بابني الخالة يحيى وعيسى، فرحبا بي ودعوا لي بخير.

ثم عرج بنا حتى انتهينا إلى السماء الثالثة، فاستفتح جبريل فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال محمد، قيل: أوقد بعث إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحبا به ولنعم المجيء جاء. ففتح لنا. [قال]⁽¹³⁾: فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن. قال: فرحبا بي ودعا لي بخير.

ثم عرج بنا حتى انتهينا⁽¹⁴⁾ إلى السماء الرابعة، فاستفتح جبريل فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال محمد / قيل أوقد بعث إليه؟ قال: [ب6]

(1) الحجرات، 12. (2) في 179 و175: تنهشهن.

(3) في 179: الضورة. والظورة اسم جمع للظئر وهي: المرضعة لغير ولدها من الناس والإبل. لسان العرب، مادة: ظأر.

(4) في 179: التي، وفي 175: الاتي. (5) في ع: سائلة.

(6) في 179: بهن. (7) في 175: تقوم.

(8) في 175: قلت. (9) في 175: فقال.

(10) بداية [5] من 179 ورقمها: 370. (11) البقرة، 275.

(12) ساقطة في 197. (13) إضافة من 179.

(14) بداية [6] من 175.

نعم. قالوا: مرحبا به ولنعم المجيء جاء. فتح لنا فإذا أنا بإدريس، فرحّب بي ودعا لي بخير.

ثم عرج بنا حتى انتهينا إلى السماء الخامسة، فاستفتح جبريل فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، (قال)⁽¹⁾: أَوَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قال: نعم، قالوا: مرحبا به ولنعم المجيء جاء. ففتح لنا فإذا أنا بهارون، وإذا لحيته شطران: شطر أبيض وشطر أسود. فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال هذا المحبّب في قومه وأكثر من رأيت تبعا، قال: فرحّب بي ودعا لي بخير.

قال: ثم عرج بنا حتى انتهينا إلى السماء السادسة، فاستفتح جبريل فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أَوَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قال: نعم. قالوا: مرحبا به ولنعم المجيء جاء. ففتح لنا فإذا بموسى، وإذا هو رجل أشعر لو لبس قميصين لنفدهما الشعر⁽²⁾. فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أخوك موسى. [قال]:⁽³⁾ فرحّب بي ودعا لي بخير.

قال: (ثم مضيت)⁽⁴⁾ فسمعت موسى يقول: يزعم (بنو)⁽⁵⁾ إسرائيل (أنّي)⁽⁶⁾ أكرم الخلق على الله، وهذا أكرم على الله منّي، فلو كان إليه وحده لهان عليّ ولكن النبيّ ومن تبعه من أمته.

ثم عرج بنا حتى انتهينا إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل. فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد (قال):⁽⁷⁾ أَوَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قال: نعم. قالوا: مرحبا به ولنعم المجيء جاء. ففتح لنا فأتيت على إبراهيم، (وإذا)⁽⁸⁾ هو مستند إلى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى أن تقوم الساعة. فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا⁽⁹⁾ أبوك إبراهيم. فسلمت عليه فرحّب بي ودعا لي بخير. وإذا أمتي عنده شطران: شطر عليهم ثياب بيض، وشطر عليهم ثياب رُمْد⁽¹⁰⁾، فدخل أصحاب الثياب البيض، واحتبس الآخرون. فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ (فقال)⁽¹¹⁾: هؤلاء الذين خَلَطُوا عملا صالحا وآخر

(1) في 179 و175: قيل.

(2) إضافة من 179 و175.

(3) في 179: بني.

(4) في 179: و 175 قيل.

(5) في 179: فاذا.

(6) في طرة: 175: رمد سود.

(7) في طرة ع: رجل الشعر.

(8) في 179 و175: فمضيت.

(9) في 179: انني.

(10) بداية [7] من 175.

(11) في 179 و175: قال.

سيئاً و(كلُّ) (1) إلى خير.

ثم قيل لي: هذه منزلتك ومنزلة أمتك. ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُبْزِئُهُمْ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (68) (2).

قال: ثم انتهينا إلى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فإذا (هي) (3) أحسن ما خَلَقَ اللَّهُ، وإذا الورقة (4) من ورقها لو غُطِّيتَ بها هذه الأمة لغطتهم. ثم انفجر من تحتها السلسيل، ثم انفجر من السلسيل نهران: نهر الرحمة ونهر الكوثر، فاغتمسْتُ من الرحمة فغفر لي ما تقدّم من ذنبي وما تأخّر.

ثم أعطيت الكوثر فسلكته حتى انفجر [بي] (5) في الجنة، فإذا طَيرها كالبُخْتِ (6) وإذا الرّمانة من رمانها كجلد البعير المُقَبَّب.

قال: و(نظرت) (7) إلى جارية فقلت: لِمَنْ أَنْتِ يا جارية؟ قالت: لزيد بن حارثة. (قال) (8): فبشّرت بها زيدا.

قال: ثم (نظرت) (9) إلى النار فإذا: إن عذاب ربّي لشديد، لا تقوم له الحجارة ولا الحديد.

قال: ثم رجعت إلى سدرة المنتهى، (فغشّاها) (10) من أمر الله ما (غشّي) (11)، ووقع على كل ورقة، مَلَكٌ وَأَيْدِهَا اللَّهُ بِأَيْدِهِ، وَأَوْحَى (إلى عبده) (12) ما أوحى، وفرض عليّ في كل يوم وليلة خمسين صلاة. فرجعت إلى موسى فقال: ما فرض عليك ربك؟

فقلت (13): فرض عليّ في كل يوم وليلة خمسين صلاة فقال: ارجع إلى ربك (فَسَلَّهُ) (14) التخفيف فان أمتك لا (يطيقون) (15) ذلك، فإنّي قد بلّوتُ بني إسرائيل وخبرتهم.

- | | |
|--|-----------------------------------|
| (1) في 175: كلا. | (2) آل عمران، 68. |
| (3) ساقطة في 179 و175. | (4) بداية [6] من 179 ورقمها: 371. |
| (5) إضافة من 179 و175. | |
| (6) البخت: جمع بختي، جمال طوال الأعناق. لسان العرب، مادة: بخت. | |
| (7) في 179: نضرت. | (8) ساقطة في 197. |
| (9) في 179: نضرت. | (10) في 179: فغشّاها. |
| (11) في 179: غشا. | (12) في 179 و175: إليّ. |
| (13) في 175: قلت. | (14) في 179: فأسله. |
| (15) في 179: تطيق. | |

فرجعت إلى ربِّي فقلت: أي ربَّ حُطَّ عن أمتي فإن أمتي لا تطيق ذلك. (فحَطَّ) (1) عني خمسا.

قال: فرجعت إلى موسى (فقال) (2): ما فرض عليك ربِّك؟ (قال): (3) قلت: حَطَّ عني خمسا. فقال: ارجع إلى ربك (فَسَلَّهُ) (4) التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك.

قال: فرجعت إلى ربِّي فحَطَّ عني خمسا. قال فلم أزل أختلف بين ربي وبين موسى حتى قال: يا محمد لا تبديل، إنه لا يُبَدَّل القول لديّ، (هي) (5) خمس صلوات في كل يوم وليلة، لكل صلاة عشر، فتلك خمسون صلاة، (فمن) (6) هم بحسنة (فلم) (7) يعملها كُتبت له حسنة، ومن عملها كتبت له عشرا. ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تُكتب عليه، ومن عملها كتبت عليه سيئة واحدة.

قال: فرجعت إلى موسى فأخبرته (فقال) (8): ارجع إلى ربك فَسَلَّهُ التخفيف. فقلت: قد راجعته حتى استحييت. (9)

سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (10) قال (11): لما أتى بالبراق ليركبه استصعب [عليه] (12) فقال له جبريل: اسكن، فوالذي نفسي بيده ما ركبك مخلوق أكرم على الله منه. قال: فَأَرْفَضَ عِرْقًا وَقَرَّ. (13)

حماد عن علي بن زيد عن أنس بن مالك أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (14) قال: مررت ليلة أسري بي على رجال تقرض شفاههم بمقاريض من نار، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ (قال): (15) هؤلاء خُطباء من أمتك يأمرون الناس بالبرّ وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون.

عثمان عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

- | | |
|------------------------------|------------------------------------|
| (1) في 179: فحط. | (2) في 175: قال. بداية [8] من 175. |
| (3) ساقطة في 179 و175. | (4) في 179: فاسله. |
| (5) في 179 و175: انهن. | (6) في 179 و175: ومن. |
| (7) في 179 و175: ولم. | (8) في 175: قال. |
| (9) انظر الطبري، 11/15 - 14. | (10) ساقطة في 179. |
| (11) نفس الملاحظة. | (12) إضافة في 179. |
| (13) الطبري، 15/15. | (14) ساقطة في 179. |
| (15) في 179 و175: فقال. | |

وسلم⁽¹⁾: بينما أنا في الجنة إذا بنهر حافته قباب اللؤلؤ المجوّف، فضربت بيدي (في)⁽²⁾ مجرى الماء فإذا (مسك)⁽³⁾ أذفر⁽⁴⁾، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ فقال⁽⁵⁾: هذا الكوثر الذي أعطاك الله.

المعلّى بن هلال أن رسول الله [عليه السلام]⁽⁶⁾ قال: مررت ليلة أسري بي على ملك قائم / على سرير بيده حربة فقلت: من هذا يا جبريل؟ فقال: إن نبياً أسري به قبلك، فمرّ على هذا وهو قاعد فظن أنه ربّه، فأهوى ليسجد له، فأقامه الله من (يومه)⁽⁷⁾ ليعلم أنّه عبد.

قوله: ﴿لَتَرِيَهُ مِن مَّيْنِنَا﴾ (1).

سعيد عن قتادة⁽⁸⁾ قال: ما أراه الله من الآيات والعبر في طريق بيت المقدس.

قوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (1) يعني نفسه. لا أسمع منه ولا أبصر منه.

[و]⁽⁹⁾ قال الكلبي: لما أخبر النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁰⁾ بذلك (المشركين)⁽¹¹⁾ قال المشركون: تحدثنا⁽¹²⁾ أنك صليت الليلة في بيت المقدس ورجعت من ليلتك وهو مسيرة شهر للذاهب وشهر للمقبل؟

وقال بعضهم: (رويدك)⁽¹³⁾ يا محمد نسألك عن غيرنا هل رأيتها في الطريق؟ قال: نعم: قال أين؟ قال مررت على عير بني فلان (بالروحاء)⁽¹⁴⁾ وقد أضلوا ناقة [لهم]⁽¹⁵⁾ وهم في طلبها، فمررت على رحالهم و⁽¹⁶⁾ ليس بها منهم أحد. فوجدت في إناء من أنيتهم ماء فشربته، فسلوهم إذا رجعوا هل وجدوا الماء في الإناء. قالوا هذه والله آية.

(1) ساقطة في 179.

(2) في 179 و175: الى.

(3) في 179: بمسك.

(4) أذفر يعني طيب الريح. لسان العرب مادة: ذفر.

(5) في 175: قال.

(6) إضافة من 175. في 179: صلى الله.

(7) في 179: يومئذ.

(8) بداية [9] من 175.

(9) إضافة من 179.

(10) إضافة من 175.

(11) في 175: المشركون.

(12) بداية [7] من 179 ورقمها: 372.

(13) في 179: رويد.

(14) قرية من قرى بغداد على نهر عيسى. معجم البلدان، مادة: الروحاء.

(15) إضافة من 179 و175.

(16) ساقطة في 179 و175.

قال: ومررت على عير بني فلان فنفرت مني الإبل ساعة كذا وكذا. ووصف جملاً منها قال: جمل أحمر، كان عليه أجير بني فلان، عليه (جولق)⁽¹⁾ أسود مخطط (بياض)⁽²⁾. قالوا: هذه والله آية وقد عرفنا (الجولق).⁽³⁾

قال: ثم مررت على عير بني فلان بالتنعيم، قالوا: (فإن)⁽⁴⁾ كنت صادقاً فإنها تقدم الآن. قال: أجل. قالوا: فأخبرنا بعدتها و(أجمالها)⁽⁵⁾ ومن فيها. قال: كنت مشغولاً عن ذلك. فبينما هو يحدثهم إذ مثل له عدتها و(أجمالها في الخدور)⁽⁶⁾ يقدمها جمل (أورق)⁽⁷⁾. فقال رسول الله [صلى الله عليه]⁽⁸⁾: (هي)⁽⁹⁾ هذه منحدره من ثنية كذا مع طلوع الشمس، يقدمها جمل أورق (و)⁽¹⁰⁾ عدتها كذا وكذا وأجمالها كذا وكذا، وفيها فلان وفلان (وفلان)⁽¹¹⁾، وسمى الرهط الذين فيها بأسمائهم لم يُعَادِر منهم أحداً.

فخرج رهط من قريش يسعون قبيل الثنية، فإذا هم بها حين انحدرت من الثنية يقدمها جمل أورق كما قال، وفيها الرهط الذين سُمي مع طلوع الشمس. فرموه بالسحر وقالوا: صدق الوليد بن المغيرة فيما قال إنه ساحر.

وجاء أبو بكر فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، حدثني ما رأيت عن يمينك حين دخلت بيت المقدس وما رأيت عن يسارك. فحدثه رسول الله⁽¹²⁾، فصدقه أبو بكر وقال: أشهد أنك صادق. فيومئذ سُمي الصديق، فقال رسول الله

(1) في 179 و175: جوالق. وجوالق بكسر اللام وفتحها: وعاء. جمع جوالق وجواليق. وفي فتح الباري، كتاب مناقب الأنصار، باب القسامة في الجاهلية 7/ 157، الجوالق: الوعاء من جلود وثياب وغيرها، فارسي معرب والظاهر ان لفظه جولق لا تصح. في 179: جوالق.

(2) في 175: باص. (3) في 179: الجوالق.

(4) في 175: ان.

(5) في 179: اجمالها بالحاء. وهي بالجيم جمع جمل.

(6) في 179: اجمالها في الخدور، مع وضع حرف حاء صغيرة تحت كل حرف حاء من الكلمتين. انظر ابن محكم، 2/ 406 هامش (3).

(7) أورق: هو البعير الأسود الذي يخالط سواده بياض. لسان العرب، مادة: ورق.

(8) إضافة من 175 بها تلف ناتج عن تمزيق بالقطعة.

(9) ساقطة في 179 و175. (10) ساقطة في 179.

(11) ساقطة في 179 و175. (12) بداية [10] من 175.

[صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁾ : وأنت الصديق يا أبا بكر.

سعيد عن قتادة قال: أسري بنبي الله [صلى الله عليه وسلم]⁽²⁾ من⁽³⁾ مكة إلى بيت المقدس، فصلى فيه (وأراد الله أن يُريه آياته)⁽⁴⁾، وأمره (بما)⁽⁵⁾ شاء ليلة أسري به، ثم أصبح بمكة. وذكر لنا أن نبي الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁶⁾ حدث أنه حمل على دابة يُقال (لها)⁽⁷⁾ البراق، فوق الحمار ودون البغل يقع خطوه عند أقصى طرفه، فحدث (نبي الله بذلك)⁽⁸⁾ أهل مكة، فكذبه المشركون وأنكروه. (فصدقه)⁽⁹⁾ أبو بكر، فسمي الصديق من أجل ذلك.⁽¹⁰⁾

قوله: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾، (2) التوراة [في تفسير الحسن].⁽¹¹⁾

﴿وَجَعَلْنَاهُ﴾ (2) تفسير الحسن، موسى.⁽¹²⁾

[وقال السدي: التوراة].⁽¹³⁾

﴿هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (2) لمن آمن به.

﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكَيْلًا﴾ (2)

عاصم بن حكيم أن مجاهدا قال: شريكا.⁽¹⁴⁾

وقال (بعضهم)⁽¹⁵⁾: رياء.

﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ (3) في السفينة أي: يا ذرية من حملنا مع نوح،

لذلك انتصبت.

سعيد عن قتادة قال: ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ (فالناس)⁽¹⁶⁾ كلهم ذرية من أنجى في [تلك]⁽¹⁷⁾ السفينة. وذكر لنا أنه نجا فيها نوح و(ثلاثة)⁽¹⁸⁾ بنين (له)⁽¹⁹⁾ وامراته و(نساؤهم)⁽²⁰⁾. وبنوه سام، وحام، ويافث. [فسام أبو العرب، وحام أبو

(1) إضافة من 175.

(3) في 179 و175: عام.

(4) في 179 و175: وأراه الله من آياته.

(5) في 179 و175: ما.

(6) إضافة من 175.

(7) في 179 و175: له.

(8) في 175: بذلك نبي الله.

(9) في 179 و175: وصدقه.

(10) الطبري، 15/15.

(11) إضافة من 179.

(12) ساقطة في 179.

(13) إضافة من 179 و175.

(14) تفسير مجاهد، 1/357.

(15) في 179: السدي.

(16) في 175: والناس.

(17) إضافة من 179.

(18) في 175: ثلاث.

(19) ساقطة في 179.

(20) في 179: ثلاث نسوة.

الحبش، ويافث أبو الروم⁽¹⁾. فجميعهم ثمانية.

قال: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ (3)

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا انه (كان إذا استجد ثوبا)⁽²⁾ حمد الله⁽³⁾.

قال يحيى: وعامة ما في القرآن في تفسير العامة أن الشكور المؤمن.

قوله: ﴿وَفَضَيْنَا إِلَيْنَا بِئْنَ إِسْرَائِيلَ﴾ (4)

[تفسير السدي⁽⁴⁾: أخبرنا بني إسرائيل].⁽⁵⁾

﴿فِي الْكِتَابِ﴾ (4) [يعني: في التوراة. وهو تفسير السدي].⁽⁶⁾

قال الحسن: يقول أعلمناهم، كقوله: ﴿وَفَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ﴾⁽⁷⁾

(يقول)⁽⁸⁾: أعلمناه.

عاصم بن حكيم أن مجاهدا قال: ﴿وَفَضَيْنَا﴾ كتبنا.⁽⁹⁾

﴿لُفْسِدُنْ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ (4) يعني: لتهلكن في الأرض مرتين. [وهو تفسير

السدي]⁽¹⁰⁾.

﴿وَلَنَعْلَنَ عَلْوًا كَبِيرًا﴾ (4) [يعني: لتقهرن قهرا شديدا. تفسير السدي].⁽¹¹⁾

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولُهُمَا﴾ (5): أولى العقوبتين.⁽¹²⁾

﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ (5)

(تفسير مجاهد)⁽¹³⁾: فارس.⁽¹⁴⁾

﴿فَجَاسُوا خِلْدَلَ الدِّيَارِ﴾ (5) (فقتلوهم)⁽¹⁵⁾ في الديار وهدموا بيت المقدس

وَأَلْقَوْا فِيهِ الْجِيفَ وَالْعَذْرَةَ.

(1) إضافة من 179 و175. انظر رواية قتادة في الطبري، 19/15.

(2) في 179 و175: لم يستجد ثوبا قط الا.

(3) الطبري، 20/15. (4) بداية [8] من 179 ورقمها: 373.

(5) إضافة من 179 و175. (6) نفس الملاحظة.

(7) الحجر، 66. (8) في 179: يعني.

(9) في الطبري، 21/15 عن ابن أبي نجیح عن مجاهد: أخبرنا بني إسرائيل.

(10) إضافة من 179 و175. (11) نفس الملاحظة.

(12) بداية [11] من 175. (13) ساقطة من 179 و175.

(14) تفسير مجاهد، 1/358. (15) في 179: فقتلوكم، وفي 175: فقتلوا.

﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ (5) أي انه كائن.

[وقال ابن مجاهد عن أبيه]: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْكَ بِقِيَّ إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾ كتبنا عليهم. ﴿لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ [مَرْتَبِينَ]﴾ (1) إلى قوله: ﴿أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ قال: ذلك بيان من جاءهم من فارس يتحسسون أخبارهم ويسمعون حديثهم ومعهم بختنصر، فوعى أحاديثهم من بين أصحابه ثم رجعت فارس، فلم (يكن) (2) قتال ونُصرت عليهم بنو إسرائيل. فهذا وعد الأولى.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْفُوا وُجُوهَكُمْ﴾ (7) بعث ملك فارس ببابل جيشا وأمر عليهم بختنصر، فأتوا (بني) (3) اسرائيل فدمروهم. فكانت هذه الآخرة ووعدها. (4)

[وقال السدي]: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ يعني: الموت الأخير من العذاب الذي وعدهم. (5)

سعيد عن قتادة قال: عوقب القوم على (غلوهم) (6) وفسادهم، فبعث [الله] (7) عليهم في الأولى جالوت (الجزري) (8) فسبى وقتل وجاسوا خلال الديار كما قال الله، ثم (روجع) (9) القوم على دَخَنٍ (10) فيهم كثير.

فقال (11): ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ (6) [يقول: وأعطيناكم. تفسير السدي]. (12)

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ (6) أي أكثر عددا في زمان داود.

[و] (13) قوله (14): ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ ففعل ذلك بهم في زمان داود يوم طالوت.

قال: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ (7) أي فلاأنفسكم.

-
- (1) ساقطة في ع.
(2) في تفسير مجاهد، 358/1 يكثر.
(3) في 175: بنو.
(4) تفسير مجاهد، 358/1.
(5) إضافة من 179 و 175.
(6) في 179: عتوهم.
(7) إضافة من 179.
(8) في 179: الجزري.
(9) في 175: رجع.
(10) الدخن. الدخان وكذلك كدورة الى السواد. لسان العرب، مادة: دخن.
(11) في 175: قال.
(12) إضافة من 179 و 175.
(13) ساقطة في 175.
(14) إضافة من 179.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ﴾ (7)

قال قتادة: آخر (العقوبتين).⁽¹⁾

﴿لِيَسْتَوُوا وَجُوهَكُمْ﴾ (7) وهي تقرأ على وجهين: لِيَسُوءَ الله وجوهكم خفيفة. والوجه الآخر لِيَسْتُوا، مثقلة، يعني القوم وجوهكم.⁽²⁾

﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ﴾ (7) يعني بيت المقدس.

﴿كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (7)

سعيد عن قتادة قال: اي كما دخله عدوهم قبل ذلك. قال:

﴿وَلِيَسْتَبْرُوا مَا عَلَوْا﴾ (7) [أي غلبوا عليه.

﴿نَبِيْرًا﴾ (7)⁽³⁾] اي وليفسدوا ما غلبوا عليه فسادا، فبعث الله عليهم في الآخرة بختنصر (البابلي)⁽⁴⁾ المجوسي فسبى وقتل وخرّب بيت المقدس / وقذف [7ب] فيه الجيف والعدرة.

يقال إن فسادهم الثاني قتل يحيى بن زكرياء، فبعث الله بختنصر عقوبة عليهم بقتلهم يحيى⁽⁵⁾ فقتل⁽⁶⁾ منهم سبعين ألفا.⁽⁷⁾

أبو سهل عن أبي هلال الراسبي عن قتادة أن مريم لما حملت قالوا: ضيّع الله بنت سيدنا، يعنون زكرياء، حتى زنت. فلما طلبوا زكرياء ليقتلوه انطلق هاربا. فعرضت له شجرة فقال: افرج لي (حتى)⁽⁸⁾ أختبئ فيك، ففرجت له فدخل فيها وانضمت عليه وبقي بعض هذب (ثيابه)⁽⁹⁾ خارجا. [فطلبوه فلم يقدروا عليه].⁽¹⁰⁾ فجاء إبليس فقال: هو في هذه الشجرة وهذا هذب ثوبه، فجيء بالمنشار فوضع عليه حتى قتل.

(1) في 179: العفوسين وفي ابن ابي زمنين ورقة: 182 العقوبتين.

(2) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وحفص عن عاصم: لِيَسْتُوا بالياء وضمير الجمع. وقرأ عاصم في رواية ابي بكر وابن عامر وحمزة: لِيَسُوءَ بالياء على الأفراد. وقرأ الكسائي: لِيَسُوءَ بالنون. ابن مجاهد، 378. انظر مزيدا من التفصيل في قراءة هذا الحرف في البحر المحيط، 11/6.

(3) إضافة من 179 و175.

(4) في 179: ببحي

(5) الطبري، 36/15.

(6) بداية [12] من 175.

(7) ساقطة في 175.

(8) إضافة من 179.

(9) في 179: ثوبه.

(وان يحيى بن زكريا)⁽¹⁾ كان في زمان لم يكن للرجل منهم أن يتزوج امرأة أخيه بعده، وإذا كذب متعمدا⁽²⁾ لم (يؤلّ) ⁽³⁾الملك. فمات الملك (وولي أخوه)⁽⁴⁾. فأراد [الملك]⁽⁵⁾ أن يتزوج ⁽⁶⁾ امرأة (أخيه)⁽⁷⁾ الملك الذي مات⁽⁸⁾، فسألهم فرخصوا له. فسأل يحيى بن زكرياء فأبى أن يرخص له. فحقدت عليه امرأة أخيه وجاءت (بابنة)⁽⁹⁾ أخي الملك الأول إليه فقال لها: سليني اليوم حكمتك. فقالت: حتى أنطلق إلى أمي. (فلقيت)⁽¹⁰⁾ أمها فقالت: قولي له إن أردت أن تفي لنا بشيء فأعطني رأس (يحيى)⁽¹¹⁾ بن زكرياء. فقال: قولي لها غير هذا خير لك [منه]⁽¹²⁾. قال: فأبّت، وتكرّره أن يخلفها فلا يؤلّي الملك، فدفع إليها يحيى بن زكرياء. فلما وضعت الشفرة على حلقة قال: قولي: بسم الله. هذا ما بايع عليه يحيى بن زكرياء عيسى ابن مريم على ألا يزني، ولا يسرق، ولا يلبس إيمانه بسوء. فلما أمرت الشفرة على أوداجه فذبحته (ناداها)⁽¹³⁾ (مناد)⁽¹⁴⁾ من فوقها فقال: يا ربة البيت الخاطئة الغاوية، قالت إنها كذلك، فما تريد (منها)⁽¹⁵⁾؟ قال: لتبشر فأنها أول ما (تدخل)⁽¹⁶⁾ النار. قال: وخسف بابنتها فجاءوا بالمعاول فجعلوا يحفرون عنها وتدخل في الأرض حتى ذهبت.

قال: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ (8)

سعيد عن قتادة قال: فعاد الله (عليهم)⁽¹⁷⁾ بعائنته.

قال: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾ (8) عليكم بالعقوبة⁽¹⁸⁾. كان أعلمهم ان هذا كائن كله.

قوله: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾ (8) تفسير الحسن ان الله عاد لهم بمحمد فأذلّهم بالجزية.

- | | |
|-----------------------------|------------------------------------|
| (1) ساقطة في 179: و 175. | (2) بداية [9] من 179 ورقمها: 373. |
| (3) في 179: يوك. | (4) ساقطة في 179 و 175. |
| (5) إضافة من 179 و 175. | (6) في 175: يزوج. |
| (7) ساقطة في 179 و 175. | (8) في 179 و 175 إضافة: وكان أخاه. |
| (9) في 179 و 175: بنت. | (10) في 179 و 175: فأنت |
| (11) ساقطة في 175. | (12) إضافة من 179 و 175. |
| (13) في 179 و 175: فناداها. | (14) في ع: منادي، وفي 175: مناديا. |
| (15) في 179: من ذلك. | (16) في 179: يدخل. |
| (17) ساقطة في 179 و 175. | (18) الطبري، 44/15. |

قال يحيى: [يعني] (1) قوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رُبُّكَ﴾ (2) (يعني) (3) قال ربك في تفسير قتادة.

وقال الحسن: أشعر ربك، قال ربك، ﴿لِيَبْتَلَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْفَيْتَمَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ (4).

وقال [سعيد] (5) عن (6) قتادة: ثم عاد القوم (لشر ما بحضرتهم) (7)، فبعث الله عليهم ما شاء من نعمته. ثم كان عذاب الله أن بعث عليهم العرب فهم منهم في عذاب إلى يوم القيامة. (8)

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ (8)

سعيد عن قتادة قال: سجننا [أي] (9) يحصرهم فيها. (10)

[وقال ابن مجاهد عن أبيه (يحضرون فيها). (11)]

قوله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي﴾ (9) يعني يدعو. [وهو تفسير السدي]. (12)

﴿لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (9). وقال في المزمّل: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ (13) أصوب.

﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (9) الجنة.

﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (10) موجعا.

قوله: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ (11) يدعو بالشر على نفسه وعلى

ولده وماله كما يدعو بالخير. وقال في آية أخرى: ﴿وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفَتْنِي إِلَيْهِمْ﴾ (14) أجلهم (15) لأمات الذي يدعو عليه.

﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ (11) وقد فسرناه قبل هذا الموضع.

سعيد عن قتادة قال: يدعو على ماله فيلعب ماله وولده، ولو استجاب الله له

- | | |
|--|---------------------------------|
| (1) إضافة من 179 و175. | (2) الاعراف، 167. |
| (3) ساقطة في 179 و175. | (4) الاعراف، 167. |
| (5) بداية [13] من 175. | (6) إضافة من 179 و175. |
| (7) في الطبري، 44/15 بشر ما يحضرهم. | (8) الطبري، 44/15. |
| (9) إضافة من 179 و175. | |
| (10) في 179: نحصرهم بالنون. انظر رواية قتادة في الطبري، 45/15. | |
| (11) إضافة من 179 و175. تفسير مجاهد، 359/1. | |
| (12) إضافة من 179 و175. | (13) المزمّل: 6. في 179: قليلا. |
| (14) بداية [10] من 179 ورقمها: 375. | (15) يونس، 11. |

لأهلكه.

الحسن بن دينار عن (حميد بن هلال)⁽¹⁾ قال: (ألاً)⁽²⁾ تعجب من الناس كيف يغيبون عن جلال الله. يقول أحدهم (لدايته)⁽³⁾ (او)⁽⁴⁾ (لشأته)⁽⁵⁾: غضب الله عليك. ولو (قيل له)⁽⁶⁾: اغضب على شاتك او [اغضب]⁽⁷⁾ على دابتك لغضب من ذلك.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ﴾ (12).

ابن مجاهد عن أبيه قال: آيتين ليلاً ونهاراً كذلك (خلقهما)⁽⁸⁾ الله.

قال: ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ (12).

(قال قتادة: وهو السواد الذي في القمر).⁽⁹⁾

قال يحيى: ويقال محي من ضوء القمر من مائة جزء تسعة وتسعون جزءاً وبقي جزء واحد.

قال: ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ (12).

قال قتادة: أي منيرة يعني به ضوء النهار.

﴿لِيَتَّبِعُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (12) يعني بالنهار.

﴿وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ (12) بالليل والنهار.

[وقال السدي يعني عدد الأيام والشهور والسنين قال: ⁽¹⁰⁾

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَضَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾ (12) بيّناه (تبييناً)⁽¹¹⁾ في تفسير قتادة [والسدي]⁽¹²⁾.

(1) في 179 و175: إسحاق بن سويد العدوي عن مطرف بن عبد الله.

(2) في 179: لا. (3) في 179 و175: للداية.

(4) في 179: و. (5) في 179: للشيء، وفي 175: الشيء.

(6) في 179 و175: قال رجل لرجل. (7) إضافة من 179 و175.

(8) في 175: خلقهم.

(9) في 179 و175: سعيد عن قتادة قال: كنا نحدث أنّ محو آية الليل سواد القمر الذي فيه. في الطبري، 50/15. عن سعيد عن قتادة: أي منيرة وخلق الشمس أنور من القمر وأعظم.

(10) إضافة من 179 و175. (11) في 179: تبيانا. وفي 175: تبيانا.

(12) إضافة من 179 و175.

وتفسير الحسن فصلنا الليل من النهار، وفصلنا النهار من الليل، والشمس من القمر والقمر من الشمس.⁽¹⁾

قوله: ﴿وَكَلَّ إِنْسَانٍ أَلْمَمَتَهُ طَلَبَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ (13)

المبارك بن فضالة عن الحسن قال: عمله.

سعيد عن قتادة مثل ذلك.⁽²⁾

قوله: ﴿وَنُجِّحْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ (13) أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ

عَلَيْكَ حَسِيْبًا﴾ (14).

سعيد عن قتادة قال: (سيقرأ)⁽³⁾ يومئذ من لم يكن قارئاً في الدنيا.

(يحيى عن)⁽⁴⁾ صاحب له عن أبان بن أبي عياش عن أبي العالية الرياحي عن

أبي بن كعب قال: يدعى الخلائق يوم القيامة للحساب. فإذا كان الرجل في الخير رأساً يدعو إليه، ويأمر به، ويكثر عليه تبعه (دُعِيَ)⁽⁵⁾ باسمه واسم أبيه، فيقوم

حتى إذا (دَنَا)⁽⁶⁾ أُخْرِجَ لَهُ كِتَابٌ أَبْيَضٌ بِخَطِّ أَبْيَضٍ فِي بَاطِنِهِ السِّيئَاتِ وَفِي ظَهْرِهِ)⁽⁷⁾ الحسنات، فيبدأ بالسِّيئَاتِ فيقرأها فيشفق ويتغير لونه. فإذا بلغ آخر

الكتاب وجد فيه: هذه سيئاتك وقد غفرت لك فيفرح. ثم يقلب كتابه فيقرأ حسناته فلا يزداد إلا فرحاً، حتى إذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه هذه حسناتك⁽⁸⁾ وقد

صُعِّقَتْ لَكَ فَبِيضَ وَجْهِهِ، وَيُؤْتَى بِتَاجٍ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ، وَيُكْسَى حُلَّتَيْنِ، وَيُحَلَّى كُل مَفْصَلٍ مِنْهُ / وَيُطَوَّلُ سَتِينَ ذِرَاعًا، وَهِيَ قَامَةٌ آدَمَ، وَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقَالُ [8أ]

له: انطلق إلى أصحابك فبشرهم وأخبرهم أن لكل إنسان منهم مثل هذا. فإذا أَدْبَرَ قَالَ: ﴿هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَأَوْكَبُ﴾ (19) إِنِّي (طَلَنْتُ)⁽⁹⁾ أَنْ مَلَنْتُ حَسَابِيَةَ﴾ (20)⁽¹⁰⁾ يقول الله:

﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (21) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (22) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ (23)⁽¹¹⁾، فيقول

(1) بداية [14] من 175. (2) الطبري، 52/15.

(3) في 179: سيقراه.

(4) ساقطة في 179 و175. في 179: وضعت قوس قبل كلمة صاحب وجاء في الطرة: ...وب عليه في كتاب أبي العرب.

(5) في 179: دعا.

(6) في 179: دنا.

(7) في 179: ظاهره.

(8) بداية [11] من 179 ورقمها: 376.

(9) في 179: ضننت.

(10) الحاقه 19، 20.

(11) الحاقه 21 - 23. ساقطة في 179 و 175.

لأصحابه: هل (تعرفوني)⁽¹⁾؟ فيقولون: قد غيّرتك كرامة الله، من أنت؟ فيقول: أنا فلان بن فلان ليُسِّر كل رجل منكم بمثل هذا.

وإذا كان في الشر رأسا يدعو إليه، ويأمر به، ويكثر عليه تبعه نودي باسمه واسم أبيه فيتقدم إلى (حسابه)⁽²⁾ ويُخرج له (كتاب)⁽³⁾ أسود (بخط أسود)⁽⁴⁾ في باطنه الحسنات وفي (ظهره)⁽⁵⁾ السيئات، فيبدأ بالحسنات فيقرأها فيفرح (ويظن)⁽⁶⁾ أنه سينجو، فإذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه: هذه حسناتك وقد ردت عليك، فيسودّ وجهه، ويعلوه الحزن ويقنط من (الخير)⁽⁷⁾. ثم يقلب كتابه فيقرأ سيئاته، فلا يزداد إلا حزنا ولا يزداد وجهه إلا سوادا. فإذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه: هذه سيئاتك وقد ضَعَمَت عليك (فَيَعْظُم)⁽⁸⁾ للنار حتى ان فخذة ليكون مسيرة أيام وجلده مقدار أربعين ذراعا، وتَزْرَقَ عيناه، ويسودّ لونه، ويُكسى سراويل القطران، ثم تُخلع (كتفه)⁽⁹⁾ اليسرى فتجعل وراء (ظهره)⁽¹⁰⁾، ثم يُعطى كتابه بشماله ويقال له: انطلق إلى أصحابك فأخبرهم أن لكل إنسان منهم مثل هذا. فينطلق وهو يقول: ﴿يَلَيَّنِّي لِرَأْوَتِ كَيْبِيَّةٍ (25) وَلِرَأْوَتِ مَا حَسْبِيَّةٍ (26) يَلَيَّتَهَا كَانَتْ الْفَأْجِيئَةَ (27) مَا أَغْفَى عَنِّي مَالِيَّ (28) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ (29). قال الله: ﴿حُدُوهُ فَغُلُوهُ (30) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوهُ (31) تُرٌّ فِي سَيْلِيَّةٍ (31) دَرَعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ (32)⁽¹²⁾

(فَيْسَلِّكَ فِيهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا، ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾)⁽¹³⁾ كما قال الله، فيسلك فيها سلكا تدخل من فيه حتى تخرج من دبره، فيأتي أصحابه فيقول: هل (تعرفوني؟)⁽¹⁴⁾ فيقولون: ما ندري ولكن قد نرى ما بك من الخزي، فمن أنت؟ فيقول: أنا فلان ابن فلان، إن لكل إنسان منكم مثل هذا. ثم (يُنْصَبُ)⁽¹⁵⁾ للناس وتبدو فضائحه حتى يعير، فيتمنى أن لو (قد)⁽¹⁶⁾ انطلق به إلى النار استحياء مما يبدو منه⁽¹⁷⁾. قوله: ﴿كَفَىٰ بِتَقْسِيكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (14) شاهدا.

-
- (1) في 179 و175: تعرفوني.
 (2) في ع: حسناته وهي لا تناسب المعنى.
 (3) في 179: كتابا.
 (4) ساقطة في 179 و175.
 (5) في 179: ضهره.
 (6) في 179: يظن.
 (7) في ع: الخير.
 (8) في 179: فيعضم. بداية [15] من 175.
 (9) في 179 و175: كفه.
 (10) في 179: في 179: ضهره.
 (11) في 179 و175: الى قوله.
 (12) الحاققة، 25 - 32.
 (13) ساقطة في 179 و175: وهي عبارة مشوشة يبدو انها خطأ من الناسخ.
 (14) في 179 و175: تعرفوني.
 (15) في ع: يتصب.
 (16) هنا أغلقت القوس في 179.
 (17) ساقطة في 175.

قوله: (مَنْ) ⁽¹⁾ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴿15﴾ على نفسه. ﴿وَلَا نُزِرُ وَاِزْرَةً وَنَزَرْنَا أُخْرَىٰ﴾ (15) لا يحمل أحد ذنب (أحد). ⁽²⁾

قوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبْتَكَ رَسُولًا﴾ (15)

تفسير الحسن: (لا) ⁽³⁾ يعذب (قوما) ⁽⁴⁾ (بالاستئصال) ⁽⁵⁾ حتى يحتج عليهم بالرسول. كقوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمَةٍ رَسُولًا﴾ ⁽⁶⁾. وكقوله: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ ⁽⁷⁾ يعني الأمم التي أهلك الله بالعذاب.

قوله: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ (16)

سعيد عن قتادة قال: أكثرنا جابرتها. ⁽⁸⁾

وقال الحسن: جَبَابِرَةُ الْمُشْرِكِينَ (فاتبعهم) ⁽⁹⁾ السفلة.

﴿فَحَقَّقْنَا عَلَيْهَا الْقَوْلَ﴾ (16) الغضب.

﴿فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (16)

وكان ابن عباس يقرأها: أَمَرْنَا (مثقلة) ⁽¹⁰⁾ من قبل الإمارة كقوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا لِيَتَكَبَّرُوا فِيهَا﴾ ⁽¹¹⁾.

وكان الحسن يقرأها: أَمَرْنَا.

قال يحيى: وبلغني أيضا (أنه) ⁽¹²⁾ من الكثرة. ⁽¹³⁾

وبعضهم يقرأها: أَمَرْنَا أَي أَمَرْنَا هُمْ بِالْإِيمَانِ. ⁽¹⁴⁾

(2) في 175: آخر.

(4) في 179: قوم.

(6) القصص، 59. انظر التفسير، ص: 730.

(8) الطبري، 56/15.

(10) ساقطة في 179 و175.

(12) في 175: انها.

(1) في ع: ومن.

(3) في 179: الا.

(5) في 179: باستيصاك.

(7) فاطر 24. انظر التفسير، ص: 966.

(9) في 179: واتبعهم.

(11) الانعام، 123.

(13) بداية [12] من 179 ورقمها: 377.

(14) قرأ الجمهور: أَمَرْنَا من الأمر الذي هو ضد النهي او الكثرة، وقرأ الحسن: أَمَرْنَا ومعناه أكثرنا، وقرأ علي بن أبي طالب وابن عباس والحسن وعاصم وابن كثير وابو عمرو ونافع: أَمَرْنَا بالمد ومعناه أكثرنا، وقرأ ابن عباس والسدي والحسن وعاصم: أَمَرْنَا بتشديد الميم ومعناه أكثرنا. البحر المحيط 20/6؛ مجاز القرآن، ابو عبيدة معمر بن المثنى، ط. 2، 1981/1401، بيروت، 372-373.

﴿فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ (16) أشركوا ولم يؤمنوا.

قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (17) وهي كقوله: (1) ﴿الَّذِي يَأْتِيكُمْ نَبَأَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ (جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) ﴿(2)﴾ إلى آخر الآية. (3)

قوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعَاقِلَةَ﴾ (18) وهذا المشرك الذي لا يريد إلا الدنيا، لا يؤمن بالآخرة.

﴿عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصَلِّي فِيهَا مذمومًا﴾ (18) في (نقمة) (4) الله.

﴿مَذْمُورًا﴾ (18) مطرودا، مباعدا عن الجنة، في النار.

سعيد عن قتادة قال: مذموما في (نقمة) (5) الله، مدحورا في عذاب الله. يقول: من كانت (الدنيا همه وطلبته) (6) ﴿عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ﴾.

قوله: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾ (19) عمل لها عملها.

﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ (19) مخلص بالإيمان.

خالد عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (7): «لا يقبل (الله) (8) عمل عبد حتى يرضى قوله».

قال: ﴿فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ﴾ (19) [يعني عملهم]. (9)

﴿مَشْكُورًا﴾ (19) يعني [يشكر] (10) الله أعمالهم حتى (11) يشي بهم الله (به) (12) الجنة.

(1) بداية [16] من 175. (2) ساقطة في 179 و175.

(3) إبراهيم، 9.

(4) في 179: نقمة. وهو التفسير الذي ذكره الطبري، 59/15 عن سعيد عن قتادة.

(5) في 179: نقمة. (6) في 179: همه وطلبته الدنيا.

(7) ساقطة في 179. (8) ساقطة في 175.

(9) إضافة من 179 و175. (10) في 175: شكر.

(11) إضافة من 179 و175. (12) في 179: بها.

[وقال السدي حتى يجزيهم بها].⁽¹⁾

قوله: ﴿كَلَّا نُمِدُّ هُنُوْلًا وَهُنُوْلًا مِّنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (20) يعني المؤمنين والمشركين في رزق الله في الدنيا.

﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (20)⁽²⁾

سعيد عن قتادة قال: (منقوصا).⁽³⁾

قال يحيى: ويقال ممنوعا، يقول: يستكملون أرزاقهم التي كتب الله لهم.

قوله: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (21) في الدنيا في الرزق والسعة وخول بعضهم بعضا، يعني ملك بعضهم بعضا.

﴿وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ (21)

[خداش عن عمران العمي عن أبي الصديق الباجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يحتسب أهل الجنة كلهم دون الجنة حتى يؤخذ لبعضهم من بعض ويفاضل ما بينهم مثل كوكب بالمشرق وكوكب بالمغرب»].⁽⁴⁾

اسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل الناجي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁵⁾: «الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض، وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له برق يكاد أن يختطف بصره»⁽⁶⁾ فيفرع لذلك فيقول ما هذا فيقال [له]⁽⁷⁾ هذا نور أخيك فلان فيقول أخي فلان كنا في الدنيا نعمل⁽⁸⁾ جميعا وقد فضل علي هكذا. فيقال [له]:⁽⁹⁾ إنه كان (أحسن)⁽¹⁰⁾ منك عملا. قال: ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى».

(قال)⁽¹¹⁾: وأخبرني رجل من أهل الكوفة عن ليث / بن أبي سليم عن [8 ب]

(1) إضافة من 179 و175، (2) في 179: محضورا.

(3) في 179: منقوصا. وفي الطبري، 15/60 عن سعيد عن قتادة وكذلك عن معمر عن قتادة: منقوصا، بالصاد.

(4) إضافة من 179 و175. انظر ترجمة عمران العمي في تهذيب التهذيب، 8/130.

(5) في 179: عليه السلام. وفي 175: صلى الله عليه. جاء في طرة ع: ذكر أهل الجنة.

(6) بداية [17] من 175. (7) إضافة من 175.

(8) في 179: نعمل في الدنيا. (9) إضافة من 175.

(10) في 179 و175: أفضل. (11) ساقطة في 179 و175.

عبدالله بن عبيد بن عمير عن ابن عمر قال: إن أدنى أهل الجنة (درجة)⁽¹⁾ (الذي)⁽²⁾ (ينظر)⁽³⁾ إلى ملكه مسيرة ألف سنة، وإن أرفع أهل الجنة درجة (للذي)⁽⁴⁾ ينظر إلى (ربه)⁽⁵⁾ بكرة وعشيا.

قوله: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعَدَ مَذْمُومًا﴾ (22) في (نقمة)⁽⁷⁾ (الله)⁽⁸⁾.

﴿تَحَذُّوْا﴾ (22) في عذاب الله. وهو تفسير قتادة.

قوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ (23): أمر ربك.

وقال السدي: وصى (ربك).⁽⁹⁾

[﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ (10) أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (23)]

يقول: وأمرنا بالوالدين إحسانا. يعني براء. تفسير السدي.

﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ﴾ (11) عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ (23) (أي

إن (بلغا)⁽¹²⁾ عندك الكبر أحدهما فوَلَّيتَ منهما ما وُلِّيتَ منك في صغرك، فوجدت)⁽¹³⁾ منهما ريحا يؤذيك فلا تقل لهما أف.

وتفسير الحسن: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ (أي (ولا)⁽¹⁴⁾ (تؤذهما).⁽¹⁵⁾

﴿وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾ (23) يعني الانتهاز في تفسير الحسن.

(1) ساقطة في 179. (2) في 175: للذي.

(3) في 179: ينصر. (4) في 179: الذي.

(5) في 179 و175: الله. (6) في ع: ولا.

(7) في 179: نعمة. (8) ساقطة في 175.

(9) نفس الملاحظة. (10) ساقطة في ع.

(11) في 179: يبلغان، وهي قراءة حمزة والكسائي. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر: يبلغن. ابن مجاهد: 379.

(12) هكذا في ع.

(13) في 179 و175: سفيان عن ليث عن مجاهد، قال: إن بلغا (في 179: بلغنا) إن يخريا

أو يبولا فلا تقذرهما كما كانا لا يقذرانك وأنت صغير. المعلى عن يحيى عن مجاهد،

قال: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ (بداية [13] من 179 ورقمها: 378) ﴿وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾ قال: لا

تغلظ لهما وإن وجدت.

(14) في 175: فلا.

(15) في 179: تؤذيهما.

وقال مجاهد: لا تغلظ لهما. (1)

﴿وَقُلْ لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (23).

سعيد عن قتادة قال: لَيْتَا سهلا. (2)

قوله: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ (24).

سفيان عن هشام بن عمرو عن أبيه قال: لا تمتنع من شيء أحبّاه.

سعيد بن عبدالعزيز عن مكحول أن رسول الله (عليه السلام) (3) أوصى بعض

أهل بيته، فكان فيما أوصاه [به أن] (4) أطع والدَيْك وإن أمراك أن تخرج من (مالك كله فافعل). (5)

قوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾ (24)

(هذا إذا كانا مسلمين، وإذا كانا مشركين فلا تقل: ﴿رَبِّ أَرْحَمُهُمَا﴾).

هذا الحرف منسوخ نسخه: ﴿مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا

لِلْمُشْرِكِينَ﴾ (6) (7).

أشعث عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبدالله بن (عمرو) (8) قال: قال رسول

الله (صلى عليه وسلم) (9): رضى الرب مع رضى (الوالد) (10) وسخط الرب مع

سخط الوالد.

المعلّى عن أبان بن أبي عياش عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس قال:

(1) لم يأت في تفسير مجاهد ولا في الطبري.

(2) الطبري، 65/15، في طرة ع: ذكر بر الوالدين.

(3) في 175: صلى الله عليه وسلم. (4) إضافة من 175.

(5) في 179 و175: كل شيء لك فأخرج.

(6) التوبة 113. في طرة ع: ناسخ ومنسوخ.

(7) في 179 و175: سعيد عن قتادة قال: نسخ هذا الحرف فلا (في 175: ولا) ينبغي

لمسلم (في 175: للمسلم) ان يستغفر [بداية [18] من 175] لوالديه اذا كانا مشركين ولا

تقل: ﴿رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾ ولكن تخفض لهما جناح الذل من الرحمة

وتصاحبهما في الدنيا معروفا. وقال الله: ﴿مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا

لِلْمُشْرِكِينَ وَوَكَاةً أَوْ كَاتِبًا أَوْ قُرْبًا مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ اصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (التوبة 113)

هذه نسخت ذلك الحرف.

(8) في 175: عمر.

(9) في 179: عليه السلام.

(10) في 175: الوالدين.

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽¹⁾: «من أصبح مُرضياً (لوالديه)⁽²⁾ أصبح له بابان مفتوحان من الجنة، ومن أمسى مثل ذلك وإن [كان]⁽³⁾ واحد فواحد. ومن أصبح مسخطاً (لوالديه)⁽⁴⁾ أصبح له بابان مفتوحان من النار [ومن أمسى مثل ذلك]⁽⁵⁾ وإن [كان]⁽⁶⁾ واحد فواحد وإن ظلماً، وإن ظلماً، وإن ظلماً».

خالد عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁷⁾: «إن فوق كل برِّ برّاً (حتى إن الرجل ليُهرِّقُ)⁽⁸⁾ دمه لله، وإن فوق كل فجور (فجورا)⁽⁹⁾ حتى إن الرجل (يعقُ)⁽¹⁰⁾ والديه».

قوله: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ (25) يعني بما في قلوبكم.

تفسير السدي: من برّ الوالدين.

﴿إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِ غَفُورًا﴾ (25)

الأواب التائب، الراجع عن ذنبه.

سفيان الثوري ونعيم بن يحيى عن الأعمش عن مجاهد قال: الأواب الذي (يذكر)⁽¹¹⁾ ذنوبه في الخلاء فيستغفر منها.⁽¹²⁾

سفيان عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: هو الذي يذنب ثم يتوب، ثم يذنب ثم يتوب.⁽¹³⁾

[سعيد عن قتادة قال: ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِ غَفُورًا﴾ هم المطيعون وأهل الصلاة].⁽¹⁴⁾

قوله: ﴿وَأَتَى ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ (26) يعني ما أمر الله به من صلة القرابة.

سعيد عن قتادة قال: يقال إن كان لك مال فصِّله⁽¹⁵⁾ بمالك وإن لم يكن لك مال (فامش)⁽¹⁶⁾ إليه برجلك.

(2) في 179 و175: لأبويه.

(4) في 179 و175: لأبويه.

(6) نفس الملاحظة.

(8) في 179 و175: حتى يهرِّق الرجل.

(11) في 179: يتذكر.

(14) إضافة من 179 و175. الطبري، 69/15.

(16) في 179: فامشي.

(1) في 179: عليه السلام.

(3) إضافة من 179 و175.

(5) إضافة من 179 و175.

(7) عليه السلام.

(9) في ع: فجور.

(10) في 179 و175: ليعق.

(12) تفسير مجاهد، 361/1، الطبري، 70/15.

(13) الطبري، 70/15.

(15) بداية [19] من 175.

أبو الأشهب عن الحسن قال: حَقَّ الرِّحْمُ (أَلَا) ⁽¹⁾ (تَحْرِمُهَا وَتَهْجُرُهَا) ⁽²⁾.
 فطر عن مجاهد (عن) ⁽³⁾ عبد الله بن عمرو ⁽⁴⁾ قال: قال رسول الله ⁽⁵⁾
 (صلى الله عليه وسلم) ⁽⁶⁾: «إِنَّ الرِّحْمَ مَعْلُقَةٌ بِالْعَرْشِ وَليْسَ الوَاصِلُ المَكْفَافِي،
 وَلَكِنِ الَّذِي إِذَا انْقَطَعَتْ رِجْمُهُ وَصَلَّهَا».

قوله: ﴿وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ (26) هما صنفان من أهل الزكاة الواجبة.
 وكانت نزلت قبل أن يسمى أهل الزكاة.

﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ (26) لا تنفق في غير حق.

[شريك عن أبي إسحاق عن (سعيد بن عياض) ⁽⁷⁾ عن ابن مسعود قال: النفقة
 في غير حقها]. ⁽⁸⁾

المبارك بن فضالة عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه
 وسلم) ⁽⁹⁾ «ما أنفقتم في سبيل الله فلکم، وما أنفقتم على أنفسكم فلکم وما أنفقتم
 على عيالكم فلکم وما ترکتم فللوارث».

يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن الحارث عن علي قال: ما أنفقت على
 نفسك فَلْكَ، وما أنفقت على عيالك فَلْكَ، وما أنفقت رياء وسمعة (فهو
 للمختطف) ⁽¹⁰⁾ يعني الشيطان.

قوله: ﴿إِنَّ الْمُبْرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ﴾ (27). [يعني في الدين والولاية
 تفسير السدي].

قال يحيى: ⁽¹¹⁾ يعني المشركين ينفقون في معاصي الله فهو (للشيطان)، ⁽¹²⁾
 وما أنفق المؤمن لغير الله لا يقبله الله منه (وانما) ⁽¹³⁾ هو للشيطان.

(1) في 179: لا.

(2) في 179 و175: يحرمها ويهجرها. في طرة ع: حق ذي القربى وصلة الرحم.

(3) في ع: بن.

(4) في 175: عمر. والصحيح عمرو. انظر الحديث في مسند الإمام أحمد 2/ 163 مرويا عن
 عبد الله بن عمرو بهذا الإسناد.

(5) بداية [14] من 179 ورقمها: 379.

(6) في 179: عليه السلام.

(7) في 175: سعد بن عاصم.

(8) إضافة من 179 و175.

(9) ساقطة في 179.

(10) في 175: فللمختطف.

(11) إضافة من 179 و175.

(12) في 175: الشيطان.

(13) في 175: فانما.

[مندل بن علي عن الأعمش عن الحكم بن (عتيبة)⁽¹⁾ عن يحيى بن الجزار قال: قال رجل⁽²⁾ لابن مسعود: ما المبدرون قال: الانفاق في غير حق].⁽³⁾

المعلی عن أبي يحيى عن مجاهد قال: المبدرون المنفقون في غير حق.

قوله: ﴿وَأَمَّا تُعْرَضْنَ عَنْهُمْ أَيْغَاءَ رَمَمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ (28)

[ابن مجاهد عن أبيه قال]:⁽⁴⁾ ابتغاء (الرزق).⁽⁵⁾

﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾ (28)

أبو أمية عن الحسن أنّ سائلا قام فقال: يا رسول الله فقد يتنا البارحة (بغير)⁽⁶⁾ عشاء وما أمسينا الليلة نرجوه. فقال: يرزقنا الله وإياك من فضله، اجلس. فجلس. ثم قام آخر فقال مثل ذلك، فرد عليه رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁷⁾ مثل ذلك⁽⁸⁾. (فأتي)⁽⁹⁾ رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁰⁾ بأربع أواق من ذهب فقال: «أين السائلان؟» فقام الرجلان فأعطى كل واحد منهما أوقية ولم يسأله أحد. فرجع (بوقيتين)⁽¹¹⁾ فجعلهما تحت فراشه، فسهر ليلته بين فراشه ومسجده. فقالت أم المؤمنين: يا رسول الله، ما أسهرك؟ أو جع أو أمر نزل؟ فقال: (أوتيت)⁽¹²⁾ بأربع أواق فأمضيت (بوقيتين)⁽¹³⁾ وبقيت (وقيتان)⁽¹⁴⁾ فخشيت أن يحدث بي حدث ولم أوجههما.

قال يحيى: وبلغني أن قوله: ﴿فَقُلْ لَهُمْ﴾⁽¹⁵⁾ قَوْلًا مَيْسُورًا ان (تقول)⁽¹⁶⁾

[9أ] للسائل: (رزقنا)⁽¹⁷⁾ الله وإياك. /

عاصم بن حكيم [وأشعث]⁽¹⁸⁾ عن عاصم الأحول عن قريبه عن عائشة

(1) في 175: عينة، وهو خطأ والصحيح عتبية. انظر الطبري، 73/15. انظر ترجمة الحكم

ابن عتبية في تهذيب التهذيب، 2/432، 434.

(2) هو ابو العبيدين. انظر الطبري، 73/15

(3) اضافة من 179 و175.

(4) نفس الملاحظة.

(5) في 179 و175: رزق الله.

(6) اضافة من 175.

(7) في 175: فتا.

(8) في 179 و175: بأوقيتين.

(9) في 179 و175: أوقيتين.

(10) في ع و 179 و175: لهما.

(11) في 179 و175: برزقنا.

(12) في ع و 179 و175: لهما.

(13) في 179 و175: برزقنا.

(14) في 179 و175: برزقنا.

قالت: لا تقولوا للمسكين [في حديث عاصم، وقال الأشعث: للسائل]⁽¹⁾:
(بارك الله)⁽²⁾ فيك فإنه يسأل البرّ والفاجر.

قال يحيى: يعني الكافر، ولكن قولوا: [يرزقك الله في حديث عاصم، وقال الأشعث]⁽³⁾: يرزقنا الله وإياك.⁽⁴⁾

(وإما)⁽⁵⁾ قوله: ﴿أَتَبَعَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ يعني انتظار (رزق ربك).⁽⁶⁾

أبو الأشهب عن الحسن [قال]⁽⁷⁾: كان السائل يسأل فيقول رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁸⁾: «ما أمسى في بيوت آل محمد صاع من طعام، وهم يومئذ تسعة أبيات».

[أبو أمية عن الحسن عن النبي نحوه].⁽⁹⁾

خداش عن (هشام)⁽¹⁰⁾ عن الحسن عن النبي [عليه السلام]⁽¹¹⁾ مثله.⁽¹²⁾

وقال الحسن: ولا والله ما شكنا (ذلك)⁽¹³⁾ إليهم ولكن قاله (اعتذاراً).⁽¹⁴⁾

قوله: ﴿وَلَا يَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ (29)

قال الحسن: أي لا تدع النفقة في حق الله فيكون مثلك مثل الذي غلّت يده إلى عنقه فلا يستطيع أن يسطها.

قال: ﴿وَلَا يَسْطِهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ (29) فتنفق في غير حق الله.

﴿فَتَقَعْدُ مَلُومًا﴾ (29) في (عباد)⁽¹⁵⁾ الله لا تستطيع أن توسع (الناس).⁽¹⁶⁾

﴿مَحْسُورًا﴾ (29) قد ذهب ما في يدك. يقول: قد خسر.

سعيد عن قتادة قال: يقول: لا تمسكها عن طاعة (الله)⁽¹⁷⁾ ولا عن حقه.

- | | |
|---|-------------------------------------|
| (1) نفس الملاحظة. | (2) في 179 و175: بورك. |
| (3) إضافة من 179 و175. | (4) في طرّة ع: ما يقال للسائل. |
| (5) في 179: و، وفي 175: ساقطة. | |
| (6) في 179 و175: رزق يرجوه من الله. وهو تفسير السدي. | |
| (7) إضافة من 179 و175. | (8) إضافة من 175. |
| (9) إضافة من 179 و175. | (10) في 179 و175: الأشعث. |
| (11) إضافة من 175. | (12) بداية [15] من 179 ورقمها: 380. |
| (13) ساقطة في 197. | (14) في 179: اعتذار. |
| (15) في 179: عبادة. في ابن أبي زمنين، ورقة: 184: عباد. | |
| (16) في 179: للناس. في ابن أبي زمنين، ورقة: 184: الناس. | |
| (17) ساقطة في 175. | |

﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ أي لا تنفقها في معصية الله وفيما لا يصلح، وهو الاسراف. (1)

[وقال السدي⁽²⁾: هذا مثل ضربه الله في أمر النفقة وذلك قوله للنبي (صلى الله عليه وسلم)⁽³⁾: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ يعني: لا تمسك يدك عن النفقة بمنزلة المغلولة فلا تستطيع بسطها].⁽⁴⁾

قال: ﴿فَلْتَعَدَّ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (29) ملوما في (عباد)⁽⁵⁾ الله (لا تستطيع أن توسع الناس، محسورا قد ذهب ما في يدك، يقول: قد خسر)⁽⁶⁾.

قال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ (30) أي ويقتدر. وتقتيره على المؤمن (نظرا)⁽⁷⁾ له.

﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (30)

قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ (31) يعني الموءودة.

﴿خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ﴾⁽⁸⁾ (31)

قال قتادة: خشية الفاقة [كان أهل الجاهلية يقتلون أولادهم خشية الفاقة]⁽⁹⁾. كان أحدهم يقتل ابنته يدفنها حية حتى تموت مخافة الفاقة ويغذي كلبه.

﴿تَحْنُ تَرْفُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَلْبَهُمْ كَانَ خِطْأًا كَبِيرًا﴾ (31) ذنبا كبيرا. قتل النفس التي حرم الله من الكبائر.

[و]⁽¹⁰⁾ قال الحسن: ذنبا كبيرا. وقال قتادة: إثما كبيرا. [وهو واحد].⁽¹¹⁾

قوله: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الرِّزْقَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (32) وبشس الطريق.

[وقال السدي: [و]⁽¹²⁾ يعني المسلك. وهو نحوه].⁽¹³⁾

قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (33)

(1) الطبري، 77/15.

(2) بداية [21] من 175.

(3) إضافة من 175.

(4) في 179 و175: عبادة.

(5) في 179 و175: محسورا على ما قد سلف من أمره وفرط.

(6) في 179: نصرا.

(7) في 179: الإملاق.

(8) إضافة من 179 و175. الطبري، 78/15.

(9) إضافة من 179 و175.

(10) إضافة من 179 و175.

(11) نفس الملاحظة.

(12) إضافة من 175.

(13) إضافة من 179 و175.

سعيد و(هشام)⁽¹⁾ عن قتادة أن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم⁽²⁾: «لا يحلّ دم مسلم إلا بأحد ثلاث رجل كفر بعد إسلامه، أو زنى بعد إحصائه، أو قتل نفساً متعمداً».

حماد [عن قتادة]⁽³⁾ عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):⁽⁴⁾ «القتيل دون ماله شهيد».

المعلّى عن سماك بن حرب عن قابوس بن (المخارق)⁽⁵⁾ عن أبيه (أنّ رجلاً قال: «يا رسول الله، الرجل يعرض لي»⁽⁶⁾ يريد نفسي ومالي [كيف]⁽⁷⁾ أصنع به)⁽⁸⁾ قال (ناشده الله)⁽⁹⁾ قال (نشدته)⁽¹⁰⁾ بالله فلم يئنّته، قال استعدّ عليه السلطان، قال ليس بحضرتنا سلطان، قال استعن عليه المسلمين، قال نحن بفلاة من الأرض ليس قربنا أحد، قال فجاهده دون مالك حتى تمنعه أو تكتب في شهداء الآخرة».

[أشعث عن جوبير عن الضحّاك بن مزاحم عن ابن عباس قال: قال رسول الله عليه السلام: «من قاتل دون ماله فقتل فهو شهيد، (ومن قاتل دون نفسه فقتل فهو شهيد)⁽¹¹⁾، ومن قاتل دون أهله فقتل فهو شهيد. وكل قتل⁽¹²⁾ في جنب الله فهو شهيد»].⁽¹³⁾

قوله: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا﴾ (33) [يعني المقتول ظلّمه القاتل⁽¹⁴⁾ حين قتله بغير حقه]⁽¹⁵⁾. تفسير السدي⁽¹⁶⁾.

﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِرِوَالِهِ سُلْطٰنًا﴾ (33)

- (1) في 175: همام. وقد روى عن قتادة كل من هشام وهمام.
- (2) في 179 إضافة: قال، وهي خطأ من الناسخ لأن السياق لا يقتضي إيرادها.
- (3) إضافة من 179 و175. (4) ساقطة في 179.
- (5) في 179: مخارق.
- (6) في 179 و175: قال: جاء رجل الى النبي [عليه السلام] [إضافة من 175] فقال: يا رسول الله أرأيت ان عرض لي رجل.
- (7) في 179: فكيف.
- (8) إضافة من 179 و175.
- (9) في 179 و175: تناشده بالله.
- (10) في 179: ناشدته.
- (11) ساقطة في 175.
- (12) بداية [22] من 175.
- (13) إضافة من 179 و175.
- (14) بداية [17] من 179 ورقمها: 382.
- (15) في 175: حتى.
- (16) إضافة من 179 و175.

[قال قتادة: وهو] ⁽¹⁾ الْقَوْد ⁽²⁾ إلا أن يعفو (الولي) ⁽³⁾ أو يرضى بالدية إن أُعْطِيَهَا.

قوله: ﴿فَلَا يُسْرِفُ﴾ ⁽⁴⁾ فِي الْقَتْلِ ﴿33﴾ لا يقتل غير قاتله.

﴿إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ ⁽⁵⁾ (33) ينصره السلطان حتى (يُقيده) ⁽⁵⁾ منه.

[حماد عن أبي رجاء عن الحسن قال: لا يقتل غير قاتله]. ⁽⁶⁾

وقال حماد: قال قتادة: من قُتِلَ بحديدة قُتِلَ بحديدة، ومن قُتِلَ بعصا قُتِلَ بعصا.

وقال سعيد عن قتادة: من قُتِلَ بحديدة قُتِلَ بحديدة، ومن قُتِلَ بخشبة قُتِلَ بخشبة، ومن قُتِلَ بحجر قُتِلَ بحجر. ⁽⁷⁾

الحسن عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ⁽⁸⁾، «لا قَوْدَ إلا بالسيف».

وبعضهم يقول: ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [يعني] ⁽⁹⁾ في الآخرة، (يعني) ⁽¹⁰⁾ الذي يُعدى عليه (فَقُتِلَ) ⁽¹¹⁾ وليس هو قاتل الأول ينصر على الذي تعدى عليه فقتله.

قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ⁽³⁴⁾ والتي هي أحسن أن يوفر ماله حتى إذا بلغ أشده دفع إليه ماله إن (آتَسَ) ⁽¹²⁾ منه رشداً.

سعيد عن قتادة قال: لما نزلت هذه الآية اشتدت عليهم فكانوا لا

(1) إضافة من 179 و175.

(3) في 179: الوالي.

(4) في 179: تسرف بالتاء، وهي قراءة حمزة والكسائي وابن عامر. وقرأها بالياء ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم. ابن مجاهد، 380.

(5) في 179: يقيد، وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 184، يُقيده. في طرة ع: ذكر القود.

(6) إضافة من 179 و175. في الطبري، 83/15 عن الحسن: كان الرجل يقتل فيقول وليه: لا أرضى حتى أقتل به فلانا وفلانا من أشرف قبيلته.

(7) الطبري، 83/15.

(8) في 179: عليه السلام.

(9) إضافة من 179 و175.

(10) شطبت في 179.

(12) في 175: أونس.

(11) في ع: فقتل.

(يخالطونهم)⁽¹⁾ في (المال ولا في المأكل، فجاهدكم ذلك، فنسختها هذه الآية).⁽²⁾ ﴿وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾⁽³⁾.

قوله: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾⁽³⁴⁾ يعني ما عاهدتم عليه فيما وافق الحق.

﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾⁽³⁴⁾ مطلوباً يُسأل عنه أهله الذين أعطوه.

قوله: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلَّمْتُمْ بِالْقَسَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾⁽³⁵⁾ والقسطاس، العدل بالرومية.

﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾⁽³⁵⁾ إذا أوفيتم الكيل وأقمتم الوزن.

﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾⁽³⁵⁾ يعني عاقبة [في الآخرة. تفسير السدي].⁽⁴⁾

سعيد عن قتادة قال: خير ثوابا وعاقبة.⁽⁵⁾

قوله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾⁽³⁶⁾.

سعيد عن قتادة قال: لا تَقْفُ [قال]⁽⁶⁾: لا (تقل)⁽⁷⁾ رأيت ولم (تر)⁽⁸⁾ (ولا)⁽⁹⁾ سمعت ولم تسمع فان الله سائلك عن ذلك كله.⁽¹⁰⁾

(و)⁽¹¹⁾ تفسير الحسن: لا تَقْفُ أخاك المسلم من بعده إذا مرّ بك فتقول: إني رأيت هذا يفعل كذا، ورأيتك يفعل كذا، وسمعتك يقول كذا، لم تسمع ولم تر. ﴿كُلُّ أُولَئِكَ﴾⁽³⁶⁾ كل ذلك.

﴿كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾⁽³⁶⁾ يُسأل السمع على حدة عما سمع، ويسأل البصر على حدة عما بصر⁽¹²⁾، ويسأل القلب عما عزم عليه.

قوله: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ﴾⁽³⁷⁾ يعني على الأرض.

﴿مَرَحًا﴾⁽³⁷⁾ كما يمشي المشركون فتمرح في الأرض وهي مثل قوله:

(1) في 175: يخالطوهم.

(2) في 179 و175: مطعم ولا نحوه فأنزل الله بعد ذلك. في طرة ع: نسخ. الطبري، 84/15.

(3) البقرة، 220. (4) إضافة من 179 و175.

(5) الطبري، 85/15. (6) إضافة من 175.

(7) في 175: تقول. (8) في 179: ترا.

(9) ساقطة في 179 و175. (10) الطبري، 86/15.

(11) ساقطة في 179. (12) بداية [23] من 175.

﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ (75)﴾⁽¹⁾ وكقوله:
 ﴿وَ(2) فَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾⁽³⁾ يعني المشركين لا (يفرحون)⁽⁴⁾ بالآخرة.
 [و]⁽⁵⁾ قال: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ (37) بقدمك إذا مشيت.

[9ب] ﴿وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا (37) كُلُّ ذَلِكَ كَانَ/ سَيْنِئُهُ﴾ (38) في قراءة من قرأها بالرفع.

﴿عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ (38) يقول سييء ذلك الفعل. ومن قرأها بالنصب يقول:
 ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيْنِئَةً﴾ مهموزة يوجب أنها سيئة ﴿عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [وهي قراءة
 المكي ذكره حماد بن سلمة].⁽⁶⁾

قال⁽⁷⁾: ﴿ذَلِكَ وَمَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ
 فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾ (39) ملوما في (نقمة)⁽⁸⁾ الله، ﴿مَتَّخِرًا﴾ في عذاب الله؛
 والمدحور المطرود، المبعد، المقصى عن الجنة، في النار.

قوله: ﴿أَفَأَنْصَبُوا لِذِكْمِكُمْ بِالَّذِينَ رَأَوْهُمُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّا﴾ (40) على الاستفهام.
 أي لم يفعل ذلك، لقولهم ان الملائكة بنات الله.
 وقال: ﴿إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ (40)

قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا﴾ (41) (ضربنا)⁽¹⁰⁾ في هذا القرآن
 الأمثال فأخبرناهم أنا أهلكتنا القرون الأولى، أي ليذكروا فيؤمنوا (لا)⁽¹¹⁾ ينزل
 بهم ما نزل بالأمم (من)⁽¹²⁾ قبلهم من عذاب الله.
 ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ (41) ذلك.

﴿(إِلَّا) نَقُورًا﴾⁽¹³⁾ (41) إلا تركا لأمر الله، يعني أنهم كلما نزل (في)⁽¹⁴⁾

(1) غافر، 75. (2) ساقطة في 175.

(3) الرعد، 26. (4) في 175: يفرون.

(5) إضافة من 175.

(6) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو: سيئة غير مضاف مؤنثا، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة
 والكسائي سيئه مضافا مذكرا. ابن مجاهد، 380.

(7) إضافة من 179 و175. (8) في 179: نعمة.

(9) بداية [18] من 179 ورقمها: 383.

(10) في 179: ظربنا. (11) في 175: الا.

(12) ساقطة في 179 و175. (13) ساقطة في 179.

(14) في 179 و175: من.

القرآن شيء كفروا به ونفروا.

أبو الأشهب والربيع بن صبيح عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽¹⁾: «والذي نفسي بيده». في حديث أبي الأشهب. (لندخلن)⁽²⁾ الجنة إلا من أبى، يقول: أبى أن يؤمن.

(يحيى عن)⁽³⁾ الحسن بن دينار عن الجُريري عن يعلى بن عطاء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «(والذي نفسي بيده)⁽⁴⁾ (لندخلن)⁽⁵⁾ الجنة إلا ان (تشردوا)⁽⁶⁾ (على)⁽⁷⁾ الله كما يشرد البعير على أهله».

قال يحيى: وسمعت عبد الوهاب بن سليم العامري يحدث هذا الحديث عن النَّبِيِّ [عليه السلام]⁽⁸⁾ وزاد فيه⁽⁹⁾ ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ (41).

قوله: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ﴾⁽¹⁰⁾ (42) وهي تقرأ أيضا بالتاء. فمن قرأها (بالتاء)⁽¹¹⁾ فيقول للنبي: قل لهم: لو كان معه آلهة [ثم أقبل⁽¹²⁾ على النَّبِيِّ [صلى الله عليه وسلم]⁽¹³⁾ فقال]:⁽¹⁴⁾ كما تقولون. ومن قرأها (بالياء)⁽¹⁵⁾ يقول للنبي [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁶⁾: قل لهم لو كان معه آلهة كما (يقولون)⁽¹⁷⁾.

﴿إِذَا لَابَتَّغُوا﴾ (42) يعني الآلهة لو كانت آلهة.

﴿إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ (42) إذا لطلبوا إليه الوسيلة والقربة.

وقال قتادة: إذا عرفوا له فضله عليهم ولابتغوا اليه ما يقربهم اليه.

قوله: ﴿سُجِّنَتْ﴾ (43) ينزه نفسه.

﴿وَتَعَلَّىٰ﴾ (43) ارتفع.

- (1) في 179 و175: عليه السلام.
(2) في 179: لندخلن.
(3) ساقطة في 179 و175.
(4) في 175: لندخلن.
(5) في 179: يشردوا.
(6) في 175: عن.
(7) إضافة من 179 و175.
(8) في 179 و175: بالياء.
(9) إضافة من 175.
(10) في 179 و175: بالياء.
(11) إضافة من 179 و175.
(12) بداية [24] من 175.
(13) إضافة من 179 و175.
(14) إضافة من 175.
(15) في 179 و175: بالتاء.
(16) في 175: تقولون: قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم: يقولون، وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر وأبو عمرو وحمزة والكسائي: تقولون. ابن مجاهد، 381.

﴿عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَثِيرًا﴾ (43).

﴿يُسَبِّحُ⁽¹⁾ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ﴾ (44) اي ومن فيهن.

﴿وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ (44) من المؤمنين ومن يسبح له من الخلق.

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (44)
(كان)⁽²⁾ الحسن يقول: إن الجبل يسبح فاذا قطع منه شيء لم يسبح المقطوع
ويسبح الأصل (وكذلك)⁽³⁾ (الشجرة)⁽⁴⁾ (ما)⁽⁵⁾ قطع منها لم يسبح وتسبح هي.

قال: ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (44) كقوله: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ
اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾⁽⁶⁾ إذا يحبس القطر عنهم فأهلكهم.

قال: ﴿غَفُورًا﴾ لهم (ان)⁽⁷⁾ تابوا.

(سعيد عن قتادة قال: ﴿حَلِيمًا﴾ عن خلقه فلا يعجل كعجلة بعضهم على
بعض ﴿غَفُورًا﴾ لهم إذا تابوا)⁽⁸⁾ وراجعوا الحق.

قوله: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا
(45) وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ (46) (غلف).⁽⁹⁾

﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ (46) (لثلا يفقهوه).⁽¹⁰⁾

﴿وَفِي مَادَانِهِمْ وَقْرًا﴾ (46) مثل قوله: ﴿وَحَمَّ⁽¹¹⁾ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ
عَشْرَةَ﴾⁽¹²⁾.

سعيد عن قتادة قال: حجابا مستورا وهو أكنة على قلوبهم أن يفقهوه.⁽¹³⁾

قال: ﴿وَإِذَا ذُكِرَتَ رَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ﴾ (46) أنه لا إله إلا هو.

(1) في 179: تُسَبِّحُ. قرأ ابن كثير ونافع وعاصم في رواية ابي بكر وابن عامر: يسبح بالياء،
وقرأ ابو عمرو وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي: تسبح بالياء. ابن مجاهد، 381.

(2) في 179 و175: قال، وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 184: كان.

(3) في 175: فكذلك.

(4) في 179 و175: الشجر، وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 184: الشجرة.

(5) في 179: فما. (6) النحل، 61. انظر التفسير، ص:

(7) في 175: إذا.

(8) ساقطة في 175. الطبري، 93/15. (9) في 179 و175: غلفا.

(10) ساقطة من 179. (11) في ع: وختم الله.

(12) الجاثية: 23. (13) الطبري، 93/15.

﴿وَلَوْ عَلَىٰ أَدْبُرِهِمْ نُفُورًا﴾ (46) أعرضوا عنه.

سعيد عن قتادة قال: إن المسلمين لما قالوا: لا إله إلا الله أنكروا ذلك المشركون⁽¹⁾ وكبرت عليهم وضاقها إبليس وجنوده.

قوله: ﴿تَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَعْمُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَعْمُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ﴾ (47) يتناجون في أمر النبي [صلى الله عليه وسلم].⁽²⁾

﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ﴾ (47) المشركون.

﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ﴾⁽³⁾ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ (47)

(قال)⁽⁴⁾: بلغنا أن أبا سفيان بن حرب، وأبا جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة في رهط من قريش قاموا من المسجد إلى دار في أصل الصفا فيها نبي الله يصلي فاستمعوا، فلما فرغ نبي الله من صلاته قال أبو سفيان: يا أبا الوليد، لعتبة (أنشدك)⁽⁵⁾ الله هل تعرف شيئا مما يقول؟ فقال عتبة: اللهم أعرف⁽⁶⁾ بعضا وأنكر بعضا. فقال أبو جهل: فأنت يا أبا سفيان؟ (فقال)⁽⁷⁾ أبو سفيان: اللهم نعم. قال أبو سفيان لأبي جهل: يا أبا الحكم هل تعرف مما يقول شيئا؟ (فقال)⁽⁸⁾ أبو جهل: لا [والله]⁽⁹⁾ الذي جعلها بيته، يعني الكعبة، ما أعرف مما يقول (قليلًا ولا كثيرًا).⁽¹⁰⁾

﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ﴾⁽¹¹⁾ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ يعني المؤمنين.

وهي تقرأ أيضا على (الياء)⁽¹²⁾ يقول المشركون للمؤمنين: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾.

وقال سعيد عن قتادة: نجواهم أن زعموا أنه مجنون، وأنه ساحر. وقالوا أساطير الأولين.⁽¹³⁾

قال الله: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا﴾ (48) بقولهم.

(1) بداية [19] من 179 ورقمها: 384.

(2) إضافة من 175 بها تمزيق.

(3) في 179: يتبعون. (4) ساقطة في 179.

(5) في 179: أنشدتك. (6) بداية [25] من 175.

(7) في 179: قال. (8) في 175: قال.

(9) إضافة من 175. (10) في 179: قليل ولا كثير.

(11) في 179: يتبعون. (12) في 175: التاء.

(13) الطبري، 96/15.

﴿فَلَا يَسْتَبِيعُونَ سَبِيلًا﴾ (48)

قال مجاهد: مخرجا. (1)

(و) (2) قال مجاهد: ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ قول الوليد بن المغيرة ومن معه في دار الندوة. (3)

﴿فَلَا يَسْتَبِيعُونَ سَبِيلًا﴾ (48) يعني مخرجا. الوليد بن المغيرة وأصحابه.

﴿وَقَالُوا أَهَذَا كُنَّا عِظْمًا﴾ (4) ﴿وَرُفْنًا﴾ (49) تراها في تفسير مجاهد. (5)

﴿أَوِنَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ (49) على الاستفهام. أي لا نبعث. وهو كقوله:

﴿وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ﴾ (6) ﴿وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (78) (7).

كان أبي بن خلف أتى النبي [صلى الله عليه وسلم] (8) ﴿بِعِظْمٍ﴾ (9) نَجْرَ ﴿فَقَتَّتْ﴾ (10) فقال (11): يا محمد أحيي الله هذا؟ قال الله: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (12).

[10 أ] قوله: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَرِيدًا﴾ (50) لما قالوا: ﴿أَوَذَا كُنَّا﴾ (عِظْمًا) (13) ﴿وَرُفْنًا أَهَذَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾.

قال الحسن: فقال الله: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَرِيدًا﴾ (50) أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ (51)

سفيان عن خصيف عن عكرمة ومجاهد قالوا: الموت، إذا لَأَمْتُمْ ثم بعثكم.

وقال قتادة: فإن الله يميتكم ثم يبعثكم يوم القيامة. (14)

﴿فَسَيَقُولُونَ مِنْ يُعِيدُنَا﴾ (51) خلقا جديدا.

﴿قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ﴾ (51) [خلقكم] (15).

(1) تفسير مجاهد، 1/ 363.

(2) ساقطة في 179.

(3) تفسير مجاهد، 1/ 362. 363.

(4) في 179: عضاما.

(5) تفسير مجاهد، 1/ 363.

(6) في 179: العظام.

(7) يس، 78. انظر التفسير، ص: 108.

(8) إضافة من 175.

(9) في 179: بعضم.

(10) في 179: ففته.

(11) في 179: قال.

(12) في 179: عضاما.

(13) في 179: عضاما.

(14) في الطبري، 15/ 98 عن معمر عن قتادة... هو الموت.

(15) إضافة من 179 و175.

﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيَضْرِبُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ (51)

سعيد عن قتادة قال: أي (فسيحركون)⁽¹⁾ أرؤسهم تكذيباً واستهزاء.⁽²⁾

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ﴾ (51) يعنون البعث.

﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ (51) وعسى من الله واجبة، وكل ما هو آت

قريب.

قال: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾ (52) من قبوركم. ينادي صاحب الصور ينفخ فيه.

[قال السدي: يوم يناديكم إسرافيل].⁽³⁾

﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ (52) بمعرفته في تفسير الحسن وقتادة.⁽⁴⁾

وقال قتادة: بمعرفته وطاعته يومئذ⁽⁴⁾.

قال يحيى: والاستجابة [منهم]⁽⁵⁾ خروجهم من قبورهم إلى الداعي صاحب

الصور إلى بيت المقدس.

﴿وَتَنْظُرُونَ﴾ (52)⁽⁶⁾ في الآخرة.

﴿إِنْ لَيْتُمْ﴾ (52) في الدنيا. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ (52) مثل قوله: ﴿قَالُوا لَيْتَنَا يَوْمًا

أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾⁽⁷⁾ تصاغت الدنيا عندهم. ومثل قوله: ﴿وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ يُقَسِّدُ

الْمُجْرِمُونَ﴾ المشركون. ﴿مَا لَيْتُوا﴾ في الدنيا، ﴿عَيْرَ سَاعَةٍ﴾. قال الله: ﴿كَذَلِكَ

كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ (55)⁽⁸⁾ يصدون عن الهدى. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَيْتُمْ فِي

كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾⁽⁹⁾ وهي مقدمة يقول: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ في

كتاب الله⁽¹⁰⁾ ﴿وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَيْتُمْ﴾ إلى يوم البعث. وقال في الآية الأولى: ﴿إِنْ

لَيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي إن الذي كانوا فيه في الدنيا قليل⁽¹¹⁾ في الآخرة لأنها لا

تنقضي، فعلموا (هناك)⁽¹²⁾ في الآخرة (أنه)⁽¹³⁾ كذلك.

(1) في 179 و175: يحركون. (2) الطبري، 100/15.

(3) إضافة من 179 و175. (4) الطبري، 101/15.

(5) إضافة من 179.

(6) في 179: تضمنون. بداية [26] من 175.

(7) الكهف، 19؛ المؤمنون، 113. انظر التفسير ص: 208؛ 506.

(8) الروم 55، انظر التفسير ص: 813. (9) الروم، 56.

(10) بداية [20] من 179 ورقمها: 385.

(11) في 179: قليلاً. (12) في 175: هنالك.

(13) في 179 و175: أنها.

سعيد عن قتادة قال: و(ذلك)⁽¹⁾ مما تحاقت الدنيا في أنفسهم حين عاينوا يوم القيامة.⁽²⁾

قوله: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (53) (أَنْ) ⁽³⁾ (يَأْمُرُهُمْ) ⁽⁴⁾ بما أمرهم الله به و(ينهاهم)⁽⁵⁾ عما نهاهم الله عنه.

﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ (53) يفسد بينهم.

﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ (53) بَيِّنَ العداوة.

قوله: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ (54) يعني بأعمالكم، يعني المشركين.

﴿إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ﴾ (54) يتوب عليكم فَيَمُنَّ عليكم بالإيمان.

﴿(أَوْ)﴾ ⁽⁶⁾ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبَكُمْ﴾ (54) بإقامتكم على الشرك.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ (54) (حفيظا)⁽⁷⁾ لأعمالهم حتى نجازيهم بها.

قوله: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (55)⁽⁸⁾

قوله: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ

(55).

تفسير الحسن فيما قال: كَلَّمَ بعضهم، واتخذ بعضهم خليلا، وأعطى بعضهم إحياء الموتى.

﴿وَوَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ (55) اسم الكتاب الذي أعطاه: الزبور.

سعيد عن قتادة قال: كنا نحدث أنه دعاء علمه الله داود، تحميد وتمجيد لله

(2) الطبري، 102/15.

(4) في 179 و175: يأمرهم.

(6) في 179: و.

(1) في 175: ذاك.

(3) في 175: اي.

(5) في 175: ينهونهم.

(7) في 179: حفيضا.

(8) نهاية المقارنة مع 179 و175. جاء في آخر 179 ما يلي: تم الكتاب الحادي

والعشرون... الله على عونه وإحسانه وصلى الله على النبي محمد واله وسلم... محمد...

الأنبياء عرب محمد عليه السلام وهود وصالح وشعيب... آدم عليه السلام وشيث وادريس

ونوح صلى الله عليهم أجمعين... كتاب أبي العرب بن تميم الفقيه وصح عليه ان شاء الله

ولله الحمد. وسمعه من ابي حفص عمرو بن محمد الفقيه سنة خمس واربعين وثلاث مائة.

وجاء في آخر 175 ما يلي: تم الجزء العشرون (هكذا) بحمد الله ونعمته.... وفرغ به

حارث بن مروان بخط يده في.... نفع الله به كتابه ومن كتب.... وصلى الله على النبي

محمد وآله... يتلوه قوله: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ...﴾

ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود.⁽¹⁾

ابراهيم بن محمد عن عمرو بن يحيى عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «لا تخيروا بين الأنبياء».⁽²⁾

أبو الأشهب والمبارك عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة».

قوله: ﴿فَلِأَدْعَاؤِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ (56) يعني الأوثان.

﴿فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا﴾ (56) يملكون ﴿تَحْوِيلًا﴾ (56) لِمَا نَزَلَ بِكُمْ مِنَ الضَّرِّ، أَنْ يَحْوِيلُوا ذَلِكَ الضَّرَّ إِلَى غَيْرِهِ أَهْوَنَ مِنْهُ.

قال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ (57) القربة ﴿أَتَاهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ (57) النار.

﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (57) يحذره المؤمنون.

سعيد عن قتادة عن عبدالله بن عتبة أن عبدالله بن مسعود قال: نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن، فأسلم الجنيون ولم يعلم بذلك النفر من العرب. قال الله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يعني الجنيين الذين يعبدهم هؤلاء ﴿يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ إلى آخر الآية.⁽³⁾

وتفسير الحسن أنهم الملائكة، وعيسى يقول: أولئك الذين يعبد المشركون والصابئون والنصارى، لأن المشركين قد كانوا يعبدون الملائكة، والصابئين⁽⁴⁾ يعبدونهم، والنصارى تعبد عيسى.

قال: فالملائكة وعيسى الذين يعبد هؤلاء يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب. قال: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ﴾ (57) يعني جنته. ﴿وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ (57).

قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْبَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ أَلْفِكَمَةٍ﴾ (58) بموت بغير عذاب.

﴿أَوْ مَعْدُبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ (58) يكون موتهم بالعذاب.

(1) الطبري، 103/16 مع بعض الاختلاف في اللفظ.

(2) في طرة ع: ذكر الأنبياء. (3) الطبري، 104/16.

(4) في ع: والصابئون.

سعيد عن قتادة قال: قضاء من الله، إما أن يهلكها بموت أو بعذاب إذا تركوا أمره وكذبوا رسله⁽¹⁾، يعني إهلاك الأمم بتكذيبها الرسل.

﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ (58) مكتوبا. وقال في آية أخرى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾⁽²⁾.

قوله: ﴿وَمَا مَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ (59) ان القوم كانوا إذا سألوا نبيهم الآية فجاءتهم الآية لم يؤمنوا فيهلكهم الله وهو قوله: ﴿بَلْ قَالُوا﴾⁽³⁾ يعني مشركي العرب للنبي ﴿فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾ (5) قال الله: ﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ (6)⁽⁴⁾. أي لا يؤمنون لو جاءتهم آية. وقد أضر الله عذاب كفار آخر هذه الأمة بالاستئصال إلى النفخة الأولى.

قال: ﴿وَمَا مَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ (59) إلى قومك يا محمد، وذلك أنهم سألوا الآيات قال: ﴿إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ (59) وكنا إذا أرسلنا إلى قوم بآية فلم يؤمنوا أهلكتناهم، فلذلك لم نرسل إليهم بالآيات لأن آخر كفار هذه الأمة أضرنا إلى النفخة./ [10 ب]

سعيد عن قتادة قال: قال أهل مكة لنبي الله: ان كان ما تقول حقا وسررك أن تؤمن فحوّل لنا الصفا ذهبا. فأتاه جبريل فقال: إذا شئت كان الذي سألك قومك ولكن إن هم لم يؤمنوا لم يناظروا، وإن شئت استأثنت بقومك قال: لا بل أستأني بقومي، فأنزل الله: ﴿وَأَيُّنَا نَعْمَدُ النَّافَةَ مُبْصِرَةً﴾⁽⁵⁾ أي بينة وأنزل: ﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾⁽⁶⁾.

﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَحْوِيْفًا﴾ (59).

سفيان عن سلمة بن كهيل عن عمران عن ابن عباس قال: قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم: ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهبا، فان أصبح لنا ذهبا اتبعناك. قال: وتفعلون؟ قالوا: نعم. فدعا ربه، فجاء جبريل فقال: ان ربك يقرئك

(1) الطبري، 107/16.

(2) آل عمران، 185؛ الأنبياء، 35؛ العنكبوت، 57.

(3) في ع: وقالوا.

(4) الأنبياء، 5-6 مع حذف في بداية الآية: 5.

(5) الإسراء، 59.

(6) الأنبياء، 6. انظر التفسير ص: 299.

السلام ويقول: إن شئت أصبح لك الصفا ذهباً فمن كفر بعد منهم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين. وإن شئت فتحت لهم باب الرحمة والتوبة. فقال: بل باب الرحمة والتوبة.

قوله: ﴿وَأَلَيْنَا نَعُودُ النَّافَةَ مُبْصِرَةً﴾ (59) أي بينة.

وقال مجاهد: آية. (1)

﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ (59) أي فجحدوا بها أنها ليست من الله. تفسير السدي.

قال يحيى: وظلموا أنفسهم بعقرها.

﴿وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ (59) نخوفهم بالآية فنخبرهم أنهم إن لم يؤمنوا عذبهم.

قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ﴾ وأوحينا إليك.

﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ (60)

وتفسير الحسن: عصمك منهم فلا يصلون إليك حتى تُبلِّغ عن الله الرسالة كقوله: ﴿وَاللَّهُ يَعِصُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (2) ان يصلوا إليك حتى تُبلِّغ عن الله الرسالة.

وقال قتادة: يمنعك من الناس حتى تُبلِّغ رسالة ربك. (3)

وقال مجاهد: أحاط بالناس فهم في قبضته. (4)

أبو أمية عن الحسن أن رسول الله شكاً إلى ربه من قومه فقال: يا رب إن قومي قد خوفوني فأعطني من قبلك آية أعلم ألا مخافة علي. فأوحى الله إليه أن يأتي وادي كذا وكذا فيه شجرة، فليدع غصنا منها يأتيه. فانطلق إلى الوادي فدعا غصنا منها فجاء يخط في الأرض خطأ حتى انتصب بين يديه. فحبسه ما شاء الله ان يحبسه ثم قال: ارجع كما جئت، فرجع، فقال رسول الله: علمت يا رب ألا مخافة علي.

قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ (60) يعني ما أراه الله ليلة أسري به،

وليس برؤيا المنام ولكن المعاينة.

﴿إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ (60) للمشركين. ان النبي لما أخبرهم بمسيره إلى بيت

المقدس ورجوعه من ليلته كذب بذلك المشركون فافتنوا بذلك.

(2) المائة، 67.

(1) تفسير مجاهد، 364/1.

(4) تفسير مجاهد، 364/1.

(3) الطبري، 110/16.

المعلى عن همام بن عبد الواحد قال: لما أسري بالنبي أخبرهم بما كان منه تلك الليلة، فأنكر المشركون، فجاء أبو بكر فذكروا له ذلك فقال: إن كان حدثكم فهو كما قال. ثم أتى النبي فذكر له ذلك فقال: نعم، فسماه النبي يومئذ صديقا.

و(قالت)⁽¹⁾ المشركون: إن كنت صادقاً فانتعته لنا، فتحيّر النبي قال: فرفعه الله له فجعل ينظر إليه ويخبرهم بما يسألون عنه.

المعلى عن أبي يحيى عن مجاهد قال: مُثِّلَ له بيت المقدس حين سأله قريش عنه، فجعل يراه فينظر إليه ويخبرهم عنه.

سعيد عن قتادة قال: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّيحَ الَّتِي أُرِيْنَاكَ﴾⁽²⁾ (60) ما أراه الله من الآيات والعبر في مسيره إلى بيت المقدس.⁽³⁾

﴿إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ (60) أي إلا بلاء للناس.

قال يحيى: يعني المشركين خاصة.

وقال الحسن: ان نفرا كانوا أسلموا ثم ارتدوا عند ذلك.

قال: ﴿وَالشَّجَرَةَ الملعونة في القرآن﴾ (60)

يقول: وما جعلنا أيضا الشجرة الملعونة في القرآن.

حدثني المعلى عن أبي يحيى عن مجاهد قال: هي شجرة الزقوم⁽⁴⁾. وهو تفسير الحسن ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ المشركين.

لما نزلت دعا أبو جهل بتمر وزُبد فقال: تعالوا (تزقموا)⁽⁵⁾ فما نعلم الزقوم⁽⁶⁾ إلا هذا، فأنزل الله ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ﴾⁽⁷⁾ للمشركين. ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الجَحِيمِ﴾ (64) إلى آخر الآية، وصفها ووصف كيف يأكلونها في النار.

وقال الحسن: يعني بقوله: ﴿الملعونة في القرآن﴾ ان أكلتها ملعونون في القرآن كقوله: ﴿وَسَلِّ الَّقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾⁽⁸⁾ وانما يعني أهل القرية.

(1) هكذا في ع.

(2) الطبري، 16/ 111. (4) تفسير مجاهد، 1/ 365.

(5) في ع: نزقموا. والتزقم الابتلاع. لسان العرب، مادة: زقم.

(6) الزقوم اسم طعام فيه تمر وزبد. لسان العرب، مادة: زقم.

(7) الصافات، 63 - 64. انظر التفسير ص: 833، 834.

(8) يوسف، 82.

قال: ﴿وَحَوِّفُهُمْ﴾ (60) بالشجرة الزقوم.

﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ (60) تخويفنا إياهم بها.

﴿إِلَّا طَعِينًا كَبِيرًا﴾ (60).

قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ (61) أي من طين. كقوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ (1).

وقال إبليس: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (2). وقول إبليس ﴿أَسْجُدُ﴾

على الاستفهام. أي اني لا أسجد له.

ثم قال: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ (62) فأمرتني بالسجود له.

﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (62)

تفسير مجاهد: لأحتويتهم. (3)

وتفسير الكلبي: لأستولين على ذريته أي فأصلهم ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾.

وتفسير الحسن: لأستأصلن ذريته يعني يهلكهم ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ يعني المؤمنين.

وهذا القول منه بعد ما أمر بالسجود، وذلك ظن منه حيث وسوس إلى آدم

فلم يجد له عزماً (4) أي صبراً. فقال: بنو هذا في الضعف مثله.

حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: لما خلق الله آدم

جعل إبليس يطيف به قبل أن ينفخ فيه الروح، فلما رآه أجوف عرف أنه لا يتمالك.

﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ (63). / [11 أ]

قال مجاهد: وافراً (5).

أبو الأشهب عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول

الله لآدم: يا آدم قم، ابعث بعث النار. قال: فيقول: يا رب وما بعث النار؟ قال:

من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين (6) إنساناً إلى النار وواحد إلى الجنة».

قوله: ﴿وَأَسْتَفْرِزُّ مِنْ أَسْطَعَتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ (64) يعنني بدعائك، أي

بوسوستك.

(2) الأعراف، 12؛ ص، 76.

(4) انظر: طه، 115.

(6) هكذا في ع.

(1) الأنعام، 2.

(3) تفسير مجاهد، 1/365.

(5) تفسير مجاهد، 1/365.

الحسن بن دينار عن الحسن قال: هو الدف والمزمار.

﴿وَأَجَلِبْ عَلَيْهِم بِحَبِيكَ وَرَجَائِكَ﴾ (64)

أبو سهل عن أيوب عن ليث عن مجاهد قال: كل ماش يمشي في معصية الله فهو من رَجَلِ إبليس، وكل راكب يركب في معصية الله فهو من خيل إبليس.⁽¹⁾

وقال الحسن: رجاله الكفار والضُّلال من الجن والإنس.

قرة بن خالد عن الحسن انه كان يقرأها: ورجالك.⁽²⁾

الحسن عن الحسن قال: إن له خيلا وإن له رجالا.

وقال قتادة: إن له خيلا ورجالا جنودا من الجن والإنس.

قوله: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ (64)

الحسن عن الحسن قال: شركته إياهم في الأموال أنه أمرهم، أي وسوس إليهم أن يأخذوها من حرام وينفقوها في غير حقها. وشركته إياهم في الأولاد، رزقهم الله أولادهم على الفطرة فصبغوهم يهوديا ونصرانيا ومجوسيا.⁽³⁾

وفي تفسير عمرو عن الحسن: وعابد وثن.

وتفسير الكلبي شركته إياهم في الأموال ما كانوا يحرمون مما أحل الله لهم وكل ما أصابوا من غير حلّه ووضعوه في غير حقه. وشركته إياهم في الأولاد ما ولد من الزنا.

وتفسير ابن مجاهد عن أبيه: في أولاد الزنا، وفي الأموال ما كان من مال بغير طاعة الله.

قوله: ﴿وَعَدَّهُمْ﴾ (64) بالأمني بأنه لا بعث، ولا جنة، ولا نار. هذا وعيد من الله للشيطان. كقول الرجل: اذهب فاجهد على جهدك، وليس على وجه الأمر له به.

قال: ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (64)

(1) الطبري، 119/15.

(2) في البحر المحيط 58/6. 59. وقرأ الحسن ... بكسر الجيم. وفيه أيضا: قرأ الجمهور: ورجلك... وهو اسم جمع واحده راجل... وقرأ الحسن وابو عمرو في رواية وحفص بكسر الجيم... بمعنى الرجال... وقرأ قتادة وعكرمة: ورجالك. وقرىء ورجل لك بضم الراء وتشديد الجيم.

(3) الطبري، 121/15 مع اختلاف في العبارة.

قال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ﴾ (65)

قال قتادة: وعباده المؤمنون.

وقال يحيى: يعني من يلقى الله مؤمنا أن يصلهم.

﴿وَكَفَىٰ بَرِيكَ وَكَيْلًا﴾ (65) حرزا ومانعا لعباده المؤمنين.

قوله: ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزِيحُ لَكُمْ الْفَلَكَ﴾ (66) يُجْرِئُهَا.

﴿فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ (66) طلب التجارة في البحر.

﴿إِنَّهُ كَاتِبٌ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (66) فبرأفته ورحمته سخر لكم ذلك. والرحمة على

الكافر في هذا رحمة الدنيا.

قوله: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ﴾ (67) يعني الأهوال.

﴿فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ﴾ (67) يعني ما تعبدون من دونه ضلوا عنهم.

قال: ﴿إِلَّا آيَاتُهُ﴾ (67) تدعونه كقوله: ﴿بَلْ آيَاتُهُ تَدْعُونَ﴾⁽¹⁾ يعلمون انه لا

ينجيهم من الغرق إلا الله.

قال: ﴿فَلَمَّا تَخَذُوا إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ (67) عن الذي نجاكم ورجعتم إلى

شرككم.

﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ (67) يعني المشرك.

قال: ﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْصِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ﴾ (68) كما خسف بقوم لوط

وبقارون.

﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ (68).

قال قتادة: أي حجارة من السماء⁽²⁾. يقول: يحصبكم بها كما فعل بقوم

لوط، يعني الذين خرجوا من القرية فأرسل عليهم الحجارة وخسف بأهل القرية.

قال: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوكُمْ وَلَا يَجِدُكُمْ﴾ (68)

سعيد عن قتادة قال: أي منيعا ولا نصيرا⁽³⁾.

قال: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ﴾ (69) في البحر.

(1) الأنعام، 41.

(2) الطبري، 123/15.

(3) في الطبري، 123/15: أي منعة ولا ناصرا.

﴿تَارَةً أُخْرَى﴾ (69) مرة أخرى.

﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِنًا مِّنَ الرِّيحِ﴾ (69) والقاصف الريح الشديدة.

﴿فَيَغْرِقْكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا يُجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ إِتِبَاعًا﴾ (69) لا تجدوا أحدا يتبعنا بذلك لكم فينتصر لكم وهو كقوله: ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَحَوَّاهَا﴾ سَوَىٰ عَلَيْهَا بِالْعَذَابِ ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾⁽¹⁾ التبعة فينتصر لهم.

وقال قتادة: أي لا يخاف أن يتبع بشيء مما أصابكم.⁽²⁾

وقال ابن مجاهد عن أبيه: ﴿يَتَّبِعًا﴾ نائرا.⁽³⁾

قوله ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْوَعْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (70)

الفرات بن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا في سفر فمروا ببرك فيها ماء فوضع بعضهم رؤوسهم يشربون منها فقال رسول الله: «اغسلوا ايديكم واشربوا فيها».

قال يحيى: سمعت بعضهم يقول: ان هذه الآية نزلت عند ذلك.

وقال الحسن: فُضِّلَ بنو آدم على البهائم والسباع والهوام.

وقال (بعضهم)⁽⁴⁾: ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾: يعني جميع رزق بني آدم: الخبز واللحم، والعسل، والسمن، ونحوه من طيبات الطعام والشراب، فجعل رزقهم أطيب من رزق الدواب والطيور والجن.

قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسِ يَأْمِنِهِمْ﴾ (71)

قال الحسن: بكتابتهم. ما نسخت عليهم الملائكة من أعمالهم.⁽⁵⁾

وقال قتادة: يأممهم، بنبيهم.⁽⁶⁾

(1) الشمس، 14. قرأ نافع وابن عامر: فلا يخاف وكذلك هي في مصاحف اهل المدينة والشام، وقرأ ابن كثير وعاصم وابو عمرو وحزمة والكسائي: ولا يخاف وكذلك هي في مصاحفهم. ابن مجاهد، 689.

(2) الطبري، 125/15. والخبر عن سعيد عن قتادة.

(3) تفسير مجاهد، 1/366.

(4) فوقها علامة: صد تحيل على الطرة في ع حيث كتب لمحمد السدي .

(5) الطبري، 127/15.

(6) الطبري، 126/15 عن عمرو عن سعيد عن قتادة.

قال: ﴿فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ يَمِينَهُ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ﴾ وقد فسرناه قبل هذا الموضع.

﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (71) والفتيل يكون في بطن النواة⁽¹⁾.

قوله: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ (72) يعني من كان في هذه النعماء التي ذكر الله في هذه الآية.⁽²⁾ ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (72) [11 ب]

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ إلى آخر الآية ﴿أَعْمَى﴾، يعني أعمى القلب فلا تعرف ربها فتوحده فهو عن ما في الآخرة، يعني فهو عن ما ذكر الله من أمر الآخرة أعمى وأضل سبيلا. وهو تفسير السدي.

سعيد عن قتادة قال: يقول: من كان في هذه الدنيا أعمى عن ما عاين فيها من نِعَمِ الله وخلقه وعجائبه⁽³⁾، قال يحيى: أي فيعلم أن له معادا. وهذا تفسير الحسن في أشباه هذا مما جعله الله تبصرة للعباد فيعلمون أن البعث حق.

قال قتادة: فهو فيما يغيب عنه من أمر الآخرة أعمى.⁽⁴⁾

﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (72) طريقا.

وتفسير الحسن: من كان في هذه الدنيا أعمى، الكافر عمي عن الهدى. فهو في الآخرة أعمى في الحجة، أي ليست له حجة كقوله: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾⁽⁵⁾ عن حجتي.

قوله ﴿وَإِنْ كَادُوا﴾ (73) يعني قد كادوا. تفسير السدي.

﴿لَيَفْتُنُونَكَ﴾ (73) ليضلونك.

وقال (بعضهم)⁽⁶⁾: يعني ليصدونك.

﴿عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ (73) القرآن.

﴿لِنَفْتَرِيَ عَلَيْكَ غَيْرٌ وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا﴾ (73) لو فعلت.

وذلك ان المشركين خَلَوْا برسول الله بمكة ليلة حتى الصباح فقالوا: يا

(1) الفتيل: ما كان في شق النواة، يضرب مثلا للشيء النافه القليل. لسان العرب، مادة: فتل.

(2) يبدو ان هنالك كلاما ناقصا يتم به معنى الجملة ولعل كلمة: أعمى تجبر ذلك النقص.

(3) الطبري، 128/15. (4) الطبري، 128/15.

(5) طه، 125.

(6) فوقها علامة: صد تحيل على الطرة في ع حيث كتب: لمحمد وقال السدي.

محمد ان الذي جئت به لم يجيء به أحد من قومك. ورفقوا به وقالوا له: كُفَّ عن شتم آلِهتنا وذمِّها وانظر في هذا الأمر، فان هذا لو كان حقاً لكان فلان أحق به منك، وفلان أحق به منك. فأنزل الله: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُبَنَّكَ﴾ بالنبوة، عصمناك بها ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ (74) إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ﴿75﴾ لو فعلت ﴿صَغَفَ الْحَيَاةَ﴾ (75)

سعيد عن قتادة: أي عذاب الدنيا.⁽¹⁾

﴿وَصَغَفَ الْمَمَاتَ﴾ (75) أي عذاب الآخرة.⁽²⁾

قال: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُ لَكَ عَلِيمًا نَصِيرًا﴾ (75) ينتصر لك بعد عقوبتنا إياك.

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا ان قوما خلوا برسول الله ذات ليلة إلى الصبح يكلمونه، ويفحّمونه، ويسودونه، ويقاربونه وكان في قولهم أن قالوا: يا محمد، انك تأتي بشيء لا يأتي به أحد من الناس، وأنت سيدنا وابن سيدنا، فما زالوا يكلمونه حتى كاد يقاربهم. ثم ان الله منعه وعصمه من ذلك.

قوله: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْفِرُوكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾ (76) يعني أرض المدينة.

﴿لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلْفَكَ﴾ (76) بعدك.

﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ (76) سِنَّةً مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا يَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾

(77).

سعيد عن قتادة قال: هم أهل مكة باخراجه من مكة ولو فعلوا ذلك ما (نواظروا)⁽³⁾ ولكن الله كفهم عن إخراجهم حتى أمره بالخروج. ولَقَلَّ مع ذلك ما لبثوا بعد خروجه من (ملكه)⁽⁴⁾ حتى بعث الله عليهم القتل يوم بدر.

قال يحيى: هي في هذا التفسير قوله: ﴿وَإِذَا يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾⁽⁵⁾

وتفسير الحسن: ﴿لَيَسْفِرُوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ (76) بالقتل ﴿وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلْفَكَ﴾ (76) بعدك ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ (76) حتى نستأصلهم بالعذاب فنهلكهم أجمعين لو قتلوك.

(2) نفس الملاحظة.

(1) الطبري، 131/15.

(3) في الطبري، 132/15: توطنوا. (4) في الطبري، 132/15: مكة.

(5) الأنفال، 30.

﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا﴾ (77) انهم إذا قتلوا نبيهم أهلكتهم الله بالعذاب.
﴿وَلَا تَحُدُّ وَاسْتِنَاءًا حَوِيلًا﴾ (77)

سعيد عن قتادة قال: ان سنة الرسل والأمم كانت قبلك كذلك، إذا كذبوا رسلهم واخرجوهم لم يناظروا أن يبعث الله عليهم عذابه.⁽¹⁾
قرة بن خالد ان عبدالله بن مسعود قال: ان أشد الناس عذابا من قتل نبيًا، أو قتله نبي، أو مصور.

قوله: ﴿أَفِرِّ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ (78)

سعيد عن قتادة قال: اذا زالت الشمس عن بطن السماء لصلاة الظهر.⁽²⁾

﴿إِنِّي غَسَقُ اللَّيْلِ﴾ (78) قال: بدو الليل لصلاة المغرب.⁽³⁾

قال يحيى: يقول لزوال الشمس عن كبد السماء، يعني صلاة الظهر والعصر بعدها. ﴿إِنِّي غَسَقُ اللَّيْلِ﴾ بدو الليل واجتماعه وظلمته.

صلاة المغرب عند بدو الليل، وصلاة العشاء عند اجتماع الليل، وظلمته إذا غاب الشفق.

مالك بن أنس عن داود بن الحصين أن ابن عباس قال: ذلوك الشمس إذا فاء الفيء، وغسق الليل اجتماع الليل وظلمته.

مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال: دلوك الشمس ميلها.

سعيد عن قتادة عن الحسن ان رسول الله لما جاء بالصلوات الخمس إلى قومه خلى عنهم، حتى إذا زالت الشمس عن بطن السماء نودي فيهم: الصلاة جامعة ففزعوا لذلك واجتمعوا. فصلى بهم الظهر أربع ركعات لا يُعلن فيهنّ القراءة، جبريل بين يدي نبي الله ونبي الله بين أيدي الناس، يقتدي الناس بنبيهم ويقتدي نبي الله بجبريل. ثم خلى عنهم حتى إذا تَصَوَّبَت الشمس وهي بيضاء نقية نودي فيهم: الصلاة جامعة. فاجتمعوا. فصلى بهم العصر أربع ركعات دون صلاة الظهر، لا يُعلن فيهنّ القراءة، جبريل بين يدي نبي الله ونبي الله بين أيدي الناس يقتدي الناس بنبيهم ويقتدي نبي الله بجبريل. ثم خلى عنهم حتى / إذا غربت [12 أ] الشمس نودي فيهم: الصلاة جامعة. فصلى بهم المغرب ثلاث ركعات يُعلن في

(2) الطبري، 136/15.

(1) الطبري، 134/15.

(3) الطبري، 136/15. والخبر عن سعيد عن قتادة.

الركعتين الأولىين ولا يُعلن في الركعة الآخرة، جبريل بين يدي نبي الله ونبي الله بين أيدي الناس، يقتدي الناس بنبيهم ويقتدي نبي الله بجبريل. ثم خلى عنهم حتى إذا غاب الشفق و(أيتظا)⁽¹⁾ العشاء نودي فيهم: الصلاة جامعة. فاجتمعوا فصلى بهم العشاء أربع ركعات يُعلن في الركعتين الأولىين ولا يُعلن في الآخرتين، جبريل بين يدي نبي الله ونبي الله بين أيدي الناس، يقتدي الناس بنبيهم ويقتدي نبي الله بجبريل. ثم بات الناس ولا يدرون أيزادون على ذلك أم لا. حتى إذا طلع الفجر نودي فيهم: الصلاة جامعة. فاجتمعوا. فصلى بهم الصبح ركعتين أطلهما وأعلن فيهما القراءة، جبريل بين يدي نبي الله ونبي الله بين أيدي الناس، يقتدي الناس بنبيهم، ويقتدي نبي الله بجبريل.

المعلّى عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن ابن مسعود قال: دلوكها غروبها.

المسعودي عن سلمة بن كهيل عن عبدالرحمن بن يزيد قال: غابت الشمس فقال عبدالله بن مسعود: والذي لا إله غيره إن هذه الساعة لميقات هذه الصلاة، ثم تلا هذه الآية: ﴿أَقْرَبَ الصَّلَاةِ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾.

قال المسعودي: فدلوكها حين تغيب في قول عبدالله، وغسق الليل مجيء الليل والصلاة فيما بينهما.

قال يحيى: وتفسير ابن عباس: هو زوالها، هو قول العامة، يعني وقت صلاة الظهر فيما حدثني المسعودي وغيره.

ثم قال المسعودي: قال السدي. وكان يعالج التفسير: لو كان دلوك الشمس زوالها لكانت الصلاة فيما بين زوالها إلى أن تغيب.

وكان قول ابن عباس أعجب إلى المسعودي.

قوله: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ (78)

قال قتادة: وهي صلاة الصبح.⁽²⁾

﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (78) يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار يجتمعون عند صلاة الصبح وعند صلاة العصر فيما حدثنا عثمان عن نعيم بن عبدالله عن أبي هريرة عن النبي فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم فيقول: كيف تركتم

(1) في طرّة ع: أيتظا أظلم. في ابن محكم، 435/2: انقضى. انظر نفس الإحالة، هامش: 2.

(2) الطبري، 140/15.

عبادي؟ فيقولون أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون.

سعيد عن قتادة عن عقبه بن عبدالغافر أن أبا عبيدة بن عبدالله بن مسعود كتب إليه أن عبدالله بن مسعود كان يقول عند صلاة المغرب: يجتمع الحرسان من ملائكة الله: ملائكة الليل وملائكة النهار.⁽¹⁾

سعيد عن قتادة عن عقبه بن عبدالغافر عن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود قال: كنا نُحَدِّثُ أن عند صلاة الفجر يجتمع الحرسان من ملائكة الله: حرس الليل وحرس النهار، ويقرأ هذه الآية: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال: يتدارك الحرسان عند صلاة الصبح والمغرب. وقال اقرأوا ان شئتم: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

قوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ (79) عطية من الله لك.

وقال الكلبي: النافلة، الفضل.

قال يحيى: وسمعت بعضهم يقول: إن صلاة الليل على النبي فريضة وهي للناس تطوع.⁽²⁾

وقال الحسن: لم يقم النبي أقل من ثلث الليل.

الحسن بن دينار عن عون العقيلي عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شغله شيء عن صلاة الليل صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة.

حماد بن سلمة عن أبي غالب عن أبي أمامة قال: النافلة لا تكون إلا للنبي. حماد عن أبي غالب عن أبي أمامة قال: إذا توضأ الرجل فأحسن الوضوء فإن قعد قعد مغفورا له وإذا قام يصلي كانت له فضيلة. فقيل له: نافلة؟ فقال: إنما النافلة للنبي.

قوله: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (79) وعسى من الله واجبة.

(1) الطبري، 139/15، 140 بنفس السند. جاء في الطبري، بدل كلمة المغرب كلمة الفجر.

انظر الرواية الموالية وهي تتفق مع رواية الطبري، في كلمة الفجر.

(2) في الطبري، 142/15: عن ابن عباس: يعني بالنافلة انها للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة أمر بقيام الليل وكتب عليه.

قال سيبعتك ربك مقاما محمودا: الشفاعة.

يونس بن أبي إسحاق الهمداني عن أبيه عن صلة بن زفر عن حذيفة بن اليمان قال: يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد حفاة، عراة، كما خلقوا يسمعون الداعي وينفذهم البصر حتى يُلجمهم العرق ولا تكلم نفس إلا بإذنه قال: فأول من يُدعى محمد صلى الله عليه وسلم، يا محمد فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا اليك تباركت وتعاليت وعلى عرشك استويت سبحانه رب البيت. ثم يقال له: اشفع قال: فذلك المقام المحمود الذي وعده الله.⁽¹⁾

وفي تفسير الكلبي قال: إذا أدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، فبقيت زمرة من آخر زمرة الجنة وهم على الصراط لما خرج المؤمنون من الصراط بإيمانهم على قدر أعمالهم؛ فمنهم من قد خرج كهيئة البرق، ومنهم من خرج كهيئة / الريح، ومنهم من خرج كركض الفرس الجواد، ومنهم من خرج سعيا، [12 ب] ومنهم من خرج زحفا على قدر ما بقي له من نوره، إن قام لم يره وإن جلس نظر إليه بين يديه، فهو يزحف على استه، وهم الذين يقولون: ﴿رَبِّنَا أْتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا﴾⁽²⁾ فذلك حين تقول لهم آخر زمرة من زمرة النار: أما نحن فأخذنا بما في قلوبنا من الشك والتكذيب فما نفعكم أنتم توحيدكم ربكم؟ قال: وقد بلغت النار منهم كل مبلغ.

وفي حديث سعيد عن قتادة عن الحسن عن أبي نضرة عن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ان منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى حُجْرَتِهِ»⁽³⁾ ومنهم من تأخذه إلى تَرْفُوتِهِ»⁽⁴⁾.

قال يحيى: وبلغني أنها لا تصيب وجوههم لمكان السجود.

قال الكلبي: فيصرخون عند ذلك يدعون ربهم فيسمعهم أهل الجنة فيسعون

(1) الطبري، 145. 144 / 15.

(2) التحريم، 8.

(3) الحجزة: مشد الإزار يعني من وسط الإنسان، لسان العرب، مادة: حجز.

(4) التَرْفُوتَةُ: عظم وصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين، جمعها: التراقي، لسان

العرب، مادة: ترق.

أو قال: يمشون إلى آدم فيقولون: يا آدم، أناس من ذريتك لم يشركوا بالله شيئا فحسبوا مع أهل الشرك. فيقول آدم: إني قد أخطيت خطيئة فأستحي ان أكلّم ربّي فعليكم بنوح، فيأتون نوحًا فيردهم إلى إبراهيم. ثم يأتون إبراهيم فيردهم إلى موسى. ثم يأتون موسى فيردهم إلى عيسى. ثم يأتون عيسى فيردهم إلى محمد صلى الله عليه وسلم، فيأتون محمدا فيذكرون ذلك له. فينطلق نبي الله فيأتي رب العزة فيسجد له حتى يأمره أن يرفع رأسه ثم يسأل الله عن ما يريد وهو أعلم به فيقول: ربّ، أناس من عبادك أصحاب ذنوب لم يشركوا بك وأنت أعلم بهم يُعَيِّرهم أهل النار بعبادتهم إياك فيقول الله: وعزتي لأخرجنهم منها. فيخرجهم وقد احترقوا. فيدخلون الجنة ثم ينضح عليهم من الماء حتى يبتوا، تنبت أجسادهم ولحومهم، ثم يُدْخَلون الجنة فيُسَمَّون الجَهَنَّمِيِّين. فيغبط (١) عند ذلك الأولون من أهل الجنة والآخرين فذلك قوله: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾.

صاحب له عن جبير عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود قال: يأمر الله تبارك وتعالى بالصراف فيضرب على جهنم، فيمر الناس على قدر أعمالهم زُمرا، أولهم كلمح البرق، ثم كَمَرَ الريح، ثم كَمَرَ الطير، ثم كأسرع البهائم، ثم كذلك حتى يمرّ الرجل سعيا، وحتى يمرّ الرجل مشيا حتى يكون آخرهم رجل يتلبّط (٢) على بطنه فيقول: يا رب لم أبطأت بي؟ فيقول: لم أبطأ بك، إنما أبطأ بك عملك.

قال: ثم ياذن الله في الشفاعة، فيكون أول شافع يوم القيامة روح القدس جبريل، ثم يقوم خليل الله إبراهيم، ثم موسى أو عيسى. قال أبو الزعراء: لا أدري أيهما قال: ثم يقوم نبيكم (قائما) (٣) لا يشفع أحد بعده فيما يشفع فيه. وهو المقام المحمود الذي ذكره الله: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (٤).

قوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ (80) يعني مدخله المدينة حين هاجر إليها. أمره الله بهذا الدعاء.

﴿وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ﴾ (80)

- (1) كلمة غير مقروءة في المخطوطة.
- (2) في طرة ع: يتلبط، هو من قولك لبطت الرجل لبطا إذا انت صرعته والمعنى انه مصروع يمشي على بطنه. انظر لسان العرب، مادة: لبط.
- (3) في الطبري، 144/15: رابعا.
- (4) الطبري، 144/15.

تفسير الحسن: مخرج صدق أي إلى قتال أهل بدر. وقد كان أعلمه الله أنه سيقاتل المشركين بيدر ويظهره الله عليهم.

سعيد عن قتادة قال: ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ الجنة ﴿وَأَخْرَجَنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ أخرجته الله من مكة إلى الهجرة بالمدينة.⁽¹⁾

﴿وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا﴾ (80) فأظهره الله عليهم يوم بدر فقتلهم.

سعيد عن قتادة قال: علم نبي الله ألا طاقة له بهذا الأمر إلا بسultan، فسأل سلطانا نصيرا لكتاب الله ولحدوده ولفرائضه ولإقامة الدين.⁽²⁾

وقال مجاهد: ﴿سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا﴾ حجة بينة.⁽³⁾

قوله: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ (81) وهو القرآن.

﴿وَرَهَقَ الْبٰطِلُ﴾ (81) وهو إبليس. وهذا تفسير قتادة.⁽⁴⁾

قال: ﴿إِنَّ الْبٰطِلَ كَانَ زُهُوْقًا﴾ (81) والزهوq: الداحض الذاهب.

قوله: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْءٰنِ﴾ (82) ينزل الله من القرآن.

﴿مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ وَلَا يَزِيْدُ الظَّٰلِمِيْنَ إِلَّا خَسٰرًا﴾ (82) كلما جاء في القرآن شيء كذبوا به فازدادوا فيه خسارا إلى خسارهم.

قوله: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسٰنِ﴾ (83) يعني المشرك، أعطيناه السعة والعافية.

﴿أَمْ رَضِ﴾ (83) عن الله.

﴿وَتَنَا مِجَانِيْبَهُ﴾ (83)

وقال مجاهد: تباعد منا⁽⁵⁾. وهو واحد.

﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْفِتْرُ﴾ (83) الأمراض والشدائد.

﴿كَانَ يَتُوسَّ﴾ (83)

قال قتادة: يئس وقنط.⁽⁶⁾

(1) في الطبري، 149/15: عن معمر عن قتادة ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ قال: المدينة و﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾

قال مكة. وفيه ايضا، 150/15: عن معمر عن قتادة عن الحسن ﴿أَدْخَلَنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾

الجنة و﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ من مكة إلى المدينة.

(3) تفسير مجاهد، 368/1.

(2) الطبري، 150/15.

(5) تفسر مجاهد، 368/1.

(4) تفسير الطبري، 152/15.

(6) الطبري، 154/15.

قال يحيى: يقول: يسئ أن يُفْرَجَ ذلك عنه لأنه ليست له نية ولا حِسْبَةٌ ولا رجاء.

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ (84)

سعيد عن قتادة قال: على ناحيته وما ينوي⁽¹⁾؛ أي المؤمن على إيمانه والكافر على كفره.

﴿فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ / بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾ (84) أي فهو يعلم أن المؤمن أهدى [13أ] سبيلا من الكافر.

قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ﴾ (85)

يحيى عن صاحب له عن الأعمش عن مجاهد أن ناسا من اليهود لقوا نبي الله وهو على بغلته، فسألوه عن الروح فأنزل الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (85).

وفي تفسير الكلبي أن المشركين بعثوا رسلا إلى المدينة فقالوا لهم: سلوا اليهود عن محمد ووصفوا لهم نعتَه وقولَه ثم اتونا فأخبرونا. فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوا بها علماء اليهود من كل أرض قد اجتمعوا فيها لعيد لهم، فسألوهم عن محمد ونعتوا لهم نعتَه، فقال لهم حبر من أحبار اليهود: إن هذا نعت النبي الذي نتحدث أن الله باعته في هذه الأرض.

فقال لهم رسل قريش: إنه فقير، عائل، يتيم، لم يتبعه من قومه من أهل الرأي أحد ولا من ذوي الأسنان. فضحك الحبر وقال كذلك نجده.

قالت لهم رسل قريش: فإنه يقول قولاً عظيماً، يدعو إلى الرحمن [ويقول إن]⁽²⁾ الذي باليمامة الساحر الكذاب، يعنون مُسَيْلَمَةَ. فقالت لهم اليهود: اذهبوا فسلوا صاحبكم عن خلال ثلاث، فإن الذي باليمامة قد عجز عنهن. فأما اثنتان من الثلاث فإنه لا يعلمهما⁽³⁾ إلا نبي فإن أخبركم بهما فقد صدق. وأما الثالثة فلا يجترئ عليها أحد.

فقال لهم رسل قريش: أخبرونا بهن. فقالت لهم اليهود: سلوه عن أصحاب الكهف والرقيم، فقَصَّوْا عليهم قصتهم. وسلوه عن ذي القرنين، وحدثوهم بأمره. وسلوه عن الروح، فإن أخبركم فيه بشيء فهو كاذب.

(1) الطبري، 154/15. (2) إضافة من ابن محمك 439/2.

(3) في ع: يعلمها. الإصحاح من ابن أبي زمنين، ورقة: 189.

فرجعت رسل قريش إليهم فأخبروهم بذلك، فأرسلوا إلى النبي فلقبهم فقالوا: يا ابن عبدالمطلب إنا سائلوك عن خلال ثلاث فإن أخبرتنا بهنّ فأنت صادق وإلا فلا تذكرنّ آلهتنا بشيء.

فقال لهم رسول الله: وما هن؟

قالوا: أخبرنا عن أصحاب الكهف فإننا قد أخبرنا عنهم بآية بيّنة، وأخبرنا عن ذي القرنين فإننا قد أخبرنا عنه بأمر بين، وأخبرنا عن الروح.

فقال لهم رسول الله: أنظروني حتى أنظر ماذا يحدث إليّ فيه ربي.

قالوا: فإننا نناظروك فيه ثلاثا. فمكث نبي الله ثلاثة أيام لا يأتيه جبريل، ثم أتاه فاستبشر به النبي وقال: يا جبريل، قد رأيت ما سألت عنه قومي ثم لم تأتني، قال له جبريل: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ (64)⁽¹⁾ فإذا شاء ربك أرسلني إليك، ثم قال له جبريل: ان الله قال: ﴿وَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾. ثم قال له: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيبِ﴾⁽²⁾ فذكر قصتهم. قال: ﴿وَسْئَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾⁽³⁾ فذكر قصته.

ثم لقي رسول الله قريشا في آخر اليوم الثالث فقالوا: ماذا أحدث إليك ربك في الذي سألتك عنه؟ فقصه عليهم. فعجبوا وغلب عليهم الشيطان أن يصدقوه. هشام عن قتادة أن ابن عباس فسّر الروح مرة واحدة ثم كف عن تفسيرها.⁽⁴⁾ وأحسب هشاما أو غيره ذكر أن قتادة فسرها مرة ثم كف.

وقال السدي: الروح ملك من الملائكة في السماء السابعة ووجهه على صورة الإنسان وجسده على صورة الملائكة وذلك قوله في «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ»: ﴿يَوْمَ يَتُومُ الرُّوحُ﴾⁽⁵⁾ يعني ذلك الملك، وهو أعظم من كل مخلوق، وتحت العرش، وهو حافظ على الملائكة يقوم على يمين العرش صفا واحدا والملائكة صف، فذلك قوله: ﴿وَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ يعني ذلك الملك ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ لم يحيطوا به علما.

(2) الكهف، 9.

(1) مريم، 64.

(3) الكهف، 83.

(4) في الطبري، 15/156: قال قتادة: وكان ابن عباس يكتبه.

(5) النبأ، 38.

وتفسير الحسن ان الروح القرآن.

قال: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ من وحي ربي ﴿وَمَا أُنْتَشِدُ مِنْ الْعِبَادِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي إن علمكم الذي آتاكم الله قليل في علم الله.

وبلغني عن الأعمش عن بعض أصحابه التابعين قال: الروح خلق من خلق الله لهم أيدٍ وأرجل.

سعيد عن قتادة: قال: لَقِيَتِ الْيَهُودُ نَبِيَّ اللَّهِ (فتعتوه)⁽¹⁾ وسأله عن الروح وعن اصحاب الكهف، وعن ذي القرنين. فأنزل الله: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي اليهود.⁽²⁾

مالك بن أنس عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خمس لا يعلمهن إلا الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُرْسِلُ الرِّيحَ﴾⁽³⁾ إلى آخر السورة. الآيات الخمس».

قوله: ﴿(وَلَيْسَ)﴾⁽⁴⁾ شِئْنَا لِنُدْهِبَنَّهُ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ (86) يعني القرآن حتى لا يبقى منه شيء.

﴿ثُمَّ لَا يَمُذُّ لَكَ يَوْمَ عَلَيْنَا وَكَيْلًا﴾ (86) وليا يمنعك من ذلك.

﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ فيها إضمار يقول: وإنما أنزلناه عليك رحمة من ربك.

﴿إِنَّ فَضْلَهُ كَأَنْ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾ (87) يقول: أعطاك النبوة وأنزل عليك

القرآن.

حماد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود قال: يُسْرَيْنَ عَلَى الْقُرْآنِ لَيْلَةً فَلَا تَبْقَى مِنْهُ آيَةٌ فِي قَلْبِ رَجُلٍ وَلَا مَصْحَفٍ إِلَّا رَفَعَتْ.

/ قوله: ﴿قُلْ لَيْسَ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ [ب] مِثْلِهِ وَتَوَّكَاتُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (88) أي عونا.

قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ﴾ (89) ضربنا للناس.

﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ (89) وقالوا لن نؤمن

لك﴾ (90) لن نصدقك.

﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ (90) أي عونا ببلدنا هذا.

(1) في الطبري، 155/15 : فتغشوه. (2) الطبري، 155/15.

(3) لقمان، 34. (4) في ع: لو.

﴿أَوْ تَكُونُ⁽¹⁾ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا﴾ (91) خلال تلك الجنة.

﴿تَفَجِّرَهَا﴾ (91) أَوْ تُسْقِطُ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ (92) قطعاً في تفسير قتادة.⁽²⁾

وقال في آية أخرى: ﴿إِن نَّشَأْ نُخَفِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ تُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾.⁽³⁾

وقال: ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا﴾ والكسف القطعة ﴿مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ (44)⁽⁴⁾.

تفسير الكلبي في قوله: ﴿لَنْ نُؤْمِرَكَ لَكَ حَتَّى تَفْجَرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبُوعًا﴾ قال: بلغنا والله أعلم أن عبدالله بن أبي أمية المخزومي هو الذي قال ذلك حين اجتمع الرهط من قريش ببناء الكعبة فسألوا نبي الله أن يبعث لهم بعض أمواتهم، ويسخر لهم الريح، أو يسير لهم جبال مكة فلم يفعل شيئاً مما أرادوا، فقال عبدالله بن ابي أمية عند ذلك: أما تستطيع يا محمد أن تفعل بقومك بعض ما سألوك، فوالذي يخلف به عبدالله بن أبي أمية لا أو من لك، اي لا أصدقك أبداً حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً: عيونا في تفسير مجاهد⁽⁵⁾ وقاتدة⁽⁶⁾ والكلبي.

﴿أَوْ تَكُونُ⁽⁷⁾ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا﴾ (91)

يقول: بينها.

﴿تَفَجِّرَهَا﴾ (91) أَوْ تُسْقِطُ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ (92) قطعاً.

﴿أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ (92)

قال قتادة: اي نعاينهم معاينة.⁽⁸⁾

وقال مجاهد قبيلاً: على حدثها.⁽⁹⁾

قال يحيى: وقال في آية أخرى: ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّرِينَ﴾⁽¹⁰⁾.

(1) في المخطوطة: يكون. (2) الطبري، 161/15.

(3) سبأ، 9. (4) الطور، 44. في ع: يقول.

(5) تفسير مجاهد، 370/1. (6) الطبري، 160/15.

(7) في المخطوطة: يكون. (8) الطبري، 162/15.

(9) في تفسير مجاهد، 370/1: يعني بكل قبيل على حدة.

(10) الزخرف، 53.

قال: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ ذُرْفٍ﴾ (93) والزخرف الذهب في تفسير قتادة⁽¹⁾ والسدي، وقد ذكر ذلك قتادة عن ابن عباس.

قال ﴿أَوْ تَرَفَّى﴾ (93) تصعد.

﴿فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ﴾ (93) لصعودك.

﴿حَتَّىٰ تُنزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ (93) من الله إلى عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة: إني أرسلت محمدا، وتجيء بأربعة من الملائكة يشهدون أن الله هو كتبه، ثم والله ما أدري بعد ذلك هل أؤمن لك، يقول أصدقك أم لا.

قال الله لنبيه: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ (93)

وقال مجاهد: ﴿حَتَّىٰ تُنزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ من رب العالمين، كل رجل منا تصبح عند رأسه صحيفة موضوعة يقرؤها.⁽²⁾

وقال قتادة: ﴿حَتَّىٰ تُنزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ (خاصة)⁽³⁾ نؤمر فيه باتباعك.⁽⁴⁾

قال: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ ذُرْفٍ﴾ من ذهب ﴿أَوْ تَرَفَّى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ﴾ أيضا، فإن السحرة قد تفعل ذلك فتأخذ بأعين الناس ﴿حَتَّىٰ تُنزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ إلى كل إنسان منا بعينه: من الله إلى فلان بن فلان، وفلان بن فلان وفلان بن فلان، أن آمين بمحمد فإنه رسولي. أظنه في تفسير الحسن وهو قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرَأٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُوَفَّىٰ صُحُفًا مُّثْقَلَةً﴾ (52)⁽⁵⁾ يعني كتابا من الله.

﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ (93) هل كانت الرسل تأتي بهذا فيما مضى، أن تأتي بكتاب من الله إلى كل إنسان بعينه؟ كلا أنتم أهون على الله من أن يفعل بكم هذا. فقالوا: لن نؤمن لك، لن نصدقك حتى تأتينا بخصلة من هذه الخصال.

قوله: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ﴾ (94) يعني المشركين.

﴿أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ (94) على الاستفهام. وهذا الاستفهام على إنكار منهم. أي لم يبعث الله بشرا رسولا فلو كان من الملائكة لآمنا به.

(2) تفسير مجاهد، 370/1.

(1) الطبري، 163/15.

(3) في الطبري، 164/15: أي كتابا خاصا.

(5) المدثر، 52.

(4) الطبري، 164/15.

قال الله لنبيه: ﴿قُلْ لَوْ كَانُ ﴿95﴾ معه.

﴿فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمشُونَ مُطْمَئِنِّينَ﴾ (95) قد اطمأنت بهم الدار، أي هي مسكنهم.

﴿لَنزَلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾ (95) ولكن فيها بشر فأرسلنا اليهم بشرا مثلهم.

﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ (96) اني رسوله.

﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (96)

قوله: ﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ (1) (97) ولا يستطيع أحد أن يضلّه.

﴿وَمَن يُضِلِّ فَلَن يَجِدَ لَهُم أَوْلِيَاءَ﴾ (97)

وقال يحيى: أولياء من دونه يمنعونهم من عذاب الله.

قال: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَٰ وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ (97) أما عُمِيَآ فعموا في النار حين دخلوها فلم يُبصروا فيها شيئا، وهي سوداء مظلمة لا يضيء لهُبُهَا، وَبُكْمًا، خُرسا انقطع كلامهم حين قال: ﴿أَخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾ (2) وقد فسرناه في غير هذا الموضوع. وَصُمًّا، ذهب الزفير والشهيق بسمعهم فلا يسمعون معه شيئا. وقال في آية أخرى: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ (3).

قوله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ وَخُبُوهَا أنها تأكل كل شيء: الجلد، والعظم، والشعر، والبشر والأحشاء حتى تهجم على الفؤاد فلا يريد الله أن تأكل أفندتهم، فاذا انتهت إلى الفؤاد خبت، سكنت فلم تشعر بهم وتركت فؤاده (تصحيح) (4) ثم يُجَدِّد خَلْقَهُمْ فيعود فتأكلهم. فلا يزالون كذلك وهو قوله: ﴿كُلَّمَا فُجِّدَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ (5).

وقال المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ كلما طفئت أُسْعِرَتْ (6).

(1) في ع: المهتدي.

(2) المؤمنون، 108، انظر التفسير ص:

(3) الأنبياء، 100.

(4) كلمة غير مفهومة. في ابن محكم، 444/2: تنضح.

(5) النساء، 56.

(6) في تفسير مجاهد، 370/1: كلما أطفئت أو قدت.

قوله: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُهمُ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ (98) على الاستفهام، أي إن هذا ليس بكائن، يكذبون بالبعث.

قال الله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (99) وهم يقرون انه [14] خلق السماوات، وهو قوله: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُم مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (1). فخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس، والله خلقهم فهو ﴿قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ يعني البعث. وقال في آية أخرى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ (2).

قال: ﴿وَجَعَلْ لَهُمُ أَجَلًا لَا رَبَّ فِيهِ﴾ (99) لا شك فيه، القيامة.

﴿فَأَبَى الظَّالِمُونَ﴾ (99) المشركون.

﴿إِلَّا كُفُورًا﴾ (99) بالقيامة.

قوله: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ (100)

قال: ﴿إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشِيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ (100)

قال قتادة: خشية الفاقة. (3)

﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ (100) بخيلا، يقتر على نفسه وعلى غيره. يخبر أنهم

بخلاء أشحاء يعني المشركين. هذا تفسير الحسن.

وقال قتادة: بخيلا، مسيكا. (4)

قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ (101)

الحسن بن دينار عن يزيد الرقاشي قال: يده، وعصاه، والطوفان، والجراد، والقمل والضفادع، والدم، ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ (5).

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد مثل ذلك. (6)

قوله: ﴿فَسَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ﴾ (101) يقول للنبي: ﴿فَسَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ

إِذْ جَاءَهُمْ﴾ موسى.

﴿فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ (101) قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ﴾

(102) يعني الآيات.

(1) لقمان، 25؛ الزمر 38.

(2) يس، 81.

(3) الطبري، 170/15.

(4) في الطبري، 170/15: ممسكا.

(5) الأعراف، 130.

(6) الطبري، 172/15.

﴿إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرٌ﴾ (102) حجج. قال لقد علمت يا فرعون.
وهذا مقراً ابن عباس والعامه. (1)

وقال ابن عباس قال الله: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ (2)
وقراه علي بن ابي طالب فيما حدثني أشعث عن من حدثه عنه قال: ﴿لَقَدْ
عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ﴾ ، موسى يقوله. أي قد علمت ما أنزل هؤلاء الآيات ﴿إِلَّا رَبُّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ..

قوله: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ (102)

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: «مَحْسُورًا» اي يدعو بالحسرة والثبور
في النار. (3)

قال يحيى: الدعاء بالويل والهلاك. قال: ﴿دَعَوْا هَٰذَا لَكَ ثُبُورًا﴾ (4) ويلا
وهلاكاً.

سعيد عن قتادة قال: ﴿مَثْبُورًا﴾ أي مهلكاً. (5)

وقال الكلبي: ﴿مَثْبُورًا﴾ ، ملعونا.

قوله: ﴿فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِزَهُمْ﴾ ، (103) أن يخرجهم.

﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ (103) أرض مصر، تفسير الحسن يقتلهم: يخرجهم منها
بالقتل.

﴿فَأَعْرَفْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا﴾ (103) وَقَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِيَنبِي إِسْرَائِيلَ أَكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا
جَاءَ وَعَدُّ الْآخِرَةَ﴾ (104) القيامة.

﴿جِنًا يَكْفُرًا﴾ (104) يعني بني إسرائيل، وفرعون، وقومه.

(1) قراءة الجمهور بالفتح: علمت على خطاب موسى لفرعون. وقراً علي بن ابي طالب وزيد
ابن علي والكسائي: علمت بالضم. أخبر موسى عن نفسه انه ليس بمسحور. البحر
المحيط، 6/86.

(2) النمل، 14. انظر التفسير ص: 536.

(3) في تفسير مجاهد، 1/371: مهلكاً. وفي الطبري، 15/176 هالكا. انظر ابن محكم،
2/445، هامش: 4.

(4) الفرقان، 13. انظر التفسير ص: 472.

(5) في الطبري، 15/176 هالكا.

﴿لَفِيضًا﴾ (104) جميعا في تفسير مجاهد⁽¹⁾ وغيره.⁽²⁾

قوله: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ﴾ (105) القرآن

﴿وَبِالْحَقِّ نَزَّلْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مَبَشِّرًا﴾ (105) بالجنة.

﴿وَنَذِيرًا﴾ (105) تنذر الناس.

﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ نَزِيلًا﴾ (106) أنزله الله في ثلاث

وعشرين سنة.⁽³⁾

﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ﴾ (106) من قرأها⁽⁴⁾ بالتخفيف قال: فرق فيه بين الحق والباطل

والحلال والحرام.

الحسن بن دينار انه كان يقرأها مثقلة «فَرَقْنَاهُ». قال: فرق الله فانزله يوما بعد

يوم وشهرا بعد شهر، وعاما بعد عام حتى بلغ به ما أراد.

وقال مجاهد: مُكَّث: على ترسل في قریش.

همام عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزل القرآن إلى السماء

الدنيا جملة واحدة ليلة القدر، ثم جعل بعد ذلك ينزل نجوما: ثلاث آيات، وأربع

وخمس آيات وأقل من ذلك وأكثر. ثم تلا هذه الآية: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ

النُّجُومِ﴾⁽⁵⁾.

قوله: ﴿قُلْ ءَأَمِنُوا بِهِ﴾ (107) يعني القرآن يقول: قل للمشركين.

﴿أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ (107) قبل القرآن يعني المؤمنين من

أهل الكتاب.

﴿إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ (107) القرآن.

﴿يَحْزَنُونَ لِأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ (107)

للووجه في تفسير قتادة.⁽⁶⁾

(1) تفسير مجاهد، 1/ 371.

(2) مثل الضحاك وقتادة وهو مروى عن ابن عباس. انظر الطبري، 15/ 177.

(3) في طرة ع: ذكر المدة التي نزل فيها القرآن.

(4) قرأ الجمهور: فرقناه بتخفيف الراء أي بينا حاله وحرامه، وقرأ أبي وعبدالله وعلي وابن

عباس وابو رجاء... والحسن بخلاف عنه بشد الراء اي أنزلناه نجما بعد نجم وفصلناه في

النجوم. البحر المحيط، 6/ 87.

(5) الطبري، 15/ 180.

(6) الواقعة، 75.

﴿وَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ (108) وَيَحْزِنُونَ لِلَّذِينَ لَا يُدْعُونَ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ حُشُوًا ﴿109﴾ والخشوع الخوف الثابت في القلب.

قوله: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ (110)

وذلك ان المشركين قالوا أما الله فنعرفه وأما الرحمن فلا نعرفه، فقال الله: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾.

سعيد عن قتادة قال: أي انه هو الله وهو الرحمن.⁽¹⁾

قال: ﴿أَيُّ مَا تَدْعُونَ﴾ (110)

قرة بن خالد عن قتادة قال: هي بلسان كلب. يقول: تدعوا أي الاسمين دعوتمو به.

﴿فَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (110) وقال: ﴿وَهُمْ يَحْزِنُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي﴾.⁽³⁾

أبو الأشعث عن الحسن قال: الله والرحمن اسمان ممنوعان لا يستطيع أحد من الخلق أن يتحللها.

قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ (110)

تفسير الكلبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ هو بمكة كان يجتمع إليه أصحابه، فإذا صلى بهم ورفع صوته سمع المشركون صوته فأذوه، وإن خفض صوته لم يُسمع من خلفه، فأمره الله ان (يبتغي)⁽⁴⁾ بين ذلك سبيلا.

وقال مجاهد في حديث الأعمش حتى لا يسمعك المشركون (فيسبوك).⁽⁵⁾

سعيد عن قتادة قال: كان نبي الله وهو بمكة إذا سمع المشركون صوته رموه بكل حَبْتٍ، فأمره الله أن يغضّ من صوته وأن يقتصد في صلاته، وكان يُقال ما أسمعت أذنيك فليس (تخافت).⁽⁶⁾

عاصم بن حكيم أن مجاهدا قال: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ في

(1) في الطبري، 15/ 182: ورد السند عن قتادة ولم يرد المتن.

(2) في ع: ايما. (3) الرعد، 30.

(4) في ع: يبتغ. الإصلاص من ابن ابي زمنين، ورقة: 191.

(5) هكذا في ع. ولم يرد هذا المعنى عن مجاهد، في تفسيره ولا في تفسير الطبري.

(6) هكذا في ع. في ابن محكم 2/ 448: بتخافت. انظر هامش (1) في ابن محكم، نفس

الإحالة. الطبري، 15/ 186 وفيه: ما سمعته اذنك فليس بمخافتة.

الدعاء والمسألة⁽¹⁾

ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة أن ابن عباس كان يقول: إن من الصلاة سرا ومنها جهرا، فلا تجهر فيما تُسرّ فيه، ولا تُسرّ فيما تجهر فيه، وابتغ بين ذلك سيلا./

[14ب]

قال يحيى: هي على هذا التفسير: أي تجهر فيما يُجهر فيه وتُسرّ فيما يُسرّ فيه.

عثمان عن زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع أبا بكر وهو يصلي من الليل وهو يخفي صوته، وسمع عمر وهو يجهر صوته، وسمع بلالا وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه، فقال لأبي بكر: لِمَ تخفي صوتك؟ قال إن الذي أناجي ليس ببعيد. فقال: صدقت. وقال لعمر لِمَ تجهر صوتك؟ قال: (أرضي)⁽²⁾ الرحمن، وأرغم الشيطان، وأوقظ الوَسنان. قال: صدقت. وقال لبلال: لِمَ تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة؟ فقال: أخلط طيبا بطيب قال: صدقت.

قال: فأمر أبا بكر أن يرفع من صوته، وأمر عمر أن يخفض من صوته، وأمر بلالا إذا اخذ في سورة أن يفرغ منها. وأنزل الله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُهَا وَأَبْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.

قوله: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْذُ وَلَدًا﴾ (111) يتكرر به من القلة.

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ﴾ (111) خلق معه شيئا.

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِثْرٌ مِّنَ الدُّلِّ﴾ (111) يتعزز به.

﴿وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا﴾ (111) عظمه تعظيما.

سعيد عن قتادة قال: كان يُقال إن النبي كان يعلمها الصغير والكبير من أهله.

سفيان الثوري عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد قال: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِثْرٌ مِّنَ الدُّلِّ﴾ قال: لم يكن له حليف ولا ناصر (من)⁽³⁾ خلقه.

وقال السدي: يعني ولم يكن له صاحب يتعزز به من ذل.

(1) تفسير مجاهد، 372/1. (2) في ع: ازضي.

(3) في ع: مَن. في تفسير مجاهد، عن ابن ابي نجيح عن مجاهد، ... لم يحالف أحدا ولم يبتغ نصر أحد.

حماد عن ثابت البناني عن مطرف بن عبد الله عن كعب قال: فُتِحَتِ التَّوْرَةُ
بـ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
يَعْدِلُونَ﴾ (1) (1) وَخُتِمَتْ بـ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْذَ لِدَا وَوَلَمْ يَكُنْ لَمْ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ
وَلَمْ يَكُنْ لَمْ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّنْيَا وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا﴾ (111) (2).

الفرات بن سلمان قال: قالت عائشة: كان رسول الله عليه السلام إذا صلى
ركعتي الفجر قال: اللهم إنا نشهد أنك لست بإله استحدثناه، ولا (برب) (3) يبيد
ذكره، ولا مَلِيكٍ معه شركاء يقضون معه، ولا كان قَبْلَكَ إله ندعوه ونتضرع إليه،
ولا أعانك على خَلْقنا أحد فَنَشُكُّ فيك، لا إله إلا أنت اغفر لي إنه لا يغفر
الذنوب إلا أنت.

(2) الإسراء، 111.

(1) الأنعام، 1.

(3) كتبت داخل النص بالرب وأصلحت في الطرة برب.

سورة الكهف

تفسير سورة الكهف (*) وهي مكية كلها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (1) حمد نفسه (وهو أهل الحمد). (1)

﴿الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ (1) محمد.

﴿الْكِتَابَ﴾ (1) القرآن.

﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ (1) قِيمًا (2) فيها تقديم. يقول أنزل على عبده الكتاب

قِيمًا ولم يجعل له عوجًا.

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: أنزله قِيمًا لا عوج فيه ولا اختلاف. (2)

﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ (2) عذابا شديدا.

﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ (2)

قال قتادة: اي من عنده (3) من عند الله.

﴿وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ (2) عند الله في

الجنة. وقال في آية أخرى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾ (4).

قوله: ﴿مَنْكِبِينَ فِيهِ﴾ (3) في ذلك الثواب، وهو الجنة.

﴿أَبَدًا﴾ (3) وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (4) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ (5) ان

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة الكهف: الأم: ع. قطع المقارنة: الفيروان: 162، 253.

(1) في ابن ابي زمنين، ورقة: 191: وهو الحمد.

(2) لم ترد هذه الرواية عن مجاهد لا في تفسير مجاهد ولا في الطبري.

(3) الطبري، 192/15.

(4) الأنعام، 132.

لِّهِ وَلَدًا.

﴿وَلَا لِآبَائِهِمْ﴾ قبلهم الذين كانوا في الشرك.
﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ (5) هي على قراءة النصب عمل في باب كان.

وكان الحسن يقرأها بالرفع: «كلمة»⁽¹⁾ يقول: كبرت تلك الكلمة أن قالوا: إن لله ولدا.

قال: ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ (5)

قوله: ﴿فَلَعَلَّكَ بَدِيعٌ نَفْسِكَ﴾ (6) قاتل نفسك في تفسير قتادة⁽²⁾ والعامه.
﴿عَلَىٰ عَاتِرِهِمْ . . . أَسْفًا﴾ (6) أي حزنا في تفسير ابن مجاهد عن أبيه، أي حزنا عليهم ﴿إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ (6) يعني القرآن.⁽³⁾ أي فلا تفعل. فيها تقديم.

وقال قتادة: ﴿أَسْفًا﴾، (6) أي غضبا.⁽⁴⁾

قال يحيى: مثل قوله ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا﴾⁽⁵⁾ أغضبونا.

وقال مجاهد: أسفا، جزعا. ذكره عاصم بن حكيم.⁽⁶⁾

قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِيَبْلُوهُمْ﴾ (7) لنختبرهم.

﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (7) أيهم أطوع لله، وقد علم ما هم فاعلون.

قوله: ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا﴾ (8) ما على الأرض.

﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾ (8) والجُرُزُ ها هنا الخراب في تفسير الحسن.

وقال قتادة: التي ليس فيها شجر ولا (بناء).⁽⁷⁾

(1) قرأ الجمهور بنصب كلمة على التفسير أو على الحال أو التعجب. وقرأ الحسن وابن يعمر وابن محيصن بالرفع على الفاعلية. البحر المحيط، 6/97.

(2) الطبري، 15/194.

(3) لم ترد هذه الرواية عن مجاهد لا في تفسير مجاهد ولا في الطبري.

(4) في الطبري 15/195: معمر عن قتادة.. حزنا عليهم.

(5) الزخرف، 55.

(6) تفسير مجاهد، 1/373 وهو عن ابن ابي نجيح. وفي الطبري، 15/195 عن ابن ابي

نجيح وعن ابن جريج.

(7) في ابن ابي زمنين، ورقة: 191: نبات. وكذلك هي في الطبري، 15/196.

وقال ابن مجاهد عن أبيه: بلقعا.⁽¹⁾

قال يحيى: وهي في موضع آخر حيث قالوا: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ اليابسة التي ليس فيها نبات ﴿فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا﴾⁽²⁾.

قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ (9)

تفسير السدي: أفحسبت.

﴿أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ (9)

سعيد عن قتادة: قال: أي قد كان في آياتنا ما هو أعجب من ذلك.⁽³⁾

وقال ابن مجاهد عن أبيه (هو)⁽⁴⁾ عجب.

قال يحيى: معنى تفسير قتادة يقول: ليس هم أعجب آياتنا.

والكهف: كهف الجبل.

والرقيم: الوادي الذي فيه (الكهف)⁽⁵⁾ في تفسير قتادة.

قال: ﴿إِذْ أَوْىءَ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آئِنَّا﴾ (10) أعطنا.

﴿مِنْ لَدُنْكَ﴾ (10) من عندك.

[15]

﴿رَحْمَةً﴾ (10) يعني رزقا. وهو تفسير السدي /.

قال: ﴿وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (10) كانوا قوما قد آمنوا، فرّوا بدينهم من

قومهم. وان قومهم على الكفر وخشوا على أنفسهم القتل.

قال: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ (11) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ

الْحَزِينِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ (12) المنتهى الذي بعثوا فيه، أي لم يكن لواحد من

الفريقين علم لا لكافرهم ولا لمؤمنهم في تفسير قتادة.⁽⁶⁾

وقال ابن مجاهد عن أبيه: ﴿أَمَدًا﴾، عددا⁽⁷⁾ اي لم يكن لهم علم بما لبثوا.

قال: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾ (13) خبرهم بالحق.

(1) تفسير مجاهد، 373/1. (2) السجدة، 27.

(3) الطبري، 197/15.

(4) في الطبري، 197/15: هم؛ وفي تفسير مجاهد، 373/1 كان اصحاب الكهف والرقيم، يقول: هم أعجب آياتنا. يقول الله: ولم يكونوا بأعجب آياتنا.

(5) في الطبري، 198/15: أصحاب الكهف.

(6) الطبري، 206/15. (7) تفسير مجاهد، 374/1.

﴿إِنَّمْ فَنِيَةً ءَامَنُوا رَبِّهِمْ وَرَدَّنَّهُمْ هُدًى﴾ (13) يعني إيماناً.

﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (14) بالإيمان وهو تفسير قتادة.⁽¹⁾

﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾ (14) جوراً أي كذباً، وهو تفسير قتادة.⁽²⁾

﴿هَتُولَاءُ قومًا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَوْلَا﴾ (15) هلا.

﴿يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطٰنٍ﴾ (15) بحجة بينة.

تفسير ابن عباس والحسن في هذا الحرف في القرآن كله: حجة بينة.

وتفسير قتادة فيه في القرآن كله: عُذْر بَيْنٍ.⁽³⁾

وقال الحسن: يقول: أي بان الله أمرهم بعبادتهم.

قال: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ آفَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ (15) أي لا أحد أظلم منه في

تفسير الحسن.

قال: ﴿وَإِذْ آغَرَّتُمُوهُمُ﴾ (16) يقوله بعضهم لبعض.

﴿وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ (16) أي وما يعبدون من دون الله، أي وما يعبدون

سوى الله.

سعيد عن قتادة قال: هي في مصحف عبدالله: وما يعبدون من دون الله.

وهذا تفسيرها.⁽⁴⁾

﴿فَأَوْرَأُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ (16) يعني فانتهوا إلى الكهف.

﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبِّكُمْ﴾ (16) يعني ييسط لكم ربكم.

﴿مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ (16)

قال: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزُورُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾ (17) تعدل عن كهفهم.

وقال قتادة: تميل.⁽⁵⁾

﴿ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ (17)

وقال قتادة: تدعهم ذات اليمين ﴿وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾. يقول:

(2) الطبري، 208 / 15.

(4) الطبري، 209 / 15.

(1) الطبري، 207 / 15.

(3) نفس الملاحظة.

(5) الطبري، 211 / 15.

تدعهم ذات اليمين. (1)

وقال الحسن: لا تدخل الشمس كهفهم على حال.

﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾ (17)

سعيد عن قتادة قال: أي في فضاء من الكهف (2). وتلك آية.

قال: ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ لَنْ يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا

مُرْشِدًا﴾ (17)

قال: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتِنَا هُمْ رُفُودٌ﴾ (18) مفتحة أعينهم وهم موتى.

﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ (18)

قال قتادة ذاك في رقدتهم الأولى قبل أن يموتوا. قال قتادة: وقال ابو عياض:

لهم في كل عام تقلبتان. (3)

﴿وَكَلَّبَهُمْ بَسِطَ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾ (18)

قال قتادة: بفناء الكهف. (4)

﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا﴾ (18) لحالهم.

﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ

بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (19) وكانوا دخلوا الكهف في أول النهار.

قال: فنظروا فإذا هو قد بقي من الشمس بقية فقالوا: ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾، ثم

انهم شكوا فردوا علم ذلك الى الله.

﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ﴾ (19) يقوله بعضهم لبعض.

﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ﴾ (19) أي بdraهمكم هذه.

﴿إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ (19) وكانت معهم دراهم.

﴿فَلْيَنْظُرْ آيَاتِنَا أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ (19)

سفيان الثوري عن ابي حصين عن سعيد بن جبير قال: ايها أحل. (5)

قال يحيى: وقد كان من طعام قومهم ما لا يستحلون أكله.

(2) الطبري، 212 / 15.

(4) الطبري، 214 / 15.

(1) نفس الملاحظة.

(3) الطبري، 213 / 15.

(5) الطبري، 223 / 15.

وقال بعضهم: أطيّب.

﴿فَلْيَأْتِكُمْ رِزْقٌ مِنْهُ وَيَسْتَطْفَ وَيَسْتَعْرَنَ وَلَا يُشْعِرَنَّ﴾ (19) (لا يعلمن).⁽¹⁾
﴿يَكُم أَحَدًا (19) إِيَّاهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ (20) يقتلوكم

بالحجارة.

﴿أَوْ يُبَدِّلُكُمْ فِي مَلْتِهِمْ﴾ (20) في الكفر.

﴿وَلَنْ تَقْلِحُوا وَإِذَا أَبَدًا﴾ (20) إن فعلتم.⁽²⁾

[16 ب] ⁽³⁾ قال: ﴿وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ﴾ (21)

قال قتادة: أطلعنا عليهم⁽⁴⁾ على أصحاب الكهف، أطلعنا أهل ذلك الزمان الذي أحياهم الله فيه وليس بحياة النشور.

﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ أَمْرَهُمْ﴾

(21)

كانت تلك الأمة الذين هربوا منهم قد بادت وخلقت بعدهم أمة أخرى، وكانوا على الإسلام. ثم انهم اختلفوا في البعث فقال بعضهم: يبعث الناس في أجسادهم وهؤلاء المومنون، وكان الملك منهم، وقال بعضهم تبعث الأرواح بغير أجساد فكفروا، وهذا قول أهل الكتاب اليوم. فاختلفوا، فبعث الله أصحاب الكهف آية لِيُعْلِمَهُمْ أن الناس يبعثون في أجسادهم.

وقال في آية أخرى: ﴿يَوْمَ يَفُومُ الرُّوحُ﴾⁽⁵⁾ روح كل شيء في جسده. وهو قوله:

﴿يَوْمَ يَفُومُ النَّاسُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁽⁶⁾

فلما بعث أصحاب الكهف صاحبهم بالدراهم ليشتري لهم بها طعاما وهم

(1) استدراك في طرة ع.

(2) جاء في ع ما يلي: تم الجزء الثالث عشر والحمد لله على ذلك كثيرا. يتلوه في الرابع عشر قال: ﴿وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ﴾. وفي [16أ] من ع. الجزء الرابع عشر من تفسير ابن سلام رواية ابي داود أحمد بن موسى بن جرير فيه من قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ﴾ الى قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ في سورة طه. يلي ذلك ذكر عدد من التمليكات تذكرها ان شاء الله في المقدمة.

(3) تبدأ [16ب] ب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

(4) الطبري، 15 / 225.

(5) المطففين، 6.

(6) النبأ، 38.

يرون أنها تلك الأمة المشركة الذين فروا منهم، فأمروا أصحابهم أن يتلطف ولا يشعر بهم أحدا. فلما دخل المدينة وهي مدينة بالروم يقال لها فسوس، فأخرج الدراهم ليشتري بها الطعام، استنكرت الدراهم وأخذ، فذهَّب به إلى ملك المدينة، فاذا الدراهم دراهم الملك الذي فروا منه. فقالوا: هذا رجل وجد كنزا. فلما خاف على نفسه أن يُعذَّب أطلع على أصحابه. فقال لهم الملك: قد بين الله لكم ما اختلفتم فيه فأعلمكم أن الناس يبعثون في أجسادهم.

فركب الملك والناس معه حتى انتهوا الى الكهف. وتقدم الرجل حتى إذا دخل على أصحابه فرآهم ورأوه مائتوا لأنهم قد كانت أتت عليهم آجالهم. فقال القوم: كيف نصنع بهؤلاء؟

﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا﴾ (21)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ ظَلَمُوا عَلَىٰ أُمَّهِمْ﴾ (21) رؤساؤهم وأشرفهم.

وقال بعضهم: مؤمنوهم.

﴿لَتَنَخِّذَنَّ عَلَيْنِهِم مَّسْجِدًا﴾⁽¹⁾ (21)

سعيد عن قتادة عن عكرمة أنهم كانوا بني الأكفاء والرقباء، ملوك الروم رزقهم الله الاسلام ففروا بدينهم، اعتزلوا قومهم حتى انتهوا إلى الكهف فضرب الله على (أسمختهم)⁽²⁾. فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت أمتهم وجاءت أمة مسلمة. وكان ملكهم مسلما، فاختلفوا في الروح والجسد، فقال قائلون: يبعث الأرواح والجسد معا، وقال قائلون: يبعث الروح وأما الجسد فتأكله الأرض ولا يكون شيئا. فَسَقَّ عَلَىٰ مَلِكِهِمْ اخْتِلَافَهُمْ، فانطلق فلبس المسوح وقعد على الرماد ثم دعا الله فقال: رب انك قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث إليهم آية تُبين لهم، فبعث الله أصحاب الكهف. فبعثوا أحدهم ليشتري لهم من الطعام فجعل ينكر الوجوه ويعرف الطرق ورأى الإيمان في المدينة ظاهرا. فانطلق وهو مُسْتَخْفٍ حتى انتهى إلى رجل ليشتري من طعامه، فلما أبصر صاحب الطعام الورق أنكرها. قال له الرجل: أليس ملككم (فلانا)⁽³⁾؟ قال: لا، بل ملكنا فلان. فلم يزا بينهما حتى

(1) ساقطة في ع. انظر ابن ابي زمنين، ورقة: 193 وهي بقية الآية ولا يتم المعنى إلا بها.

(2) السَّمَاخ: والج الأذن عند الدماغ وهو لغة في الصماخ، جمع أصمخة. لسان العرب، مادة: سمخ؛ في الطبري، 15/216 سمعهم.

(3) في ع: فلان. الإصحاح من الطبري، 15/217.

رفعه إلى الملك، فأخبره صاحب الكهف بحديثه وأمره. فبعث الملك في الناس فجمعهم فقال: انكم اختلفتم في الروح والجسد، وإن الله قد بعث لكم آية وبين لكم الذي اختلفتم فيه، فهذا رجل من قوم فلان، يعني ملكهم الذي مضى، فقال صاحب الكهف: انطلقوا إلى أصحابي. فركب الملك وركب معه الناس حتى انتهوا إلى الكهف، فقال الرجل: دعوني حتى أدخل على أصحابي. فلما أبصرهم وأبصروه ضرب الله على أسمختهم. فدخل الناس عليهم فإذا أجساد لا ينكرون منها شيئاً غير أنه لا أرواح فيها. فقال الملك: هذه آية بعثها الله لكم.⁽¹⁾

﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ﴾ (21) ملوكهم وأشرفهم.

﴿لَتَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ (21)

قال الله: ﴿سَيَقُولُونَ﴾ (22) سيقول أهل الكتاب.

﴿ثَلَاثَةٌ رَّاغِبَةٌ كَلْبُتُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسْتُمْ كَلْبُتُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ (22)

قال قتادة: أي قذفا بالغيب.⁽²⁾

وقال السدي: رميا بقول الظن.

﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (22)

سعيد عن قتادة قال: إلا قليل من الناس. وذكر لنا أن ابن عباس كان يقول:

إنا من أولئك القليل الذين استثنى الله، كانوا سبعة وثمانهم كلبهم.⁽³⁾

قال: ﴿فَلَا تَمَارٍ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهَرَ﴾ يقول الله للنبي: فلا تمار أهل الكتاب في أصحاب الكهف ﴿إِلَّا مِرَاءً ظَهَرَ﴾ إلا بما اخبرتك في تفسير الحسن.

وقال قتادة: يقول: حسبك ما قصصت عليك من شأنهم.

﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ﴾⁽⁴⁾ (22) في أصحاب الكهف.

﴿مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (22) من اليهود. يقول: لا تسل عنهم من اليهود أحدا. وهم

الذين سألوهم عنهم ليُعتتوه بذلك.

قوله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ (23) ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (24).

يقول إلا أن تستثني.

(1) الطبري، 15/ 216. 217.

(2) الطبري، 15/ 226 والرواية عن سعيد عن قتادة وفيه عن معمر عن قتادة: قذفا بالظن.

(3) الطبري، 15/ 226. (4) ساقطة في المخطوطة.

قال يحيى: بلغنا ان اليهود لما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الكهف قال لهم رسول الله: «أخبركم عنهم غدا»، فلم يستثن، فأنزل الله هذه الآية.

قال: ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتُ﴾ (24) اذا نسيت الاستثناء.

﴿وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ (24)

ومتى ما ذكر الذي حلف فليقل: إن شاء الله، لأن الله أمره أن يقول: ان شاء الله.

ومن حلف على يمين فاستثنى قبل أن يتكلم / بين اليمين وبين الاستثناء [17أ] بشيء فله ثنياه ولا كفارة عليه، وإن كان استثنى بعد ما تكلم بعد اليمين قبل الاستثناء متى ما استثنى فالكفارة لازمة له، ويسقط عنه المأثم حيث استثنى لأنه كان ركب ما نُهي عنه من تركه ما أمر به من الاستثناء أي لا يقول: اني أفعل حتى يقول إن شاء الله، ولا يقول: لا أفعل حتى يقول إن شاء الله.

عمار عن عمرو عن الحسن قال: أمر ألا يقول لشيء في الغيب: إنني فاعل ذلك غدا دون أن (يستثنى)⁽¹⁾ إلا أن (ينسى)⁽²⁾ الاستثناء وأمر أن يستثنى إذا ذكره. فكان الحسن يقول: إذا حلف الرجل على شيء وهو ذاك للاستثناء فلم يستثن فلا ثنيا له وان حلف على شيء وهو ناس للاستثناء فله ثنياه ما دام في مجلسه ذلك تكلم أو لم يتكلم ما لم يقم.

ابن لهيعة عن بكر بن سوادة أن ابن عباس قال: إذا حلف ثم قال: إن شاء الله فليس عليه كفارة.

حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حلف ثم قال إن شاء الله فهو بالخيار، إن شاء فعل، وإن شاء لم يفعل».

حدثني مُجَلُّ (3) عن إبراهيم قال: ليس الاستثناء بشيء حتى تجهر به كما

(1) في ع: تستثنى بالتاء.

(2) في ع: تنسى بالتاء.

(3) محل: هو محل بن محرز الضبي الكوفي الأعور. روى عن ابي وائل وإبراهيم النخعي وعنه يحيى القطان ووكيع وابو نعيم وغيرهم. أغلبهم على توثيقه. ادخله البخاري في الضعفاء. توفي سنة 153هـ / 770م. تهذيب التهذيب، 60/10.

تجهر باليمين.

قال يحيى: يعني أن استثناءه في قلبه ليس بشيء حتى يتكلم به لسانه.

الربيع بن صبيح عن الحسن قال: من حلف علي يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر يمينه الإطلاق أو عتاق.

قوله: ﴿وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾ (25) ثم اخبر ما تلك الثلاث مائة فقال: ﴿سِنِينَ وَأَزْدَادُوا سَعَاءً﴾ (25) أي تسع سنين.

تفسير قتادة قال: هذا قول أهل الكتاب⁽¹⁾ رجع إلى أول الكلام: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَذِبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَذِبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ﴾....) ويقولون ﴿وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَأَزْدَادُوا سَعَاءً﴾

قال قتادة: فرد الله على نبيه فقال:

﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (26) يعلم غيب السماوات والأرض.

﴿أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمَعُ﴾ (26) يقول: ما أبصره وأسمعه كقول الرجل للرجل: أفقه به وأشبه ذلك.

سعيد عن قتادة قال: لا أحد أبصر من الله ولا أسمع من الله.⁽²⁾

قوله: ﴿مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ (26) يمنعهم من عذاب الله.

﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ (26) وهي تقرأ بالياء والتاء يقولون: ولا تشرك يا محمد في حكمه أحدا، يقول: حتى تجعله معه شريكا في حكمه وقضائه واموره. ومن قرأها بالياء يقول: ولا يشرك الله في حكمه أحدا.⁽³⁾

قوله: ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ (27)

لا يحكم في الآخرة بخلاف ما قال في الدنيا. هو كقوله: ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدِيٍّ﴾⁽⁴⁾.

قوله: ﴿وَلَنْ نَجْعَدَ مِنْ دُونِهِ مَلْتَحَدًا﴾ (27)

(2) الطبري، 232/15.

(1) الطبري، 230/15.

(3) قرأ السبعة بالياء والرفع ما عدا ابن عامر فانه قرأ: ﴿وَلَا تُشْرِكُ﴾ بالتاء جزما. ابن

مجاهد، 390.

(4) ق، 29.

قال قتادة: وليا ولا مولى. (1)

قوله: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ (28)

قال قتادة: وهما الصلاتان: صلاة الفجر وصلاة العصر. (2) وإنما فرضت الصلوات قبل خروج النبي من مكة إلى المدينة بسنة.

نزلت في سلمان الفارسي، وبلال، وصهيب، وخباب (بن) (3) الأرت، وسالم مولى أبي حذيفة. قال المشركون للنبي: إن أردت أن نجالسك فاطرد عنا هؤلاء القوم. فأنزل الله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾. (4)

﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ﴾ (28) محقرة لهم إلى غيرهم.

﴿تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (28)

الخليل بن مرة قال: سمعت معاوية بن قرة يقول في هذه الآية: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ قال: في الصلاة.

الحسن بن دينار عن قتادة قال: لما نزلت: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ قال رسول الله: الحمد لله الذي جعل في أمتي من أصبر نفسي معه، أو قال من أمرت أن أصبر نفسي معه (5).

أشعث عن يعلى بن عطاء عن عمرو بن عاصم عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لذكر الله بالغداة والعشي أفضل من خطم (6) السيف في سبيل الله ومن إعطاء المال سحاً» (7).

الحسن بن دينار عن قتادة عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه

(1) في الطبري، 233/15: سعيد عن قتادة: ﴿وَلَنْ يَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُتَعَلِّقًا﴾ قال: موثلاً. وفيه كذلك عن معمر عن قتادة في قوله: ﴿مُتَعَلِّقًا﴾ قال ملجأ ولا موثلاً. واكتفى ابن ابي زمنين، ورقة: 194 بقوله في تفسير هذا الحرف: يعني وليا. وفي اللغة المتلحد: الملجأ لان اللاجيء يميل اليه. وفي مادة: لحد معنى الميل، والموئل الملجأ أيضا. اما المولى فهو الحليف. انظر: لسان العرب، مادة: لحد، وأل، ولي.

(2) الطبري، 204/7. (3) في طرعة: ليس عنده في الأم: ابن.

(4) الأنعام، 52. (5) الطبري، 235/15.

(6) خَطْمُهُ يَخْطُمُهُ خَطْمًا: ضرب مَخْطُمُهُ بالسيف. لسان العرب، مادة: خطم.

(7) سَحٌّ يُسَحُّ سَحًا: يطلق على الماء بمعنى سال واشتد انصبابه. انظر لسان العرب، مادة: سحج.

وسلم أتى على سراقه بن مالك وهو يحدث أصحابه، فلما رأى النبي أمسك ورثي في نفسه أن النبي أحق بالمجلس، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «حدث فوالذي نفسي بيده لأن أصبر نفسي مع قوم يذكرون الله من صلاة الصبح حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة محررين».

الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأن أجالس قوما يذكرون الله بعد صلاة العصر حتى تغيب»⁽¹⁾ الشمس أحب إلي من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل⁽²⁾.

قوله: ﴿وَلَا تُطْعَمَنَّ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ﴾ (28) يعني شهوته. تفسير السدي.

﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ (28) ضياعا في تفسير مجاهد⁽³⁾ والسدي. وقال: كان مقصرا مضيعا وهو مثل قوله: ﴿بَحَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾⁽⁴⁾ يعني ضيعت وقصرت.

قال يحيى: ومثل قوله: ﴿يَحَسْرَتْنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا﴾⁽⁵⁾.

قال: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ (29)

سعيد عن قتادة قال: وهو القرآن.

قال: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ (29) هذا وعيد. أي من آمن دخل الجنة ومن كفر دخل النار.

قال: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا﴾ (29) أعددنا.

﴿لِلظَّالِمِينَ﴾ (29) للمشركين.

﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ (29) سورها. ولها عمد، فاذا مدت تلك العمدة

[ب] أطبقت على أهلها / وذلك حين يقول: ﴿أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تَكْفُرُونَ﴾⁽⁶⁾. فاذا قال

(1) في ع: تغييب...

(2) في ابن ابي زمنين، ورقة: 194 بنفس السند: "لان اجالس اقواما يذكرون الله بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس احب الي من كل ما تطلع عليه الشمس ولان اجالس اقواما... الى اخر الحديث.

(4) الزمر، 56.

(3) تفسير مجاهد، 1/375.

(6) المؤمنون، 108.

(5) الأنعام، 31.

ذلك أطبقت عليهم، وهو قوله: ﴿إِنهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ (8) فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ (9)﴾⁽¹⁾.
قوله: ﴿وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا يَعَانُوا يَمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾ (29)

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا ان عبدالله بن مسعود هديت له (سقاية)⁽²⁾ ذهب وفضة فأمر بخدود فحُذَّت في الأرض ثم قذف فيها من (جزل)⁽³⁾ الحطب ثم قذف فيها تلك السقاية، حتى إذا أزيدت و(اماعت)⁽⁴⁾ قال لسلامه: ادع من بحضرتنا من أهل الكوفة. فدعا رهطاً، فلما دخلوا عليه قال: أترون هذا؟ قالوا: نعم، قال: ما رأينا في الدنيا (شبيها)⁽⁵⁾ للمهل أدنى من هذا الذهب وهذه الفضة حين (أزيد)⁽⁶⁾ و(اماع)⁽⁷⁾.

عثمان عن زيد بن أسلم قال: كعكر الزيت.

وقال ابن مجاهد عن أبيه قال: المهل: القيح والدم.⁽⁸⁾

قوله: ﴿يَشْوِي الْوُجُوهُ﴾ (29) يحرق الوجوه إذا أهوى ليشربه.

﴿يَبْسُ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (29)

قال قتادة: منزلاً ومأوى، يعني النار.

وقال ابن مجاهد عن أبيه: ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ مجتمعاً.⁽⁹⁾

وقوله: ﴿وَسَاءَتْ﴾ بئس المنزل والمأوى هي. وهذا وعيد لمن كفر.

ثم اخبر بوعده لمن آمن فقال:

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (30) أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ (31)

قد فسرناه قبل هذا الموضع.

(1) الهمزة، 8، 9.

(2) السقاية: اناء يشرب فيه. لسان العرب، مادة: سقي.

(3) الجزل: الحطب اليابس. لسان العرب، مادة: جزل.

(4) داخل النص في ع: ماعت، الإصلاح في طرة ع. في الطبري، 15/239 انماعت.

(5) في الطبري، 15/240: شبيها.

(6) في ع: اريد. انظر الطبري، 15/240.

(7) الطبري، 15/239. 240.

(8) في تفسير مجاهد، 1/376: مثل القيح والدم، أسود كعكر الزيت.

(9) تفسير مجاهد، 1/376.

قوله: ﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ (31)

ابن لهيعة ان رسول الله قال: «إن الرجل من أهل الجنة لو بدا إسواره لغلّب على ضوء الشمس».

واخبرني بعض أصحابنا عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: ليس من أهل الجنة أحد إلا وفي يده ثلاثة أسورة: إسوار من ذهب، وإسوار من فضة، وإسوار من لؤلؤ. قال: وهو قوله: ﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ (وَلَوْلُؤًا)﴾⁽¹⁾، وقوله: ﴿وَحُلُواْ أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾⁽²⁾.

قوله: ﴿وَيَبْسُوْنَ ثِيَابًا حُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ (31)

سعيد عن قتادة عن عكرمة قال: اما السندس فقد رأيتموه.

قال يحيى السندس الذي قال عكرمة يعمل بالسوس، وهو الخز.⁽³⁾

قال عكرمة: وأما الإستبرق فالديباج الغليظ.

قال يحيى: سمعت بعض أهل الكوفة يقول: هي بالفارسية استبره.

قوله: ﴿مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ (31)

حدثني أشعث عن حصين بن عبد الرحمن عن مجاهد عن ابن عباس قال:

على السرر في الحجال.

قال يحيى: وبلغني عن سعيد بن جبير أنها أيضا (مزمولة)⁽⁴⁾ بقضبان اللؤلؤ

الرطب.

وقال الحسن: (مرمولة)⁽⁵⁾ بالدر والياقوت.

وحدثني خالد عن ليث بن أبي سليم عن عبدالرحمن بن سابط قال: يعانق

الرجل زوجته قدر عمر الدنيا كله لا (تملها)⁽⁶⁾ ولا تمله.

وبلغني عن أبان بن أبي عيَّاش عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل قال:

(1) في ع: لؤلؤ. الحجج، 23. (2) الإنسان، 21.

(3) جاء بعد هذا كلمة غير مفهومة لعلها: الرقيم. انظر ابن محكم، 461/2.

(4) في طرة ع: مرمولة منسوجة يقال: رملت الحصير وأرملته وسففته وأسففته اي نسجته انظر لسان العرب، مادة: رمل، انظر الهامش الموالي.

(5) في ع: مرمولة بالزاي ومعناها ملفوفة. انظر لسان العرب، مادة: زمل.

(6) هكذا في ع بالتاء. في ابن محكم، 462/2: لا تملّه ولا يملّها.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ان الرجل في الجنة ليتنعم في تكاة واحدة سبعين عاما».

وأخبرني رجل من أهل الكوفة عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن الرجل من أهل الجنة يتكئ على أحد شقيه فينظر إلى زوجته كذا وكذا سنة، ثم يتكئ على الشق الآخر فينظر إليها مثل ذلك في قبة حمراء من ياقوتة حمراء ولها ألف باب وله فيها سبع مائة امرأة.

قوله: ﴿نَعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (31) منزلا ومأوى، يعني الجنة.

قوله: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مِّثْلًا مِّثْلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا حَسَنِينَ مِّنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَبْزَبًا﴾ (32) كَلْنَا الْجَنَيْنِ ءَأَلَّتْ أُمَّهُمَا ﴿﴾ (33) أطعمت ثمرتها.

قال: ﴿وَلَعَلَّ تَطْلِيمَ بَنِي شَيْبَةَ﴾ (33)

قال قتادة والسدي: اي ولم تنقص منه شيئا.⁽¹⁾

﴿وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا﴾ (33) بينهما نهرا.

﴿وَكَاثَ لَمْ تُمَرَّ﴾ وهي تقرأ على وجهين: تُمَرُّ وهو الاصل.⁽²⁾

وقال قتادة: من المال.⁽³⁾

وقال مجاهد: ذهب وفضة.⁽⁴⁾

وَتَمَرٌ وهي الثمرة.

﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ﴾ (34) بلغنا أنهما كانا أخوين من بني إسرائيل ورثا عن أبيهما

مالا فاقسماه، فأصاب كل واحد منهما أربعة آلاف دينار. فاما أحدهما فكان مؤمنا فأنفق في طاعة الله وقدمه لنفسه، وأما الآخر فكان كافرا فاتخذ بها الأَرْضِينَ وَالْجِنَانَ والدور والرقيق وتزوج. فاحتاج المؤمن ولم يبق في يده شيء. فجاء إلى أخيه يزوره ويتعرض لمعروفه. فقال له أخوه: فأين ما ورثت؟ قال: أقرضته ربي وقدمته لنفسي. فقال له أخوه: لكني اتخذت به لنفسي ولولدي ما قد رأيت.

(1) في الطبري، 245/15: عن سعيد عن قتادة.

(2) قرأ أبو عمرو: تُمَرُّ، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحزمة والكسائي: تُمَرُّ وروى علي بن نصر وحسين الجعفي عن أبي عمرو: تُمَرُّ مثل نافع. وقرأ عاصم تُمَرُّ. ابن مجاهد، 390.

(4) تفسير مجاهد، 1/376.

(3) الطبري، 245/15.

قال الله: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ (34) والمحاورة مراجعة الكلام.
 ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (34) أكثر رجالا وناصرا.
 قال الله: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ (35) يعني بشركه.
 ﴿قَالَ مَا أَظُنُّ﴾ (35) ما أوقن.

﴿أَنْ تَبِيدَ﴾⁽¹⁾ هَذِهِ أَبَدًا﴾ (35) أي تفتنى هذه أبدا. تفسير الحسن ليس يعني أنها لا تفتنى فتذهب ولكنه يعني أنه يعيش فيه حتى يأكلها حياته، كقوله: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدُهُ﴾⁽²⁾، أي يحسب أنه يخلد في ماله حتى يأكله.

﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ (36) وما أوقن ان الساعة قائمة، يجحد بالبعث.
 ﴿وَلَيْنَ رُودَتْ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا﴾⁽³⁾ (36) من جنتي.

﴿مُنْقَلَبًا﴾ (36) في الآخرة إن كانت آخرة، كقوله: ﴿وَلَيْنَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْبَى﴾⁽⁴⁾ الجنة ان كانت جنة، اي ولكن ليس جنة ولا مردد. وهي تقرأ على وجه آخر: ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾⁽⁵⁾ يعني الجنتين وهي في موضع جنة وفي موضع جنتان. قال: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾ وقال: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ (فهي جنة بينهما نهر فصارت جنتين، وهي جنة، وهي جنتان)⁽⁶⁾.

[18] ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ﴾ (37) المؤمن /

﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾ (37) يعني أول خلق الإنسان، يعني آدم.

﴿ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَبُّكَ رَجُلًا﴾ (37) لَنَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (38) وَلَوْلَا ﴿فهلأ.

﴿إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (39)

(1) في ع: تبيد بيايين. (2) الهمزة، 3.

(3) في ع: منهما. وكذلك هي في ابن ابي زمنين، ورقة: 195، وهو خطأ من الناسخ لأنه قال في تفسيرها: من جنتي على الأفراد. انظر الملاحظة أسفله.

(4) فصلت، 50.

(5) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر: ﴿خَيْرًا مِنْهُمَا﴾، وكذلك هي في مصاحف اهل مكة والمدينة والشام. وقرأ ابو عمرو وعاصم وحزمة والكسائي: ﴿خَيْرًا مِنْهَا﴾ وكذلك هي في مصاحف أهل البصرة والكوفة. ابن مجاهد، 390.

(6) في ابن ابي زمنين، ورقة: 195: كانت جنة فيها نهر فهي جنة وهي جنتان.

ثم قال: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ (39) فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي ﴿﴾ (40) في الآخرة.

﴿حَبْرًا مِنْ جَنَّاتٍ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ (40) نارا من السماء أي عذابا من السماء، وهي النار. وهو تفسير السدي.

قال: ﴿نُضِيجَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ (40) لا نبات فيها والصعيد الزلق في تفسير الحسن: الزلق، التراب الذي لا نبات فيه.

وفي تفسير قتادة أي قد حصد ما فيها فلم يترك فيها شيء.⁽¹⁾

قال: ﴿أَوْ يُصْبِحَ﴾ (41) يعني او يصير. تفسير السدي.

﴿مَأْوَاهَا غُورًا﴾ (41)

سعيد عن قتادة قال: ذاهبا قد غار في الأرض.⁽²⁾

﴿فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُمْ طَلَبًا﴾ (41) قد غار في الارض.

قال الكلبي: والغور الذي لا تناله الدلاء.

قال الله: ﴿وَأُحِيطَ بِشَرِّهِ﴾ (42) من الليل.

﴿فَأَصْبَحَ﴾ (42) من الغد قائما.

﴿يُقَلِّبُ كَفَيْهِ﴾ يسفق كفيه في تفسير الحسن وقتادة.⁽³⁾

وقال الحسن: يضرب إحداهما على الأخرى ندامة.

﴿عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ (42)

وقال قتادة: تَلَهَّفًا على ما فاته.⁽⁴⁾

وقال ابن مجاهد عن أبيه: ﴿وَأُحِيطَ بِشَرِّهِ﴾ مثل قوله: ﴿وَكَانَ لَهُمْ ثَمَرٌ﴾:

ذهب وفضة.⁽⁵⁾

قال: ﴿وَهِيَ حَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ (42)

قال الحسن: عروشها، التراب، قد ذهب ما فيها من النبات.

(1) الطبري، 249/15.

(2) في الطبري، 250/15: عن سعيد عن قتادة: يصفق. والصفق لغة في الصفق وهو الضرب الذي يسمع له صوت. انظر لسان العرب، مادة: سفق، صفق.

(3) الطبري، 250/15.

(4) تفسير مجاهد، 376/1.

(5)

وبعضهم يقول: مقلوبة على رؤوسها.

﴿وَيَقُولُ﴾ (42) في الآخرة.

﴿يَلْبِثُنِي لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي﴾ (42) في الدنيا.

﴿أَحَدًا﴾ (42)

قال الله: ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَمْ فِتْنَةً﴾ (43)

تفسير ابن مجاهد عن أبيه: عشيرة.⁽¹⁾

﴿يَصْرُوفُهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (43) يمنعوه من دون الله.

﴿وَمَا كَانَ مُنْصِرًا﴾ (43) ممتنعا في تفسير قتادة⁽²⁾ والسدي.

قوله: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ (44) في الآخرة. هنالك يتولى الله كلُّ عبد،

لا يبقى أحد يومئذ إلا تولى الله فلا يقبل ذلك من المشرك.

وقال السدي: يعني ولاية الدين. هي مفتوحة عنده. وهي تقرأ على وجهين:

أحدهما برفع الحق، والآخر بجره. فمن قرأها بالرفع يقول: هناك الولاية الحقُّ لله، فيها تقديم، ومن قرأها بالجر يقول: لله الحق⁽³⁾. والحق اسم من أسماء الله.

﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا﴾ (44) خير من أتاب وخير ثوابا للمؤمنين من الأوثان لمن

عبدها.

﴿وَحَيْرٌ عِقَابًا﴾ وخير من أتاب.

قوله: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ

الْأَرْضِ﴾ وقد فسرناه في غير هذا الموضع.⁽⁴⁾

قال: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَلَدُّوه أُلْبَانًا﴾ (45) هشمته الرياح فأذهبتة. فأخبر أن الدنيا

ذاهبة زائلة كما ذهب ذلك النبات بعد بهجته وحسنه.

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقَدِّرًا﴾ (45) قديرا.

(1) الطبري، 15/251.

(2) نفس الملاحظة.

(3) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم: الولاية لله الحق، وقرأ حمزة: الولاية لله الحق

وقرأ ابو عمرو: هنالك الولاية لله الحق، وقرأ الكسائي هنالك الولاية لله الحق. ابن

مجاهد، 392.

(4) لعله يقصد الآية: 24 من سورة يونس.

قوله: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾ (46) الصلوات الخمس.

حدثني ابو الأسحم عن ابي إسحاق قال: سمعت عليًا يقول: الباقيات الصالحات هي: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. وبعضهم يقول: الصلوات الخمس.

وبعضهم يجمعها جميعا. هو قول ابن عباس.

﴿خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ (46) عاقبة.

﴿وَحَيْرٌ أَمَلًا﴾ خير ما يأمل العباد في الدنيا أن يثابوه في الآخرة.

قوله: ﴿وَيَوْمَ نُسِِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ (47) مستوية.

سعيد عن قتادة قال: ليس عليها بناء ولا شجر.⁽¹⁾

وقال ابن مجاهد عن أبيه: ليس عليها خمر ولا (غياية).⁽²⁾

قال: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ﴾ (47) يعني وجمعناهم. وهو تفسير السدي.

﴿فَلَمْ نَقَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (47) أُخْضِرُوا فلم يَغِبْ منهم أحد.

﴿وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا﴾ (48) صفوفا.

وقال السدي: صفا يعني جميعا.

مندل بن علي عن موسى الجهني عن الشعبي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ذات يوم: «يُسْرِكُمْ أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: يسركم أن تكونوا شَطْرَ أهل الجنة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فقال: الناس يوم القيامة عشرون ومائة صف وأنتم منها ثمانون صفا».

المبارك بن فضالة عن الحسن قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عرضت عليّ البارحة الأنبياء وأممها فرأيت النبي يتبعه من أمته الثلاثة، ورأيت

(1) الطبري، 257/15.

(2) في ع: غياية في طرة ع: خمر الوادي ما واره من جُرْف (ما اكل السيل من أسفل شق الوادي والنهر) او جبل من جبال الرمل، او شجر، أو شيء منه. والغياية كل شيء أظلك. ويقال: دخل في خمار الناس اي فيما يواريه منهم ويستتره. والظاهر ان كلمة غياية انما هي غياية لتطابق التعريف المذكور في الطرة. انظر لسان العرب، مادة: خمر، غيا. تفسير مجاهد، 377/1.

النبي يتبعه من أمته العصاة، ورأيت النبي يتبعه من أمته الرجال، ورأيت النبي يتبعه من أمته الواحد، ورأيت النبي لا يتبعه من أمته أحد، فاهتممت بأمتي فقلت: أي رب، أمتي. قال: انظر هاهنا. فرفعت رأسي فإذا الأفق ساد. قال: أرضيت يا محمد؟ قلت: نعم. قال: انظر هاهنا. فنظرت فإذا شعاب مكة و(ظرابها)⁽¹⁾ مواش ناسا. قال: أرضيت يا محمد؟ قلت: نعم اي رب. قال: ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب. فقال اصحاب رسول الله: ما ترون هؤلاء؟ هؤلاء قوم يولدون في الاسلام لم يشركوا بالله شيئا، لم يدركوا الجاهلية ولا جهلها ولا ضلالتها. فقال رسول الله: ما تقولون؟ فأخبروه فقال: بل هم الذين لا يسترقون ولا يكتون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون. فقام عكاشة فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال: اللهم اجعله منهم. ثم قال آخر: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. قال سبقك بها عكاشة»./ [18ب]

ابراهيم بن محمد عن صفوان بن سليم عن عائشة قالت: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذي يُحاسب حسابا يسيرا قال: «يُعرّف بعمله ثم يتجاوز الله عنه، ولكن من نوقش حسابا فذلك الهالك».

همام عن قتادة عن صفوان بن محرز قال: بينما انا أخذ بيد ابن عمر إذ عرض له رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن كيف سمعت رسول الله يقول في النجوى؟ فقال ابن عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله يُدني منه المؤمن يوم القيامة حتى يَضَع عليه كنفه ويستره من الناس فيقول اتعرف ذنب كذا فيقول نعم يا رب، أتعرف ذنب كذا فيقول نعم يا رب، أتعرف ذنب كذا فيقول نعم يا رب حتى إذا قرره بذنوبه، ورُئي في نفسه انه قد هلك قال فإني سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، ثم يُعطي كتاب حسناته، وأما الكفار والمنافقون فإنه ينادى الأشهاد ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾⁽²⁾.

قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (48) حفاة عراة غرلا اي غُلفا غير محتنين.

﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ (48) يقول للمشركين.

(1) في طرة ع: الظراب: المواضع المرتفعة واحدها ظرب. انظر لسان العرب، مادة: ظرب.

(2) هود، 18.

﴿أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ (48) أن لن تبعثوا.

وبلغنا عن الحسن أن عائشة قالت: يا رسول الله اما يحتشم الناس يومئذ بعضهم من بعض؟ قال: هم أشغل من أن ينظر بعضهم إلى عورة بعض.

حدثني الأزهر بن عبدالله الأزدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر هذه الآية قالت عائشة: يا سواتاه لك يا ابنة أبي بكر. فقال رسول الله: الناس يومئذ أشغل من أن ينظر بعضهم إلى بعض. إن أول من يكسى إبراهيم خليل الله.

قال: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ (49) ما (كانت) ⁽¹⁾ تكتب عليهم الملائكة في الدنيا من أعمالهم.

﴿فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ﴾ (49) المشركين.

﴿مُشْفِقِينَ﴾ اي خائفين.

﴿وَمَا فِيهِ وَيَقُولُونَ بَوَلَّيْنَا مَالِ هَذَا الْكُتُبِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ (49) في كتبهم.

﴿وَلَا يَظِلُّ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (49)

قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ (50)

قال الحسن: وهو أول الجن، كما أن آدم من الإنس وهو أول الإنس.

سعيد عن قتادة قال: كان من الجن قبيل من الملائكة يقال له الجن.

قال. وكان ابن عباس يقول: لو أنه لم يكن من الملائكة لم يُؤمر بالسجود.

وكان على خزانة السماء الدنيا في قول قتادة.

وقال قتادة: جُنَّ عن طاعة ربه. قال: وقال الحسن: أنجاه الله إلى نسبه ⁽²⁾.

قال: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ (50) عصى أمر ربه عن السجود لآدم، تفسير ابن

مجاهد عن أبيه ⁽³⁾ فكفر واستكبر.

قال: ﴿أَفَلَنْتَخَذُوهُمْ وَدُرَيْتَهُمْ﴾ (50) يعني الشياطين الذين دعوهم إلى الشرك.

﴿أُولَئِكَ مِنْ دُونِ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ يَتَسَّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ (50)

(1) في ع: كاتت.

(2) الطبري، 15/260 وفيه ألجاء بدل أنجاه.

(3) تفسير مجاهد، 1/377.

سعيد عن قتادة قال: ﴿بَدَلًا﴾ ما استبدلوا بعبادة ربهم إذ أطاعوا إبليس فبئس ذلك لهم بدلا.

قوله: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ﴾ (51)

وذلك ان المشركين قالوا: ان الملائكة بنات الله. وقال في آية أخرى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنَّهُمْ خَلَقَهُمْ﴾⁽¹⁾ اي ما أشهدتهم شيئا من ذلك، فمن أين ادعوا أن الملائكة بنات الله؟

﴿وَمَا كُنْتُمْ مَخَذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ (51) أعوانا في تفسير قتادة.⁽²⁾

وقال المعلى عن أبي يحيى عن مجاهد: ما كنت لأتولى المضلين.

قال يحيى: سمعت من يقول: المضلون: الشياطين.⁽³⁾

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ (52) واد في جهنم. وقال بعضهم: موبقا، مهلكا.

يقول: جعلنا بينهم وصلهم الذي كان في الدنيا مهلكا.

وقال قتادة: ذكر لنا أن (نوف البكالي)⁽⁴⁾ حدث عن عبدالله بن عمرو قال: هو واد عميق فرّق به يوم القيامة بين أهل الهدى وأهل الضلالة.⁽⁵⁾

وقال بعضهم: أوبقناهم، أدخلناهم النار.

قوله: ﴿وَرَاءَ الْمُجْرِمُونَ﴾ (53) المشركون.

﴿النَّارَ فَظَنُّوا﴾ (53) فعلموا.

﴿أَنْهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ (53) إلى غيرها.

(1) الزخرف، 19.

(2) الطبري، 263/15.

(3) في الطبري، 263/15: عن معمر عن قتادة: .. وانما يعني بذلك ان إبليس وذريته يضلون بني آدم عن الحق...

(4) في الطبري، 264/15: ... عن سعيد عن قتادة عن ابي أيوب عن عمرو البكالي. وفيه

ايضا: ثنا سعيد عن قتادة... ذكر لنا ان عمرا البكالي. والصحيح ما جاء في تفسير يحيى ابن سلام. انظر ترجمة نوف بن فضالة الحميري البكالي، ابي عمرو في تهذيب التهذيب، 490/10. وضبطت البكالي في ع بفتح الباء وتضعيف الكاف والصحيح انها بكسر الباء وتخفيف الكاف.

(5) الطبري، 264/15.

قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ (54) كقوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾⁽¹⁾.

﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (54) يعني الكافر يجادل في الله.

الحسن عن الحسن قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض اهله وهو نائم فقال: «قُمْ صَلِّه»، قال: فقال كذا وكذا وتمطى وقال: إنما نصلي ما قدر لنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾.

أبو الأشهب عن الحسن قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل نائم في المسجد فضربه برجله وقال: قُمْ صَلِّه. فرفع رأسه وقال: إنما نصلي ما قدر لنا، فمضى نبي الله وهو يقول: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾.

قوله: ﴿وَمَا مَعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَنَسْتَعْفِرُوا رَبَّهُمْ﴾ (55) أي من شركهم.

﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأُولَىٰ﴾ (55) ما عذب الله به الأمم السالفة.

﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ (55) عيانا. تفسير مجاهد.⁽²⁾ وقال ابن مجاهد عن

[19 أ]

أبيه: فجأة.⁽³⁾ /

قوله: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾ (56) بالجنة.

﴿وَمُنذِرِينَ﴾ (56) من النار. ويبشرونهم أيضا بالرزق في الدنيا قبل الجنة إن

آمنوا. وقد فسرناه قبل هذا الموضوع⁽⁴⁾. وينذرونهم العذاب في الدنيا قبل عذاب الآخرة إن لم يؤمنوا.

قوله: ﴿وَيَجْعِدُلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَيْتِ لِإِدْحَاصِهِ﴾ (56) ليذهبوا.

﴿بِهِ الْحَقُّ﴾ (56) فيما يظنون ولا يقدرون على ذلك.

قال: ﴿وَأَتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا﴾ (56) وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ (57) يقوله على

الاستفهام. وهذا استفهام على معرفة.

(1) الإسراء، 89. انظر التفسير ص: 161.

(2) في الطبري، 3/8، الأنعام، 111: عن ابن جريج قال: قال مجاهد: قُبُلًا أفواجا، قبلا قبلا.

(3) الطبري، 15/267.

(4) لعله يقصد الآية: 48، الأنعام.

﴿وَمَنْ ذُكِرَ بِبَيِّنَاتٍ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ (57) لم يؤمن بها.
﴿وَسِئَىٰ مَا قَدَّمَتْ يَدَا﴾ (57)

قال قتادة: أي ما سلف من الذنوب⁽¹⁾ الكثيرة.

قال: وقال الحسن: عمله السوء. أي لا أحد أظلم منه.

قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ (57) غلفا.⁽²⁾

﴿أَن يَفْقَهُوهُ﴾ (57) يعني لثلا يفقهوه. وهو تفسير السدي.

﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ (57) وهو الصمم عن الهدى.

﴿وَإِن دَعَّاهُمْ إِلَى الْهَدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ (57) يعني الذين يموتون على

شركهم.

﴿وَرَبِّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ (58) لمن آمن ولا يغفر أن يشرك به.

﴿لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ (58) بما عملوا.

﴿لَعَجَلَهُمْ الْعَذَابَ بَل لَّهُمْ مَوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْيلًا﴾ (58)

قال الحسن: ملجأ.

وقال قتادة: وليا ولا ملجأ.⁽³⁾

وقال المعلى عن أبي يحيى عن مجاهد: ما لهم ملجأ.

وقال عاصم بن حكيم وابن مجاهد عن أبيه: محرزا.⁽⁴⁾

قوله: ﴿وَتِلْكَ الْأَفْرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ لما أشركوا وجحدوا رسلهم.

[وقال السدي: ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ يعني عذبناهم ﴿لَمَّا ظَلَمُوا﴾ لما أشركوا].⁽⁶⁾

﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ (59) الوقت الذي جاءهم فيه العذاب.

(1) الطبري، 268/15.

(2) في ابن أبي زمنين، ورقة: 196: أغطية.

(3) الطبري، 270/15.

(4) الطبري، 269/15. ومحرز: من حرز بمعنى صان. والجرز: الموضع الحصين. انظر

لسان العرب، مادة: حرز.

(5) بداية المقارنة مع 162، ورقة: [2] جاء في بدايتها: بسم الله الرحمن الرحيم بقية الكهف.

(6) إضافة من 162.

وقال ابن مجاهد عن أبيه: موعدا أجلا.⁽¹⁾

[وقال السدي: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ يعني لعذابهم موعدا، يعني أجلا ووقتا].⁽²⁾

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْنُهُ﴾ (60) وهو يوشع بن نون وهو (اليسع).⁽³⁾

﴿لَا أَبْرَحُ﴾ (60) لا أزال. [وهو تفسير السدي]⁽⁴⁾ أمضي قدما.

﴿حَتَّىٰ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ (60) بحر فارس والروم حيث التقيا وهما محيطان بالخلق.

وقال قتادة: بحر فارس والروم، وبحر الروم نحو المشرق.⁽⁵⁾

﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ (60) سبعين سنة في تفسير مجاهد.⁽⁶⁾

وبعضهم⁽⁷⁾ يقول ثمانين.

وذلك أن موسى قام في بني اسرائيل مقاما فقال: ما بقي اليوم أحد أعطاه الله مثل ما أعطاكم: أنجاكم من قوم فرعون، وقطع بكم البحر، وأنزل عليكم التوراة. ورأى في نفسه حين فعل الله ذلك به وعلمه أنه لم يَبْقَ أحد أعلم منه. فأوحى الله اليه: إن لي عبدا أعلم منك يقال له «الخضر» فاطلبه. فقال له موسى: رب كيف لي بلاقائه؟ فأوحى الله إليه أن يجعل حوتا في متاعه ويمضي على وجهه حتى يبلغ مجمع البحرين، بحر فارس والروم، وجعل العَلَمَ على لقاؤه أن يفتقد الحوت، فإذا فقدت الحوت فاطلب صاحبك عند ذلك.

فانطلق هو وفتاه، وهو يوشع بن نون، وَحَمَلًا معهما مِكْتَلًا فيه حوت مملوح.

قال: فسائرا البحر زمانا ثم أَوَيَا [يعني انتهيا. تفسير السدي]⁽⁸⁾ إلى الصخرة

(1) تفسير مجاهد، 378/1. (2) إضافة من 162.

(3) لم ترد هذه التسمية في الطبري، ولا في البحر المحيط، ولا في تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

(4) إضافة من 162.

(5) في الطبري، 271/15: والبحران، بحر فارس وبحر الروم مما يلي المغرب، وبحر فارس مما يلي المشرق.

(6) في تفسير مجاهد، 378/1: سبعون خريفا.

(7) في الطبري، 272/15: هو عبدالله بن عمرو.

(8) إضافة من 162 في بدايتها قدر كلمة باهتة.

على ساحل البحر الذي عند مجتمع البحرين عندها عين ماء، فباتا بها وأكلا نصف الحوت وبقي نصفه، فانسرب الحوت في العين.

وقال بعضهم أدنى فتاه المكتل من العين فأصابه الماء، فعاش الحوت فدخل في البحر. وارتحل موسى وفتاه فسايرا البحر حتى أصبح ثم : ﴿قَالَ لِفَتْنُهُ ءَإِنَّا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ (62) شدة يعني نصب السفر. ﴿قَالَ﴾ (63) فتاه.

﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ﴾ (63)

[السدي: يعني لم أحفظ ذكره].⁽¹⁾

قال: ﴿وَمَا أَسْنِينِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرُهُ﴾ (63) لك وفي بعض القراءة أن أدركه.

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أن موسى لما قطع البحر وأنجاه الله من آل فرعون جمع بني إسرائيل فخطبهم فقال: أنتم اليوم⁽²⁾ خير أهل الأرض (وأعلمه)⁽³⁾: قد أهلك الله عدوكم، وأقطعكم البحر، وأنزل عليكم التوراة. قال فقيل له: إن هاهنا رجلا هو أعلم منك. فانطلق هو وفتاه يوشع بن نون يطلبانه وتزودا (مملوحة)⁽⁴⁾ في مِكْتَلٍ لهما، وقيل لهما: إذا نسيتما بعض ما معكما لقيتما رجلا عالما يُقال له «خضر». فَلَمَّا أتيا ذلك المكان ردَّ الله الى الحوت روحه فسرب له من (الجِدِّ)⁽⁵⁾ حتى أفضى إلى البحر، ثم سلك فجعل لا يسلك فيه طريقا إلا صار الماء جامدا. ومضى موسى وفتاه ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنُهُ ءَإِنَّا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ (62) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا ﴿(6)﴾ (63) يعني إذ انتهينا. وهو

(1) نفس الملاحظة.

(2) بداية الورقة: [3] من 162.

(3) في ابن ابى زمنين، ورقة: 197: اعلمهم، وفي الطبري، 15/ 282: أعلمه.

(4) في الطبري، 15/ 282 سمكة مملوحة.

(5) في هامش ع: الجد شاطئ النهر وهو الجُدَّة أيضا وأكثر ما يقال بالهاء وبه سميت جُدَّة لأنها ساحل البحر. والجَدُّ في غير هذا البئر تكون في أجود المواضع من الكلا. وفي 162 وردت الكلمة بكسر الجيم. وذكر في لسان العرب لها عدة لغات: جِدَّةٌ وَجُدَّةٌ وَجُدٌّ وَجَدٌّ فإذا حذف الهاء من جُدَّة كسرت الجيم، وتطلق على شاطئ النهر. لسان العرب، مادة: جدد. وفي الطبري، 15/ 282 الجسر.

(6) الطبري، 15/ 282.

تفسير السدي.

﴿إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ﴾ (63) أن أذكره، (وفي مصحف عبدالله أن أدركه)⁽¹⁾ فرجعا عودهما على بدئهما.

قال: ﴿فَأَرْتَدَا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ (64) فلقيا الخضر. وذكر لنا أن نبي الله (صلى الله عليه وسلم)⁽²⁾ قال: «إنما سُمِّي الخضر لأنه قعد على (قَرَدَد)⁽³⁾ بيضاء فاهتزت به خضراء».

قال: ﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ (63) موسى يعجب من أثر الحوت في البحر. (وهو تفسير مجاهد).⁽⁴⁾

﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ﴾ (64) قال موسى: ذلك حيث أمرت أن أجد «خضراً» حيث يفارقني الحوت.

قال يحيى: والخضر هو إلياس.

قوله: ﴿فَأَرْتَدَا عَلَىٰ آثَارِهِمَا﴾ (64) اتبع موسى وفتاه الحوت يشق البحر راجعا.

هذا تفسير مجاهد.⁽⁵⁾

قال: ﴿قَصَصًا﴾ (64) عودهما على بدئهما راجعين حتى أتيا الصخرة فاتبعوا أثر الحوت في البحر. وكان الحوت حيث مرّ جعل يضرب بذنبه يمينا وشمالا في البحر، فجعل كل شيء يضربه الحوت بذنبه يَبْسُ فصار كهيئة طريق في البحر. فاتبعوا أثره حتى خرجا إلى جزيرة، فاذا هما بالخضر في روضة يُصلي. فأتياه من خلفه فسلم عليه موسى / فأنكر الخضر التسليم (من)⁽⁶⁾ ذلك الموضع، فرفع رأسه [19ب] فإذا هو بموسى فعرفه فقال: وعليك السلام يا نبي بني إسرائيل. فقال [موسى]⁽⁷⁾:

(1) في الطبري، 15 / 275: في مصحف عبدالله: وما أنسانيه ان أذكره إلا الشيطان.

(2) ساقطة في 162.

(3) القردد: ما ارتفع من الأرض. لسان العرب، مادة: قرد. وفي الطبري، 15 / 282 فروة.

(4) ساقطة في 162. في تفسير مجاهد، 1 / 378. 379 عجب موسى من أثر الحوت ودوراته التي غاب فيها.

(5) تفسير مجاهد، 1 / 379.

(6) في 162: في.

(7) إضافة من 162.

وما يدريك أني رسول بني إسرائيل؟ قال: أدراني بك الذي أدراك بي.

﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَىٰ أَنْ تَعْلَمَ مِنِّي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ (66) ترشدي.

﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (67) وَكَيْفَ نَصَبْتُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ. حُبْرًا (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلِنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70) فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ ﴿(71) [موسى].⁽¹⁾

﴿أَخْرَقَهَا لِنُغْرَقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا﴾ (71) أتيت شيئا.⁽²⁾

﴿إِمْرًا﴾ (71) عظيما.

وقال مجاهد: منكرا.⁽³⁾

﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (72) وكان موسى ينكر الظلم.

﴿قَالَ﴾ (73) له موسى.

﴿لَا تُؤْخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ (73) يعني ذهب مني ذكره. [تفسير السدي].⁽⁴⁾

﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ (73) فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَالَهُ ﴿(74)

سفيان عن ابي إسحاق الهمداني عن رجل من بني تميم عن ابن عباس قال: طبع [الغلام] ⁽⁵⁾ كافرًا⁽⁶⁾.

قال يحيى: قوله طبع كافرًا لعله لو بلغ كان يكون كافرًا مثل قوله: ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاغْرًا كَفَّارًا﴾⁽⁷⁾ أي من بلغ منهم ثم كفر وفجر.

﴿قَالَ أَقْنَلتَ نَفْسًا زَاكِيَةً﴾⁽⁸⁾ (74) أي لم تذب.

وقال قتادة: الزكّية التائبة.⁽⁹⁾

﴿يَغْيِرْ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ (74)

(1) نفس الملاحظة.

(2) بداية [4] من 162.

(3) تفسير مجاهد، 1/ 379.

(4) إضافة من 162.

(5) الدر المشور: 4/ 237.

(6) نوح، 27.

(7) في 162: زكية. قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو: زاكية. وقرأ عاصم وابن عامر وحزمة

والكسائي: زكية. ابن مجاهد، 395. انظر الطبري، 15/ 286.

(8) الطبري، 15/ 286.

ابن مجاهد عن أبيه قال: التكر: المنكر.

﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (75) قَالَ إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّحْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي ﴿﴾ (76) من عندي.

﴿عُذْرًا﴾ (76) قد أعذرت فيما بيني وبينك.

﴿فَأَنْطَلَقًا حَتَّىٰ إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَفْعَمَ أَهْلَهَا فَأَبْوَأَ أَن يُضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنْقُضَ فَآكَامَهُ﴾ (77) دفعه بيده.

﴿قَالَ﴾ (77) له موسى.

﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (77) أي ما يكفيننا اليوم.

﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (78)

يعني عاقبته. [وتفسيره هذا تفسير السدي].⁽¹⁾

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ (79)

ابن مجاهد عن أبيه قال: أن أخرقها.⁽²⁾

قال: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ﴾ (79) أي أمامهم.

﴿مَلِكٍ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ (79)

سعيد عن قتادة قال: في بعض القراءة: وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا⁽³⁾. قال قتادة: ولعمري لو عم السفن ما انفلتت ولكن كان يأخذ خيار السفن.

﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ (80)

سعيد عن قتادة قال: في بعض القراءة: وكان أبواه مؤمنين وكان كافراً⁽⁴⁾.

قال قتادة: ولعمري ما قتله إلا على علم كان عنده.

قوله ﴿فَخَشِينَا أَن يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ (80)

سعيد عن قتادة قال: هي في مصحف عبدالله: فخاف ربك ان يرهقهما

(1) إضافة من 162.

(2) تفسير مجاهد، 1/379.

(3) في الطبري، 1/16: صحيحة بدل صالحة. ورويت هذه القراءة عن ابن عباس، وأبي

وابن مسعود. الطبري، 1/16.2.

(4) في الطبري، 1/16.2: 3. وأما الغلام فكان كافراً في حرف أبي وكان أبواه مؤمنين.

طغيانا وكفرا.⁽¹⁾

قال يحيى: تفسير فخاف ربك: فكره ربك، مثل قوله: ﴿وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ
أُلْعَائِهِمْ﴾⁽²⁾.

قال: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا زَكَّوْهُ﴾ (81) في التقوى.

﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ (81) يعني برًا في قول الحسن.

وقال قتادة: وأقرب خيرا.⁽³⁾

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ (82)

سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال: علم.⁽⁴⁾

سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير قال: علم.⁽⁵⁾

سفيان عن ابي حصين عن عكرمة قال: مال. وهو قول الحسن.

سعيد عن قتادة قال: مال. فلا يقولن رجل: ما شأن الكنز أجل لمن قبلنا
وحرم علينا فإن الله يحل من أمره ما شاء لأمة ويحرم ما يشاء على أمة.⁽⁶⁾

قال: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [يعني كان ذا أمانة في تفسير السدي].⁽⁷⁾

قال: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ (82)

لهما.

﴿وَمَا فَعَلْتُمْ﴾ (82) أي ما فعلت ما فعلت.

﴿عَنْ أَمْرِي﴾ (82) إنما فعلته عن أمر الله.

﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ﴾ (82) (تبيان).⁽⁸⁾

﴿مَا لَمْ تَسْطِعْ﴾⁽⁹⁾ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (82)

(1) الطبري، 3/16.

(2) التوبة، 46.

(3) الطبري، 4/16. نهاية المقارنة مع 162 وبداية المقارنة مع 253 ورقة: [1] ورقمها: 520.

(4) في تفسير مجاهد، 1/379: يعني صحفا فيها علم.

(5) الطبري، 5/16 بنفس الإسناد الوارد في تفسير ابن سلام.

(6) الطبري، 6/16 والراوي فيه عن قتادة هو معمر.

(7) إضافة من 253. (8) في ابن ابي زمنين، ورقة: 198: تفسير.

(9) في ع: تستطع.

بلغني أنهما لم (يفترقا)⁽¹⁾ حتى بعث الله طيرا فطار إلى المشرق، ثم طار إلى المغرب، ثم طار نحو السماء، ثم هبط إلى البحر فتناول من ماء البحر بمنقاره وهما ينظران. فقال الخضر لموسى: أتعلم ما يقول هذا الطير؟ يقول: ورب المشرق، ورب المغرب، ورب السماء السابعة، ورب الأرض السابعة ما علمك يا خضر وعلم موسى في علم الله إلا قدر هذا الماء الذي تناولته من البحر في البحر.

قوله: ﴿وَسْتَأْذِنُكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ (83)

سعيد عن قتادة قال: سألت اليهودُ نبي الله (صلى الله عليه وسلم)⁽²⁾ عن ذي القرنين فأنزل الله:

﴿قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ (83) يعني خبرا. وهو تفسير السدي.

﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيًّا﴾ (84) بلاغا بحاجته في تفسير

الحسن.

وقال السدي: علما.

وفي تفسير قتادة: علما⁽³⁾ يعني علمه الذي أعطي.

بلغنا انه ملك مشارق الأرض ومغاربها.

﴿فَأَنْبَغَ سَبِيًّا﴾ (85) طرق الأرض ومعالمها بحاجته في تفسير الحسن.

وقال المعلى بن هلال عن أبي يحيى عن مجاهد: طرق الأرض ومنازلها.⁽⁴⁾

[وقال السدي: علما يعني علم منازل الأرض والطرق].⁽⁵⁾

وقال قتادة: منازل الأرض ومعالمها.⁽⁶⁾

﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَرْبَعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَرْبُّ فِي عَيْبٍ حَمِئَةٍ﴾ (86)

وهي تقرأ على وجهين: حمئة وحامية.

(1) في 253: يتفرقا.

(2) ساقطة في 253.

(3) الطبري، 9/16.

(4) في تفسير مجاهد، 380/1: يعني منزلا وطرقا بين المشرق والمغرب.

(5) إضافة من 253.

(6) الطبري، 10/16.

حدثني المعلى عن محمد بن عبيد الله عن ابن ابي مليكة قال: ماري ابن عباس عمرو بن العاصي في ﴿عَبَثَ حَمِيَّةٌ﴾ فقال ابن عباس: ﴿حَمِيَّةٌ﴾، وقال عمرو: «عَيْنِ حَامِيَّةٍ» فجعللا بينهما كعب الحبر فقال كعب: نجدها في التوراة: تغرب في ماء وطنين كما قال ابن عباس.

قال (1) يحيى: يعني بالحَمَاءُ الطين المُتَمَّن.

[20] ومن قرأها حامية يقول: حارة. (2) /

قال: ﴿وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَبْدَأُ الْقُرْآنَ إِيمَانًا أَنْ تُعَذِّبَ﴾ (86)

قال الحسن يعني القتل. وذلك حكم الله فيمن أظهر الشرك إلا من حكم عليه بالجزية من اهل الكتاب إذا لم يسلم وأقر بالجزية، ومن تقبل منه الجزية اليوم.

﴿وَإِمَّا أَنْ نَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ (86) [يعني العفو. تفسير السدي]. (3)

قال: فحكموه فحكم بينهم، فوافق حكمه حكم الله.

﴿قَالَ أَمَا مَنْ ظَلَمَ﴾ (87) يعني من الشرك.

﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾ (87) يعني القتل. (4)

﴿ثُمَّ يَرُدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا﴾ (87) عظيما في الآخرة.

﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (88)

سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال: ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ قال: هي لا إله إلا الله، اي الحسنى هي لا إله إلا الله.

سفيان عن ابي هاشم صاحب الرمان عن مجاهد قال: الجنة.

[وقال السدي: ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ يعني العفو]. (5)

﴿وَسَقُولُ لَهُمْ مِنْ أَمْرًا﴾ (88) ما صحبناه في الدنيا و صحبنا.

(1) بداية [2] من 235 ورقمها: 521.

(2) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم في رواية حفص: حمئة. وقرأ ابن عامر وحمزة

والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر: حامية. ابن مجاهد، 398.

(3) إضافة من 253. ابن ابي زمنين، ورقة: 199.

(4) في الطبري، 12/16 جاء هذا المعنى عن معمر عن قتادة.

(5) إضافة من 253. ابن ابي زمنين، ورقة: 199.

﴿يُسْرًا﴾ (88) (يعني العارف).⁽¹⁾

وقال ابن مجاهد عن ابيه: ﴿وَمِنْ أَمْرًا يُسْرًا﴾ معروفاً⁽²⁾ وهو واحد.

قال: ﴿ثُمَّ أُنْعَمَ سَبَابًا﴾ (89) طرق الأرض ومعالمها لحاجته على ما وصفت من تفسيرهم فيها.

﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سَبِيلًا﴾ (90)

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا انهم كانوا في مكان لا يستقر عليهم البناء وانهم يكونون في أسراب لهم حتى إذا زالت عنهم الشمس خرجوا في معاشهم وحرثهم.⁽³⁾

وقال الحسن: إذا طلعت الشمس انسربوا في البحر فكانوا (فيه)⁽⁴⁾ حتى تغيب الشمس، فإذا غابت الشمس خرجوا فتسوقوا وتبايعوا في أسواقهم وقضوا حوائجهم بالليل.⁽⁵⁾

قال: ﴿كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ (91) أي هكذا كان ما (قص)⁽⁶⁾ من أمر ذي القرنين.

﴿ثُمَّ أُنْعَمَ سَبَابًا﴾ (92) طرق الأرض ومعالمها لحاجته في تفسير الحسن.

﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَيْنِ﴾ (93)

سعيد عن قتادة قال: جبلان،⁽⁷⁾ [يعني بين الجبلين].⁽⁸⁾

قال: ﴿وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ (93) كلام غيرهم.

وهي تقرأ على وجه آخر: ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾⁽⁹⁾ قَوْلًا لا يفقه أحد كلامهم.

(1) في ابن ابي زمنين، ورقة: 199: اي معروفًا. وفي ابن محكم، 476/2: يعني المعارف.

(2) تفسير مجاهد، 381/1.

(3) الطبري، 14/16. (4) في ع: فيها.

(5) في الطبري، 14/16: عن الحسن قال: كانت أرضاً لا تحتمل البناء، وكانوا إذا طلعت عليهم الشمس تغوروا في الماء، فإذا غربت خرجوا يتراعون كما ترعى البهائم. قال: ثم قال الحسن: هذا حديث سمرة.

(6) في 253: اقص. وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 199: قص.

(7) الطبري، 16/16. (8) إضافة من 253.

(9) قرأ ابن كثير ونافع و ابو عمرو وعاصم وابن عامر: يَفْقَهُونَ بفتح الياء. وقرأ حمزة والكسائي: يَفْقَهُونَ بضم الياء.

﴿قَالُوا يَنْدَا الْقُرْبَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ (94) يعني قاتلين الناس في الأرض. تفسير السدي. يعني أرض العرب، أرض الإسلام.

﴿فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ (94)

قال قتادة: جعلاً.⁽¹⁾

﴿عَلَىٰ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ (94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴿﴾ (95) من جعلكم.⁽²⁾

﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ [يعني عددا من الرجال في تفسير السدي].⁽³⁾

﴿يَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (95) ءَأَتُونِي ﴿﴾ (96) أعطوني.

﴿زُبُرَ الْحَدِيدِ﴾ (96) قطع الحديد.

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: قطع الحديد.⁽⁴⁾

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾ (96) يعني أحماه بالنار.

قال ﴿ءَأَتُونِي﴾ (96) أعطوني.

﴿أَفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ (96) فيها تقديم. أعطوني قطرا أفرغ عليه. والقطر:

النحاس. فجعل أساسه الحديد وجعل ملاطه⁽⁵⁾ النحاس ليلزمه. تفسير قتادة.⁽⁶⁾

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا ان رجلا قال: يا رسول الله قد رأيت سد يأجوج وماجوج قال: انعته لي. (فقال)⁽⁷⁾: هو كالبرد المحبر، طريقة سوداء وطريقة حمراء. قال: قد رأيته.⁽⁸⁾

قال: ﴿فَمَا أَسْطَاعُوا﴾⁽⁹⁾ أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴿﴾ (97) (من فوقه او)⁽¹⁰⁾ يظهروا

عليه.⁽¹¹⁾

(1) في الطبري، 22 / 16 عن معمر عن قتادة: اجرا.

(2) بداية [3] من 253 ورقمها: 522.

(3) إضافة من 253. (4) الطبري، 24 / 16.

(5) في طرعة: الملاط هو الطين الذي يجعل بين آسف البناء. والساف في البناء كل صف من اللبن. واهل الحجاز يسمونه المدكالك. انظر لسان العرب، مادة: ملط.

(6) الطبري، 26 / 16. (7) في 253: قال.

(8) الطبري، 23 / 16.

(9) في 253: استطاعوا. (10) في 253: ان.

(11) في ابن ابي زمنين، ورقة: 199: أي يظهروا عليه من فوقه.

﴿وَمَا أَسْتَظْفِرُ لَهُمْ (نَقَبًا)﴾ (97)⁽¹⁾ من أسفله وهذا تفسير قتادة.⁽²⁾

[وقال السدي: ﴿أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ يعني يرتقوه فيعلوه].⁽³⁾

سعيد عن قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁴⁾ قال: «ان ياجوج ومأجوج (يخرقونه)⁽⁵⁾ كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونه غدا. فيعيده الله كأشد ما كان. حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس حفروا، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونه إن شاء الله غدا، فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه، فيخرقونه، فيخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم، فيرمون سهامهم إلى السماء فترجع فيها كهيئة الدماء فيقولون: قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء، فيبعث الله عليهم نعفا⁽⁶⁾ في أفقائهم فيقتلهم بها. فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁷⁾: «والذي نفسي بيده إن دواب الأرض لتسمن و(تَشْكُرُ)⁽⁸⁾ من لحومهم (شكرا)».

﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي﴾ (98) يعني خروجهم.

﴿جَعَلَكُمْ دَكَّاءً﴾ (98)

سعيد عن قتادة قال: يعني الجبلين⁽⁹⁾ اي (يعفر)⁽¹⁰⁾ بعضه على بعض.

قال يحيى: يعني السد. وهي تقرأ على وجه آخر: دكاء ممدودة⁽¹¹⁾ اي أرض مستوية.

(1) في 253 نفا، بالفاء.

(2) الطبري، 16/26 والخبر عن سعيد عن قتادة.

(3) إضافة من 253. (4) ساقطة في 253.

(5) في الطبري، 16/21: يحفرون.

(6) النعف: الدود الذي يكون في أنوف الإبل والغنم. لسان العرب، مادة: نعف.

(7) ساقطة في 253.

(8) في 253: تسكر... سكرًا بالسين. في طرة ع. قوله: تَشْكُرُ من لحومهم اي تمتلىء ومنه قيل شاة شكراء اذا امتلأ ضرعها لبنًا وشكرت، تشكر شكرًا. وبعضهم يتوهم: ان تَشْكُرُ سُكْرًا. والرواية بالشين معجمة. انظر لسان العرب، مادة: شكر. الطبري 16/21.

(9) في الطبري، 16/27: قال: لا ادري الجبلين يعني به او ما بينهما.

(10) في 253: نعفر.

(11) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر: دكًا منونا غير مهموز ولا ممدود، وقرأ حمزة والكسائي: دكاء ممدودا مهموزا بلا تنوين، وهبيرة عن حفص عن عاصم: دكًا منونا غير ممدود. وقال غير هبيرة عن حفص عن عاصم دكاء ممدودا. ابن مجاهد، 402.

﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ (98)

ابن لهيعة عن عبدالرحمن بن زياد عن سعد بن مسعود عن رجلين حدثا ان عقبة ابن عامر الجهني حدثهما قال: كان يومي الذي كنت أخدم فيه النبي، فخرجت من عنده فإذا أنا برجال من أهل الكتاب معهم مصاحف أو كتب فقالوا: استأذن لنا على رسول الله. فانصرفت إليه فأخبرته بمكانهم، فقال: مالي ولهم (يسألونني)⁽²⁾ عما لا أدري؟ إنما أنا عبد لا أعلم إلا ما علّمني الله. ثم قال. [20ب] أبلغني وضوءاً فأتيته بوضوء فتوضأ ثم قام إلى المسجد في بيته / فركع ركعتين فما انصرف حتى بدا لي السرور في وجهه ثم انصرف فقال: أدخلهم ومَنْ وجدت بالباب من أصحابي. فأدخلتهم، فلما وقفوا عليه قال: إن شئتم أخبرتكم بما أردتم أن تسألوني عنه قبل أن تتكلموا، وإن شئتم سألتهم وأخبرتكم. قالوا: بل أخبرنا بما جئنا له قبل أن نتكلم. قال: جئتم تسألوني (هكذا) عن ذي القرنين، وسوف أخبركم كما تجدونه في كتبكم مكتوباً. ان أول أمره أنه كان غلاماً من الروم وأعطني مُلكاً، فسار حتى أتى أرض مصر فبنى عندها مدينة يقال لها: الاسكندرية، فلما فرغ من (بنيانها)⁽³⁾ أتاه مَلَكٌ فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال: انظر ما تحتك. قال: أرى مدينتي وأرى مدائن معها. ثم عرج به فقال: انظر. فقال قد اختلطت مدينتي مع المدائن. ثم زاد فقال: انظر. فقال: أرى مدينتي وحدها لا أرى غيرها. فقال (الملك): إنما تلك أرض كلها، وهذا (السواد)⁽⁴⁾ البحر، وإنما أراد الله أن يريك الأرض وقد جعل لك سلطاناً فيها فسر في الأرض فعلم الجاهل ونبت العالم. فسار حتى بلغ مغرب الشمس، ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس، ثم أتى السدين وهما جبلان لَيَّان يزلق عنهما كل شيء، فبنى السد فوجد يأجوج ومأجوج يقاتلون قوماً وجوههم كوجوه الكلاب، ثم قطعهم فوجد أمة قصارا يقاتلون الذين وجوههم كوجوه الكلاب، ثم مضى فوجد أمة من الغرائق يقاتلون القوم القصار، ثم مضى فوجد أمة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة، ثم أفضى إلى البحر المدير بالأرض. فقالوا: نحن نشهد أن أمره كان هكذا وإنا نجده في كتابنا هكذا.

(1) بداية [4] من 253 ورقمها: 523.

(2) في ع: يسألوني.

(3) في 253: بنائها.

(4) في ع: السواد.

عاصم بن حكيم عن شعبة عن أبي إسحاق عن وهب بن جابر عن عبدالله بن عمرو قال: إن من بعد ياجوج وماجوج لثلاث أمم لا يعلم عدتهم إلا الله تأويل وتارس، وميسك.⁽¹⁾

سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل أن علياً سئل عن ذي القرنين فقال: لم يكن⁽²⁾ ملكاً ولا نبياً ولكنه كان عبداً صالحاً ناصح الله فنصحه، دعا قومه إلى الإيمان فلم يجيبوه فضربوه على قرنه فقتلوه. فأحياه الله، ثم دعا قومه أيضاً فضربوه على قرنه فقتلوه. فأحياه الله فسمي ذا القرنين.

الحسن بن دينار عن عبدالله بن محمد بن عروة عن ابن مسعود الثقفي قال: حدثني ابن أخي أو ابن عمي قال: قلت لعبدالله بن عمرو: ياجوج وماجوج الأذرع هم أم الأشبار؟ قال: يا ابن أخي ما أجد من ولد آدم بأعظم منهم ولا أطول، ولا يموت الميت منهم حتى يولد له ألف فصاعداً. قال: فقلت ما طعامهم؟ قال: هم في ماء ما شربوا، وفي شجر ما هضموا، وفي نساء ما نكحوا. يونس بن أبي إسحاق عن أبيه قال: بلغني أن هؤلاء التُّرك مما سقط من دون الروم من ولد ياجوج وماجوج.

صاحب له عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبدالله بن مسعود قال: يخرج ياجوج وماجوج يمجون في الأرض فيفسدون فيها ثم قرأ عبدالله: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَذْبٍ يُنْسَلُونَ﴾⁽³⁾. ثم بيعت الله عليهم دابة مثل التَّعْف فتلج في أسماعهم ومناخرهم فيموتون منها. قال: فَتُنْتِنِ الْأَرْضَ مِنْهُمْ فَتَجَارُ إِلَى اللَّهِ فِيرْسِلُ اللَّهُ مَاءً فَيَطْهَرُ الْأَرْضَ مِنْهُمْ.

أبو أمية عن حميد بن هلال عن أبي الضيف عن كعب قال: إن ياجوج وماجوج ينقرون كل يوم بمناقيرهم في السد (فيشرعون)⁽⁴⁾ فيه فإذا أمسوا قالوا: نرجع غدا فنفرغ منه، فيصبحون وقد عاد كما كان، فإذا أراد الله خروجهم قذف على ألسن بعضهم الاستثناء فقال: نرجع غدا إن شاء الله فنفرغ منه، فيصبحون

(1) في الدر المنثور، 4/ 252: عن عبدالله بن عمرو قال: ياجوج وماجوج يمر أولهم بنهر مثل دجلة ويمر آخرهم فيقول: قد كان في هذا النهر مرة ماء. ولا يموت رجل الا ترك ألفاً من ذريته فصاعداً ومن بعدهم ثلاثة أمم ما يعلم عدتهم إلا الله: تاريس وتأويل وناسك او منسك.

(2) بداية [5] من 253 ورقمها: 524. (3) الأنبياء، 96.

(4) في 253: فيشرعون.

وهو كما تركوه، فينقبونه ويخرجون على الناس، فلا يأتون على شيء إلا أفسدوه. فيمرّ أولهم على البحيرة فيشربون ماءها، ويمرّ أوسطهم فيلحسون طينها، ويمرّ آخرهم فيقول: قد كان هاهنا مرة ماء، فيقهرون الناس ويفرّ الناس منهم في البرية والجبال فيقولون: قد قهرنا أهل الأرض فهلّموا إلى (أهل)⁽¹⁾ السماء. فيرمون (بنالهم)⁽²⁾ إلى السماء فترجع تقطر دما فيقولون: قد فرغنا من أهل الأرض وأهل السماء، فيبعث الله عليهم أضعف خلقه: التَّعَفُّفُ، دودة تأخذهم في رقابهم فتقتلهم حتى تُتَّيَّنَ⁽³⁾ الأرض من جيفهم، ويرسل الله الطير فتنتقل جيفهم إلى البحر. ثم يرسل الله السماء فيطهر الأرض، وتخرجُ الأرض زهرتها وبركتها ويتراجع الناس حتى إن الرمانة لتشبع السكن. قيل: وما السكن؟ قال: أهل البيت. وتكون سلوة من عيش. فبينما الناس كذلك إذ جاءهم خبر أن ذا السُوَيْفَتَيْنِ صاحب الجيش قد غزا البيت. فيبعث الله⁽⁵⁾ جيشا فلا يصلون إليهم ولا يرجعون إلى أصحابهم حتى يبعث الله ريحا طيبة يمانية من تحت العرش. فتكفت روح كل مؤمن، ثم لا أجد مثل الساعة إلا كرجل أنتج مُهرا له فهو ينتظر متى يركبه. فمن تكلف من أمر الساعة ما وراء هذا فهو مُتَكَلَّفٌ.

عاصم بن حكيم عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن عطاء بن يزيد عن بعض من أدرك، أن عيسى ابن مريم يقتل الدجال بباب لُدَّ أو عندها، فبينما الناس كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى أني قد أخرجت عبادا لي (لا يدين)⁽⁶⁾ لأحد بقتالهم (فاحرز)⁽⁷⁾ عبادي إلى الطور. ويبعث الله يأجوج/ ومأجوج وهم كما (قص)⁽⁸⁾ ﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدْبٍ يَسْلُونَ﴾⁽⁹⁾. فيمرّ أولهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمرّ آخرهم فيقولون: قد كان بهذه ماء مرة، ويسيرون حتى ينتهوا إلى جبل (الخمير)⁽¹⁰⁾ لا يَعدُّونه فيقول بعضهم لبعض: قد قتلنا من في الأرض إلا من دان لنا، فهلّموا فلنقتل من في السماء. فيرمون بنشابهم⁽¹¹⁾ نحو السماء فيردها الله مخضوبة دماء، ويحصرون نبي الله عيسى وأصحابه. فبينما هم كذلك إذ رغبوا

[211]

- (1) ساقطة في 253. (2) في 253: بنالهم.
(3) بداية [6] من 253 ورقمها: 525. (4) انظر الدرّ المثور، 252/4.
(5) في 253: كلمة غير مفهومة. (6) في 253: لا يَدِي.
(7) جاء داخل النص في ع: فحرز، وفي الطرة و253: فاحرز.
(8) في 253: قضي. (9) الأنبياء، 96.
(10) في طرة 253: الخمير، العنب. (11) في طرة ع: ابو داود فَرُشا.

إلى الله فأرسل عليهم النَّعْفَ في رقابهم فيصبحون (فَرَسَى) ⁽¹⁾ كموت نفس واحدة. ويهبط نبي الله وأصحابه فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملاء زهْمُهُم ونَتْنُهُم ودماءهم. فيرغب عيسى ومن معه إلى الله، فيرسل عليهم (طيرا) ⁽²⁾ كأعناق البُحْتِ فتلقيهم في المهيل. قلت: يا أبا زيد وأين المهيل؟ قال: مطلع الشمس.

سعيد عن قتادة أن أبا سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ⁽³⁾: «لِيُحَجَّزَ الْبَيْتَ (وَلِيُعْمَرَ)» ⁽⁴⁾ بعد خروج يأجوج ومأجوج.

قوله: ﴿وَزَكَرْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجٌ فِي بَعْضٍ﴾ (99) يوم يخرجون من السد.

قال: ﴿وَيُنْفِخُ فِي الصُّورِ فَيُجْعَلُنَّ جَمْعًا﴾ (99)

عاصم بن حكيم عن سليمان التيمي عن أسلم العجلي عن بشر بن شعاف عن عبدالله بن عمرو قال: جاء أعرابي إلى رسول الله فسأله عن الصور فقال: «قرن ينفخ فيه».

قوله ⁽⁵⁾: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا﴾ (100)

حدثني صاحب لي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبدالله ابن مسعود أنه ذكر حديثا في البعث قال: ثم يتمثل الله للخلق فيلقاهم (وليس) ⁽⁶⁾ أحد من الخلق كان يعبد شيئا من دون الله إلا وهو مرفوع له يتبعه. فيلقى اليهود فيقول: من تعبدون؟ فيقولون: نعبد عزيزا. فيقول: هل يسركم الماء؟ فيقولون: نعم، فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب. ثم يقرأ ابن مسعود: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا﴾. ثم يلقى النصراني فيقول: من تعبدون؟ فيقولون: المسيح. فيقول: هل يسركم الماء؟ فيقولون: نعم، فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب. قال ثم كذلك بمن كان يعبد من دون الله شيئا. ثم قرأ عبدالله: ﴿وَفَقُوهُرٍ رِجَالٍ مَشْهُورُونَ﴾ ⁽⁷⁾.

قوله: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي﴾ (101) كانت على أعينهم غشاوة الكفر كقوله: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ [الكفر] ⁽⁸⁾

(1) في طرة 253: مفروسي ملوي العنق.

(2) في 253: طيرا.

(3) في 253: ليعتمر.

(4) بداية [7] من 253 ورقمها: 526. (6) في 253: فليس.

(7) الضافات، 24.

(8) إضافة من 253.

﴿فَبَصَّرَكَ الْيَوْمَ حَيِّدٌ﴾⁽¹⁾ أبصر حين لم ينفعه البصر.

قوله: ﴿وَكَاثُرًا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ (101) [يعني سمع الإيمان، لا يسمعون الهدى بقلوبهم. وهو تفسير السدي.

و]⁽²⁾ قال ابن مجاهد عن أبيه: لا يعقلون.⁽³⁾

قوله: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا﴾⁽⁴⁾ عِبَادِي مِنْ دُوَيْبِ أَوْلِيَاءَ﴾ (102) يعني من عبد الملائكة، أفحسبوا أن تتولاهم الملائكة على ذلك. أي لا يتولونهم وليس بهذا أمرتهم، إنما أمرتهم أن يعبدوني ولا يشركوا بي شيئاً.

وقراءه مجاهد: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ خفيفة⁽⁵⁾، ﴿أَنْ يَتَّخِذُوا﴾⁽⁶⁾ عِبَادِي مِنْ دُوَيْبِ أَوْلِيَاءَ﴾ أي فحسبهم ذلك.

قال: ﴿إِنَّا أَعَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾ (102)

قوله: [﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾⁽⁸⁾ (103) يقول: ألا أنبئكم.

﴿بِالْآخِرِينَ أَعْمَلًا﴾ (103) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ﴾ (104) [يعني (يضل)⁽⁹⁾ سعيهم. وهو تفسير السدي].⁽¹⁰⁾

﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (104) هم أهل الكتاب.

وحدثني المعلى عن عمار الدهني عن أبي الطفيل أن ابن الكواء سأل علياً عنها قال: ويلك منهم أهل حروراء.

قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾ (105). وهي مثل قوله: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (103)⁽¹¹⁾.

قال: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُكُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾ (106)

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾⁽¹²⁾ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ (107)

(1) ق، 22. (2) إضافة من 253.

(3) تفسير مجاهد، 381/1. (4) في ع: تتخذوا.

(5) الطبري، 32/16؛ البحر المحيط، 6/166.

(6) في ع: تتخذوا. (7) إضافة من 253.

(8) في ع: أنبئكم. (9) في 253: يظل.

(10) إضافة من 253. (11) المؤمنون، 103.

(12) بداية [8] من 253 ورقمها: 527.

إبراهيم بن محمد عن صالح مولى التوامة عن ابي هريرة قال: الفردوس جبل في الجنة (يفجر)⁽¹⁾ منه أنهار الجنة.

﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (108) لا يموتون ولا يخرجون منها.

﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ (108) متحولاً في تفسير مجاهد⁽²⁾.

قوله: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ (109)

قال مجاهد: للقلم⁽³⁾ يستمد منه للكتاب.

﴿لَنفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنفِدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (109)

آخر مثله من باب (المد)⁽⁴⁾.

وهي تقرأ على وجه آخر: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَادًا﴾⁽⁵⁾ يستمد منه للقلم.

﴿لَنفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنفِدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ (109) علمه الذي خلق الاشياء كلها.

[وقال السدي: ﴿لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ يعني لعلم ربي وعجائبه

﴿لَنفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنفِدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ يعني علم ربي وعجائبه.]⁽⁶⁾

قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ (110) وذلك أن المشركين قالوا له:

ما أنت إلا بشر مث لنا. فقال الله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ ولكن ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ وأنتم

لا يوحى إليكم.

﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ (110)

[تفسير السدي يعني فمن كان يخشى البعث].⁽⁷⁾

﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَمْ دَا﴾ (110)

يقول: لا يريد بذلك غير الله. تفسير السدي.

قال يحيى: يُخلص له العمل فانه لا يقبل إلا ما أخلص له.

حدثني الفرات عن سلمان عن عبدالكريم الجزري عن طائوس أن رجلاً قال:

(1) في 253: تفجر.

(2) تفسير مجاهد، 382/1.

(3) تفسير مجاهد، 382/1.

(4) في 253: المدد.

(5) قرأ ابن مسعود وابن عباس ومجاهد والأعمش بخلاف والتميمي وابن مُحَيِّصٍ وحמיד

والحسن في رواية وأبو عمرو في رواية وحفص في رواية: «بِمِثْلِهِ مِدَادًا»، البحر المحيط،

169/6.

(7) نفس الملاحظة.

(6) إضافة من 253.

يا رسول الله إني رجل اقف المواقف أريد وجه الله وأحب أن يُرى مكاني. فلم يردّ عليه رسول الله شيئاً فنزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

همام وهشام عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن ابي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِمَ من فتنة الدجال».

همام عن قتادة قال: حدثنا رجل من فقهاء أهل الشام قال: من حفظ خاتمة سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة من لدن قرنه إلى قدمه.

سورة مريم (*)

[تفسير] (1) سورة مريم [وهي] (2) مكية [كلها] (3)

[21 ب]

(وهي تسعون وثمان آيات) (4) /

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: ﴿كَهَيِّعَصَ﴾ (1).

كان الكلبي يقول: كاف، هاد، عالم، صادق. ويقول: (5) كاف لخلقه، هاد لعباده، عالم بأمره، صادق في قوله.

وكان الحسن يقول: لا أدري ما تفسيره غير أن قوما من أصحاب النبي (عليه السلام) (6) كانوا يقولون: أسماء السور ومفاتيحها.

قال: ثم ابتدأ الكلام فقال:

﴿ذَكَرْتُ رَحْمَتَ رَبِّيَ عَبْدُؤَزَّكَرِيَّا﴾ (2) يقول: ذكره لذكرها رحمة من الله له.

﴿إِذْ نَادَى رَبُّهُ يَدَّأْ خَفِيًّا﴾ (3) دعاء لا رياء فيه في تفسير الحسن.

وقال قتادة: خفياً، سرا. (7)

[حماد عن ثابت البناني عن عقبة بن عبد الغافر قال: دعوة السر أفضل من سبعين في العلانية]. (8)

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة مريم: الأم: ع. قطع المقارنة: القيروان: 253، 165، 251.

(1) إضافة من 253. (2) نفس الملاحظة.
 (3) نفس الملاحظة. (4) ساقطة في 253.
 (5) بداية [2] من 253 ورقمها: 528. (6) ساقطة في 253.
 (7) الطبري، 45/16. (8) إضافة من 253.

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ (4) ضعفت العظام مني في تفسير قتادة.⁽¹⁾

وقال الحسن: ضعف.

﴿وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ (4) قال يحيى: رق.

قال: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ سَكِينًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ﴾ (4) أي بدعائي إياك.

﴿رَبِّ شَقِيًّا﴾ (4) يقول لم أزل بدعائك سعيدا لم تَرُدُّه عليّ.

وقال الكلبي: لم يكن دعائي مما يخيب عندك.

قوله: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ (5) (أي)⁽²⁾ الورثة من بعدي، يعني العَصَبَة. وهو تفسير السدي⁽³⁾، الذين يرثون ماله. فأراد أن يكون من صلّبه من يرث ماله.

في تفسير قتادة: (و)⁽⁴⁾ يرث ماله.

وتفسير الحسن: يرث (علمه ونبوته).⁽⁵⁾

[قال]⁽⁶⁾ سعيد: قال قتادة [عند ذلك]⁽⁷⁾ [قال]⁽⁸⁾: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁹⁾: «رحم الله زكرياء ما كان عليه من ورثته»⁽¹⁰⁾.

وحدثنا المبارك بن فضالة والحسن بن دينار عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):⁽¹¹⁾ «رحم الله زكرياء ما كان عليه من ورثته».

قوله: ﴿وَكَانَتْ أَمْرًا قَاقِرًا﴾ (5) أي لا تلد.

﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ﴾ (5) من عندك.

﴿وَلِيًّا﴾ (5) [يعني الولد. تفسير السدي].⁽¹²⁾

﴿رَبِّئِي وَرَبُّهُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ (6) مُلْكُهُمْ وسلطانهم. كانت امرأة زكرياء من

ولد يعقوب ليس يعني يعقوب الأكبر، يعقوب دونه.

(1) الطبري، 46/16. (2) ساقطة في 253.

(3) الطبري، 47/16. (4) ساقطة في 253.

(5) في 253: نبوته وعلمه. (6) إضافة من 253.

(7) نفس الملاحظة. (8) ساقطة في 253.

(9) نفس الملاحظة.

(10) في الطبري، 48/16: رحم الله زكرياء ما كان عليه من ورثته.

(11) ساقطة في 253. (12) إضافة من 253.

﴿وَأَجْعَلُهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ (6) فأوحى الله إليه.

﴿يَنْزِكِرِيَّا إِنَّا بَشَرُكَ يَغْلِبُ أَسْمُهُ يَحْيَى﴾ (7)

سعيد عن قتادة قال: أحياء الله بالإيمان.⁽¹⁾

قوله: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَّهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (7)

سعيد عن قتادة قال: لم يسم به أحدا قبله⁽²⁾ يعني يحيى.

وبلغني عن ابن عباس قال: لم تلد العواقر قبله يقول: ﴿سَمِيًّا﴾، يساميه،

نظيرا له في ذلك.

قوله: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ (8) يقول من أين يكون لي غلام؟

﴿وَكَانَتْ أَمْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ (8) لا تلد.

﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ (8)

قال الحسن: أراد زكرياء ان يعلم كيف (ذلك).⁽³⁾

قوله: ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ (8)

قال مجاهد: (فحول)⁽⁴⁾ العظم.

وقال الكلبي: العتي: اليبس. وهي في قراءة عبدالله بن مسعود: وقد بلغت

من الكبر ﴿عُسِيًّا﴾⁽⁵⁾.

وقال بعضهم: يبس جلدي على عظمي.

﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ﴾ (9) قال له المَلِكُ: ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ﴾

(9).⁽⁶⁾

﴿هُوَ عَلَى هَيْنٍ﴾ (9) الله يقوله، وهو كلام موصول أخبر به المَلِكُ عن الله:

(1) في الطبري، 49/16: كان قتادة يقول: انما سماه الله يحيى لإحيائه اياه بالإيمان. وفيه أيضا: سعيد عن قتادة... عبد أحياء الله للإيمان.

(2) الطبري، 50/16.

(3) في 253: ذاك.

(4) في 253: نحول كالذي في تفسير مجاهد، 384/1: نحول العظام. وقد كُتِبَ في طرّة ع تعريف أُثْلِفَ جانب منه يظهر انه يتعلّق بنحول وفُحول. في ابن محمّم، 7/3: فُحول.

(5) في طرّة ع يقال عسا الشيء يُعَسُو عَسُوا وَعُسِيًّا إذا كبر. انظر لسان العرب مادة: عسا.

(6) بداية [3] من 253 ورقمها: 529.

أعطيك هذا الولد.

﴿وَقَدْ خَلَقْتَنَّاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ (9)

﴿قَالَ﴾ (10) زكرياء.

﴿رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ (10)

[يعني صحيحا من غير خرس ولا داء. تفسير السدي].⁽¹⁾

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: صحيحا لا يمنعك الكلام لمرض.⁽²⁾

سعيد عن قتادة [قال]⁽³⁾: إنما عوقب لأنه سأل الآية بعدما شافهته الملائكة مشافهة وبشرته بيحيى، فأخذ عليه بلسانه، فجعل لا يفيض الكلام، اي لا يبين الكلام إلا ما أوماً إيماء⁽⁴⁾ وهو قوله: ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا﴾⁽⁵⁾، إيماء.

قوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ (11)

قال الحسن: (من)⁽⁶⁾ المسجد.

﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾ (11) أي أوماً إليهم.

وقال مجاهد: أشار إليهم.⁽⁷⁾ وهو واحد.

وقال السدي: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾ يقول: كتب لهم.

﴿أَن سَخِرُوا بِكُرَّةٍ وَعَشِيًّا﴾ (11) يعني به الصلاة، صلاة الغداة وصلاة العصر.

وقال الحسن: ﴿أَن سَخِرُوا بِكُرَّةٍ وَعَشِيًّا﴾ (11) أي أن صلوا لله بالغداة

والعشي.

قوله: ﴿يَنبِئُكَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بِقَوْلٍ﴾ (12)

قال مجاهد وغيره: بجد.⁽⁸⁾

وقال السدي: يعني بالجد والمواظبة.

(1) إضافة من 253.

(2) في ابن ابي زمنين، ورقة: 201: صحيحا لا يمنعك الكلام مرض.

في تفسير مجاهد، 384/1: صحيحا لا يمنعك من الكلام مرض.

(3) إضافة من 253. (4) الطبري، 52/16.

(5) آل عمران، 41. (6) ساقطة في 253.

(7) تفسير مجاهد، 384/1.

(8) في تفسير مجاهد، 384/1: ويعني في طاعة الله عز وجل.

﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾ (12) [يعني الفهم والعقل وهو تفسير السدي].⁽¹⁾
 (قال): ⁽²⁾ وبلغنا أنه كان في صغره يقول له الصبيان: يا يحيى تعال نلعب
 فيقول: ليس للعب خلقتنا.

قوله: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ (13) أي من عندنا، أي وأعطيناه حنانا من لدنا.

(و)⁽³⁾ قال مجاهد: تعطفنا من ربه عليه.⁽⁴⁾

[و]⁽⁵⁾ قال الحسن وقتادة: أي رحمة من عندنا.⁽⁶⁾

وقال الكلبي: الحنان، الرحمة. وهو نحو واحد.⁽⁷⁾

قوله: ﴿وَرَزَقْنَاهُ﴾ (13)

سعيد عن قتادة قال: الزكاة، العمل الصالح.⁽⁸⁾

قال يحيى: رويت أنه أخذه من هذه الآية في سورة طه: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ
 عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (75) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
 وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ (76)⁽⁹⁾.

وقال الحسن: زكاة لمن قُبِلَ عنه حتى يكونوا أزكيا.

وقال الكلبي: الزكاة، الصدقة.

قوله: ﴿وَوَكَاتُ تَتَيًّا﴾ (13)

المبارك بن فضالة والربيع بن صبيح عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله
 عليه وسلم)⁽¹⁰⁾: «ما من آدمي» وقال الربيع: «ما من أحد [من ولد آدم]⁽¹¹⁾ إلا
 (و)⁽¹²⁾ قد أصاب ذنبا أو همّ به غير يحيى بن زكرياء لم يصب ذنبا ولم يهّم به».

[و]⁽¹³⁾ قال المبارك: ما من آدمي إلا قد عمل خطيئة أو همّ بها إلا يحيى بن
 زكرياء.

- | | |
|----------------------|-------------------------|
| (1) إضافة من 253. | (2) ساقطة في 253. |
| (3) ساقطة في 253. | (4) تفسير مجاهد، 1/385. |
| (5) إضافة من 253. | (6) الطبري، 16/55. |
| (7) في طرة 253: بلغ. | (8) الطبري، 16/57. |
| (9) طه: 75-76. | (10) ساقطة في 253. |
| (11) إضافة من 253. | (12) ساقطة في 253. |
| (13) إضافة من 253. | (13) ساقطة في 253. |

قوله: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ (14) يعني مطيعا لوالديه. تفسير السدي.

﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ (14) مستكبرا عن عبادة الله. وهو تفسير السدي.

﴿وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾ (15) يعني حين ولد.

﴿وَيَوْمَ يَمُوتُ﴾ (15) (يعني)⁽¹⁾ [و]⁽²⁾ حين يموت.

﴿وَيَوْمَ يُعْثَرُ حَيًّا﴾ (15) يوم القيامة. وهو تفسير السدي.

سعيد عن قتادة عن الحسن أن يحيى وعيسى التقياء، فقال له عيسى: استغفر لي أنت خير مني. (وقال)⁽⁴⁾ له الآخر: استغفر لي، أنت خير مني. فقال (له)⁽⁵⁾ عيسى: أنت خير مني. [قال عيسى: إني]⁽⁶⁾ سلمت على / نفسي وسلم الله عليك. قال الحسن: عرف والله فضلها.⁽⁷⁾

[22]

قال يحيى: يعني قول الله (تبارك وتعالى)⁽⁸⁾ في يحيى: ﴿وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُعْثَرُ حَيًّا﴾⁽⁹⁾.

وقال عيسى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾. إلى قوله: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُعْثَرُ حَيًّا﴾ (33)⁽¹⁰⁾

قوله: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ (16) يقول للنبي: [أي]⁽¹¹⁾ اقرأه عليهم يعني أمر مريم.

[وقال السدي: يقول: اذكر لأهل مكة أمر مريم].⁽¹²⁾

قال: ﴿إِذْ أَنْبَأْتُ﴾ (16)

سعيد عن قتادة [قال]⁽¹³⁾ إذ انفردت.⁽¹⁴⁾

﴿مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ (16) فَأَخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴿

(17) يعني جبريل.

- | | |
|-----------------------------------|---------------------|
| (1) ساقطة في 253. | (2) إضافة من 253. |
| (3) بداية [4] من 253 ورقمها: 530. | (4) في 253: فقال. |
| (5) ساقطة في 253. | (6) إضافة من 253. |
| (7) الطبري، 59/16. | (8) ساقطة في 253. |
| (9) مريم، 15. | (10) مريم، 30 - 33. |
| (11) إضافة من 253. | (12) نفس الملاحظة. |
| (13) نفس الملاحظة. | (14) الطبري، 59/16. |

﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ (17) [يعني سوي الخلق، بشرا في صورة البشر وخلقهم. تفسير السدي].⁽¹⁾

سعيد عن قتادة قال: أرسل إليها فيما يذكر جبريل⁽²⁾ في صورة (آدم).⁽³⁾ وقال الكلبي:⁽⁴⁾ كان زكرياء كفيل مريم وكانت أختها تحته، وكانت تكون في المحراب، فلما أدركت كانت إذا حاضت أخرجها إلى منزله إلى أختها، فإذا طهرت رجعت إلى المحراب. فطهرت مرة، فلما فرغت من غسلها قعدت في (مَشْرِقَة)⁽⁵⁾ في ناحية الدار وعلقت عليها ثوبا سترة. فجاء جبريل إليها في ذلك الموضع، فلما رآته.

﴿قَالَتْ إني آعُودُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا﴾ (18)

قال الحسن: أي إن كنت تقيا (له)⁽⁶⁾ فاجتنبني.

﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ (19) أي صالحا.

﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ (20) من أين يكون لي غلام.

﴿وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا﴾ (20) [ولم يجامعني زوج في تفسير السدي].⁽⁷⁾

﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ (20) [أي]⁽⁸⁾ ولم أك زانية.

﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ (20) أن أخلقه.

﴿وَلَنَجْعَلَنَّهَا آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا﴾ (21) [لمن قبل عنه دينه. وهو تفسير

السدي]⁽⁹⁾.

قال: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ (21) كائنا.

[و]⁽¹⁰⁾ قال السدي: يعني كان عيسى أمرا من الله مكتوبا في اللوح المحفوظ

انه يكون. فأخذ جبريل جيبها بأصبعه فنفخ فيه (فصار)⁽¹¹⁾ إلى بطنها فَحَمَلَتْ.

(1) إضافة من 253. (2) الطبري، 16/ 60.

(3) في 253: آدمي. (4) في طرة: 253: بلع.

(5) المَشْرِقَة بفتح الراء وضمها: موضع القعود للشمس. لسان العرب، مادة: شرق.

(6) في 253: لله. (7) إضافة من 253.

(8) نفس الملاحظة.

(9) نفس الملاحظة. وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 202: لمن قبل دينه.

(10) إضافة من 253.

(11) في 253 فسار: وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 202: فصال.

قال: ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾ (22)

قال الحسن: تسعة أشهر في بطنها.

قوله: ﴿فَأَنْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ (22)

سعيد عن قتادة قال: أي فانفردت به مكانا شاسعا متتحيا.

﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ (23)

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: ألجأها المخاض.⁽¹⁾

﴿إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا﴾ (23)

قال الحسن: مما خشيت من الفضيحة.

﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا﴾ (23) لا أذكر.

﴿مَنْسِيًّا﴾ (23) لم أذكر.

سعيد عن قتادة: (قالت):⁽²⁾ أي شيء لا يعرف ولا يذكر.⁽³⁾

وحدثني حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني عن نوف البكالي قال: وكنت حيضة نسيها. وذكر حماد المرأة النَّسْو. وقال حماد: (النَّسْو التي يظن بها حمل فلا يكون كذلك).⁽⁴⁾

وقال الكلبي: ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾ قال: القوم ينزلون المنزل ثم يرتحلون وينسون الشيء فيسمى ذلك الشيء: (النسا).⁽⁵⁾

قوله: ﴿فَنَادَى مِنْ تَحْتِهَا﴾ (24)

سعيد عن قتادة قال: كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّهُ الْمَلِكُ يَعْنِي جَبْرِيلَ.⁽⁶⁾

وقوله: ﴿تَحْتِهَا﴾ (24)

(1) تفسير مجاهد، 1/ 385. بداية [5] من 253 ورقمها: 531.

(2) في 253: قال.

(3) الطبري، 66/ 16. (4) ساقطة في 253.

(5) في لسان العرب، مادة: نسا، تقول العرب اذا ارتحلوا من المنزل: انظروا أنساءكم، تريد الأشياء الحقيمة التي ليست عندهم ببال مثل العصا والقدح... اي اعتبروها لثلا تنسوها في المنزل. ومفرد أنساء: نسِي. ولم ترد كلمة النسا في لسان العرب بالمعنى المذكور عن الكلبي.

(6) في الطبري، 68/ 16: عن معمر عن قتادة... قال الملك.

- قال يحيى: سمعت من يقول: تحتها من الأرض.⁽¹⁾
- وقال بعضهم⁽²⁾: ﴿تَحْتَهَا﴾ يعني عيسى.
- ﴿أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ (24)
- حدثني يونس بن ابي اسحاق عن أبيه عن البراء بن عازب قال: هو الجدول.
- قوله: ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ (25)
- (سعيد)⁽³⁾ عن قتادة⁽⁴⁾ قال: كانت عجوة.⁽⁵⁾
- ﴿يَسْقُطُ عَلَيْكَ﴾ (25) الجذع.
- ﴿رُطْبًا جَنِينًا﴾ (25) وكان جذع النخلة يابساً.
- ومن قرأها ﴿تُسَاقِطُ﴾ يقول النخلة.⁽⁶⁾
- ﴿تُسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِينًا﴾ حين اجتني.
- ﴿فَكُلِي وَأَشْرَبِي﴾ (26) فكلي من الرطب واشربي من الجدول. والسريُّ هو الجدول، وهو النهر، وهو بالسريانية سرياً.
- قال: ﴿وَقَرِي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينَنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ (26)
- سعيد عن قتادة قال: كانت تقرأ في الحرف الأول: صمتا.⁽⁷⁾
- وبلغني عن انس بن مالك أنه كان يقرأها: صوما (صمتا).⁽⁸⁾

- (1) في الطبري، 68/16: عن الضحاك... يعني جبريل كان أسفل منها.
- (2) روى الطبري هذا المعنى عن مجاهد (انظر تفسير مجاهد، 1/385) والحسن ووهب بن منبه، وسعيد بن جبير، وابن زيد وأبي بن كعب 68/16.
- (3) في طرة ع: في الأم: سفين.
- (4) في 253: سفين ان مجاهدا.
- (5) لم يذكر الطبري، 72/16 هذا المعنى عن سعيد عن قتادة بل ذكره عن عيسى بن ميمون عن مجاهد. وذكر عن سفیان عن مجاهد قال: النخلة.
- (6) قرأ حمزة بفتح التاء والقاف وتخفيف السين، وقرأ حفص بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف، ويعقوب بياء مفتوحة مع تشديد السين وفتح القاف، والباقون من العشرة بالتاء المفتوحة وتشديد السين وفتح القاف. البدور الزاهرة، 199؛ حجة القراءات، ابن زنجلة، 442، 443.
- (7) في الطبري، 74/16: عن معمر عن قتادة فانها صامت عن الطعام والشراب والكلام.
- (8) في 253: وصمتا. في الطبري، 74/16: سمعت أنس بن مالك يقول: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ قال: صمتا.

﴿فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنْسِيًّا﴾ (26)

قال: بلغني أنه أذن لها في هذا الكلام.⁽¹⁾

سعيد عن قتادة قال: انما كانت آية جعلها الله لها يومئذ⁽²⁾ وإن شئت رأيت امرأة سفيهة تقول: أصوم صوم مريم ولا تتكلم في صومها.⁽³⁾

قوله: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ﴾ (27) لقد أتيت.

﴿شَيْئًا فَرِيًّا﴾ (27) يعني عظيما في تفسير مجاهد وقاتدة.⁽⁴⁾

﴿يَتَأَخَّتَ هُرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوًّا﴾ (28) رجل سوء، يعني ما كان زانيا.

وهو تفسير السدي.

﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ (28) يعني وما كانت أمك زانية.

سعيد عن قتادة قال: ليس بهارون أخي موسى ولكنه هارون آخر كان يسمى هارون الصالح المحبب في عشيرته. ذكر لنا أنه اتبع جنازته يوم مات أربعون ألفا كلهم يسمى هارون من بني إسرائيل. أي فقالوا: ﴿يَتَأَخَّتَ هُرُونَ﴾ في عبادته وفضله ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾.

قوله: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ (29) بيدها.

قال قتادة: أمرتهم⁽⁵⁾ بكلامه.

﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ﴾ (29) [يعني من هو. تفسير السدي].⁽⁶⁾

﴿فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ (29)

سعيد عن قتادة قال: المهدي، الحجر.⁽⁷⁾

فقال عيسى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ

مَا كُنْتُ﴾ (31)

(1) في الطبري، 76.75/16 عن السدي: فقيل لها: لا تزيدي على هذا.

(2) في الطبري، 75/16: وانما كانت آية بعثها الله لمريم وابنها.

(3) المعنى غير واضح. جاء في الطبري 75/16 ما يلي: "وذلك أنك لا تلقى امرأة جاهلة تقول: «نذرتُ كما نذرت مريمُ ألا تكلمُ يوما إلى الليل...»".

(4) في 253: قال مجاهد وقاتدة: شيئا فريا: عظيما. انظر تفسير مجاهد، 386/1، الطبري 77/16.

(5) بداية [7] من 253 ورقمها: 532.

(6) إضافة من 253، (7) الطبري، 79/16.

(7) إضافة من 253.

سمعت بعض الكوفيين يقول: أي معلما، مؤدبا.

﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (31) وَبِرَأْيِ بَوْلَدِي ﴿﴾ (32)

[أي]⁽¹⁾ وجعلني برأ بوالدتي [يعني مطيعا لأمر مريم. تفسير السدي].⁽²⁾

﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ (32) مستكبرا عن عبادة الله، ولم يجعلني ﴿شَقِيًّا﴾

(32)

﴿وَأَلْسَلْتُمْ عَلَيَّ يَوْمَ﴾ (33) حين.

﴿وُلِدْتُ وَيَوْمَ﴾ (33) وحين.

﴿أَمُوتُ﴾ (وَيَوْمَ)⁽³⁾ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿﴾ (33) يوم القيامة. ولم يتكلم بعد ذلك بشيء

حتى بلغ مبلغ الغلمان.

قال الله: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَكَ الْحَقِّ﴾ (34)

قال الحسن: والحق هو الله. هو قوله.

﴿الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ (34)⁽⁴⁾ /

[22ب]

قال قتادة: ائتمرت فيه اليهود والنصارى. أما اليهود فزعموا أنه ساحر كذاب؛

وأما النصارى فزعموا أنه ابن الله وثالث ثلاثة وإله.⁽⁵⁾

قال الله: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ﴾ (35) ينزه نفسه عما يقولون.

﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾ (35) يعني عيسى كان في علمه أن يكون من غير أب. تفسير

السدي.

﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (35)

قوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (36) هذا قول عيسى

لهم.

قوله: ﴿فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ (37) في الدين، يعني النصارى، فتجادلوا

(2) نفس الملاحظة.

(1) إضافة من 253.

(3) ساقطة في ع.

(4) في 253: يمترون: قرأ علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والسلمي وداود بن ابي هند

ونافع في رواية والكسائي في رواية: تمترون بقاء الخطاب، والجمهور بياء الغيبة. البحر

المحيط، 6/189.

(5) الطبري، 16/83.

في عيسى، فقالت النسطورية: عيسى (ابن)⁽¹⁾ الله، تعالى ربنا عن ذلك.
وقالت اليعقوبية: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾⁽²⁾ جل ربنا عن ذلك.
وقال الملكانيون: ﴿إِنَّ اللَّهَ تَالِكٌ لِّدُنُوكَ﴾⁽³⁾ قالوا: الله إله، وعيسى إله،
ومريم إله. تعالى ربنا عن اتخاذ الابناء و(محاوزة)⁽⁴⁾ الشركاء، وتقدس عن
ملازمة النساء. فهو كما وصف نفسه (عز وجل)⁽⁵⁾. هذا تفسير السدي.

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أن عيسى لما رفع انتخبته بنو اسرائيل أربعة من
فقهاهم، فقالوا للأول: ما تقول في عيسى؟ قال: هو الله هبط إلى الأرض فخلق
ما خلق وأحى ثم صعد إلى السماء. فتابعه على ذلك أناس من الناس فكانت
اليعقوبية من النصارى.

فقال الثلاثة الآخرون: نشهد أنك كاذب.

فقالوا للثاني: ما تقول في عيسى؟ (فقال)⁽⁶⁾: هو (ابن)⁽⁷⁾ الله. فتابعه على
ذلك أناس من الناس فكانت النسطورية من النصارى.

فقال الاثنان الآخران: نشهد أنك كاذب.

فقالوا للثالث: ما تقول في عيسى؟ فقال: هو إله، وأمه إله، والله إله.
فتابعه على ذلك أناس من الناس فكانت الإسرائيلية⁽⁸⁾ من النصارى.

فقال الرابع: أشهد أنك كاذب، ولكنه عبد الله ورسوله (من)⁽⁹⁾ كلمة الله
وروحه. فاخصم القوم، فقال المسلم: أنشدكم الله، هل تعلمون ان عيسى كان
يطعم الطعام وأن الله لا يطعم الطعام؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: هل تعلمون ان عيسى كان ينام وأن الله لا ينام؟ قالوا: اللهم نعم.
فخصمهم المسلم. فاقتل القوم. فذكر لنا أن اليعقوبية ظهرت (يومئذ).⁽¹⁰⁾ وأصيب
المسلمون فأنزل الله (تبارك وتعالى)⁽¹¹⁾: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
النَّبِيْنَ بَعِيْرَ حَتَّى وَيَقْتُلُوْا الَّذِيْنَ يَأْمُرُوْنَ بِالْقِسْطِ مِنْ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ

(2) المائة، 17.

(4) في 253: مجاورة.

(6) في 253: قال.

(8) بداية [7] من 253 ورقمها: 533.

(10) ساقطة في 253.

(1) في 253: بن.

(3) المائة، 73.

(5) ساقطة في 253.

(7) في 253: بن.

(9) في الطبري، 86/16: هو.

(11) نفس الملاحظة.

أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ (1).

قال الله: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (37)

قال قتادة: شهدوا مشهدا عظيما. (2)

قوله: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوتُنَّا﴾ (38)

قال قتادة: وذلك يوم القيامة. (3)

(قال) (4): ما أسمعهم يومئذ وما أبصرهم.

قال قتادة: سمعوا حين لم ينفعهم السمع وأبصروا حين لم ينفعهم البصر. (5)

قال الله: ﴿لَكِنَّ الظَّالِمُونَ﴾ (38) أي المشركون.

﴿الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (38) بين.

قوله: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ (39)

حدثني صاحب لي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن عبدالله ابن مسعود انه ذكر حديثا في البعث قال: فليس من نفس إلا وهي تنظر الى بيت في الجنة وبيت في النار، قال: وهو يوم الحسرة. (فيرى) (6) أهل النار البيت الذي في الجنة، قال: ثم يقال: لو عملتم، فتأخذهم الحسرة. ويرى أهل الجنة البيت الذي في النار، قال: فيقولون: لولا ان الله منَّ عليكم. (7)

قوله: ﴿إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (39) [يعني اذ وجب العذاب فوق اهل النار. تفسير

السدي]. (8)

بلغني عن الأعمش عن [ابي] (9) سفيان عن ابي سعيد الخدري قال: يُجَاء بالموت في صورة كبش أملح حتى يجعل على (الصور) (10) بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة ويا أهل النار، هل تعرفون هذا؟ هذا الموت. فيقولون نعم. فيذبح على (الصور) (10) وهم ينظرون ثم ينادي منادٍ (هكذا) يا أهل الجنة، خلود

(1) آل عمران، 21. الطبري، 85/16 - 86.

(2) في الطبري، 86/16: شهدوا هولاء اذا عظيما.

(3) الطبري، 86/16. (4) ساقطة في 253.

(5) الطبري، 86/16. (6) في ع: فترى.

(7) الطبري، 87/16 مع بعض الاختلاف. وقد رواه عن سفيان عبدالرحمن بن مهدي.

(8) إضافة من 253. (9) نفس الملاحظة.

(10) في 253: السور.

فلا موت ويا أهل النار، خلود فلا موت وهو قوله: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾.

[إبراهيم بن محمد عن شريك بن أبي نمر عن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أتيت بالموت فجعل على السور ثم ينادى أهل الجنة وأهل النار، فيذبح على السور وهم ينظرون إليه، ثم يقال لأهل الجنة وأهل النار: خلود فلا موت].⁽¹⁾

عثمان عن نافع عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله يقول: «إذا أدخل الله⁽²⁾ أهل الجنة الجنة، وأهل النار⁽³⁾ النار (ينادي)⁽⁴⁾ (منادي)⁽⁵⁾ [بينهما]⁽⁶⁾ يا أهل الجنة لا مودة، ويا أهل النار لا مودة وكل خالد فيما هو فيه».

قوله: ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ (39) في الدنيا. وهذا كلام مستقبل، يعني المشركين.

﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (39)

قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾ (40) نهلك الأرض ومن عليها.

﴿وَالِنَّا يُرْجَعُونَ﴾ (40) يوم القيامة.

﴿وَأَذَكَّرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ (41) يقول: اذكر لأهل مكة أمر إبراهيم اي

(اقرأه)⁽⁷⁾ عليهم. وهو تفسير السدي.

﴿إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ (يَأْبَاهُ)⁽⁸⁾ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا

يُعْنِي عَنكَ شَيْئًا﴾ (42) يعني الأصنام.

﴿يَا أَبَاهُ﴾ (8) إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعُلُوِّ مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾ (43) يعني النبوة.

﴿فَاتَّبَعَنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ (43) يعني ديننا عدلا، وهو الإسلام. وهو⁽⁹⁾

(1) إضافة من 253. (2) نفس الملاحظة.

(3) بداية [8] من 253 ورقمها: 534.

(4) في 253: نادي.

(5) يبدو ان الياء اضيفت بعد في 253: لان الكلمة جاءت فيها منونة هكذا منادي.

(6) إضافة من 253.

(7) في 253: أقره.

(8) في 253: يَا بَتِ. قرأ ابن عامر وابو جعفر والأعرج يا أَبَتِ بفتح التاء وباقي السبعة

والجمهور بكسرهما. ووقف الابنان يعني ابن كثير وابن عامر عليها بالهاء، وابو جعفر

ويعقوب بالتاء. البحر المحيط، 279/5، البدر الزاهرة، 199.

(9) بداية المقارنة مع 165 وهي وجه ورقة واحدة بها تلف.

تفسير السدي، طريقا مستقيما إلى الجنة.

﴿يَأْبَهُ⁽¹⁾ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾ (44)

إنَّ عبادة الوثن عبادة الشيطان، لان الوثن لم يدعه إلى عبادة نفسه ولكن الشيطان دعاه إلى عبادته كقوله: ﴿إِنْ يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَنْتَ﴾⁽²⁾ إلا أمواتا، شيئا ليس فيه روح، ﴿وَإِنْ يَدْعُونَكَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾⁽²⁾.

قوله: ﴿يَأْبَهُ⁽³⁾ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابٌ مِنْ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ (45) أي إنَّك إذا نزل بك العذاب لم تُقبل توبتك، وما لم ينزل بك العذاب فتوبتك مقبولة إن تبت. وقد كان إبراهيم يرجو أن يتوب. فلما مات على الكفر ذهب ذلك الرجاء.

قوله: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ (46) ان تعبدها.

﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهَ﴾ (46) عن شتمها وذمها.

﴿لَأَرْجِمَنَّكَ﴾ (46) بالحجارة فلاقتلنك بها.

وقال السدي: ﴿لَأَرْجِمَنَّكَ﴾ يعني / لأشتمنك.⁽⁴⁾

﴿وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا﴾ (46)

[أ يحيى قال: أ] ⁽⁵⁾ سعيد عن قتادة قال: واهجرني سالما.⁽⁶⁾

[أ يحيى قال: أ] ⁽⁷⁾ عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: واهجرني حيناً.⁽⁸⁾

[أ يحيى قال: أ] ⁽⁹⁾ سعيد [عن قتادة] ⁽¹⁰⁾ عن الحسن قال: واهجرني طويلاً.⁽¹¹⁾

قال يحيى: اي [و] ⁽¹²⁾ أطل هجراني.

﴿قَالَ﴾ (47) إبراهيم.

﴿سَلِّمْ عَلَيْكَ﴾ (47) يعني ردّ خيرا في تفسير السدي.

(1) في 253: يَأْبَتْ. (2) النساء، 117.

(3) في 253: ياب، وفي 165: يا أبت.

(4) في الطبري، 91/16: بالشتيمة والقول.

(5) إضافة من 165. (6) الطبري، 92/16.

(7) إضافة من 165. (8) تفسير مجاهد، 386/1.

(9) إضافة من 165. (10) نفس الملاحظة.

(11) الطبري، 91/16. (12) إضافة من 165.

وقال الحسن: [و] ⁽¹⁾ هذه كلمة حلم.

﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ (47) بدعائي فلا يرده علي في تفسير الحسن.

وفي تفسير الكلبي: إنه كان بي رحيمًا.

وقال بعضهم: لطيفًا. ⁽²⁾

وأما قوله: ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾ (47) فهو قوله: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأبيه إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِتَاءَهُ﴾ ⁽³⁾.

قوله: ﴿وَأَعْتَزَلَكُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ (48) يعني أصنامهم.

﴿وَادْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ يَدْعَاءَ رَبِّي شَقِيًّا﴾ (48) اي عسى أن أسعد به. ⁽⁴⁾

قوله: ﴿فَلَمَّا أَعْتَزَلْتَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ (49) [يعني] ⁽⁵⁾ أصنامهم. ⁽⁶⁾

﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا جَعَلْنَا نِسَاءَهُ﴾ (49) أي إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا﴾ (50) النبوة.

﴿وَجَعَلْنَا لَهُم لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيمًا﴾ (50) رفيعا، سنة يقتدي بهم من بعدهم وثناء

عليهم من بعدهم، كقوله: ﴿وَأَجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (84) ⁽⁷⁾ [أَبْقَيْنَا

عَلَيْهِمْ] ⁽⁸⁾ الثناء الحسن، [وكقوله: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ (108) ⁽⁹⁾ (أبقينا) ⁽¹⁰⁾

عليهم الثناء الحسن] ⁽¹¹⁾ وهو قوله: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَرْغُوبٌ﴾ ⁽¹²⁾.

قوله: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ﴾ (51) يقول: اذكر لأهل مكة أمر موسى اي

(اقرأه) ⁽¹³⁾ عليهم. وهو تفسير السدي.

(1) ساقطة في 165.

(2) في الطبري، 92/16: جاء هذا المعنى عن ابن عباس وابن زيد.

(3) التوبة، 114.

(4) بداية [9] من 253 ورقمها: 535. (5) إضافة من 165.

(6) في 165 وقع تكرار وهو قوله: ﴿وَادْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ يَدْعَاءَ رَبِّي شَقِيًّا﴾ اي عسى ان

أسعد به. قوله: ﴿فَلَمَّا أَعْتَزَلْتَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ أصنامهم.

(7) الشعراء، 84. (8) إضافة من 165.

(9) الصافات، 108. (10) في 165 اثنيينا.

(11) إضافة من 253 و165. (12) العنكبوت، 27.

(13) في 253 و165: اقره.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ (51) وَتَدْبِرْتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ ﴿52﴾ أيمن الجبل، وهو قوله: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسَىٰ (11) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ (1).

قوله: ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ (52) حين كلمه الله.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ (53) جعله الله [له] (2) وزيراً وأشركه معه في الرسالة.

قوله: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾ (54) يقول: اذكر لأهل مكة أمر إسماعيل ابن إبراهيم. وهو تفسير السدي.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ (54)

[ما يحيى قال] (3): حدثني أبان العطار أن إسماعيل وعد رجلاً موعدا ف جاء (الموعد) (4) فلم يجد الرجل، فأقام في ذلك الموضع حَوْلًا ينتظره.

قوله: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ (55) (و) (5) أهله: قومه.

﴿وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ (55) قد رضي عنه.

قوله: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ﴾ (56) يقول: اذكره لأهل مكة.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ (56) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿57﴾

[ما يحيى قال: ما] (6) سعيد عن قتادة قال: في السماء الرابعة.

[قال: ما] (7) عاصم بن حكيم أن مجاهداً قال: لم يمت، رُفِعَ كما رفع عيسى. (8)

قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ (58) أنعم (الله) (9) عليهم بالنبوة، يعني من ذكر منهم من أول السورة إلى هذا الموضع.

﴿مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ (58) ذرية من كان في السفينة مع نوح.

كان إدريس من ولد آدم قبل نوح، وكان إبراهيم من ذرية نوح.

(1) طه، 11، 12. (2) إضافة من 253 و165.

(3) إضافة من 165.

(4) في 253: للموعد. وفي 165: الموعود.

(5) ساقطة في 253. تمزيق في 165. (6) إضافة من 165.

(7) إضافة من 165 بها تمزيق في أولها. (8) تفسير مجاهد، 1/387.

(9) ساقطة في 253 و165.

قال: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ﴾ (58) وهو يعقوب، وهم من ذرية إبراهيم. وقد ذكر فيها من كان من ولد يعقوب.

قال: ﴿وَمِمَّنْ﴾⁽¹⁾ هَدَيْنَا ﴿﴾ (58) للايمان.⁽²⁾

﴿وَأَحْبَبَيْنَا﴾ (58) بالنبوة. وتفسير اجتبيينا اخترنا، وهو ايضا اصطفيينا.

(قال)⁽³⁾: ﴿إِنَّا نُنَالِي عَلَيْهِمُ آيَاتِ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ (58)⁽⁴⁾.

قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿خَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ (59)

[حدثنا يحيى قال: لا] ⁽⁶⁾ سعيد عن قتادة (قال)⁽⁷⁾: اليهود.

﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ﴾ (59)

قال يحيى: وقال في سورة النساء: ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهْوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾⁽⁸⁾ اليهود في نكاح بنات الأخ.

قوله: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا﴾ (59)

حدثني شريك عن ابي إسحاق الهمداني عن ابي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن ابيه قال: (وادي)⁽⁹⁾ في جهنم من حميم.

(و)⁽¹⁰⁾ حدثني نصر بن (طريف)⁽¹¹⁾ عن ابي إسحاق عن ابي عبيدة عن ابن

مسعود قال: (وادي)⁽¹²⁾ في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم.

[لا]⁽¹³⁾ يونس بن ابي إسحاق عن ابي عبيدة عن ابن مسعود قال: نهر في

(1) في 165: من.

(3) في 165: قوله.

(4) هنا توفقت المقارنة مع 165. جاء في آخر 165 ما يلي: قوله عز وجل: ﴿خَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ

خَلْفٌ﴾ سعيد عن قتادة قال... بداية المقارنة مع 251 اولها: بسم الله الرحمن الرحيم قوله

عز وجل: ﴿خَلَّفَ...﴾ ورقة واحدة وجهها رقم: 728، عنوان، ظهرها رقم: 729.

(5) إضافة من 165. (6) نفس الملاحظة.

(7) كررت في ع. (8) النساء، 27.

(9) في 253 و 251: واد. (10) ساقطة في 251.

(11) في ع: مطرف. لا يوجد في كتب الجرح والتعديل نصر بن مطرف وانما ترجمت هذه

الكتب نصر بن طريف. انظر التاريخ الكبير، البخاري ط. أولى، 360 هـ، ج 4 قسم 2/

105؛ كتاب الجرح والتعديل، ابن ابي حاتم الرازي، ط. أولى، 1372/1953،

المجلد: 4، القسم الأول/ 466. 468. اتفقوا على ترك حديثه.

(12) في 253 و 251: واد. (13) إضافة من 251.

جهنم من صديد أهل النار.

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾

(60) يقول: لا ينقصون شيئاً من حسناتهم.

وقال السدي: من أعمالهم شيئاً.

قال: ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ﴾ (61)

اخبرني صاحب لي عن الأعمش عن سعيد بن جبير او ابي ظبيان عن ابن

عباس قال: عدن بطنان الجنة.

(و)⁽¹⁾ أخبرني صاحب لي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال:

جنة عدن التي بها مؤطأ الرب وموضع عرشه.

قال يحيى: بلغني ان الجنان (تنسب)⁽²⁾ اليها.

وقال الحسن: عدن اسم من أسماء الجنة.

قوله: ﴿الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ (61) وعدهم في الدنيا الجنة في

الآخرة.

والغيب الآخرة في قول الحسن.

وقال سعيد عن قتادة في قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾⁽³⁾، قال: بالبعث،

وبالحساب وبالجنة، و(النار)،⁽⁴⁾ [و]⁽⁵⁾ هذا كله غيب.

قال: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ (61)

قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً﴾ (62)

قال بعضهم: كذبا.

وقال بعضهم: باطلا.

وقال بعضهم: معصية. وهو نحو واحد.

وقال السدي: حليفا كفعل أهل الدنيا إذا شربوا الخمر.

(1) ساقطة في 251.

(2) في 251: ينسب.

(3) البقرة، 3.

(4) في 251: بالنار.

(5) إضافة من 251.

قال: ﴿إِلَّا سَلْمًا﴾ (62)

قال بعضهم: [الا]⁽¹⁾ خيرا. وهو تفسير السدي.

وقال بعضهم: يسلم بعضهم على بعض.

قوله: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (62)

[ا]⁽²⁾ سعيد عن قتادة قال: ولهم رزقهم فيها كل ساعة، والبكرة والعشي

[ب 23] ساعتان من الساعات / وليس ثمَّ ليل إنما هو ضوء ونور.⁽³⁾

[ا]⁽⁴⁾ سفيان الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: ليس فيها (بكرة)⁽⁵⁾

ولكن يؤتُون به على ما كانوا يشتَهون في الدنيا.⁽⁶⁾

قال يحيى: بلغني أنه إذا مضى ثلاث ساعات (أوتوا)⁽⁷⁾ بغدائهم، فإذا بقيت

ثلاث ساعات (أوتوا) بعشائهم. ومقدار⁽⁸⁾ النهار (عندهم)⁽⁹⁾ (اثنتا)⁽¹⁰⁾ عشرة

ساعة في عدد نهار الدنيا.

(أخبرني)⁽¹¹⁾ صاحب لي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: قال

رسول الله (صلى الله عليه وسلم):⁽¹²⁾ «الجنة بيضاء تلاًلاً وأهلها بيض، لا ينام

أهلها، وليس فيها شمس، ولا ليل (مظلم)⁽¹³⁾، ولا حرّ ولا برد يؤذيهم».

[ا]⁽¹⁴⁾ خالد عن نفيح عن عبدالله بن أبي أوفى أن رجلا قال: يا رسول الله

أفي الجنة ليل؟ فقال: «إنه ليس في الجنة ظلمة، إن الليل ظلمة وليس في الجنة

ظلمة. إن شجرها نور، وانهارها نور، وثمرها نور، وخدمها نور».

[ا]⁽¹⁵⁾ خالد عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):⁽¹⁶⁾

(1) إضافة من 253 و 251.

(2) إضافة من 251.

(3) في الطبري، 102/16: فيها ساعتان بكرة وعشي فان ذلك لهم، ليس ثمَّ ليل...

(4) إضافة من 251. (5) في 253: بكر.

(6) الطبري، 102/16. (7) في 253 و 251: أتوا.

(8) بداية [11] من 253 ورقمها: 537.

(9) في 253 و 251: ثمَّ.

(10) في ع، اثنتي وفي 251: اثني.

(11) في 251: ايحيى قال: ارا.

(12) ساقطة في 253.

(13) في 253: يظلم.

(14) إضافة من 251.

(15) نفس الملاحظة.

(16) ساقطة في 253.

«إن أسفل أهل الجنة درجة آخر رجل يدخلها قد مسّه سَفْعٌ من النار فيُعطى فيقال له: انظر ما أعطاك الله. قال: فيبلغ حيث ينتهي بصره، ويفسح لهم في أبصارهم فيبلغ منتهى بصره مسيرة مائة سنة كله له ليس فيه موضع شبر إلا وهو عامر: قصور الذهب والفضة وخيام اللؤلؤ والياقوت، ليس فيها قصر حَرِب، فيها أزواجه وخدمه، يُغدى عليه كل يوم بسبعين ألف صحيفة من ذهب، في كل واحدة منها لون ليس في الأخرى، يأكل من آخرها كما يأكل من أولها. ويراح عليه بمثلها، لو نزل به الجن والإنس في غداء واحد لأوسعهم ولا ينقص ذلك مما عنده شيئاً».

أخبرني صاحب لي عن ليث عن عبدالرحمن بن سابط أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽²⁾ قال: «والذي نفسي بيده إن أسفل أهل الجنة درجةٌ للذي يسعى بين يديه سبعون ألف غلام ما منهم غلام إلا ويده صحيفة من ذهب فيها لون من الطعام ليس في صاحبته مثله يجد طعم أولها كله وآخرها، ويجد لذة آخرها كطعم أولها لا يشبه بعضها بعضاً».

ثم قال: «ألا تسألوني عن أرفع أهل الجنة درجة؟ قالوا: بلى. قال: والذي نفسي بيده إن أرفع أهل الجنة درجةٌ للذي يسعى عليه سبع مائة ألف غلام، ما فيهم غلام إلا ويده صحيفة من ذهب فيها لون من الطعام ليس في صاحبته مثله، يجد طعم أولها كما يجد آخرها، لا يشبه بعضها بعضاً».

وإن أدنى أهل الجنة (منزلة)⁽¹⁾ للذي له مسيرة ألف سنة ينظر إلى أقصاها كما ينظر إلى أدناها⁽²⁾، وقصوره درة بيضاء، وياقوتة حمراء، مطردة فيها أنهارها فيها ثمارها متدلّية».

قوله: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ (مِنْ) (3) عِبَادَنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ (63)

حدثني الخليل بن مرة ان الله (تبارك وتعالى)⁽⁴⁾ قال: «ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها بأعمالكم».

قوله: ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ (64)

سعيد عن قتادة قال: هذا قول جبريل. احتبس عن النبي في بعض الوحي

(1) في 251: منزلاً.

(2) هنا توقفت المقارنة مع 251.

(3) بداية [12] من 253 ورقمها: 538.

(4) ساقطة في 253.

فقال نبي الله (عليه السلام)⁽¹⁾: «ما جئت حتى اشتقت اليك». فقال (له)⁽¹⁾ جبريل: ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ [يعني من أمر الآخرة. ﴿وَمَا خَلَقْنَا﴾ (64) من أمر الدنيا، وهو تفسير السدي⁽²⁾، اي اذا كنا في الآخرة.

﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ (64) من أمر الدنيا والآخرة.

وقال الكلبي: هو البرزخ يعني ما بين النفختين.

[وقال السدي: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلَقْنَا﴾ يعني ما كان قبل خَلْقِنَا وما يكون بعد خَلْقِنَا].⁽³⁾

قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ (64) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ (65)

قال الحسن: لما فرض عليك.

قوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (65)

سعيد عن قتادة قال: هل تعلم له عدلا.⁽⁴⁾

قال يحيى: اي من قبيل المساماة.

ابو الاشهب عن الحسن قال: الله والرحمن اسمان ممنوعان لم يستطع أحد [من الخلق]⁽⁵⁾ أي ينتحلهما.

[و]⁽⁶⁾ قوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (65) على الاستفهام، اي انك لا تعلمه.

قوله: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذْ مَا مِثُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ (66)

هذا المشرك يكذب بالبعث وقد ذكروا أنه قول أبي بن خلف للنبي (عليه

(1) نفس الملاحظة.

(2) الطبري، 104/16.

(3) إضافة من 251.

(4) في الطبري، 106/16: لا سمي لله ولا عدل له، كل خلقه يقر له ويعترف انه خالقه ويعرف ذلك، ثم يقرأ هذه الآية: ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (الزخرف، 87). قال

الزجاج: العَدْلُ والعِدْلُ واحد في معنى المثل. لسان العرب، مادة: عدل.

(5) إضافة من 253. (6) إضافة من 253.

السلام⁽¹⁾ حيث جاء بعظم نَجْرٍ فَفَتَّه بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَيَحْيِي اللَّهَ هَذَا؟ وتفسيره في سورة يس.

قال الله (تبارك وتعالى)⁽²⁾: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ﴾⁽³⁾ أَلَيْسَ أُنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿67﴾ فالذي خَلَقَهُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُعِثَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ثُمَّ أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ:

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ (68) يعني المشركين.

﴿وَالشَّيَاطِينِ﴾ (68) الذين دعوتهم إلى عبادة الأوثان.

﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا﴾ (68)

سعيد عن قتادة قال: على ركبهم.

قال يحيى: وهذا قبل دخولهم النار.

وقال بعضهم: ﴿جِثِيًا﴾ جماعة جماعة.

وقال الكلبي: (جماعة)⁽⁴⁾، كل أمة على حدتها.

قوله: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ﴾ (69)

تفسير السدي [يعني]⁽⁵⁾ من كل أهل ملة.

وقال الحسن ومجاهد: من كل أمة.⁽⁶⁾

قال الحسن (يعني)⁽⁷⁾ كفارها.

﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًا﴾ (69)

قال مجاهد: كفرا.⁽⁸⁾

وقال الحسن: شدة في القسوة.

وقال الكلبي: أشد معصية.

(1) ساقطة في 253.

(2) نفس الملاحظة.

(3) في ع و 253: اولم ير.

(4) في 253: جميعا.

(5) إضافة من 253.

(6) تفسير مجاهد، 388/1.

(7) في 253: أي.

(8) تفسير مجاهد، 388/1.

أخبرني رجل من أهل الكوفة عن ليث عن شهر بن حوشب قال: إذا كان يوم القيامة نزل الجبار تبارك وتعالى، حتى إذا استوى على كرسيه نادى بصوته: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾⁽¹⁾ فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه (فيقول)⁽²⁾: ﴿لِلَّهِ الْوَجْدُ الْقَهَّارِ﴾ (16) الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (17)⁽³⁾.

[24] ثم أتت (عُنُق)⁽⁴⁾ من النار تسمع وتبصر/ و(تتكلم)⁽⁵⁾ حتى إذا أشرفت على رؤوس الخلائق نادت بصوتها: ألا إني قد وكُلت بثلاثة، ألا إني قد وكُلت بثلاثة، ألا إني قد وكُلت بثلاثة، أو قال بمن جعل مع الله إلهاً آخر، أو بمن دعا لله ولداً، (أو بمن)⁽⁶⁾ زعم أنه العزيز (الحكيم)⁽⁷⁾. ثم صوبت رأسها وسط الخلائق فالتقطتهم كما (تلتقط)⁽⁸⁾ الحمام حب السمسم، ثم غاضت بهم فألقتهن في النار. ثم عادت حتى إذا كانت مكانها نادت: إني قد وكلت بثلاثة، إني قد وكلت بثلاثة، إني قد وكلت بثلاثة: بمن سب الله، وبمن كذب على الله، وبمن آذى الله.

قال: فأما الذي سب الله فالذي زعم أنه اتخذ صاحبة وولداً وهو واحد صمد ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُمُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (4)⁽⁹⁾.

وأما الذي كذب على الله قال: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (38) لِبَيْنِ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾ (39)⁽¹⁰⁾.

وأما الذي آذى الله فالذي يصنع الصور. فتلتقطهم كما (تلتقط)⁽¹¹⁾ الطير الحب حتى تغيض بهم في جهنم.

(1) غافر، 16.

(2) ساقطة في 253. (3) غافر، 16 - 17.

(4) العنق: الجيد أو الجماعة من الناس، لسان العرب، مادة: عنق. وجاء في تحفة الاحوذى شرح جامع الترمذي (أبواب صفة جهنم، 3/ 340) نقلاً عن القاري أن المراد بالعنق هنا الجيد والمعنى أنه تخرج قطعة من النار على هيئة الرقبة الطويلة.

(5) في 253: تكلم. (6) في 253: ومن.

(7) في 253: الكريم. (8) في 253: يلتقط.

(9) الإخلاص 3 - 4. (10) النحل 38 - 39.

(11) في 253: يلتقط.

المعلی بن هلال عن الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: (تندلق)⁽¹⁾ عُنُقُ من النار فتقول: إني أمرت بكل جبار عنيد، (فتلتقطهم)⁽²⁾ فتنتطوي عليهم، فتلقبهم في النار ثم ترجع فتقول: اني أمرت.

قال يحيى: فذكر خصلتين من الخصال التي في الحديث الأول فيما أحسب.

محمد بن راشد قال: سمعت قتادة يقول: تنزل عنق من النار فتقول: اني أمرت بثلاثة: بالذين كذبوا الله، وبالذين كذبوا على الله، وبالذين آذوا الله. قال: فاما الذين كذبوا الله فالذين كذبوا رسله وكتبه، وأما الذين كذبوا على الله فالذين زعموا أن له ولدا، وأما الذين آذوا الله فالمصورون.

قوله: ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ (70) (يعني)⁽³⁾ الذين يصلونها.

وقال بعضهم أشد عذابا.

قوله: ﴿وَإِن يَنْكُرْهُ إِلَّا وَاَرِدْهَا مَا كَانَ عَلَيَّ رَيْبًا حَتَّىٰ مَقْضِيًّا﴾ (71) (يعني)⁽⁴⁾ قسما

كائنا.

حدثني يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود في⁽⁵⁾ قوله: ﴿وَإِن يَنْكُرْهُ إِلَّا وَاَرِدْهَا﴾ قال: الصراط على جهنم مثل حد السيف والملائكة معهم (كلايب)⁽⁶⁾ من حديد، كلما وقع رجل اختطفوه، فيمر الصنف الأول كالبرق، والثاني كالريح، والثالث كأجود الخيل، والرابع كأجود البهائم والملائكة يقولون: اللهم سلم سلم.

المعلی عن الأعمش عن مجاهد قال: سئل ابن عباس وعنده نافع بن الأزرق عن قوله: ﴿وَإِن يَنْكُرْهُ إِلَّا وَاَرِدْهَا﴾ فقال نافع: أما الكفار فإنهم يَرِدُونَهَا. وأما المؤمنون فإنهم لا يردونها. فقال ابن عباس وعنده (إياس بن مضرب)⁽⁷⁾، فقال

(1) الدَّلَقُ: خروج الشيء من مخرجه سريعا. الاندلاق: خروج الشيء من مكانه. انظر لسان العرب، مادة: دلق.

(2) في 253: فتلتقطهم. (3) ساقطة في 253.

(4) ساقطة في 253. (5) بداية [14] من 253 ورقمها: 540.

(6) هكذا هي ايضا في ابن ابي زيمين، ورقة: 204 ولعلها كلايب.

(7) ذكره البخاري في التاريخ الكبير، الجزء الأول، القسم الأول/ 443 تحت رقم: 1419

ولم يترجمه. لم يذكره ابن ابي حاتم الرازي في كتابه الجرح والتعديل.

ابن عباس: أما أنا وإياس فإننا ستردها فأنظر هل (نخرجن⁽¹⁾) منها أم لا.
عثمان عن عمرو عن الحسن قال: ﴿وَإِنْ مَنَكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ إلا داخلها
فيجعلها الله على المؤمن بردا وسلاما كما جعلها على إبراهيم.

الحسن بن دينار عن الحسن قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ): ⁽²⁾ «إني لأرجو إن شاء الله ألا يدخل النار من شهد بدرًا والحديبية،
فقال حفصة بلى فاتهرها انتهارا شديدا فقالت أليس (قد)⁽²⁾ قال الله: ﴿وَإِنْ
مَنَكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ فقال النبي أو ليس قد قال الله ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ (72).

خالد عن الحسن عن جابر بن عبد الله عن النبي نحوه.

المعلى عن أبان عن الحسن عن جابر عن النبي نحوه.

وأخبرني رجل من أهل الكوفة عن ليث عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال:
يضرب الصراط على جهنم كحد السيد (دَحْض)⁽³⁾ مزلّة، فيمرون عليه كالبرق
وكالريح، وكانقضاض الكواكب، وكجواد الخيل، وكجواد الرجال، والملائكة
بجنبي الصراط معهم خطاطيف كشوك (السعدان)⁽⁴⁾، فناج سالم، ومخدوش ناج
و(مكردس)⁽⁵⁾ في النار، والملائكة يقولون: رب سلّم سلّم.

وأخبرني صاحب لي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن
مسعود قال: يضرب الصراط على جهنم فيمر الناس على قدر أعمالهم زُمرا:
أولهم كلمح البرق، ثم كمر الريح، ثم كمر الطير، ثم كأسرع البهائم، ثم كذلك
حتى يمر الرجل سعيًا، وحتى يمر الرجل مشيًا.

وفي حديث الحسن عن عبد الله بن عمرو: وتزل قدم وتستمسك أخرى. قال
عبد الله بن مسعود: حتى يكون آخرهم رجل يتلبط على بطنه فيقول: يا رب، لم

(1) في ع: تخرجن.

(2) ساقطة في 253.

(3) الدحّض: الزَّلَق. لسان العرب مادة: دحض. انظر هذه العبارة في حديث أبي سعيد
الخدري مرفوعا في مسند الإمام احمد، 17/3.

(4) السعدان: نبت ذو شوك كأنه فلكة. انظر لسان العرب مادة: سعد.

(5) في 253: مكردس. وهو خطأ. جاء في لسان العرب، مادة: كردس: وفي حديث أبي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة القيامة وجواز الناس على
الصراط: فمنهم مسلم ومخدوش ومنهم مكردس في نار جهنم. أراد بالمكردس الموثق
الملقى فيها، وهو الذي جمعت يده ورجلاه وألقي إلى موضع.

أبطأت بي؟ فيقول: (لَمَّا أَبْطَأَ بِكَ عَمَلِك).⁽¹⁾

قوله: ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾ (72)

سعيد عن قتادة قال: على ركبهم.⁽²⁾

وقال بعضهم: جماعة جماعة.

قوله: ﴿وَإِذَا نُنَادِي عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا بِبَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا⁽³⁾ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾

(73) نحن وأنتم.

﴿حَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نِدْيًا﴾ (73) المقام، المسكن، والندى، المجمع.

وقال قتادة: الندي، المجلس⁽⁴⁾. وهو واحد.

قال مجاهد: يقوله مشركو قريش لهؤلاء أصحاب محمد.⁽⁵⁾

وقال سعيد: قال قتادة: رأوا أصحاب نبي الله في عيشهم خشونة.⁽⁶⁾ قال

الله: ﴿وَكَلَّ ءَاهْلَكَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ / أَتْنَكَا وَرِيًّا﴾ (74) منهم. والأثاث: المال. [24ب]

وقال بعضهم: المتاع.

﴿وَرِيًّا﴾ من قرأها مهموزة فيقول: منظرا.

سعيد عن قتادة قال: ﴿أَحْسَنُ أَتْنَكَا وَرِيًّا﴾ أكثر متاعا وأحسن (مرأة)⁽⁷⁾

ومنزرا.⁽⁸⁾

وقال الحسن: (وَرِيًّا)⁽⁹⁾، صورا.

-
- (1) في 253: لم أبطيء بك إنما ابطأ بك عملك.
(2) في الطبري، 115/16: عن سعيد عن قتادة ان الناس وردوا جهنم وهي سوداء مظلمة. فاما المؤمنون فأضاءت لهم حسناتهم فأنجوا منها، وأما الكفار فأوبقتهم أعمالهم واحتبسوا بذنوبهم. وفيه عن معمر عن قتادة: على ركبهم.
(3) بداية [15] من 253 ورقمها: 541.
(4) الطبري، 116/16.
(5) في تفسير مجاهد، 390. 389/1: قريش تقول لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.
(6) الطبري، 116/16.
(7) في 253: مرأة.
(8) في الطبري، 117/16: اي اكثر متاعا وأحسن منزلة ومستقرًا، فأهلك الله أموالهم وأفسد صورهم عليهم تبارك وتعالى.
(9) في 253: رءيا. وقد رسمت بدون الهمزة في ع.

ومن قرأها بغير (همزة) (1) فيقول: ﴿وَرِيًّا﴾ (2) من [قَبَل] (3) الرُّوَاء. وانما عيش الناس بالمطر، به تنبت زرعهم وتعيش ماشيتهم. (4)

قوله: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ﴾ (75) هذا الذي يموت على ضلّالته.

﴿فَلْيَمْدَدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ (75) هذا دعاء، فأمد له الرحمن مداً.

أمر الله النبي ان يدعو بهذا.

وقال ابن مجاهد (عن) (5) أبيه: فليدعه الرحمن في طغيانه.

قال: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا أَلْمَدَابَ﴾ (75) في الدنيا قبل عذاب الآخرة.

﴿وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ (75) اي واما عذاب الآخرة، فهو العذاب الأكبر.

لم يبعث الله نبيا الا وهو يُحذّر أمته عذاب الله في الدنيا وعذابه في الآخرة إن لم يؤمنوا.

قال: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ (75) عند ذلك.

﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ (75) أهم أم المؤمنون.

﴿وَأَضَعُ جُنْدًا﴾ (75) في النصره والمنعة. أي انهم ليس لهم أحد يمنعهم

من عذاب الله.

قال: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ أَحْتَدَوْا هُدًى﴾ (76) [يعني] (6) يزيدهم إيماناً. وهو

تفسير السدي.

قوله: ﴿وَالْبَيِّنَاتِ الصَّالِحَاتِ﴾ (76)

قال الحسن: الفرائض.

وقال ابن عباس: الصلوات الخمس، وسبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا

الله والله أكبر.

(1) في 253: همز.

(2) قرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم وحزمة والكسائي: وَرِيًّا مهموزة. وقرأ ابن عامر ونافع:

﴿وَرِيًّا﴾ بغير همز. وروي عن نافع الهمز. ابن مجاهد، 411. 412. حجة القراءات عبدالرحمن ابن زنجلة، ط. ثالثة، 1982/1402، 446 - 447.

(3) إضافة من 253.

(4) مكررة في 253.

(5) في تفسير مجاهد، 1/390: مع إضافة وهو العاصم بن وائل.

(6) إضافة من 253.

[المعلی بن هلال عن العلاء بن عبدالکريم عن عبدالرحمن بن سابط قال: لما أُسْرِي بالنبي لقي إبراهيم النبي فقال له: يا محمد (اقر)⁽¹⁾ أمتك السلام وأخبرهم أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةٌ تُرْبَتُهَا، طَيِّبٌ مَاءُهَا، وَأَنَّهَا قِيَعَانٌ⁽²⁾، وَأَنَّ غَرَسَهَا سَبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.]⁽³⁾

وحدثني أبو الأسحَم (عقبه بن مرثد)⁽⁴⁾ عن أبي إسحاق الهمداني قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: الباقيات الصالحات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

[و]⁽⁵⁾ حدثني الخليل بن مرة عن محمد بن عجلان أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁶⁾ قال لأصحابه⁽⁷⁾ يوماً: خذوا جُنَّتَكُمْ. قالوا يا رسول الله أَمِنْ (عدو)⁽⁸⁾ حَضَرَ؟ قال: خذوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ. قالوا: يا رسول الله وما جُنَّتُنَا؟ قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر فإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقْدِمَاتٍ، وَمَجْنَبَاتٍ، وَمَعْقَبَاتٍ، وَهِنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ.

قوله: ﴿خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ (76) جزاء في الآخرة.

﴿وَخَيْرٌ مَرَدًا﴾ (76) خير عاقبة من أعمال الكفار.

قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَّوَلَدًا﴾ (77) أي في الآخرة.

(1) هكذا في 253: والمروني: أقرىء. انظر هذا الحديث في جامع الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذى، دار الكتاب العربي، بيروت. باب ما جاء في فضل التسيح والتكبير والتهليل والتحميد، 4/ 249. وهو مروى فيه عن ابن مسعود ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال يا محمد أقرىء أمتك مني السلام وأخبرهم ان الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وانها قيعان، وان غراسها سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر».

(2) القيعان جمع: قاع وهي الأرض الواسعة السهلة المظمئنة تمسك الماء وتنبث العشب. انظر لسان العرب، مادة: قوع.

(3) إضافة من 253.

(4) ساقطة في 253.

(5) إضافة من 253.

(6) ساقطة في 253.

(7) بداية [16] من 253 ورقمها: 542.

(8) في ع: عدو.

قال الله: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ (78) على الاستفهام، فعلم ما فيه، أي لم يطلع على الغيب.

قال: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (78) أي لم يفعل، وتفسيره في آخر هذه الآية.

أخبرني صاحب لي عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب (ابن) ⁽¹⁾ الأرت قال كنت (قينا) ⁽²⁾ في الجاهلية فعملت (للعاصي) ⁽³⁾ بن وائل حتى اجتمعت لي عنده دراهم، فأتيته أتقاضاه فقال: والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد. فقلت: [والله] ⁽⁴⁾ لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث. قال: وإني لمبعوث؟ قلت: نعم، قال: فسيكون لي ثم مال وولد فأقضيك. فأتيت النبي (عليه السلام) ⁽⁵⁾ فأخبرته، فأنزل الله (تبارك وتعالى) ⁽⁵⁾ هذه الآية إلى قوله: ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ ⁽⁶⁾.

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أن رجلا من أصحاب (النبي) ⁽⁷⁾ (عليه السلام) ⁽⁸⁾ أتى رجلا من المشركين يتقاضاه ديننا له فقال: أليس يزعم صاحبكم أن في الجنة حريرا وذهبا؟ قال: بلى، قال: فميعادكم الجنة. فوالله لا أومن بكتابكم الذي جئتم به ﴿لَا تُوتِرُكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾. قال الله: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ فعلم ماله فيه. ⁽⁹⁾

﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (78) بعمل صالح.

(و) ⁽¹⁰⁾ قوله ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾.

حدثني أبو بكر بن عياش عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حيان عن عبد الله بن محيريز عن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ⁽¹¹⁾ يقول: «خمس صلوات كتبهن الله على عباده من جاء بهن تامات

(1) ساقطة في 253.

(2) في 253: للعاص.

(3) ساقطة في 253.

(4) الطبري، 121/16. اتفاق في السند بين ابن سلام والطبري. والذي روى عن الأعمش في الطبري هو الثوري فعله المقصود عند ابن سلام أيضا.

(5) في 253: نبي الله.

(6) ساقطة في 253.

(7) الطبري، 121/16.

(8) ساقطة في 253.

(9) نفس الملاحظة.

فان له عند الله عهدا (أن)⁽¹⁾ يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن تامات فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له».

وقد قال سعيد عن قتادة قال: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ بعمل صالح.

وقال بعضهم: العهد التوحيد.

قوله: ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ (79)

[يعني لا انقطاع له. تفسير السدي].⁽²⁾

قال يحيى: وهو كقوله: ﴿فَذُرُّوْا فَلَئِنْ نَزِدْكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾⁽³⁾.

قوله: ﴿وَنَزِدُّهُ مَا يَقُولُ﴾ (80)

سعيد عن قتادة قال: نرثه ما عنده.⁽⁴⁾

وقال مجاهد: ﴿وَنَزِدُّهُ مَا يَقُولُ﴾ (80) ماله وولده. وكذلك⁽⁵⁾ الذي قال

العاصي بن وائل.⁽⁶⁾

﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ (80)

قوله: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ (81) كقوله: ﴿وَأَتَّخِذُوا

مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لَعَلَّهُمْ يُبْصِرُونَ﴾⁽⁷⁾ وإنما يرجون منفعة أوثانهم في الدنيا، لا يُقرّون بالآخرة.

قال الله: ﴿كَلَّا﴾⁽⁸⁾ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ (82) في الآخرة (و)⁽⁸⁾ في الدنيا.

﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ صِدْدًا﴾ (82) في النار.

سعيد عن قتادة [قال]:⁽⁹⁾ قرناء في النار يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من

بعض⁽¹⁰⁾.

(1) في 253: و. (2) إضافة من 253.

(3) النبأ، 30.

(4) في الطبري، 16/123، ورد هذا التفسير عن معمر عن قتادة.

(5) بداية [17] من 253 ورقمها: 543.

(6) في تفسير مجاهد، 1/390: يعني ماله وولده وهو العاصي بن وائل.

(7) يس، 74. (8) ساقطة في 253.

(9) إضافة من 253. (10) الطبري، 16/124.

قال يحيى: بلغني أنه يُقَرَّن هو وشيطانه في سلسلة واحدة.

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْذُهُمْ أَرْأَى﴾ (83)

سعيد عن قتادة [قال]⁽¹⁾: تزعجهم إزعاجا في معصية الله.⁽²⁾

قوله: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ (84) وهذا وعيد.

﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا﴾ (84) الأنفاس، يعني الأجل.

حدثني حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال: كتب في أول الصحيفة، أجله ثم يكتب أسفل من ذلك: ذهب يوم كذا، وذهب يوم كذا حتى يأتي / على أجله. [25أ]

قوله: ﴿يَوْمَ تَحْتَسِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ (85)

حدثني عاصم بن حكيم عن إسماعيل بن ابي خالد عن من سمع أبا هريرة يقول: على الإبل.

وبلغني (ثم)⁽³⁾ عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم عن الحارث عن علي أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁴⁾ عن قوله: ﴿يَوْمَ تَحْتَسِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾، يا رسول الله هل يكون الوافد إلا الراكب؟ فقال: «والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة عليها رحائل الذهب، كل خطوة منها مد البصر».

عاصم بن حكيم وخدش عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قلت يا رسول الله (جز)⁽⁵⁾ لي. قال: «ها هنا، وأوماً بيده إلى الشام، إنكم محشورون رجالا وركباناً، وتجررون على وجوهكم».

سعيد عن قتادة قال: قيل: يا رسول الله، كيف يمشي على وجهه؟ قال: «ان الذي أمشاه على رجليه قادر أن يمشيه على وجهه».

ابراهيم بن محمد عن ابي رشدين عن (حميد بن)⁽⁶⁾ مالك بن الحُثَمِ (7) أنه

(1) إضافة من 253. (2) الطبري، 16 / 125.

(3) ساقطة من 253. (4) نفس الملاحظة.

(5) في 253: حز.

(6) في ع: عن، والصواب ما جاء في 253: بن.

(7) حميد بن مالك بن الحُثَمِ: ضبطه ابن ابي حاتم الرازي في الجرح والتعديل، 1 / 2 / 228

هكذا: حميد بن مالك بن حُثَمِ، وضبطه البخاري في التاريخ الكبير، 1 / 2 / 347 هكذا: =

سمع أبا هريرة يقول: إذا بنيت (الجبانة)⁽¹⁾ فأخرج إلى أرض المحشر والمنشر، فان الناس يحشرون ثلاث أمم: أمة على وجوههم، وأمة على أقدامهم، وأمة على الإبل.

قوله ﴿وَسَوْفَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (86) (يعني⁽²⁾ المشركين).

﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ (86).

حدثني عاصم بن حكيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن سمع ابا هريرة يقول: عطاشا.

وحدثني إسرائيل بن يونس عن الحسن⁽³⁾ قال: عطاشا والله.

سعيد عن قتادة قال: (سيقوا)⁽⁴⁾ إليها وهم ظمأء قد تقطعت أعناقهم. [اي]⁽⁵⁾ من العطش⁽⁶⁾.

قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (87) قد فسرنا العهد في الآية الأولى.

وأما الشفاعة فحدثني أبو امية بن يعلى الثقفي عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁷⁾: «إذا كان يوم القيامة شفع النبي لأمته، و(شفع)⁽⁸⁾ الشهيد لأهل بيته، والمؤمن لأهل بيته، وتبقى شفاعة الرحمن. يخرج الله أقواما من النار قد احترقوا فيها فصاروا (حمما)⁽⁹⁾، (فتبثُّهُمْ)⁽¹⁰⁾ بالعراء بين الجنة والنار، ثم يرسل الله عليهم نهرا من الجنة يقال له الحياء فينبتون كما ينبت (الغشاء)⁽¹¹⁾ في بطن المسيل، ألا ترون أنه يبدأ فيكون

= حميد بن مالك بن خثيم. وكذلك جاء في تهذيب التهذيب، 47/3، وذكر في هامش

التاريخ الكبير أن الصواب هو خُثِّم وهو ممن رواه عن ابي هريرة، وكان ثقة.

(1) في 253: الجبانة. (2) ساقطة في 253.

(3) بداية [18] من 253 ورقمها: 544. (4) في 253: سعوا.

(5) إضافة من 253.

(6) في الطبري، 128/16: سوقوا إليها وهم ظمء، عطاش.

(7) ساقطة في 253. (8) نفس الملاحظة.

(9) في 253: فحما.

(10) في 253: فينبتهم. وقد جاءت مضبوطة في ع بالشكل.

(11) الغشاء: ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره. انظر لسان العرب مادة:

غشا.

أبيض، ثم يكون أصفر، ثم يكون أخضر؟ قالوا: يا رسول الله كأنك قد رأيت، قال: ثم يقومون فيدخلون الجنة، فإذا رآهم أهل الجنة قالوا: هؤلاء عُتَقَاء الرحمن، فَهُمُ آخِرُ [أهل] ⁽¹⁾ الجنة دخولا، وأدناهم منزلة».

وحدثني دُرُست عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ⁽²⁾ «لا أزال أُشْفَعُ حتى أقول ربِّ شفِعي فيمن قال لا إله إلا الله، فيقول يا محمد، إنها ليست لك ولكنها لي».

[وحدثني عبدالرحمن بن يزيد عن سليم بن عامر الكلاعي عن عوف بن مالك الاشجعي قال: نزلنا مع رسول الله (...). ⁽³⁾ قال: فرفعت رأسي من الليل فاذا أنا لا أرى في العسكر شيئا أطول من (موخره رحل)؟ ⁽³⁾ قد لصق كل إنسان وبعبير بالأرض. فقممت أتخلل الناس حتى دُفعت إلى مضجع رسول الله، فإذا هو ليس فيه، فوضعت يدي على الفراش فإذا هو بارد. فخرجت أتخلل الناس وأقول: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون، دُهب برسول الله، حتى خرجت من العسكر، فاذا أنا بسواد. فمضيت إليه فاذا معاذ بن جبل ورجل او رجلان وإذا بين أيدينا صوت كدوي الرحا وكصوت (القصباء) ⁽⁴⁾ حين تصيبها الريح. فقال بعضنا لبعض: يا قوم اثبتوا حتى تصبحوا أو يأتيكم رسول الله. فلبثنا ما شاء الله ثم نادى (...). ⁽⁵⁾ معاذ بن جبل، وابو عبيدة بن الجراح، وفلان، وعوف بن مالك، قلنا: نعم، فاقبل إلينا فجئنا نمشي معه لا نسأله عن شيء ولا يخبرنا حتى قعد على فراشه فقال: أتدرون ما خيرني ربي الليلة؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: إنه خَيْرَنِي بين أن يُدخل لي نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة. قلنا يا رسول الله فادع الله أن يجعلنا من أهلها قال: إنها لكل مسلم، إنها لكل مسلم. ⁽⁶⁾

ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إن ⁽⁷⁾ لكل نبي دعوة يدعو بها في أمته واستخبات دعوتي شفاعةً

(1) إضافة من 253.

(2) ساقطة في 253.

(3) كلمة غير مفهومة.

(4) القصباء: جمع قَصْبَة وقَصْبَاءة. وهو القَصْبُ النبات الكثير، او هو منبت القصب. انظر لسان العرب، مادة: قصب.

(5) كلمة غير مفهومة.

(7) ساقطة في 253.

(6) إضافة من 253.

لأمتي يوم⁽¹⁾ القيامة».

ابن لهيعة عن عبدالرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي نحوه.

همام عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي نحوه.

الربيع بن صبيح والحسن بن دينار عن الحسن عن النبي نحو ذلك.

وحدثني ابو الأشهب والحسن بن دينار عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽²⁾: «خُيِّرَت بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة».

قوله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ (88) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا⁽³⁾ (89) لقد أتيتم شيئا إدًا.

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: عظيما.⁽⁴⁾

(قوله)⁽⁵⁾: ﴿تَكَادُ⁽⁶⁾ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ﴾ (90) [ينشقن منه].⁽⁷⁾

﴿وَتَنَشِقُّ الْأَرْضُ وَتَخْرُ الْجِبَالُ هَدًا﴾ (90) أَنْ دَعَوَا⁽⁸⁾ (91) [بان دعوا].⁽⁸⁾
﴿لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ (91)

سعيد عن قتادة قال: بلغنا ان كعبا قال: غضبت الملائكة وأسعرت جهنم حين قالوا ما قالوا.⁽⁹⁾

قال: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ (92) إِنْ كُتِبَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَا⁽¹⁰⁾ الرَّحْمَنَ عَدَا⁽¹⁰⁾ (93).

ثم قال: ﴿لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ (94) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا⁽⁹⁵⁾ (95)

(1) بداية [19] من 253 ورقمها: 545. (2) ساقطة في 253.

(3) نفس الملاحظة. (4) تفسير مجاهد، 1/391.

(5) في 253: قال.

(6) في ع: يكاد بالياء، ولا وجه لها مع قوله بعدها: ينفطرون بالياء والنون. انظر ابن مجاهد 412 - 413. وفي 253: تكاد بالتاء ينفطرون بالياء والنون وهي قراءة عاصم في رواية ابي بكر وقراءة ابي عمرو. ابن مجاهد، 412.

(7) إضافة من 253.

(8) نفس الملاحظة.

(9) أورد الطبري هذا الخبر لكعب عن ابن جريج عن مجاهد، 16/130.

(10) في 253: آت.

قوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾⁽¹⁾.

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (96).

سعيد عن قتادة قال: في قلوب اهل الإيمان.⁽²⁾

(و)⁽³⁾ قال قتادة: دُكر لنا أن كعبا كان يقول: إنما تأتي المحبة من السماء. قال: إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدا قذف حبه في قلوب الملائكة وقذفته الملائكة في قلوب الناس، وإذا أبغض عبدا فمثل ذلك، لا يملكه بعضهم لبعض.⁽⁴⁾

حدثني خداش (عن)⁽⁵⁾ (ميمون بن عجلان)⁽⁶⁾ عن محمد بن عباد عن ثوبان مولى رسول الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁷⁾: «إن العبد ليلتمس مرضاة الله ولا يزال بذلك فيقول الله لجبريل إن عبدي فلانا يلتمس أن يرضيني، وإن رحمتي عليه، قال فيقول جبريل رحمة الله على فلان، (ويقوله)⁽⁸⁾ حملة العرش، ويقول له (الذين حولهم حتى يقوله)⁽⁹⁾ أهل السماوات السبع، ثم (يهبط)⁽¹⁰⁾ [له]⁽¹¹⁾ إلى الأرض، قال: فقال رسول الله⁽¹²⁾ عند ذلك وهي الآية التي أنزل الله (تبارك وتعالى)⁽¹³⁾ عليكم ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾.

[25ب] وإن العبد ليلتمس سخط الله ولا يزال بذلك / حتى يقول الله لجبريل: إن عبدي فلانا يلتمس أن يسخطني، وإن غضبي عليه. قال: فيقول جبريل: غضب الله على فلان. (ويقوله)⁽¹⁴⁾ حملة العرش، ويقول له الذين حولهم، ويقول له أهل

(1) الأنعام، 94.

(2) الطبري، 133/16 مع إضافة: ذكر لنا ان هرم بن حيان كان يقول: ما أقبل عبد بقلبه الى الله الا أقبل الله بقلوب المؤمنين اليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم.

(3) ساقطة في 253.

(4) في طرة ع: ذكر اذا احب الله عبدا واذا ابغضه.

(5) في ع: بن. والصحيح ما جاء في 253.

(6) ميمون بن عجلان: ذكره البخاري بإيجاز في التاريخ الكبير، 4/1/343.

(7) ساقطة في 253. (8) في 253: تقوله.

(9) ساقطة في 253. (10) في 253: تهبط.

(11) إضافة من 253. (12) ساقطة في 253.

(13) نفس الملاحظة. (14) في 253: تقوله.

السموات السبع حتى (يهبط به) ⁽¹⁾ إلى الأرض.

وحدثني مندل بن علي ⁽²⁾ عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ⁽³⁾ «إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال إني أحب فلانا فأحبه، قال فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه، قال ثم يضع له القبول في الأرض». يقول: المودة. قال سهيل: و(احسبه) ⁽⁴⁾ ذكر البغض مثل ذلك.

وقال السدي: ﴿سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرِّحْمَنُ وِدًّا﴾ يعني محبة، يحبهم ويحبهم إلى أوليائه.

قوله: ﴿فَإِنَّمَا يَسْتَرْتُهِ﴾ (97) [يعني القرآن.

﴿بِلِسَانِكَ﴾ (97) يا محمد. وهو تفسير السدي وغيره]. ⁽⁵⁾

قال الحسن: لولا أن الله يسره بلسان محمد ما كانوا ليقروه ولا ليفهموه.

قوله: ﴿إِنبَشَرَ بِهِ﴾ (97) بالقرآن.

﴿الْمُتَّقِينَ﴾ (97) بالجنة.

﴿وَتُنذِرَ بِهِ﴾ (97) بالقرآن النار.

﴿قَوْمًا لَّدَا﴾ (97)

سعيد عن قتادة قال: [أي] ⁽⁶⁾ جدلاء بالباطل (و) ⁽⁷⁾ ذوي لدد وخصومة.

قال يحيى: يعني قريشا (و) ⁽⁸⁾ كقوله: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّوك﴾ إلى قوله:

﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ ⁽⁹⁾.

(1) في 253: تهبط له.

(2) بداية [20] من 253 ورقمها: 546.

(3) ساقطة في 253.

(4) في 253: حسبه.

(5) إضافة من 253. جاء في الطبري، 16/133: يقول تعالى ذكره: فانما يسرنا يا محمد هذا القرآن بلسانك تقرؤه.

(6) إضافة من 253.

(7) ساقطة في 253.

(8) نفس الملاحظة.

(9) الزخرف، 57 - 58.

وقال مجاهد: ﴿لَذًا﴾، لا يستقيمون.⁽¹⁾

قوله: ﴿وَكُرِّهْنَا قَبْلَهُمْ﴾ (98) قبل قومك يا محمد.

﴿مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ (98)

قال قتادة والسدي: هل ترى من عين.⁽²⁾

﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ (98)

قال قتادة: اي هل تسمع لهم من صوت وهو على الاستفهام. أي أنك لا

ترى منهم أحدا ولا تسمع لهم صوتا.

(1) تفسير مجاهد، 1/391.

(2) في الطبري، 16/135: هل تسمع من صوت او ترى من عين.

سورة طه

تفسير سورة طه وهي مكية كلها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: ﴿طه﴾^(*)(1)

حدثنا الحسن بن دينار عن الحسن قال: ﴿طه (1)﴾: يا رجل.

[سعيد عن قتادة قال: ﴿طه﴾: يا رجل].⁽¹⁾

قوة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم قل: ﴿طه﴾ يا رجل. قال: وهي بالنبطية⁽²⁾ ثم قال الضحاك: ايطة ايطة.

قوله: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ (2) (يقول: يا رجل ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ (2)).⁽³⁾

اخبرني عاصم بن حكيم أن مجاهدا قال: لتشقى في الصلاة كقوله: ﴿فَأَقْرَهُوْا مَا يَسَّرَ مِنْهُ﴾⁽⁴⁾، وكانوا يعلقون الحبال بصدورهم في الصلاة.⁽⁵⁾

[و]⁽⁶⁾ حدثني خدّاش عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁷⁾ رأى حبالا ممدودا بين ساريتين في المسجد فقال: «ما هذا الحبل فقالوا فلانة (ابنة فلان)⁽⁸⁾ تصلي فاذا غلبت تعلقت به فقال لتصل ما

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة طه، الام: ع. قطع المقارنة: القيروان: 153، 167، 169، 253.

(1) الطبري، 136/16 مع إضافة: وهي بالسريانية.

(2) الطبري، 136/16. (3) ساقطة في 253.

(4) المزمّل، 20.

(5) تفسير مجاهد، 1/393. (6) إضافة من 253.

(7) ساقطة في 253. (8) ساقطة في 253.

عقلت فإذا غلبت فلتنم».

[الحسن بن دينار عن الحسن قال: قال رسول الله: «لِيُصَلَّ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا عَقَلَ صَلَاتَهُ، فَإِذَا اسْتَعْجَمَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ فَلْيَنِم»].⁽¹⁾

وكان الحسن يقول: إن المشركين قالوا للنبي إنه شقي، فأنزل الله (تبارك وتعالى)⁽²⁾ هذه الآية.

قوله: ﴿إِلَّا نَذْكِرُهُ لِمَنْ يَخْشَى﴾ (3) يقول: وإنما أنزله الله (تبارك وتعالى)⁽³⁾ تذكرة لمن يخشى الله، وأما الكافر فلم يقبل التذكرة.

قوله: ﴿تَنْزِيلًا﴾ (4) أنزله الله [تنزيلاً].⁽⁴⁾

قال: ﴿مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْفُلَى﴾ (4) يعني نفسه.

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (5)

حدثني أبو أمية عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁵⁾: «بين هذه السماء وبين التي فوقها مسيرة خمس مائة سنة، وغلظها مسيرة خمس مائة سنة، وبين السماء الثانية وبين السماء الثالثة مسيرة خمس مائة سنة، وغلظها مسيرة خمس مائة سنة، حتى عد سبع سماوات هكذا، قال وبين السماء السابعة وبين العرش كما بين (سماوين)⁽⁶⁾، وغلظ هذه الأرض مسيرة خمس مائة سنة وبينها وبين [الأرض]⁽⁷⁾ التي تحتها مسيرة خمس مائة سنة، وغلظها مسيرة خمس مائة سنة، حتى عد سبع أرضين هكذا».

وحدثني إبراهيم بن محمد عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁸⁾: «أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش، رجلاه في الأرض السفلى، وعلى قرنه (العرش)⁽⁹⁾، وبين شحمة أذنه إلى عاتقه خفقان الطير

(2) ساقطة في 253.

(1) إضافة من 253.

(3) نفس الملاحظة.

(4) إضافة من 253. بداية [1] من 253 ورقمها: 547.

(5) ساقطة في 253.

(6) في 253: سمايين.

(7) إضافة من 253.

(8) ساقطة في 253.

(9) في ابن محكم، 33/3: الأرض.

مسيرة سبع مائة سنة يقول سبحانه حيث كنت».

قال يحيى: بلغني ان اسمه زُرُوفيل.

قوله: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾⁽¹⁾ وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿6﴾

الحسن بن دينار عن أبي رجاء العطاردي قال: (الثرى، الذي تحت الماء، الذي يستقر عليه الماء)⁽²⁾ فهو يعلم ما تحت ذلك الثرى الذي مستقر الماء عليه.

سعيد عن قتادة قال: الثرى كل شيء مبتل.⁽³⁾

قوله: ﴿وَإِنْ يَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ الْسِّرَّ وَأَخْفَى﴾⁽⁷⁾

سعيد عن قتادة قال: السِّرّ ما حدّثت به نفسك، وأخفى منه ما هو كائن مما لم تحدّث به نفسك.⁽⁴⁾

الحسن بن دينار عن قتادة قال: السِّرّ ما أخفيت في نفسك، وأخفى منه ما علم الله (تبارك وتعالى)⁽⁵⁾ أنك عامل.

قوله: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾⁽⁸⁾

الحسن بن دينار عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة غير واحد، من أحصاها دخل الجنة.

خداش عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي مثل ذلك.

قوله: ﴿وَهَلْ أَتَتْكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾⁽⁹⁾ أي قد أتاك (حديث موسى).⁽⁶⁾ وقال

السدي: / يقول: قد أتاك حديث موسى.

[26]

﴿إِذْ رَأَى نَارًا﴾⁽¹⁰⁾ [أي]⁽⁷⁾ عند نفسه، وإنما كانت نورا.

﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُتُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾⁽¹⁰⁾ يعني أنني رأيت نورا. وهو تفسير

السدي.

(1) ساقطة في 253.

(2) في ابن محمّم، 34/3: إن الماء الذي تحت الأرض مستقر على الثرى.

(3) الطبري، 139/16. (4) الطبري، 140/16.

(5) ساقطة في 253.

(6) ساقطة في 253.

(7) إضافة من 253.

﴿لَعَلِّيَ ءَايِكُمْ مِّنْهَا يَقْبَسُونَ﴾ (10) وقال في آية أخرى: ﴿سَتَأْتِكُمْ﴾ (1) مِّنْهَا يُخَيَّرُ (2) أَوْ ءَايِكُمْ بِشَهَابٍ قَبَسَ لَمَلَكُومُ تَصْطَلُونَ﴾ لكي تصطلوا، وكان شاتيا. وقال في هذه: ﴿لَعَلِّيَ ءَايِكُمْ مِّنْهَا يَقْبَسُونَ أَوْ أَحَدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ (10) هداة يهدونه الطريق في تفسير سعيد عن قتادة.

وقال السدي (3): مرشدا للطريق.

[و(4) قال الحسن: وكان على غير (الطريق) (5)، كان يمشي متوكلا على ربّه

متوجها بغير علم.

قوله: ﴿فَلَمَّا أَنهَا﴾ (11) (يعني) (6): أتى النار التي ظنّ أنها نار.

﴿نُودِيَ يَمُوسَى (11) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ (12)

سعيد عن قتادة قال: كانتا من جلد حمار ميت. فخلعهما ثم أتى. (7)

قوله: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ (12) والمقدس: المبارك.

سعيد عن قتادة قال: قدس مرتين، اي بورك مرتين، واسمه طوى. (8)

[الفرات بن سلمان عن عبدالكريم الجزري عن عكرمة قال: ﴿طوى﴾ يعني

إيطأ الوادي]. (9)

وقال الحسن: طوي بالبركة مرتين. (10)

قوله: ﴿وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ﴾ (13) أي لرسالتي ولكلامي.

﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ (13) اليك.

(1) في ع: ﴿لَعَلِّيَ ءَايِكُمْ﴾ وهي من الآية 29، القصص. والاية المقصودة هنا هي الآية: 7 من سورة النمل. انظر بقيتها فيما سيأتي من النص.

(2) النمل، 7.

(3) هنا توقفت المقارنة مع 253 وبدأت مع 169، [1] ورقمها: 548.

(4) إضافة من 169. (5) ساقطة في 169.

(6) ساقطة في 169.

(7) الطبري، 144/16، وليس فيه عبارة: ميت.

(8) الطبري، 145/16، وليس فيه: اي بورك مرتين.

(9) إضافة من 169. ذكره الطبري، 146/16 عن عكرمة برواية جعفر بن برقان ورواية يزيد

عنه. وهو تفسير مروى عن ابن عباس.

(10) الطبري، 146/16.

﴿إِنِّي﴾⁽¹⁾ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿ (14)

همام عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):⁽²⁾

«من نسي صلاة (فليصلها)⁽³⁾ إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك».

قال: (سمعت)⁽⁴⁾ قتادة بعد ذلك يقول: لان الله يقول: [﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾].⁽⁵⁾

سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):⁽⁶⁾ «من نسي صلاة أو نام عنها (فليصلها)⁽⁷⁾ إذا ذكرها».

قال قتادة: لان الله يقول: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾.

سعيد عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁸⁾: «من نسي (الصلاة)⁽⁹⁾ أو نام عنها (فليصلها)⁽¹⁰⁾ إذا ذكرها»⁽¹¹⁾.

قال قتادة: لأن الله يقول: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾.

وتفسير ابن مجاهد عن أبيه: إذا صلى العبد ذكر الله.⁽¹²⁾

قوله: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ﴾ (15) يعني القيامة.

﴿ءَأَنبِئُكَ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ (15)

حدثني أشعث عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال: ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ من نفسي.⁽¹³⁾

(2) ساقطة في 169.

(4) في 169: فسمعت.

(6) ساقطة في 169.

(8) ساقطة في 169.

(1) في ع: اني.

(3) في ع: فليصلها.

(5) إضافة من 169، طه، 14.

(7) في ع: فليصلها.

(9) في 169: صلاة.

(10) في ع: فليصلها.

(11) الطبري، 148/16 والحديث عن ابي هريرة مرفوعا.

(12) تفسير مجاهد، 394/1.

(13) السند في الطبري، 149/16: جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

سعيد عن قتادة قال: هي في قراءة أبي بن كعب: [أكاد]⁽¹⁾ أخفيها من نفسي⁽²⁾.

وحدثنا سعيد عن قتادة قال: قضى الله (تبارك وتعالى)⁽³⁾ ألا تأتيكم الساعة إلا بَعْتَةً.

قوله: ﴿لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسَعَى﴾ (15) إنما تجيء الساعة ﴿لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسَعَى﴾ بما تعمل.

قوله: ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا﴾ (16) عن الإيمان [بها]⁽⁴⁾، بالساعة.

﴿مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ (16) يعني شهوته. تفسير السدي.

﴿فَتَرَدَّى﴾ (16) في النار. والتردي التباعد من الله.

وقال السدي: ﴿فَتَرَدَّى﴾ يقول: فتهلك.

قوله: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمْؤَسِي﴾ (17) يسأله عن العصا التي في يده اليمنى وهو أعلم بها.

﴿قَالَ﴾ (18) موسى.

﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ (18)

قال قتادة: كان يهش بها على غنمه ورق الشجر، أي يخبط بها ورق الشجر (لغنمه).⁽⁵⁾

﴿وَلِيَّ فِيهَا مَنَابِرٌ أُخْرَى﴾ (18)

سعيد عن قتادة قال: المآرب، الحوائج.⁽⁶⁾

قال يحيى: بلغني أن من تلك الحوائج الأخرى أنه كان يستظل بها.⁽⁷⁾

قال: ﴿أَلْقَاهَا يَمْؤَسِي﴾ (19) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسَعَى﴾ (20) أي تزحف على

بطنها بسرعة.

(1) إضافة من 169.

(2) في الطبري، 16/149: وهي في بعض القراءة: اخفيها من نفسي.

(3) ساقطة في 169. (4) إضافة من 169.

(5) في 169: على غنمه. في الطبري، 16/154: أخبط، وفيه أيضا: كان نبي الله موسى

صلى الله عليه وسلم يهش على غنمه ورق الشجر.

(6) الطبري، 16/155.

(7) بداية [2] من 169 ورقمها: 549.

سعيد عن قتادة قال: فإذا هي حية أشعر ذكر.

قوله: ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَحَفَّ سَعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ (21)

سعيد عن قتادة وابن مجاهد عن أبيه (قالا) (1) [اي] (2) (على) (3) هيئتها الأولى: (4) عصا.

قوله: ﴿وَأَضْمَمَ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾ (22)

عاصم بن حكيم أن مجاهدا قال: أمره أن يدخل (يده) (5) تحت عضده.

قوله: ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾ (22)

سعيد عن قتادة، وهو تفسير السدي، قال: من غير برص. (6)

قرة بن خالد عن الحسن قال: أخرجها والله كأنها مصباح، فعلم موسى أن قد لقي ربه. (7)

قوله: ﴿آيَةٌ أُخْرَى﴾ (22) اليد بعد العصا.

قوله: ﴿لِيُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ (23) العصا واليد. وهو قوله:

﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ (20) (8) (اليد والعصا) (9) وهو قوله: ﴿وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ (10) كانت اليد أكبر من العصا.

قوله: ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ (24) (يعني) (11) [إنه] (12) كفر.

وقال السدي: [إنه] (13) عصى الله. وهو واحد.

﴿قَالَ﴾ (25) موسى.

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ (25) [اي وسّع لي صدري. وهو تفسير السدي] (14).

دعا ان يشرح (له) (15) صدره بالإيمان.

(1) في ع: قال. (2) إضافة من 169.

(3) ساقطة في 169.

(4) الطبري، 157/16؛ تفسير مجاهد، 1/395.

(5) في 169: كفه. (6) الطبري، 158/16.

(7) في الطبري، 158/16: أخرجها الله من غير سوء، من غير برص، فعلم موسى انه لقي ربه.

(8) النزاعات، 20. (9) في 169: العصا واليد.

(10) الزخرف، 48. (11) ساقطة في 169.

(12) إضافة من 169. (13) نفس الملاحظة.

(14) نفس الملاحظة. (15) ساقطة في 169.

﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ (26) وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ بَيْنَ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28) ﴿ ففعل الله (تبارك وتعالى) (1) ذلك به. وكانت العقدة التي (كانت) (2) في لسانه أنه تناول لحية فرعون وهو صغير، فهمم (فرعون) (3) بقتله وقال: هذا عدو لي. فقالت له امرأته: إن هذا صغير لا يعقل، فإن أردت أن تعلم ذلك فادع بتمرة وجمرة فاعرضهما عليه. فأتى بتمرة وجمرة فعرضهما عليه فتناول الجمرة فألقاها في فيه، فمنها كانت العقدة التي في لسانه.

عاصم بن حكيم أن مجاهدا قال: لما تناول لحية فرعون، قال فرعون: هذا [26 ب] عدو لي. وإنما قالت له ذلك تردّ عن موسى عقوبته. (4) /

قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ (29) أي عوينا. وهو تفسير السدي. ﴿هَرُونَ أَخِي (30) أَشَدُّ بِهِ أَرْزَى﴾ (31) يعني عوني. تفسير السدي. وقال الحسن: قَوَّتِي.

وقال بعضهم: ظهري. (5)

﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾ (32)

وكان الحسن يقرأها بالرفع.

وهي تقرأ أيضا بالنصب. (6)

﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾ (32) دعاء من موسى لربه أن يشركه في أمره.

قوله: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ (33)

قال الحسن: يعني الصلاة، أي نصلي لك كثيرا.

(1) نفس الملاحظة.

(2) نفس الملاحظة.

(3) نفس الملاحظة.

(4) في تفسير مجاهد، 1/ 396 ﴿وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ بَيْنَ لِسَانِي﴾ قال عجمة لجمرة نار أدخلها في فيه عن أمر امرأة فرعون تدرأ عنه عقوبة فرعون، حين أخذ موسى بلحية فرعون وهو صغير لا يعقل. فقال فرعون: هذا عدو لي، فقالت امرأته: انه لا يعقل.

(5) ذكر الطبري، 16/ 160 هذا المعنى عن ابن عباس.

(6) قرأ ابن عامر: ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾ بضم الالف وفتح الباقون. ابن مجاهد، 418.

﴿وَنَذْرَكُ كَثِيرًا﴾ (34) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا (35) قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى ﴿ (36)⁽¹⁾ فاستجاب الله تبارك وتعالى له.⁽²⁾

قوله: ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ (37) فذكره النعمة الأولى يعني قوله: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أُمُوكَ مَا يُوحَى﴾ (38)، شيء قذف في قلبها، ألهمتها، وليس بوحى نبوة.

﴿أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ﴾ (39) أي اجعليه في التابوت.

﴿فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ (39) أي فألقيه في البحر، فألقي التابوت في البحر.

﴿فَلْيَلْقِهِ الْيَمُّ﴾ (39)⁽³⁾ البحر.

﴿بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ﴾ (39) يعني فرعون.

قوله: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ (39)

سعيد عن قتادة قال: ألقى الله عليه محبة منه فأحبوه حين رأوه.

قوله: ﴿وَلِنُصَنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي﴾ (39)

سعيد عن قتادة قال: يقول: ولنغذي على عيني⁽⁴⁾، أي بعيني.

قوله: ﴿إِذْ تَسْتَشِي أَخُتَاكَ فَقَوْلُ هَلْ أَذْكَرُ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ﴾ (40) على من يضمه.

قال الكلبي: فقالوا: نعم. فجاءت بأمه، فقبل ثديها. وقال في سورة طسم

القصص:

﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾ (5) فكان كلما جاء به إلى امرأة لم يقبل ثديها. ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيحُونَ﴾ (12) فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أَبِيهِ كَي نَقَرَّ عَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ (5).

[و]⁽⁶⁾ قال في هذه الآية:

﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ نَقَرَ عَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ (40) (عينها. وَلَا تَحْزَنَ)⁽⁷⁾.

﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا﴾ (40) يعني القبطي الذي كان قتله خطأ، ولم يكن يحل له

(1) هنا توقفت المقارنة مع 169.

(2) بداية المقارنة مع ورقة مصورة مفقودة في قطع القيروان، وهي تابعة ل: 169، بها تزيقات بالجانب الأيمن. (3) في ع: فألقاه.

(4) في الطبري، 162/16: معمر عن قتادة... قال: هو غذاؤه، ولتغذي على عيني.

(5) القصص، 12. 13. (6) إضافة من المصورة.

(7) هكذا جاء في النسخ جميعا والعبارة ساقطة في المصورة.

ضربه ولا قتله.

﴿فَنَجِّنَاكَ مِنَ الْغَمِّ﴾ (40)

قال الحسن وقتادة: من النفس التي قتلت. (1)

(و) (2) قال الحسن: من الخوف، فلم يصل إليك القوم، وغفرنا لك ذلك الذنب.

﴿وَفَنَّكَ فُؤُونًا﴾ (40)

سعيد عن قتادة قال: ابتليناك ابتلاء.

وقال الكلبي: هو البلاء في أثر البلاء.

وقال السدي: ﴿وَفَنَّكَ فُؤُونًا﴾ يعني ابتليناك ابتلاء على أثر (ابتلاء). (3)

قوله: ﴿فَلَيْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ (40) عشرين سنة، أقام عشرا ثم آخر الأجلين، ثم أقام بعد ذلك عشرا.

﴿ثُمَّ جِئْتِ عَلَى قَدَرٍ يُمُوْسَى﴾ (40) يعني: على موعد يا موسى في تفسير مجاهد (4).

قوله: ﴿وَأَصْطَفَيْتَكَ لِنَفْسِي﴾ (41) قال: (و) (5) اخترتك لنفسي ولرسالتي. والاختيار والاجتباء (6) والاصطفاء واحد.

قوله: ﴿أَذْهَبَ أَنتَ وَأَخُوكَ بِكَآيَتِي وَلَا نَبِيًّا فِي ذِكْرِي﴾ (42)

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: ولا تضعفا في ذكري. (7)

قال الحسن: في الدعاء إلي والتبليغ عني رسالتي.

قال: ﴿أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ (43) [إنه] (8) كفر.

﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْتًا﴾ (44)

سمعت بعض الكوفيين يقول: كَنِيَاهُ. (9)

(1) في الطبري، 164/16: سعيد عن قتادة.

(2) ساقطة في المصورة. (3) في ع: البلا.

(4) تفسير مجاهد، 1/396. (5) ساقطة في المصورة.

(6) في ع: الاختبار، وهو لا يناسب السياق.

(7) تفسير مجاهد، 1/397. (8) إضافة من المصورة.

(9) روى الطبري، 169/16 هذا المعنى عن السدي.

قال: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (44)

(وتفسير السدي أن الألف ها هنا صلة يقول: لعله يذكر ويخشى الله).⁽¹⁾
[قوله]⁽²⁾: ﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْنَا﴾⁽³⁾ (45) أن يعجل علينا بالعقوبة يطغى فيقتلنا.

قال: ﴿لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ آسَمِعُ وَأَرَى﴾ (46) فانه ليس بالذي يصل إلى قتلكما حتى تُبلِّغا الرسالة.

قوله: ﴿فَأَيُّهَا قَوْلًا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ﴾ (47)
كان بنو إسرائيل عند القبط بمنزلة أهل الجزية فينا.

قوله: ﴿قَدْ جِئْنَاكَ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكَ﴾ (47)

قال الحسن: العصا واليد.

﴿وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾ (47)

[حدثني]⁽⁴⁾ إبراهيم بن محمد عن مسلم بن أبي مريم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا كتب إلى المشركين كتب: «السلام على من اتبع الهدى».

قوله: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا﴾ (48) وهذا تبع للكلام الاول.

﴿أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ (48)

سعيد عن قتادة قال: كذب بآيات الله وتولى عن طاعة الله.⁽⁵⁾

قال: ﴿فَمَنْ رَبِّكُمَا يَمُوسَى﴾ (49) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ (50)

قال قتادة: صلاحه.⁽⁶⁾

وقال الحسن: صلاحه وقوته (الذي)⁽⁷⁾ يقوم به ويعيش به.

﴿ثُمَّ هَدَى﴾ (50)

(1) في ع: ان الالف ها هنا صلة. يقول لعله يتذكر ويخشى الله. وتفسير السدي بداية المقارنة مع 167، وتبدأ القطعة بالبسملة وجاء قبل هذه الورقة: [2] ورقة عنوان رقمناها ب: [1].

(2) إضافة من 167. (3) نهاية المقارنة مع المصورة.

(4) إضافة من 167. (5) في الطبري، 16 / 171 كذب بكتاب الله.

(6) في الطبري، 16 / 172: معمر عن قتادة... أعطى كل شيء ما يصلحه ثم هداه له.

(7) في 167: التي.

قال قتادة: إلى أخذه.

[قال يحيى: يقول ثم هداه فدلّه حتى أخذه].⁽¹⁾

(و)⁽²⁾ قال مجاهد: سَوَى خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ، ثُمَّ هَدَاهَا لِمَا يَصْلِحُهَا وَعَلَّمَهَا إِيَّاهُ.⁽³⁾

وقال الكلبي: أعطاه شكله من نحوه: أعطى الرجل المرأة، والجمل الناقة، والذَّكَرَ الأنثى، ثُمَّ هَدَاهُ: عرّفه كيف يأتيها.

قوة بن خالد عن الحسن أنه (قال:)⁽⁴⁾ ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾⁽⁵⁾

ثم قال: ألم تر إلى كل دابة كيف (تتقي)⁽⁶⁾ على نفسها.

[وقال السدي: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ يعني: صورته التي تصلح له. قال: ﴿ثُمَّ هَدَى﴾ يعني ألهمه لمرعاه، فمنها ما يأكل النبات، ومنها ما يأكل الحَبَّ،

ومنها ما يأكل اللّحم، ألهمه كيف يأتي معيشته ومرعاه].⁽⁷⁾

قوله: ﴿قَالَ﴾⁽⁸⁾ ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ (51) دعاه موسى إلى الإيمان بالبعث

فقال له فرعون: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ قد هلكت فلم تبعث.

﴿قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ (52) لا يضلّه فيذهب

ولا ينسى ما فيه. هذا تفسير الحسن.

وقال قتادة: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ أي أين أعمال القرون الأولى⁽⁹⁾؟

﴿قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾⁽¹⁰⁾ (52)

[قال قتادة:]⁽¹¹⁾ (يعني)⁽¹²⁾ ذلك الكتاب، ﴿وَلَا يَنسَى﴾ علم (أعمالها)⁽¹³⁾

وآجالها.

(1) إضافة من 167.

(2) ساقطة في 167.

(3) تفسير مجاهد، 397/1.

(4) في 167: قرأ.

(5) النمل، 88.

(6) غير معجمة في 167 في الحرف الثاني، ولعلها: تبقى.

(7) إضافة من 167. وفي الطبري، 16/172: عن السدي: أعطى كل دابة خلقها، زوجها، ثم هدى للنكاح.

(8) ساقطة في 167.

(9) في الطبري، 16/173: سعيد عن قتادة فما أعمى القرون الأولى، فولكها نبي الله موكلا فقال: ﴿عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ الآية يقول: أي أعمارها وآجالها.

(10) إضافة من 167.

(11) ساقطة في 167.

(12) في 167: أعمارها.

(13) في 167: أي.

[وحدثني] (1) حماد [بن سلمة] (2) عن أبي المهزم عن أبي هريرة قال: قال فرعون: يا هامان، إن موسى / يعرض عليّ أن لي ملكي حياتي ما بقيت، [وأن] (3) لي الجنة (إذا مت). و (4) قال (له هامان) (5): بينما أنت إله (تُعبد إذ صرت عبداً تُعبد)، (6) فرده عن رأيه.

قوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ (53) مثل قوله: ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ (7) ﴿فِرَاشًا﴾ (8).

قوله: ﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ (53) أي: وجعل لكم فيها طرقاً. ﴿وَأَنْزَلَ﴾ (53) [لكم]. (9)

﴿وَمِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى﴾ (53) مختلف في لونه وطعمه. وكل ما ينبت في الأرض (فالواحد) (10) منه زوج.

قال: فالذي ينبت هذه الأزواج الشتى قادر على أن يبعثكم بعد الموت.

قوله: ﴿كُلُوا﴾ (11) ﴿وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾ (54) من ذلك النبات.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (54)

سعيد عن قتادة قال: لأولي الورع. (12)

وقال الحسن: لأولي العقول.

قوله: ﴿وَمِنهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ (55) (يعني) (13) من الأرض خلقناكم.

قال الحسن: يعني خلق آدم.

﴿وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (55)

سعيد عن قتادة قال: مرة أخرى. (14)

- | | |
|------------------------------------|---|
| (1) إضافة من 167. | (2) نفس الملاحظة. |
| (3) إضافة من 167. | (4) ساقطة في 167. |
| (5) نفس الملاحظة. | (6) في 167: إذا أردت ان تكون عبداً قال. |
| (7) نوح، 19. | (8) البقرة، 22. |
| (9) إضافة من 167. | |
| (10) في 167: الواحد. | |
| (11) ساقطة إلا في 167. | |
| (12) لم يرد هذا التفسير في الطبري. | (13) ساقطة في 167. |
| (14) الطبري، 16/175. | |

(يحيى عن صاحب له)⁽¹⁾ عن الأعمش عن ابي وائل عن عبدالله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة أربعين يوماً، ثم يكون مضغة أربعين يوماً، ثم يؤمر المَلَك أن يكتب أربعاً: رزقه، وعمله، وأثره، وشقياً أو سعيداً. والذي لا إله غيره إن العبد ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار حتى يدخلها، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة حتى يدخلها»⁽³⁾.

قال يحيى: وبلغني أنه يؤخذ من تربة الأرض التي يموت فيها، فيخلط بخلقه أو (فتدرى)⁽⁴⁾ على خلقه وهو قوله: ﴿مِنَّا خَلَقْنَاكُمْ وَإِنَّا نُعِيدُكُمْ وَمِنَّا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾.

قوله: ﴿وَلَقَدْ﴾⁽⁵⁾ أَرَبْنَاهُ أَيَّنَا كُنْهَا ﴿﴾ (56) التسع: يده، وعصاه، والظوفان والجراد، والقُمَّل، والضفادع، والدم، ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾⁽⁶⁾.

قال: ﴿فَكَذَّبَ وَإِن﴾ (56) أن يؤمن.

قال: ﴿قَالَ أَجِئْنَا لِنُخْرِجَنَّكَ مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمْوَسَى﴾ (57) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ فَأَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْجِدًا لَا يُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى﴾⁽⁵⁸⁾.

قال مجاهد: منصفا بينهم.⁽⁷⁾

وقال قتادة: مكانا عدلا.⁽⁸⁾

(1) في 167: أخبرني صاحب لي.

(2) بداية [3] من 167.

(3) إضافة من 167: بها من تمزيق وهي: [...] هب عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... كم حتى تعلموا بما حتم له من عمله.]

(4) في 167: فيذر.

(5) ساقطة في جميع النسخ.

(6) الأعراف، 130.

(7) تفسير مجاهد، 1/ 398 وفيه: بينهما، بدل: بينهم. وتنفق عبارة الطبري، 16/ 176 مع عبارة ابن سلام.

(8) في الطبري، 16/ 176 أي عادلا بيننا وبينك.

﴿قَالَ﴾⁽¹⁾ مَوْعِدَكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴿59﴾

سعيد عن قتادة قال: يوم [زينة]⁽²⁾ واعدوه فيه.

قال: ﴿وَأَنْ يُحَشَّرَ النَّاسُ ضُحَى﴾ (59) [يعني أهل مصر في تفسير السدي].⁽³⁾

سعيد عن قتادة قال: يوم يجتمعون لذلك الميعاد الذي واعدوه فيه.⁽⁴⁾

وقال الحسن: يوم عيد كان لهم، يجتمعون فيه ضحى.

وقال (بعضهم)⁽⁵⁾: ﴿وَأَنْ يُحَشَّرَ النَّاسُ ضُحَى﴾ يعني: نهارا.

قوله: ﴿فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ (60) يعني: ما جمع من سحره.

﴿ثُمَّ أَنَّى﴾ (60) (قال):⁽⁶⁾ ثم جاء.

﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ (61)

[حدثني]⁽⁷⁾ الحسن [بن دينار]⁽⁸⁾ عن الحسن قال: فيستأصلكم بعذاب.

﴿وَقَدْ خَابَ مِنْ أَفْتَرَى﴾ (61)

قوله: ﴿فَنَنْزِعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَاسْرُوا النَّجْوَى﴾ (62)

سعيد عن قتادة [قال]:⁽⁹⁾ قالت السحرة عند ذلك: إن كان هذا الرجل

ساحرا فإننا سنغلبه، وإن (يكن)⁽¹⁰⁾ من السماء كما زعم فله (أمره).⁽¹¹⁾

[قوله]⁽¹²⁾: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا لَسِحْرَانِ﴾ (63)

سعيد عن قتادة قال: يعنون موسى وهارون.⁽¹³⁾

﴿يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى﴾ (63)

سعيد عن قتادة قال: كانت طريقتهما المثلى يومئذ بنو إسرائيل. كانوا أكثر

(1) في ع: قال. (2) إضافة من 167.

(3) نفس الملاحظة.

(4) الطبري، 177/16، وفيه: وعدوه بدل: واعدوه فيه.

(5) في 167: السدي. (6) في 167: اي.

(7) إضافة من 167. (8) نفس الملاحظة.

(9) إضافة من 167. (10) في 167: يك.

(11) في 167: أمر، وفي ابن ابي زيمين، ورقة: 208.. وان يك من السماء كما زعم فله امر؛

وفي الطبري، 179/16: وان كان من السماء فله امر.

(12) إضافة من 167. (13) الطبري، 180/16.

القوم عددا وأموالا، فقال فرعون: إنما يريدان أن يذهبا بهم لأنفسهما⁽¹⁾.

وقال الحسن: ويذهبا بعيشكم الأملثل يعني بني إسرائيل. وكان بنو إسرائيل في القبط بمنزلة أهل الجزية فينا، ياخذون منهم الخراج ويستعبدونهم.

قوله: ﴿فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾ (64) (يعني)⁽²⁾ سحرهم، يقوله بعضهم لبعض.

﴿ثُمَّ أَتَوْا صَفَا﴾ (64) [أي]:⁽³⁾ تعالوا جميعا.

﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى﴾ (64) من ظهر في تفسير قتادة.

وقال الكلبي: من غلب.

قوله: ﴿قَالُوا يَمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ لَقَىٰ﴾ (65) قَالَ بَلِ الْقَوْمُ

(66) فَأَلْقُوا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ.

﴿فَإِذَا جَاهَلْتُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُمْ نَسَعَىٰ﴾ (66) حَيَاتِ].⁽⁴⁾

﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ﴾ (67) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ﴾ (68) الظاهر.

﴿وَأَلْقَىٰ مَا فِي يَمِينِكَ﴾ (69) [يعني العصا].⁽⁵⁾

﴿لَلْقَفِ مَا صَنَعُوا﴾ (69) (يعني العصا. وقوله: تلقف،⁽⁶⁾ (تأكل)⁽⁷⁾ حبالهم

وعصيتهم، فيما حدثني قرة [بن خالد]⁽⁸⁾ عن الحسن، تلقفه بفيها.

﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ (69)

[حيث]⁽⁹⁾ كان في قول الحسن.

وقال بعضهم: حيث جاء.

﴿فَأَلْقَىٰ السَّحْرَةَ تَجَدًّا قَالُوا ءَأَمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ﴾ (70) قَالَ﴾ (71) (فرعون).⁽¹⁰⁾

﴿ءَأَمَنْتُمْ لَكُمْ﴾ (71) [فرعون]⁽¹¹⁾ يقوله على الاستفهام، أصدقتموه؟

﴿قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ (71) أي قد فعلتم.

(1) الطبري، 16/182، مع إضافة: وأولادا، وإبدال: فرعون ب: عدو الله. انظر ابن محكم، 3/43، هامش: (1).

(2) ساقطة في 167. (3) إضافة من 167.

(4) إضافة من 167. (5) نفس الملاحظة.

(6) ساقطة في 167. (7) في 167: تسرط.

(8) إضافة من 167. (9) إضافة من 167.

(10) ساقطة في 167. (11) إضافة من 167.

﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ﴾ (71) في السحر.

﴿الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾ (71)

وقال السدي يعني لعالمكم في علم السحر ولم يكن أكبرهم في السن.⁽¹⁾

﴿فَلَا تُطْعَمُونَ أَيديكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ﴾ (71) اليد اليمنى والرجل اليسرى.

﴿وَلَأَصْلَبْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ (71) [يعني]⁽²⁾ على جذوع النخل. [وهو تفسير

السدي].⁽³⁾

﴿وَلَتَعْلَمَنَّ إِنَّا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ (71) أنا أو موسى.

﴿قَالُوا لَنْ نُؤْتِيكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنْ آيَاتِنَا وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾ (72) وعلى الذي فطرنا.

[27ب]

﴿تَأْقِضْ مَا/ أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (72)

يقولون افاعل في أمرنا ما أنت فاعل ﴿إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾⁽⁴⁾ يعني

إنما تفعل في هذه الحياة...⁽⁵⁾.

﴿إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَتَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾⁽⁶⁾

(73)

خير مما دعوتنا إليه وأبقى.

وقال بعضهم: منك يا فرعون وأبقى.

سعيد عن قتادة قال: كانوا أول النهار سحرة وآخره شهداء.

قوله: ﴿إِنَّهُمْ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُمْ جُحْرِمًا﴾ (74) مشركا.

﴿فَإِنَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ (74)

قوله: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ (75)

[حدثني]⁽⁷⁾ إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل الناجي قال: قال رسول الله

(1) إضافة من 167.

(2) نفس الملاحظة.

(3) نفس الملاحظة.

(4) بداية [4] من 167.

(5) إضافة من 167 بأخرها تمزيق.

(6) ساقطة في 167.

(7) إضافة من 167.

صلى الله عليه وسلم: «الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض، وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له برق يكاد أن يختطف بصره، [فيفزع لذلك]»⁽¹⁾ فيقول ما هذا فيقال هذا نور أخيك فلان، فيقول أخي فلان، كنا في الدنيا نعمل جميعا، وقد فضل عليّ هكذا، فيقال له إنه كان (أحسن)⁽²⁾ منك عملا، قال ثم يجعل في قلبه الرضى حتى يرضى».

(قال يحيى)⁽³⁾: وبلغني عن ليث بن أبي سليم عن عبدالله بن عبيد بن عمير عن ابن عمر قال: إن أسفل أهل الجنة درجة، للذي ينظر في ملكه مسيرة ألف سنة وإن أرفع أهل الجنة درجة للذي ينظر إلى الله غدوة وعشيا.

قوله: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ﴾ (76) وقد فسرناه في سورة مريم.⁽⁴⁾

﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (76) وقد فسرنا الأنهار (أيضا)⁽⁵⁾ [في غير هذا الموضع].⁽⁶⁾

﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (76) لا يموتون ولا يخرجون [منها].⁽⁷⁾

﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ (76) (يعني)⁽⁸⁾ من آمن.

وهو في قول قتادة: من عمل صالحا.

قوله: ﴿وَلَقَدْ آوَحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسِرَّ بِعِبَادِي﴾ (77) أي ليلا.

﴿فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ (77)

قال الحسن: أتاه جبريل على فرس فأمره (أن يضرب)⁽⁹⁾ البحر بعصاه،

فصار طريقا يبسا.

قال يحيى. بلغني أنه صار اثني عشر طريقا، لكل سبط طريق.

(1) نفس الملاحظة.

(2) في 167: أفضل.

(3) ساقطة في 167.

(4) مريم، 61. انظر التفسير ص: 231.

(5) ساقطة في 167.

(6) إضافة من 167.

(7) إضافة من 167.

(8) ساقطة في 167.

(9) في 167: فضرب.

قوله: ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ (77)

سعيد عن قتادة قال: لَا تَخَافُ [دَرَكًا]⁽¹⁾ أن يدركك فرعون من بعدك، ﴿وَلَا تَخْشَى﴾ الغرق أمامك.⁽²⁾

قوله: ﴿فَأَنْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ﴾ (78) وكان جميع جنوده أربعين ألف ألف.

﴿نَعَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ (78) واليم البحر.⁽³⁾ فغرقوا.

﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾ (79) ما هداهم.

قوله: ﴿يَسْتَجِيبُ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَجْنَبْنَاكَ مِنَ الْهُدَىٰ وَتَقْوَاهُ﴾ (80) من فرعون وقومه.

﴿وَوَاعَدْنَاكَ الْجَبَلِ الْأَيْمَنَ﴾ (80) أيمن الجبل، والطور (هو)⁽⁴⁾ الجبل يعني

مواعده لموسى.

قوله: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى﴾ (80)

سعيد عن قتادة قال: المَنَّاءُ كان ينزل عليهم في محلّتهم مثل العسل، من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، والسَّلْوَى (هو)⁽⁵⁾ الطير الذي يقال له السَّمَانِي.

الحسن [بن دينار]⁽⁶⁾ عن الحسن قال: السَّلْوَى، السَّمَانِي.

قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم قال: السَّلْوَى، السَّمَانِي.

قوله: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (81) المن والسَّلْوَى.

[وقال السدي⁽⁷⁾: ﴿مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ يعني من الحلال، المن

والسَّلْوَى].⁽⁸⁾

﴿وَلَا تَطْفُوا فِيهِ﴾ (81)

تفسير السدي يعني لا تعصوا الله في رفع المن والسَّلْوَى.⁽⁹⁾

(2) الطبري، 16/191.

(1) إضافة من 167.

(3) في 167: واليم البحر، ما غشيهم.

(4) ساقطة في 167.

(5) في 167: هذا.

(6) إضافة من 167.

(7) علامة تحيل على إضافة كتبت في الطرة، لكن الورقة بها تمزيق ذهب بالإضافة ويبدو أنها لفظة: ﴿كُلُوا﴾ وهي بداية الآية.

(8) إضافة من 167.

(9) نفس الملاحظة.

سعيد عن قتادة قال: كانوا لا يأخذون منه لغد لأنه كان يفسد [عندهم ولا يبقى إلا يوم الجمعة فإنهم كانوا يأخذون ليوم الجمعة والسبت لأنهم]⁽¹⁾ كانوا يتفرغون في السبت للعبادة ولا يعملون شيئاً.

حماد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال: لولا بنو إسرائيل ما (خنز)⁽²⁾ لحم، ولا أنتن طعام، إنهم لما (أمروا أن يأخذوا ليومهم)⁽³⁾ ادخروا من يومهم لغدهم.

خداش عن (محمد بن عمرو عن ابي سلمة)⁽⁴⁾ عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لولا بنو إسرائيل (ما خنز لحم)⁽⁵⁾، [ولم ... الطعام]⁽⁶⁾، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها».

قوله: ﴿فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ (81)

سعيد عن قتادة قال: (يعني)⁽⁷⁾ فيجب عليكم غضبي.

وهي تقرأ على وجه آخر: ﴿فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ أي فينزل عليكم غضبي.⁽⁸⁾ ﴿وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ (81) هو مثل الحرف الأول، إلا أن قتادة قال: ومن ينزل عليه غضبي.

[قوله]⁽⁹⁾ ﴿فَقَدَّ هَوًى﴾ (81) في النار.

[وقال السدي: يعني فقد هلك].⁽¹⁰⁾

قوله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ﴾ (82) من الشرك.

﴿وَوَآمَنَ﴾ (82) [اي]⁽¹¹⁾ أخلص الإيمان لله.

﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ (82) في إيمانه.

(1) إضافة من 167.

(2) في 167: خزن، وفي طرعة ع: خنز اللحم والجوز اذا عفن. وخنز اللحم والتمر والجوز يخنز خنوزا فسد وأنتن. لسان العرب، مادة: خنز.

(3) في 167: أعطوا المن والسلوى.

(4) في 167: عوف عن خلاص. (تمزيق بقدر كلمتين).

(5) في 167: لم يخنز اللحم. (6) إضافة من 167 بأولها تمزيق.

(7) في 167: اي.

(8) قرأ الكسائي: فيحل، وقرأ باقي السبعة: فيحل. ابن مجاهد، 422؛ الطبري، 16/193.

(9) إضافة من 167. (10) نفس الملاحظة.

(11) إضافة من 167.

﴿ثُمَّ أَهْتَدَى﴾ (82) ثم مضى على العمل الصالح حتى يموت. [تفسير الحسن ابن دينار عن الحسن].⁽¹⁾

وقال (بعضهم)⁽²⁾: ﴿ثُمَّ أَهْتَدَى﴾ ثم عرف الثواب.

قوله: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَى﴾ (83) قَالَ هُمْ أَوْلَاءَ عَلَيَّ أَثْرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴿ (84).

قال: هم أولاء⁽³⁾ ينتظرونني من بعدي بالذي آتيهم به، وليس يعني أنهم يتبعونه.

وقال بعضهم: يعني السبعين (الذي اختاروا)⁽⁴⁾ فذهبوا معه للميعاد.

قال: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ﴾⁽⁵⁾ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿ (85) يقول: إِنَّ السَّامِرِيَّ قَدْ أَضَلَّهُمْ.

﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ (86)

سعيد عن قتادة قال: [اي]⁽⁶⁾ حزيننا على ما صنع قومه من بعده.⁽⁷⁾

وقال الحسن: شديد الغضب.

﴿قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبِّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا﴾ (86) في الآخرة على التمسك بدينه.

[وقال السدي: ﴿حَسَنًا﴾ يعني حقا].⁽⁸⁾

﴿أَفْطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ﴾ (86)

قال مجاهد: (الوعد).⁽⁹⁾

﴿أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يُعَلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (86)

(1) نفس الملاحظة.

(2) بداية [5] من 167.

(3) تمزيق بـ167. وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 209: الذين اختارهم.

(4) تمزيق بـ167 يدل على ان هناك إضافة لعلها ما جاء في ابن ابي زمنين، ورقة: 209: اي

ابتليانهم. وهو التفسير الذي ذكره الطبري، 196/16.

(5) إضافة من 167.

(6) الطبري، 196/16.

(7) إضافة من 167.

(8) في 167: الموعد؛ في الطبري، 197/16: أفضال عليكم العهد بي وبجميل نعم الله

عندكم وأياديه لديكم.

[قال قتادة: ان ينزل عليكم غضب من ربكم].⁽¹⁾ وهو مثل الحرف الأول.

﴿فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾ (86) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا ﴿﴾ (87)

سعيد عن قتادة قال: بطاقتنا.⁽²⁾

﴿وَلَكِنَّا حُمَلْنَا﴾ (87) [وهي تقرأ أيضا حَمَلْنَا، خفيفة].⁽³⁾

﴿أَوْزَارًا﴾ (87) قال الحسن: آثاما.

وقال مجاهد: أثقالا.⁽⁴⁾ [وهو واحد، ذلك الثقل الإثم].⁽⁵⁾

﴿مِن زِينَةِ الْقَوْرِ﴾ (87) (يعني)⁽⁶⁾ قوم فرعون.

﴿فَقَدَفْنَهَا فَكَذَّابِكَ أَلْقَى السَّارِيَّ﴾ (87) (وذلك أن موسى كان واعدتهم)⁽⁷⁾

أربعين ليلة، فعدوا عشرين يوما وعشرين ليلة فقالوا: هذه أربعون، (قد)⁽⁸⁾ أخلف موسى الوعد. / وكانوا استعاروا من آل فرعون حليًا لهم، كان نساء بني إسرائيل

[28]

(استعاروا)⁽⁹⁾ من نساء آل فرعون ليوم الزينة، يعني يوم العيد الذي واعدتهم

موسى. وكان الله أمر موسى أن يسري بهم ليلا، فكره القوم أن يردوا

(العواري)⁽¹⁰⁾ على آل فرعون فيفطن بهم آل فرعون، فأسروا من الليل والعواري

معهم. فقال لهم السامري بعدما مضت عشرون يوما وعشرون ليلة في غيبة موسى

في تفسير الكلبي، وقال قتادة بعد ما مضى الثلاثون: إنما ابتليتم بهذا الحلي

(فهايتوه)⁽¹¹⁾. وألقى ما معه من الحلي، وألقى القوم ما معهم وهو (قوله)⁽¹²⁾:

﴿فَقَدَفْنَهَا فَكَذَّابِكَ أَلْقَى السَّارِيَّ﴾ ما معه كما ألقينا ما معنا. فصاغه عجلا، ثم ألقى

في فيه التراب الذي كان أخذه من تحت حافر فرس جبريل.

سعيد عن قتادة قال: كان الله (تبارك وتعالى)⁽¹³⁾ وقت لموسى ثلاثين ليلة

(1) إضافة من 167. (2) الطبري، 198/16.

(3) إضافة من 167: قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم: حَمَلْنَا بضم الحاء

وتشديد الميم. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر، وأبو عمرو وحزمة والكسائي: حَمَلْنَا بفتح

الحاء خفيفة. ابن مجاهد، 423.

(4) الطبري، 199/16. (5) إضافة من 167.

(6) ساقطة في 167. (7) في 167: كان واعدتهم موسى.

(8) في 167: فقد. (9) في 167: استعاروه.

(10) العواري: جمع عارية. اسم من الإعارة لسان العرب: مادة عور.

(11) في ع: فهايتوه، وهو خطأ من الناسخ. في ابن أبي زمنين، ورقة: 209: فهايتوه.

(12) في 167: قولهم. (13) ساقطة في 167.

ثم أتمها بعشر، فلما مضت الثلاثون قال السامري: إنما أصابكم الذي أصابكم عقوبة (للحلي) ⁽¹⁾ الذي معكم (فهابوه). ⁽²⁾ (وهو الحلبي الذي استعاروا من آل فرعون. فدفعوا إليه الحلبي، فصوّر لهم منها صورة بقرة. وقد كان) ⁽³⁾ صرّ في عمامته قبضة من أثر فرس جبريل يوم جاز بنو إسرائيل البحر، فقفذها فيها ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌّ﴾، جعل يخور خوار البقرة. فقال عدو الله: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى (فَنَسِيَ)﴾ ⁽⁴⁾. (88).

قال قتادة: وكان السامري من عظماء بني إسرائيل، من قبيلة يقال لها سامرة، ولكن نافق بعدما قطع البحر مع (موسى). ⁽⁵⁾

قال: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌّ﴾ (88) يخور (خوار) ⁽⁶⁾ البقرة.

وقال مجاهد: ﴿لَّهُ خُوَارٌّ﴾ حفيف الريح فيه بخواره.

فقال: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى (فَنَسِيَ)﴾ ⁽⁷⁾ (88)

سعيد عن قتادة [قال: ⁽⁸⁾ ﴿فَنَسِيَ﴾، أي فنسي موسى.

يقول: إن موسى إنما (طلب) ⁽⁹⁾ هذا ولكن نسيه وخالفه في طريق آخر. ⁽¹⁰⁾

قال الله: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ﴾ (89) أن ذلك العجل لا ﴿يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ (89) ولقد قال لهم هرون من قبل ﴿(90) أن يرجع إليهم موسى حين اتخذوا العجل.

﴿يَقْوَرِ إِنَّمَا قَتَيْتُمْ بِهِ﴾ (90) (يعني) ⁽¹¹⁾ بالعجل.

﴿وَإِنَّ رَبَّكُمْ أَرْحَمُنُّ فَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ (90) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ ﴿(91)

(1) في 167: بالحلي وكذلك هي في الطبري، 200/16.

(2) كذلك هي في ع، وهو خطأ من الناسخ. في 167: فَهَلَمَهَا، وفي الطبري، 200/16: فاهلما، وفي ابن محكم، 47/3: فها توه.

(3) في 167: وكانت حلبي تعوروها من آل فرعون فسروا وهي معهم، فقفذوها إليه، فصورها صورة بقرة وكان قد.

(4) الطبري، 200/16.

(5) في 167: بني إسرائيل وكذلك هي في الطبري، 206/16.

(6) في 167: كما تخور. (7) ساقطة في 167.

(8) إضافة من 167. (9) في 167: يطلب.

(10) في الطبري، 201/16 يقول: طلب هذا موسى فخالفه الطريق.

(11) ساقطة في 167.

[لن نزال].⁽¹⁾

﴿عَلَيْهِ عَكِيفِينَ﴾ (91) نعبده.

﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ (91) قَالَ ﴿ (92) موسى لهارون لما رجع ورأى أنهم اتخذوا العجل.

﴿يَهْرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ (92) أَلَا تَتَذَكَّرُ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (93)⁽²⁾ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ (94) [وقد قال في الآية الأخرى: ..]⁽³⁾
﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْفُ بِقَوْلِي﴾ (94)

[قال: اي ولم...]⁽⁴⁾ يعني الميعاد لرجوعه، ولكن تركتهم وجئت وقد استخلفتك فيهم. يقول: لو اتبعتك وتركتهم لخشيت أن تقول لي هذا القول. ثم أقبل موسى على السامري، (قال)⁽⁵⁾ له:

﴿فَمَا خَطْبُكَ يَا سَمِرِيُّ﴾ (95) أي ما حجتك؟

﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ (96) [يعني بني إسرائيل.

قال قتادة: يعني فرس جبريل].⁽⁶⁾

﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ (96) من أثر فرس جبريل)⁽⁷⁾ من تحت

حافر فرس جبريل.

﴿فَبَدَّتْهَا﴾ (96) أي ألقيتها في العجل، يعني حين صاغه، وكان صائغا،

(1) إضافة من 167. في ابن محكم، 48/3: أي لا نزول.

(2) بداية [6] من 167.

(3) إضافة من 167 بها نقص بآخرها لتمزيق موجود بالورقة. ذكر ابن محكم الآية وهي ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ الأعراف، 150. ابن محكم، 48/3.

(4) إضافة من 167 بها نقص بآخرها لتمزيق موجود بالورقة جاء في ابن ابي زمنين، ورقة: 209 "اي ولم تنتظر ميعادي وقد استخلفتك فيهم. وفي ابن محكم، 48/3: أي ولم تنتظر أمري.

(5) في 167: فقال.

(6) إضافة من 167. في ابن ابي زمنين، ورقة: 209 يعني بني اسرائيل، وكان الذي رأى فرس جبريل.

(7) في 167: وقال ابن مجاهد عن ابيه: قبضة من أثر الرسول. انظر تفسير مجاهد، 401/1.

فخار العجل. وهي في قراءة ابن مسعود: من أثر الفرس،⁽¹⁾ كان أخذها من أثر فرس جبريل، فصرّها في عمامته (ثم)⁽²⁾ قطع البحر فكانت معه.

[وحدثني]⁽³⁾ حماد [بن سلمة]⁽⁴⁾ عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن هارون أتى على السامري وهو يصنع العجل فقال: ما تصنع؟

(قال):⁽⁵⁾ أصنع ما يضرّ ولا ينفع. فقال هارون: اللّهم أعطه (الذي)⁽⁶⁾ سألك على ما في نفسه. فلما صنعه قال هارون: اللّهم إنّي أسألك ان يخور، فخار (العجل)⁽⁷⁾ وذلك بدعوة هارون.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ (96) وكذلك زيّت لي نفسي.

وقع في نفسي إذا ألقيتها في (في)⁽⁸⁾ العجل خار.

﴿قَالَ﴾ (97) له موسى.

﴿فَأَذْهَبَ﴾⁽⁹⁾ فَإِنَّكَ لَك فِي الْحَيَاةِ ﴿﴾ (97)

(يعني)⁽¹⁰⁾ حياة الدنيا.

﴿أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ (97) (لا)⁽¹¹⁾ تماسّ الناس ولا (يماسونك)،⁽¹²⁾ فهذه عقوبتك في الدنيا ومن كان على دينك إلى يوم القيامة. والسامرة صنف من اليهود.

وقال قتادة: بقايا السامرة حتى الآن بأرض الشام يقولون: لا مساس.⁽¹³⁾

قال: ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ﴾ (97) يعني يوم القيامة ﴿لَنْ تُخْلَفَهُ﴾، أي توافيه فيجزيك الله فيه بأسوأ عمملك.

وقال قتادة: ﴿لَنْ تُخْلَفَهُ﴾ أي لن تغيب عنه.

(1) قال ابو حيان في البحر 6/ 273 - 274: وقال المفسرون: الرسول هنا جبريل عليه السلام وتقديره: من أثر فرس الرسول؛ وكذا قرأ عبدالله .

(2) في 167: يوم. (3) إضافة من 167.

(4) نفس الملاحظة. (5) في 167: فقال.

(6) في 167: ما.

(7) ساقطة في 167. (8) نفس الملاحظة.

(9) في ع و 167 وابن ابي زمنين، ورقة: 209: اذهب.

(10) ساقطة في 167. (11) في 167: الا.

(12) في 167: يماسوك.

(13) في الطبري، 16/ 206: فبقاياهم اليوم يقولون: لا مساس.

قوله: ﴿وَأَنْظِرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَمْتَ﴾ (97) [صرت].⁽¹⁾
 ﴿عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ (97) عابدا.

[وقال السدي: ﴿ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ يعني أقمت عليه عابدا].⁽²⁾
 قال: ﴿لَنْحَرِقَنَّهُ﴾ (97)

قال يحيى: سمعت بعض الكوفيين يقول: لنبردنه.⁽³⁾
 ﴿ثُمَّ لَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ (97)

[و]⁽⁴⁾ قال الكلبي: ذبحه موسى، ثم أحرقه بالنار، ثم ذراه في البحر. وهو في قول من قال هذا انه تحوّل لحما ودما.

وقوله: ﴿لَنْسِفَنَّهُ﴾ هو حين ذراه في البحر.

قوله: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (98)
 (سعيد عن قتادة قال)⁽⁵⁾: (ملا كل شيء علما).⁽⁶⁾

قال يحيى: أي لا يكون شيء إلا (بعلم)⁽⁷⁾ الله.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ (99) من أخبار ما قد مضى.
 ﴿وَقَدْ آتَيْنَاكَ﴾ (99) (أي):⁽⁸⁾ [وقد]⁽⁹⁾ أعطيناك.

﴿مَنْ لَدُنَّا﴾ (99) من عندنا.

﴿وِذِكْرًا﴾ (99) القرآن.

[28 ب] ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ﴾ (100) عن القرآن / (و)⁽¹⁰⁾ لم يؤمن به.

﴿فَإِنَّهُمْ يَحْمِلُونَ أَثَمَ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ (100)

(1) إضافة من 167.

(2) نفس الملاحظة.

(3) انظر البحر المحيط، 276/6؛ ابن محكم، 50/3، هامش: (1).

(4) إضافة من 167.

(5) في 167: قال قتادة.

(6) الطبري، 209/16.

(7) في ع: يعلم.

(8) ساقطة في 167.

(9) إضافة من 167.

(10) ساقطة في 167.

قال مجاهد: إنما⁽¹⁾.

﴿خَلِيدِينَ فِيهِ﴾⁽²⁾ (101)

قال الحسن: في ثواب ذلك الوزر، وهي النار.

﴿وَسَاءَ لَمَمٌ﴾ (101) أي: وبئس لهم.

﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ جَمَلًا﴾ (101) ما يحملون على ظهورهم من الوزر وهو قوله:

﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُونُ﴾⁽³⁾.

(يحيى عن صاحب له)⁽⁴⁾ عن إسماعيل بن رافع عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا بعث الله الخلق يوم القيامة، بعث مع كل امرئ عمله، بعث مع المؤمن عمله في أحسن صورة رآها قط، أحسنه حسنا، وأجمله جمالا، وأطيبه ريحا، لا يرى شيئا يخافه ولا شيئا يروعه إلا قال لا تَحَفْ وَأَبْشِرْ بِالَّذِي يَسْرُكَ، لَا وَاللَّهِ مَا أَنْتَ الَّذِي تُرَادُ وَلَا [أَنْتَ]⁽⁵⁾ الَّذِي تُعْنَى، فإذا قال له (ذلك)⁽⁶⁾ مرارا قال له من أنت أصلحك الله؟ والله ما رأيت أحدا أحسن منك وجهها، ولا أطيب منك ريحا، ولا أحسن منك لفظا، فيقول له أتعجب من حسني؟ فيقول: نعم، فيقول: أنا والله عملك، إن عملك والله كان حسنا، إنك كنت تحملني في الدنيا على ثقل وإني والله لأحملنك اليوم، فيحمله، (وهو قوله عز وجل)⁽⁷⁾: ﴿وَيَجِيءُ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِقَاتِهِمْ لَا يَمْسُهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾⁽⁸⁾ قال: ويبعث مع الآخر الكافر عمله⁽⁹⁾ في أقبح صورة، أقبحه وجهها، وأنته ريحا، وأسوأه (لفظا)⁽¹⁰⁾، لا يرى شيئا يروعه ولا يخافه إلا قال له: يا خبيث، أبشر بالذي يسوؤك، (فأنت)⁽¹¹⁾

(1) تفسير مجاهد، 402/1. (2) في ع: فته.

(3) الأنعام، 31.

(4) في 167: أخبرني صاحب.

(5) إضافة من 167.

(6) في 167: ذلك له.

(7) في 167: وإنما التي يقول الله. وهي كذلك في ابن محكم، 51/3.

(8) الزمر، 61.

(9) بداية [7] من 167.

(10) في 167: لفضا. في ابن محكم، 51/3: منظرا.

(11) في 167: أنت.

والله الذي تُراد والذي تُعنى. فاذا قال له ذلك مرارا قال له: من أنت، أعوذ بالله منك؟ والله ما رأيت أحدا قط أسوأ منك (لفظاً)⁽¹⁾ ولا أقيح منك وجها ولا أنتن منك ريحا. فيقول (له):⁽²⁾ أتعجب من قبحي؟ فيقول له: نعم. فيقول: أنا والله عمك الخبيث، إنَّ عمك والله كان قبيحا إنَّك كنت تركبني في الدنيا، وإنِّي والله لأركبُك اليوم (وهو قوله عز وجل)⁽³⁾: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أوزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾⁽⁴⁾.

قوله: ﴿يَوْمَ يُفْعَخ فِي الْأُصُورِ﴾ (102) وَالصُّور: قرن يَنفخ فيه صاحبُ الصُّور، فينطلق كلُّ روح إلى جسده، تُجعل الأرواح كلِّها في الصور، فإذا نفخ فيه خرجت الأرواح مثل النحل، كلُّ روح إلى جسده.

قال: ﴿وَتَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (102) (يعني)⁽⁵⁾ المشركين. هذا حشر إلى النار.

﴿يَوْمَ يَذُرُكَ﴾ (102)

وقال السدي: ﴿وَتَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ﴾ يعني بعد الحساب، نسوق المشركين إلى النار زرقا.⁽⁶⁾ قال: مسوذة وجوههم، كالحة.

﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ (103)

قال قتادة: أي يتسارون بينهم،⁽⁷⁾ يسار بعضهم بعضا.

﴿إِن لَّيْتُمُ﴾ (103) في الدنيا.

﴿إِلَّا عَشْرًا﴾ (103) يقللون لبثهم في الدنيا. تصاغرت [الدنيا]⁽⁸⁾ عندهم.

قال الله: ﴿تَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْئَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ (104)

وقال في آية أخرى: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتْلَى﴾⁽⁹⁾.

(1) في 167: لفضا.

(2) ساقطة في 167.

(3) في 167: وانها التي يقول الله. وهي كذلك في ابن محنم، 51/3.

(4) الأنعام، 31.

(5) ساقطة في 167.

(6) إضافة من 167.

(7) إضافة من 167. الطبري، 211/16.

(8) إضافة 167.

(9) طه، 63.

قال قتادة: كانوا أكثر عددا وأموالا.

(وقال) (1) بعضهم: ﴿تَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾: أعقلهم. (2)

﴿إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ (104)

[قال قتادة: في الدنيا] (3) وهي مواطن، قالوا: ﴿إِلَّا يَوْمًا﴾، و﴿إِلَّا عَشْرًا﴾ (4)، و﴿قَالُوا لَيْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (5)، وقال: ﴿كُلُّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَوْ يَبْتُؤُونَ إِلَّا عَيْشَةً أَوْ ضُحًى﴾ (6)، وقال: ﴿كُلُّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَوْ يَبْتُؤُونَ إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ﴾ (7). [وقال] (8): ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِدُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (9) يحلف المجرمون، المشركون ﴿مَا لَبِئُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ أي في الدنيا، وذلك لتصاغر الدنيا عندهم وقتلتها في طول الآخرة.

قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ (105) سأل المشركون النبي (فقالوا: (10) يا محمد كيف هذه الجبال في ذلك اليوم الذي تذكر؟ فقال الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ (105) من أصولها.

﴿فَيَذَرُهَا﴾ (106) فيذر الأرض.

﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾ (106) القاع الذي لا ثرى عليه، (11) وهي القرقرة. (12)

والصفصف، الذي ليس عليه نبات (13)، كلها مستوية في تفسير مجاهد. (14)

(1) في 167: فقال.

(2) ذكر الطبري، 211/16 هذا المعنى عن شعبة.

(3) إضافة من 167.

(4) في 167: ﴿إِلَّا عَشْرًا﴾ و﴿إِلَّا يَوْمًا﴾.

(5) الكهف، 19؛ المؤمنون، 113.

(6) التازعات، 46. (7) الاحقاف، 35.

(8) إضافة من 167. (9) الرّوم، 55.

(10) في 167: قالوا.

(11) انظر القاع في لسان العرب، مادة: قوع، وهي الأرض المستوية لا تنبت الشجر، لا حصى فيها ولا حجارة.

(12) القرقرة: في لسان العرب، القرق والقرق: القاع الطيب لا حجارة فيه. وواد قرق اي أملس. لسان العرب، مادة: قرق.

(13) انظر لسان العرب، مادة: صفف.

(14) تفسير مجاهد، 402/1.

[وقال مجاهد⁽¹⁾: ﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا﴾ (107) (يعني)⁽²⁾ انخفاضا .

﴿وَلَا أَمْتًا﴾ (107): ولا ارتفاعا.⁽³⁾

(و)⁽⁴⁾ قال الحسن: (غمار)⁽⁵⁾ البحور ورؤوس الجبال سواء.

سليمان بن يزيد عن شيخ من أهل الجزيرة عن أبي حازم عن ابن عباس قال: العوج، الوادي.

وقال قتادة: الأمت: الحدب.⁽⁶⁾

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾ (108) يوم تكون الأرض والجبال كذلك ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾ صاحب الصور، يسرعون إليه حين يخرجون من قبورهم إلى بيت المقدس.

قال عبدالله بن مسعود: يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور فينفخ فيه.

وقال قتادة: من الصخرة من بيت المقدس.

قوله: ﴿لَا عِوَجَ لَهَا﴾ (108) لا معدل عنه، في تفسير عاصم عن مجاهد، لا يتعوجون أي عن إجابته يمينا ولا شمالا.

قوله: ﴿وَوَخَّشَعِ الْأَصْوَاتَ لِلرَّحْمَنِ﴾ (108) يعني سكنت لقوله: ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾⁽⁷⁾.

قال: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ (108)

الحسن بن دينار عن الحسن قال: وَظَّءَ الاقدام.

[و]⁽⁸⁾ حدثنا فطر عن رجل عن ابي العالية الرياحي عن ابن عباس قال:

الهمس الوطاء.

سعيد عن قتادة قال: في قراءة أبي بن كعب: لا ينطقون إلا همسا.⁽⁹⁾ /

(1) إضافة من 167.

(2) ساقطة في 167.

(3) تفسير مجاهد، 402/1.

(4) ساقطة في 167.

(5) غمار البحار، جمع غمر: معظمها ويقال: غمار الماء بضم الغين وكذلك ضبطت في ع: أنظر لسان العرب، مادة: غمر.

(6) تفسير الطبري، 213/16.

(7) أنظر الآية: 38، النبأ.

(8) البحر المحيط، 280/6.

(9) إضافة من 167.

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أِذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرِضَىٰ لَهُ قَوْلًا﴾ (109) التوحيد.

[خالد عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لان الله...»⁽¹⁾.

كقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ (روح كل شيء في جسده)⁽²⁾، ﴿وَالْمَلَكُ صَفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أِذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾⁽³⁾ التوحيد.

إن الكفار ليست لهم شفاعة، لا يشفع لهم كقوله: ﴿وَلَا﴾⁽⁴⁾ يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾⁽⁵⁾.

قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ (110) من أمر الآخرة.

﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ (110) من أمر الدنيا، [أي]⁽⁶⁾ إذا صاروا في الآخرة.

[وقال قتادة يعلم... من امر الساعة].⁽⁷⁾

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ (110) ويعلم ما لا يحيطون به علما. تبع للكلام الأول. أي ويعلم ما لا يحيطون به علما، ما لا يعلمون.

قوله: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ (111)

سعيد عن قتادة قال: ذلت الوجوه للحَيِّ الْقَيُّومِ⁽⁸⁾.

قال قتادة: القائم على كل شيء.

وقال الحسن: القائم على كل نفس بما كسبت حتى يجزيها بعملها.⁽⁹⁾

قوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ (111) من حمل شركا.

(1) إضافة من 167 بها نقص بأخرها لتمييز وجود بالورقة. بداية [8] من 167.

(2) ساقطة في 167. (3) النبأ، 38.

(4) ساقطة في ع. (5) الأنبياء، 28.

(6) إضافة من 167.

(7) إضافة من 167 بها نقص لتميز وجود بالورقة. جاء في الطبري، 215/16. سعيد عن

قتادة: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من امر الساعة، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من أمر الدنيا.

(8) الطبري، 216/16.

(9) جاء في طرة 167: وحدثني ابو جعفر قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا ابو

الوليد عن زيادة قال: حدثنا بكير عن عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب في قوله: ﴿وَعَنَتِ

الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ قال: جبهتك، وركبتك، واطراف قدمك.

قوله: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ (112) لا يجزى بالعمل الصالح في الآخرة إلا المؤمن، ويجزى به الكافر في الدنيا.

قال: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ (112) أن يزداد عليه في سيئاته في تفسير الحسن. وقال قتادة: (لا) ⁽¹⁾ يخاف أن يحمل عليه من ذنب غيره. ﴿وَلَا هَضْمًا﴾ (112) (لا ينقص) ⁽²⁾ من حسناته.

[المعلى عن أبي يحيى عن مجاهد قال: لا يخاف ظلما ولا نقصا]. ⁽³⁾

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾ (113) من يعمل كذا فله كذا، فذكره في هذه السورة ثم [في] ⁽⁴⁾ سورة أخرى. ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ (113)

[تفسير السدي: لعلهم يتقون ويحدث لهم ذكرا، يعني القرون الأولى. والألف ها هنا صلة]. ⁽⁵⁾

وهي تقرأ بالياء و(التاء). ⁽⁶⁾ فمن قرأها بالياء يقول: او يحدث لهم القرآن ذكرا أي جدًا وورعا في تفسير قتادة. ⁽⁷⁾

ومن قرأها بالتاء يقول: أو تحدث لهم يا محمد ذكرا. ⁽⁸⁾

قوله: ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ﴾ (114) من باب العلو: ارتفع. ﴿الْمَلِكِ الْحَقِّ﴾ (114) والحق اسم من أسماء الله. ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ (114) سعيد عن قتادة قال: بيانه. ⁽⁹⁾

(1) في 167: فلا.

(2) في 167: يهضم.

(3) إضافة من 167. في تفسير مجاهد، 1/ 403: لا يخاف انتقاص شيء من عمله. وفي الطبري، 16/ 218: ... من حق عمله.

(4) إضافة من 167. (5) نفس الملاحظة.

(6) في 167: بالتاء.

(7) الطبري، 16/ 219، والرواية عن معمر عن قتادة.

(8) جاء في الكشاف، 3/ 70: وقرئ: نُحَدِّثُ وتحدث بالنون والتاء، أي: تحدث أنت.

(9) الطبري، 16/ 220.

وقال الحسن: فرائضه، وحدوده، وأحكامه، وحلاله، وحرامه.

كان النبي (عليه السلام)⁽¹⁾ إذا نزل عليه الوحي يقرأه ويُدبّر فيه نفسه مخافة أن ينسى، فأنزل الله: ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾⁽²⁾ نحن نحفظه عليك فلا تنسى. قال (الله)⁽³⁾: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾⁽⁴⁾ وهو قوله: ﴿سُنُقِرْتُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ (6) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ⁽⁵⁾، وهو قوله: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾⁽⁶⁾ ينسها نبيه. قال: ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَنبَحْ فَأَنبَحْ قُرْآنَهُ﴾ (18)⁽⁷⁾ فرائضه، وحدوده، والعمل به.

[وقال السدي: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ يعني لا تعجل بالقرآن من قبل أن ينزل إليك جبريل بالوحي].⁽⁸⁾

قال: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (114)

وقال مجاهد: ﴿(وَلَا) تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾.. لا تتله على أحد حتى تتمه لك.⁽¹⁰⁾

قوله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ﴾ (115) يعني: فترك العهد. يقول: فترك ما أمر به: ألا يأكل من الشجرة.

[30ب] ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُمْ عَزْمًا﴾ (115) سعيد عن قتادة قال: صبرا.⁽¹¹⁾ /

قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ (116) أَنْ يَسْجُدَ.

﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِرِوَجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ (117) أي إنكما إذا عصيتم الله أخرجكما من الجنة ﴿فَتَشْقَى﴾ في الدنيا، الكد فيها.

(1) في 167: صلى الله عليه وسلم. (2) القيامة، 16.

(3) ساقطة في 167. (4) الأعلى، 7.

(5) الأعلى، 6 - 7. (6) البقرة، 106.

(7) القيامة، 18. (8) إضافة من 167.

(9) ساقطة في ع.

(10) الطبري، 16/220 وفيه أيضا. وفي تفسير مجاهد، 1/403: نيته.

(11) الطبري، 16/221. جاء في ع: تم الجزء الرابع عشر والحمد لله رب العالمين وصلى

الله على محمد. يتلوه في الخامس عشر قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾. وفي

[30] من ع: الجزء الخامس عشر من تفسير ابن سلام. رواية أبي داود أحمد بن موسى

بن جرير فيه من قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ إلى قوله: آخر سورة الحج.

وتبدأ [30ب] من ع ب: بسم الله الرحمن الرحيم.

وقال بعضهم: تأكل من عمل (يديك)⁽¹⁾ وعرق جبينك.

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا﴾ (118) في الجنة.

﴿وَلَا تَعْرَى﴾ (118) كانا كسيا (الظفر).⁽²⁾

﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ﴾⁽³⁾ فِيهَا﴾ (119) لا تعطش فيها.

﴿وَلَا تَصْحَى﴾ (119)

قال قتادة: لا تصيبك فيها شمس.⁽⁴⁾

[... ﴿وَلَا تَصْحَى﴾ يعني لا يصيبك حر شمس].⁽⁵⁾

قال: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْكُلْ﴾ (120)

[يقول: ألا أدلك وهو تفسير السدي].⁽⁶⁾

﴿عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ (120) أي إنك إن أكلت منها خلدت في

الجنة، وهو كقوله: ﴿مَا نَهَكْنَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً﴾.

يقول: أي لكيلا تكونا ملكين ﴿أَوْ تَكُونَا﴾⁽⁷⁾ مِنَ الْخَالِدِينَ⁽⁸⁾.

يقول: إذا أكلتما من الشجرة تحولتما ملكين من ملائكة الله، أو كنتما من

الخالدين.⁽⁹⁾

الصلت بن دينار [عن أبي ايوب]⁽¹⁰⁾ عن أبي هريرة قال: إن في الجنة

لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة ما يقطعها.⁽¹¹⁾ قلت: يا أبا هريرة، أي

شجرة هي؟ قال: شجرة الخلد.

قوله: ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا﴾ (121) (فبدأت)⁽¹²⁾ حواء قبل آدم في تفسير الكلبي.

(1) في 167: يدك.

(2) في لسان العرب: مادة: ظفر. وفي الحديث: كان لباس آدم عليه السلام الظفر أي: شيء يشبه الظفر في بياضه وصفائه وكثافته.

(3) في 167: تضماً. (4) الطبري، 16/ 223.

(5) إضافة من 167 منقوصة من الأول، لتمييز يوجد بالورقة.

(6) إضافة من 167. (7) في 167: لا تكونا.

(8) الأعراف، 20.

(9) في 167: إضافة بها تمزيق يبدو انها: [الذين لا يموتون]. انظر ابن محكم، 3/ 55.

(10) إضافة من 167.

(11) بداية [9] من 167. (12) في ع: بدت.

﴿فَبَدَّتْ لَهَا سَوَاءَهُمَا﴾ (121)

وقال الحسن: لو أن حواء (بدأت)⁽¹⁾ قبل آدم فبدت سواتها عند ذلك لكانت له (عظة)⁽²⁾ ولكن لما أكل آدم بدت لهما سواتهما.

سعيد عن قتادة عن الحسن عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كان آدم رجلاً طوالاً كأنه نخلة سحق⁽³⁾، جعد شعر الرأس. فلما وقع بما وقع به بدت له عورته، وكان لا يراها قبل ذلك، فانطلق هاربا في الجنة فأخذت شجرة من شجر الجنة برأسه فقال لها: أرسليني. فقالت: لست بمرسلتك. فناداه ربه: يا آدم، أمني تفر؟ قال: يا رب إني أستحيك».

قوله: ﴿وَطُوفًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ (121) أي وجعلا يخصفان عليهما من ورق الجنة، يرقعانه كهيئة الثوب في تفسير مجاهد.

قال: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ (121) يعني المعصية (ولم تبلغ بالمعصية الضلال).⁽⁴⁾

﴿ثُمَّ اجْبَنَتْهُ رَبُّهُ﴾ (122) وهو قوله: ﴿فَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾⁽⁵⁾.

فقالا: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾⁽⁶⁾.

قال: ﴿فَنَابَ عَلَيْهِ﴾ (122) من ذلك الذنب.

﴿وَهَدَى﴾ (122) مات على الهدى.

﴿قَالَ أَهِيطًا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ (123) وقد فسّرناه في سورة

البقرة.

قوله⁽⁷⁾: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾ (123) [يعني رسلي وكتبي. تفسير السدي].⁽⁸⁾

﴿فَلَا يَضِلُّ﴾ (123) في الدنيا.

(1) نفس الملاحظة.

(2) في 167: غضة.

(3) السُّحُوقُ: الطويلة. لسان العرب، مادة: سحق.

(4) في ابن أبي زمنين، ورقة: 211: ولم يبلغ بمعصيته الكفر.

(5) البقرة، 37.

(6) الأعراف، 23.

(7) ساقطة في 167.

(8) إضافة من 167.

﴿وَلَا يَشْفَى﴾ (123) في الآخرة.

قوله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي﴾ (124) فلم يتبع هداي، لم يؤمن.

﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ (124)

[حدثني: عبدالله بن عرادة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَعِيشَةٌ ضَنْكًا»: عذاب القبر».

وحدثني (المسعودي...) (1) عن القاسم بن عبدالرحمن عن عبدالله بن مسعود قال: «مَعِيشَةٌ ضَنْكًا»: عذاب القبر.

وحدثني (2) حماد بن سلمة عن ابي جارم عن النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد الخدري قال: «مَعِيشَةٌ ضَنْكًا»: عذاب القبر، يلتئم على صاحبه حتى تختلف أضلاعه.

[حدثني (3) عاصم بن حكيم عن ابي زرعة يحيى بن ابي عمرو السيباني عن شيخ من أهل دمشق عن رجل من قيس قال: قدمت المدينة ومعى ابن أخ لي فلما غشنا الحرة إذا قبر يحفر، فقلت لابن أخي: هل لك أن تحضر هذه الجنازة؟ فلما إلى القبر وهو يحفر، وعنده قوم جلوس فقلت: اجلس بنا إلى الشُّمط (4) فَإِنَّ الشُّمط من أهلها أصحاب النبي [صلى الله عليه وسلم]. (5) (قال): (6) فنظرنا إلى شيخ من أدنى القوم من الأنصار، فجلسنا إليه فأخذ ينظر إلينا مرة وإلى القبر مرة، ثم قال: ألا أحدثكم ما حدثني (به) (7) خليلي أبو القاسم؟ قال: قلت: بلى. قال: فانه حدثنا أن الرجل المؤمن إذا وضع في قبره فانصرف الناس، أتاه صاحب القبر الذي وكل به، فأتاه من قبل جانبه الأيمن، فقالت الزكاة التي كان يعطي: لا تُفزع من قبلي اليوم. ثم أتاه من قبل رأسه، فقال القرآن الذي كان يقرأ: لا تفزعه من قبلي اليوم. ثم جاءه من قبل رجله، فقالت الصلاة التي كان يصلي: لا تفزعه

(1) الكلمة غير واضحة في 167.

(2) إضافة من 167.

(3) إضافة من 167.

(4) شمط جمع أشمط، وهو الذي خالط سواد شعر رأسه بياض. لسان العرب، مادة: شمط.

(5) إضافة من 167.

(6) ساقطة في 167.

(7) نفس الملاحظة.

من قبلي اليوم. ثم جاءه من جانبه الایسر، فأيقظه (إيقاظك)⁽¹⁾ الرجل لا (يحب ان تفرغه)⁽²⁾ فقال (له):⁽³⁾ من ربك؟ قال: اللّٰه وحده لا شريك له. قال: من نبيك؟ قال محمد. قال: فما كان دينك؟ قال: الإسلام. قال: وعلى ذلك حيت، وعلى ذلك مت؟ قال: نعم. [قال]:⁽⁴⁾ وعلى ذلك تبعث؟ قال: نعم. قال صدقت. (قال):⁽⁵⁾ فيفتح له في (جنب)⁽⁶⁾ قبره، فيريه منزله من الجنة وما أعدّ الله له من الكرامة، فيشرق وجهه، وتفرح نفسه، ثم يقال له: نم نوم العروس الذي لا (يوقظه)⁽⁷⁾ إلاّ أعزّ أهله عليه. ويؤتى (بالكافر)،⁽⁸⁾ فلا (يجد شيئاً)⁽⁹⁾ يحول دونه، لا صلاة، ولا قراءة، ولا زكاة. فيوقظه إيقاظك⁽¹⁰⁾ الرجل تحبّ أن تفرغه فيقول: من ربك؟ فيقول: أنت. (و)⁽¹¹⁾ من نبيك فيقول: أنت. (و)⁽¹²⁾ ما [كان]⁽¹³⁾ دينك؟ فيقول: أنت.

[قال]:⁽¹⁴⁾ فيقول: صدقت،⁽¹⁵⁾ لو كان لك/ (إله)⁽¹⁶⁾ تعبده لاهتديت له [31] اليوم. فيفتح له في جانب قبره (باب)⁽¹⁷⁾ فيريه منزله من النار وما أعدّ الله له من العذاب، فيظلم وجهه، وتخبث نفسه و(يضره ضربة)⁽¹⁸⁾ يتناصل منها كل عظم من موضعه، فيسمعه الخلق إلاّ الثقلين: (الإنس والجنّ، ثم)⁽¹⁹⁾ يقذف في (مقالة)⁽²⁰⁾ ينفخه نافخان، لا يميل إلى هذا إلاّ ردّه إلى هذا، (ولا يميل إلى هذه إلاّ ردّه إلى هذا)،⁽²¹⁾ حتى ينفخ في الصور النفخة الأولى، فيقال له: اخمد؛ فيخمد حتى ينفخ في الصور النفخة الثانية. فيبعث مع الخلق، فيقضى له كما يقضى لهم، لا راحة إلا ما بين النفختين.

وحدثني أبو أمية عن يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن

- | | |
|---|-------------------------------|
| (1) في 167: إيقاظك. | (2) في 167: تحب ان يفرغه شيء. |
| (3) ساقطة في 167. | (4) إضافة من 167. |
| (5) ساقطة في 167. | (6) في 167: جانب. |
| (7) في 167: يوقضه. | (8) في 167: الكافر. |
| (9) في 167: يو... شيء. | (10) في 167: فيوقضه إيقاظك. |
| (11) ساقطة في 167. | (12) نفس الملاحظة. |
| (13) إضافة من 167. | (14) نفس الملاحظة. |
| (15) بداية [10] من 167. | (16) في ع: إلهاً. |
| (17) ساقطة في 167. في طرة 167: اعرفه. حا في عذاب القبر. | (18) في 167: يضرب بمرزبة. |
| (18) في 167: يضرب بمرزبة. | (19) في 167: الجن والإنس و. |
| (20) في 167: مقلا. | (21) ساقطة في 167. |

البراء بن عازب أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبع جنازة رجل من الأنصار، فلما انتهى إلى قبره وجده لماً يلحد، فجلس وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير، وبیده عود فهو ينكت به في الأرض، ثم رفع رأسه فقال: اللهم (إني)⁽¹⁾ أعود بك من عذاب القبر. قالها ثلاثاً. إن المؤمن إذا كان في قُبُل من الآخرة وانقطاع من الدنيا، أتته ملائكة، وجوههم كالشمس بحنوطه وكفنه، فجلسوا منه بالمكان الذي يراهم منه، فإذا خرج روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والأرض، وكل ملك في السماوات، وفتحت أبواب السماء، كل باب منها يعجبه أن يصعد روحه منه. فينتهي الملك إلى ربه فيقول: يا رب، هذا روح عبدك (فلان)،⁽²⁾ فيصلي (الله عليه)⁽³⁾ وملائكته ويقول: ارجعوا بعبي فأروه ماذا أعددت له من الكرامة، فإني عهدت إلى عبادي أني منها خلقتكم وفيها أعيديكم. فيرد إليه روحه (حتى)⁽⁴⁾ يوضع في قبره، فإنه ليسمع قرع نعالم حين ينصرفون عنه، (قال):⁽⁵⁾ فيقال له: (ما ربك؟ وما دينك؟)⁽⁶⁾ ومن نبيك؟ فيقول: الله ربي، والإسلام ديني، ومحمد نبيي.

[فينتهر انتهاراً شديداً ثم يقال له: ما دينك، ومن ربك، ومن نبيك، فيقول: الله ربي،⁽⁷⁾ والإسلام ديني، ومحمد نبيي.]⁽⁸⁾ فينادي (منادي)⁽⁹⁾: ﴿يَسِئْتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾⁽¹⁰⁾. ويأتيه عمله في صورة حسنة وريح طيبة فيقول: أبشر بجنات فيها نعيم مقيم، فقد كنت سريعاً في طاعة الله، بطيئاً عن (معصية الله)⁽¹¹⁾ فيقول: وأنت فبشرك الله بخير فمثل وجهك بشراً بالخير، ومن أنت؟ فيقول: أنا عمك الحسن. ثم يفتح له باب من أبواب النار فيقال له: (هذا كان)⁽¹²⁾ منزلك فأبدلك الله به خيراً منه. ثم يفتح له (باب)⁽¹³⁾ [من أبواب الجنة]⁽¹⁴⁾ فيريه منزله في الجنة، فينظر إلى ما أعد الله له من الكرامة فيقول: يا رب متى تقوم الساعة كي أرجع إلى أهلي ومالي، فيوسع له في قبره ويرقده.

- | | |
|----------------------------|--------------------------------------|
| (1) ساقطة في 167. | (2) نفس الملاحظة. |
| (3) في 167: عليه الله. | (4) في 167: حين. |
| (5) ساقطة في 167. | (6) في 167: ما دينك ومن ربك. |
| (7) بداية المقارنة مع 169. | (8) إضافة من 167. في طرة 167: اعرفه. |
| (9) في 167: منادٍ. | (10) إبراهيم، 27. |
| (11) في 167: و169: معصيته. | (12) في 167: و169: كان هذا. |
| (13) ساقطة في 167. | (14) إضافة من 169. |

وأما الكافر فاذا كان في قُبُل من الآخرة وانقطع من الدنيا، أنته ملائكة سراييل من قطران، ومقطعات من نار، فجلسوا منه بالمكان الذي يراهم [منه]⁽¹⁾ وينتزع روحه كما (ينتزع)⁽²⁾ السفود الكثير شعبه من الصوف المبتل، من عروقه وقلبه، فاذا خرج روحه لعنه كل ملك بين السماء والأرض، وكل ملك في السماوات، وغلقت أبواب (السماء)⁽³⁾ دونه كل باب يكره [أن]⁽⁴⁾ يصعد روحه منه. فينتهي الملك إلى ربّه فيقول: يا ربّ هذا روح (فلان عندك)،⁽⁵⁾ لا تقبله أرض ولا سماء، فيلعنه (الله)⁽⁶⁾ وملائكته ويقول: ارجعوا بعبي فأروه ماذا أعددت له من الهوان، فإنّي عهدت إلى عبادي أنني خلقتكم وفيها أعيدكم. فيرد إليه روحه (حتى)⁽⁷⁾ يوضع⁽⁸⁾ في قبره، فإنه يسمع قرع نعالهم حين (ينصرفون)⁽⁹⁾ عنه فيقال له: ما دينك؟ ومن ربك؟ ومن نبيك؟ فيقول: الله ربّي والإسلام ديني، ومحمد نبيي. فينتهر انتهارا شديدا. ثم يقال له: ما دينك؟ ومن ربك؟ ومن نبيك؟ فيقول: لا أدري فيقال له: لا دريت. ويأتيه عمله في صورة قبيحة وريح منتنة فيقول: أبشر بعذاب مقيم. فيقول: وأنت فبشرك الله بشراً، فمثل وجهك بشراً بالشر، ومن أنت؟ فيقول: أنا عمك الخبيث، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له: (هذا كان)⁽¹⁰⁾ منزلك لو أطعت الله، ثم يفتح له منزله من النار، فينظر إلى ما أعدّ الله له من الهوان، ويقيض له أصمّ، أعمى، بيده مرزبة لو توضع على جبل لصار رفاتا، فيضربه ضربة فيصير رفاتا، ثم يعاد فيضربه بين عينيه ضربة (يضج منها ضجة)⁽¹¹⁾ يسمعها من على الأرض إلا الثقلين، وينادي (منادي)⁽¹²⁾ أن افرشوه لوحيّن من نار، فيفرش لوحيّن من نار ويضيّق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه.

قوله: ﴿وَتَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَهْمَى﴾ (124) (يعني)⁽¹³⁾ عن حجته كقوله:

- (1) إضافة من 167 و169.
(2) في 167: انتزع.
(3) في 167 و169: السماوات.
(4) إضافة من 169.
(5) في 167 و169: عبد فلان. ولعلها أصح مما جاء في ع. انظر تفسير ابن ابي زمنين، ورقة: 211.
(6) ساقطة في 169.
(7) في 167 و169: حين.
(8) بداية [11] من 167.
(9) في 167: تنصرفون.
(10) في 167 و169: كان هذا.
(11) في 167 و169: يصبح منها صيحة. وهكذا هي في ابن ابي زمنين، ورقة: 212.
(12) في 167: مناد.
(13) ساقطة في 167 و169.

[31ب] ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾⁽¹⁾ لا حجة له به/.

قوله: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ (125) عن الحجة [في تفسير قتادة والسدي].⁽²⁾

﴿وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ (125) (في الدنيا)،⁽³⁾ عالما بحجتي في الدنيا، وإنما علمه ذلك عند نفسه في الدنيا. كان يحاج في الدنيا جاحدا لما جاءه من الله. وقال قتادة: عمي عن الحق أي في الدنيا.⁽⁴⁾

(قال الله)⁽⁵⁾ [تبارك وتعالى]⁽⁶⁾: ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَيْنَمَا فَتَنَّاهُ أَزْوَاجًا﴾ (126) أي (لأنه)⁽⁷⁾ أنتك آياتنا في الدنيا.

﴿فَنَسِينَهَا﴾ (126) فتركها، لم تؤمن بها.

﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ (126) ترك في النار.

[أ] ⁽⁸⁾ [سفيان عن جابر عن عكرمة قال: ﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ قال: في النار].⁽⁹⁾

وقال قتادة: نُسي من الخير أي: ترك من الخير ولم يُنس من الشر،⁽¹⁰⁾ [أي]⁽¹¹⁾ ولم يترك من الشر.

[قال]⁽¹²⁾: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ﴾ (127) [من]⁽¹³⁾ أشرك، أسرف على نفسه بالشرك. ﴿وَلَمْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ﴾ (127) [من عذاب الدنيا]⁽¹⁴⁾ ﴿وَأَبْقَى﴾ (127) [أي]⁽¹⁵⁾ لا ينقطع أبدا.

قوله: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ (128)

(1) المؤمنون، 117. (2) إضافة من 167 و169.

(3) ساقطة في 167 و169.

(4) في الطبري، 16/229: سعيد عن قتادة... قال: كان بعيد البصر، قصير النظر، أعمى عن الحق.

(5) مكررة في ع.

(6) إضافة من 167.

(7) في 169: لأنك.

(8) إضافة من 169.

(9) إضافة من 167 و169.

(10) الطبري، 16/230.

(11) إضافة من 167 و169.

(12) إضافة من 167 و169.

(13) إضافة من 167.

(14) إضافة من 167 و169.

(15) نفس الملاحظة.

[أ] (1) سعيد عن قتادة [وهو تفسير السدي قالاً] (2) : أفلم نبين لهم. ومن قرأها بالياء يقول: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ أفلم يبين [الله] (3) لهم (4).
(قال يحيى) (5) : ولا أعرف أيّ المقرأتين قرأ قتادة.

﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ (128)

قال الحسن: أي بيّنا لهم، (فقرأه) (6) على النون، كيف أهلكنا القرون الأولى، نحذرهم ونخوفهم العذاب إن لم يؤمنوا.

قال: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ﴾ (128) تمشي هذه الأمة في مساكن (7) من مضى أي يمرون عليها وإن لم تكن الديار قائمة ولكن المواضع كقوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفَرَى نَقْصُ عَيْنِكَ﴾ ثم قال: ﴿مِنْهَا قَائِدٌ﴾ تراه ﴿وَحَصِيدٌ﴾ (8) لا تراه.

[وقال السدي: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ﴾ يعني يمرون، يعني ممر أهل مكة على مساكنهم، يعني على قراهم.] (9)

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ (128) لاولي الورع في تفسير قتادة. (10)

وقال الحسن: لاولي العقول، وهم المؤمنون.

قوله: ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ (129)

تفسير الحسن: ألا تُعذَّب هذه الأمة بعذاب الاستئصال، إلا بالساعة، يعني: التفخة الأولى.

﴿لَكَانَ لِرِزَامًا وَاجِلٌ مُّسَمًّى﴾ (129)

﴿لَكَانَ لِرِزَامًا﴾ (129) (يعني) (11) أخذًا بالعذاب، يُلْزَمُونَ عقوبة كفرهم.

(1) إضافة من 169.

(2) إضافة من 167 و169.

(3) نفس الملاحظة.

(4) قرأ الجمهور: يهد بالياء وقرأ ابن عباس والسلمي بالنون والفاعل ل: يهد ضمير عائد على الله تعالى. ويؤيد هذا التخريج قراءة ﴿نَهْدٌ﴾ بالنون ومعناه نبين. وقاله الزجاج. البحر المحيط، 6/288.

(5) ساقطة في 167 و169.

(6) في 167 و169: مقراه.

(7) بداية [2] من 169.

(8) هود، 100.

(9) إضافة من 167 و169.

(10) في الطبري، 16/231 عن سعيد عن قتادة: اهل الورع.

(11) ساقطة في 167 و169.

وليس هذا من تفسير الحسن. وفي الآخرة النار.

قال: ﴿لَكَانَ لِرِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ (129)

[وقال قتادة: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾⁽¹⁾ الساعة. وهذا من (تقديم)⁽²⁾ الكلام. يقول: ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزاما⁽³⁾.

قال يحيى (و)⁽⁴⁾ لذلك ارتفع الأجل والكلمة أي: إذا لأهلكناهم (بجحودهم جميعا)⁽⁵⁾ [ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. وقد كان اللزام خاصة فيمن أهلك الله يوم بدر في قول عبدالله بن مسعود].⁽⁶⁾

[أ]⁽⁷⁾ [عثمان عن سعيد المقبري أن أبا هريرة قال لكعب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «خير يوم طلعت فيه الشمس وغابت⁽⁸⁾ يوم الجمعة». فقال كعب: نعم، إن الله خلق الخلق يوم الأحد، حتى انتهى إلى الجمعة، فخلق آدم آخر ساعات النهار يوم الجمعة. فلما استوى عطس فقال: الحمد لله، فقال الله له: يرحمك الله، فهي الآية: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِرِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾.⁽⁹⁾

[حدثنا]⁽¹⁰⁾ الحسن بن دينار عن محمد بن سيرين قال: قال [عبدالله]⁽¹¹⁾ (بن)⁽¹²⁾ مسعود: كان اللزام يوم بدر.

وقال الحسن في تفسير عمرو: وهو هلاك آخر كفار هذه الأمة بالنفخة الأولى الدائنين بدين أبي جهل وأصحابه.

قوله: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ (130) من قولهم [لك]⁽¹³⁾ إنك ساحر، وإنك شاعر وإنك مجنون، وإنك كاذب، وإنك كاهن.⁽¹⁴⁾

(1) إضافة من 167 و169.

(2) في 167: مقاديم، وفي 169: مقادم.

(3) الطبري، 16/232.

(4) ساقطة في 167 و169.

(5) في 167 و169: جميعا بجحودهم.

(6) إضافة من 169.

(7) بداية [11] من 167.

(8) نفس الملاحظة وهي في 169 هكذا: أ

(9) إضافة من 167 و169: بن.

(10) إضافة من 167 و169.

(11) إضافة من 167.

(12) في 167 و169: كاهن وإنك كاذب.

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ (130)

[أ] (1) [سعيد عن قتادة قال: (2) صلاة الصبح.

﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ (130) الظهر والعصر. (3)

﴿وَمِنَ آتَائِي الْإِيلِ﴾ (130) (يعني) (4) المغرب والعشاء.

وقال قتادة [والسدي]: (5) ﴿وَمِنَ آتَائِي الْإِيلِ﴾ [يعني: ومن] (6) ساعات

الليل. (7)

﴿فَسَبِّحْ﴾ (8) وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ (130)

في تفسير عمرو. وعن الحسن يعني التطوع.

[أ] (9) [سفيان عن عاصم عن ابن ابي رزين عن ابن عباس قال: قبل طلوع

الشمس وقبل غروبها: الصلاة المكتوبة.

[أ] (10) عاصم بن حكيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم

عن جرير بن عبدالله قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال

لنا «أما إنكم سترون ربكم كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم لا

تغلبوا على هاتين الصلاتين، قال: وقرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ (11).

وحدثني [أ] (12) قرة بن خالد عن الحسن في قوله: ﴿(وَأَقِم)﴾ (13) الصَّلَاةَ طَرَفِي

(1) إضافة من 169.

(3) في الطبري، 16/ 234: ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ قال: هي صلاة الفجر ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ قال: صلاة العصر.

(4) ساقطة في 169.

(6) إضافة من 167 و169.

(7) في الطبري، 16/ 234: صلاة المغرب والعشاء.

(8) ساقطة في ع.

(10) نفس الملاحظة.

(11) انظر الطبري، 16/ 233.

(12) إضافة من 167 و169. جاء في طرة 167: قال محمد: لا تضامون لا تمنعون لضيم

بعضكم بعضا. ومن قرأها لا تضامون يقول: لا تتضاغظون. انظر في ضبط الكلمة فتح

الباري، كتاب التوحيد، باب: ﴿وَجُودُ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (23) ﴿﴾، 13/ 427.

(13) ساقطة في كل القطع.

النَّهَارِ ﴿١﴾ قال: ما بين صلاة (الصَّبْحِ) (٢) و(و) (٣) (صلاة) (٤) العصر.
﴿وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ (٥) المغرب والعشاء (٦).

[قال و] (٧) سعيد عن قتادة قال: طرفا النهار: [صلاة] (٨) الصبح
و[صلاة] (٩) العصر.

﴿وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ (١٠) [صلاة] (١١) المغرب و[صلاة] (١٢) العشاء.

قوله: ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ (١٣٠) لكي ترضى في الآخرة ثواب عملك.

وقال الحسن: [لَعَلَّكَ] (١٣) أي فإنك سترضى ثواب عملك في الآخرة.

قوله: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾ (١٣١)

[تفسير مجاهد] (١٤) يعني: الأغنياء.

﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (١٣١)

[قال قتادة] (١٥): زينة الحياة الدنيا (١٦). أمره أن يزهد في الدنيا.

﴿لِنَقْتَنِمَنَّ فِيهِ﴾ (١٣١)

قال قتادة: لنبتليهم. (١٧)

قال يحيى: لنختبرهم فيه.

حدثني خالد بن حيّان عن عبد (الرحمن) (١٨) بن ثوبان (١٩) قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: «خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا، ومن لم
تكونا فيه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا: من نظر إلى من فوقه في الدين

(1) هود، 114.

(2) في 167 و169: الغداة.

(3) في 167: او.

(4) ساقطة في 167 و169.

(5) هود، 114.

(6) إضافة من 167 و169.

(7) إضافة من 169. وفي 167: حدثنا.

(8) إضافة من 167 و169.

(9) نفس الملاحظة.

(10) هود، 114.

(11) إضافة من 167 و169.

(12) نفس الملاحظة.

(13) نفس الملاحظة.

(14) إضافة من 167 و169.

(15) نفس الملاحظة.

(16) الطبري، 235 / 16.

(17) نفس المصدر، 236 / 16.

(18) في 169: الله.

(19) لعلة عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان. انظر ترجمته في كتاب الجرح والتعديل، 219 / 2 / 2.

و[من]⁽¹⁾ دونه في الدنيا، فاقتدى بهما، كتبه الله شاكرا صابرا. ومن نظر إلى من فوقه في الدنيا، ودونه في الدين فاقتدى بهما، لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا».

[أ]⁽²⁾ الحسن بن دينار عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الرزق الكفاف، اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا».

قوله: ﴿وَرَزُقُ رَبِّكَ﴾ (131) في الجنة.

﴿حَيْرٌ﴾ (131) من الدنيا.

﴿وَأَبْقَى﴾ (131) لا نفاذ (لذلك الرزق).⁽³⁾

سعيد عن قتادة قال: ﴿وَرَزُقُ رَبِّكَ حَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ مما مُتَّعَ به هؤلاء من زهرة الحياة الدنيا.

قوله: ﴿وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ (132) وأهله في هذا الموضع: أمته.

﴿وَأَصْطَرِبَ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا﴾ (132)⁽⁴⁾

قال بعضهم: لا نسألك على ما أعطيناك من النبوة رزقا.

وتفسير الحسن في التي في الذاريات: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾⁽⁵⁾ أن يرزقوا أنفسهم.

قال يحيى: فان كانت هذه عند الحسن مثلها فهو: ﴿لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا﴾ ان ترزق نفسك وهو أعجب الي.

قال يحيى: ﴿تَحْنُ نَزْرُقُكَ وَالْعَقِيْبَةُ لِلنَّقْوَى﴾ (132) أي لأهل التقوى. والعاقبة:

الجنة كقوله: ﴿وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾⁽⁶⁾

قوله: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا﴾ (133) هلا.

﴿يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ (133)

[قال الله]⁽⁷⁾: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ (133) التوراة

والإنجيل (كقوله: ﴿الَّتِي الْأَنْبِيَاءُ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ

(1) إضافة من 169.

(2) نفس الملاحظة.

(3) في 167: له.

(4) هنا توقفت المقارنة مع 169 وبدأت مع 153.

(5) الذاريات، 57.

(6) الزخرف، 35.

(7) إضافة من 153.

وَالْإِنْجِيلِ ﴿١﴾. (2)

[32] قال مجاهد: التوراة والإنجيل. (3) وقال قتادة: الكتب قبله. (4) وهو واحد/.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ﴾ (134) من قبل القرآن.

﴿لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا ﴿ (134) هَلَّا.

﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِّن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَى﴾ (134) فـ في

العذاب. (5)

قال الله (تبارك وتعالى) (6) للنبي [صلى الله عليه وسلم] (7): ﴿قُلْ كُلُّ

مُتْرِبٍ﴾ (135) نحن وأنتم. (و) (8) كان المشركون يتربصون بالنبي [صلى الله عليه

وسلم] (9) أن يموت، وكان النبي (عليه السلام) (10) يتربص بهم أن يجيئهم

العذاب.

قال [الله] (11): ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَن أَصْحَابُ الضَّرِيطِ السَّوِيِّ﴾ (135) الطريق العدل

المستقيم إلى الجنة.

[وقال السدي: ﴿الضَّرِيطِ السَّوِيِّ﴾ يعني: الدين العدل]، (12) وهو الإسلام.

﴿وَمَن أَهْتَدَى﴾ (135) (أي) (13) فستعلمون (14) أن النبي [صلى الله عليه

وسلم] (15) والمؤمنين كانوا على الصراط السوي، وهو طريق الجنة، وأنهم ماتوا

على الهدى.

(2) ساقطة في 167.

(1) الأعراف، 157.

(3) تفسير مجاهد، 1/406.

(4) في الطبري، 16/237: عن سعيد عن قتادة: الكتب التي خلت من الأمم التي يمشون في مساكنهم.

(6) ساقطة في 167 و153.

(5) بداية [12] من 167.

(8) ساقطة في 153.

(7) إضافة من 153.

(9) إضافة من 167 و153.

(10) في 167: .. عليه وسلم ساقطة في 167.

(12) إضافة من 167 و153.

(11) إضافة من 153.

(14) في 167: وستعلمون.

(13) ساقطة في 153.

(15) إضافة من 153.

سورة الأنبياء

تفسير سورة الأنبياء (*) وهي مكية كلها

بسم الله الرحمن الرحيم (1)

قوله: ﴿أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ (1) أي إن ذلك (قريب). (2)

[حدثني] (3) أبو الأشهب والمبارك عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما مثلي ومثل الساعة كهاتين [فما فضل إحداهما على الاخرى]» (4) و(جمع بين إصبعه) (5) الوسطى (والتي يقول الناس) (6) السبابة. [في حديث أبي الأشهب.

وقال المبارك: قال: كهاتين يعني: (إصبعه) (7) الوسطى والتي تلي الإبهام]. (8)

[أ] (9) خدّاش عن أبي عامر عن أبي عمران الجوني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حين بعث إليّ، بعث إلى صاحب الصور، فأهوى به إلى فيه وقدم رجلا، وأخر (أخرى) (10)، متى يؤمر ينفخ، ألا فاتقوا النفخة».

قوله: ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَّعْرُضُونَ﴾ (1) يعني المشركين في غفلة (من) (11)

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة الأنبياء: الأم: ع. قطع المقارنة: القيروان: 167، 153، 171، 169.

- (1) في 153: ذكرت البسمة قبل ترجمة السورة.
- (2) في 153: قريبا.
- (3) إضافة من 153 و167.
- (4) نفس الملاحظة.
- (5) في 153: أشار باصبعه. وفي 167: أشار بأصبعيه.
- (6) ساقطة في 153 و167.
- (7) في 167: أصبعيه.
- (8) إضافة من 153 و167.
- (9) إضافة من 153.
- (10) في 153 و167: رجلا.
- (11) في 167: عن.

الآخرة معرضون عن القرآن.

﴿مَا﴾ (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَسْمَعُوهُ وَلَا يَذَّكَّرُ عَلَيْهِمْ أَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (2) [يعني القرآن، تفسير السدي. وقال قتادة: (2) كلما نزل من القرآن شيء أعرضوا عنه. (3)

[قال: (4) ﴿إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ (2) يسمعونه بأذانهم ولا تقبله قلوبهم. [أ] (5) سعيد عن قتادة قال: لما نزلت هذه الآية قال أناس من أهل الضلالة: زعم صاحبكم [هذا] (6) أن الساعة قد اقتربت، فتناهوا قليلا.

قال يحيى: ليس يعني عن شركهم.

قال قتادة: ثم عادوا إلى أعمالهم، [أعمال] (7) السوء. فلما نزل: ﴿أَنَّهُ أَمْرٌ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ (8) قال أناس من أهل الضلالة: يزعم هذا الرجل أنه قد أتى أمر الله، فتناهوا قليلا ثم عادوا، فأنزل الله (تبارك وتعالى) (9) في سورة هود: ﴿وَلَيَنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَيْنَا أُمَّةً مَعْدُودَةً لِيَقُولُوا مَا يَجِئُهُمْ﴾ [قال الله: (10) ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ (11) يعني العذاب.

(قوله) (12): ﴿لَا يَهَيِّئُ قُلُوبَهُمْ﴾ (3)

[قال قتادة: (13) غافلة قلوبهم عنه. (14)

قوله: ﴿وَأَسْرَأُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (3) الذين أشركوا، أسروا ذلك فيما بينهم يقول بعضهم لبعض:

﴿هَلْ هَذَا﴾ (3) يعنون محمدا [صلى الله عليه وسلم]. (15)

﴿إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ﴾ (3) يعنون القرآن، أي:

- | | |
|---|-------------------------|
| (1) في 153: وما. | (2) إضافة من 153 و167. |
| (3) في الطبري، 2/17: عن سعيد عن قتادة... ما ينزل عليهم من شيء من القرآن إلا استمعوه وهم يلعبون. | (4) إضافة من 153 و167. |
| (4) إضافة من 153 و167. | (5) إضافة من 153. |
| (6) إضافة من 153 و167. | (7) نفس الملاحظة. |
| (8) النحل، 1. | (9) ساقطة في 153 و167. |
| (10) إضافة من 153 و167. | (11) هود، 8. |
| (12) في 153 و167: قال. | (13) إضافة من 153 و167. |
| (14) الطبري، 2/17. | |
| (15) إضافة من 153. | |

(أفتصدّقون) (1) به.

﴿وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ (3) أنه سحر.

قال الله للنبي [صلى الله عليه وسلم] (2): ﴿قُلْ (3) رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ﴾ (4)
(يعني): (4) السرّ.

﴿فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (4) لا أسمع منه ولا أعلم منه.

ثم قال: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَنْتُ أَحْلَامٍ﴾ (5) يعنون القرآن، أي أخلاط أحلام.
وقال بعضهم: كذب أحلام.

[وقال قتادة: فعل (احلام). (5)]

وقال ابن مجاهد عن أبيه: ﴿أَضْغَنْتُ أَحْلَامٍ﴾ أهاويلها. (6)

قال: (7) ﴿بَلْ أَفْتَرْتَهُ﴾ (5) محمد.

﴿بَلْ هُوَ﴾ (5) [بل] (8) محمد.

﴿شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بَيِّنَاتٍ كَمَا أُرْسِلَ [الْأَوَّلُونَ]﴾ (5)

قال قتادة: كما (9) (أرسل) (10) موسى وعيسى فيما يزعم محمد.

قال الله: ﴿مَا ءَأَمَنْتَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيْبٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يَوْمِنُونَ﴾ (6).

[سعيد عن قتادة قال: يقول: إن الرّسل إذا جاءت بالآيات هلكت الامم فهم

لا يؤمنون عند ذلك (11) يؤمنون]. (12)

أي إن القوم إذا كذبوا رسولهم وسألوه الآية، فجاءتهم الآية، (فلم) (13)

(1) في 153 و167: فتصدّقون. (2) إضافة من 153.

(3) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر: ﴿قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ﴾
وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم: ﴿قَالَ رَبِّي﴾ بألف. ابن مجاهد، 428.

(4) ساقطة في 153 و167.

(5) في 153: الاحلام. جاء في الطبري، 4/17: عن سعيد عن قتادة اي فعل حالم.

(6) تفسير مجاهد، 407/1. (7) إضافة من 153 و167.

(8) نفس الملاحظة. (9) نفس الملاحظة.

(10) في 167: جاء. تمزيق في 153.

(11) تمزيق في 153 و167 بقدر كلمتين في 153، وبقدر أربع كلمات في 167. وفي الطبري،
4/17: اي الرسل كانوا اذا جاءوا قومهم بالبينات فلم يؤمنوا لم يناظروا.

(12) إضافة من 153 و167. (13) في 167: لم. تمزيق في 153.

يؤمنوا (أهلكهم)⁽¹⁾ الله، أفهم يؤمنون إن جاءتهم آية؟ أي لا يؤمنون إن جاءتهم (الاية).⁽²⁾ (ثم)⁽³⁾ قال:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحَىٰ إِلَيْهِمْ ۖ فَتَنَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ (7) [يعني]⁽⁴⁾ أهل الكتاب عن ذلك، وهم أهل التوراة والإنجيل في تفسير قتادة. (أهل التوراة عبدالله بن سلام وأصحابه المؤمنون، يعني من آمن منهم).⁽⁵⁾

[و]⁽⁶⁾ قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (7) وهم لا يعلمون. وهي كلمة عربية. يقول إن كنت لا تصدق فاسأل، وهو يعلم أنه قد كذب.

(قوله)⁽⁷⁾: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا﴾ (8) يعني (النبين).⁽⁸⁾

﴿لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ (8) اي و[لكننا]⁽⁹⁾ جعلناهم جسدا يأكلون الطعام. وقد قال المشركون: (قال)⁽¹⁰⁾: ﴿(مَالِ هَذَا)﴾⁽¹¹⁾ الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾⁽¹²⁾.

[L]⁽¹³⁾ سفيان عن الأعمش عن مجاهد قال: جسدا ليس فيه روح.⁽¹⁴⁾

قوله: ﴿وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ (8)

[L]⁽¹⁵⁾ سعيد عن قتادة قال: و[⁽¹⁶⁾ ما كانوا (يخلدون)⁽¹⁷⁾ في الدنيا، لا

يموتون.

قوله: ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ﴾ (9) كانت الرسل تحذّر قومها عذاب الله في الدنيا وعذابه في الآخرة إن لم يؤمنوا. فلما لم يؤمنوا صدق الله رسّله الوعد، فأنزل العذاب على قومهم.

(1) في 153 فأهلكهم. تمزيق في 167. (2) في 153 و167: آية.

(3) ساقطة في 153 و167. (4) إضافة من 153 و167.

(5) في 153 و167: يعني من آمن منهم. وقال السدي يعني أهل التوراة عبدالله بن سلام واصحابه المؤمنين. بداية [2] من 167.

(6) إضافة من 153 و167. (7) في 153 و167: قال.

(8) في 153: النبين.

(9) في 153: لكن. تمزيق في 167 أبقى من الكلمة: كن.

(10) ساقطة في 153 و167. (11) في ع: مالهذا.

(12) الفرقان، 7. (13) إضافة من 153.

(14) إضافة من 153 و167. (15) إضافة من 153.

(16) إضافة من 153 و167. (17) في 153 و167: خالدين.

قال: ﴿فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ﴾ (9) يعني النبي والمؤمنين.

﴿وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾ (9)

قال [قتادة]⁽¹⁾: (المشركين).⁽²⁾

قوله: ﴿لَقَدْ﴾ (3) ﴿أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا﴾ (10) [القرءان].⁽⁴⁾

﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ (10) [فيه شرفكم]⁽⁵⁾، يعني: قريشا، أي لمن آمن به.

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (10) يقوله للمشركين.

قوله: ﴿وَكَمْ فَصَصْنَا﴾ (11) أي أهلكننا.

﴿مِنْ قَرِيْبَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ (11) (يعني)⁽⁶⁾ مشركة، يعني أهلها.

﴿وَأَنشَأْنَا﴾ (11) أي وخلقنا.⁽⁷⁾

﴿بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ (11)

قال: ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا﴾ (12) [رأوا].⁽⁸⁾

﴿بِأَسْنَاءٍ﴾ (12) يعني عذابنا، [يعني]⁽⁹⁾ قبل أن يهلكوا. رجع إلى قصة من

(هلك).⁽¹⁰⁾

﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا﴾ (12) من القرية.

﴿يَرْكُضُونَ﴾ (12) يفرّون من العذاب حين جاءهم.

[ب32]

يقول الله: ﴿لَا تَرْكُضُوا﴾ (13) [قال مجاهد]:⁽¹¹⁾ لا تفرّوا /.

﴿وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ (13) يعني نعيمهم الذي كانوا فيه.

[بأ]⁽¹²⁾ سعيد عن قتادة قال: يقول: ارجعوا إلى دنياكم التي أترفتم فيها.⁽¹³⁾

﴿وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (13) من دنياكم شيئا، استهزاء بهم. أي: لا

(1) إضافة من 153 و167.

(2) في 153 و167: وهم المشركون. الطبري، 6/17.

(3) في 153: ولقد.

(4) إضافة من 153 و167.

(5) نفس الملاحظة.

(6) إضافة من 153 و167.

(7) في 153: خلفنا.

(8) إضافة من 153 و167.

(9) نفس الملاحظة.

(10) إضافة من 153 و167. تفسير مجاهد، 1/408.

(11) إضافة من 153 و167.

(12) إضافة من 153.

(تقدرون)⁽¹⁾ على ذلك، ولا يكون ذلك.

﴿قَالُوا يَبُولْنَا﴾ (14) وهذا حين جاءهم العذاب.

﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (14)

قال الله (تبارك وتعالى)⁽²⁾: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾ (15) (يعني)⁽³⁾ قولهم: ﴿يَبُولْنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [يعني فما زال ذلك قولهم].⁽⁴⁾

﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ﴾ (15)

[أ]⁽⁵⁾ سعيد عن قتادة قال: يقول: لَمَّا رَأُوا الْعَذَابَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ (هَجِيرِي)⁽⁶⁾ إِلَّا قَوْلُهُمْ: ﴿يَبُولْنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾⁽⁷⁾، ﴿يَبُولْنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾، حتى (أهلكوا).⁽⁸⁾

[و]⁽⁹⁾ قوله: ﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ﴾⁽¹⁰⁾ حتى أهلكوا.

قوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا (السَّمَاءَ)⁽¹¹⁾ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِينًا﴾ (16)

[تفسير مجاهد: ما خلقنا من جنّة، ولا نار، ولا موت، ولا بعث، ولا حساب لاعيين.

وقال السدي: أي إنا لم نخلقهما وما بينهما باطلا.

قال يحيى: [أ]⁽¹²⁾ أي إنّما خلقناهما للبعث والحساب، والجنّة والنار.

(قوله)⁽¹³⁾: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا﴾ (17) واللّهو: المرأة [بلسان اليمين]،⁽¹⁴⁾ فيما (حدثنا)⁽¹⁵⁾ الحسن [بن دينار]⁽¹⁶⁾ عن الحسن.⁽¹⁷⁾

(1) في ع: تقدروا.

(2) ساقطة في 153 و167.

(3) نفس الملاحظة.

(4) إضافة من 153.

(5) في 167: هجير، والهجيرى: كثرة الكلام، والقول السيء. لسان العرب، مادة: هجر.

(6) جاء في 167: بين قوسين وهو كما يبدو كلام زائد: (يعني فما زال ذلك قولهم).

(7) في 167: هلكوا.

(8) إضافة من 153 و167.

(9) إضافة من 153.

(10) إضافة من 153 و167.

(11) في 153: السموات.

(12) إضافة من 153 و167.

(13) في 153 و167: قال.

(14) إضافة من 153 و167.

(15) في 153 و167: حدثني.

(16) إضافة من 153. تمزيق في 167.

(17) في الطبري، 10/17: عقبه بن ابي حمزة عن الحسن: اللّهو، المرأة.

قال السدي: لهوا يعني صاحبة وولدا.⁽¹⁾

قال: ﴿لَا تَخَذَنَّهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ (17)

قال مجاهد⁽²⁾ والسدي: ⁽³⁾ من عندنا.

﴿إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (17)

قال قتادة والسدي⁽⁴⁾: اي⁽⁵⁾ ما كنا فاعلين⁽⁶⁾ وذلك أنّ المشركين قالوا:

إن الملائكة بنات الله. وقد قال في آية أخرى: ﴿أَنْتَ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً﴾⁽⁷⁾.

قال: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ (18) بالقرآن.

﴿عَلَى الْبَاطِلِ﴾ (18) [على باطلهم]⁽⁸⁾ يعني شركهم.⁽⁹⁾

[[L]]⁽¹⁰⁾ سعيد عن قتادة قال: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ وهو كتاب الله،⁽¹¹⁾ قذفه

الله على باطلهم.

قال: ⁽¹²⁾ ﴿فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (18) [داحض]⁽¹³⁾، أي: ذاهب.

قال: ﴿وَلَكُمْ أَوْلِيٌّ﴾ (18) [العذاب].⁽¹⁴⁾

﴿مِمَّا نَصِفُونَ﴾ (18)

قال قتادة: [مما تكذبون]⁽¹⁵⁾ لقولهم: إن الملائكة بنات الله.

(قوله)⁽¹⁶⁾: ﴿وَلَهُمْ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ (19) يعني الملائكة.

﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ (19)

(2) تفسير مجاهد، 408 / 1.

(4) نفس الملاحظة.

(5) ساقطة في 167.

(6) في الطبري، 10 / 17: عن معمر عن قتادة: ما كنا فاعلين.

(7) الأنعام، 101.

(8) إضافة من 167، تمزيق في 153.

(10) إضافة من 153.

(9) بداية [3] من 153.

(12) إضافة من 153 و167.

(11) الطبري، 11 / 17.

(13) إضافة من 153. تمزيق في 167.

(15) الطبري، 11 / 17.

(14) إضافة من 167. تمزيق في 153.

(16) في 167: وقال. تمزيق في 153.

[قال مجاهد: ولا يحسرون أي لا يُعيون.]⁽¹⁾

وقال قتادة: (2) (أي)⁽³⁾ ولا يعيون.

﴿يُسَيِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (20)⁽⁴⁾

[حدثني]⁽⁵⁾ حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن رجل عن ابن عباس في تفسيرها قال: انظر إلى بصرک هل (يؤودك)⁽⁶⁾ أي: هل يثقل عليك؟ وانظر إلى سمعك هل (يؤودك)⁽⁷⁾؟ وانظر إلى نفسك هل (يؤودك)⁽⁸⁾؟ فكذلك الملائكة.

[أ]⁽⁹⁾ الفرات بن سلمان عن عبدالكريم الجزري عن من حدثه عن جابر بن عبدالله وابي سعيد الخدري أنهما قالوا: إن أهل الجنة يلهمون الحمد والتسبيح كما (تلهمون)⁽¹⁰⁾ النفس.

[أ]⁽¹¹⁾ ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله مثل ذلك.

[أ]⁽¹²⁾ الحسن عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أهل الجنة يُلهمون الحمد والتسبيح كما (تلهمون)⁽¹³⁾ النفس».

وحدثني]⁽¹⁴⁾ إبراهيم بن محمد عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أظت السماء وحق لها أن تظت، ليس فيها موضع شبر الا وعليه ملك ساجد أو راع»⁽¹⁵⁾.

وفي حديث سعيد عن قتادة ان النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁶⁾ قال: «إني أسمع أطيظ السماء وليس فيها موضع»⁽¹⁷⁾ الا (وعليه)⁽¹⁸⁾ ملك (قائم، او راع او ساجد)⁽¹⁹⁾».

(1) تفسير مجاهد، 1/ 408 . 409 . (2) إضافة من 153 و 167 .

(3) ساقطة في 153 و 167 . (4) بداية [3] من 167 .

(5) إضافة من 153 . تمزيق في 167 . (6) في 153 : يودك . تمزيق في 167 .

(7) في 153 : يودك .

(8) في ع : تؤودك بالتاء والصحيح انها بالياء . انظر الطبري ، 17 / 12 . في 153 : يودك .

(9) إضافة من 153 . (10) في 167 : يلهمون بالياء .

(11) إضافة من 153 . (12) نفس الملاحظة .

(13) في 167 : يلهمون . (14) إضافة من 153 و 167 .

(15) في 153 و 167 : راع او ساجد . (16) إضافة من 153 و 167 .

(17) نفس الملاحظة . (18) في 153 و 167 : فيه .

(19) في 153 و 167 : ساجد أو قائم . وفي الطبري ، 17 / 13 : وذكر لنا ان نبي الله صلى الله =

[و] (1) [حدثني] (2) الفرات بن (سلمان) (3) عن عبدالكريم [الجزري] (4) عن عطاء قال: ليس في السماوات [السبع] (5) موضع شبر الا (و) (6) عليه ملك قائم او راعك او ساجد.

قوله: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ (21)

[تفسير مجاهد] (7): هم يحيون (الموتى) (8)، على الاستفهام. اي قد اتخذوا الهة لا ينشرون [و] (9) لا يحيون الموتى. (10)

[وقال قتادة: ﴿هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ الموتى أي إنهم لا يعثون الأموات.

وقال السدي: ﴿هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ يعني هم يعثون، أي يعثون الأموات. (11)

قال: ﴿لَوْ﴾ (12) كَانَ فِيهَا ﴿﴾ (22) [يعني] (13) في السموات و(في) (14) الأرض.

﴿إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ﴾ (22) غير الله. [وهو تفسير السدي]. (15)

﴿لَفَسَدَتَا﴾ (22) لهلكتا. (تفسير السدي). (16)

﴿فَسَبَّحَنَّا اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ﴾ (17) [(22) ينزه نفسه عما يقولون.

﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (22) أي عما يكذبون.

قوله: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (23)

= عليه وسلم بينما هو جالس مع أصحابه إذ قال: تسمعون ما أسمع؟ قالوا: ما نسمع من شيء يا نبي الله. قال: إني لأسمع أطيبت السماء وما تُلَامُ أن تنظَّ وليس فيها موضع راحة إلا وفيه ملك ساجد أو قائم.

(1) إضافة من 167. (2) إضافة من 153 و167.

(3) في ع: سليمان. وفي الطرة: هكذا وقع سليمان وأظنه وهم. هو سلمان. انظر فرات بن سلمان في ميزان الاعتدال، الذهبي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط. أولى، 1382/1963، 3/342.

(4) إضافة من 153 و167. (5) نفس الملاحظة.

(6) ساقطة في 153 و167. (7) إضافة من 153 و167.

(8) ساقطة في 153 و167. (9) إضافة من 153.

(10) الطبري، 13/17. (11) إضافة من 153 و167.

(12) في ع: ولو. (13) إضافة من 153 و167.

(14) ساقطة في 153. (15) إضافة من 153 و167.

(16) ساقطة في 153 و167. (17) ساقطة في ع.

[قال قتادة]: (1) أي لا يسأل عما يفعل بعباده، والعباد (يسألون) (2) عن أعمالهم. (3)

قوله: ﴿أَرَأَيْتُمْ أَتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾ (24) على الاستفهام، أي: قد اتخذوا من دونه آلهة. وهذا (4) الاستفهام و(ما) (5) أشباهه استفهام على معرفة.

قال: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ (24) (يعني): (6) بيئتكم في تفسير قتادة (7).

وقال الحسن: حججتكم على ما تقولون إن الله أمركم أن تتخذوا (من) (8) دونه آلهة.

قال قتادة: أي ليست عندهم بذلك بيئة ولا حجة.

[وقال السدي يعني: حججتكم بأن معه آلهة]. (9)

قوله: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ﴾ (24)

[قال قتادة]: (10) (يعني) (11) القرآن [فيه ذكر من معي]. (12)

(يعني ما فيه) (13) من الحلال والحرام.

﴿وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي﴾ (24)

[يقول] (14) (من) (15) أخبار الأمم السالفة وأعمالهم، يعني من أهلك الله من الأمم ومن نجى من المؤمنين، ليس فيه اتخاذ آلهة دون الله. (16)

[وقال السدي: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي﴾ يقول: خبر من معي وخبر من كان قبلي.

(1) إضافة من 153 و167. (2) في 153 و167: يسألهم الله.

(3) الطبري، 14/17. (4) في 167: إضافة: على.

(5) ساقطة في 153 و167. (6) نفس الملاحظة.

(7) في الطبري، 14/17: هاتوا بيئتكم على ما تقولون.

(8) ساقطة في 153 و167. (9) إضافة من 153 و167.

(10) إضافة من 153 و167. (11) في 153 و167: أي

(12) إضافة من 153 و167. (13) ساقطة في 153 و167.

(14) إضافة من 153 و167. (15) ساقطة من 153 و167.

(16) في الطبري، 15/17: هذا القرآن فيه ذكر الحلال والحرام ﴿وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي﴾ يقول: ذكر أعمال الأمم السالفة وما صنع الله بهم وإلآم صاروا.

قال: (1) ﴿بَلْ أَكْذَرُكُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (24) يعني بقوله: أكثرهم جماعتهم.

وقوله: ﴿فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ يعني: عن القرآن.

[وقال قتادة: عن كتاب (2) الله وهو واحد]. (3)

(قوله) (4): ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (25)

أي لا تعبدوا غيري، بذلك أرسل الرُّسُل [جميعا]. (5)

[ابن لهيعة] (6) [.. . يزيد بن ابي حبيب] (7) ان عبدالله بن عمرو قال: إن إدريس كان قبل نوح، بعثه الله إلى قومه، يأمرهم أن يقولوا: لا إله إلا الله، ويعملوا ما شاءوا، فأبوا، فأهلكهم الله. (8)

قوله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ (26)

سعيد عن قتادة قال: قالت اليهود: إن الله تبارك وتعالى صاهر الجن فكانت من بينهم الملائكة.

قال الله: ﴿سُبْحٰنَهُ﴾ (26) ينزه نفسه عما قالوا.

﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ (26) يعني الملائكة هم كرام على الله. (9)

﴿لَا يَسْفِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ (27) فيقولون شيئا لم يقبلوه عن الله.

قال: ﴿وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ (27) يعلم ما بين أيديهم ﴿(28) من أمر الآخرة.

(1) إضافة من 153 و167.

(2) الطبري، 15/17.

(3) إضافة من 167. تمزيق في 153.

(4) في 167: قال. تمزيق في 153.

(5) إضافة من 167. تمزيق في 153. بداية [4] من 153.

(6) إضافة من 153. تمزيق في 167: بقدر كلمتين.

(7) إضافة من 153. تمزيق في 167: بقدر هذه الإضافة.

(8) إضافة من 153 و167.

(9) في الطبري، 16/17 قالت اليهود: ان الله تبارك وتعالى صاهر الجن فكانت منهم الملائكة. قال الله تبارك وتعالى تكذبا لهم وردا عليهم: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ وان الملائكة ليس كما قالوا. انما هم عباد أكرمهم الله بعبادته.

﴿وَمَا خَلَقَهُمْ﴾ (28) من أمر الدنيا إذا كانت الآخرة.

[وتفسير السدي: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ يعني: [يعلم] (1) ما كان [من] (2) قبل خلق الملائكة، وما كان بعد خلقهم. (3)]

قال: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ (28) [لمن] (4) رضي عنه. [تفسير مجاهد]. (5)

﴿وَهُمْ مِّنْ حَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ (28) أي خائفون (في تفسير مجاهد). (6)

﴿وَمَنْ يَّقُلْ مِنْهُمْ إِنَّتِ إِلَهَةٌ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكِ تَجْرِيهِ جَهَنَّمُ كَذَلِكَ تَجْرِي الظَّالِمِينَ﴾ (29)

(و) (7) قال قتادة وغيره: (هذه) (8) في إبليس خاصة [لما قال ما قال] (9) دعا إلى عبادة نفسه. (10)

وقال الحسن: ومن يقل ذلك منهم، إن (قالوه) (11) ولا يقوله أحد منهم. وكان يقول: إن إبليس لم يكن منهم.

﴿أُولَئِكَ كَفَرُوا﴾ (12) الَّذِينَ كَفَرُوا (30) هذا على الخبر في تفسير الحسن.

[وقال السدي: ﴿أُولَئِكَ كَفَرُوا﴾ يعني أو لم يعلم الذين كفروا]. (13)

﴿أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْما رَتْقًا فَفَنَّتَهُمَا﴾ (30) كانتا ملتزقتين إحداهما على الأخرى في تفسير الحسن، ﴿فَفَنَّتَهُمَا﴾ (14) فوضع الأرض، ورفع السماء.

وقال الكلبي: إن السماء (كانت) (15) رتقا لا ينزل منها ماء، ففتقها الله

(1) إضافة من 167.

(2) إضافة من 153 و167.

(3) نفس الملاحظة. تفسير مجاهد، 409/1.

(4) إضافة من 153 و167.

(5) نفس الملاحظة. بداية [4] من 167. (8) في 167: هذا.

(6) إضافة من 153 و167.

(7) الطبري، 17/17.

(8) في 153 و167: قاله.

(9) في 167: يرا.

(10) إضافة من 153 و167.

(11) في 153 و167: ففتقهما.

(12) في 153: كانتا.

بالماء، وفتق الأرض بالنبات.

وتفسير قتادة: كانتا جميعا، ففصل الله بينهما بهذا الهواء / فجعله بينهما. (1) [أ33]

(وتفسير مجاهد: كنّ مطبقات ففتقهنّ، أحسبه قال: بالمطر. وقاله غيره.

قال مجاهد: ولم تكن السماء والأرض متماستين). (2)

[وفي حديث المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: كن منطبقات ففتقهنّ]. (3)

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (30) يعني المشركين. وكلّ شيء حيّ فإنما خلق من الماء.

[حدثني] (4) همام عن قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة [انه] (5) قال: أتيت رسول الله [صلى الله عليه وسلم] (6) فقلت: يا رسول الله، إني إذا رأيتك طابت نفسي، وقرت عيني، فأنبئني عن كلّ شيء. فقال: «كل شيء خلق من الماء». قلت: أنبئني بعمل إذا أخذت به دخلت الجنة. (قال) (7): «(أفش) (8) السلام، وأطب الكلام وصل الأرحام، وقم بالليل والناس نيام، وادخل الجنة بسلام».

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾ (31) يعني الجبال.

﴿أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾ (31) لأن لا تحرك بهم.

﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا﴾ (31)

[قال قتادة] (9) (طرقا أعلاما) (10).

﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (31) (11) لكي يهتدوا الطرق.

(1) الطبري، 18/17.

(2) في 153 و167: [أ]. (إضافة من 153) عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: ففتقناهما من الأرض ستة ارضين معها، فتلك سبع سماوات. ولم تكن السماء والأرض متماستين. وفي تفسير مجاهد، 409/1: من الأرض ست أرضين فتلك السابعة معها، ومن السموات ست سموات، فتلك السابعة معها. ولم تكن الأرض والسماء متماستين.

(3) إضافة من 153 و167. (4) نفس الملاحظة.

(5) إضافة من 153 و167. (6) نفس الملاحظة.

(7) في 153 و167: فقال. وفي طرة 167: اعرفه.

(8) في ع: أفشي. (9) إضافة من 153 و167.

(10) في 153 و167: أعلاما طرقا. الطبري، 21/17.

(11) مكررة في 167.

[وقال السدي: لعلمهم يعرفون الطرق].⁽¹⁾

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾⁽²⁾ (32) على من تحتها، محفوظا من كل شيطان رجيم كقوله: ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾⁽³⁾. وإنما كانت هاهنا محفوظا لأنه قال: ﴿سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾، فوقع الحفظ فيها على السقف، وفي الآية الأخرى على السماء.

[أ] ⁽⁴⁾ سعيد عن قتادة قال: هي سقف محفوظ، وموج مكفوف⁽⁵⁾.

قوله: ﴿وَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا﴾ (32)

[تفسير ابن مجاهد عن أبيه]⁽⁶⁾ (يعني)⁽⁷⁾ الشمس، والقمر، والنجوم⁽⁸⁾.

﴿مُعْرِضُونَ﴾ (32) لا يتفكرون فيما يرون (فيها)،⁽⁹⁾ فيعرفون أن لهم معادا فيؤمنوا.

وقال في آية أخرى: ﴿قُلِ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾⁽¹⁰⁾.

قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (33)

[قال قتادة: في فلك السماء].⁽¹¹⁾

[حدثني]⁽¹²⁾ الصلت بن دينار عن أبي صالح عن عوف البكالي قال: إن السماء خلقت مثل القبة، وإن الشمس والقمر والنجوم ليس منها شيء لآزق، و(إنها)⁽¹³⁾ تجري في فلك دون السماء، وإن أقرب الأرض إلى السماء بيت المقدس باثني عشر ميلا، وإن أبعد (الأرض)⁽¹⁴⁾ من السماء الأبلهة.⁽¹⁵⁾

همام عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبدالله بن عمرو قال: [إن]⁽¹⁶⁾

(1) إضافة من 153 و167.

(2) ساقطة في 153 و167.

(3) الحجر، 17.

(4) في الطبري، 22/17 سقفا مرفوعا وموجا مكفوفًا.

(5) إضافة من 153 و167.

(6) ساقطة في 167. تمزيق في 153.

(7) في 153 و167: فيهما.

(8) يونس، 101.

(9) إضافة من 153. تمزيق في 167. بداية [1] من 171 وهي تابعة لقطعة: 153.

(10) في 167: إنما. تمزيق في 171.

(11) في 167: (14) في 167: الأرضين. تمزيق في 171.

(12) الأبلهة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة. انظر: معجم البلدان، مادة: الأبلهة.

(13) إضافة من 167. تمزيق في 171.

الشمس والقمر وجوههما إلى السماء، وأقفاؤهما إلى الأرض يضيئان في السماء كما يضيئان في الأرض ثم تلا هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾⁽¹⁾ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا (15) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿﴾⁽²⁾.

[وحدثني]⁽³⁾ ابن لهيعة عن أبي قبيل عن يزيد بن (أبي)⁽⁴⁾ جحض قال: قلت لعبد الله بن عمرو: ما بال الشمس تصلانا (أحيانا)⁽⁵⁾ وتبرد (أحيانا)⁽⁶⁾ ؟

قال: أما في (الشتاء فهي في السماء الخامسة، وأما في الصيف فهي في السماء السابعة فقلت: انما)⁽⁷⁾ كنا نراها في هذه السماء الدنيا. قال: لو كانت في هذه السماء الدنيا لم يقم لها شيء.

(الحسن عن صاحب له)⁽⁸⁾ عن الأعمش ذكره بإسناده قال: ان الشمس أدنيت من اهل الأرض في الشتاء⁽⁹⁾ لينتفعوا بها، ورفعت في الصيف لئلا يؤذيهم حرها.

قوله: ﴿كُلُّ﴾⁽¹⁰⁾ فِي فَلَاكِ يَسْبَحُونَ ﴿﴾ (33)

[حدثني]⁽¹¹⁾ المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: ﴿يَسْبَحُونَ﴾ يدورون كما يدور فلك المغزل.

وتفسير ابن مجاهد عن أبيه: ﴿يَسْبَحُونَ﴾، يجرون كهيئة حديدة الرحي.⁽¹²⁾

(وفي)⁽¹³⁾ تفسير الحسن: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالتَّجُومَ فِي طَاحُونَةٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ كَهَيْئَةِ (فَلَكِ)⁽¹⁴⁾ المغزل (يدورون)⁽¹⁵⁾ فيها، ولو كانت (ملتصقة في السماء)⁽¹⁶⁾ لم تجر.

-
- (1) في ع: يروا بالياء. تمزيق في 171 و167. لم أقف على من قرأ هذا الحرف بالياء.
(2) نوح، 15 - 16.
(3) إضافة من 167. تمزيق في 171.
(4) ساقطة في 167. لم أقف على هذا الراوي في كتب الجرح والتعديل.
(5) في 167: حيناً. تمزيق في 171.
(6) في 167: حيناً. تمزيق في 171.
(7) في 167: اما في الصيف... في الشتاء فهي في السماء السابعة. فقلت والله ما. تمزيق في 171.
(8) في 167: وأخبرني صاحب لي. تمزيق في 171.
(9) بداية [5] من 167.
(10) ساقطة في ع.
(11) نفس الملاحظة.
(12) تفسر مجاهد، 410 / 1.
(13) ساقطة في 171 و167.
(14) في 171 و167: فَلَكَةٌ.
(15) في 171 و167: يدور.
(16) في 171 و167: ملتزقة بالسماء.

وقال الكلبي: ﴿يَسْبَحُونَ﴾ يجرون.

[قال]⁽¹⁾: [واخبرني]⁽²⁾ عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال في قوله: ﴿الْشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5)﴾⁽³⁾ قال حسان كحسان الرحي.

قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مِن قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَايِنَ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ (34) على الاستفهام أي لا يخلدون.

قال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْحَيْرِ (فِتْنَةً)﴾⁽⁴⁾ (35) [قال قتادة]⁽⁵⁾: بالشدة والرخاء.

﴿فِتْنَةً﴾ (35) أي: بلاء [أي]⁽⁶⁾ اختبار.

﴿وَالْيَا نَارُ جِئْتِ بِحَمَلٍ كَثِيرٍ مِّمَّنْ فَتَوَلَّى كِبْرًا﴾ (35) يوم القيامة.

قوله: ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (36) (يقوله)⁽⁷⁾ للنبي [صلى الله عليه وسلم]⁽⁸⁾.

﴿إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾ (36) يقوله بعضهم لبعض أي: يعيها ويشتمها.

قال الله: ﴿وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ (36)

قوله: ﴿خَلِقُ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ﴾ (37) (خلق آدم آخر ساعات النهار من يوم الجمعة بعدما)⁽⁹⁾ خلق الخلق، فلما أحيى الروح عينيه ورأسه ولم يبلغ أسفله قال: رب استعجل بخلقتي، قد غربت الشمس. هذا تفسير مجاهد.⁽¹⁰⁾

(1) إضافة من 171.

(2) إضافة من 171 و167.

(3) الرحمن، 5. تفسير مجاهد، 2/639.

(4) ساقطة في 171 و167.

(5) إضافة من 171 و167.

(6) نفس الملاحظة.

(7) في 171 و167: يقول.

(8) إضافة من 171.

(9) في 171 و167: قول آدم حين خلق بعد كل شيء آخر النهار من يوم.

(10) في تفسير مجاهد، 1/410 خلق آدم عليه السلام حين خلق بعد كل شيء في آخر النهار من يوم خلق الخلق. فلما أحيى الروح عينيه ولسانه ورأسه ولم يبلغ أسفله قال: يا رب استعجل بخلقتي قبل غروب الشمس. جاء في طرة 167: قال رب استعجل بخلقتي. وليس هناك علامة تدل على مكانها داخل النص.

[أ] (1) خدّاش عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه هبط منها، وفيه تقوم الساعة، وفيه ساعة، ثم قبض يده يقللها، لا يوافقها مسلم يصلي يسأل الله خيرا إلا أعطاه إياه». قال: فقال عبدالله بن سلام: قد علمت أيّ ساعة هي، هي آخر ساعات النهار من يوم الجمعة، وهي الساعة التي خلق الله فيها آدم.

قال الله: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ (37).

[و] (2) قال قتادة: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ خلق عجولا. (3)

قال الله: ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ (37) وذلك لما كانوا يستعجلون به النبي [صلى الله عليه وسلم] (4)، لما خوفهم به من العذاب، وذلك منهم استهزاء وتكذيب. (5)

قال الحسن: يعني الموعد الذي وعده الله في الدنيا: القتل لهم، والنصر (6) عليهم، والعذاب لهم في الآخرة.

قوله: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (38) هذا قول المشركين للنبي [صلى الله عليه وسلم] (7): متى هذا الذي تعدنا به من أمر القيامة؟

قال الله (تبارك وتعالى) (8): ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (39) وفيها تقديم. أي: إن الوعد الذي كانوا يستعجلون به في الدنيا هو يوم لا يكفون عن وجوههم النار/ [33ب] [ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون] (9) لو يعلم الذين كفروا.

قوله: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً﴾ (40) يعني: القيامة.

﴿فَتَبَهُمُ﴾ (40) مباهتة.

﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ (40) أي (ولا هم يؤخرون). (10)

(2) إضافة من 171 و 167.

(4) إضافة من 171 و 167.

(6) في 167: النصرة.

(8) ساقطة في 171 و 167.

(10) في 171: وهم لا يؤخرون.

(1) إضافة من 171.

(3) الطبري، 26/17.

(5) في ع: تكذيبا.

(7) إضافة من 171.

(9) إضافة من 171 و 167.

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَأُوا بِرُسُلِهِمْ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ﴾ (41) كذبوهم واستهزؤوا بهم، فحاق بهم.

﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (41) العذاب⁽¹⁾ الذي كانوا يكذبون به، ويستهزئون بالرسل إذا خوفوهم به.

قوله: ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ﴾ (42) [..... قال من]⁽²⁾ يحفظكم [وهو قول قتادة]⁽³⁾.

قال⁽⁴⁾: ﴿بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ (42) أي هم من الملائكة كقوله: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾⁽⁵⁾ (أي)⁽⁶⁾ هم من أمر الله، وهم ملائكة الله، هم حفظة من الله لبني آدم ولأعمالهم، (يتعاقبون)⁽⁷⁾ فيهم بالليل والنهار، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، فيجتمعون عند صلاة الصبح، وعند صلاة العصر، فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم يُصَلُّون وتركناهم وهم يصلون، يحفظون العباد مما لم يقدر لهم، ويحفظون عليهم أعمالهم.

عبد القدوس بن مسلم عن ليث عن مجاهد قال: ما من آدمي إلا ومعه ملكان يحفظانه في ليله، ونهاره، ونومه، ويقظته من الجن، والإنس، والدواب، والسباع والهوام، وأحسبه قال: والطير، كلما أرادته شيء قال: إليك حتى يأتي القدر.⁽⁸⁾

[حدثني]⁽⁹⁾ حماد عن أبي غالب⁽¹⁰⁾ بن⁽¹¹⁾ أبي أمامة قال: ما من آدمي إلا ومعه ملكان أحدهما يكتب عمله، و(الآخر)⁽¹²⁾ يقيه مما لم يقدر عليه.

وتفسير الحسن أنهم أربعة أملاك يتعاقبونهم بالليل والنهار، (يعني)⁽¹³⁾ يصعد هذان، وينزل هذان.

(1) بداية [2] من 171.

(2) إضافة من 167 بها تمزيق بقدر ثلاث كلمات [سفيان.....]. تمزيق في 171.

(3) الطبري، 30/17. (4) إضافة من 167. تمزيق في 171.

(5) الرعد، 11. (6) ساقطة في 167: تمزيق في 171.

(7) في ع: فيعاقبون. (8) بداية [6] من 167.

(9) إضافة من 171 و167.

(10) في كتاب الجرح والتعديل 4/ 2 / 422: أبو غالب المكي [روى عن... روى عنه هشام ابن حسان.

(11) في 171 و167: عن. (12) في 167: ملك. تمزيق في 171.

(13) في 167: حا. تمزيق في 167.

قوله: ﴿بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ﴾ (42) يعني المشركين، (معروضون عن القرآن).⁽¹⁾

قوله: ﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا﴾ (43) أي قد اتخذوا آلهة لا تمنعهم من دوننا.

﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ﴾ (43) لا تستطيع الآلهة لأنفسها نصرا.

﴿وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾ (43) لا يُصْحَبُونَ من الله بخير في تفسير قتادة.⁽²⁾

[وقال الكلبي: ﴿وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾ ولا مَنْ عِبْدَهَا مِنَّا يجارون. أي ليس لهم من يجيرهم، أي يمنعهم منا].⁽³⁾

وقال الحسن: لا تمنعهم من دون الله [إن أراد عذابهم]⁽⁴⁾ ﴿وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾ ولا من يعبدها منا يجارون، أي ليس لهم من يجيرهم، أي يمنعهم منا إن أراد الله عذابهم.⁽⁵⁾

وكان يقول: إنما (تعذب)⁽⁶⁾ الشياطين التي دعتهم إلى عبادة الأصنام، ولا تعذب الأصنام.

(قوله):⁽⁷⁾ ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ﴾ (43) لا (يستطيعون)⁽⁸⁾ تلك الأصنام نصر أنفسها إن أراد أن يعذبها.

قوله: ﴿بَلْ مَعْنَا هَؤُلَاءِ وَاَبَاءَهُمْ﴾ (44) يعني: قريشا.⁽⁹⁾

﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ لم يأتهم رسول حتى جاءهم محمد.

﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ (44)

قال ابن عباس: موت علمائها وفقهائها.

(1) في 171: عن القرآن معروضون. تمزيق في 171.

(2) الطبري، 17 / 30.

(3) إضافة من 171 و167.

(4) نفس الملاحظة.

(5) ساقطة في 171 و167، وقد ذكرت في القطعتين فيما سبق. وقع تقديم وتأخير بالنص.

(6) في 171: يعذب.

(7) في 171 و167: قال.

(8) في 171 و167: تستطيع.

(9) في 171 و167: يعني قريشا وأبائهم.

(قال يحيى)⁽¹⁾: وبلغني عن أبي جعفر محمد بن علي قال: موت عالم أحب إلى إبليس من موت ألف عابد.

[L] (2) عمار عن الحسن بن دينار عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «موت العالم ثلثة في الإسلام لا يسدها شيء أبدا»⁽³⁾.
[L] (4) سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد قال: ننقصها من أطرافها، قال: الموت⁽⁵⁾.

وقال عكرمة وقتادة: ننقصها من أطرافها بالموت⁽⁶⁾.

وقال الحسن في تفسير سعيد: [﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾⁽⁷⁾ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَفِهَا﴾ بالفتوح على النبي أرضا فأرضاً أفلا تسمعه⁽⁸⁾ يقول:

﴿أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (44) أي: ليسوا بالغالبين ولكن رسول الله هو الغالب.

(عمار عن الحسن بن دينار عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «موت عالم ثلثة في الإسلام لا يسدها شيء أبدا»⁽⁹⁾).

[وقال السدي: ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَفِهَا﴾ يعني: أرض مكة. وقوله: ﴿نَنْقُصُهَا﴾ يعني: إذا أسلم أحد من الكفار نقص منهم وزاد في المسلمين. وهو قوله: ﴿أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾⁽¹⁰⁾.

وفي تفسير عمرو عن الحسن عن الأحنف بن قيس أن الله (تبارك وتعالى)⁽¹¹⁾ يبعث (نارا قبل يوم القيامة)⁽¹²⁾ تطرد الناس من أطراف الأرض إلى

(1) ساقطة في 167. (2) إضافة من 171.

(3) إضافة من 171 و167. سوف ترد في ع بعد قليل.

(4) إضافة من 171. (5) إضافة من 171 و167.

(6) في الطبري، 13/174 الآية: 41 من سورة الرعد، عن معمر عن قتادة... قال: كان عكرمة يقول هو قبض الناس.

(7) إضافة من 171 و167.

(8) في 171 و167: اي (في 171) افلا يرون ان رسول الله [صلى الله عليه وسلم] (إضافة من 171) كلما بعث الى ارض ظهر عليها وغلب اهلها. يقول: ننقصها بالظهور عليها ارضاً فأرضاً.

(9) مر ذكر هذه الرواية في 171 و167 قبل قليل.

(10) إضافة من 171 و167. (11) ساقطة في 171 و167.

(12) في 171 و167: قبل القيامة نارا.

الشّام، تنزل معهم إذا نزلوا، وترتحل معهم إذا ارتحلوا، فتقوم عليهم القيامة بالشّام وهو قوله: ﴿نُقُصَّهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾.

قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾ (45)

[قال قتادة]:⁽¹⁾ بالقرآن⁽²⁾، أنذركم به عذاب الدّنيا وعذاب الآخرة، يعني المشركين.

قوله: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الْوَعْدَ الْأَعْدَى﴾ (45) [يعني النداء، تفسير السّدي].

﴿إِذَا مَا يُنذِرُونَ﴾ (45)⁽³⁾ والصّمّ ها هنا الكفار، صمّوا عن الهدى.

[وقال السّدي: عن الإيمان، وهو واحد].⁽⁴⁾

[قال قتادة]⁽⁵⁾: إن الكافر أصمّ عن كتاب الله، لا يسمعه ولا يعقله.⁽⁶⁾

قوله: ﴿وَلَيْنَ مَسْتَهْمَرْتَهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ﴾ (46)

قال قتادة: عقوبة (من عذاب ربك).⁽⁷⁾

قال يحيى: (وهي)⁽⁸⁾ النفخة الأولى [التي]⁽⁹⁾ (يهلك الله بها)⁽¹⁰⁾ كفّار آخر

هذه الأمة بكفرهم وجحودهم.

﴿لَيَقُولُنَّ﴾ (46) إذا جاءهم العذاب.

﴿يَوَلُّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (46)⁽¹¹⁾ وهي مثل الآية الأولى (في أول

السورة)⁽¹²⁾. ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَتُهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَاءَ عَذَابِنَا﴾ ﴿قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ⁽¹³⁾ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾⁽¹⁴⁾.

(1) إضافة من 171 و167.

(2) الطبري، 17/32.

(3) إضافة من 171 و167.

(4) نفس الملاحظة.

(5) في 171: لا سعيد عن قتادة قال. وفي 167: سعيد عن... (تمزيق).

(6) في الطبري، 17/32: ان الكافر قد صم عن كتاب الله لا يسمعه ولا يتنفع به ولا يعقله كما يسمعه المؤمن وأهل الإيمان.

(7) ساقطة في 171 و167. في الطبري، 17/33: لئن أصابتهم عقوبة.

(8) في 171 و167: يعني. (9) إضافة من 171 و167.

(10) في 171: يهلك بها... (تمزيق). تمزيق في 167.

(11) نهاية المقارنة مع 171. بداية المقارنة مع 169 [1]، وهي تابعة لقطعة: 153.

(12) يعني الأنبياء، 14. في ابن محكم، 3/74: التي في سورة الأعراف.

(13) في 167 إضافة: ياويلنا وهو خطأ.

(14) الأعراف، 5.

قوله: ﴿وَوَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ (47) (يعني)⁽¹⁾ العدل.

﴿لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (47)

(حدثنا)⁽²⁾ حماد عن ثابت البناني عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال: يوضع الميزان يوم القيامة، ولو وضع في كفة السماوات⁽³⁾ والأرض لوسعتهما. فتقول الملائكة: ربنا ما هذا؟ فيقول: أزن به لمن شئت من خلقي. فتقول الملائكة: ربنا ما عبدناك حق عبادتك.

[A]⁽⁴⁾ سعيد عن قتادة عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له بعض أهله، قال يحيى: أخبرني صاحب لي عن هشام عن الحسن أنها عائشة: يا رسول الله هل / يذكر الرجل يوم القيامة حميمه؟ فقال: «ثلاثة مواطن لا يذكر فيها أحد حميمه: عند الميزان حتى ينظر أيثقل ميزانه أم يخفت، وعند الصراط حتى ينظر أبجوز (أو)⁽⁵⁾ لا يجوز، وعند (الصحف)⁽⁶⁾ حتى ينظر (أيعطى كتابه بيمينه أم بشماله)».⁽⁷⁾

قوله: ﴿فَلَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ (47) يقول: فلا تنقص من ثواب عملها (شيئا)⁽⁸⁾. [وهو تفسير السدي].⁽⁹⁾

قال يحيى: لا ينقص المؤمن من حسناته [شيئا]⁽¹⁰⁾ ولا يزداد عليه من سيئات غيره، ولا يزداد على الكافر من سيئات غيره، ولا يجازى في الآخرة بحسنة قد استوفاه في الدنيا.

قال: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ (47) أي وزن حبة من خردل.

﴿أَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيرِينَ﴾ (47) (يعني)⁽¹¹⁾ عالمين.

(1) ساقطة في 169: تمزيق في 167. (2) في 169: L.

(3) بداية [7] من 167.

(4) إضافة من 169.

(5) في 167: أم.

(6) في 167: الصحيفة.

(7) في 169 و167: أييمينه يأخذ صحيفته أم بشماله.

(8) ساقطة في 169.

(9) إضافة من 169 و167.

(10) إضافة من 167.

(11) ساقطة في 169 و167.

[و⁽¹⁾] قال الحسن: لا يعلم حساب مثاقيل الذرّ والخرّذل إلا الله، ولا يحاسب العباد إلا هو.

[و⁽²⁾] [حدثني⁽³⁾] النضر بن معبد أنّ محمد بن سيرين حدثه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلّم يأكل (طعامه)⁽⁴⁾ ومعه أبو بكر إذ نزلت هذه السورة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾⁽⁵⁾ (إلى آخرها)⁽⁶⁾، فأمسك أبو بكر (يده)⁽⁷⁾ وقال: يا رسول الله ما من خير عملت الا رأيت (من شر)⁽⁸⁾ عملت الا رأيت، فقال: «يا أبا بكر أما رأيت مما تكره في الدنيا [فهو]⁽⁹⁾ مثاقيل الشرّ، وأمّا مثاقيل الخير فتلقاك يوم القيامة، ولن يهتك الله ستر عبد فيه مثقال ذرة من خير⁽¹⁰⁾».

قال يحيى: وبلغني في الكافر أنه ما عمل في الدنيا من مثقال ذرة خيرا يره في الدنيا، وما عمل من مثقال ذرة شرا يره في الآخرة.

أبو أمية بن يعلى الثقفي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «يا أيها الناس لا تغتروا بالله فإنّ الله لو كان مغفلا شيئا لأغفل الذرة والخرّذلة والبعوضة».

قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾ (48)

تفسير (ابن)⁽¹¹⁾ مجاهد: الكتاب.⁽¹²⁾

(و(تفسير)⁽¹³⁾ قتادة: [يعني]⁽¹⁴⁾ التوراة. وفرقانها، حلالها وحرامها، [فرق فيها حلالها وحرامها.⁽¹⁵⁾

-
- (1) إضافة من 169 و167.
(2) إضافة من 169.
(3) إضافة من 169 و167.
(4) في 169 و167: طعاما.
(5) ساقطة في 169 و167.
(6) في 169 و167: التي قوله: ﴿فَمَنْ فِي 169: وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (8) [الزلزلة: 7 - 8].
(7) في 169 و167: بيده.
(8) في 169: شرا، وفي 167: شر.
(9) إضافة من 169 و168.
(10) ساقطة في 169 و167.
(11) تفسير مجاهد، 1/ 411.
(12) إضافة من 169 و167.
(13) في 169 و167: قال.
(14) إضافة من 169 و167.
(15) الطبري، 34/ 17.

وقال السدي: الفرقان يعني المخرج في الدين من الشبهة والضلالة.⁽¹⁾

﴿وَضِيَاءٌ﴾ (يعني) (2) نورا.

﴿وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ (48) يذكرون به الآخرة.

وقال السدي: ﴿وَضِيَاءٌ﴾ يعني ما في التوراة من البيان.⁽³⁾

قوله: ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ (49)

[حدثني]⁽⁴⁾ حماد عن يونس بن خباب عن مجاهد في قوله: ﴿هَذَا مَا نُوْعِدُونَ

لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (32) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَهُ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾⁽⁵⁾ قال: [الرجل]⁽⁶⁾

يذكر (ذنوبه)⁽⁷⁾ في الخلاء فيستغفر [الله]⁽⁸⁾ (منها).⁽⁹⁾

قوله: ﴿وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾ (49) خائفون [من]⁽¹⁰⁾ شر ذلك اليوم،

وهم المؤمنون.

قوله: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَمْ تُنْكِرُونَهُ﴾⁽¹¹⁾ (50)

[قال قتادة والسدي: يعني القرآن ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَمْ تُنْكِرُونَهُ﴾]⁽¹²⁾

يعني (بذلك)⁽¹³⁾ المشركين، على الاستفهام، أي قد أنكرتموه.

قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ (51)

[قال قتادة: هُداه].⁽¹⁴⁾

(هداه صغيرا في تفسير مجاهد).⁽¹⁵⁾

(1) إضافة من 169 و167.

(2) ساقطة في 169 و167.

(3) إضافة من 169 و167 مع تمزيق في 167.

(4) ق، 32.

(5) إضافة من 169 و167.

(6) في 169 و167: ذنبه.

(7) إضافة من 169 و167.

(8) في 169 و167: منه.

(9) إضافة من 169 و167.

(10) إضافة من 169 و167.

(11) ساقطة في 169. تمزيق في 167.

(12) إضافة من 169 و167 مع بعض التمزيق في 167، في تفسير الطبري، 35/17: أي هذا القرآن.

(13) ساقطة في 169. تمزيق في 167. (14) إضافة من 169، تمزيق في 167.

(15) في 169: وقال مجاهد: هُداه صغيرا. تمزيق في 167. تفسير مجاهد، 411/1.

وقال الحسن: النبوة.

﴿وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ (51) (أنه) ⁽¹⁾ سيبليغ عن الله الرسالة ويمضي لأمره. وهو كقوله: ﴿اللَّهُ (أَعْلَمُ)﴾ ⁽²⁾ حَيْثُ يَجْعَلُ (رِسَالَتَهُ) ⁽³⁾.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ﴾ (52) (إبراهيم). ⁽⁴⁾

﴿لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ﴾ (52)

[قال مجاهد]: ⁽⁵⁾ (يعني) ⁽⁶⁾ الأصنام. ⁽⁷⁾

﴿الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ (52) (يعني) ⁽⁸⁾ [لها] ⁽⁹⁾ عابدون.

﴿قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾ (53) قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ ⁽¹⁰⁾ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ⁽¹¹⁾ (يعني) ⁽¹¹⁾ بين.

﴿قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ﴾ (55) ⁽¹²⁾ أَهْرَءَ هَذَا الَّذِي جِئْنَا بِهِ أَمْ مِنْكَ حَقٌّ؟

﴿قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُمْ﴾ (56) (الذي) ⁽¹³⁾ خلقهن ⁽¹⁴⁾ (و) ليست هذه الآلهة التي تعبدونها.

﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (56) أَنَّهُ رَبُّكُمْ.

﴿وَتَأْتِيهِمْ﴾ (57) يمين أقسم (به). ⁽¹⁵⁾

﴿لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْرِينَ﴾ (57)

قال قتادة: نرى أنه قال (ذلك حيث لا يسمعون). ⁽¹⁶⁾ استنفعوه ليوم عيد لهم

(1) في 169: اي.

(3) في ع و 169 و 167: رسالاته. قرأ ابن كثير وحفص: رِسَالَتُهُ وقرأ الباقون: رِسَالَاتِهِ. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ، 2/ 262. الأنعام 124.

(4) ساقطة في 169. تمزيق في 167.

(6) ساقطة في 169 و 167.

(8) ساقطة في 169 و 167.

(10) بداية [2] من 169.

(12) بداية [8] من 167.

(14) ساقطة في 169 و 167.

(16) الطبري، 37/ 17.

يخرجون فيه من المدينة⁽¹⁾ [فأبى]⁽²⁾ (فقال):⁽³⁾

﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾⁽⁴⁾ اعتل لهم بذلك ثم قال لما ولّوا:

﴿وَتَأَلَّهُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ (57) فسمع وعيده لأصنامهم رجل (منهم)⁽⁵⁾ استأخر (من القوم)⁽⁶⁾، وهو الذي قال: ﴿سَمِعْنَا فَنَّى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ﴾⁽⁷⁾.

قال ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾ (58)

قال قتادة: وَقَطَعًا⁽⁸⁾ قطع أيديها وأرجلها و(فقأ)⁽⁹⁾ أعينها، ونجر وجوهها.

﴿إِلَّا كَبِيرًا لَّمْ تَمُ﴾ (58)

قال قتادة: (يعني)⁽¹⁰⁾ للآلهة (و)⁽¹¹⁾ أعظمها في أنفسهم، ثم أوثق الفأس في يد كبير تلك الأصنام.

﴿لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ (58)

قال قتادة: كادهم بذلك لعلهم يبصرون فيؤمنوا.⁽¹²⁾

وقال مجاهد: ثم جعل إبراهيم الفأس التي أهلك (الله)⁽¹³⁾ بها أصنامهم مسندة إلى صدر كبيرهم الذي ترك⁽¹⁴⁾. فلما رجعوا فرأوا ما صنع بأصنامهم

﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (59) قَالُوا﴾ (60)

قال الذي استأخر منهم وسمع وعيد إبراهيم أصنامهم.

(1) في 169 و167: استتبعه قومه الى عيد لهم. وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 216: استدعاه

قومه الى عيد لهم. وفي ابن محكم، 76/3: كانوا استدعوه ليوم عيد لهم. وفي تفسير

مجاهد 411/1: هذا قول إبراهيم حين استتبعه قومه الى عيدهم فقال لهم: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾.

(2) إضافة من 169 و167.

(3) في 169 و167: وقال.

(4) الصافات، 89.

(5) نفس الملاحظة.

(6) الطبري، 38/17.

(7) في 167: فقح.

(8) ساقطة في 169 و167.

(9) ساقطة في 169 و167.

(10) في الطبري، 39/17: كادهم بذلك لعلهم يتذكرون او يبصرون.

(11) ساقطة في 169 و167.

(12) ذكر مجاهد، 412/1 هذا التفسير عند قوله تعالى: ﴿فَعَلَهُمْ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ الآية: 63،

الأنبياء.

﴿سَمِعْنَا فَنِي يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ: إِبْرَاهِيمُ﴾ (60) قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَىٰ عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَشْهَدُونَ ﴿61﴾ أَنَّهُ كَسَرَهَا فَتَكُونُ لَكُمْ عَلَيْهِ الْحِجَّةُ.

قال قتادة: كرهوا أن يأخذوه إلا بيينة⁽¹⁾ فجاءوا به .

﴿قَالُوا: إِنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهِتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ (62) قَالَ بَلْ فَعَلَهُمُ كَبِيرُهُمْ هَذَا
فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْظُرُونَ ﴿63﴾ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿64﴾

[34 ب]

قال قتادة: وهي هذه المكيدة التي كادهم بها.⁽²⁾

وقال الحسن: إن كذبه في مكيدته إياهم موضوع عنه.

[وحدثني]⁽³⁾ همام عن قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر في حديث الشفاعة حيث يأتون آدم، ثم نوحا، ثم إبراهيم، ثم موسى، ثم عيسى، ثم محمدا [صلى الله عليه وسلم]⁽⁴⁾ فذكر ما يقول كل نبي منهم، فذكر في قول إبراهيم حين سأله أن يشفع [لهم]⁽⁵⁾: (اني)⁽⁶⁾ لست (هنالكم)⁽⁷⁾، ويذكر [خطيئته التي أصاب]⁽⁸⁾، ثلاث كذبات [كذبهن]⁽⁹⁾، قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾⁽¹⁰⁾ وقوله: ﴿فَعَلَهُمُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾⁽¹¹⁾ وقوله لامرأته: إن سألوك [من أنت منه]⁽¹²⁾ فقولني إنك (أختي).⁽¹³⁾

قوله: ﴿ثُمَّ نَكُوسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾ (65) (خزيا)⁽¹⁴⁾ قد حججهم.

وقال قتادة: (أصاب القوم خزية)⁽¹⁵⁾ سؤء فقالوا:

﴿لَقَدْ عَلِمْتَمَا هَؤُلَاءِ يَنْظُرُونَ﴾ (65) قَالَ ﴿(66) (لهم).﴾⁽¹⁶⁾

(1) الطبري، 40/17.

(2) إضافة من 169 و167. في الطبري، 41/17 وهي هذه الخصلة التي كادهم بها.

(3) إضافة من 167. في 169: L (4) إضافة من 169.

(5) إضافة من 169 و167.

(6) ساقطة في 169 و167.

(7) في 169 و167: هناكم.

(8) إضافة من 169 و167.

(9) نفس الملاحظة.

(10) الضافات، 89.

(11) الأنبياء، 63.

(12) إضافة من 169 و167.

(13) في 169 و167: أخته.

(14) في 169: حزاناً. في ابن أبي زمين، ورقة: 216، وابن محكم، 78/3: خزيا.

(15) في 169 و167: أصابت القوم حيرة. وفي الطبري، 42/17: أدركت الناس حيرة سوء.

(16) ساقطة في 169 و167.

﴿أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ (66) يعني أصنامهم.
 ﴿أَبَى لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (67) وهي التي كادهم بها.

﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ﴾ (68) بالنار.

﴿وَأَضْرَبُوا إِلَيْهِمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ (68)

قال الحسن : فجمعوا الحطب زمانا، حتى إن الشيخ الكبير الذي لم يخرج من بيته قبل ذلك زمانا كان يجيء بالحطب، فيلقيه، يتقرب به إلى آلهتهم فيما يزعم، ثم جاءوا بإبراهيم فألقوه في تلك النار.

قال يحيى : بلغني أنهم رموا به في المنجنيق، فكان ذلك أول ما صنع المنجنيق.

(قال الله)⁽¹⁾ : ﴿قُلْنَا﴾⁽²⁾ يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبرَاهِيمَ ﴿ (69)

[أ] ⁽³⁾ سفيان عن الأعمش عن شيخ عن علي قال: قال الله: ﴿يَنَارُ كُونِي بَرْدًا﴾⁽⁴⁾ فكادت تقلته من البرد، و(قال)⁽⁵⁾ ﴿وَسَلَامًا﴾ (69) لا تضره.⁽⁶⁾

وقال السدي : ﴿وَسَلَامًا﴾ يعني وسلامة من حر النار ومن بردها.

[أ] ⁽⁷⁾ سعيد عن قتادة ان كعبا قال: ما انتفع بها يومئذ أحد من الناس، وما أحرقت منه يومئذ إلا وثاقه.⁽⁸⁾

عمار عن ابي هلال الراسبي عن بكر بن عبدالله المزني (قال)⁽⁹⁾ : ان إبراهيم لما أرادوا أن يلقوه في النار جاءت عامة الخليقة إلى ربها فقالت: يا رب، خليلك يلقي في النار⁽¹⁰⁾، فأذن لنا نطفء عنه. فقال: هو خليلي⁽¹¹⁾ ليس

(1) في 169 و167: قوله. (2) ساقطة في ع.

(3) إضافة من 169. تمزيق في 167.

(4) إضافة من 169 و167 مع بعض التمزيق في 167.

(5) في 169: قيل. تمزيق في 167.

(6) الطبري، 44/17.

(7) إضافة من 169.

(8) الطبري، 44/17.

(9) ساقطة في 169 و167.

(10) بداية [9] من 167.

(11) نهاية المقارنة مع 169 وبداية المقارنة مع 171.

لي في الأرض خليل غيره وأنا إلهه ليس له إله غيري، فان استغاثكم فأغيثوه وإلا فدعوه.

قال فجاء ملك القطر فقال: يا ربّ خليلك يلقي في النار فأذن لي أطفئ عنه بالقطر. فقال: هو خليلي ليس لي في الأرض خليل غيره، وأنا إلهه ليس له في الأرض إله غيري، فان استغاثك فاعثه، وإلا فدعه. قال: فألقى في النار فقال الله (تبارك وتعالى للنار): ⁽¹⁾ ﴿يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبرَاهِيمَ﴾. قال: فبردت على أهل المشرق والمغرب، فما أنضح بها يومئذ كراع.

[1]⁽²⁾ سعيد عن ايوب عن نافع عن أم سيابة الأنصارية عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثها أن إبراهيم لما ألقى في النار كانت الدواب كلها تطفئ عنه النار إلا (الوزغة)⁽³⁾ فانها كانت تنفخ عليه، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها.

(قوله)⁽⁴⁾: ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا﴾ (70) بتحريقهم إياه.

﴿فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَخْسَرِينَ﴾ (70) في النار، خسروا أنفسهم وخسروا الجنة.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُ لُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ (71) يعني الأرض المقدسة.

﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ (71) [يعني جميع العالمين. تفسير السدي].⁽⁵⁾ (هاجر من أرض العراق إلى أرض الشام).⁽⁶⁾

[و]⁽⁷⁾ قال قتادة: نجاه الله من أرض العراق إلى أرض الشام. وكان يقال: إن الشام عماد دار الهجرة.

قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ (72) وتفسير الحسن ابن ابن في تفسير قتادة⁽⁸⁾ ومجاهد (و)⁽⁹⁾ عطاء، غير أنّ الحسن قال: عطية.

-
- (1) ساقطة في 167. تمزيق في 171. (2) إضافة من 171.
(3) في 171: الوزغ.
(4) في 171 و167: قال الله.
(5) إضافة من 171 و167.
(6) ساقطة في 171 و167.
(7) إضافة من 171 و167.
(8) في الطبري، 48/17 ابن ابنه يعقوب.
(9) ساقطة في 167.

قال: ﴿وَكَلَّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ (72) (يعني)⁽¹⁾ إبراهيم وإسحاق [ويعقوب].⁽²⁾

قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَكَ (بِأَمْرِنَا)﴾⁽³⁾ (73) يعني يدعون بأمرنا. [تفسير السدي.

و]⁽⁴⁾ قال قتادة: يهتدى بهم في أمر الله.⁽⁵⁾

قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾ (73) (وهي)⁽⁶⁾ الأعمال الصالحة. ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ (73) [قال]⁽⁷⁾: ﴿وَكَانُوا لَنَا عَدِيدِينَ﴾ (73).

قوله: ﴿وَلَوْطًا ءَأَيَّنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ (74) النبوة (فيها الحكم والعلم).⁽⁸⁾ ﴿وَيَجْنِيَهُ مِنَ الْقَرِيْبَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْفَحْشَىٰ﴾ (74) يعني ان أهلها كانوا يعملون الخبائث، و(كانوا)⁽⁹⁾ مما يعملون إتيانهم الرجال في أدبارهم. قال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَسَقِينَ﴾ (74) (يعني)⁽¹⁰⁾ مشركين والشرك أعظم الفسق.

قال: ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا﴾ (75) (يعني لوطا، ورحمتنا هاهنا: الجنة).⁽¹¹⁾ ﴿إِنَّهُ (مِنْ) الصَّالِحِينَ﴾ (75) والصالحون أهل الجنة.

قوله: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلِ﴾ (76) وهذا حيث أمر بالدعاء على قومه. ﴿فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ (فَجَعَلْنَاهُ) وَأَهْلَهُ﴾ (76)

قال الحسن: ﴿وَأَهْلَهُ﴾⁽¹⁴⁾: أمته المؤمنين، (نجيناه)⁽¹⁵⁾

﴿مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ﴾ (76) (يعني)⁽¹⁶⁾ من الغرق والعذاب.

- | | |
|------------------------------------|----------------------------------|
| (1) ساقطة في 171 و167. | (2) إضافة من 171 و167. |
| (3) ساقطة في 171 و167. | (4) إضافة من 171 و167. |
| (5) الطبري، 49/17. | (6) ساقطة في 171 و167. |
| (7) إضافة من 171 و167. | (8) ساقطة في 171 و167. |
| (9) في 171 و167: كان. | (10) ساقطة في 171 و167. |
| (11) في 171 و167: الجنة يعني لوطا. | (12) في ع: لمن، وفي 171: كان من. |
| (13) في ع: ونجيناها. | (14) ساقطة في 171 و167. |
| (15) نفس الملاحظة. | (16) نفس الملاحظة. |

[و] ⁽¹⁾ قال قتادة: نجا مع نوح في السفينة امرأته، وثلاثة بنين له، ونساؤهم (سام وحام، ويافث، ونساؤهم) ⁽²⁾ فجميعهم ثمانية.

قوله: ﴿وَصَرَّتْهُ﴾ (77) يعني نوحا.

﴿مِنَ الْقَوْمِ﴾ (77) [يعني على القوم. تفسير السدي]. ⁽³⁾

﴿الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ (77) كقوله: ﴿رَبِّ أَنْصُرِي بِمَا كَذَّبُونَ﴾ ⁽⁴⁾.

فأغرقهم الله.

قال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (77)

قوله: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ (78)

وقعت فيه غنم القوم ليلا فأفسدته./

[35]

[أ] ⁽⁵⁾ سعيد عن قتادة قال: النفس بالليل والهمل بالنهار.

قال قتادة: وذكر لنا أن غنم القوم وقعت في زرع ليلا ⁽⁶⁾، فرفع ذلك إلى داود فقاضى بالغنم لصاحب الزرع. فقال سليمان: ليس كذلك، ولكن له نسلها ورسلها، ⁽⁷⁾ و(عوارضها)، ⁽⁸⁾ وجزازها، ⁽⁹⁾ ويزرع له مثل ذلك الزرع، حتى إذا كان من العام المقبل كهيئته يوم أكل، دُفعت الغنم إلى ربها، يعني صاحبها وقبض صاحب الزرع زرعه.

قال الله: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ (79)

و(في) ⁽¹⁰⁾ تفسير الكلبي أن (أصحاب) ⁽¹¹⁾ الحرث استعدوا على أصحاب

(1) إضافة من 171 و167.

(2) ساقطة في 171 و167.

(4) المؤمنون، 26.

(3) إضافة من 171 و167.

(6) الطبري، 17/50.

(5) إضافة من 171.

(7) الرُّسُل: اللبن. لسان العرب، مادة رسل.

(8) لعلها: عَرْضَانِهَا، جمع عريض، وهو الذي أتى عليه من المعز سنة وتناول الشجر والنبت بعرض شذقيه كما جاء في لسان العرب، مادة: عرض. وذكر ابن منظور حديث سليمان عليه السلام أنه حكم في صاحب الغنم أن يأكل من رسلها وعرضانها. أما العوارض فهي جمع عارِضة وتعني الحاجة. نفس المرجع.

(9) الجزاز: ما جَزَّ، أي ما قطع من صوف نعجة أو كبش. لسان العرب، مادة: جزز.

(10) ساقطة في 171. تمزيق في 167.

(11) في 171: اصحاب. وفي الطرة: الصواب ان اصحاب.

الغنم فنظر داود ثمن الحرث فاذا هو (قريب)⁽¹⁾ من ثمن الغنم، فقضى بالغنم (لصاحب)⁽²⁾ الحرث. فمروا (بسلیمان)⁽³⁾ فقال: كيف قضى⁽⁴⁾ فيكم نبي الله؟ فأخبروه. فقال: نعم ما قضى، وغيره كان أرفق بالفريقين كليهما. فدخل أصحاب الغنم على داود فأخبروه. فأرسل إلى سليمان فدخل عليه، فعزم عليه داود بحق النبوة (وبحق)⁽⁵⁾ الملك، وحق الوالد لما حدّثني كيف رأيت فيما قضيت. فقال سليمان: ⁽⁶⁾ قد عدل النبي وأحسن، وغيره كان (أوفق)⁽⁷⁾. قال: ما هو؟ قال: تدفع الغنم إلى أهل الحرث فينتفعون بسمنها، ولبنها، وأصوافها، وأولادها، عامهم هذا وعلى أهل الغنم أن يزرعوا لأهل الحرث مثل الذي أفسدت غنمهم، فإذا كان مثله حين (أفسدوه)⁽⁸⁾ قبضوا غنمهم. (قال)⁽⁹⁾ له داود: نعم ما قضيت.

[١١] ⁽¹⁰⁾ سفيان عن أبي إسحاق عن مسروق قال: كان عنبا.

و[⁽¹¹⁾] قال الكلبي: وكان الحرث عنبا.

وتفسير مجاهد أن داود أعطى (صاحب)⁽¹²⁾ الحرث [رقاب]⁽¹³⁾ الغنم بأكلها الحرث. وحكم سليمان بجزء الغنم وألبانها لأهل الحرث، وعلى أهل الحرث رعيّتها، ويحرث لهم أهل الغنم حتى يكون كهيته يوم أكل، [ثم]⁽¹⁴⁾ يدفعونه إلى أهله ويأخذون غنمهم.⁽¹⁵⁾

قوله: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ (78)⁽¹⁶⁾ يعني داود وسليمان، لقضائهم شاهدين.

(1) في 171 و167: قريبا من ثمن الغنم. (2) في 167: الأهل.

(3) في ع: لسليمان. في ابن أبي زمنين، ورقة: 216: سليمان.

(4) بداية [2] من 171. (5) في 171 و167: حق.

(6) بداية [10] من 167. (7) في 167: أرفق. تمزيق في 171.

(8) في 171: افسد. تمزيق في 167. (9) في 167: فقال. تمزيق في 171.

(10) إضافة من 171.

(11) إضافة من 171 و167 مع بعض التمزيق في 167.

(12) في 171 و167: أصحاب. (13) إضافة من 171 و167.

(14) نفس الملاحظة.

(15) في تفسير مجاهد، 1/ 413... فاختصموا الى داود فقال داود عليه السلام لأصحاب

الكرم: لكم رقاب الغنم. فقال له سليمان: اوغير ذلك يا نبي الله. تعطي لأصحاب الكرم

الغنم فيصيبون من ألبانها ومنفعتها، ويعالج أصحاب الغنم الكرم حتى اذا كان كهيته حين

﴿نَفَسْتُمْ فِيهِ﴾ دفعت الى هؤلاء غنمهم والى هؤلاء كرمهم. فرضي بذلك داود.

(16) ساقطة في 171.

﴿فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَنَّ﴾ (79)

قال يحيى: كان هذا القضاء يومئذ، وقد تكون لأمة شريعة ولأمة أخرى شريعة غيرها، وقضاء غير قضاء الأمة الأخرى.

[وحدثني⁽¹⁾] بحر السقاء عن الزهري عن سعيد بن المسيب [وحرام بن محيصة]⁽²⁾ عن البراء بن عازب أن ناقة له وقعت في حائط قوم (فأفسدت فيه)⁽³⁾. فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ما أجد لكم (إلا قضاء)⁽⁴⁾ سليمان بن داود. إنه قضى على أهل المواشي حفظ مواشيهم بالليل (وقضى)⁽⁵⁾ على أهل الحوائط حفظ حوائطهم بالنهار».

قال يحيى: إنما في هذا الحديث أنه يضمن ما يكون من الماشية بالليل، وليس فيه كيف القضاء في ذلك الفساد (اليوم)⁽⁶⁾. وإنما القضاء اليوم في ذلك الفساد ما بلغ ذلك الفساد من التقصان.

[وحدثني⁽⁷⁾] عاصم بن حكيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أن شاة أكلت غزل حائك قال: فأتوا شريحاً: (قال)⁽⁸⁾: فقرأ شريح هذه الآية: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ [و]⁽⁹⁾ قال: (و)⁽¹⁰⁾ النفس لا يكون إلا بالليل. إن كان ليلاً ضمن، وإن كان نهاراً لم يضمن.

[قال: و]⁽¹¹⁾ [حدثني]⁽¹²⁾ حماد بن سلمة عن محمد بن زياد [وحدثني عثمان عن نعيم بن عبدالله]⁽¹³⁾ عن أبي هريرة [كلاهما]⁽¹⁴⁾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدابة العجماء جبار، والبئر جبار، والمعدن جبار، وفي الرّكاز الخمس».

(1) إضافة من 171 و 167. في 171 حدثني.

(2) إضافة من 171 و 167.

(3) في 171 و 167: فأفسدته. (4) في 171 و 167: خيراً مما قضى به.

(5) ساقطة في 171 و 167.

(6) نفس الملاحظة. (7) إضافة من 171 و 167.

(8) ساقطة في 171 و 167.

(9) إضافة من 171 و 167.

(10) إضافة من 171 و 167.

(11) إضافة من 171 و 167.

(12) إضافة من 171 و 167.

(13) إضافة من 171 و 167.

قال يحيى: (هي)⁽¹⁾ عندنا في حديث النَّبِيِّ (عليه السلام)⁽²⁾ في ناقة البراء ابن عازب أنه بالنهار، وأما إذا أفسدت بالليل فصاحبها ضامن. والله أعلم.
 قوله: ﴿وَكَلَّأْنَا بَيْنَنَا وَحَكْمًا وَعِلْمًا﴾ (79) يعني⁽³⁾ (أعطينا حكماً وعلماً)⁽⁴⁾ [يعني]⁽⁵⁾ و(عقلاً)⁽⁶⁾. تفسير السَّدي، يعني (بذلك)⁽⁷⁾: داود وسليمان.
 قال: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾ (79) كانت جميع الجبال وجميع الطير تسبح مع داود بالغدوة والعشي ويفقه تسيبها.
 [أ]⁽⁸⁾ سعيد عن قتادة في قوله: ﴿يُسَبِّحْنَ﴾ قال: يصلين،⁽⁹⁾ [يفقه ذلك داود].⁽¹⁰⁾

قوله: ﴿وَكُنَّا فَعَلِينَ﴾ (79) أي: قد فعلنا ذلك بداود.

قوله: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ﴾ (80) يعني دروع الحديد.

﴿لِنُحْصِنَكُمْ﴾⁽¹¹⁾ (80) [به]⁽¹²⁾ يعني تجنبكم.

﴿مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ (80) والبأس: القتال.

﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ (80) (فكان داود أوّل من عمل الدروع، وكانت قبل ذلك صفائح).⁽¹³⁾

(1) في 171 و167: هذا.

(2) في 171 و167: صلى الله عليه وسلم.

(3) ساقطة في 167. (4) ساقطة في 171.

(5) إضافة من 171 و167. (6) في 171: علماً.

(7) ساقطة في 171 و167. (8) إضافة من 171.

(9) في الطبري، 54/17 أي يصلين مع داود إذا صلى.

(10) إضافة من 171 و167.

(11) لم ترد الباء في: ليحصنكم معجمة في ع: ولا في 171. تمزيق في 167. ولعل يحيى قد قرأها بالياء إذ جاء بعدها: تجنبكم بالياء. وقد قرأ هذا الحرف بالياء ابن عامر وحفص عن عاصم. ابن مجاهد، 430. لم يعين ابن أبي زمنين قراءة يحيى في هذا الحرف حيث قال في ورقة: 217: ليحصنكم... قال محمد تقرأ ليحصنكم بالياء والياء. فمن قرأ بالياء فالعنى ليحصنكم اللبوس، ومن قرأ بالياء فكأنه على الصنعة لأنها أنثى.

(12) إضافة من 171. تمزيق في 167.

(13) في 171 و167: قال قتادة: كانت قبل داود صفائح، وأول من صنع هذه الحلقة وسمّر

داود. انظر: الطبري، 55/17.

قوله: ﴿وَلَسَلِيمَنَّ الرِّيحُ﴾ (81) (اي)⁽¹⁾ وسخرنا لسليمان الريح.

﴿عَاصِفَةً﴾ (81) لا تؤذيه.

﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾ (81) مسخرة.

قوله⁽²⁾: ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ (81) وهي أرض الشام و(أفضلها)⁽³⁾ فلسطين.

قال: ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ﴾ (81)

[قال]⁽⁴⁾: حدثني عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن عمر بن موسى عن عقبة ابن (وَسَاج)⁽⁵⁾ قال: ما ينقص من الأرض⁽⁶⁾ يزداد في الشام وما ينقص من الشام يزداد (بفلسطين).⁽⁷⁾

[أ سعيد عن قتادة قال: ما نقص من الأرض زيد في الشام، وما نقص من الشام زيد في فلسطين]⁽⁸⁾. وذلك أنه يقال إنها أرض المحشر والمنشر، وبها يجتمع الناس.

قال قتادة: وحدث أبو قلابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت فيما يرى النائم كأن الملائكة حملت عمود الكتاب فوضعتة بالشام، فأولتها فضل الشام، إن الفتن إذا وقعت كان الإيمان بالشام».

الصلت بن دينار عن أبي صالح عن نوف البكالي قال: (تحرب)⁽⁹⁾ الأمصار قبل الشام بأربعين عاما، وإنما ضمنت لأهلها بُرًا وزيتا حتى تقوم الساعة / وإن [35ب] بها قبر اثنين وسبعين نبيا، وإن إليها المحشر والمنشر، وإن بها الميزان، وإن

(1) ساقطة في 171. تمزيق في 167.

(2) إضافة من 171 و167.

(3) في 171: أصلها.

(4) إضافة من 171. تمزيق في 167.

(5) في 167: وشاج. في تهذيب التهذيب، 251 / 7: عقبة بن وساج.

(6) نهاية المقارنة مع 167. تمزيق في الورقة الأخيرة من 167. لم يبق منها إلا الربع تقريبا. وما كتب عليها لا علاقة له بالتفسير.

(7) في 171: في فلسطين. في طرعة: فضل الشام.

(8) إضافة من 171. نهاية المقارنة مع 171.

(9) في طرعة: تحرب يعني: تذهب.

الصخرة تخرج من تحتها أربعة أنهار: (سيحون)⁽¹⁾ و(جيحون)⁽²⁾، والنيل، والفرات.

قوله: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ﴾ (82) وهذا على الجماعة.

﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ (82) دون الغوص. وكانوا يغوصون في البحر فيخرجون له اللؤلؤ.

وقال في آية أخرى: ﴿كُلُّ بَنَاءٍ وَعَوَاصِرٍ﴾⁽³⁾.

قال قتادة: ورث الله سليمان داود نبوته، وملكه، وزاد سليمان على ذلك أن الله تبارك وتعالى سخر له الريح والشياطين.⁽⁴⁾

قوله: ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ﴾ (82) حفظهم الله عليه ألا يذهبوا ويتركوه، فكانوا مستخرين له.

وقال الحسن: لم يسخر له في هذه الأعمال وفيما يصفد، يجعلهم في السلاسل من الجن، إلا الكفار منهم. واسم الشيطان لا يقع إلا على الكافر من الجن.

حدثني قره بن خالد عن عطية العوفي قال: أمر سليمان ببناء بيت المقدس، فقالوا له: زوبعة الشيطان له عين في جزيرة في البحر، يردّها كلّ سبعة أيام يوماً. فأتوها. فنزحوها ثم صبوا فيها خمرا. فجاء لورده، فلما أبصر الخمر قال في كلام له: ما علمت (انك)⁽⁵⁾ إذا شربك صاحبك لَمَّا يظهر عليه عدوه، في أساجع. لا أذوقك اليوم. فذهب ثم رجع لِظَمِّهِ آخِر. فلما رآها قال كما قال أول مرة. ثم ذهب فلم يشرب. ثم جاء لِظَمِّهِ آخِر لِأَحَدِي وَعَشْرِينَ لَيْلَةً، قال: ما علمت أنك لتُذهِبين الهمّ، في سجع له. فشرب منها، فسكر. فجاءوا إليه، فأروه خاتم السخرة فانطلق معهم إلى سليمان. فأمرهم بالبناء، فقال زوبعة: دُلُونِي عَلَى بَيْضِ الْهَدِيدِ. فُدُلُّ

(1) سَيحون: نهر مشهور كبير بما وراء النهر. معجم البلدان، مادة. سيحون. في ع: سيجون بالجيم ولعله خطأ من الناسخ.

(2) جيحون: اسم وادي خراسان، معجم البلدان، مادة: جيحون.

(3) ص، 37.

(4) في ابن محكم، 83/3، ورث سليمان داود نبوته وملكه، وزاد سليمان على ذكر أن سخر له الريح والشياطين. وفي الطبري، 56/17، تفسير الآية: 81 ﴿وَلِسَلِيمَانَ الرِّيحَ﴾.

(5) مكررة في ع.

على عثته. فأكبّ عليه جمجمة⁽¹⁾، يعني زجاجة. فجاء الهدهد فجعل لا يصل إليه، فانطلق، فجاء بالماس الذي يثقب به الياقوت، فوضعه عليها، فقطّ الزجاجة نصفين، ثم ذهب ليأخذه فأعجزه⁽²⁾، فجاءوا بالماس إلى سليمان، فجعلوا يستعرضون الجبال كأنما يخطون في نواحيها في طين.

قوله: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ (83)

قال قتادة: المرض.

وقال الحسن كقوله: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾⁽³⁾.

قال الحسن: ان إبليس قال: يا رب، هل من عبيدك عبد إن سلطتني عليه امتنع مني؟

قال: نعم، عبيدي أيوب. قال: فسلّطه عليه ليجهد جهده، ويضلّه بخباله وغروره فامتنع منه.

قال إبليس: يا رب، إنّه قد امتنع مني، فسلّطني على ماله. فسلّطه على ماله فجعل يهلك ماله صنفا صنفا ويأتيه فيقول: يا أيوب هلك مالك في موضع كذا وكذا فيقول: الحمد لله، اللهم أنت أعطيت، وأنت أخذته مني، إن تبق لي نفسي أحمّدك على بلائك.

قال إبليس: يا رب إن أيوب لا يبالي بماله، فسلّطني على جسده. فسلّطه الله عليه فمكث سبع سنين وأشهرًا في العذاب حتى وقعت الأكلة في جسده.

قال يحيى: وبلغني أن الدودة كانت تقع من جسده فيردها في مكانها ويقول: كلي ممّا رزقك الله.

قال الحسن: فدعا ربه ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾⁽⁴⁾

وقال في هذه الآية: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (83) فأوحى الله إليه أن ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾⁽⁵⁾ فركض برجله ركضة وهو لا يستطيع القيام. فإذا عين فاغتسل منها، فأذهب الله تبارك وتعالى ظاهر دائه، ثم مشى على رجليه أربعين

(1) الجمجمة: قدح من خشب. لسان العرب، مادة جمم.

(2) في طرّة: قال ابو الحسن: ذهب ليأخذه فأعجزه، لابي داود. وكان عندي فأزعجوه.

قال ابو الحسن وهو في سورة ص: فأزعجوه؟؟

(3) ص، 41. (4) ص، 41.

(5) ص، 42.

ذراعا، ثم قيل له: ﴿أَرْكَضْ بِرِجْلِكَ﴾⁽¹⁾ ايضا، فركض برجله ركضة أخرى، فإذا عين، فشرب منها، فأذهب الله تبارك وتعالى باطن دائه، وردّ عليه أهله، وولده وأمواله من البقر، والغنم، والحيوان، وكلّ شيء هلك بعينه. ثم أبقاه الله فيها حتى وهب له من نسلها أمثالها، فهو قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾⁽²⁾.

قال قتادة: أحبى الله له أهله بأعيانهم، وأعطاه مثلهم معهم⁽³⁾.

وقال الحسن: إن الله تبارك وتعالى أحبى ولد أيوب بأعيانهم، وكانوا ماتوا قبل آجالهم تسليطا من الله للشيطان عليهم، فأحياهم الله، ففأهم آجالهم. وإن الله تبارك وتعالى أبقاه فيهم حتى أعطاه من نسلهم مثلهم. وإن إبليس قال: يا أيوب وهو يأتيه عيانا، اذبح لي سُخلة من غنمك، قال: لا ولا كفاً من تراب.

الصلت بن دينار عن أبي عثمان النهدي قال: سمعت عبدالله بن مسعود يقول: لا يبلغ عبد الكفر والإشراك حتى يذبح لغير الله، أو يصلي لغير الله، أو يدعو غير الله.

وحدثني ابو امية عن الحسن قال: إن الله تبارك وتعالى يحتج على الناس يوم القيامة بثلاثة من الأنبياء، فيجيء العبد فيقول: أعطيتني جمالا في الدنيا فأعجبت به، ولولا ذلك لعملت / بطاعتك. فيقول الله له تبارك وتعالى: الجمال الذي أعطيت في الدنيا أفضل أو الجمال الذي اعطي يوسف؟ فيقول العبد: لا، الجمال الذي أعطيت يوسف. فيقول الله: إن يوسف كان يعمل بطاعتي، فيحتجّ عليه بذلك. ويأتي العبد فيقول: ابتليتني في الدنيا، ولولا ذلك لعملت بطاعتك. فيقول الله له: البلاء الذي ابتليت به في الدنيا أشدّ أو البلاء الذي ابتلي به أيوب فيقول العبد: البلاء الذي ابتلي به أيوب. فيقول الله له تبارك وتعالى: قد كان أيوب يعمل بطاعتي، فيحتجّ عليه بذلك. ويجيء العبد فيقول: أعطيتني ملكا في الدنيا فأعجبت به، ولولا ذلك لعملت بطاعتك. فيقول الله تبارك وتعالى: الملك الذي أعطيتك في الدنيا أفضل أو الملك الذي أعطيت سليمان؟ فيقول العبد: الملك الذي أعطيت سليمان. فيقول الله: قد كان سليمان يعمل بطاعتي، فيحتجّ الله عليه بذلك.

(1) نفس الملاحظة.

(2) ص، 43.

(3) الطبري، 73 / 17.

وحدثني أبو أمية عن الحسن أن أيوب لم يبلغه شيء يقوله الناس كان أشد عليه من قولهم: لو كان نبياً ما ابتلي بالذي ابتلي به. فدعا الله فقال: اللهم إن كنت تعلم أنني لم أعمل حسنة في العلانية إلا عملت في السرّ مثلها فاكشف ما بي من ضرّ وأنت أرحم الراحمين. فاستجاب الله له، فوقع ساجداً، وأمطر عليه فراش الذهب فجعل يلتقطه ويجمعه.

قوله: ﴿رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرًا لِلْعَائِدِينَ﴾ (84) يعني أن الذي كان ابتلي به أيوب لم يكن من هوانه على الله، ولكن الله تبارك وتعالى أراد كرامته بذلك وجعل ذلك عزاء للعابدين بعده فيما يبتلون به، وهو قوله عز وجل: ﴿وَذِكْرًا لِلْعَائِدِينَ﴾.

قوله: ﴿وَإِسْكَيمَ وَادْرِيَسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الضَّالِّينَ﴾ (85)

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أن الأشعري قال: إن ذا الكفل لم يكن نبياً ولكنه كان عبداً صالحاً، تكفل بعمل رجل صالح عند موته كان يصلي لله كل يوم مائة صلاة فأحسن الله عليه الشفاء.⁽¹⁾

عاصم بن حكيم أن مجاهداً قال: إن ذا الكفل كان رجلاً صالحاً وليس بنبي، تكفل لنبي بأن يكفل له أمر قومه، وبقيمه لهم، ويقضي بينهم بالعدل.⁽²⁾

قوله: ﴿وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا﴾ (86) يعني الجنة.

﴿إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (86) والصالحون هم أهل الجنة.

قوله: ﴿وَذَا النُّونِ﴾ (87) يعني يونس. وقال في آية أخرى: ﴿كَصَاحِبِ النُّونِ﴾⁽³⁾ والحوث، النون.

﴿إِذْ ذَهَبَ مُغْتَضِبًا﴾ (87) يعني مكابداً لدين ربه في تفسير الحسن.

﴿فَظَنَّ أَن لَّنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ (87)

قال قتادة: فظن أن لن نعاقبه⁽⁴⁾ بما صنع.

قال وبلغنا أن يونس دعا قومه زماناً إلى الله عز وجل، فلما طال ذلك وأبوا

(1) الطبري، 75/17.

(2) الطبري، 74/17.

(3) ن، 48.

(4) الطبري، 78/17.

أوحى الله إليه أن العذاب يأتيهم يوم كذا وكذا. فلما دنا الوقت تنحى عنهم، فلما كان قبل الوقت بيوم جاء فجعل يطوف بالمدينة وهو يبكي ويقول: غدا يأتيكم العذاب. فسمعه رجل منهم، فانطلق إلى الملك فأخبره أنه سمع يونس⁽¹⁾ يبكي ويقول: (غدا يأتيكم العذاب)⁽²⁾. فلما سمع ذلك الملك دعا قومه، فأخبرهم بذلك وقال: إن كان هذا حقاً فسيأتيكم العذاب غدا، فاجتمعوا حتى ننظر في أمرنا. فاجتمعوا، فخرجوا من المدينة من الغد، فنظروا فإذا بظلمة وريح شديدة قد أقبلت نحوهم. فعملوا أنه الحق، ففرقوا بين الصبيان وبين أمهاتهم، وبين البهائم وبين أمهاتها، ولبسوا الشعر، وجعلوا الرماد والتراب على رؤوسهم تواضعا لله وتضرعوا إليه، وبكوا، وآمنوا. فصرف الله عنهم العذاب. واشترط بعضهم على بعض ألا يكذب منهم أحد كذبة إلا قطعوا لسانه. فجاء يونس من الغد، فنظر فإذا المدينة⁽³⁾ على حالها، وإذا الناس داخلون وخارجون. فقال: أمرني ربي أن أخبر قومي أن العذاب يأتيهم فلم يأتيهم، فكيف ألقاهم؟ فانطلق حتى انتهى إلى ساحل البحر، فإذا سفينة في البحر، فأشار إليهم، فأتوه، فحملوه ولا يعرفونه. فانطلق إلى ناحية من السفينة، فتتبع ورقد. فما مضى إلا قليلا حتى جاءتهم ريح كادت تغرق السفينة. فاجتمع أهل السفينة، فدعوا الله ثم قالوا: أيقظوا الرجل يدعو الله معنا ففعلوا. فدعا الله معهم، فرفع الله (تبارك وتعالى)⁽⁴⁾ عنهم تلك الريح. ثم انطلق إلى مكانه فرقد. [فجاءت ريح كادت السفينة تغرق. فأيقظوه ودعوا الله، فارتفعت الريح. ثم انطلق إلى مكانه فرقد. فجاءت ريح كادت السفينة تغرق، فأيقظوه ودعوا الله، فارتفعت].⁽⁵⁾ فتفكر العبد الصالح (يونس)⁽⁶⁾ فقال: هذا من خطيئتي أو قال: (من)⁽⁷⁾ ذنبي [أو كما قال]⁽⁸⁾. فقال لأهل السفينة: شدوني وثاقا وألقوني في البحر. (فقالوا)⁽⁹⁾: ما كنا لنفعل وحالك حالك، ولكننا نقترع، فمن

(1) بداية المقارنة مع 169.

(2) في 169: يأتيكم العذاب غدا.

(3) في 169: بالمدينة.

(4) ساقطة في 169.

(5) إضافة من 169.

(6) ساقطة في 169.

(7) نفس الملاحظة.

(8) إضافة من 169.

(9) في 169: قالوا.

أصابته القرعة ألقيناه في البحر. فاقترعوا، فأصابته القرعة، فقال: قد أخبرتكم، فقالوا: ما كنا لنفعل ولكن اقترعوا الثانية، فاقترعوا، فأصابته القرعة. ثم اقترعوا الثالثة فأصابته القرعة؛ (وهو قوله)⁽¹⁾ (عز وجل)⁽²⁾: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾⁽³⁾ أي من المقروعين.

ويقال: من المسهومين (يعني انه)⁽⁴⁾ وقع السهم عليه. فانطلق إلى صدر السفينة ليلقي نفسه في البحر، فإذا هو بحوت فاتح فاه، ثم انطلق إلى ذنب السفينة، فإذا هو بالحوت (فاتح)⁽⁵⁾ فاه، ثم جاء إلى (جانب)⁽⁶⁾ السفينة، فإذا هو بالحوت (فاتح)⁽⁷⁾ فاه، ثم جاء إلى الجانب الآخر، فإذا هو بالحوت فاتحا فاه، فلما رأى ذلك ألقى نفسه (في البحر)⁽⁸⁾، فالتقمه الحوت. فأوحى الله (تبارك وتعالى)⁽⁹⁾ إلى الحوت: إني لم أجعله لك رزقا / ولكن جعلت بطنك له سجنا. [36ب] فمكث في بطن الحوت أربعين ليلة.

﴿فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ (87) [كما قال الله]⁽¹⁰⁾:

﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (87)

قال الله (تبارك وتعالى)⁽¹¹⁾: ﴿فَأَنسَجَبْنَا لَهُ وَجَجْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُوحِيَ﴾⁽¹²⁾ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ (88). فأوحى الله إلى الحوت أن يلقيه إلى البر.

قال الله: ﴿فَبَدَّنْهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾⁽¹³⁾ وهو ضعيف مثل الصبي الرضيع. فأصابته حرارة الشمس، فأنبت الله عليه (تبارك وتعالى)⁽¹⁴⁾ ﴿شَجَرَةً مِّنَ

(1) في 169: فهو قول الله. (2) ساقطة في 169.

(3) الصَّاقَات، 14. (4) في 169: اي.

(5) في 169: فاتحا. (6) في 169: جنب.

(7) في 169: فاتحا. (8) ساقطة في 169.

(9) نفس الملاحظة.

(10) إضافة من 169.

(11) ساقطة في 169.

(12) قرأ حفص عن عاصم وحزمة والباقون ﴿نُوحِيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بنونين الاولى مضمومة والثانية ساكنة والجيم خفيفة. وقرأ عاصم في رواية ابي بكر: ﴿نُوحِيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بنون واحدة مشددة الجيم على ما لم يسم فاعله والياء ساكنة. ابن مجاهد، 430.

(13) الصَّاقَات، 145.

(14) ساقطة في 169.

يَقْطِينِ ﴿ وهي القرع، فأظلمته فنام، فاستيقظ وقد يبست، فحزن عليها، فأوحى الله إليه: أحزنت على هذه الشجرة وأردت أن أهلك مائة ألف من خلقي أو يزيدون؟ فعلم عند ذلك أنه قد ابتلي. فانطلق، فإذا هو بذود من غنم. فقال للراعي: اسقني لبنا. فقال: ما هاهنا شاة لها لبن. فأخذ شاة [منها] ⁽¹⁾ فمسح بيده على ظهرها، فدرت فشرب من لبنها. فقال له الراعي: من أنت يا عبدالله؟ (أخبرني. فقال) ⁽²⁾ (له) ⁽³⁾: أنا يونس. فانطلق الراعي إلى قومه، فبشّروهم [به] ⁽⁴⁾. فأخذوه وجاءوا معه إلى موضع الغنم فلم يجدوا يونس. فقالوا: إنا قد شرطنا لربنا ألا يكذب منا أحد إلا قطعنا لسانه. فتكلمت الشاة بإذن الله فقالت: قد شرب من لبني. وقالت شجرة كان استظلّ تحتها: قد استظلّ بظلي. فطلبوه، فأصابوه، فرجع إليهم. فكان فيهم حتى قبضه الله. وهي مدينة يقال لها: نينوى ⁽⁵⁾ من أرض الموصل ⁽⁶⁾، وهي على دجلة.

[يا يحيى قال] ⁽⁷⁾: (وحدثنا) ⁽⁸⁾ عثمان أن (عبدالله) ⁽⁹⁾ بن عباس قال: في دجلة ركب السفينة، وفيها التقمه الحوت ثم أفضى به إلى البحر. فدار في البحر ثم رجع في دجلة، فتمّ نبذه بالعراء، وهو البرّ.

قوله: ﴿فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ (87) يعني ظلمة البحر، وظلمة الليل، وظلمة بطن الحوت. [وهو تفسير السدي]. ⁽¹⁰⁾

﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (87) يعني بخطيئته. [تفسير السدي] ⁽¹⁰⁾.

﴿فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَرِّ وَكَذَلِكَ نُجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (88).

[يا] ⁽¹⁰⁾ يونس بن ابي إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن سعد بن مالك عن

(1) إضافة من 169.

(2) في 169: لتخبرني قال.

(3) ساقطة في 169.

(4) إضافة من 169.

(5) انظر معجم البلدان، مادة: نينوى.

(6) بداية [2] من 169.

(7) إضافة من 169.

(8) في 169: وا.

(9) ساقطة في 169.

(10) إضافة من 169.

أبيه عن جدّه سعد قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم): ⁽¹⁾ «دعوة (ذي) ⁽²⁾ التَّوْنِ إِذْ دَعَا» ⁽³⁾ وهو في بطن الحوت": ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾. (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ⁽⁴⁾: «فإنه لم يدع بها مسلم ربّه في شيء إلا استجاب (الله) ⁽⁵⁾ له».

قوله: ﴿رَزَقْنِيآ إِذْ نَادَيْتُ رَبِّي رَبِّ لَآ تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ (89) فاستجاب الله له.

قال: ﴿نَأْسْتَجِبْنَآ لَكُمْ وَوَهَبْنَا لَكُمْ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَكُمْ زَوْجَكُمْ﴾ (90)

قال قتادة: كانت عاقرا فجعلها الله ولودا. ⁽⁶⁾

(وقال سفيان عن بعض التابعين) ⁽⁷⁾ قال: كان في لسانها طول. ووهب له

منها يحيى.

قال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْـَٔرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ (90) (يعني) ⁽⁸⁾ الأعمال

الصالحة.

﴿وَيَدْعُونَكَ رَغْبًا وَرَهْبًا﴾ (90) (يعني) ⁽⁹⁾ طمعا وخوفا.

﴿وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ (90)

[1] ⁽¹⁰⁾ عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: متواضعين. ⁽¹¹⁾

قوله: ﴿وَالَّتِي أَحْصَيْتَ فَرْجَهَا﴾ (91) أحصنت جيب درعها عن الفواحش.

﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾ (91) (وذلك ان جبريل تناول) ⁽¹²⁾ بأصبعه

جيبها فنفخ فيه، (فصار) ⁽¹³⁾ إلى بطنها فحملت.

قال: ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَأَبْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (91) (ولدته من غير رجل، آية). ⁽¹⁴⁾

(1) في 169: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال.

(2) في ع: ذا. (3) في 169: دعاه.

(4) ساقطة في 169. (5) نفس الملاحظة.

(6) في الطبري، 83 / 17 مع إضافة، ووهب له منها يحيى.

(7) في 169: ا سفيان عن طلحة عن عطاء.

(8) في 169: و. (9) ساقطة في 169.

(10) إضافة من 169. (11) تفسير مجاهد، 415 / 1.

(12) في 169: تناول جبريل.

(13) في 169: فسار.

(14) ساقطة في 169.

قال قتادة: يقول: خلق لا والد له، آية، ووالدته ولدته من غير رجل، آية.

قوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ (92) ملتكم.

﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (92) (يعني) ⁽¹⁾ ملة واحدة.

[وقال قتادة اي: دينكم] ⁽²⁾ (و) ⁽³⁾ دين واحد: الإسلام.

[وقال السدي: ﴿(إِنَّ)﴾ ⁽⁴⁾ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ يعني ملتكم ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ يعني

ملة واحدة: الإسلام.

قال] ⁽⁵⁾: ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾ (92)

قوله: ﴿(وَتَقَطَّعُوا)﴾ ⁽⁶⁾ أَمْرَهُمْ يَلِينُهُمْ﴾ (93) يعني أهل الكتاب.

[قال السدي: تفرقوا دينهم الإسلام الذي أمروا به فدخلوا في غيره.

[⁽⁷⁾ حماد بن سلمة عن أبي غالب عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: «(افتترقت) ⁽⁸⁾ بنو إسرائيل على سبعين فرقة واحدة في الجنة

وسائرهم في النار [ولتزيدن هذه الامة عليهم واح... تفترق على واحدة وسبعين

فرقة واحدة في الجنة وسائرهم في النار]». ⁽⁹⁾

قال: يحيى وسمعت سفيان الثوري يحدث بهذا الحديث.

قال: ﴿كُلُّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ (93) يعني البعث.

قوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ﴾ (94)

لعمله.

﴿وَإِنَّا لَهُ كَانُونٌ﴾ (94) تكتب (له) ⁽¹⁰⁾ حسناته حتى يجزى بها الجنة.

(1) نفس الملاحظة.

(2) إضافة من 169.

(3) ساقطة في 169.

(4) في 169: وان.

(5) إضافة من 169.

(6) في 169: فتقطعوا.

(7) إضافة من 169.

(8) في 169: تفرقت.

(9) إضافة من 169 بها بعض التمزيق بمقدار حرفين.

(10) ساقطة في 169.

قوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (95)

[ا سفيان و] (1) المعلّى [بن هلال] (2) عن داود بن أبي هند عن [عكرمة عن ابن عباس والمعلّى عن عطاء بن السائب عن] (3) سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقرأها ﴿وَحَرَامٌ﴾ (4) عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴿[وفسرها في حديث سفيان والمعلّى قال (5)]: (اي) (6) وجب على قرية أهلكتها أنهم لم يكونوا ليؤمنوا.

[وقال سفيان: وجب عليهم أنهم لا يؤمنون.

ا] (7) سعيد عن قتادة (عن) (8) الحسن: ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (يعني) (9) لا يتوبون.

وقال ابن عباس: [﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ أي وجب عليه أنها اذا هلكت] (10) (لا يرجعون إلى دنياهم). (11)

[قال يحيى] (12): والعامّة يقرأونها: ﴿وَحَرَامٌ﴾ وتفسيرها عندهم: حرام عليهم أنهم لا يرجعون. وهي على الوجهين في التفسير: إلى التوبة وإلى الدنيا.

قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ (96) [يعني فلما فتحت يأجوج ومأجوج. تفسير السدي] (13): يمجون في الأرض فيفسدون فيها.

[ا يونس بن أبي إسحاق عن سعيد بن عمرو بن جعدة عن الزهري قال: قالت ام سلمة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما في بيته فاستيقظ محمرة عيناه، (14) فقال: «لا إله الا الله ثلاثا، ويل للعرب من أمر قد اقترب، قد فتح اليوم من يأجوج ومأجوج مثل هذا»، وعقد يونس بيده تسعين مفرجة شيئا.

حدثني] (15) أبو أمية عن حميد بن هلال عن أبي الضيف عن كعب

(1) إضافة من 169. (2) نفس الملاحظة.

(3) نفس الملاحظة.

(4) قرأ ابن كثير ونافع و ابو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم: ﴿وَحَرَامٌ﴾ بالالف وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر: وجرم بكسر الحاء بغير الف. ابن مجاهد، 431.

(5) إضافة من 169. (6) ساقطة في 169.

(7) إضافة من 169. (8) في 169: قال: قال.

(9) ساقطة في 169. (10) إضافة من 169.

(11) في 169: لا ترجع الى دنياها. (12) إضافة من 169.

(13) نفس الملاحظة. (14) بداية [3] من 169.

(15) إضافة من 169.

(الأخبار)⁽¹⁾ قال: إن يأجوج ومأجوج ينقرون كل يوم بمناقرهم في السدّ فيسرعون فيه، فإذا امسوا قالوا: نرجع غدا فنفرغ منه. فيصبحون وقد عاد كما كان. فإذا أراد الله (تبارك وتعالى)⁽²⁾ خروجهم، قذف على ألسن بعضهم الاستثناء (فقالوا)⁽³⁾: نرجع غدا إن شاء الله فنفرغ منه، فيصبحون وهو كما تركوه، (فينقرونه)⁽⁴⁾ فيخرجون على الناس، فلا يأتون على شيء الا أفسدوه. فيمر أولهم على البحيرة فيشربون ماءها، ويمرّ أوسطهم فيلحسون طينها/ ويمر آخرهم فيقول: قد كان هاهنا (ماء مرة)⁽⁵⁾ فيقهرون النَّاس، ويفرّ النَّاس منهم في البرية والجبال. فيقولون: قد قهرنا أهل الأرض فهلّموا إلى أهل السّماء. فيرمون (بنالهم)⁽⁶⁾ إلى السّماء فترجع تقطر دما. فيقولون: قد فرغنا من أهل الأرض وأهل السّماء. فيبعث الله عليهم أضعف خلقه: النّغف (وهي)⁽⁷⁾ (دود)⁽⁸⁾ تأخذهم في رقابهم فتقتلهم، حتى تنتن الأرض من جيفهم. ويرسل الله الطّير فتنتقل جيفهم إلى البحر، ثم يرسل الله (تبارك وتعالى)⁽⁹⁾ السّماء فتطهر الأرض.

[37أ]

وفي حديث عبدالرحمن بن يزيد عن عطاء بن يزيد: ويستوقد المسلمون من قسيّهم، وجعابهم، ونشابهم، و(أترستهم)⁽¹⁰⁾ سبع سنين.

قال كعب: وتخرج الأرض زهرتها وبركتها، ويتراجع النَّاس، حتى إن الرمانة لتشيع السكن. قيل وما السكن؟ قال: أهل البيت. (قال)⁽¹¹⁾ وتكون سلوة من عيش.

فبينما الناس كذلك إذ جاءهم خبر أن ذا السويقتين صاحب الجيش قد غزا البيت. فبيعت المسلمون جيشا، فلا يصلون اليهم ولا يرجعون الى أصحابهم حتى يبعث الله (تبارك وتعالى)⁽¹²⁾ ريحا طيّبة يمانية من تحت العرش، فتكفت روح كل مؤمن. ثم لا أجد مثّل السّاعة إلاّ كرجل أنتج مهرا فهو ينتظر متى يركبه، فمن تكلف من أمر السّاعة ما وراء هذا فهو متكلف.

- | | |
|----------------------|-----------------------|
| (1) ساقطة في 169. | (2) نفس الملاحظة. |
| (3) في 169: فقال. | (4) في 169: فينقبونه. |
| (5) في 169: مرة ماء. | (6) في 169: بنالهم. |
| (7) ساقطة في 169. | (8) في 169: دودة. |
| (9) ساقطة في 169. | (10) في 169: ترستهم. |
| (11) ساقطة في 169. | (12) نفس الملاحظة. |

[أ] ⁽¹⁾ سعيد عن قتادة عن ابي رافع عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إن يأجوج ومأجوج (يخرقونه) ⁽²⁾ كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال (الذين) ⁽³⁾ عليهم ارجعوا، (فستخرقونه) ⁽⁴⁾ غدا، فيعيده الله كأشد ما كان، حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس حفروا، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال (الذين) ⁽⁵⁾ عليهم ارجعوا (فستخرقونه) ⁽⁶⁾ إن شاء الله غدا، فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه (فيخرقونه) ⁽⁷⁾ فيخرجون على الناس، فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم، فيرمون (نشابهم) ⁽⁸⁾ إلى السماء (فيرجع) ⁽⁹⁾ فيها كهيئة (الدم) ⁽¹⁰⁾ فيقولون قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء، فيبعث الله عليهم نغفا في (أقفاهم) ⁽¹¹⁾ فيقتلهم بها، فقال رسول الله [صلى الله عليه وسلم] ⁽¹²⁾: والذي نفسي بيده إن دواب الأرض لتسمن و(تشكر) ⁽¹³⁾ من لحومهم [شكرا] ⁽¹⁴⁾.

[أ] ⁽¹⁵⁾ سعيد عن قتادة أن أبا سعيد الخدري قال: إن الناس يحجون، ويعتمرون ويغرسون بعد خروج يأجوج ومأجوج.

قوله: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ يَنْسُلُونَ﴾ (96)

[أ] ⁽¹⁴⁾ سعيد عن قتادة قال: من كل أكمة ⁽¹⁶⁾ ومن كل (نجو) ⁽¹⁷⁾ ينسلون يخرجون.

[أ] عاصم بن حكيم أن مجاهدا قال: جمع الناس من كل مكان جاءوا منه

- | | |
|--|---|
| (1) إضافة من 169. | (2) في 169: يحفرونه. |
| (3) في 169: الذي. | (4) في 169: فستحفرونه. |
| (5) في 169: الذي. | (6) في 169: فستحفرونه. |
| (7) في 169: فيحفرونه. | (8) في 169: سهامهم. |
| (9) في ع هكذا: فيترجع. | (10) في 169: الدماء. |
| (11) في 169: اقفاهم. | (12) إضافة من 169. |
| (13) في 169: تسكر بالسين. وفي طرة ع: قال ابو الحسن: الرواية تسكر. في لسان العرب، مادة: شكر: شكرت الإبل تشكر إذا أصابت مرعى فسمنت. ومادة سكر: السُّكْر، الامتلاء. | (14) إضافة من 169. |
| (15) إضافة من 169. | (16) إضافة من 169. |
| (16) في الطبري، 17/ 91: معمر عن قتادة. | (17) لعل الصواب هو: نَجْوَة، وهو ما ارتفع من الأرض. انظر ابن محكم / 3/ 91، هامش: 3. |

يوم القيامة فهو حذب.⁽¹⁾

[أ⁽²⁾] سعيد عن قتادة عن نوف البكالي عن عبدالله بن عمرو قال: إن الله (تبارك وتعالى)⁽³⁾ خلق الملائكة، والجنّ، والإنس فجزّأهم عشرة أجزاء، تسعة أجزاء منها الملائكة، وجزء واحد الجنّ والإنس. وجزأ الملائكة عشرة أجزاء، تسعة أجزاء منهم الكروبيون الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون، وجزء منهم واحد لرسالته، ولخزائنه، وما يشاء من أمره⁽⁴⁾. وجزأ (الجنّ والإنس)⁽⁵⁾ عشرة أجزاء، تسعة أجزاء منهم الجنّ، والإنس جزء واحد، فلا يولد من الإنس مولود إلاّ ولد من الجنّ تسعة. وجزأ الإنس عشرة أجزاء، تسعة أجزاء منهم يأجوج ومأجوج، وسائرهم بنو آدم.

قال يحيى: يعني ما سوى يأجوج ومأجوج من ولد آدم.

وكان الحسن يقول: الإنس كلّهم من عند آخرهم ولد آدم، والجنّ كلّهم من عند آخرهم ولد إبليس.

[أ⁽⁶⁾] الحسن بن دينار عن عبدالله بن محمد بن عروة (عن)⁽⁷⁾ رجل من آل مسعود الثقفي قال: حدثني [أخي أو]⁽⁸⁾ (ابن أخي أو)⁽⁹⁾ ابن عمّي قال: قلت لعبد الله بن عمرو: يأجوج ومأجوج الأذرع هم أم الأشبار؟ فقال: يا ابن أخي ما أجد من ولد آدم بأعظم منهم ولا أطول، ولا يموت الميت منهم حتى يولد له ألف فصاعدا. فقلت ما طعامهم؟ قال: هم في ماء ما شربوا، وفي شجر ما هضموا وفي نساء ما نكحوا.

(حدثني)⁽¹⁰⁾ يونس بن أبي إسحاق عن أبيه قال: بلغني أن هؤلاء الترك ممّا سقط من دون الرّدم من ولد يأجوج ومأجوج.

(1) تفسير مجاهد، 415/1.

(2) إضافة من 169.

(3) ساقطة في 169.

(4) بداية [4] من 169.

(5) في 169: الإنس والجن.

(6) إضافة من 169.

(7) ساقطة في 169.

(8) إضافة من 169.

(9) ساقطة في 169.

(10) في 169: أ.

قوله: ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ (97) (يعني) ⁽¹⁾ التَّفْحَةُ الآخرة. ﴿فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (97) إلى إجابة الداعي إلى بيت المقدس.

﴿يَنوِيلُنَا﴾ (97) يقولون:

﴿قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ (97) يعنون تكذيبهم بالساعة.

﴿بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (97) لأنفسنا.

قوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ (98)

[أ سفيان عن عبد الملك بن أبحر عن عكرمة وهو تفسير قتادة: ﴿حَصَبُ

جَهَنَّمَ﴾ حطب جهنم] ⁽²⁾ يُحَصَّبُ بِهِمْ فِيهَا.

﴿أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ﴾ (98) داخلون.

[و] ⁽³⁾ تفسير الحسن: يعني الشياطين الذين دعوهم إلى عبادة الأوثان،

لأنهم بعبادتهم الأوثان عابدون للشياطين (وهو قوله عز وجل) ⁽⁴⁾: ﴿أَلَمْ نَأْخُذْ بِإِنَّكُمْ يَكْفُرُونَ أَنَّا لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا الشَّيْطَانَ﴾ ⁽⁵⁾.

(وفي) ⁽⁶⁾ تفسير الكلبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام مقابل باب

الكعبة ثم (قرأ) ⁽⁷⁾ هذه الآية، فوجد (أهل مكة منها) ⁽⁸⁾ وجدا شديدا. فقال ابن

الزبيرى: يا محمد، أ رأيت الآية التي قرأت أنفا، أفينا وفي آلهتنا خاصة، أم في

الأمم وآلهتهم معنا؟

(فقال) ⁽⁹⁾: لا، بل فيكم، وفي آلهتكم، وفي الأمم، (وفي) ⁽¹⁰⁾ آلهتهم.

(قال) ⁽¹¹⁾: خصمتك و(رب) ⁽¹²⁾ الكعبة. قد علمت أن النصارى يعبدون عيسى

وأمه، وأن طائفة من الناس يعبدون الملائكة، أفليس هؤلاء مع آلهتنا في النار؟

فسكت رسول الله (عليه السلام) ⁽¹³⁾، وضحكت قريش / [وضجوا] ⁽¹⁴⁾. فذلك [37ب]

(1) في 169: الحق. (2) إضافة من 169. الطبري، 94/17.

(3) إضافة من 169. (4) في 169: قال.

(5) يس، 60. (6) ساقطة في 169.

(7) في 169: افترا. (8) في 169: منها أهل مكة.

(9) في 169: قال. (10) ساقطة في 169.

(11) في 169 فقال. (12) ساقطة في 169.

(13) في 169: صلى الله عليه وسلم. (14) إضافة من 169.

قوله: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾⁽¹⁾ (يعني):⁽²⁾ يَضْجُونَ. ﴿وَقَالُوا﴾ يعني قريشا ﴿ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ قال الله (تبارك وتعالى):⁽³⁾ ﴿مَا صَرَّفُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾⁽⁴⁾ وقال هاهنا في هذه الآية في جواب قولهم:

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ (101) (وهم)⁽⁵⁾ عيسى وعزير، والملائكة.

وقال مجاهد: ﴿أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ عيسى، وعزير، والملائكة.⁽⁶⁾

وقال قتادة: إن اليهود قالت: أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنْ عُزَيْرًا فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَّ عَيْسَىٰ فِي الْجَنَّةِ، وَقَدْ عُيِدَا مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (تبارك وتعالى)⁽⁷⁾: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾. فعيسى وعزير ممن سبقت لهم الحسنى (وهي)⁽⁸⁾ الجنة. وما عبدوا من الحجارة، والخشب، و(من)⁽⁹⁾ الجن، وعبادة بعضهم بعضا، فهم و(ما)⁽¹⁰⁾ عبدوا حسب جهنم.

(قال يحيى)⁽¹¹⁾: حدثني أبي؟ وبحر بن كنيذ [السقاء]⁽¹²⁾ وخالد ودرست عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الشمس والقمر ثوران عقيران في النار». قال درست ثم قال يزيد الرقاشي: الستم تقرأون: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ؟﴾

قال يحيى: أظنهما يمثلان لمن عبدهما في النار، يوبّخون بذلك.

قال: ﴿لَوْ كَانَتْ هُنَّ آلِهَةً مَا وَرَدُوهُنَّ﴾ [99]⁽¹³⁾. وفي كتاب الله أن الشمس والقمر يسجدان لله. قال (الله عز وجل)⁽¹⁴⁾: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾⁽¹⁵⁾.

- | | |
|---------------------------------------|--------------------|
| (1) الزخرف، 57. | (2) في 169: اي. |
| (3) ساقطة في 169. | (4) الزخرف، 58. |
| (5) ساقطة في 169. | |
| (6) ساقطة في 169. تفسير مجاهد، 417/1. | |
| (7) ساقطة في 169. | (8) نفس الملاحظة. |
| (9) نفس الملاحظة. | (10) في 169: من. |
| (11) ساقطة في 169. | (12) إضافة من 169. |
| (13) إضافة من 169. | (14) ساقطة في 169. |
| (15) الحج، 18. | |

حدثني⁽¹⁾ [المعلّى عن أبي إسحاق الهمداني عن وهب بن جابر عن عبد الله ابن عمرو قال: إنّ الشمس تطلع من حيث يطلع الفجر، و(تغيب)⁽²⁾ من حيث (يغيب)⁽³⁾ الفجر، فإذا أرادت أن تطلع تقاعست حتى تضرب بالعمد وتقول: يا رب، إني إذا طلعت⁽⁴⁾ عبّدتُ دونك. فتطلع على ولد آدم كلّهم، فتجري إلى المغرب فتغرب، فتسلّم، فيردّ عليها، وتسجد، فيُنظر إليها، ثم تستأذن، فيؤذن لها حتى تأتي المشرق، والقمر كذلك. حتى يأتي عليها يوم تغرب فيه فتسلّم فلا يردّ عليها، وتسجد فلا ينظر إليها، ثم تستأذن فلا يؤذن لها. فتقول يا ربّ إنّ المشرق بعيد ولا أبلغه إلّا بجهد، فتحبس حتى يجيء القمر، فيسلّم فلا يردّ عليه، فيسجد فلا ينظر إليه، ويستأذن فلا يؤذن له، ثم يقال لهما: ارجعا من حيث جئتما. فيطلعان من المغرب كالبعيرين المُقترنين، وهو قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِكَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَتُهَا لَوْ تَكُنَّ ءَامَنَةً مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾⁽⁵⁾ وهو طلوع الشمس من المغرب.

قال: ﴿لَوْ كَانَتْ هَتُولَاءَ ءَالِهَةٍ مَا وَرَدُوهُنَّ﴾ (99) يعني جهنّم ما دخلوها، لامتنعوا بالهتهم.

قال: ﴿وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (99) العابدون والمعبودون.

قوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾ (100)

قال الحسن: الزفير اللهب، ترفعهم بلهبها، حتّى إذا كانوا في أعلاها ضُربوا بمقامع الحديد فهووا إلى أسفلها سبعين خريفاً.

وقال قتادة: إنّ أهل النار يدعون مالكا فيذرهم مقدار أربعين عاما لا يجيبهم ثم يقول: ﴿إِنَّكُمْ مَنكُوتُونَ﴾⁽⁶⁾. ثم يدعون ربهم فيذرهم قدر عمر الدنيا مرتين، ثم يجيبهم: ﴿أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تَكْلُمُونَ﴾⁽⁷⁾ قال: فما نيسوا بعدها بكلمة، ولا كان إلّا الزفير والشهيق في نار جهنّم. فشبّه أصواتهم بأصوات الحمير، أوّله زفير وآخره شهيق قوله:

﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ (100)

- | | |
|--------------------|----------------------------|
| (1) إضافة من 169. | (2) في 169: تغرب. |
| (3) في 169: يغرب. | (4) نهاية المقارنة مع 169. |
| (5) الأنعام، 158. | (6) الزخرف، 77. |
| (7) المؤمنون، 108. | |

قال يحيى: وبلغني عن ابن مسعود قال: إذا خرج من النار وبقي في النار من يخلد فيها جُعلوا في توابيت من نار فيها مسامير من نار، ثم جعلت التوابيت في توابيت آخر، تلك التوابيت في توابيت آخر، فلا يرون أن أحدا يعدب في النار غيرهم ثم قرأ ابن مسعود: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾⁽¹⁾.

قال الحسن: ذهب الزفير بسمعهم فلا يسمعون معه شيئاً.

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ (101) يعني الجنة.

﴿أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ (101) قد فسرناه قبل هذا الموضع في أمر عيسى وعزير والملائكة.

قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَيْسَهَا﴾ (102) يعني صوتها في تفسير الحسن.

وقال ابن عباس: حيسها: (مسها)⁽²⁾ قال: ولا صوتا، وانها تلتظي على أهلها.

قوله: ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ (102)

قال يحيى: يعني إن أهل الجنة يكون الطعام في في أحدهم فيخطر على قلبه طعام آخر، فيتحول في فيه ذلك الطعام الذي اشتهى. وهو قوله عز وجل: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتَ فِيهَا خَالِدُونَ﴾⁽³⁾.

قوله: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ (103)

قال الحسن: الفزعة الآخرة.

قال سفيان الثوري: بلغني أنه إذا أخرج من النار من أخرج فلم يبق فيها إلا أهل الخلود، فعند ذلك يقول أهل النار: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا قَانَا ظَالِمُونَ﴾⁽⁴⁾

فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾⁽⁵⁾ فإذا قال ذلك أطبقت

(1) الطبري، 95/17.

(2) هكذا في ع: بالميم، ولعلها: حسها بالحاء. انظر الطبري، 98/17. في ابن محكم، 3/95: حسها.

(3) الزخرف، 71. (4) المؤمنون، 107.

(5) المؤمنون، 108.

عليهم فلم يخرج منها أحد. فذلك الفرع الأكبر.

قوله: ﴿وَنُلَقِّنُهُمُ الْمَلِكَةَ﴾ (103)

قال الحسن: تلقاهم بالبشارة حين يخرجون من قبورهم وتقول:

﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (103) قوله: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ

[38]

كَطَيِّ السَّجْلِ لِلْكِتَابِ﴾⁽¹⁾ (104) /

سعيد عن قتادة قال: كطي الصحيفة فيها الكتاب.

معمر بن عيسى أن الحسن قال: إن السماء إنما تطوى من أعلاها كما يطوي

الكتاب الصحيفة من أعلاها إذا كتب.

قوله: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُمْ﴾ (104)

عاصم بن حكيم أن مجاهدا قال: حفاة، عراة، غرلا، غلفا.⁽²⁾

وفي تفسير الكلبي: إذا أراد الله تبارك وتعالى أن يبعث الموتى عاد الناس

كلهم نظفا، ثم علقا، ثم مضغا، ثم عظاما، ثم لحمًا، ثم ينفخ فيه الروح. فكذلك

كان بدوهم.

قال يحيى: وبلغني عن ابن مسعود قال: ينزل الله تبارك وتعالى مطرا مينا

كمني الرجال فتنبت به جسمانهم ولحمانهم من ذلك الماء، كما (تنبت)⁽³⁾

الأرض من الثرى. قال: ثم قرأ عبد الله بن مسعود: ﴿وَاللَّهُ﴾⁽⁴⁾ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ

فَتُثِرُّ بِهَا سَحَابًا مَسْفُوفَةً إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾⁽⁵⁾ يعني

البعث.

قوله: ﴿وَعَدَّا عَلَيْنَا﴾ (104) يعني: كائنا، البعث.

﴿إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (104) أي نحن فاعلون.

قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ (105) تفسير مجاهد: يعني

بالزبور الكتب: التوراة، والإنجيل، والقرآن، ﴿مِن بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ الكتاب عند الله

(1) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر: لِلْكِتَابِ. وقرأ حمزة

والكسائي وحفص عن عاصم: لِلْكِتَابِ. ابن مجاهد، 431.

(2) تفسير مجاهد، 417/1. (3) في ع: ينبت.

(4) في ع: الله.

(5) فاطر، 9.

الذي في السماء، وهو أم الكتاب.⁽¹⁾

﴿أَنْتَ الْأَرْضُ﴾ (105) يعني أرض الجنة.

﴿يُرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (105)

وفي تفسير ابن عباس: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ يعني زبور داود ﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ من بعد التوراة⁽²⁾ ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ يعني أمة محمد.

قوله: ﴿إِنَّ فِي هَذَا﴾ (106) القرآن.

﴿لَبَلَّغْنَا﴾ (106) إلى الجنة.

﴿لِقَوْمٍ عَكِيدٍ﴾ (106) الذين يصلون الصلوات الخمس.

وفي تفسير قتادة: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ يعني: زبور داود، ﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ يعني: التوراة، ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ﴾ يعني: أرض الجنة، ﴿يُرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾. وكتب الله تبارك وتعالى ذلك في هذا القرآن فقال: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَّغْنَا لِقَوْمٍ عَكِيدٍ﴾ أي عاملين.

قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (107) يعني لمن آمن من الإنس والجن. وهو تفسير السدي وغيره.

يحيى عن صاحب له عن المسعودي عن سعيد بن جبير قال: من آمن بالله ورسوله تمت عليه الرحمة في الدنيا والآخرة، ومن كفر بالله ورسوله عوفي مما عذبت به الأمم، وله في الآخرة النار.⁽³⁾

قال يحيى لأن تفسير الناس أن الله تبارك وتعالى أخرج عذاب كفار هذه الأمة

(1) اقتصر في تفسير مجاهد، 1/ 417 على تفسير الذكر بأم الكتاب. وفي الطبري، 17/

103: الزبور قال: الكتاب، بعد الذكر قال: أم الكتاب عند الله.

(2) في الطبري، 17/ 103 عن ابن عباس: الذكر التوراة والزبور الكتب.

(3) في الطبري، 17/ 106 إسحاق بن يوسف الأزرق عن المسعودي عن رجل يقال له سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الله في كتابه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾. قال من آمن بالله واليوم الآخر كتب له الرحمة في الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن بالله ورسوله عوفي مما أصاب الأمم من الخسف والقذف.

وفي رواية ثانية، عيسى بن يونس عن المسعودي عن أبي سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾. قال: تمت الرحمة لمن آمن به في الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن به عوفي مما أصاب الأمم قبل.

بالاستئصال إلى التفخة الأولى بها يكون هلاكهم.

قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا﴾ (108) أنا بشر مثلكم.

﴿يُوحَىٰ إِلَيْكَ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (108)

وكذلك جاءت الرسل. قال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾⁽¹⁾، لا تعبدوا غيري.

قوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ (109) يعني كفروا.

﴿فَقُلْ ءَأَدْنُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ (109) يعني على أمر بين. وهو تفسير السدي.

وقال قتادة: على مهل.

وقال الحسن: من كذب بي فهو عندي سواء، أي جهادهم كلهم سواء عندي وهو كقوله: ﴿(وَأَمَّا)﴾⁽²⁾ تَخَافُكَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَأَنْذِرْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾⁽³⁾ أي ليكون حكمك فيهم سواء: الجهاد والقتل لهم أو يؤمنوا. وهؤلاء مشركو العرب.

ويقاتل أهل الكتاب حتى يسلموا أو يُقْرَوا بالجزية. وجميع المشركين ما خلا العرب بتلك المنزلة. وأما نصارى العرب فقد فسرنا أمرهم في غير هذه السورة.

﴿وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُٓ مَا تُوعَدُونَ﴾ (109) يعني به الساعة.

قوله: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾ (110) يعني ما تُسِرُّون.

وفي تفسير السدي: إنه يعلم ما كان قبل الخلق وما يكون بعده.

قوله: ﴿وَإِنْ أَدْرِيٓ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾ (111)

تفسير الحسن: لعل ما أنتم فيه من الدنيا من السعة والرخاء، وهو منقطع

زائل

﴿وَفِتْنَةٌ لَكُمْ﴾ (111) يعني بليّة لكم.

﴿وَمَنْعٌ﴾ (111) تستمتعون به، يعني بذلك المشركين.

وقوله: ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ (111)

(1) الأنبياء، 25.

(2) في ع: فإما.

(3) الأنفال، 58.

إلى يوم القيامة. تفسير الحسن.

وقال قتادة: إلى الموت.

قوله: ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾ (112)

سعيد عن قتادة قال: كانت الأنبياء تقول: ﴿رَبَّنَا أُنْفِثْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾⁽¹⁾ فأمر الله تبارك وتعالى نبيه أن يقول: ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾ أي (اقض)⁽²⁾ بالحق. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أنه على الحق، وإن عدوه على الباطل، فكان إذا لقي العدو يقول: ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾. وكان النبي إذا سأل الله أن يحكم بينه وبين قومه بالحق هلكوا.

وقال الحسن: أمره الله أن يدعو أن ينصر أوليائه على أعدائه، فنصره الله عليهم.

قوله: ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ (112).

قال قتادة: على ما تكذبون، يعني به المشركين.

(1) الأعراف، 89.

(2) في ع: اقضي.

سورة الحج

سورة الحج^(*) وهي مدنية إلا أربع آيات مكيات⁽¹⁾ / قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْتَمَسَ الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيبِهِ﴾. فان هذه الأربع آيات مكيات وما سوى ذلك من السورة فهو مدني.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْقُورًا رِيكًا﴾ زلزلة الساعة شيء عظيم⁽¹⁾ ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ﴾ (2) يعني تعرض.

﴿كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (2) وهذه التفخة الآخرة.

ابو الاشهب عن الحسن قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له لا يقصر، إذ رفع صوته فقال: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْقُورًا رِيكًا﴾ زلزلة الساعة شيء عظيم حتى انتهى الى قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ فلما سمعوا صوت نبيهم (اعصوبوا)⁽²⁾ به فتلاهما عليهم ثم قال لهم: «هل تدرون أي يوم ذاكم؟ قالوا الله ورسوله أعلم. قال: ذاكم يوم يقول الله تبارك وتعالى لآدم: يا آدم قم ابعث بعث النار. قال: فيقول: يا رب وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين إنساناً الى النار وواحد الى الجنة.

فلما سمعوا ما قال نبيهم أبلسوا حتى ما يجلى أحدهم عن واضحة. فلما رأى ما بهم قال: ابشروا فما أنتم في الناس الا كالرقمة في ذراع الدابة، او

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة الحج: الأم: ع. قطع المقارنة: القيروان: 251 ، 1/158 ، 169.

(1) في طرة ع حزب.

(2) اعصوبوا يعني استجمعوا. لسان العرب، مادة: عصب .

كالثَّامَة في جنب البعير، وانكم مع خليقتين ما كانتا مع شيء قط الا كثرته،
يأجوج ومأجوج ومن هلك، يعني ومن كفر من بني إبليس، وتكمل العدة من
المنافقين».

أخبرنا حماد عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال: المسلمون يومئذ في جموع الكفار كشعرة بيضاء في جلد ثور
أسود، فعند ذلك يهرم الكبير، ويشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها الى
آخر الآية.

قال يحيى: وبلغني ان الكبير يحط يوم القيامة الى ثلاث وثلاثين سنة، ويرفع
الصغير الى ثلاث وثلاثين سنة.

الحسن بن دينار عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا
تقوم الساعة الا بغضبة يغضبها ربكم لم يغضب قبلها مثلها».

قوله: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَدِلُ فِي اللَّهِ يَغْيِرْ عَلَيْهِ﴾ (3) يعني المشرك يلحد في
الله فيجعل معه آلهة.

﴿يَغْيِرْ عَلَيْهِ﴾ (3) أتاه من الله.

﴿وَتَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ﴾ (3) مرد يعني اجترا على المعصية. والشياطين
هي التي أمرتهم بعبادة الأوثان.

قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ تَوَلَّاهُ﴾ (4) تولى الشيطان، اتبعه.

﴿فَأَنَّهُ يُضَلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ (4) وهو اسم من أسماء جهنم.

قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾ (5) في شك من البعث.

﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ﴾ (5) وهذا خلق آدم.

﴿ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ﴾ (5) يعني نسل آدم.

﴿ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَعَجْرٍ مُّخَلَّقَةٍ﴾ (5) قال: هو السقط.

وقال مجاهد: هما جميعا السقط مخلوق وغير مخلوق.⁽¹⁾

﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾ (5) يعني التمام.

يحيى عن صاحب له عن الأعمش عن ابي وائل عن عبدالله بن مسعود قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان خلق احدكم يجمع في بطن أمه، أو يكون في بطن أمه نطفة اربعين يوما، ثم يكون علقة اربعين يوما، ثم يكون مضغة اربعين يوما، ثم يؤمر الملك او قال يأتي الملك فيؤمر ان يكتب أربعا رزقه وعمله، وشقي أم سعيد».

حدثني ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن ابي تميم الجيشاني عن ابي ذر أن المنى اذا مكث في الرحم اربعين ليلة، اتاه ملك النفوس فخرج به الى الله تبارك وتعالى في راحته فقال: أي رب، عبدك أذكر أم أنثى؟ فيقضي الله ما هو قاض. أشقي أم سعيد؟ فيكتب ما هو لاق بين عينيه. ثم قرأ ابو ذر من فاتحة سورة التغابن خمس آيات.

وقوله: ﴿لِنَبِّئَنَّ لَكُمْ﴾ (5) بدو خلقكم.

وقوله: ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ﴾ (5) أرحام النساء.

﴿مَا نَشَاءُ إِنَّكَ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (5) الوقت الذي يولد فيه.

﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِنَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ﴾ (5) يعني الاحتلام.

﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يُوَفِّقُ﴾ (5) وفيها إضمار: اي يتوفى من قبل ان يبلغ أرذل

العمر.

وقال في حم: ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يُوَفِّقُ مِنْ قَبْلُ﴾ (1) ان يبلغ أرذل العمر.

﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ (5) الهرم.

﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ (5) يصير بمنزلة الصبي الذي لا يعقل

شيئا.

وقوله: ﴿وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ (5) اي غبراء متهشمة.

﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ (5) وفيها تقديم: ربت للنبات / [39]

انفتحت واهتزت بالنبات اذا أنبت.

قال: ﴿وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهِيجٌ﴾ (5) حسن. وكل ما ينبت في الأرض

فالواحد منها زوج. وحسن ذلك النبات انها تنبت ألوانا من صفرة، وحمرة،

وخضرة وغير ذلك من الالوان.

قال: ﴿ذَلِكَ يَأْنِ لِلَّهِ هُوَ الْحَقُّ﴾ (6) والحق اسم من أسماء الله.

﴿وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (6) ان الذي أخرج من هذه الأرض الهامدة الميتة ما أخرج من النبات قادر على ان يحيي الموتى.

قال: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ (7) لا شك فيها.

﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ (7)

قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (8) يعني المشرك يلحد في الله فيجعل معه الآلهة يعبدها بغير علم أتاه من الله.

﴿وَلَا هُدًى﴾ (8) أتاه منه.

﴿وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (8) قضى بعبادة الأوثان.

﴿ثَانِي عِطْفِهِ﴾ (9) ثاني رقبته، معرض عن الله، وعن رسوله، ودينه.

﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ (9) القتل.

﴿وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (9) عذاب جهنم، يحرق بالنار.

وتفسير الكلبي أنها نزلت في النضر بن الحارث فقتل، أحسبه قال يوم بدر.

قال: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلْمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (10)

قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْقٍ﴾ (11)

تفسير مجاهد⁽¹⁾ وقتادة⁽²⁾: على شك.

﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ يقول رضي به.

﴿وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أَقْبَلَ عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ (11) هذا المنافق، يعني إن رأى في

الإسلام رخاء وطمأنينة طابت نفسه بما يصيب من ذلك وقال: أنا منكم ومعكم،

وان رأى في الإسلام شدة او بلية لم يصبر على مصيبتها او لم يرج عاقبتها ﴿أَقْبَلَ

عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ يعني كافرا. تفسير مجاهد⁽³⁾.

قال الله: ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا﴾ (11) فذهبت عنه وزالت.

﴿وَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ خَسِرُوا﴾ (11) خسروا ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ فلم يكن له فيها نصيب.

وقال قتادة: يقول ان اصاب خصبا ورفاعة⁽⁴⁾ في العيش وما يشتهي اطماناً

(1) تفسير مجاهد، 2/ 420. (2) الطبري، 17/ 123.

(3) تفسير مجاهد، 2/ 420.

(4) الرفاعة: سعة العيش والخصب. لسان العرب، مادة: رفع.

اليه وقال: انا على حق وانا اعرف الذي انا عليه. ﴿وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أَنْقَلَبْ عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ اي ترك ما كان عليه من الحق وأنكر معرفته.

﴿خَيْرَ الدُّنْيَا﴾ (11) يعني خسر دنياه التي كان لها عمَل وفيها يفرح، فهي همّه وطليته، ثم أفضى الى الآخرة وليس له فيها نصيب.

قوله: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُمِينُ﴾ (11)

قوله: ﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَمَا لَا نَفْعَ لَهُمْ﴾ (12) يعني الوثن.

﴿ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْعَبِيدُ﴾ (12)

قال: ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ (13) يعني الوثن، ينفق عليه وهو كلُّ عليه، وهو يتولاه. يقول الله:

﴿لَيْسَ الْمَوْلَىٰ﴾ (13) لبس الولي.

﴿وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾ (13) لبس الصاحب، يريد بذلك الوثن. تفسير مجاهد⁽¹⁾

وقتادة.

ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (14)

قوله: ﴿مَنْ كَانَتْ يَتْلُونَ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ (15) يعني المنافق؛ اي إنه يائس من ان ينصر الله محمدا، لا يصدق بما وعد الله رسوله من نصره في الدنيا والآخرة. ونصره في الآخرة الحجة⁽²⁾.

قال: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ﴾ بحبل ﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾ سماء البيت، يعني سقف البيت، اي فليعلق حبلًا من سقف البيت فليختنق حتى يموت. يعني بقوله: ف ﴿لِيَقْطَعْ﴾ فليختنق. وذلك كيد.

قال: ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ﴾ ذلك غيظه: اي إن ذلك لا يذهب غيظه.

وقال مجاهد: ﴿أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ ان لن يرزقه الله.⁽³⁾

(1) تفسير مجاهد، 420/2.

(2) في ابن محكم، 104/3: الجنة..

(3) في الطبري، 127/17 عن مجاهد في قول الله: ﴿أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ قال: يرزقه الله ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ﴾ قال: بحبل ﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾ سماء ما فوقك ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ ليختنق ﴿هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ﴾ ذلك خفته ان لا يرزق.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ﴾ (16) القرآن.

﴿ءَأَيْدِي يَدَيْتِ﴾ (16) الحلال والحرام.

﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ﴾ (16)

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ (17) اليهود.

﴿وَالضَّالِّينَ﴾ (17) هم قوم يعبدون الملائكة ويقرءون الزبور.

﴿وَالنَّصْرَى﴾ (17) تنصروا. وانما سُموا نصارى لانهم كانوا بقرية يقال لها

ناصرة.

﴿وَالْمَجُوسَ﴾ (17)

قال قتادة: وهم عبدة الشمس، والقمر، والنيران.⁽¹⁾

﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (17) عبدة الاوثان.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (17) فيما اختلفوا فيه من الدنيا،

فيدخل المؤمن الجنة، ويدخل جميع هؤلاء النار على ما أعد لكل قوم. وقد ذكرنا

ذلك في هذه الآية في سورة الحجر: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾⁽²⁾

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَ كُلَّ شَيْءٍ شَيْدٌ﴾ (17) شاهد على كل شيء وشاهد كل

شيء.

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ (18) يعني انّ

جميع أهل السماء يسبحون له وبعض أهل الأرض، يعني الذين يسجدون له.

وكان الحسن لا يعد السجود إلا من المسلمين، ولا يعد ذلك من المشركين.

وقال مجاهد: يسجد المؤمن طايعا، ويسجد الكافر كارها.

قال: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ﴾ (18) كلها.

﴿وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ﴾ (18) كلها.

﴿وَالدَّوَابُّ﴾ (18) ثم رجع إلى صفة الإنسان فاستثنى فيه فقال:

﴿وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾ (18) يعني المؤمنين.

(1) الطبري، 129/17.

(2) الحجر، 44.

﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ (18) يعني من لم يؤمن.

وقال: ﴿وَمَنْ يُنِإِ اللّٰهَ﴾ (18) فيدخله النار.

﴿فَمَا لِمُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ يدخله الجنة.

﴿إِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ (18).

قوله: ﴿هٰذَانِ حَصْمَانِ اٰخِصْمُوْا فِي رِيْبِهِمْ﴾ / (19)

[39 ب]

سعيد عن قتادة قال: اختصم المسلمون وأهل الكتاب فقال أهل الكتاب: نبينا قبل نبيكم، وكتابنا قبل كتابكم، ونحن خير منكم. وقال المسلمون: كتابنا يقضي على الكتب كلها ونبينا خاتم النبيين، ونحن أولى بالله منكم. فأفلق الله أهل الإسلام فقال: ﴿هٰذَانِ حَصْمَانِ اٰخِصْمُوْا فِي رِيْبِهِمْ فَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ الى آخر الآية.

وقال: ﴿إِنَّ اللّٰهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُكَلِّمُونَ فِيْهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِّنْ ذَهَبٍ﴾ الى آخر الآية.⁽¹⁾

قال يحيى: وكذلك حدثني ابو حفص عن عمرو عن الحسن. وقوله: ﴿حَصْمَانِ اٰخِصْمُوْا﴾ أهل الكتاب خصم والمؤمنون خصم، اختصموا يعني جماعتهم.

وقال بعضهم: كل مؤمن وكافر الى يوم القيامة قد اختصموا في الله وان لم يلتقوا في الدنيا قط لاختلاف الملتين. اما المؤمن فوحد الله، فأخبره الله بثوابه وأما الكافر فألحد في الله، فعبد غيره، فأخبره الله بثوابه.

وقال بعضهم نزلت في ثلاثة من المؤمنين وثلاثة من المشركين الذين تبارزوا يوم بدر. فأما الثلاثة من المؤمنين: فعبيدة بن الحارث، وحمزة، وعلي. وأما الثلاثة من المشركين: فعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة.⁽²⁾

قوله: ﴿فَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ (19) وقال في آية أخرى: ﴿سَرَابِلُهُمْ﴾ «أي قمصهم» ﴿مِّنْ قَطْرَانٍ﴾⁽³⁾. قال الحسن: القطران الذي يطللى به الإبل. وقال مجاهد: من (طفر)⁽⁴⁾.

(1) الحج، 23.

(2) جاءت هذه الرواية في الطبري، 17/ 131 عن عطاء بن يسار.

(3) إبراهيم، 50.

(4) هكذا في ع. ولا معنى لها. في ابن محكم، 3/ 106: صفر. وهو النحاس. لسان العرب،

مادة: صفر.

قال الحسن: وهي من نار.

وقوله: ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ (19) وهو الحار الشديد الحر.

﴿يُصَهَّرُ بِهِ﴾ (20) يحرق به.

وقال الحسن: يقطع به.

وقال مجاهد: يذاب به. (1)

وقال الكلبي: ينضح به.

﴿مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ (20) يعني وتحرق به الجلود. وهو الذي قال

الحسن: تقطع به.

قوله: ﴿وَلَهُمْ مَقْلِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ (21) يعني من نار، يجمع رأسه بالمقمعة،

فيحترق رأسه، فيصب في الحميم حتى يبلغ جوفه.

حماد بن سلمة عن الأزرق بن قيس ان ابا العوام سادن بيت المقدس قرأ (2) هذه

الآية: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (3) فقال للقوم: ما تقولون تسعة عشر ملكا او تسعة عشر ألف

ملك؟ فقالوا: الله اعلم فقال: هم تسعة عشر ملكا، بيد كل ملك مرزبة من حديد لها

شعبتان، فيضرب بها الضربة فتهوي بها سبعون ألفا، أي من أهل النار.

قوله: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ (22)

قال الحسن: ترفعهم بلهبها، فاذا كانوا في أعلاها قمعتهم الملائكة بمقامع

من حديد من نار، فيهون فيها سبعين خريفا.

قال: ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (22)

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ يُجَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ (23)

يحيى عن صاحب له عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال: ليس

من أهل الجنة أحد الا وفي يده ثلاثة أسورة: سوار من ذهب، وسوار من فضة

وسوار من لؤلؤ. وهو قوله: ﴿يُجَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ أم

(1) تفسير مجاهد، 421/2.

(2) في ع: فرا.

(3) المدثر، 30.

﴿وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾⁽¹⁾.

قال وحدثني ابن لهيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو أن رجلا من أهل الجنة بدا إسواره لغلب على ضوء الشمس».

قوله: ﴿وَلِبَاسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (23) وقال في آية اخرى ﴿وَلَبَسُوا ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾⁽³⁾.

قوله: ﴿وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ (24) وهو: لا إله الا الله في تفسير الكلبي.

وتفسير الحسن: الإيمان في الدنيا بالله. وهو واحد.

قوله: ﴿وَهَدُوا﴾ (24) يعني في الدنيا.

﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (24) وهو الله، وهو كقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ اي الى الجنة: ﴿صِرَاطِ اللَّهِ﴾⁽⁴⁾ طريق الله الذي هدى له عباده المؤمنين الى الجنة.

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (25)⁽⁵⁾

[تفسير السدي].⁽⁶⁾

﴿وَيَصُدُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (25) (يعني)⁽⁷⁾ الهدى، يعني المشركين.

﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (25) اي ويصدون عن المسجد الحرام.

[وقال السدي: ﴿وَيَصُدُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني ويمنعون الناس عن دين الله

الإسلام.

قال: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾⁽⁸⁾ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ ﴿(25) قِبْلَةً وَنَسْكَا.

قوله: ﴿سَوَاءٌ أَعْرَفْتُمْ فِيهِ﴾ (25) (الساكن فيه).⁽⁹⁾

(2) ساقطة في ع.

(4) الشورى، 52 - 53.

(5) بداية المقارنة مع 251. رقم الورقة: 730.

(6) إضافة من 251.

(7) ساقطة في 251.

(8) إضافة من 251.

(9) ساقطة في 251.

﴿وَالْبَادِ﴾ (25) يعني أهل مكة، هم في بيوتها شرع سواء. تفسير السدي.

وقال قتادة: أما العاكف فيه فأهل مكة، وأما الباد فمن ينتابه من سائر الناس⁽¹⁾.

(و)⁽²⁾ قال ابن مجاهد عن ابيه: ﴿الْعَاكِفُ فِيهِ﴾ الساكن فيه ﴿وَالْبَادِ﴾ [الجانب⁽³⁾ يعني من يعتقبه، اي]⁽⁴⁾ الذي⁽⁵⁾ ينتابه من الناس للحج والعمرة، سواء في حرمه ومناسكه وحقوقه.

قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ يُظَلَمِ﴾ (25) اي بشرك.

﴿تَذَقُّهُ مِنْ عَذَابِ الْبَرِّ﴾ (25)

[حدثنا]⁽⁶⁾ سعيد عن قتادة قال: من لجأ الى حرم الله ليعبد فيه غير الله عذبه الله.⁽⁷⁾

(وفي)⁽⁸⁾ تفسير الكلبي: الإلحاد، الميل عن عبادة الله الى الشرك.

[المعلى بن هلال عن ابن أبي ليلى عن عطاء، قال: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ﴾ يعبد غير الله].⁽⁹⁾

قوله [عز وجل]: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ (26)

[قال: وحدثنا يحيى بن سلام قال: حدثني]⁽¹¹⁾ أشعث عن عبدالله بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال: كان موضع البيت ربوة بيضاء حولها

(1) في الطبري، 137/17: عن معمر عن قتادة سواء فيه أهله وغير أهله.

(2) ساقطة في 251.

(3) تفسير مجاهد، 2/421.

(4) إضافة من 251.

(5) ساقطة في 251.

(6) إضافة من 251.

(7) في الطبري، 140/17: عن معمر عن قتادة هو الشرك من أشرك في بيت الله عذبه الله.

(8) ساقطة في 251.

(9) إضافة من 251. نهاية المقارنة مع 251. جاء في آخر القطعة: تم الكتاب بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد النبي وآله. يتلوه قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾. بداية المقارنة مع 1/158 وفي أولها: بسم الله الرحمن الرحيم.

(10) إضافة من 1/158.

(11) نفس الملاحظة.

حجارة (مرسومة)⁽¹⁾ حولها (حَرَجَة)⁽²⁾ من سَمُرٍ⁽³⁾ نابت، وهو قوله [عز وجل]⁽⁴⁾ : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ / مَكَاتَ الْبَيْتِ﴾، يقول: أعلمناه. [40]

قوله: ﴿أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي﴾ (26) [من الاوثان، يعني لا تذر حوله وثنا يعبد من دون الله. تفسير السدي.

[أ⁽⁵⁾] سعيد عن قتادة قال: أي من عبادة الأوثان، [والشرك]⁽⁶⁾، وقول الزور (والمعاصي).⁽⁷⁾

[أ⁽⁸⁾] إبراهيم بن محمد عن علقمة بن أم علقمة مولاة عائشة عن أمه عن عائشة قالت: كسوة البيت على الأمراء ولكن طيبوا البيت فان ذلك من تطهيره.

قوله: ﴿لِلطَّائِفِينَ﴾ (26)

[أ المعلى بن هلال عن أبان بن ابي عياش قال: الطائفون الذين يطوفون بالبيت والركع السجود الذين يصلون اليه].⁽⁹⁾

سعيد عن قتادة قال: يعني أهل الطواف.

قوله: ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾ (26)

[أ⁽¹⁰⁾] سعيد عن قتادة قال: «القائمون» أهل مكة.

﴿وَالرُّكَّعِ الشُّجُودِ﴾ (26) أهل الصلاة يصلون اليه.

قوله: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّائِينَ بِالْحَجِّ﴾ (27)

[أ⁽¹¹⁾] سعيد [عن قتادة]⁽¹²⁾ (قال)⁽¹³⁾: نبؤونا عن عكرمة بن خالد

(1) في 1/158 مرضومة يعني جعل بعضها على بعض. لسان العرب، مادة: رضم.

(2) في طرة ع: الحرجة القبضة والجمع: حراج. في لسان العرب، مادة حرج، الحرجة: الغيضة لضيقها، وقيل الشجر الملتف. وقيل الحرجة تكون من السمر والطلح...

(3) السمر: من شجر الطلح. والطلح شجرة حجازية لها شوك أحجن ومنابتها بطون الأودية. لسان العرب، مادة: سمر، مادة: طلح.

(4) إضافة من 1/158. (5) إضافة من 1/158.

(6) نفس الملاحظة. (7) ساقطة في 1/158.

(8) إضافة من 1/158. (9) نفس الملاحظة.

(10) نفس الملاحظة. (11) نفس الملاحظة.

(12) نفس الملاحظة.

(13) مكررة في ع.

المخزومي ان إبراهيم نادى: يا أيها الناس، ان لله بيتا فحجوه. فأسمع ما بين الخافقين او المشرقين، وأقبل الناس: لبيك اللهم لبيك.

قال يحيى: بلغني انه أجابه يومئذ من كان حاجا الى يوم القيامة.

[أ] (1) إبراهيم [بن محمد] (2) عن صالح مولى التوءمة عن ابن عباس قال: قام إبراهيم [النبي] (3) عند البيت فأذن في الناس بالحج، فسمعه أهل المشرق و(أهل) (4) المغرب.

[أ] (5) حماد عن حماد بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن إبراهيم وإسماعيل بنيا البيت، فلما أقبل أذن في الناس بالحج، فجعل لا يمر بأحد الا قال: يا أيها الناس قد بني لكم بيت فحجوه. فجعل لا يسمعه حجر ولا شجر الا إجابته: لبيك اللهم لبيك [لبيك].

[أ] (6) حماد عن ابي عاصم الغنوي عن ابي الطفيل قال: قال لي ابن عباس: هل تدري كيف كانت التلبية؟ قلت: وكيف كانت؟ قال: ان إبراهيم لما أمر ان يؤذن في الناس بالحج خفضت الجبال رؤوسها ورُفعت له القرى، فأذن في الناس بالحج.

قوله: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ (27)

[أ] (7) سعيد عن قتادة قال: مشاة. (8)

ابن لهيعة عن موسى بن حبيب عن عبدالله بن ابي نجيح قال: حج إبراهيم وإسماعيل ماشيين.

قوله: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ (27)

[أ] (9) سعيد عن قتادة قال: اي لا تبلغه المطي حتى تضمر.

(1) إضافة من 1/158.

(2) نفس الملاحظة.

(3) نفس الملاحظة.

(4) ساقطة في 1/158.

(5) إضافة من 1/158.

(6) نفس الملاحظة.

(7) نفس الملاحظة.

(8) في الطبري، 146/17 عن معمر عن قتادة في ابن عباس.. على أرجلهم.

(9) إضافة من 1/158.

قوله: ﴿يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ فَيْحٍ عَمِيقٌ﴾ (27) (يعني) ⁽¹⁾ بعيد.

[L] ⁽²⁾ سعيد عن قتادة قال: عمق ⁽³⁾ ما بين تهامة والعراق ويؤتى من أبعد من ذلك.

قوله: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَهُ لَهُمْ﴾ (28)

[أخبرني] ⁽⁴⁾ عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: الاجر في الآخرة والتجارة في الدنيا. ⁽⁵⁾

قال يحيى: وذلك أنهم كانوا يتبايعون في الموسم، وكانت لهم في ذلك منفعة.

(قال يحيى) ⁽⁶⁾: وقد قال قتادة في آية اخرى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ⁽⁷⁾ (يعني) ⁽⁸⁾ في مواسم الحج.

قوله: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ (28)

[أشعث عن حفص بن ابي وحشية عن... ⁽⁹⁾ عن ابن عباس قال] ⁽¹⁰⁾:
(وهي) ⁽¹¹⁾ عشر ذي الحجة آخرها يوم النحر.

قوله: ﴿عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ (28) يسمي إذا (نحر او ذبح). ⁽¹²⁾
والأضحى ثلاثة أيام: يوم النحر ويومان بعده. ويوم النحر أفضلها.

(1) في 1/158: اي.

(2) إضافة من 1/158.

(3) في ع: عميق ويبدو انه خطأ. انظر معجم البلدان، مادة: عمق حيث ضبطت الكلمة بفتح العين وسكون الميم وتنوين القاف: عَمَق. وتطلق على عدة أماكن. ضبطت الكلمة في 1/158 بكسر العين وهي غير موجودة على هذه اللغة في معجم البلدان.

(4) إضافة من 1/158.

(5) تفسير مجاهد، 2/422.

(6) ساقطة في 1/158.

(7) البقرة، 198.

(8) ساقطة في 1/158.

(9) تمزيق في 1/158 بقدر كلمتين.

(10) إضافة من 1/158 فيها تمزيق.

(11) ساقطة في 1/158.

(12) في 1/158: ذبح او نحر.

قوله: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ (28)

المعلّى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: الضعيف الفقير.

وقال قتادة: الفقير الذي به زمانة.

إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: أُطْعِمَ الْبَائِسَ الْفَقِيرَ⁽¹⁾ ثلثا و(أُطْعِمَ)⁽²⁾ القانع والمعتزّ ثلثا، وأطعم أهلي ثلثا.

[A]⁽³⁾ حماد عن الحجاج بن أرطاة ان عبدالله بن مسعود بعث (بهدي)⁽⁴⁾ مع علقمة وأمره ان يأكل هو وأصحابه ثلثا، وان يبعث الى أهل عتبة بن مسعود ثلثا وأن يطعم المساكين ثلثا.

[A]⁽⁵⁾ ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال: ليس لصاحب البدنة منها الا ربعها.

(يحيى قال)⁽⁶⁾: وبلغني عن الحسن قال: لا يطعم من الأضحية أقلّ من الربع.

[A]⁽⁷⁾ عثمان عن نافع عن ابن عمر انه كان [يطعم من بُذنه (...)]⁽⁸⁾ يأكل لا يرى بذلك بأسا.⁽⁹⁾ (يقول)⁽¹⁰⁾: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا﴾ (28) واطعموا منها وكلوا منها، [هما]⁽¹¹⁾ سواء (لا يرى بأسا ان يطعم منها قبل ان يأكل).⁽¹²⁾

ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ناعم مولى أم سلمة أنه حضر عليا بالكوفة يوم أضحى، فخطب ثم نزل، فاتبعته، فدعا بتيس فذبحه، فذكر اسم الله ثم قال: عن علي وعن آل علي، ثم لم يبرح حتى قسم لحمه ففضل منه شيء (فبعته)⁽¹³⁾ الى أهله.

(1) هنا توقفت المقارنة مع 1/158 وبدأت مع 169، ورقة: [1].

(2) ساقطة في 169. (3) إضافة من 169.

(4) في 169: بهديه. (5) إضافة من 169.

(6) في 169: قال يحيى. (7) إضافة من 169.

(8) كلمة باهتة في 169. في ابن محكم، 3/111.. لا بأس ان يطعم منها قبل أن يأكل.

(9) إضافة من 169. (10) في 169: قال.

(11) إضافة من 169.

(12) ساقطة في 169.

(13) في 169: فبعث به.

الحسن بن دينار عن الحسن قال: (هي مقدمة مؤخرة ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا﴾ وأطعموا منها وكلوا، لا بأس أن يُطعم منها قبل أن يأكل وان شاء لم يأكل منها).⁽¹⁾

[قال وبأ] ⁽²⁾ عثمان عن عائشة (ابنة) ⁽³⁾ سعد بن مالك (ان أباهما كان) ⁽⁴⁾ يأكل من بدنته قبل أن يطعم.

[بأ] ⁽⁵⁾ إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت / في قدر [40ب] فطبخت، فأكل هو وعلي من لحمها، و(حسوا) ⁽⁶⁾ من مرقتها.

قوله: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ (29)

[بأ] ⁽⁷⁾ سعيد عن قتادة قال: حلق الرءوس.

[قال] ⁽⁸⁾ و(حدثنا) ⁽⁹⁾ حماد عن قيس بن سعد عن عطاء قال: التفت (حلق) ⁽¹⁰⁾ الشعر و(قطع) ⁽¹¹⁾ الأظفار.

(حدثنا) ⁽¹²⁾ سفيان الثوري عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال: «التفت حلق (الرءوس) ⁽¹³⁾ ورمي الجمار، وقص الشارب، ونُتف الإبط، وحلقت العانة. ⁽¹⁴⁾ و(تقليم) ⁽¹⁵⁾ الأظفار». ⁽¹⁶⁾

[بأ] ⁽¹⁷⁾ المبارك [بن فضالة] ⁽¹⁸⁾ عن الحسن قال: التفت ذا الشعث و[ذا] ⁽¹⁹⁾

التقشف.

(1) ساقطة في 169. جاء بدلها: فكلوا منها واطعموا. قال: هي رخصة ان شاء أكل وان شاء لم يأكل، وإن شاء تصدق بذيحة ولم يأكل منها.

(2) إضافة من 169.

(3) في 169: قالت كان أبي.

(4) في 169: حسا.

(5) إضافة من 169.

(6) في 169: ل.

(7) نفس الملاحظة.

(8) في 169: الرأس.

(9) في 169: قص.

(10) في 169: ل.

(11) تفسير مجاهد، 2/ 423 مع شيء من التصرف في العبارة.

(12) إضافة من 169.

(13) نفس الملاحظة.

(14) نفس الملاحظة.

وفي تفسير عمرو عن الحسن / ﴿تَفَثَهُمْ﴾ تقشف (الإحرام) ⁽¹⁾ برميهم (الجمار) ⁽²⁾ يوم النحر. فقد حل لهم كل شيء غير النساء.

[L] ⁽³⁾ عثمان عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب كان يقول: من رمى (الجمار) ⁽⁴⁾ يوم النحر فقد حل له كل شيء إلا النساء والطيب.

قوله: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ (29)

[L] ⁽⁵⁾ سعيد عن قتادة قال: أيام عظمها الله تحلق فيها الأشعار، ويوفى فيها بالنذر وتذبح فيها الذبائح.

[قال: وأخبرني] ⁽⁶⁾ عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: نذر الحج والهدي، وما نذر الإنسان على نفسه من شيء يكون في الحج ⁽⁷⁾.

قوله: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (29)

[L] ⁽⁸⁾ سعيد عن قتادة قال: أعتقه الله من الجبابة. كم من جبار مترف قد صار إليه يريد ان يهدمه فحال الله بينه وبينه.

[L] ⁽⁹⁾ حماد عن حميد عن الحسن بن مسلم قال: قلت لمجاهد لِمَ سمي البيت العتيق؟ قال: لم يُرد البيت أحدٌ بسوء إلا هلك. ⁽¹⁰⁾

[و] ⁽¹¹⁾ سعيد عن قتادة عن الحسن قال: البيت العتيق اول بيت وضع للناس.

[L] ⁽¹²⁾ سعيد عن قتادة في قوله: [في هذه الآية] ⁽¹³⁾: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾. قال: هو الطواف الواجب.

[قال] ⁽¹⁴⁾: حدثني شريك عن ليث عن عطاء قال: لا بأس ان يطوف

- | | |
|--------------------------|---------------------|
| (1) في 169: الاجرم؟ | (2) في 169: الجمرة. |
| (3) إضافة من 169. | (4) في 169: الجمرة. |
| (5) إضافة من 169. | (6) نفس الملاحظة. |
| (7) تفسير مجاهد، 2/ 423. | (8) إضافة من 169. |
| (9) نفس الملاحظة. | |

(10) في تفسير مجاهد، 2/ 423: أعتقه الله عز وجل من الجبابة ان يدعيه احد منهم. وفي الطبري، 17/ 151: عن عبيد عن مجاهد قال: انما سمي البيت العتيق لانه ليس لأحد فيه شيء.

- | | |
|--------------------|--------------------|
| (11) إضافة من 169. | (12) إضافة من 169. |
| (13) نفس الملاحظة. | (14) نفس الملاحظة. |

الطواف الواجب بالليل.

[و] (1) (حدثنا) (2) سفيان عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير قال: هو طواف يوم النحر.

قال سفيان: وهو قول مجاهد.

وحدثني مندل (بن علي) (3) وغيره عن ليث عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه فأفاضوا نهاراً يوم النحر وأفاض هو ليلاً (مكان) (4) نساء كن معه.

[قال وحدثني] (5) أفلح بن حميد عن ابيه قال: كنا مع ابي ايوب الانصاري (6) في ركب من الأنصار في الحج فما أفاض منا أحد حتى كان النفر الاخر.

[ا] حماد عن ابي جمرة قال: قال لي ابن عباس: أتقرأ سورة الحج؟ قلت: نعم. قال فان آخر المناسك الطواف بالبيت. ثم قرأ: ﴿ثُمَّ لَيَقْسُضُوا نَفْسَهُمْ وَيُسَوفُوا نُذُورَهُمْ وَيَسَوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَرَبِيِّ﴾.

[ا] (7) حماد عن عطاء [بن السائب] (8) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال الله: ﴿ثُمَّ لَيَقْسُضُوا نَفْسَهُمْ وَيُسَوفُوا نُذُورَهُمْ وَيَسَوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَرَبِيِّ﴾. فأخر المناسك الطواف.

قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ (30)

تفسير مجاهد الحرمات: مكة، والحج، والعمرة، وما نهى الله عنه من معاصيه كلها. (9)

(1) نفس الملاحظة.

(2) في 169: ل.

(3) ساقطة في 169.

(4) في 169: بمكان. في ابن محكم، 3/ 112: لحال.

(5) إضافة من 169.

(6) بداية [2] من 169.

(7) إضافة من 169.

(8) نفس الملاحظة.

(9) تفسير مجاهد، 2/ 424.

قوله: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْبَنَاتُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ (30) في سورة المائدة⁽¹⁾ من ﴿الْيَتِيمَ وَالذَّمَّ وَطَمَّ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَفَةَ وَالْمَوْقُودَةَ وَالْمُرْدِيَّةَ وَالنَّطِيعَةَ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذُكِّرْتُمْ وَمَا ذُيِّعَ عَلَى النَّصَبِ﴾. وقد فسرنا ذلك [كله]⁽²⁾ في سورة المائدة.

قال: ﴿غَيْرُ مَحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حَرْمٌ﴾⁽³⁾ وقد فسرت ذلك في المائدة.

قوله: ﴿فَأَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ (30) [اجتنبوا الأوثان فانها رجس.

قوله]⁽⁴⁾: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ (30) (يعني اجتنبوا الاوثان فإنها رجس، وقول الزور)⁽⁵⁾. الكذب على الله يعني الشرك.

[حدثني]⁽⁶⁾ عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: الكذب.⁽⁷⁾

قوله: ﴿حُفَاءَ اللَّهِ﴾ (31) مخلصين لله.

وقال بعضهم: حُجَّاجَا [اي لله]⁽⁸⁾ مخلصين.

﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ (31).

قوله: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ (31) في البعد من الله.

﴿تَنْخَفُفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ﴾ (31) [يعني تذهب به الريح].⁽⁹⁾

﴿فِي مَكَانٍ﴾ (31) [يعني تذهب به الريح. تفسير السدي].⁽¹⁰⁾

﴿سَجِيءٍ﴾ (31)

قال مجاهد: بعيد.⁽¹¹⁾

(1) الآية، 3. (2) إضافة من 169.

(3) المائدة، 1. يبدو ان يحيى اعتبر هذه الآية سهوا موجودة في سورة الحج بدليل قوله بعد ذكرها: وقد فسرت ذلك في سورة المائدة.

(4) إضافة من 169.

(5) ساقطة في 169.

(6) إضافة من 169.

(7) تفسير مجاهد، 2/ 424.

(8) إضافة من 169.

(9) نفس الملاحظة.

(10) نفس الملاحظة.

(11) الطبري، 17/ 55.

[و⁽¹⁾] قال الحسن: شبه الله أعمال المشركين بالشيء يختر من السماء فتخطفه الطير، فلا يصل الى الأرض. او تهوي به الريح في مكان سحيق (يعني)⁽²⁾ بعيد فيذهب فلا يوجد له أصل، ولا يرى له اثر. (يعني أنه)⁽³⁾ ليس لأعمال المشركين عند الله قرار لهم به عنده خير في الآخرة.

قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعْبًا اللَّهُ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (32)

[يعني من إخلاص القلوب. تفسير السدي.

و⁽⁴⁾] تفسير مجاهد: استعظام البدن واستحسانها واستسمانها.⁽⁵⁾

[قال]⁽⁶⁾: وحدثني الفرات بن سلمان عن عبدالكريم الجزري عن طارق بن أحمد قال: كنت عند ابن عمر إذ جاءه رجل فقال: يا أبا عبدالرحمن أيّ الشعائر أعظم؟ قال او في شك انت [منه]⁽⁷⁾؟ هذا أعظم الشعائر، يعني البيت. وتفسير الحسن: شعائر الله، دين الله كله.

قوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (33)

[حدثني يحيى قال حدثني]⁽⁸⁾ المعلى عن محمد بن عبيد الله عن عطاء عن ابن عباس قال: الأجل المسمى الى ان تُقْلَدَ وتُشَعَّر. هي البدن يُنتفع بظهورها ويُستعان بها.

﴿ثُمَّ مَجْلُهَا﴾ (33) إذا قُلِّدَتْ وأشعرت.

﴿إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (33)

[وقال السدي: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ يقول: الى ان تُقْلَدَ فإذا قُلِّدَتْ لم تركب لها ظهور، ولم يشرب لها لبن.

[أ⁽⁹⁾ حماد عن عبدالله بن ابي نجيع عن مجاهد قال: (هي)⁽¹⁰⁾ / البدن [41] ينتفع بها حتى تُقْلَدَ.⁽¹¹⁾

(1) إضافة من 169.

(2) في 169: أي.

(3) تفسير مجاهد، 2/ 424.

(4) إضافة من 169.

(5) نفس الملاحظة.

(6) نفس الملاحظة.

(7) في 169: في.

(8) في الطبري، 17/ 157. 158 عدة روايات عن ابن ابي نجيع عن مجاهد.

[أ هشام و⁽¹⁾ همام عن قتادة⁽²⁾ عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بَدَنَةً فقال: «اركبها، قال انها بَدَنَةٌ، قال اركبها، قال انها بَدَنَةٌ، قال اركبها، قال انها بَدَنَةٌ، قال اركبها ويلك أو ويحك»⁽³⁾.

[أ خدّاش عن حميد الطويل عن ثابت البناني عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بَدَنَةً قد جهده المشي (...)⁽⁴⁾ اركبها. قال: انها بدنة. قال: اركبها وان كانت.

المعلى عن حميد الطويل عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه.

[أ نصر بن طريف عن عبدالله بن أبي نجيح عن عطاء قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم⁽⁶⁾ يحمل على بَدَنِهِ (الرجل العقب).⁽⁷⁾

[أ⁽⁸⁾ ابن لهيعة عن ابي الزبير قال: سئل جابر بن عبدالله عن ركوب البدنة فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اركبها بالمعروف حتى تجد ظهرا.

(حدثني)⁽⁹⁾ حماد عن هشام بن عروة عن ابيه قال: البَدَنَةُ، ان احتاج سائقها فانه يركبها غير فادح، ويشرب من فضل رِيّ فصيلها.

(حدثنا)⁽¹⁰⁾ هشام [وهمام]⁽¹¹⁾ عن قتادة عن ابي حسان الأعرج عن ابن عباس⁽¹²⁾ قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدنة عند صلاة الظهر، ثم دعا بنعل فقلدها، ثم أشعرها في جانب سنامها الأيمن، ثم سلت عنها الدم، ثم صلى (صلاة)⁽¹³⁾ الظهر، ثم ركب راحلته حتى إذا استوت به البيداء أهلّ.

(1) إضافة من 169.

(2) في ع: يحك.

(3) تمزيق في 169 بقدر كلمة. ولعل الساقط هو: فقال.

(4) إضافة من 169.

(5) في 169: الرجال العقب.

(6) نفس الملاحظة.

(7) إضافة من 169.

(8) في 169: أ.

(9) في 169: أ.

(10) إضافة من 169.

(11) في طرة ع: في الأم عن ابن عباس ان رسول الله أشعر بدنته من جانب السنام الايمن، ثم سلت عنها الدم ثم قلدها بتعلين.

(12) ساقطة في 169.

(وحدثنا)⁽¹⁾ عثمان عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا أشعر بدنته أشعرها من (جانب)⁽²⁾ السنام الأيسر الا القلوصين الصعبين (فإنه كان يطعنهما بالحربة هذا من الايمن وهذا من الأيسر)⁽³⁾ يقرنهما، فيطعن بالحربة هذا هكذا وهذا هكذا ويستقبل بهما القبلة ويقول: (بسم)⁽⁴⁾ الله والله أكبر إذا أشعرهما.

[أ] ⁽⁵⁾ عثمان عن عائشة (ابنة)⁽⁶⁾ سعد بن مالك ان أباهما كان يقلد نعلًا.

[أ] ⁽⁷⁾ حماد عن أيوب عن نافع عن (عبدالله)⁽⁸⁾ بن عمر قال: كل هدي لا يوقف [به]⁽⁹⁾ بعرفة فهو أضحية.

[أ] حماد عن الحجاج بن أرطاة عن عطاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف بالبُذُن بعرفة⁽¹⁰⁾.

قوله: ﴿ثُمَّ مَحَلَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (33)

[أ] ⁽¹¹⁾ حماد عن قيس بن سعد عن عطاء قال: كل هدي (دخل)⁽¹²⁾ الحرم ثم عطف فقد بلغ مَحَلَّهُ إِلَّا هدي المتعة فإنه لا بد (له)⁽¹³⁾ من ان يهريق دما يوم النحر.

[أ] ⁽¹⁴⁾ الربيع بن صبيح عن عطاء قال: كل هدي قدم مكة فإنه ينحره حيث شاء من مكة إِلَّا هدي المتعة فَإِنَّ نحره كان عليه الهدي يوم النحر، وان قدم في عشر ذي الحجة فليس له ان ينحره دون يوم النحر الا ان يخاف ان يعطب فينحره وقد أجزأ عنه، الا هدي المتعة وهدي المُحْصِر بالحج.

[أ] ⁽¹⁵⁾ عبدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: اذا اعطيت البدنة فان شاء أبدلها وان شاء لم يبدلها الا نذرا او جزاء صيد. [وعطبت بدنة لابن عمر فأكل منها].

(1) في 169: أ.

(2) في 169: قبل.

(3) في 169: أحدهما من الايمن والاخر من الأيسر.

(4) في 169: باسم.

(5) إضافة من 169.

(6) في 169: ابنة.

(7) إضافة من 169.

(8) ساقطة في 169.

(9) إضافة من 169.

(10) نفس الملاحظة.

(11) في 169: بلغ.

(12) إضافة من 169.

(13) إضافة من 169.

(14) نفس الملاحظة.

[أ] ⁽¹⁾ حماد عن حماد عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد عن عائشة قالت: إذا عطب الهدى فكلوه ولا تدعوه للكلاب والسباع. فان كان واجبا فاهدوا مكانه هديا آخر، وان كان تطوعا فان شئتم فاهدوا، وان شئتم فلا تهدوا.

[أ] ⁽²⁾ حماد عن أبي التياح عن موسى بن سلمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ⁽³⁾ بعث بالبدن مع (رجل وأمره) ⁽⁴⁾ فيها (بأمر) ⁽⁵⁾. فلما قفى رجع فقال: [يا رسول الله] ⁽⁶⁾ ما أصنع بما أرحف علي منها؟ قال: انحرها واصبغ (نعالها في دمائها) ⁽⁷⁾ ثم اضرب به صفحتها [اليمنى] ⁽⁸⁾، ربما قال حماد: اليمنى وربما لم يقل، ولا تأكل منها أنت ولا أهل رفقتك (وحل بينها وبين الناس) ⁽⁹⁾ يأكلونها.

قال يحيى: [و] ⁽¹⁰⁾ هذا في التطوع.

وكذلك حدثني ابن أبي ذئب عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن عباس قال: في البدنة التطوع اذا أصيبت ينحرها، و(يجعل) ⁽¹¹⁾ اخفافها في دمها، ولا يأكل منها. [حدثني] ⁽¹²⁾ إبراهيم [بن محمد] ⁽¹³⁾ عن ليث عن مجاهد ان عمر بن الخطاب قال: اذا أكلت من التطوع فأبدل. ⁽¹⁴⁾

قوله: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ (34) [يعني ولكل قوم. تفسير السدي]. ⁽¹⁵⁾

﴿جَعَلْنَا مَسْكًا﴾ (34)

[أ] ⁽¹⁶⁾ سعيد عن قتادة (قال) ⁽¹⁷⁾: اي حجًا وذبحًا. ⁽¹⁸⁾

قوله: ﴿لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ (34) وفد فسرناه في الآية الأولى.

- | | |
|--|-------------------------|
| (1) نفس الملاحظة. | (2) إضافة من 169. |
| (3) نفس الملاحظة | (4) في 169: فلان فأمره. |
| (5) في 169: بأمره. | (6) إضافة من 169. |
| (7) في 169: نعلها في دمها. | (8) إضافة من 169. |
| (9) في 169: وخل بين الناس وبينها. | (10) إضافة من 169. |
| (11) في 169: تجعل بالتاء. | (12) إضافة من 169. |
| (13) نفس الملاحظة. | |
| (14) جاء بين الأسطر في 169: اخر الخامس عشر أول السادس عشر. | |
| (15) إضافة من 169. | (16) إضافة من 169. |
| (17) ساقطة في 169. | (18) بداية [3] من 169. |

قوله: ﴿فَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَحْدٌ فَلَهُ أَسْلَمُوا﴾ (34) يقوله للمشركين.

قوله: ﴿وَشَرَّ الْمُخْبِتِينَ﴾ (34) (يعني) ⁽¹⁾ بالجنة.

تفسير الحسن: أن الخبثين (الخاشعين) ⁽²⁾ (الخائفين) ⁽³⁾. والخشوع المخافة الثابتة في القلب.

وبعضهم يقول: ﴿وَشَرَّ الْمُخْبِتِينَ﴾ (يعني) ⁽⁴⁾ المطمئنين بالإيمان. (قال) ⁽⁵⁾: ﴿فَتَخَبَتَ لَهُمْ قُلُوبُهُمْ﴾ ⁽⁶⁾ فتطمئن إليه قلوبهم. (وقال) ⁽⁷⁾: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ ⁽⁸⁾.

قوله: ﴿الَّذِينَ﴾ ⁽⁹⁾ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (35) (يعني خافت قلوبهم) ⁽¹⁰⁾. ﴿وَالصَّادِقِينَ عَلَىٰ مَا آصَابَهُمُ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ (35) (المفروضة) ⁽¹¹⁾ الصلوات الخمس يحافظون على وضوئها، ومواقبتها، وركوعها، وسجودها.

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (35) (يعني) ⁽¹²⁾ الزكاة المفروضة.

قوله: ﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ (36) (يعني) ⁽¹³⁾ اجر في نحرها والصدقة منها (تتقربون) ⁽¹⁴⁾ بها الى الله.

(تفسير السدي) ⁽¹⁵⁾: ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ يعني في البدن اجر.

ا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال: ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ قال: البدنة. ان احتاج ركب وان احتاج الى اللبن شرب. ⁽¹⁶⁾

(1) ساقطة في 169.

(2) هكذا في ع و 169. والصحيح ان تكون بالواو خبر إن.

(3) ساقطة في 169. انظر الملاحظة السابقة.

(4) ساقطة في 169. (5) في 169: قوله.

(6) إضافة من 169. الحج، 54.

(7) في 169: فقال. (8) الرعد، 28.

(9) في ع و 169: والذين. (10) ساقطة في 169.

(11) في ع: المفروضة.

(12) ساقطة في 169.

(13) نفس الملاحظة.

(14) في 169: تقربون.

(15) في 169: وقال السدي.

(16) إضافة من 169.

قوله: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾ (36) [أ] (1) سعيد عن قتادة عن [41 ب] الحسن قال: مخلصين / لله.

قال يحيى: مقراها على هذا التفسير [غير] (2) [مثقلة] (3) صَوَافٍ (4)

[أ] (5) المعلى عن عبدالكريم عن مجاهد قال: معقلة قياما. (6)

[حدثنا اشعث عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس قال: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ (عَلَيْهَا) (7) صَوَافٍ﴾ قال: قائمة.

حدثنا المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: معقلة خالصة لله. (8)

عثمان عن نافع عن ابن عمر انه كان يجللها (9) القُباطي (10) اذا راح الى منى فاذا اراد ان ينحرها استقبل بها القبلة قال: بسم الله والله اكبر، وينزع عنها جلالها لكي لا يختضب بالدم، ويتصدق بجلالها، ويولي نحرها بنفسه. هذا الحديث حديث عثمان عن نافع عن ابن عمر هو بعد حديث عثمان عن عائشة ابنة سعد. (11)

[أ] (12) عثمان عن نافع عن ابن عمر (انه) (13) كان ينحرها وهي قائمة يصف بين ايديها بالقيود. و[كان] (14) يتلو هذه الآية: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾. قال يحيى: هي على هذا التفسير [غير] (15) خفيفة: ﴿صَوَافٍ﴾.

(1) نفس الملاحظة.

(2) إضافة من ابن محكم 116/3. انظر ملاحظة المحقق 116/3، هامش (1)

(3) إضافة من 169.

(4) انظر اختلاف القراءات في هذا حرف في البحر المحيط، 6/369.

(5) نفس الملاحظة. (6) تفسير مجاهد، 2/425.

(7) في 169: عليه. (8) إضافة من 169.

(9) يجللها: يلبسها الجُلّ والجَلّ بضم الجيم وفتحها، يجمع على جلال وأجلال. ما تلبسه الدابة لتصان به. لسان العرب مادة: جلل.

(10) قُباطي: بضم القاف وفتحها جمع قُبطية، ثياب كتان بيض رقاق تعمل بمصر. لسان العرب، مادة: قبط.

(11) وردت هذه الرواية في 169 بعد هذا الموضع.

(12) إضافة من 169. (13) ساقطة في 169.

(14) إضافة من 169.

(15) إضافة من ابن محكم، 116/3، انظر ملاحظة المحقق، 116/3، هامش: (2).

[أ] (1) سعيد عن قتادة قال: (مصنوفة) (2) بالحيال، معقولة يدها اليمنى وهي قائمة على ثلاث. كذلك ينحرفها من نحرها في دار المنحر بمنى.

وهي في قراءة ابن مسعود: صوافن. (3)

قال يحيى: هي مثل قوله: ﴿الصَّنْفِنْتُ الْجِيَادُ﴾ (4) الفرس اذا صَفَنَ رفع احدى رجله فقام على طرف الحافر.

[ب] اشعث عن جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير قال: رأيت ابن عمر ينحرف بدنته وقد ثنى يدها وهي على ثلاث.

وقال سعيد بن جبير هو قول الله: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾.

[أ] (5) أشعث عن عمرو بن دينار قال: رأيت عبدالله بن الزبير على بردون اشعر (أَوْجَرَهَا) (6) الحربة وهي قائمة.

[أ] (7) حماد عن عمرو بن دينار قال: رأيت ابن عمر ينحرف البُذْن وهي باركة ورجل يُعِينه.

[أ] (8) عثمان عن عائشة (ابنة) (9) سعد بن مالك ان أباهما كان ينحرف البدن وهي باركة.

[أ] (10) إبراهيم بن حمد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر من بدنه بيده ثلاثا وستين، ثم أعطى عليا الحربة فنحر ما بقي.

[أ] عثمان عن نافع عن ابن عمر انه كان يجللها القباطي اذا راح الى منى،

(1) إضافة من 169.

(2) في 169: صوافن.

(3) في الطبري، 17/ 165: عن معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود: اي معلقة قياما.

(4) ص، 31.

(5) إضافة من 169.

(6) في ع: أوجرها بالزاي وهو خطأ. ومعنى أوجره الرمح طعنه به في فيه. ورد في طرة 169: يريد طعنها، وهو انه تفسير لأوجرها.

(7) إضافة من 169.

(8) نفس الملاحظة.

(9) في 169: بنت.

(10) إضافة من 169.

فاذا أراد ان ينحرها استقبل بها القبلة ويقول: بسم الله والله اكبر، وينزع عنها جلالها لكي لا تختضب بالدم.

وكان يستحب ان يَلِيَّ إشعارها. وكان اذا فرغ من نحرها تصدق بجلالها، ويلي نحرها بنفسه.⁽¹⁾

قوله: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا﴾ (36)

[المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال]:⁽²⁾ اذا نحرت (فسقطت جنوبها على الأرض من قيام او بروك)⁽³⁾

﴿فَكُلُّوا مِنْهَا وَأَطِعُوا﴾ (36)⁽⁴⁾

حدثني أفلح بن حميد عن القاسم بن محمد انه كان اذا اراد ان ينحرها يصف بين (يديها)⁽⁵⁾ وهي قائمة، ويمسك رجل بخطامها ورجل بذنبها، ثم يطعنها بالحرية ثم (يجذبانها)⁽⁶⁾ حتى (يصرعانها)⁽⁷⁾. وكان يكره ان (تعرقب).⁽⁸⁾

قوله: ﴿فَكُلُّوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ (36)

(حدثنا)⁽⁹⁾ سعيد عن قتادة قال: القانع الفقير المتعفف (القاعد في بيته لا يسأل)⁽¹⁰⁾ والمعتّر الذي يعتريك يسألك [في كفه]⁽¹¹⁾. ولكلّ عليك حقّ.

[أ]⁽¹²⁾ حماد عن حميد الطويل عن بكر بن عبدالله المزني قال: القانع السائل والمعتّر الذي يتعرض لك ولا يسألك.

(1) ذكرت هذه الرواية في ع قبل هذا الموضع.

(2) إضافة من 169.

(3) ساقطة في 169. في تفسير مجاهد، 2/ 725 : إذا سقطت الى الأرض.

(4) ساقطة في ع.

(5) في 169: ايديها.

(6) في 169: يجذبانها. وجذب وجذب لغتان لنفس المعنى. انظر لسان العرب، مادة: جذب.

(7) في 169: يصرعانها.

(8) في 169: تعرقب. عرقب الدابة، قطع عرقوبها، وهو من رجل الدابة بمنزلة الركبة في يدها. لسان العرب، مادة: عرقب.

(9) في 169: ل. (10) ساقطة في 169.

(11) إضافة من 169. انظر رواية سعيد عن قتادة في الطبري، 17/ 167.

(12) إضافة من 169.

[أما الحسن بن دينار عن الحسن قال]⁽¹⁾:

المعلّى عن أبي يحيى عن مجاهد قال: القانع السائل الذي يقنع بما أعطي، والمعتّر القاعد في بيته لم يشعر به⁽²⁾ اعتراه. وقد فسرناه في إطعامهما في الآية الأولى في البائس الفقير.

قوله: ﴿كَذَلِكَ سَخَرْنَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (36) الانعام.

﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (36) لكي تشكروا.

قوله: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا﴾ (37) يقول: لا يصعد الى الله لحومها ولا دماؤها.

وقد كان المشركون يذبحون لألهتهم ثم ينضحون دماءها حول البيت.

قوله: ﴿وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّفْوَىٰ مِنكُمْ﴾ (37) يصعد اليه التقوى منكم. يعني من آمن. ﴿كَذَلِكَ سَخَرْنَا لَكُمْ﴾ (37) الانعام.

﴿لَشَكَرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْنَاهُمْ﴾ (37). وقال في الآية الأولى ﴿لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ (34) اذا ذبحوا. فالسنة إذا ذبح أو نحر أن يقول: بسم الله والله أكبر.

حدثنا هشام عن قتادة عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضحى بكبشين أملحين، أقرنين، يذبحهما بيده، ويطأ على (صفحتيهما)⁽³⁾، ويسمي ويكبر.

سعيد عن قتادة ان الحسن كان اذا ذبح الأضحية قال: بسم الله والله أكبر اللهم منك ولك.

الخليل بن مرة عن أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك قال: أهدي للنبي عليه السلام كبشان أملحان، أقرنان فضحى بهما، فذبحهما بيده، فوضع رجله

(1) إضافة من 169. هنا توقفت المقارنة مع 169. في تفسير ابن ابي زمنين، ورقة: 222 قال الحسن: القانع السائل والمعتّر الذي يتعرض ويقبل إن أعطي شيئاً.

(2) هكذا في ع. في ابن محكم 3/ 118: بما. انظر في نفس الإحالة الهامش: (1).

(3) في ع: سفاحهما: وهو تحريف. انظر الحديث في مسند الامام احمد، 3/ 258 وهو: «... ثنا همام ثنا قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضحى بكبشين أملحين أقرنين يضع رجله على صفحاتيهما ويذبحهما بيده ويسمي ويكبر.» والصفحتان أو الصفحان هما الخدان أو اللحيان. لسان العرب، مادة: صفح.

اليمنى على كتف الكبش اليمنى ثم قال: «بسم الله والله أكبر، اللهم منك ولك عني وعن أمتي».

قوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ (37) بالجنة.

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (38) تفسير الحسن يدافع عنهم فيعصمهم من الشيطان في دينهم.

سعيد عن قتادة قال: والله ما ضيع الله رجلا بشيء حفظ له دينه.

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ (38)

ابو الأشهب عن الحسن في قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (72) لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ⁽¹⁾.

قال: هما اللذان ظلماهما، هما اللذان خاناهما: المنافق والمشرك.

قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾ (39) وهي قراءة أبي بن كعب: [42] أذن للذين يقتلون في سبيل الله بأنهم ظلموا، ظلمهم المشركون وأخرجوهم من ديارهم، يعني من مكة في تفسير مجاهد. خرجوا من مكة الى المدينة مهاجرين وكانوا يمنعون من الخروج الى المدينة، فأدركهم المشركون فأذن للمؤمنين بقتالهم فقاتلوهم.⁽²⁾

قال يحيى: وكان من كان يومئذ بمكة من المسلمين قد وضع الله عنهم القتال فهو قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾. وهذا تفسير قتادة. قال قتادة: أذن لهم بالقتال بعد ما أخرجهم المشركون وشرّدوا حتى لحق طوائف منهم بالحبشة.

قوله: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ (40)

قال قتادة: لما قال المسلمون: لا إله إلا الله، أنكروا المشركون وضاقها إبليس وجنوده.

وقال الحسن: ما سفكوا لهم من دم، ولا أخذوا لهم من مال، ولا قطعوا لهم من رحم وانما أخرجوهم لانهم قالوا: ربنا الله كقوله: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ

(1) الأحزاب، 72 - 73.

(2) تفسير مجاهد، 2 / 426.

يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾.

قوله: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ (40) يدفع عن المؤمنين بدينهم ويدفع عن الكافرين بالمؤمنين.

وقال قتادة: يتلى المؤمن بالكافر، ويعافى الكافر بالمؤمن.

قال: ﴿لَمَدِمْتُ صَوْمِعُ﴾ (40)

قال مجاهد: صوامع للرهبان. (2)

وقال قتادة: الصوامع للصايين. (3)

﴿وَبِيعُ﴾ (40) للنصارى، يعني كنائس النصارى.

﴿وَصَلَوَاتُ﴾ (40) الصلوات لليهود يعني كنائسهم.

﴿وَمَسْجِدُ﴾ (40) فيها مساجد المسلمين.

قوله: ﴿يَذَكِّرُ فِيهَا أَسْمَ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (40) يعني المساجد.

قوله: ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ يعني من ينصر دينه. النصر في الدنيا والحجة في الآخرة.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (40) في نعمته.

قوله: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (41) يعني أصحاب النبي.

﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ﴾ (41) بعبادة الله.

﴿وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (41) عن عبادة الأوثان.

﴿وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (41) إليه تصير الأمور كقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ

عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ (4).

قوله: ﴿وَإِنْ يَكْذِبُونَكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ﴾ (42) وقوم إرهم

وقوم لوط (43) وأصحاب مدين (44) يعني الذين بعث الله اليهم شعيبا.

قال: ﴿وَكَذَّبَ مُوسَى﴾ (44) كذبه فرعون.

(1) البروج، 8.

(2) تفسير مجاهد، 2/ 427.

(3) الطبري، 17/ 176.

(4) مريم، 40.

﴿فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾ (44) يعني جميع هؤلاء ثم لم أهلكهم عند تكذيبهم
 رسلهم حتى جاء الوقت الذي أردت أن أهلكهم فيه.
 ﴿ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ﴾ (44) بالعذاب حين جاء الوقت.
 ﴿كَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (44) يعني عقابي، اي كان شديدا. يحذر بذلك
 المشركين.

قوله: ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ (45) يعني كم من قرية.

﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ (45) يعني اهلكها.

﴿فِيهَا خَاوِيَةٌ﴾ (45) فالقرية خاوية.

قال قتادة: ليس فيها أحد⁽¹⁾، قد هلك أهلها.

﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ (45) يعني على بنيانها.

وبعضهم يقول: العروش، السقوف، فصار أعلاها أسفلها.

﴿وَيَبِثِّرِ مُعْطَلَةً﴾ (45) قد باد أهلها فعطلت.

﴿وَقَصِرَ مَشِيدٌ﴾ (45) مبنى معطل.

وقال الكلبي: المشيد، الحصين.

قوله: ﴿أَفَلَمْ⁽²⁾ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (46) يعني المشركين.

﴿فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾ (46) اي لو ساروا فتفكروا ما نزل بإخوانهم

من الكفار فيتوبون لو كانت ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ (46).

قال: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (46) انما أتوا

من قبل قلوبهم، ولو ان رجلا كان اعمى بعد ان يكون مؤمنا لم يضره شيئا وكان
 قلبه بصيرا.

وقال قتادة: إنما هذه الأبصار التي في الرؤوس جعلها الله منفعة وبلغة،

واما البصر النافع فهو في القلب.

قال: وذكر لنا انها نزلت في عبدالله بن زيد.

حماد عن ابي بكر عن مجاهد قال: لكل عين، يعني لكل نفس أربع أعين:

(1) الطبري، 17/180.

(2) في ع: أولم.

عينان في رأسه لديناه وعينان في قلبه لآخرته، فان عميت عينا رأسه وأبصرت عينا قلبه لم يضره عماه شيئا، وان أبصرت عينا رأسه وعميت عينا قلبه لم ينفعه شيئا. قال الله: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

قوله: ﴿وَسَتَجِدُنَا بِالْعَذَابِ﴾ (47) وذلك منهم استهزاء وتكذيب بأنه لا يكون. ﴿وَلَنْ يَخْلَفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ (47)

تفسير الحسن يعني: هلاكهم بالساعة قبل عذاب الآخرة.

﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ (47) يوم من أيام الآخرة كألف سنة من أيام الدنيا.

قوله: ﴿وَكَايِنٍ مِّن قَرَابَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا﴾ (48) الى الوقت الذي أخذتها فيه.

﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ (48) مشركة يعني أهلها.

﴿ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾ (48) يعني بالعذاب.

﴿وَالِئِذَا الْمَصِيرُ﴾ (48) في الآخرة.

قوله: ﴿قُلْ يَتَّيْبُهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكَرٌ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (49) قَالَدِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ (50) لذنوبهم.

﴿وَرَزَقٌ كَرِيمٌ﴾ (50) الجنة.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ (51) يظنون انهم (يعجزونا)⁽¹⁾

فيسبقوننا في الأرض حتى لا نقدر عليهم فنعذبهم. هذا تفسير الحسن.

وفي تفسير مجاهد: ﴿مُعْجِزِينَ﴾ مبطين اي عن الإيمان.⁽²⁾

﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (51) والجحيم اسم من اسماء جهنم.

قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا (مِن) قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّيَ الْشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ (52) نفسه، يعني اذا قرأ في تفسير قتادة.

وقال مجاهد: اذا قال.⁽⁴⁾

وقال الكلبي: إذا حدث نفسه.

(1) في ابن محكم، 3/ 122: يعجزونا.

(2) تفسير مجاهد، 2/ 427.

(3) ساقطة في ع.

(4) تفسير مجاهد، 2/ 427.

[42 ب] اتى على هذه الآيات ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكَّ وَالْعُرْوَى (19) وَمَنْوَةَ الثَّلَاثَةِ / الْأُخْرَى (20)﴾⁽¹⁾ فألقى الشيطان على لسانه: أنهن من الغرائق العلى وان شفاعتهن ترتجى. فاعجب ذلك المشركين. فقرأ السورة حتى ختمها. فسجد وسجد المؤمنون والمشركون الا ابا احبحة أخذ كفاً من تراب فسجد عليه. وبلغ ذلك من كان بالجيش من أصحاب النبي، فشق على النبي عليه السلام ما جاء على لسانه، فأنزل الله تبارك وتعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (52) لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ (53) يعني المشركين.

سعيد عن قتادة: (قال)⁽²⁾: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المقام اذ نعى، فألقى الشيطان على لسانه كلمة فتكلم بها، فتعلقها المشركون عليه وانه قرأ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكَّ وَالْعُرْوَى (19) وَمَنْوَةَ الثَّلَاثَةِ الْأُخْرَى﴾ (20)⁽³⁾ فألقى الشيطان على لسانه: فان شفاعتها هي المرتجى وانها لمع الغرائق العلى. فحفظها المشركون واخبرهم الشيطان ان نبي الله قد قرأها. قالت ألسنتهم بها؟ فانزل الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الى آخر الآية.

وفي تفسير الكلبي ان النبي عليه السلام كان يصلي عند البيت والمشركون جلوس فقرأ ﴿وَالنَّجْرِ﴾، فحدث نفسه حتى اذا بلغ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكَّ وَالْعُرْوَى (19) وَمَنْوَةَ الثَّلَاثَةِ الْأُخْرَى﴾ (20) القى الشيطان على لسانه: فانها مع الغرائق العلى وان شفاعتها هي المرتجى. فلما انصرف قالوا: قد ذكر محمد آلهتنا. فقال النبي: والله ما كذلك نزلت علي. فنزل عليه جبريل فأخبره النبي فقال: والله ما هكذا علمتك وما جئت بها هكذا، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الى آخر الآية.

(1) النجم، 19 - 20.

(2) في ع: على، ويبدو انه خطأ من الناسخ. لعل ما أثبتناه هو الصحيح. جاء في ابن ابي زمنين، ورقة: 223: قال قتادة.

(3) النجم، 19 - 20.

قوله: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ (53) يعني المشركين.

﴿لِنِ شِقَاقِ بَعِيدٍ﴾ (53) يعني لفي فراق بعيد الى يوم القيامة. يعني بذلك فراقهم الحق.

قوله: ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (54) يعني المؤمنين.

﴿أَنَّهَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ﴾ (54) يعني القرآن فيصدقوا به.

﴿فَتُخِيتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ (54) فتطمئن به قلوبهم في تفسير الكلبي.

وقال الحسن: فتخشع له قلوبهم.

قوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (54) الى طريق مستقيم الى الجنة.

سعيد عن قتادة قال: قاتل الله قوما يزعمون ان المؤمن يكون ضالا، ويكون فاسقا ويكون خاسرا. قال الله تبارك وتعالى: ﴿اللَّهُ وَئِي الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (1). وقال: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ (2) وقال: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

قوله: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ في شك منه، من القرآن.

﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ (55) يعني فجأة.

﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ (55)

تفسير الحسن يعني الذين تقوم عليهم الساعة، الدائنين بدين ابي جهل وأصحابه. وقوله ﴿عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ يوم بدر قبل قيام الساعة.

قوله: ﴿يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ لا غدا له، أي يهلكون فيه يوم يهلكون فيه.

وقال الحسن: العقيم، الشديد.

قوله: ﴿الْمَلَأُكُمْ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ (56) يوم القيامة.

﴿بِحَكْمٍ بَيْنَهُمْ﴾ (56) بين المؤمنين والكافرين.

قال: ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (56) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (57) من الهوان.

(1) البقرة، 257.

(2) التغابن، 11.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا﴾ (58) في سبيل الله بعد الهجرة.

﴿أَوْ مَاتُوا﴾ (58) على فرشهم بعد الهجرة.

﴿لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ (58) الجنة.

﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (58) لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾ (59) في الجنة.

﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (59)

قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾ (60) يعني بذلك مشركي العرب انهم عوقبوا، فقتلهم الله بجحودهم النبي وظلمهم إياه وأصحابه، وبغيهم عليهم.

قال: ﴿لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ إِيَّاكَ اللَّهُ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ (60) النصر في الدنيا: الظهور على المشركين، والحجة عليهم في الآخرة كقوله: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ﴾ (51)⁽¹⁾ يوم القيامة.

قوله: ﴿ذَلِكَ يَأْتِيكَ اللَّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ (61) هو آخذ كل واحد منهما من صاحبه.

﴿وَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (61) ذَلِكَ يَأْتِيكَ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ﴾ (62) والحق اسم من أسماء الله.

قوله: ﴿وَإِنَّكَ مَا كُنْتُمْ﴾⁽²⁾ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ (62)

قال الحسن: الأوثان.

وقال قتادة: ابليس.

قوله: ﴿وَإِنَّكَ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (62) لا شيء أكبر منه.

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾ (63) يعني نباتها، ليس يعني من ليلتها ولكن إذا أنبت.

(1) غافر، 51.

(2) لم يرد الحرف الأول من يدعون معجما، فلا ندرى هل ان يحيى قرأ هذا الحرف بالتاء كما قرأ ذلك عامة قراء المدينة والحجاز، أو بالياء كقراءة عامة قراء العراق غير عاصم. انظر: الطبري، 196/17.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ﴾ (63) بخلقه فيما رزقهم.

﴿خَيْرٌ﴾ (63) بأعمالهم.

قوله: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾

(64) ﴿الْغَنِيُّ﴾ عن خلقه ﴿الْحَمِيدُ﴾ المستحمد الى خلقه، استوجب عليهم أن

يحمده.

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ﴾ (65) خلق لكم ما في الأرض

كقوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾⁽¹⁾.

﴿وَالْفُلُوكَ يَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ (65)

يعني لثلا تقع على الأرض.

﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (65)

قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ﴾ (66) من النطف.

﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ (66) يعني البعث وهو كقوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ

بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾⁽²⁾.

قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾ (66) يعني الكافر.

قوله: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ (67) حجا وذبحا في تفسير قتادة.⁽³⁾ قوله:

﴿هُمْ نَاسِكُونَ﴾ (67) /

قال مجاهد: هراقة الدماء.⁽⁴⁾

قال يحيى: يعني النسك.⁽⁵⁾

قوله: ﴿فَلَا يَنْزِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ﴾ (67) اي لا يحولنك المشركون عن هذا

(1) البقرة، 29.

(2) البقرة، 28.

(3) في الطبري، 17/ 198: عن معمر عن قتادة ذبحا وحجا.

(4) في تفسير مجاهد، 2/ 428 يعني به الدماء، دماء الهدي وفي الطبري، 17/ 198 في رواية ابن جريح عن مجاهد: اراقة الدم بمكة. وفي رواية ابن ابي نجيع عن مجاهد: اوراق دماء الهدي.

(5) في طرة أعلى الورقة من ع جاءت كتابة مبتورة الأول بخط مخالف بقي منها ما يلي: وكذلك؟ ما قال النبي صلى الله عليه وسلم: خذوا عني مناسككم. والله أعلم بما أراد من ذلك.

الدين الذي انت عليه. يقوله للنبي.

﴿وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ (67) اي الى الإخلاص له.

عثمان عن نعيم بن عبدالله عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا بها دماءهم وأموالهم الآ بحقها وحسابهم على الله».

قوله: ﴿إِنَّكَ لَمَلَأَ هُدَىٰ مُسْتَقِيمٍ﴾ (67) يعني على دين مستقيم، الإسلام تستقيم به حتى يهجم⁽¹⁾ بك على الجنة.

قوله: ﴿وَإِنْ جَدَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (68) اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (69) يقوله للمشركين يعني ما اختلف فيه المؤمنون والكافرون فيكون حكمه فيهم ان يدخل المؤمنون الجنة ويدخل الكافرين النار.

قوله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (70) اي قد علمت ان الله يعلم ما في السماوات والأرض.

﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (70)

نعيم بن يحيى عن الأعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله القلم فقال: اكتب. قال: رب ما أكتب؟ قال: ما هو كائن. قال فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة. فاعمال العباد تعرض كل يوم اثنين وخميس فيجدونه على ما في الكتاب.

قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانٌ﴾ (71) حجة بعبادتهم.

﴿وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ (71) أَنَّ الْاَوْثَانَ خَلَقْتَ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا وَلَا رَزَقْتَ مَعَهُ شَيْئًا.

﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ (71) للمشركين.

﴿مِن نَّصِيرٍ﴾ (71)

(1) هجم على القوم: انتهى إليهم بغته. واستعاره علي كرم الله وجهه للعلم فقال: هجم بهم العلم على حقائق الأمور فباشروا رُوح اليقين.. لسان العرب مادة: هجم. والمقصود من عبارة يحيى بن سلام حتى تُدخل الجنة بغته، لانه لا يعلم صلى الله عليه وسلم متى يكون ذلك.

قوله: ﴿وَإِذَا نُنَادِي عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بِيَنْبِتِ﴾ (72) القرآن.
 ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ بَتَلُوا
 عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا﴾ (72) يكادون يقعون بهم (بأنبيائهم)⁽¹⁾ فيقتلونهم في تفسير الحسن.
 وهو كقوله: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾⁽²⁾.

وقال مجاهد: يعني كفار قريش.⁽³⁾

قوله: ﴿قُلْ أَفَأُنذِرُكُم بِشَرِّ مِمَّ ذَٰلِكُمْ﴾ (72) يعني بشر من قتل أنبيائهم.
 ﴿النَّارِ﴾ (72) في تفسير الحسن هي شر مما صنعوا بأنبيائهم، من قتلهم
 أنبياءهم أنهم يخلدون في النار ابدًا.

قال: ﴿وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَنصُرُ الْمَصِيرَ﴾ (72)

قال: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ﴾ (73) يعني المشركين.

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (73) يعني الأوثان.

﴿أَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾

(73)

يعني ان الذباب يقع على تلك الأوثان فتنقر أعينها ووجوهها، فيسلبها ما
 اخذ من وجوهها وأعينها.

وسمعت بعضهم يقول: انهم كانوا يطلونها بخلق.⁽⁴⁾

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ضَعُفَ الطَّلَبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ (73) والطالب هو

الوثن والمطلوب الذباب.

قوله: ﴿(مَا) فَكَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ كَدَرِهِ﴾ (74) ما عظموا الله حق عظمته ان

عبدوا الأوثان من دونه التي ان سلبها الذباب الضعيف لم تستطع ان تمتنع منه.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (74) فبقوته وعزته ذل من دونه.

قوله: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي﴾ (75) يختار.

(1) في ع: بأنبيائهم.

(2) غافر، 5.

(3) الطبري، 202/17.

(4) الخلق: ضرب من الطيب. وقيل الزعفران. لسان العرب: مادة: خلق.

(5) في ع: وما.

﴿مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَكِيمٌ بَصِيرٌ﴾ (75) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴿76﴾ من أمر الآخرة.

﴿وَمَا خَلَفَهُمْ﴾ (76) من أمر الدنيا إذا كانوا في الآخرة.

﴿وَالِلَّهِ اللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ (76) يوم القيامة.

قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ (77) يعني الصلاة المكتوبة.

﴿وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ (77) في وجهتكم.

﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ (77) لكي تفلحوا.

قوله: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ (78) وهي مثل قوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾⁽¹⁾. وهما منسوختان نسختهما الآية التي في التغابن: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾⁽²⁾.

قوله: ﴿هُوَ أَحَبُّنَاكُمْ﴾ (78) اصطفاكم، ويقال: اختاركم لدينه. وهو واحد.

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (78) من ضيق.

ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة عن ابي تميم الجيشاني عن سعيد بن المسيب انه سمع حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لقد أعطاني ربي باني أول الأنبياء دخولا الجنة، وطيب لي ولأمتي الغنيمة، واحل لنا كثيرا مما شدد به على من قبلنا، ولم يجعل علينا في الدين من حرج».

ابن لهيعة عن زيد بن ابي حبيب عن ابن شهاب عن علي بن عبدالله بن عباس عن ابيه قال: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ يعني من ضيق. جعل الله الكفارات مخرجا من ذلك.

همام عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير دينكم أيسره».

قال قتادة: ان كتاب الله قد جاءكم بذاك ورب الكعبة: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾⁽³⁾.

(1) آل عمران، 102.

(2) التغابن، 16.

(3) البقرة، 185.

ابو أمية عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفس محمد بيده ما اجتمع أمران في الإسلام الا كان أحبهما الى الله أيسرهما». بحر السقاء عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: ما عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمران قط إلا أخذ بأيسرهما ما لم يكن إثما. وكان أبعد الناس من الإثم.

قوله: ﴿وَمَلَّةٌ أَيْكُمْ إِنْزِهِيَهُ هُوَ سَعَنَكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (78) الله سَمَّاكم المسلمين. ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ (78) هذا اي من قبل هذا القرآن في الكتب كلها الأولى، وفي الذِّكْر. ﴿وَفِي هَذَا﴾ (78) القرآن.

قوله: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ (78) بانه قد بلغ.

﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ (78) على الأمم بان الرسل قد بلغت قومها.

سعيد عن قتادة ان كعبا قال: ان الله تبارك وتعالى أعطى هذه الأمة ثلاثا لم يعطهن قبلهم إلا نبيا مرسلا: كان يبعث النبي فيقول: أنت شاهدي على أمتك، وإن الله جعلكم شهداء على الناس. ويبعث النبي فيقول: ادعني استجب لك [43ب] وقال: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾⁽¹⁾. ويبعث النبي فيقول: ليس عليك في الدين من حرج وقال: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾.

قوله: ﴿فَأَقِمْوْا⁽²⁾ الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (78) هما فريضتان واجبتان. اما الصَّلَاةُ فالصلوات الخمس يقيمونها على وضوئها، ومواقيتها، وركوعها وسجودها. وأما الزَّكَاةُ فقد فسرناها في أحاديث الزكاة على ما سنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها.

قوله: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ﴾ (78) بدين الله، فهو اعتصامكم بالله في تفسير

الحسن.

وقال الكلبي: بتوحيد الله. وهو واحد.

قوله: ﴿هُوَ مَوْلَانَكُمْ﴾ (78) وليكم.

﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (78) وعدهم النصر على أعدائه المشركين.⁽³⁾

(1) غافر، 60.

(2) في ع: (وأقيموا).

(3) جاء أثر الفراغ من تفسير سورة الحج: تم الجزء الخامس عشر بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد النبي المبارك الأمي وسلّم تسليمًا.

سورة المؤمنون

/ (*) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

[44 ب]

تفسير سورة المؤمنین** وهي مكية كلها

قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (1) قد سعد المؤمنون، والسعداء أهل الجنة. سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أن كعباً قال: لم يخلق الله بيده إلا ثلاثة، خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الجنة بيده ثم قال لها: تكلمي، فقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (1).

المعلّى بن هلال ذكره بإسناد قال: إن الله خلق الجنة بيده، فجعل لبنه ذهب، ولبنه فضة، وملاطها المسك، ثم جعل فيها ما جعل ثم نظر فيها فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، ثم أغلق بابها فليس يعلم ما فيها ملك مقرب ولا نبي مرسل. قال: فالذي يوجد من برد السحر وطيبه فهو ما يخرج من خلل الباب.

قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (2)

عثمان عن عمرو عن الحسن قال: الخشوع: الخوف الثابت في القلب. عثمان عن ليث عن مجاهد قال: الخشوع غصّ البصر وخفض الجناح. وقال مجاهد: كان أهل العلم يكرهون إذا قام الرجل في صلاته أن يعبث بشيء من (هكذا) يديه، أو يلتفت، أو يهتم بشيء من أمر الدنيا.

(*) جاء في الورقة [44] من ع ما يلي: الجزء السادس عشر من تفسير ابن سلام، رواية أبي داود أحمد بن موسى بن جرير. فيه تفسير سورة قد أفلح المؤمنون، وسورة النور إلى آخرها.

(**) القطع المعتمدة في تحقيق سورة المؤمنون: الأم: ع. قطع المقارنة: القيروان: 169، 179.

(1) في الطبري، 1/18: عن معمر عن قتادة.

المسعودي عن قتادة عن أبي مجلز عن أبي عبيدة أن عبد الله بن مسعود كان إذا قام في الصلاة خفض فيها بصره، ويديه وصوته.

خداش عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال: كانوا يلتفتون في صلاتهم حتى نزلت هذه الآية، فغضوا أبصارهم. فكان أحدهم ينظر الى موضع سجوده.

وقال الحسن: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾ أي خائفون. قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (3) واللغو: الباطل. وهو تفسير السدي.

ويقال: الكذب. وهو واحد، وهو الشرك.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ (4) يؤدون الزكاة المفروضة.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ (5) من الزنا.

﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ﴾ (6) إن شاء تزوج واحدة، وإن شاء تزوج اثنتين، وإن شاء ثلاثا، وإن شاء أربعاً، لا يحل له ما فوق ذلك.

قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ (6) يطأ بملك يمينه كم شاء.

قال: ﴿فَأَزْوَاجَهُمْ غَيْرِ مَوْلُومٍ﴾ (6) في أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم، لا لوم عليهم في ذلك، أي لا إثم عليهم.

قوله: ﴿فَمَنْ أَسْبَغَ وِرَاءَ ذَلِكَ﴾ (7) وراء أزواجه أو ما ملكت يمينه.

﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ (7) الزناة تعدوا الحلال إلى الحرام.

وكان قتادة يقول: من تعدى الحلال أصاب الحرام.

وقال السدي: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ أي فأولئك هم المعتدون، أي الظالمون أنفسهم بركوب المعصية.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (8) يؤدون الأمانة ويوفون بالعهد.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (9) يحافظون على الصلوات الخمس.

قال قتادة: على وضوئها، ومواقبتها، وركوعها، وسجودها.

سعيد وهمام عن قتادة عن حنظلة الكاتب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من حافظ على الصلوات الخمس، على وضوئهن ومواقبتهن وركوعهن وسجودهن، وعلم أنه حق لله عليه دخل الجنة، أو قال وجبت له الجنة».

وقال سعيد: حرّم على النار.

قال: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ (10) ليس من واحد إلا قد أعدّ الله له منزلاً وأهلاً في الجنة، فإن أطاع الله صار إلى ما أعدّ له، وإن عصى الله صرف الله ذلك المنزل عنه فأعطاها المؤمن، مع ما أعدّ الله للمؤمنين، فوزّث المؤمنين تلك المنازل والأزواج. فهو قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾.

قال: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (11) والفرديوس اسم من أسماء الجنة في تفسير الحسن.

قال يحيى: وبلغني أنها بالرومية.

سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هي ربوة الجنة، وأوسطها، وأفضلها.

إبراهيم بن محمد عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة قال: الفرديوس: جبل في الجنة تفجر منه أنهار الجنة.

قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلْطَانٍ مِنْ طِينٍ﴾ (12). قال: والسلالة، التطفة تنسل من الرجل، وكان بدء ذلك من طين. خلق الله آدم من طين، ثم جعل نسله بعد من سلالة من ماء مهين، ضعيف / يعني التطفة. [45]

قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي قرارٍ مَكِينٍ﴾ (13) الرحم.

قوله: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّظْفَةَ عِلْقَةً فَخَلَقْنَا الْعُلُقَةَ مِضْغَةً﴾ (14) يكون في بطن أمه نظفة أربعين ليلة، ثم علقة أربعين ليلة، ثم يكون مضغة أربعين ليلة.

قال: ﴿فَخَلَقْنَا الْمِضْغَةَ عِظْمًا﴾ (14) يعني جماعة العظام في قراءة من قرأها: عِظْمًا.

وهي تقرأ: عِظَامًا يعني جماعة العظام عظاماً عظماً.

﴿فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ﴾ (14) وبعضهم يقرأها العظم⁽¹⁾.

﴿لِحَمَاءٍ﴾ (14) وهي مثل الأولى.

قال: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا مَآخِرًا﴾ (14)

أبو سهل عن أبي هلال الراسي عن قتادة قال: أنبت عليه الشعر.

(1) قرأ ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر: عِظْمًا. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم وبكار عن أبان عن عاصم: ﴿عِظْمًا﴾. ابن مجاهد، 444.

سعيد عن قتادة: قال أنبت به الشَّعر. (1)

قال قتادة: وقال الحسن: الرُّوح.

وفي تفسير عمرو عن الحسن: ذكرا وأنثى.

وقال الكلبي: الرُّوح وهو في بطن أمه.

وقال ابن مجاهد عن أبيه: حين استوى به الشباب. (2)

قال: ﴿فَبَارَكَ اللَّهُ﴾ (14) وهو من باب البركة كقوله: ﴿فَعَلَى اللَّهِ﴾ (3).

قوله: ﴿أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (14) إِنَّ الْعِبَادَ قَدْ يَخْلُقُونَ، يشبهون بخلق الله، ولا

يستطيعون أن ينفخوا فيه الرُّوح.

الربيع بن صبيح عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«المصورون يعدّون يوم القيامة ويقال لهم: أحيوا ما خلقتكم».

أبو أمية بن يعلى الثقفي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله من أظلم ممن (يخلق) (4) كخلقي، فليخلقوا

(ذباناً) (5) أو ذرّة، أو بعوضة».

حمّاد عن عبد الرّحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يَضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ».

حمّاد عن علي بن زيد عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب قال: «وافقني

رَبِّي، أو وافقت ربي في أربع، قال لما نزلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ

طِينٍ﴾ إلى آخر الآية قلت: تبارك الله أحسن الخالقين. فقال رسول الله: يا عمر لقد

ختمها الله بما قلت. وقلت: يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى.

فأنزل الله: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِرِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (6) قلت: يا رسول الله، لو

حجبت النساء فانه يدخل عليهن الصّالح وغيره، فأنزل الله آية الحجاب. وكان بين

(1) في الطبري، 10/18: عن معمر عن قتادة: نبات الشَّعر.

(2) تفسير مجاهد، 2/430.

(3) الأعراف، 190.

(4) في ع: تخلق. الإصلاح من ابن أبي زمنين، ورقة: 225 وابن محكم، 3/133.

(5) الذّبان جمع، مفردة ذباب وهو معروف. لسان العرب مادة: ذب. وفي ابن أبي زمنين،

ورقة: 225: ذبابا.

(6) البقرة، 125.

نَبِيِّ اللَّهِ وَبَيْنَ نَسَائِهِ شَيْءٍ فَقُلْتُ لَتَنْتَهِنَ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّهُ اللَّهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ﴾ (1).

قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ (15) بعدما ينفخ فيه الروح.

﴿لَمَيُّتُونَ﴾ (15) إذا جاء أجله.

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُعَذَّبُونَ﴾ (16)

قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَبَقٍ﴾ (17)

تفسير مجاهد سبع سماوات⁽²⁾، طبقة طبقة بعضها فوق بعض كقوله: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ (3) طبقة بعضها فوق بعض.

قوله: ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْغَالِقِ غَافِلِينَ﴾ (17) أن ننزل عليهم ما يحييهم وما

يصلحهم من هذا المطر.

قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ﴾ (18)

عاصم بن حكيم عن سليمان التيمي عن الحسن بن مسلم عن ابن عباس قال: ما عام بأكثر من عام مطرا. أو قال: ما من عام، ولكن الله يصرفه حيث شاء. وقرأ هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾ (4).

الخليل بن مرة عن عمرو أن عليا قال: إن هذا الرزق يتنزل من السماء كقطر المطر إلى كل نفس بما كتب الله لها.

عمار عن المسعودي أن عبد الله بن مسعود قال: كل النخل ينبت في مستنقع الماء الأول إلا العجوة فإنها من الجنة.

قال: ﴿فَأَنْشَأْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ (18)

قال الكلبي: يعني الأنهار، والعيون، والركبي، يعني الآبار.

﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ﴾ (18) على أن نذهب بذلك الماء.

﴿لَقَدْ رُؤُونٌ﴾ (18)

قوله: ﴿فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ﴾ (19) خلقنا لكم به، أي أنبتنا لكم به، بذلك الماء.

(1) التحريم، 5.

(2) تفسير مجاهد، 2/430.

(3) نوح، 15.

(4) الفرقان، 50.

﴿جَنَّاتٍ مِّنْ تَحْتِهَا وَأَعْتَابٍ لَّكُم فِيهَا﴾ (19) في تلك الجنات.

﴿فَوَاكِهِ كَثِيرَةً﴾ (19) يعني أنواع الفاكهة.

﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (19)

قوله: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ (20) وهي الزيتون. والطور: الجبل وسيناء: الحسن، كقوله ﴿وَطُورِ سَيْنَاءَ﴾⁽¹⁾ الجبل الحسن في تفسير قتادة⁽²⁾. يعني جبل بيت المقدس.

وقال ابن مجاهد عن أبيه، سيناء: المبارك⁽³⁾، أي الجبل المبارك، طور سينين.

قوله: ﴿تَلْبُتُ بِالذَّهْنِ﴾ (20)

وقال ابن مجاهد عن أبيه: تثمر به.⁽⁴⁾

﴿وَصَيْغٍ لِّلْأَكْلِينَ﴾ (20)

عثمان عن زيد بن أسلم قال: قال رسول الله: «الزَّيْتُ»⁽⁵⁾ شجرة مباركة فَأَتَدِمُوا به وادَّهِنُوا».

قوله: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾ (21) الآية.

﴿تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ (21) يعني اللبن.

﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ﴾ (21) في ألبانها، وظهورها، وكل ما ينتفع به منها.

[45ب]

قال: ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (21) يعني لحومها. /

قوله: ﴿وَعَلَيْهَا﴾ (22) أي وعلى الإبل.

﴿وَعَلَى الْفُلْكِ﴾ (22) السفن.

﴿مُحْمَلُونَ﴾ (22) وقد يقال إنها سفن البر.

وقد قال في آية أخرى: ﴿وَأَبَاهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾⁽⁶⁾ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (41)

(1) التين، 2. (2) الطبري، 13/18: عن معمر عن قتادة.

(3) نفس الملاحظة.

(4) تفسير مجاهد، 2/430.

(5) في ابن محكم، 3/135 إضافة: من.

(6) قرأ نافع وابن عامر: ذُرِّيَّاتِهِمْ. وقرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحزمة والكسائي: ذُرِّيَّتَهُمْ. ابن مجاهد، 540. 541.

وَحَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ نِجَاهِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿42﴾⁽¹⁾. وقال في آية أخرى ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ مِنْ أَفْئَاكٍ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾⁽²⁾.

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿23﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ (24) يقوله بعضهم لبعض.

﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْفَضَلَ عَلَيْكُمْ﴾ (24) بالرسالة وما له عليكم من فضل.

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾ (24) ولو أنزل ملائكة لآمنا.

﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ﴾ (24) أن رجلا ادعى النبوة.

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ﴾ (25) جنون.

﴿فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (25)

قال بعضهم: حتى يموت، وقال بعضهم: حتى يستبين جنونه.

﴿قَالَ﴾ (26) نوح:

﴿رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبْتَنِي﴾ (26)

وقال في آية أخرى: ﴿مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ﴾⁽³⁾.

قال الله: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلَکَ بِأَعْيُنِنَا وَوْحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَكَارَ الْتَهُوتُ فَاسْأَلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ (27) وقد فسّرنا ذلك كله في سورة هود.

قوله: ﴿فَاسْأَلْ فِيهَا﴾ أي فاحمل فيها.

﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ من كلّ صنفين اثنين.

يزيد بن إبراهيم والحسن بن دينار عن محمد بن سيرين قال: نبئت أن بعض أمراء المؤمنين سأل صاحبها لكعب: هل سمعت كعبا يقول في الطلاء⁽⁴⁾ شيئا؟

(1) يس، 41 - 42.

(2) الزخرف، 12.

(3) القمر، 10.

(4) الطلاء: الشراب الذي يطبخ حتى يذهب ثلثاه. ويُسمّى البعض الخمر طلاء. عون المعبود شرح سنن ابي داود لابن قيم الجوزية، كتاب الأشربة، باب في الدّاذي 152/10 والدّاذي: حبّ يطرح في التّبید فيشتدّ. انظر لسان العرب، مادة: دوذ.

قال: نعم سمعته يقول: لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَةِ أُعْطِيَ مِثَالًا، فَجَعَلَ يَنْظُرُ فِيهِ وَجَعَلَ يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا، فَأَخْرَجُوا حَتَّى بَقِيَ (حَبَلَتَانِ) ⁽¹⁾ مِنْ عُنْبٍ. فَجَاءَ الرَّسُولُ فَقَالَ: لَا أُجِدُهُمَا. فَأَمْرُهُ، فَجَرَعَ فَقَالَ: لَا أُجِدُهُمَا، ثُمَّ أَمْرُهُ فَجَرَعَ فَقَالَ: لَا أُجِدُهُمَا: فَجَاءَ قَائِمًا وَاسْتَقْبَلَهُ مَلِكٌ أَوْ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ فَقَدْ ذَهَبَ بِهِمَا الشَّيْطَانُ، وَقَدْ ذَهَبَ مِنْ يَجِيءُ بِهِمَا. فَجِيءَ بِالْحَبَلَتَيْنِ وَبِالشَّيْطَانِ فَقَالَ لِنُوحٍ: إِنَّهُ شَرِيكَكَ فَأَحْسَنْ شِرْكَه. فَقَالَ: لِي الثَّلَاثَانُ وَلَهُ الثَّلَاثُ. فَقِيلَ: إِنَّهُ شَرِيكَكَ فَأَحْسَنْ شِرْكَه. قَالَ: لِي النِّصْفُ وَلَهُ النِّصْفُ. فَقِيلَ إِنَّهُ شَرِيكَكَ فَأَحْسَنْ شِرْكَه فَقَالَ: لِي الثَّلَاثُ وَلَهُ الثَّلَاثَانُ فَقِيلَ: أَحْسَنْتِ وَأَنْتِ مُحْسَنَانِ، تَأْكُلُهُ عُنْبًا، وَتَأْكُلُهُ زَبِيبًا، وَتَشْرِبُهُ عَصِيرًا وَتَطْبَخُهُ حَتَّى يَذْهَبَ ثَلَاثًا ثُمَّ تَشْرِبُهُ.

قوله: ﴿وَأَهْلَكَ﴾ (27) أَي وَاحْمَلْ فِيهَا أَهْلَكَ.

﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ﴾ (27) ابْنُهُ الَّذِي غَرِقَ. وَالْقَوْلُ: الْغَضَبُ.

﴿وَلَا تَحْطَبْنِي﴾ (27) أَي وَلَا تَرَاوِجْنِي.

﴿فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ (27) فَإِذَا اسْتَوَيْتِ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ ﴿(28)﴾ كَانَ مَعَهُ امْرَأَتُهُ وَثَلَاثُ (هَكَذَا) بَنِينَ لَهُ: سَامٌ، وَحَامٌ، وَيَافِثٌ، وَنِسَاؤُهُمْ. فَجَمِيعٌ مِنْ كَانُوا فِي السَّفِينَةِ ثَمَانِيَةً.

﴿فَقُلِ اتَّخَذُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنَ الْقَوَمِ الظَّالِمِينَ﴾ (28) الْمُشْرِكِينَ.

وقال في آية أخرى: ﴿وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَرِبْتُمْهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ⁽²⁾.

عثمان عن قتادة قال: قد بين الله لكم ما تقولون إذا ركبتم في البرّ، وما تقولون إذا ركبتم في البحر. إذا ركبتم في البرّ قلتم ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (13) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿(14)﴾ ⁽³⁾ وإذا ركبتم في البحر قلتم: ﴿بِسْمِ اللَّهِ جَرِبْتُمْهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ⁽⁴⁾.

وقال سعيد عن قتادة يعلمكم كيف تقولون إذا ركبتم، فإذا ركبتم قلتم عند الركوب: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾ و﴿بِسْمِ اللَّهِ جَرِبْتُمْهَا وَمُرْسَاهَا﴾، وعند

(1) حبلتان: مثنى حبلّة، وتجمع على: حَبَلٍ. وهي شجر العنب. لسان العرب، مادة: حبل.

(2) هود، 41.

(3) الزخرف، 13 - 14.

(4) هود، 41.

التزول: ﴿رَبِّ أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ (29).

ابن مجاهد عن أبيه قال: ﴿مُنْزَلًا مُبَارَكًا﴾ لنوح حين نزل من السقينة⁽¹⁾.

قال يحيى: وسمعت الناس إذا نزلوا منزلا قالوا هذا القول.

قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ (30) من أمر قوم نوح وغرقهم ﴿لَايَاتٍ﴾ لمن بعدهم ﴿وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ (30) بالدين، يعني ما أرسل به الرسل من عبادته. وهو تفسير الحسن.

قوله: ﴿فَرَأَوْا آيَاتِنَا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ (31) من بعد نوح.

﴿وَرَأَوْا آيَاتِنَا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ (31) يعني عادا.

﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ (32) يعني هودا.

﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (32) وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآخِرَةِ وَآتَرَفْتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (33) وَسَعْنَا الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ، أي في الرزق.

﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ (33) وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ﴾ (34) فيما يدعوكم إليه.

﴿إِن كُنتُمْ إِذًا لَخٰٓئِرُونَ﴾ (34) يعني لَعَجْزَةٌ.

﴿أَيُّدْمِكُمْ﴾ (35) يقوله بعضهم لبعض على الاستفهام.

﴿أَنْتُمْ وَإِنَّمَا تَعْبُدُونَ إِلَّا الْإِلَهَ الْحَقَّ الَّذِي لَمْ يَخْلُقْكُمْ إِلَّا مِنْ نَفْسٍ وَمِنْ سُلْبٍ﴾ (35) / مبعوثون.

[46]

أي قد وعدكم ذلك، تكذبون بالبعث.

﴿هَبَاتٍ هَبَاتٍ لِيَأْتِيَنَّكُمْ﴾ (36)

سعيد عن قتادة قال: تباعد البعث في أنفس القوم، أي لا يبعثون.

يقوله بعضهم لبعض.⁽²⁾

﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ (37) أي نموت ونولد.

﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (37) إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ﴾ (38) يعنون هودا.

﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ (38) يزعم أن الله أرسله.

(1) تفسير مجاهد، 2/ 430.

(2) في الطبري، 18/ 20: عن معمر عن قتادة... يعني: البعث.

﴿وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (38) أي بمصدقين.
 ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبْتَنِي﴾ (39) قَالَ ﴿(40) اللّٰهُ.
 ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ (40) أي عن قليل. والميم والالف صلة في الكلام. وهو تفسير
 السّدي.

قال: ﴿يُضِضِحْنَ نَدِيمِينَ﴾ (40)
 قال الله: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ (41)
 تفسير الحسن: الصّيحة، العذاب.
 ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ عُرُشًا﴾ (41) كالشيء البالي في تفسير المعلّى عن أبي يحيى عن
 مجاهد. (1)

وقال بعضهم مثل النبات إذا صار غثاء، فتهشم بعد إذ كان أخضر.
 قال: ﴿فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (41) المشركين.
 قوله: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ (42) من بعد الهالكين.
 ﴿قُرُونًا آخَرِينَ﴾ (42) مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَهْلَهَا ﴿(43) يعني الوقت الذي يهلكها فيه.
 ﴿وَمَا يَسْتَنْخِزُونَ﴾ (43) عن الوقت ساعة ولا يستقدمون من قبل الوقت.
 قوله: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ (44)
 قال قتادة: متتابعة أي تباعا بعضهم على إثر بعض.
 ﴿كُلٌّ مَّا جَاءَ أُمَّةٌ رَّسُولًا﴾ (44) الذي أرسل إليها.
 ﴿كَذَّبُوا فَأَتَيْنَاهُمْ بِبَعْضِهِمْ بَعْضًا﴾ (44) يعني العذاب الذي أهلكتهم به، أمة بعد أمة
 حين كذبوا رسلهم.

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ (44) لمن بعدهم.
 ﴿فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (44)
 قال: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ﴾ (45) أي وحجة بينة.
 ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَآلِهِ﴾ (46) يعني قومه.
 ﴿فَأَسْتَكْبَرُوا﴾ (46) عن عبادة الله.
 ﴿وَكَانُوا قَوْمًا غٰلِبِينَ﴾ (46) مشركين.

(1) تفسير مجاهد، 2/ 431: يعني كالرّميم الهامد، الذي يحمله السّيل. يعني به ثمود.

وقال الحسن: في الاستكبار في الأرض على الناس.

قوله: ﴿فَقَالُوا أَتُزَكَّىٰ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا﴾ (47) أي أنصدق بشرين مثلنا، فلو كانا ملكين لآمتنا بهما. يعنون موسى وهارون.

﴿وَقَوْمَهُمَا﴾ (47) يعنون بني إسرائيل.

﴿لَنَا عِيدُونَ﴾ (47) وكانوا قد استعبدوا بني إسرائيل، ووضعوا عليهم الجزية. وليس يعني أنهم يعدوننا.

قال الله: ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ﴾ (48) فأهلكهم الله بالغرق.

قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ (49) التوراة.

﴿أَلَعَلَّهُمْ يَسْتَدُونَ﴾ (49) لكي يهتدوا.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ (50)

قال قتادة: خلُق لا والد له، آية، ووالدته ولدته من غير رجل، آية.

وقال السدي: ﴿آيَةً﴾ عبرة.

قوله: ﴿وَأَوْيَتْهُمَا إِلَىٰ رِبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ (50)

سعيد عن قتادة: قال: الرّبوة هي بيت المقدس.⁽¹⁾

قال يحيى: ذكر لنا أن كعبا كان يقول: هي أدنى الأرض إلى السماء، ثمانية عشر ميلا.⁽²⁾

المعلّى عن أبي يحيى عن مجاهد قال: بقعة في مكان مرتفع يقرّ فيه الماء.

وتفسير ابن مجاهد عن أبيه: الرّبوة المستوية⁽³⁾. وهو نحو حديث المعلّى.

سعيد عن الحسن قال: الرّبوة دمشق.

نعيم بن يحيى عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: هي دمشق.⁽⁴⁾

وقال: ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ يعني المنازل، والمعين: الماء الذي أصله من العيون، الظاهر الجاري.

وقال الكلبي: المعين، الجاري وغير الجاري، إذا نالته الدّلاء.

(1) في الطبري، 27/18: عن معمر عن قتادة.

(2) في الطبري، 27/18: عن معمر عن قتادة قال: كان كعب يقول.

(3) تفسير مجاهد، 431/2. (4) تفسير الطبري، 26/18.

شريك عن جابر عن عكرمة قال: الماء المعين: الظاهر.
سعيد عن قتادة قال: ﴿ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾. ذات ثمر كثير وماء جاري
(هكذا).⁽¹⁾

قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ (51) يعني الحلال من الرزق. وهو
تفسير السدي.

﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (51) هكذا أمر الله الرسل.
قوله: ⁽²⁾ ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ (52) ملتكم.
﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (52) ملة واحدة.

وقال قتادة: دينكم دين واحد يعني الإسلام، والشريعة مختلفة. قال: ﴿يَكُلِّ
جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾.⁽³⁾

[وقال السدي: يعني ملتكم ملة واحدة، يعني الإسلام].⁽⁴⁾

قال: ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (52) ان تعبدوا غيري.

[وقال السدي: ﴿فَاتَّقُونِ﴾ يعني فاعبدون].⁽⁵⁾

قوله: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾⁽⁶⁾ (53) يعني دينهم الإسلام الذي أمر الله به
نبيهم.

﴿زُبُرًا﴾ (53) فدخلوا⁽⁷⁾ في غيره. وهو تفسير السدي.

وقال [الحسن]⁽⁸⁾: ﴿زُبُرًا﴾ قطعاً.

وقال مجاهد: قطعاً. وهم اهل الكتاب.⁽⁹⁾

(1) في الطبري، 28/18: عن معمر عن قتادة: هي ذات ثمار وهي بيت المقدس. وعلق
الطبري على هذا الشرح بقوله: وهذا القول الذي قاله قتادة في معنى ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ وان لم
يكن أراد بقوله: انها إتما وصفت بأنها ذات قرار لما فيها من الثمار، ومن اجل ذلك
يستقر فيها ساكنوها، فلا وجه له نعرفه.

(2) بداية المقارنة مع 169، ورقة [1]. (3) المائة، 48.

(4) إضافة من 169. (5) نفس الملاحظة.

(6) ساقطة في ع.

(7) في 169: دخلوا. (8) إضافة من 169.

(9) في تفسير مجاهد، 431/2: يعني الكتب فرقوها قطعاً.

[أ] (1) سعيد عن قتادة قال: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ قال كتابا. (2)
 قال سعيد: وقال الحسن: تقطعوا كتاب الله بينهم (فحرفوه)، (3) وبدلوه كتابا
 كتبوه على ما حرفوا.
 قال يحيى وهي تقرأ على وجهين: زُبُرًا مثل قراءة مجاهد، وزُبُرًا مثل قراءة
 قتادة (4).

فمن قرأها، زُبُرًا قال: قطعها، ومن قرأها: زُبُرًا قال: كتبها. وهي كقوله: ﴿مِنَ
 الَّذِينَ قَرَأُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾ (5): فِرَقًا وهذا هو مقرأ الحسن وغيره. وكان
 علي بن أبي طالب (وغيره) (6) يقرأها: فارقوا دينهم وكانوا شيعة.

[46 ب] قال: ﴿كُلُّ حِزْبٍ﴾ (53) كل قوم / منهم.

﴿بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ (53) بما عندهم مما اختلفوا فيه.

﴿فَرِحُوا﴾ (53) يقول: راضون. تفسير السدي.

[حدثني] (7) حماد بن سلمة عن أبي غالب عن أبي أمامة قال: قال رسول
 الله [صلى الله عليه وسلم] (8): «تفرقت بنو إسرائيل على سبعين فرقة، فرقة واحدة
 في الجنة وسائرهما في النار، ولتتفرق هذه الأمة على إحدى وسبعين، واحدة (9)
 في الجنة وسائرهم في النار».

[وحدثني] (10) (خالد عن زيد بن أسلم) (11) عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد
 الخدري قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم] (12): «لتتبعن سنة من كان

(1) إضافة من 169.

(2) في الطبري، 29/18: عن معمر عن قتادة.

(3) في ع فخرقوه وهو خطأ من الناسخ. في ابن ابي زمنين، ورقة: 227: فحرفوه.

(4) لم يرد الاختلاف في هذا الحرف في كتاب السبعة لابن مجاهد ولا في النشر لابن
 الجزري. ذكره الطبري في: 29/18. 30. انظر كذلك: التحرير والتنوير لابن عاشور
 73/18.

(5) الروم، 32. (6) ساقطة في 169.

(7) إضافة من 169. (8) نفس الملاحظة.

(9) في 169: لتزيدن هذه الامة عليهم بواحدة فواحدة.

(10) إضافة من 169.

(11) في طرة ع: في كتاب ابي داود: خالد عن صفوان بن سليم.

(12) إضافة من 169.

قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه. قالوا يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟»

[حدثني⁽¹⁾] خدّاش عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽²⁾ مثله غير أنّه قال: لدخلتموه.

[أ]⁽³⁾ عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽⁴⁾ مثله.

قوله: ﴿فَذَرُّهُمْ فِي عَمَزَتِهِمْ﴾ (54) في غفلتهم.

(و)⁽⁵⁾ قال قتادة: في ضلالتهم.

﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (54) يعني إلى آجالهم. تفسير السدي. وهي منسوخة نسخها القتال.

قوله: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُنذِرُهُم بِئْسَ﴾ (55)

[أ]⁽⁶⁾ عاصم بن حكيم أن مجاهدا قال: (أي)⁽⁷⁾ نزيدهم، نملي لهم.⁽⁸⁾

﴿مِن مَّالٍ وَبَيْنَ﴾ (55) ﴿سَارِعُهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ (56) أي (لذلك)⁽⁹⁾ نمدهم بالمال والولد يعني المشركين.

﴿بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (56) أنا لا نعطيهم ذلك مسارعة لهم في الخيرات، وأنهم يصيرون إلى النار [أي و]⁽¹⁰⁾ أن ذلك شرّ لهم.

وقال ابن مجاهد عن أبيه ﴿نُنذِرُهُمْ﴾ نعطيهم⁽¹¹⁾. وهو تفسير السدي.

قوله: ﴿إِن﴾⁽¹²⁾ ﴿الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَشِيَّةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ﴾ (57) خائفون.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ يَأْتِيَتْ رَبِّهِمْ﴾ (58) القرآن.

- | | |
|---|---------------------------|
| (1) نفس الملاحظة. | (2) نفس الملاحظة. |
| (3) نفس الملاحظة. | (4) نفس الملاحظة. |
| (5) ساقطة في 169. | (6) إضافة من 169. |
| (7) ساقطة في 169. | (8) تفسير مجاهد، 2/ 432. |
| (9) في 169: ليس بذلك. وفي ابن أبي زمنين، ورقة: 227، وابن محمّم، 3/ 141: «ليس لذلك». | |
| (10) إضافة من 169. | (11) تفسير مجاهد، 2/ 432. |
| (12) ساقطة في ع. | |

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ (58) وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ (59) وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا ﴿ (60)

ممددة.

﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ (60) خائفة.

﴿أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ (60)

[حدثني]⁽¹⁾ ابو الأشهب عن الحسن قال: كانوا يعملون ما عملوا من أعمال البرّ ويخافون ألاّ ينجيهم ذلك من عذاب ربهم.

[ا سعيد عن قتادة قال..... على خوف من الله جل وعزّ ويعلمون أنهم راجعون إلى ربهم.

وحدثني]⁽²⁾ المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: (يعملون ما عملوا من الخير وهم يخافون ألاّ يقبل منهم).⁽³⁾

[قوله]:⁽⁴⁾ ﴿أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ (61) في الأعمال الصالحة.

وقال الحسن: أي فيما افترض الله عليهم، يعني ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُتَشَفِّقُونَ﴾ (57) وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (58) وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ (59) وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ (60).

قوله: ﴿وَهُمْ لَهَا سَاقُونَ﴾ (61) ﴿وَهُمْ لَهَا﴾ للخيرات، مذركون في تفسير الحسن.

وقال بعضهم: ﴿لَهَا سَاقُونَ﴾ بها سابقون أي بالخيرات.

[قال: وحدثني]⁽⁵⁾ عبدالرحمن⁽⁶⁾ بن ابي بكر بن ابي مليكة القرشي المكيّ (ابن)⁽⁷⁾ أخي عبدالله بن ابي مليكة عن عبد الله بن ابي مليكة عن ابن عباس وعائشة أنهما كانا يقرآن هذا الحرف: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾، خفيفة بغير مدّ أي يعملون ما عملوا ممّا نُهوا عنه ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ خائفة أن يؤخذوا به.

(1) إضافة من 169.

(2) إضافة من 169 بها تمزيق بقدر 3 كلمات.

(3) في 169: المؤمن ينفق وقلبه وجل من خشية الله انه الى ربه راجع.

(4) إضافة من 169.

(5) نفس الملاحظة.

(6) بداية [2] من 169.

(7) في 169: بن.

قوله: ﴿وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (62): إلا طاقتها.

قوله: ﴿وَلَدَيْنَا﴾ (62) أي وعندنا.

﴿كَنْتَ بِطَلْقِ الْحَقِّ وَهُوَ لَا يُظَاهِرُونَ﴾ (62)

[حدثني]⁽¹⁾ نعيم بن يحيى عن الأعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله القلم فقال: اكتب. قال: ربّ ما أكتب قال: ما هو كائن. [قال]:⁽²⁾ فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة. قال: فأعمال العباد تعرض كل يوم اثنين وخميس، فيجدونه على ما في الكتاب.

قال يحيى: وسمعت بعضهم يزيد فيه: ثم تلا ابن عباس هذه الآية: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يُطِيقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾⁽³⁾ ثم قال: أُلستم قوما عربا؟ هل تكون النسخة إلا من كتاب؟

قوله: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرٍ مِّنْ هَذَا﴾ (63)

قال قتادة: يقول في غفلة من هذا، ممّا ذكر من أعمال المؤمنين في الآية الأولى.

﴿وَلَهُمْ﴾⁽⁴⁾ (63) يعني المشركين.

﴿أَعْمَلُ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ (63) دون أعمال المؤمنين هي شرّ من أعمال المؤمنين.

﴿هُمْ لَهَا عَمَلُونَ﴾ (63) لتلك الأعمال.

وتفسير مجاهد: ﴿فِي غَمْرٍ مِّنْ هَذَا﴾ يعني القرآن. ﴿وَلَهُمْ أَعْمَلُ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ﴾: خطايا من دون ذلك، من دون الحق⁽⁵⁾.

وبعضهم يقول: أعمال لم يعملوها، سيعملونها.

[أ]⁽⁶⁾ بحر السقاء عن الزّهري عن سعيد بن المسيّب أن عمر [بن

(1) إضافة من 169.

(2) نفس الملاحظة.

(3) الجاثية، 29.

(4) في ع: وليس. وهو خطأ.

(5) في تفسير مجاهد، 2/ 432. 433 يعني في عمى من هذا القرآن، يعني خطايا من دون ذلك لا بد لهم أن يعملوها.

(6) إضافة من 169.

الخطاب⁽¹⁾ قال: يا رسول الله أنعمل لِمَا قد فُرغ منه أو لِمَا نأتنف؟⁽²⁾ قال: لا، بل اعمل لما قد فُرغ منه. قال: (ففيهم)⁽³⁾ العمل إذا؟ قال: اعملوا فكل لا يُنال إلا بعمل. قال: هذا حين نجتهد.

[أ] ⁽⁴⁾ درست عن يزيد [بن أبان]⁽⁵⁾ الرقّاشي أن عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله ما العمل [اليوم]⁽⁶⁾، أشيء مستأنف (أم)⁽⁷⁾ شيء قد فُرغ منه؟ قال: قد فُرغ منه. قال: ففيهم العمل اليوم؟ (فقال)⁽⁸⁾: كل عبد (موتى)⁽⁹⁾ لما خلق له.

[حدثني]⁽¹⁰⁾ حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن مطرف بن عبدالله بن [أ47] الشّخّير قال: لم (تُكلوا)⁽¹¹⁾ / إلى القدر وإليه تصيرون.

قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا﴾ (64) [يعني فلَمَّا في تفسير السّدي].⁽¹²⁾

﴿أَخَذْنَا مَرْثِيَهُمْ بِالْعَذَابِ﴾ (64) يعني أبا جهل وأصحابه الذين قتلوا يوم بدر.

نزلت هذه الآية قبل ذلك بمكة.

قال: ﴿إِذَا هُمْ يَخْرُوتُ﴾ (64)

قال قتادة: يجزعون.

﴿لَا يَخْرُوتُ الْيَوْمَ﴾ (65) لا تجزعوا اليوم.

قال قتادة: ذكر لنا أنها نزلت في الذين قتل الله يوم بدر.

﴿إِنَّا كَرِهْنَا لَأَن نُّصْرُوهُ﴾ (65) أي لا يمنعكم منا أحد.

وقال الحسن: ﴿يَخْرُوتُ﴾⁽¹³⁾ (65) (يصرخون)⁽¹⁴⁾ إلى الله بالتوبة فلا يقبل

منهم.

﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ (66) يعني القرآن.

(1) نفس الملاحظة.

(2) استأنف الشيء وأتفه ابتداءه. لسان العرب.

(3) مادة: أنف في 169: فيم.

(4) إضافة من 169.

(5) نفس الملاحظة.

(6) نفس الملاحظة.

(7) في 169: او.

(8) في 169: قال.

(9) في 169: مُوتًا.

(10) إضافة من 169.

(11) في ابن محكم، 3/ 143: لم توكلوا.

(12) إضافة من 169.

(13) في ع: تجارون.

(14) في ع: تصرخون.

﴿فَكُنْتُمْ عَلَىٰ آعْقَابِكُمْ نَكِصُونَ﴾ (66)

قال ابن مجاهد عن أبيه: أي تستأخرون عن الإيمان⁽¹⁾.

﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾ (67) بالحرم.

﴿سَمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ (67)

[حدثني]⁽²⁾ أبو الأشهب عن الحسن قال: مستكبرين بحرمي، تهجرون

رسولي.

وفي تفسير عمرو عن الحسن في قوله: ﴿سَمِرًا﴾ يقول: قد بلغ من أمانكم أن سامركم يسمر بالبطحاء، يعني سمر الليل، والعرب تقتل بعضها بعضاً، وتسيء بعضها بعضاً، وأنتم في ذلك تهجرون كتابي ورسولي.

وقال الكلبي: وأنتم سُمراً حول البيت.

قال يحيى: مقرأ الكلبي في هذا الحرف سُمراً.

[أ]⁽³⁾ سعيد عن قتادة قال: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾ بالحرم، يعني: أهل مكة.

﴿سَمِرًا﴾ سامرهم لا يخاف شيئاً، كانوا يقولون: نحن أهل الحرم فلا تقرب، لِمَا أعطاهم الله من الأمن.⁽⁴⁾

﴿تَهْجُرُونَ﴾ تتكلمون بالشرك والبهتان في حرم الله.

[أ]⁽⁵⁾ عاصم بن حكيم أن مجاهداً قال: ﴿سَمِرًا﴾، مجلساً.⁽⁶⁾

[قال وحدثني]⁽⁷⁾ المعلى عن أبي يحيى عن مجاهد قال:⁽⁸⁾ هو منكر القول،

وهُجِرَ القول⁽⁹⁾.

قوله: ﴿أَفَلَمْ يَذَرُوا الْقَوْلَ﴾⁽¹⁰⁾ (68) يعني القرآن.

(1) تفسير مجاهد، 433 / 2.

(2) إضافة من 169. (3) إضافة من 169.

(4) في الطبري، 40 / 39. 40: عن معمر عن قتادة، بلفظ قريب.

(5) إضافة من 169.

(6) في تفسير مجاهد، 433 / 2: يعني بالليل.

(7) إضافة من 169.

(8) نفس الملاحظة.

(9) في الطبري، 40 / 18: بالقول السيء في القرآن.

(10) في ع: أو لم.

﴿أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ (68) أي لم يأتهم إلا ما أتى آباءهم الأولين.

وقال السدي: ﴿أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ﴾ يعني الذي لم يات آباءهم الأولين، وهو واحد.

قوله: ⁽¹⁾ ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ﴾ (69) أي الذي أرسل إليهم، يعني محمداً.
﴿فَهُمْ لَهُمْ مُنْكَرُونَ﴾ (69)

سعيد عن قتادة قال: بل يعرفون وجهه ونسبه.

قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ (70) أي بمحمد جنون. أي قد قالوا ذلك.

قال الله: ﴿بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ﴾ (70) القرآن.

﴿وَأَكْذَبُوا بِالْحَقِّ لِكُرْهُونِ﴾ (70) يعني جماعة من لم يؤمن منهم.

قوله: ﴿رَلَوْ أَتَمَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾ (71) أهواء المشركين.

﴿لَفَسَدَتِ﴾ (71) يعني لهلكت.

﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ (71)

وتفسير الحسن: لو كان الحق في أهوائهم، لوقعت أهواؤهم على هلاك السماوات والأرض ومن فيهن.

وقال بعضهم: الحق هاهنا: الله، كقوله: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ ⁽²⁾ يعني بالحق الله ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (على) ⁽³⁾ فرائضه.

قال: ﴿بَلْ أَلْبَسْنَاهُمْ لُذُومًا﴾ (71): بشرفهم، شرف لمن آمن به.

قال الحسن وقاتدة: يعني القرآن، أنزلنا عليهم فيه ما يأتون، وما يتقون، وما يحرمون، وما يحلون.

﴿فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ﴾ (71) عما بيننا لهم.

﴿مُعْرِضُونَ﴾ (71)

وقال قتادة: معرضون عن القرآن.

(1) هنا توقفت المقارنة مع 169.

(2) العصر، 3.

(3) في ع: غلى.

وقال السدي: ﴿بَلْ أَلَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾: بشرفهم ﴿فَهُمْ عَن ذِكْرِهِمْ﴾ يعني عن شرفهم ﴿مُعْرِضُونَ﴾.

قال يحيى: سمعت سفيان الثوري يذكر في هذه الآية: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾⁽¹⁾: فيه شرفكم.

قوله: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَيْرًا﴾ (72)

قال قتادة: أم تسألهم على ما أتيتهم به جعلا، أي إنك لا تسألهم عليه أجرا.

قال: ﴿فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ (72) أجر ربك أي ثوابه في الآخرة خير من أجرهم لو أعطوك في الدنيا أجرا.

قال: ﴿وَهُوَ خَيْرٌ الرَّزْقِينَ﴾ (72)

وقد يجعل الله رزق العباد بعضهم من بعض، يرزق الله إياهم، يقسم رزق هذا على يدي هذا ﴿وَهُوَ خَيْرٌ أَفْضَلُ الرَّزْقِينَ﴾. وهو تفسير السدي.

عبدالرحمن بن يزيد الشامي عن عثمان بن حيان عن أم الدرداء قالت: ما بال أحدكم يقول: اللهم ارزقني، وقد علم أن الله لا يمطر عليه من السماء دنانير ولا دراهم، وإنما يرزق بعضكم من بعض، فمن ساق الله إليه رزقا فليقبله، وإن لم يكن إليه محتاجا فليعطه في أهل الحاجة من إخوانه، وإن كان محتاجا استعان به على حاجته، ولا يرد على الله رزقه الذي رزقه.

الخليل بن مرة عن عمران القصير قال: لقيت مكحولا بمكة، فأعطاني شيئا فانقبضت عنه فقال: خذه فأني سأحدثك فيه بحديث. فقلت: حدثني به فإنه أحب إلي منه. فقال: أعطى رسول الله عمر شيئا، فكأنه انقبض عن أخذه، فقال له رسول الله: «إذا أتاك الله بشيء لم تطلبه ولم تعرض له فخذ، فإن كنت محتاجا إليه فأنفقه، وإن لم تكن إليه محتاجا فضعه في أهل الحاجة».

ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة عن قبيصة بن ذؤيب أن عمر بن الخطاب دفع إلى عبدالله بن سعد، رجل من قریش، ألف دينار، فقال: لا إرب لي بها يا أمير المؤمنين، ستجد من هو أحوج إليها مني. فقال خذها / فإنما قلت لي كما قلت [47ب] لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا عمر، ما أتاك من عطاء غير مشرفة له نفسك ولا سائلة فأقبله».

(1) الأنبياء، 10.

قوله: ﴿وَأِنَّكَ لَتَدْعُهُمْ إِيَّائِي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (73) الى دين مستقيم، وهو الطريق إلى الجنة.

قوله: ﴿وَأِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ (74) يعني بالبعث يوم القيامة. وهو تفسير السدي.

﴿عَنِ الصِّرَاطِ لَنُنكَبُوكَ﴾ (74) لجائرون في تفسير قتادة.

وقال الحسن: تاركون له.

وقال الكلبي: معرضون عنه.

قال يحيى: وهو واحد.

قوله: ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرِّ﴾ (75) يعني أهل مكة، وذلك حيث أخذوا بالجوع سبع سنين حتى أكلوا الميتة والعظام، وأجهدوا حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء دخانا ﴿فَارْتَقَبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾⁽¹⁾ نزلت هذه قبل أن يؤخذوا بالجوع، ثم أخذوا بالجوع فقال الله وهم في ذلك الجوع: ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرِّ لَلْجُؤُا فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ (75) في ضلالتهم.

﴿يَعْمَهُونَ﴾ (75) يتمادون في تفسير الحسن.

وقال قتادة يلعبون.

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ﴾ (76) يعني ذلك الجوع في السبع السنين.

﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضِرُّعُونَ﴾ (76) يقول: لم يؤمنوا. وقد سألوا أن يرفع ذلك عنهم فيؤمنوا فقالوا: ﴿زَبْنَا أَكْثِفَ عَنَّا الْعَذَابَ﴾⁽²⁾ وهو ذلك الجوع ﴿إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ فكشف عنهم فلم يؤمنوا.

قال: ﴿حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (77) يعني يوم بدر، القتل بالسيف. نزلت بمكة قبل الهجرة، فقتلهم الله يوم بدر.

قال: ﴿إِذَا هُمْ فِيهِ مُبَسُوتُونَ﴾ (77) يائسون.⁽³⁾

قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ﴾ (78) خلق لكم.

﴿السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ (78) يعني سمعهم، وأبصارهم، وأفئدتهم.

(1) الدخان، 10.

(2) الدخان، 12.

(3) في ابن ابي زمين، ورقة: 228: يشسوا من كل خير.

﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (78) أقلكم من يشكر، أي يؤمن.

قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (79) خلقكم في الأرض.

﴿وَالِيَهُ تُحْشَرُونَ﴾ (79) يوم القيامة.

﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (80) يقوله

للمشركين (يذكره)⁽¹⁾ نعمته عليهم. يقول: فالذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة، ويحيي ويميت، وله اختلاف الليل والنهار، قادر على أن يحيي الموتى.

قال: ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ﴾ (81) ثم أخبر بذلك القول فقال:

﴿قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَوْنَا لَمُبْعُوثُونَ﴾ (82) لقد وعدنا نحن وآبائنا هذا

من قبل ﴿أَي وَعَدْنَا أَنْ نُبْعَثْ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا فَلَمْ نُبْعَثْ﴾ كقوله: ﴿فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾⁽²⁾.

قوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (83) كذب الأولين وباطلهم. فأمر الله

نبيه أن يقول لهم:

﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (84) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ (85) أي:

فاذا قالوا ذلك ف ﴿قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (85) فتؤمنوا وأنتم تقرّون أنّ الأرض ومن فيها لله.

﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (86) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ (87)

فاذا قالوا ذلك ف ﴿قُلْ أَفَلَا تَنْفَعُونَ﴾ (87) وأنتم تقرّون أنّ الله خالق هذه الأشياء وربّها.

وقد كان مشركو العرب يقرّون بهذا.

﴿قُلْ مَنْ يَدِينُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (88) أي ملك كلّ شيء.

قال ابن مجاهد عن أبيه، خزائن كلّ شيء.⁽³⁾

﴿وَهُوَ يُحْيِي﴾ (88) من يشاء فيمنعه فلا يوصل إليه.

﴿وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ (88) أي من أراد أن يعذبه لم يستطع أحد منعه.

﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (88) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ (89) فاذا قالوا ذلك ف ﴿قُلْ فَإِنَّ

(1) في ابن أبي زمنين: ورقة 228، وابن محكم، 3/ 147: يذكرهم.

(2) اللخان، 36.

(3) تفسير مجاهد، 2/ 434.

﴿تُسْحَرُونَ﴾ (89) عقولكم. فشيبههم بقوم مسحورين، ذاهبة عقولهم.

ثم قال: ﴿بَلْ أَيْتَنَّهُمْ بِالْحَقِّ﴾ (90): القرآن. أنزله الله على النبي.

وهي تقرأ على وجه آخر: بل (أيتناهم)⁽¹⁾ يا محمد بالحق: بالقرآن.

﴿وَأَنَّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾ (90) مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ ﴿﴾ (91) وذلك لقول المشركين: إن

الملائكة بنات الله.

﴿وَمَا كَانَتْ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾ (91) وذلك لما عبدوا من الأوثان، اتخذوا مع

الله آلهة.

قال: ﴿إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ (91) يقول: لو كان معه آلهة: ﴿إِذَا لَدَّهَبَ

كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾.

﴿وَلَمَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (91) لطلب بعضهم ملك بعض حتى يعلو عليه،

كما يفعل ملوك الدنيا.

﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ (91) ينزه نفسه (كما)⁽²⁾ يكذبون.

قال: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ﴾ (92) الغيب هاهنا في تفسير الحسن: ما لم يجيء من

غيب الآخرة.

﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ (92): ما أعلم العباد.

﴿فَتَعَالَى﴾ (3) ارتفع الله.

﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (92) يرفع نفسه عما قالوا.

قوله: ﴿قُلْ﴾ (93) يا محمد.

﴿رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ﴾ (93) من العذاب.

﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْرِ الظَّالِمِينَ﴾ (94) لا تهلكني معهم إن أريتني ما

يوعدون.

قال: ﴿وَإِنَّا عَلَيَّ أَنْ تُرِيدَ مَا نَعِدُهُمْ﴾ (95) من العذاب.

﴿لَقَدِيرُونَ﴾ (95) أَدْفَعُ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ ﴿﴾ (96) يقول: ادفع بالعفو /

[أ48]

والصفح القول القبيح والأذى. تفسير السدي.

(1) هكذا في ع. وفي ابن زنين ورقة: 228: آيتهم.

(2) في طرة ع: كما في الأم، وفي غيرها: عن ما. في ابن محكم، 148/3: عما.

(3) في ع: إضافة: الله، وهو خطأ.

قال يحيى: وذلك قبل أن يؤمر بقتالهم.

﴿تَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ (96) بما يكذبون.

قوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (97) وهو الجنون.

﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ (98) فأطيع الشيطان، فأهلك، أمره الله أن

يدعو بهذا.

قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (99)

قال الحسن: ليس أحد من خلق الله ليس لله بولتي إلا وهو يسأل الله الرجعة إلى الدنيا عند الموت بكلام يتكلم به، وإن كان أحرص لم يتكلم في الدنيا بحرف قط وذلك، إذا استبان له أنه من أهل النار سأل الله الرجعة ولا يسمعه من يليه.

﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ (100) فيما صنعت.

قال الله: ﴿كَلَّا﴾ (100) لست براجع إلى الدنيا، وهي مثل قوله: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَيَّ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (10) (1).

ثم قال: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ (100) هذه الكلمة: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ (100).

خالد وإبراهيم بن محمد عن صفوان بن سليم عن سليمان بن عطاء عن رجل من بني حارثة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا حضر الإنسان الموت جمع كل شيء له كان يمنعه من الحق، فجعل بين عينيه»، في حديث خالد، وفي حديث إبراهيم كل شيء كان يمنعه من حقه فجعل بين يديه، فعند ذلك يقول ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾.

قال يحيى: وأخبرني رجل من أهل الكوفة عن السدي قال: إن الكافر إذا نزل به الموت وعاین حسناته قليلة وسيئاته كثيرة، نظر إلى ملك الموت من قبل أن يخرج من الدنيا، فتمنى الرجعة وصدق بما كذب به، فعند ذلك يقول: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ يعني إلى الدنيا ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾. يقول الله: ﴿كَلَّا﴾ يعني لا يرجع إلى الدنيا. ثم استأنف فقال: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ ولا يسمع بها بنو آدم. ونحو ذلك مثل قول فرعون في سورة يونس (2).

(1) المنافقون، 10.

(2) لعله يقصد الآية: 90 من سورة يونس.

قوله: ﴿وَمِنَ وِرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (100)

فطر بن خليفة قال: سألت مجاهدا عن هذه الآية فقال: ما بين الموت إلى البعث.⁽¹⁾

سعيد عن قتادة: قال: أهل القبور في البرزخ، وهو الحاجز بين الدنيا والآخرة.⁽²⁾

وقال السدي: البرزخ ما بين النفختين.

قوله: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ (101) والصور: قرن. وقد فسرنا ذلك قبل هذا الموضع.

﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ (101)

سعيد عن قتادة عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة مواطن لا يسأل فيها أحدٌ أحداً: إذا وضعت الموازين حتى يعلم أيثقل ميزانه أم يخف، وإذا تطايرت الكتب حتى يعلم أيأخذ كتابه بيمينه أم بشماله، وعند الصراط حتى يعلم أيجوز الصراط أم لا يجوز».

وفي تفسير عمرو عن الحسن أن أنسابهم يومئذ قائمة معروفة قال: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ﴾ (35)⁽³⁾.

قال يحيى: وسمعت بعض الكوفيين يقول ﴿يَبْصُرُونَهُمْ﴾⁽⁴⁾ أي يرونهم. يقول: يعرفونهم في مواطن، ولا يعرفونهم في مواطن.

وقال الحسن: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ يتعاطفون عليها كما كانوا يتعاطفون عليها في الدنيا، ﴿وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ عليها أن يحمل بعضهم عن بعض كما كانوا يتساءلون في الدنيا بأنسابهم. كقول الرجل أسألك بالله وبالرحم.

قوله: ﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (102): السعداء، وهم أهل الجنة.

﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ (103) أن يغموها فصاروا

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 434: البرزخ: الحاجز بين الموت والرجوع الى الدنيا؟

(2) في الطبري، 53/ 18: عن معمر عن قتادة: برزخ بقية الدنيا.

(3) عبس: 34 - 35.

(4) المعارج، 11.

في النَّارِ.

قال: ﴿ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ (103) لا يخرجون منها ولا يموتون.

﴿ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ (104)

قال يحيى: وبلغني عن ابن مسعود قال: مثل الرأس المشيط⁽¹⁾.

قال: وأخبرني صاحب لي عن يحيى بن عبدالله المدني عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: «شفتة السفلى ساقطة على صدره، والعليا قاصة قد غطت وجهه».

حاجب بن عمر عن عمه الحكم بن الأعرج عن أبي هريرة قال: يعظم الكافر في النار مسيرة سبع ليال، ضرسه مثل أحد، شفاهم عند صدرهم، سود، زرق حُبْنٌ⁽²⁾، مفتوحون، يتهافتون في النار، ويقول: هل امتلأت؟ وتقول هل من مزيد؟ حتى يضع الرحمن قدمه فيها فتقول: رب قط قط.

قوله: ﴿ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تُلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ (105) يقول لهم ذلك

في النَّارِ.

﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ (106)

تفسير ابن مجاهد عن أبيه: التي كتبت علينا⁽³⁾.

﴿ وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ (106)

فطر عن أبي الطفيل قال: سمعت عبدالله بن مسعود يقول: الشَّقِيّ من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره. /

[48ب]

قال يحيى: وقد ذكرنا الحديث عن النبي عليه السلام أنه يكتب في بطن أمه شقيًا أو سعيدا في غير هذه السورة.

قوله: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ (107)

سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن عبدالله بن عمرو أن أهل جهنم يدعون مالكا فلا يجيبهم أربعين عاما، ثم يردّ عليهم: ﴿ إِنَّكُمْ مَكِيدُونَ ﴾⁽⁴⁾. ثم ينادون

(1) الطبري، 56/18.

(2) في طرة ع: الحَبْن: عَظْمُ البطن.

(3) في تفسير مجاهد، 432/2 التي كتبت عليهم.

(4) الزخرف، 77.

رَبِّهِمْ: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ ، فيسكت عنهم قدر عمر الدنيا مرتين، ثم يردّ عليهم: ﴿أَخْشَوْا فِيهَا وَلَا تَكْمُمُونَ﴾ فوالله ما نبس القوم بعدها بكلمة وما هو إلا الزفير والشهيق. فشبّه أصواتهم بأصوات الحمير: أولها زفير، وآخرها شهيق.⁽¹⁾

أبو أمية عن سليمان التيمي أن أهل النار يدعون خزنة أهل النار أربعين سنة، ثم يكون جوابهم إياهم: ألم تأتكم رسلكم بالبينات؟ ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾⁽²⁾ ثم ينادون مالكا فلا يجيبهم مقدار ثمانين سنة. ثم يكون جواب مالك إياهم: ﴿إِنَّكَ مَنكُوتٌ﴾. ثم يدعون ربهم: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾ ، فلا يجيبهم مقدار الدنيا مرتين، ثم يكون جوابه إياهم: ﴿أَخْشَوْا فِيهَا وَلَا تَكْمُمُونَ﴾ ثم إنما هو الزفير والشهيق.

قوله: ﴿أَخْشَوْا فِيهَا﴾ (108)

تفسير الحسن والسدي: اصغروا فيها، الخاسيء عندهما الصاغر.

وتفسير قتادة: الخاسيء: الذي لا يتكلم، ليس إلا الزفير والشهيق.

قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي﴾ (109) يعني المؤمنين.

﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَأَمِنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَإِرْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ﴾ (109) أفضل من

رحم.

وقد جعل الله الرحمة في قلب من يشاء، وذلك من رحمة الله وهو أرحم

من خلقه.

الصلت بن دينار عن أبي عثمان التهدي⁽³⁾ عن سلمان الفارسي قال: إن الله خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة، كلّ رحمة منها طباقها السماوات والأرض، فأنزل منها رحمة واحدة فيها تتراحم الخليفة، حتى ترحم البهيمة بهيمتها، والوالدة ولدها، حتى إذا كان يوم القيامة (جاء)⁽⁴⁾ بتلك التسع والتسعين الرحمة، ونزع تلك الرحمة من قلوب الخليفة فكمّلها مائة رحمة، ثم نصبها بينه وبين خلقه. فالخائب من خيب من تلك المائة الرحمة.

(1) في الطبري، 60/18: عن معمر عن قتادة بلفظ قريب.

(2) غافر، 50.

(3) هو عبدالرحمن بن ملّ انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 6/277.

(4) في ع: خا.

قوله: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرَاتًا﴾ (110) يقوله لأهل النار.
﴿حَتَّىٰ أَسْوَكَمُ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ (110) كانوا يسخرون بأصحاب الأنبياء، يضحكون منهم.

وقوله: ﴿حَتَّىٰ (أَسْوَكَمُ)﴾⁽¹⁾ ذِكْرِي﴾ ليس يعني أن أصحاب الأنبياء أسوهم ذكر الله فأمرهم ألا يذكره، ولكن جحودهم، واستهزاؤهم، وضحكهم منهم هو الذي انساهم ذكر الله، كقول الرجل: أنساني فلان كل شيء، وفلان غائب عنه، بلغه عنه أمر فشغل ذلك قلبه. وهي كلمة عربية.

قوله: ﴿إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا﴾ (111) في الدنيا.
﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِرُونَ﴾ (111) ذلك جزاؤهم ﴿أَنَّهُمْ﴾ أي بأنهم ﴿هُمُ الْفَآئِرُونَ﴾. وهي تقرأ على وجه آخر: إني جزيتهم اليوم الجنة بما صبروا في الدنيا.

ثم قال: ﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِرُونَ﴾ وقوله: ﴿الْفَآئِرُونَ﴾ التاجون من النار، فازوا من النار إلى الجنة.

قوله: ﴿قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ﴾ (112) يقوله لهم في الآخرة.
﴿فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ (112) أي كم عدد السنين التي لبثتم في الأرض؟ يريد بذلك أن يعلمهم قلة بقائهم كان في الدنيا، فتصاغر الدنيا عندهم.
﴿فَأُولَٰئِكَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (113) وذلك لتصاغر الدنيا عندهم.
﴿فَسَلِّ الْعَادِينَ﴾ (113): الملائكة. تفسير مجاهد.⁽²⁾

وقال قتادة: الحُساب⁽³⁾ الذين كانوا يحسبون آجالنا مثل قوله: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾⁽⁴⁾ الأنفاس، وهي آجالهم.

﴿قُلْ إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (114) إن لبثكم في الدنيا في طول ما أنتم لا بثون في النار كان قليلا وهو كقوله: ﴿وَتَطَّلُونَ﴾ أي في الآخرة ﴿إِنْ لَبِئْتُمْ﴾ في الدنيا ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾⁽⁵⁾.

(1) في ع: انساكم. وضع فوق الكلمة علامة للاستدراك لكن ذلك لم يتم.

(2) تفسير مجاهد، 2/ 435.

(3) في الطبري، 18/ 63: عن معمر عن قتادة.

(4) مريم، 84.

(5) الإسراء، 52.

قوله: ﴿لَوْ أَنكُم كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (114) أي لو كنتم علماء لم تدخلوا النار. والمشركون هم (2) الذين لا يعلمون كقوله: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (59) (3)، وأشبه ذلك. وقال في المؤمنين: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ قَوْلُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ (4) و(أشبهه) (5) ذلك.

﴿أَفحَسِبْتُمْ أَنمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ (115) لغير بعث ولا حساب.

﴿وَأَنكُم إِنِنَّا لَا تُرْجِعُونَ﴾ (115) وهو على الاستفهام. أي قد حسبتم ذلك، ولم نخلقكم عبثاً، إنما خلقناكم للبعث والحساب.

قوله: ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ﴾ (116) من قبل العلو.

﴿الْمَلِكِ الْحَقِّ﴾ (116) اسمان من أسماء الله.

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ (116) على الله.

وبعضهم / يقرؤها: الكريم، بالرفع يقول: الله الكريم (6). مثل هذا الحرف: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ﴾ (15) (7) أي الكريم على الله، (على) (8) مقراً من قرأها بالجر. ومن قرأها بالرفع يقول: الله المجيد، أي الكريم.

[149]

[وتفسير السدي بالرفع، يعني الله تبارك وتعالى يتجاوز ويصفح]. (9)

قوله: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ (117): لا حجة له به. تفسير مجاهد. (10)

وكان قتادة يقول: لا بينة له به بأن الله أمره أن يعبد إلها من دونه.

﴿فَأِنَّمَا حِسَابُهُ﴾ (117) يعني فإنما جزاؤه على ربه. وهو تفسير السدي.

(1) ساقطة في ع.

(2) بداية المقارنة مع 179 ورقمها: 724.

(3) الروم، 59.

(4) الفصص، 80.

(5) في 179: شبهاء.

(6) قرأ أبان بن تغلب وابن محيصن وأبو جعفر وإسماعيل عن ابن كثير: الكريم بالرفع صفة لرب العرش. البحر المحيط، 424/6.

(7) البروج، 15.

(8) ساقطة في 179.

(9) إضافة من 179.

(10) في تفسير مجاهد، 435/2: لا بينة له به.

وقال يحيى: فإنما حساب ذلك الذي يدعو مع الله إليها آخر.

﴿إِنَّهُمْ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (117)

وقال قتادة: يقول: ذلك حساب (الكافرين)⁽¹⁾ عند الله (أنهم لا يفلحون)⁽²⁾، وهم أهل النار.

وهي تقرأ على وجه آخر: ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ أن يدخله النار.

ثم قال: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ كلام مستقبل.

قوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ (118) يعني وأنت أفضل من يرحم. وهو تفسير السدي. أمر الله النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽³⁾ بهذا الدعاء.

قال يحيى: (قول)⁽⁴⁾ ابن عباس والحسن: [قوله]⁽⁵⁾ في القرآن كله: ﴿لَا

بُرْهَانَ لَهُ﴾، لا حجة له. و(قول)⁽⁶⁾ قتادة في القرآن كله: ﴿لَا بُرْهَانَ لَهُ﴾⁽⁷⁾ لا بيّنة له.

[تمت السورة].⁽⁸⁾

(1) في 179: الكافر.

(2) في 179: انه لا يفلح.

(3) إضافة من 179.

(4) في 179: قال.

(5) إضافة من 179.

(6) في 179: قال.

(7) ساقطة في 179.

(8) إضافة من 179.

سورة النور

تفسير سورة (*) النور وهي مدنيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ (1) أي هذه (سورة) (1) أنزلناها.

﴿وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (1) لكي تذكروا. وهي تقرأ على وجهين: ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ و﴿فَرَضْنَاهَا﴾، على التخفيف والتثقيل (2). فرض فيها فرائضه.

قال قتادة: وحدّ فيها حدوده، و(سنّ) (3) فيها سنته. يعني ما فرض في هذه السورة و(سنّ) (3) فيها.

وقال السدي: ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ يعني بيّناها.

قوله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ (2) هذا في الأحرار اذا لم يكونا محصنين، فان كانا محصنين رجما.

[A] (4) ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله في البكر ينكح ثم يزني قبل ان يجامع امرأته قال: الجلد عليه ولا رجم عليه حتى يحصن. واما المملوكان فيجلدان خمسين خمسين وليس عليهما رجم، ولا يقام حد الزنا على أحد حتى يشهد عليه أربعة أحرار عدول يجيئون جميعا غير (متفرقين) (5) حُرًّا كان الزاني أو

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة النور: الأم: ع. قطع المقارنة 179، 169.

(1) في 179: السورة.

(2) قرأ ابن كثير وابو عمرو: ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ مشددة. وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ مخففة. ابن مجاهد، 452.

(3) في 179: بين.

(4) إضافة من 179.

(5) في 179: مفترقين.

مملوكا. فان شهد أربعة على امرأة، احدهم زوجها، لم ترجم، ولا عنها زوجها وجلد الثلاثة ثمانين ثمانين. (فإذا)⁽¹⁾ جاء الشهود الأربعة (متفرقين)⁽²⁾ جلدوا ثمانين ثمانين. (فاما)⁽³⁾ الرجل الزاني فتوضع عنه ثيابه إذا جلد، وأما المرأة فيترك عليها من الثياب ما يصل اليها الجلد. وان أقر الزاني على نفسه بالزنا، حرا كان أو مملوكا لم يقم عليه الحد حتى يقرّ على نفسه أربع مرات. (قال: والجلد في الزنا بالسوط).⁽⁴⁾

[أ]⁽⁵⁾ بحر السقاء عن الزهري قال: جاء ماعز بن مالك الى رسول الله (عليه السلام)⁽⁶⁾ فأقر على نفسه بالزنا. فرده ثلاث مرات. فجاءه في الرابعة فأخذه أخذا شديدا فقال: يجيء أحدكم (يَنبِّ) ⁽⁷⁾ نيبب: التيس. أندع حدا من حدود الله. فأرسل الى قومه فدعاهم ⁽⁸⁾ فقال: أتعلمون به جنونا؟ قالوا: لا. فرجمه.⁽⁹⁾

[أ]⁽¹⁰⁾ الخليل بن مرة عن يحيى بن ابي كثير ان رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽¹¹⁾ أتاه رجل فقال: أصبتُ حدا فأقمه عليّ. فدعا بسوط، فأتي بسوط شديد فقال: سوط دون هذا. فأتي بسوط منكسر العجز فقال: فوق هذا. فأتي بسوط بين السوطين، فأمر به فجلد جلدا بين الجلدين.

[أ]⁽¹²⁾ سعيد عن قتادة: الجلد في الزنا (المتح)⁽¹³⁾ الشديد.

ويقول: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ (2) أي الجلد الشديد.

[أ]⁽¹⁴⁾ سعيد عن الحسن وعطاء قالوا: أي حتى لا تعطل الحدود.

- | | |
|--|-----------------------------------|
| (1) في 179: وإذا. | (2) في 179: مفترقين. |
| (3) في 179: وأما. | (4) تأتي في 179: بعد حديث الزهري. |
| (5) إضافة من 179. | (6) في 179: صلى الله عليه وسلم. |
| (7) نبّ التيس ينبّ، صاح. | (8) بداية [1] من 179 ورقمها: 725. |
| (9) جاء في 179: قال: والجلد في الزنا بالسوط. وقد مرت في ع. انظر الملاحظة في الهامش رقم: (9). | |
| (10) إضافة من 179. | (11) نفس الملاحظة. |
| (12) إضافة من 179. | |
| (13) في 179: المنح بالنون وهو خطأ من الناسخ. في طرة ع: المتح يريد أن يملأ يده بالسوط. وفي طرة 179: المتح: يعني يتمطى في الضربة. في لسان العرب، مادة: متح، المتح جذبك رشاء الدلو تمد بيد وتأخذ بيد على رأس البئر. | |
| (14) إضافة من 179. | |

قال يحيى: وسألت سفيان الثوري فقال لي مثل قولهما.

[وقال السدي: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ يعني في حكم الله الذي حكم به على الزناة.

حدثني⁽¹⁾ إبراهيم بن محمد عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: لا (يقام)⁽²⁾ الحد حتى (يشهدوا انهم رأوه يدخل كما يدخل المرود في المكحلة).⁽³⁾

قال يحيى: وأما الرجم فهو في مصحف أبي بن كعب وفي مصحفنا في سورة المائدة (في)⁽⁴⁾ قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّحْمَنُونَ وَالْأَحْبَارُ﴾⁽⁵⁾ حيث رجم رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁶⁾ اليهوديين حين ارتفعوا اليه.

[حدثني⁽⁷⁾ المعلّى عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال: قال لي أبي ابن كعب: يا زر، كم تقرأون سورة الأحزاب؟ قلت ثلاثا وسبعين آية. قال قط؟ قلت: قط. قال فوالله ان كانت (لتوازي)⁽⁸⁾ سورة البقرة. وان فيها آية الرجم. قلت: وما آية الرجم يا أبا المنذر؟ قال: اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم.

[أ يحيى قال: ⁽⁹⁾ المسعودي عن القاسم بن عبدالرحمن ان عمر بن الخطاب حمد الله ثم قال: أما بعد فان هذا القراء نزل على رسول الله (عليه السلام)⁽¹⁰⁾ فكنا نقرأ: (و)⁽¹¹⁾ لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر، وآية الرجم. واني

(1) نفس الملاحظة.

(2) في 179: يجب.

(3) في 179: يرى كالمروود في المكحلة.

(4) ساقطة في 179.

(5) المائدة، 44.

(6) إضافة من 179.

(7) إضافة من 179.

(8) في 179: لتوازن.

(9) إضافة من 179.

(10) في 179: صلى الله عليه وسلم.

(11) ساقطة في 179.

قد خفت ان يقرأ القرءان قوم يقولون: لا رجم، وان رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁾ قد رجم ورجمنا. والله لولا ان يقول الناس: ان عمر زاد في كتاب الله لكتبتها . ولقد نزلت وكتبناها.

قال يحيى : وقد رجم عثمان.

[وحدثني]⁽²⁾ حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن زاذان عن عليّ قال: إذا أقرّ بالزنا فأنا أول من يرجم، ثم يرجم الناس، وإذا قامت البيّنة رجمت البيّنة⁽³⁾ ثم (يرجم)⁽⁴⁾ الناس.⁽⁵⁾

قال يحيى: ولا تحصن الأمة ولا اليهودية ولا النصرانية، ولا تحصن المملوك الحرّة ولا تحصن الحرّ إذا كانت له امرأة لم يدخل بها، ولا تحصن امرأة لها زوج لم يدخل بها. وإذا احصن الرجل والمرأة (بوطىء)⁽⁶⁾ مرة واحدة ثم زنى بعد ذلك وليست له امرأة يوم زنى، او زنت امرأة ليس لها زوج يوم زنت فهما محصنان يرجمان. وإذا زنى احد الزوجين وقد احصن ولم يحصن الآخر رجم الذي احصن منهما وجلد الذي لم يحصن [منهما]⁽⁷⁾ مائة. ولا تحصن ام الولد وان ولدت له أولادا. وإذا زنى الغلام او الجارية وقد تزوجا، و[قد]⁽⁸⁾ دخل الغلام بامرأته، او دخل على الجارية زوجها، ولم يكن الغلام احتلم ولم تكن الجارية حاضت فلا حد عليهما، لا رجم ولا جلد حتى يحتلم وتحيض ويغشى امرأته بعد ما احتلم ويغشى الجارية زوجها بعدما حاضت فحينئذ (يكونان)⁽⁹⁾ محصنين.

وإذا كانت لرجل ام ولد قد ولدت منه فأعتقها، فتزوجها، ثم زنى قبل ان يغشاها بعد ما أعتقت، فلا رجم عليه، ولا هي ان زنت حتى يغشاها بعدما

(1) إضافة من 179.

(2) نفس الملاحظة.

(3) البيّنة هنا هم الأربعة الشّهداء الذين ورد ذكرهم في سورة التور. انظر ابن محكّم، 3 / 157 تعليق: 4.

(4) في 179: رجم.

(5) في طرة ع: خلاف مذهب مالك.

(6) في 179: فوطىء.

(7) إضافة من 179.

(8) نفس الملاحظة.

(9) في ع: يكونا.

اعتقت. وان كان مملوكا تحته حرة فدخل بها، فاعتق، فزنى قبل ان يغشاها بعد ما أعتق فلا رجم عليه. واذا كان (الزوجان)⁽¹⁾ يهوديين او نصرانيين فأسلما جميعا ثم زنى أحدهما ايها كان قبل ان يغشاها بعدما أسلما، فلا رجم عليه حتى يغشاها في الإسلام⁽²⁾. وانما رجم النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽³⁾ اليهوديين لانهم تحاكموا اليه وإحصان اهل الشرك في شركهم ليس باحصان حتى يغشى في الإسلام.

قوله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ (2) (رحمة).⁽⁴⁾

﴿فِي دِينِ اللَّهِ﴾ (2) في حكم الله.

﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (2) قد فسرناها في صدر الآية.

قوله: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا﴾ (2) (أي)⁽⁵⁾ جلدهما.

﴿طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (2) يقال: الطائفة رجل فصاعدا.

[وقال السدي: ﴿وَلْيَشْهَدْ﴾ يعني وليحضر ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا﴾ يعني جلدهما].⁽⁶⁾

قوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (3) وذلك ان النبي قدم المدينة و(بها)⁽⁷⁾ نساء من نساء أهل الكتاب، وإماء مشركات من إماء مشركي العرب، مؤاجرات (مجاهرات)⁽⁸⁾ بالزنا، لهن رايات مثل رايات البيطرة. قال بعضهم لا يحل من نساء أهل (الكتاب)⁽⁹⁾ الا العفاف الحرائر، ولا نساء المشركين من غير أهل الكتاب. وإماء المشركين حرام على المؤمنين.

وقال بعضهم في قوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ يعني من كان يزني بتلك المؤاجرات من نساء أهل الكتاب ومن إماء المشركين، وان كانت حرة من

(1) في 179: الزوجين.

(2) بداية [2] من 179 وورقهما: 726.

(3) إضافة من 179.

(4) ساقطة في 179.

(5) ساقطة في 179.

(6) إضافة من 179.

(7) في 179: فيها.

(8) في ع: مهاجرات.

(9) في ع: الكتات.

المشركات، لا ينكحها الا زان من اهل الكتاب او مشرك من مشركي العرب.

قال: ﴿وَحَرَّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ تزويجهن. ثم حرم نساء المشركات من غير أهل الكتاب (زواني)⁽¹⁾ كن او عفاف فقال: ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ﴾⁽²⁾. ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾.

[قال]:⁽³⁾ ولا بأس بتزويج الحرة التي قد زنت وان أقيم عليها الحد.

وبعضهم يقول: نزلت في كل زانية ثم نسخت / فيما حدثني نصر بن طريف [50] وأبو أمية عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: نسختها ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ﴾⁽⁴⁾.

وحدثني ابن أبي ذئب عن شعبة مولى ابن عباس عن ابن عباس ان رجلا أتاه فقال: إني أصبت من امرأة ما حرم الله، فأذهب الله ذلك ورزقني توبة، فأردت أن أتزوجها، وإنهم يقولون: ﴿الرَّانِ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾. فقال: كن بغايا لهن رايات مثل رايات البياطرة (فيدخل)⁽⁵⁾ عليهن الناس. اذهب فتزوجها. فما كان من إثم فهو علي.

وحدثني همام عن قتادة ان أبي بن كعب و(رجلا)⁽⁶⁾ من أصحاب النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽⁷⁾ لم يروا بأسا إذا زنى الرجل بالمرأة ان يتزوجها وقالوا: الشرك اعظم من ذلك.

قال يحيى: يعنون انها قد تكون مشركة ثم تسلم، فهو أعظم من الزنا.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ (4) يقذفون المحصنات بالزنا. والمحصنات الحرائر المسلمات.

وقال السدي: ﴿(و) الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ يعني العفاف عن

(1) في 179: زوان.

(2) البقرة، 221.

(3) إضافة من 179.

(4) التور، 32.

(5) في 179: يدخل.

(6) في ع: رجال.

(7) إضافة من 179.

(8) ساقطة في ع و179.

الفواحش: الحرائر المسلمات، وكذلك الرجل الحر المسلم إذا قذف.

قال: ﴿ثُمَّ لَوْ يَأْتُوا بَأْرَعَهُ شُهَدَاءُ﴾ (4) يجيئون جميعا (يشهدون)⁽¹⁾ عليه بالزنا.

﴿فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ (4) يجلد بالسوط ضربا بين الضربين، لا توضع (عنه)⁽²⁾ ثيابه، ولا يرفع الجلاد يده حتى يُرى بياض ابطنه ويجلد في ثيابه التي قذف فيها الا ان يكون عليه (فرو)⁽³⁾، او قباء⁽⁴⁾ (محشو)⁽⁵⁾، أو جبة محشوة. وليس على قاذف المملوك، ولا المكاتب، ولا أم الولد، ولا المدبر، ولا الذمي، ولا الذمية حدّ.

وان قذف المملوك (حرا)⁽⁶⁾ جلد أربعين جلدة، وان قذف اليهودي او النصراني المسلم جلد ثمانين. ولا يجلد الوالد اذا قذف ولده، ويجلد الولد اذا قذف والده. ولا يجلد (المملوكان)⁽⁷⁾ اذا قذف بعضهم بعضا.

وإذا أقيم على الرجل او المرأة الحد في الزنا، ثم افترى عليه أحد بعد ذلك، فلا حد عليه. وإذا جلد القاذف ثم عاد⁽⁸⁾ (لقذف)⁽⁹⁾ الذي كان قذفه لم يكن عليه الا الحد الأول.⁽¹⁰⁾

(و)⁽¹¹⁾ حدثني إبراهيم بن محمد عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: لو افترى ابو بكر على المغيرة بن شعبة مائة مرة ما كان عليه الا الحد الأول.

قوله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (4) العاصون، وليس بفسق الشرك. وهي كبيرة.

-
- (1) في 179: فيشهدون.
 - (2) ساقطة في 179.
 - (3) في ع: فروا.
 - (4) القباء. جمع أقبية، ثياب. من قبا الشيء قَبُوا جمعه. سمي بذلك لاجتماع أطرافه. لسان العرب، مادة: قبا.
 - (5) في ع: محشوا.
 - (6) في 179: الحر.
 - (7) في 179: المملوكين.
 - (8) بداية [3] من 179 ورقمها: 727.
 - (9) في 179: يقذف.
 - (10) في طرة ع: خلاف مذهب مالك.
 - (11) ساقطة في 179.

(و)⁽¹⁾ حدثني أبو أمية عن يحيى بن ابي كثير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قذف المحصنة من الكبائر».

قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (5)

[أ]⁽²⁾ سعيد عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب قالا: توبته فيما بينه وبين الله، ولا شهادة له.⁽³⁾

قال يحيى: رجع الى أول الآية: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾.

(و)⁽⁴⁾ حدثني بحر السقاء قال: سألت الزهري عن الرجل يجلد في القذف ثم يتوب أتقبل شهادته (قال)⁽⁵⁾: حدثني سعيد بن المسيب ان الرهط الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة: ابو بكرة، وشبل بن معبد البجلي، وعبدالله بن الحارث، وزياد أمير البصرة، (لما)⁽⁶⁾ قدموا المدينة قيل لهم: أشهدتم على رجل من اصحاب النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽⁷⁾? فأمضى أبو بكرة الشهادة، وشبل بن معبد، وعبدالله بن الحارث. وأبى زياد أن يمضي الشهادة. قال: رأيت منظرا قبيحا. فقال لهم عمر: من رجع عن شهادته أجزنا شهادته في المسلمين، فرجع شبل بن معبد وعبدالله بن الحارث، وأبى أبو بكرة ان يرجع عن شهادته. فجاز عمر شهادتهما وتأول هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ (ثُمَّ) لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَالْقِيلُوهُنَّ نَجَسٌ بَلَاةٌ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (4) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

قال يحيى: يرى عمر أن توبتهم أن يرجعوا. وليس عليه الناس، لأنه لا شهادة لهم بعد أبدا.

قال يحيى: ⁽⁹⁾ وكذلك حدثني حماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن

(1) ساقطة في 179.

(2) إضافة من 179.

(3) الطبري، 18/79.

(4) ساقطة في 179.

(5) في 179: فقال.

(6) في 179: فلما.

(7) إضافة من 179.

(8) ساقطة في 179.

(9) إضافة من 179.

الشعبي مثل قول عمر.

وقال الشعبي: يقوم على رؤوس الناس فيكذب نفسه. والناس على قول الحسن وسعيد بن المسيب ان شهادته لا تجوز أبدا.

(و)⁽¹⁾ حدثني إبراهيم [بن محمد]⁽²⁾ عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: لم تقبل لابي بكرة شهادة لانه لم يرجع عن شهادته.

(و)⁽³⁾ حدثني الحسن بن دينار عن الحسن قال: شهادة كل من أقيم عليه (الحد)⁽⁴⁾ جائزة إذا تاب، غير القاذف.

[50 ب] [أ]⁽⁵⁾ / عمار عن الحسن بن دينار عن الحسن في العبد يقذف الحر (قال):⁽⁶⁾ (يجلد)⁽⁷⁾ اربعين ولا تجوز شهادته ابدا وان اعتق.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدُوا بِحُدُودِ اللَّهِ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (6) وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (7) وَيَدْرَأُ عَنْهَا﴾ (8) عن المرأة.

﴿الْعَذَابَ﴾ (8) الحد، الرجم ان كان دخل بها او احصنت قبله، أو الجلد ان لم تكن محصنة.

﴿أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (8) وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (9) يعني زوجها في قذفه اياها. وذلك اذا ارتفعا الى الامام. (وان)⁽⁸⁾ لم يرتفعا الى الامام فهي امرأته. وان ارتفعا الى الامام وثبت على قذفها، قال اربع مرات عند الامام: اشهد بالله اني لصادق، اشهد بالله اني لصادق، أشهد بالله اني لصادق، أشهد بالله اني لصادق. ثم يقول الخامسة: لعنة الله علي ان كنت من الكاذبين. وتقول هي أربع مرات: أشهد بالله انه لكاذب (يعني)⁽⁹⁾ زوجها، اشهد بالله انه لكاذب، أشهد بالله انه لكاذب⁽¹⁰⁾، أشهد

(1) ساقطة في 179.

(2) إضافة من 179.

(3) ساقطة في 179.

(4) إضافة من 179.

(5) في 179: علامة تدل على وجود إضافة في الطرة لم تظهر في الصورة.

(6) في 179: يحد.

(7) في 179: فإن.

(8) في 179: تعني.

(9) في 179: لكاذب.

(10) في 179: لكاذب.

بالله انه لكاذب. ثم تقول الخامسة: غضب الله عليّ ان كان من الصادقين.

[قال يحيى: (1) (ذكره) (2) حماد عن أيوب عن سعيد بن جبير. ثم يفرق بينهما ولا يجتمعان أبدا.

[أ] (3) ابو بكر بن عياش عن المغيرة عن إبراهيم ان عمر بن الخطاب قال: اذا لاعن الرجل امرأته ثم فرق بينهما، لم يجتمعا أبدا. فان اكذب نفسه قبل ان يفرغا من الملاعنة جلد حد القاذف ثمانين (4)، وهي امرأته. ذكره حماد عن الحجاج بن ارطأة عن عطاء. وان كان لاعنها في إنكار ولدها، ألحق الولد بها وهي عصبتها وعصبتها بعدها. وإن أكذب نفسه وقد بقي من الملاعنة شيء جلد حد القذف وهي امراته والولد له. وإن أكذب نفسه بعد اللعان، جلد ولا سبيل له عليها. قال بعضهم: ويلحق الولد به.

ابوبكر بن عياش عن المغيرة عن إبراهيم قال: اذا لاعن الرجل امرأته ثم اكذب نفسه، جلد ورد اليه ولده. ولا يلاعن الرجل امرأته الأمة، ولا اليهودية، ولا النصرانية (5). وان أنكر الرجل ولده من اليهودية او النصرانية لزمه الولد، وان أنكر ولده من الأمة، بعد ما أقرّ به مرة واحدة، لزمه الولد.

واذا قذف الرجل امراته الحرة قبل ان يدخل بها، ثم ارتفعا الى السلطان، تلاعنا. واذا طلق الرجل امرأته الحرة واحدة او اثنتين ثم قذفها، تلاعنا ما كانت في العدة ان ارتفعا الى السلطان.

قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ (10).

سعيد عن قتادة في قوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ (6).

قال: فضل الله الإسلام، ورحمته القرآن.

وقال السدي: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ﴾ يعني ولولا من الله عليكم ورحمته، يعني ونعمته أي لأهلك الكاذب من المتلاعنين.

(1) إضافة من 179.

(2) في 179: ذكر.

(3) إضافة من 179.

(4) هنا توقفت المقارنة مع 179.

(5) في طرة ع: خلاف مذهب مالك.

(6) يونس، 58.

﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ (10) تواب على من تاب من ذنبه، حكيم في أمره.
 قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ (11) بالكذب.
 ﴿عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ (11) جماعة منكم.

سعيد عن قتادة قال: هذا في شأن عائشة وما أذيع عليها أنها كانت مع رسول الله في سفر، فأخذ الناس في الرحيل، وانقطعت قلادة لها، فطلبتها في المنزل ومضى الناس. وقد كان صفوان بن مَعَطَّل تخلف عن المنزل قبل ذلك ثم أقبل، فوجد الناس قد ارتحلوا وهو على بعيره، وإذا هو بعائشة. فجاء ببعيره وولاهها ظهره حتى ركبت، ثم قاد بها. فجاء وقد نزل الناس. فتكلم بذلك قوم واتهموها.

قال يحيى: بلغنا ان عبدالله بن أبي (ابن)⁽¹⁾ سلول، وحسان بن ثابت، ومسطحا وحمنة ابنة جحش هم الذين تكلموا في ذلك. ثم شاع ذلك في الناس فزعموا ان رسول الله لما أنزل الله عذرها جلد كل واحد (منهما)⁽²⁾ الحد.

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ بالكذب ﴿عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ يعني هؤلاء.
 ثم قال: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم﴾ (11) يعني (عائشة وصفوان)، يعني ما قيل فيهما.

﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ﴾ (11) يعني الذين قالوا ما قالوا.
 ﴿مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِنْتِهَاءِ﴾ (11) على قدر ما أشاع.
 ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى تَوَلَّى كِبْرًا﴾ (11).

قال مجاهد: بدأ به.

﴿مِّنْهُمْ﴾ (11).

وقال ابن مجاهد: بدأه.⁽³⁾

﴿لَمْ يَكُنْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (11)

قال بعضهم: هو مسطح. فذهب بصره وهو العذاب العظيم.

وقال بعضهم: عبدالله بن أبي ابن سلول المنافق له عذاب عظيم، جهنم.

(1) ساقطة في ابن ابي زمنين، ورقة: 231.

(2) هكذا هي أيضا في ابن ابي زمنين، ورقة: 231. في ابن محكم، 3/166: منهم.

(3) في تفسير مجاهد، 2/437: هو عبدالله بن ابي ابن سلول بدأه.

سعيد عن قتادة: قال: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ / رجلان: أحدهما من [51أ] قريش اسمه مسطح، والآخر من الأنصار.

قوله: ﴿لَوْلَا﴾ (12) هلا.

﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ (12) أي كما كانوا يظنون بأنفسهم، لو كانوا مكان صفوان ما كان منهم الا خيرا. فليظن بأخيه المسلم ما يظن بنفسه.

﴿وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ (12) ما خاض فيه القوم.

ثم قال: ﴿لَوْلَا﴾ هلا.

﴿جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ (13) ان كانوا صادقين.

﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ (13)

قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ (14) هي مثل الأولى.

وقال السدي: ﴿وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يعني ونعمته.

﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (14) فيها تقديم.

يقول: ولولا فضل الله عليكم ورحمته (لمسكم)⁽¹⁾ في ما أفضتم فيه عذاب عظيم في الدنيا والآخرة. والإفاضة فيه ما كان يلقي الرجل الرجل فيقول: اما بلغك ما قيل من امر عائشة وصفوان.

قوله: ﴿إِذْ تَقَوُّتُهُمْ بِالْأَسْتِكَارِ﴾ (15) يرويه بعضكم عن بعض. تفسير مجاهد⁽²⁾ وقتادة.

﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هِينًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (15)

حدثني خالد عن الحسن قال: القذف قذفان، أحدهما ان تقول: ان فلانة زانية. هذا فيه الحد. والآخر أن (تقول)⁽³⁾: ان الناس يقولون ان فلانة زانية. فليس في هذا حد.

قوله: ﴿وَلَوْلَا﴾ (16) هلا.

﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ (16) يعني لا ينبغي لنا. وهو

(1) مكررة في ع.

(2) تفسير مجاهد، 2/ 438.

(3) في ع: تقول.

تفسير السدي.

﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ (16) كذب عظيم.

ثم قال: ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ﴾ (17) ينهاكم الله.

﴿أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (17) وَيَبِّئُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ﴿ (18) بخلقه.

﴿حَكِيمٌ﴾ (18) في أمره.

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ (19) ان يظهر الزنا في تفسير قتادة.

وقال السدي: ﴿أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ يعني تفشو. وهو نحو قول قتادة: يظهر.

﴿فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ (19) هم المنافقون. كانوا يحبون ذلك ليعيبوا به النبي ويغيظوه.

قال: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (19) وعذاب الدنيا للمنافقين ان تؤخذ منهم الزكاة كرها، وما ينفقون في الغزو كرها.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ (20) هي مثل الأولى، أي لأهلكهم فاستأصلهم. يعني الذين قالوا ما قالوا. وليس يعني بالفضل والرحمة عبدالله بن أبي ابن سلول فيهم.

وقد ذكره بعد هذه الآية انه في النار.

قال: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (20) بالمؤمنين.

قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ﴾ (21) خطايا.

﴿الشَّيْطَانِ﴾ (21)

وبعضهم يقول: أمر الشيطان.

﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ﴾ (21) فان الشيطان.

﴿يَأْمُرُ﴾ (21) بالخطيئة ويأمر

﴿بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (21)

عاصم بن حكيم عن سليمان التيمي عن أبي مجلز قال: ﴿لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾. قال النذور في المعاصي.

عاصم بن حكيم عن محمد بن الزبير عن أبيه عن عمران بن حصين قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا نذر في غضب وكفارته كفارة اليمين».

قال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ (21) هي مثل الأولى.

﴿مَا زَكَّيْنَا مِنْكُمْ﴾ (21) ما صلح منكم.

﴿مَنْ أَحَدٌ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي﴾ (21) يصلح.

﴿مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (21)

قوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِي﴾ (22)

قال قتادة: ولا يحلف.

﴿أُولَئِكَ الْفَضْلُ﴾⁽¹⁾ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ (22) الغنى.

﴿أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (22) أي فكما تحبون ان يغفر الله لكم فاعفوا واصفحوا.

سعيد عن قتادة قال: انزلت في أبي بكر الصديق ومسطح. كان بينه وبين ابي بكر قرابة، وكان يتيما في حجره، وكان الذي أذاع على عائشة ما أذيع، فلما أنزل الله برءاتها وعذرها (تألى)⁽²⁾ ابو بكر، حلف، ألا (يرزأه)⁽³⁾ خيرا أبدا. فأنزل الله هذه الآية.

قال يحيى: ذكر لنا ان نبي الله دعا ابا بكر فتلاها عليه فقال: اما تحب ان يعفو الله عنك؟ قال: بلى. قال: فاعف وتجاوز. فقال ابو بكر: لا جرم، والله لا أمنعه معروفا كنت أوليه إياه قبل اليوم.

وحدثني يحيى بن أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان أبا بكر كفر يمينه لذلك.

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ (23) العفائف. تفسير السدي.

﴿الْفَوَاحِشِ﴾ (23) اي لم يفعلن الذي قذفن به.

﴿الْمُؤْمِنَاتِ لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (23) يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ / أَلْسِنَتُهُمْ [51ب] وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (24)

(1) في ع: الطَّوْل وهو خطأ. في ابن ابي زمنين، ورقة: 232: الفضل.

(2) تألى: حلف. لسان العرب، مادة: ألا.

(3) يرزأه: رزأ فلان فلانا إذا برّه. لسان العرب، مادة: رزأ.

بلغني انه يعني بذلك عبدالله بن أبي ابن سلول في أمر عائشة.
أبو أمية عن يحيى بن ابي كثير ان رسول الله عليه السلام قال: قذف
المحصنة من الكباثر.

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُ اللَّهُ وَيَهْمُ الْحَقَّ﴾ (25)

قال قتادة: اي عملهم الحق، أهل الحق بحقهم، وأهل الباطل بباطلهم.
وقال السدي: يعني حسابهم العدل.

قال يحيى: يدانون بعملهم.

﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ (25) البين. والحق اسم من أسماء الله.

قوله: ﴿الْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِينَ وَالْخَيْثُونَ لِلْخَيْثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ
لِلطَّيِّبَاتِ﴾ (26)

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: هي الأعمال الخبيثة والكلام الخبيث
للخبيثين من الناس والطيبات من الكلام والعمل للطيبين من الناس.⁽¹⁾
قال يحيى: من الرجال والنساء. وهذا في قصة عائشة.

وقال السدي: ﴿الْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِينَ﴾ يعني الخبيثات من القول للخبيثين من
الرجال والنساء. ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ يعني الطيبات من القول للطيبين من الرجال
والنساء.⁽²⁾

قال: ﴿أُولَئِكَ مَرَّةً مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ (26) لذنوبهم.

﴿وَرَزَقُ كَرِيمٌ﴾ (26) الجنة.

قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُونَهَا بِيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾ (27)

سعيد عن قتادة قال: وهو الاستئذان.⁽³⁾

﴿وَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (27)

حدثني أشعث عن جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 439: القول السيء للخبيثين من الرجال والنساء.

(2) إضافة في طرة ع دون الإشارة الى مكانها في النص وهي: وقال سعيد عن قتادة قال:
الخبيثات من القول والعمل للخبيثين من الناس، والخبيثون من الناس للخبيثات من القول
والعمل، والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات مثل ذلك. انظر الطبري، 18/ 108.

(3) في الطبري، 18/ 110: عن معمر عن قتادة حتى تستأذنوا وتسلموا.

قال: أخطأ الكاتب، حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها.⁽¹⁾

وقال مجاهد: ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾ حتى تتنحنحو وتنخمو.⁽²⁾

قال يحيى: وهي مقدمة مؤخرة: حتى تسلموا وتستأذنوا.

الحسن بن دينار عن محمد بن سيرين ان رجلا استأذن على النبي فقال: ادخل؟

فقال النبي لرجل عنده: قم فعلم هذا كيف يستأذن فانه لم يحسن يستأذن، فسمعها الرجل فسلم واستأذن.

عثمان وإبراهيم بن محمد عن زيد بن أسلم قال: جئت ابن عمر في بيته فقلت: ألج؟ فأذن لي، فدخلت فقال: يا ابن اخي، اذا استأذنت فلا تقل: ألج وقل: السلام عليكم، فاذا قالوا: وعليك السلام فقل: أدخل؟ فاذا قالوا: ادخل، فادخل.

وحدثني الحسن بن دينار عن الحسن ان الأشعري استأذن على عمر ثلاثا فلم يؤذن له فرجع، فارسل اليه عمر فقال: ما ردك عن بابنا؟ فقال: قال رسول الله: «من استأذن ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع». قال لتجيئن على ذلك بيئته او لأجعلنك نكالا. فأتى طلحة، ف جاء، فشهد له.

وفي تفسير عمرو عن الحسن في تفسير هذا الحديث: الأولى إذن، والثانية مؤامرة والثالثة عزمة، ان شاءوا اذنوا وان شاءوا ردوا.

قال يحيى: كنا ونحن نطلب الحديث اذا جئنا الى باب الفقيه استأذن منا رجل مرتين، فان لم يؤذن لنا تقدم آخر فاستأذن مرتين، فان لم يؤذن لنا تقدم آخر فيستأذن مرتين مخافة ان يستأذن الرجل منا ثلاثا فلا يؤذن له، ثم يؤذن بعد فلا يستطيع ان يدخل لأنه لم يؤذن له وقد اذن لغيره.

وحدثني ابن دينار عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذا جاءك الرسول فهو إذنك».

وحدثنا الحسن او غيره عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تأذن المرأة من بيت زوجها وهو شاهد الا بإذنه».

(1) في الطبري، 18/110: ... عن سعيد عن ابن عباس... قال: اخطأ الكاتب. وكان ابن عباس يقرأ: حتى تستأذنوا. وتسلموا وكان يقرأها على قراءة أبي بن كعب.

(2) في تفسير مجاهد، 2/439 تتنحنحو، تنخمو.

همام بن يحيى عن زيد بن أسلم ان رجلا قال: يا رسول الله استأذن على أمي؟ قال: نعم.

ابن لهيعة عن ابي الزبير قال: سئل جابر بن عبدالله أيستأذن الرجل على والدته وان كانت عجوزا، او على أخته وأخواته؟ قال: نعم.

وحدثني مالك بن انس عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار ان رجلا قال للنبي: أستاذن على أمي؟ فقال: نعم. قال اني أخدمها. فقال: استأذن عليها، فعاوده ثلاثا فقال: أتحب ان تراها عريانة؟ قال: لا، قال: «فاستأذن عليها».

وحدثني نصر بن طريف عن يحيى بن ابي كثير عن عطاء قال: كن لي أخوات انا معهن في بيت، فحرصت على ابن عباس ان يرخص لي ان ادخل عليهن بغير إذن، فأبى.

ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان عليا قال: يستأذن الرجل على كل امرأة الا على امرأته.

وحدثني الحسن عن الحسن قال: استأذن عمر على رجل ومعه نفر فقال الرجل: ادخل. فقال عمر: ومن معي؟ فقال: ومن معك.

وحدثني الحسن بن دينار عن الحسن قال: ليس في الدور إذن.

قال يحيى: اظنه يعني الدار المشتركة التي فيها حُجْر. وليس في الحوانيت

[52أ] إذن. /

سعيد عن داود بن ابي القِصَاف عن الشعبي انه قال: إذنهم أنهم جاءوا ببيوعهم فجعلوها فيها وقالوا للناس: هلمّ.

وحدثني الصلت بن دينار عن محمد بن سيرين عن ابن عمر انه كان اذا جاء الى بيوت التجار فسلم ليدخل فقبل له: ادخل بسلام، رجع ولم يدخل لقولهم: ادخل بسلام.

قوله: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (27) لكي تذكروا.

قوله: ﴿فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا﴾ (28) يعني البيوت المسكونة.

﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ (28)

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: ﴿فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا﴾ ان لم يكن فيها

متاع فلا تدخلوها إلا باذن. (1)

﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارجِعُوا فَأرجِعُوا﴾ (28)

سعيد عن قتادة قال: لا تقف على باب قوم ردوك عن بابهم فإن للناس حاجات ولهم أشغال.

قال: ﴿هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾ (28) خير لكم.

﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (28)

قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ (29) يعني الخانات، وهي الفنادق.

﴿فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾ (29) ينزلها الرجل في سفره فيجعل فيها متاعه، فليس عليه ان يستأذن في ذلك البيت لانه ليس له أهل يسكنونه.

وقال السدي: ﴿فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾ منافع لكم من الحرّ والبرد.

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: كانوا يضعون بالطريق أقتابا وأمتعة في بيوت ليس فيها أحد فأجلت لهم ان يدخلوها بغير إذن. (2)

وقال قتادة: ﴿أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ اي (حزانه) (3) ﴿فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾ فيها منفعة.

قال: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ (29) ما تعلنون.

﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ (29) ما تُسرون في صدوركم.

قوله: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ (30) يعني يغضوا أبصارهم عن جميع المعاصي. ﴿مِنْ﴾ هاهنا صلة. وهو تفسير السدي.

وقال قتادة: يغضوا ابصارهم عما لا يحل لهم من النظر.

حدثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير البجلي عن ابيه قال: سألت رسول الله عليه السلام عن النظر فجأة فقال: «اصرف بصرك».

(1) تفسير مجاهد، 2/ 440.

(2) تفسير مجاهد، 2/ 440.

(3) هكذا في ع: حزانه، ولعلها: خربة. انظر الطبري، 18/ 114.

الربيع بن صبيح عن الحسن قال: قال رسول الله: «ابن آدم، لك أول نظرة فما بال الثانية؟»

قوله: ﴿وَحَفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ (30)

سعيد عن قتادة قال: عن ما لا يحل لهم. وهذه في الأحرار والمملوكين.

﴿ذَلِكَ أَذَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (30)

قوله: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ﴾ (31) يعني يغضضن أبصارهن. ﴿مِنْ﴾ هاهنا صلة في تفسير السدي.

سعيد عن قتادة قال: عما لا يحل (لهم)⁽¹⁾ من النظر.

﴿وَحَفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ (31) مما لا يحل لهن وهذه في الحرة والأمة .

قوله: ﴿وَلَا يُدْبِرْنَ زَيْتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (31) هذه في الحرائر.

وحدثني شريك وسفيان ويونس بن ابي إسحاق عن أبيه عن ابي الأحوص عن عبدالله بن مسعود قال: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ قال: الثياب.

وحدثني الحسن بن دينار عن الحسن مثل ذلك.

المعلی بن هلال عن مسلم عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ قال الكحل⁽¹⁾ م والخاتم.

الحسن بن دينار عن قتادة مثل ذلك.

وقال السدي: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ يعني الا ما بدا في الوجه والكفين.

[قال]⁽²⁾: وحدثني حماد بن سلمة عن أم شبيب عن عائشة انها سئلت عن الزينة الظاهرة فقالت: القلب⁽³⁾ والفتحة⁽⁴⁾. قال حماد: يعني الخاتم. وقالت بثوبها على ثوبها فشدته.

(1) هكذا في ع. في ابن محكم، 3/ 173: له.

م بداية المقارنة مع 169، الورقة: [1].

(2) إضافة من 179.

(3) كتابة في طرة ع في شرح القلب، قطع منها جانب فأصبحت غير مفهومة. في لسان العرب، مادة: قلب، القلب: سوار المرأة.

(4) في طرة ع: الفتح: عرض الكف والقدم، والفتح: لين وطول في (مكررة) جناح الطائر، والفتحة خاتم لا فص له. والجمع فتوخ. والفتح خلخال لا جرس له. انظر لسان العرب، مادة: فتح.

قال يحيى: هذه الآية في الحرائر.

واما الإمام (فحدثنا)⁽¹⁾ سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك ان عمر بن الخطاب رأى أمة عليها قناع فضربها بالدرّة في حديث سعيد. وقال عثمان: فتناولها بالدرّة وقال اكشفي رأسك. وقال سعيد: ولا تشبهي بالحرائر.

[قال]⁽²⁾: وحدثني حماد ونصر بن طريف عن ثمامة بن أنس بن مالك عن أنس بن مالك قال: كنّ جوارى عمر يخدمنا كاشفات الرؤوس، تضطرب ثديهن بادية خدامهن.⁽³⁾

قوله: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ (31) تسدل الخمار على جيبها وهو نحرها.

﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ (31) وهذه الزينة الباطنة.

﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ يعني أزواجهن.

﴿أَوْ ءَابَائِهِمْ أَوْ ءَآبَاءَ بُعُولَتِهِمْ أَوْ أَبْنَاءِهِمْ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِمْ أَوْ نِسَائِهِمْ﴾ (31) المسلمات يرين منها ما يرى ذو المحرم، ولا (ترى)⁽⁴⁾ ذلك منها اليهودية، و(لا)⁽⁵⁾ النصرانية، ولا المجوسية.

قال: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ أَوْ التَّبَعَاتِ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَابِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ (31)

فهذه ثلاث حرم بعضها أعظم من بعض منهن الزوج الذي يحل له كل شيء منها فهذه حرمة ليست لغيره. ومنهن الأب، والابن، والاخ، والعم، والخال / وابن [52ب] الاخ وابن الاخت. والرضاع في هذا بمنزلة النسب فلا يحل لها ولا في تفسير الحسن ان ينظر الى الشعر والصدر والساق وأشباه ذلك.

[أ]⁽⁶⁾ الحسن بن دينار عن الحسن قال: لا تضع المرأة خمارها عند أبيها ولا ابنها ولا [أختها]⁽⁷⁾ ولا أخيها.

(1) في 169: فحدثني. (2) إضافة من 179.

(3) هكذا في ع و 169. وفي لسان العرب، مادة: خدم، الخدّمة يعني الخللخال، وتجمع على خدّم وخدام. في ابن محكّم، 3/ 174: خدامهنّ.

(4) في ع: ترى.

(5) ساقطة في 169.

(6) إضافة من 169.

(7) نفس الملاحظة.

وقال ابن عباس: ينظرون الى موضع القرطين والقلادة والسوارين والخلخالين.

قال يحيى: وهذه الزينة الباطنة.

(حدثني)⁽¹⁾ ابن لهيعة عن بكير بن الأشج عن عكرمة عن ابن عباس قال: لا ينبغي ان يبدو من المرأة لذوى المحرم الا السوار والخاتم والقرط.

[قال]⁽²⁾: وحدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب انه كان يقول: القصة والقرطان، والقلادة، من الزينة.

[أ]⁽³⁾ سفيان عن منصور عن إبراهيم قال: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ﴾ او أبنائهن والاخ وابن الأخ وابن الأخت والعم والخال.⁽⁴⁾

قال: [ما]⁽⁵⁾ فوق الذراع⁽⁶⁾. وحرمة اخرى الثالثة فيهم ابو الزوج وابن الزوج والتابع الذي قال الله: ﴿غَيْرِ أُولَى الْإِرْتِبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ غير أولي الحاجة الى النساء. وهم قوم كانوا بالمدينة فقراء طبعوا على غير شهوة النساء.

[أ]⁽⁷⁾ عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: ﴿غَيْرِ أُولَى الْإِرْتِبَةِ﴾ الذين لا يهمهم إلا بطونهم.⁽⁸⁾

وقال ابن مجاهد عن أبيه: (و)⁽⁹⁾ لا يخافون على النساء⁽⁹⁾

[أ]⁽¹⁰⁾ سعيد عن قتادة قال: هو الرجل الأحمق الذي لا تشتهيهِ المرأة ولا يغار عليه الرجل.

[أ]⁽¹¹⁾ ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال: هو الكبير الذي لا يطيق النساء.

-
- (1) في 169: أ.
 - (2) إضافة من 169.
 - (3) إضافة من 169.
 - (4) ساقطة في 169.
 - (5) إضافة من 169.
 - (6) في ع: الذرع.
 - (7) إضافة من 169.
 - (8) تفسير مجاهد، 2/ 440.
 - (9) ساقطة في 169.
 - (10) إضافة من 169.

وقال الحسن: يتبع الرجل منهم الرجل يخدمه بطعام بطنه.
ومملوك المرأة لا بأس ان تقوم بين يدي هؤلاء في درع ضيق، وخمار ضيق
بغير جلباب.

(وحدثني⁽¹⁾ حماد بن سلمة عن (سعيد)⁽²⁾ بن إبراهيم عن حميد بن
عبد الرحمن ان عمر بن الخطاب قال: لا تخلو المرأة مع الرجل الا ان يكون
محرما وان قيل (حموها)⁽³⁾، إنما حموها الموت.

[قال:]⁽⁴⁾ وحدثني ابو بكر بن عياش عن المغيرة عن الشعبي قال: لا تضع
المرأة خمارها عند مملوكها (فان فجأها)⁽⁵⁾ فلا شيء.

وبعضهم يقول: ﴿أَوْ﴾⁽⁶⁾ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ﴿الإماء وليس العبيد.

[قال:]⁽⁷⁾ ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: لا تضع المرأة
خمارها عند عبد سيدها.⁽⁸⁾

قوله: ﴿أَوْ أَلْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَطْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾ (31)

[أ:]⁽⁹⁾ ابن لهيعة⁽¹⁰⁾ عن يزيد بن ابي حبيب قال: الغلام الذي لم يبلغ
الحلم.

(سعيد عن قتادة قال: الذي لم يبلغ الحلم ولا النكاح.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: لم يدروا ما هن لصغر قبل الحلم)⁽¹¹⁾.

قال: واما (ابو)⁽¹²⁾ زوجها، وابن زوجها، والتابع غير أولي الإربة،

(1) في 169: ل.

(2) في 169: سعد.

(3) في طرة ع: الحمؤ والد الزوج.

(4) إضافة من 169.

(5) في 169: قال فجئها.

(6) في ع: و.

(7) إضافة من 169.

(8) في طرة ع: عند عبد سيدها، يريد الزوج.

(9) إضافة من 169.

(10) بداية [2] من 169.

(11) ساقطة في 169. في تفسير مجاهد، 2/ 441 لا يدرون ما النساء من الصغر.

(12) ساقطة في 169.

ومملوكها فانهم لا ينظرون الى ما ينظر اليه الابن، والاب، والأخ، وابن الأخ، وابن الأخت، والعم، والخال، ومن كان له رضاع، لان المرأة قد كانت تحل لابن زوجها قبل نكاح الاب اياها، وقد كانت تحل (لابي)⁽¹⁾ زوجها قبل ان تحل للتابع. فليس هؤلاء مثل هؤلاء في الحرمة، فلا يجوز لهم ان ينظروا الى الزينة الباطنة ولكن (ينظرون)⁽²⁾ اليها وعليها درع وخمار لانها قد كانت تحل لهم في حال. وكذلك مملوك المرأة، لانه إذا اعتق حلت له. فهؤلاء مثل (الأجنبيين)⁽³⁾ في الدخول عليها.

كما قال عمر بن الخطاب: لا تسافر المرأة مع حموها.

قال يحيى: ولا تسافر المرأة الا مع ذي محرم لم (تكن تحل)⁽⁴⁾ له قبل ذلك ولا تحل له ابدا، (وأما)⁽⁵⁾ من كانت تحل له قبل ثم صارت لا تحل له بعد فلا تسافر معه.

قوله: ﴿وَلَا يَصْرِيحُ بِأَرْجُلَيْهِنَّ لِئَعْلَمَ مَا يُخْفَيْنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ (31)

[L] ⁽⁶⁾ سعيد عن قتادة قال: كانت المرأة تضرب (برجليها)⁽⁷⁾ إذا مرت بالمجلس لتسمع قعقة الخلخالين.

وبعضهم يقول: تضرب إحدى رجليها بالأخرى حتى يسمع صوت الخلخالين فنهين عن ذلك.

قوله: ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (31) من ذنوبكم.

﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ (31) لكي تفلحوا فتدخلوا الجنة.

قوله: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ﴾ (32) يعني كل امرأة ليس لها زوج.

قال الحسن: هذه فريضة.

[قال: و] ⁽⁸⁾ عثمان عن محمد بن المنكدر عن سليمان بن يسار ان قوما

(1) هكذا في ع و 169.

(2) في ع: ينظروا.

(3) في ع: الأجنبيين.

(4) في ع: يكن يحل.

(5) في 169: فأما.

(6) إضافة من 169.

(7) في 169: برجليها.

(8) إضافة من 169.

نزلوا منزلا ثم ارتحلوا، وبغت امرأة منهم فرفعت الى عمر بن الخطاب فجعلها عمر الحد وقال: استوصوا بها خيرا وزوجوها فانها من الأيامى.

(و)⁽¹⁾ حدثني الخليل بن مرة عن أبان بن ابي عياش عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽²⁾ ينهى عن التبتل نهيا شديدا ويقول: «تزوجوا الولود الودود فأني مكاثر (بكم)⁽³⁾ البشر يوم القيامة»⁽⁴⁾.

(وحدثني)⁽⁵⁾ خالد عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁶⁾: «من تزوج فقد استكمل نصف الدين، فليتنق الله في / النصف الباقي».

[53]

قوله: ﴿وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ (32) اي وأنكحوا الصالحين من عبادكم، يعني المملوكين المسلمين.

﴿وَأَمَّا بَكُمْ﴾ (32) (اي)⁽⁷⁾ وأنكحوا الصالحين من إماءكم المسلمات.

وهذه رخصة. وليس على الرجل بواجب ان يزوج امته وعبده.

قوله: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (32)

[حدثنا]⁽⁸⁾ عبدالعزيز بن ابي (الرواد)⁽⁹⁾ ان رسول الله صلى الله عليه [وسلم]⁽¹⁰⁾ قال: «اطلبوا الغنى في هذه الآية: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾».

[حدثنا]⁽¹¹⁾ سعيد عن قتادة ان عمر بن الخطاب كان يقول: ما رأيت مثل رجل لم يلمس الغنى في الباء والله يقول: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

(1) ساقطة في 169.

(2) إضافة من 169.

(3) ساقطة في 169.

(4) في طرة ع: الحض على النكاح.

(5) في 169: ل.

(6) إضافة من 169 بأخرها تمزيق سقطت من جرائه كلمة يدل السياق عليها وهي: سلم.

(7) ساقطة في 169.

(8) في 169: ل.

(9) في 169: رواد.

(10) إضافة من 169.

(11) إضافة من 169.

قال: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (32) واسع لخلقهم عليهم بهم.

قوله: ﴿وَلَيْسَتِ الْيَدَيْنُ الْيَمِينُ وَلَا الْيَدُونَ يَكْفِيَنَّ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (33) حتى يجدوا ما (يتزوجون).⁽¹⁾

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَبْنُونَ الْكِنَبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَلَابَثُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ (33) وليست بفريضة إن شاء كاتبه وإن شاء لم يكاتبه. وقوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾.

قال السدي: مالا.

[أ]⁽²⁾ سعيد عن قتادة عن الحسن قال: إن علمتم عندهم مالا.

وقال قتادة: إن علمتم (منهم)⁽³⁾ صدقا ووفاء وامانة.

[أ]⁽⁴⁾ المعلى عن الأشعث عن محمد بن سيرين قال: إذا صلوا وأقاموا الصلاة.

قال يحيى: كان سفيان يكره أن يكاتب المملوك وليس له حيلة، يكون عيالا على الناس.⁽⁵⁾

قال يحيى: (نكره أن يكاتبه)⁽⁶⁾ وليست له حرفة ولا عمل إلا على مسألة الناس. فإن كانت له حرفة أو عمل ثم تصدق عليه من الفريضة أو التطوع فلا بأس على سيده في ذلك. فإن عجز فلم يؤد المكاتبه على نجومها كما اشترط سيده فهو رقيق إلا إن شاء)⁽⁷⁾ سيده إن يؤخره. فإن رجع مملوكا وقد تصدق عليه جعل سيده ما أخذ منه من الصدقة في المكاتبين. وإذا كاتبه وعنده مال لم يعلم به سيده ثم أدى مكاتبته فذلك المال (للسيد)⁽⁸⁾. وكل (مال)⁽⁹⁾ أصابه في كتابته فهو له إذا أدى كتابته وولأؤه لسيده الذي كاتبه. وإن كانت (مملوكته)⁽¹⁰⁾ فولدت في مكاتبته فأولادها بمنزلتها، إذا أدت خرجوا أحراراً معها، وإن عجزت فرجعت مملوكة رجعوا مملوكين معها.⁽¹¹⁾

(1) في ع: يتزوجون.

(2) في 169: عندهم.

(3) إضافة من 169.

(4) نفس الملاحظة.

(5) في 169: يكره أن يكاتبه.

(6) في 169: يشاء.

(7) في 169: لسيده.

(8) في 169: ما.

(9) في 169: مملوكة.

(10) هنا توقفت المقارنة مع 169. في طرقة: ذكر المكاتب.

حدثنا سعيد وحماد عن قتادة ان ابن عمر وجابر بن عبدالله قالوا: لمواليه شروطهم، فان عجز ردّ في الرق. به يأخذ يحيى.

وحدثني بحر بن كُنَيْز عن الزهري قال: قضى عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وزيد بن ثابت وعائشة وابن عمر وعمر بن عبدالعزيز انه عبد قِنْ ما بقي عليه درهم حياته وموته.

قال: ولو ترك مالا فهو عبد أبدا حتى يؤدى، لو لم يبق عليه الا درهم واحد حتى يوفيه.

وحدثنا سعيد عن ابي معشر عن إبراهيم ان ابن مسعود قال: اذا أدى الثلث أوقف رقبته فهو غريم.

قال يحيى: يعني بالوقوف الثمن.

وحدثنا المسعودي عن الحكم بن عتيبة قال: المكاتب تجرى فيه العتاقة في أول نجم يؤدى.

وحدثنا سعيد عن قتادة عن خلاص ان عليا قال: اذا عجز استسعى سنتين فان أدى والا ردّ في الرق. لا يأخذ به يحيى.

قال: وحدثني عبدالله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر ان مكاتبها له جاءه فقال: اني قد عجزت. فقال له ابن عمر: لا تفعل فاني رادك في الرق. فقال: اني قد عجزت. فرده في الرق ثم أعتقه بعد ذلك.

قوله: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَهُمْ﴾ (33)

سعيد عن قتادة قال: أمروا ان يدع طائفة من مكاتبه او يساغ له.

قال يحيى: وبلغني ان عليا قال: يدع له الربع.

قال: وحدثنا المبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن فضالة ابي المبارك عن ابيه قال: سألت عمر بن الخطاب المكاتبه على أربعين ومائة وقيّة، ففعل ولم يستزدني. ثم أرسل الى حفصة فقال: اني كاتب غلامي، وانه ليس عندي اليوم شيء، فابعث لي بمائتي درهم حتى يأتيني شيء، او قال يخرج عطائي. (فبعثت)⁽¹⁾ اليه بمائتي درهم، فاخذها في يده ثم تلا هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَبْنِعُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَهُمْ﴾ ثم قال: هاك

(1) في ع: فبعثت.

بارك الله لك. فدفعتها إلي من قبل ان أؤدي شيئاً. فبارك الله لي حتى أدبت مكاتبتني، وعتقت، وفعلت.

قوله: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَيَنبِتْكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾ (33) يعني الزنا.

﴿إِنَّ أَرْدَنَ مَحْصَنًا﴾ (33)

سعيد عن قتادة قال: عفة وإسلاماً.

﴿لَيَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (33) سعيد عن قتادة قال: كان الرجل يكره

[53 ب] مملوكته على البغاء / فيكثر ولدها.

قال يحيى: بلغني عن الزهري قال: نزلت في أمة لعبد الله بن ابي ابن سلول كان يكرهها على رجل من قريش رجاء ان تلد منه، فيفدي ولده، فذلك العرض الذي كان ابن ابي يتبغي.

قوله: ﴿وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (33)

سعيد عن قتادة قال: فان الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم وليست لهم. وكذلك هي في حرف ابن مسعود.

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ﴾ (34) الحلال، والحرام، والأمر،

والنهي والإحكام.

﴿وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (34) اخبار الأمم السالفة.

وقال السدي: سنن العذاب في الأمم الخالية.

قال: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (34)

قال قتادة: وهو القرآن.

وحدثني النضر بن معبد عن أبي قلابة عن ابي الدرداء قال: نزل القرآن على ست آيات: آية مبشرة، وآية منذرة، وآية فريضة، وآية قصص وإخبار، وآية تامرك وآية تنهاك.

قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (35) يعني هدى السماوات والأرض.

﴿مِثْلُ نُورِهِ﴾ (35) يعني مثل هداة. وهو تفسير السدي.

﴿كَيْشْكُورٍ فِيهَا مَضِجٌ الصَّبَاحِ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ (35)

قال قتادة: منير ضخم.

﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ

تَمَسَّهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُّورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ لِأَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿35﴾

أما قوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ (35)

حدثني أشعث عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ﴾ لا مثل لنور الله، مثل نور المؤمن كمشكاة.

قال يحيى: يقول مثل نوره الذي أعطى المؤمن في قلبه كمشكاة.

قرا بن خالد عن عطية العوفي عن ابن عمر قال: المشكاة، الكوة في البيت التي ليست بنافاذة. وهي بلسان الحبشة. وهي مثل صدر المؤمن.

أشعث عن عاصم الجحدري عن سليمان بن قتة عن ابن عباس قال: المشكاة الروزنة في البيت.

قال يحيى: وهي بالفارسية.

قال: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ (35) وهو النور الذي في قلب المؤمن.

قال: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ صافية. والزجاجة القنديل. وهو مثل قلب المؤمن.

قلبه صاف.

﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ (35)

قال قتادة: منير ضخم.

﴿يُوقَدُ﴾ (35) من قرأها⁽¹⁾ بالياء يعني المصباح، ومن قرأها بالتاء: توقد يعني الزجاجية بما فيها. فكذاك قلب المؤمن يتوقد نورا.

﴿مِن شَجَرَةٍ مُّبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ (35) وهي مثل المؤمن.

﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال بعضهم لا شرقية تصيبها الشمس إذا أشرقت ولا

تصيبها إذا غربت، ولا غربية تصيبها الشمس إذا غربت ولا تصيبها إذا أشرقت ليس يغلب عليها الشرق دون الغرب، ولا الغرب دون الشرق، ولكن يصيبها في الشرق والغرب.

وقال قتادة: لا يفيء عليها ظل شرقي ولا غربي. كنا نحدث انها ضاحية

للشمس. وهي أصفى الزيت، وأعذب، وأطيبه.

(1) قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم: يوقد. وقرأ حمزة وعاصم في رواية أبي بكر والكسائي: توقد. ابن مجاهد، 456.

وقال بعضهم: لا تصيبها في شرق ولا في غرب. هي في سفح جبل، وهي شديدة الخضرة، وهي مثل المؤمن. لا شرقية، لا نصرانية تصلي الى الشرق، ولا غربية، ولا يهودية تصلي الى المغرب، الى بيت المقدس. الموضع الذي نزل فيه القرآن غريبه بيت المقدس.

﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ (35) يكاد زيت الزجاجة يضيء ولو لم تمسه نار. وهو مثل قلب المؤمن يكاد ان يعرف الحق من قبل ان يبين له فيما يذهب اليه قلبه من موافقة الحق فيما أمر به وفيما يذهب اليه من كراهية ما نهى عنه. وهو مثل لقوله: ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾.

قال مجاهد: نور النار على الزيت في المصباح، وكذلك قلب المؤمن، اذا تبين له صار نورا على نور كما صار المصباح حين جعلت فيه النار نورا على نور. فكذلك قلب المؤمن نورا على نور، نور الزجاجة، ونور الزيت، ونور المصباح.⁽¹⁾

﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ﴾ (35)

قال السدي: يعي لدينه.

وقال في قوله: ﴿(نُورٌ)⁽¹⁾ عَلَى نُورٍ﴾ يعني نبيا من نسل نبي.

قال: ﴿مَنْ يَشَأْ وَيَضْرِبِ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ يَكُلِّ شَيْءً عَلَيْهِ﴾ (35)

قوله: ﴿فِي بُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ﴾ (36)

ابن مجاهد عن ابيه قال: ان تبنى.

﴿وَيَذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾ (36)

سعيد عن قتادة قال: هي المساجد.

مندل عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن ابي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: / «من بنى مسجدا ولو مثل مَفْحَصِ قِطَاةِ بَنِي لَهَبِ فِي الْجَنَّةِ».

ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير عن علي قال: قال رسول الله:

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 443 يعني النار على الزيت، ضوءه وجودته، وصفاءه.

م في ع: نورا.

«من بنى مسجداً من ماله بنى الله له بيتاً في الجنة»⁽¹⁾.

سعيد عن قتادة ان كعباً قال: ان في التوراة (مكتوب)⁽²⁾: إن بيوتي في الأرض المساجد فمن توضع فأحسن الوضوء ثم زارني في بيتي أكرمته، وحق على المزور كرامة الزائر.

قوله: ﴿سَبِّحْ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (36) الغدو صلاة الصبح، والآصال العشي، الظهر والعصر. وقد ذكر في غير هذه الآية المغرب والعشاء وجميع الصلوات الخمس في غير آية.

قال: ﴿رِجَالٌ لَا لَّهُمْ فِيهَا بَيْعٌ وَلَا بِيَعٌ﴾ (37) التجارة، الجالب، والبيع الذي يبيع على يديه.

قال: ﴿عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (37)

قال السدي: يعني عن الصلوات الخمس.

قال: ﴿وَأَقْرَبُ الصَّلَاةِ وَأَيْدِي الرِّزْقِ﴾ (37) كانوا اذا سمعوا المؤذن تركوا بيعهم وقاموا الى الصلاة. وذكر الله في هذا الموضع الأذان والصلاة، والصلوات الخمس. وإيتاء الزكاة، الزكاة المفروضة.

عاصم بن حكيم عن مسلم ابي عبدالله عن ابراهيم قال: قوم لا تلهيهم التجارة عن وقت الصلاة، وهم هؤلاء الذين سمي الله.

ابراهيم بن محمد عن صفوان بن سليم ان رسول الله رأى امرأة في المسجد فقال: «يا أيها الناس كفوا عليكم نساءكم فانما عذبت بنو إسرائيل حين أرسلوا نساءهم الى المساجد والأسواق».

حماد بن سلمة بن كهيل عن ابي عمرو الشيباني عن ابن مسعود قال: ما صلت امرأة في مكان خير من قعر بيتها، الا ان يكون المسجد الحرام ومسجد النبي، الا ان تخرج في مُنْقَلَبِهَا. قال حماد: المنقلان، الخفان.⁽³⁾

ابراهيم بن محمد عن أسيد بن سليمان الساعدي عن سعيد بن المنذر عن أم حميد الساعدية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة المرأة في بيتها

(1) في طرة ع: ذكر فضل بناء المساجد واتيانها.

(2) هكذا في ع.

(3) ضبطت لفظة منقلبيها في ع بضم الميم. ولم تضبط كذلك في كتب اللغة. انظر لسان العرب، مادة: نقل.

أفضل من صلاتها في حجرتها، وحجرتها خير لها من دارها، ودارها خير لها من مسجد عشيرتها، ومسجد عشيرتها خير لها من مسجدي».

همام عن قتادة ان كعبا قال: صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في صفتها وصلاتها في صُفَّتِهَا أفضل من صلاتها في حجرتها. ثم يتبعه قتادة: وما ستر امرأة فهو خير لها⁽¹⁾.

قال يحيى: وهذا الحرف يقرأ على وجهين: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾ في المَسْجِدِ ﴿رِجَالٌ﴾، قال: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (36) ﴿رِجَالٌ﴾ والحرف الآخر ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ ثم قال: ﴿رِجَالٌ﴾ فهم الذين يسبحون له فيها بالغدو والآصال.⁽²⁾

قوله: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَلَقَّبَ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (37) قلوب الكفار وأبصارهم.

وتلقَّب القلوب أن القلوب انتزعت من أماكنها، فغصت به الحناجر، فلا هي ترجع الى أماكنها ولا هي تخرج، وهو قوله: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ﴾⁽³⁾ وأما تقلب الابصار، فالزرق بعد الكحل⁽⁴⁾، والعمى بعد البصر.

قوله: ﴿وَنَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ﴾ (38) ثواب ما عملوا، الجنة.

﴿وَنَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ﴾ (38) فأهل الجنة أبدا في مزيد.

حماد عن ثابت البناني عن مطرف بن عبد الله عن كعب قال: وجدت في التوراة: ان بيوتي في الأرض المساجد فمن توضع في بيته ثم زارني في بيتي اكرمته وحق على المزور ان يكرم الزائر، ووجدت في القرآن: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (36) ﴿رِجَالٌ لَا لَّهُمْ فِيهَا خَبْرٌ وَلَا يَبْعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَابِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَلَقَّبَ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (37)

(1) في طرة ع: كراهية صلاة المرأة في المسجد. الضُّفَّة من البنيان شبه البهو. لسان العرب، مادة: صفف.

(2) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم: يُسَبِّح. وقرأ ابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر: يُسَبِّح. ابن مجاهد، 456. انظر الطبري، 145/18، 146.

(3) غافر، 18.

(4) الكحل في العين إذ تسود مواضع الكحل. لسان العرب، مادة كحل.

لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿38﴾.

قوله: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بغير ان يحاسب نفسه، اي لا ينقص ما عند الله كما ينقص ما في ايدي الناس.

وقال السدي: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ يقول: ليس فيه تباعة فيما يرزق. ويقول: انا الملك اعطي من شئت بغير حساب أخافه من احد، ليس فوقي ملك يحاسبني. وبعضهم يقول: لا أحد يحاسبهم بما اعطاهم الله كقوله: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾⁽¹⁾ غير محسوب.

وقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلَهُمْ كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ﴾ (39)

قال مجاهد: وهو القاع القرقرة.⁽²⁾

وقال قتادة: بقية من الأرض.⁽³⁾ ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ﴾ (39) العطشان / [ب 54]

﴿مَاءٌ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ (39) كقوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾⁽⁴⁾.

والعطشان مثل الكافر، والسراب مثل عمله، يحسب انه يغني عنه شيئا حتى يأتيه الموت، فاذا جاءه الموت لم يجد عمله اغني عنه شيئا الا كما ينفع السراب العطشان.

سعيد عن قتادة قال: هذا مثل عمل الكافر، يرى ان له خيرا وانه قادم على خير حتى اذا كان يوم القيامة لم يجد خيرا قدمه.

قوله: ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابَهُ﴾ (39) ثواب عمله.

﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (39)

قال: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾ (40) هذا مثل قلب الكافر.

﴿فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ﴾ (40)

(1) فصلت، 8، الانشقاق، 25.

(2) في تفسير مجاهد، 2/ 443 يعني السراب يكون بقاع من الأرض، والسراب عمل الكافر.

(3) الطبري، 18/ 149.

(4) إبراهيم، 18.

قال قتادة: أي عميق⁽¹⁾ قعير⁽²⁾. أي عَمُر.

﴿يَشْأُهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ (40) ثم وصف ذلك الموج فقال:

﴿مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلَمْتُكَ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ (40) ظلمة البحر، وظلمة الموج وظلمة السحاب، وظلمة الليل.

وقال السدي: يعني به الكافر يقول: قلبه مظلم، في صدر مظلم، في جسد مظلم. قلبه بالشرك، وصدرة بالكفر، وجسده بالشك، وهو النفاق.

قال: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ لَوْ يَكْدُ بِرَبِّهَا﴾ (40) من شدة الظلمة.

﴿وَمَنْ لَّوَّ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ (40) يعني الكافر.

سعيد عن قتادة قال: هذا مثل عمل الكافر، في ضلالات متكسع⁽³⁾ فيها⁽⁴⁾.

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْخِجُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَّتٍ﴾ (41)

قال قتادة: صافات بأجنحتها.

﴿كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ (41)

تفسير ابن مجاهد عن ابيه: ﴿كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ الصلاة للإنسان يعني المؤمن، ﴿وَتَسْبِيحَهُ﴾ التسبيح لما سوى ذلك من خلقه.⁽⁵⁾

﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ (41)

قوله: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (42) البعث.

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْجِي سَحَابًا﴾ (43) ينشئ سحابا.

﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ﴾ (43) يجمع بعضه الى بعض.

﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُمُ رُكَّامًا﴾ (43) بعضه على بعض.

(1) في الطبري، 150/18: عن معمر عن قتادة.

(2) قعير: بعيد القعر. لسان العرب، مادة: قعر.

(3) في طرعة: الكسع ان تضرب بيدك على دبر شيء. ويقال كسعهم بالسيف اذا اتبع اذبارهم. انظر لسان العرب مادة: كسع. وفي طرعة: كذلك متكسع فيها، جاء في غير هذا الموضوع، وهو الصواب ان شاء الله والمتكسع المتعسف. ويقال: ما ادري اين كسع. انظر لسان العرب، مادة: سقع.

(4) في الطبري، 150/18: عن معمر عن قتادة. وهو مثل ضربه الله للكافر يعمل في ضلالة وحيرة.

(5) تفسير مجاهد، 2/ 443. 444.

﴿فَزَيَّ الوُدُقَ﴾ (43) المطر.

﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ (43) من خلل السحاب.

﴿وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِثْرًا فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ (43) ينزل من تلك الجبال التي هي من

برد. ان في السماء جبلا من برد.

﴿فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (43) فيهلك الزرع كقوله: ﴿رِيحٌ فِيهَا صُرٌّ﴾⁽¹⁾ برد.

وقال بعضهم ريح باردة ﴿أَصَابَتْ﴾ الريح ﴿حَرَّتْ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ

فَأَهْلَكْتَهُ﴾⁽²⁾.

وما أصاب العباد من مصيبة فبذنوبهم، وما يعفو الله عنه أكثر كقوله: ﴿وَمَا

أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾⁽³⁾.

نصر بن طريف ان رجلا قال لابن عباس: بتنا الليلة نمطر الضفادع. فقال

ابن عباس: صدق، ان في السماء بحارا.

قوله: ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَن يَشَاءُ﴾ (43) يصرف ذلك البرد عن من يشاء.

﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾ (43)

قال قتادة: اي ضوء برقه.⁽⁴⁾

﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ (43)

حدثني إبراهيم بن محمد عن سليمان بن عويمر عن عروة بن الزبير قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأى احدكم البرق او الودق فلا يشر اليه

ولينعت».

وحدثني إبراهيم عن عبدالعزيز بن عمر عن مكحول قال: قال رسول الله:

«اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش، وإقامة الصلاة، وعند نزول الغيث».

قوله: ﴿يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ (44) هو اخذ كل واحد منهما من صاحبه

كقوله: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾⁽⁵⁾.

(1) آل عمران، 117.

(2) نفس الملاحظة.

(3) الشورى، 30.

(4) في الطبري، 154/18: عن معمر عن قتادة لمعان البرق يذهب بالأبصار.

(5) الحديد، 6.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ (44) لآية.

وقال السدي: لمعرفة.

﴿لَأُولِي﴾ (44) لذوي.

﴿الْأَنْصَر﴾ (44) وهم المؤمنون أبصروا الهدى.

قوله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾ (45) يعني النطفة تفسير السدي.

وحدثنا همام عن قتادة عن ابي ميمونة عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « كل شيء خلق من الماء » اراه يعني الحيوان. نحو قول السدي.

قوله: ﴿فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾ (45) الحية.

﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ (45) اي ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك. وانما قال فمنهم من يمشي على كذا، ومنهم من يمشي على كذا، ومنهم يمشي على كذا، خلق الله كثير. قال: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁾.

قوله: ﴿يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (45)

قوله: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ﴾ (46) القرآن، ما يبين الله فيه.

﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (46) الى دين مستقيم.

والصراط، الطريق المستقيم الى الجنة.

قوله: ﴿وَيَقُولُونَ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَيَا رَسُولَ اللَّهِ اطعنا ثمَّ يَتَوَلَّىٰ فِرْقٌ مِّنْهُمْ مِّن بَعْدِ ذَلِكَ﴾

(47) من بعد ما قالوا: ﴿ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَيَا رَسُولَ اللَّهِ وَاطعنا﴾.

﴿وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (47) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ / وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ

[55]

مُعْرِضُونَ﴾ (48) عن الله، وعن رسوله، وكتابه يعني المنافقين، يظهرون الإيمان ويسرون الشرك.

قوله: ﴿وَإِن يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ (49)

عاصم بن حكيم وابن مجاهد عن مجاهد قال: ﴿مُذْعِنِينَ﴾، سراعا.⁽²⁾

المبارك بن فضالة عن الحسن قال: كان الرجل يكون له على الرجل الحق

(1) النحل، 8.

(2) الطبري، 156/18.

على عهد النبي، فاذا قال: انطلق معي الى النبي، فان عرف ان الحق له ذهب معه وان عرف انه يطلب باطلا ابى ان يأتي النبي، فانزل الله: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (48) وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِبِينَ (49) أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (50) إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (51).

فقال رسول الله: «من كان بينه وبين آخر خصومة فدعاه الى حكم من حكام المسلمين فلم يجب فهو ظالم».

وحدثني ابو الاشهب عن الحسن قال: قال رسول الله عليه السلام: «مَنْ دُعِيَ إِلَى حَكْمٍ مِنْ حُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَجِبْ فَهُوَ ظَالِمٌ لَا حَقَّ لَهُ». وفي تفسير عمرو عن الحسن قال: كانوا يدعون الى وثن كان اهل الجاهلية يتحاكمون اليه.

وقال في قوله: ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ (50) وهو الشرك في قول الحسن. وقال قتادة: نفاق.

﴿أَمْ ارْتَابُوا﴾ (50) فشكوا في الله وفي رسوله على الاستفهام، أي قد فعلوا. ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ﴾ (50) والحييف، الجور. اي قد خافوا ذلك.

﴿بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (50) ظلم النفاق والشرك. ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ (51) فهذا قول المؤمنين، وذلك القول الأول قول المنافقين.

قوله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (وَيَخْشَ) (1) اللَّهُ﴾ (52) فيما مضى من ذنوبه. ﴿وَيَتَّقِهِ﴾ (52) (2) فيما بقي.

﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (52) الناجون من النار الى الجنة.

قوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ (53) يعني المنافقين.

﴿لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لِيَخْرُجُنَّ﴾ (53) الى الجهاد. واقسموا ولم يستثنوا، وفيهم

(1) في ع: يخشى.

(2) في ع: يتقيه.

الضعيف والمريض، ومن يوضع عنه الخروج.

قال الله: ﴿قُلْ لَا تُفْسِمُوا﴾ (53) اي لا تحلفوا. ثم استأنف الكلام فقال:

﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ (53) خير. وهذا إضمار. اي خير مما تضمرون من النفاق.

﴿إِنَّ اللَّهَ حَيِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (53)

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ (54) يعني المنافقين.

ثم قال: ﴿فَإِنْ قَوْلَا﴾ (54) يعني فان اعرضتم عنهما، وهو تفسير السدي،

عن الله وعن الرسول.

﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ (54) اي من البلاغ.

﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ (54) من طاعته. وهذا تفسير الحسن.

وحدثني حماد وشريك عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل الحضرمي قال: قام يزيد بن سلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أرايت اذا كان علينا امراء يأخذوننا بالحق ومنعوناه فكيف نصنع؟ فاخذ الاشعث بثوبه فأجلسه في حديث حماد، ثم قام فعاد ايضا، فأخذ الأشعث بثوبه فقال: لا أزال أسأله حتى تغيب الشمس او (تخبرني)⁽¹⁾. فقال رسول الله: «انما عليكم ما حُمِّلْتُمْ وعليهم ما حُمِّلُوا».

قوله: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ﴾ (54) يعني النبي.

﴿تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ (54) كقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾⁽²⁾ تحفظ عليهم أعمالهم حتى تجازيهم بها.

قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (55) من الأنبياء والمؤمنين.

﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ (55) اي سينصرهم بالإسلام حتى (يظهرهم)⁽³⁾ على الدين كله، فيكونوا الحكام على أهل الأديان.

عبدالرحمن بن يزيد عن سليم بن عامر الكلاعي قال: سمعت المقداد بن الأسود يقول: سمعت رسول الله يقول: «لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا

(1) هكذا في ع. في ابن محكم، 3/ 189، لا أزال أسأله حتى يجيبني.

(2) الأنعام، 107.

(3) في طرة ع: اصلاح لهذه الكلمة ب: ينصرهم.

وبر الا ادخله الله كلمة الإسلام بعز عزيز أو ذل ذليل، إِمَّا يَعِزُّهُمْ اللَّهُ فَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهَا وَإِمَّا يَذَلُّهُمْ اللَّهُ فَيُذَلُّونَ لَهَا».

الفرات بن سلمان عن ميمون بن مهران الجزري ان عمر بن عبدالعزيز قال: الله أَجَلٌ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتَّخِذَ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً وَاحِدًا وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، وَلَكِنِّي أَثَقَلُكُمْ جَمَلًا.

قال: ﴿وَلَيَسْبِدَنَّ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (55) كقوله: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُتَضَاعِفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَنْحَظَفَكُمْ النَّاسُ﴾⁽¹⁾ فارس والروم.

﴿فَتَأْتِيَكُمْ وَتَأْتِيكُمْ بِبَصْرِهِ وَرَزَقِكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾⁽¹⁾ قال: ﴿يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (55) يقول من اقام على [55ب] كفره بعد هذا الذي انزلت ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يعني فسق الشرك.

قوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (56) الصلوات الخمس، وإقامتها ان تحافظ على وضوئها، ومواقبتها، وركوعها، وسجودها.

﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ (56) يعني الزكاة المفروضة.

﴿وَاطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (56) لكي ترحموا، فانكم اذا فعلتم ذلك

رحمتم.

قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ (57)

قال قتادة: سابقين في الأرض.

﴿وَمَا أَوْلَاهُمْ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ﴾ (57) أي لا تحسبهم يسبقوننا حتى لا نقدر

عليهم فنحاسبهم، وحسابهم ان يكون ﴿وَمَا أَوْلَاهُمْ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ﴾ المرجع. والمأوى، المنزل.

قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَلْزِمَهُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ

مِنْكُمْ﴾ (58)

تفسير مجاهد: لم يحتلموا.⁽²⁾

﴿تِلْكَ مَرْثَةٌ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾ (58) وهو نصف

النهار عند القائلة.

(1) الأنفال، 26.

(2) في الطبري، 18/162 لم يحتلموا من احراركم.

﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (58)
وهي الساعات التي يخلو فيهن الرجل باهله لحاجته منها.

فاما قوله: ﴿لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فهم المملكون، الرجال والنساء الذين يخدمون الرجل في بيته ومن كان من الاطفال من المملوكين.

﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ﴾ قال: الذين لم يبلغوا الحلم منكم، يعني الاطفال الذين يحسنون الوصف اذا رأوا شيئاً. وكذلك من كان مثلهم من المملوكين، الا الصغار الذين لا يحسنون الوصف اذا رأوا شيئاً من الاحرار والمملوكين فلا ينبغي لها ولا الكبار، والذين يحسنون الوصف ان يدخلوا هذه الثلاث ساعات إلا باذن، إلا ألا يكون للرجل الى أهله حاجة. ولا ينبغي له اذا كانت له الى اهله حاجة ان يطأ اهله ومعه في البيت من هؤلاء احد. فلذلك لا يدخلون في هذه الثلاث ساعات إلا باذن.

قال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾ بعد هذه الثلاث الساعات ان يدخلوا بغير اذن.

﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ﴾ يدخلون بغير اذن.

﴿بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

حدثني نصر بن طريف واشعث عن عبيد الله بن ابي يزيد قال: دخلت على ابن عباس فأراني وصيفة له خماسية. وقال نصر: نحو الخماسية او اصغر. فقال: ما تدخل علي هذه في هذه الثلاث الساعات الا باذن.

نصر بن طريف عن يونس عن الحسن قال: اذا كانوا معك في البيت فهو اذنه.

وحدثنا الحسن بن دينار قال: قال رجل للحسن: انا قوم تجار نساfer ونشترى (الجواري)⁽¹⁾ فننزل في الخباء، فيكنّ جميعاً. افيغشى الرجل منا جارية من جواريه في الخباء وهن فيه فغضب وقال: لا.

قوله: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (59) يعني من احتلم.

(1) في ع: الجوار.

﴿كَذَلِكَ يبينُ اللهُ﴾ (59) هكذا يبين الله.

﴿لَكُمْ ءَايَاتُهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ (59) بخلقه.

﴿حَكِيمٌ﴾ (59) في امره.

قوله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي﴾ (60) قد قعدت من المحيض والولد.

﴿لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ (60) لا يردنه. تفسير مجاهد.⁽¹⁾

قال يحيى: قد كبرن عن ذلك.

﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ (60) غير

متزينة ولا متشوفة.

واما التي قد قعدت من المحيض ولم تبلغ هذا الحد فلا.

والجلباب، الرداء الذي يكون فوق الثياب، وان كان كساء، او (ساجا)⁽²⁾

او ما كان من ثوب.

سعيد عن قتادة قال: القواعد من النساء التي لا تحيض ولا تحدث نفسها

بالازواج، رخص لها ان تضع جلبابها.

ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن نافع عن ابن عمر قال: ﴿فَلَيْسَ

عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ قال: تضع الجلباب. قال

فلقيت سليمان بن يسار فقال: تضع الخمار ان شاءت.

وقال عكرمة عن ابن عباس: لا ينبغي ان يبدو من المرأة لذوى المحرم الا

السوار والخواتم والقرط. ذكره ابن لهيعة عن بكير بن الاشج عن عكرمة.

قال: ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ﴾ (60) يعني ﴿الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ عن ترك الجلباب.

﴿خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (60)

قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ (61)

يعني من كان به شيء من مرض. تفسير السدي.

وتفسير الكلبي ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعزلون الاعمى والأعرج

والمريض فلا يؤاكلونهم. وكانت الانصار فيهم تنزّه وتكرّم. فقالوا ان الاعمى لا

(1) تفسير الطبري، 166/18.

(2) الساج: الطيلسان الضخم الغليظ. لسان العرب، مادة: سوج.

[56] يبصر طيب الطعام / والأعرج لا يستطيع الزحام عند الطعام، والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح، فاعزلوا لهم طعامهم على ناحية. وكانوا يرون ان عليهم في مؤاكلتهم جناحا. وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون: لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم، فاعتزلوا مؤاكلتهم. فانزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ ليس عليهم في ذلك ولا على الذين تأثموا من امرهم عليهم في ذلك حرج.

وبعضهم يقول: كان قوم من اصحاب النبي يغزون ويخلفون على منازلهم من يحفظها، فكانوا يتأثمون ان يأكلوا منها شيئا، فرخص لهم ان يأكلوا منها. وقال بعضهم: كانوا يخلفون عليها الاعرج والاعمى والمريض والزمنى الذين لا يخرجون في الغزو، فرخص لهم ان يأكلوا منها.⁽¹⁾

سعيد عن قتادة قال: منعت البيوت زمانا. كان الرجل لا يتضيف احدا ولا يأكل في بيت غيره تأثما من ذلك.

قال يحيى: بلغني ان ذلك حين نزلت هذه الآية: ﴿يَأْكُلُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾⁽²⁾.

قال قتادة: فكان اول من رخص الله له الاعمى، والاعرج، والمريض. ثم رخص لعامة المؤمنين فقال: ﴿وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ حَلَائِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ أَيْمَانُهُمْ﴾ (61) مما تحبّون. (هكذا)

﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ (61)

قال قتادة: فلو اكلت من بيت صديقك من غير مؤامرتة لكان الله قد أحل لك ذلك.⁽³⁾

قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ أَيْمَانُهُمْ﴾ (61)

ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال: كان الناس يغزون على عهد رسول

(1) جاءت رواية قريبة من هذا عن عبيد الله بن عبدالله في الطبري، 169/18، 171.

(2) النساء، 29.

(3) في الطبري، 171/18: عن معمر عن قتادة، فلو اكلت من بيت صديقك من غير امره لم يكن بذلك بأس.

الله صلى الله عليه وسلم فيخلفون الضمنا على خزائهم، فكانوا يتخرجون ان يصيبوا منها شيئا، فاحل الله لهم ان يصيبوا منها.

وقال بعضهم: هم المملوكون الذين هم خزنة على بيوت موالهم.

وقال الحسن: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْهُ مَفَاتِحُهُ﴾ خزائنه مما كنتم عليه أمناء.

وحدثنا الحسن بن دينار عن الحسن انه سأل رجل فقال: الرجل يدخل على الرجل، يعني صديقه، فيخرج الرجل من بيته ويرى الآخر الشيء من الطعام في البيت، أياكل منه؟ فقال: كل من طعام اخيك.

وقال الحسن بن دينار: كنا في بيت قتادة فأتينا بيسر، فأخذ رجل منا بسرات ثم قال: يا ابا الخطاب، اني قد اخذت من هذا البسر. فقال: هو لك حلال وان لم تذكره لي لانك مؤاخى.

قال يحيى: لم يذكر الله في هذه الآية بيت الابن، فرأيت ان النبي عليه السلام انما قال: انت ومالك لأبيك من هذه الآية، لانه قال: ﴿وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ ولم يقل: او بيوت ابنائكم، ثم ذكر ما بعد ذلك من القرابة حتى ذكر الصديق ولم يذكر الابن.

قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ (61)

سعيد عن قتادة قال: كان بنو كنانة بن خزيمة يرى احدهم ان محرما عليه ان يأكل وحده في الجاهلية، حتى ان كان الرجل ليسوق الذود⁽¹⁾ والحفل⁽²⁾ وهو جائع حتى يجد من يؤاكله ويشاربه. وكان الرجل يتخذ الخيال الى جنبه اذا لم يجد من يؤاكل ويشارب، فانزل الله هذه الآية.⁽³⁾

قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ (61) يعني على اهل دينكم.

تفسير السدي، بعضكم على بعض.

﴿حَيْثَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ بُيُوتُ اللَّهِ لَكُمْ آيَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (61) لكي تعقلوا.

(1) الذود: القطيع من الإبل ولا يكون الا من الاناث. لسان العرب، مادة: ذود.

(2) الحفل: حفل القوم اجتمعوا واحتشدوا. الحفل: الجمع، وحفل اللبن في الضرع حفلا اجتمع.

(3) انظر الرواية عن معمر عن قتادة في الطبري، 172 / 18.

سعيد عن قتادة قال: (اذ)⁽¹⁾ دخلت فسلم على اهلك فهم احق من سلمت عليه.

فاذا دخلت بيتا لا احد فيه فقل: سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فانه كان يؤمر بذلك. حَدَّثَنَا ان الملائكة ترد عليه. وان دخل على قوم سلم عليهم، واذا خرج من عندهم سلم، وان مر بهم او لقيهم سلم عليهم، وان كان رجلا واحدا، سلم عليهم، وقوله: ﴿فَسَلِّمُوا عَلٰٓى اٰفْسِكُمْ﴾ على اخوانكم. واذا دخل الرجل بيته سلم عليهم واذا دخل المسجد قال: بسم الله سلام على رسول الله صلى الله على محمد وسلم. اللهم اغفر لي ذنبي وافتح لي باب رحمتك. فان كان مسجدا كثير الاهل سلم عليهم يسمع نفسه، وان كانوا قليلا / اسمعهم التسليم، وان لم يكن فيه احد قال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام علينا من ربنا. وان دخل بيتا غير مسكون مما قال الله: ﴿فِيهَا مَتَعٌ لَّكُمُ﴾⁽²⁾ وهي الفنادق ينزلها الرجل المسافر ويجعل فيها متاعه، فاذا دخل البيت قال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. السلام علينا من ربنا.

[56ب]

خالد عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والراكب على القاعد، والصغير على الكبير والقليل على الكثير».

قال يحيى يعني ويسلم راكب الدابة على راكب البعير ويسلم الفارس على صاحب الحمار والبغل.

خالد عن زيد بن اسلم قال: قال رسول الله: «اذا سلم رجل على القوم فرد رجل منهم اجزا عنهم، واذا كانوا ناسا فسلم رجل منهم على المجلس اجزا عنهم».

وكان الحسن يقول: كن النساء يسلمن على الرجال ولا يسلم الرجال على النساء. وكان ابن عمر يسلم على النساء.

وحدثني حيوة بن شريح عن زهرة بن معبد انه سمع محمد بن المنكدر وابا حازم يسلمان على النساء اذا مرا عليهن.

وحدثني خداش عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال: انتهى رسول الله

(1) هكذا في ع: ولعلها اذا، او إن. انظر ابن محكم، 3/ 195.

(2) التور، 29.

صلى الله عليه وسلم الينا ونحن غلمان، فسلم علينا.

وحدثنا قرة بن خالد عن الحسن قال: قال رسول الله عليه السلام: «ان السلام اسم من أسماء الله».

وحدثني الخليل بن مرة ان ابن مسعود قال: السلام اسم من أسماء الله وضعه في الأرض، فافشوه بينكم، فان المرء المسلم اذا مر بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كانت له عليهم فضيلة درجة بأنه ذكرهم السلام، فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأطيب: الملائكة.

وحدثني الحسن بن دينار عن معاوية بن قرة عن رجل انه كان يمشي مع ابي هريرة قال: فمررنا بقوم فسلمنا عليهم قال: فلا ادري أشغلهم الحديث او ما منعهم من ان يردوا السلام. فقال ابو هريرة بيده: سلام ربي والملائكة احب اليّ، سلام ربي والملائكة احب اليّ.⁽¹⁾

وحدثني المبارك والحسن عن الحسن قال: قال رسول الله: «للمسلم على اخيه من المعروف ست خصال يسلم عليه اذا لقيه، ويشمته اذا عطس، ويحييه اذا دعاه ويعوده اذا مرض، وينصح له اذا تغيب عنه، ويشهد جنازته اذا مات»⁽²⁾.

وحدثني عبدالرحمن بن يزيد عن مكحول قال: بينما رسول الله جالس اذا دخل رجل فقال: السلام عليكم. فقال رسول الله: وعليكم السلام، عشر، أي عشر حسنات. ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فقال رسول الله: وعليكم السلام ورحمة الله، عشرون حسنة. ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقال رسول الله: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثلاثون حسنة. ثم قال: هكذا يتفاضل الناس: من قعد فليسلم، ومن قام فليسلم. قال: ثم قام رجل فلم يسلم فقال رسول الله صلى الله عليه: «ما اسرع ما نسي هذا».

وحدثني حماد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا لقيتم اليهودي او النصراني فلا تبدأوه بالسلام. واذا لقيتموه في طريق فاضطروه الى اضيقه.

سعید عن قتادة ان رجلا من اليهود مرّ على النبي وهو في نفر من اصحابه فقال: السام عليكم. فقال رسول الله وعليكم السلام. فجاء جبريل الى النبي

(1) في طرة ع: ذكر السلام.

(2) في طرة ع: حق المسلم على اخيه.

فاخبره انه قال: السام عليكم. فقال رسول الله: اذا سلم عليكم احد من اهل الكتاب فقولوا: وعليك ما قلت.

حماد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما حسدكم اليهود على شيء ما حسدوكم على السلام وآمين».

قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ (62) الجمعة، والعيدين، والاستسقاء، وكل شيء تكون فيه الخطبة.

﴿لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوا إِنْ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (62) اي مخلصين غير منافقين.

﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ (62) كما امر الله عن الغائط والبول.

﴿فَإِذَنْ لَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ (62) وقد أوجب الله على النبي والإمام بعده ان يأذن لهم ولكن زاد / الله بذلك إكرام النبي عليه السلام وإعظام منزلته. فاذا كانت لرجل حاجة قام حيال الامام وامسك بأنفه و اشار بيده.

قال: ﴿وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (62)

قال يحيى: وسمعت سعيدا يذكر عن قتادة انها نسخت الاية في براءة: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكٰذِبِينَ﴾⁽¹⁾ وهي عنده في الجهاد، لان المنافقين كانوا يستأذنونهم في المقام عن الغزو بالعلل، فرخص الله للمؤمنين ان يستأذنوا اذا كان لهم عذر.

وقال مجاهد: ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ على امر طاعة، وهو واحد.

قوله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ (63)

تفسير ابن مجاهد عن ابيه قال: امرهم ان يدعوه يا رسول الله في لين وتواضع ولا يقولوا: يا محمد.⁽²⁾

وقال قتادة: امر الله ان يهاب نبيه، وان يعظم ويسود، وامروا ان يجيبوه لما دعاهم اليه من الجهاد والدين.⁽³⁾

(1) التوبة، 43.

(2) في تفسير مجاهد، 2/ 445 إضافة: في تجهم في آخر الكلام.

(3) في الطبري، 18/ 177 عن معمر عن قتادة امرهم ان يفخموه ويشرفوه.

قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ (63) سعيد عن قتادة قال: اي عن نبي الله وعن كتابه وذكره. وقال مجاهد: خَلْفًا يعني التخلف، اي فرارا من الجهاد في سبيل الله. يعني المنافقين يلوذ بعضهم ببعض استتارا من النبي حتى يذهبوا.⁽¹⁾

قال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ (63) عن امر الله، يعني المنافقين. ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ (63) بلية. يقول: فليحذروا ان تصيبهم فتنة، بلية. ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (63) اي يستخرج الله ما في قلوبهم من النفاق حتى يظهره شركا فيصيبهم بذلك العذاب الأليم، القتل.

قوله: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْشُرَ عَلَيْهِ﴾ (64) من النفاق، يعني المنافقين.

﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ (64) يقول للنبي: ويوم يرجع المنافقون اليه يوم القيامة.

﴿فَلْيَنْتَهُمْ بِمَا عَمِلُوا﴾ (64) من النفاق والكفر.

﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (64)

ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر الجهني قال: رأيت رسول الله وهو يقرأ هذه الاية، خاتمة النور، فجعل اصبعه تحت عينه فقال: بكل شيء بصير.⁽²⁾

(1) في تفسير مجاهد، 446/2: خلافا.

(2) جاء في ع: في آخر تفسير هذه السورة: تم الجزء السادس عشر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي المبارك المهدي وسلم تسليما.

سورة الفرقان

[58 ب]

(1) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تفسير سورة الفرقان (*) وهي مكّية كلّها

قوله: ﴿تَبَارَكَ﴾ (1) وهو من باب البركة كقوله: تعالى، ارتفع.

قوله: ﴿الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾ (1)

قال قتادة: وهو القرآن. وفرقانه حلاله وحرامه.

﴿عَلَىٰ عَبْدُو﴾ (1) محمد صلى الله عليه وسلم.

﴿يَكُونُ لِلْعٰلَمِیْنَ﴾ (1) يعني الإنس والجن. تفسير السدي.

﴿نَذِیْرًا﴾ (1) ينذرهم النار وعذاب الدنيا قبل عذاب النار في الآخرة إن لم يؤمنوا.

قال: ﴿الَّذِي لَمْ يُلْمَأْ سَمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَخْذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَمْ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا﴾ (2)

حدثني عبدالقدوس بن مسلم عن ابي الصهباء عن سعيد بن جبیر عن علي قال: كل شيء بقدر حتى هذه: ووضع طرف اصبعه السبابة على طرف لسانه، ثم وضعها على ظفر إبهامه اليسرى.

قوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ﴾ (3) من دون الله.

﴿ءَالِهَةً﴾ (3) يعني الاوثان.

﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ (3) يصنعونها بأيديهم.

(1) في [58 أ] الجزء السابع عشر من تفسير القرآن لابن سلام. رواية ابي داود احمد بن موسى بن جرير. فيه تفسير سورة الفرقان وسورة الظلة والنمل الى آخرها.
(*) القطعة المعتمدة في تحقيق سورة الفرقان: الأم: ع.

وقال سعيد عن قتادة في قوله : ﴿أَعْبُدُونَ مَا تَنْحَسِبُونَ﴾⁽¹⁾ يعني اصنامهم التي عملوا بأيديهم ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾⁽²⁾ بأيديكم.

وقال السدي : ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ يعني وهم يصورون.

قوله : ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ﴾ (3) يعني الاوثان.

﴿ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا﴾ (3) اي لا يميتون احدا.

﴿وَلَا حَيَوةَ﴾ (3) اي ولا يحيون احدا.

﴿وَلَا نُشُورًا﴾ (3)

قال قتادة : اي ولا بعثا. لا يملكون شيئا من ذلك.

قوله : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا﴾ (4) يعنون القرآن.

قوله : ﴿إِلَّا أَفْكٌ﴾ (4)

قال قتادة : إلا كذب.

﴿أَفْتَرْتَهُ﴾ (4) يعنون محمداً.

﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ﴾ (4) على القرآن.

﴿قَوْمٌ آخِرُونَ﴾ (4) يهود، في تفسير مجاهد.⁽³⁾

وقال الحسن : يعنون عبد ابن الحضرمي.

وقال الكلبي : عبد ابن الحضرمي، وعداس غلام عتبة.

قال الله : ﴿فَقَدَّ جَاءُوا﴾ (4)

قال قتادة : فقد أتوا.

﴿ظَلَمًا﴾ (4) اثما وشركا.

﴿وَزُورًا﴾ (4) كذبا.

﴿وَقَالُوا مَا سِطْرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (5)

قال قتادة : أحاديث الاولين، أي كذب الاولين، وباطلهم.

﴿أَكْتَبَهَا﴾ (5) يقول : اكتبها محمد. كتب الاساطير من عند ابن

الحضرمي.

(1) الصّافات، 95.

(2) الصّافات، 96.

(3) في تفسير مجاهد، 2/447: يهود تقولوه. وفي الطبري، 18/181: عن مجاهد، يهود.

وقال الكلبي: وعداس غلام عتبة.

﴿فَهِيَ تُمَلِّكُ عَلَيْهِ﴾ (5) على محمد.

﴿نُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (5) والأصيل، العشي.

قال الله: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ﴾ (6) أنزل القرآن.

﴿الَّذِي يَعْلَمُ الْغَيْبَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (6)

قوله: ﴿وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ﴾ (7) فيما يدعي انه رسول.

﴿يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا﴾ (7) هلا.

﴿أَنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ (7) فيصدقه بمقالته.

﴿أَوْ يُنْفَخُ إِلَيْهِ كَنزٌ﴾ (8) فإنه فقير.

﴿أَوْ تَكُونُ لَهُمْ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ (8)

وبعض الكوفيين يقرأها: نأكل منها.⁽¹⁾

﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾ (8) المشركون، يعينهم.

﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ (8)

قال الكلبي: بلغني ان ابا سفيان بن حرب، و ابا جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة في رهط من قريش، قاموا من المسجد الى دار في اصل الصفا فيها نبي الله يصلي فاستمعوا. فلما فرغ نبي الله من صلاته قال ابو سفيان: يا ابا الوليد، لعتبة انشدك الله، أتعرف شيئا مما يقول؟ فقال عتبة: اللهم اعرف بعضا وانكر بعضا.

فقال ابو جهل: فأنت يا ابا سفيان، هل تعرف شيئا مما يقول؟ فقال: اللهم نعم. فقال ابو سفيان لابي جهل: يا ابا الحكم، هل تعرف مما يقول شيئا؟ فقال ابو جهل: لا، والذي جعلها بنية، يعني الكعبة، ما اعرف مما يقول قليلا ولا كثيرا و﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾.

قوله: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ (9) يعني قوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ آفَ تَرَبَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخِزُونَ﴾، وقولهم: ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكْتَبَهَا﴾ ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ وقولهم: ساحر، ﴿شَاعِرٌ﴾ ومجنون

(1) قرأ حمزة والكسائي: ﴿نَأْكُلُ مِنْهَا﴾ بالنون، وباقي السبعة بالياء. ابن مجاهد، 462.

وكاهن ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَلَكٌ فَمَا كُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (7) أَوْ يُنْفِقْ إِلَيْنَا كَفْرًا أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾.

قال الله: ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ (9)

يعني مخرجا من الامثال التي ضربوا لك، في تفسير مجاهد⁽¹⁾.

وقال بعضهم: الى الخير.

قوله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾ (10) مما قالوا، يعني المشركين، وتمنوا له: ﴿أَوْ يُنْفِقْ إِلَيْنَا كَفْرًا أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ اي يجعل لهم مكان ذلك خيرا من ذلك.

﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (10) فانما قالوا هم جنة واحدة.

﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ (10) مشيدة في الدنيا ان شاء. كل هذا قالته قریش في تفسير مجاهد⁽²⁾. وهذا على مقراً من (لم يرفعها).⁽³⁾ ومن قرأها بالرفع ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾⁽⁴⁾ في / الاخرة.

[59]

قال: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾ (11) بالقيامة.

﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ (11) اسم من اسماء جهنم.

قوله: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (12) مسيرة مائة سنة.

﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا﴾ (12) عليهم.

﴿وَذَفِيرًا﴾ (12) صوتا.

قوله: ﴿وَإِنَّا أَلْقَوْا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ (13)

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا ان عبدالله بن عمرو كان يقول: ان جهنم

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 447.

(2) في تفسير مجاهد، 2/ 447. 448: ﴿خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾ يعني خيرا مما قالوا ﴿جَنَّاتٍ﴾.

الجنات الحواظ .. ﴿قُصُورًا﴾ يعني بيوتا مبنية مشيدة.

(3) في ع: يرفعها، وهو خطأ. في ابن محكم، 3/ 202: لم يرفعها. انظر: حجة القراءات لابن زنجلة، 508.

(4) قرأ ابن كثير وعاصم في رواية ابي بكر وابن عامر: ﴿وَيَجْعَلُ﴾ بالرفع. وقرأ نافع وابو عمرو وحزمة والكسائي وحفص عن عاصم والكسائي عن ابي بكر عن عاصم: ﴿وَيَجْعَلُ﴾ بجزم اللام. ابن مجاهد، 462.

لتضيق على الكافر كمضيق الرُّج⁽¹⁾ على الرمح.

قوله: ﴿مُفْرَيْنَ﴾ (13) يُقرن هو وشيطانه الذي كان يدعوه الى الضلالة في سلسلة واحدة، يلعن كل واحد منهما صاحبه، يتبرأ كل واحد منهما من صاحبه.

قوله: ﴿دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ (13)

قال قتادة: ويلا وهلاكاً.

﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا﴾ (14) ويلا وهلاكاً واحداً.

﴿وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ (14) ويلا كثيراً وهلاكاً طويلاً.

ثم قال على الاستفهام: ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾ (15) اي ان جنة الخلد خير من ذلك.

﴿الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا﴾ (15)

قال قتادة: جزاء بأعمالهم، ﴿وَمَصِيرًا﴾ اي منزلاً ومثوى.

﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ﴾ (16) لا يموتون ولا يخرجون منها.

﴿كَانَتْ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا﴾ (16) سأل المؤمنون الله الجنة فاعطاهم اياها.

وقال بعضهم: سألت الملائكة الله للمؤمنين الجنة، وهي في سورة حم المؤمن: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ﴾ الى آخر الاية.⁽²⁾

قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ (17) نجمعهم.

﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ﴾ (17) على

الاستفهام. وقد علم انهم لم يضلوه. يقوله للملائكة في تفسير الحسن.

وقال مجاهد: يقوله لعيسى وعزير والملائكة.⁽³⁾

قال يحيى: ونظير قول الحسن في هذه الاية: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِنْ أَرَأَيْتُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (40) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ⁽⁴⁾ أي الشياطين من الجن.

﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾ (17) قالت الملائكة في تفسير الحسن.

(1) الرُّج: الحديدية التي تتركب في اسفل الرمح. لسان العرب، مادة: زجج.

(2) غافر، 8.

(3) في تفسير مجاهد، 448/2.

(4) سبأ، 40 - 41.

وقال مجاهد: الملائكة وعيسى وعزير.

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾ (18) ينزهون الله عن ذلك.

﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ (18) اي لم نكن نواليهم على عبادتهم ايانا.

وبعضهم يقرأها: ﴿أَنْ نَتَّخِذَ﴾⁽¹⁾ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴿يعبدوننا من دونك.

﴿وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَءَابَاءَهُمْ﴾ (18) في عيشهم في الدنيا بغير عذاب.

﴿حَتَّىٰ نَسُوا آلَ الذِّكْرِ﴾ (18) حتى تركوا الذكر لما جاءهم في الدنيا.

﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾ (18)

وقال قتادة: والبور، الفاسد، يعني فساد الشرك.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: بورا، هالكين.⁽²⁾

قال الله لهم في الآخرة: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾ (19)

حدثني إسماعيل بن مسلم قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾ فقال: ﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾ قال: يقول للمشركين: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾ أي انهم آلهة.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾ عيسى، وعزير، والملائكة. قال: يكذبون المشركين بقولهم. اي اذ جعلوهم الهة، فانتفوا من ذلك ونزهوا الله عنهم.⁽³⁾

وبعضهم يقرأها بالياء: ﴿بِمَا يَقُولُونَ﴾⁽⁴⁾ يعني قول الملائكة في قول الحسن.

وفي قول مجاهد: عيسى، وعزير والملائكة.

قال: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ (19)

حدثني إسماعيل بن مسلم قال: سألت الحسن: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾.

قال: لا تستطيع لهم آلهتهم صرفا، اي من العذاب، ولا نصرا.

(1) في الكشاف للزمخشري، 3/ 270: وقرأ أبو جعفر المدني نَتَّخِذَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ.

(2) تفسير مجاهد، 2/ 448.

(3) تفسير مجاهد، 2/ 449.

(4) ذكر قبل عن ابن ابي بزة عن ابن كثير: ﴿يَقُولُونَ﴾ بالياء. ابن مجاهد، 463.

قوله: ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مِّنْكُمْ﴾ (19) من يشرك منكم.

﴿نَذِقْهُ﴾ (19) نعذبه.

﴿عَذَابًا كَثِيرًا﴾ (19)

قال يحيى: كقوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكُفَّرَ﴾ (23) فَعَذَّبَهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿(24)﴾⁽¹⁾.

قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ (20)

إِلَّا إِنَّهُمْ كَانُوا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ. كقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾⁽²⁾ ولكن جعلناهم جسدا يأكلون الطعام.

قال: ﴿وَيَسْتَوُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ (20) وهذا جواب للمشركين حيث قالوا: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَسْتَوِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾⁽³⁾.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿(20)﴾

ابو الاشهب عن الحسن، والمبارك عن الحسن قال: قال رسول الله: «ويل للمالك من المملوك، ويل للمملوك من المالك، ويل للعالم من الجاهل، ويل للجاهل من العالم، ويل للغني من الفقير، ويل للفقير من الغني، ويل للشديد من الضعيف، ويل للضعيف من الشديد».

قال المبارك: قال الحسن: ويل لهذا المالك اذ رزقه الله هذا المملوك كيف لم يحسن اليه ويصبر. ويل لهذا المملوك الذي ابتلاه الله فجعله لهذا المالك كيف لم يصبر ويحسن. ويل لهذا الغني اذ رزقه الله ما لم يرزق هذا الفقير كيف لم يحسن ويصبر / ويل لهذا الفقير الذي ابتلاه الله بالفقر ولم يعطه ما اعطى هذا الغني كيف لم يصبر. وبقية الحديث على هذا النحو. [59 ب]

وحدثني جعفر بن برقان الجزري عن ميمون بن مهران عن ابي الدرداء قال: ويل لمن لا يعلم، مرة، ويل لمن يعلم ثم لا يعمل، سبع مرات.

قال يحيى: وبعضهم يقول: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ الأنبياء وقومهم.

(1) الغاشية، 23 - 24.

(2) الأنبياء، 8.

(3) الفرقان، 7.

﴿أَنْصَبِرُونَ﴾ يعني الرسل على ما يقول لهم قومهم.

واخبرني صاحب لي عن الصلت بن دينار عن الحسن، واطنني قد سمعته من الصلت مثل حديث ابي الاشهب والمبارك عن الحسن، وقال: هو قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْصَبِرُونَ﴾.

وحدثني ابو الاشهب عن الحسن قال: لما عرض على آدم ذريته فرأى فضل بعضهم على بعض قال: يا رب الا سويت بينهم؟ قال: يا آدم اني احب ان اشكر ليري ذو الفضل فضله فيحمدني ويشكرني.

قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ (21) وهم المشركون لا يقرون بالبعث. ﴿لَوْلَا﴾ (21) هلا.

﴿أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ﴾ (21) فيشهدوا انك رسول الله يا محمد.

﴿أَوْ نَرَى رَبَّنَا﴾ (21) معاينة فيخبرنا انك رسوله.

قال الله: ﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا﴾ (21) و(عصوا)⁽¹⁾ عصيانا كبيرا.

ثم قال: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ﴾ (22) وهذا عند الموت.

﴿لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ (22) للمشركين، لا بشرى لهم يومئذ بالجنة. وذلك ان المؤمنين تبشرهم الملائكة عند الموت بالجنة. قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَلُّوا سَتُكَلِّمُهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ عند الموت ﴿أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشَرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾⁽²⁾.

وتفسير ابن مجاهد عن ابيه: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ﴾ يوم القيامة.⁽³⁾

قال: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ (22)

سعيد عن قتادة قال: حراما محرما على الكافر البُشرى يومئذ.⁽⁴⁾

المُعَلَّى بن هلال عن إدريس عن عطية العوفي قال: ﴿حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ قال:

(1) في ع: عصو.

(2) فضلت، 30.

(3) في تفسير مجاهد، 449/2.

(4) في الطبري، 2/19: عن الحسن عن قتادة... هي كلمة كانت العرب تقولها. كان الرجل اذا نزل به شدة قال حجرا. يقول: حراما محرما.

حراما محرما.

المعلّى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: هو كقوله للشيء: معاذ الله، اي ان يكون لهم البشرى بالجنة.⁽¹⁾

قوله: ﴿وَقَدِمْنَا﴾ (23) اي وعمدنا في تفسير ابن مجاهد عن ابيه.⁽²⁾

﴿إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾ (23) اي حسن، يعني المشركين.

﴿فَجَعَلْنَاهُ﴾ (23) في الآخرة.

﴿هَبَاءٌ مَّنْثُورًا﴾ (23) وهو الذي يتناثر من الغبار الذي يكون من اثر حوافر الدواب اذا سارت. والاية الاخرى: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُّثْبِتًا﴾⁽³⁾ وهو الذي يدخل البيت من الكوة من شعاع الشمس.

وتفسير ابن مجاهد عن ابيه ﴿هَبَاءٌ مَّنْثُورًا﴾ هو عنده هذا.⁽⁴⁾

قال: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ (24) أهل الجنة.

﴿يَوْمَ إِذْ خَبَّرَ مُسْتَقَرًّا﴾ (24) من مستقر المشركين.

﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ (24) منهم.

قوله: ﴿خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا﴾ منزلا، الجنة يستقرون فيها لا يخرجون منها. ومستقرّ المشركين جهنم لا يخرجون منها.

قال: ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ (24)

قال قتادة: ﴿خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ قال: مأوى ومنزلا.

حدثني صفوان بن محرز قال: يجاء يوم القيامة برجلين كان احدهما ملكا في الدنيا، الى الحمرة والبياض، فيحاسب، فاذا عبد لم يعمل خيرا فيؤمر به الى النار، والآخر كان مسكينا، او كما قال، في الدنيا فيحاسب فيقول: يا رب، ما اعطيتني من شيء فتحاسبني به، فيقول: صدق عبدي، فارسلوه، فيؤمر به الى الجنة. ثم يتركان ما شاء الله. ثم يدعى بصاحب النار فاذا هو مثل الحممة السوداء. فيقال له: كيف وجدت مقيلك؟ فيقول: رب شر مقيل. فيقال له: عد. ثم

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 449: ... يعني عوذا معاذا، الملائكة تقوله.

(2) تفسير مجاهد، 2/ 449.

(3) الواقعة، 6.

(4) في تفسير مجاهد، 2/ 449.

يدعى صاحب الجنة فاذا هو مثل القمر ليلة البدر. فيقال له: كيف وجدت مقيلك؟ فيقول: رب خير مقيل. فيقال له: عد.

الخليل بن مرة عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك قال: قال رسول الله: «يُخرج بعد ما يستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار رجل من النار ورجل من الجنة، فيستنطق الله الرجل الذي يخرج من الجنة فيقول له: كيف وجدت مقيلك؟ فيقول: يا رب خير مقيل وخير مصير صار اليه العبد. فيقول له ربه: ان لك عندي الزيادة والكرامة، فارجع. ويسأل الذي يخرج من النار: كيف وجدت مقيلك؟ فيقول: يا رب شر مقيل ومصير صار اليه العبد. ثم يقول: يا رب يا رب. فيقول له ربه: ما تعطيني ان اخرجتك؟ فيقول: يارب اعطيك ما سألتني. فيقول فاني اسألك ملء الأرض ذهباً، فيقول: يا رب، لا اقدر عليه، لو قدرت عليه اعطيتك. فيقول له: كذبت وعزتي، قد سألتك ما هو اهون من ذلك فلم تعطنيه. سألتك ان تسألني فاعطيك، وتدعوني فاستجيب لك، وتستغفربي فاغفر لك».

وحدثني ابان العطار ان ابن عباس قال: من لم / يَقِلْ في الجنة يومئذ فليس [60أ] من اهلها.

قال يحيى وبلغني ان ابن عباس قال: إني لأعلم أي ساعة يدخل اهل الجنة الجنة قبل نصف النهار حين يشتهون العداء.

قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالنِّعَمِ﴾ (25) يجيء الغمام هذا بعد البعث، تشقق فتراها واهية، متشقة كقوله: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾⁽¹⁾ ويكون الغمام سترة بين السماء والأرض.

قال: ﴿وَنَزَّلْنَا الْمَلَائِكَةَ نَزِيلًا﴾ (25) مع الرحمن. هو مثل قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾⁽²⁾. ومثل قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾⁽³⁾.

قال يحيى: واخبرني صاحب لي عن ليث بن ابي سليم عن شهر بن حوشب قال: اذا كان يوم القيامة مدّت الأرض مدّ الاديم العكاظي، ثم يحشر الله فيها

(1) النبأ، 19.

(2) البقرة، 210.

(3) الفجر، 22.

الخلائق من الجن والإنس، ثم اخذوا مصافهم من الأرض، ثم ينزل اهل السماء الدنيا بمثل من في الأرض ويمثلهم معهم من الجن والإنس، حتى اذا كانوا على رؤس الخلائق اضاءت الأرض لوجوههم وخرّ اهل الأرض ساجدين وقالوا: افيكم ربنا؟ قالوا ليس فينا وهو آت، ثم اخذوا مصافهم من الأرض. ثم ينزل اهل السماء الثانية بمثل من في الأرض من الجن والانس والملائكة الذين نزلوا قبلهم ومثلهم معهم، حتى اذا كانوا مكان اصحابهم اضاءت الأرض لوجوههم وخرّ اهل الأرض ساجدين وقالوا: افيكم ربنا؟ قالوا ليس فينا وهو آت، ثم ينزل اهل السماء الثالثة بمثل من في الأرض من الجن والانس والملائكة الذين نزلوا قبلهم ومثلهم معهم، حتى اذا كانوا مكان اصحابهم اضاءت الأرض لوجوههم وخرّ اهل الأرض ساجدين وقالوا: افيكم ربنا؟ قالوا ليس فينا وهو آت، ثم ينزل اهل السماء الرابعة على قدرهم من التضعيف، ثم ينزل اهل السماء الخامسة على قدر ذلك من التضعيف، ثم ينزل اهل السماء السابعة على قدر ذلك من التضعيف. ثم ينزل الجبار تبارك وتعالى قال: ﴿وَالْمَلِكُ عَلَيَّ أَرْجَاهُ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ قَوْفَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمِينًا﴾⁽¹⁾ تحمله الملائكة على كواهلها بأيد وقوة وحسن وجمال حتى اذا جلس على كرسيه نادى بصوته ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه: ﴿لِلَّهِ الْوَجْدِ الْفَهَّارِ (16) الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (17)⁽²⁾. ثم اتت عنق من النار تسمع وتبصر وتكلم حتى اذا اشرفت على رؤوس الخلائق نادت بصوتها: الا اني قد وكلت بثلاثة، الا اني قد وكلت بثلاثة، الا اني قد وكلت بثلاثة، ومن دعا مع الله الها اخر، ومن دعا لله ولدا ومن زعم انه العزيز الحكيم. ثم صوتت رأسها وسط الخلائق فالتقطتهم كما يلتقط الحمام حبّ السمسم، ثم غاضت بهم فالتقتهم في النار، ثم عادت حتى اذا كانت بمكانها نادت: الا اني قد وكلت بثلاثة: بمن سب الله، وبمن كذب على الله، وبمن آذى الله. فاما الذي سب الله فالذي زعم انه اتخذ ولدا وهو الواحد الصمد ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾⁽³⁾. وأما الذي كذب على الله فقال: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتٍ بَلَى وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا

(1) الحاقة، 17.

(2) غافر، 16 - 17.

(3) الاخلاص، 3 - 4.

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (38) لِيُنَبِّئَهُمُ الَّذِي جَحَلُوا فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿39﴾ (1).

واما الذين اذوا الله فالذين يصنعون الصور فلتلقطهم كما تلتقط الطير الحَبَّ حتى تغيض بهم في جهنم.

قال: ﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾ (26) يخضع الملوك يومئذ لملك الله والجبابة لِجَبْرُوتَ (2) الله.

قال: ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ (26) شديدا.

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعْزُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ (27) أبي بن خلف: يأكلها ندامة يوم القيامة.

﴿يَلِيَّتِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ﴾ (27) مع محمد الى الله.

﴿سَيِّلًا﴾ (27) باتباعه.

﴿يَوَلَّتْ لِيَّتِي لَوْ أَخَذْتُ فَلَانًا خَلِيلًا﴾ (28) عقبة بن ابي معيط. (3).

﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ﴾ (29) عن القرآن.

﴿بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ (29)

حدثني المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: كان ابي يحضر النبي، فزجره عقبة بن ابي معيط عن ذلك فهو قول أبي بن خلف في الاخرة: ﴿يَكْفُرُ لِيَّتِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ﴾ مع محمد ﴿سَيِّلًا﴾.

قال قتادة: ﴿سَيِّلًا﴾ بطاعة الله ﴿يَوَلَّتْ لِيَّتِي لَوْ أَخَذْتُ فَلَانًا خَلِيلًا﴾ يعني عقبة ابن ابي معيط ﴿خَلِيلًا﴾.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: الشيطان. (4)

﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ (29)

(1) النحل، 38 - 39.

(2) الْجَبْرُوتُ وَالْجَبْرُوتُ وَالْجَبْرُوتُ: الكبر، لسان العرب، مادة: جبر.

(3) في ع: مغيط. وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 239، معيط. وكذلك هي في الطبري، 7/19.

(4) في تفسير مجاهد، 2/452.

قال الله: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا﴾ (29) يأمره بمعصية الله ثم يخذله في الآخرة. كقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتَ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ (1) / [60 ب]

وحدثني الحسن بن دينار عن حميد بن هلال عن بشير بن كعب قال: إذا قبضت نفس الكافر مَرَّ بروحه على إبليس فيقول: اشفع لي. فيقول: ما املك لك ولا لنفسي شيئاً.

قوله: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ﴾ (30) محمد صلى الله عليه وسلم.

﴿يَرْبِّ إِنَّا قَوْمِي﴾ (30) يعني من لم يؤمن به.

﴿اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (30) هجروه فلم يؤمنوا به.

وقال مجاهد: يهجرون بالقول فيه، يقولون هو كذب. (2)

سعيد عن قتادة قال: هذا محمد يشتكي قومه الى ربه.

قال الله يعزي نبيه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (31) من المشركين.

قال: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا﴾ (31) الى دينه.

﴿وَنَصِيرًا﴾ (31) للمؤمنين على أعدائهم.

قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا﴾ (32) يعني هلاً.

﴿نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَجِدَّةً﴾ (32)

قال قتادة: اي كما انزل على موسى وعلى عيسى.

قال الله: ﴿كَذَلِكَ لِنُنَبِّئَكَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (32)

قال قتادة: وبيناه تبيناً. نزل في ثلاث وعشرين سنة.

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾ (33) يعني المشركين فيما كانوا يحاجونه به.

﴿إِلَّا جِنَّةًكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (33) تبيننا في تفسير مجاهد. ذكره

(1) إبراهيم، 22.

(2) في تفسير مجاهد، 452/2: يهجرون فيه بالقول، يقولون هو سحر.

عاصم بن حكيم. (1)

وقال قتادة: احسن (تفصيلا). (2).

قوله: ﴿الَّذِينَ يُعْتَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ سُكَّرَ مَكَانًا﴾ (34) من اهل الجنة.

﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (34) طريقا في الدنيا، لأن طريقهم الى النار، وطريق المؤمنين الى الجنة.

سعيد عن قتادة ان رجلا قال: يا رسول الله كيف يحشر الله الكفار على وجوههم يوم القيامة؟ قال: ان الذي امشاه على رجله قادر ان يمشيه على وجهه. (3)

قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ (35) التوراة.

﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا﴾ (35) اي عونا وعضدا في تفسير قتادة.

وتفسير الحسن: شريكا في الرسالة. وهو واحد، وذلك قبل ان تنزل عليهما التوراة ثم نزلت عليهما بعد فقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾ (4) التوراة. وفرقانها حلالها وحرامها.

قال: ﴿فَقُلْنَا أَذْهَبًا إِلَى الْفُورِ الَّذِي كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ (36) يعني فرعون وقومه.

﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ نَدْمِيرًا﴾ (36) اي فكذبوهما ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ نَدْمِيرًا﴾ يعني الغرق الذي اهلكهم به كقوله: ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ﴾ (5)، من المعذبين بالغرق في الدنيا ولهم النار في الآخرة.

﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ (37) اي واهلكنا قوم نوح ايضا بالغرق.

﴿لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ﴾ (37) يعني نوحا.

قال: ﴿أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً﴾ (37) لمن بعدهم.

﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ (37) المشركين، يعينهم.

(1) في الطبري، 12/19: عن ابن جريج عن مجاهد، بيانا.

(2) في ع: نفضيلا.

(3) انظر الطبري، 12/19. والرواية فيه عن شيبان عن قتادة.

(4) الأنبياء، 48.

(5) المؤمنون، 48.

﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (37) موجعا في الآخرة.
 ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾ (38) اي وأهلكنا عاد وثمودا تبعا للكلام الاول.
 ﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ (38) اي واهلكنا اصحاب الرسّ، والرسّ بئر⁽¹⁾ في قول
 كعب.

المعلّى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: الرس بئر كان عليها أناس.
 وقال الحسن: واد.

وقال قتادة: اهل فُلَج⁽²⁾ باليمامة وآبار كانوا عليها.⁽³⁾

قال يحيى: وبلغني ان الذي ارسل اليهم شعيب، وانه ارسل الى اهل مدين
 والى اهل الرس جميعا. ولم يبعث نبي الى أمتين غيره فيما مضى، وبعث النبي
 الى الجن والانس كلهم.

قال: ﴿وَفُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ (38) اي واهلكنا قرونا، امما، أمة بعد أمة
 ﴿بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾.

سعيد عن قتادة قال: القرن سبعون سنة.

قال: ﴿وَكُلًّا﴾ (39) يعني من ذكر ممن مضى.

﴿ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلُ﴾ (39) اي خوفناهم.

﴿وَكُلًّا تَبَرْنَا تَبِيرًا﴾ (39) افسدنا فسادا، يعني إهلاكه الامم السالفة
 بتكذيبها رسلها.

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا﴾ (40) يعني مشركي العرب.

﴿عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا السَّوْءَ﴾ (40)

قال قتادة: يعني قرية لوط. ومطر السوء الحجارة التي رُموا بها من السماء.

رمي بها من كان خارجا من المدينة واهل السفر منهم.

قال: ﴿أَفَلَمْ يَكُونُوا يَكُونُوا يَكُونُوا يَكُونُوا﴾ (40) فيتفكروا ويحذروا ان ينزل بهم ما نزل

(1) انظر لسان العرب، مادة: رسس.

(2) في طرة ع: الفلج، الموضع الذي يسمع فيه الماء. في لسان العرب، مادة: فلج، الفلج
 النهر، الماء الجاري. والمقصود بالكلمة: «فُلَج» في النص اسم بلد. انظر معجم البلدان،
 مادة: فلج.

(3) الطبري، 14/19.

بهم اي بلى، قد أتوا عليها ورأوها، مثل قوله: ﴿وَإِنَّكُمْ لَسَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ﴾ (137) و﴿بِأَيِّ لِيلٍ آفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (138)⁽¹⁾.

قال: ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ (40)

وقال قتادة: بعثا ولا حسابا.

قال: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ﴾ (41) يعني الذين كفروا.

﴿إِنْ يَنْجِدُوكَ إِلَّا هُرُورًا هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ (41) فيما يزعم. يقوله بعضهم لبعض.

﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾ (42) يعنون اوثانهم.

﴿لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ (42) على عبادتها.

قال الله: ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرُونَ الْعَذَابَ﴾ (42) في الآخرة.

﴿مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (42) اي من كان اضل سبيلا في الدنيا. اي فسوف يعلمون

انهم كانوا أضل سبيلا من محمد.

قوله: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ (43)

حدثني المبارك بن فضالة عن الحسن قال: هو المنافق يصيب هواه، كلما هوى شيئا فعله.

قوله: ﴿أَتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾⁽²⁾ يعني المشرك.

﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ﴾ (43) على الذي اتخذ إلهه هواه.

﴿وَكَيْلًا﴾ (43) حفيظا تحفظ عليه عمله حتى تجازيه به. أي انك لست

برب، انما انت نذير.

وقال السدي: ﴿وَكَيْلًا﴾ يعني مسيطرا.

قوله: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ (44)

يعني جماعة المشركين.

﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾ (44) / مما تُعْبَدُوا بِهِ.

﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (44)

(1) الصّافّات، 137 - 138.

(2) في ع: اتّخذ هواه إلها.

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ (45) اي ألم تر كيف مد ربك الظل.
﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ (45)

وحدثنا الحسن بن دينار عن الحسن قال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ قال: مده الله من حين يطلع الفجر الى ان تطلع الشمس. ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ اي لا يزول.

قال: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ﴾ (45) اي على الظل.

﴿ذَلِيلًا﴾ (45) فظللت الشمس كل شيء.

﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ﴾ (46) ثم قبضنا ذلك الظل.

﴿إِنَّمَا قَبَضْنَا يَسِيرًا﴾ (46) عَلَيْنَا، كقوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ﴾⁽¹⁾.

وقال السدي: ﴿قَبَضْنَا يَسِيرًا﴾ يعني خفيا.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: ساكنا، لا تصيبه الشمس ولا يزول.⁽²⁾

﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ ذَلِيلًا﴾ (45) تحويه.

﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ﴾ (46) حوى الشمس اياه.

قال يحيى: وذلك حين يقوم العمود نصف النهار حين لا يكون ظل، فاذا زالت الشمس رجع الظل فازداد حتى تغيب الشمس.

قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْآيَاتِ لِيَأْسَ﴾ (47) يعني سكننا يسكن فيه الخلق. وهو تفسير السدي.

﴿وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾ (47) يسبت النائم حتى لا يعقل.

﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ (47)

تفسير مجاهد: ينتشر فيه الخلق لمعائشهم.⁽³⁾

وقال قتادة: لمعائشهم، ولحوائجهم، ولتصرفهم.

وقال السدي: ﴿نُشُورًا﴾ يتفرقون فيه يبتغون الرزق.

قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا﴾ (48) تلقح السحاب.

(1) الحج، 70؛ العنكبوت، 19؛ فاطر، 11؛ الحديد، 22.

(2) في الطبري، 19/20: خفيا.

(3) في تفسير مجاهد، 2/454: ينتشرون فيه.

وتفسير السدي: ﴿أَرْسَلَ الرِّيحَ﴾ بسط الرياح والسحاب.
 من ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ (48) بين يدي المطر.
 قال: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ (48) يعني المطر.
 ﴿طُهُورًا﴾ (48) للمؤمنين يتطهرون به من الاحداث والجنابة. وهو تفسير السدي.

قال: ﴿لِنُخْسِي بِهِ﴾ (49) بالمطر.
 ﴿بَلَدَةٌ مَيِّتًا﴾ (49) اليابسة التي ليس فيها نبات.
 ﴿وَنُشِقِيهِمْ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَنَاسِيًّا كَثِيرًا﴾ (49) ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا﴾ (50) يعني المطر.

حدثني عاصم بن حكيم عن سليمان التيمي عن الحسن بن مسلم عن ابن عباس قال: ما عام باكثر مطرا من عام، او قال: ماء، ولكن الله يصرفه حيث يشاء. وقرأ هذه الاية: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا﴾ (50).

قال الحسن: فيكونوا متذكرين بهذا المطر فيعلمون ان الذي انزل هذا المطر الذي يعيش به الخلق، وينبت به النبات في الأرض اليابسة قادر على ان يحيي الموتى.

سعيد عن قتادة ان ابن عباس قال: ما كان عام قط اقل مطرا من عام، ولكن الله يصرفه بين عباده.

قوله: ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ (50)

قال يحيى: سمعت سفيان الثوري يقول: يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا، ومطرنا بنوء كذا.

وحدثنا حماد عن عمرو بن دينار عن (عباب)⁽¹⁾ بن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله: «لو حبس المطر عن امتي عشر سنين ثم صبه عليهم لأصبح طائفة من امتي كافرين يقولون: مطرنا بنوء محدج».

وحدثني ابو الاشهب عن الحسن قال: قال رسول الله: «ثلاث من امر الجاهلية لا يدعهن الناس: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب،

(1) هكذا وردت غير معجمة، ولعلها: عتاب. لم اعثر على ابن لابي سعيد الخدري بهذا الاسم.

والاستسقاء بالأنواء.»

قوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَعَنَّاهُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾ (51) رسولا.

﴿فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ﴾ (52) فيما ينهونك عنه من طاعة الله.

﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ (52) بالقرآن.

وقال السدي: بالقول.

﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (52) شديدا.

قال يحيى: هذا الجهاد باللسان يومئذ بمكة قبل ان يؤمر بقتالهم.

قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ (53) افاض احدهما في الآخر في تفسير

مجاهد⁽¹⁾، يعني العذب والمالح.

﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ (53) أي حلو.

﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ (53)

قال قتادة: مر⁽²⁾.

﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ (53) حاجزا، لا يغلب المالح على العذب، ولا العذب

على المالح فيما حدثني فطر عن مجاهد⁽³⁾.

قوله: ﴿وَجَجْرًا مَّحْجُورًا﴾ (53) حراما محرما ان يغلب احدهما على الآخر.

وقال الحسن: فصلا مفصلا.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: برزخا لا يرى، وحجرا محجورا لا يراه احد ولا

يختلط العذب بالبحر⁽⁴⁾.

قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾ (54) خلق آدم من طين، والطين كان

من الماء.

﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ (54)

سعيد عن قتادة قال: ذكر الله الصهر مع النسب وحرم اربع عشرة امرأة.

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 454.

(2) الطبري، 19/ 25: عن معمر عن قتادة.

(3) في تفسير مجاهد، 2/ 454: انهما يلتقيان فلا يختلطان.

(4) في تفسير مجاهد، 2/ 455: لا يختلط المر بالعذب. وفي الطبري، 19/ 24: لا يختلط

البحر بالعذب.

قال يحيى: حرم الله من النسب سبع نسوة، وحرم من الصهر سبع نسوة قال: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾⁽¹⁾ فلا يتزوج الرجل امه ولا ام امرأته ولا يجمع بينهما ولا يتزوجها بعدها، ولا ابنته، ولا ابنة امرأته، إلا ألا يكون دخل بأمها فإنه يتزوجها بعدها، ولا يجمع بينهما. قال: ﴿وَأَخَوَاتُكُمْ﴾⁽¹⁾ فلا يتزوج أخته، ولا اخت امرأته لا يجمع بين الاختين. قال: ﴿وَعَمَّاتُكُمْ﴾⁽¹⁾ فلا يتزوج عمته، ولا عمة امرأته، ولا يجمع بين امرأته وعمتها. قال: ﴿وَوَبَنَاتُ الْأَخِ﴾⁽¹⁾ فلا يتزوج ابنة اخيه، ولا ابنة اخي امرأته/ لا يجمع بين امرأته ولا ابنة [61ب] اخيها. قال: ﴿وَوَبَنَاتُ الْأَخْتِ﴾⁽²⁾ فلا يتزوج ابنة اخته، ولا ابنة اخت امرأته، لا يجمع بين امرأته وبين ابنة اختها. فهذه اربع عشرة نسوة حرمهن الله، سبع من النسب وسبع من الصهر.

قال: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ (54) قادرا على كل شيء..
قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ (55) يعني الأوثان.
﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ (55) عوينا، ظاهر الشيطان على امر ربه في تفسير الحسن.

وقال بعضهم: هو ابو جهل اعان الشيطان على النبي.
قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا﴾ (56)
قال قتادة: بالجنة.
﴿وَنَذِيرًا﴾ (56) من النار، ونذيرا من عذاب الله في الدنيا إن لم يؤمنوا.
قوله: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ (57) على القرآن.
﴿مَنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ (57) انما جئتكم بالقرآن ليتخذ به من آمن الى ربه سبيلا يتقرب به الى الله.
قوله: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْهِمَى الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ (58)
قال الحسن: بمعرفته.

﴿وَكَفَىٰ بِهِ يَذُنُوبٍ عِبَادَتِي خَيْرًا﴾ (58) الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ

(1) النساء، 23.

(2) النساء، 23.

أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَشَكَلَ بِهِ حَبِيرًا ﴿59﴾

هو الحي الذي لا يموت و﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ (60) يعني المشركين.

﴿اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ (60) على الاستفهام اي لا نفعل. وهي تقرأ بالتاء والياء.⁽¹⁾ فمن قرأها بالتاء فهم يقولونه للنبي. ومن قرأها بالياء فيقول: يقوله بعضهم لبعض: أنسجد لما يأمرنا محمد.

﴿وَرَادَهُمْ﴾ (60) قوله لهم: ﴿اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ... نَفُورًا﴾ (60) عن القرآن.

قوله: ﴿نَبَارِكُ الَّذِي جَعَلَ﴾ (61) يعني نفسه.

﴿فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ (61)

وقال قتادة: نجومًا.⁽²⁾

﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾ (61) الشمس.

﴿وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ (61) يعني مضيئًا. وهي تجري في فلك دون السماء.

وقد قال: ﴿الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾. والسماء ما ارتفع. وقال في آية أخرى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ﴾⁽³⁾ اي مرتفعات، متحلقات.

قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (62)

حدثني ابو الاشهب عن الحسن قال: من عجز في الليل كان له في النهار مستعجب، ومن عجز في النهار كان له في الليل مستعجب.

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (63)

حدثني المبارك بن فضالة عن الحسن قال: الهون في كلام العرب اللين والسكينة.

(1) قرأ ابن كثير ونافع و ابو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ بالتاء، وقرأ حمزة والكسائي: ﴿يَأْمُرُنَا﴾ بالياء. ابن مجاهد، 466.

(2) في الطبري، 19/29: عن معمر عن قتادة.

(3) النحل، 79.

سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال: بالوقار والسكينة.⁽¹⁾
وتفسير عمرو عن الحسن قال: ان الله مدح المؤمنين وذم المشركين فقال:
﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ حلماء، وانتم أيها المشركون
لستم بحلماء.

قوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ﴾ (63) المشركون.

﴿قَالُوا سَلَمًا﴾ (63)

حدثني ابو الاشهب عن الحسن قال: حلماء ان جهل عليهم لم يجهلوا.
قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَسْتُرُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (64) يصلون، اي وانتم ايها
المشركون لا تصلون.

وحدثني همام عن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: صلوا من
الليل ولو ركعتين، ولو أربعاً.

قال يحيى: بلغني انه من صلى من الليل ركعتين فهو من الذين يبيتون لربهم
سجداً وقياماً.

قال: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا﴾

(65)

حدثني ابو الاشهب عن الحسن قال: قد علموا ان كل غريم مفارق غريمه
غير غريم جهنم.

وبعضهم يقول: ﴿إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا﴾ لزاما. وهو مثل قول الحسن الا

انه شبهه بالغريم يلزم غريمه. وبعضهم يقول انتقاماً.

قوله: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا﴾ (66) اي بئس المستقر هي في تفسير الحسن.

ان اهلها لا يستقرون فيها. يعني كقوله: ﴿عَاوِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾⁽²⁾ اعملها الله وانصبها في
النار.

وقال: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آٰنٍ﴾⁽³⁾ فهم في ترداد وعناء في تفسير قتادة.

وأما قوله: ﴿وَمَقَامًا﴾ منزلاً.

(1) في تفسير مجاهد، 456/2: يعني بالسكينة والوقار.

(2) الغاشية، 3.

(3) الرحمن، 44.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ (67)

قال قتادة: الإسراف النفقة في معصية الله، والاقتار الإمساك عن حق الله.

قوله: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (67) وهذه نفقة الرجل على اهله.

وحدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال: بلغني انهم اصحاب رسول الله كانوا لا يأكلون طعاما يريدون به نعيما، ولا يلبسون ثوبا يريدون به جمالا وكانت قلوبهم على قلب واحد.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ (68) وانتم ايها المشركون تدعون معه الآلهة. تفسير الحسن.

قال: ﴿وَلَا يَفْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ (68)

حدثني الحسن بن دينار عن الحسن قال: لما نزل في قاتل المؤمن قوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَقَدْ حَزَّأُوهُ جَهَنَّمَ خَلِيدًا فِيهَا﴾ الى آخر الاية⁽¹⁾، اشتد ذلك عليهم فأتوا رسول الله وذكروا / الفواحش وقالوا: قد قبلنا⁽²⁾ وفعلنا وفعلنا فانزل الله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ بعد اسلامهم، ﴿وَلَا يَفْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ بعد اسلامهم، ﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾ بعد اسلامهم. ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (68) يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ (69)

ثم قال: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ (70) إلا من كان اصاب ذلك في شرك فتاب.

﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ (70) التي اصابوها في الشرك.

﴿حَسَنَاتٍ﴾ (70)

قال: وسيئاتهم، الشرك. ﴿حَسَنَاتٍ﴾. وقال: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ بالشرك ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ (3) التي كانت في الجاهلية.

وحدثني حماد بن سلمة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن مسعود

(1) النساء، 93.

(2) هكذا في ع. لعلها: قتلنا.

(3) الزمر، 53.

قال: قلت: يا رسول الله اي العمل اكبر؟ قال: «ان تجعل لخالقك ندا، وان تقتل ولدك مخافة ان ياكل معك، وأن تزني بحليلة جارك».

ثم نزل القرآن: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ حتى اتم الاية.

وفي تفسير الكلبي ان وحشيا بعدما قتل حمزة كتب الى النبي يسأله هل له توبة وكتب اليه فيما كتب: ان الله انزل آيتين بمكة ايستاني من كل خير: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69)﴾ وان وحشيا قد فعل هذا كله، قد زنى، واشرك، وقتل النفس التي حرم الله. فأنزل الله

﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ اي من الزنا ﴿وَأَمَرَ﴾ بعد الشرك ﴿وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ بعد السيئات ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ بالشرك الايمان، وبالفجور العفاف ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾. فكتب بها رسول الله اليه، فقال وحشي: هذا شرط شديد فلعلي الا ابقى بعد التوبة حتى اعمل صالحا. فكتب الى رسول الله: هل من شيء اوسع من هذا؟ فأنزل الله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾⁽¹⁾. فكتب بها رسول الله الى وحشي، فارسل وحشي الى رسول الله: اني اخاف الا اكون من مشيئة الله. فانزل الله في وحشي واصحابه: ﴿قُلْ يٰعِبَادِى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾⁽²⁾.

فكتب بها رسول الله الى وحشي فاقبل وحشي، الى رسول الله واسلم.

قوله: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (68)

سعيد عن قتادة قال: اي نكالا. قال وكنا نحدث انه واد في جهنم قعير غمر.⁽³⁾

قوله: ﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ (69) ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ (70) استثنى من تاب.

(1) النساء، 48.

(2) الزمر، 53.

(3) في الطبري، 19/45 عن معمر عن قتادة.

﴿وَأَمِنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ (70)

الحسن بن دينار عن الحسن في قوله في سورة طه ﴿وَأِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَن تَابَ﴾⁽¹⁾ من الشرك و﴿وَأَمِنَ﴾ واخلى الايمان لله ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ في ايمانه. سعيد عن قتادة قال: الا من تاب من ذنبه، وآمن بربه، وعمل صالحا فيما بينه وبين الله.

﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْعُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ (70) فأما التبديل في الدنيا فطاعة الله بعد عصيانه، وذكر الله بعد نسيانه، والخير يعمل به بعد الشر.

﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (70)

قوله: ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ (مَتَابًا)⁽²⁾﴾ (71)

تقبل توبته اذا تاب قبل الموت كقوله في سورة النساء: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكُفْرَ﴾⁽³⁾. ويقال تقبل التوبة من العبد ما لم يغرغر.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ (72) الشرك.

وقال السدي: لا يحضرون الزور، يعني مجالس الكذب والباطل.

﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ﴾ (72) الباطل، وهو ما فيه المشركون من الباطل.

وقال بعضهم: اللغو هاهنا الشتم والاذى.

قال: ﴿مَرُّوا كِرَامًا﴾ (72) ليسوا من اهله.

سعيد عن قتادة قال: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ (72) لا يشهدون اهل الباطل على باطلهم ولا يمالئونهم فيه.

قال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ (73) القرآن.

﴿لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ (73) لم يصموا عنها ولم يعموا عنها.

وقال قتادة: لم يصموا عن الحق ولم يعموا عنه.

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فَرَةً أَعْمِينَ﴾ (74)

(1) طه، 82. في ع: إلا من تاب وهو خطأ.

(2) في ع: متانا.

(3) النساء، 18.

تفسير ابن عباس: اعوانا على طاعة الله.

وتفسير الحسن اي يرونهم مطيعين لله.

قال: ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُنْفِقِينَ إِمَامًا﴾ (74)

قال قتادة: قادة في الخير ودعاة هدى يؤتم بهم.

قال: ﴿أُولَئِكَ يُجْرُونَ أَلْفُرْقَةَ﴾ (75) كقوله: ﴿وَهُمْ فِي الْعُرْفِ عَامُونَ﴾⁽¹⁾.

قوله: ﴿يَا صَبْرًا﴾ (75) على طاعة الله وعن معصية الله.

﴿وَيَلْقَوْنَ فِيهَا﴾ (75) الجنة.

﴿حَيْثُ وَسَلَّمًا﴾ (75) التحية السلم، والسلم الخير الكثير. كقوله: ﴿مِن كُلِّ

أَمْرٍ (4) سَلَّمَ هِيَ﴾⁽²⁾.

حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه قال: ﴿مِن كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَّمَ هِيَ﴾⁽³⁾،

[62ب]

خير كلها ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (5)⁽⁴⁾ يعني ليلة القدر/.

قوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (76) لا يموتون ولا يخرجون منها.

﴿حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا﴾ (76) قرارهم فيها.

قوله: ﴿وَمُقَامًا﴾ (76) منزلا.

قوله: ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي﴾ (77) ما يفعل بكم ربي.

﴿تَوَلَّأ دُعَاؤُكُمْ﴾ (77) لولا توحيدكم واخلاصكم كقوله: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ

لَهُ الدِّينَ﴾⁽⁵⁾.

قال: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾ (77) يعني المشركين.

﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ (77) اخذا بالعذاب. يعدهم بيوم بدر.

سعيد عن قتادة قال: كنا نحدث أنه يوم بدر. فالزمهم الله يوم بدر عقوبة

كفرهم وجحودهم، فعذبهم بالسيف يوم بدر.

(1) سيبا، 37.

(2) القدر، 4 - 5.

(3) القدر، 4 - 5.

(4) القدر، 5.

(5) غافر، 14.

وبلغني عن عبدالله بن مسعود انه كان يقول: قد مضت البطشة الكبرى يوم بدر.

واللزام والدخان، الجوع الذي كان اصابهم بمكة، والروم، والقمر.

قال يحيى: يعني قوله: ﴿أَقْرَبَ السَّاعَةُ وَأَسَقَّ الْقَمَرُ﴾⁽¹⁾. واما الروم فإنهم غلبوا فارسا، وغلب المسلمون المشركين في يوم واحد. وقوله: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُؤْتُونَ الدُّبُرَ﴾⁽²⁾ يوم بدر. وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾⁽³⁾ يوم بدر. وقوله: ﴿الْعَذَابِ الْأَذَىٰ﴾⁽⁴⁾ يوم بدر. وقوله: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾⁽⁵⁾ يوم بدر. وقوله: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾⁽⁶⁾ يوم بدر في قول بعضهم.

وقول الحسن: النفخة الاولى بها يهلك آخر كفار هذه الأمة.

عثمان عن داود بن ابي هند عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال: ثلاث آيات قد مضين، اثنتان منهم يوم بدر: يوم ذو عذاب شديد، ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ﴾⁽⁷⁾ ﴿وَأَسَقَّ الْقَمَرُ﴾⁽⁸⁾. عثمان عن الأعمش ان ابن عباس كان يقول ذلك.

تم الجزء الأول

ويليه الجزء الثاني، وأوله:

«تفسير سورة الشعراء»

-
- (1) القمر، 1.
 - (2) القمر، 45.
 - (3) المؤمنون، 77.
 - (4) السجدة، 21.
 - (5) الطور، 47.
 - (6) السجدة، 29.
 - (7) القمر، 45.
 - (8) القمر، 1.

سورة الشعراء

تفسير سورة طسم الشعراء (*) وهي مكّية كلّها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: ﴿طَسَّرَ﴾ (1)

حدثنا ابو داود قال حدثنا يحيى عن عثمان عن قتادة قال: هو اسم من أسماء الكتاب، يعني القرآن. (1)

وقال الحسن: لا ادري ما تفسيرها غير ان قوما من السلف كانوا يقولون فيها وأشباهاها: أسماء السور ومفاتهاها.

وتفسير سعيد عن قتادة قال: اسم من اسماء القرآن أقسم به ربك.

قوله: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ (2) هذه آيات الكتاب، القرآن.

﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ (2) البين.

قوله: ﴿لَعَلَّكَ بَلِغٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (3)

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: لعلك قاتل نفسك ان لم يؤمنوا بهذا القرآن اي فلا تفعل.

قوله: ﴿إِنْ شَأْنُ نَزْلِ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ﴾ (4) يعني فصارت أعناقهم.

﴿لَهَا﴾ (4) للآية.

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة الشعراء. الأم: ع. قطع المقارنة: ح. ح. عبدالوهاب؛

القيروان: 177، 169.

(1) في الطبري، 58/19: عن معمر عن قتادة، اسم من اسماء القرآن.

﴿خَاضِعِينَ﴾ (4) أي فظّلوا خاضعين لها اعناقهم. وهذا تفسير مجاهد. (1)

وذلك أنّهم كانوا يسألون النبي ان يأتيهم بآية، فهذا جواب لقولهم.

قوله: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ﴾ (5) يعني القرآن.

﴿مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدِّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ (5)

قال قتادة: اي كلما نزل من القرآن شيء جحدوا به.

قال: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ﴾ (6) في الآخرة.

﴿أَنْبِئُوا مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ (6) في الدنيا، وهو عذاب النار، فسيأتيهم تحقيق ذلك الخبر بدخولهم النار.

قوله: ﴿(أُولَئِكَ) يَرَوْنَ إِلَى الْأَرْضِ كَرْتًا أَبْتِئْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ (7)

قال مجاهد: نبات ما يأكل الناس والأنعام. وكل ما ينبت في الأرض فالواحد منه زوج. وهذا على الاستفهام. اي قد (رأوا) (3) كم ابتتنا في الأرض من كل زوج كريم مما (رأوا) (4).

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ (8) لمعرفة بأن الذي أنبت هذه الأزواج في الأرض قادر على أن يحيي الموتى.

قال: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (8) يعني من مضى من الامم.

قوله [عز وجل] (5): ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ (9) في نعمته .

﴿الْزَجِرُ﴾ (9) بخلقه. فأما المؤمن فتتم عليه الرحمة في الآخرة، واما الكافر فهو ما اعطاه في الدنيا، فليس له الا رحمة الدنيا وهي زائلة عنه، وليس له في الآخرة نصيب.

قوله [عز وجل] (6): ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتِ الْظَّالِمِينَ﴾ (10) قَوْمَ فِرْعَوْنَ
 أَلَا يَنْفِقُونَ﴾ (11) أي فليتقوا الله.

(1) في الطبري، 59/19، فظّلوا خاضعة اعناقهم لها.

(2) في ع: الم.

(3) في ع: راو.

(4) ساقطة في كل النسخ.

(5) بداية المقارنة مع: ح. الورقة: [1]. إضافة من ح.

(6) إضافة من ح.

﴿قَالَ﴾ (12) موسى .

﴿رَبِّ﴾⁽¹⁾ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (12) وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾ (13) فلا ينشرح بتبليغ

الرسالة فشجعني حتى أبلغ الرسالة.

﴿وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ (13) للعقدة التي كانت في لسانه.

﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ﴾ (13) كقوله: ﴿رَبِّ﴾⁽²⁾ أَشْرَحَ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي

(26) وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي (27) يَقْفَهُوا قَوْلِي (28) وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي (29) هَارُونَ

أَخِي (30) أَشَدُّ بِهِ أَرْزَىٰ (31) وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي (32)﴾⁽³⁾ ففعل الله ذلك به وأشركه

معه في الرسالة.

[وقال السدي: ﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ﴾ يعني (مع)⁽⁴⁾ هارون]⁽⁵⁾. وهي تقرأ على

وجهين:

﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾ بالرفع ﴿وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾، والحرف الآخر (بالنصب)⁽⁶⁾:

﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي / وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ [أي اني أخاف ان يكذبون، وأخاف ان [63]

﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾]⁽⁷⁾

قوله [عز وجل]:⁽⁸⁾ ﴿وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ﴾ (14)

[عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: قتل موسى النفس.⁽⁹⁾

وقال قتادة: يعني النفس التي قتل]⁽¹⁰⁾ يعني القبطي الذي قتله خطأ حيث

وكزه فمات.

﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ (14)

(1) ساقطة في ع.

(2) ساقطة في ح.

(3) طه، 25 - 32.

(4) هكذا في: ح، ولعلها: معي، حتى يستقيم المعنى.

(5) إضافة من ح.

(6) في ح: النصب.

(7) إضافة من ح. قرأ يعقوب بنصب القاف في ﴿ويضيق﴾ و﴿لا ينطلق﴾. انظر النشر، 2/

335، البحر المحيط، 7/7.

(8) إضافة من ح.

(9) في تفسير مجاهد، 2/459: من قتل النفس التي قتل فيهم.

(10) إضافة من ح. في الطبري، 19/65: عن معمر عن قتادة: قتل النفس.

﴿قَالَ﴾ : (15) الله.

﴿كَلَّا﴾ (15) ليسوا بالذين يصلون الى قتلك حتى تُبَلِّغ عَنِّي الرسالة.

ثم استأنف الكلام فقال: ﴿فَأَذَهَبَا بِمَا بَيْنَنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَعْمُونَ﴾ (15) كقوله: ﴿إِنِّي﴾⁽¹⁾ مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾⁽²⁾.

﴿فَأْتِيَ فِرْعَوْنَ فَقَوْلًا﴾ (16) يقول لموسى وهارون.

﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (16) وهي كلمة من كلام العرب. يقول الرجل

للرجل: من كان رسولا الى فلان؟ فيقول: فلان وفلان وفلان.

قوله: [عز وجل]⁽³⁾: ﴿أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (17) ولا تمنعهم من

الايمان ولا (تأخذ)⁽⁴⁾ منهم الجزية. وكان بنو إسرائيل في القبط بمنزلة اهل الجزية فينا⁽⁵⁾. وهو كقوله: ﴿أَنْ أَدْوَأَ إِلَيْكَ عِبَادَ اللَّهِ﴾⁽⁶⁾ يعني بني إسرائيل.

[قوله...]⁽⁷⁾: ﴿قَالَ﴾⁽⁸⁾ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ (18) [يعني (عبدا)⁽⁹⁾ وهو تفسير

السدي ﴿وَلِيدًا﴾]⁽¹⁰⁾ يقول: صغيرا.

قال يحيى: (بلغني)⁽¹¹⁾ عن ابن عباس ان موسى لما دخل على فرعون عرفه

عدو الله فقال: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَيْسَتْ فِينَا مِنْ عُمَّرِكَ سِنِينَ﴾ (18) لم تدع هذه النبوة التي تدعيها اليوم.

قال يحيى: (بلغني) عن ابن عباس ان موسى لما دخل على فرعون قال له

(فرعون):⁽¹²⁾ من أنت؟ قال: انا رسول الله. قال ليس عن هذا أسألك، ولكن

(1) في ع: اني. تمزيق في ح. (2) طه، 46.

(3) إضافة من ح. (4) في ح: يأخذ.

(5) بداية [2] من ح. (6) الدخان، 18.

(7) إضافة من ح بها تمزيق بقدر كلمتين هما على ما يبدو: عز وجل. بداية المقارنة مع مصورة من قطع القيروان لم اعثر عليها بين قطع القيروان بها ورقتان وهي تابعة ل: 177 تبدأ ب: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على خاتم النبيين محمد. رقمها: 808.

(8) ساقطة في مصورة القيروان.

(9) في مصورة القيروان: عندنا. ويبدو انها الصيغة الصحيحة. في ابن ابي زمنين، ورقة:

242، اي عندنا. وكذلك هي ف ياب محكم، 223/3.

(10) إضافة من ح.

(11) في ح: ومصورة القيروان: بلغنا

(12) ساقطة في مصورة القيروان.

من أنت، وابن من انت؟ قال: انا موسى بن عمران. (فقال)⁽¹⁾: ﴿أَلَمْ تُرِيكَ فِينَا
وَلِيدًا﴾ الى آخر الآية.

قوله [عز وجل]⁽²⁾: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الْتِي فَعَلْتَ﴾ (19) (يعني النفس التي
قتل).⁽³⁾

قال: ﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (19) لنعمتنا. اي إنا ربيناك.

وقال السدي: ﴿مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [يعني الكافرين]⁽⁴⁾ لنعمتي اذ رببتك صغيرا
واحسنت اليك.

وقال الحسن: ﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ بأني إله.

﴿قَالَ﴾ (20) موسى.

﴿فَعَلْنَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ (20)

[قال قتادة وهو تفسير السدي اي]⁽⁵⁾ من الجاهلين⁽⁶⁾.

قال قتادة وهي كذلك في بعض القراءة⁽⁷⁾. وانما كان جهلا به ولم يتعمده،
اي لم يتعمد قتله.

﴿فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ﴾ (21) [تفسير السدي يعني فهربت منكم].⁽⁸⁾

﴿لَمَّا خَفَتْكُمْ﴾ (21) يعني حيث توجه تلقاء مدين.

﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾ (21) النبوة.

﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (21)

ثم قال: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ (22) لقول فرعون له: ﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾
لنعمتنا.

﴿أَنْ عَبَدْتُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (22) موسى يقوله لفرعون. أراد الا يسوِّغ عدو الله ما

(1) في مصورة القيروان: قال.

(2) إضافة من ح.

(3) في ح: ومصورة القيروان: قال قتادة: وقتلت النفس التي قتلت.

(4) إضافة من ح ومصورة القيروان.

(5) إضافة من ح ومصورة القيروان.

(6) في الطبري، 67/19: عن معمر عن قتادة.

(7) في الطبري، 67/19: عن ابن جريج انها قراءة ابن مسعود.

(8) إضافة من ح ومصورة القيروان.

امتن به عليه فقال: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ فاتخذت قومي عبيدا وكانوا احرارا، واخذت اموالهم فأنفقت علي من اموالهم وربيتني (بها)⁽¹⁾ فأنا أحق بأموال قومي منك.

وتفسير مجاهد: ﴿أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ قهرت، وعذبت، واستعملت بني إسرائيل.⁽²⁾

وقال قتادة: قال موسى لفرعون: أتمنّ عليّ يا فرعون بأن اتخذت قومي عبيدا وكانوا احرارا فقهرتهم.⁽³⁾

[وقال ابن مجاهد عن ابيه: قهرتهم].⁽⁴⁾

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ⁽⁵⁾ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) قَالَ﴾ (24) موسى.

﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّكُمْ مُّؤْتَبِرِينَ (24) قَالَ﴾ (25) فرعون.

﴿لَيْمَنَ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَعِينُونَ﴾ (25) اي الى ما يقول.

﴿قَالَ﴾ (26) موسى.

﴿رَبِّكُمْ وَرَبِّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ (26) جوابا لقوله في اول الكلام: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

﴿قَالَ﴾: (27) فرعون.

﴿إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ﴾ (27) في ما يدعي.

﴿لَمَجْنُونٌ﴾ (27) قَالَ﴾ (28) موسى.

﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (28) وهذا تبع للكلام الاول: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

﴿قَالَ﴾ (29) فرعون.

﴿لَئِنِ اتَّخَذتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ (29) لأخلدك في السجن.

﴿قَالَ﴾ (30) له موسى.

(1) في ح: منها.

(2) في تفسير مجاهد، 460/19، قهرتهم واستعبدهم واستعملتهم.

(3) في الطبري، 69/19: عن عمر عن قتادة: أتمنّ علي ان اتخذت انت بني اسرائيل عبيدا.

(4) إضافة من ح.

(5) بداية [3] من ح.

﴿أَوَلَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ﴾ (30) بين.

﴿قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ﴾ (31)

[قال]⁽¹⁾: ﴿فَأَلْفَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ (32) حية اشعر، ذكر، (يكاد يسرط)⁽²⁾ فرعون، غرزت ذنبها في الأرض ورفعت صدرها ورأسها، وأهوت الى عدو الله لتأخذ، فجعل يميل ويقول: يا موسى خذها، يا موسى خذها. فأخذها موسى.

قال: ﴿وَرَزَعَ يَدَهُ﴾ (33) أدخل يده في جيب قميصه (ثم اخرجها. فهو)⁽³⁾ قوله: ﴿وَرَزَعَ يَدَهُ﴾ (أي اخرج يده).⁽⁴⁾

﴿فَإِذَا هِيَ بِبَصْرَةَ اللَّيْلِ لِتُنْظَرِينَ﴾ (33) (يغشى البصر من بياضها).⁽⁵⁾

[حدثني]⁽⁶⁾ قرة بن خالد عن الحسن قال: اخرجها والله كأنها مصباح.

﴿قَالَ لِلْمَلَآئِكَةِ حَوْلَهُ﴾ (34) فرعون يقوله.

﴿إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ﴾ (34) بالسحر.

﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ (35) (فأراد)⁽⁷⁾ قتله. فقال له صاحبه: لا تقتله فانما هو ساحر، ومتى ما تقتله ادخلت على الناس في امره شبهة ولكن ﴿أَرْجَمَهُ وَأَخَاهُ﴾ (36) أخره وأخاه [فانما هو ساحر، ومتى ما تقتله]⁽⁸⁾، في تفسير الحسن.

وقال قتادة: احبسه وأخاه.

﴿وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ (36) يحشرون عليك السحرة.

﴿يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ﴾ (37) بالسحر.

قال الله: ﴿فَجَمَعَ السَّحَرَةَ لِيَقْتَتِلَ يَوْمَئِذٍ مَّغْلُوبِينَ﴾ (38) وهو قوله: ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ

(1) إضافة من ح.

(2) في ح: تكاد تسترط.

(3) في ح: فاخرجها وهو.

(4) ساقطة في ح.

(5) في ح: يُعْشَى الْبَصْرَ بِيَاضِهَا.

(6) إضافة من ح.

(7) في ح: وأراد.

(8) إضافة من ح وهي عبارة مرّت قريبا.

الرَّيْبَةِ ﴿١﴾ ﴿يَوْمَ الرَّيْبَةِ﴾ ﴿٢﴾ يوم عيد لهم كان يجتمع فيه اهل القرى والناس، فأراد موسى ان يفضحه على رؤوس الناس.

قال: ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ﴾ (39) قاله بعضهم لبعض.

﴿هَلْ أَنْتُمْ مُّجْتَمِعُونَ﴾ (39) لَعَلَّنَا نَنْبَغِ السَّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَيْنَ ﴿٣﴾ لَنَا لِأَجْرًا ﴿٤١﴾ على الاستفهام.

﴿إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ ﴿٤١﴾ قَالَ ﴿٤٢﴾ [فرعون]. ﴿٥﴾

﴿نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ في العطية والقربة في المنزلة في تفسير

الحسن.

وقال قتادة: في / العطية والفضيلة.

[63 ب]

﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُّلقُونَ﴾ (43) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ ﴿٤٤﴾ [بعظمة فرعون في تفسير السدي]. ﴿٦﴾

﴿إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ (44) فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾

(تسرت) ﴿٧﴾ حبالهم وعصيتهم. لما القوا حبالهم وعصيتهم خيل الى موسى ان حبالهم وعصيتهم حيات كما كانت عصا موسى. فألقى موسى عصاه فاذا هي أعظم من حياتهم. ثم رقوا فازدادت (حياتهم) ﴿٨﴾ وعصيتهم (عظما في اعين الناس) ﴿٩﴾ وجعلت عصا موسى تعظم وهم يرقون حتى أنفذوا سحرهم، فلم يبق منه شيء. وعظمت عصا موسى حتى سدّت الافق. ثم فتحت فاها فابتلعت ما ألقوا. ثم اخذ موسى عصاه بيده، فاذا حبالهم وعصيتهم قد ذهبت. فهو قوله: ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ ﴿١٠﴾ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١٠﴾.

(1) طه، 59.

(2) ساقطة في ح.

(3) بداية [4] من ح.

(4) في ح: إضافة: ﴿فلما جاء السحرة قالوا...﴾ ويبدو انه خطأ من الناسخ.

(5) إضافة من ح.

(6) نفس الملاحظة.

(7) في ح: تسرت.

(8) في ح: حبالهم.

(9) في ح: في اعين الناس عظما.

(10) في ح: تلق.

﴿فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ﴾ (46) قَالُوا ءَأَمَّنَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ (47) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (48) قَالِ ءَأَمَّنْتُمْ لَمْ ﴿﴾ (49) أَصَدَقْتُمُوهُ.

﴿قَبْلَ أَنْ ءَأَذَنَ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَكَبِيرٌ كُومٌ﴾ (49) (أي)⁽¹⁾ [لعالمكم في علم السحر، ولم يكن أكبرهم في السن. وهذا تفسير السدي.

قال⁽²⁾: ﴿الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ نَعْمُونَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ﴾ (49) اليد اليمنى والرجل اليسرى.

﴿وَلَأَصْلَبُنَّكُمْ﴾⁽³⁾ أَجْمَعِينَ (49) قَالُوا لَا ضَيْرٌ لَنَا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (50) إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا ﴿﴾ (51) (يعني بان كنا).⁽⁴⁾ ﴿أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (51) من السحرة.

[وقال السدي: ﴿أَنْ كُنَّا﴾ بان كنا ﴿أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ اول المصدقين من بني إسرائيل لما جاء به موسى].⁽⁵⁾

سعيد عن قتادة قال: كانوا أول النهار سحرة وآخره شهداء.

قوله: [عز وجل]⁽⁶⁾ ﴿وَأَوْخِيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِيََادِي﴾ (52) اي ليلا.

وقد قال في آية أخرى: ﴿فَأَسْرِ بِعِيََادِي لَيْلًا﴾⁽⁷⁾.

تفسير ابن مجاهد عن ابيه ان موسى وبني إسرائيل لما خرجوا تلك الليلة⁽⁸⁾ كسف (بالقمر)⁽⁹⁾ وأظلمت الأرض.⁽¹⁰⁾

قال: ﴿إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ﴾ (52) اي يتبعكم فرعون وقومه.

﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ (53) إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿﴾ (54)

(1) في ح: يعني.

(2) إضافة من ح.

(3) في ع: لاصلبتكم.

(4) ساقطة في ح.

(5) إضافة من ح.

(6) إضافة من ح.

(7) الدخان، 23.

(8) بداية [5] من ح.

(9) في ح: القمر.

(10) إضافة من ح. جاء في تفسير مجاهد 2/ 461 في تفسير الآية: 60 من السورة ما يلي:

خرج اصحاب موسى ليلا وكسف القمر تلك الليلة واظلمت الأرض...

[يعني هم قليل⁽¹⁾ في كثير⁽²⁾]. وكان اصحاب موسى ستمائة ألف، وفرعون وأصحابه ستة آلاف الف. هذا تفسير السدي⁽³⁾.

[وعن⁽⁴⁾] سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا ان بني إسرائيل (الذين)⁽⁵⁾ قطع بهم موسى البحر كانوا ست مائة الف مقاتل، بني عشرين سنة فصاعدا.

وقال الحسن: سوى الحشم.

قال قتادة: (كان مقدمة فرعون)⁽⁶⁾ ألف ألف حصان ومائتي ألف [الف]⁽⁷⁾ حصان.

قال يحيى: (و)⁽⁸⁾ بلغني ان جميع جنوده كانوا أربعين ألف.

قال: ﴿وَإِنَّهُمْ﴾⁽⁹⁾ لَنَا لَعَائِطُونَ (55) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ ﴿ (56) متسلحون.

[عن ابيه قال]⁽¹⁰⁾: [و]⁽¹¹⁾ حدثني⁽¹²⁾ يونس بن اسحاق عن ابيه قال:

سمعت الاسود بن يزيد يقرأ هذا الحرف: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ﴾⁽¹³⁾.

وفي حديث نعيم بن يحيى عن زكرياء عن ابي اسحاق عن الاسود بن يزيد

﴿حَازِرُونَ﴾ [يقول]:⁽¹⁴⁾ (مقوون).⁽¹⁵⁾

قال يحيى: وسمعت بعضهم يقول: ﴿حَازِرُونَ﴾ في القوة والسلاح.

(1) بداية المقارنة مع 177، ورقة: [1].

(2) في 177: كرا.

(3) إضافة من ح و 177.

(4) إضافة من 177.

(5) في ح: الذي.

(6) في ح: و 177 فاتبعهم فرعون على.

(7) إضافة من ح.

(8) ساقطة في ح.

(9) في ح: فأنهم.

(10) إضافة من 177.

(11) إضافة من ح.

(12) إضافة من ح و 177.

(13) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو: حذرون بغير ألف. وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة

والكسائي: حاذرون بألف. ابن مجاهد، 471.

(14) إضافة من ح و 177.

(15) في 177: مقرون. في ابن محكم، 227/3: معدون. انظر نفس الإحالة، هامش: (2).

﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿57﴾ وَكُنُوزٍ ﴿58﴾ أَي وَأَمْوَالٍ.

﴿وَمَقَارٍ كَرِيمٍ ﴿58﴾ أَي مَنْزِلٍ حَسَنٍ.

وقال قتادة: ﴿وَمَقَارٍ كَرِيمٍ﴾ أَي فِي الدُّنْيَا.

[وقال السدي: ﴿وَمَقَارٍ كَرِيمٍ﴾ يَعْنِي مَسْكِنًا حَسَنًا].⁽¹⁾

قال: ﴿كَذَلِكَ﴾ (59) أَي كَذَلِكَ كَانَ الْخَبْرُ، فِي تَفْسِيرِ الْحَسَنِ.

وقال بعضهم: ﴿كَذَلِكَ﴾ أَي هَكَذَا. ثُمَّ انْقَطَعَ الْكَلَامُ. ثُمَّ قَالَ:

﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾⁽²⁾ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿59﴾ رَجَعُوا إِلَى مِصْرَ بَعْدَمَا أَهْلَكَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ

وَقَوْمَهُ فِي تَفْسِيرِ الْحَسَنِ.

(قال:)⁽³⁾ ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ﴾⁽⁴⁾ مُتَّشِرِّقِينَ ﴿60﴾

قال قتادة: اتبع فرعون وجنوده موسى حين أشرقت الشمس.

رجع الى أول القصة ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (حيث)⁽⁵⁾ اتبعوا بني

إسرائيل صبيحة الليلة التي سروا فيها حين اشرقت الشمس.

﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ﴾ (61) جمع موسى وجمع فرعون.

﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ (61) قَالَ ﴿62﴾ موسى .

﴿كَلَّا^ط﴾⁽⁶⁾ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿62﴾⁽⁷⁾ الطريق.

[عن أبيه عن]⁽⁸⁾ سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا ان مؤمن آل فرعون كان بين

ييدي نبي الله موسى يومئذ يسير ويقول: أين أمرت يا نبي الله؟ فيقول (له

موسى)⁽⁹⁾: أأمامك، فيقول له (المؤمن)⁽¹⁰⁾: وهل أمامي إلا البحر؟ والله ما

(1) إضافة من ح و177.

(2) في 177: فأورثناها بالفاء.

(3) ساقطة في ح.

(4) في ع: واتبعوهم بالواو.

(5) في 177: حين.

(6) بداية [6] من ح.

(7) في ع: سيهديني.

(8) إضافة من 177.

(9) ساقطة في 177.

(10) نفس الملاحظة.

كذبت ولا كُذبت. ثم يسير ساعة ثم يلتفت فيقول: (1) اين امرت يا نبي الله؟ فيقول: امامك، فيقول: وهل امامي الا البحر؟ [فقال] (2): والله ما كذبت ولا كُذبت. ثم يسير ساعة ثم يلتفت [فيقول]: (3) اين امرت يا نبي الله؟ فيقول: امامك. (يقول) (4) وهل امامي الا البحر؟ والله ما كذبت ولا كُذبت، حتى دخلوا البحر.

قوله [عز وجل] (5): ﴿فَأَوْحَيْنَا﴾ (6) إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ﴿63﴾

جاءه جبريل على فرس فامرته (ان) (7) يضرب البحر بعصاه، فضربه، [موسى] (8) بعصاه.

﴿فَأَنفَلَقَ﴾ (63) البحر.

﴿نَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ (63)

قال قتادة: [و] (9) الطود الجبل، اي كالجبل العظيم، صار اثني عشر طريقا لكل سبط طريق، وصار ما بين كل طريقين منه مثل (القناطر) (10) ينظر بعضهم الى بعض.

قال: ﴿وَأَرْفَأْنَا نَمَّ الْأَخْرَيْنَ﴾ (64)

قال قتادة: يقول: (ادنيا) (11) فرعون وجنوده الى البحر.

(قال) (12): ﴿وَأَوْحَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾ (65) ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْأَخْرَيْنَ ﴿66﴾

[عن ابيه عن] (13) سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا انه لما خرج آخر اصحاب موسى ودخل آخر اصحاب فرعون (تغطط) (14) البحر عليهم (فاغرقهم). (15)

- | | |
|---|-----------------------|
| (1) بداية [2] من 177. | (2) إضافة من ح. |
| (3) إضافة من ح و 177. | (4) في ح 177: فيقول. |
| (5) إضافة من ح. | (6) في ع: وأوحينا. |
| (7) في 177: بان. | (8) إضافة من ح و 177. |
| (9) نفس الملاحظة. | |
| (10) في ح: القناطير. | |
| (11) في ع: ادنيا. | |
| (12) في 177: قوله. | |
| (13) إضافة من 177. | |
| (14) تغطط: الغططة: اضطراب الامواج. لسان العرب، مادة: غطط. | |
| (15) في ح: و 177 ففرقهم. | |

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ (67) لعبرة لمن اعتبر، وحذر ان ينزل به ما نزل بهم.

قال: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (67) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿ (68) وهي مثل الاولى.

قوله [عز وجل] ⁽¹⁾: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ﴾ (69) وقرأ عليهم.

﴿نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾ (69) خبر إبراهيم.

﴿إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (70) / قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُ لَهَا﴾ (71) فنصير [64]

لها.

[وقال السدي: ﴿فَنَظَّلُ لَهَا عَنكِفِينَ﴾ (71) أي فنقيم لها عابدين.

وقال قتادة ⁽²⁾: ﴿عَنكِفِينَ﴾ أي عابدين.

﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ﴾ (72)

[قال قتادة: أي هل تجيبكم آلهتكم اذا دعوتموهم]. ⁽³⁾

﴿أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ (73) [أي] ⁽⁴⁾ (هل) ⁽⁵⁾ يسمعون دعاءكم اذا

دعوتموهم لرغبة يعطونكموها، او لضرأء ⁽⁶⁾ يكشفونها عنكم. اي انها لا تسمع ولا تنفع ولا تضر.

﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (74) فلم تكن لهم حجة فقالوا هذا القول

وليس لهم (حجة). ⁽⁷⁾

﴿قَالَ﴾ (75) إبراهيم.

﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (75) أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْلَامُونَ (76) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا

رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (77)

(1) إضافة من ح.

(2) إضافة من ح و177.

(3) نفس الملاحظة.

(4) نفس الملاحظة.

(5) في 177: فهل.

(6) بداية [7] من ح.

(7) في ح و177: بحجة.

يقول: انتم وآباؤكم عدو لي الا من عبد رب العالمين من آباءكم الاولين، فانه ليس لي بعدو. وهذا تفسير⁽¹⁾ الحسن.

وقال الكلبي: [يعني]⁽²⁾ ما خلطوا بعبادتهم رب العالمين، فانهم عدو لي.

قال: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ (78) الذي خلقني وهداني.

﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي﴾⁽³⁾ وَيَسْقِينِي (79) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي (80) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِي﴾ (81) يعني البعث.

﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ﴾ (82) (وهو)⁽⁴⁾ طمع اليقين.

﴿أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ (82) يوم يدين الله الناس فيه بأعمالهم في تفسير قتادة.

وقال مجاهد: يوم الحساب وهو واحد.

وقوله: ﴿خَطِيئَتِي﴾ [تفسير مجاهد]⁽⁵⁾ يعني قوله⁽⁶⁾ (انه)⁽⁷⁾ ﴿سَقِيمٌ﴾⁽⁸⁾.

وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾⁽⁹⁾، وقوله لسارة: إن سألك فقولني انك اختي.

(قال يحيى):⁽¹⁰⁾ وحدثني همام عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي [صلى

الله عليه وسلم].⁽¹¹⁾

قوله [عز وجل]⁽¹²⁾: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا﴾ (83) ثبتني على النبوة.

﴿وَالْحَقِيقَى بِالصَّالِحِينَ﴾ (83) اهل الجنة.

﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (84) [في الآخرة]⁽¹³⁾. فليس من اهل دين

(1) بداية [3] من 177.

(2) إضافة من ح و 177.

(3) في ح: يطعموني.

(4) في ح و 177: وهذا.

(5) إضافة من ح و 177.

(6) في 177: بقوله.

(7) في ح و 177: اني.

(8) انظر الصافات، الآية، 89.

(9) الأنبياء، 63.

(10) ساقطة في ح. في 177: قال.

(11) إضافة من ح.

(12) إضافة من ح.

(13) نفس الملاحظة.

الا وهم يتولونه ويحبونه. (وهي)⁽¹⁾ مثل قوله: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾⁽²⁾ اي ابقينا عليه في الاخرين الثناء الحسن.

قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ (85) وهو اسم من اسماء الجنة.

﴿وَأَعْرِضْ لِأَيِّ إِتْمَانٍ كَانِ مِنَ الصَّالِينَ﴾ (86) قال إبراهيم هذا في حياة أبيه، وكان في طمع من ان يؤمن، فلما مات تبين له انه من اهل النار فلم يدع له.

قوله [عز وجل]⁽⁴⁾: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾⁽⁵⁾ (87) [يعني ولا تعذبني. تفسير السدي، ﴿يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾].⁽⁶⁾

[عن ابيه قال]⁽⁷⁾: [حدثني]⁽⁸⁾ ابو الاشهب عن الحسن قال: ان ابا إبراهيم يأخذ بحجزة إبراهيم يوم القيامة (فيقول)⁽⁹⁾ إبراهيم: يارب وعدتني⁽¹⁰⁾ الآ تخزني. فبينما (هو)⁽¹¹⁾ كذلك افلنت يده منه فلم يره الا وهو يهوي في النار كانه ضبعان⁽¹²⁾ أمدر⁽¹³⁾، فأعرض بوجهه وامسك بأنفه وقال: يا رب ليس بأبي، ليس بأبي.

[وعن]⁽¹⁴⁾ الحسن بن دينار عن حميد بن هلال عن قيس بن عباد قال: بينما الناس على ذبابة الجسر، يعني جسر جهنم، اذ جاء رجل هو احد عباد الله الصالحين قال الحسن بن دينار: و(حدثنا)⁽¹⁵⁾ الحسن ان رسول الله (عليه السلام)⁽¹⁶⁾ قال: هو إبراهيم. (و)⁽¹⁷⁾ قال قيس بن عباد (وهو)⁽¹⁸⁾ آخذ بيد ابيه فقال: رب، أبي وقضيت الآ (تخزيني)⁽¹⁹⁾. فما (يزال)⁽²⁰⁾ متعلقا به⁽²¹⁾ حتى

(1) في ح: وهو.

(2) إضافة من ح.

(3) ساقطة في ح.

(4) إضافة من 177.

(5) في 177: ويقول.

(6) في ح 177: هما.

(7) الضبعان: ذكر الضباع. لسان العرب، مادة: ضبع.

(8) أمدر: على بطنه لمع من سلحه. لسان العرب، مادة: مدر.

(9) إضافة من 177.

(10) في ح: ل.

(11) في ح و 177: صلى الله عليه وسلم.

(12) في ح: هو.

(13) في ع و 177: تخزني.

(14) في 177: زال.

(15) بداية [4] من 177.

يحوله الله في صورة ضبعان أمدر فيرسله ويقول: لست بأبي.

قوله [عز وجل] ⁽¹⁾: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (88) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (89)

[قال قتادة: اي] ⁽²⁾ من الشرك (في تفسير سعيد عن قتادة). ⁽³⁾

قوله [عز وجل] ⁽⁴⁾: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (90) أي وأدريت الجنة للمتقين (في تفسير سعيد عن قتادة). ⁽⁵⁾

﴿وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ (91) اي ونحيت، أظهرت الجحيم، النار.

﴿لِلْغَاوِينَ﴾ (91) [اي] ⁽⁶⁾ للضالين، المشركين.

﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ (92) (اي) ⁽⁷⁾ للضالين.

﴿إِنَّ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (92) مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (93) يعني الشياطين ⁽⁸⁾ الذين دعوهم الى عبادة من عبدوا [من] ⁽⁹⁾ دون الله.

﴿هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ﴾ (93) يعني هل يمنعونكم من عذاب الله.

﴿أَوْ يَنْصُرُونَ﴾ (93) او يمتنعون من عذاب الله.

قال: ﴿فَكُبِّكُوا فِيهَا﴾ ⁽¹⁰⁾ (94) فقدفوا فيها يعني المشركين.

﴿هُمْ وَالْغَاوِينَ﴾ (94)

قال قتادة: ﴿وَالْغَاوِينَ﴾ الشياطين. ⁽¹¹⁾

قال: ﴿وَجُودٌ إِلَيْسَ أَجْمَعُونَ (95) قَالُوا﴾ (96) قال المشركون للشياطين.

(1) إضافة من ح.

(2) إضافة من ح و 177.

(3) ساقطة في ح و 177. في الطبري، 87/19 عن معمر عن قتادة.

(4) إضافة من ح.

(5) ساقطة في 177.

(6) إضافة من ح 177

(7) ساقطة في ح و 177.

(8) في 177: الشيطان.

(9) إضافة من ح و 177.

(10) ساقطة في: ع و 177.

(11) في الطبري، 88/19 عن معمر عن قتادة.

﴿وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ (96) (وهو تبرؤ)⁽¹⁾ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضاً.⁽²⁾

﴿تَأَلَّه﴾ (97) قسم، يقسمون بالله.

﴿إِنْ كُنَّا﴾ (97) في الدنيا.

﴿لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (97) بين.

[وقال السدي: ﴿تَأَلَّه إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [يقول]⁽³⁾: (والله)⁽⁴⁾ لقد كنا ﴿لَفِي﴾⁽⁵⁾ ضَلَالٍ مُّبِينٍ⁽⁶⁾.

﴿إِذْ تُسَوِّدُكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (98) اي نتخذكم آلهة.

﴿وَمَا أَضَلْنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾ (99) اي الشياطين هم اضلونا لما دعوهم اليه من

عبادة الاوثان.

﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ (100) يشفع لنا اليوم عند الله حتى لا يعذبنا.

﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ (101) اي شفيق في تفسير مجاهد⁽⁸⁾، يحمل عنا من

ذنوبنا كما كان يحمل الحميم عن حميمه في الدنيا.

وهي في تفسير الحسن: القرابة، كما يحمل ذو القرابة عن قرابته، والصديق

عن صديقه.

[وقال السدي: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ يعني قريب القرابة]⁽⁹⁾. قالوا هذا حين شفع

للمذنبين من المؤمنين فأخرجوا منها كقوله: ﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾⁽¹⁰⁾.

﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ (102) رجعة الى الدنيا.

(1) في ع و177: تبرى.

(2) في 177: بعض.

(3) إضافة من 177.

(4) في 177: تالله.

(5) في 177: في.

(6) إضافة من ح و177.

(7) بداية [9] من ح.

(8) الطبري، 89/19.

(9) إضافة من ح و177.

(10) المدثر، 48.

﴿فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (102)

قال الله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (103) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿104﴾ وهي مثل الأولى.

قوله [عز وجل] ⁽¹⁾ ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ (105) يعني نوحا.

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ﴾ (106) اخوهم في النسب وليس بأخيهم في الدين.

﴿أَلَا نُنْفِئُكَ﴾ (106) [يقول: الا تخشون الله. وهو تفسير السدي]. ⁽²⁾ يأمرهم

ان يتقوا الله.

﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (107) على ما جئتكم به.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ (108) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ ⁽³⁾ ﴿ (109) على ما جئتكم به من

الهدى.

﴿(مِنْ أَجْرٍ) ⁽⁴⁾ إِنْ أَجْرِي﴾ (109) ان ثوابي.

﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (109) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (110) قَالُوا أَنْزِلْ لَكَ ﴿ (111)

انصدقك.

﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ (111)

قال قتادة: سفلة الناس وأراذلهم اي وسقطهم.

قَالَ ﴿وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا / يَعْمَلُونَ﴾ (112) اي بما يعملون، انما أقبل منهم الظاهر وليس لي بباطن أمرهم علم.

[64 ب]

﴿إِنْ حِسَابُهُمْ﴾ (113) يعني ما جزاؤهم. وهو تفسير السدي.

﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ (113) وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ (114) يعنيهم.

﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (115) قَالُوا لَيْن لَّمْ تَنْتَهَ بِنُوحٍ ﴿ (116) عما تدعوننا اليه

وعن ذم ألهتنا وشتمها.

﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ (116)

قال قتادة: بالحجارة، فلنقتلك بها.

(1) إضافة من ح.

(2) إضافة من ح و177.

(3) ساقطة في: ع.

(4) في: ع: وح و177 اجرا.

﴿قَالَ﴾ (117) نوح.

﴿رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾ (117) فَأَفْتَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا ﴿(118)

[قال قتادة: افض بيني وبينهم قضاء].⁽¹⁾

﴿وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (118) والفتح القضاء. واذا قضى الله بين النبي وقومه هلكوا. وهذا حيث أمر بالدعاء عليهم، فاستجيب له، فأهلكهم الله ونجاه ومن معه من المؤمنين.

قال: ﴿فَأَجْبِنُهُ وَمَنْ مَعَهُ﴾⁽²⁾ في الْفُلِّكِ الْمَشْحُونِ ﴿(119) والمشحون الموقر بحمله مما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين ومن معه من المؤمنين. كان معه امرأته وثلاثة بنين له: سام، وحام، ويافث، ونساؤهم، فجميعهم ثمانية.

قال: ﴿ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدُ﴾ (120) من انجينا في السفينة.

﴿الْبَاقِينَ﴾ (120) وهم قوم نوح. وفيها تقديم ثم اغرقنا الباقين بعد.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (121) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿

(122) وهي مثل الاولى.

قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (123) يعني هودا [اخوهم].⁽⁴⁾

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ﴾ (124) اخوهم (في النسب)⁽⁵⁾ وليس بأخيهم في

الدين.

﴿أَلَا نَنْفَعُونَ﴾ (124) (الله)⁽⁶⁾ [يقول: الا تخشون الله. تفسير السدي].⁽⁷⁾

يأمرهم (ان يتقوا)⁽⁸⁾ الله.

﴿إِنِّي لَكُرْ رَسُولٌ آمِينٌ﴾ (125) على ما جئتكم به.

﴿فَأَنْفَقُوا اللَّهُ وَأَطِيعُونَ﴾ (126) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ ﴿(127) اي على ما جئتكم به.

(1) إضافة من ح و 177.

(2) بداية [10] من ح.

(3) إضافة من ح.

(4) إضافة من 177.

(5) مكررة في 177.

(6) ساقطة في ح و 177.

(7) إضافة من ح و 177.

(8) مكررة في ح.

﴿مِنْ أَجْرٍ إِنْ أُجْرِيَ﴾ (127) (و) (1) ثوابي.

﴿إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (127) ﴿أَتَبْنُونَ﴾ (128) على الاستفهام، اي قد فعلتم.

﴿يَكُلُّ رَيْحٌ﴾ (128) اي بكل (2) طريق في تفسير قتادة. (3)

وقال ابن مجاهد عن ابيه: بكل فج (4) بين جبلين.

﴿ءَايَةٌ﴾ (128) اي علما.

﴿تَبْتُونَ﴾ (128) تلعبون.

وقال ابن مجاهد عن ابيه (انه) (5) بنيان.

قال: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ (129)

قال الحسن: البناء.

وقال الكلبي: القصور.

قال يحيى: ويقال مصانع للماء.

﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ (129) في الدنيا، اي لا تخلدون فيها.

[عن ابيه قال] (6): (7) (حدثني) إسرائيل بن يونس والخليل بن مرة عن قتادة

قال: كانت في الحرف الاول: وتتخذون مصانع كأنكم تخلدون (8) [فيها]. (9)

وتفسير سعيد عن قتادة قال: في بعض القراءة: كأنكم خالدون (في

الدنيا). (10)

قوله [عز وجل] (11): ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ﴾ (130) بالمؤمنين.

(1) في ح و177: ان.

(2) بداية [6] من 177.

(3) في الطبري، 94/19: عن معمر عن قتادة.

(4) في تفسير مجاهد، 463/2: بكل فج. وفي الطبري، 94/19، عن مجاهد: الثانية

الصغيرة. شرف ومنظر بين جبلين.

(5) في ح: آية. غير معجمة في 177.

(6) إضافة من 177.

(7) في 177: حدثنا.

(8) في الطبري، 96/19 عن معمر عن قتادة.

(9) إضافة من ح.

(10) ساقطة في ح و177.

(11) إضافة من ح.

﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ (130) (يعني)⁽¹⁾ قتالين تعدون عليهم. هود (يقوله)⁽²⁾ لهم.

اي اسرفتم في العقوبة.

[وقال السدي: ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ يعني قتالين. يقول: اذا عاقبتم اسرفتم في العقوبة جعلتم مكان الضرب قتلا. يقول: اذا أَخَذْتُمْ أَخَذْتُمْ فقتلتم في غير حق].⁽³⁾

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (131) وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (132) ثم اخبر بالذي

امدهم (به)⁽⁴⁾ فقال:

﴿أَمَدَّكُمْ بِأَنْتَعِمَ وَبَيْنَ (133) وَحَنَّتِ وَعْيُونِ (134) إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ (135) قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ (136)⁽⁵⁾ اي او لم تعظنا.

﴿إِنْ هَذَا﴾ (137) اي الذي جئتنا به.

﴿إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ (137) في تفسير الحسن.

[عن ابيه]⁽⁶⁾ (قال)⁽⁷⁾: (و)⁽⁸⁾ (حدثني)⁽⁹⁾ إسماعيل بن مسلم قال: اختلفت

انا ومالك بن دينار في هذا الحرف فقلت [انا]⁽¹⁰⁾: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾.

وقال مالك [بن دينار]⁽¹¹⁾: ﴿خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾. فأتيت الحسن فسألته فقال: ﴿إِنْ هَذَا

إِلَّا (خُلُقُ) الْأَوَّلِينَ﴾. (قال): (13) (خُلُقُهُمْ)⁽¹⁴⁾ (الكذب).⁽¹⁵⁾

وقال السدي: ﴿إِلَّا (خُلُقُ) الْأَوَّلِينَ﴾ (16) إِنِّي الْأَوَّلِينَ﴾ يعني تخلق الأولين وتخرصهم

للكذب.

[وعن]⁽¹⁷⁾ سعيد عن قتادة قال: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا (خُلُقُ) الْأَوَّلِينَ﴾ اي هكذا

- | | |
|-------------------------------------|-----------------------------------|
| (1) ساقطة في ح و 177. | (2) في ح: تقوله. |
| (3) إضافة من ح و 177. | (4) ساقطة في 177. |
| (5) بداية [11] من ح. | (6) إضافة من 177. |
| (7) ساقطة في ح. | (8) ساقطة في ح و 177. |
| (9) في 177: حدثنا. | (10) إضافة من 177. |
| (11) إضافة من ح و 177. | (12) في ح: خُلُقُ بفتح حرف الخاء. |
| (13) ساقطة في ح. | (14) في ح و 177: تخلقهم. |
| (15) في ح: للكذب. | |
| (16) في 177: خُلُقُ، بضم حرف الخاء. | (17) إضافة من 177. |
| (18) في ح: خُلُقُ. | |

كان الناس قبلنا يعيشون ما عاشوا ثم يموتون، ولا بعث عليهم ولا حساب.⁽¹⁾
 قال يحيى: يعنون ان هكذا كان [الخلق]⁽²⁾ قبلنا، ونحن مثلهم.
 وبعضهم يقول: ﴿خُلِقَ الْآوَالِينَ﴾ دين الاولين، يعنون ما هم عليه من
 (شرك).⁽³⁾

﴿وَمَا تَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ (138) اي لا نبعث ولا نعذب.⁽⁴⁾
 قال الله: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (139) وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿ (140) وهي مثل الاولى.
 قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ (141) يعني صالحا.
 ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ﴾ (142) اخوهم في النسب وليس بأخيهم في الدين.
 ﴿أَلَا نُنْفِئُكَ﴾ (142) (الله)⁽⁶⁾ وهي مثل الاولى، يأمرهم ان يتقوا الله.
 ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (143) على ما جئتمكم به.
 ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ (144) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ ﴿ (145) ان
 ثوابي).⁽⁷⁾

﴿إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (145) أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿ (146) على
 الاستفهام، اي لا تتركون فيه.

﴿فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعَتْ هَيْهَامُ﴾ (148)
 [عن ابيه عن]⁽⁸⁾ [المعلى عن ابي يحيى، وابن مجاهد عن ابيه قال]:⁽⁹⁾ هشيم
 [أي]⁽¹⁰⁾ (يتهشم)⁽¹¹⁾ اذا مس (في تفسير مجاهد).⁽¹²⁾

- (1) في الطبري، 97/19: عن معمر عن قتادة هكذا خلقة الاولين، وهكذا كانوا يحيون ويموتون.
 (2) إضافة من ح و177.
 (3) في ح و177: الشرك.
 (4) بداية [7] من 177.
 (5) إضافة من ح.
 (6) ساقطة في ح.
 (7) نفس الملاحظة.
 (8) إضافة من 177.
 (9) إضافة من ح و177.
 (10) نفس الملاحظة.
 (11) في ح: يتهشم. في تفسير مجاهد، 464/2: يتهشم تهشما.
 (12) ساقطة في ح و177.

وقال الحسن: رخو.

(و)⁽¹⁾ قال قتادة: لين.

وقال الكلبي: لطيف. وهو الطلع ما لم ينشق.

﴿وَتَوَحَّشُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَوْمًا فَرِهِينَ﴾ (149) شرهين في تفسير مجاهد⁽²⁾. من قِبَل شَرِّهِ النفس.

وتفسير الحسن: آمنين.

وتفسير الكلبي: حذقين بصنعتهما.

وقال قتادة: معجبين.⁽³⁾

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (150) وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُشْرِكِينَ (151) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ

وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ (152)

قال قتادة: المشركين، الى آخر الآية.

﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ﴾ (153)

تفسير⁽⁴⁾ الحسن وابن مجاهد عن ابيه⁽⁵⁾: من المسحورين.

وتفسير الكلبي: المسحور، الذي ليس له شيء ولا ملك.

وبعضهم يقول: من المسحورين، من المخلوقين.⁽⁶⁾

﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (154) بما جئتنا به.

قالوا له: ان كنت صادقا فأخرج لنا من هذه الصخرة ناقة. وكانت صخرة يصبون عليها اللبن في سُنَّتْهم، فدعا الله، فتصدعت الصخرة، فخرجت منها ناقة عُشْرَاء⁽⁷⁾ فنتجت فصيلا.

﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ / هَا يَتْرِبُّ وَلَكُمَّ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾ (155) (كانت تشرب الماء [65]أ

يوما ويشربونه يوما).⁽⁸⁾

(1) ساقطة في 177. (2) الطبري، 101/19.

(3) في الطبري، 101/19: عن معمر عن قتادة، معجبين بصنيعكم.

(4) بداية [12] من ح.

(5) تفسير مجاهد، 464/2.

(6) جاء هذا المعنى في الطبري، 102/2: عن ابن عباس.

(7) ناقة عُشْرَاء: مضي لحملها عشرة اشهر. لسان العرب، مادة: عشر.

(8) ساقطة في ح و177.

[وعن⁽¹⁾] [سعيد عن قتادة قال]⁽²⁾: (كان)⁽³⁾ اذا كان يوم شربها (اضرت بمواشيهم وزروعهم ولم تضر شفاههم في قول الحسن)⁽⁴⁾ واذا كان يوم شربهم كان لأنفسهم (ولمواشيهم)⁽⁵⁾ وارضهم.

وبعضهم يقول: كانوا يحلبونها يوم شربها، فاذا كان يوم شربهم كان اللبن (للفصيل).⁽⁶⁾

وكان قتادة يقول: ما ذكروا لها لبنا.

قال يحيى: وبلغنا انها كانت تأتي الماء من فج وترجع من فج آخر، يضيق عليها الفج الاول اذا شربت.

قوله [عز وجل]:⁽⁷⁾ ﴿وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ﴾ (156) [يعني بعقر. وهو تفسير السدي]⁽⁸⁾. (لا)⁽⁹⁾ تعقروها.

﴿فِيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ (156) فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَدِيمِينَ (157) فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ﴾ (158) كان اول سبب عَقْرِهِمْ إياها [انها]⁽¹⁰⁾ كانت تضر بمواشيهم وارضهم. كانت مواشيهم لا تَقَرَّ مع الناقة. كانت المواشي اذا رأتها هربت منها. فاذا كان الصيف صافت الناقة بظهر الوادي، في برده وخصبه وطيبه، وهبطت مواشيهم الى بطن الوادي، في جذبته وحره. واذا كان الشتاء شتت الناقة في بطن الوادي، في دفئه وخصبه و(صعدت)⁽¹¹⁾ مواشيهم الى ظهر الوادي، في جذبته وبرده حتى [إذ]⁽¹²⁾ اضر ذلك (بمواشيهم)⁽¹³⁾ للامر الذي اراد الله (بهم)⁽¹⁴⁾، فبينما قوم منهم يوما جلوس يشربون الخمر (ففتني)⁽¹⁵⁾ الماء الذي يمزجون به، فبعثوا رجلا ليأتيهم بالماء، وكان يوم شرب الناقة، فرجع اليهم بغير ماء وقال: حالت الناقة بيني وبين الماء. ثم⁽¹⁶⁾ بعثوا آخر، فقال مثل ذلك. فقال بعضهم

(1) إضافة من 177.

(2) في ح و 177: كانت.

(3) في ح و 177: مواشيهم.

(4) في ح و 177: لفصيلها. بداية [8] من 177.

(5) إضافة من ح.

(6) في ح: اي لا. وفي 177: الا.

(7) في 177: طلعت.

(8) إضافة من ح.

(9) في 177: مواشيهم.

(10) إضافة من ح.

(11) في 177: يعني.

(12) إضافة من ح.

(13) إضافة من ح.

(14) إضافة من ح.

(15) إضافة من ح.

(16) إضافة من ح.

لبعض: ما (تنظرون)،⁽¹⁾ قد منعنا الماء، ومنعت مواشينا الرعي، واضرت بارضنا. فانبعث اشقاها فعقرها، فقتلها. فتذامروا⁽²⁾ بينهم (في تفسير سعيد عن قتادة)⁽³⁾ وقالوا: عليكم الفصيل. وصعد الفصيل [الى]⁽⁴⁾ القارة، والقارة الجبل.⁽⁵⁾

وقال الحسن: (وكان)⁽⁶⁾ ذلك عن رضى منهم كلهم فقال لهم صالح: ﴿تَمَنَّوْا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾⁽⁷⁾.

قال قتادة: (و)⁽⁸⁾ ذكر لنا ان صالحا حين اخبرهم ان العذاب (آتيهم)⁽⁹⁾، لبسوا الأنطاع، والأكسية، وأطلّوا. وقال لهم: آية ذلك ان تصفر وجوهكم في اليوم الأول، وتحمر في الثاني، وتسود في [اليوم]⁽¹⁰⁾ الثالث. فلما كان [في]⁽¹¹⁾ اليوم الثالث استقبل الفصيل القبلة (فقال):⁽¹²⁾ يا رب امي، يا رب امي، يا رب امي فأرسل الله عليهم العذاب عند ذلك.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (158) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿159﴾ وهي مثل الاولى.

قوله [عز وجل]⁽¹³⁾: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ﴾⁽¹⁴⁾ (160) يعني لوطا.

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ﴾ (161) اخوهم في النسب، وليس بأخيهم في الدين.

-
- (1) في ح و177: تنتظرون.
 - (2) تذامروا: تلاوموا. وقد تكون بمعنى تحاضوا على القتال. الذمّر: الحث مع لوم واستبطاء. لسان العرب، مادة: ذمر. وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 245: وتصايحوا.
 - (3) ساقطة في 177.
 - (4) إضافة من 177.
 - (5) في لسان العرب، مادة: قور، القارة: الجبيل الصغير.
 - (6) ساقطة في 177.
 - (7) هود، 65.
 - (8) ساقطة في ح.
 - (9) في 177: يأتيهم.
 - (10) إضافة من ح و177.
 - (11) إضافة من ح.
 - (12) في ح: وقال.
 - (13) إضافة من ح.
 - (14) بداية [9] من 177.

﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (161) يعني الا تخشون الله، يأمرهم ان يتقوا الله.

﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (162) على ما جئتكم به.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ﴾ (163) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ ﴿ (164) ان

ثوابي.

﴿أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا ءَامِنِينَ﴾ (164) أَتَاتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْمَلَائِكِينَ (165) وَتَذَرُونَ مَا

خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴿ (166) اقبال النساء في تفسير مجاهد. ذكره عاصم بن

حكيم.

(و)⁽¹⁾ في تفسير ابن مجاهد عن ابيه ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾.

تركتم أقبال النساء⁽²⁾ وإتيانكم أدبار الرجال.⁽³⁾

وقال السدي: ﴿مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ ما جعل لكم ربكم من فروج

نساءكم. وهذا على الاستفهام، أي قد فعلتم.

﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ (166) مجاوزون لأمر الله.

﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنْتَهِ يَلُوطُ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ (167) من قريتنا اي نقتلك

فنخرجك منها قتيلًا.

﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ (168) من المبغضين.

ثم قال: ﴿رَبِّ يَخْبَىٰ وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (169) وأهله امته المؤمنون.⁽⁴⁾

قال الله: ﴿فَنَجِّنَاهُ⁽⁵⁾ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ (170) إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿ (171) غبرت

بقيت في عذاب الله، لم ينجها.

﴿ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ﴾ (172) قوم لوط وامراته معهم. وكانت منافقة، تظهر للوط

الايمان وهي على الشرك.

(قوله)⁽⁶⁾ [عز وجل]⁽⁷⁾: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ (173)

(1) ساقطة في ح.

(2) في 177: اقبال النساء في تفسير مجاهد، ذكره عاصم بن حكيم. وفي تفسير ابن مجاهد عن ابيه: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ وهو تكرار لما سبق، خطأ من الناسخ.

(3) في تفسير مجاهد، 465/2: تركتم أقبال النساء الى ادبار الرجال وادبار النساء.

(4) بداية [14] من ح. (5) في ح: فأنجيناه.

(6) في 177: قال. (7) إضافة من ح.

قال قتادة: امطر الله على قرية قوم لوط حجارة.

﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾ (173) اي فبئس مطر المنذرين. انذرهم لوط فلم يقبلوا.

أصاب قريتهم الخسف، واصابت الحجارة من كان خارجا من القرية وأهل السفر منهم. وأصاب العجوز حجر فقتلها.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (174) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿175﴾ [و] (1) هي مثل الاولى.

قوله [عز وجل]: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ﴾ (3) الْمُرْسَلِينَ ﴿176﴾ بعث (شعيب) (4) الى أمتين و(الايكة) (5) الغيضة.

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تُتَّقُونَ﴾ (177) [الله] (6) [ألا تخشون الله] (7) (وهي مثل الاولى) (8). يأمرهم ان يتقوا الله.

﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (178) على ما جئتمكم به.

﴿فَالْقَوْمُ الْآخِرُونَ﴾ (179) وَأَطِيعُوا اللَّهَ ﴿9﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ ﴿9﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ ﴿9﴾ على ما جئتمكم به.

﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ (180) [ان جزائي] (10) (اي) (11) (ان) (12) ثوابي.

﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (180) أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿181﴾ يعني

من (المنتقصين الذين ينتقصون) (13) الناس حقوقهم.

وقال السدي: من ﴿الْمُخْسِرِينَ﴾ يعني [من] (14) (الناقصين في الكيل

والميزان). (15)

(1) إضافة من ح و177.

(2) إضافة من ح.

(3) في 177: الكه.

(4) في 177: شعيبا.

(5) في ح و177: ليكة.

(6) إضافة من ح و177.

(7) إضافة من ح و177.

(8) ساقطة في ح و177.

(9) بداية [10] من 177.

(10) إضافة من ح.

(11) ساقطة في 177.

(12) إضافة من ح.

(13) في ح: المنتقصين الذين ينتقصون. غير معجمة في 177. في ابن ابي زمين، ورقة: 245: المنتقصين.

(14) إضافة من 177.

(15) في ح: الذين ينقصون المكيال والميزان.

[65 ب]

(قال)⁽¹⁾: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ (182) قال قتادة: العدل. /

وقال سفيان الثوري عن جابر عن مجاهد: العدل بالرومية.

(قال)⁽²⁾: ﴿وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَمْشِيَهُمْ﴾ (183) اي ولا تنقصوا الناس اشياءهم

يعني الذي لهم. وكانوا اصحاب تطفيف و(نقص)⁽³⁾ في الميزان.

قال: ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (183) لا تسيروا في الأرض مفسدين في

تفسير قتادة.

وفي تفسير الحسن: ولا تكونوا في الأرض مفسدين.

﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِيلَ الْأَوَّلِينَ﴾ (184) (و)⁽⁴⁾ الخليفة الاولين. هذا تفسير

مجاهد.⁽⁵⁾

﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾ (185) وهي مثل الاولى.

﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَطُنُّكَ لَئِنْ الْكٰذِبِينَ﴾ (186) فيما تدعي من

الرسالة.

﴿فَأَسْقِطْ﴾⁽⁶⁾ عَلَيْنَا كَيْفَا مَنَ السَّمَاءِ﴾ (187)

قال قتادة: قطعا.

﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ﴾ (187) بما جئت به.

﴿قَالَ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (188)

قال الله: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾⁽⁷⁾ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

(189).

[عن ابيه عن]⁽⁸⁾ سعيد عن قتادة قال: كان اصحاب (ليكة)⁽⁹⁾ اهل غيضة

(1) ساقطة في ح.

(2) ساقطة في ح و 177.

(3) في ح و 177: نقصان.

(4) ساقطة في 177.

(5) في تفسير مجاهد، 465/2: يعني خليفة الاولين.

(6) بداية [15] من ح.

(7) في ع: الضلة.

(8) إضافة من 177.

(9) في ح و 177: الايكة.

وشجر [متكارس] ⁽¹⁾، وكان اكثر شجرهم الدَّوم، هذا المُثَّل ⁽²⁾، فسلط الله عليهم الحر سبعة ايام، فكان لا يكنهم (ظل) ⁽³⁾ ولا (ينفعهم) ⁽⁴⁾ منه شيء. فبعث الله عليهم سحابة فلجأوا تحتها يلتمسون الرِّوْح، فجعلها الله عليهم عذابا، (فجعل تلك السحابة) ⁽⁵⁾ نارا فاضطرت عليهم (فهلکوا) ⁽⁶⁾ (فذلك) ⁽⁷⁾ قوله:

﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْرُ الظُّلَّةِ﴾ ⁽⁸⁾ يعني تلك السحابة.

قوله [عز وجل] ⁽⁹⁾: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (190) وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿ (191) (و) ⁽¹⁰⁾ هي مثل الاولى.

قوله [عز جل] ⁽¹¹⁾: ﴿وَلَنُنزِّلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يعني القراء.

﴿نَزَّلَ بِهِ﴾ (193) يعني بالقرآن.

﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ (193)

قال قتادة: وهو (في) ⁽¹²⁾ تفسير السدي جبريل ⁽¹³⁾. وهي تقرأ على وجهين بالرفع و(ال نصب) ⁽¹⁴⁾. فمن قرأها بالرفع قال: ﴿نَزَّلَ [بِهِ]﴾ ⁽¹⁵⁾ خفيفة. ﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾. جبريل نزل به. ومن قرأها بالنصب (قال) ⁽¹⁶⁾: ﴿نَزَّلَ [بِهِ]﴾ ⁽¹⁷⁾ مثقلة، الله نَزَّلَ به الروح الامين. الله نَزَّلَ جبريل بالقرآن. ⁽¹⁸⁾

(1) إضافة من ح و177. في ح: متكارس. تكارس: تراكم وتلازب. لسان العرب، مادة: كرس. وفي 177: متكاسوس. تكاسوس النبت: التف وسقط بعضه على بعض. لسان العرب، مادة كوس. وذكر ابن منظور في شرح متكاسوس، تفسير قتادة واضاف: ويروى: متكادس.

(2) المُثَّل: ثمر شجر الدَّوم. تاج العروس، مادة: مقل.

(3) في 177: ضل. (4) في ح: يمنعمهم.

(5) في ح: و177 بعث الله عليهم.

(6) في ح: فأهلكتهم. وفي 177: فأهلكهم الله.

(7) في 177: بذلك. (8) في ع: الضلة.

(9) إضافة من ح. (10) ساقطة في ح و177.

(11) إضافة من ح. (12) ساقطة في ح و177.

(13) في الطبري، 19/ 112: عن معمر عن قتادة.

(14) في 177: بالنصب. (15) إضافة من ح و177.

(16) في ح: يقول. (17) بداية [11] من 177.

(18) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم في رواية حفص: ﴿نَزَّلَ﴾ خفيفة ﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ رفعا، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم: ﴿نَزَّلَ﴾ مشددة ﴿الروح الأمين﴾ نصبا. ابن مجاهد، 473.

﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾ (194) يا محمد.

﴿لَتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿ (196)

(قال قتادة: أي وان القرآن لفي كتب الاولين، التوراة والإنجيل).⁽¹⁾

[وقال السدي: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾]⁽²⁾ [يقول: (نَعْتُ مُحَمَّدَ وَأُمَّتَهُ)⁽³⁾ في زبر الاولين يعني (في كتاب)⁽⁴⁾ الاولين].⁽⁵⁾

قال: ﴿أَوَّلُ﴾ (تَكُنُ)⁽⁶⁾ لَمْ آيَةٌ ﴿ (197) وهي تقرأ على وجهين، بالتاء والياء فمن قرأها بالتاء يقول: قد كانت لهم آية. ومن قرأها بالياء فيجعلها عملا في باب كان يقول: قد كان لهم آية.⁽⁷⁾

﴿أَنْ يَعْلَمَهُمُ عِلْمَؤُنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (197) يعني من آمن منهم. (أي)⁽⁸⁾ فقد كان لهم في ايمانهم به اية. هذا تفسير الحسن.

وقال قتادة: يعني اليهود والنصارى انهم يجدون محمدا في التوراة والانجيل انه رسول الله.⁽⁹⁾

(وقال ابن مجاهد عن ابيه: منهم عبدالله بن سلام وغيره من علمائهم).⁽¹⁰⁾

قال: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ﴾ (198) يعني القرآن.

﴿عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ (198) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ ﴿ (199) محمداً في تفسير ابن مجاهد عن ابيه.

﴿مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ (199) يقول: لو انزلناه بلسان (عجمي)⁽¹¹⁾ لم تؤمن

(1) ساقطة في ح. (2) إضافة من 177.

(3) في ح: بعث محمد وامته. (4) في ح: كتب.

(5) إضافة من ح و 177. (6) في ح: يكن. غير معجمة في 177.

(7) كلهم قرأ ﴿أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ﴾ بالياء ﴿آيَةٌ﴾ نصبا، غير ابن عامر فانه قرأ: ﴿أَوْلَمْ تَكُنْ لَهُمْ﴾ بالتاء ﴿آيَةٌ﴾ رفعا. ابن مجاهد، 473.

(8) ساقطة في ح.

(9) في الطبري، 113/19: عن معمر عن قتادة: اولم يكن للنبي اية، علامة، ان علماء بني اسرائيل كانوا يعلمون انهم كانوا يجدونه مكتوبا عندهم.

(10) ساقطة في ح. تفسير مجاهد، 2/466 مع إضافة: من اسلم منهم.

(11) في ح و 177: اعجمي. بداية [16] من ح.

به العرب كقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا يَلْسَانٍ قَوْمِهِ﴾⁽¹⁾.
 (و)⁽²⁾ قال قتادة: (إذا)⁽³⁾ لكانوا شر الناس فيه، لما (فقهوه)⁽⁴⁾، و(لا)⁽⁵⁾
 (دروا)⁽⁶⁾ ما هو.

قوله [عز وجل]⁽⁷⁾: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾ (200) جعلناه.

﴿فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (200) المشركين، التكذيب.

﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (201) بالقرآن.

﴿حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (201) المومج، يعني قيام الساعة.

﴿فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً﴾ (202) فجأة.

﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (202) فيقولوا⁽⁸⁾ (203) يومئذ، عند ذلك.

﴿هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ﴾ (203) مؤخرون، مردودون الى الدنيا فنؤمن.

قال الله: ﴿أَفِعْدَابًا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ (204) على الاستفهام. (اي قد استعجلوا به

لقولهم: ﴿أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ﴾⁽⁹⁾ وذلك منهم استهزاء وتكذيب بأنه لا يأتيهم العذاب.

قوله [عز وجل]⁽¹⁰⁾: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ (205) ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا

يُوعَدُونَ﴾ (206) العذاب.

﴿مَا آغَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَنُونَ﴾ (207)

[حدثنا ابو بكر اح... الحسن الصباحي قال: حد... العباس بن الزبير

البحراني قال: حدثنا عمر بن ابي عمر عن سفيان بن حبيب عن سفيان الد...

حرب عن عكرمة ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾. قال: مثل عمر الدنيا.⁽¹¹⁾

قوله: [عز وجل]⁽¹²⁾: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا﴾ (208) يعني وما عذبنا، تفسير السدي.

(1) إبراهيم، 4. (2) ساقطة في ح.

(3) في 177: اذ. (4) في 177: فهموه.

(5) في ح و 177: ما. (6) في ع: دروا.

(7) إضافة من ح.

(8) بداية المقارنة مع 169، ورقة: [1].

(9) العنكبوت، 29. (10) إضافة من ح.

(11) إضافة من 169 بها تلف ناشيء عن تمزيقات في المخطوطة.

(12) إضافة من ح.

﴿مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ (208) رسل.

وقال قتادة: وما أهلك قرية إلا من بعد الحجة، والرسل، والبينة، والعدر.

(قال)⁽¹⁾: ﴿ذَكَرْنِي وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (209)

قال قتادة: اي ما كنا لنعذبهم الا من (بعد)⁽²⁾ البينة والحجة. كقوله: ﴿وَمَا

كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾⁽⁴⁾.

قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ (210)

قال قتادة: وما تنزلت بكتاب الله، يعني القرءان، الشياطين.⁽⁶⁾

﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ﴾ (211) (ان ينزلوا به.

﴿وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (211) ذلك)⁽⁷⁾. [تفسير قتادة.

قال]⁽⁸⁾: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ﴾ (212)

قال قتادة: عن سمع السماء.⁽⁹⁾

﴿لَمَعْرُؤُونَ﴾ (212) وكانوا قبل ان يبعث النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁰⁾

يستمعون (اخبارا من اخبار السماء)⁽¹¹⁾ فاما الوحي فلم يكونوا يقدرون (على)⁽¹²⁾

ان يسمعه. فلما بعث الله النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽¹³⁾ منعوا من تلك

المقاعد التي كانوا يستمعون فيها الا ما يسترق أحدهم فيرمى (بشهاب)⁽¹⁴⁾.

[عن ابيه قال]⁽¹⁵⁾ [حدثني]⁽¹⁶⁾ (عُبَيْد الصيد)⁽¹⁷⁾ قال سمعت ابا رجاء

العطاردى يقول: كنا قبل ان يبعث النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁸⁾ ما نرى نجما

(1) ساقطة في ح و 177 و 169. (2) ساقطة في 169.

(3) بداية [12] من 177. (4) القصص، 59.

(5) إضافة من ح.

(6) في الطبري، 118/19: عن معمر عن قتادة: هذا القرآن.

(7) في ح و 177: وما يستطيعون ان ينزلوا به.

(8) إضافة من ح و 177. (9) نفس الملاحظة.

(10) إضافة من ح. وهي في 177: عليه السلام.

(11) في 169 اخبار السماء. (12) ساقطة في 177.

(13) إضافة من ح. وهي في 177 عليه السلام.

(14) في ح و 177 و 169: بالشهاب. (15) إضافة من 177.

(16) إضافة من ح و 177 و 169. (17) في ح: عبد الصمد.

(18) إضافة من ح.

يرمى به (فلما كان)⁽¹⁾ ذات ليلة اذا النجوم قد رمي بها، فقلنا (ما هذا)⁽²⁾؟ ان هذا الا (أمر)⁽³⁾ حدث⁽⁴⁾. فجاءنا ان النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽⁵⁾ بعث، وانزل الله هذه الاية في سورة الجن: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقَعُدُّ مِنهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَحِذُّ لِمُ شَهَابًا رَّصَدًا﴾⁽⁶⁾.

[66أ]

قوله: [عز وجل]⁽⁷⁾: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ (213) [يعني و]⁽⁸⁾ لا تعبد مع الله إلهاً آخر⁽⁹⁾. [تفسير السدي.

قال]:⁽¹⁰⁾ ﴿فَتَكُونُ مِنَ الْمَعْدِيَةِ﴾ (213) وقد عصمه الله من ذلك.

(قوله)⁽¹¹⁾ [عز وجل]⁽¹²⁾: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (214)

تفسير الكلبي ان رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽¹³⁾ خرج حتى قام على الصفا وقريش في المسجد ثم نادى: (يا صباحاه)⁽¹⁴⁾، ففزح الناس، فخرجوا فقالوا: ما لك يا ابن عبد المطلب؟ فقال: يا آل غالب. قالوا: هذه غالب عندك، ثم نادى: يا اهل لؤي، ثم نادى: يا آل كعب، ثم نادى: يا آل مرة، ثم نادى يا آل كلاب، ثم نادى: يا آل قصي، فقالت قريش: أنذر الرجل عشيرته الاقربين، انظروا ماذا يريد. فقال له)⁽¹⁵⁾ أبو لهب: هؤلاء عشيرتك (قد)⁽¹⁶⁾ حضروا، فما تريد؟ فقال رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁷⁾: ارأيتم لو انذرتكم ان جيشا يصبحونكم أصدقتموني؟ قالوا: نعم. قال فاني انذركم النار، واني لا املك لكم من الدنيا منفعة ولا من الآخرة نصيبا إلا أن تقولوا: لا إله الا الله. فقال ابو لهب: تبّا لك. فانزل الله: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾⁽¹⁸⁾، ففترقت عنه قريش وقالوا:

(1) في ح و 177 و 169: فبينما نحن.

(2) في ح و 177 و 169: لامر.

(3) في ح و 177 و 169: لامر.

(4) بداية [17] من ح.

(5) إضافة من ح.

(6) الجن، 9.

(7) إضافة من ح.

(8) إضافة من ح و 177 و 169.

(9) إضافة من ح و 177 و 169.

(10) إضافة من ح و 177 و 169.

(11) في 177: قال.

(12) إضافة من ح و 177.

(13) في ع: يا صباحاه وهو تحريف. في لسان العرب، مادة: صبح: يا صباحاه، كلمة تقولها العرب اذا صاحوا لغارة لأنهم اكثر ما يغيرون عند الصباح.

(14) ساقطة في ح.

(15) في ح: فقد.

(16) إضافة من ح و 177. في 177: صلى الله عليه.

(17) المسد، 1.

مجنون يهذي من ام رأسه.

قال الله: ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (216)

[عن ابيه] (1) (قال) (2) (و) (3) حدثني (4) ابو الاشهب عن الحسن ان هذه الاية لما نزلت دعا رسول الله [صلى الله عليه وسلم] (5) عشيرته بطنا (6) بطنا حتى انتهى الى بني عبد المطلب فقال: يا بني عبد المطلب، اني رسول الله اليكم، لي عملي ولكم أعمالكم، (اني) (7) لا املك لكم من الله شيئا، إنما اوليائي منكم المتقون. الا لا اعرفنكم تأتونني تحملون الدنيا على رقابكم، و(ياتيني) (8) الناس يحملون الاخرة.

قوله [عز وجل]: (9) ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ابْتَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (215)

كقوله: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (10) وكقوله: ﴿فِيمَا رَحَمْتُمْ مِنْ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (12).

قوله: [عز وجل] (13): ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ﴾ (216) فان عصاك المشركون.

﴿فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (216)

قوله: [عز وجل] (14): ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (217) الَّذِي يَرِنَاكَ حِينَ تَقُومُ (218) (وَتَقَلُّبِكَ) (15) (219).

قال قتادة: الذي يراك قائما، وجالسا، وفي حالاتك.

قال: ﴿وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّجْدِينَ﴾ (219)

قال قتادة: في الصلاة. (16)

وقال بعضهم: ﴿الَّذِي يَرِنَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ في الصلاة وحدك ﴿وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّجْدِينَ﴾

(1) إضافة من 177.

(2) ساقطة في 177.

(3) هنا توقفت المقارنة مع 177.

(4) بداية [2] من 169.

(5) ساقطة في 169.

(6) في ح: ياتي.

(7) إضافة من ح.

(8) إضافة من ح.

(9) بداية [18] من ح.

(10) إضافة من ح.

(11) إضافة من ح.

(12) ساقطة في ع وح.

(13) ساقطة في ع وح.

(14) في الطبري، 124/19: عن معمر عن قتادة، في المصلين.

في صلاة الجميع.

وقال بعضهم: ﴿الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ﴾ في الصلاة قائما ﴿وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّجِدِينَ﴾ في الركوع والسجود.

قال يحيى: احد هذين الوجهين تفسير (الحسن) (1) و قتادة.

وقال بعضهم: ﴿وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّجِدِينَ﴾ كان رسول الله [صلى الله عليه وسلم] (2) يرى في الصلاة من خلفه كما يرى من بين يديه.

(قال يحيى): (3) (و) (4) سمعت سعيدا يذكر عن قتادة عن انس بن مالك قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم] (5): «احسنوا الركوع والسجود اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم، والذي نفسي بيده اني لأراكم من بعد ظهري كما أراكم من بين يدي».

حماد عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم] (6) «استوا، والذي نفسي بيده اني لأراكم من ورائي كما أراكم من بين يدي».

وتفسير ابن مجاهد عن ابيه: ﴿الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ﴾ أينما كنت. (7)

قوله: [عز وجل] (8): ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (220) لا اسمع منه ولا اعلم منه.

قوله: [عز وجل] (9): ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (221) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (222) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَذِبُونَ﴾ (223).

سعيد عن قتادة قال: ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ قال قتادة: والأفَّاك الكذاب. (10)

(1) في ح: السدي.

(2) إضافة من ح. (3) ساقطة في 169.

(4) ساقطة في ح و 169.

(5) إضافة من ح.

(6) إضافة من ح ناقصة منها عبارة: صلى الله في بداية الجملة.

(7) الطبري، 123/19.

(8) إضافة من ح.

(9) نفس الملاحظة.

(10) في الطبري، 125/19: عن معمر عن قتادة: هم الكهنة، تسترق الجن السمع ثم يأتون الى اوليائهم من الإنس.

[قال يحيى]⁽¹⁾: وهم الكهنة.

﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْتُرُهُمْ كَذِبًا﴾ (223) كانت الشياطين تصعد الى السماء تستمع ثم تنزل الى الكهنة فتخبرهم، فتحدث الكهنة بما نزلت به الشياطين من السمع وتخلط به الكهنة كذبا كثيرا فيحدثون به الناس، فاما ما كان من سمع السماء فيكون حقا، وما خلطوا به⁽²⁾ من الكذب يكون كذبا.

قال يحيى: وتفسير الحسن في قوله: ﴿وَأَكْتُرُهُمْ كَذِبًا﴾ (اي)⁽³⁾ وجماعتهم كاذبون.

قوله: [عز وجل]⁽⁴⁾: ﴿وَالشَّعْرَاءَ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (224)

تفسير مجاهد⁽⁵⁾ وفتادة⁽⁶⁾: الغاؤون، الشياطين الذين يلقون الشعر على الشعراء الذي لا يجوز في الدين.

قال الله [تعالى]: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ (225) يذهبون في كل واد من اودية الكلام.

﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ (226)

قال فتادة: يمدح (قوم)⁽⁸⁾ يباطل ويذم (قوم)⁽⁹⁾ يباطل. ثم استثنى الله فقال:

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (227)

قال فتادة: هذه ثنيا الله في الشعراء وغيرهم. والشعراء من المؤمنين الذين استثنى (الله)⁽¹⁰⁾: حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك.

قال: ﴿وَذَكِّرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (227) في غير⁽¹¹⁾ وقت (في تفسير الحسن).⁽¹²⁾

(1) إضافة من ح.

(2) بداية [19] من ح.

(4) إضافة من ح.

(3) ساقطة في ح.

(5) تفسير مجاهد، 467/2.

(6) في الطبري، 127/19: عن معمر عن فتادة.

(7) إضافة من ح.

(8) في ح: قوماً.

(9) نفس الملاحظة.

(10) ساقطة في ح و169.

(11) نهاية المقارنة مع 169.

(12) ساقطة في ح.

﴿وَأَنْتَصِرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمْتُمْ﴾ (227)

سعيد عن قتادة قال: [و]⁽¹⁾ انتصروا بمثل ما ظلموا. نزلت في رهط من الانصار هاجوا [يعني]⁽²⁾ عن نبي الله [عليه السلام]⁽³⁾، منهم كعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة.

﴿مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمْتُمْ﴾ (227) من بعد ما ظلمهم المشركون، اي انتصروا بالكلام. [وهذا]⁽⁴⁾ قبل ان يؤمر بقتالهم.

قال: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (227) قال قتادة⁽⁵⁾: الذين اشركوا من الشعراء وغيرهم.

﴿أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (227) من بين يدي الله اذا وقفوا بين يديه يوم القيامة.

اي انهم سيعلمون حينئذ انهم سينقلبون من بين يدي الله الى النار / . [ب66]

(1) إضافة من ح.

(2) نفس الملاحظة.

(3) نفس الملاحظة.

(4) نفس الملاحظة.

(5) في ح: قال قتادة: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾.

سورة النمل

(نفسير سورة النمل^(*))⁽¹⁾ وهي مكية كلها

(بسم الله الرحمن الرحيم)⁽²⁾

قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (1) قد فسرناه في
السورة الأولى.

قوله [عز وجل]⁽⁴⁾: ﴿هُدًى﴾ يهتدون به،⁽⁵⁾ بالقرآن الى الجنة.
﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (2) بالجنة.

قوله [عز وجل]:⁽⁶⁾ ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ (3) الصلوات الخمس على
وضوئها ومواقبتها، وركوعها، وسجودها.

قوله [عز وجل]: ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ (3) المفروضة.

﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (3) يصدقون.⁽⁷⁾

قوله [عز وجل]⁽⁸⁾: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ (4)
قال قتادة: في ضلالتهم يلعبون.

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة النمل. الأم: ع. قطع المقارنة: ح. ح. عبدالوهاب؛
القيروان: 159، 177.

(1) في ح: تفسير سورة طس التي يذكر فيها النمل.

(2) ساقطة في ح.

(3) إضافة من ح.

(4) نفس الملاحظة.

(5) بداية المقارنة مع مصورة من قطع القيروان لم أعر على أصلها بين القطع، ورقة: [1].

(6) إضافة من ح.

(7) بداية [20] من ح.

(8) إضافة من ح.

وقال السدي: في ضلالتهم يعمهون، يترددون.

وقال الحسن: يتمادون.

قال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ (5) شدة العذاب.

﴿وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ﴾ (5) خسروا انفسهم ان يغنموها فصاروا في النار وخسروا الجنة.

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿وَإِنَّكَ لَلنَّاقِئَاتِ﴾ (6) لتقبل القرآن في تفسير الحسن.

وقال قتادة: وإنك لتأخذ القرآن.

وقال السدي: وإنك لتؤتى القرآن.

(قال)⁽²⁾ ﴿مِن لَّدُنِّي﴾ (6) اي من عند.

﴿حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (6) يعني نفسه، حكيم في امره عليم بخلقها.

قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِيهِ إِنِّي مَأْسُتٌ نَارًا﴾ (7)

قال قتادة اني احسست نارا.⁽⁴⁾

وقال في آية أخرى: ﴿إِذْ رَأَى نَارًا﴾⁽⁵⁾ رآها نارا عند نفسه، وإنما كانت نورا.

وتفسير السدي: ﴿إِنِّي﴾⁽⁶⁾ مَأْسُتٌ نَارًا﴾ [يعني]⁽⁷⁾ اني رأيت (نورا).⁽⁸⁾

﴿سَتَائِكُمْ مِمَّا بَخَّرْتُمْ﴾ (7) الطريق. وكان على غير (طريق).⁽⁹⁾

وقال في آية أخرى: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾⁽¹⁰⁾ اي هداة يهدون [الى]⁽¹¹⁾

الطريق.

(1) نفس الملاحظة.

(2) ساقطة في ح، تمزيق في مصورة القيروان.

(3) إضافة من ح.

(4) بداية [2] من مصورة القيروان ورقمها: 809.

(5) طه، 10.

(6) في ح: اي.

(7) إضافة من ح. تمزيق في مصورة القيروان.

(8) في ح: نارا. تمزيق في مصورة القيروان.

(9) في ح: ومصورة القيروان: الطريق.

(10) طه، 10.

(11) إضافة من ح ومصورة القيروان.

﴿أَوْ ءَاتِيكُمْ﴾ (بشهاب) ⁽¹⁾ قَبَسِ ﴿ (7). وقال في آية أخرى: ﴿أَوْ جَذَوْهُ مِنْ
النَّارِ﴾ ⁽²⁾، وهو اصل الشجرة.

﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ (7) لكي تصطلوا.

قال قتادة: وكان شاتيا.

قوله: [عز وجل] ⁽³⁾: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا﴾ (8) جاء [الى] ⁽⁴⁾ النار عند نفسه.

﴿نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾ (8) اي انها عند موسى (نار) ⁽⁵⁾. يعني بقوله ﴿بُورِكَ
مَنْ فِي النَّارِ﴾ نفسه (وانما كان ضوء نور رب العالمين في تفسير سعيد عن قتادة). ⁽⁶⁾

﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (8) [قال قتادة: ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ ⁽⁷⁾ الملائكة. وهي في مصحف

أبي بن كعب: نودي ان بوركت النار ومن حولها. ⁽⁸⁾

﴿وَسَبِّحْنَ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (8) يَمْوَسَّىٰ (إِنَّهُ) ⁽⁹⁾ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ⁽⁹⁾ ⁽¹⁰⁾ وَأَلْقَى
عَصَاكَ ⁽¹⁰⁾ فالقاها.

﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ (10) كأنها حيّة. وقال في آية أخرى: ﴿فَإِذَا هِيَ
حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ ⁽¹¹⁾.

﴿وَلَىٰ مُدْبِرًا﴾ (10) من الفرق.

﴿وَلَرَّ يَعْقَبُ﴾ ⁽¹⁰⁾

[و] ⁽¹²⁾ قال قتادة: (اي) ⁽¹³⁾ ولم يلتفت.

(1) في ح: بشهاب. وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر. وقرأ عاصم وحزمة
والكسائي: بشهاب. ابن مجاهد، 478.

(2) القصص، 29. (3) إضافة من ح.

(4) إضافة من مصورة القيروان. (5) في مصورة القيروان: ناراً.

(6) في ح: ومصورة القيروان: وقال قتادة اما النار فيزعمون انما كان ضوء نور رب العالمين
تبارك وتعالى.

(7) إضافة من ح. تمزيق في مصورة القيروان.

(8) كتاب المصاحف للسجستاني، ط. أولى، 1355/1936، 152.

(9) في ع: اني.

(10) نهاية المقارنة مع مصورة القيروان.

(11) طه، 20.

(12) إضافة من ح.

(13) ساقطة في ع.

وقال (مجاهد)⁽¹⁾: ولم يرجع.⁽²⁾

﴿يَمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُولِ﴾ (10)

قال قتادة: عندي.

﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (11)

تفسير الحسن: ﴿لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُولِ﴾ في الآخرة و[في]⁽³⁾ الدنيا، لانهم اهل الولاية وأهل المحبة. ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ فانه لا يخاف عندي. وكان موسى ممن ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء، فغفر الله له، وهو قتل ذلك القبطي. لم يتعمد قتله ولكن تعمد وكُزه.

قوله: [عز وجل]⁽⁴⁾: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ﴾ (12)

[قال السدي: يعني يده بعينها].⁽⁵⁾

﴿فِي جَيْبِكَ﴾ (12)

[قال قتادة]: أي في جيب قميصك.⁽⁶⁾

﴿فَتَخَرَّجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ (12) قال: من غير برص (في تفسير قتادة

والسدي).⁽⁷⁾

(قال و)⁽⁸⁾ حدثني قرة بن خالد عن الحسن قال: اخرجها والله كأنها مصباح

فعلم موسى ان قد لقي ربه.

(و)⁽⁹⁾ قوله [عز وجل]⁽¹⁰⁾: ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾ (12)

[قال السدي]⁽¹¹⁾: مع تسع آيات.

(1) في ح: ابن مجاهد عن ابيه. بداية [21] من ح.

(2) تفسير مجاهد، 2/ 469.

(3) إضافة من ح.

(4) إضافة من ح.

(5) نفس الملاحظة.

(6) نفس الملاحظة.

(7) في ح: وهو تفسير السدي.

(8) ساقطة في ح.

(9) نفس الملاحظة.

(10) إضافة من ح.

(11) إضافة من ح.

﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَفِرْعَوْنٌ وَإِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (12)

(قال مجاهد: التسع الايات)⁽¹⁾: يده، وعصاه، والطوفان، والجراد، والقمل والضفادع، والدم، ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾⁽²⁾.
الحسن بن دينار عن يزيد الرقاشي قال: الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع والدم، ويده، وعصاه، والسنين، ونقص من الثمرات.

قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾ (13)

قال قتادة: اي بيّنة.

﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (13) وَحَدُّوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾ (14) انها من عند

الله.

قال قتادة: والجحد لا يكون إلا من بعد المعرفة.

﴿ظَلَمْنَا﴾ (14) لأنفسهم. وقال في آية أخرى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾⁽⁴⁾.

قال: ﴿وَعُلُوًّا فَنَنْظُرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (14) المشركين يعينهم. كان

عاقبتهم ان دمر الله عليهم ثم صيرهم إلى النار.

قوله: [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا

عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (15) يعنيان أهل⁽⁶⁾ زمانهم من المؤمنين.

قوله: [عز وجل]⁽⁷⁾: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ (16)

قال قتادة: نبوته وملكه.

﴿وَقَالَ يَتْلُوهَا النَّاسُ عَلِمَانًا مِنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (16) يعني كل شيء

أوتي منه.

﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ (16) البين.

(1) في ح: المعلی عن ابي يحيى عن مجاهد قال ...

(2) الأعراف، 130.

(3) إضافة من ح.

(4) البقرة، 57؛ الأعراف، 160.

(5) إضافة من ح.

(6) بداية [22] من ح.

(7) إضافة من ح.

قوله [عز وجل] ⁽¹⁾: ﴿وَحِشْرٌ﴾ (17) (اي) ⁽²⁾ وجمع.

﴿لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِبِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (17) قال قتادة: على كل

[67]

صنف منهم وزعة، (يرد) ⁽³⁾ أولاهم على آخراهم. ⁽⁴⁾ /

وقال الحسن: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (فهم) ⁽⁵⁾ يدفعون (لا) ⁽⁶⁾ يتقدمه منهم احد.

[وقال السدي: يوزعون يعني يساقون]. ⁽⁷⁾

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ وَادِ النَّعْمِ﴾ (18)

قال قتادة: واد بالشام.

﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّعْمُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُم لَّا يُحِطُّ بِكُمْ سُلَيْمَانٌ وَجُنُودُهُ﴾ (18)

قال الله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (18) أي والنمل لا يشعرون ان سليمان يفهم

كلامهم.

﴿فَنَبِّئْهُمْ﴾ (19) سليمان.

﴿صَاحِبًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ (19) يقول: ألهمني.

﴿أَن أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَتِي وَأَن أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلَنِي

بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (19) يعني مع عبادك.

﴿الصَّالِحِينَ﴾ (19) يعني المؤمنين. [وهو] ⁽⁸⁾ تفسير السدي. وهم اهل الجنة.

قوله [عز وجل] ⁽⁹⁾: ﴿وَتَقَدَّمَ أَطْيَرَ فَقَالَ مَالِكٌ لَّا أَرَىٰ الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ

الغائبين﴾ (20) ام هو غائب.

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا ان سليمان اراد ان يأخذ مفازة، فدعا بالهدهد،

وكان سيد الهداهد، ليعلم له مسافة الماء، وكان قد اعطي من البصر بذلك شيء

(1) إضافة من ح.

(2) ساقطة في ح.

(3) في ح: ترد.

(4) في الطبري، 19/ 142: عن معمر عن قتادة، يرد أولاهم على آخرهم.

(5) ساقطة في ح.

(6) في ح: الا.

(7) إضافة من ح.

(8) نفس الملاحظة.

(9) إضافة من ح.

لم يعطه غيره من الطير.

وقال الكلبي: كان يذله على الماء اذا نزل الناس [و⁽¹⁾] كان ينقر بمنقاره في الأرض فيخبر سليمان كم بينه وبين الماء من قامة.

(قال يحيى: و⁽²⁾) حدثني محمد بن راشد التيمي ان نافع بن الازرق سأل ابن عباس: لم تفقد سليمان الهدهد؟ قال انهم كانوا اذا سافروا نقر لهم الهدهد عن اقرب الماء في الأرض. فقال نافع بن الازرق: وكيف يعلم اقرب الماء في الأرض ولا يعلم بالفخ حتى⁽³⁾ يأخذ بعنقه؟ (قال⁽⁴⁾) ابن عباس: اما علمت أن الحذر لا (يعني مع⁽⁵⁾) القدر شيئا.

وقال الحسن: كان سليمان اذا اراد ان يركب جاءت الريح، فوضع سريره (مملكته)⁽⁶⁾ عليها، ووضعت الكراسي والمجالس على الريح، وجلس سليمان على سريره وجلس وجوه اصحابه على منازلهم في الدين عنده من الجن والإنس، والجن يومئذ ظاهرة للانس، رجال امثال الإنس ألا إنهم أدم، يحجون جميعا ويصلون جميعا، ويعتمرون جميعا، والطير ترفرف على رأسه ورؤوسهم، والشياطين حرسه لا يتركون احدا يتقدم بين يديه وهو قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾.

قوله [عز وجل]⁽⁷⁾: ﴿لَأَعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ﴾ (21)

قال قتادة: وعذابه ان ينتف ريشه وان يذره في المنزل حتى تأكله (الدود)⁽⁸⁾ والنمل.⁽⁹⁾

قوله [عز وجل]⁽¹⁰⁾: ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّكَ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾ (21) اي بعذر بين في تفسير قتادة.⁽¹¹⁾

(2) ساقطة في ح.

(1) إضافة من ح.

(3) بداية [23] من ح.

(4) في ح: فقال.

(5) في ح: يغني من.

(6) في ح: ملكه.

(7) إضافة من ح.

(8) في ح: الذر.

(9) في الطبري، 145/19: عن معمر عن قتادة: نتف ريشه.

(10) إضافة من ح.

(11) في الطبري، 146/19: عن معمر عن قتادة.

(قال)⁽¹⁾ وحدثني قباث بن رزين اللخمي عن عكرمة عن ابن عباس قال: بحجة بينة.

[وقال السدي: بحجة بينة أعذره بها].⁽²⁾

قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ (22) رجع من ساعته.

﴿فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ (22) (اي بلغت ما لم تبلغ انت ولا جنودك في تفسير قتادة).⁽⁴⁾

وقال الحسن: علمت ما لم تعلم.

﴿وَحِثُّكَ مِنْ سَبِيلِ بَنِي يَاقِينَ﴾ (22)

قال قتادة: اي بخبر حق يقين.

وسبأ في تفسير الحسن وقتادة، أرض.

وقال قتادة: أرض باليمن يقال لها مأرب، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليال.⁽⁵⁾

(قال)⁽⁶⁾: وحدثني ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن علقمة بن وعله انه سمع ابن عباس يقول: سئل رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁷⁾ عن سبأ، أرجل ام امرأة، ام أرض. فقال: بل هو رجل ولد عشرة، فباليمن منهم ستة، وبالشام اربعة. فاما اليمانيون: فمذحج، وحمير، وكندة، وأنمار، والأزد، والأشعريون. وبالشام: لخم⁽⁸⁾ وجذام، وعاملة، وغسان.

قوله [عز وجل]⁽⁹⁾: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (23) اي من كل شيء اوتيت منه.

(1) ساقطة في ح.

(2) إضافة من ح.

(3) نفس الملاحظة.

(4) في ح: قال قتادة: اي بلغت ما لم تبلغ انت ولا جنودك.

(5) انظر معجم البلدان، مادة: سبأ.

(6) ساقطة في ح.

(7) إضافة من ح.

(8) في ح: الأشعرون. واما الشاميون فلخم.

(9) إضافة من ح.

﴿وَهَا⁽¹⁾ عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ (23)

قال قتادة: وعرشها سريرها. وكان سريرا حسنا. كان من ذهب وقوائمه (لؤلؤ وجوهر)⁽²⁾. وكان مسترا بالديباج والحريير. وكانت عليه سبعة مغاليق. (و)⁽³⁾ كانت دونه سبعة ابيات بالبيت الذي هو فيه، مغلقة مقفلة (في تفسير سعيد عن قتادة)⁽⁴⁾.

قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ (24)

قال الحسن: كانوا قوما مجوسا.

﴿(وَزَيَّنَ)⁽⁶⁾ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ (24) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ (25)

وفيها تقديم اي: وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل ألا يسجدوا لله فصدهم عن الطريق بتركهم السجود فهم لا يهتدون.

وفي بعض كلام العرب: (ألا تسجدوا)⁽⁷⁾ ألا فاسجدوا.

قوله [عز وجل]⁽⁸⁾: ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (25)

قال قتادة: اي يعلم السر في السماوات والأرض. والخباء من الخبيثة.

وقال (مجاهد)⁽⁹⁾: الخباء، الغيب.⁽¹⁰⁾

(قال يحيى)⁽¹¹⁾: وهو واحد.

﴿وَيَعْلَمُ مَا يَخْفُونَ﴾⁽¹²⁾ (25) في صدورهم.

﴿وَمَا يَعلَنُونَ﴾ (25) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (26)

(1) بداية [24] من ح.

(3) ساقطة في ح.

(4) يبدو ان هذه العبارة اضيفت بهامش ح، لكن بالمهامش تمزيقا ذهب بها.

(5) إضافة من ح.

(6) في ح: ع: فزين.

(7) في ح: الا يسجدوا اي.

(8) في ح: ابن مجاهد عن ابيه.

(9) في تفسير مجاهد، 471/2: الغيث، وكذلك هي في الطبري، 150/19.

(10) ساقطة في ح.

(11) قرأ الكسائي وحفص عن عاصم بالتاء والباقون وابوبكر عن عاصم بالياء. ابن مجاهد،

المعلى (بن هلال)⁽¹⁾ عن عمار الذهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لا (يعلم)⁽²⁾ قدر العرش إلا الذي خلقه.

(قال)⁽³⁾ وحدثني إبراهيم بن محمد عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁴⁾: أذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش، رجلاه في الأرض السفلى، وعلى قرنه العرش، وبين شحمة اذنه الى عاتقه / [67ب] خفقان الطير مسيرة سبع مائة سنة يقول: سبحانك حيث كنت.

قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (27)

قال الحسن: فابتلي، اي فاختر منه ذلك، فوجده صادقا.

قوله [عز وجل]⁽⁶⁾: ﴿أَذْهَبَ بِكُنْيَتِي هَكَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ (28)

يقول: ثم انصرف عنهم.

﴿فَأَنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ (28)

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا انها امرأة من اهل اليمن كانت في بيت مملكة، يقال لها بلقيس ابنة شرحبيل، فهلك قومها، فمُلكت.

قال يحيى: وحدثني المبارك عن الحسن عن ابي (بكرة)⁽⁷⁾ قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁸⁾: «لن يفلح قوم⁽⁹⁾ تملكهم امرأة».

(سعيد)⁽¹⁰⁾ قال قتادة: وانها كانت اذا رقدت غلقت الابواب، واخذت المفاتيح فوضعتها تحت رأسها. فلما غلقت الابواب وآوت الى فراشها (اتاها)⁽¹¹⁾ الهدهد حتى دخل من (كُو) ⁽¹²⁾ بيتها فقذف الصحيفة على بطنها او بين ثدييها، فأخذت الصحيفة فقرأتها ف﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أِنَّ إِلَهِي إِلَهُكُمْ كَرِيمٌ﴾ (29) (اي)⁽¹³⁾

(1) ساقطة في ح. (2) في ح: يقدر

(3) ساقطة في ح. (4) إضافة من ح.

(5) إضافة من ح. (6) نفس الملاحظة.

(7) في ع: بكر. وهو خطأ. راجع السند المذكور في مسند الامام احمد، 51/5.

(8) إضافة من ح. (9) بداية [25] من ح.

(10) ساقطة في ح. (11) في ح: اتى.

(12) في ح: كوة. والكُو والكُوّة جمع كُوَى وكِوَاء، الخرق في الحائط والثقب في البيت. لسان العرب، مادة: كوي.

(13) ساقطة في ح.

حسن، حسن ما فيه. [تفسير السدي].⁽¹⁾

﴿إِنَّهُمْ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30) أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ﴾ (31) اي لا تمتنعوا علي.

﴿وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (31)⁽²⁾

وقال بعضهم [في الامر]⁽³⁾: الا تخلفوا عني ﴿وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾.

قال: وكذلك كانت تكتب الأنبياء جملا لا (يطنبون)⁽⁴⁾ ولا يكثرون.

قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (31)

تفسير قتادة يعني الإسلام.

وتفسير الكلبي: وأتوني مقرّين بالطاعة، اي مستسلمين. ليس يعني الإسلام.

(قوله)⁽⁶⁾: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾ (32) استشارتهم.

﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُون﴾ (32) قَالُوا نَحْنُ أَوْلَاؤُا نُوُوُ﴾ (33).

يعني عددا كثيرا في تفسير السدي.

﴿وَأُولُوا بَائِسٍ شَدِيدٍ﴾ (33) يعني القتال.

﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ (33)

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا انه كان لها ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا هم اهل

مشورتها، كل رجل منهم على عشرة آلاف.

قال يحيى: فجميعهم ثلاثة الاف الف ومائة ألف وثلثون الفا.

﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ (34) [تفسير السدي]⁽⁷⁾ يعني

خربوها.

﴿وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا﴾ (34) [عظماؤها في الشرف].⁽⁸⁾

(1) إضافة من ح.

(2) ساقطة في ع.

(3) إضافة من ح.

(4) في ح: يطيلون.

(5) إضافة من ح.

(6) ساقطة في ح.

(7) إضافة من ح.

(8) نفس الملاحظة.

﴿أَذَلَّةٌ﴾ (34)

قال الله: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (34)

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (35)

اي رسلي. ان قبل هديتنا فهو من الملوك وليس من اهل النبوة كما ينتحل.

سعيد عن قتادة: قال: قالت: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾ فَمَصَانَعْتُهُمْ بِهَا عَنْ (الملك)⁽²⁾ ان كانوا اهل دنيا. فبعثت اليهم بلينة من ذهب في حريرة (و)⁽³⁾ ديباج. فبلغ ذلك سليمان. فأمر بلينة من ذهب، فصيغت، ثم قذفت تحت أرجل الدواب على طريقهم⁽⁴⁾، تبول عليها وتروث [عليها]⁽⁵⁾. فلما جاء رسلها فأرأوا اللبنة تحت أرجل الدواب صغر في اعينهم⁽⁶⁾ الذي جاءوا به.

وتفسير مجاهد انها بعثت اليه بجوار قد (البستهن)⁽⁷⁾ لبسة الغلمان، وغلمان قد البستهن (لبس)⁽⁸⁾ الجواري.⁽⁹⁾ فخلص سليمان بعضهم من بيعض، ولم يقبل هديتها.

قوله [عز وجل]⁽¹⁰⁾: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتَيْدُونَنِي بِمَا لِي فَأَتَيْنَهُ اللَّهُ خَيْرَ مِمَّا آتَيْتُكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ (36) أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ (37)

قال قتادة: يعني الرسل.

﴿فَلَمَّا آتَيْنَهُمْ بِمُجُودٍ لَّا قِيلَ لَهُم بِهَا﴾ (37)

قال قتادة: [اي]⁽¹¹⁾ لا طاقة لهم بها.

(1) نفس الملاحظة.

(2) في ح: ملكي.

(3) ساقطة في ح.

(4) بداية [26] من ح.

(5) إضافة من ح.

(6) بداية المقارنة مع 159، ورقة: [1]

(7) في 159: البستهن.

(8) في ح و 159: لبسة.

(9) في تفسير مجاهد، 2/ 471: أرسلت بجوار لبس الغلمان، وبغلمان لبسهم

لباس الجواري. الطبري، 155/ 19.

(10) إضافة من ح.

(11) إضافة من ح و 159.

﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَا آذَلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (37)

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿قَالَ يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُوْاْ أَيْكُمُ يَأْتِيَنِ بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوْنَ مُسْلِمِينَ﴾ (38)

قال قتادة: لما بلغ سليمان انها (جاءته)⁽²⁾ وكان قد ذكر له (سريها)⁽³⁾ فأعجبه وكان عرشها من ذهب وقوائمه (لؤلؤا وجوها)⁽⁴⁾، وكان مسترا بالديباج والحريز، وكانت عليه سبعة مغاليق، فكره ان يأخذه بعد اسلامها، وقد علم (سليمان)⁽⁵⁾ انهم متى ما (يسلموا)⁽⁶⁾ تحرم أموالهم مع دمائهم، فأحب ان يؤتى به قبل أن يكون ذلك من امرهم فقال: ﴿يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُوْاْ أَيْكُمُ يَأْتِيَنِ بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوْنَ مُسْلِمِينَ﴾ (هذا تفسير سعيد عن قتادة).⁽⁷⁾

وتفسير الكلبي (من)⁽⁸⁾ قبل ان يأتوني مُقَرِّين بالطاعة.

قوله [عز وجل]⁽⁹⁾: ﴿قَالَ عَفَرْتُ مِّنَ الْجِنِّ﴾ (39) مارد.

[وقال مجاهد]⁽¹⁰⁾: والعفريت لا يكون الا الكافر. (هذا تفسير الحسن).⁽¹¹⁾

﴿أَنَاْ أَيْنِكَ بِهٖ﴾ (39) (اي)⁽¹²⁾ بالسرير.

﴿قَبْلَ أَنْ تَقُوْمَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾ (39) [يعني من مكانك الذي انت فيه جالس. تفسير السدي].⁽¹³⁾

- (1) إضافة من ح.
- (2) في ح: جائية. وفي 159: حاسه، بدون اعجام.
- (3) في ح و 159: عرشها.
- (4) في ح: لولو وجوهر.
- (5) ساقطة في ح و 159.
- (6) في ح: اسلموا.
- (7) ساقطة في 159. في الطبري، 160/19: عن معمر عن قتادة: اخبر سليمان الهدهد انها خرجت لتأتيه. واخبر بعرشها فأعجبه. كان من ذهب وقوائمه من جوهر مكلل باللؤلؤ، فعرف انهم ان جاءوه مسلمين لم تجل لهم أموالهم. فقال للجن ﴿أَيْكُمُ يَأْتِيَنِ بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوْنَ مُسْلِمِينَ﴾.
- (8) ساقطة في ح.
- (9) إضافة من ح.
- (10) إضافة من ح و 159.
- (11) ساقطة في 159.
- (12) في 159: يعني.
- (13) إضافة من ح و 159.

(ومقامه مجلسه الذي كان يقضي فيه في تفسير سعيد عن قتادة)⁽¹⁾ الا يفرغ من قضيته حتى يؤتى به. فأراد ما هو أعجل من ذلك.

﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ (40) وكان رجلا من بني إسرائيل يقال له: أصف يعلم اسم الله الأعظم الذي اذا دعي به أجاب قال:
﴿أَنَا ءَيْنَاكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ (40) [وطرفه]⁽²⁾ ان يبعث رسولا الى منتهى طرفه فلا يرجع حتى يؤتى به. فدعا الرجل باسم الله.
﴿فَلَمَّا رَآهُ﴾ (40) رأى سليمان السرير.

﴿مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ (40)
يعني أشكر⁽⁵⁾ [نعمته]⁽⁶⁾ (أي)⁽⁷⁾ أم أكفرها.

﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ عَزِيزٌ كَرِيمٌ﴾ (40) [يتجاوز ويصفح. تفسير السدي]⁽⁸⁾.

[عن ابيه]⁽⁹⁾ [قال]⁽¹⁰⁾ : (و)⁽¹¹⁾ [حدثني]⁽¹²⁾ [المعلى (بن هلال)]⁽¹³⁾ عن

الأعمش عن المنهال بن عمرو عن / سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: [68 أ]

[ان صاحب سليمان الذي قال: ﴿أَنَا ءَيْنَاكَ بِهِ﴾⁽¹⁴⁾، بالعرش]، (الذي عنده علم من الكتاب)⁽¹⁵⁾ (كان)⁽¹⁶⁾ يحسن الاسم (الأكبر)⁽¹⁷⁾، فدعا به. و(كان)⁽¹⁸⁾ بينه وبينه مسيرة شهرين [وهي منه على فرسخ]⁽¹⁹⁾.

﴿فَلَمَّا رَآهُ﴾ سليمان ﴿مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾ كانه وقع في نفسه مثل الحسد)⁽²⁰⁾، ثم

- (1) في ح و159: وقال قتادة: ومقامه مجلسه الذي كان يقضي فيه.
- (2) إضافة من ح و159.
- (3) بداية [27] من ح.
- (4) بداية [2] من 159.
- (5) إضافة من ح و159.
- (6) في ح و159: النعمة.
- (7) ساقطة في ح و159.
- (8) إضافة من ح و159.
- (9) إضافة من 159.
- (10) ساقطة في ح.
- (11) ساقطة في ح و159.
- (12) في ح: ا.
- (13) ساقطة في ح و159.
- (14) إضافة من 159.
- (15) إضافة من ح و159.
- (16) ساقطة في ح و159.
- (17) في 159: قال.
- (18) ساقطة في ح و159.
- (19) إضافة من ح و159.
- (20) في ح و159: فلما جاءه العرش كان سليمان وجد في نفسه مثل الحسد له.

فكر (قال)⁽¹⁾: (اليس)⁽²⁾ هذا الذي قدر على ما لم اقدر عليه (مسخرا)⁽³⁾ لي؟

﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾.

قوله [عز وجل]⁽⁴⁾: ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾ (41)

[عن ابيه عن]⁽⁵⁾ [ابن مجاهد عن ابيه قال: غيروا لها عرشها.⁽⁶⁾

قال قتادة]:⁽⁷⁾ (وتنكيره)⁽⁸⁾ ان يزداد فيه وينقص منه (في تفسير سعيد عن

قتادة).⁽⁹⁾ ﴿نَنْظُرُ أَنهَدِي﴾ (41) (اتعرفه)⁽¹⁰⁾ [في]⁽¹¹⁾ [تفسير مجاهد].⁽¹²⁾

﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ (41) (اي)⁽¹³⁾ ام لا تعرفه.

[وقال السدي: (ننظر)⁽¹⁴⁾ ﴿أنهدي﴾ يعني أتعرفه ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا

يَهْتَدُونَ﴾.

يعني ام تكون من الذين لا يعرفون. وهو نحوه].⁽¹⁵⁾

قوله [عز وجل]⁽¹⁶⁾: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ﴾ (42) على الاستفهام.

﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾ (42)

قال قتادة: شبّهته، وقد كانت تركته خلفها⁽¹⁷⁾ فوجدته امامها.

(1) في ح و 159: فقال.

(2) في ع: ليس. في ابن ابي زمنين، ورقة: 249: أليس.

(3) في 159: مسخر. (4) إضافة من ح.

(5) إضافة من ح و 159.

(6) تفسير مجاهد، 472 / 2.

(7) إضافة من ح و 159.

(8) في ح و 159: تغييره.

(9) ساقطة في 159. في الطبري، 65 / 19: غيروا.

(10) في ع: ام تعرفه. تفسير مجاهد، 473 / 2.

(11) إضافة من 159.

(12) إضافة من ح و 159.

(13) في ح: يعني.

(14) ساقطة في ع، ح، 159.

(15) إضافة من ح 159.

(16) إضافة من ح.

(17) في الطبري، 167 / 19: عن معمر عن قتادة.

قال: ﴿وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا﴾ (42) سليمان يقوله⁽¹⁾، يعني النبوة. تفسير مجاهد.⁽²⁾

﴿وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ (42)

قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (43)

تفسير مجاهد: كفرها بقضاء الله، (غير)⁽⁴⁾ الوثن، وذلك من قضاء الله صدها (ان تهتدي)⁽⁵⁾ (الى الحق).⁽⁶⁾

﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ (43)

قوله [عز وجل]⁽⁷⁾: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾ (44)

تفسير الحسن ان سليمان امر الشياطين ان تصنع صرحا، مجلسا، من قوارير.

وقال الكلبي: إن الجن استأذنوا سليمان فقالوا: ذرنا فلنبن لها⁽⁸⁾ صرحا من

قوارير، والصرح قصر، فننظر كيف عقلها. وخافت الجن ان يتزوجها سليمان فتطلع سليمان على اشياء كانت الجن تخفيها من سليمان.

(قال يحيى: بلغني ان احد ابويها كان جنيا)⁽⁹⁾، فلذلك تخوفوا ذلك منها.

قال الكلبي: (فأذن)⁽¹⁰⁾ لهم. فعمدوا الى الماء ففجروه في ارض فضاء، ثم

اكثروا فيه من الحيطان⁽¹¹⁾ [قال]⁽¹²⁾: والصفادع. ثم بنوا عليه سترة من زجاج، ثم بنوا (حوله)⁽¹³⁾ صرحا، قصر ممردا من قوارير، والممرد: الأملس، ثم ادخلوا

(1) في ح: قال مجاهد سليمان يقوله من قبلها.

(2) في تفسير مجاهد، 473 / 2: هذا قول سليمان صلى الله عليه وسلم.

(3) إضافة من ح. (4) في ح: عند.

(5) في 159: أتهتدي.

(6) في ح و 159: للحق. في تفسير مجاهد، 473 / 2: يعني كفرها بقضاء الله عنه غير الوثن صدها ان تهتدي للحق.

(7) إضافة من ح. (8) بداية [28] من ح.

(9) في ح و 159: قال قتادة: كان احد ابويها جنيا، قال يحيى؛ في الطبري، 169 / 19 عن سعيد عن قتادة مرفوعا: كان أحد ابوي صاحبة سبأ جنيا.

(10) في ح: واذن. (11) بداية [3] من 159.

(12) إضافة من 159.

(13) في ح: عليه.

عرش سليمان، أي سرير سليمان، وعرشها، وكراسي عظماء الملوك، ثم دخل الملك سليمان ودخل معه عظماء جنده. ثم ﴿قِيلَ لَهَا ادْنُي الصَّرْحَ﴾. وفتح الباب، فلما ارادت الدخول اذا هي بالحيثان والضفادع. (فظنت انه)⁽¹⁾ مكر بها لتغرق. ثم نظرت فإذا هي بالملك سليمان على سيره، والناس عنده على الكراسي. (فظنت)⁽²⁾ انها مخاضة⁽³⁾، فكشفت عن ساقها، وكان بها سوء [اي]⁽⁴⁾ (برص)⁽⁵⁾. فلما رآها سليمان كرهها. فلما عرفت الجن ان سليمان قد رأى منها ما كانت تكتتم من الناس قالت لها الجن: لا تكشفني عن ساقك ولا عن قدميك فانما هو صرح ممرد، اي (مملس)⁽⁶⁾، من قوارير.

[عن ابيه عن]⁽⁷⁾ سعيد عن قتادة قال: كان الصرح بناء من قوارير، بني على الماء. فلما رأت اختلاف السمك من ورائه لم يشبهه عليها انه لجة ماء⁽⁸⁾ وكشفت عن ساقها. وكان احد ابويها جنيا.

(وقال مجاهد: كانت امها جنية، وكان قدمها كحافر حمار، وكان اسمها بلقيس)⁽⁹⁾.

وقال قتادة: وكان مؤخر رجلها كحافر الدابة، فكانت اذا وضعت على الصرح هشمته.

وقال مجاهد كان الصرح بركة ماء ضرب عليها سليمان قوارير البسها إياه⁽¹⁰⁾

-
- (1) في ح: فضنت انها.
 (2) في 159: فضنت.
 (3) المخاضة والمخاض من النهر الكبير: الموضع الذي يتخضض ماؤه فيخاض عند العبور عليه. لسان العرب، مادة: خوض. في ح: مُخاضة بضم الميم.
 (4) إضافة من ح.
 (5) ساقطة في 159.
 (6) في ح: املس.
 (7) إضافة من 159.
 (8) في الطبري، 169/19: عن معمر عن قتادة: وكان من قوارير وكان الماء من خلفه فحسبته لجة.
 (9) في ح: و159: وقال ابن مجاهد عن أبيه: وكانت بلقيس جنية. وكان قدم بلقيس كحافر حمار. في تفسير مجاهد، 473/2: وكانت بلقيس هلباء، شعراء، قدمها حافر حمار. وكانت امها جنية.
 (10) في تفسير مجاهد، 473/2: الصرح: بركة من ماء ضرب عليها سليمان عليه السلام قوارير، البسها القوارير.

وقال بعضهم: إنها لما اقبلت الى سليمان، خافت الشياطين ان يتزوجها وقالوا: قد كنا نلقى من سليمان من السخرة ما نلقى، فكيف⁽¹⁾ اذا اجتمع عقل هذه وتديرها مع مُلك سليمان ونوبته؟ مع ان أمها كانت من الجن. الآن (حين)⁽²⁾ هلكتم. فقال بعضهم: انا اصرف سليمان عنها حتى لا يتزوجها. (فأتاه)⁽³⁾ فقال [له]⁽⁴⁾: انه لم تلد جنية قط من (انسي)⁽⁵⁾ إلا كان احد رجليها رجل حمار. فوقع ذلك في نفس سليمان. وكان رجل من الجن يحب كل ما وافق⁽⁶⁾ سليمان، فقال [له]⁽⁷⁾: يا نبي الله، انا اعمل لك شيئا ترى ذلك منها، فعمل الصرح. فلما (جاءته)⁽⁸⁾ حسبته لجة (ماء)⁽⁹⁾ (فكشفت)⁽¹⁰⁾، عن ساقها، فرأى سليمان قدميها (قدمي)⁽¹¹⁾ انسان ورأى على ساقها شعرا كثيرا. فساء ذلك. فقال له الجني الذي كان يحب [كل]⁽¹²⁾ ما (يوافق)⁽¹³⁾ سليمان: انا اعمل لك ما يذهب [به]⁽¹⁴⁾ ذلك الشعر، فعمل النورة والحمام. فكان اول ما عمل الحمام والنورة. وتزوجها سليمان في قول بعضهم.

﴿قَالَ إِنَّهُ صَرَخٌ﴾ (44) قال سليمان: ﴿إِنَّهُ صَرَخٌ﴾⁽¹⁵⁾ مُرَدًّا مِنْ قَوَارِيرٍ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴿ (44) [اي]⁽¹⁶⁾ اني⁽¹⁷⁾ (اضررت)⁽¹⁸⁾ نفسي.

(1) بداية [29] من ح.

(2) ساقطة في ح.

(3) في 159: فاتى.

(4) إضافة من 159.

(5) في ح: انس.

(6) بداية [4] من 159.

(7) إضافة من 159.

(8) في 159: جاءت.

(9) ساقطة في 159.

(10) في 159: وكشفت.

(11) في 159: قدما.

(12) إضافة من ح و 159.

(13) في ح و 159: وافق.

(14) إضافة من ح.

(15) ساقطة في ح.

(16) إضافة من ح و 159.

(17) ساقطة في ح.

(18) في ح و 159: ضررت.

وبعضهم يقول: [اي] ⁽¹⁾ نقصت نفسي، يعني بما كانت عليه من الكفر.

﴿وَأَسَلْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (44)

قوله [عز وجل] ⁽²⁾: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ نَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ (45) كان (اخاهم) ⁽³⁾ في النسب وليس بأخيهم في الدين.

﴿إِنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ (45) يعني وحدوا الله. تفسير السدي.

﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ (45) قال قتادة: (و) ⁽⁴⁾ القوم ⁽⁵⁾ بين مصدق

ومكذب / مصدق بالحق ونازل عنده ومكذب بالحق و(تاركه) ⁽⁶⁾. في ذلك كانت خصومة القوم (في تفسير سعيد عن قتادة). ⁽⁷⁾

﴿قَالَ يَنْفَرُ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ (46) والسيئة: العذاب لقولهم:

﴿أَتَيْنَا﴾ ⁽⁸⁾ ﴿بِمَا كُنْتُمْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ⁽⁹⁾ والحسنة الرحمة.

وقال مجاهد: (العذاب) ⁽¹⁰⁾ قبل العافية. ⁽¹¹⁾

[وقال السدي: ﴿بِالسَّيِّئَةِ﴾ يعني (العذاب) ⁽¹²⁾ في الدنيا ﴿قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾

يعني قبل العافية. وهو نحو واحد.

قال ⁽¹³⁾: ﴿تَوَلَّوْا﴾ (46) هلاً.

﴿تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ (46) من شرككم.

(1) إضافة من 159.

(2) إضافة من ح.

(3) في ع: اخوهم.

(4) في 159: اذا.

(5) إضافة من ح و 159.

(6) في 159: تاركا.

(7) ساقطة في ح و 159.

(8) في ع، وح، و 159: فأتنا.

(9) في ح: جاء قبلها: من الصادقين، وهو خطأ. الأعراف، 77.

(10) في ح و 159: بالعذاب.

(11) في تفسير مجاهد، 2/ 474: السيئة العذاب، والحسنة الرحمة. وفي الطبري، 19/ 171:

بالعذاب قبل الحسنة قال: العافية.

(12) في 159: بالعذاب.

(13) إضافة من ح و 159.

﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (46) قَالُوا أَطْرَنَّا بِكَ وَيَمِينُ مَعَكَ ﴿﴾ (47) قالوا ما اصابنا من (سوء) ⁽¹⁾ فهو من قَيْلِكَ ومن قَيْلٍ من معك ⁽²⁾ في تفسير قتادة.

وقال الحسن: كان قد أصابهم جوع فقالوا: بشؤمك و(بشؤم) ⁽³⁾ (الذين) ⁽⁴⁾ معك اصابنا هذا، وهي الطَّيْرَة.

﴿قَالَ طَطَّرِكُمْ﴾ (عِنْدَ اللَّهِ) ﴿﴾ ⁽⁵⁾ (47)

[قال قتادة] ⁽⁶⁾: عملكم عند الله.

﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ (47) [اي] ⁽⁷⁾ تبتلون، تختبرون بطاعة الله ومعصيته في تفسير قتادة.

وقال الحسن: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ عن دينكم، اي تصرفون عن دينكم الذي امركم الله به، يعني الإسلام.

قوله [عز وجل] ⁽⁸⁾: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ سَعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ (48) قَالُوا تَقَاسَمُوا ⁽⁹⁾ بِاللَّهِ ﴿﴾ (49) تحالفوا بالله. تفسير ابن مجاهد عن ابيه ⁽¹⁰⁾. يقوله بعضهم لبعض.

﴿لَنْبَيْتَنَّهُمْ وَأَهْلَهُ﴾ (49)

[عن ابيه عن] ⁽¹¹⁾ سعيد عن قتادة قال: تسعة رهط من قوم صالح تقاسموا بالله لَنْبَيْتَنَّهُمْ صَالِحًا وَأَهْلَهُ.

قال الحسن: اهله، أمته الذين على دينه.

(1) في 159: شر.

(2) بداية [30] من ح.

(3) في ح و 159 شوم.

(4) في ح: مَنْ.

(5) ساقطة في ح.

(6) إضافة من ح و 159.

(7) إضافة من ح.

(8) نفس الملاحظة.

(9) بداية [5] من 159.

(10) في تفسير مجاهد، 474/2، تحالفوا على هلاكهم فلم يصلوا اليه حتى هلكوا وقومهم اجمعون.

(11) إضافة من 159.

قال قتادة: (تواثقوا)⁽¹⁾ على ان يأخذوه ليلا فيقتلوه.

قال قتادة: ذكر لنا انهم بينما هم (معانينون)⁽²⁾ الى صالح لِيَقْتِكُوا به، اذ بعث الله عليهم صخرة فأهدمتهم.

قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ﴾ (49)

[قال قتادة]⁽⁴⁾: اي لرهطه.

﴿مَا شِئِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ﴾ (49)

قال الله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿وَمَكْرُؤًا مَكَرًا﴾ (50)

قال قتادة: الذي ارادوا بصالح.

﴿وَمَكْرَنَا مَكَرًا﴾ (50) [اي]⁽⁶⁾ (ان رماهم)⁽⁷⁾ بالصخرة فأهدمتهم.

قال: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (50)

(قال)⁽⁸⁾: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا﴾⁽⁹⁾ دَمَرْنَاهُمْ﴾ (51)

بالصخرة.

﴿وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (51) بعد ذلك بالصيحة.

قال: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ﴾ (52) يعني بالحجر.⁽¹⁰⁾

﴿خَاوِيَةً﴾ (52) ليس فيها احد.

﴿يَمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (52)

قال: ﴿وَأَنبِئْنَا الذِّبِّكَ ءَامَنُوا﴾ (53) صالحا والذين آمنوا معه.

(1) في ح: توافقوا.

(2) في 159: معانيق. وقد كانت كذلك في ح: ثم اصلحت في الطرة. في ابن ابي زمنين، ورقة: 250، معانينون.

(3) إضافة من ح.

(4) إضافة من ح و 159.

(5) إضافة من ح.

(6) إضافة من 159.

(7) في 159: دمرناهم. وقد كانت كذلك في ح: ثم اصلحت في الطرة.

(8) ساقطة في ح و 159.

(9) في ح: إنا.

(10) الحجر: اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام. معجم البلدان، مادة: حجر.

﴿وَكَاؤُوا يَتَّقُونَ﴾ (53)

[عن ابيه⁽¹⁾] (قال)⁽²⁾ (و)⁽³⁾ (حدثني)⁽⁴⁾ إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر (قال: قال رسول الله)⁽⁵⁾: «لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين يعني اصحاب الحجر إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم ما اصابهم».

قال يحيى: اي لا يصيبكم [مثل]⁽⁶⁾ ما اصابهم.

(قال)⁽⁷⁾ (وحدثني)⁽⁸⁾ (ابو)⁽⁹⁾ الاشهب عن ابي نضرة قال: كان رسول الله (عليه السلام)⁽¹⁰⁾ في غزوة تبوك، فأتى على وادي ثمود وهو على فرس (شقراء)⁽¹¹⁾ فقال: «اسرعوا السير فانكم في واد ملعون».

قوله [عز وجل]⁽¹²⁾: ﴿وَلَوْطًا﴾⁽¹³⁾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ﴿54﴾ [يعني المعصية. (وهو)⁽¹⁴⁾ تفسير السدي].⁽¹⁵⁾

﴿وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ (54) انها الفاحشة.

﴿أَيْنَكُمُ لَمَّا تَوَارَ الْبِحَالِ شَهْوَةٌ مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّجَاهِلُونَ﴾ (55) بل انتم قوم جاهلون. وقد فسرنا امرهم في غير هذا الموضع.

قوله [عز وجل]⁽¹⁶⁾: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ (56) (قاله)⁽¹⁷⁾ بعضهم لبعض.

-
- (1) إضافة من 159.
(2) ساقطة في ح.
(3) ساقطة في ح و 159.
(4) في 159: حدثنا.
(5) في ح و 159: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال.
(6) إضافة من 159.
(7) ساقطة في ح و 159.
(8) بداية [31] من ح.
(9) في 159: عن ابي.
(10) في ح و 159: صلى الله عليه وسلم.
(11) في 159: اشقر.
(12) إضافة من ح.
(13) في 159: لوط.
(14) في 159: في.
(15) إضافة من ح و 159.
(16) إضافة من ح.
(17) في 159: قال.

﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ﴾ (56) (عن)⁽²⁾ الفاحشة في تفسير الحسن.

وقال قتادة: من اعمال قوم لوط.⁽³⁾

وقال مجاهد: يتطهرون من ادبار الرجال و[من]⁽⁴⁾ ادبار النساء.

﴿يَّتَطَهَّرُونَ﴾ يتنزهون.⁽⁵⁾

قال الله: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ قَدَرْنَا مِمَّنَ الْغَدِيرِ﴾ (57)

أي عبرت، بقيت في عذاب الله (في تفسير قتادة).⁽⁶⁾

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ (58) وهي الحجارة التي رمي بها اهل السفر منهم

ومن كان خارجا من المدينة وخسف بمدينتهم. وهي في تفسير قتادة (ثلاث)⁽⁷⁾ مدائن وهو قوله: ﴿وَالْمُزْتَفِكَةَ﴾⁽⁸⁾.

قال: ﴿فَسَاءَ (مَطَرٌ)﴾⁽⁹⁾ (58) اي فبئس مطر.

﴿الْمُنذِرِينَ﴾ (58) يعنيهم. انذرهم لوط فلم يتندروا.

قوله [عز وجل]⁽¹⁰⁾: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ (59)

(الذين)⁽¹¹⁾ اختار يعني، الانبياء والمؤمنين.

قوله [عز وجل]⁽¹²⁾: ﴿ءَاَلَلَهُ (حَيْرٌ أَمَّا)﴾⁽¹³⁾ يُتْرَكُونَ﴾ (59) على الاستفهام.

(1) بداية [6] من 159.

(2) في ح و159: من.

(3) في الطبري، 1/20: عن معمر عن قتادة، عابوهم بغير عيب. اي انهم يتطهرون من أعمال السوء.

(4) إضافة من 159.

(5) في تفسير مجاهد، 474/2: من ادبار النساء والرجال استهزاء بهم.

(6) ساقطة في 159.

(7) في 159: ثلاثة.

(8) التوبة، 70؛ الحاقة، 9.

(9) ساقطة في ح و159.

(10) إضافة من ح.

(11) ساقطة في ح.

(12) إضافة من ح.

(13) في 159: اي ما.

اي ان الله خير من اوثانهم التي يعبدونها من دون الله.

[من اختار يعني الانبياء والمؤمنين].⁽¹⁾

قوله [عز وجل]⁽²⁾: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ﴾ (60) بذلك الماء.

﴿حَدَائِقَ﴾ (60)

قال الحسن [وقتادة]⁽³⁾ [و]⁽⁴⁾ الحدائق، النخل.

وقال الكلبي: الحديقة، الحائط من الشجر والنخل.

﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ (60)

[قال قتادة]⁽⁵⁾: ذات حسن، اي حسنة.

﴿مَا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾ (60) اي ان الله هو انبتها. يقول: (ان من)⁽⁶⁾ خلق هذا. وهذا تبع (لقوله)⁽⁷⁾ [تبارك وتعالى]⁽⁸⁾: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾⁽⁹⁾ وهو على الاستفهام⁽¹⁰⁾. يقول: امن خلق هذا خير (او)⁽¹¹⁾ اوثانهم. اي (ان)⁽¹²⁾ الله خير منهم. هذا تفسير الحسن.

قال: ﴿أَوَّلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾ (60) على الاستفهام، اي ليس / معه اله. وهذا [69] استفهام على انكار.

قال: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ (60) بالله فيعبدون الاوثان من دونه يعدلونهم بالله.

(1) إضافة من 159. وقد مرّ هذا الكلام قريبا في التّصّ.

(2) إضافة من ح.

(3) إضافة من ح و 159.

(4) إضافة من ح.

(5) إضافة من ح و 159.

(6) في ح: ام من، وفي 159: امن.

(7) في ح و 159: لقول الله.

(8) إضافة من ح.

(9) في ع وح: تُشْرِكُونَ. غير معجمة في 159. قرأ الجمهور: تُشْرِكُونَ، والحسن وقتادة

وعاصم وأبو عمرو: يُشْرِكُونَ، البحر المحيط، 7/ 88 - 89.

(10) بداية [32] من ح.

(11) في ح: ام.

(12) ساقطة في 159.

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَادًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ﴾ (61) الجبال.

﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ (61) [من الله.

قال قتادة: لا يبغي⁽²⁾ احدهما على (الآخر)⁽³⁾، [و]⁽⁴⁾ لا يبغي المالح على العذب ولا العذب على المالح.

وقال (بعضهم)⁽⁵⁾: وجعل بينهما حاجزا من الأرض بين البحرين (حاجزا من الله. قال قتادة):⁽⁶⁾ (المالحين)⁽⁷⁾: بحر فارس والروم.⁽⁸⁾

(و)⁽⁹⁾ تفسير مجاهد: حاجزا لا يرى.

وتفسير الكلبي: البرزخ الخلق الذي بينهما، يعني بحر فارس والروم.

(و)⁽¹⁰⁾ قال الحسن: يقول: (امن)⁽¹¹⁾ خلق هذا خير (او)⁽¹²⁾ اوثانهم؟

وهذا تبع لقوله: ﴿ءَأَلَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. وهو على الاستفهام. [اي]⁽¹³⁾ ان الله خير من اوثانهم.

قال: ﴿أَلَّهُ مَعَ اللَّهِ﴾ (61) وهو على الاستفهام. اي ليس معه إله.

﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (61)

قوله [عز وجل]⁽¹⁴⁾: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (62)

(1) إضافة من ح.

(2) إضافة من ح و159.

(3) في ح و159 صاحبه.

(4) إضافة من 159.

(5) في ح و159 غيره.

(6) ساقطة في ح و159.

(7) في ح: الملحِين.

(8) بداية [7] من 159.

(9) ساقطة في ح و159.

(10) نفس الملاحظة.

(11) في ح: ام من.

(12) في ح: ام.

(13) إضافة من ح و159.

(14) إضافة من ح.

[يعني الضمر. تفسير السدي].⁽¹⁾

﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ (62)

قال قتادة: خلفا من بعد خلف. وهو على الاستفهام. يقول: امن يفعل هذا خير (او)⁽²⁾ اوثانهم. وهذا تبع لقوله: ﴿ءَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَا يُشْرِكُونَ﴾ اي ان الله خير من اوثانهم.

قال: ﴿أَلَمْ يَخْلُقْنَا﴾ (62) على الاستفهام، اي ليس معه إله .

﴿فَلَيْلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (62) أقلهم المتذكر يعني أقلهم من يؤمن.

قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْأَرْضَ لِلَّذِينَ آمَنُوا خَلْقًا طِينًا وَمِنْهَا نَجْعَلُ الْوَعْرَىٰ حَنَاقًا وَمَا نَجْعَلُهَا إِلَّا لِلنَّاسِ حَيْثُ شَاءُوا وَإِنَّا لَعَالَمُونَ﴾ (63) من شذائد

البر والبحر.

[وقال السدي يعني في احوال البر والبحر].⁽⁴⁾

﴿وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ﴾ (63) [يعني]⁽⁵⁾ ملقحات للسحاب.

﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ (63) بين يدي المطر. وهو على الاستفهام. يقول: امن

يفعل هذا خير او اوثانهم؟ وهذا تبع لقوله: ﴿ءَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَا يُشْرِكُونَ﴾ اي ان الله خير (من)⁽⁷⁾ اوثانهم.

قال: ﴿أَلَمْ يَخْلُقْنَا﴾ (63) على الاستفهام. اي ليس معه إله .

﴿تَعَلَىٰ﴾ (8) الله ﴿ارتفع.

﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (63) ينزه نفسه عما يشركون [به].⁽⁹⁾

قوله: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْأَرْضَ لِلَّذِينَ آمَنُوا خَلْقًا طِينًا وَمِنْهَا نَجْعَلُ الْوَعْرَىٰ حَنَاقًا وَمَا نَجْعَلُهَا إِلَّا لِلنَّاسِ حَيْثُ شَاءُوا وَإِنَّا لَعَالَمُونَ﴾ (64) يعني البعث.

﴿وَمَنْ يُرْزُقْهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (64) وهو على الاستفهام. يقول: امن يفعل

(1) إضافة من ح و 159.

(2) في ح: ام.

(3) إضافة من ح.

(4) إضافة من ح و 159.

(5) في ع و ح: نشرا.

(6) إضافة من 159.

(7) في ح: ام.

(8) بداية [33] من ح.

(9) إضافة من ح و 159.

هذا خير (او)⁽¹⁾ اوثانهم. وهذا تبع لقوله: ﴿ءَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ اي ان الله خير من اوثانهم.

قال: ﴿أَوْلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾ (64) على الاستفهام. اي ليس معه إله .

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ (64) يقول للنبي [صلى الله عليه وسلم]⁽²⁾ (اي)⁽³⁾ يقول للمشركين ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ حججتكم في تفسير الحسن. وفي تفسير قتادة: بيئتكم.

[وقال السدي: برهانكم، يعني حججتكم (ان)⁽⁴⁾ معه إلهاً].⁽⁵⁾

﴿إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (64) ان هذه الاوثان خلقت شيئا او صنعت شيئا من هذا.

قوله [عز وجل]⁽⁶⁾: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (65) الغيب هاهنا القيامة، لا يعلم مجيئها الا الله.

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (65) وما يشعر جميع الخلق.

﴿أَيَانَ يَبْعَثُونَ﴾ (65) متى يبعثون.

قوله [عز وجل]⁽⁸⁾: ﴿بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ (66) علموا في الاخرة ان الامر كما قال الله (فامنوا)⁽⁹⁾ حين لم ينفعهم علمهم ولا ايمانهم.

وتفسير الحسن: ﴿بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ على الاستفهام، تبعا للاستفهام الاول. اي لم يبلغ علمهم في الاخرة، ولو (ادرك)⁽¹⁰⁾ علمهم في الاخرة اي لو بلغ علمهم ان الاخرة كائنة لآمنوا بها في الدنيا كما آمن بها المؤمنون.

(1) في ح: ام.

(2) إضافة من ح.

(3) في ح و 159: ان.

(4) في 159: بان.

(5) إضافة من ح و 159.

(6) إضافة من ح.

(7) بداية [8] من 159.

(8) إضافة من ح.

(9) في ح: وامنوا.

(10) في ح و 159 ادرك.

[في]⁽¹⁾ تفسير قتادة: ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي (الْآخِرَةِ)﴾⁽²⁾ قال: سفههم وجهلهم، اي ما بلغ علمهم [في]⁽³⁾ الآخرة. [اي]⁽⁴⁾ (ان)⁽⁵⁾ علمهم لم يبلغ ذلك في الدنيا. (يسفههم)⁽⁶⁾ بذلك.⁽⁷⁾

وتفسير (مجاهد)⁽⁸⁾: بَلِ (أَدْرَكَ)⁽⁹⁾ (عِلْمُهُمْ)⁽¹⁰⁾ ام (ادرك)⁽¹¹⁾ اي لم يدرك.⁽¹²⁾ مثل قول قتادة.

قال: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا﴾⁽⁶⁶⁾ من الآخرة.

﴿بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ﴾⁽⁶⁶⁾

قال قتادة: [عموا عنها]⁽¹³⁾ عموا عن الآخرة.

وقال الكلبي: ﴿بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ﴾ لا يدرون ما الحساب فيها و(ما)⁽¹⁴⁾ (العقاب).⁽¹⁵⁾

قوله [عز وجل]⁽¹⁶⁾: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَّأَبَآؤُنَا﴾⁽⁶⁷⁾ على الاستفهام.

(1) إضافة من 159.

(2) في ع و 159: الدنيا.

(3) إضافة من ح.

(4) إضافة من ح و 159.

(5) ساقطة في ح.

(6) في ح: بسفههم. غير معجمة في 159.

(7) في الطبري، 7/20 عن الحسين عن قتادة كان يقرؤها: بل أدرك علمهم في الآخرة. قال: لم يبلغ لهم فيها علم ولا يصل إليها منهم رغبة.

(8) في ح و 159: ابن مجاهد عن ابيه.

(9) في ع: ادرك.

(10) ساقطة في ع و ح.

(11) في ع: إدراك.

(12) في الطبري، عن مجاهد، 7/20: ام ادرك علمهم؟ من اين يدرك علمهم؟

(13) إضافة من ح و 159.

(14) في ح: لا.

(15) في 159: العذاب.

(16) إضافة من ح.

(17) بداية [34] من ح.

﴿إِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ (67) لمبعوثون. كقوله: ﴿أَوَدَا مَا مِثَّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾⁽¹⁾ اي لا نبعث. وهذا (استفهام)⁽²⁾ منهم على انكار.

قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ﴾ (68) اي فلم نبعث.

(وهذا)⁽⁴⁾ قول مشركي العرب. أي قد وعدت اباؤنا من قبل بالبعث كما وعدنا محمد فلم نرها بعثت، يعني من كان من العرب على عهد موسى.

وقد كان موسى يومئذ حجة على العرب في تفسير الحسن. وهو قوله: ﴿قَالُوا﴾⁽⁵⁾ لَوْلَا أَوْفَى مِثْلَ مَا أَوْفَى مُوسَى أَوْلَمَ يَكْفُرُوا بِمَا أَوْفَى مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ﴾⁽⁶⁾ (يعني)⁽⁷⁾ موسى و(محمدا)⁽⁸⁾ [صل الله عليه وسلم]⁽⁹⁾ في تفسير الحسن.

وقال سعيد بن جبير: يعنون موسى وهارون. / [69 ب]

قال: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (68) كَذِبُ الْأَوَّلِينَ وباطلهم (في تفسير سعيد عن قتادة).⁽¹⁰⁾

قال الله للنبي [عليه السلام]⁽¹¹⁾: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (69) المشركين⁽¹²⁾. كان عاقبتهم ان دمر الله عليهم ثم صيرهم الى النار. [اي]⁽¹³⁾ فاحذروا أن ينزل بكم من عذاب الله ما نزل بهم، يعني المشركين.

(1) مريم، 66.

(2) في 159: استفهام.

(3) إضافة من ح.

(4) في 159: فهذا.

(5) في ع، وح، و 159: وقالوا.

(6) القصص، 48.

(7) في ح و 159: يعنون.

(8) في 159: محمد.

(9) إضافة من ح.

(10) ساقطة في ح و 159.

(11) إضافة من ح.

(12) بداية [9] من 159.

(13) إضافة من ح و 159.

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ (70) ان لم يؤمنوا كقوله: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ﴾⁽²⁾

﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (70) لا يضيق عليك امرك مما يمكرون بك وبدينك، فان الله سينصرك عليهم ويذلهم لك.

قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ (71) الذي تعدنا به من عذاب الله (ان كنت من الصادقين).⁽⁴⁾

قال الله للنبي [صلى الله عليه وسلم]⁽⁵⁾: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾ (72) (اي اقترب لكم في تفسير مجاهد).⁽⁶⁾

و[في]⁽⁷⁾ تفسير قتادة: اقترب منكم اي دنا منكم.

﴿بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (72)

تفسير الحسن: بعض الذي تستعجلون من عذاب الله، يعني قيام الساعة (التي)⁽⁸⁾ يهلك (بها)⁽⁹⁾ (آخر كفار)⁽¹⁰⁾ هذه الامة الدائنين بدين ابي جهل واصحابه.

قوله [عز وجل]⁽¹¹⁾: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ (73) فبفضل⁽¹²⁾ الله خلق الكافر، وبفضله يتقلب في الدنيا، (و)⁽¹³⁾ يأكل، ويشرب.

(1) إضافة من ح.

(2) فاطر، 8.

(3) إضافة من ح.

(4) لفظ بقية الآية هو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

(5) إضافة من ح.

(6) في ح: المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: اقترب لكم. وفي 159: بإضافة عن ابيه في بداية الكلام. وفي تفسير مجاهد، 475/2: عجل لكم.

(7) إضافة من ح و 159.

(8) في ح و 159: الذي.

(9) في ح: به.

(10) في 159: كفار آخر.

(11) إضافة من ح.

(12) بداية [35] من 159.

(13) ساقطة في ح.

(قال)⁽¹⁾: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ (73) اكثر الناس.

﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ (73) اكثرهم من لا يشكر، من لا يؤمن، ومنهم من يشكر وهو المؤمن.

قوله [عز وجل]⁽²⁾ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ (74) يعني المشركين من عداوة رسول الله [صلى الله عليه وسلم].⁽³⁾

﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (74) من الكفر.

قوله [عز وجل]:⁽⁴⁾ ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (75) تفسير الحسن: الغائبة القيامة.

[عن ابيه]⁽⁵⁾ (قال)⁽⁶⁾: (و)⁽⁷⁾ حدثني نعيم بن يحيى عن الأعمش عن ابي (ظبيان)⁽⁸⁾ عن ابن عباس قال: اول ما خلق الله القلم فقال: اكتب، قال: رب ما اكتب؟ (قال)⁽⁹⁾: ما هو كائن. فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة. قال: فاعمال العباد تعرض كل يوم اثنين وخميس فيجدونه على ما في الكتاب.

قوله [عز وجل]⁽¹⁰⁾: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُضُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (76)

(قال قتادة يعني اليهود والنصارى)⁽¹¹⁾ يعني الذين ادركوا النبي [عليه السلام].⁽¹²⁾

﴿أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (76) يعني ما اختلف فيه اوائلهم وما حرفوا من كتاب الله، وما كتبوا بأيديهم، ثم قالوا هذا من عند الله.

(1) ساقطة في ح.

(2) إضافة من ح.

(3) إضافة من ح، وهي في 159: عليه السلام.

(4) إضافة من ح.

(5) إضافة من 159.

(6) ساقطة في ح.

(7) ساقطة في 159.

(8) في 159: ضبيان.

(9) في ح: فقال.

(10) إضافة من ح.

(11) إضافة من ح و 159.

(12) إضافة من ح.

[قال]⁽¹⁾: ﴿وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (77) هدى يهتدون⁽²⁾ به الى الجنة.

قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ﴾ (78) (بين)⁽⁴⁾ المؤمنين والكافرين في الاخرة، فيدخل المؤمنين الجنة ويدخل الكافرين النار.

[عن ابيه عن]⁽⁵⁾ [همام عن القاسم بن عبدالواحد عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله قال: بلغني حديث عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم اسمعه انا من النبي (صلى الله عليه وسلم)⁽⁶⁾. فرحلت اليه، فسرت اليه شهرا حتى قدمت الشام، فاذا هو عبدالله بن انيس الانصاري. فبعثت اليه ان (جابرا)⁽⁷⁾ على الباب فرجع الي الرسول فقال: جابر بن عبدالله؟ قلت نعم. فرجع اليه الرسول، فخرج اليّ، فاعتنقني واعتنقته فقلت: حديث بلغني انك سمعته من رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁸⁾ لم اسمعه منه، فخشيت ان اموت او تموت⁽⁹⁾ ولم اسمعه. فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽¹⁰⁾ يقول: يحشر الله العباد، او قال: الناس، وأوماً بيده الى الشام، عراة غرلا، بُهما. قلت: ما بُهما؟ قال ليس معهم شيء، فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: انا الملك، انا الديان، لا ينبغي لأحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة (واحد)⁽¹¹⁾ من اهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من النار ان يدخل النار (واحد)⁽¹²⁾ من اهل الجنة يطلبه بمظلمة، حتى اللطمة. قال: قلنا: كيف، وانما تأتي الله عراة، غرلا، بُهما؟ قال: بالحسنات والسيئات].⁽¹³⁾

(1) إضافة من ح و 159.

(2) بداية [10] من 159.

(3) إضافة من ح.

(4) في 159: من.

(5) إضافة من 159.

(6) ساقطة في 159.

(7) في 159: جابر.

(8) إضافة من ح.

(9) بداية [36] من ح.

(10) ساقطة في 159.

(11) في 159: احد.

(12) نفس الملاحظة.

(13) إضافة من ح و 159.

قال: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ (78) لا اعز منه ولا اعلم منه.

(قوله) ⁽¹⁾ [عز وجل] ⁽²⁾: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ (79) البين.

[قال السدي: يعني الإسلام]. ⁽³⁾

قوله [عز وجل] ⁽⁴⁾: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْوَعْنَ﴾ (80) يعني الكفار [لأنهم بمنزلة

الاموات في سمع الايمان. تفسير السدي.

قال يحيى: يعني ⁽⁵⁾ الذين يلقون الله بكفرهم.

(قال يحيى) ⁽⁶⁾: مثلهم فيما يدعوهم اليه مثل الاموات الذين لا يسمعون.

قال: ﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾ ⁽⁷⁾ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْ أُمَّدِرِينَ﴾ (80) يعنيهم.

وهي تقرأ على وجه آخر: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ﴾ ⁽⁸⁾ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْ أُمَّدِرِينَ﴾ ⁽⁹⁾.

يقول: ان الاصم لا يسمع الدعاء (الا) ⁽¹⁰⁾ ولي مدبرا.

[عن ابيه] ⁽¹¹⁾: سعيد عن قتادة قال: هذا مثل ضربه الله. (فالكافر) ⁽¹²⁾ لا

يسمع (الهدى ولا يفهمه) ⁽¹³⁾ كما لا يسمع الميت، ولا يسمع الاصم الدعاء

(الا) ⁽¹⁴⁾ ولي مدبرا.

[عن ابيه] ⁽¹⁵⁾: (قال) ⁽¹⁶⁾: (و) ⁽¹⁷⁾ حدثني إسماعيل بن مسلم قال: سألت

(1) في 159: قال.

(2) إضافة من ح.

(3) إضافة من ح و 159.

(4) إضافة من ح.

(5) إضافة من ح و 159.

(6) ساقطة في ح و 159.

(7) في ح: ولا يسمع الصم.

(8) في ح: ولا تُسْمِعُ الصُّمَّ.

(9) قرأ ابن كثير وابو عمرو في رواية عباس عنه: ولا يسمع الصم. وقرأ باقي السبعة تُسْمِعُ

الصم. ابن مجاهد، 486

(10) في ح: و 159 اذا.

(11) إضافة من 159.

(12) في ح: للكافر.

(13) في ح: لا يفقهه.

(14) في ح: و 159 اذا.

(15) إضافة من 159: بداية [11] من 159.

(16) ساقطة في ح.

(17) ساقطة في ح و 159.

الحسن عن هذا الحرف فقال: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدِيرِينَ﴾
 قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الضَّالِّينَ﴾ (81) [عن الهدى].⁽²⁾
 ﴿عَنْ ضَلَلْتَهُمْ﴾ (81) يعني الذين يموتون على كفرهم.
 ﴿إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ (81) من اراد الله ان يؤمن.
 ﴿هُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (81) وهذا سمع القبول. (فاما)⁽³⁾ الكافر فتسمع اذناه ولا يقبله قلبه.

قوله [عز وجل]⁽⁴⁾: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ (82)
 قال قتادة: اي (حق)⁽⁵⁾ القول عليهم⁽⁶⁾ والقول، الغضب.
 ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ (82) [وفي بعض القراءة]⁽⁷⁾:
 تحدثهم.⁽⁸⁾

﴿(أَنَّ) النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (82)
 [عن ابيه عن]⁽⁹⁾ سعيد عن قتادة ان ابن عباس كان يقول: انها دابة ذات
 زغب⁽¹⁰⁾ وريش، لها اربع قوائم، تخرج من بعض أودية تهامة.⁽¹¹⁾
 [وعن]⁽¹²⁾ عاصم بن حكيم عن داود بن يزيد الاودي عن الشعبي قال: دابة
 الأرض (زباء)⁽¹³⁾ ذات وبر، (رباء)⁽¹⁴⁾ تناغي السماء.
 [وعن]⁽¹⁵⁾ إبراهيم [بن محمد]⁽¹⁶⁾ عن صالح مولى التوأمة قال: سمعت

-
- (1) إضافة من ح.
 (2) إضافة من 159.
 (3) في ح: وأما ما.
 (4) إضافة من ح.
 (5) في 159: وجب.
 (6) في الطبري، 13/20، اذا وجب القول عليهم.
 (7) بداية [37] من ح.
 (8) إضافة من ح و159.
 (9) م في ح: إن.
 (10) الزَّغْب: الشعيرات الصفر على ريش الفرخ. وقيل هو صغار الشعر والريش وليته. لسان العرب، مادة زغب.
 (11) في الطبري، 15/20: عن معمر عن قتادة.
 (12) إضافة من 159.
 (13) زباء: الزَّبُّ طول الشعر وكثرته. الزَّغْب. لسان العرب، مادة: زب.
 (14) ساقطة في ح و159.
 (15) إضافة من 159.
 (16) إضافة من ح و159.

عبدالله بن عمرو يقول: تخرج الدابة من مكة من صخرة بشعب اجياد.

[عن ابيه⁽¹⁾] (قال)⁽²⁾ (و)⁽³⁾ حدثني حماد بن سلمة عن طلحة بن عبدالله بن كريب عن عبدالله بن عمرو قال: اذا خرجت الدابة فزع الناس الى الصلاة، فتأتي الرجل وهو يصلي فتقول: طول ما انت مطول فوالله لأخطمنك.⁽⁴⁾ قال حماد: (يومئذ)⁽⁵⁾ يعرف المنافق من / المؤمن. قال عبدالله بن عمرو: ولو أشاء ان اضع قدمي على مكانها الذي تخرج منه لفعلت.⁽⁶⁾ [70]

[وعن⁽⁷⁾] عاصم بن حكيم عن هشام عن الحسن ان موسى سأل ربه ان يريه دابة الأرض. قال: فخرجت ثلاثة ايام ولياليها لا يرى واحد من طرفيها، او لا يرى طرفاها. قال: فرأى منظرا كريها فقال: رَبِّ ردها، فرجعت.

[وعن⁽⁸⁾] عاصم بن حكيم عن هشام عن قيس بن سعد عن ابي الطفيل قال: كنا جلوسا عند حذيفة، فذكروا الدابة، فقال حذيفة: انها تخرج ثلاث خرجات: مرة في بعض (الوادي)⁽⁹⁾، ثم (تكمن)⁽¹⁰⁾، ثم تخرج في بعض القرى حتى تذكر (ويهريق فيها)⁽¹¹⁾ الامراء الدماء. فبينما⁽¹²⁾ الناس على اعظم المساجد، وافضلها، واشرفها يعني المسجد الحرام، اذ ترفع الأرض، (فيهرب)⁽¹³⁾ الناس وتبقى عصابة من المؤمنين يقولون: (انه)⁽¹⁴⁾ (لن ينجنا)⁽¹⁵⁾ من امر الله شيء. فتخرج، فتجلو وجوههم فتجعلها على اضواء كوكب دري في السماء، وتتبع الناس، فتجلو (وجه المؤمن)⁽¹⁶⁾ وتخطم الكافر، لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب. قالوا: وما الناس يومئذ يا حذيفة؟ قال جيران في الرباع، شركاء في

(1) إضافة من 159. (2) ساقطة في ح.

(3) ساقطة في 159.

(4) لأخطمنك: خطمه، ضرب مخطمه يعني انفه. لسان العرب، مادة: خطم.

(5) في ح: فيومئذ. (6) انظر الطبري، 15/20.

(7) إضافة من 159. (8) نفس الملاحظة.

(9) في 159: البوادي، وكذلك هي في الطبري، 14/20.

(10) في 159: صو. (11) في ح: وتهريق فيه الامراء.

(12) بداية [12] من 159. (13) في ح و 159: ويهرب.

(14) ساقطة في ح.

(15) في ح و 159: ينجينا. وفي مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام الانصاري، ط. 2.

1969، دار الفكر، 315/1: انه قد زعم بعضهم أن: لن قد تجزم.

(16) في ح: وجوه المؤمنين.

الاموال، اصحاب في الأسفار.⁽¹⁾

[وعن⁽²⁾] عاصم بن حكيم عن الوليد بن عبدالله الزهري عن⁽³⁾ عبدالملك ابن المغيرة الثقفي انه سمع عبدالرحمن بن (البيلماني قال)⁽⁴⁾: سمعت عبدالله بن عمرو يقول: (بييت)⁽⁵⁾ الناس يسيرون الى جمع، وتبيت دابة الأرض (تسرى)⁽⁶⁾ اليهم، فيصبحون قد جعلتهم بين رأسها واذنيها، فما من مؤمن إلا تمسحه ولا كافر ولا منافق إلا تخطمه⁽⁷⁾، وان التوبة لمفتوحة.

[با]⁽⁸⁾ سعيد عن قتادة عن العلاء بن زياد ان عبدالله بن عمرو قال: لا تقوم الساعة حتى يجتمع اهل البيت على الإناء الواحد، (يعرفون)⁽⁹⁾ (مؤمنيهم)⁽¹⁰⁾ من (كفارهم)⁽¹¹⁾. قالوا كيف ذلك؟ قال: (تخرج دابة الأرض)⁽¹²⁾ فتمسح كل انسان على مسجده، فاما المؤمن فتكون نكتة بيضاء فتفشو في وجهه حتى يبيض لها وجهه، واما الكافر فتكون نكتة سوداء فتفشو في وجهه حتى يسود لها وجهه حتى إنهم ليتبايعون في اسواقهم، يقول هذا: كيف تبيع هذا يا مؤمن؟ ويقول هذا: كيف (تأخذ)⁽¹³⁾ هذا يا كافر؟ فما يرد بعضهم على بعض.⁽¹⁴⁾

قوله [عز وجل]⁽¹⁵⁾: ﴿تَكَلَّمَهُمْ أَنَّ النَّاسَ﴾ (82)

[قال السدي: يعني أهل مكة خاصة].⁽¹⁶⁾

- (1) انظر الطبري، 15. 20/14. (2) إضافة من 159.
- (3) بداية [38] من ح.
- (4) في 159: السلماني يقول. والصحيح البيلماني. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب، 6/149.
- (5) في 159: بينما.
- (6) في ح: تسيري.
- (7) الطبري، 15/20. (8) إضافة من ح. وفي 159: وعن.
- (9) في ح و159: فيعرفون.
- (10) في 159: مؤمنهم.
- (11) في ح: كافرهم. وفي 159: كافرهم.
- (12) في ح و159: ان الدابة تخرج حين تخرج وهي دابة الأرض.
- (13) في ح: تبيع.
- (14) في الطبري، 15/20. 16 عن معمر عن قتادة... انها تنكت في وجه الكافر نكتة سوداء فتفشو في وجهه فيسود وجهه. وتنكت في وجه المؤمن نكتة بيضاء فتفشو في وجهه حتى يبيض وجهه، فيجلس اهل البيت على المائدة فيعرفون المؤمن من الكافر، ويتبايعون في الاسواق فيعرفون المؤمن من الكافر.
- (15) إضافة من ح.
- (16) إضافة من ح و159.

قال يحيى [وهم]⁽¹⁾ مشركو اهل مكة.

﴿كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (82)

تفسير الحسن: تكلمهم بهذا الكلام.

وقال بعضهم: (تقول)⁽²⁾: ان الناس كانوا (بي)⁽³⁾ لا يوقنون.

[وعن]⁽⁴⁾ سعيد عن قتادة قال: في بعض القراءة: تحدثهم ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا﴾⁽⁵⁾
﴿بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ لا يؤمنون.⁽⁶⁾

وبعضهم يقرأها: ﴿تَكَلَّمُهُمْ﴾ اي تَسْمُهُمْ.⁽⁷⁾

قوله [عز وجل]⁽⁸⁾: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ (83) يعني كفار كل امة.

﴿مَنْ يُكَذِّبْ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (83)

قال قتادة: وَرَعَة ترد أولاهم على أخراهم.⁽⁹⁾

[وقال السدي: ﴿يُوزَعُونَ﴾ يعني يساقون].⁽¹⁰⁾

قال: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ قَالَ﴾ (84) الله.

﴿أَكْذَبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ (84) اي لم (تحيطوا)⁽¹¹⁾ [بها]⁽¹²⁾

علما بان ما عبدتم من دوني [ما]⁽¹³⁾ خلقوا معي شيئا، ولا رزقوا معي شيئا، وان عبادتكم إياهم لم تكن (منهم)⁽¹⁴⁾ باحاطة علم علمتموه، (و)⁽¹⁵⁾ انما كان ذلك منكم على الظن.

(1) نفس الملاحظة.

(2) في ح: يقول. غير معجمة في 159.

(3) في ح و 159: آياتنا.

(4) إضافة من 159.

(5) نهاية المقارنة مع 159. بداية المقارنة مع 177 ورقة: [1].

(6) الطبري، 16/20.

(7) قرأ بهذه القراءة ابو زرعة بن عمرو. انظر الطبري، 16/20.

(8) إضافة من ح.

(9) في الطبري، 17/20: عن سعيد عن قتادة.

(10) إضافة من ح و 177.

(11) في ح: يحيطوا.

(12) إضافة من 177.

(13) إضافة من ابن محكم، 267/3.

(14) في ح: منكم. تمزيق في 177.

(15) ساقطة في ح.

﴿أَمَّاذًا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (84) يستفهمهم وهو اعلم بذلك⁽¹⁾ منهم. يحتج عليهم.
قال: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ (85) (اي)⁽²⁾ وحق القول عليهم. والقول،
الغضب. وهو تفسير ابن مجاهد عن ابيه.

[قال]⁽³⁾: ﴿بِمَا ظَلَمُوا﴾ (85) بما اشركوا.

﴿فَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ (85)

قوله [عز وجل]⁽⁴⁾: ﴿الَّذِينَ يَرَوُنَا جَعَلْنَا لِيَلِّغَ أَلْسِنَهُمْ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ (86)

منيرا.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (86)

قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿وَيَوْمَ يُفْعَخُ فِي الصُّورِ﴾ (87) والصور قرن.

[قال]⁽⁶⁾ ابن مجاهد عن ابيه: [قرن]⁽⁷⁾ كهيئة البوق.⁽⁸⁾

﴿فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ (87) [قال]⁽⁹⁾:

وهذه النفخة الاولى.

وتفسير الحسن في قوله ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ قال: استثنى [الله]⁽¹⁰⁾ طوائف

من اهل السماء يموتون بين النفختين.

[وعن]⁽¹¹⁾ [خالد عن عبدالرحمن بن زياد عن عمارة بن غراب قال: قال

رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽¹²⁾: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، الشهداء، يقولون:

ما احسن هذا الصوت.

﴿ثُمَّ نُفِخَ﴾⁽¹³⁾ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِيهَا يُنظَرُونَ﴾⁽¹⁴⁾ قال: يقولون: سبحان الله

ما احسن هذا الصوت، كأنه الأذان في الدنيا. فلم يفزعوا ولم يموتوا الا الموتة

الاولى.⁽¹⁵⁾

(2) ساقطة في ح. تمزيق في 177.

(4) إضافة من ح.

(6) إضافة من ح و 177.

(8) الطبري، 18/20.

(10) نفس الملاحظة.

(12) إضافة من ح و 177.

(14) الزمر، 68.

(1) بداية [39] من ح.

(3) إضافة من ح و 177.

(5) نفس الملاحظة.

(7) نفس الملاحظة.

(9) إضافة من ح.

(11) إضافة من 177.

(13) في ح: ينفخ.

(15) إضافة من ح و 177.

[وعن⁽¹⁾] المبارك [بن فضالة]⁽²⁾ عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وسلم]⁽³⁾: «انا سيد ولد آدم يوم القيامة، وانا⁽⁴⁾ اول من تنشق عنه الأرض فأجد موسى متعلقا بالعرش، فلا أدري أصعق فيمن صعق ام اجزته الصعقة الاولى».

[وعن⁽⁵⁾] عثمان عن نعيم بن عبدالله عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وسلم]⁽⁶⁾ [وسلم]⁽⁷⁾: «انا اول من تنشق عنه⁽⁸⁾ الأرض، فأجد موسى متعلقا بالعرش، فلا ادري أصعق فيمن صعق ام اجزته الصعقة الاولى».

[وعن⁽⁹⁾] (ابي)⁽¹⁰⁾ الاشهب عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم⁽¹¹⁾: «انا سيد ولد ادم [يوم القيامة]⁽¹²⁾، وانا اول شافع واول من تنشق عنه الأرض، فأجد⁽¹³⁾ موسى متعلقا بالعرش / فلا ادري احوسب بالصعقة (الاولى)⁽¹⁴⁾ ام خرج قبلي».

قوله: ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ دَخِرِينَ﴾ (87) صاغرین، تفسير سعيد عن قتادة⁽¹⁵⁾. يعني النفخة الآخرة.

[وعن⁽¹⁶⁾] المبارك [بن فضالة]⁽¹⁷⁾ عن الحسن قال: لطم رجل من المسلمين عين رجل من اليهود، فشكاه اليهودي الى⁽¹⁸⁾ (النبي)⁽¹⁹⁾ [صلى الله عليه وسلم]⁽²⁰⁾ فقال: لم لطمته؟ قال: قلت: والذي اصطفى محمدا على البشر، فقال: ما اصطفى الله محمدا انما اصطفى [الله]⁽²¹⁾ موسى. فأثنى رسول الله

(1) إضافة من 177.

(2) إضافة من ح و 177.

(3) نفس الملاحظة.

(4) إضافة من ح و 177.

(5) إضافة من 177.

(6) إضافة من ح و 177.

(7) إضافة من ح و 177.

(8) إضافة من ح و 177.

(9) إضافة من ح و 177.

(10) إضافة من ح و 177.

(11) إضافة من ح و 177.

(12) إضافة من ح و 177.

(13) إضافة من ح و 177.

(14) إضافة من ح و 177.

(15) إضافة من ح و 177.

(16) إضافة من ح و 177.

(17) إضافة من ح و 177.

(18) إضافة من ح و 177.

(19) إضافة من ح و 177.

(20) إضافة من ح و 177.

(21) إضافة من ح و 177.

[صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁾ على موسى ثم قال: «غير اني سيد ولد آدم يوم القيامة، وأوّل من تنشق عنه الأرض، فأجد موسى متعلقا بالعرش، فلا ادري اصعق فيمن صعق (او)⁽²⁾ اجزته الصعقة الاولى». .

[قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَخِيرٍ﴾ (87)

قال قتادة: صاغرین يعني النفخة الاخرة.⁽⁴⁾

[عن ابيه عن]⁽⁵⁾ المبارك [بن فضالة]⁽⁶⁾ عن الحسن قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁷⁾: «بين النفختين اربعون.⁽⁸⁾ الاولى يميت الله بها كل حي، والاخرى يحيي الله بها كل ميت».

الحسن بن دينار عن ابي مسعود (الجزري)⁽⁹⁾ عن عكرمة قال: النفخة الاولى من الدنيا، والثانية من الآخرة.

[وعن]⁽¹⁰⁾ عاصم بن حكيم عن سليمان التيمي عن اسلم العجلي عن (مراية)⁽¹¹⁾ العجلي عن عبدالله بن عمرو قال: النافخان في السماء (الدنيا)⁽¹²⁾ (اثنان)⁽¹³⁾ [رأس]⁽¹⁴⁾ احدهما بالمشرق ورجلاه (في المغرب)⁽¹⁵⁾، ورأس احدهما بالمغرب ورجلاه بالمشرق.

(قال يحيى)⁽¹⁶⁾: وبلغني عن الشعبي انه بلغه ان رجلا (كان)⁽¹⁷⁾ يقول: إِنَّ لِلَّهِ صُورِينَ. فقال: كذب، قال الله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ﴾⁽¹⁸⁾ انما هو صور واحد.

-
- | | |
|---|------------------------------------|
| (1) نفس الملاحظة. | (2) في ح و177: ام. |
| (3) إضافة من ح. | (4) إضافة من ح و177. سبقت في ع وح. |
| (5) إضافة من 177. | (6) نفس الملاحظة. |
| (7) إضافة من ح. في 177 عليه السلام. | |
| (8) في ابن ابي زمنين، ورقة: 252 إضافة: سنة. | |
| (9) في ح: الجريري. | (10) إضافة من 177. |
| (11) في ح: اصلحت في الطرة الى: ابي مرية. وفي 177 ابي مراية. لم اقف عليه في كتب التراجم. | |
| (12) في ح و177: الثانية. | (13) ساقطة في ح و177. |
| (14) إضافة من ح و177. | (15) في ح و177: بالمغرب. |
| (16) ساقطة في ح و177. | (17) نفس الملاحظة. |
| (18) الزمر، 68. | |

(قال يحيى وبلغني عن ابن مسعود)⁽¹⁾ قال: يقوم ملك بين السماء والأرض فينفخ فيه.

وتفسير سعيد عن قتادة ان المنادي، وهو صاحب⁽²⁾ الصور، ينادي من الصخرة من بيت المقدس.

قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿وَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَمَادًا﴾ (88) ساكنة.

﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ (88) تَكُونُ ﴿كَالْمُهِنِ الْمَنْفُوشِ﴾⁽⁴⁾، كالصّوف المنفوش وتكون ﴿كَيْبًا مَهِيلاً﴾⁽⁵⁾ وتُبَسَّ بِسَا⁽⁶⁾ كما يبس السويق، وتكون سَرَابًا⁽⁷⁾، ثم تكون ﴿هَبَاءً مُنْبَأًا﴾⁽⁸⁾ فذلك حين تذهب من اصولها فلا (يرى)⁽⁹⁾ منها شيء، فتصير الأرض كلها مستوية.

﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي⁽¹⁰⁾ أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (88) احكم كل شيء.

المعلی عن ابي يحيى عن مجاهد قال: أحسن كل شيء.⁽¹¹⁾

قرة بن خالد عن الحسن انه قرأ هذه الاية فقال: ألم تر الى كل دابة كيف⁽¹²⁾ تتقي على نفسها.

قال يحيى: ليس يعني الحسنُ أَنْفَنَ تَتَّقِي، ولكن من الإتقان أَنْ جَعَلَ كُلَّ دَابَّةٍ تَتَّقِي عَلَى نَفْسِهَا.

قال: ﴿إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾⁽¹³⁾.

قوله [عز وجل]⁽¹⁴⁾: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ (89) بلا إله إلا الله مخلصا.

(1) في ح: صاحب لي عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن عبدالله بن مسعود. وفي 177: عن ابيه عن صاحب له عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن عبدالله بن مسعود.

(2) نهاية المقارنة مع 177. (3) إضافة من ح.

(4) راجع القارعة، 5. (5) راجع المزمّل، 14.

(6) راجع الواقعة، 5. (7) راجع النبأ، 20.

(8) راجع الواقعة، 6. (9) في ع: ترى.

(10) بداية [41] من ح.

(11) تفسير مجاهد، 1/2، أترص كل شيء اي احسن وابرم. انظر لسان العرب، مادة: ترص.

(12) إضافة من ح. (13) في ع: يفعلون.

(14) إضافة من ح.

[وقال قتادة: بالإخلاص⁽¹⁾. وهو واحد].⁽²⁾

﴿فَلَمْ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ (89) [أي فله منها خير]⁽³⁾ (وهي)⁽⁴⁾ الجنة. وفيها تقديم: فله

منها خير.

وقال قتادة: فله منها حظ.⁽⁵⁾

[وقال السدي: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ يعني التوحيد ﴿فَلَمْ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ يعني فله منها

خير. ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ يعني الشرك، ﴿فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾.⁽⁶⁾

الحارث بن نبهان عن حبيب بن الشهيد عن الحسن قال: لا إله إلا الله ثمن

الجنة.

قال: ﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمِذٍ ءَامِنُونَ﴾ (89)

الحسن [بن دينار]⁽⁷⁾ عن الحسن قال: قال رسول الله [صلى الله عليه

وسلم]:⁽⁸⁾ «لا تقوم الساعة على رجل يشهد أن لا إله إلا الله ويأمر بالمعروف

وينهي عن المنكر».

عاصم بن حكيم عن عوف عن أبي المغيرة عن عبدالله بن عمرو قال: تنفخ

النفخة الأولى وما يعبد الله يومئذ في الأرض.

قوله [عز وجل]⁽⁹⁾: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ (90) يعني (الشرك)⁽¹⁰⁾ في تفسير

قتادة⁽¹¹⁾ [والسدي.

قال]⁽¹²⁾: ﴿فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ (90) ألقوا في النار على وجوههم.

سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله قال: سئل رسول الله

[صلى الله عليه وسلم]⁽¹³⁾ عن الموجبتين فقال: «من مات لا يشرك بالله شيئا

دخل الجنة ومن مات يشرك بالله دخل النار».

(1) في الطبري، 23/20: عن سعيد عن قتادة.

(2) إضافة من ح. (3) نفس الملاحظة.

(4) في ح: وهو. (5) الطبري، 23/20.

(6) إضافة من ح. (7) إضافة من ح.

(8) نفس الملاحظة. (9) نفس الملاحظة.

(10) في ح: بالشرك.

(11) في الطبري، 23/20 عن سعيد عن قتادة.

(12) إضافة من ح. (13) نفس الملاحظة.

هشام وقرّة [بن خالد] ⁽¹⁾ عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم]: ⁽²⁾ «من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقي الله يشرك به دخل النار».

المبارك [بن فضالة] ⁽³⁾ ⁽⁴⁾ عن بكر بن عبد الله المزني عن جابر بن عبد الله ⁽⁵⁾ (عن النبي مثله). ⁽⁶⁾

محمد بن معبد عن سليمان التيمي عن انس بن مالك قال: قال رسول الله (عليه السلام) ⁽⁷⁾: «من قال لا إله الا الله دخل الجنة».

اشعث عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال: لما احتضر معاذ بن جبل قال: ارفعوا عني سجف ⁽⁸⁾ القبة [ثم قال]: ⁽⁹⁾ لأحدثنكم بحديث كنت اکتکمموه ولم يمنعي ان (أحدثكموه الا مخافة) ⁽¹⁰⁾ ان تتكلموا. سمعت رسول الله [صلى الله عليه وسلم] ⁽¹¹⁾ يقول: «من قال لا إله الا الله يقينا من قلبه دخل الجنة».

[عمار عن الحسن بن دينار عن الحسن انه سئل: ابليغك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال لا إله الا الله فله الجنة»؟ قال: نعم، والله الذي لا إله الا هو لا يقر عبد صادق بها الا كانت له الجنة، والله الذي لا إله الا هو لا يقر بها عبد صادق الا كانت في قلبه وعمله]. ⁽¹²⁾

هشام عن قتادة عن انس بن مالك عن معاذ بن جبل قال: (كنت) ⁽¹³⁾ رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الا آخرة ⁽¹⁴⁾ الرّحل اذ قال: يا

(1) نفس الملاحظة.

(2) محو في ح ذهب بحرف الفاء.

(3) بداية [42] من ح.

(4) في ح قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يشرك بالله دخل النار».

(5) في ح: صلى الله عليه وسلم. (8) السّجف: الستر.

(9) إضافة من ح.

(10) في ح: أحدثكم في ح: حياتي الا خشية.

(11) إضافة من ح.

(12) نفس الملاحظة.

(13) في ح: بينما انا.

(14) آخرة الرّحل وآخره ومؤخرته ومؤخرته: الخشبة التي يستند اليها الراكب من كور البعير.

لسان العرب، مادة: آخر.

معاذ بن جبل. قلت: لبيك (وسعديك يا رسول الله)⁽¹⁾، [ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ بن جبل. قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك، ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ بن جبل. قلت لبيك يا رسول الله وسعديك]⁽²⁾ قال: [يا معاذ، و]⁽³⁾ هل تدري ما حق الله على العباد؟ قلت: الله ورسوله اعلم. قال: [فإن]⁽⁴⁾ حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً [ثم سار ساعة]⁽⁵⁾ ثم قال: يا معاذ بن جبل / قلت: لبيك يا رسول الله [وسعديك]⁽⁶⁾ قال: هل تدري ما حق العباد [71أ] على (الله)⁽⁷⁾ اذا [هم]⁽⁸⁾ فعلوا ذلك؟ قلت: الله ورسوله اعلم. قال: [فان]⁽⁹⁾ حق العباد على (الله)⁽¹⁰⁾ اذا فعلوا ذلك⁽¹¹⁾ ان يغفر لهم ولا يعذبهم.

ابو الاشهب [وابو امية]⁽¹²⁾ عن الحسن مثل ذلك من قول (النبي)⁽¹³⁾ [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁴⁾ لمعاذ.

قوله⁽¹⁵⁾ [عز وجل]⁽¹⁶⁾: ﴿هَلْ تُحْزِنُونَ (إِلَّا مَا كُنْتُمْ) تَعْمَلُونَ﴾ (90) في الدنيا. يقال لهم ذلك في الآخرة.

قوله [عز وجل]⁽¹⁸⁾: ﴿إِنَّمَا أُمرْتُ﴾ (91) (اي قل انما امرت).⁽¹⁹⁾

﴿أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذَا الْبَلَدِ﴾ (91)

(قال قتادة: يعني مكة).⁽²⁰⁾

﴿الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ (91) (اي أَنْ أَعْبُدَ رَبَّهَا الذي حرّمها).⁽²¹⁾

(1) في ح: لبيك يا رسول الله وسعديك.

(2) إضافة من ح.

(3) نفس الملاحظة.

(4) نفس الملاحظة.

(5) نفس الملاحظة.

(6) إضافة من ح.

(7) في ح: ربهم.

(8) إضافة من ح.

(9) هنا علامة إضافة تحيل على الطرة حيث كتب: قلت: الله ورسوله اعلم. قال: فإن حق العباد على ربهم اذا فعلوا ذلك. وهي تكرار لما جاء قبلها خطأً من الناسخ.

(10) إضافة من ح.

(11) إضافة من ح.

(12) إضافة من ح.

(13) مكررة في ح.

(14) إضافة من ح.

(15) ساقطة في ح.

(16) نفس الملاحظة. في الطبري، 24/20: عن سعيد عن قتادة.

(17) ساقطة في ح.

(18) إضافة من ح.

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ شَيْءٌ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (91) وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ﴾ (92) أي وأمرت ان أتلو القرآن.

﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَأِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ (92)

اي ولا استطيع ان اكرههم عليه.

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ (93)

تفسير الحسن: في الآخرة على ما قال في الدنيا من وعده.

وتفسير مجاهد(ما)⁽²⁾ يرون من الايات في السماء والأرض والرزق.⁽³⁾

قوله⁽⁴⁾: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (93).

وهي تقرأ على وجهين: على الياء و[على]⁽⁵⁾ التاء. فمن قرأها بالياء

(فيقول)⁽⁶⁾: وما ربك يا محمد بغافل عما «يعملون»، يعني المشركين، ومن قرأها

بالتاء: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾. يقوله لهم.⁽⁷⁾

(1) إضافة من ح.

(2) في ح: بما.

(3) في تفسير مجاهد، 2/ 476: يعني في انفسكم وفي السماء والأرض والرزق.

(4) في ح: قال.

(5) إضافة من ح.

(6) في ح: يقول.

(7) جاء في ع: تم الجزء السابع عشر والحمد لله رب العالمين.

سورة القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ⁽²⁾

[72ب]⁽¹⁾

تفسير سورة [طسم]⁽³⁾ القصص^(*) وهي مكية كلها

[قوله تعالى]⁽³⁾: ﴿طَسَمَ (1) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ (2) (و)⁽⁴⁾ قد فسرناه

في طسم الشعراء.

قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿تَتْلُوَ عَلَيْهِمْ مِنْ نَبَأِ مُوسَى﴾ (3) من خبر موسى.

﴿وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (3) لقوم يصدقون.

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ (4)

قال قتادة: بغى في الأرض.⁽⁶⁾

قال السدي: يعني ارض مصر.

[قال]⁽⁷⁾: ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ (4)

[قال قتادة]:⁽⁸⁾ اي فرقا⁽⁹⁾.

(1) [71ب] في ع ورقة بيضاء. جاء في [72أ]: الجزء الثامن عشر من تفسير ابن سلام. رواية ابي داود احمد بن موسى بن جرير. فيه سورة القصص والعنكبوت والروم ولقمان الى آخرها.

(2) ساقطة في ح. (3) إضافة من ح.

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة القصص: الأم: ع. قطع المقارنة: ح. ح عبدالوهاب. القيروان، رتبي: 154، 255.

(4) ساقطة في ح. (5) إضافة من ح.

(6) في الطبري، 27/20: عن سعيد عن قتادة.

(7) إضافة من ح. (8) نفس الملاحظة.

(9) في الطبري، 27/20: عن سعيد عن قتادة.

وقال السدي: يقول: احزابا [فرقا القبط، وفرقا بني إسرائيل، يقهرهم.

وقال قتادة⁽¹⁾: يستضعفهم فيذبح طائفة، ويستحيي طائفة، ويعذب طائفة، ويستعبد طائفة، يعني بني إسرائيل الذين كانوا بمصر في يدي فرعون، والطائفة التي يذبح الابناء، والطائفة التي يستحيي النساء فلا يقتلن.

وقال السدي: ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّنَّ طَائِفَةً مِنْهُمْ﴾ (4)⁽²⁾

يعني يقهر طائفة منهم وهم بنو إسرائيل فيستعبدوهم.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الْآمُسِّينَ﴾ (4) في الأرض بشركه وعمله السوء.

﴿وَنُرِيدُ﴾ (5) اي كان (يفعل)⁽³⁾ هذا فرعون يومئذ، ونحن نريد.

﴿أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا﴾ (5) يعني قهروا.

﴿فِي الْأَرْضِ﴾ (5)

(أي)⁽⁴⁾ ارض مصر [في تفسير⁽⁵⁾ قتادة والسدي]⁽⁶⁾، يعني بني إسرائيل.⁽⁷⁾

﴿وَيَجْعَلُهُمْ آيَةً﴾ (5) يُهْتَدَى بِهِمْ، أي ائمة في الدين.

[و]⁽⁸⁾ قال قتادة: ﴿وَيَجْعَلُهُمْ آيَةً﴾ اي ولاة الامر.⁽⁹⁾

قال: ﴿وَيَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (5) اي يرثون الأرض بعد فرعون وقومه، ففعل

الله ذلك بهم.

[قال]⁽¹⁰⁾: ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (6) [ارض مصر]⁽¹¹⁾. وهو تبع للكلام

الاول: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ﴾.

قال: ﴿وَنُرِي قُرْعُونَ وَهَمَكَنَ وَخُنُودَهُمَا مِنْهُمْ﴾ (6) من بني إسرائيل.

﴿مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (6)

(1) إضافة من ح.

(2) ساقطة في ع.

(3) في ح: فَعَلَ.

(4) في ح: يعني.

(5) بداية [44] من ح.

(6) إضافة من ح.

(7) في الطبري، 28/20: عن سعيد عن قتادة.

(8) إضافة من ح.

(9) في الطبري، 28/20: عن سعيد عن قتادة.

(10) إضافة من ح.

(11) نفس الملاحظة.

(و) (1) قال قتادة: ذكر لنا ان (حازرا حَزْرًا) (2) (لفرعون) (3) فقال [له] (4): انه يولد في هذا العام غلام يسلبك ملكك. فتتبع ابناهم يقتلهم ويستحيي نساءهم، فلا يقتلن حذرا مما (قيل له) (5).

قوله [عز وجل] (6): ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أُمْرَ مُوسَىٰ﴾ (7)

قال قتادة: وحي (إلهام قذف) (7) في قلبها، الهمة، ليس بوحى النبوة (8).

﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ (7) ان أرضعي موسى.

﴿فَإِذَا حَفَّتْ عَلَيْهِ﴾ (7) الطلب.

﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ (7) اي البحر.

﴿وَلَا تَخَافِ﴾ عليه الضيعة.

﴿وَلَا تَحْزَنِي﴾ ان يقتل.

﴿إِنَّا رَأَوْهُوَ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (7)

قال قتادة: فجعلته في تابوت ثم قذفته في البحر.

﴿فَالْقَطْعَةُ﴾ (9) ءَأَلْ فِرْعَوْنَ﴾ (8)

قال يحيى: لا أعلم الا انه بلغني ان الغسالات على النيل التقطته.

[قال قتادة] (10) ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ (8) اي ليكون لهم عدوا في

دينهم وحزنا لهم يحزنهم (به). (11)

(1) ساقطة في ح.

(2) في ع: حارزا حرز، بتقديم حرف الراء، وهو خطأ من الناسخ. والحازر من حزر الشيء يحزره حَزْرًا: قدره بالحدس. لسان العرب، مادة: حزر.

(3) في ح: له. (4) إضافة من ح.

(5) في ح: قال له الحازر. في الطبري، 29/20: عن معمر عن قتادة. قال: كان لفرعون رجل ينظر له ويخبره، يعني انه كاهن، فقال له: انه يولد في هذا العام غلام يذهب بملككم، فكان فرعون يذبح ابناهم ويستحيي نساءهم حذرا فذلك قوله: ﴿وَأُورِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾.

(6) إضافة من ح. (7) في ح: جاءها من الله قذف.

(8) في الطبري، 29/20: عن سعيد عن قتادة.

(9) في ح: والتقطه. (10) إضافة من ح.

(11) ساقطة في ح.

قال: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِبِينَ﴾ (8) مشركين.
 قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾ (9) تقوله
 لفرعون.

قال قتادة: تعني بذلك موسى⁽²⁾ القيت (عليه رحمته)⁽³⁾ حين ابصرته.
 ﴿لَا نَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (9) ان هلاكهم
 على يديه وفي زمانه.

قوله [عز وجل]⁽⁴⁾: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا﴾ (10)
 [المعلی عن ابي يحيى عن مجاهد]⁽⁵⁾ قال: فرغ من كل شيء غير ذكر موسى
 لا تذكر غيره.⁽⁶⁾

وقال قتادة: أي لاهيا من كل شيء⁽⁷⁾ إلا ذكر موسى.⁽⁸⁾
 ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَىٰ بِهِ﴾ (10) [قال قتادة]⁽⁹⁾: أي لتبين أنه ابنها من شدة
 وجدها.⁽¹⁰⁾

قال: ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ (10)
 قال قتادة: بالايمان.⁽¹¹⁾

﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (10)

[قوله عز وجل]⁽¹²⁾: ﴿وَقَالَتِ لَأُخْبِرَنَّ﴾ (11) قالت ام موسى لأخت موسى.

-
- (1) إضافة من ح.
 - (2) في الطبري، 34/20: عن سعيد عن قتادة.
 - (3) في ح: عليها رحمته.
 - (4) إضافة من ح.
 - (5) نفس الملاحظة.
 - (6) تفسير الطبري، 35/20.
 - (7) لاهيا من كل شيء: لهي عنه ومنه: غفل عنه ونسيه وترك ذكره. لسان العرب، مادة: لها.
 - (8) في ابن ابي زمنين، ورقة: 253: أي فارغا من كل شيء غير ذكر موسى لا تذكر غيره.
 - (9) وفي الطبري، 36/20: عن سعيد عن قتادة، أي لاغيا من كل شيء الا من ذكر موسى.
 - (10) إضافة من ح.
 - (11) في الطبري، 37/20: عن سعيد عن قتادة، أي لتبدي به انه ابنها من شدة وجدها.
 - (12) في الطبري، 38/20: عن سعيد عن قتادة.
 - (13) إضافة من ح. بداية [45] من ح.

﴿قُصِيهِ﴾ (11)

سعيد عن قتادة [قال]⁽¹⁾: اي قصي اثره.⁽²⁾

قال الله: ﴿فَبَصَّرْتَهُ بِهٖ عَن جُنْبٍ﴾ (11) أي عن ناحية.

﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (11) انها اخته. جعلت تنظر إليه وكأنها لا تريده.

وقال (مجاهد)⁽³⁾: ﴿فَبَصَّرْتَهُ بِهٖ عَن جُنْبٍ﴾ من بعيد.⁽⁴⁾قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾ (12)قال قتادة: جعل لا يؤتى بامراة الا لم يأخذ ثديها⁽⁶⁾، حتى رده الله الى امه.﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾ (12) (ألا ادلكم).⁽⁷⁾﴿عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ﴾ (12) اي يضمونه (فيرضعونه).⁽⁸⁾

﴿وَهُمْ لَهُ نَصِيحُونَ﴾ (12)

قال الله [عز وجل]⁽⁹⁾: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَىٰ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۗ وَلِنَعْلَمَ

أَنك وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا﴾ (13) الذي قذف في قلبها: ﴿إِنَّا رَأَوُوهُ يُجَادِلُنَا بَدَاحًا﴾ (13) المرسلين.

قال: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (13) [يعني جماعتهم لا يعلمون، تفسير

السدي].⁽¹⁰⁾قوله [عز وجل]⁽¹¹⁾: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَسْتَوَىٰ﴾ (14)[تفسير السدي: ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ عشرين سنة ﴿وَأَسْتَوَىٰ﴾⁽¹²⁾.

(1) إضافة من ح.

(2) في الطبري، 39/20 عن سعيد عن قتادة، اي انظري ماذا يفعلون به. وما ذكره يحيى بن سلام عن سعيد عن قتادة نسبة الطبري الى السدي.

(3) في ح: ابن مجاهد عن ابيه.

(4) في تفسير مجاهد، 481/2: عن بعيد.

(5) إضافة من ح.

(6) في الطبري، 41/20: عن سعيد عن قتادة.

(7) ساقطة في ح. (8) في ح: ويرضعونه.

(9) إضافة من ح. (10) نفس الملاحظة.

(11) نفس الملاحظة. (12) نفس الملاحظة.

تفسير مجاهد: ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ عشرين سنة ﴿وَأَسْتَوَى﴾⁽¹⁾ بلغ أربعين سنة. ﴿ءَأَيْنَنَّهُ﴾ (14) أعطيناه.

﴿حَكَمًا وَعِلْمًا﴾ (14) يعني فهما وعقلا. [وهو تفسير السدي].⁽²⁾

﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (14)

قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ (15)

المعلى عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: دخل وسط النهار.

وتفسير الحسن: يوم عيد لهم فهم في لهوهم ولعبهم.

﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَةِ هَٰذَا وَمِنَ الْآخَرِ﴾ (15)

قال قتادة: الذي من شيعة من بني إسرائيل، والذي من عدوه قبطي من قوم

[73] فرعون.⁽⁴⁾ ﴿فَأَسْتَعْتَبَهُ / الَّذِي مِّنْ شِيعَتِهِ﴾ (15) من جنسه.

﴿عَلَىٰ الَّذِي مِّنْ عَدُوِّهِ﴾ (15) وكان القبطي (يسخر)⁽⁵⁾ الإسرائيلي (ليحمل)⁽⁶⁾

حطبا لمطبخ فرعون، فأبى، فقاتله.

﴿فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ﴾ (15)

قال قتادة: [عصا أي]⁽⁷⁾ (و)⁽⁸⁾ لم يتعمد قتله.⁽⁹⁾

﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ (15)

[قال السدي: يعني فأنزل به الموت].⁽¹⁰⁾

قال الحسن: ولم يكن يحل قتل الكفار يومئذ في تلك الحال. كانت حال

كفت عن⁽¹¹⁾ القتال.

(1) ساقطة في ح.

(2) إضافة من ح.

(3) نفس الملاحظة.

(4) في الطبري، 45/20: عن سعيد عن قتادة.

(5) في ح: سخر. (6) في ح: يحمل.

(7) إضافة من ح سقط منها حرف في البداية لتمزيق بالمخطوط، ولعله حرف الجر: الباء:

بعضى.

(8) ساقطة في ح.

(9) في الطبري، 46/20: عن سعيد عن قتادة.

(10) بداية [46] من ح.

(11) إضافة من ح.

وقال الكلبي: كان فرعون وقومه يستعبدون بني إسرائيل. ويأخذونهم بالعمل ويتسخرونهم. فمر موسى على رجل من بني إسرائيل قد تسخره رجل من اهل مصر. فاستغاث موسى، فوكزه موسى فقتل عليه. ولم يكونوا امرؤا بالقتال.

[وقال السدي: ﴿هَذَا مِنْ شَيْعِيهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّي﴾ يعني من شيعته، من جنسه من بني إسرائيل، والاخر من عدوه، من القبط. وكانا كافرين. ﴿فَأَسْتَعْنُهُ الَّذِي مِنْ شَيْعِيهِ﴾ يعني من جنسه الذي هو من بني إسرائيل من جنس موسى، ﴿عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّي﴾ القبطي ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ يعني انزل به الموت].⁽¹⁾

(قوله)⁽²⁾: ﴿قَالَ﴾ (15) (موسى).⁽³⁾

﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ (15) بين العداوة.

ثم ﴿قَالَ﴾ (16) موسى.

﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ (16) [يعني]⁽⁴⁾ بقتله النفس، يعني القبطي، ولم يتعمد قتله ولكن تعمد وكزه فمات.

[وقال السدي: هذا في التوحيد. الظلم للنفس من غير اشراك].⁽⁵⁾

قال: ﴿فَأَغْرَى لِي فَفَعَرَ لَهْءٌ إِنَّكَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (16) قَالَ ﴿ (17) موسى.

﴿رَبِّ يَمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا﴾ (17) اي عوينا .

﴿لِلْمُجْرِمِينَ﴾ (17)

[و]⁽⁶⁾ قال قتادة: فلن اعين بعدها على فجرة. وقل ما قالها رجل قط الا

ابتلي. فابتلي موسى.⁽⁷⁾

﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا﴾ (18) من قتله النفس.

﴿يَتَّقِبُ﴾ (18) ان يؤخذ.

[وحدثني]⁽⁸⁾ الحسن [بن دينار]⁽⁹⁾ عن الحسن عن علي قال: البلاء موكل

بالقول.⁽¹⁰⁾

(1) إضافة من ح. (2) ساقطة في ح.

(3) نفس الملاحظة. (4) إضافة من ح.

(5) إضافة من ح. (6) نفس الملاحظة.

(7) في الطبري، 47/20: عن سعيد عن قتادة فلن اعين بعدها ظالما على فجرة...

(8) إضافة من ح. (9) نفس الملاحظة.

(10) بداية المقارنة مع 154.

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿فَإِذَا الَّذِي اَسْتَنْصَرُوا بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُونَ﴾ (18)
قال قتادة: [يستنصره]⁽²⁾ اي (يستغيثه، ويستعينه)⁽³⁾ ويستنصره ويستصرخه
واحد⁽⁴⁾.

﴿قَالَ لَهُ مُوسَى﴾ (18) للإسرائيلي.

﴿إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُّيِّنٌ﴾ (18) بَيْنَ (الغواية)⁽⁵⁾. ثم ادركت موسى الرقة عليه.

﴿فَلَمَّا (أَنَّ)⁽⁶⁾ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا﴾ (19) بالقبطي.

﴿قَالَ﴾ (19) الإسرائيلي.

قال يحيى: بلغني انه السامري. وخلقى السامري عن القبطي (و).⁽⁷⁾

﴿قَالَ يَمُوسَى﴾ (19) (الإسرائيلي يقوله).⁽⁸⁾

﴿أَتُرِيدُ أَنْ قَتَلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا﴾ (19)⁽⁹⁾
(اي)⁽¹⁰⁾ قتالا.

﴿فِي الْأَرْضِ﴾ (19) [وهو تفسير السدي].⁽¹¹⁾

﴿وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (19)

قوله [عز وجل]⁽¹²⁾: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ (20)

[يعني يسرع، تفسير السدي].⁽¹³⁾

﴿قَالَ يَمُوسَى إِنَّكَ أَلْمَلَاءُ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِتَقْتُلُوهُ فَأَخْرَجِ إِلَى لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (20)

(وذلك)⁽¹⁴⁾ ان القبطي (الاخير)⁽¹⁵⁾ لما سمع قول الإسرائيلي لموسى: ﴿أَتُرِيدُ

(1) إضافة من ح. (2) إضافة من ح و 154.

(3) في ح: يستعينه ويستغيثه.

(4) في الطبري، 20/48: عن سعيد عن قتادة، الاستنصار والاستصراخ واحد.

(5) في ح: الغواي. ولعلها خطأ من الناسخ. فالمقصود بالغواية، مصدر فعل غوى الضلال. اما الغوى فإنه قد يعني البشم من اللبن للفصيل، وقد يعني العطش. ولا توجد مناسبة بين هذا المعنى والسياق الذي وردت فيه الكلمة. لسان العرب، مادة: غوي.

(6) ساقطة في 154. (7) ساقطة في ح.

(8) ساقطة في 154. (9) بداية [47] من ح.

(10) في ح و 154: يعني. (11) إضافة من ح و 154.

(12) إضافة من ح. (13) إضافة من ح و 154.

(14) ساقطة في 154. (15) في ح: الاخر.

أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِلَا مِسٍّ ﴿١﴾. قال قتادة: [فأفشى عليه القبطي الذي هو عدو لهما] (1) أفشى عليه، فأتمر الملأ من قوم فرعون (ان يقتلوه) (2). فبلغ ذلك مؤمن آل فرعون وهو الذي قال الله: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنَّ لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾.

قال الله: ﴿خَرَجَ مِنْهَا﴾ (21) من المدينة.

﴿خَافِئًا يَرْتَوِّبُ﴾ (21) قال قتادة: خائفا من قتله النفس يترقب الطلب. (3)

﴿قَالَ رَبِّ اجْنُبْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (21)

قوله [عز وجل] (4): ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ (22) نحو مدين.

قال قتادة: ومدين ماء كان عليه قوم شعيب. (5)

﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي﴾ (22) ان يرشدني.

﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (22)

[قال قتادة والسدي يعني] (6) قصد الطريق (7) [الى مدين] (8)

وكان خرج لا يدري اين يذهب ولا يهتدي (طريق) (9) مدين (فقال) (10):

﴿عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي﴾ (11) سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿ (الطريق، قال مجاهد: الى مدين). (12)

قوله [عز وجل] (13): ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ﴾ (14)

(23) جماعة من الناس.

﴿يَسْقُوبُ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ (23)

(1) إضافة من ح و154.

(3) في الطبري، 54/20: عن سعيد عن قتادة.

(4) إضافة من ح.

(5) في الطبري، 54/20: عن سعيد عن قتادة.

(6) إضافة من ح و154.

(7) في الطبري، 54/20: عن معمر عن قتادة، قصد السبيل.

(8) إضافة من ح و154. (9) في ح: بطريق.

(10) في ح: قال. (11) في ح: يهدي.

(12) في ح: قال مجاهد: الطريق الى مدين. تفسير مجاهد، 482/2.

(13) إضافة من ح. (14) ساقطة في ح.

[قال قتادة: تذودان]⁽¹⁾ الناس عن شائهما.⁽²⁾

وفي بعض (الحروف)⁽³⁾: (تذودان)⁽⁴⁾ الناس عن شائهما: اي حابستين شاءهما تذودان الناس عنها في تفسير قتادة.

وقال بعضهم (يمنعان)⁽⁵⁾ غنمهما ان تختلط بأغنام الناس.

﴿قَالَ﴾ (23) لهما موسى:

﴿مَا حَطَبَكُمَا﴾ (23) ما أمركما؟

﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ﴾ (23)

[قال قتادة]⁽⁶⁾ اي حتى يسقي الناس ثم (نتبع)⁽⁷⁾ فضالتهم (في)⁽⁸⁾ تفسير الحسن. ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (23)

[قال السدي يعني (كبيراً)⁽⁹⁾ في السن].⁽¹⁰⁾

﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾ (24) موسى، فلم يلبث ان أروى غنمهما.

﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰ﴾ (24) يعني⁽¹¹⁾ انصرف، [وهو تفسير قتادة والسدي].⁽¹²⁾

﴿إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (24) يعني الطعام.

[وهو تفسير قتادة والسدي.

وقال قتادة]⁽¹³⁾: وكان (بجهد).⁽¹⁴⁾

الحسن بن دينار عن كلثوم بن جبر او غيره عن سعيد بن جبير قال: كان

(1) إضافة من ح و154.

(2) في الطبري، 56/20: عن سعيد عن قتادة، قال أي حابستين شاءهما، تذودان الناس عن شائهما.

(3) في ح و154: القراءة. (4) في 154: يذودان.

(5) في ح: يمنعان. (6) إضافة من ح و154.

(7) في ح: نتبع. (8) في ح: وهو.

(9) في 154: كبير. (10) إضافة من ح و154.

(11) بداية [48] من ح.

(12) إضافة من ح و154. في الطبري، 58/20: عن السدي ﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰ﴾ موسى الى ظل شجرة سمرة.

(13) إضافة من ح و154.

(14) في ح: يجهد. في الطبري، 59/20: عن سعيد عن قتادة كان نبي الله بجهد.

فقيرا الى شق تمره.

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ﴾ (25) واضعة يديها على وجهها.

قرة بن خالد عن الحسن قال: بعيدة والله من البذاء⁽²⁾ قال: ويقولون شعيب وليس بشعيب ولكنه (كان)⁽³⁾ سيد اهل الماء يومئذ.

حماد بن سلمة عن ابي (حمزة)⁽⁴⁾ عن ابن عباس قال: اسم ختن موسى: يثرى⁽⁵⁾

﴿قَالَتْ إِنَّكَ آتِي يَدْعُوكَ لِجِزْيِكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ﴾ (25) (موسى).⁽⁶⁾

﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾ (25) خبره.

﴿قَالَ﴾ (25) الشيخ.

﴿لَا تَخَفْ نَمَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (25) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا ﴿ (26) احمدى المرأتين. ﴿يَتَأْتٍ أَسْتَجِرُهُ﴾ إِنَّكَ خَيْرٌ مِّنْ أَسْتَجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ ﴿ (26) [قال قتادة]⁽⁷⁾: القوي في الضيعة، الامين فيما ولي.⁽⁸⁾

وتفسير (مجاهد)⁽⁹⁾ الامين غض طرفه عنهما (حين)⁽¹⁰⁾ سقى لهما فصدرتا.

(2) الطبري، 60/20.

(1) إضافة من ح.

(3) ساقطة في ح و154.

(4) في ح: جُمُرة. ويبدو انه الصحيح. وابوجمرة هو عمران بن ابي عطاء الاسدي. روى عن ابن عباس. تهذيب التهذيب، 8/135. لم اظفر بمن روى عن ابن عباس ممن كنيته ابو حمزة. انظر. تهذيب التهذيب 12/78 - 79. وفي الطبري، 20/60 عن ابي حمزة.

(5) في الطبري، 20/62: الذي استأجر موسى: يثرى صاحب مدين. وفي رواية ثانية: اسم ابي المرأة: يثرى.

(7) إضافة من ح و154.

(6) ساقطة في ح.

(8) في الطبري، 20/64: عن سعيد عن قتادة، القوي في الصنعة الامين فيما ولي. قال: وذكر لنا ان الذي رأته من قوته انه لم تلبث ماشيتها حتى رواها، وان الامانة التي رأته منه انها حين جاءته تدعوه قال لها: كوني ورائي وكره ان يستدبرها. فذلك ما رأته من قوته وأمانته.

(9) في ح و154: ابن مجاهد عن ابيه.

(10) في 154: حتى.

وكان الذي رأت من قوته في تفسير (الحسن)⁽¹⁾ انه لم تلبث ماشيتهما ان ارواها، وان الامانة التي رأت منه انها حين (جاءته)⁽²⁾ تدعوه قال لها: كوني ورائي، وكره ان يستدبرها / وبعضهم يقول: في قولها: ﴿الْقَوِيُّ﴾ انه كان على تلك البئر التي سقى منها صخرة لا يرفعها الا اربعون رجلا، فرفعها موسى وحده. وذلك انه سألهما: هل هاهنا بئر غير هذه؟ فقالتا: نعم، ولكن عليها صخرة لا يرفعها الا اربعون رجلا.

﴿قَالَ﴾ (27) الشيخ لموسى:

﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ﴾ (3) إِحْدَى ابْنَتَيْ هَنْتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ﴿ (27) اي على ان (4) (تؤاجرني)⁽⁵⁾ نفسك.

﴿تَمَنَّى جِحْجِحًا فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّكِلِحِينَ﴾ (27) اي في الرفق بك.

(فقال)⁽⁶⁾ لموسى في آخر ذلك: كُلَّ سَخْلَةٍ⁽⁷⁾ تخرج على غير شبه أمها في هذا البطن فهي لك. فأوحى الله الى موسى: اذا ملأت الحياض وقربتها لتشرب فألق عصاك في الحياض. ففعل ذلك⁽⁸⁾. فولدن كلهن خلاف شبه (امها)⁽⁹⁾. فذهب موسى بأولاد غنمه [في]⁽¹⁰⁾ تلك السنة.

وقال بعضهم: كل بلقاء تولد فهي لك. فولدن بلقا كلهن.

﴿قَالَ﴾ (28) موسى:

﴿ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ﴾ (28) (أيّ الأجلين قضيت)⁽¹¹⁾ فيما حدثني قرة بن خالد عن قتادة.

(1) في 154: قتادة. وقد كانت كذلك في ح ثم اصلحت الى: الحسن، في الطرة.

(2) في ح: جاءت.

(3) هنا توقفت المقارنة مع 154 وبدأت مع 255، ورقة: [1] ورقمها: 550.

(4) ساقطة في ح و255.

(5) في 255: تواجرج. (6) في ح 255: قال.

(7) السَخْلَةُ: يقال لولد الغنم ساعة تضعه امه من الضأن والمَعَز جميعا ذكرا كان او أنثى.

جمع سَخْلٌ وسِخَالٌ. لسان العرب، مادة: سخل.

(8) بداية [49] من ح. (9) في 255: امهاتهن.

(10) إضافة من ح.

(11) ساقطة في ح.

(قال)⁽¹⁾: وقال قتادة: [و] ⁽²⁾ هي بلسان كلب.

وقوله: ﴿تَضَيَّتْ﴾ يعني اتممت. وهو تفسير السدي.⁽³⁾

(قال)⁽⁴⁾: ﴿فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ (28) [يقول]⁽⁵⁾: فلا سبيل عليّ. [تفسير

السدي].⁽⁶⁾

﴿وَاللَّهُ عَلَيَّ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ (28)

[تفسير مجاهد، وهو تفسير السدي]⁽⁷⁾: شهيد.⁽⁸⁾

(قال)⁽⁹⁾ [عز وجل]⁽¹⁰⁾: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ﴾ (29)

[حدثني]⁽¹¹⁾ اشعث عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال:

قضى أوفاهما وأبرهما، العشر.

وقال السدي: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ﴾ يعني أتم موسى شرطه.⁽¹²⁾

قوله [عز وجل]⁽¹³⁾: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ (29)

[اخبرني]⁽¹⁴⁾ عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ وَسَارَ

بِأَهْلِهِ﴾، قضى العشر السنين ثم اقام بعد ذلك عشر سنين، فخرج بعد عشرين سنة.⁽¹⁵⁾

﴿ءَانَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ﴾ (29) (والطور الجبل.

﴿نَارًا﴾)⁽¹⁶⁾ (29)

[و] ⁽¹⁷⁾ [قال قتادة]⁽¹⁸⁾: (احس)⁽¹⁹⁾ اي رأى نارا. وانما (كان)⁽²⁰⁾ نورا

وكانت عند موسى نارا.⁽²¹⁾

- | | |
|--|-------------------------------------|
| (1) ساقطة في ح و255. | (2) إضافة من 255. |
| (3) إضافة من ح و255. | (4) إضافة من ح. |
| (5) إضافة من ح و255. | (6) نفس الملاحظة. |
| (7) نفس الملاحظة. | (8) تفسير مجاهد، 485/2. |
| (9) في ح و255: قوله. | (10) إضافة من ح. |
| (11) إضافة من ح و255. | (12) نفس الملاحظة. |
| (13) إضافة من ح. | (14) إضافة من ح و255. |
| (15) تفسير مجاهد، 485/2. | (16) في ح و255: نارا. والطور الجبل. |
| (17) إضافة من 255. | (18) إضافة من ح و255. |
| (19) في 255 ءانس. | (20) في ح: كانت. |
| (21) في الطبري، 69/20. عن سعيد عن قتادة أي احسست نارا. | |

[وقال السدي: ﴿ءَأَسْك مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾ رأى من جانب الطور (نارا) (1) [2] ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُتُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾ (29) الطريق، وكان على غير طريق.

﴿أَوْ جَذَوْفٍ مِّنَ النَّارِ﴾ (29)

[قال قتادة] (3): وهي اصل شجرة. (4)

﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ (29) لكي تصطلوا. وكان (شاتيا). (5)

قال الله [عز وجل] (6): ﴿فَلَمَّا أَنْنَهَا﴾ (30) اتى موسى النار عند نفسه.

﴿نُودِيَ مِّن سَطِيءِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ (30).

[تفسير ابن مجاهد عن ابيه: عن يمين موسى (7)

قال]: (8) ﴿فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾ (30)

[وقال قتادة] (9): نودي عن يمين الشجرة، اي الایمن من الشجرة. (10)

وفيهما تقديم: نودي من شاطيء الوادي الایمن من الشجرة في البقعة المباركة.

﴿أَن يَمُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (30) وَأَن أَلْقِ عَصَاكَ (31) فألقاها. ﴿فَلَمَّا رآَهَا نَهَزْتُ كَأَنهَا جَانٌّ﴾ (31) كأنها حية.

﴿وَلَىٰ مُدِيرٌ﴾ (31) (11) هاربا [منها]. (12)

﴿وَلَوْ يَعْقَبُ﴾ (31)

(1) في 255: نورا.

(3) نفس الملاحظة.

(4) في الطبري، 70/20: عن سعيد عن قتادة، والجذوة اصل شجرة فيها نار. وعن معمر عن قتادة، اصل الشجرة في طرفها نار... السعف فيه النار... او شعلة من النار.

(5) في ع: شاتيا.

(6) إضافة من ح.

(7) في تفسير مجاهد، 485/2: عند الطور عن يمين موسى.

(8) إضافة من ح و255.

(9) نفس الملاحظة

(10) في الطبري، 71/20: نودي عند الشجرة.

(11) بداية [50] من ح.

(12) إضافة من ح و255.

[قال قتادة⁽¹⁾]: اي ولم يلتفت من الفرق⁽²⁾.

[و]⁽³⁾ قال مجاهد: ولم يرجع⁽⁴⁾.

فقال الله: ﴿يَتُوسَّجُ أَقْبِلَ وَلَا تَخَفُ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِ﴾ (31) أَسَلُّكَ يَدَكَ ﴿ (32)

اي ادخل يدك.

﴿فِي جَيْبِكَ﴾ (32)

[قال قتادة⁽⁵⁾]: اي في جيب قميصك⁽⁶⁾.

﴿تَخْرُجُ بِيضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ (32) اي من غير برص. [وهو تفسير السدي.

قرة بن خالد عن الحسن قال]:⁽⁷⁾ اخرجها والله كأنها مصباح، فعلم موسى

ان قد لقي ربه.

[قال]:⁽⁸⁾ ﴿وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَانِحَكَ﴾ (32) (اي)⁽⁹⁾ يدك.

﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾ (32)

[قال قتادة⁽¹⁰⁾]: اي من الرعب⁽¹¹⁾، (الي)⁽¹²⁾ صدرك فيذهب ما في صدرك

من الرعب. وكان قد دخله فزع وفرق من آل فرعون، فأدَّهَبَ الله ذلك.

قال: ﴿فَدَانِكَ بُرْهَتَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾ (32) اي (بيانان)⁽¹³⁾ من ربك، يعني

العصا واليد في (قول)⁽¹⁴⁾ مجاهد⁽¹⁵⁾.

وقال قتادة: ﴿رُهْنَانِ﴾ اي (بينتان)⁽¹⁶⁾ ﴿مِنَ رَبِّكَ﴾.

والبرهان في (قول)⁽¹⁷⁾ الحسن الحجة، أي حجتان من ربك.

(1) نفس الملاحظة.

(2) في الطبري، 72/20: عن سعيد عن قتادة. وفي رواية ثانية ولم يرجع على عقبه.

(3) إضافة من ح و 255. (4) تفسير مجاهد، 481/2.

(5) إضافة من ح و 255.

(6) في الطبري، 72/20: عن سعيد عن قتادة.

(7) إضافة من ح و 255. (8) نفس الملاحظة.

(9) ساقطة في ح. (10) إضافة من ح و 255.

(11) في الطبري، 73/20: عن سعيد عن قتادة.

(12) في 255: الذي في. (13) في 255: تبيانان.

(14) في ح و 255: تفسير. (15) تفسير مجاهد، 486/2.

(16) في 255: تبيانان. (17) في ح و 255: تفسير.

وقال السدي: [فَذَانِكَ] ⁽¹⁾ [بُرْهَانَانِ] ⁽²⁾ [مِنْ رَبِّكَ] ⁽³⁾ [يعني آيتين من ربك]. ⁽⁴⁾

﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأِيهٖ﴾ (32) اي وقومه.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ﴾ (32) مشركين.

﴿قَالَ﴾ (33) موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي قُلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا﴾ (33) يعني القبطي.

﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ (33) وَأَخِي هَارُوتُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ (34) يعني

العقدة التي كانت في لسانه.

﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾ (34) اي (عونا). ⁽⁵⁾

﴿يُصَدِّقُنِي﴾ (34) في تفسير الحسن [واين مجاهد عن مجاهد]. ⁽⁶⁾

وقال الكلبي: ﴿[مَعِيَ] ⁽⁷⁾ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ كيما يصدقني. [ويصدقني] ⁽⁸⁾ يكون

معي في الرسالة.

﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ (34) قَالَ ﴿(35) [الله] ⁽⁹⁾ [تعالى] ⁽¹⁰⁾:

﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا﴾ (35) حجة.

﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيِّتِنَا أُنْتَمَا وَمَنْ أَتَّبَعَكُمَا أَلْفَلِيلُونَ﴾ (35) فانطلق موسى

(نحو) ⁽¹¹⁾ فرعون، واوحى الله الى هارون ان يستقبل اخاه، فاستقبله. فأتيا باب

فرعون، فقالا للبواب: اذهب فأخبر فرعون ان بالبواب رسول رب العالمين.

فدخل عليه البواب فقال: ان بالبواب رجلا مجنوننا يزعم انه رسول رب

العالمين.

فقال له فرعون: اتعرفه؟ قال: لا ولكن معه هارون. وكان ⁽¹²⁾ هارون عندهم

معروفا.

(2) إضافة من ح و 255.

(4) إضافة من ح و 255.

(1) إضافة من ح.

(3) إضافة من 255.

(5) في ح: عوينا.

(6) إضافة من ح و 255. تفسير مجاهد، 486/2.

(8) إضافة من ح و 255.

(7) ساقطة في ع و 255.

(10) إضافة من ح.

(9) إضافة من ح و 255.

(12) بداية [51] من ح.

(11) في ح و 255: الى.

وكان موسى قد غاب عنهم زمانا من الدهر. قال فرعون: اذهب فأدخله.⁽¹⁾
فدخل عليه، فعرفه في تفسير الحسن.

وقال بعضهم: [كأنه]⁽²⁾ عرف وجهه ولم يثبت من هو. فقال: من أنت؟
فقال: انا رسول رب العالمين. فقال: ليس عن هذا أسألك ولكن من انت،
وابن من انت؟

(قال)⁽³⁾: انا موسى بن عمران. وقد كان رباها. وكان في حجره حتى صار
رجلا.

فقال له فرعون: ﴿أَلَمْ نُزَيِّكْ فِينَا وَلِيدًا وَلَيْسَتْ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾⁽⁴⁾ وانت لا
تدعي هذه النبوة ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الْتِي / فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾⁽⁵⁾ بي أنني إله [74]
في تفسير الحسن.

وبعضهم يقول: من الكافرين لنعمتنا، اي فيما ربيناك.

قال السله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٍ وَمَا
سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ (36) وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ
عِنْدِهِ﴾ (37) اين اني انا جئت بالهدى من عنده.

﴿وَمَنْ تَكُونُ لَهُمْ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ (37) دار الآخرة، الجنة.

﴿إِنَّهُمْ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (37) المشركون لا يدخلون الجنة. والمفلحون هم
اهل الجنة.

[قوله]:⁽⁶⁾ [عز وجل]⁽⁷⁾: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ
غَيْرِي﴾ (38) تعمد الكذب (في تفسير الحسن).⁽⁸⁾

﴿فَأَوْقَدْ لِي يَهْنَمُنْ عَلَى الطَّلِينِ﴾ (38) اي فاطبخ لي (أَجْرًا)⁽⁹⁾ فكان اول (ما
عمل)⁽¹⁰⁾ الأجر.

(1) بداية [2] من 255 ورقمها: [551].

(2) إضافة من ح و 255. (3) في ح و 255: فقال.

(4) الشعراء، 18. (5) الشعراء، 19.

(6) إضافة من ح و 255. (7) إضافة من ح.

(8) ساقطة في 255. (9) في 255 جرا.

(10) في ح: من صنع. وفي 255: من طبخ. وقد كانت كذلك في ح: ثم اصلحت في الطرة
الى: صنع.

﴿فَأَجْعَل لِّي صَرْحًا﴾ (38) اي فابن لي صرحا.

﴿لَعَلِّي أَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (38)

فبنى له صرحا عاليا. وقد علم فرعون ان موسى رسول الله وهذا القول منه كذب.

قال الله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿وَجَعَلُوا بِهَا أَسَافَةً أَنفُسِهِمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ (2).

قال قتادة: والجحد لا (يكون)⁽³⁾ الا من بعد المعرفة.

قال الله [تعالى]⁽⁴⁾: ﴿وَاسْتَكْبَرَ﴾ (5) هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ لَنَسْنَا لَا يَرْجِعُونَ﴾ (39) يوم القيامة.

قال [الله]⁽⁶⁾: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ (40) في البحر.

وقد (فسرنا ذلك)⁽⁷⁾ في غير هذه السورة.

قال: ﴿فَانظُرْ﴾ (40) يا محمد.⁽⁸⁾

﴿كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ (40) اي دمر الله عليهم ثم صيرهم الى النار.

قال⁽⁹⁾ [عز وجل]⁽¹⁰⁾: ﴿وَعَمَلَنَّهُمْ آيَةً يُدْعَوْنَ إِلَى التَّكْوِينِ﴾ (41)

يتبعهم من بعدهم من الكفار.

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُصْرُونَ﴾ (41)

قال: ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ (42) العذاب الذي عذبهم [الله]⁽¹¹⁾

به: العرق.

قال: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ (42) في النار. واهل النار

مقبوحون مشوهون، سُود، زُرُق، (حبن)⁽¹²⁾، كان رؤوسهم اجام (القصب)⁽¹³⁾،

(1) إضافة من ح.

(2) النمل، 14.

(3) في ع: تكون.

(4) في ع: فاستكبر.

(5) في 255: فسرناه.

(6) في ح: قوله.

(7) نفس الملاحظة.

(8) في ح: حتى. في طرة: 255: الحبن الكبير البطن. انظر لسان العرب، مادة: حبن. وفيه:

الحبن: داء يأخذ في البطن فيعظم منه ويرم... وَرَجُلٌ أَحْبَن.

(9) في 255: العصب.

كَالْحُجُونِ، شَفَا أَحَدَهُمُ السَّفْلَى سَاقِطَةً عَلَى صَدْرِهِ، وَشَفَتَهُ الْعَلِيَا قَالِصَةً قَدْ غَطَّتْ وَجْهَهُ، رَأْسَ أَحَدِهِمْ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ، وَضَرَسَهُ مِثْلَ أَحَدٍ، وَإِنْيَابُهُ كَالصِّيَابِيِّ، وَهِيَ الْجِبَالُ (و) (1) غَلِظَ جِلْدُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أَرْبَعُونَ، يَشْتَدُّ الدُّودُ مَا بَيْنَ جِلْدِهِ وَ(لَحْمِهِ) (2) كَمَا يَشْتَدُّ (الْوَحُوشُ) (3) فِي الْبَرِيَّةِ، [و] (4) فَخَذَهُ مَسِيرَةً يَوْمِينَ.

(و) (5) قَالَ [عَبْدُ اللَّهِ] (6) بَنُ مَسْعُودٍ: وَإِنِّي أَرَاهُ يَشْغَلُ مِنْ جَهَنَّمَ مِثْلَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ. وَهُوَ بِالْكُوفَةِ.

[قَوْلُهُ] (7) [عَزَّ وَجَلَّ] (8): ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ (43) التوراة.

﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (43) (يعني يتفكروا فكانت) (9) التوراة اول كتاب (نزل) (10) فيه الفرائض والحدود والأحكام.

[و] (11) قَوْلُهُ: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى﴾ قرنا [من] (12) بعد قرن كقوله على مقرأ هذا الحرف: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ (13).

قَوْلُهُ [عَزَّ وَجَلَّ] (14): ﴿وَمَا كُنْتَ﴾ (44) يَا مُحَمَّدَ.

﴿بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ (44) غَرْبِي الْجَبَلِ.

﴿إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ﴾ (44) الرِّسَالَةَ.

[وَقَالَ السُّدِّيُّ: يَعْنِي عَهْدَنَا إِلَىٰ مُوسَى فَأَوْصَيْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ]. (15)

﴿وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (44) أَي لَمْ تَكُنْ شَاهِدًا يَوْمَئِذٍ لِذَلِكَ.

وَقَالَ السُّدِّيُّ: [يَعْنِي] (16) [﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾] (يعني) (17) مِنَ الْحَاضِرِينَ.

(1) ساقطة في ح.

(2) في ح: الوحش.

(3) في ح: الوحش.

(4) إضافة من ح و255.

(5) ساقطة في 255.

(6) إضافة من ح و255.

(7) إضافة من ح و255.

(8) إضافة من ح و255.

(9) في ح و255: لكي يتذكروا وكانت.

(10) في 255: انزل.

(11) إضافة من ح و255.

(12) إضافة من ح.

(13) هود، 102.

(14) إضافة من ح.

(15) نفس الملاحظة.

(16) إضافة من ح و255.

(17) إضافة من ح و255.

قال: ﴿وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا﴾ (45) [خلقنا].⁽¹⁾

﴿فُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ (45) كان بين عيسى ومحمد [عليهما السلام]⁽²⁾ خمسمائة سنة.

[قال]⁽³⁾ وقال قتادة: ستمائة⁽⁴⁾ سنة.

[قال]⁽⁵⁾: ﴿وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًا﴾ (45) ساكنا

﴿وَأَهْلَ مَدْيَنَ تَنَلُّوْا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا﴾ (45)

[و]⁽⁶⁾ قال السدي: لم تكن يا محمد مقيما بمدينة فتعلم كيف كان امرهم فتخبر اهل مكة بشأنهم وأمرهم.

[قال]:⁽⁷⁾ ﴿وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ (45) كقوله ﴿أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾⁽⁸⁾.

قال: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ﴾ (46) الجبل.

﴿إِذْ نَادَيْنَا﴾ (46)

[أ]⁽⁹⁾ ابو عبدالله الشامي (قال)⁽¹⁰⁾: واخبرنيه محرز عن الأعمش عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير البجلي قال: نودي: يا امة محمد، اجبتكم قبل ان تدعوني وأعطيتكم قبل ان تسألوني.

قال: ﴿وَلَكِن رَّحِمَةٌ⁽¹¹⁾ مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا﴾ (46) يعني قريشا. تفسير السدي.

﴿مَّا أَنَّهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (46) (اي)⁽¹²⁾ لكي يتذكروا.

قوله [عز وجل]⁽¹³⁾: ﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ﴾ (47) يعني المشركين.

﴿بِعَمَّا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ (47) بالذي هم عليه من الشرك. والمصيبة في هذا

-
- (1) إضافة من ح و255. في 255: حلفا. (2) إضافة من ح.
(3) إضافة من ح و255. (4) بداية [53] من ح.
(5) إضافة من ح و255. (6) نفس الملاحظة.
(7) إضافة من ح و255. (8) الدخان، 5.
(9) إضافة من ح. في 255: حدثني. (10) ساقطة في ح. و255.
(11) بداية [3] من 255 ورقمها: 552. (12) ساقطة في ح و255.
(13) إضافة من ح.

الموضع العذاب. (يقول) (1): (و) (2) لو انا عذبناهم لاحتجوا فقالوا:

﴿رَبَّنَا لَوْلَا﴾ (47) هلا.

﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُوبَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (47)

فقطع الله عذرهم بمحمد [صلى الله عليه] (3) [وسلم] (4) فكذبوه.

قال الله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا﴾ (48) يعني القرآن. [وهو تفسير

السدي]. (5)

﴿قَالُوا لَوْلَا أَوْفَى﴾ (48) يعنون النبي [عليه السلام]. (6)

﴿مِثْلَ مَا أَوْفَى مُوسَى﴾ (48) هلا انزل عليه القرآن جملة واحدة كما انزلت

التوراة على موسى جملة واحدة.

قال الله: ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أَوْفَى مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾ (48) وقد كان كتاب موسى

عليهم حجة في تفسير الحسن.

﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾ (48) موسى ومحمد في تفسير الحسن. وهذا قول

مشركي العرب.

﴿وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كِفْرُونَ﴾ (48) بالتوراة والقرآن.

عاصم [بن حكيم] (7) عن إسماعيل بن ابي خالد عن سعيد بن جبير.

[قال] (8): ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾ موسى وهارون.

[المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: ﴿قَالُوا لَوْلَا﴾ هلا ﴿أَوْفَى مِثْلَ مَا

أَوْفَى مُوسَى﴾ قال: (9) هم اهل الكتاب]. (10)

(1) في 255 يقولوا.

(2) ساقطة في 255.

(3) إضافة من ح و 255.

(4) إضافة من ح.

(5) إضافة من ح و 255.

(6) إضافة من ح. وهي في 255: صلى الله عليه.

(7) إضافة من ح و 255.

(8) إضافة من 255.

(9) بداية [54] من ح.

(10) إضافة من ح و 255.

وتفسير (مجاهد)⁽¹⁾ [قال]⁽²⁾: ﴿قَالُوا لَوْلَا ﴿﴾ (هلا)⁽³⁾ ﴿أَوْفَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ﴾
 مُوسَىٰ ﴿﴾ من قبل هذا. قول يهود تأمر قريشا ان يسألوا محمدا مثل ما اوتي موسى.
 يقول الله (لمحمد)⁽⁴⁾: قل لقريش (يقولون)⁽⁵⁾ لهم: ﴿أَوْلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا /
 أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا ﴿﴾. قول يهود لموسى وهارون.
 وبعضهم يقرأها: سِحْرَانِ تَظَاهَرَا، التوراة والقرآن.
 ﴿وَقَالُوا﴾ (48) يهود تقوله.

﴿إِنَّا يَكْفُرُونَ﴾ (48) (كفرت)⁽⁷⁾ ايضا بما اوتي محمد (صلى الله عليه
 وسلم).⁽⁸⁾
 قال الله: ﴿قُلْ فَاتُوا بِي كِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا﴾ (49) من التوراة
 والقرآن.

﴿اتَّبِعْهُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (49).

قال: ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾ (50) فياتوا به، ولا ياتون به ولكنها حجة
 عليهم.

﴿فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُبْعَثُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ يَغْيِرْ هُدَىٰ مِنَ اللَّهِ﴾
 (50) جاءه، اي لا احد (اضل)⁽⁹⁾ منه.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (51) المشركين الذين يموتون على
 شركهم.

قوله [عز وجل]⁽¹⁰⁾: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ (51) اخبرناهم (به)⁽¹¹⁾، بما
 اهلكنا الامم السالفة: قوم نوح و(عادا وثمودا)⁽¹²⁾ ومن بعدهم بتكذيبهم رسلهم.

(1) في ح و255: ابن مجاهد عن ابيه. (2) إضافة من 255.

(3) ساقطة في ح.. و255. (4) في ح: يا محمد.

(5) في ح: يقولوا.

(6) قرأ عاصم وحمزة والكسائي: سِحْرَانِ. وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر:
 سَاحِرَانِ. ابن مجاهد، 495.

(7) في ح: نكفر، وفي 255 يكفروا.

(8) ساقطة في ح و255.

(9) في ح و255: اظلم.

(10) إضافة من ح.

(11) ساقطة في ح و255.

(12) في 255: عاد وثمود.

قال: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (51) لكي يتذكروا فيحذروا (لا)⁽¹⁾ ينزل بهم ما نزل بهم فيؤمنوا.

قوله [عز وجل]⁽²⁾: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ (52) من قبل القرآن. ﴿هُمْ بِهِ﴾ (52) بالقرآن.

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ (52) يعني مَنْ آمَنَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ، يعني من كان مستمسكا بدين موسى وعيسى ثم آمن بمحمد (صلى الله عليه وسلم).⁽³⁾

حماد عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن رفاعة (القرظي)⁽⁴⁾ قال: نزلت هذه الآية في عشرة من اليهود انا احدهم: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾.

[قوله]⁽⁵⁾ [عز وجل]⁽⁶⁾: ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ (53) القرآن.

﴿قَالُوا ءَأَمَّا بِهِ ءِنَّهُ الْخَبْرُ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ﴾ (53) من قبل القرآن. ﴿مُسْلِمِينَ﴾ (53).

[قال]⁽⁷⁾: ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ (54) على دينهم.

﴿وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ (54) يعفون عن السيئة وياخذون⁽⁸⁾ بالحسنة.

والسيئة هاهنا: الجهل، والعفو: الحلم، وإذا حلم فعفا عن السيئة فهو حسنة.

(و)⁽⁹⁾ قال السدي: يقول: ويدفعون بالقول المعروف والعفو الأذى والأمر القبيح.

قال: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (54) الزكاة الواجبة.

﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ﴾ (55) الباطل، الشرك.

(وقال بعضهم):⁽¹⁰⁾ الشتم والأذى من كفار قومهم.

(1) في ح و255: الا.

(2) إضافة من ح.

(3) ساقطة في ح و255.

(4) في 255: القرظي.

(5) إضافة من ح و255.

(6) إضافة من ح و255.

(7) إضافة من ح و255.

(8) بداية [55] من ح.

(9) ساقطة في ح.

(10) في ح و255: وقال السدي: يقول لمسلمي اهل الإنجيل. ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ﴾ يعني...

﴿أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ (55) يعني عن اللغو فلم يردوا عليهم.

﴿وَقَالُوا﴾ (55) للمشركين.

﴿لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلِكُمْ سَلَّمُ عَلَيْكُمْ﴾ (55) كلمة حلم عن المشركين وتحية بين المؤمنين.

﴿لَا تَبْنَعِي الْجَاهِلِينَ﴾ (55) لا نكون من الجاهلين. هذا تفسير الحسن.

وقال (بعضهم): (1) هم مسلمو اهل الإنجيل.

(و) (2) قال الكلبي: هم اناس من اهل الكتاب لم يكونوا يهودا ولا نصارى، وكانوا على دين انبياء الله، ورسله وكرهوا ما عليه اليهود والنصارى (3)، واخذوا بأمر الله فكانوا ينتظرون النبي [عليه السلام] (4). فلما سمعوا به وهو بمكة اتوه فلما رأوه عرفوه بنعته وسألوه ان يقرأ عليهم القرآن. فلما سمعوه ﴿قَالُوا أَمَنَّا بِهِ﴾ بالقرآن ﴿إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾.

قال الله (عز ذكره) (5): ﴿أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ (54)

يقول بأخذهم (الكتاب) (6) الاول، وإيمانهم بالكتاب الاخر.

حماد عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة (ان رسول الله قال: «ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين: من آمن بالكتاب الاول والكتاب الآخر، والعبد اذا اطاع الله واطاع سيده، والرجل اذا اعتق أمته ثم تزوجها».) (7).

وقال الكلبي: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلِكُمْ﴾ (55).

قال ابو جهل واصحاب له لهؤلاء الرهط الذين اسلموا من اهل الكتاب: أف لكم من قوم منظور اليكم تبتم (8) غلاما قد كرهه قومه وهم اعلم به منكم.

(1) في ح و255: السدي. (2) ساقطة في 255.

(3) بداية [4] من 255، ورقمها: 553.

(4) إضافة من ح و255. وهي في 255: صلى الله عليه.

(5) ساقطة في ح و255. (6) في ح و255: بالكتاب.

(7) في ح و255: قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذا أطاع العبد ربه وسيده فله اجران، والرجل اذا اعتق امته ثم تزوجها فله اجران، ومؤمن أهل الكتاب اذا امن بالكتاب الاول والآخر فله اجران».

(8) بداية [56] من ح.

فقالوا لهم: ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ لَا تَبْنِيْ الْجَاهِلِيْنَ﴾.

[وقال السدي: وقالوا: ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ لَا تَبْنِيْ الْجَاهِلِيْنَ﴾ يعني ردوا خيرا].⁽¹⁾
قوله [عز وجل]⁽²⁾: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ
أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ﴾ (56)

[وقال السدي: وَقَالُوا: ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ لَا تَبْنِيْ الْجَاهِلِيْنَ﴾ يعني ردوا خيرا].⁽³⁾
قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِيْنَ﴾⁽⁴⁾ (56)

نزلت في ابي طالب حيث اراده النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽⁵⁾ على ان
يقول: لا إله الا الله، فأبى.

[وقال]⁽⁶⁾ ابن مجاهد عن ابيه (قال)⁽⁷⁾: قال له النبي [صلى الله عليه
وسلم]⁽⁸⁾: قل كلمة الاخلاص، وهي التوحيد، اجادل بها عنك يوم القيامة.
[فقال]⁽⁹⁾: يا ابن اخي⁽¹⁰⁾، ملة الأشياخ.⁽¹¹⁾

وقال (مجاهد)⁽¹²⁾ في قوله: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ﴾ قال: من قدر (له)⁽¹³⁾
الهدى [والضلالة].⁽¹⁴⁾

قوله [عز وجل]⁽¹⁵⁾: ﴿وَقَالُوا إِن نَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ﴾⁽¹⁶⁾ (57) يعني التوحيد.
وهو تفسير السدي.

- (1) إضافة من ح و 255. سوف ترد في: ع بعد قليل.
- (2) إضافة من ح. (3) تقدمت في ح قبل قليل.
- (4) ساقطة في ح و 255، تقدمت في ع وح و 255.
- (5) إضافة من ح و 255. (6) نفس الملاحظة.
- (7) ساقطة في ح و 255. (8) إضافة من ح و 255.
- (9) في ح و 255: قال.
- (10) في 255: اخ. انظر تفسير مجاهد، 488/2.
- (11) تفسير مجاهد، 488/2.
- (12) في ح و 255: ابن مجاهد، مع إضافة: عن ابيه في 255: ثم اصلحت في طرة ح، غير
انه بالطرة تمزيق لم يبق الا على: واهد.
- (13) في ح: عليه.
- (14) إضافة من ح و 255. تفسير مجاهد، 488/2.
- (15) إضافة من ح. (16) إضافة من ح و 255.

قوله: ﴿وَقَالُوا إِن نَّبِيعَ الْمُدَيِّنِ﴾⁽¹⁾ مَعَكَ نُنْخِطُفَ مِنْ أَرْضِنَا ﴿ (57) لقلتنا في كثرة العرب وانما (ننفي)⁽²⁾ الحرب عنا أَنَّا على دينهم، فإن آمنا بك واتبعناك خشينا ان يتخطفنا الناس.

قال الله للنبي [صلى الله عليه وسلم]⁽³⁾: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجِئَ إِلَيْهِ تَمَرَّتْ كُلُّ شَيْءٍ رِزْقًا مِّن لَّدُنَّا﴾ (57) من عندنا.

﴿وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (57) اي قد كانوا في حرمي يأكلون رزقي ويعبدون غيري وهم آمنون (افيخافون)⁽⁴⁾ ان امنوا ان اسلط عليهم من يقتلهم ويسبيهم. ما كنت لأفعل.

قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿يُجِئُ إِلَيْهِ تَمَرَّتْ كُلُّ شَيْءٍ﴾ (57) كقوله: ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ﴾⁽⁶⁾.

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا ان سيلا أتى على المقام فاقتلعه، فاذا في اسفله كتاب. فدعوا له رجلا من حمير فزبره⁽⁷⁾ لهم في جريدة ثم قرأه عليهم فاذا فيه: [75] هذا بيت الله المحرم جعل رزق (اهله من معيره)⁽⁸⁾ (يأتيهم)⁽⁹⁾ من ثلاثة / سبل. مبارك لاهله في الماء واللحم، وأول من يحلّه أهله.

أشعث عن (عبد)⁽¹⁰⁾ الله بن ابي نجیح عن مجاهد قال: وجد عند المقام كتاب فيه: اني انا الله ذو بكة، صغتها يوم خلقت الشمس والقمر، وحرمتها يوم خلقت السماوات والأرض، وحففتها بسبعة⁽¹¹⁾ املاك حنفاء، ياتيها رزقها من ثلاثة سبل. مبارك لاهلها في الماء واللحم، اول من يحلها اهلها.

قال: ﴿رِزْقًا مِّن لَّدُنَّا﴾ (57) من عندنا.

﴿وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (57) [يعني]⁽¹²⁾ جماعتهم لا يعلمون، يعني من لا يؤمن منهم.

(1) في ح و255: قال.

(2) إضافة من ح.

(3) إضافة من ح.

(4) في ح و255: ينفي.

(5) في ح و255: تاتيهم.

(6) في ح و255: انظر ترجمة عبدالله في تهذيب التهذيب 54/6.

(7) في ح و255: زبره.

(8) في ح و255: زبرت الكتاب يزبره زبرا: كتبه. زبرت الكتاب وزبرته: قرأته. لسان العرب، مادة: زبر.

(9) في ح و255: زبره.

(10) في ح و255: زبره.

(11) بداية [57] من ح.

(12) إضافة من ح و255.

قال: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِشَتَهَا﴾ (58) كقوله: ﴿فَكَفَرْتَ بِأَنْعُمِ اللَّهِ﴾⁽¹⁾.

[قال]⁽²⁾: (فأهلكتهم)⁽³⁾: يعني مَنْ أَهْلَكَ من القرون الاولى.

﴿فَإِنَّكَ مَسْكَنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ (58) كقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾⁽⁴⁾.

[قوله]⁽⁵⁾: قال: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى﴾ (59) يعني معذب القرى، يعني هذه الامة.

﴿حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمَهَا﴾ (59) [يعني مكة].⁽⁷⁾

﴿رَسُولًا يَلْتَأُوا عَلَيْهِمْ أَيَّتَنَّا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى﴾ (59)

[تفسير السدي: يعني لم يكن يهلك، يعني يعذب القرى].⁽⁸⁾

﴿إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ (59) مشركون. وامها مكة، هي ام القرى، والرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)⁽⁹⁾. وقال في اية اخرى مدنية في النحل بعد هذه الاية: ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا وَالرَّغْدُ لَا يَحَاسِبُهَا أَحَدٌ بِمَا رَزَقَهَا﴾ (10) الله. (قال)⁽¹¹⁾: ﴿مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرْتَ بِأَنْعُمِ اللَّهِ﴾ يعني كفر اهلها، وهي مكة ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ﴾⁽¹²⁾ لِيَأْسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (112) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ ﴿ محمد صلى الله عليه وسلم ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ (13) فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾⁽¹⁴⁾.

قوله [عز وجل]⁽¹⁵⁾: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (60) [الجنة].⁽¹⁶⁾

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (60) يقوله للمشركين.

- | | |
|--------------------------|------------------------------------|
| (1) النحل، 112. | (2) إضافة من ح و255. |
| (3) في ح و255 فأهلكناهم. | (4) مريم، 40. |
| (5) إضافة من 255. | (6) في ح: نبعث. |
| (7) إضافة من ح و255. | (8) نفس الملاحظة. |
| (9) ساقطة في 255. | (10) في ع: رزقه. |
| (11) ساقطة في ح و255. | (12) بداية [5] من 255 ورقمها: 554. |
| (13) ساقطة في ع. | (14) النحل، 112 - 113. |
| (15) إضافة من ح. | (16) إضافة من ح و255. |

ثم قال على الاستفهام: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا﴾ [يعني⁽¹⁾ الجنة. وهو تفسير السدي.

قال⁽²⁾: ﴿فَهُوَ لَقِيهِ﴾ (61) داخل الجنة.

﴿كَمْ مَنَّعْنَاهُ مَنَعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ (61)

في النار. أي انهما لا يستويان، لا يستوي من يدخل الجنة ومن يدخل النار. وبعضهم يقول نزلت في النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽³⁾ وفي ابي جهل بن هشام .

قوله [عز وجل]⁽⁴⁾: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ (62) في الآخرة، يعني المشركين.

﴿فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِي﴾⁽⁵⁾ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (62) في الدنيا انهم شركائي فأشركتموهم في عبادتي.

﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ (63) الغضب، يعني الشياطين الذين دعوهم الى عبادة الاوثان.

﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا﴾ (63) اضللنا.

﴿أَغْوَيْنَاهُمْ﴾⁽⁶⁾ (63) أضللناهم.

﴿كَمَا غَوَيْنَا﴾ (63) كما ضللنا.

﴿تَبَرَأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ (63) يعني يطيعون في الشرك. تفسير السدي.

قال يحيى: أي ما كانوا إيانا يعبدون بسلطان كان لنا عليهم استكرهناهم به، وانما دعوهم بالوسوسة كقول ايليس: ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾⁽⁷⁾، وكقولهم: ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾⁽⁸⁾، وكقول الله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾⁽⁹⁾ السى آخر الآية، وكقوله: ﴿مَا﴾⁽¹⁰⁾ أَنتَ عَلَيْهِ

(2) نفس الملاحظة.

(4) إضافة من ح.

(6) ساقطة في ح.

(8) الضافات، 30.

(10) في 255: وما.

(1) إضافة من ح و 255.

(3) إضافة من ح و 255.

(5) بداية [58] من ح.

(7) إبراهيم، 22.

(9) سبأ، 21.

﴿يَفْتَنِينَ﴾⁽¹⁾ (بمضلين)⁽²⁾ ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾⁽³⁾.

[قال]⁽⁴⁾: ﴿وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ﴾ (64) يعني الأوثان.

﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ﴾ (64) اي ودخلوا العذاب.

﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ (64) اي لو انهم كانوا مهتدين في الدنيا ما دخلوا

العذاب.

وبعضهم يقول: لو كانوا مهتدين في الدنيا كما ابصروا الهدى في الاخرة ما دخلوا العذاب، وايمانهم في الاخرة لا يُقبل منهم.

قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ (65) يعني المشركين.

﴿فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ (65) (يستفهمهم)⁽⁶⁾ يحتج عليهم وهو أعلم

بذلك، ولا يسأل العباد عن اعمالهم الا الله وحده.

قال: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾ (66) تفسير مجاهد: الحجج.⁽⁷⁾

﴿يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ (66) ان يحمل بعضهم عن بعض من (ذنوبهم)⁽⁸⁾

شيئا في تفسير الحسن.

وقال مجاهد: لا يتساءلون بالأنساب.⁽⁹⁾

وفي تفسير الحسن ايضا انه لا يسأل القريب قريبه ان يحمل من ذنوبه شيئا

كقوله: ﴿وَإِنْ نَدَعُ ثِقْلَةَ إِلَى جِجْلَهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾⁽¹⁰⁾.

قال: ﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ﴾ (67) من شركه.

﴿وَأَمَّنَ﴾ (67) [و]⁽¹¹⁾ اخلص الايمان لله.

﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ (67) في إيمانه.

﴿فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ (67) وعسى من الله واجبة. والمفلحون

(الشهداء)⁽¹²⁾ وهم اهل الجنة.

(2) في ح: مضلين.

(1) الصّافّات، 162.

(4) إضافة من ح و255.

(3) الصّافّات، 163.

(6) في ح: فيستفهمهم.

(5) إضافة من ح.

(8) في ح: ذنوبه.

(7) تفسير مجاهد، 489/2.

(10) فاطر، 18.

(9) تفسير مجاهد، 489/2.

(12) في ح و255: السعداء.

(11) إضافة من ح.

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ (68) من خلقه⁽²⁾ للنبوة.

﴿مَا كَانَتْ لَهُمْ الْخَيْرَةُ﴾ (68) ان يختاروا هم الانبياء (فبيعثونهم)⁽³⁾، بل الله الذي اختار وهو اعلم حيث يجعل رسالاته.

﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ (68) ينزه نفسه.

﴿وَتَعَالَى﴾ (68) ارتفع.

﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (68)

قال: ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ (69) [ما تخفي صدورهم]⁽⁴⁾، ما

يسرون.

﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (69) العلانية.

﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾ (70) في الدنيا والخرة.

﴿وَلَهُ الْحُكْمُ﴾ (70) القضاء .

﴿وَلِإِيهِ تُرْجَعُونَ﴾ (70) يوم القيامة.

قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا﴾ (71)

(قال)⁽⁶⁾ مجاهد: (اي)⁽⁷⁾ دائما لا ينقطع.⁽⁸⁾

﴿إِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِّنْ إِلَهِ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمُ﴾ (71)⁽⁹⁾ وهذا على

الاستفهام.

﴿يَأْتِيكُمُ بِضِيَاءٍ﴾ (71) بنهار.

﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ (71) امره ان يقوله للمشركين.

(1) إضافة من ح.

(2) بداية [59] من ح.

(3) في ح: فبيعثوهم.

(4) إضافة من ح و255.

(5) إضافة من ح.

(6) في ح و255: تفسير.

(7) ساقطة في ح و255.

(8) تفسير مجاهد، 2/489.

(9) ساقطة في ح و255.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا﴾ (72) اي دائما / لا [75] ر

ينقطع.

﴿إِلَى يَوْمِ أَلْقَيْمَةِ مَنْ إِلَهُ عِزِّ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ لَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾ (72) كقوله:

﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾⁽¹⁾ يسكن فيه الخلق.

﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (72) امره ان يقوله للمشركين.

قال: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ (73) في الليل.

﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ (73) بالنهار. وهذا رحمة [من]⁽²⁾ الله للمؤمن

والكافر.

فاما المؤمن فتمت عليه رحمة الله في الاخرة، واما الكافر فهي رحمة له في

الدنيا [و]⁽³⁾ ليس له في الاخرة نصيب.

قال: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (73) (و)⁽⁴⁾ لكي تشكروا.⁽⁵⁾

قوله [عز وجل]⁽⁶⁾: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾

(74) وهي مثل الاولى.

قال: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ (75) تفسير مجاهد: رسولا⁽⁷⁾، جئنا

برسولهم.

كقوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾⁽⁸⁾

وكقوله ﴿يَوْمَ نَدْعُوا﴾⁽⁹⁾ (نَدْعُوا)⁽¹⁰⁾ كُلُّ أَنَاثٍ بِأَيْمَانِهِمْ⁽¹¹⁾ بنبيهم.

وقال بعضهم: بكتابهم.

قال: ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ (75) حجتكم في تفسير الحسن بأن الله امركم

بما كنتم عليه من الشرك.

(2) إضافة من ح و 255.

(4) ساقطة في ح.

(5) بداية [6] من 255 ورقمها: 555.

(7) تفسير مجاهد، 489/2.

(9) في ع: ويوم.

(1) الأنعام، 96.

(3) إضافة من ح و 255.

(6) إضافة من ح.

(8) النساء، 41.

(10) في ح: يدعو.

(11) الإسراء، 71.

وقال قتادة: ﴿هَكَأُنَا بُرْهَانَكُمْ﴾ [هاتوا]⁽¹⁾ (بيئتكم).⁽²⁾
قال: ﴿فَعَلِمُوا﴾ (75) يومئذ.
﴿أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ﴾ (75) [يعني التوحيد وهو تفسير السدي].⁽³⁾
﴿وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَرُونَ﴾ (75) اوثانهم التي كانوا يعبدونها.
قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿إِنَّ قُرُونَ كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾ (76) (كان)⁽⁶⁾ ابن عمه أخي أبيه.
﴿فَبَيَّنَّا عَلَيْهِمْ﴾ (76) [و]⁽⁷⁾ كان (عاملا)⁽⁸⁾ لفرعون فتعدى عليهم وظلمهم.
قال: ﴿وَوَائِنُهُ﴾ (76) يعني قارون [اي]⁽⁹⁾ اعطيناه.
﴿مِنَ الْكُنُوزِ﴾ (76) اي من الاموال.
﴿مَاَ إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾ (76)
قال بعضهم: خزائنه، يعني أمواله.
وقال بعضهم: (مفاتيح)⁽¹⁰⁾ خزائنه.
﴿لَنْتَوُا﴾⁽¹¹⁾ بِالْعَصْبَةِ﴾ (76) لتثقل العصبه، الجماعة.
﴿أُولَى الْقُوَّةِ﴾ (76) من الرجال.
وقال السدي: ﴿أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [يعني]⁽¹²⁾ اولي الشدة. والعصبه، الجماعة.
وهم هاهنا اربعون رجلا.
قال: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ﴾ (76) قال له موسى والمؤمنون بنو إسرائيل .
﴿لَا تَفْرَحْ﴾ (76) لا تبطر.
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (76)

(1) إضافة من ح و 255.

(2) في 255: حجتكم. في الطبري، 105/20: عن سعيد عن قتادة، اي بيئتكم.

(3) إضافة من ح و 255. (4) بداية [60] من ح.

(5) إضافة من ح. (6) ساقطة في 255.

(7) إضافة من ح. (8) في 255: غلاما.

(9) إضافة من 255. (10) في ح: مفاتيح.

(11) في 255: لتبوا. (12) إضافة من ح و 255.

[و] (1) [قال السدي: ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ يعني لا تبطر و﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (2) المرحين [البطرين] (3) المشركين (اي) (4) الذين يفرحون بالدنيا لا يفرحون بالآخرة، لا يؤمنون بها، لا يرجونها.

وقال في آية اخرى: ﴿وَفِرْحَا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (5) وهم المشركون.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: الأشرين، البطرين الذين لا يشكرون فيما اعطاهم. (6) وهو واحد.

﴿وَابْتِغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ﴾ (77) من هذه النعم والخزائن.

﴿الدَّارَ الآخِرَةَ﴾ (77) الجنة.

﴿وَلَا تَسْكُ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (77) (أي) (7) اعمل في دنياك لآخرتك في

تفسير بعضهم.

قرة بن خالد عن عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود قال: ﴿وَلَا تَسْكُ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (اي) (8) طاعة ربك وعبادته.

﴿وَأَحْسِنْ﴾ (77) فيما افترض الله عليك.

﴿كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾

(77) المشركين.

﴿قَالَ﴾ (78) قارون.

﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ﴾ (78) أعطيته، يعني ما أُعطي من الدنيا.

﴿عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ (78) اي بقوتي وعلمي وهي مثل قوله: ﴿ثُمَّ إِذَا حَوَّلْتُهُ

نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾. قال الله: ﴿بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ﴾ بلية ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (9).

قال: ﴿أَوْلَمْ يَعْلَمُوا﴾ (78) قارون. اي بلى قد علم. وهذا على الاستفهام.

﴿أَبْكَ اللَّهُ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾

(1) إضافة من 255.

(2) إضافة من ح و 255.

(3) نفس الملاحظة.

(4) ساقطة في ح و 255.

(5) الرعد، 26.

(6) تفسير مجاهد، 2/ 490 بإضافة: المتبخخين، في البداية.

(7) ساقطة في ح.

(8) في ح و 255: يعني.

(9) الزمر، 49.

(78) من (الجبابر)⁽¹⁾ والرجال.

قال الله: ﴿وَلَا يَسْتَلْ عَن ذُنُوبِهِمْ⁽²⁾ الْمُجْرِمُونَ﴾ (78) المشركون ليعلم ذنوبهم منهم. يُعرفون بسواد وجوههم، وزرقة (اعينهم)⁽³⁾ مثل قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ (39) [فِي أَيِّ آءِ الْآءِ رَيِّكُمَا تُكذِّبَانِ]⁽⁴⁾ (40) يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَتِهِمْ﴾ بسواد وجوههم وزرقة (اعينهم)⁽⁵⁾ ﴿فَيُؤَخِّدُهُمْ⁽⁶⁾ بِأَلْقَادِمِهِمْ﴾.

قوله [عز وجل]⁽⁷⁾: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ﴾ (79) يعني قارون.

﴿فِي زِينَتِهِ﴾ (79) تفسير الكلبي انه خرج وعليه ثياب حمر مصبوغة بالارجوان على بغلة بيضاء [و]⁽⁸⁾ معه اربعمائة جارية عليهن ثياب حمر على بغال بيض.

وتفسير عمرو عن الحسن انه خرج في صنوف ماله من درّه، وذهبه، وفضته. وفي حديث المبارك بن فضالة عن الحسن انه خرج في (الحمرة والصفرة).⁽⁹⁾

[وفي حديث الربيع بن صبيح عن الحسن ان قارون خرج في زينته فكانت ثيابه وسروجه الارجوان والحمرة].⁽¹⁰⁾

﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (79) المشركون، لا يقرون بالآخرة.

﴿يَلْبَسْتُمْ لَنَا مِثْلَ مَا أَوْفَى قُرُونُ إِنَّهُمْ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (79) لذو نصيب عظيم.

﴿وَكَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (80) وهم المؤمنون للمشركين.

﴿وَيَلَّكُم مَّا تَوَلَّوْا اللَّهُ﴾ (80) جزاء الله، الجنة.

﴿خَيْرٌ لِّمَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ (80) مما أوتي قارون.

(1) هكذا في ع. في ح و255: الجنود.

(2) بداية [61] من ح.

(3) في ح و255: عيونهم.

(4) ساقطة في ع، وح، و255.

(5) في ح و255: عيونهم.

(6) الرحمن، 39 - 41.

(7) إضافة من ح.

(8) إضافة من ح.

(9) في ح و255: الصفرة والحمرة.

(10) إضافة من ح و255.

﴿وَلَا يُلْقَاهَا﴾ (80) [ولا⁽¹⁾] يعطاها، الجنة.⁽²⁾

﴿إِلَّا الصَّكِرُونَ﴾ (80) وهم المؤمنون.

[وقال السدي: ﴿وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّكِرُونَ﴾ يعني وما يؤتاها الا ذو حظ عظيم].⁽³⁾

قال الله: ﴿خَسَفْنَا بِهِ﴾ (81) بقارون.

﴿وَبَدَارِهِ﴾ (81) اي [و⁽⁴⁾] (مسكنه).⁽⁵⁾

﴿الْأَرْضِ﴾ (81) فهو يخسف به كل يوم قامة الى ان تقوم الساعة في تفسير سعيد عن قتادة.⁽⁶⁾

[قال]⁽⁷⁾: ﴿فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ﴾ (81) يمنعونه.

﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾ (81) اي من الممتنعين من عذاب الله.

﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَافُكُ اللَّهُ﴾ (82) اي ان الله.

﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ⁽⁸⁾ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾

(82)

قوله [عز وجل]⁽⁹⁾: ﴿وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (82) اي وانه لا يفلح

الكافرون.

[قال]⁽¹⁰⁾: وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل في شيء

يكلمه به: ويكأنك لم تكن لتعلمه.

(1) إضافة من 255.

(2) هنا توقفت المقارنة مع 255.

(3) إضافة من ح.

(4) نفس الملاحظة.

(5) في ح: بمسكنه.

(6) في الطبري، 20/ 119: ذكر لنا انه يخسف به كل يوم قامة، وانه يتجلجل فيها لا يبلغ

قعرها الى يوم القيامة.

(7) إضافة من ح.

(8) بداية [62] من ح.

(9) إضافة من ح.

(10) ساقطة في ح.

[176]

وبعضهم يقول / و يكأن الله، ولكن الله . ﴿وَتَكَانَّهُ﴾ ولكنه ﴿لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾
[يعني لا يفوزون في الآخرة. وهو تفسير السدي].⁽¹⁾

قوله [عز وجل]⁽²⁾: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ (83) يعني الجنة.

﴿تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ (83) يعني الشرك.

﴿وَلَا فَسَادًا﴾ (83) قتل الانبياء والمؤمنين وانتهاك حرمتهم.

﴿وَالْعَاقِبَةَ﴾ (83) اي الثواب.

﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ (83) وهي الجنة.

قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ (84) لا إله إلا الله مخلصا بها قلبه .

﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّنَّا﴾ (84) (اي)⁽³⁾ فله منها خير، يعني فله منها الجنة. وفيها

تقديم: فله منها خير، وهي الجنة.

﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ (84) بالشرك.

﴿فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ﴾ (84) الشرك.

﴿إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (84) جزاؤهم النار خالدين فيها.

[وقال قتادة]⁽⁴⁾: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ يعني التوحيد ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّنَّا﴾ يعني فله

منها خير . ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ يعني الشرك].⁽⁵⁾

وقال قتادة: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ بالاخلاص.⁽⁶⁾

الحارث بن نبهان عن حبيب بن الشهيد عن الحسن قال: لا إله إلا الله ثمن

الجنة.

سفيان الثوري عن ابي الزبير عن جابر بن عبدالله قال: سئل رسول الله

[صلى الله عليه وسلم]⁽⁷⁾ عن الموجبتين فقال: «من مات لا يشرك بالله شيئا دخل

(1) إضافة من ح.

(2) نفس الملاحظة.

(3) في ح: يعني.

(4) داخل النص في ح: السدي، ثم أصلحت الى قتادة في الطرة.

(5) إضافة من ح.

(6) في الطبري، 20 / 123: عن سعيد عن قتادة، اي له منها حظ خير، والحسنة: الاخلاص

والسيئة: الشرك.

(7) إضافة من ح.

الجنة ومن مات يشرك بالله دخل النار».

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ﴾ (85) يعني (انزل)⁽²⁾ عليك.

﴿الْقُرْآنَ﴾ (85)

وقال (مجاهد)⁽³⁾: أعطاكه.⁽⁴⁾

﴿لَرَأَدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ (85) يعني الى مكة. تفسير السدي. وقال: ليس في القرآن

آية الا وهي مكية او مدنية الا هذه الاية فانها ليست بمكية ولا مدنية، وذلك انها نزلت على النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽⁵⁾ بالجحفة في هجرته الى المدينة قبل⁽⁶⁾ بلوغه.

يونس بن ابي اسحاق عن مجاهد قال: لرادك الى مولدك، الى مكة.⁽⁷⁾

قال يحيى: بلغني ان النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽⁸⁾ وهو موجه من مكة الى

المدينة حين هاجر نزل عليه جبريل وهو بالجحفة فقال: اتشاق يا محمد الى بلادك التي ولدت بها؟ فقال: نعم. فقال: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ الى مولدك الذي خرجت منه ظاهرا على اهله.

وفي حديث عبدالوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس ﴿لَرَأَدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ الى الجنة.

قوله [عز وجل]⁽⁹⁾: ﴿قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾ (85) قال الله للنبي [صلى الله عليه

وسلم]⁽¹⁰⁾ ﴿قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ﴾ (85) اي ان محمدا جاء بالهدى فآمن به المؤمنون، فعلموا ان محمدا هو الذي جاء بالهدى، وانه على الهدى.

﴿وَمَنْ هُوَ﴾ (85) اي واعلم من هو.

(1) نفس الملاحظة.

(2) في ح: نزل.

(3) في ح: ابن مجاهد عن ابيه.

(4) الطبري، 20 / 123.

(5) إضافة من ح.

(6) بداية [63] من ح.

(7) الطبري، 20 / 125.

(8) إضافة من ح.

(9) نفس الملاحظة.

(10) إضافة من ح.

﴿ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (85) المشركون.

قوله [عز وجل] ⁽¹⁾: ﴿ وَمَا كُنتَ تَرْجُو ﴾ (86) يقوله للنبي [صلى الله عليه وسلم]. ⁽²⁾

﴿ أَنْ يُلقَىٰ إِلَيْكَ ﴾ (86) ان ينزل اليك.

﴿ الْكِتَابِ ﴾ (86) القرآن.

﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ (86) اي ولكن انزل عليك الكتاب رحمة من ربك.

﴿ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا ﴾ (86) اي عونا.

﴿ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (86) وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ (87) الى عبادة ربك.

﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (87) وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ (88) هو كقوله: ﴿ وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ ⁽³⁾.

[وقال السدي: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ ﴾ يعني كل شيء من الحيوان ميت.

قال: ﴿ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ الا الله فإنه لا يموت تبارك وتعالى]. ⁽⁴⁾

قال: ﴿ لَهُ الْخَلْقُ ﴾ (88) القضاء.

﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (88) يوم القيامة.

(1) إضافة من ح.

(2) نفس الملاحظة.

(3) الرحمن 26 - 27.

(4) إضافة من ح.

سورة العنكبوت

تفسير سورة العنكبوت (*)

وهي مكّية كلّها إلا عشر آيات مدنيّة من أولها
إلى قوله: ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾.

(بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (1)

قوله [عز وجل] (2): ﴿الْم﴾ (1) قد فسرناه في [اول] (3) سورة البقرة.

﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (2)

[يعني وهم لا يبتلون في ايمانهم في تفسير السدي.

عمار عن المبارك عن الحسن قال: ﴿وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ لا يبتلون. (4)

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ (3) يعني ولقد ابتلينا. وهو تفسير السدي (5) (اي) (6) وهم لا

يبتلون بالجهاد في سبيل الله. (وذلك ان قوما) (7) كانوا بمكة ممن اسلم [كان] (8)

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة العنكبوت: الأم: ع. قطع المقارنة: ح؛ القيروان: 255، 169.

(1) ساقطة في ح.

(2) إضافة من ح.

(3) نفس الملاحظة.

(4) بداية [63] من ح.

(5) إضافة من ح.

(6) ساقطة في ح.

(7) في ح: قوم.

(8) إضافة من ح.

قد وضع عنهم الجهاد⁽¹⁾ والنبي (عليه السلام)⁽²⁾ بالمدينة بعد ما افترض الجهاد، وقيل منهم ان يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ولا يجاهدوا، ثم اذن لهم في القتال حين اخرجهم اهل مكة فقال: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾⁽³⁾ فلما امروا بالجهاد كره قوم القتال فقال الله (تبارك وتعالى)⁽⁴⁾: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كَبَبَ عَلَيْهِمُ الْغِنَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْغِنَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾⁽⁵⁾. وانزل في هذه (السورة)⁽⁶⁾: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾⁽²⁾ لا يبتلون بالجهاد في سبيل الله.

(وقال السدي، يبتلون في ايمانهم).⁽⁷⁾

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾⁽³⁾ (يعني ابتلينا الذين من قبلهم).⁽⁸⁾

﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾⁽³⁾ بما أظهروا من الايمان.

﴿وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَذِبِينَ﴾⁽³⁾ الذين (اظهروا)⁽⁹⁾ الايمان وقلوبهم على الكفر.

[76 ب] وهم المنافقون. وهذا علم الفعال. /

الحسن بن دينار عن الحسن قال: والله ما قال عبد في هذا الدين من قول الا وعلى قوله دليل من عمله يصدقه او يكذبه.

قال: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾⁽⁴⁾ (والسيئات هاهنا)⁽¹⁰⁾ الشرك.

﴿أَنْ يَسْفُوتَ﴾⁽⁴⁾ حتى لا نقدر عليهم فنعذبهم. اي قد حسبوا ذلك وليس كما ظنوا.

(قال)⁽¹¹⁾: ﴿سَاءَ مَا﴾⁽⁴⁾ بئس ما.

﴿يَحْكُمُونَ﴾⁽⁴⁾ (ان يظنوا)⁽¹²⁾ ان الله خلقهم ثم (لا)⁽¹³⁾ يبعثهم فيجزئهم

(1) في طرة ع: في الأم كان الجهاد عنهم موضوعا.

(2) في ح: صلى الله عليه وسلم.

(3) الحج، 39. (4) ساقطة في ح.

(5) النساء، 77.

(6) في ح: الاية في اول هذه السورة.

(7) ساقطة في ح، وقد مر ذكرها قريبا فيها.

(8) ساقطة في ح.

(9) في ح: يظهرون.

(10) ساقطة في ح.

(10) ساقطة في ح.

(11) نفس الملاحظة.

(12) نفس الملاحظة.

(بأعمالهم).⁽¹⁾

ثم قال: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾⁽²⁾ (5). يقول: من كان يخشى البعث، (وهو)⁽³⁾ المؤمن.

﴿فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ (5) فَإِنَّ الْقِيَامَةَ آتِيَةٌ⁽⁴⁾ يعني البعث.

﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (5) لا اسمع منه ولا اعلم.⁽⁵⁾

قال: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾⁽⁶⁾

تفسير السدي: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ﴾ يعني ومن عمل الخير ﴿فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ فانما يعمل لنفسه، انما نفع ذلك له.

قال يحيى: يعطيه الله ثواب ذلك [في]⁽⁶⁾ الجنة.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁽⁷⁾ عَنِ الْعَالَمِينَ (6) عن عبادتهم.

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (7) يجزيهم به الجنة.

ابو الاشهب والربيع بن صبيح عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا إن الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر».

قوله [عز وجل]⁽⁸⁾: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ (8) يعني جميع الناس.

﴿بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ يعني برا. تفسير السدي، كقوله: ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾⁽⁹⁾ يعني

برا.

قال: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي﴾ (8) (ان)⁽¹⁰⁾ اراداك على ان تشرك بي.

﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ (8) اي انك لا تعلم ان معي شريكاً،

(1) في ح: بالاعمال.

(2) في ح: وهذا.

(3) في ح: وهذا.

(4) في ح: لا اسمع منه ﴿الْعَلِيمُ﴾ لا اعلم منه.

(5) إضافة من ح.

(6) إضافة من ح.

(7) بداية [65] من ح.

(8) البقرة 83؛ النساء 36؛ الأنعام، 151، الإسراء، 23؛ الأحقاف، 15.

(9) إضافة من ح.

يعني (بذلك)⁽¹⁾ المؤمنين.

﴿إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ﴾ (8) يوم القيامة.

﴿فَأَنْتُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (8)

(قال)⁽²⁾: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (9) [يعني اطاعوا الله فيما امرهم به وفرض عليهم. تفسير السدي].⁽³⁾

﴿لَنُدْخِلَنَّهُمْ﴾⁽⁴⁾ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (9) مع الصالحين يعني اهل الجنة.

قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ (10) [تفسير السدي: جعل]⁽⁶⁾ عذاب الناس في الدنيا كعذاب الله في الآخرة. (وهذه الآية)⁽⁷⁾ نزلت في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل (تفسير السدي).⁽⁸⁾

قال يحيى: رجعت القصة الى الكلام الأول: ﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَن يُلَاحِظُوا قَوْلَهُمْ وَيَلْمِزُوهُمَ لَا يَفْتَنُونَ﴾ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ﴾ (3). فوصف المنافقين في هذه الآية الآخرة فقال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ﴾ اذا امر بالجهاد في سبيل الله، فدخل عليه فيه اذى، رفض ما أمر به، يعني المنافق، واجترأ على عذاب الله وأقام عن الجهاد فتبين نفاقه. اي ﴿جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ يعني ما يدخل عليه من البلية في القتال اذا كانت بلية.

﴿كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ (10) في الآخرة، فترك القتال في سبيل الله، واجترأ على عذاب الله (في الآخرة)⁽⁹⁾ لأن الله (تبارك وتعالى)⁽¹⁰⁾ قد خوفه عذاب الآخرة

(1) نفس الملاحظة.

(2) نفس الملاحظة.

(3) إضافة من ح.

(4) في ح: لندخلهم. ووضع تحت الكلمة عبارة صح للتصحيح.

(5) إضافة من ح.

(6) نفس الملاحظة.

(7) ساقطة في ح.

(8) ساقطة في ح. وقد مر ذكرها قريبا فيها.

(9) ساقطة في ح.

(10) نفس الملاحظة.

وهو لا يُقَرَّبُ به.

وقال مجاهد: أناس يؤمنون بألسنتهم، فإذا أصابهم بلاء من الناس أو مصيبة في أنفسهم وأموالهم افتتنوا وجعلوا ذلك في الدنيا كعذاب الله في الآخرة.⁽¹⁾
قال: ﴿وَلَيْنَ (2) جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ (10) على المشركين فجاءت غنيمة.
﴿لَيَقُولُنَّ﴾ (10) يعني جماعتهم.

﴿إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾ (10) يطلبون الغنيمة، فيظن المؤمن ان المنافق عارف وليس بعارف (لانه)⁽³⁾ ليس (بموقن)⁽⁴⁾ بالآخرة.

قال الله (تبارك وتعالى)⁽⁵⁾: ﴿أَو لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ (10)
والعالمون الخلق كلهم. أي انه يعلم ان هؤلاء المنافقين في صدورهم التكذيب بالله و(رساله)⁽⁶⁾ وهم يظهرون الإيمان.

قال: ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ (11) وهذا علم الفعال. وهو مثل قوله الاول: ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ﴾⁽⁷⁾.

(و)⁽⁸⁾ ما بعد هذه العشر (آيات)⁽⁹⁾ مكى، وهذه العشر مدنية نزلت (بعدها)⁽¹⁰⁾ من هذه السورة وهي قبل ما بعدها (في)⁽¹¹⁾ التأليف.

قوله [عز وجل]⁽¹²⁾: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا﴾ (12)
(التي)⁽¹³⁾ نحن (عليها).⁽¹⁴⁾

﴿وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ﴾ (12) فيما اتبعتمونا فيه، أي ما كان فيه من اثم فهو علينا.

وهذا منهم انكار للبعث والحساب.

- | | |
|--------------------------|----------------------|
| (1) تفسير مجاهد، 2/ 493. | (2) بداية [66] من ح. |
| (3) في ح: يعني. | (4) في ح: يوقن. |
| (5) ساقطة في ح. | (6) في ح: برسله. |
| (7) العنكبوت، 3. | |
| (8) ساقطة في ح. | |
| (9) في ح: الآيات. | (10) مكررة في ح: |
| (11) في ح: من. | (12) إضافة من ح. |
| (13) في ح: الذي. | (14) في ح: عليه. |

قال الله (تبارك وتعالى)⁽¹⁾: ﴿وَمَا هُمْ﴾ (12) يعني (الكفار).⁽²⁾

﴿يَحْمِلُونَ مِنْ خَطَايَاهُمْ﴾ (12) المؤمنين.

﴿مَنْ شَاءَ﴾ (12) لو اتبعوهم.

﴿إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (12) لا يحملون خطاياهم.

[قال]⁽³⁾: ﴿وَلِيَحْمِلُوا أَثَامَهُمْ﴾ (13) يعني آثامهم. آثام انفسهم.

﴿وَأَنفَالًا مَعَ أَثَامِهِمْ﴾ (13) مع (اثام انفسهم)⁽⁴⁾ يحملون من ذنوب من اتبعهم على الضلالة ولا ينقص ذلك من ذنوب الذين (اتبعوهم)⁽⁵⁾ شيئا.

ابو الاشهب عن الحسن وخالد [عن الحسن]⁽⁶⁾ عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى هُدًى فَاتَّبِعْ عَلَيْهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرٍ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئًا، وَأَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ فَاتَّبِعْ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ»⁽⁷⁾ مثل أوزار من اتبعه من غير ان ينقص من أوزارهم شيئا.

الفرات بن سلمان عن عبدالكريم (عن ابي عبيدة بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابيه)⁽⁸⁾ في قوله: ﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾⁽⁹⁾ قال: ما قدمت من خير ﴿وَمَا أَخَّرَتْ﴾ يعني ما اخرت من سنة صالحة / فعمل بها. [قال]:⁽¹⁰⁾ فان له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من اجورهم شيئا، او سنة سيئة فان عليه مثل وزر من عمل بها لا ينقص⁽¹¹⁾ من اوزارهم شيئا.

[177]

ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن ابي سلمة قال: من استن سنة في الإسلام ثم عمل بها فان له مثل اجور من عمل بها لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا، ومن

(1) ساقطة في ح.

(2) في ح: الكافرين.

(3) إضافة من ح.

(4) في ح: آثامهم.

(5) في ح: اتبعوا.

(6) إضافة من ح.

(7) في ح: عليه. وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 259: له.

(8) في ح: الجزري عن زياد بن ابي مريم عن ابن مسعود.

(9) الانفطار، 5.

(10) إضافة من ح.

(11) بداية [67] من ح.

ابتدع بدعة في الإسلام فعمل بها فان عليه مثل أوزار من اتبعه لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً.

قال: ﴿وَلَيْسَ لَنَا يَوْمَ الْفَيْكَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْعُرُونَ﴾ (13)

قوله [عز وجل] (1): ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ (14) [يقول]: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ (2).

ابو (سهل) (3) عن الحسن بن دينار عن الحسن قال: كان جميع عمره الف سنة الا خمسين عاما. يقول: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ﴾ من يوم ولد الى يوم مات ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾.

(قال) (4): وحدثني عن الحسن بن دينار عن حميد بن هلال ان كعبا قال: لبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما، ثم لبث بعد الطوفان ستمائة (عام). (5)

(قال) (6): ﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (14) والطفوفان (7) الماء. فأغرقهم به.

﴿وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (14) اي مشركون، ظالمون لأنفسهم (وبظلمهم ضرروا انفسهم). (8)

قال (الله) (9) ﴿فَأَجْبِئْتَهُ﴾ (15) يعني نوحا.

﴿وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ (15) يعني من كان (مع نوح في السفينة). (10)

قال: ﴿وَجَعَلْنَاهَا آيَةً﴾ (15) يعني عبرة.

(1) إضافة من ح.

(2) نفس الملاحظة.

(3) في ح: الاشهب.

(4) ساقطة في ح.

(5) كانت في ح: سنة، ثم اصلحت في الطرة الى: عام.

(6) ساقطة في ح.

(7) نفس الملاحظة.

(8) في ح: وظلموا انفسهم، ضرروا انفسهم.

(9) ساقطة في ح.

(10) في ح: في السفينة مع نوح.

﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ (15) [وهو تفسير السدي].⁽¹⁾

سعيد عن قتادة قال: ابقاها الله (تبارك وتعالى)⁽²⁾ بباقردي⁽³⁾ من ارض الجزيرة حتى ادركها اوائل هذه الامة. وكم من سفينة كانت بعدها فصارت رميدا.⁽⁴⁾

قال يحيى: بلغني انهم كانوا يجدون من مساميرها بعدما بعث النبي (عليه السلام).⁽⁵⁾

قوله [عز وجل]⁽⁶⁾: ﴿وَإِذْ هَبَّ سَيْفٌ أَيْ وَأَرْسَلْنَا إِبْرَاهِيمَ إِلَى قَوْمِهِ. وَهَذَا تَبَعٌ لِلْكَلَامِ الْأَوَّلِ لِقَوْلِهِ فِي نُوحٍ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾.

قال: ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ (16) يعني وحدوا الله.

﴿وَاتَّقُوهُ﴾ (16) يقول: واخشوه وهو تفسير السدي.

﴿ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (16) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ ﴿(17) أَي وَتَصْنَعُونَ.

﴿إِنكَّ﴾ (17) (يعني)⁽⁷⁾ كذبا كقوله: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾⁽⁸⁾.

وقال (مجاهد)⁽⁹⁾: [قال]⁽¹⁰⁾: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِنكَّ﴾ (يقول)⁽¹¹⁾ كذبا.⁽¹²⁾

[وقال السدي]: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِنكَّ﴾ يعني تخرصون كذبا.⁽¹³⁾

قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ

(1) إضافة من ح.

(2) ساقطة في ح.

(3) باقردي: بكسر القاف في الكتب واهلها يفتحونها. كورة من ناحية جزيرة ابن عمر في شرقي دجلة قرب جبل الجودي. انظر معجم البلدان مادة: باقردي ومادة: بازدي.

(4) رميد: هالك. لسان العرب، مادة: رمد.

(5) في ح: صل الله عليه وسلم.

(6) إضافة من ح.

(7) نفس الملاحظة.

(8) الصافات، 95.

(9) في ح: ابن مجاهد عن ابيه. بداية [68] من ح.

(10) إضافة من ح.

(11) في ح: تقولون.

(12) تفسير مجاهد، 495/2.

(13) إضافة من ح.

الرِّزْقِ ﴿ (17) (فان)⁽¹⁾ هذه الاوثان لا تملك لكم رزقا.

﴿(وَأَعْبُدُوهُ)﴾⁽²⁾ وَأَشْكُرُوا لَهُ﴾ (17) اي فابتغوا عند الله الرزق بأن تعبدوه وتشكروه بيزقكم.

قال: ﴿(إِلَيْهِ)﴾⁽³⁾ تُرْجَعُونَ ﴿ (17) يوم القيامة.

[قال]⁽⁴⁾: ﴿(وَإِنْ كَذَّبُوا)﴾⁽⁵⁾ فَقَدْ كَذَّبَ أَمْرٌ مِّن قَبْلِكُمْ ﴿ (18) [اي]⁽⁶⁾

فاهلكهم الله. يحذرهم ان ينزل بهم ما نزل بهم ان لم يؤمنوا.

قال: ﴿(وَمَا عَلَى الرُّسُولِ إِلَّا الْبَلِّغُ الْأَمِينُ)﴾ (18)⁽⁷⁾ (قال)⁽⁸⁾: ليس عليه ان يكره الناس على الايمان كقوله: ﴿(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَن فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ يَقُولُ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ ﴿ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)﴾⁽⁹⁾، اي انك لا تستطيع ان تكرههم (وانما)⁽¹⁰⁾ يؤمن من أراد الله ان يؤمن. و(كقوله)⁽¹¹⁾: ﴿(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَن أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ)﴾⁽¹²⁾.

قال: ﴿(أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ)﴾ (19) بلى قد رأوا (و)⁽¹³⁾ ان الله (تبارك وتعالى)⁽¹⁴⁾ (خلق)⁽¹⁵⁾ العباد.

قال: ﴿(ثُمَّ يُعِيدُهُ)﴾ (19) يعني البعث، يخبر انه يبعث العباد. والمشركون [على خلاف ذلك]⁽¹⁶⁾ لا يقرون بالبعث.

قال: ﴿(إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)﴾ (19) خلقهم وبعثهم. ثم قال للنبي (عليه السلام)⁽¹⁷⁾: ﴿(قُلْ)﴾ (20) لهم.

﴿(سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ)﴾ (20) حيثما ساروا (راوا)⁽¹⁸⁾ خلق الله الذي خلق.

(2) في ح: فاعبدوه.

(4) إضافة من ح.

(6) إضافة من ح.

(8) في ح: أي.

(10) في ح: فانما.

(12) القصص، 56.

(14) نفس الملاحظة.

(16) إضافة من ح.

(18) في ع: و.

(1) في ح: قال.

(3) في ع: وإليه.

(5) في ع: كذبوا.

(7) ساقطة في ع.

(9) يونس، 99.

(11) في ع: كقولك.

(13) ساقطة في ح.

(15) في ح: خالق.

(17) في ح: صلى الله عليه وسلم.

[قال الله] (1): ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ﴾ (20) يخلق.

﴿الْأَنْشَاءَ الْآخِرَةَ﴾ (20) الخلق الآخر، يعني البعث. (اي) (2) (انه) (3) خلقهم
وانه يبعثهم.

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (20)

قوله [عز وجل] (4): ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ﴾ (21) يعذب الكافر
بالنار ويرحم المؤمن فيدخله الجنة.

قال: ﴿وَالِإِيَّاهُ تُقْلَبُونَ﴾ (21) [اي] (5) (واليه) (6) ترجعون يوم القيامة.

قوله [عز وجل] (7): ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (22)

اي فتسبقونا حتى لا نقدر عليكم فنعذبكم. يقوله للمشركين.

[وقال السدي]: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ يعني ما انتم
بسابقي الله بأعمالكم الخبيثة فتفتوته هربا. (8)

قال: ﴿وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ﴾ (22) يعني من قريب (9) يمنعكم،
يعني الكفار. تفسير السدي.

[قال يحيى]: يقول: ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ (10) يمنعكم من عذابه.

﴿وَلَا نَصِيرٌ﴾ (22)

قوله [عز وجل] (11): ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي﴾ (23) يعني من جنتي.

﴿وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (23) (يعني) (12) موجع، يعني (به) (13) عذاب
جهنم. [وهو تفسير السدي]. (14)

عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي سلام الشامي قال: قال رسول الله

(1) إضافة من ح.

(2) إضافة من ح.

(3) إضافة من ح.

(4) إضافة من ح.

(5) إضافة من ح.

(6) إضافة من ح.

(7) إضافة من ح.

(8) إضافة من ح.

(9) إضافة من ح.

(10) إضافة من ح.

(11) إضافة من ح.

(12) إضافة من ح.

(13) إضافة من ح.

(14) إضافة من ح.

صلى الله عليه وسلم: خمس من لقي الله (تبارك وتعالى)⁽¹⁾ بهن مستيقنا دخل الجنة: من شهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأيقن بالموت، والبعث والحساب.

الخليل بن مرة وابو امية عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن ابي سلام عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه [وسلم]⁽²⁾ قال: «خمس» [من]⁽³⁾ اثقل شيء في الميزان فقال رجل: يا نبي الله ما هن؟ (قال)⁽⁴⁾: لا إله الا الله، والله اكبر، والحمد لله، وسبحان الله، والولد الصالح يتوفى فيحسبه والده».

وخمس من لقي الله (تبارك وتعالى)⁽⁵⁾ (بهن موقنا)⁽⁶⁾ دخل الجنة: (من شهد)⁽⁷⁾ ان لا إله إلا الله⁽⁸⁾، وان محمدا رسول الله، وايقن بالموت، والبعث والحساب.

سفيان الثوري عن منصور عن ربيعي بن حراش عن علي قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁹⁾ لا يؤمن عبد حتى يؤمن (باربعة)⁽¹⁰⁾: يشهد ان لا إله الا الله، واني رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن بالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر/.

[77ب]

قوله [عز وجل]⁽¹¹⁾: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ (24) رجع الى قصة ابراهيم: ﴿وَأَنزَلْنَاهُ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ﴾⁽¹²⁾.

قال: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ (24) قوم ابراهيم.

﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا أَفَتُلْوهُنَّ أَوْ حَرْفُهُنَّ﴾ (24) يقوله بعضهم لبعض.

قال: ﴿فَأَنجَنَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾ (و)⁽¹³⁾ قد فسرنا ذلك في سورة الأنبياء.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (24) اي فيما صنع الله يا ابراهيم وما

(1) ساقطة في ح.

(2) نفس الملاحظة.

(3) ساقطة في ح.

(4) في ح: شهادة.

(5) إضافة من ح.

(6) إضافة من ح.

(7) ساقطة في ح و169.

(8) إضافة من ح.

(9) في ح: فقال.

(10) في ح: مؤمنا بهن.

(11) بداية المقارنة مع 169، ورقة: [1].

(12) في ح و169: باربع.

(13) العنكبوت، 16.

نجاه من النار. وانما يعتبر المومنون.

﴿وَقَالَ﴾ (25) إبراهيم.

﴿إِنَّمَا أَخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ (25) يواد بعضكم بعضا، اي يحب بعضكم بعضا على⁽¹⁾ عبادة الاوثان.

﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾ (25) اي بولاية بعض.

وقال السدي: (يتبرأ)⁽²⁾ بعضكم من بعض.

﴿وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ (25)

[قال]⁽³⁾: ﴿فَمَا مَن لَّمْ يُوْطِ﴾ (26) [اي]⁽⁴⁾ فصدقه لوط.

﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ (26) يقوله إبراهيم.

﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (26) هاجر من ارض العراق الى ارض الشام.

قال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ (27)

فكان اول كتاب انزل (بعد)⁽⁵⁾ كتاب موسى وما بعده من الكتب.

[حدثنا ابو القاسم الفرويبي: قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال:

حدثنا معاوية بن هشام قال: حدثنا سفيان عن ابن ابي نجیح عن مجاهد:

﴿وَأَيَّتُهُ أَجْرًا فِي الدُّنْيَا﴾ قال: الشاء.⁽⁶⁾

قال: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾⁽⁷⁾ قال: الشاء.⁽⁸⁾

قال: ﴿وَأَيَّتُهُ أَجْرًا﴾⁽⁹⁾ اعطيناه أجره.

﴿فِي الدُّنْيَا﴾ (27) فليس من أهل دين الا وهم يتولونه ويحبونه وهو مثل

قوله:

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾⁽¹⁰⁾ اي ابقينا عليه في (الآخرين)⁽¹¹⁾ الشاء الحسن.

(2) في ح و169: يبرأ.

(4) نفس الملاحظة.

(6) الطبري، 144/20.

(8) إضافة من 169.

(10) الصافات، 108.

(1) بداية [70] من ح.

(3) إضافة من ح و169.

(5) في ح و169: بعده.

(7) الشعراء، 84.

(9) ساقطة في ح و169.

(11) في ح: الآخرة.

قال: ﴿وَأِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (27) لمن اهل الجنة.

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿وَلَوْطًا﴾ (28) اي وارسلنا لوطا.

[قال]⁽²⁾: ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأنتُونَ الْفٰحِشَةُ﴾ (28) (والفاحشة)⁽³⁾

المعصية.

[وهي]⁽⁴⁾ إتيان الرجال في أدبارهم. [وهو تفسير السدي]⁽⁵⁾.

﴿مَا سَفَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعٰلَمِينَ﴾ (28) أَيْتَكُمْ لَأنتُونَ الرِّجَالَ﴾ (29)

في ادبارهم. وهذا على الاستفهام. اي انكم تفعلون ذلك.

قال: ﴿وَتَقَطُّونَ السَّبِيلَ﴾ (29) على الغرباء فتأتونهم في ادبارهم.

و(كانوا)⁽⁶⁾ لا يفعلون ذلك الا بالغرباء، وكانوا يتعرضون الطرق، ويأخذون

الغرباء ولا يفعله بعضهم ببعض.

قال: ﴿وَأنتُونَ فِي نكٰدِكُمْ﴾ (الْمُنكَّرُ)⁽⁷⁾ (29) (في مجمعكم و)⁽⁸⁾ المنكر

الفاحشة يعني فعلهم ذلك.

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَأنتِنَا بَعْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ

الصّٰدِقِينَ﴾ (29) وذلك لما كان يعدمهم به من العذاب.

﴿قَالَ﴾ (30) لوط.

﴿رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ (30) المشركين وهو اعظم الفساد.

والمعاصي كلها من الفساد واعظمها الشرك، وكانوا على الشرك، جاحدين

(نبيهم).⁽⁹⁾

قال الله: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ﴾ (10) رُسُلَنَا﴾ (31) يعني الملائكة.

(1) إضافة من ح.

(2) إضافة من 169.

(3) ساقطة في ح.

(4) إضافة من ح و 169.

(5) إضافة من ح و 169.

(6) في 169: هم.

(7) ساقطة في ح و 169.

(8) في ح: المجمع.

(9) في ح: لنبيهم.

(10) في ح و 169: ان جاءت.

﴿إِزْهِيمَ بِالْشُّرَى﴾ (31) بإسحاق. وذلك ان الملائكة، لما بعثت الى قوم لوط بعدابهم مروا بإبراهيم فسألوه⁽¹⁾ الضيافة، فلما اخبروه انهم ارسلوا بعداب قوم لوط بعد⁽²⁾ ما بشروه باسحاق ﴿قَالُوا إِنَّا مَهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ (31) (يعني)⁽³⁾ قوم لوط.

﴿إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ (31) (يعني)⁽⁴⁾ مشركين.

﴿قَالَ﴾ (32) إبراهيم لهم.

﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهٗ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَاتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (32) الباقيين في عذاب الله. وقال في آية اخرى: ﴿إِلَّا أُمَّرَاتَهُ فَبَرَأْنَا إِلَيْهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾⁽⁵⁾.

قال: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾ (33) (يعني)⁽⁶⁾ الملائكة.

﴿لُوطًا سَيِّئًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ (33) (سيئ) ⁽⁷⁾ بقومه الظن (بما)⁽⁸⁾ كانوا ياتون الرجال في ادبارهم (تخوفا)⁽⁹⁾ على اضيافه، وهو يظن انهم آدميون. قال: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ (33) ضاق بأضيافه الذرع لما يتخوف عليهم منهم. ﴿وَقَالُوا﴾ (33) الملائكة قائله للوط.

﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيُكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَاتِكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (33) إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾⁽¹⁰⁾ يعنون قرية قوم لوط. ﴿رِجْزًا﴾: عذابا.

﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (34) يشركون.

(1) بداية [2] من 169.

(2) بداية [71] من ح.

(3) في ح و 169: يعنون قرية.

(4) ساقطة في ح و 169.

(5) الحجر، 60.

(6) ساقطة في ح و 169.

(7) في 169: سا.

(8) في 169: لما.

(9) في ح و 169: يخوفهم.

(10) ساقطة في ع و ح.

قال الله: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا (مِنْهَا) (1) آيَةً﴾ (35) [اي] (2) عبرة [لقوم]. تفسير مجاهد والسدي.

قال (3): ﴿(يَنْتَهَى) (4) لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (35) وهم المؤمنون، عقلوا عن الله ما انزل عليهم فأخبرهم انه جعل عاليها سافلها. خسف بهم وامطر عليهم الحجارة.

قوله [عز وجل] (5): ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ﴾ (36) اي وارسلنا الى مدين.

﴿أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ (36) اخوهم في النسب وليس بأخيهم في الدين.

﴿فَقَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ (36) وحدوا الله. تفسير السدي.

﴿وَارْجُوا الْيَوْمَ﴾ (36) اي صدقوا باليوم الاخر.

﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (36) (و) (6) (لا تسيروا في الأرض مفسدين) (7)

[في] (8) تفسير قتادة.

وتفسير الحسن: ولا تكونوا في الأرض مفسدين.

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ (37) (و) (9) الرجفة هاهنا عند الحسن مثل

الصيحة وهما عنده العذاب.

وتفسير السدي: صيحة جبريل.

قال: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِينًا﴾ (37) (قال) (10): موتى قد هلكوا.

قال: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾ (38) (قال) (11): واهلكتنا عادا وثمودا.

﴿وَقَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ مِنْ مَسَكِينِهِمْ﴾ (38) يعني ما رأوا من آثارهم.

قال: ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ (38) عن [سبيل] (12)

الهدى.

(1) في ع: فيها ثم أصلحت في الطرة إلى: منها.

(2) إضافة من ح و 169.

(3) إضافة من ح و 169. وهي في 169: في تفسير مجاهد والسدي. قال. تفسير مجاهد. /2

495

(4) ساقطة في ح و 169. (5) إضافة من ح.

(6) ساقطة في ح و 169. (7) ساقطة في ح.

(8) إضافة من ح 169. (9) ساقطة في ح.

(10) ساقطة في ح و 169. (11) في ح و 169: اي.

(12) إضافة من ح و 169.

﴿وَكَاُنُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ (38) في الضلالة [في تفسير مجاهد].⁽¹⁾

قال: ﴿وَفَرُّوْكَ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَانَ﴾ (39) اي واهلكنا⁽²⁾ قارون وفرعون وهامان.

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ (39)

ما كانوا بالذين يسبقوننا حتى لا نقدر عليهم فنعذبهم.

[وقال السدي: ﴿وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ ما كانوا سابقي الله بأعمالهم الخبيثة (فيفوتوه)⁽³⁾ هربا].⁽⁴⁾

قال الله (تبارك وتعالى)⁽⁵⁾: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ﴾ (40) يعني من اهلك من الامم الذين قص في هذه السورة الى هذا الموضوع.

[178]

(و)⁽⁶⁾ قال السدي: / ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ﴾ (يعني)⁽⁷⁾ فكللا (عذبناه)⁽⁸⁾ بِذُنُوبِهِ.

قال: ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾⁽⁹⁾ (40) يعني قوم لوط [يعني]⁽¹⁰⁾ (الحجارة)⁽¹¹⁾ التي رمي بها من كان خارجا من مدينتهم واهل السفر منهم وخسف بمدينتهم.

قال: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الضَّيْحَةُ﴾ (40) (يعني)⁽¹²⁾ شمود.

﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ﴾ (40) مدينة قوم لوط وقارون.

﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ أَعْرَفْنَا﴾ (40) قوم نوح وفرعون (وقومه).⁽¹³⁾

قال: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (40) اي يظلمون.

وفي تفسير الحسن يتقصون بشركهم وجحودهم رسلهم.

قوله [عز وجل]⁽¹⁵⁾: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾ (41) يعني

(1) نفس الملاحظة. تفسير مجاهد، 495/2.

(2) بداية [72] من ح. (3) في 169: فيفوتونه.

(4) إضافة من ح و 169. (5) ساقطة في ح و 169.

(6) نفس الملاحظة. (7) في ح: يقول.

(8) في 169 عذبننا. (9) في ع: حاصنا.

(10) إضافة من ح و 169. (11) في ح: بالحجارة.

(12) ساقطة في ح و 169. (13) ساقطة في ح.

(14) هنا توقفت المقارنة مع 169. (15) إضافة من ح.

اوثنانهم التي عبدوها.

[وقال السدي: ﴿أُولَئِكَ﴾ يعني آلهة وهو احد.

قال⁽¹⁾: ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ﴾ (41) اضعف

البيوت.

﴿لَبِيتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ (41) اي ان اوثنانهم لا تغني عنهم شيئاً كما لا (يعني)⁽²⁾

بيت العنكبوت من حر ولا برد.

﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (41) [يعلمون]⁽³⁾ لعلموا ان اوثنانهم لا تغني عنهم

شيئاً كبيت العنكبوت.

ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (42) يقوله

للمشركين، يعني ما تعبدون من دونه.

﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ (42) في نعمته.

﴿الْحَكِيمُ﴾ (42) في امره.

(قوله)⁽⁴⁾: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ (43) يعني نصفها (للناس)⁽⁵⁾

فنينها للناس. تفسير السدي.

قال: ﴿وَمَا يَعْقُلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (43) يعني المؤمنين.

قوله [عز وجل]⁽⁶⁾: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ (44) اي للبعث

والحساب كقوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ (7) وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا﴾ اي خلقناهما للبعث

والحساب. قال: ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (8) الا يبعثوا ولا يحاسبوا.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ (44) لعبرة. ويقال: لمعرفة.

﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (44) في خلق السماوات والأرض يعلمون⁽⁹⁾ ان الذي خلق

السماوات والأرض يبعث الخلق يوم القيامة.

قوله [عز وجل]⁽¹⁰⁾: ﴿أَتَلَّ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقْرَبَ الصَّلَاةَ إِنَّكَ

(1) نفس الملاحظة.

(2) في ح: يُكْن.

(3) إضافة من ح.

(4) إضافة من ح.

(5) ساقطة في ح.

(6) في ع: السماوات.

(7) ص، 27.

(8) ص، 27.

(9) إضافة من ح.

(10) بداية [73] من ح.

الصَّلَاةَ تَهَيَّئِ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴿45﴾

تفسير الكلبي ان العبد (المؤمن)⁽¹⁾ ما دام في صلاته لا يأتي فحشاء ولا منكرا.

الحسن عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل صلاة لا تنهى عن الفحشاء والمنكر فان صاحبها لا يزداد من الله إلا بُعداً».

و(حديث)⁽²⁾ المبارك [بن فضالة]⁽³⁾ عن الحسن قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁴⁾: «من صلى صلاة لم تنهه عن الفحشاء والمنكر فانها لا تزيده عند الله إلا مقناً».

قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (45)

الحسن [بن دينار]⁽⁶⁾ عن الحسن في تفسيرها قال: قال الله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾⁽⁷⁾ فاذا ذكر العبد الله ذكره الله، فذكر الله (للعبد)⁽⁸⁾ اكبر من ذكر العبد إياه.

قال يحيى: وحدثني ابو الجراح المهدي ان مُحَارِبَ بن دثار قال: قال لي ابن عمر: كيف [كان]⁽⁹⁾ تفسير ابن (العباس)⁽¹⁰⁾ في هذه الآية: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾؟ فقلت كان يقول: إن ذكر الله العبد عند المعصية فيكف اكبر من (ذكر)⁽¹¹⁾ الله باللسان. فقال ابن عمر: إن العبد اذا ذكر الله ذكره الله، فذكر الله العبد اكبر من ذكر العبد إياه.

قال يحيى: وحدثني ابو الاشهب عن الحسن قال: (الذكر ذكران أحدهما

- (1) ساقطة في ح.
- (2) في ح: حدثني.
- (3) إضافة من ح.
- (4) نفس الملاحظة.
- (5) نفس الملاحظة.
- (6) نفس الملاحظة.
- (7) البقرة، 152.
- (8) في ح: إياه.
- (9) إضافة من ح.
- (10) في ح: عباس.
- (11) في ح: ذكره.

افضل من الاخر: ذكر الله باللسان حسن وافضل منه ذكر الله عندما نهاك عنه. والصبر صبران احدهما افضل من الاخر: الصبر عند المصيبة حسن وافضل منه الصبر عما نهاك الله عنه⁽¹⁾.

قال: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (45)

قوله [عز وجل]⁽²⁾: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (46)

قال يحيى: سمعت سعيدا يذكر عن قتادة قال: أي بكتاب الله. قال: نهى [الله]⁽³⁾ عن مجادلتهم في هذه الآية ولم يكن (يومئذ امر)⁽⁴⁾ بقتالهم (ثم نسخ ذلك فأمر بقتالهم فلا مجادلة اشد من السيف. فقال في سورة براءة: ﴿قَاتِلُوا⁽⁵⁾ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾⁽⁶⁾.

همام عن قتادة قال: امر بقتالهم حتى يسلموا او يقرؤا بالجزية.

قوله [عز وجل]⁽⁷⁾: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ (46)

قال (بعضهم)⁽⁸⁾: من قاتلك ولم يعطك الجزية يعني اذ أمر بجهادهم.

[وانما امر بجهادهم]⁽⁹⁾ بالمدينة وهذه الآية مكية.

(1) في ح: الصبر صبران احدهما افضل من الآخر: الصبر عند المصيبة حسن، وافضل منه الصبر عما نهاك الله عنه. والذكر ذكران احدهما افضل من الاخر: الذكر باللسان حسن وافضل منه الذكر عندما نهاك الله عنه.

(2) إضافة من ح.

(3) نفس الملاحظة.

(4) في ح: امر يومئذ.

(5) في ع: اقتلوا.

(6) براءة، 29. وفي ح: في براءة ثم نسخها بعد فأمر الله بقتالهم فقال: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ فأمر بقتالهم حتى يقولوا: لا إله الا الله ويعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فلا (بداية [74] من ح) مجادلة اشد من السيف.

وفي الطبري، 2/21: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ثم نسخ بعد ذلك فأمر بقتالهم في سورة براءة، ولا مجادلة اشد من السيف ان يقاتلوا حتى يشهدوا ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم او يقرؤا بالخراج.

(7) إضافة من ح. (8) ساقطة في ح.

(9) إضافة من ح.

[وحدثني عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ وقالوا مع الله الهأ آخر، وليس له ند ولا شريك].⁽¹⁾

(وقال مجاهد: من اقام على الشرك منهم ولم يؤمن).⁽²⁾

(وقال ابن مجاهد)⁽³⁾ عن أبيه: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [و]⁽⁴⁾ قالوا (ان)⁽⁵⁾ مع الله (الهأ)⁽⁶⁾ (آخر)⁽⁷⁾ أو له ند، أو له شريك.⁽⁸⁾

[وقال السدي: يعني من آمن].⁽⁹⁾

قال: ﴿وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (46) تفسير ابن مجاهد عن أبيه: قوله من لم يقل من هذا شيئا من اهل الكتاب اي لم يقل مع الله إله او له ند او له شريك].⁽¹⁰⁾

قوله [عز وجل]⁽¹¹⁾: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ ءَالَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (47) يعني من آمن منهم.

﴿وَمِنْ هَؤُلَاءِ﴾ (47) يعني مشركي العرب.

﴿مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ (47) [يعني القرآن].⁽¹²⁾

﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾ (47)

قوله [عز وجل]⁽¹³⁾: ﴿وَمَا كُنْتَ تَسْمَعُ﴾ (48) اي تقراً.

(1) نفس الملاحظة.

(2) مكررة في ح.

(3) إضافة من ح.

(4) إضافة من ح.

(5) إضافة من ح.

(6) إضافة من ح.

(7) إضافة من ح.

(8) إضافة من ح.

(9) إضافة من ح.

(10) إضافة من ح.

(11) إضافة من ح.

(12) إضافة من ح.

(13) نفس الملاحظة.

﴿مِن قَبْلِهِ﴾ (48) من قبل القرآن.

﴿مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْطُلُونَ﴾ (48) لو كنت تقرأ

وتكتب.

والمبطلون في تفسير مجاهد مشركو قريش⁽¹⁾.

(و)⁽²⁾ قال بعضهم: من لم يؤمن من اهل الكتاب.

و(في تفسير)⁽³⁾ السدي: ﴿الْمُبْطُلُونَ﴾ [يقول]⁽⁴⁾: المكذبون، وهم اليهود.

﴿بَلْ هُوَ﴾ (49) يعني القرآن.

﴿ءَايَاتٍ يَبَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (49) يعني النبي والمؤمنين.

سعيد عن قتادة قال: اعطيت هذه الامة الحفظ، وكان من قبلنا لا يقرءون

كتابهم الا نظرا، فاذا اطبقوه لم (يحفظ)⁽⁵⁾ ما فيه الا النيون / [78ب]

(و)⁽⁶⁾ قال يحيى: بلغني عن كعب في صفة هذه الامة قال: حلماء، علماء،

كانهم من الفقه انبياء.

قال: ﴿وَمَا يَحْكُدُ يَأَيُّنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ (49) المشركون.

قوله [عز وجل]⁽⁷⁾: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا﴾ (50) هلا.

﴿أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (50) كانوا يسألون

النبي (عليه السلام)⁽⁸⁾ ان يأتيهم بالآيات كقولهم: ﴿فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ

الْأَوَّلُونَ﴾⁽⁹⁾ واشباه ذلك. قال الله (تبارك وتعالى)⁽¹⁰⁾: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾

اذا اراد ان ينزل اية انزلها كقوله:⁽¹¹⁾ ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ

أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽¹²⁾.

(وقال)⁽¹³⁾ الله: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (50)

(1) في تفسير مجاهد، 2/497: يعني قريشا.

(2) ساقطة في ح.

(3) في ح: قال.

(4) إضافة من ح.

(5) في ح: يحفظوا.

(6) ساقطة في ح.

(7) إضافة من ح.

(8) في ح: صلى الله عليه وسلم.

(9) الأنبياء، 5.

(10) ساقطة في ح.

(11) بداية [75] من ح.

(12) الأنعام، 37.

(13) في ح: فقال.

ثم قال (تبارك وتعالى)⁽¹⁾: ﴿أُولَئِكَ يَكْفُرُهُمْ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ (51)

اي تتلوه (و)⁽²⁾ تقرأه عليهم وانت لا تقرأ ولا تكتب (فكفاك)⁽³⁾ ذلك لو عقلوا.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرًا لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (51)

ثم قال: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِدًا﴾⁽⁴⁾ اي رسوله، (وان)⁽⁵⁾ هذا الكتاب من عنده، وانكم على الكفر.

قال: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَطْلِ﴾ (52) بإبليس.

﴿وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ﴾ (52) في الآخرة، خسروا انفسهم ان يغموها فصاروا في النار.

[وتفسير السدي: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَطْلِ﴾ يعني بعبادة الشيطان، الشرك ﴿وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ﴾]⁽⁶⁾.

قوله [عز وجل]⁽⁷⁾: ﴿وَسَتَجِدُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لِّجَآءِ هُرِّ الْعَذَابِ﴾ (53) وذلك ان النبي عليه السلام كان⁽⁸⁾ يخوفهم (بالعذاب)⁽⁹⁾ ان لم يؤمنوا فكانوا يستعجلون به استهزاء وتكديبا. قال الله (تبارك وتعالى)⁽¹⁰⁾: ﴿وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ (يعني)⁽¹¹⁾ النفخة الاولى ﴿لِّجَآءِ هُرِّ الْعَذَابِ﴾.

ان الله (تبارك وتعالى)⁽¹²⁾ اخر عذاب كفار آخر هذه الامة بالاستئصال، الدائنين بدين ابي جهل واصحابه، الى النفخة الاولى بها يكون هلاكهم.

[قال]⁽¹³⁾: ﴿وَلِيَأْتِنَّهُمْ بَعْتَةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (53)

عثمان عن نعيم بن عبدالله عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تقوم الساعة والرجلان قد نشرتا ثوبهما يتبايعان [به]⁽¹⁴⁾ فما يطويانه

(1) ساقطة في ح.

(2) في ح: فكفاهم.

(3) في ح: شهيذا بيني وبينكم.

(4) إضافة من ح.

(5) في ح: بأن.

(6) في ح: كان النبي صلى الله عليه وسلم.

(7) نفس الملاحظة.

(8) ساقطة في ح.

(9) في ح: العذاب.

(10) ساقطة في ح.

(11) نفس الملاحظة.

(12) نفس الملاحظة.

(13) إضافة من ح.

حتى تقوم الساعة. وتقوم الساعة والرجل يخفض ميزانه ويرفعه. وتقوم الساعة (والرجل يلبط)⁽¹⁾ حوضه ليسقي ماشيته، فما يسقيها حتى تقوم الساعة. وتقوم الساعة والرجل قد رفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم الساعة⁽²⁾.

قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ﴾⁽⁴⁾ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿54﴾ كقوله: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾⁽⁵⁾ [سورها].⁽⁶⁾

قال: ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ (55) وهذا عذاب

جهنم

كقوله: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾⁽⁷⁾ اي يغشاهم.⁽⁸⁾

[كقوله]⁽⁹⁾: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾⁽¹⁰⁾.

قال: ﴿وَيَقُولُ دُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (55) [في الدنيا]⁽¹¹⁾ اي ثواب ما كنتم تعملون في الدنيا.

(قوله)⁽¹²⁾: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ (56)

سفيان الثوري عن الربيع (بن)⁽¹³⁾ ابي راشد عن سعيد بن جبير قال: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ (56) قال: اذا عمل فيها بالمعاصي فاخرجوا منها.

وقال مجاهد: فهاجروا وجاهدوا.⁽¹⁴⁾

وقال السدي: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ يعني ارض المدينة.⁽¹⁵⁾

(1) يلبط: لاط يلوط ويلبط الحوض بالطين طينه. لسان العرب، مادة: لوط. انظر كذلك لسان العرب، مادة للط حيث جاء: تلط حوضها... اللَّطُّ اللصاق يريد تلصقه بالطين حتى تسد خلله. انظر اللفظة في رواية ح.

(2) في ح: والرجل قد رفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم الساعة. وتقوم الساعة والرجل يلبط حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم الساعة.

(3) إضافة من ح. (4) في ع: ويستعجلونك.

(5) الكهف، 29. (6) إضافة من ح.

(7) الأعراف، 41. (8) بداية [46] من ح.

(9) إضافة من ح. (10) الزمر، 16.

(11) إضافة من ح. (12) ساقطة في ح.

(13) في ح: عن. (14) تفسير مجاهد، 497/2.

(15) إضافة من ح.

﴿فَأَيُّنَى فَأَعْبُدُونِ﴾ (56) [فيها]⁽¹⁾. أَمَرَهُمْ (في هذه الاية)⁽²⁾ بالهجرة، وان يجاهدوا في سبيل الله، يهاجروا الى المدينة ثم يجاهدوا اذا امروا [بالجهاد].⁽³⁾ وقوله: ﴿فَأَيُّنَى فَأَعْبُدُونِ﴾ أي في تلك الأرض التي امركم ان تهاجروا اليها (يعني المدينة. نزلت هذه الاية بمكة قبل الهجرة).⁽⁴⁾

قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (57) كقوله: ﴿مَنْ إِنْكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾⁽⁶⁾ وكقوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾⁽⁷⁾ وكقوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَمَيِّتُونَ﴾⁽⁸⁾. قال: ﴿مَنْ إِنْكُمْ لَمَيِّتُونَ﴾ (57) يوم القيامة.

قوله [عز وجل]⁽⁹⁾: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾⁽¹⁰⁾ (58) لنسكننهم ﴿مِنْ الْجَنَّةِ عُرْفًا مُخْرَجًا مِنْ جَهَنَّمَ﴾ (58) لا يموتون ولا يخرجون منها.

﴿نَعَمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ﴾ (58) [نعم ثواب العاملين]⁽¹¹⁾ في الدنيا، يعني الجنة. أبو امية عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة بن (عرابة)⁽¹²⁾ الجهني قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم]:⁽¹³⁾ [اشهد بالله. قال]⁽¹⁴⁾: «وكان اذا حلف يقول: «والذي نفسي بيده لا يموت رجل كان يشهد ان لا إله الا الله صادقا من قلبه وان محمدا رسول الله ثم يسدّد إلا سلك به الى الجنة مع ان ربي قد وعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب، واني لارجو ان تدخلوها حتى تبوؤا انتم ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة».

قال: ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (59)

- | | |
|--|--------------------|
| (1) نفس الملاحظة. | (2) ساقطة في ح. |
| (3) إضافة من ح. | (4) ساقطة في ح. |
| (5) إضافة من ح. | (6) المؤمنون، 15. |
| (7) الرحمّن، 26. | (8) الزمر، 30. |
| (9) إضافة من ح. | |
| (10) بداية المقارنة مع 255. | |
| (11) إضافة من ح و 255. | |
| (12) في ح: عرابة وفي 255: عرابة. انظر تهذيب التهذيب، 3/ 282. | |
| (13) إضافة من ح و 255. | (14) نفس الملاحظة. |

قوله: ﴿وَكَايَن﴾ (60) (يعني) (1) وكم.

﴿مِن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ (60) تأكل بأفواهها ولا تحمل شيئاً لغد.

تفسير ابن مجاهد عن (2) ابيه يعني البهائم، والطير (3)، و(الوحوش) (4)، والسباع.

﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (60) لا اسمع منه ولا اعلم [منه]. (5)

قوله [عز وجل] (6): ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ﴾ (61) يعني المشركين.

﴿مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ (61) (تجريان). (7)

﴿لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (61) فكيف يصرفون بعد إقرارهم بأن الله خلق هذه

الاشياء.

قوله [عز وجل] (8): ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (62) يوسع الرزق

(على من) (9) يشاء من عباده.

﴿وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ (62) اي ويقتدر عليه نظرا له، يعني (بذلك) (10) / المؤمن. [79]

﴿إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَالِمٌ﴾ (62) كقوله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً

لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقُوطًا مِّنْ فَضْلِهِ﴾ (11) الى آخر الاية.

(يحيى عن بعض اصحابه) (12) عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم: «لو (كانت) (13) الدنيا تعدل عند الله جناح ذباب ما اعطى منها كافرا شيئا».

الحسن [بن دينار والمبارك بن فضالة] (14) عن الحسن قال: قال رسول

الله (عليه السلام) (15): «ألا إن الدنيا [في حديث المبارك] (16) سجن المؤمن وجنة الكافر».

(2) بداية [77] من ح.

(4) في ح و 255: الوحش.

(6) إضافة من ح.

(8) إضافة من ح.

(10) ساقطة في ح و 255.

(12) في ح و 255: خدش عن حريث.

(14) إضافة من ح و 255.

(16) إضافة من ح و 255.

(1) ساقطة في ح و 255.

(3) تفسير مجاهد، 497/2.

(5) إضافة من ح و 255.

(7) في ح: يجريان.

(9) في ح: لمن.

(11) الزخرف، 33.

(13) في ح و 255: ان.

(15) في ح و 255: صلى الله عليه وسلم.

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ﴾ (63) يعني المشركين.

﴿مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ (63) يعني المطر.

﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا﴾ (63) فأخرج به النبات من بعد ان كانت

تلك الأرض ميتة اي يابسة ليس فيها نبات.

[قال]⁽²⁾: ﴿لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِّ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (63) فيؤمنون.

اي انهم قد اقرروا بأن الله خالق هذه الاشياء ثم عبدوا الاوثان من دونه.

قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ (64) اي ان اهل

الدنيا اهل لهو ولعب، يعني المشركين هم اهل الدنيا الذين لا يريدون غيرها، لا يُقرّون بالآخرة.

﴿وَأِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾ (64) يعني الجنة.

﴿لِهِيَ الْحَيَاةُ﴾ (64)

ابن مجاهد عن ابيه قال: لا موت فيها⁽⁴⁾، اي يبقى فيها اهلها لا يموتون.

قال: ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (64) يعني المشركين. اي لو كانوا يعلمون

لعلموا ان الآخرة خير من الدنيا.

قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِ دَعَاؤُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (65) اذا

خافوا الغرق.

﴿فَلَمَّا بَجَنَّهُمْ﴾ (6) إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ (65) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ (66)⁽⁷⁾

يعني لثلا يكفروا بما آتيناهم. [تفسير السدي].⁽⁸⁾

وقال في آية اخرى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا﴾ (9).

قال: ﴿وَلِيَتَمَنَّوْا﴾ (66) في الدنيا.

﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (66) اذا صاروا الى النار. وهذا وعيد.

عثمان عن نعيم بن عبدالله عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله

(2) إضافة من ح و255.

(4) تفسير مجاهد، 2/497.

(6) بداية [78] من ح.

(8) إضافة من ح و255.

(1) إضافة من ح.

(3) إضافة من ح.

(5) إضافة من ح.

(7) ساقطة في ح و255.

(9) إبراهيم، 28.

عليه وسلم: («المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء»)⁽¹⁾.
 قوله [عز وجل]⁽²⁾: ﴿أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا مَّأْمُونًا﴾ (67) اي بلى قد رأوا ذلك.

﴿وَيَحْضَرُ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ (67) يعني اهل الحرم انهم آمنون والعرب حولهم يقتل بعضهم بعضا ويسبي بعضهم بعضا.

قال: ﴿أَفِيَا الْبَطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ (67) اي (أفيا بليس)⁽³⁾ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون، يعبدونه بما وسوس اليهم من عبادة الاوثان وهي عبادته. قال: ﴿الَّذِي أَعَاهَدَ إِلَيْكُمْ يَنْبِيَّ عَادَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (60) وَإِنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (61)⁽⁴⁾.

قال: ﴿وَيَنْعَمَ اللَّهُ يَكْفُرُونَ﴾ (67) [و]⁽⁵⁾ هذا على الاستفهام.
 (بلى)⁽⁶⁾ قد فعلوا. (و)⁽⁷⁾ قوله [عز وجل]⁽⁸⁾: ﴿وَيَنْعَمَ اللَّهُ يَكْفُرُونَ﴾ يعني ما جاء به النبي (عليه السلام)⁽⁹⁾ من الهدى.

قال: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ (68) فعبد الاوثان (من)⁽¹⁰⁾ دونه.
 ﴿أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ﴾ (68) بالقرآن.

وقال السدي: ﴿بِالْحَقِّ﴾ يعني (التوحيد)⁽¹¹⁾.

[قال]⁽¹²⁾: ﴿لَمَّا جَاءَهُ﴾ (68) اي لا احد اظلم منه.

[ثم]⁽¹³⁾ قال: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ (68) [منزل].⁽¹⁴⁾

﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ (68) وهو على الاستفهام. اي بلى فيها مثنوى للكافرين.

قوله [عز وجل]⁽¹⁵⁾: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾ (69) يعني عملوا لنا. تفسير السدي.

(1) في ح و255: الكافر ياكل في سبعة امعاء والمؤمن يأكل في معى واحد.

(2) إضافة من ح. (3) في ح: بابليس.

(4) يس، 60. 61.

(5) إضافة من ح و255.

(6) في ح و255: اي. (7) ساقطة في ح.

(8) إضافة من ح. (9) في ح و255: صلى الله عليه وسلم.

(10) ساقطة في ح. (11) في ح و255: بالتوحيد.

(12) إضافة من ح و255. (13) نفس الملاحظة.

(14) نفس الملاحظة. (15) إضافة من ح.

﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (69) يعني سبل الهدى، الطريق الى الجنة.

[قال]⁽¹⁾: نزلت قبل أن يؤمر بالجهاد. ثم امر بالجهاد بعد بالمدينة.

قال: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (69) [اي المؤمنين].⁽²⁾

(1) نفس الملاحظة.

(2) إضافة من ح و 255.

سورة الروم

تفسير سورة الروم (*) وهي مكية كلها

(بسم الله الرحمن الرحيم) (1)

قوله [عز وجل] (2): ﴿الْعَمَّ﴾ (1) قد فسّرناه في أول سورة البقرة.

وقوله: ﴿عَلَيْتِ الرُّومُ﴾ (2) غلبتهم فارس.

﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ (3)

قال السدي: يعني (ارض) (3) الأردن وفلسطين. (4)

[و] (5) قال يحيى: ﴿أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ ارض الروم بأذرعات من الشام، بها كانت (الوقعة) (6). فلما بلغ ذلك أهل مكة شمتوا ان غلب إخوانهم على اهل الكتاب.

وكان المسلمون يعجبهم ان (تظهر) (7) الروم على فارس لأن الروم اهل كتاب. وكان مشركو العرب يعجبهم ان تظهر المجوس على اهل الكتاب.

قال الله (تبارك وتعالى) (8): ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِيهِمْ﴾ (3) يعني الروم من بعد ما غلبتهم فارس.

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة الروم: الأم: ع. قطع المقارنة: ح؛ القيروان: 255، رقم الورقة الاولى: [557]، 154.

- (1) ساقطة في ح.
- (2) إضافة من ح.
- (3) ساقطة في ح و 255.
- (4) بداية [79] من ح.
- (5) إضافة من ح و 255.
- (6) في ح: الواقعة.
- (7) في ح: يظهر.
- (8) ساقطة في ح و 255.

﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ (3) (فارسا).⁽¹⁾

﴿فِي يَضِعُ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ﴾ (4) ان (تهزم)⁽²⁾ الروم.

﴿وَمِنْ بَعْدُ﴾ (4) ما هزمت.

﴿وَيَوْمَئِذٍ﴾ (4) يوم تغلب الروم (فارسا).⁽³⁾

﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (4) يَنْصُرِ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (5)

(قال)⁽⁴⁾ ابوبكر للمشركين: لم تشمتون، فوالله لتظهرن الروم على فارس (الى)⁽⁵⁾ ثلاث سنين. فقال أبي بن خلف: انا (ابايك)⁽⁶⁾ الا تظهر الروم على فارس الى ثلاث سنين. فتبايعا على (خطار)⁽⁷⁾: سبع من الابل. ثم رجع ابوبكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره. فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁸⁾: اذهب فبايعهم الى سبع سنين، مُدَّ في الاجل وزد في (الخطار)⁽⁹⁾ ولم يكن حرم ذلك يومئذ، وانما حرم القمار، وهو الميسر، والخمر بعد غزوة / [ب 79] الاحزاب. فرجع ابوبكر اليهم فقال: اجعلوا الوقت الى سبع سنين وازيدكم في (الخطار)⁽¹⁰⁾ ففعلوا فزادوا في (الخطار)⁽¹⁰⁾ ثلاثا فصارت (عشرا)⁽¹¹⁾ من الابل، وفي السنين اربعا فكانت السنون سبعا. ووضع (الخطار)⁽¹²⁾ على يدي ابي بكر. فلما مضت ثلاث سنين قال المشركون: قد مضى الوقت. فقال المسلمون: هذا قول ربنا وتبليغ رسولنا. والبضع ما بين الثلاث الى التسع ما لم يبلغ العشر، والموعود كائن. فلما كان تمام سبع سنين ظهرت الروم على فارس. وكان الله (تبارك وتعالى)⁽¹³⁾ وعد المؤمنين [ان]⁽¹⁴⁾ اذا غلبت الروم (فارسا)⁽¹⁵⁾ اظهرهم على المشركين، فظهرت الروم على فارس والمؤمنون على المشركين في يوم واحد، يوم بدر، وفرح المسلمون بذلك وبأن (صدق الله)⁽¹⁶⁾ قولهم وصدق رسولهم.

- | | |
|------------------------|-------------------------|
| (1) في ح: فارس. | (2) في ح: يهزم. |
| (3) في ح: فارس. | (4) في ح و 255: فقال. |
| (5) في 255: في. | (6) في ح: نبايك. |
| (7) في ح و 255: خطر. | (8) ساقطة في 255. |
| (9) في ح و 255: خطر. | (10) نفس الملاحظة. |
| (11) في 255: عشرة. | (12) في ح و 255: الخطر. |
| (13) ساقطة في ح و 255. | (14) إضافة من ح و 255. |
| (15) في ح: فارس. | (16) في ح: الله صدق. |

قال: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَقَرُّحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (5) وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلَفُ اللَّهُ وَعَدَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ (1) النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (6) [يعني المشركين لا يعلمون].⁽²⁾

[حدثني]⁽³⁾ عثمان عن نعيم بن عبد الله عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات كسرى فلا كسرى بعده وإذا مات قيصر فلا قيصر بعده».

قال يحيى: يعني ملك الروم بالشام.

وحدثني شريك بن عبدالله عن عبدالملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن (عتبة)⁽⁴⁾ بن نافع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تقاتلون (فارسا)⁽⁵⁾ فيفتح الله عليكم، وتقاتلون جزيرة العرب فيفتح الله عليكم، (ثم)⁽⁶⁾ تقاتلون الروم فيفتح الله عليكم، وتقاتلون الدجال فيفتح الله عليكم».

قال: فكان (عتبة)⁽⁷⁾ بن نافع يحلف بالله لا يخرج الدجال حتى تفتح الروم. إبراهيم بن محمد عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا بلغ ملك العرب ارض بني إسرائيل لم يخرج منها أبدا».

قال: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (7) يعني ما بدا [لهم]⁽⁸⁾ من معاشهم⁽⁹⁾ وحرثهم. تفسير السدي.

الحسن [بن دينار]⁽¹⁰⁾ عن الحسن قال: يعلمون حين (زرعهم)⁽¹¹⁾، وحين حصادهم وحين نتاجهم.

وقال الكلبي: [و]⁽¹²⁾ حين تجاراتهم.

و(حدثنا)⁽¹³⁾ موسى بن علي عن ابيه قال: كنت (عند)⁽¹⁴⁾ عمرو بن العاصي

(1) بداية [80] من ح.

(2) إضافة من ح و 255.

(3) إضافة من ح و 255. وهي في ح: ل.

(4) كانت في ح: قبة، ثم اصلحت في الطرة بنفس الخط.

(5) في ح: فارس.

(6) في ح: و.

(7) كانت في ح: عقبة ثم اصلحت في الطرة بنفس الخط.

(8) إضافة من ح.

(9) بداية الورقة [2] من 255 ورقمها: 558.

(10) إضافة من ح و 255.

(11) في 255: زروعهم.

(12) إضافة من ح و 255.

(13) في ح: ل.

(14) في ح و 255: مع.

بالاسكندرية فقال رجل من القوم: زعم (جسطان)⁽¹⁾ هذه المدينة انه يكسف بالقمر الليلة، او ان القمر ينكسف الليلة. فقال رجل: كذبوا، هذا هم علموا ما في الأرض فما علمهم بما في السماء؟ (قال)⁽²⁾ عمرو بن العاصي: انما الغيب خمسة: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾⁽³⁾ وما سوى ذلك يعلمه قوم ويجهله آخرون.

[و] ⁽⁴⁾ [حدثني] ⁽⁵⁾ ابو الاشهب عن الحسن قال: اضل رجل من المسلمين راحلته (فذهب في طلبها، فلقني رجلا من المشركين فأنشده اياها)⁽⁶⁾ فقال: الست مع هذا [الرجل]⁽⁷⁾ الذي يزعم انه نبي، افلا تأتيه فيخبرك بمكان راحلتك؟ فمضى الرجل قليلا (فرد الله عليه راحلته)⁽⁸⁾، فأتى النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽⁹⁾ فاخبره (فقال)⁽¹⁰⁾: فما قلت له؟ قال: وما عسى ان اقول لرجل من المشركين مكذب؟ قال: (افلا)⁽¹¹⁾ قلت له: ان الغيب لا يعلمه الا الله، وان الشمس لم تطلع قط إلا بزيادة او نقصان.

قوله [عز وجل]⁽¹²⁾: ﴿وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ﴾⁽⁷⁾ يعني المشركين لا يقرؤون بها، هم منها في غفلة كقوله: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾⁽¹³⁾ أبصر حين لم ينفعه البصر.

قوله [عز وجل]⁽¹⁴⁾: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (8) الا (للبعث)⁽¹⁵⁾ والحساب. اي لو تفكروا في خلق السموات والأرض لعلموا ان الذي خلقهما يبعث الخلق يوم القيامة.

قال: ﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (8) يعني القيامة. خلق الله (تبارك وتعالى)⁽¹⁶⁾

(1) في ح و 255: جسطال. يبدو أنه: الحاسب. انظر ابن محكم، 315/3، هامش: 2.

(2) في ح و 255: فقال. (3) لقمان، 34.

(4) إضافة من 255. (5) إضافة من ح و 255.

(6) في ح و 255: فأتى على رجل من المشركين فأنشدها اياه.

(7) إضافة من ح و 255.

(8) في ح و 255: فردها (بداية [81] من ح) الله عليه.

(9) إضافة من ح و 255. (10) في 255: قال.

(11) في ح و 255: هلا. (12) إضافة من ح.

(13) ق، 22. (14) إضافة من ح.

(15) في 255: البعث. (16) ساقطة في ح و 255.

السموات والأرض للقيامة ليجزي الناس بأعمالهم. والقيامة اسم جامع يجمع
النفختين جميعا. الأولى والآخر. [و] (1) (هذا قول الحسن). (2)

قال: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾ (8) يعني المشركين [و] (3) هم أكثر الناس.
﴿يَلْقَايَ رَبَّهُم لَكُفْرُونَ﴾ (8).

قال: ﴿أَوَّلًا يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ
مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ (9) يعني بطشا. وهو تفسير السدي.

﴿وَأَنَارُوا الْأَرْضَ﴾ (9) (قال) (4) مجاهد: [أي] (5) حرثوها. (6)
﴿وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ (9) هؤلاء.

﴿وَحَاةٌ تَهُمُّ رُسُلَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُظْلَمَهُمْ﴾ (9) يعني كفار الأمم
الخالية الذين كذبوا في الدنيا. يقول: لم يظلمهم فيعذبهم على غير ذنب.

﴿وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (9) (يعني) (7) يضررون بكفرهم وتكذيبهم. هذا
تفسير السدي. قال: ﴿وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (أي) (8) يضررون. أي قد
(صاروا) (9) في الأرض ورأوا آثار الذين من قبلهم. يخوفهم أن ينزل بهم ما نزل
بهم أن لم يؤمنوا.

قال: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ﴾ (10) (أي) (11) جزاء الذين.

﴿أَسْرَوْا﴾ (10) أسركوا.

﴿السَّوَأَى﴾ (10) (يعني) (12) جهنم في تفسير قتادة. (13)

﴿أَن كَذَّبُوا﴾ (10) يعني بان كذبوا (14). وهو تفسير السدي.

﴿يَقَابَتِ اللَّهُ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (10)

وقال (الحسن) (15): يعني بـ ﴿السَّوَأَى﴾ العذاب في [الدنيا و] (16) الآخرة.

(2) ساقطة في 255.

(4) في ح و 255: تفسير.

(6) تفسير مجاهد، 499/2.

(8) نفس الملاحظة.

(10) ساقطة في 255.

(12) ساقطة في ح و 255.

(14) بداية [82] من ح.

(16) إضافة من ح و 255.

(1) إضافة من ح.

(3) إضافة من ح و 255.

(5) إضافة من ح و 255.

(7) ساقطة في ح و 255.

(9) في ح و 255: ساروا.

(11) إضافة من ح و 255.

(13) في الطبري، 25/21: أي النار.

(15) في ح: السدي.

[وقال السدي: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا﴾ يعني اشركوا بالله ﴿الشُّوْأَى﴾ يعني العذاب].⁽¹⁾

قوله [عز وجل]⁽²⁾: ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ (11) يعني (البعث).⁽³⁾ ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [180] (11) يوم القيامة. /

قوله [عز وجل]⁽⁴⁾: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (12) ييأس (المجرمون)⁽⁵⁾ من الجنة.

قال: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ﴾ (13) الذين عبدوهم من دون الله. ﴿شَفَعْتُوا﴾ حتى لا يعذبوا.

﴿وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ﴾ (13) يعني ما عبدوا بعبادتهم [اياهم].⁽⁶⁾ ﴿كَافِرِينَ﴾ (13)

قوله [عز وجل]⁽⁷⁾: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِرُونَ﴾ (14) فريق في الجنة وفريق في السعير.

قال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾⁽⁸⁾ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ ﴿ (15) كقوله: ﴿فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾⁽⁹⁾ والروضة الخضرة.

﴿يُحْبَرُونَ﴾ (15) يكرمون في تفسير الكلبي. وتفسير الحسن: يفرحون.

قال: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ (16) (يعني)⁽¹⁰⁾ مدخلون.

(1) نفس الملاحظة.

(2) إضافة من ح.

(3) في ح: بالبعث.

(4) إضافة من ح.

(5) في ح و255: المشركون.

(6) إضافة من ح و255.

(7) إضافة من ح.

(8) بداية [3] من 255 ورقمها: 559.

(9) الشورى، 22.

(10) ساقطة في ح و255.

قوله⁽¹⁾: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (17) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ (18)

(قال السدي: تنشرون وتنسبون).⁽²⁾

[و]⁽³⁾ حدثني حماد [ابن سلمة]⁽⁴⁾ عن عاصم بن بهدلة ان نافع بن الازرق
(قال لابن عباس)⁽⁵⁾: هل تجد الصلوات الخمس مسميات في كتاب الله؟ قال:
نعم.

[قال]⁽⁶⁾: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ فهذه صلاة المغرب، ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾
(فهذه)⁽⁷⁾ صلاة الفجر، ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا﴾ (هذه)⁽⁸⁾ صلاة
العصر، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [هذه]⁽⁹⁾ صلاة الظهر. وقال في رواية اخرى: ﴿وَمِنْ بَعْدِ
صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾⁽¹⁰⁾ فهذه خمس صلوات.⁽¹¹⁾

قال يحيى⁽¹²⁾: وتفسير الحسن (ان)⁽¹³⁾ الصلوات الخمس كلها في هذه
الاية (يقول):⁽¹⁴⁾ ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ المغرب والعشاء.

قال يحيى: كل صلاة ذكرت في المكي من القرآن قبل الهجرة بسنة فهي
ركعتان غدوة وركعتان عشية، وذلك قبل ان (تفرض)⁽¹⁵⁾ الصلوات الخمس. وانما
افترضت الصلوات الخمس قبل ان يهاجر النبي (عليه السلام)⁽¹⁶⁾ بسنة ليلة اسري

(1) ساقطة في ح.

(2) في ح و255: تفسير السدي: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ يعني ساعة تمسون، يعني
صلوا لله ساعة تغرب الشمس، ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ يعني وساعة تُصْبِحُونَ يعني صلاة
الغدوة، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ يعني وساعة تظهرون، يعني صلاة الظهر بعد انتصاف النهار.
سوف تاتي عبارة: ع في: ح و255 في تفسير الاية: 20.

(3) إضافة من ح و255. (4) نفس الملاحظة.

(5) في ح: سأل ابن عباس فقال. (6) إضافة من 255.

(7) في 255: هذه. (8) في 255: فهذه.

(9) إضافة من ح و255. وهي في 255: فهذه.

(10) التور، 58.

(11) في طرة 255: اعرفه في الصلوات الخمس.

(12) بداية [83] من ح. (13) ساقطة في 255.

(14) ساقطة في ح و255.

(15) في ح و255: تفترض.

(16) في ح و255: صلى الله عليه وسلم.

به. فما كان من ذكر الصلاة بعد (ذلك)⁽¹⁾، [يعني]⁽²⁾ فهي الصلوات الخمس.
وهذه الآية نزلت بعدما اسري بالنبى (عليه السلام)⁽³⁾ وفرضت عليه
الصلوات الخمس.

قوله [عز وجل]⁽⁴⁾: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ (19)
[تفسير السدي: يعني يخرج النطف وهي ميتة من الحي، ويخرج الحي،
الناس الأحياء من الميت من النطف].⁽⁵⁾

(هي النطفة الحية تخرج من النطفة الميتة، الخلق الحي، ويخرج من الخلق
الحي النطفة الميتة. ويخرج من الحبة اليابسة النبات الحي، ويخرج من النبات
الحي الحبة اليابسة. هذا تفسير مجاهد).⁽⁶⁾

وتفسير الحسن: يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن.
قال: ﴿وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (19) يحييها بالنبات بعد ان كانت [ميتة
اي]⁽⁷⁾ يابسة لا نبات فيها.

قال: ﴿وَكَذَلِكَ نُخْرِجُكُمْ﴾ (19) يعني البعث. يرسل الله (تبارك وتعالى)⁽⁸⁾
مطرا [منيا كمنى الرجال]⁽⁹⁾ فتنبت به (جسمانهم)⁽¹⁰⁾ ولحمانهم كما تنبت الأرض
الثرى.

قال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ (20)

تفسير السدي يعني ومن علامات الرب (تبارك وتعالى)⁽¹¹⁾ انه واحد.
﴿أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ (20) يعني الخلق الاول خَلَقَ آدَمَ.

(1) في ح و255: ليلة اسري به.

(2) إضافة من 255.

(3) في ح: صلى الله عليه وسلم. وفي 255: صلى الله عليه.

(4) إضافة من ح.

(5) إضافة من ح و255.

(6) في ح و255: المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: هما آيتان إحداهما مثل النواة
والحبة تكونان (في 255 يكونان) يابستين فيخرج منهما نباتا حياً والآخر (في 255
الآخرى) ماء الرجل يكون ميتا فيخرج الله منه بشرا حياً.

(7) إضافة من ح و255. (8) ساقطة في ح و255.

(9) إضافة من ح و255. (10) في 255: اجسامهم.

(11) ساقطة في ح.

﴿ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْشُرُونَ﴾ (20) في الأرض.

[وقال السدي: ﴿تَنْشُرُونَ﴾ تنبسطون].⁽¹⁾

قال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ (21) [يعني ومن علامات الرب انه واحد فاعرفوا توحيده في صنعه]⁽²⁾.

﴿أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ (21)

قال يحيى: يعني من ازواجكم المرأة (هي من الرجل)⁽³⁾

﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ (21) لتستانسوا اليها.

﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾⁽⁴⁾ يعني (بالمودة الحب، والرحمة الولد).⁽⁵⁾

[وقال السدي: ﴿مَوَدَّةً﴾ يعني محبة، وهو الحب]⁽⁶⁾.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ﴾ (21) (فيؤمنوا)⁽⁸⁾ وانما يتفكر المؤمنون.

قال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ (22) وهي مثل الاولى.

﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ السَّيِّئَاتِ وَالْوَالِدَاتِ﴾ (22)

قال بعضهم: ﴿وَأَخْلَفَ السَّيِّئَاتِ﴾ النعمة، ﴿وَالْوَالِدَاتِ﴾ لا ترى اثنين على صورة واحدة.⁽⁹⁾

[و]⁽¹⁰⁾ حدثني نعيم بن يحيى عن ابيه عن الضحاك بن مزاحم (قال)⁽¹¹⁾:

(يشبه)⁽¹²⁾ الرجل الرجل ليس بينهما قرابة الا من قبل الاب الاكبر آدم.

(1) إضافة من ح و 255. مرت في: ع في تفسير الآية: 18.

(2) إضافة من ح و 255.

(3) في ح: يعني من الرجال.

(4) ساقطة في ح و 255.

(5) في ح و 255: المحبة (وفي 255: الحب) ورحمة، الولد.

(6) إضافة من ح و 255.

(7) بداية [84] من ح.

(8) في ح: فيؤمنون.

(9) بداية [3] من 255 ورقمها: 560.

(10) إضافة من 255.

(11) ساقطة في 255.

(12) في 255 شبه.

[قال يحيى] ⁽¹⁾: وتفسير الكلبي: ﴿وَأَخْلَفْنَا السِّيَاقَ﴾ للعرب كلام،
ولفارس كلام وللروم كلام، ولسائرهم من الناس (كلام). ⁽²⁾

[قال] ⁽³⁾ ﴿وَأَلْوَنَكُمْ﴾ (22) ابيض واحمر، واسود.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (22) (وهي) ⁽⁴⁾ مثل الاولى.

قال: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ﴾ (23) [قال] ⁽⁵⁾: [هي مثل الاولى] ⁽⁶⁾. ﴿مَتَامُكُمْ بِآتِي
وَالنَّهَارِ وَأَبْغَاؤُكُمْ مِن فَضْلِهِ﴾ (23) من رزقه كقوله: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ في الليل ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ﴾ ⁽⁷⁾ بالنهار.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (23) وهم المؤمنون، سمعوا
(من) ⁽⁸⁾ الله (عز وجل) ⁽⁹⁾ ما انزل عليهم.

قال: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ﴾ (24) [هي مثل الاولى]. ⁽¹⁰⁾

﴿يُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ (24) ﴿حَوَافًا﴾ للمسافر، يخاف اذاه
ومعرفته ⁽¹¹⁾، ﴿وَطَمَعًا﴾ للمقيم، يطمع في رزق الله [في] ⁽¹²⁾ تفسير قتادة. ⁽¹³⁾

وبعضهم يقول: خوفا من البرد [يخاف] ⁽¹⁴⁾ [ان يهلك الزرع] ⁽¹⁵⁾، وطمعا
في المطر.

قال: ﴿وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (24) يحييها
بالنبات بعد اذ كانت يابسة ليس فيها نبات.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ (24) [وهي مثل الاولى]. ⁽¹⁶⁾

﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (24) وهم المؤمنون عقلوا عن الله ما أنزل (عليهم). ⁽¹⁷⁾

(1) إضافة من ح و255.

(2) ساقطة في ح و255.

(3) إضافة من ح و255.

(4) إضافة من ح و255.

(5) القصص، 73.

(6) في 255: عن. وقد كانت كذلك في: ح ثم اصلحت في الطرة.

(7) ساقطة في ح و255.

(8) إضافة من ح و255.

(9) المعرة: الشدة. لسان العرب، مادة: عرر.

(10) إضافة من ح و255.

(11) في الطبري، 21 / 32: عن سعيد عن قتادة.

(12) إضافة من ح و255.

(13) نفس الملاحظة.

(14) إضافة من ح و255.

(15) في ح: اليهم.

قال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ (25) [يعني] [و] (1) من علامات الرب انه واحد فاعرفوا توحيده بصنعه. وهذا تفسير السدي. (2)

﴿أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ (25) [يعني بغير عمد، تفسير السدي.

قال يحيى] (3): كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ (4) (لثلاثا

تزولا). (5) قال: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ (25) يعني النفخة [80 ب] الاخرة. وفيها تقديم: اذا دعاكم دعوة اذا انتم من الأرض تخرجون، كقوله: ﴿وَيُفِخُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ (اي) (6) من القبور ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَسْلُوتُ﴾ (7) (اي) (8) يخرجون، وهو (نفخة) (9) صاحب الصور في الصور، وهو قوله: ﴿فَلَمَّا هَيَّأْنَا زُجْرَةَ وَجِدَّةً (13) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (14)﴾ (10) اذا هم على الأرض. وهو قوله: ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ﴾ (11).

قوله [عز وجل] (12): ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهٍ قَنِينُونَ﴾ (26) [يقول] (13): مقرون له بالعبودية. تفسير السدي.

وتفسير الحسن: كل له (قائم) (14) بالشهادة.

وتفسير الكلبي: ﴿كُلُّ لَهٍ قَنِينُونَ﴾ يعني (15) [كل له] (16) مطيعون في الاخرة. (ولا) (17) يقبل ذلك من الكفار.

قوله [عز وجل] (18): ﴿وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ (27) بعد الموت، يعني البعث.

﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (27) [يعني] (19) [وهو] (20) اسرع عليه. بدأ الخلق خلقا

- | | |
|---------------------------------------|------------------------|
| (1) إضافة من 255. | (2) إضافة من ح و 255. |
| (3) إضافة من ح و 255. | (4) فاطر، 41. |
| (5) ساقطة في ح. في طرة ع: بلع. | (6) ساقطة في ح. |
| (7) يس، 51. | (8) ساقطة في ح و 255. |
| (9) في ح و 255: نفخ. بداية [85] من ح. | (11) ق، 41. |
| (10) التازعات، 13 - 14. | (13) إضافة من ح و 255. |
| (12) إضافة من ح. | (15) ساقطة في ح و 255. |
| (14) في ح: قائمون. | (17) في ح و 255: فلا. |
| (16) إضافة من ح و 255. | (19) ف ح و 255: اي. |
| (18) إضافة من ح. | (20) إضافة من ح و 255. |

بعد خلق. ثم يبعثهم (مرة)⁽¹⁾ واحدة.

[حدثني الحسن بن دينار عن الحسن قال: الله ﴿بَيِّدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ قال: خلقا بعد خلق ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ قال: اسرع عليه واطنه قال: يجمعهم].⁽²⁾

قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (27) عما قال المشركون. اي انه ليس له نِد ولا شبه.

[قال]⁽⁴⁾: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (27) ﴿الْعَزِيزُ﴾ في نعمته، ﴿الْحَكِيمُ﴾ في امره. يتره نفسه عما قال المشركون [ان]⁽⁵⁾ جعلوا (لله)⁽⁶⁾ الانداد فعبدوهم دونه.

قوله [عز وجل]⁽⁷⁾: ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ (28) ثم ذكر ذلك المثل فقال:

﴿هَلْ لَّكُمْ﴾ (28) يعني ألكم.

﴿مِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (28) [قال السدي]⁽⁸⁾: يعني عبيدكم.

﴿مِن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ﴾ (28) وهم.

﴿فِيهِ سَوَاءٌ﴾ (28) يعني (شرعا)⁽⁹⁾ سواء. أي هل يشارك احدكم مملوكه في زوجته وماله فأنتم فيه سواء.

﴿تَخَافُونَهُمْ﴾ (28) [تخافون لائمتهم].⁽¹⁰⁾

﴿كَيْفِيَّتِكُمْ أَنفُسِكُمْ﴾ (28) كخيفة بعضكم بعضا (اي)⁽¹¹⁾ انه ليس احد منكم هكذا، فانا احق ألا يُشرك بعبادتي غيري فكيف (تعبدون)⁽¹²⁾ دوني غيري تشركونه في إلهيتي وربوبيتي. و(هي)⁽¹³⁾ مثل قوله: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا﴾⁽¹⁴⁾ بِرَادَى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾⁽¹⁵⁾

(1) في ح و255: بمره.

(2) إضافة من ح و255.

(3) إضافة من ح و255.

(4) نفس الملاحظة.

(5) إضافة من ح و255.

(6) في ح و255: له.

(7) إضافة من ح و255.

(8) إضافة من ح و255.

(9) في ح و255: شرع.

(10) ساقطة في ح و255.

(11) في ح و255: هو.

(12) في ح و255: يعبدون.

(13) في ح و255: ساقطة في ح و255.

(14) بداية [5] من 255 ورقمها: 561.

(15) النحل، 71. انظر التفسير ص: 81.

قال: ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ (28) نبين الآيات.

﴿لَقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (28) وهم المؤمنون.

(قوله)⁽¹⁾ ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (29) اتاهم من الله

بعبادة⁽²⁾ الاوثان.

﴿فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾ (29) اي لا احد يهديه.

﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ نَصِيرَةٍ﴾ (29)

(قوله)⁽³⁾: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ﴾ (30) (اي وجهتك).⁽⁴⁾

﴿لِلَّذِينَ حَنِيفًا﴾ (30) مخلصا في تفسير الحسن.

وقال الكلبي: مسلما.

(قوله)⁽⁵⁾: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ إِلَهِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيَّهَا﴾ (30) (يعني)⁽⁶⁾ خلق الناس

عليها. (وهو مثل)⁽⁷⁾ قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ

عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾⁽⁸⁾. (قال: وذلك)⁽⁹⁾ أن أول ما خلق الله (تبارك

وتعالى)⁽¹⁰⁾ القلم، فقال: اكتب. قال: رب (و)⁽¹¹⁾ ما اكتب؟ قال: ما هو كائن.

قال: فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة.

[قال]⁽¹²⁾: فاعمال العباد تعرض [في]⁽¹³⁾ كل يوم اثنين وخميس فيجدونه

على ما في الكتاب. ثم مسح الله (تبارك وتعالى)⁽¹⁴⁾ بعد ذلك على ظهر ادم،

فاخرج منه كل نسمة هو خالقها، فاخرجهم مثل الذر فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا

بَلَىٰ﴾⁽¹⁵⁾ ثم اعادهم في صلب ادم، ثم يكتب بعد [ذلك]⁽¹⁶⁾ العبد في بطن امه

شقيا او سعيدا على [ما في]⁽¹⁷⁾ الكتاب الاول. [فمن كان في الكتاب الاول]⁽¹⁸⁾

شقيا عُمِّر حتى يجري عليه القلم، فينقض الميثاق الذي اخذ عليه في صلب ادم

(1) في ح: قال. ساقطة في 255.

(2) في ح و 255: قال.

(3) ساقطة في ح و 255.

(4) نفس الملاحظة.

(5) ساقطة في ح. في 255: و.

(6) الأعراف، 172.

(7) ساقطة في ح و 255.

(8) إضافة من ح و 255.

(9) إضافة من 255.

(10) الأعراف، 172.

(11) إضافة من ح.

(12) إضافة من ح و 255.

(13) نفس الملاحظة.

بالشرك فيكون شقيا، ومن كان في الكتاب الاول سعيدا عُمِّر حتى يجري عليه القلم فيؤمن فيصير سعيدا، ومن مات صغيرا من اولاد المؤمنين قبل ان يجري عليه القلم فهم مع آبائهم في الجنة من ملوك اهل الجنة لان الله (تبارك وتعالى)⁽¹⁾ يقول: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاَنْبَعَثْنَاهُمْ دَرَجَاتٍ﴾⁽²⁾.

(قال يحيى)⁽³⁾: وحدثني قرة بن خالد عن الحسن قال: توفي بُنِيُّ رَجُلٍ مِنَ الْاَنْصَارِ فَذَنِّخَ⁽⁴⁾ فِي بَيْتِهِ اَي (قعد)⁽⁵⁾ فِي بَيْتِهِ. (فافتقده النبي فسأل عنه قال سعد: يا رسول الله، توفي بُنِيُّ (فذَنِّخَ)⁽⁶⁾ فِي بَيْتِهِ. ثم لقي سعد الرجل فقال: أَمَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَكَرَكَ الْيَوْمَ. فَأَتَى الرَّجُلَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: (يا رسول الله)⁽⁷⁾ تُوْفِي بَنِيَّ (فقعدت في بَيْتِي)⁽⁸⁾. فقال (رسول الله)⁽⁹⁾: اما ترضى ان تكفى مؤونته في الدنيا ولا تأتي على باب من ابواب الجنة الا وجدته (بإزائه)⁽¹⁰⁾ (ينتظر).⁽¹¹⁾

(قال: وحدثني الحسن عن الحسن).⁽¹²⁾

قال يحيى: ومن كان من اولاد المشركين فمات قبل ان يجري عليه القلم⁽¹³⁾ فليس (يكونوا)⁽¹⁴⁾ مع ابائهم في النار لانهم ماتوا على الميثاق الذي اخذ عليهم في صلب آدم، ولم ينقضوا الميثاق، فهم خدم لاهل الجنة.

حدثني الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن (اطفال)⁽¹⁵⁾ المشركين فقال: لم تكن لهم

(1) ساقطة في ح. في 255: عز وجل. (2) الطور، 21.

(3) ساقطة في ح و 255.

(4) في طرة ع: ذَنِّخَ اذا خضع. انظر لسان العرب، مادة: دنخ. في 255: فَذَنِّخَ.

(5) في 255: فقعد.

(6) في ع: فَذَنِّخَ بِالذَّالِ وَالصَّحِيحُ اَنَّهُ بِالذَّالِ.

(7) في ح و 255: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اين فلان؟ فقال سعد بن عباد: يا نبي

(في 255 رسول) الله توفي بُنِيُّ فَذَنِّخَ فِي بَيْتِهِ. ثم لقيه فقال: اما إن رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) (ساقطة في 255) قد ذكرك اليوم. فأناه الرجل فقال: يا نبي الله.

(8) ساقطة في 255. (9) ساقطة في ح و 255.

(10) في طرة ع: 255: يعني بحدائه.

(11) في ح و 255: ينتظرك. وفي طرة ع: 255: اعرفه في موت الولد.

(12) ساقطة في ح و 255. (13) بداية [87] من ح.

(14) في ح و 255: يكونون.

(15) في 255: اولاد. وكانت كذلك في: ح ثم أصلحت في الطرة الى: اطفال.

حسنات (فيجزون)⁽¹⁾ بها فيكونوا من ملوك اهل الجنة، ولم تكن لهم سيئات [فيعاقبوا بها]⁽²⁾ فيكونوا من اهل النار، فهم خدم لاهل الجنة⁽³⁾.

(قال)⁽⁴⁾ الخليل بن مرة وهمام بن يحيى عن قتادة عن ابي مراية العجلي عن سلمان الفارسي قال: اطفال المشركين خدم لاهل الجنة. قال الخليل: قال قتادة: / فذكرت ذلك للحسن (قال)⁽⁵⁾: وما تنكرون؟ قوم اكرمهم الله واكرم بهم، يعني [81] اهل الجنة.

[وحدثني]⁽⁶⁾ ابن ابي ذئب عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة ان (النبي عليه السلام)⁽⁷⁾ سئل عن (اطفال)⁽⁸⁾ المشركين. فقال: الله اعلم بما كانوا عاملين.

قال يحيى: اي لو بلغوا.

[وحدثنا]⁽⁹⁾ عثمان عن نعيم بن عبدالله عن ابي هريرة قال: قال رسول الله (عليه السلام)⁽¹⁰⁾ كل مولود يولد على الفطرة [حتى (يعبر)⁽¹¹⁾ عنه لسانه]⁽¹²⁾ فأبواه يهودانه (و)⁽¹³⁾ ينصرانه. قيل: يا رسول الله، فالذي يموت صغيرا؟ قال: الله أعلم (بما)⁽¹⁴⁾ كانوا عاملين.

[و]⁽¹⁵⁾ [حدثني]⁽¹⁶⁾ قرة بن خالد عن الحسن قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم (من في)⁽¹⁷⁾ الجنة⁽¹⁸⁾ فقال: «النبي في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود في الجنة، والموءودة في الجنة».

(1) في ح: فيجزوا. (2) إضافة من ح و255.

(3) في طرة ع: ذكر اولاد المسلمين واولاد المشركين.

(4) في ح: حدثني. وفي 255: وحدثني.

(5) في ح و255: فقال. (6) إضافة من ح و255.

(7) في ح و255: رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(8) في ح و255: اولاد.

(9) إضافة من ح و255. وهي في 255: ويا.

(10) في ح و255: صلى الله عليه وسلم.

(11) في 255: يعرب. (12) إضافة من ح و255.

(13) في ح و255: او. (14) في ح: ما.

(15) إضافة من 255. (16) إضافة من ح و255.

(17) في ح و255: عن اهل.

(18) نهاية المقارنة مع 255 وبداية المقارنة مع 154.

[وحدثني]⁽¹⁾ قرّة بن خالد عن الحسن قال: اربعة يرجون العذر يوم القيامة: من مات قبل الإسلام، ومن ادركه الإسلام وهو هرم قد ذهب عقله، ومن ولدته امه لا يسمع الصوت، و الذي يتخبطه الشيطان من المس. فكل هؤلاء يرجون العذر يوم القيامة. قال: فيرسل الله (تبارك وتعالى)⁽²⁾ اليهم رسولا، فيوقد ناراً (فيأمرهم)⁽³⁾ ان يقعوا فيها فمن بين واقع ومن بين (هارب).⁽⁴⁾

قال يحيى: بلغني (انه من واقعها)⁽⁵⁾ نجا من النار، ومن⁽⁶⁾ (لم يقعها)⁽⁷⁾ دخل النار.

قال يحيى: نرى ان الذي ينجو من النار: من ولدته امه لا يسمع الصوت، والذي يتخبطه الشيطان من المس، والاثنان الاخران ليس لهما عذر: الذي مات قبل الإسلام، ومن ادركه الإسلام وهو هرم قد ذهب عقله (وهو قول الله عز وجل)⁽⁸⁾: ﴿إِنَّهُمْ أَقْوَامٌ أَتَاهُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَوْ لَوَّى سُوْدُ الْأَعْيُنِ عَلَيْهِمْ يَكْفُرُونَ﴾ (70)⁽⁹⁾.

حماد بن سلمة عن حماد بن ابي سليمان ان ابا هريرة قال: ثلاثة يحتجون على الله يوم القيامة: رجل مات في الجاهلية، ورجل ادرك الإسلام هرماً، وَمَعْتُوهُ أَصَمُّ أَبْكُمْ.⁽¹⁰⁾

قوله [عز وجل]⁽¹¹⁾: ﴿لَا بُدَّ لِي لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ (30) لدين الله، كقوله: ﴿إِنَّ عِبَادِي﴾ [اي المؤمنين]⁽¹²⁾ ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾⁽¹³⁾ وكقوله: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾⁽¹⁴⁾ لا يستطيع احد أن يضلّه، وكقوله: ﴿إِنَّهُمْ لَكُمُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾⁽¹⁵⁾.

قال: ﴿ذَلِكَ الَّذِينَ أَلْفَبُوا وَنُكِرُوا بِكُنَىٰ آلِهِمْ لِأَشْرِهِمْ﴾ (30) وهم المشركون.

- | | |
|--|-----------------------|
| (1) إضافة من ح و154. | (2) ساقطة في ح و154 |
| (3) في 154: يأمرهم. | (4) في 154: هايب. |
| (5) في ح و154: ان من وقعها. | (6) بداية [88] من ح. |
| (7) في ابن محكم، 3/ 323: لم يواقعها. | |
| (8) في ح و154: قال الله. | (9) الضافات، 69 - 70. |
| (10) جاء في طرة 154 العبارة التالية: قال موسى: قد علم الخلق بان الله خالقهم فلزمتهم بذلك... ولا توجد اشارة تدل على مكانها في النص. | |
| (11) إضافة من ح. | (12) إضافة من ح و154. |
| (13) الحجر، 42. | (14) الكهف، 17. |
| (15) النحل، 99. | |

قال: ﴿مُنِيْبِيْنَ اِلَيْهِ﴾ (31) مقبلين اليه بالاخلاص، مخلصين له. وهذا تبع للكلام الاول: ﴿فَاَوْتِرْهُمُ وُجْهَكَ لِلدِّينِ﴾ [يعني التوحيد. وهو تفسير السدي⁽¹⁾ حَنِيفًا].

قال: ﴿وَأَنْقَرُوهُ وَأَقِمْوْا الصَّلَاةَ﴾ (31) المفروضة. ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ﴾ (31) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِيْنَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا﴾ (32) فرقا.

وقال السدي: احزابا. [يعني]⁽²⁾ اهل الكتاب.

﴿كُلُّ حِزْبٍ﴾ (32) كل قوم.

﴿بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ (32) بما عندهم، اي بما هم عليه.

﴿فَرِحُوا﴾ (32) يقول: راضون. [وهو تفسير السدي]⁽³⁾.

قوله [عز وجل]⁽⁴⁾: ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسُ ضُرٌّ﴾ (33)

قال السدي: [و]⁽⁵⁾ الضر هاهنا قحط المطر.

﴿دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيْبِيْنَ اِلَيْهِ﴾ (33) (مخلصين)⁽⁶⁾ في الدعاء.

﴿ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً﴾ (33) يعني المطر [في]⁽⁷⁾ تفسير السدي.

[وقال يحيى: ﴿إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً﴾]⁽⁸⁾ (كشف)⁽⁹⁾ عنهم (ذلك).⁽¹⁰⁾

﴿إِذَا فُرِغَ مِنْهُمْ﴾ (33) يعني المشركين.

﴿بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ (33) لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَانَيْنَهُمْ﴾ (34) يعني لثلا يكفروا بما آتيناهم.

قال يحيى: اي فكفروا بما آتيناهم من النعم حيث اشركوا.

(ثم)⁽¹¹⁾ قال: ﴿فَتَمَتَّعُوا﴾ (34) الى موتكم.

﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (34) وهذا وعيد. وهي تقرأ ايضا على الباء (فتمتعوا)⁽¹²⁾

(1) إضافة من ح و154.

(2) نفس الملاحظة.

(3) إضافة من ح و154.

(4) إضافة من ح و154: يخلصون.

(5) إضافة من ح و154.

(6) في ح و154: فكشف.

(7) إضافة من ح و154.

(8) إضافة من ح و154.

(9) إضافة من ح و154.

(10) هكذا في ع. وفي ح: فتمتعوا. غير واضحة في 154.

يخبر عنهم ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ وعيدا لهم.

قال: ﴿أَمْ أَنْزَلْنَا⁽¹⁾ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا﴾ (35) اي حجة.

﴿فَهُوَ يَتَكَلَّمُ﴾ (35) اي (فذلك)⁽²⁾ السلطان يتكلم، وهي الحجة.

﴿يَمَا كَانُوا بِهِ يَشْرِكُونَ﴾ (35) وهذا استفهام اي، لم (تنزل)⁽³⁾ عليهم حجة بذلك اي لم يأمرهم ان يشركوا.

[وقال السدي: ﴿أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا﴾ اي حجة في كتاب بأن مع الله (شريكا)⁽⁴⁾ فانهم ليس لهم حجة].⁽⁵⁾

قوله [عز وجل]⁽⁶⁾: ﴿وَإِذَا أَدْفَأْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾ (36) (يعني)⁽⁷⁾ عافية وسعة.⁽⁸⁾

﴿فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ (36) شدة وعقوبة.

﴿وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ قال السدي: ﴿يَمَا قَدَمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ (36) يعني قحط المطر.

قال: ﴿يَمَا قَدَمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ (36) يقول: [بذنوبهم].⁽⁹⁾

﴿إِذَا هُمْ يَقْتَطُونَ﴾ (36) يياسون من ان يصيبهم رخاء بعد تلك الشدة، يعني المشركين.

قوله [عز وجل]⁽¹⁰⁾: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾ (37) يوسع عليه. ﴿وَيَقْدِرُ﴾ (37) اي ويقتير عليه.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (37) اي إن في ما يبسط الله من الرزق ويقتير. ﴿لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

(1) بداية [89] من ح.

(2) في ح: بذلك.

(3) في ح: ينزل. غير معجمة في 154.

(4) في 154: شريك.

(5) إضافة من ح و 154.

(6) إضافة من ح.

(7) ساقطة في ح و 154.

(8) هنا توقفت المقارنة مع 154. جاء في خاتمة القطعة: تم الجزء التاسع والعشرون (هكذا)

من التفسير... العالمين. وكتب عبدالله بن يحيى... أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد...

قوبل وصح... سمعته على ابن حفص عمرو بن محمد سنة... ثلثمائة.

(9) إضافة من ح.

(10) نفس الملاحظة.

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿فَتَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ (38)

قال الحسن: بعض هذه الآية تطوع وبعضها (فريضة).⁽²⁾

فاما قوله: ﴿فَتَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ فهو تطوع، وهو ما امره الله (تبارك وتعالى)⁽³⁾ به من صلة القرابة. واما قوله: ﴿وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ يعني الزكاة.

قال يحيى: حدثونا ان الزكاة فرضت بمكة ولكن لم تكن شيئا معلوما.

وقال الكلبي في تفسير هذه الآية: أمرت ان تصل (القرابة)⁽⁴⁾، وتطعم المسكين وتحسن الى ابن السبيل وهو الضيف.

قال: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (38)

قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا لِّرَبُّوٓا۟ فِيٓ أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرۜو۟ا۟ عِنۜدَ اللَّهِ﴾ (39)

(قال)⁽⁶⁾ (حدثنا)⁽⁷⁾ عبدالعزيز بن ابي الرواد عن الضحاك بن مزاحم قال:

تلك الهدية تهديها ليهدى (لك خير)⁽⁸⁾ منها ليس لك فيها اجر وليس عليك / فيها [81ب] وزر ونهى عنها النبي (عليه السلام)⁽⁹⁾ فقال: ﴿وَلَا تَمَنَّوْا۟ مَنۜتَ كَثِيرًا﴾⁽¹⁰⁾.

وحدثني ابن لهيعة عن عبد الرحمن الاعرج انه⁽¹¹⁾ سمع ابن عباس قرأها: لُتْرِبُوا وبعضهم يقرأها: «ليربوا» اي ليربو ذلك الربا الذي يربون.⁽¹²⁾ والربا، الزيادة اي (يهدون)⁽¹³⁾ الى الناس ليهدوا اليكم اكثر منه.

(وحدثنا)⁽¹⁴⁾ موسى بن علي عن ابيه ان (النبي عليه السلام)⁽¹⁵⁾ قال: «الهدية رزق الله فمن أهدي اليه شيء فليقبله وليعط خيرا منه».

-
- (1) نفس الملاحظة.
(2) في ح: مفروض.
(3) ساقطة في ح.
(4) إضافة من ح.
(5) في ح: ل.
(6) في ح: صلى الله عليه وسلم.
(7) بداية [90] من ح.
(8) قرأ الجمهور: ليربو بالياء واسناد الفعل الى الربا. وابن عباس والحسن وقناة وابو رجاء والشعبي ونافع وابو حيو: بالياء مضمومة واسناد الفعل اليهم. البحر المحيط، 7/ 174.
(9) في ح: تهدون.
(10) في ح: حدثني.
(11) في ح: رسول الله صلى الله عليه وسلم.

و(حدثنا) ⁽¹⁾ الحسن [بن دينار] ⁽²⁾ عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يَرُدَّنْ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ (الهدية) ⁽³⁾ وليهد له كما أهدي له». قوله [عز وجل] ⁽⁴⁾: ﴿وَمَا آتَاكُم مِّن ذِكْوَةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ (39) (يريد) ⁽⁵⁾: تريدون به الله: [وهو تفسير السدي] ⁽⁶⁾.

﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ (39) (يعني الذي) ⁽⁷⁾ يضاعف الله (تبارك وتعالى) ⁽⁸⁾ لهم (الحساب). ⁽⁹⁾

قوله [عز وجل] ⁽¹⁰⁾: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ يعني البعث.

﴿هَلْ مِن شُرَكَائِكُمْ﴾ (40) استفهام منه. يعني ما (يُعبد) ⁽¹¹⁾ من دونه .

﴿مَنْ يَفْعَلْ مِن ذَٰلِكُمْ مِّن شَيْءٍ﴾ (40) يخلق، او يرزق، او يميت، او يحيي .

﴿سُبْحٰنَهُ﴾ (40) ينزه نفسه.

﴿وَنَعْلَانِ﴾ (40) ارتفع.

﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (40)

قوله [عز وجل] ⁽¹²⁾: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (41) يعني قحط المطر وقلة النبات.

﴿فِي الْبَرِّ﴾ يعني في البادية، ﴿وَالْبَحْرِ﴾ يعني به العمران والريف. [وهذا] ⁽¹³⁾ تفسير السدي.

قال: ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (41)

[الفساد، الهلاك، يعني من أهلك من الأمم السابقة بتكذيبهم رسلهم كقوله:

﴿وَكَلَّا تَبَرَّأْنَا تَبِيرًا﴾ ⁽¹⁴⁾ اي افسدنا فسادا ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾] ⁽¹⁵⁾ (يعني) ⁽¹⁶⁾ لعل

(2) إضافة من ح.

(4) إضافة من ح.

(6) إضافة من ح.

(8) ساقطة في ح.

(10) إضافة من ح.

(12) إضافة من ح.

(14) الفرقان، 39.

(16) ساقطة في ح.

(1) في ح: ا.

(3) في ح: هديته.

(5) في ح: يعني.

(7) في ح: اي الذين.

(9) في ح: الحسنات.

(11) في ح: تعبدون.

(13) نفس الملاحظة.

(15) إضافة من ح.

من بعدهم ان يرجعوا عن شركهم الى الايمان [ويتعظون بهم]. و⁽¹⁾ قوله: ﴿فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾:

[حدثني]⁽²⁾ قرة بن خالد عن الحسن قال: اهلكهم الله (تبارك وتعالى)⁽³⁾ بذنوبهم في بر الأرض وبحرها باعمالهم الخبيثة.

﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (41) [قال: يرجع من كان بعدهم ويتعظون بهم].⁽⁴⁾

قال يحيى: كقوله: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ يعني قوم لوط الذين كانوا خارجا من المدينة واهل السفر منهم. ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ﴾ ثمود. ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ﴾ قوم لوط، اصاب مدينتهم الخسف، وقارون. ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا﴾⁽⁵⁾ قوم نوح،⁽⁶⁾ وفرعون وقومه.

وقال مجاهد: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ﴾ قتل ابن ادم اخاه ﴿وَالْبَحْرِ﴾ اخذ الملك السفن غضبا.⁽⁷⁾

قوله [عز وجل]⁽⁸⁾: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ (42) كان عاقبتهم ان دمر الله عليهم ثم صيرهم الى النار.

(وقوله)⁽⁹⁾: ﴿كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ﴾ (42) اي فأهلكهم.

قوله [عز وجل]⁽¹⁰⁾: ﴿فَاقْبَدْ وَجْهَكَ﴾ (43) اي وجهتك.

﴿لِلَّذِينَ أَلْقَيْتَهُمْ﴾ (42) (وهو)⁽¹¹⁾ الإسلام.

وقال السدي: التوحيد. وهو واحد.

﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ﴾ (43) يعني يوم القيامة.

﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَعُونَ﴾ (43) (يعني)⁽¹²⁾ يتفرقون. فريق في الجنة وفريق في

السعير.

قوله [عز وجل]⁽¹³⁾: ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ (44) يثاب عليه النار.

- | | |
|-------------------------|----------------------|
| (1) إضافة من ح. | (2) إضافة من ح. |
| (3) ساقطة في ح. | (4) إضافة من ح. |
| (5) العنكبوت، 40. | (6) بداية [91] من ح. |
| (7) تفسير مجاهد، 501/2. | (8) إضافة من ح. |
| (9) ساقطة في ح. | (10) إضافة من ح. |
| (11) ساقطة في ح. | (12) في ح: اي. |
| (13) إضافة من ح. | |

﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ (44) يوطنون في الدنيا القرار في الآخرة بالعمل الصالح.

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: يسون المضجع⁽¹⁾.

ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعمت المطية الدنيا (فارتحلوا)⁽²⁾ تبلغكم الآخرة».

(و)⁽³⁾ حدثني الخليل بن مرة، ذكره بإسناد قال: يقول الله (تبارك وتعالى):⁽⁴⁾ «ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم».

قال: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (45) (ففضله)⁽⁵⁾ يدخلهم الجنة.

قال: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾⁽⁶⁾

قوله [عز وجل]⁽⁷⁾: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ (46) بالمطر. تفسير مجاهد⁽⁸⁾ [وغيره].⁽⁹⁾

﴿(و)﴾⁽¹⁰⁾ لِيَذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ (46) (وهو)⁽¹¹⁾ المطر.

﴿وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ﴾ (46) السفن.

﴿بِأَمْرِهِ وَلِتَبْعُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ (46)

قال مجاهد: طلب التجارة في (البحر).⁽¹²⁾ وهذا تبع للكلام الاول في (قوله):⁽¹³⁾ ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ وما ذكر من المطر والسفر وطلب الفضل.

قال: ﴿وَلَمَّا كُنْتُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (46) [اي]⁽¹⁴⁾ لكي تشكروا.

قوله [عز وجل]⁽¹⁵⁾: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾

(1) في تفسير مجاهد، 501 / 2: يسون المضجع.

(2) في ح: فارتحلوها. (3) ساقطة في ح.

(4) نفس الملاحظة. (5) ساقطة في ح.

(6) في ح: يفلح الكافرون. (7) إضافة من ح.

(8) تفسير مجاهد، 502 / 2. (9) إضافة من ح.

(10) ساقطة في ح. (11) في ح: قال.

(12) في ح: السفن. (13) في ح: هذه الآية.

(14) إضافة من ح. (15) إضافة من ح.

(47) اي فكذبوهم.

﴿فَأَنقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُمُوْا﴾ (47) اشركوا.

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (47) إجابة دعاء الانبياء على قومهم بالهلاك

حين كذبوهم، فأمرُوا بالدعاء عليهم ثم استجيب لهم، فأهلكهم الله. (1)

قوله [عز وجل] (2): ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيْحَ فَتُثْبِتُ سَحَابًا مِّبَسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ

يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا﴾ (48) (يعني) (3) قطعاً بعضه على بعض.

﴿فَرَى الْوَدَّعَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ (4) (48)

قال مجاهد: المطر. (5)

﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ (6) من خلال السحاب.

(قال) (7) وحدثني قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم انه كان يقرأ هذا

الحرف: ﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ (8) اي من خلل السحاب.

(قوله) (9): ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (48) به.

قال: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ﴾ (49) المطر.

﴿مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْسِيبٍ﴾ (49) (ليائسين) (10) من المطر، كقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ

الغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَطَرُوا﴾ (11).

قوله [عز وجل] (12): ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ﴾ (49) [المطر]. (13)

﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ (49) وهو كلام من كلام العرب مُثْنَى مثل قوله: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ

هُمْ يُوقِنُونَ﴾، (14) وكقوله: ﴿وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ (15).

قال: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ (50) يعني المطر.

(1) بداية [92] من ح.

(2) إضافة من ح.

(3) في ح: أي.

(4) ساقطة في ح.

(5) في تفسير مجاهد، 2/ 502: القطر.

(6) إضافة من ح.

(7) ساقطة في ح.

(8) البحر المحيط، 6/ 464.

(9) في ح: قال.

(10) في ح: ليئسين.

(11) الشورى، 28.

(12) إضافة من ح.

(13) نفس الملاحظة.

(14) التمل، 3؛ لقمان، 4.

(15) الروم، 7.

[182] ﴿كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (50) يعني النبات الذي انبته الله (تبارك / وتعالى) ⁽¹⁾ بذلك المطر.

قال: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمَعْنَى الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (50) اي فالذي انبت هذا النبات، (يريد) ⁽²⁾ المطر، قادر على ان يعث الخلق يوم القيامة.

(قوله) ⁽³⁾: ﴿وَلَيْنَ أُرْسَلْنَا رِيحًا﴾ (51) فأهلكنا به ذلك الزرع.

﴿فَرَاوَهُ مُصْفَرًا﴾ ⁽⁴⁾ (51)

(و) ⁽⁵⁾ ذلك الزرع مصفرا.

﴿لَظَلُّوا﴾ ⁽⁶⁾ مِنْ بَعْدِهِ ⁽⁷⁾ (51) من بعد ذلك المطر.

﴿يَكْفُرُونَ﴾ (51)

(قوله) ⁽⁸⁾: ﴿فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكُفْرَانَ﴾ (52) يعني الكفار الذي يموتون على كفرهم.

﴿وَلَا تَسْمَعُ الْكُفْرَانَ إِذَا أُولُوا مُدْبِرِينَ﴾ (52) يقول: ان الصم لا يسمعون الدعاء ﴿إِذَا أُولُوا مُدْبِرِينَ﴾. وهذا مثل الكفار اذا تولوا عن الهدى لم يسمعه سمع قبول.

قال: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمِّيَّ﴾ (53) (عن الهدى، ﴿يَهْدِي الْعُمِّيَّ﴾ ⁽⁹⁾) يعني الكفار

[الْعُمِّيَّ عَنِ الْهُدَى]. ⁽¹⁰⁾

﴿عَنْ ضَلَلَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ﴾ (53) ان يقبل منك.

﴿إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (53)

قوله [عز وجل] ⁽¹¹⁾: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ (54) يعني ضعف نطفة الرجل.

(2) في ح: بذلك.

(4) ساقطة في ح.

(6) في ع: لضلوا.

(8) في ح: قال.

(10) إضافة من ح.

(1) ساقطة في ح.

(3) في ح: قال.

(5) في ح: فراوا.

(7) ساقطة في ح.

(9) ساقطة في ح.

(11) نفس الملاحظة.

﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفِ قُوَّةٍ﴾ (54) يعني شبابه.

(عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: شبابه. وهذا قول مجاهد).⁽¹⁾

﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفِ قُوَّةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشِبْهَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ﴾⁽²⁾ الْقَدِيرُ ﴿ (54)

قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (55) يحلف المشركون. ﴿مَا لَيْسُوا﴾ (55) في الدنيا وفي قبورهم.

﴿غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ (55)⁽⁴⁾

قال (تبارك وتعالى)⁽⁵⁾ ﴿كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ (55) يصدون في الدنيا عن الإيمان بالبعث.

قوله:⁽⁶⁾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ (56). وهذا من مقادير الكلام.

(قال سعيد عن قتادة)⁽⁷⁾ يقول: وقال الذين اوتوا العلم في كتاب الله والايمان: لقد لبثتم الى يوم البعث، لبثهم الذي كان في الدنيا وفي قبورهم الى ان بعثوا.

قال: ﴿فَهَكَذَا يَوْمَ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (56) في الدنيا ان البعث حق.

قال: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (57) (يعني)⁽⁸⁾ اشركوا.

﴿مَعْذِرْتُهُمْ﴾ (57) وان اعتذروا.

﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ (57) لا يردون الى الدنيا ليعتبروا اي ليؤمنوا. وذلك انهم يسألون الرجعة الى الدنيا ليؤمنوا فلا يردون الى الدنيا.

(قوله)⁽⁹⁾: ﴿وَلَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ (58) اي ليذكروا.

(1) في ح: تفسير مجاهد.

(2) جاء قبلها في ع: العلي. وهو خطأ.

(3) إضافة من ح. (4) بداية [93] من ح.

(5) ساقطة في ح. (6) في ح: قال.

(7) ساقطة في ح. (8) نفس الملاحظة.

(9) في ح: قال.

﴿وَلَيْنَ حِجَّتِهِمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ (58)

وذلك انهم كانوا يسألون النبي (عليه السلام)⁽¹⁾ ان يأتيهم بآية.

قال: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (59) يعني الذين يلقون الله بشركهم.

قال: ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ (60) الذي وعدك انه سينصرك على المشركين ويظهر دينك.

﴿وَلَا يَسْتَخْفَنَّكَ﴾ (60) اي ولا يستفزنك.

﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (60) وهم المشركون. لا تُتَابِعِ الْمُشْرِكِينَ إِلَى مَا يَدْعُونَكَ إِلَيْهِ مِنْ تَرْكِ دِينِكَ.

(1) في ح: صلى الله عليه وسلم.

سورة لقمان

تفسير سورة لقمان (*) وهي مكية كلها

(بسم الله الرحمن الرحيم) (1)

قوله [عز وجل] (2) : ﴿الْعَمَّ﴾ (1) قد فسرناه في أول سورة البقرة.

قوله [عز وجل] (3) : ﴿تِلْكَ آيَاتُ﴾ (2) هذه آيات.

﴿الَّذِينَ يُكْفِرُونَ﴾ (2) [اي] (4) المحكم [احكمت] (5) بالحلال، والحرام، والأحكام والامر والنهي.

قوله [عز وجل] (6) : ﴿هُدًى﴾ (3) يهتدون به الى الجنة.

﴿وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ (3) للمؤمنين.

﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ (4) المفروضة.

﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ (4) المفروضة.

﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (4) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى (مِن رَّبِّهِمْ) (7) (5) على بيان من

رَبِّهِمْ.

﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (5) (وهم) (8) السعداء.

قوله [عز وجل] (9) : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ (6) يعني الشرك.

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة لقمان : الأم : ع. قطعة المقارنة : ح.

(1) ساقطة في ح.

(3) نفس الملاحظة.

(5) نفس الملاحظة.

(7) ساقطة في ح.

(9) إضافة من ح.

وهو كقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا⁽¹⁾ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾⁽²⁾ اختاروا الضلالة على الهدى في تفسير الحسن.

وقال قتادة: استحبوا الضلالة على الهدى.⁽³⁾

(و)⁽⁴⁾ تفسير السدي: ﴿مَنْ يَشْتَرِ لَهُوَ الْحَدِيثِ﴾ يعني يختار باطل الحديث على القرآن.

خالد عن ليث عن مجاهد وعطاء (قال)⁽⁵⁾: ﴿لَهُوَ الْحَدِيثِ﴾ الغناء.

[و]⁽⁶⁾ قال مجاهد: (و)⁽⁷⁾ الاستماع اليه.⁽⁸⁾

[المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: لهو الحديث، الغناء⁽⁹⁾ ونحوه].⁽¹⁰⁾

(قوله):⁽¹¹⁾ ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (6) (يعني)⁽¹²⁾ [عن]⁽¹³⁾ سبيل الهدى.

﴿يُغَيِّرُ عِلْمَهُ﴾ (6) اتاه من الله بما هو عليه من الشرك.

قال: ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ (6) يتخذ آيات الله، (القرآن)⁽¹⁴⁾ هزوا.

وتفسير الكلبي انها (انزلت)⁽¹⁵⁾ في النضر بن الحارث من بني عبدالدار.

وكان رجلا راوية لاحاديث الجاهلية وأشعارهم.

قال: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (6) [من الهوان]⁽¹⁶⁾ يعني (عذاب)⁽¹⁷⁾

جهنم.

(1) بداية [94] من ح. (2) البقرة، 16، 175.

(3) في الطبري، 137 / 1: في تفسير الاية 16 من سورة البقرة: عن سعيد عن قتادة. وجاء في الطبري، 61 / 21 في تفسير هذه الاية: عن سعيد عن قتادة: والله لعله ان لا ينفق فيه مالا ولكن اشتراؤه استحبابه. بحسب المرء من الضلالة ان يختار حديث الباطل على حديث الحق وما يضر على ما ينفق.

(4) ساقطة في ح. (5) في ح: قالوا.

(6) إضافة من ح. (7) ساقطة في ح.

(8) تفسير مجاهد، 2 / 503: هو اشتراء المغني والمغني بالمال الكثير والاستماع اليهم والى مثله من الباطل.

(9) الطبري، 63 / 21.

(10) إضافة من ح. (11) في ح: قال.

(12) ساقطة في ح. (13) إضافة من ح.

(14) ساقطة في ح. (15) في ح: انزلت.

(16) إضافة من ح. (17) ساقطة في ح.

قوله: (1) ﴿وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَكُنَّا مُسْتَكْبِرِينَ﴾ (7) عن عبادة / الله، جاحدا [82ب] لآيات الله.

﴿كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا﴾ (7) اي قد سمعها وقامت عليه بها الحجة.
 ﴿كَانَ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ (7) والوقر، الصمم، سمعها بأذنيه ولم يقبلها قلبه.
 قال: ﴿فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (7) موجع.
 قوله [عز وجل]⁽²⁾: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾ (8) خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (9) لا يموتون ولا يخرجون منها.
 ﴿وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا﴾ (9) ان لهم الجنة.
 ﴿وَهُوَ الْعَرْشُ﴾ (9) في ملكه و(في)⁽³⁾ نغمته.
 ﴿الْحَكِيمِ﴾ (9) في امره.

قوله [عز وجل]⁽⁴⁾: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ (10) وفيها تقديم في تفسير الحسن قال: خلق السماوات ترونها بغير عمد. سعيد عن قتادة ان ابن عباس قال: لها عمد ولكن لا ترونها. يقول: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾، اي لها عمد ولكن لا ترونها.⁽⁵⁾
 قال: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوْسًا﴾ (9) يعني الجبال (اثبت)⁽⁶⁾ بها الأرض.
 ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ (9) اي لئلا تحرك بكم.

(و)⁽⁷⁾ حدثني ابو الاشهب عن الحسن قال: لما خلق الله (تبارك وتعالى)⁽⁸⁾ الأرض جعلت تميع⁽⁹⁾. فلما رأت (ذلك ملائكة الله)⁽¹⁰⁾ قالوا: يا ربنا هذه لا يقر لك على ظهرها (خلق)⁽¹¹⁾ فاصبح قد وقطها بالجبال. فلما رات ملائكة الله (ما)⁽¹²⁾ قد ارسيت⁽¹³⁾ به الأرض، عجبوا فقالوا: يا ربنا، هل خلقت خلقا هو

- (1) في ح: قال.
 (2) إضافة من ح.
 (3) ساقطة في ح.
 (4) إضافة من ح.
 (5) الطبري، 21/65.
 (6) في ح: أثبتت.
 (7) ساقطة في ح.
 (8) انظر ابن محكم، 3/333، هامش: (2).
 (9) في ح: ملائكة الله ما تفعل الأرض.
 (10) في ح: خلقا.
 (11) في ح: الذي.
 (12) في ح: الذي.
 (13) بداية [95] من ح.

اشد من الجبال؟ قال: نعم الحديد. قالوا: ياربنا هل خلقت خلقا هو اشد من الحديد؟ قال: نعم، النار. قالوا يا ربنا، هل خلقت خلقا هو اشد من النار؟ قال: نعم، الماء. قالوا: يا ربنا هل خلقت خلقا هو اشد من الماء؟ قال: نعم، الريح. قالوا: يا ربنا هل خلقت خلقا هو اشد من الريح؟ قال: نعم ابن آدم.

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿وَبَثَّ فِيهَا﴾ (10) خلق فيها، في الأرض.

﴿مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ (10)

قال: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ﴾ (10)

[اي]⁽²⁾ من كل لون.

﴿كَرِيمٍ﴾ (10) اي حسن.

ثم قال: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي﴾ (11) يعني المشركين.

﴿مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ (11) يعني الاوثان التي يعبدونها فلم تكن لهم

حجة فقال: ﴿بَلِ الظَّالِمُونَ﴾ (11) (المشركين).⁽³⁾

﴿فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (11) بين.

قوله [عز وجل]⁽⁴⁾: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ (12) يعني الفهم والعقل.

تفسير السدي.

ابن مجاهد عن ابيه قال: الفقه، والعقل، والإصابة في القول في غير

نبوة⁽⁵⁾.

وحدثني ابو الاشهب عن خالد الربيعي قال: كان لقمان رجلا حبشيا نجارا

(فامره)⁽⁶⁾ سيده (ان يذبح له)⁽⁷⁾ شاة، فذبح له شاة. فقال له)⁽⁸⁾: ائتني بأطيبها

مضغتين، فأثاه باللسان والقلب، [فقال: أما كان فيها شيء اطيب من هاتين؟

قال: لا. فسكت عنه ما سكت]⁽⁹⁾. ثم امره فذبح له شاة فقال له: الق اخبثها

مضغتين. فألقى اللسان والقلب. فقال له)⁽¹⁰⁾: أمرتك ان تأتيني بأطيبها مضغتين

(1) إضافة من ح.

(2) إضافة من ح.

(3) في ح: المشركون. في طرة ع: تم الجزء الأربعون.

(4) إضافة من ح.

(5) تفسير مجاهد، 2/ 504.

(6) في ح: فقال له.

(7) في ح: اذبح لي.

(8) ساقطة في ح.

(9) إضافة من ح.

(10) ساقطة في ح.

فاتيتني باللسان والقلب. وامرتك ان تلقي اخبثها مضغتين فألقيت اللسان والقلب.
فقال: انه ليس شيء اطيب منهما اذا طابا ولا [شيء] (1) اخبث منهما اذا خبثا.

قوله: (2) ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِلَّهِ﴾ (12) النعمة.

قال: ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ﴾ (12) النعمة.

﴿فَأِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ (12) وهو المؤمن.

قال: ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ (12) يعني (من كفر النعمة). (3)

﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي﴾ (12) عن خلقه.

﴿حَمِيدٌ﴾ (12) استحمد الى خلقه، استوجب عليهم ان يحمده.

قوله [عز وجل] (4): ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ

الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (13) يظلم (المشرك به) (5) نفسه (و) (6) يضر به نفسه.

وقال الحسن: ينقص به نفسه.

[وقال (7) السدي: ﴿لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ لذنوب عظيم]. (8)

عاصم بن حكيم عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال:

لما نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ (9) قال اصحاب النبي

[صلى الله عليه وسلم] (10): "وأينا لم يظلم؟ فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ

لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

[وقال السدي: ﴿لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ لذنوب عظيم]. (11)

الربيع بن صبيح عن الحسن قال: قال (النبي) (12) صلى الله عليه وسلم:

«الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفره الله (تبارك وتعالى)، (13) وظلم يغفره الله، وظلم لا

يدعه الله. (فاما) (14) الظلم الذي لا يغفره [الله] (15) فالإشراك. واما الظلم الذي

(1) إضافة من ح.

(2) في ح: قال.

(3) في ح: كفرها.

(4) إضافة من ح.

(5) في ح: به المشرك.

(6) ساقطة في ح.

(7) بداية [96] من ح.

(8) إضافة من ح.

(9) الأنعام، 82.

(10) سبق ذكرها في ح.

(11) ساقطة في ح.

(12) في ح: رسول الله.

(13) في ح: اما.

(14) إضافة من ح.

(15) إضافة من ح.

يغفره [الله]⁽¹⁾ فذنوب العباد فيما بينهم وبين الله. واما الظلم الذي لا يدعه [الله]⁽²⁾ فظلم العباد بعضهم بعضا، لا يدعه الله حتى يقص بعضهم من بعض».

قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾⁽⁴⁾ (14) يعني برا (بوالديه)⁽⁵⁾ تفسير السدي.

﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ (14) ضعفا على ضعف في تفسير الحسن.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: الولد وهن الوالدة وضعفها.

(وتفسير مجاهد في حديث عاصم بن حكيم: وهن الولد على وهن الولد. والوهن الضعف)⁽⁶⁾.

وفي تفسير قتادة: جهد على جهد⁽⁷⁾ (8)

قال: ﴿وَفِصَالُهُ﴾ (14)⁽⁹⁾ اي وفضامه.

﴿فِي عَامَيْنِ﴾ (14)

(قال)⁽¹⁰⁾ (حدثنا)⁽¹¹⁾ عثمان عن عمرو عن الحسن قال: قال رسول الله

[أ83] صلى الله عليه وسلم: «لا رضاع بعد الفطام»/.

وحدثني ابن لهيعة عن عيسى بن عبدالرحمن عن الزهري ان ابن عمر وابن عباس كانا لا يريان الرضاع بعد الحولين شيئا.

قوله [عز وجل]⁽¹²⁾: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ (14) البعث.

(حدثني)⁽¹³⁾ اشعث عن يعلى بن عطاء عن ابيه عن عبدالله بن عمرو قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رضى الرب مع رضى الوالد، وسخط

(1) نفس الملاحظة.

(2) نفس الملاحظة.

(3) نفس الملاحظة.

(4) ساقطة في ح

(5) في تفسير مجاهد، 2/ 504: يعني المشقة، وهن الولد. وفي الطبري، 21/ 69 وهن الولد على وهن الوالدة وضعفها.

(6) في الطبري، 21/ 69 عن سعيد عن قتادة.

(7) في ح: وتفسير قتادة: جهدا على جهد. وتفسير مجاهد في حديث عاصم بن حكيم: وهن الولد على وهن الولد. والوهن الضعف.

(8) في ح: وحمله وفضاله.

(9) في ح: ح. ل.

(10) ساقطة في ح.

(11) إضافة من ح.

(12) في ح: ح. ل.

الرب مع سخط الوالد».

وحدثني المعلى عن ابان بن ابي عياش عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من اصبح مُرضيا لأبويه اصبح له بابان مفتوحان من الجنة و[من]⁽¹⁾ امسى مثل ذلك، وان كان (واحدًا)⁽²⁾ فواحد. ومن اصبح مسخطا لأبويه اصبح له بابان مفتوحان من النار و[من]⁽³⁾ امسى مثل ذلك، وان كان⁽⁴⁾ (واحدًا)⁽⁵⁾ فواحد، وإن ظلماه، وان ظلماه، [وان ظلماه]⁽⁶⁾».

خالد عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان فوق كل برّ برّاً حتى إن الرجل ليهرق دمه لله، وان فوق كل فجور فجورا حتى ان الرجل ليعق والديه».

قوله [عز وجل]⁽⁷⁾: ﴿وَإِنْ جَهَدَاكَ﴾ (15) (يعني)⁽⁸⁾ اراداك.

﴿عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (15) اي انك لا تعلم ان لي شريكا، يعني المؤمن.

[قال]⁽⁹⁾: ﴿فَلَا تُطْعَمُهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ (15) (اي)⁽¹⁰⁾ طريق [مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ]⁽¹¹⁾ من اقبل إلي بقلبه مخلصا، يعني النبي صلى الله عليه وسلم⁽¹²⁾ والمؤمنين.

قال: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ﴾ (15) يوم القيامة.

﴿فَأَنْتُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (15)

قوله [عز وجل]⁽¹³⁾: ﴿يَبْنِي﴾ (16) رجع الى كلام لقمان (يعني الكلام)⁽¹⁴⁾ الاول: ﴿وَإِذْ قَالَ لَقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنِي لَكَ شُرَكَاءَ بِاللَّهِ﴾.

(وقوله)⁽¹⁵⁾: ﴿إِنَّمَا إِنْ تَكُ وَثِقَالَ حَبْرَةٍ (مِنْ خَرْدَلٍ)﴾⁽¹⁶⁾ (16) اي وزن حبة

- | | |
|-------------------|-------------------------|
| (1) إضافة من ح. | (2) في ح: واحد. |
| (3) إضافة من ح. | (4) بداية [97] من ح. |
| (5) في ع: واحد. | (6) إضافة من ح. |
| (7) نفس الملاحظة. | (8) ساقطة في ح. |
| (9) إضافة من ح. | (10) ساقطة في ح. |
| (11) إضافة من ح. | (12) نفس الملاحظة. |
| (13) إضافة من ح. | (14) في ح: تبعا للكلام. |
| (15) ساقطة في ح. | (16) نفس الملاحظة. |

من خردل.

﴿فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ﴾ (16) بلغنا انها الصخرة التي عليها الحوت، التي عليها قرار الأرضين.

قال: ﴿أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِيهَا اللَّهُ﴾ (16) اي احذر، فانه سيحصي عليك عملك، ويعلمه كما علم هذه الحبة من الخردل. لقمان يقوله لابنه. قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (16) (قال)⁽¹⁾ ﴿لَطِيفٌ﴾ باستخراجها ﴿خَبِيرٌ﴾ بمكانها.

﴿يَبْنِي أَعْرَابَ الصَّلَاةِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (17) يعني (بالتوحيد)⁽²⁾. تفسير السدي. ﴿وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (17) يعني الشرك بالله.

(قال)⁽³⁾: وبلغنا عن ابي العالية الرياحي قال: من امر بعبادة الله ونهى عن عبادة الاوثان فقد امر بالمعروف ونهى عن المنكر.

قال: ﴿وَأَصْرٌ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (17) [العزم ان تصرم].⁽⁴⁾

﴿وَلَا تُصِرَّ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ (18)

قال مجاهد: الصدود والإعراض بالوجه عن الناس.⁽⁵⁾

[... عاصم بن حكيم]⁽⁶⁾ قال: ﴿وَلَا تَمْسِ فِي الْأَرْضِ مَرَمًا﴾ (18) بالعظمة.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ (18)

تفسير ابن مجاهد عن ابيه قال: متكبر.⁽⁷⁾

﴿فَنُحُورٍ﴾ (18) يعد ما اعطي زهواً، لا (يشكر الله).⁽⁸⁾

[وحدثني]⁽⁹⁾ فطر (بن خليفة)⁽¹⁰⁾ عن حبيب بن ابي ثابت عن يحيى بن جعدة

(1) نفس الملاحظة.

(2) في ح: التوحيد.

(3) ساقطة في ح.

(4) إضافة من ح. في لسان العرب، مادة: صرم: الصريمة، العزيمة.

(5) تفسير مجاهد، 505 / 2.

(6) إضافة من ح بها نقص بقدر بكلمة، ناشيء عن تمزيق في ورقة المخطوط.

(7) تفسير مجاهد، 505 / 2.

(8) في ح: يشكره الله.

(9) إضافة من ح.

(10) ساقطة في ح.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة»⁽¹⁾ احد في قلبه مثقال حبة (من)⁽²⁾ خردل من كبر».

[قال]⁽³⁾: فقال رجل من القوم: يا رسول الله، ان الرجل منا ليكون نقي الثوب جديد الشراك، فيعجبه ذلك. (فقال)⁽⁴⁾: «ليس ذلك بالكبر، ولكن الكبر ان تسفه (بالحق)⁽⁵⁾ و(تغمص)⁽⁶⁾ الناس».

قال يحيى وبلغني عن يحيى بن جعدة انه قال: من وضع جبهته ساجدا لله فقد برىء من الكبر.

أبو الجارود الكوفي عن ابي داود (حنس)⁽⁷⁾ بن المعتمر قال: سمعت عليا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صنع شيئا فخرا لقي الله يوم القيامة اسود، قال قلنا إنا لله وإنا اليه راجعون، ولكننا ورب الكعبة، فوالله ان الرجل منا ليعجبه حسن ثوبه وحسن مركبه حتى انه لينظر في شعره ونعله، قال قد شكونا (الذي)⁽⁸⁾ تشكون الى النبي (عليه السلام)⁽⁹⁾ فقال ليس ذلك بالفخر ولكن الفخر ابطال الحق، وغمص الناس، والاستطالة عليهم».

[وحدثني]⁽¹⁰⁾ إسماعيل بن مسلم عن ابي المتوكل الناجي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الكبر رداء الله فمن نازع الله رداءه قصمه».

(قوله):⁽¹¹⁾ ﴿وَأَقْبِدْ فِي مَسْيِكَ﴾ (19) وقال في اية اخرى: ﴿وَلَا تَتَّسِبِ فِي الْأَرْضِ مَرْمًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾⁽¹²⁾.

قال: ﴿وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ﴾ (19) (يعني)⁽¹³⁾ اقبح الاصوات.

﴿لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (19) وانما كانت (صوت)⁽¹⁴⁾ الحمير ولم (يكن)⁽¹⁵⁾

-
- (1) بداية [98] من ح.
(2) ساقطة في ح.
(3) إضافة من ح.
(4) في ح: قال.
(5) في ح: الحق.
(6) تغمص: تحتقر. لسان العرب، مادة: غمص.
(7) في ع: احنس.
(8) في ع: الذين.
(9) في ح: صلى الله عليه وسلم.
(10) إضافة من ح.
(11) في ح: قال.
(12) الإسرائ، 37.
(13) ساقطة في ح.
(14) في ح: لصوت.
(15) في ح: تكن.

لأَصْوَاتِ (الحمير)⁽¹⁾ لانه (عنى)⁽²⁾ صوتها الذي هو صوتها.

قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (20)

[قال]:⁽⁴⁾ (من)⁽⁵⁾ شمسها، وقمرها، ونجومها، وما ينزل من السماء من ماء، وما فيها من جبال البرد، وما في الأرض من شجرها، وجبالها، وانهارها، وبحارها وبهائمها.

قال: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهَرَ وَبَاطِنًا﴾ (20) اي في باطن امركم وظاهره.

وبعضهم يقرأها منونة: ﴿نِعْمَةٌ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ﴾⁽⁶⁾ الظاهرة الإسلام والقرآن (والباطن ما يستر)⁽⁷⁾ من العيوب والذنوب.

(قوله)⁽⁸⁾: ﴿وَمَنْ التَّائِسِ مَنْ يُجَادِلْ فِي اللَّهِ﴾ (20) فيعبد الاوثان دونه.

﴿يَغْيِرْ عَلَيْهِ﴾ (20) من الله.

﴿وَلَا هُدًى﴾ (20) اتاه من الله.

﴿وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ (20) مضيء / اي بين (بما)⁽¹⁰⁾ هو عليه من الشرك.

[83 ب]

وتفسير الكلبي انها انزلت في النضر بن الحارث اخي بني عبدالدار.

قوله [عز وجل]⁽¹¹⁾: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ (21) يعنون عبادة الأوثان.

قال (الله تبارك وتعالى)⁽¹²⁾: ﴿أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾

(21)

(يعني)⁽¹³⁾ أيتبعون ما وجدوا عليه آباءهم على الاستفهام.

(1) ساقطة في ح.

(2) في ح: يعني.

(3) إضافة من ح.

(4) إضافة من ح.

(5) ساقطة في ح.

(6) قرأ نافع وابو عمرو وحفص عن عاصم: نِعْمَهُ. وروى علي بن نصر وعبيد بن عقيل عن

ابي عمرو: نِعْمَةٌ وَنِعْمَهُ. وقرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر وحزمة

والكسائي: نِعْمَةٌ. ابن مجاهد، 513.

(7) في ح: الباطنة ما ستر.

(8) في ح: قال.

(9) بداية [99] من ح.

(10) في ح: لما.

(11) إضافة من ح.

(12) ساقطة في ح.

(13) في ح: اي.

﴿(أَوْ) (1) لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ (21) اي قد فعلوا.
ودعاؤه (إياهم) (2) الى عذاب السعير دعاؤه اياهم الى عبادة الاوثان
بالوسوسة.

قوله [عز وجل] (3): ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (4) (22) اي وجهته في
الدين.

[وقال السدي: يخلص دينه]. (5)

﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ (22) لا إله الا الله.

ثم قال: ﴿وَالِإِلَهِ اللَّهِ عَنِيبَةُ الْأُمُورِ﴾ (22) مصيرها في الآخرة.

قوله [عز وجل]: (6) ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ﴾ (23) كقوله: ﴿وَلَا تَحْزَنَ
عَلَيْهِمْ﴾ (7).

﴿إِنَّمَا مَرْجِعُهُمْ﴾ (23) يوم القيامة.

﴿فَلْيَنْتَهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (23) ما يسرون في صدورهم.

قال: ﴿نَمِيعُهُمْ قَلِيلًا﴾ (24) في الدنيا الى موتهم.

﴿ثُمَّ نَضَّطُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ (24) (يعني) (8) جهنم.

قوله [عز وجل] (9): ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فُلِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (25) انهم مبعوثون.

قوله [عز وجل] (10): ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ (الْحَمِيدُ) (26)

﴿الْغَنِيُّ﴾ (11) عن خلقه ﴿الْحَمِيدُ﴾ المستحمد الى خلقه، استوجب عليهم ان يحمده.

قوله [عز وجل] (12): ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾ (27) يقول: لو

انها أقلام.

﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ﴾ (27) وبعضهم يقرأها بالنصب: ﴿وَالْبَحْرُ

(2) في ح: اباؤهم.

(4) ساقطة في ح.

(6) نفس الملاحظة.

(7) الحجر، 88؛ النحل، 127؛ النمل، 70.

(9) إضافة من ح.

(11) ساقطة في ح.

(1) في ع: و.

(3) إضافة من ح.

(5) إضافة من ح.

(8) ساقطة في ح.

(10) نفس الملاحظة.

(12) إضافة من ح.

يَمْدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴿١﴾ [اي] ⁽²⁾ ولو أن البحر، تبع للكلام الاول. يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ ﴿٢﴾ لِيَكْتُبَ بِهَا عِلْمَ اللَّهِ، علمه بما خلق ﴿وَالْبَحْرُ يَمْدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴿٣﴾ يستمد منه للأقلام ليكتب [بها] ⁽³⁾ علم ذلك.

﴿مَا نَفَدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ ﴿٤﴾﴾ (يعني) ⁽⁴⁾ لانكسرت الاقلام، ونفذ ماء البحر، ولمات الكتاب وما نفذت كلمات الله، علمه بما خلق.

وقال السدي: ﴿مَا نَفَدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ ﴿٥﴾﴾ يعني علم الله وعجائبه. ⁽⁵⁾

(قال يحيى: وحدثني) ⁽⁶⁾ خدش عن عوف عن ابي المغيرة عن عبدالله بن عمرو قال: ان تحت بحركم هذا بحرا من نار، وتحتة بحر من ماء، وتحتة بحر من نار وتحتة بحر من ماء، (وتحتة بحر من نار) ⁽⁷⁾ حتى عد سبعة ابحر من ماء وسبعة ابحر من نار.

[سعيد عن قتادة عن ابي ايوب عن عبدالله بن عمرو نحوه]. ⁽⁸⁾

قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ (27)

قوله [عز وجل] ⁽⁹⁾: ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَفَّيْسٍ وَاحِدَةً ﴿٢٨﴾﴾

(وذلك ان المشركين قالوا) ⁽¹⁰⁾: يا محمد، خلقنا الله اطوارا، نطفًا، ثم علقًا، ثم مضغًا، ثم (عظامًا) ⁽¹¹⁾، ثم لحما، ثم انشأنا خلقا اخر كما تزعم، وتزعم انا نبعث في ساعة واحدة، فانزل الله (تبارك وتعالى) ⁽¹²⁾ جوابا لقولهم:

﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَفَّيْسٍ وَاحِدَةً ﴿٢٨﴾﴾ [اي] ⁽¹³⁾ انما (يقول) ⁽¹⁴⁾ له: كن فيكون.

(1) قرأ ابو عمرو وحده: ﴿وَالْبَحْرُ﴾، نصبا، وقرأ باقي السبعة ﴿وَالْبَحْرُ﴾، رفعا. ابن مجاهد 513.

(2) إضافة من ح. (3) نفس الملاحظة.

(4) ساقطة في ح. (5) بداية [100] من ح.

(6) ساقطة في ح. (7) ساقطة في ح.

(8) إضافة من ح. في الطبري، 81/21: قال المشركون: انما هذا كلام يوشك ان ينفذ.

قال: لو كان شجر البر اقلاما، ومع البحر سبعة ابحر ما كان لتنفيذ عجائب ربي وحكمته وخلقته وعلمه.

(9) إضافة من ح. (10) في ح: قال المشركون.

(11) في ح: عظما.

(12) ساقطة في ح.

(13) إضافة من ح.

(14) في ح: نقول.

قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (28)

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ (29) يدخل الليل في النهار.

﴿وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ (29) (و)⁽²⁾ يدخل النهار في الليل. وهو اخذ كل واحد منهما من صاحبه.

قال: ﴿وَسَحَّرَ﴾ (29) (لكم).⁽³⁾

﴿السَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ (29) يجريان.

قال: ﴿كُلُّ بَجْرِيٍّ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (29) لا يقصر دونه ولا يزيد عليه الى الوقت الذي (يكور)⁽⁴⁾ فيه فيذهب ضوءه.

قال: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (29)

(قوله)⁽⁵⁾: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ (30) والحق اسم من اسماء الله.

﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَطْلُ﴾ (30) يعني اوثانهم.

﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (30) لا أعلى منه، [﴿الْكَبِيرُ﴾]⁽⁶⁾

(و)⁽⁷⁾ لا اكبر [منه].⁽⁸⁾

قوله [عز وجل]⁽⁹⁾: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ (31) انعم بها على خلقه.

﴿لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِنَا﴾ (31) يعني جري السفن من اياته.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (31) وهو المؤمن.

قوله [عز وجل]⁽¹⁰⁾: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَّجٌ كَالظُّلَلِ﴾ (32) كالجبال. وقال في اية

أخرى ﴿وَهُنَّ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾⁽¹¹⁾. وقال [في اية اخرى]⁽¹²⁾: ﴿وَإِذْ نَقَّنا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾⁽¹³⁾.

(2) ساقطة في ح.

(4) في ح: يكون.

(6) إضافة من ح.

(8) إضافة من ح.

(10) إضافة من ح.

(12) إضافة من ح.

(1) إضافة من ح.

(3) نفس الملاحظة.

(5) في ح: قال.

(7) ساقطة في ح.

(9) نفس الملاحظة.

(11) هود، 42.

(13) الأعراف، 171.

قال: ﴿دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (32) يعني التوحيد. وهو تفسير السدي.
﴿فَلَمَّا بَجَدْتَهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْنَصِدٌ﴾ (32) (هو)⁽¹⁾ المؤمن. واما الكافر
فعاد في كفره.

قال مجاهد: ﴿فَمِنْهُمْ مُقْنَصِدٌ﴾ في القول وهو كافر.⁽²⁾
وقال: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ (32) غدار [في تفسير
مجاهد].⁽³⁾

﴿كَفُورٍ﴾⁽⁴⁾ (32) اخلص لله في البحر⁽⁵⁾ للمخافة من الغرق، ثم غدر
فأشرك كقوله: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا بَجَدْتَهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا
هُمْ يَشْرِكُونَ﴾⁽⁶⁾.

قوله [عز وجل]⁽⁷⁾: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبُّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا﴾ (33) يعني العقاب فيه.

﴿لَا يَجْرِي وَالِدٌ عَنِ وَلَدِهِ﴾ (33) لا يفديه من عذاب الله.

﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾ (33) لا يفديه من عذاب الله.

﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ (33) (يعني)⁽⁸⁾ البعث، والحساب، والجنة، والنار.

﴿فَلَا تَعْرَنُكُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَلَا يَعْزَنُكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ﴾ (33) وهي تقرأ على

وجهين: العُرور والغُرور. فمن قرأها العُرور فيقول: الشيطان، ومن قرأها الغُرور

يقول: عُرور الدنيا، كقوله: ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ﴾⁽⁹⁾ / [84]

قوله [عز وجل]⁽¹⁰⁾: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ (34) علم مجيئها.

﴿وَيُنَزَّلُ الْعَيْتَ﴾ (34) (يعني)⁽¹¹⁾ المطر.

﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ (34) من ذكر (او)⁽¹²⁾ انثى وكيف صوره.

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

خَبِيرٌ﴾ (34)

(1) في ح: هذا.

(3) إضافة من ح: تفسير مجاهد، 506/2.

(4) في ح: كفرور

(6) العنكبوت، 65.

(8) ساقطة في ح.

(10) إضافة من ح.

(12) في ح: و.

(2) الطبري، 85/21.

(5) بداية [101] من ح.

(7) إضافة من ح.

(9) آل عمران، 185؛ الحديد، 20.

(11) ساقطة في ح.

عليم بخلقه خبير بأعمالهم.

(حدثنا)⁽¹⁾ مالك بن انس عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خمس لا يعلمهن الا الله: ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ».

ابو سهل عن ابن دينار عن إسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابن مسعود قال: اذا اراد الله (تبارك وتعالى)⁽²⁾ ان يقبض (عبدا)⁽³⁾ بارض جعل له بها حاجة، فاذا كان يوم القيامة قالت له الأرض: هذا ما استودعتني.⁽⁴⁾

(1) في ح: ل.

(2) ساقطة في ح.

(3) في ح: روح عبد.

(4) جاء في ع: في خاتمة تفسير سورة لقمان ما يلي: تم الجزء الثامن عشر بحمد الله وعونه، وصلى الله على محمد، وذلك يوم السبت مستهل المحرم سنة ثلاثة وثمانين وثلاثمائة.

اربا ابو جعفر احمد بن عون الله رضي الله عنه قال:

ا ابوبكر محمد بن معاوية القرشي قال: ا ابو خليفة الفضل بن حباب الجعفي القرشي قال: ا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال: ا همام قال: ا اسحاق بن عبد الله قال: حدثني شيبه الحضرمي انه شهد عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبدالعزيز عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: ثلاث اشهد عليهن والرابعة لو شهدت لرجوت ألا آثم: لا يجعل الله رجلا له سهم في الاسلام كمن لا سهم له. قال: وسهام الاسلام: الصيام، والصلاة، والصدقة. ولا يتولى الله رجلا في الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة. ولا يحب رجل قوما الا جاء معهم يوم القيامة. والرابعة: لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الآخرة.

سورة السجدة

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (1)

[85ب*]

تفسير سورة [الم تنزيل] (2) السجدة (***) وهي مكّية كلّها

قوله [عز وجل] (3): ﴿الْم﴾ (1) قد فسرناه في أول سورة البقرة.

قوله [عز وجل] (4): ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (2) [... حدثني ابي أن
عبدالله بن مسعود قال: (5) (يعني) (6) لا شك فيه.

قوله [عز وجل] (7): ﴿بَيْنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (2) أي لا شك فيه انه من رب
العالمين.

قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّأَيْنَهُ﴾ (3) يعني المشركين يقولون إن محمداً افترى
القرآن (8)، أي قد قالوه. وهو على الاستفهام.

قال: ﴿بَلْ هُوَ﴾ (3) [يعني القرآن]. (9)

﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ (3) يقوله للنبي (عليه السلام). (10)

﴿لِنُنذِرَكَ﴾ (3) لكي تنذر.

(*) في ع: الورقة [84ب] ورقة بيضاء. أما [85أ] فقد جاء فيها مايلي: الجزء التاسع عشر من
تفسير ابن سلام. رواية ابي داود احمد بن موسى بن جرير فيه سورة السجدة والاحزاب،
وسبأ، وفاطر الى آخرها.

(1) ساقطة في ح. (2) إضافة من ح.

(***) القطع المعتمدة في تحقيق سورة السجدة: الأم: ع. قطعة المقارنة: ح.

(3) نفس الملاحظة. (4) نفس الملاحظة.

(5) نفس الملاحظة. طمس في بداية الإضافة بقدر كلمتين.

(6) ساقطة في ح. (7) إضافة من ح.

(8) بداية [102] من ح. (9) إضافة من ح.

(10) في ح: صلى الله عليه وسلم.

﴿قَوْمًا﴾ (3) وهو تفسير السدي.

[قال]: (1) ﴿قَوْمًا مَّا أَتَلَهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ (3) يعني قريشا (تنذرهم) (2) العذاب. ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (3) لكي يهتدوا.

قوله [عز وجل]: ﴿(الله)﴾ (4) الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ (4) اليوم منها ألف سنة.

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ﴾ (4) (يؤمنكم) (5) من عذابه اذا اراد عذابكم.

﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾ (4) يشفع لكم عنده حتى لا يعذبكم.

قال: ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (4) (6) يقوله للمشركين.

قوله [عز وجل]: ﴿(7)﴾ (7) يَذِيرُ الْأَمْرَ﴾ (5) يعني ينزل الوحي. [وهو] (8) تفسير السدي.

[قال]: (9) ﴿وَمِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (5) (قال) (10): ينزله مع جبريل من السماء الى الأرض.

﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ (5) يصعد اليه جبريل الى السماء.

﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ (مِمَّا تَعُدُّونَ)﴾ (5) (11) يقول: ينزل ويصعد في يوم كان مقداره الف سنة.

قال السدي: من ايام الدنيا.

قال يحيى: ان بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة، فينزل مسيرة خمسمائة سنة ويصعد مسيرة خمسمائة سنة في يوم وفي اقل من يوم، وربما (سأل) (12) النبي (عليه السلام) (13) عن الامر [يحضره] (14) فينزل (عليه) (15) في

(2) في ح: ينذرهم.

(4) ساقطة في ح.

(6) في ع: تذكرون.

(8) نفس الملاحظة.

(10) ساقطة في ح.

(12) في ح: يسأل.

(14) إضافة من ح.

(1) إضافة من ح.

(3) إضافة من ح.

(5) في ح: يمنعكم.

(7) إضافة من ح.

(9) إضافة من ح.

(11) نفس الملاحظة.

(13) ساقطة في ح.

(15) ساقطة في ح.

اسرع من الطرف.

[أ] (1) إبراهيم بن محمد عن محمد بن المنكدر ان رسول الله (عليه السلام) (2) قال: «ما أشاء ان أرى جبريل في بعض الاقن يزجي امرا من أمر الله الا رأيت». الا رأيت».

[وقال السدي: يعني مقدار نزول جبريل وصعوده الى السماء الف سنة مما تعدون لغير جبريل]. (3)

(قال) (4) [عز وجل] (5): ﴿ذَلِكَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ (6) وهذا تبع للكلام الاول: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ثم اخبر بقدرته (ثم) (6) قال: ﴿عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (6) يعني نفسه. والغيب السر، والشهادة، العلانية [و] (7) ﴿الْعَزِيزُ﴾ في نعمته، ﴿الرَّحِيمُ﴾ بخلقه.

حدثني الصلت بن دينار عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال: ان الله (تبارك وتعالى) (8) خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة، كل رحمة منها طباقها السماوات والأرض، فأنزل منها رحمة (9) واحدة (فيها) (10) تتراحم الخليقة حتى ترحم البهيمة بهيبتها والوالدة ولدها، حتى اذا كان يوم القيامة جاء بتلك (التسعة وتسعين رحمة) (11) ونزع تلك الرحمة من قلوب الخليقة فأكملها مائة رحمة، ثم نصبها بينه وبين خلقه، فالخائب من (خاب) (12) من تلك (المائة) (13) (رحمة). (14)

قوله [عز وجل] (15): ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ (7) يعني آدم. خلق الله (تبارك وتعالى) (16) ادم من (طين قبضه) (17) من جميع الأرض بيضاء، وحمراء، وسوداء، فجاء بنو ادم على قدر الأرض، فمنهم

- | | |
|-----------------------------------|-------------------------------|
| (1) إضافة من ح. | (2) في ح: صلى الله عليه وسلم. |
| (3) إضافة من ح. | (4) في ح: قوله. |
| (5) إضافة من ح. | (6) ساقطة في ح. |
| (7) إضافة من ح. | (8) ساقطة في ح. |
| (9) بداية [103] من ح. | (10) في ح: منها. |
| (11) في ح: التسع والتسعين الرحمة. | (12) في ح: خيب. |
| (13) ساقطة في ح. | (14) في ح: الرحمة. |
| (15) إضافة من ح. | (16) ساقطة في ح. |
| (17) في ح: طينة قبضها. | |

(الابيض والاحمر)⁽¹⁾، والاسود، [والسهل، والحزن]⁽²⁾، والخبيث، والطيب.

قال: ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ﴾ (8) نسل آدم بعد.

﴿مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾⁽³⁾ (8) يعني النطفة. تفسير مجاهد [والسدي وغيرهما].⁽⁴⁾

(وقال مجاهد: ﴿مَاءٍ مَهِينٍ﴾⁽⁵⁾ ضعيف، يعني نطفة الرجل)⁽⁶⁾.

قال: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾ (9) [يعني سوى]⁽⁷⁾ خلقه كيف شاء.

﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ (9)

قال: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (9) أقلكم المؤمنون.

قوله [عز وجل]⁽⁸⁾: ﴿وَقَالُوا﴾ (10) يعني المشركين.

﴿أَءَآدَا صَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ (10) [اي]⁽⁹⁾ اذا كنا (عظاما و)⁽¹⁰⁾ رفاتا.

﴿أَيُّنَا لَنَفَى خَلَقَ جَدِيدٍ﴾ (10) على الاستفهام منهم. وهذا استفهام على إنكار،

اي انا لا نبعث بعد الموت.

قال الله (تبارك وتعالى)⁽¹¹⁾: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ (10)

قوله [عز وجل]⁽¹²⁾: ﴿قُلْ يَنفِقْنَكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ (11) يعني⁽¹³⁾

يقبض ارواحكم. تفسير السدي (قال):⁽¹⁴⁾ ﴿مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾⁽¹⁵⁾ (جعلت

لملك الموت الأرض مثل الطست يقبض ارواحهم كما يلتقط الطير الحب).⁽¹⁶⁾

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: «(جُؤنِت)⁽¹⁷⁾ له الأرض فجعلت مثل

(1) في ح: الاحمر والابيض.

(2) إضافة من ح.

(3) ساقطة في ح.

(4) إضافة من ح.

(5) في ح: مهين، قال مجاهد.

(6) تفسير مجاهد، 2/ 509.

(7) إضافة من ح.

(8) نفس الملاحظة.

(9) نفس الملاحظة.

(10) ساقطة في ح.

(11) إضافة من ح.

(12) إضافة من ح.

(13) ساقطة في ح.

(14) هكذا في ع. وهي في ح: حُؤيت. وليس في مادتي: جون، وخوى في لسان العرب ما يناسب المعنى الوارد في السياق. في تفسير مجاهد، 2/ 510 حويت. وحوى الشيء يحويه حيا وحواية جمعه واحرزه. انظر ابن محكم، 3/ 345.

الطست ينال منها حيث يشاء»⁽¹⁾.

(قال يحيى)⁽²⁾ وبلغنا انه يقبض روح كل شيء في البر والبحر.

قال: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (11) يوم القيامة.

قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ﴾ (12) [المشركون].⁽⁴⁾

﴿نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (12) خزايا نادمين.

﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾ (12) يقولون: ﴿(رَبَّنَا)﴾⁽⁵⁾ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا، سمعوا حين

لم ينفعهم السمع، وابصروا حين لم ينفعهم البصر.

﴿فَأَرْجَعْنَا﴾ (12) الى الدنيا.

﴿نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ (12) بالذي اتانا به محمد انه حق.

قوله⁽⁶⁾ [عز وجل]⁽⁷⁾: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا﴾ (13) لأعطينا.

﴿كُلَّ نَفْسٍ هَدَيْنَاهَا﴾⁽⁸⁾ (13) كقوله: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِنِ الْذَّبَّ ءَامِنًا أَن لَّو يَشَاءُ اللَّهُ

لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾⁽⁹⁾ [هداها]⁽¹⁰⁾ وكقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ

كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾⁽¹¹⁾.

قال: ﴿وَلَكِنَّ حَقَّ الْقَوْلِ مِنِّي﴾ (13) سبق القول مني.

وتفسير السدي يعني وجبت كلمة العذاب مني.

﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (13) يعني المشركين من كلا الفريقين.

(و)⁽¹²⁾ كقوله لابليس: ﴿أَخْرِجْ مِنهَا (مَذْمُومًا)﴾⁽¹³⁾ مَذْمُورًا لَمَّا لَمَنَ بِعَمَلِكُمْ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ

مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾⁽¹⁴⁾.

(و)⁽¹⁵⁾ حدثني يزيد بن إبراهيم والحسن بن دينار عن محمد بن سيرين عن

ابي هريرة قال: اختصمت الجنة والنار فقالت النار: يا رب ما لي يدخلني

- | | |
|--------------------------|-----------------------|
| (1) تفسير مجاهد، 2/ 510. | (2) ساقطة في ح. |
| (3) إضافة من ح. | (4) نفس الملاحظة. |
| (5) ساقطة في ح. | (6) بداية [104] من ح. |
| (7) إضافة من ح. | (8) ساقطة في ح. |
| (9) الرعد، 31. | (10) إضافة من ح. |
| (11) يونس، 99. | (12) ساقطة في ح. |
| (13) في ع: مذموما. | (14) الأعراف، 18. |
| (15) ساقطة في ح. | |

الجبّارون والمتكبرون؟ وقالت الجنة: يا رب، ما لي / يدخلني ضعفاء الناس [86] انت وسقطهم؟ فقال (للنار: انت عذابي أصيب بك من اشاء، وقال للجنة: انت رحمتي أصيب بك من اشاء)⁽¹⁾ ولكلّ واحدة منكما ملؤها. فأما الجنة فان الله (تبارك وتعالى)⁽²⁾ لا يظلم الناس شيئا وينشئ لها ما يشاء من خلقه، واما النار (فيقذف)⁽³⁾ فيها ﴿وَقَوْلُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾⁽⁴⁾، ويقذف فيها ﴿وَقَوْلُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾، ويقذف فيها ﴿وَقَوْلُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾⁽⁵⁾ (حتى يضع عليها قدمه)⁽⁶⁾ فحينئذ تمتلىء (وتزوي)⁽⁷⁾ بعضها الى بعض وتقول: (قد، قد).⁽⁸⁾

(وقال بعضهم: قد، قد ثلاث مرات).⁽⁹⁾

خداش عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله، (غير انه قال: قط، قط، قط، قط، قط، قط، قط، قط).⁽¹⁰⁾

(قال)⁽¹¹⁾ [عز وجل]⁽¹²⁾: ﴿فَذُوقُوا﴾ (14) اي عذاب جهنم.

﴿بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ (14) بما تركتم الايمان بقاء يومكم هذا.

﴿إِنَّا نَسِينَكُمُ﴾ (15) انا تركناكم في (النار)⁽¹³⁾. [وهو تفسير السدي]⁽¹⁴⁾.

تركوا من الخير ما لم يتركوا من الشر.

قال: ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ﴾ (14) الدائم، الذي لا ينقطع.

﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (14)

قوله [عز وجل]⁽¹⁵⁾: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا حَرُّوا سُجَّدًا

وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ (15) في سجودهم.

﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (15) يعني لا يتكبرون عن عبادة الله.

(1) في ح: انت رحمتي اصيب بك من اشاء، وقال للنار: انت عذابي اصيب بك من اشاء.

(2) ساقطة في ح. (3) في ح: فيلتي.

(4) ق، 30. (5) ساقطة في ح.

(6) في ح: فيضع قدمه فيها. (7) في ح: يتزوي.

(8) في ح: قط، قط. (9) ساقطة في ح.

(10) نفس الملاحظة. (11) في ح: قوله.

(12) إضافة من ح. (13) في ح: العذاب.

(14) إضافة من ح. (15) إضافة من ح.

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ (16)

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾⁽²⁾
لذكر الله (تبارك وتعالى يعني)⁽³⁾ (الصلاة)⁽⁴⁾.

المعلى عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك قال: كانوا (يتناومون)⁽⁵⁾
اذا امسوا من قبل ان⁽⁶⁾ تفترض صلاة العشاء، فلما فرضت جعلوا لا ينامون حتى
يصلوا، فشق ذلك عليهم فنزلت: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حتى أتم الآية.

الخليل بن مرة عن ابان بن ابي عياش قال: جاءت امرأة الى انس بن مالك
عابدة فقالت: انما لي من الليل هذه النومة، ما بين المغرب الى العشاء، واني
اوكل من اهلي من يوقظني عند الاذان بالعشاء، فقال انس: وكلي من اهلك من
لا يدعك تنامين حتى تصليها فان فيها انزلت: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾.
وكان القوم قبل ان تفترض عليهم ينامون، فلما فرضت [عليهم]⁽⁷⁾ اجتنبوا
مضاجعهم حتى يصلوها.

الحسن عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النوم قبل
العشاء والحديث بعدها.

(و)⁽⁸⁾ سمعت سعيدا يذكر عن قتادة عن الحسن انه قال: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ
عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ قال: هو قيام الليل.⁽⁹⁾

(قال: و)⁽¹⁰⁾ سمعت حماد بن سلمة يذكر عن عاصم بن بهدلة عن شهر بن
حوشب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى معاذ بن جبل بأشياء، فقال في آخر
ذلك: و (القيام)⁽¹¹⁾ من الليل ثم تلا هذه الآية: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾.

[و]⁽¹²⁾ اخبرنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك قال: كانوا يتيقظون ما بين

(1) نفس الملاحظة.

(2) ساقطة في ح. (3) نفس الملاحظة.

(4) في ح: للصلاة. في تفسير مجاهد، 2/ 510: هو قيام العبد من الليل، كانوا يصلون من الليل.

(5) في ح: ينامون. (6) بداية [105] من ح.

(7) إضافة من ح. (8) ساقطة في ح.

(9) الطبري، 21/ 101. (10) ساقطة في ح.

(11) في ح: الصلاة. (12) إضافة من ح.

المغرب والعشاء يصلون ما بينهما.⁽¹⁾

قال: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (16) (خَوْفًا)⁽²⁾ من عذابه.

[تفسير السدي]:⁽³⁾ ﴿وَطَمَعًا﴾ في رحمته، يعني الجنة.

﴿وَيَمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (16) الزكاة المفروضة.

قوله [عز وجل]⁽⁴⁾: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ﴾ (17) على قدر اعمالهم.

[حدثني]⁽⁵⁾ الخليل بن مرة ان الله (تبارك وتعالى)⁽⁶⁾ يقول: «ادْخُلُوا الْجَنَّةَ

بِرَحْمَتِي وَاقتسموها بأعمالكم».

[و]⁽⁷⁾ (حدثنا)⁽⁸⁾ عثمان عن نعيم بن عبدالله عن ابي هريرة قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: «ان الله تبارك وتعالى قال:⁽⁹⁾ اعددت لعبادي

الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، اقرأوا إن

شئتم، قال الله ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

و(ان)⁽¹⁰⁾ في الجنة⁽¹¹⁾ شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها، اقرأوا

إن شئتم، قال الله: ﴿وِظِلٌّ مِّمْدُورٍ﴾⁽¹²⁾. وزاد فيه خداش عن محمد بن عمرو عن

ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي (عليه السلام)⁽¹³⁾: ولقاب قوس احدكم من

(الجنة)⁽¹⁴⁾ وموضع (سوطه)⁽¹⁵⁾ [في الجنة]⁽¹⁶⁾ خير من الدنيا وما فيها، اقرأوا

ان شئتم قال الله (تبارك وتعالى)⁽¹⁷⁾: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ الْكَارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ

فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَعُ الْغُرُورِ﴾⁽¹⁸⁾.

(1) في الطبري، 100/21، اربع روايات عن سعيد عن قتادة عن انس في هذا المعنى.

(2) ساقطة في ح.

(3) إضافة من ح.

(4) نفس الملاحظة.

(5) ساقطة في ح.

(6) في ح: ل.

(7) ساقطة في ح.

(8) الواقعة، 30.

(9) في ح: صلى الله عليه وسلم.

(10) في ح: سوط.

(11) إضافة من ح.

(12) ساقطة في ح.

(13) آل عمران، 185.

[أ] (1) ابان العطار عن ابي (طلال) (2) عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان العبد ليعطى على باب الجنة ما يكاد فؤاده يطير لولا ان الله (تبارك وتعالى) (3) يبعث اليه (ملكا) (4) فيشد (فؤاده)» (5).

قوله [عز وجل] (6): ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ (18) (يعني) (7) [كمن كان] (8) مشركا.

﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ (18) و(هو) (9) على الاستفهام.

قال: ﴿أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ﴾ (19)

(يعني انه) (10) يأوي اليها اهل الجنة. وجنة المأوى اسم من اسماء الجنة.

قال: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ (20) (يعني) (11) اشركوا.

﴿فَمَأْوَهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾ (20) انهم اذا كانوا في

اسفلها رفعتهم بلهبها، حتى اذا كانوا في اعلاها رجوا ان يخرجوا منها فضربوا بمقامع من حديد، فهووا الى اسفلها.

﴿وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ (12) (20) يعني

العذاب (الذي كنتم) (13) تكذبون (به) (14) في الدنيا.

قوله [عز وجل] (15): ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ﴾ (21)

[سفيان عن إسماعيل السدي عن مسروق عن ابن مسعود قال: هو يوم بدر]. (16)

[86 ب] الحسن بن دينار عن الحسن قال: العذاب الادنى (بالسيف) (17) يوم بدر / .

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: عذاب الدنيا وعذاب القبر دون

- | | |
|--------------------|-------------------------|
| (1) إضافة من ح. | (2) في ح: هلال. |
| (3) ساقطة في ح. | (4) في ع: ملك. وهو خطأ. |
| (5) في ح: قلبه. | (6) إضافة من ح. |
| (7) ساقطة في ح. | (8) إضافة من ح. |
| (9) في ح: هذا. | (10) في ح: أي. |
| (11) ساقطة في ح. | (12) ساقطة في ح. |
| (13) نفس الملاحظة. | (14) نفس الملاحظة. |
| (15) إضافة من ح. | (16) إضافة من ح. |
| (17) في ح: السيف. | |

العذاب الاكبر جهنم، والاكبر الاشد.⁽¹⁾

وقال السدي: يعني بالعذاب الادنى العذاب الاقرب، وهو الجوع في الدنيا.

﴿دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ (21) يعني النار في الآخرة كقوله في والنجم: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾⁽²⁾ يعني اقرب.

﴿لَعَلَّهُمْ﴾ (21) لعل من يبقى منهم.

﴿يَرْجِعُونَ﴾ (21) عن⁽³⁾ الشرك الى الايمان، فعذبهم بالسيف يوم بدر،

ومن بعدهم على من شاء بالايمان.

قوله [عز وجل]⁽⁴⁾: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾ (22) لم

يؤمن بها.

﴿إِنَّا﴾⁽⁵⁾ مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾ (22) والمجرمين هاهنا (المشركين).⁽⁶⁾

قوله [عز وجل]⁽⁷⁾: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ (23) (يعني)⁽⁸⁾ التوراة.

﴿فَلَا تَكُنْ﴾ (23) يا محمد.

﴿فِي مِرْيَةٍ﴾ (23) (في شك).⁽⁹⁾

﴿مِن لِّقَائِهِ﴾ (23)

تفسير الكلبي يعني ليلة اسري به فلقية النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁰⁾ في

السماء السادسة [ليلة اسرى به]⁽¹¹⁾. وقد فسرنا ذلك في حديث المعراج.

وتفسير الحسن: ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ﴾ من ان تلقى من قومك من

الاذى ما لقي موسى من قومه من الاذى.

وقال مجاهد: ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ﴾ من لقاء موسى وكتبه.⁽¹²⁾

قال: ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (23)

(1) في تفسير مجاهد، 511/2، ﴿العذاب الأدنى﴾ ما اصابهم من القتل والجوع. هذا لقريش

و ﴿العذاب الأكبر﴾ يوم القيامة: ﴿العذاب الأدنى﴾. قال: سنون اصابت قوما قبلكم.

(2) النجم، 9. (3) في ح: من.

(4) إضافة من ح. (5) بداية [107] من ح.

(6) في ح: المشركين ﴿منتقمون﴾. (7) إضافة من ح.

(8) ساقطة في ح. (9) ساقطة في ح.

(10) إضافة من ح. (11) نفس الملاحظة.

(12) في تفسير مجاهد، 511/2 من ان تلقى موسى وكتابه.

[تفسير الحسن: وجعلنا موسى هدى لبني إسرائيل.

وقال السدي: ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾⁽¹⁾ يعني التوراة.

قال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً﴾ (24) انبياء يهتدى بهم.

﴿يَهْدُونَكَ بِأَمْرِنَا﴾ (24) [يعني]⁽²⁾ يدعون بأمرنا.

﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ (24) (يعني)⁽³⁾ بما صبروا. تفسير السدي.⁽⁴⁾

قال: ومن قرأها: ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ مثقلة فانه يعني حين صبروا.⁽⁵⁾

﴿وَكَاوُوا بِإِيلَانِنَا يُوْقُونَ﴾ (24)

قوله [عز وجل]⁽⁶⁾: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (25) (يقضي بينهم يوم القيامة).⁽⁷⁾

﴿فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (25) يفصل بين المؤمنين والمشركين فيما اختلفوا فيه من الايمان والكفر، فيدخل المؤمنين الجنة ويدخل المشركين النار.

قوله [عز وجل]⁽⁸⁾: ﴿أُولَئِكَ نَهْدِ⁽⁹⁾ لَهُمْ﴾ (26) اي أولم (نبيين)⁽¹⁰⁾ لهم. [وهو تفسير السدي]⁽¹¹⁾. وهي تقرأ على وجه آخر، بالياء: ﴿أُولَئِكَ يَهْدِ لَهُمْ﴾ اي اولم يبين [الله]⁽¹²⁾ لهم.⁽¹³⁾

﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ (26) يعني ما قصص مما اهلك به الامم السالفة حين كذبوا رسلهم.

(1) إضافة من ح. (2) نفس الملاحظة.

(3) ساقطة في ح. (4) في ح: تفسير السدي: بما صبروا.

(5) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وعاصم: لَمَّا مشددة مفتوحة اللام. وقرأ حمزة والكسائي: لَمَّا مكسورة اللام خفيفة الميم. ابن مجاهد، 516.

(6) إضافة من ح. (7) ساقطة في ح.

(8) إضافة من ح. (9) في ح: يهد.

(10) في ح: يبين.

(11) إضافة من ح.

(12) نفس الملاحظة.

(13) احوال أبو حيان في البحر المحيط، 205/7 في تحرير قراءة هذا الحرف على الآية: 128

من سورة طه ﴿أُولَئِكَ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ 288/6 حيث جاء: قرأ الجمهور: يهد بالياء، وقرأ فرقة منهم ابن عباس والسلمي بالنون.

قال: ﴿يَمْسُونَ فِي مَسْكِبِهِمْ﴾ (26) (يعني) (1) يمرون (فيها) (2) كقوله: ﴿وَأَنكُرُ لَنُورُونَ عَلَيْهِمْ مُّصِيبِينَ﴾ (3) نهارا و(ليلا يعني) (4) في مساكنهم التي كانوا فيها، منها ما يُرى ومنها ما لا يرى، كقوله: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ﴾ تراه ﴿وَحَصِيدٌ﴾ (5) لا تراه.

[وقال السدي: يقول: قد مر اهل مكة على قراه...] (6).

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ (26) اي للمؤمنين.

﴿أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ (26) يعني المشركين.

(قوله) (7): ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ (27) يعني المشركين.

﴿أَنَا نَسُوقُ الْمَاءَ﴾ (27) (يعني) (8) المطر، تساق السحاب التي فيها الماء

كقوله: ﴿سُقْنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ (9).

(قال): (10) ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ﴾ (27) اليابسة التي ليس فيها نبات .

﴿فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ (27) يعني

المشركين.

اي فالذي أحى هذه الأرض بعد موتها قادر على ان يحييهم بعد موتهم.

قوله [عز وجل] (12): ﴿وَيَقُولُونَ﴾ (28) يعني المشركين.

﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ﴾ (28) متى هذا القضاء. [وهو تفسير السدي]. (13)

﴿إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (28) والفتح، القضاء بعذابهم. قالوا ذلك استهزاء

وتكديبا بانه لا يكون.

وقال بعضهم: يعني يوم بدر.

وقال (عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال): (14) يوم القيامة. (15)

-
- (1) ساقطة في ح.
(2) ساقطة في ح.
(3) الصافات، 137.
(4) في ح: بالليل اي.
(5) هود، 100.
(6) إضافة من ح بها تلف في الاخر بقدر حرف او حرفين.
(7) في ح: قال.
(8) ساقطة في ح.
(9) الأعراف، 57.
(10) ساقطة في ح.
(11) بداية [108] من ح.
(12) إضافة من ح.
(13) نفس الملاحظة.
(14) في ح: وقال ابن مجاهد، عن ابيه.
(15) الطبري، 116 / 21.

وقال الحسن: لم يبعث الله نبيا الا وهو يحذر قومه عذاب الدنيا وعذاب
الآخرة.

قال الله: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ﴾ (29) يعني يوم القضاء.

﴿لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ﴾ (29) ليس احد من المشركين يرى العذاب
الا آمن فلا يقبل منهم عند ذلك.

قال: ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ (29) [فما]⁽¹⁾ يؤخرون بالعذاب اذا جاء الوقت.

قال: ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَأَنْظِرْ﴾ (30) بهم العذاب.

﴿إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ﴾ (30)

قال⁽²⁾ يحيى: سمعت سعيدا يذكر عن قتادة انها نزلت قبل ان يؤمر بقتالهم

فمنسوخها القتال في سورة براءة في قوله: ﴿فَأَقْضُوا لِلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾⁽³⁾.

(1) إضافة من ح.

(2) ساقطة في ح.

(3) التوبة، 5.

سورة الأحزاب

تفسير سورة الأحزاب (*) وهي مدنية كلها

(بسم الله الرحمن الرحيم) (1)

قوله [عز وجل] (2): ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾ (1) في الشرك بالله. ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ (1) ولا تطع المنافقين حتى تكون وليجة في دين الله، والوليجة ان يدخل في دين الله ما يقارب به المنافقين.

قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (1) وَأَتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (2) يعني العامة.

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (3) متوكلا عليه. وقال ايضا: ﴿وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (3) ونعم المتوكل عليه.

قوله [عز وجل] (4): ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ (4)

تفسير مجاهد ان رجلا من المشركين من بني فهر قال: ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد، وكذب. (5)

وتفسير الكلبي ان رجلا من قريش يقال له جميل كان حافظا (لما) (6)

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة الأحزاب: الأم:ع. قطع المقارنة: ح؛ القيروان، 249. 263.

(1) ساقطة في ح. (2) إضافة من ح.

(3) آل عمران، 173. (4) إضافة من ح.

(5) تفسير مجاهد، 513/2.

(6) اصلحت في طرة ح، لكن بالطرة تلفا ذهب بالاصلاح. ويبدو ان ما اصلحت اليه هي عبارة: لكل ما.

[187] (سمع).⁽¹⁾ فقالت قريش: ما يحفظ جميل ما يحفظ بقلب واحد، ان له لقلبين /.

قوله [عز وجل]⁽²⁾: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ (4)

إذا قال الرجل لامرأته: انت علي كظهر امي، لم تكن عليه مثل أمه في التحريم فتحرم عليه ابدا، ولكن عليه كفارة الظهار في اول سورة المجادلة: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ ذَلِكَ تُوعِظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (3) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ (...)⁽³⁾ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا⁽⁴⁾.

وكان الظهار عندهم في الجاهلية طلاقا فجعل الله فيه الكفارة.

قال: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ (4)

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: هذا في زيد بن حارثة، تبناه محمد صلى الله عليه وسلم، وكان الرجل في الجاهلية يكون ذليلا فيأتي الرجل ذا القوة والشرف فيقول: انا ابنك، فيقول: نعم. فاذا قبله واتخذه ابنا اصبح اعز اهلها، وكان زيد بن حارثة منهم، كان رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁵⁾ تبناه يومئذ على ما كان يصنع في الجاهلية، وكان مولى رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁶⁾، فلما جاء الإسلام امرهم الله ان يلحقوهم بأبائهم⁽⁷⁾ فقال:

﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ كَقَوْلِكُمْ بَأْفْوَاهِكُمْ﴾ (4) يعني (ادعاءهم)⁽⁸⁾ هؤلاء وقول الرجل لامرأته: انت علي كظهر أمي.

قال: ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ (4) يهدي الى الهدى. وقوله الحق في هذا الموضع انه امر هؤلاء المدعين ان يلحقوا هؤلاء المدعين بأبائهم.

قال: ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (5) اعدل عند الله.

﴿فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ﴾ (5) [يعني المولى الذي

(1) في ح: يسمع. بداية [109] من ح. (2) إضافة من ح.

(3) سقط من سياق الآية في ع وح، قوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ﴾.

(4) المجادلة، 3 - 4.

(5) إضافة من ح.

(6) نفس الملاحظة.

(7) في تفسير مجاهد، 2/ 513: نزلت في زيد بن حارثة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم تبناه.

(8) في ح: ادعاءهم.

يعتقد...⁽¹⁾ [السدي].⁽²⁾

قال يحيى : (قولوا)⁽³⁾ ولينا فلان، واخونا فلان.

﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ (5) اثم.

﴿فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴿(5) ان اخطأ الرجل بعد النهي فنسبه الى الذي تبناه ناسيا، فليس عليه في ذلك⁽⁴⁾ اثم.

﴿وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) ﴿(5) ان تدعوهم الى غير آبائهم الذين الحقهم الله (بهم)⁽⁶⁾ متعمدين لذلك. وهذا تفسير الحسن.

وقال مجاهد: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ قبل النهي عن هذا وغيره⁽⁷⁾، ﴿بِهِ﴾ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴿ بعد النهي في هذا وغيره.

﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (5).

[L]⁽⁸⁾ نصر بن طريف عن عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي عن سعد بن مالك قال: سمعت أذناي ووعى قلبي من محمد النبي صلى الله عليه وسلم (يقول):⁽⁹⁾

«من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام». قال: فلقيت ابا بكره فأخبرته فقال: قد سمعته من النبي (عليه السلام).⁽¹⁰⁾

قوله [عز وجل]⁽¹¹⁾: ﴿الَّذِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (6)

تفسير مجاهد: هو ابوهم.⁽¹²⁾

﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ (6) في التحريم مثل امهاتهم.

(1) طمس في ح بقدر كلمة يبدو انها بقية الكلمة السابقة، يعني حرف الدال وبعدها كلمة: تفسير.

(2) إضافة من ح.

(3) في ح: قوله، ثم اصلحت في الطرة الى: يقول على ما يبدو، لان بالمخطوطة طمسا.

(4) بداية [110] من ح. (5) ساقطة في ح.

(6) في ح: به.

(7) في تفسير مجاهد، 2/ 513: في هذا، بدل: عن هذا.

(8) إضافة من ح. (9) في ح: انه قال.

(10) في ح: صلى الله عليه وسلم. (11) إضافة من ح.

(12) في تفسير مجاهد، 2/ 514: هو اب لهم.

سفيان الثوري عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة ان امرأة قالت لها: يا امه، فقالت لست لك بأما انما انا أم رجالكم.

قَالَ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ (6)

سعيد عن قتادة قال: كان نزل قبل هذه الآية في سورة الأنفال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَدَّعِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾⁽¹⁾، فتوارث المسلمون بالهجرة (فكان)⁽²⁾ لا يرث (الاعرابي)⁽³⁾ المسلم من قريبه المهاجر المسلم شيئا (فنسختها هذه الآية)⁽⁴⁾، [فصارت الموارث بالملل].⁽⁵⁾

قَالَ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ فخلط الله المسلمين بعضهم ببعض فصارت الموارث بالملل.

وحدثني ابو سلمة البناني عن شهر بن حوشب عن ابي أمامة قال: لا يتوارث اهل ملتين (شيئا).⁽⁶⁾

مالك بن انس عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة ابن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يرث المسلم الكافر».

[بأ]⁽⁷⁾ نصر بن طريف عن حبيب المعلم وسعيد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يرث الكافر المسلم»⁽⁸⁾ ولا المسلم الكافر».

وفي حديث سعيد: ولا يتوارث اهل ملتين (شيئا).⁽⁹⁾

(وحدثني بحر بن كنيز)⁽¹⁰⁾ عن الزهري ان ابا طالب مات (فترك طالبا، وجعفرًا وعقيلًا، وعليًا)⁽¹¹⁾، فورثه عقيل وطالب ولم يرثه علي ولا جعفر.

(1) الأنفال، 72. (2) في ح: وكان.

(3) في ع: الا عن ابي، ويبدو انه خطأ. في الطبري، 21/ 123 لبث المسلمون زمانا يتوارثون بالهجرة، والاعرابي المسلم لا يرث من المهاجرين شيئا، فانزل الله هذه الآية، فخلط المؤمنين بعضهم ببعض فصارت الموارث بالملل.

(4) في ح: ثم نسخ ذلك في هذه السورة. (5) إضافة من ح.

(6) في ح: شتى. (7) إضافة من ح.

(8) بداية [111] من ح. (9) في ح: شتى.

(10) في ح: حدثنا بحر السقاء. وهو بحر بن كنيز الباهلي السقاء. تهذيب التهذيب، 1/ 418.

(11) ساقطة في ح.

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيَّ أُولِيَاكُمْ﴾ (6)

قال: الى قرابتكم من اهل الشرك.

[با سعيد عن قتادة قال: يقول الله: ﴿إِلَيَّ أُولِيَاكُمْ﴾ من اهل الشرك وصية ولا ميراث لهم]⁽²⁾ (يعني بالمعروف الوصية)⁽³⁾. (اجاز)⁽⁴⁾ لهم الوصية ولا ميراث لهم.

(ثم رجع الى قوله: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ فقال)⁽⁵⁾:

﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ (6) [يقول]⁽⁶⁾: مكتوبا (ألاً)⁽⁷⁾ يرث (كافر مسلماً).⁽⁸⁾

(وقد قال النبي: «لا يرث المسلم الكافر»)⁽⁹⁾.

[با حماد عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر قالت: قدمت علي أمي وهي مشركة، فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصلها، قال: صليها].⁽¹⁰⁾

وقال عثمان عن قتادة: ﴿إِلَيَّ أُولِيَاكُمْ﴾ من اهل الكتاب.

وقال مجاهد: ﴿إِلَيَّ أُولِيَاكُمْ مَعْرُوفًا﴾ قال: الذين والى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم من (المهاجرين والانصار)⁽¹¹⁾ تمسكا بينهم بالمعروف.

قوله [عز وجل]⁽¹²⁾: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ (7)

قال مجاهد: في ظهر آدم.⁽¹³⁾

وقال الكلبي: في صلب آدم ان يبلغوا الرسالة.

(1) إضافة من ح.

(2) نفس الملاحظة. تفسير الطبري، 124 / 21.

(3) ساقطة في ح. (4) في ح: فأجاز.

(5) ساقطة في ح. (6) إضافة من ح.

(7) في ح: لا. (8) في ح: مسلماً كافر.

(9) ساقطة في ح. (10) إضافة من ح.

(11) في ح: الانصار والمهاجرين. في تفسير مجاهد، 514 / 2: يعني الى حلفائكم الذين وآلى النخ...

(12) إضافة من ح. (13) تفسير مجاهد، 514 / 2.

[87 ب] قال: ﴿وَمِنكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى / ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (7) بتبليغ الرسالة.

وبعضهم يقول: وان (يعلموا)⁽¹⁾ ان محمدا رسول الله. وتصديق ذلك عنده في قوله ﴿وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾⁽²⁾. سل جبريل فانه (هو)⁽³⁾ كان يأتيهم بالرسالة، هل ارسلنا من رسول الا بشهادة ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله.

وتفسير الحسن في هذه الاية في آل عمران مثل هذه الاية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ﴾⁽⁴⁾. قال: اخذ الله على النبيين ان يعلموا امر محمد، ما خلا محمدا من النبيين فانه لا نبي بعده، و(لكنه)⁽⁵⁾ قد اخذ عليه ان يصدق بالانبياء كلهم، ففعل صلى الله عليه وسلم.

(وذكر يحيى عن بعض اصحابه)⁽⁶⁾ عن قتادة انه كان اذا تلا هذه الاية: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾⁽⁷⁾ قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم]:⁽⁸⁾ «كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث»⁽⁹⁾.

عمار عن أبي هلال عن داود بن ابي هند عن مطرف بن عبد الله⁽¹⁰⁾ قال: قال رجل: يا نبي الله، متى كتبت نبوتك؟ قال: بين الطين وبين الروح من خلق آدم.

قوله [عز وجل]:⁽¹¹⁾ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ سَأَلْتَهُ بِحُلْمٍ وَإِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (8) اي ليسأل الله.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشِرْكٍ أَبَدًا﴾ (8) تفسير الحسن: يعني النبيين كقوله: ﴿وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾⁽¹²⁾.

وقال في آية اخرى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾⁽¹³⁾.

-
- (1) في ح: تعلموا.
 (2) الزخرف، 45.
 (3) ساقطة في ح.
 (4) آل عمران، 81.
 (5) في ح: لكن.
 (6) في ح: عمار عن ابي هلال الراسي.
 (7) بداية [112] من ح.
 (8) إضافة من ح.
 (9) في الطبري، 126/21: الى قوله في الخلق.
 (10) في طرة ع: في غير الأم: يحيى عن صاحب له عن داود
 (11) إضافة من ح.
 (12) الأعراف، 6.
 (13) المائدة، 109.

وقال مجاهد: ﴿لَيْسَتْكَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ قال: المبلغين المؤدين، هم الرسل في حديث عاصم بن حكيم.

[وقال ابن مجاهد عن ابيه: المبلغين المؤدين من الرسل].⁽¹⁾

وقال السدي: ﴿لَيْسَتْكَ الصَّادِقِينَ﴾ يعني النبيين ﴿عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ انهم بلغوا الرسالة الى قومهم من الله.

قال: ﴿وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (8) موجعا.

قوله [عز وجل]⁽²⁾: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ﴾

(9) يعني ابا سفيان واصحابه، وهم الاحزاب.

[المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: يوم الاحزاب]⁽³⁾ تحازبوا على الله ورسوله. جاء عيينة بن حصن الفزاري وطليحة بن خويلد الاسدي من فوق الوادي، وجاء ابو الاعور السلمي من اسفل الوادي، ونصب ابو سفيان قبل الخندق الذي فيه رسول الله [صلى الله عليه وسلم].⁽⁴⁾

قال: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا﴾ (9)

قال مجاهد: [وهي]⁽⁵⁾ الصبا (تكبهم على وجوههم وتقطع فساطيطهم)⁽⁶⁾

[حتى أظعنتهم]⁽⁷⁾. (وهذا تفسير مجاهد).⁽⁸⁾

حدثني إبراهيم بن محمد عن صالح بن كيسان عن طاوس (قال يحيى):⁽⁹⁾

واخبرني صاحب لي عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكْتُ عَادَ بِالدَّبُورِ».

(1) إضافة من ح. تفسير مجاهد، 514 / 2.

(2) إضافة من ح. نفس الملاحظة.

(4) نفس الملاحظة. في الطبري، 128 / 21 عن مجاهد: الاحزاب، عيينة بن بدر، وابو سفيان وقريظة.

(5) إضافة من ح.

(6) في ح: تكب القدر على افواها وتنزع الفساطيط.

(7) إضافة من ح.

(8) ساقطة في ح. في تفسير مجاهد، 515 / 2 يعني ريح الصبا ارسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى كفات قدرهم على افواها ونزعت فساطيطهم حتى اظعنتهم.

(9) ساقطة في ح.

قال: ﴿وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ (9) الملائكة في تفسير مجاهد⁽¹⁾ وقاتدة.⁽²⁾

قال: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ (10) (جاءوا من وجهين من اسفل المدينة ومن اعلاها في تفسير الحسن).⁽³⁾

[ابو سفيان في تفسير مجاهد].⁽⁴⁾

(وقال الكلبي:)⁽⁵⁾ جاءوا من اعلى الوادي ومن اسفله. جاء من اعلاه عيينة ابن حصن، ومن اسفله ابو الاعور السلمي، ونصب⁽⁶⁾ ابو سفيان الى الخندق.

وقال السدي: ﴿إِذْ جَاءُوكُم﴾ يعني الاحزاب، ابا سفيان ومن معه.

﴿مِّن فَوْقِكُمْ﴾ يعني من فوق الوادي، يعني من اعلاه، من قبل المشرق ومن حيث يجيء الصبح، يعني مالك بن عوف من بني نضر، وعيينة بن حصن⁽⁷⁾ الفزاري ومعهما الف من غطفان، ومعه طليحة بن خويلد (الثقفين)⁽⁸⁾ من بني اسد، وحيي بن أخطب اليهودي في يهود من بني (قريظة)⁽⁹⁾.

ثم قال: ﴿وَمِن أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ يعني من أسفل من النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁰⁾ من بطن الوادي ومن قبل المغرب. [و]⁽¹¹⁾ جاء ابو سفيان على اهل مكة ومعه يزيد بن جحش على (فرقتين)⁽¹²⁾، جاءوا من أسفل الوادي من قبل المغرب، وجاء ابو الاعور السلمي عمرو بن سفيان من قبل الخندق والذين معه.

(قال)⁽¹³⁾ [عز وجل]⁽¹⁴⁾: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْبَصِيرُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾

(10) من شدة الخوف.

﴿وَتَطْمَئِنُّ بِاللَّهِ الظُّنُونُ﴾ (10) يعني التهمة. تفسير السدي. يعني المنافقين ظنوا

(1) تفسير مجاهد، 515/2

(2) الطبري، 128/21.

(4) إضافة من ح. في تفسير مجاهد، 515/2 ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ يعني عيينة بن بدر في

اهل نجد ﴿وَمِن أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ ابو سفيان بن حرب، مواجعتكم قريظة.

(5) ساقطة في ح. (6) بداية [113] من ح.

(7) في ح: نصر. (8) في ح: الثقفي.

(9) في ح: قريظة.

(10) إضافة من ح. (11) نفس الملاحظة.

(12) في ح: قريش.

(13) في ح: قوله. (14) إضافة من ح.

ان محمدا [صلى الله عليه وسلم] ⁽¹⁾ سيقتل، وانهم (سيهلكون). ⁽²⁾

قال الله: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (11) محصوا في تفسير مجاهد. ⁽³⁾

قال: ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ (11). كان الله انزل في سورة البقرة ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ﴾ قال الله: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ ⁽⁴⁾.

فلما نزلت هذه الآية قال اصحاب النبي [صلى الله عليه وسلم] ⁽⁵⁾: ما اصابنا هذا بعد. فلما كان يوم الاحزاب انزل الله: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَسُلِيمًا﴾ ⁽⁶⁾.

وانزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ (9) إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا (10) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ مُحْصَاوَا ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ (11) حركوا ⁽⁷⁾ بالخوف (في تفسير مجاهد) ⁽⁸⁾، واصابتهم الشدة.

(قال): ⁽⁹⁾ ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ / وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ (12) وهم المنافقون. [88]

والمرض في تفسير قتادة، النفاق.

وفي تفسير الحسن، الشرك. وصفهم بالوجهين جميعا. والنفاق انهم نافقوا بقلوبهم (عن ما) ⁽¹⁰⁾ اظهروا بألستهم. والمرض (ما) ⁽¹¹⁾ في قلوبهم.

﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ (12) في ما يزعم انه رسوله.

﴿إِلَّا غُرُورًا﴾ (12) وذلك انه لما انزل (الله) ⁽¹²⁾ في سورة البقرة: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ الى قوله: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ ⁽¹³⁾ فوعد الله المؤمنين ان ينصرهم كما نصر من قبلهم بعد ان يزلزلوا وهي الشدة، [و] ⁽¹⁴⁾ ان يحركوا بالخوف كما قال النبيون حيث يقول الله: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى

(1) نفس الملاحظة.

(2) في ع: سيهلكوا.

(3) تفسير مجاهد، 516/2.

(4) البقرة، 214.

(5) إضافة من ح.

(6) الاحزاب، 22.

(7) بداية [114] من ح.

(8) ساقطة في ح.

(9) نفس الملاحظة.

(10) في ح: على.

(11) ساقطة في ح.

(12) ساقطة في ح.

(13) البقرة، 214.

(14) إضافة من ح.

نَصْرُ اللَّهِ ﴿ قَالَ اللَّهُ: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ فقال المنافقون: وعدنا الله النصر فلا نرانا نصر، و(نرانا) (1) نقتل ونهزم. ولم يكن في ما وعدهم الله ألا يقتل منهم احد، و(ألا) (2) يهزموا في بعض الأحيان. و(قد) (3) قال في اية اخرى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (4)، وانما وعدهم النصر في العاقبة.

(قال) (5) [عز وجل] (6): ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ (13) يقوله المنافقون بعضهم لبعض، اتركوا دين محمد وارجعوا الى دين مشركي العرب في تفسير الحسن.

وقال الكلبي: لما رأى المنافقون الاحزاب جنبوا، فقال بعضهم لبعض: لا والله ما لكم مقام مع هؤلاء فارجعوا الى قومكم، يعنون المشركين فاستأمنوهم. وقال السدي: ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ يعني لا مكث لكم مع الاحزاب، لا تقومون لهم.

(قال) (7) [عز وجل] (8): ﴿وَيَسْتَفِزُّنَ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ (13)

[قال مجاهد: يخشى عليها السرق]. (9)

وقال الكلبي: خالية (نخاف) (10) عليها السرق.

وقال الحسن: ضائعة. وهو واحد، يقولون: اذا خيلناها ضاعت.

قال الله: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ (13)

[يقول] (11): ﴿إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ (13) ﴿وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (13) لو دخل عليهم

ابو سفيان ومن معه.

﴿مِنْ أَقْطَارِهَا﴾ (14) من نواحيها يعني (12) المدينة.

-
- | | |
|--|--------------------|
| (1) في ح: أُرانا. | (2) في ح: لا. |
| (3) ساقطة في ح. | (4) آل عمران، 140. |
| (5) في ح: قوله. | (6) إضافة من ح. |
| (7) في ح: قوله. | (8) إضافة من ح. |
| (9) إضافة من ح. في تفسير مجاهد، 2/ 516: نخشى، بدل: يخشى. | |
| (10) في ح: يخاف. | (11) إضافة من ح. |
| (12) بداية [115] من ح. | |

﴿ثُمَّ سِيلُوا﴾ (14) طلبت منهم.

﴿الْفِتْنَةَ﴾ (14) الشرك.

﴿لَا تَوْهَا﴾ (14) لجاءوها. رجع الى الفتنة وهي الشرك على تفسير من قراها خفيفة. ومن قراها مثقلة: (لآتوها)⁽¹⁾ لأعطوها، يعني الفتنة وهي الشرك، لأعطوهم إياها.

﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَمِينًا﴾ (14)

(قال)⁽²⁾ [عز وجل]⁽³⁾: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الدِّينَ﴾⁽⁴⁾ منهزمين. [وهو تفسير السدي].

ابن لهيعة عن ابي الزبير (عن جابر بن عبدالله)⁽⁵⁾ قال: سئل جابر بن عبدالله كيف بايعتموه؟ قال: (بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم)⁽⁶⁾ على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت.

قال: ﴿وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾ (15) لا يسألهم الله عن ذلك العهد الذي لم يوفوا به، يعني المنافقين.

قال: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ﴾ (16) يعني الهرب.

﴿إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ﴾ (16) يعني ان هربتم من الموت.

﴿أَوْ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (16) في الدنيا.

﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ (16) الى آجالكم. [وهو تفسير السدي].⁽⁷⁾

قوله [عز وجل]⁽⁸⁾: ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ (مِنَ اللَّهِ)﴾ (17)⁽⁹⁾ يمنعكم من الله.

﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا﴾ (17) عذابا.

(1) في ع: لآتوها، بناء مضاعفة. قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر: لآتوها. قصيرة من أتيت. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو: لآتوها ممدودة. وروى ابن فليح عن اصحابه عن ابن كثير: لآتوها ممدودة. ابن مجاهد: 520.

(2) في ح: قوله.

(3) إضافة من ح.

(4) نفس الملاحظة.

(5) نفس الملاحظة.

(6) إضافة من ح.

(7) إضافة من ح.

(8) نفس الملاحظة.

(9) ساقطة في ع.

وقال السدي: يعني القتل والهزيمة.

﴿أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ (17) توبة يعني المنافقين، كقوله: ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ﴾ يموتون على نفاقهم فيعذبهم ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾⁽¹⁾ فيرجعون عن نفاقهم.

وقال السدي: يعني النصر والفتح.

قال: ﴿وَلَا يَحِدُونَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَإِنَّا لَوَاصِبُونَ﴾ (17) قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّضِينَ مِنْكُمْ (18) يعوق (بعضكم)⁽²⁾ بعضا يأمر (بعضكم)⁽³⁾ بعضا بالفرار.

﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ﴾ (18) اي ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ﴾⁽⁴⁾ الْمُعَوِّضِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِننَا﴾ (18) يأمر بعضهم بعضا بالفرار.
﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ﴾ (18) القتال.

﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ (18) بغير حسبة ولا اخلاص.

[وقال السدي: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ يعني رياء وسمعة].⁽⁵⁾

(وقال يحيى)⁽⁶⁾: حدثني ابو الاشهب عن الحسن في قوله: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾⁽⁷⁾ قال: انما قلّ (أنه كان)⁽⁸⁾ لغير الله.

قال: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ (19) لا يتركون عليكم من حقوقهم من الغنيمة شيئا.

قال: ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ﴾ (19) (رجع الكلام الى اول القتال قبل ان تكون الغنيمة. قال: ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ﴾ (19)⁽⁹⁾ يعني القتال. [وهو تفسير السدي].⁽¹⁰⁾

﴿رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْتَنَّى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ (19) خوفا من القتال.

﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ﴾ (19) [يعني القتال]⁽¹¹⁾ يعني اذا ذهب القتال].⁽¹²⁾

﴿سَلَفُوكُمْ بِاللَّيْنَةِ حِدَادٍ﴾ (19) (فحشوا)⁽¹³⁾ عليكم. السلق، الصياح.

﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾ (19) على الغنيمة.

(2) في ح: بعضهم.

(4) ساقطة في ح.

(6) ساقطة في ح.

(8) في ح: لانه.

(10) إضافة من ح.

(12) إضافة من ح.

(1) الاحزاب، 24

(3) نفس الملاحظة.

(5) إضافة من ح.

(7) النساء، 142.

(9) ساقطة في ح.

(11) بداية [116] من ح.

(13) في ح: فشحوا.

قال [الله] (1): ﴿أُولَئِكَ لَمْ يُمْسُوا﴾ (19) كقوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ (2).

قال: ﴿فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ﴾ (19) ابطل [الله] (3) حسناتهم (لانهم) (4) ليس لهم فيها (حسبة). (5)

﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (19)

وقال بعضهم: ﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾ على القتال، لا يقاتلون.

وتفسير الكلبي ان رجلا من اصحاب (رسول الله) (6) [صلى الله عليه وسلم] (7) لما مسهم الحصر والبلاء في الخندق رجع الى اهله ليصيب طعاما او اداما، فوجد اخاه يتغذى تمرا، فدعا فقال اخوه المؤمن: قد بخلت علي وعلى رسول الله [صلى الله عليه وسلم] (8) بنفسك فلا حاجة لي في طعامك.

قال: ﴿يَحْسُونَ﴾ (20) يحسب المنافقون.

﴿الْأَحْزَابُ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا﴾ (20) يود المنافقون.

﴿لَوْ أَنَّهُمْ بَادُوتُ فِي الْأَعْرَابِ﴾ (20) يعني في البادية مع الاعراب، يودون

من الخوف لو انهم في البدو.

﴿يَسْتَلُوتُ عَنْ آبَائِكُمْ﴾ (20) وهو كلام موصول، وليس بهم / في ذلك الا [88 ب]

الخوف على انفسهم وعيالهم واموالهم، لانهم مع المسلمين قد اظهروا انهم على الإسلام وهم يتمنون ان يظهر المشركون على المسلمين من غير ان يدخل [عليهم] (9) في ذلك مضرة.

قال: ﴿وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ (20)

قوله [عز وجل] (10): ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا

اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (21) وهذا الذكر تطوع، ليس فيه وقت.

قال: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ (22)

(2) المائة، 41.

(4) في ح: لانه.

(6) في ح: النبي.

(8) نفس الملاحظة.

(10) نفس الملاحظة.

(1) إضافة من ح.

(3) إضافة من ح.

(5) في ح: حسنة.

(7) إضافة من ح.

(9) إضافة من ح.

يعنون الآية في سورة البقرة، وقد فسرناه قبل هذا الموضع.

﴿وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ (22)

قال الله: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا﴾ (22) (و)⁽¹⁾ تصديقا.

﴿وَسَلِيمًا﴾ (22) لأمر الله.

وتفسير الكلبي ان الاحزاب لما خرجوا من مكة امر رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽²⁾ بالخذق ان يحفر، فقالوا: [يا رسول الله]⁽³⁾، وهل اتاك من خبر؟ قال: نعم. فلما حفر الخندق وفرغ منه اتاهم الاحزاب⁽⁴⁾، فلما رآهم المؤمنون ﴿قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الى اخر الاية.

قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (23) حيث

بايعوه على ان لا يفروا، (و)⁽⁶⁾ صدقوا في لقائهم العدو، وذلك يوم أحد.

﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ (23)

وتفسير مجاهد: ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ عهده فقتل او عاش.

﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ﴾ (23) يوما فيه قتال فيقضي نجه، عهده، فيقتل او يصدق

في لقائه⁽⁷⁾.

وبعضهم يقول: ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ اجله، يعني من قتل يومئذ: حمزة

واصحابه.

﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ﴾ اجله.

وقال السدي: ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ [يعني]⁽⁸⁾ أتم اجله.

قال: ﴿وَمَا بَدَلُوا تَبَدُّلًا﴾ (23) كما بدل المنافقون.

قال: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ﴾ (بصدقهم)⁽⁹⁾ (24) يعني المؤمنين. تفسير

السدي.

(1) ساقطة في ح. يبدو ان هذه الواو في غير محلها.

(2) إضافة من ح. (3) نفس الملاحظة.

(4) بداية [117] من ح. (5) إضافة من ح.

(6) ساقطة في ح. (7) تفسير مجاهد، 2/ 517.

(8) إضافة من ح. (9) ساقطة في ع.

قال: ﴿يَصِدِّقَهُمْ﴾⁽¹⁾ (24) يجزيهم الجنة.

﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ﴾ (24) فيموتوا على نفاقهم فيعذبهم.

﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ (24) فيرجعوا من نفاقهم.

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (24)

قال: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ (25) لم ينالوا من المسلمين

خيرا، وظفرهم بالمسلمين لو ظفروا عندهم خيرا.

وقال (بعضهم)⁽²⁾ لم ينالوا خيرا يعني لم يصيبوا ظفرا ولا غنيمة.

﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ (الْقِتَالَ)﴾⁽³⁾ (25) بالريح والجنود التي ارسلها [الله]⁽⁴⁾

عليهم.

﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا﴾ (25)

قال: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُ﴾ (26) عاونوهم.

﴿مِنْ أَهْلِ آلِ كِنَانَةَ﴾ (26) (قريضة والنضير).⁽⁵⁾

﴿مِنْ صِيَاصِيهِمْ﴾ من حصونهم.

﴿وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيْقًا فَرِيْقًا وَتَأْسُرُونَ فَرِيْقًا﴾ (26) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ

وَيَدْرَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ (27) لما حصر رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁶⁾ (قريظة)⁽⁷⁾

نزلوا على حكم سعد بن معاذ في قول بعضهم.

وحدثني حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن عبد الرحمن بن عمرو بن

سعد بن معاذ عن ابيه ان سعدا لم يحكم فيهم ولكنهم نزلوا على حكم رسول الله

[صلى الله عليه وسلم]⁽⁸⁾، فأرسل (رسول الله)⁽⁹⁾ الى سعد فجاء على حمار

فقال: اشر علي فيهم. فقال: قد (علمت)⁽¹⁰⁾ ان الله قد امرك فيهم بأمر⁽¹¹⁾، انت

(1) ساقطة في ح.

(2) في ح: السدي. في طرة ع: لمحمد. وقال السدي.

(3) ساقطة في ع. (4) إضافة من ح.

(5) في ح: قريضة والنضير. (6) إضافة من ح.

(7) في ح: قريضة. (8) إضافة من ح.

(9) ساقطة في ح. (10) في ح: عرفت.

(11) بداية [118] من ح.

فاعل ما أمرك به (فقال)⁽¹⁾: أشر علي فيهم (فقال)⁽²⁾: لو وليت امرهم لقتلت مقاتلتهم ولسبيت ذراريهم ونساءهم، ولقسمت اموالهم. فقال: والذي نفسي بيده لقد أشرت علي فيهم بالذي امرني الله به.

وحدثني حماد بن سلمة عن عبد الملك بن عمير (عن)⁽³⁾ عطية (القرظي)⁽⁴⁾

(قال: كنت فيمن عرض)⁽⁵⁾ على النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽⁶⁾ يوم (قريظة)⁽⁷⁾ فمن [كان احتلم أو]⁽⁸⁾ نبتت عانته قتل، (ومن لم تنبت عانته ترك)⁽⁹⁾. قال: فنظروا إليّ فلم تكن نبتت عانتي، فتركت.

قال يحيى: واما التّضير فحدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان (رسول الله)⁽¹⁰⁾ صلى الله عليه وسلم لما حصر وقطع نخلهم فأروا انه قد ذهب بعيشهم صالحوه على ان يجلبهم الى الشام.

حدثني عثمان عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وهي البويرة وترك العجوة، وهي التي قال فيها الشاعر.

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُسُؤِيٍّ حَرِيْقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ
[الوافر]⁽¹¹⁾

(قال يحيى:)⁽¹²⁾ (وحدثني)⁽¹³⁾ نصر بن طريف عن (ايوب)⁽¹⁴⁾ عن عكرمة

قال: مادون العجوة من النخل فهي لينة.

قوله [عز وجل]⁽¹⁵⁾: ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطْثُوهَا﴾ (27) اي واورثكم ايضاً ﴿أَرْضًا لَّمْ تَطْثُوهَا﴾ وهي خبير.

(أخبرنا)⁽¹⁶⁾ سعيد عن قتادة عن انس بن مالك قال: كنت رديف ابي طلحة

-
- | | |
|---|-------------------|
| (1) في ح: قال. | (2) نفس الملاحظة. |
| (3) في ح: قال حدثني. | (4) في ح: القرظي. |
| (5) في ح: انهم عرضوا. | (6) إضافة من ح. |
| (7) في ح: قريضة. | (8) إضافة من ح. |
| (9) ساقطة في ح. | (10) في ح: النبي. |
| (11) انظر هذا البيت في سيرة ابن هشام، مطبعة حجازي بالقاهرة، 3/ 310. | |
| (12) ساقطة في ح. | (13) في ح: ل. |
| (14) في ح: داود بن ابي هند. | (15) إضافة من ح. |
| (16) في ح: ل. | |

يوم فتحنا خيبر، ان ساقى لتصيب ساق النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁾، وفخذي فخذة فلما اشرفنا عليها قال النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽²⁾: الله اكبر، خربت خيبر إنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين. فأخذناها عنوة.

(و)⁽³⁾ حدثني اشعث عن عبدالعزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة صبحنا خيبر، فقرأ بأقصر (سورتين)⁽⁴⁾ في القرآن ثم ركب. فلما اشرفنا عليها قالت اليهود: محمد والله والخميس. قال: والخميس، الجيش. فاخذناها عنوة.

قال: ﴿وَكَاثَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ (27)

قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلُوبٌ لَّا رَوْحَ لَهَا إِن كُنتن تُرِيدنَ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ﴾⁽⁶⁾ أُمْتَعَكُنَّ وَأُسْرِعَكُنَّ سَرَّاعًا جَمِيلًا (28) وَإِن كُنتن تُرِيدنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (29) [الجنة]⁽⁷⁾.

(قال و)⁽⁸⁾ حدثني مندل بن علي عن الأعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت خيرنا / رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁹⁾ فاخترناه. فلم (يكن [89] ذلك)⁽¹⁰⁾ طلاقا.

(عمار)⁽¹¹⁾ عن ابي هلال الراسبي عن داود بن ابي هند عن الشعبي قال: خير رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽¹²⁾ نساءه فلم يك ذلك طلاقا، فذكرت ذلك لقتادة فقال: انما خيرهن بين الدنيا والاخرة ولم يخيرهن الطلاق.⁽¹³⁾ وكان علي بن ابي طالب يجعل الخيار اذا اختارت المرأة نفسها اذا خيرها الرجل تطليقة بائنة.

قال يحيى: احسبه قال ذلك من هذه الاية في قوله: ﴿أُمْتَعَكُنَّ وَأُسْرِعَكُنَّ سَرَّاعًا جَمِيلًا﴾

(1) إضافة من ح.

(2) ساقطة في ح.

(3) إضافة من ح.

(4) إضافة من ح.

(5) إضافة من ح.

(6) إضافة من ح.

(7) في ح: همام.

(8) في الطبري، 21/156. 157: عن سعيد عن قتادة خيرهن بين الدنيا والاخرة والجنة والنار في شيء كن أردنه من الدنيا.

(9) نفس الملاحظة.

(10) في ع: صورتين.

(11) بداية [119] من ح.

(12) ساقطة في ح.

(13) في ح: يعدة.

وقال في هذه السورة بعد هذا الموضع: ﴿بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ يعني تجمعهن. تفسير السدي. ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّوهنَّ فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾⁽¹⁾.

فاذا طلقها قبل ان يدخل بها تطليقة فانها تبين بها، وهي املك بنفسها، وهو خاطب. ان تزوجها كانت عنده على تطليقتين.

وقال في سورة البقرة: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا فَطِنَ أَجَلُهُنَّ فَانْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾⁽²⁾. وهذا عند انقضاء العدة قبل ان (ينقضي)⁽³⁾ ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة اذا كانت ممن يحيض. فان كانت ممن لا (تحيض)⁽⁴⁾ وليست بحامل فما لم (تنقض)⁽⁵⁾ ثلاثة اشهر. وان كانت حاملا (ما)⁽⁶⁾ لم تضع حملها. فان كان في بطنها اثنان او ثلاثة فما لم تضع الاخر فهو يراجعها قبل ذلك إن شاء. فان انقضت العدة ولم يراجعها فهي تطليقة بائنة. قال: ﴿أَوْ سَرَّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾⁽⁷⁾ (فالتسريح)⁽⁸⁾ في كتاب الله واحدة بائنة. (وكان)⁽⁹⁾ زيد بن ثابت يقول: ان اختارت نفسها فثلاث. وكان [ابن]⁽¹⁰⁾ عمر وابن مسعود يقولان: واحدة وهو احق بها. وان اختارته⁽¹¹⁾ فلا شيء [لها]⁽¹²⁾ كأنهما يقولان: انما (يكون)⁽¹³⁾ في طلاق السنة على الواحدة. ولا ينبغي للرجل ان يطلق ثلاثا جميعا فانما خيرها على وجه ما ينبغي له ان يطلقها. واما اذا قال: امرك بيدك ففي قولهما: اذا طلقت نفسها ثلاثا فهي واحدة على هذا الكلام الاول. وكان علي ورجال معه من اصحاب النبي (عليه السلام)⁽¹⁴⁾ يقولون: القول ما قالت. غير ان ابن عمر قال: الا ان يقول: انما ملكتها في واحدة، فيحلف على ذلك ويكون قضاؤها في واحدة. [وبه يأخذ يحيى، ذكره عن مالك عن نافع عن ابن عمر].⁽¹⁵⁾

قوله [عز وجل]⁽¹⁶⁾: ﴿يَنْسَاءَ الَّتِي مِنْ يَاتٍ مِنْكَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾ (30)

- | | |
|------------------------|--------------------------------|
| (1) الأحزاب، 49. | (2) البقرة، 231. |
| (3) في ح: تنقضي. | (4) في ح: يحيض. |
| (5) في ع: تنقضي. | (6) في ح: فما. |
| (7) البقرة، 231. | (8) في ح: والتسريح. |
| (9) في ح: فكان. | (10) إضافة من ح. |
| (11) بداية [120] من ح. | (12) إضافة من ح. |
| (13) ساقطة في ح. | (14) في ح: صلى الله عليه وسلم. |
| (15) إضافة من ح. | (16) إضافة من ح. |

يعني الزنا. تفسير السدي.

قال: ﴿يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (30) ﴿وَمَنْ يَقْتُ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (31) اي ومن يطع منكم الله ورسوله فيما حدثني قباث ابن رزين اللخمي عن عكرمة عن ابن عباس. [وليس فيه اختلاف].⁽¹⁾
قال: ﴿وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾ (31) يعني التي تقنت منهن لله ورسوله.
﴿تُؤْتِيهَا أَجْرًا مَرَّتَيْنِ﴾ (31)

قال يحيى: بلغني ان رجلا سأل الحسن [قال:]⁽²⁾ اين يضاعف لها العذاب ضعفين؟ قال: حيث تؤتى اجرها مرتين.

قال يحيى: تؤتى اجرها مرتين⁽³⁾ يعني في الاخرة.

قال: (4) ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهَا﴾ (5) (31) اي واعددنا لها.

﴿رِزْقًا كَرِيمًا﴾ (31) الجنة.

قوله [عز وجل]⁽⁶⁾: ﴿يُنِسَاءَ الَّتِي لَسُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أَتَقِيْنَ﴾ (32)

ثم استأنف الكلام فقال:

﴿فَلَا تَخْضَعَنَّ بِالْقَوْلِ﴾ (32)

قال الكلبي: هو الكلام الذي فيه ما يهوى المرئيب.

وقال الحسن: فلا تكلمن بالرفث. (قال)⁽⁷⁾ و[كان]⁽⁸⁾ اكثر (من)⁽⁹⁾ يصيب الحدود في زمان النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁰⁾ المنافقون.

قال: ﴿فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ (32)

سعيد عن قتادة قال بعضهم: المرض هاهنا (الزنا).⁽¹¹⁾

وقال بعضهم: النفاق.

(1) نفس الملاحظة.

(2) إضافة من ح.

(3) ساقطة في ح.

(4) إضافة من ح.

(5) إضافة من ح.

(6) إضافة من ح.

(7) في ح: ما.

(8) في ح: ما.

(9) في ح: ما.

(10) في ح: ما.

(11) في الطبري، 2/22: عن عكرمة شهوة الزنا. وفي رواية اخرى: عن سعيد عن قتادة النفاق.

وقال السدي: يعني فجور.

قال: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (32) وهذا تبع للكلام الاول ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ (.....)⁽¹⁾ ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾.⁽²⁾

[تفسير الكلبي: هو الكلام الذي فيه ما يهوى المريب.

وقال الحسن: فلا تكلمن بالرفث].⁽³⁾

(قال)⁽⁴⁾ [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (33) وهي تقرأ على وجهين: ﴿قِرْنَ﴾ و﴿قَرْنَ﴾، فمن قرأها: ﴿وَقَرْنَ﴾ فمن قبل (القرار)⁽⁶⁾، ومن قرأها: ﴿وَقَرْنَ﴾ فمن قبل الوقار.

قال: ﴿وَلَا تَبْرَحْنَ نَبْجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (33) قبلكم في تفسير الحسن. ليس يعني انها كانت جاهلية قبلها كقوله: ﴿عَادًا الْأُولَى﴾⁽⁷⁾ اي قبلكم.

وبعضهم يقول: الجاهلية التي ولد فيها إبراهيم قبل الجاهلية التي ولد فيها محمد صلى الله عليه [وسلم].⁽⁸⁾

وحدثني الفرات بن سلمان عن عبدالكريم الجزري قال: قال ابن عباس في تفسيرها: تكون جاهلية اخرى.

وحدثني الحسن بن دينار عن محمد بن سيرين قال: لا تقوم الساعة حتى يعبد ذو (الخلصة)⁽⁹⁾، فانه كان سيد الاوثان في الجاهلية.

وحدثني عاصم بن حكيم عن عوف عن ابي المغيرة عن عبدالله بن عمرو قال: تنفخ النفخة الاولى وما يُعبدُ اللهُ يومئذ في الأرض.

قال: ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ﴾ (33) المفروضة، الصلوات الخمس على وضوئها، ومواقيتها، وركوعها، وسجودها.

﴿وَأَتِينَكَ الرِّزْقَ وَرَأَيْتَ﴾ (33) المفروضة.

(1) التقط من المحققة. (2) ساقطة في ح.

(3) إضافة من ح. وقد مر ذكر هذا الكلام قبل قليل.

(4) في ح: قوله. (5) إضافة من ح.

(6) في ح: القرآن. بداية [121] من ح.

(7) النجم، 50. (8) إضافة من ح.

(9) في ح: الخصلة والصحيح ما جاء في ح. في لسان العرب: مادة: خلص، ذو الخلصة:

موضع يقال انه بيت لختعم كان يُدعى كعبة اليمامة. وكان فيه صنم يدعى الخلصة فهدم.

﴿وَأَطَعَنَ اللَّهُ وِرْسُولَهُ﴾ (33) في ما امركن [به].⁽¹⁾
 ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ (33) الشيطان الذي يدعو الى المعاصي.

وقال (بعضهم):⁽²⁾ [الرجس]⁽³⁾ يعني الاثم الذي ذكر في هذه الايات.
 ﴿يُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً﴾⁽⁴⁾ (33) من (الذنوب)⁽⁵⁾ [في تفسير السدي]. وقال: كل رجس في القرآن فانما هو اثم، والرجز كله العذاب، والرجز مرفوعة: [الاوثان].⁽⁶⁾
 (وحدثني)⁽⁷⁾ حماد عن علي بن زيد عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان (يقوم على)⁽⁸⁾ باب (علي و)⁽⁹⁾ فاطمة صلاة الفجر ستة اشهر فيقول: الصلاة (الصلاة)⁽¹⁰⁾ [يا اهل البيت]⁽¹¹⁾ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

(و)⁽¹²⁾ حدثني يونس بن ابي اسحاق عن ابي داود عن ابي الحمراء قال: رابطة المدينة سبعة اشهر مع رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽¹³⁾ كيوم واحد فسمعت / [89 ب] النبي صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر جاء الى باب علي وفاطمة فقال: الصلاة، ثلاثا ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.
 (قال يحيى)⁽¹⁴⁾: وبلغني ان هذه الآية نزلت (على)⁽¹⁵⁾ النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة.

قال: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا⁽¹⁶⁾ يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ (34)

قوله [عز وجل]⁽¹⁷⁾: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (35) وهو واحد.

- | | |
|------------------|------------------------|
| (1) إضافة من ح. | (2) في ح: السدي. |
| (3) إضافة من ح. | (4) ساقطة في ح. |
| (5) في ح: الاثم. | (6) إضافة من ح. |
| (7) ساقطة في ح. | (8) في ح: يأتي. |
| (9) ساقطة في ح. | (10) نفس الملاحظة. |
| (11) إضافة من ح. | (12) ساقطة في ح. |
| (13) إضافة من ح. | (14) ساقطة في ح. |
| (15) في ع: في. | (16) بداية [122] من ح. |
| (17) إضافة من ح. | |

[و] ⁽¹⁾ قال في اية اخرى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (35) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (36)﴾ ⁽²⁾ والإسلام هو اسم الدين.

قال: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ ⁽³⁾ والايان بالله وما انزل.

حماد بن سلمة عن ايوب عن ابي قلابة عن رجل عن ابيه ان رسول الله [صلى الله عليه وسلم] ⁽⁴⁾ قال له: «أسلم تسلم، قال وما الإسلام قال ان يسلم قلبك لله وان يسلم المسلمون من لسانك ويديك، قال واي الإسلام افضل قال الايمان، قال وما الايمان قال [ان] ⁽⁵⁾ تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، وبالبعث بعد الموت قال (فأي) ⁽⁶⁾ الايمان افضل قال الهجرة، قال وما الهجرة قال ان تهجر السوء، قال فاي الهجرة افضل قال الجهاد، قال وما الجهاد قال ان تقاتل المشركين اذا لقيتهم (ثم) ⁽⁷⁾ لا تغل ولا تجبن».

[أ] ⁽⁸⁾ خداش عن عبدالملك بن قدامة عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر أنّ رسول الله [صلى الله عليه وسلم] ⁽⁹⁾ بينما هو في ملا من اصحابه اذ اقبل رجل (حتى سلم) ⁽¹⁰⁾ عليه فرد عليه النبي (عليه السلام). ⁽¹¹⁾

الخليل بن مرة عن ابان [بن ابي عياش] ⁽¹²⁾ عن انس عن النبي [صلى الله عليه وسلم] ⁽¹³⁾ مثله، وزاد فيه ايضا: ورد الملاء فقال: يا محمد، ألا تخبرني ما الايمان؟

قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الاخر، والبعث بعد الموت والحساب، والميزان، والجنة، والنار، والقدر خيره وشره. قال: فاذا فعلت هذا فقد آمنت؟ قال: نعم. قال: صدقت. فعجب اصحاب رسول الله [صلى الله عليه وسلم] ⁽¹⁴⁾ لقوله صدقت.

(2) الدّاريات، 35 - 36.

(4) إضافة من ح.

(6) في ح: وأي.

(8) إضافة من ح.

(10) في ح: فسلم.

(11) في ح: صلى الله عليه وسلم. وفي طرة ع: هذا الحديث وقع في سورة اقتربت بتمامه.

(13) نفس الملاحظة.

(1) إضافة من ح.

(3) آل عمران، 85.

(5) نفس الملاحظة.

(7) في ح: و.

(9) نفس الملاحظة.

(12) إضافة من ح.

(14) نفس الملاحظة.

ثم قال: يا محمد، (الا تخبرني)⁽¹⁾ ما الإسلام؟ قال: الإسلام (قال)⁽²⁾: ان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة. قال: فاذا فعلت هذا فقد اسلمت؟ قال نعم قال: صدقت. قال: يا محمد الا تخبرني ما الإحسان؟ فقال: الاحسان أن تخشى الله كأنك تراه فانك إلا (تكون)⁽³⁾ تراه فانه⁽⁴⁾ يراك. قال: فاذا فعلت هذا فقد احسنت؟ قال: نعم. قال: صدقت. قال: يا محمد (اخبرني)⁽⁵⁾ متى الساعة؟ (فقال)⁽⁶⁾: سبحان الله العظيم، سبحان الله العظيم، سبحان الله العظيم، ما المسئول عنها بأعلم من السائل، استأثر الله بعلم خمس لم يطلع عليهن أحدا. ان الله يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ حتى أتم الآية⁽⁷⁾، ولكن ساخبرك بشيء يكون قبلها: حين تلد الأمة ربتها، ويتناول اهل الشاء في البنيان، ويصير الحفاة العراة على رقاب (المسلمين)⁽⁸⁾. قال: (ثم ولّى)⁽⁹⁾ الرجل، فاتبعه رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁰⁾ طرفه طويلا ثم رد طرفه (عليه)⁽¹¹⁾ فقال: هل تدرون من هذا؟ هذا جبريل جاءكم يعلمكم [امر]⁽¹²⁾ دينكم، او جاءكم يتعاهد دينكم.

قال: ﴿وَالْقَنِينِ وَالْقَنِينِ﴾ (35) والقنوت، الطاعة.

(وقال السدي):⁽¹³⁾ يعني المطيعين لله والمطيعات.

قال: ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ﴾ اي في صلاتكم ﴿قَنِينِ﴾⁽¹⁴⁾ مطيعين.

﴿وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِرِينَ وَالصَّادِرَاتِ﴾ (35) على ما امرهم الله به واما نهاهم (الله)⁽¹⁵⁾ عنه.

﴿وَالْحَشِيعِينَ وَالْحَشِيعَاتِ﴾ (35) وهو الخوف الثابت في القلب.

﴿وَالْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾ (35) يعني الزكاة المفروضة.

(1) في ح: اخبرني، ثم اصلحت في الطرة، لكن بالطرة تمزيقا ذهب بالكتابة في معظمها.

(2) ساقطة في ح.

(3) في ح: تكن.

(4) بداية [123] من ح.

(5) في ح: الا تخبرني.

(6) في ح: قال.

(7) لقمان، 34 ولفظها: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

(8) في ح: الناس.

(9) في ح: فولى.

(10) إضافة من ح.

(11) في ح: عنه.

(12) إضافة من ح.

(13) ساقطة في ح.

(14) البقرة، 238.

﴿وَالصَّيِّمِينَ وَالصَّيِّمَاتِ﴾ (35)

قال يحيى: بلغني انه من صام رمضان وثلاثة ايام من كل شهر فهو من الصائمين والصائمات.

﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾ مما لا يحل لهن.

﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ (35) [يعني باللسان. وهو تفسير السدي].⁽¹⁾

قال يحيى: وليس في هذا الذكر وقت.

﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً﴾ (35) لذنوبهم.

﴿وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (35) الجنة.

حدثني عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: (ان)⁽²⁾ ام سلمة⁽³⁾: يا رسول الله ما للنساء لا يذكرن مع الرجال في العمل الصالح؟ فانزل الله هذه الاية: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾⁽⁴⁾ الى اخر الاية.⁽⁵⁾

قوله [عز وجل]⁽⁶⁾: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (36) اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوج زينب (بنت)⁽⁷⁾ جحش زيد بن حارثة. فأبت وقالت: ازوج نفسي⁽⁸⁾ رجلا كان عبدا بالامس. وكانت ذات شرف، فلما انزلت هذه الاية جعلت امرها الى رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁹⁾ فزوجها اياه، ثم صارت سنة بعد في (جميع)⁽¹⁰⁾

(1) إضافة من ح. (2) في ح: قالت.

(3) لعل الناسخ غفل عن كتابة: قالت، حتى يستقيم المعنى في الجملة. في ابن محكم، 3/369: ذكروا عن مجاهد أن أم سلمة قالت...

(4) ساقطة في ح.

(5) في الطبري، 10/22: عن ابن ابي نجيح عن مجاهد. قال: قالت ام سلمة: يا رسول الله يذكر الرجال ولا نذكر، فنزلت ﴿ان المسلمين...﴾ وفي رواية ثانية قالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: ما للنساء لا يذكرن مع الرجال في الصلاح؟ فانزل الله هذه الاية.

(6) إضافة من ح. (7) في ح: بنت.

(8) بداية [124] من ح. (9) إضافة من ح.

(10) ساقطة في ح.

الدين، ليس لأحد خيار على (قضاء)⁽¹⁾ رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽²⁾ وحكمه.

[حدثني عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: نزلت في كراهية زينب بنت جحش نكاح زيد بن حارثة حين امره محمد صلى الله عليه وسلم].⁽³⁾

وقال السدي: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾ يعني اذا فعل الله ورسوله امرا، يعني شيئا (من)⁽⁴⁾ امر تزويج زينب.

﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾.

قال: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (36) بينا.

وقال السدي: ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ يعني أخطأ خطأ طويلا.

قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ (37)

يعني زيدا.

﴿أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ (37)

قال الله للنبي [صلى الله عليه وسلم]⁽⁶⁾: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾

(37)

مظهره [تفسير السدي].⁽⁷⁾

﴿وَتُخْفِي النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ (37) كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يعجبه ان يطلقها زيد من غير ان يأمره⁽⁸⁾ بطلاقها فيتزوجها رسول الله [صلى الله عليه وسلم].⁽⁹⁾

وقال الكلبي: إن رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁰⁾ اتى زينبا زائرا

فأبصرها قائمة فاعجبته، فقال رسول الله / [صلى الله عليه وسلم]⁽¹¹⁾ سبحان [90]

(1) في ع: قضى. (2) إضافة من ح.

(3) إضافة من ح. في الطبري، 11/22 زينب بنت جحش وكراهتها نكاح زيد بن حارثة حين امرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(4) في ح: في. (5) إضافة من ح.

(6) نفس الملاحظة. (7) إضافة من ح.

(8) في ح: يأمر. (9) إضافة من ح.

(10) إضافة من ح.

(11) نفس الملاحظة.

[الله]⁽¹⁾ مقلب القلوب. فرأى زيد ان رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽²⁾ قد هويها فقال: يا رسول الله ائذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها تؤذي بلسانها. فقال له رسول الله [صلى الله عليه وسلم]:⁽³⁾ اتق الله وأمسك عليك زوجك. فامسكها زيد ما شاء الله ثم طلقها. فلما انقضت عدتها انزل الله نكاحها رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁴⁾ من السماء فقال: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ الى قوله: ﴿فَلَمَّا فَصَّي زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا﴾. فدعا رسول الله [صلى الله عليه وسلم] عند ذلك⁽⁵⁾ زيدا فقال: ائت زينب فاخبرها ان الله قد زوجنيها. فانطلق زيد فاستفتح الباب، فقبل من هذا؟ قال: زيد⁽⁶⁾ قالت: وما حاجة زيد الي وقد طلقني؟ فقال: ان رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁷⁾ ارسلني، فقالت مرحبا برسول رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁸⁾ ففتح له الباب، فدخل عليها وهي تبكي. فقال زيد: لا يبك الله عينك، قد كنت نعمت المرأة او قال: الزوجة، ان كنت لتبرين قسمي وتطيعين امري، و(تبعين)⁽⁹⁾ مسرتي، فقد ابدلك الله خيرا مني. قالت: مَنْ لا ابا لك؟ فقال: رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁰⁾. فخرت ساجدة.

(و)⁽¹¹⁾ قوله [عز وجل]⁽¹²⁾: ﴿وَنَحْشَى النَّاسَ﴾⁽¹³⁾ عيب الناس ان يعيبوا ما صنعت.

﴿فَلَمَّا فَصَّي زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا﴾ (37) والوطر الحاجة.

﴿زَوَّجْنَاهَا لِيْكَى لَا يَكُوْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ حَرَجٌ فِيْ اَرْوَاحِ اَدْعِيَائِهِمْ اِذَا فَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾ (37) فقال المشركون للنبي [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁴⁾: يا محمد زعمت ان حليمة الابن لا تحل للأب، وقد تزوجت حليمة ابنك زيد. فقال الله: ﴿لِيْكَى لَا يَكُوْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ حَرَجٌ فِيْ اَرْوَاحِ اَدْعِيَائِهِمْ﴾ اي ان زيدا كان دعيا ولم يكن بابن محمد. وقال: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبًا اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ﴾⁽¹⁵⁾.

- | | |
|-------------------|-----------------------|
| (1) نفس الملاحظة. | (2) نفس الملاحظة. |
| (3) نفس الملاحظة. | (4) نفس الملاحظة. |
| (5) نفس الملاحظة. | (6) بداية [125] من ح. |
| (7) إضافة من ح. | (8) إضافة من ح. |
| (9) في ح: بتبعين. | (10) إضافة من ح. |
| (11) ساقطة في ح. | (12) إضافة من ح. |
| (13) في ع: الله. | (14) إضافة من ح. |
| (15) الاحزاب، 40. | |

قال: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (37) مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ (38) فيما أحل الله له.

قال بعضهم: في زينب.

وقال الحسن: يعني التي وهبت نفسها للنبي إذ (زوجها) (1) الله (أياه) (2) بغير صداق، ولكن النبي [صلى الله عليه وسلم] (3) قد تطوع عليها فاعطاها الصداق.

قال: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ (38) أي انه ليس على الانبياء حرج فيما أحل الله لهم، وقد أحللت لداود مائة امرأة، ولسليمان ثلثمائة امرأة وسبعمائة سرية.

قال: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ (38)

قال: ﴿الَّذِينَ يَلْعَنُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ لَهُمْ دِينًا يَكُونُونَ فِيهِ﴾ (39) حفيظا لاعمالهم.

قوله [عز وجل] (4): ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ (40) (5) يقول: ان محمدا لم يكن بأبي زيد وانما كان زيد دعيا له.

قال: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (40)

الربيع بن صبيح عن محمد بن سيرين عن عائشة (6) قالت: لا تقولوا لا نبي بعد محمد وقولوا خاتم النبيين فانه ينزل عيسى ابن مريم حكما عدلا وإماما مقسطا فيقتل الدجال، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، وتضع الحرب أوزارها.

[L] (7) عثمان بن نعيم بن عبدالله عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يخرج دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه نبي [ولا نبي بعدي] (8) وأنا خاتم النبيين».

[وحدثني] (9) قررة بن خالد عن معاوية بن قررة (المزني) (10) عن ابيه قال:

(1) في ح: زوجته.

(2) في ح: أيها.

(3) إضافة من ح.

(4) في طرة ع: تم الجزء الحادي والأربعون.

(5) بداية [126] من ح.

(6) إضافة من ح.

(7) نفس الملاحظة.

(8) إضافة من ح.

(9) ساقطة في ح.

أتيت النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁾ فاستأذنته ان ادخل يدي فأمس الخاتم فأذن لي.

فأدخلت يدي في جُرْبَانٍ⁽²⁾ قميصه وإنه ليدعو لي فما منعه وأنا أَلْمَسُهُ ان دعا لي. قال: فوجدت على نُغْضٍ⁽³⁾ كتفه مثل السَّلْعَةِ.⁽⁴⁾

قال: ﴿وَكَانَ اللَّهُ يَكُلُّ شَيْءًا عَلِيمًا﴾ (40)

قوله عز وجل⁽⁵⁾: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (41)

يعني باللسان. وهو تفسير السدي.

قال يحيى: وهذا ذكر ليس فيه وقت وهو تطوع.

إبراهيم بن محمد عن محمد بن المنكدر عن ابي الدرداء قال: ألا أخبركم بخير اعمالكم، ازكاها عند مليككم، وخير لكم من إعطاء الذهب والفضة، ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم؟ قالوا: بلى. قال: ذكر الله. فقال ابو بحرية: قد قال (ذاك)⁽⁶⁾ اخوكم معاذ بن جبل: ما عمل آدمي قط عملا انجى له من عذاب الله من كثرة ذكر الله.

[خداش عن ميمون بن عجلان عن ميمون بن سياه⁽⁷⁾ عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء: قوموا مغفورا لكم، بدلت سيئاتكم حسنات»].⁽⁸⁾

قوله عز وجل⁽⁹⁾: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً﴾ (42) (لصلاة الغداة).⁽¹⁰⁾

﴿وَأَصِيلًا﴾ (42) (صلاة الظهر وصلاة العصر).⁽¹¹⁾

ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة ان ابن عباس قال: هذا في الصلاة المكتوبة .

(1) إضافة من ح.

(2) الجُرْبَانُ: جيب القميص. لسان العرب، مادة: جرب.

(3) النُّغْضُ والنُّغْضُ والناغض اعلى الكتف. لسان العرب، مادة نغض.

(4) في طرة ع: السَّلْعَةُ غدة... العنق تموج اذا حركتها. وفي لسان العرب، مادة: سلع، السَّلْعَةُ غدة تظهر بين الجلد واللحم اذا عُمَزت باليد تحركت.

(5) إضافة من ح. (6) في ح: ذلكم.

(7) انظر في تهذيب التهذيب، 388/10.

(8) إضافة من ح. (9) إضافة من ح.

(10) ساقطة في ح. (11) نفس الملاحظة.

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ⁽²⁾ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ (43)

تفسير ابن عباس قال: صلاة الله الرحمة، وصلاة الملائكة الاستغفار.

وقال السدي: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ يعني الله تبارك وتعالى، هو الذي يغفر لكم اذا اطعتموه. قال: ﴿وَمَلَائِكَتُهُ﴾ يعني هو الذي يصلي عليكم، يغفر لكم، ويستغفر لكم الملائكة.

(قال)⁽³⁾: وحدثني ابو الاشهب عن الحسن ان بني إسرائيل قالت لموسى: سل لنا ربك هل يصلي لعنا نصلي بصلاة ربنا. فقال: يا بني إسرائيل اتقوا الله (ان كنتم مؤمنين)⁽⁴⁾، فأوحى الله اليه: اني انما ارسلتك اليهم لتبلغهم عني وتبلغني عنهم. قال: يقولون يا رب ما قد سمعت، [يقولون]⁽⁵⁾ سل لنا ربك هل يصلي لعنا نصلي بصلاة ربنا. قال: فاخبرهم [عني]⁽⁶⁾ اني اصلي، وان صلاتي عليهم: لتسبق رحمتي غضبي ولولا ذلك (لهلكوا).⁽⁷⁾

(قال)⁽⁸⁾ [عز وجل]⁽⁹⁾: ﴿يُخْرِجُكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (43) يعني من

الشرك الى الايمان. تفسير السدي⁽¹⁰⁾ / . [ب90]

وقال الحسن: ﴿يُخْرِجُكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من الضلالة الى الهدى.

وتفسير الحسن انه يعصم المؤمنين من الضلالة. وقال هو كقول الرجل: الحمد لله الذي نجاني من كذا وكذا لأمر لم ينزل به، صرفه الله عنه.

قال: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (43)

قوله [عز وجل]⁽¹¹⁾: ﴿يَجْتَنِبُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامًا﴾ (44) تحييم الملائكة عن

الله بالسلام في تفسير الحسن.

﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا﴾ (44) ثوابا.

﴿كَرِيمًا﴾ (44) الجنة.

قوله [عز وجل]⁽¹²⁾: ﴿يَتَأَيَّأُ الْوَيْلِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا﴾ (45) على امتك،

(2) بداية [127] من ح.

(4) نفس الملاحظة.

(6) إضافة من ح.

(8) في ح: قوله.

(10) في طرة ع: بلع.

(12) نفس الملاحظة.

(1) إضافة من ح.

(3) ساقطة في ح.

(5) إضافة من ح.

(7) في ح: هلكوا.

(9) إضافة من ح.

(11) إضافة من ح.

تشهد عليهم في الآخرة أنك قد بلغتهم.
﴿وَمُبْتَرًا﴾ (45) في الدنيا بالجنة.
﴿وَنَذِيرًا﴾ (45) من النار.

وتفسير الحسن من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة.

قال: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ﴾ (46) بالقرآن (الوحي)⁽¹⁾ الذي جاء من عنده⁽²⁾.

﴿وَسَرَّاجًا مُنِيرًا﴾ (46) مضيئاً.

[أ⁽³⁾] مندل بن علي وغيره عن جوير عن الضحاك (بن مزاحم)⁽⁴⁾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل اصحابي مثل الملح لا يصلح الطعام الا به، ومثل النجوم يهتدى بها فبأي قول اصحابي⁽⁵⁾ اخذتم اهتديتم». (وحدثنا)⁽⁶⁾ الحسن [بن دينار]⁽⁷⁾ عن الحسن عن ابي مسلم الخولاني قال: [ان]⁽⁸⁾ مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها الناس ما بدت فاذا خفيت تحيروا.

قال: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ (47) يعني الجنة. [وهو تفسير السدي وغيره].⁽⁹⁾

قال: ﴿وَلَا تُطِيعِ الْكٰفِرِينَ وَالْمُنٰفِقِينَ﴾ (48) وقد فسرناه في اول السورة.
قال: ﴿وَدَعَّ اٰذُنَهُمْ﴾ (48)

قال: مجاهد: اعرض عن اذاهم اياك، اي اصبر عليه⁽¹⁰⁾.

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (48)

قوله [عز وجل]⁽¹¹⁾: ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا اِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ

(1) في ح: بالوحي.

(2) في ح: عند الله.

(3) إضافة من ح.

(4) بداية [128] من ح.

(5) إضافة من ح.

(6) نفس الملاحظة.

(7) نفس الملاحظة.

(8) في تفسير مجاهد، 518 / 2: اعرض عنهم.

(9) إضافة من ح.

قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدْوَةٍ تَعُدُّوهِنَّ ﴿فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ (49)

[قال يحيى]:⁽¹⁾ اذا طلق الرجل المرأة قبل ان يدخل بها واحدة فقد بانت منه بتلك الواحدة وهي املك (بنفسها)⁽²⁾، يخطبها مع الخطاب وليس عليها عدة منه ولا من غيره [حتى]⁽³⁾ تزوج ان شاءت من يومها الذي طلقها فيه لانه لم يطأها فتعتد من مائه مخافة ان تكون حبلى، ولها نصف الصداق. فان اغلق عليها بابا او ارخى عليها سترا فقد وجب عليه الصداق كاملا ووجبت عليها العدة. وان طلقها ثلاثا قبل ان يدخل بها لم يتزوجها حتى تنكح زوجا غيره الا ان يفرق الطلاق فيقول: انت طالق، انت طالق، انت طالق فانها تبين بالاولى وليس ما طلق بعدها بشيء وهو خاطب [من الخطاب]⁽⁴⁾، فان تزوجها كانت عنده على تطليقتين. واما قوله: ﴿فَمَتَّعُوهُنَّ﴾ فهو منسوخ اذا كان قد سمى لها صداقا الا ان يكون لم يسم لها صداقا (فيكون)⁽⁵⁾ لها المتعة ولا صداق لها. فان كان سمى [لها]⁽⁶⁾ صداقا (ثم طلقها)⁽⁷⁾ قبل ان يدخل بها فان لها نصف الصداق ولا متعة لها. نسختها الاية التي في البقرة ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ ﴿8﴾ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (236) وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَرِيضَةٌ مِمَّا فَرَضْتُمْ﴾⁽⁹⁾، ولا متاع لها (الى اخر الاية).⁽¹⁰⁾

سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال: جعلت لها المتعة في هذه الاية، فلما نزلت الاية [التي]⁽¹¹⁾ في البقرة ﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَرِيضَةٌ مِمَّا فَرَضْتُمْ﴾ جعل لها النصف ولا متاع لها⁽¹²⁾ وهو قول قتادة. وبه يأخذ يحيى.

- (1) نفس الملاحظة.
- (2) في ح: لنفسها.
- (3) إضافة من ح.
- (4) إضافة من ح.
- (5) في ح: فتكون.
- (6) إضافة من ح.
- (7) ساقطة في ح.
- (8) بداية [129] من ح.
- (9) ساقطة في ح.
- (10) ساقطة في ح. البقرة، 236 - 237.
- (11) إضافة من ح.

(12) في الطبري، 22 / 19 - 20 قال سعيد بن المسيب: ثم نسخ هذا الحرف المتعة: ﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَرِيضَةٌ مِمَّا فَرَضْتُمْ﴾. البقرة، 237. وفي رواية ثانية... سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب قال: نسخت هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ... فَمَتَّعُوهُنَّ﴾ قال: نسخت هذه الآية التي في البقرة.

[وقال الحسن: ليست بمنسوخة. لها المتاع].⁽¹⁾

وقد حدثني قرة بن خالد عن الحسن انه كان يقول: لها المتاع وليست بمنسوخة.

والعامة على انها منسوخة.

(و)⁽²⁾ قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ (49) الى (اهلهن).⁽⁴⁾

لا تكون المرأة والرجل في بيت وليس بينهما حرمة. واذا مات الرجل قبل ان يدخل بامرأته توارثا ولها الصداق كاملا. وانما يكون لها النصف اذا طلقها.

قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ﴾ (50) صداقهن.

﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَبَنَاتٍ عَمَّكَ﴾ اي واحللنا لك ايضا بنات عمك.

﴿وَبَنَاتٍ عَمَّتِكَ وَبَنَاتٍ خَالَكَ وَبَنَاتٍ خَالَكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ (50) الى قوله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ (52) هؤلاء اللاتي ذكر من ازواجه، ومن بنات عمه (ومن)⁽⁶⁾ بنات عماته، وبنات خاله، وبنات خالاته.

﴿وَأَزْوَاجًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ (50)

(قال يحيى) فيما⁽⁷⁾ حدثني حماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن موسى ابن عبدالله عن ابي بن كعب [قال]: ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ﴾ صداقهن. ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَبَنَاتٍ عَمَّكَ وَبَنَاتٍ عَمَّتِكَ﴾ حتى انتهى الى قوله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ (52)، هؤلاء: العمه، والخالة، ونحوهن. وكان يقول: يتزوج من بنات عماته وبنات خالاته اللاتي هاجرن معه.⁽⁸⁾

عمار عن ابي هلال الراسبي عن قتادة⁽⁹⁾ عن الحسن ان النبي (عليه السلام)⁽¹⁰⁾ لما خير نساءه فاخترن الله ورسوله قصره عليهن وقال: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ

(1) إضافة من ح.

(2) إضافة من ح.

(3) إضافة من ح.

(4) إضافة من ح.

(5) إضافة من ح.

(6) إضافة من ح.

(7) نفس الملاحظة.

(8) إضافة من ح.

(9) بداية [130] من ح.

(10) في ح: صلى الله عليه وسلم.

النِّسَاءِ مِنْ بَعْدُ ﴿ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (1).

حماد عن علي بن زيد عن الحسن قال: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدُ﴾ يعني أزواجه التسع ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ (2) قال: قصره الله على أزواجه اللاتي مات عنهن فاخبرت به علي بن الحسن فقال: لو شاء لتزوج عليهن. (3)

وقال علي بن زيد: امر رسول الله [صلى الله عليه وسلم] (4) جريرا (يخطب) (5) عليه جميلة بنت فلان بعد التسع.

وحدثني عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدُ﴾ (52) لا نصرانيات، ولا يهوديات، ولا كوافر، (ولا) (6) ان تبدل بهن من الأزواج المسلمات / غيرهن ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ (7). [91]

قوله [عز وجل] (8): ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ﴾ (50) يقول للنبي [صلى الله عليه وسلم] (9) ﴿مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (50) مقرأ العامة على: ﴿أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ﴾ يقولون: كانت امرأة واحدة وأن مفتوحة لما قد كان. وبعضهم يقرأها: ﴿إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا﴾ يقولون: في المستقبل. على تلك الوجوه من قول أبي وقول الحسن (10)، وقول مجاهد.

(و) (11) قوله [عز وجل] (12): ﴿خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لا تكون

(1) الطبري، 29. 28 / 22. (2) الاحزاب، 52.

(3) إضافة من ح.

(5) في ابن محكم، 375 / 3: أن يخطب.

(6) ساقطة في ح.

(7) الأحزاب، 52. في تفسير مجاهد، 519 / 2: يعني ان تبدل بالمسلمات من غيرهن من النصرى واليهود والمشركين.

(8) إضافة من ح. (9) نفس الملاحظة.

(10) في الطبري، 22 / 22: وذكر عن الحسن البصري انه قرأ: أن وهبت بفتح الالف، بمعنى واحللتا له امرأة مؤمنة ان ينكحها لهبتها له نفسها. قرأ الجمهور: وامرأة بالنصب إن وهبت بكسر الهمزة. وقرأ أبي والحسن والشعبي وعيسى وسلام: أن بفتح الهمزة، وتقديره لان وهبت. وذلك حكم في امرأة بعينها فهو فعل ماض. وقراءة الكسر استقبال في كل امرأة كانت تهب نفسها دون واحدة بعينها. البحر المحيط، 242. 241 / 7. قارن مع ما جاء في تفسير يحيى بن سلام.

(11) ساقطة في ح. (12) إضافة من ح.

الهيئة بغير صداق الا للنبي [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁾ فيما حدثني سليمان (ابن ارقم)⁽²⁾ عن الحسن.

[وحدثني الخليل بن مرة عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك قال: لم تَحَلَّ الهبة لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم].⁽³⁾

وحدثني الليث بن سعد عن يزيد بن قُسيط عن سعيد بن المسيب انه سئل عن رجل وهبت له امرأة فقال: الهبة لا تكون الا لرسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁴⁾. ولكن لو كان سمي سوطا كان صداقا.

وفي تفسير الحسن ان النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽⁵⁾ قد تطوع على تلك المرأة⁽⁶⁾ التي وهبت نفسها [له]⁽⁷⁾ فاعطاها الصداق.

نزل امر المرأة التي وهبت نفسها للنبي [عليه السلام]⁽⁸⁾ في تفسير الحسن قبل ان ينزل: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾⁽⁹⁾ وهي بعدها في التاليف.

وفي تفسير الكلبي في قوله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْبَنَاتُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مَنْ أَزْوَجَ وَلَوْ أَعَجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ ان رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁰⁾ لما تزوج اسماء بنت النعمان الكندية، وكانت من احسن البشر، فقال نساء نبي الله: لئن تزوج [علينا]⁽¹¹⁾ رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽¹²⁾ الغرائب ما له فينا حاجة. فحبس الله نبيه [صلى الله عليه وسلم]⁽¹³⁾ على ازواجه اللاتي عنده، واحل له من بنات العم، والعمة، والخال، والخالة ما شاء.

قال يحيى: وهذا موافق لتفسير أبي بن كعب.

قوله [عز وجل]⁽¹⁴⁾: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيْ أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ (50) يعني ما اوجبنا عليهم. تفسير السدي.

- | | |
|--------------------|--------------------------------|
| (1) نفس الملاحظة. | (2) في طرة ع: لمحمد: ابن ارقم. |
| (3) إضافة من ح. | (4) نفس الملاحظة. |
| (5) إضافة من ح. | (6) بداية [131] من ح. |
| (7) إضافة من ح. | (8) نفس الملاحظة. |
| (9) الاحزاب، 38. | (10) إضافة من ح. |
| (11) نفس الملاحظة. | (12) نفس الملاحظة. |
| (13) إضافة من ح. | (14) إضافة من ح. |

﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ (50)

حدثني حماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن موسى بن عبدالله عن أبي بن كعب قال: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ﴾ يعني الاربع. يقول يتزوج اربعا ان شاء ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ ويطأ بملك يمينه (كم) (1) شاء.

وتفسير سعيد عن قتادة: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ﴾ ان لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل، وصداق معلوم (2).

وقال قتادة في قوله: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتَيْنِ نِحْلَةً﴾ (3) [قال] (4) فريضة.

قال يحيى: فان تزوج الرجل امرأة ولم يسم لها صداقا او وهبها له الولي فرضيت، او كانت بكرًا فزوجها ابوها، فان ذلك جائز عليها، فلها ما اتفقوا عليه من الصداق. فان اختلفوا فلها صداق مثلها، والنكاح ثابت.

قوله [عز وجل] (5): ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ (50) رجع الى قصة النبي (صلى الله عليه وسلم). (6)

﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (50)

قوله [عز وجل] (6): ﴿تُرْجَىٰ مِنْ نَشَأٍ مِّمَّنْ وَتُؤَيَّٰةٌ إِلَيْكَ مِنْ نَشَأٍ مِّنْ ابْنَعَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ (51) تفسير الحسن: (7) ﴿تُرْجَىٰ مِنْ نَشَأٍ مِّمَّنْ﴾: يذكر النبي (صلى الله عليه وسلم) (8) (المرأة) (للتزوج) (9) ثم يرجيها، اي يتركها فلا يتزوجها.

قال: ﴿وَتُؤَيَّٰةٌ إِلَيْكَ مِنْ نَشَأٍ﴾ (تتزوج من تشاء) (10). وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر امرأة ليتزوج لم يكن لأحد ان يعرض بذكرها حتى يتزوجها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (11) او يتركها.

واما قوله: ﴿وَمِنْ ابْنَعَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾، يقول: ليست عليك لهن قسمة. ومن

(1) في ح: ما.

(2) في الطبري، 24/22، كان مما فرض الله عليهم ان لا تزوج امرأة الا بولي وصداق عند شاهدي عدل ولا يحل لهم من النساء الا أربع وما ملكت أيمانهم.

(3) النساء، 4.

(4) إضافة من ح.

(5) إضافة من ح.

(6) نفس الملاحظة.

(7) إضافة من ح.

(8) إضافة من ح.

(9) في ح: ليتزوج.

(10) إضافة من ح.

(11) إضافة من ح.

ابتغيت من نساءك للحاجة ممن عزلت فلم ترد منها الحاجة.
﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدَّىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾ (51) إذا علمن انه من قبل الله.

﴿وَلَا يَحْزَنُ﴾ (51) على ان تخصص واحدة منهن دون الاخرى.
﴿وَرَضِيَتْ بِمَا آتَيْنَهُنَّ﴾ (كُلُّهُنَّ) ﴿(1)﴾ (51) من (الحاجة) (2) التي تخصص منهن لحاجتك. وهذا تفسير الحسن.

وقال مجاهد: ﴿تُرْجَىٰ مِنْ نِسَاءٍ﴾ تعزل ﴿وَتُؤْتَىٰ﴾ تمسك (3).

وتفسير الكلبي: ﴿تُرْجَىٰ مِنْ نِسَاءٍ مِنْهُنَّ﴾ يعني من اللاتي احل له، إن شاء ان يتزوج منهن ﴿وَتُؤْتَىٰ إِلَيْكَ مِنْ نِسَاءٍ﴾ (يتزوج) (4) منهن من (شاء) (5) ﴿وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدَّىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾ يعني نساء اللاتي عنده يومئذ، يعني التسع، ﴿وَلَا يَحْزَنُ﴾ إذا عرفن الا (تنكح) (6) عليهن.
﴿(وَاللَّهُ) (7) يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ (51) لَا يَحِلُّ لَكَ الْنِسَاءُ مِنْ بَعْدِ﴾ (52) وقد فسرناه قبل هذا.

﴿وَلَا أَنْ بَدَلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ (52) حسن نساء غير أزواجه وما احل الله له مما سمى في قول أبي بن كعب، ومجاهد، والكلبي، على وجه ما قالوا.

وفي قول الحسن: غير نسائه خاصة. هذا في ازواجه اللاتي عنده خاصة، لا يتزوج مكانهن ولا يطلقهن.

قال: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ (52) (يطأ) (8) بملك يمينه ما شاء.

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ (52) حفيظا.

وتفسير السدي حفيظا لأعمالكم.

(1) ساقطة في ح.

(2) في ح: الخاصة وكذلك هي في ابن ابي زمنين، ورقة: 273.

(3) في تفسير مجاهد، 2/ 519: ﴿تُرْجَىٰ مِنْ نِسَاءٍ مِنْهُنَّ﴾ يقول: تعزل بغير طلاق من ازواجك من نساء. ﴿وَتُؤْتَىٰ إِلَيْكَ مِنْ نِسَاءٍ﴾ يقول: ترد اليك من شئت ممن أرحيت.

(4) في ح: فتزوج.

(5) في ح: تشاء.

(6) في ح: ينكح.

(7) في ح: فيطأ.

(8) في ح: في ع: فان الله.

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا⁽²⁾ دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾ (53) يعني فتفرقوا. [وهو تفسير السدي]⁽³⁾.

﴿وَلَا مُسْتَعِينِينَ لِحَدِيثٍ﴾ (53)

[تفسير ابن مجاهد عن ابيه⁽⁴⁾ وهو تفسير السدي]⁽⁵⁾: بعد ان تأكلوا.

﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَجِئُ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَجِئُ مِنْ الْحَقِّ إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ (53)

(حدثني)⁽⁶⁾ اشعث عن عبدالعزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال: لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش أولم عليها ما لم يولم على امرأة من نسائه. قال انس: كنت ادعو الناس على الخبز واللحم فيأكلون حتى يشبعوا. فجاء رجلان فقعدا مع زينب في جوف البيت يَتَنظَرَانِ، أَظُنُّهُ يعني الطعام. فخرج النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽⁷⁾ الى حجرة عائشة فقال: السلام عليكم يا أهل البيت. فقالت عائشة: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، كيف وجدت / [91ب] اهلك؟ بارك الله لك فيهم. (قال)⁽⁸⁾: فاستقرى نساء كلهن فقلن بمقاتلتها. ثم جاء فوجد الرجلين في البيت، فاستحى، فرجع، (وانزل)⁽⁹⁾ الله آية الحجاب، فقرأها عليهما فخرجا، ودخل النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁰⁾ وارخى الستر.

حماد عن علي بن زيد عن انس بن مالك ان عمر بن الخطاب قال: قلت: يا رسول الله انه قد يدخل عليكم البر والفاجر، فلو امرت نساءك يحتجبن، فانزل الله آية الحجاب.

(و)⁽¹¹⁾ قوله [عز وجل]⁽¹²⁾: ﴿غَيْرَ نَظِيرٍ إِنَّهُ﴾ صنعته.

وقال مجاهد: متحينين حينه.⁽¹³⁾

- | | |
|--|--------------------------|
| (1) إضافة من ح. | (2) بداية [133] من ح. |
| (3) إضافة من ح. | (4) تفسير مجاهد، 2/ 520. |
| (5) إضافة من ح. | (6) في ح: ل. |
| (7) إضافة من ح. | (8) ساقطة في ح. |
| (9) في ح: فانزل. | (10) إضافة من ح. |
| (11) ساقطة في ح. | (12) إضافة من ح. |
| (13) في تفسير مجاهد، 2/ 520 يعني غير متحينين نضجه. | |

(و) (1) قوله [عز وجل] (2): ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَعِيءُ مِنْ الْحَقِّ﴾ يخبركم ان هذا يؤذي النبي [عليه السلام]. (3)

قوله [عز وجل] (4): ﴿ذَالِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (53) يعني من الريبة والدنس.

تفسير السدي: ان يكون ذلك من وراء حجاب.

قال: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ (53)

قال ناس من المنافقين: لو قد مات محمد تزوجنا نساءه، فانزل الله هذه الآية.

(و) (5) قال: ﴿إِنْ بُدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفَوْهُ﴾ (54) يعني ما قالوا: لو قد مات [محمد] (7) تزوجنا نساءه.

﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (54)

ثم استثنى من يدخل على ازواج النبي [صلى الله عليه وسلم] (8) في الحجاب فقال: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا بَنَاتِهِنَّ وَلَا إِخْوَاتِهِنَّ﴾ (9) وَلَا نِسَائِهِنَّ (55) المسلمات.

﴿وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ (54) وكذلك الرضاع بمنزلة (الذي ذكر) (10) ممن يدخل على ازواج النبي [عليه السلام] (11) في الحجاب.

المعلى عن ابن ابي ليلي عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قوله: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ﴾ الى آخر الاية قال: هو الجلباب، رخص لهن في وضعه عند هؤلاء.

- | | |
|--|-----------------------|
| (1) ساقطة في ح. | (2) إضافة من ح. |
| (3) إضافة من ح. | (4) نفس الملاحظة. |
| (5) ساقطة في ح. | (6) بداية [134] من ح. |
| (7) إضافة من ح. | (8) نفس الملاحظة. |
| (9) ساقطة في ع. | |
| (10) هي كذلك في ح: ثم اصلحت في الطرة الى: من ذكر الله. | |
| (11) إضافة من ح. | |

حدثني (يزيد)⁽¹⁾ بن عياض المدني عن الزهري عن نبهان مولى ام سلمة قال: كنت أساير أم سلمة بين مكة والمدينة اذ قالت لي: يا نبهان، كم بقي [لي]⁽²⁾ عليك من كتابتك؟ قلت: الفان. قالت: قط؟ قلت: قط، قالت: اهنا عندك؟ (قال)⁽³⁾: قلت: نعم. قالت: ادفعهما الى محمد بن عبدالله فاني قد اعنته بهما في نكاحه. ثم ارحت الحجاب دوني، فبكيت فقلت: والله لا ادفعهما اليه ابدا. فقالت: يا بني انك والله لن تراني [ابدا]⁽⁴⁾. ان رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁵⁾ عهد الينا ايما مكاتب احداكن كان عنده ما يؤدي فاضربن دونه الحجاب.

[بحر السقاء عن الزهري قال⁽⁶⁾ سافرت ام سلمة مع مكاتب لها فقالت: يافلان عندك ما تؤدي لي؟ قال: نعم وزيادة، فاحتجبت منه وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اذا كان مع المكاتب ما يؤدي فاحتجبن منه».

قال: ﴿وَأَتَيْنَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ (55) شاهدا لكل شيء وشاهدا على كل شيء.

⁽⁷⁾ قوله [عز وجل]⁽⁸⁾: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ (56) يعني ان

(1) في ع: زيد، وهو خطأ. انظر ترجمة يزيد في تهذيب التهذيب، 11/ 352 - 354.

(2) إضافة من ح. (3) ساقطة في ح.

(4) إضافة من ح. (5) نفس الملاحظة.

(6) في طرة ع: ان امرأة سافرت مع مكاتب.

(7) بداية المقارنة مع 249 ورقة [1] ورقمها: 692 وقد جاء في اولها: بسم الله الرحمن الرحيم. الجزء الحادي والثلاثين من التفسير. بقية سورة الاحزاب. حدثنا يحيى عن ابيه عن جده في قوله.

أما الورقة 691 فهي ورقة عنوان وقد جاء فيها: الجزء الحادي وثلاثين من التفسير فيه بقية سورة الاحزاب من قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ إلى آخرها، وسورة سبأ كلها وسورة فاطر كلها، وسورة يس الى قوله: ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَأَسْمَعُونَ﴾.

عن محمد بن يحيى عن ابيه يحيى بن سلام البصري لعبد الله بن يحيى نفعه الله به. حبس لله. بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا. وجد هذا الدفتر بيد فاطمة ابنة ابي عبدالله محمد الجوري الخطيب فذكرت انها لا حَقَّ لها فيه ولا ملك وانما هو حبس على جامع عقبة بالقيروان. شهد عليها بذلك من سمعه منها وهي... بتاريخ او اخر ذي قعدة عام اثنتين وسبعمائة. امضاءات غير واضحة.

(8) إضافة من ح.

الله يغفر للنبي [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁾ وتستغفر⁽²⁾ له الملائكة. هذا تفسير السدي.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ (56) يعني استغفروا له.

﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (56)

حدثني سعيد والخليل بن مرة عن ابي هاشم صاحب (الرمان)⁽³⁾ عن عبدالرحمن بن ابي ليلي قال: جاءني كعب بن عجرة فقال (لي)⁽⁴⁾: الا اهدي لك هدية؟ بينما نحن عند رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁵⁾ اذ قال رجل: يا رسول الله عرفنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد⁽⁶⁾. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد⁽⁷⁾».

[أ]⁽⁸⁾ الخليل بن مرة والنضر بن بلال عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك عن ابي طلحة قال: [دفعت ذات يوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، ما ادري متى رأيتك اطيب نفسا، ولا اشرق وجها، ولا أحسن بشرا منك الآن]⁽⁹⁾ قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم)⁽¹⁰⁾: [وما يمنعي يا ابا طلحة، وانما صدر جبريل من عندي الآن فبشرني بما أعطيت أمي فقال: يا محمد]⁽¹¹⁾ (من صلى علي صلاة صلى الله عليه عسرا أو)⁽¹²⁾ رد عليه مثل الذي صلى به علي.

(وحدثني)⁽¹³⁾ (حماد الكلبي عن)⁽¹⁴⁾ حماد عن إبراهيم عن عبدالله بن مسعود ان ملكا موكل بالنبي [عليه السلام]⁽¹⁵⁾ اذا قال العبد: صلى الله على

(1) نفس الملاحظة.

(2) بداية [135] من ح.

(3) في 249: الزمان.

(4) إضافة من ح و 249.

(5) في طرعة: فضل الصلاة على محمد.

(6) إضافة من ح و 249.

(7) إضافة من ح و 249.

(8) إضافة من ح و 249.

(9) إضافة من ح و 249: من صلى علي صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه [بها] (إضافة

من 249) عشر سيئات، و.

(10) في ح: أ.

(11) إضافة من ح و 249.

(12) إضافة من ح و 249.

(13) إضافة من ح و 249.

(14) إضافة من ح و 249.

محمد، قال الملك: وأنت فصلى الله عليك.

(وحدثني⁽¹⁾ المبارك بن فضالة عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽²⁾: أكثروا (الصلاة علي)⁽³⁾ يوم الجمعة.

وحدثني إبراهيم بن محمد عن عبدالله بن عبيدة [عن سعيد بن ابي هلال]⁽⁴⁾ عن (عبادة بن نسي)⁽⁵⁾ عن ابي الدرداء [ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أكثروا (الصلاة علي)⁽⁶⁾ يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة، وان (احدا) لا⁽⁷⁾ يصلي علي الا بلغنتي صلاته حيث كان]⁽⁸⁾. (قلنا)⁽⁹⁾: يا رسول الله كيف تبلغك صلاتنا اذا (تضمنتك)⁽¹⁰⁾ الأرض؟ قال: «ان الله حرم على الأرض أن تأكل اجساد الانبياء»⁽¹¹⁾.

اشعث عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽¹²⁾ قال: «من نسي الصلاة علي فقد (خطيء)⁽¹³⁾ طريق الجنة».

قوله [عز وجل]⁽¹⁴⁾: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ (57) هؤلاء المنافقون كانوا يؤذون رسول الله [عليه السلام]⁽¹⁵⁾، ويستخفون بحقه، ويرفعون اصواتهم عنده استخفافا بحقه، ويكذبون عليه ويبهتونه.

قال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا كَتَبْنَا﴾ (58) بغير ما جنوا. هم المنافقون.

﴿فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا﴾ (58) كذبا.

﴿وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾ (58) بينا.

حدثني (النضر)⁽¹⁶⁾ بن بلال عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك ان

(1) في ح: ا. وفي 249: حديبي

(2) في ح و 249: على الصلاة.

(3) إضافة من ح و 249.

(4) انظره في تهذيب التهذيب، 5/ 113.

(5) في 249: علي الصلاة.

(6) إضافة من ح و 249.

(7) في ح: فقلنا.

(8) في 249: تضمنتك.

(9) في 249: عليه السلام.

(10) إضافة من ح.

(11) في 249: النظر.

(12) في 249: عليه السلام.

(13) إضافة من ح و 249.

(14) في 249: احد يصلي.

(15) في ح: فقلنا.

(16) بداية [136] من ح.

(17) اصلحت في طرة ح الى: أخطأ.

(18) إضافة من 249.

رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽¹⁾ خرج يوما فنادى بصوت اسمع العواتق في الخدور: «يا معشر من اسلم بلسانه ولم يسلم بقلبه ألا لا تؤذوا المؤمنين ولا تغتبواهم»⁽²⁾، ولا تتبعوا عوراتهم، فانه من (تتبع)⁽³⁾ عورة اخيه المسلم (تتبع)⁽⁴⁾ الله عورته، ومن (يتبع)⁽⁵⁾ الله عورته⁽⁶⁾ فضحه في بيته».

(وحدثني)⁽⁷⁾ همام عن قتادة عن الحسن قال: بلغنا انه من استحمد الى الناس في الدنيا بشيء لم يستحمد فيه الى الله نادى (منادى)⁽⁸⁾ يوم القيامة: ألا إن فلانا استحمد الى الناس في الدنيا بشيء لم يستحمد فيه الى الله، ومن ذمه الناس بشيء في الدنيا لم يستذم فيه الى الله نادى (منادى)⁽⁹⁾ يوم القيامة: ألا إن فلانا ذمه الناس في الدنيا بشيء لم / يستذم فيه الى الله. [192]

قوله [عز وجل]⁽¹⁰⁾: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَّأَزْوَجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْرِكُنَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ﴾ (59) والجلباب، الرداء تقنع به، وتغطي [به]⁽¹¹⁾ شق وجهها الايمن، تغطي عينها اليمنى وأنفها.

﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ﴾ (59) انهن حرائر، مسلمات، عفائف.

﴿فَلَا يُؤْذِنَنَّ﴾ (59) اي فلا يعرض لهنّ بالاذى. وكان المنافقون هم الذين كانوا⁽¹²⁾ يتعرضون للنساء.⁽¹³⁾

وقال الكلبي: كانوا يلتمسون الإماء ولم تكن تعرف الحرة من (الإماء)⁽¹⁴⁾ بالليل فلقي نساء (المسلمين)⁽¹⁵⁾ منهم اذى شديدا⁽¹⁶⁾، فذكرن ذلك لازواجهن، فرفع ذلك (الى النبي)⁽¹⁷⁾ [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁸⁾، فنزلت هذه الاية.

(1) في 249: عليه السلام.

(2) هكذا في ع. ولعلها تغتابوهم. في ح، و 249، وابن محكم، 3/ 381: تعيبوهم.

(3) في ح: يتبع، وفي 249: (4) في ح و 249: يتبع.

(5) في ح: يتبع. غير معجمة في 249. بيع

(6) بداية [2] من 249 ورقمها: 693.

(7) في ح: أ. (8) في ح: مناد.

(9) في ح و 249: مناد. (10) إضافة من ح.

(11) نفس الملاحظة. (12) إضافة من ح و 249.

(13) في ح: النساء. وقد اصلحت بالطرة لكن بالطرة تمزيقا ذهب بالكتابة. في 249 النساء.

(14) في 249: الاماء. (15) في ح: المؤمنين.

(16) بداية [137] من ح. (17) في 249: للنبي.

(18) إضافة من ح. في 249 عليه السلام.

وقال الحسن: كان اكثر من يصيب الحدود يومئذ المنافقون.
(وحدثنا)⁽¹⁾ سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان عمر بن الخطاب رأى امة عليها قناع فعلاها بالدرة وقال: اكشفي رأسك ولا تشبهي بالحرائر.
(وحدثنا)⁽²⁾ حماد بن سلمة ونصر بن طريف عن (ثمامة بن انس)⁽³⁾ عن انس ابن مالك)⁽⁴⁾ قال: كن جواري عمر يخدمننا كاشفات الرؤوس تضطرب (ثديهن)⁽⁵⁾ بادية اخدامهن.⁽⁶⁾

قال: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (59)

ثم قال: ﴿لَيْن لَرٍ (يَنْه)﴾⁽⁷⁾ الْمُنْتَفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴿ (60) يعني (الزناة).⁽⁸⁾

وقال السدي: يعني (فجور)⁽⁹⁾. وليس في القرآن غير هذه والاولى.
قال: ﴿وَالْمُرْجُفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ (60) يعني المنافقين يرجفون بالنبى [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁰⁾ واصحابه يقولون: يهلك محمد واصحابه.
قال الكلبي: لئن لم ينتهوا عن اذى نساء المسلمين.
وقال الحسن: عما في قلوبهم من الشرك حتى يظهره شركا.
﴿لَتُعْرِضَنَّكَ بِهِمْ﴾ (60) لنسلطنك عليهم.
﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا﴾ (60) في المدينة.
﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ (60) مَلْعُونِينَ أَيَّنَا نَقْفُوا أُخْذُوا وَقْتًا لَوْ تَقْتِيلًا (61) سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ (62) أي من اظهر الشرك قتل. وهذا (اذا)⁽¹¹⁾ امر النبيون بالجهاد.

(1) في ح: ل.

(3) في ح و249: ثمامة بن انس بن مالك. ويبدو ان الصحيح ما جاء في ع. ولعل المقصود هو ثمامة بن عبدالله بن انس الانصاري قاضي البصرة. سمع انسا، سمع منه حماد بن سلمة. التاريخ الكبير، 1/ 2/ 177.

(4) ساقطة في ح. (5) في 249: ثديهن.

(6) هكذا في ع، وح، و249. ولعل المقصود خدامهن، جمع خدّمة وهو الخللخال. وقد تسمى الساق بذلك لكونها موضعه. لسان العرب، مادة: خدم.

(7) في 249: ينتهي. (8) في ح و249: الزنا.

(9) في 249: فجورا. (10) إضافة من ح.

(11) في 249: اذ.

قال: ﴿وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (62)
 قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ (63) لا يعلم متى مجيئها الا الله.
 ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ (63) أي انها قريب.
 قوله [عز وجل]⁽²⁾: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ (64) خٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿(65) لا يموتون ولا يخرجون منها.
 (و)⁽³⁾ ﴿لَا يَجِدُونَ وِلِيًّا﴾ يمنعهم من العذاب.
 ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ (65) ينصرهم.
 قوله [عز وجل]⁽⁴⁾: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ (66) يجرون على وجوههم تجرهم الملائكة.
 ﴿يَقُولُونَ﴾ (66) في النار.
 ﴿يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ (66) وانما صارت: الرسولا، والسبيلا لانها⁽⁵⁾ مخاطبة. وهذا جازز في كلام العرب اذا كانت مخاطبة.
 ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا﴾ (6) (سَادَتَنَا)⁽⁷⁾ (وَكَبَّرْنَا)⁽⁸⁾ (67) وهي تقرأ على وجه آخر: (ساداتنا)⁽⁹⁾. والساداة جماعة واحدة، والسادات جماعة الجماعة.
 ﴿وَكَبَّرْنَا﴾ (67) في الضلالة.
 ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ (67) رَبَّنَا ءَاتِهِمْ ضَعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَأَلْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا)⁽¹⁰⁾
 (68) وقد تقرأ: (كثيرا)⁽¹⁰⁾. وكل شيء في القرآن يذكر فيه شيء من كلام اهل

(1) إضافة من ح.

(2) إضافة من ح.

(3) ساقطة في ح و 249.

(4) إضافة من ح.

(5) بداية [138] من ح.

(6) بداية [3] من 249 ورقمها: 694

(7) في 249: ساداتنا.

(8) ساقطة في ع و 249.

(9) في ح: ساداتنا. كلهم قرأوا: سادتنا واحدة غير ابن عامر فانه قرأ: ساداتنا جماعة. ابن مجاهد، 523.

(10) في 249: كثيرا. قرأ ابن كثير وابو عمرو ونافع وحزمة والكسائي: ﴿لَعْنًا كَثِيرًا﴾، وقرأ عاصم وابن عامر: ﴿لَعْنًا كَبِيرًا﴾ بالباء. كما روي عن ابن عامر: ﴿كَثِيرًا﴾ بالشاء. ابن مجاهد، 523 - 524.

النار فهو قبل أن يقول الله لهم: ﴿أَخْسَتُوا فِيهَا وَلَا تَكْلِمُونَ﴾⁽¹⁾ وقد فسرنا متى يقول ذلك لهم في غير هذا الموضوع.

قوله [عز وجل]⁽²⁾: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ (69)

(حدثني)⁽³⁾ حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن انس [بن مالك]⁽⁴⁾ قال: كان موسى أراد أن يغتسل، فدخل الماء يوما ووضع ثوبه على صخرة. وكانت بنو إسرائيل تقول: ان موسى آدر⁽⁵⁾. فلما اراد ان يخرج يتناول ثوبه تدهدهت⁽⁶⁾ الصخرة، فتبعها وهو يقول: ثوبي، ثوبي. فمر بملا من بني إسرائيل⁽⁷⁾، فأروه ﴿فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾.

قوله [عز وجل]⁽⁸⁾: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (70) يعني وحدوا الله. وهو تفسير السدي.

قال: ﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (70) عدلا، وهو لا إله الا الله. ﴿يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ (71) لا يقبل العمل الا ممن قال: لا إله الا الله مخلصا من قلبه.

خالد عن الحسن قال: ان الله لا يقبل عمل عبد حتى يرضى قوله. قوله [عز وجل]⁽⁹⁾: ﴿يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾⁽¹⁰⁾ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (71) وهي النجاة العظيمة من النار الى الجنة. قوله [عز وجل]⁽¹¹⁾: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ (72)

(1) المؤمنون، 108.

(2) في ح: ا.

(3) إضافة من ح و 249.

(4) الأدر: أدر يأدر إداراً فهو آدر والأدرة نفخة في الخصية. لسان العرب، مادة: أدر.

(5) تدهدهت: دهدت الحجر فتدهده دحرجته فتدحرج. لسان العرب، مادة: دده.

(6) في ح و 249 ان اليهود كانوا يقولون ان موسى آدر، قال: وكان اذا دخل الماء ليغتسل وضع ثوبه على صخرة قال: فدخل (يوما الماء فوضع) (في 249: الماء يوما ووضع) ثوبه على صخرة فتدهدهت فخرج يتبعها.

(7) إضافة من ح.

(8) إضافة من ح.

(9) إضافة من ح.

(10) ساقطة في ح و 249.

حدثني الخليل بن مرة قال سمعت قتادة يقول، وحدثني به إسرائيل عن قتادة قال: عرض عليهن (الثواب، والعقاب، والطاعة، والمعصية).⁽¹⁾

وتفسير الكلبي: عرض العبادة على السماوات، والأرض، والجبال (أي أخذنها)⁽²⁾ بما فيها؟ قلن: وما فيها؟ قيل: ان احسنتن جوزيتن، وان أسأتن عوقبتن.

﴿فَأَبَيْنَ﴾⁽³⁾ أَنْ يَحْمِلَنَّا﴾. وعرضها على الانسان، والانسان آدم فقبلها.

(و)⁽⁴⁾ حدثني (إبراهيم)⁽⁵⁾ بن محمد عن صالح مولى التوءمة عن ابن عباس قال: الأمانة التي حملها الانسان: (الصلاة، والصوم، والغسل من الجنابة).⁽⁶⁾

وحدثني ابو الاشهب والمبارك [والحسن بن دينار]⁽⁷⁾ عن الحسن قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁸⁾: «قال الله ثلاث من حفظهن فهو عبدي حقا، ومن ضييعهن فهو عدوي حقا ائتمن الله ابن آدم على ثلاث على الصلاة، ولو شاء قال قد صليت، وعلى الصوم ولو شاء قال قد صمت، وعلى الغسل من الجنابة ولو شاء قال قد اغتسلت». ثم تلا هذه الآية⁽⁹⁾ ﴿يَوْمَ تَبْيَأُ الرَّكَبُ﴾⁽¹⁰⁾.

قال: ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا﴾ (72) لنفسه.

﴿جَهُولًا﴾ (72) بربه⁽¹¹⁾. وهذا المشرك / [92 ب]

(1) في ح و249: الطاعة، والمعصية، والجزاء، والعقاب.

(2) في ح: لتأخذها. (3) بداية [139] من ح.

(4) ساقطة في 249. (5) في ح: ابراهيم.

(6) في ح و249: الجنابة، والصلاة، والصيام.

(7) إضافة من ح و249.

(8) إضافة من ح. في 249: عليه السلام.

(9) في ح و249: الصلاة والصوم والغسل من الجنابة، غير ان المبارك قال: من حافظ عليهن. وحدثني خالد وعثمان عن زيد بن اسلم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (في 249 عليه السلام): الامانة ثلاث: الصلاة والصوم والجنابة. استأمن الله ابن آدم على الصلاة فان شاء قال: قد صليت ولم يصل (و) (ساقطة في 249) استأمن الله ابن آدم على الصيام فان شاء قال: (قد) (ساقطة في ح) صمت ولم يصم (و) (ساقطة في 249) استأمن الله ابن آدم على الجنابة فان شاء قال: (قد) (ساقطة في 249) اغتسلت ولم يغتسل. اقرؤا ان شئتم.

(10) الطارق، 9.

(11) في طرة ع: وقال بعضهم جهولا بأمر ربه.

قال (1): ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ (73)
 (حدثني) (2) ابو الاشهب عن الحسن انه قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ
 عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (3) الى قوله: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (72)
 ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ (4) (فقال) (5): هما
 اللذان ظلماهما، هما اللذان خاناهما، المنافق والمشرک. قال: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
 وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ (6) وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
 (73) لمن تاب من شركه.

﴿رَجِيمًا﴾ (73) للمؤمنين، فبرحمته يدخلهم الجنة.

-
- (1) إضافة من ح.
 (2) في ح: ل.
 (3) ساقطة في ع و 249.
 (4) ساقطة في ع.
 (5) في ح: قال.
 (6) ساقطة في ح و 249.

سورة سبأ

(1) تفسير سورة سبأ (*) وهي مكية كلها

(بسم الله الرحمن الرحيم) (2)

قوله [عز وجل] (3): ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (1) حمد نفسه وهو اهل الحمد.
﴿الَّذِي لَمْ يَأْمُرْ بِالْفَحْشَىٰ وَالَّذِي لَمْ يَكُن لَّهُ آلٌ وَلَا يَكُن لَهُ آلٌ﴾ (1) في امره، احكم كل شيء.

﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (1) بخلقه.

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَمَا يَشْعُرُ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ الْغَيْبُ﴾ (2) من المطر.

﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ نَبَاتٍ﴾ (2) من النبات.

﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ ذَلِكَ﴾ (2) من المطر وغير ذلك.

﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ ذَلِكَ﴾ (2) اي وما يصعد (4)، ما تصعد به الملائكة.

﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ (2)

قوله [عز وجل] (5): ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ﴾ (3) القيامة.

﴿قُلْ﴾ (6) ﴿بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ﴾ (3) من قرأها بالرفع رجع الى قوله:

﴿الَّذِي لَمْ يَأْمُرْ بِالْفَحْشَىٰ وَالَّذِي لَمْ يَكُن لَّهُ آلٌ وَلَا يَكُن لَهُ آلٌ﴾ (1) الى قوله: ﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾

(...) (7) ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾، ومن قرأها بالجر: ﴿عِلْمُ الْغَيْبِ﴾ يقول: ﴿بَلَىٰ وَرَبِّي﴾

(1) بداية [1] من 249 ورقمها: 695

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة سبأ الأم: ع. قطع المقارنة: ح؛ الفيروان: 249.

(2) ساقطة في ح و 249. (3) إضافة من ح.

(4) بداية [140] من ح. (5) إضافة من ح.

(6) في ع: قال. (7) التقط من المحققة.

(...) ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾⁽¹⁾. وفيها تقديم.

والغيب في تفسير الحسن في هذا الموضع: ما لم يكن.

قال: ﴿لَتَأْتِيَكُمُ﴾ (3) الساعة.

﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ﴾ (3) لا يغيب عنه.

﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ (3)⁽²⁾ وزن ذرة، لا يغيب عنه علم ذلك. اي ليعلم ابن آدم ان عمله الذي عليه الثواب والعقاب لا يغيب عن الله منه مثقال ذرة.

﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ (3)

قال: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (3) وقد فسرنا ذلك في حديث ابن عباس أن أول ما خلق الله القلم فقال: اكتب قال: رب ما أكتب قال: ما هو كائن. فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة. فأعمال العباد تعرض (في)⁽³⁾ كل يوم اثنين وخميس فيجدونه على ما في الكتاب.

قال: ﴿لَيَجْزِيَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (4) يجزيهم الجنة.

﴿أُولَئِكَ هُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ (4) لذنوبهم.

﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (4) الجنة.

قال: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا﴾ (5) عملوا.

﴿فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ (5)

تفسير الحسن: (يظنون)⁽⁴⁾ انهم (سبقونا)⁽⁵⁾ حتى لا نقدر عليهم فنبعثهم (ونعذبهم)⁽⁶⁾، كقوله: ﴿وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾⁽⁷⁾.

وتفسير الكلبي: ﴿مُعْجِزِينَ﴾ يثبطون الناس عن الايمان بآياتنا ولا يؤمنون بها.

[وقال⁽⁸⁾ السدي: ﴿سَعَوْا﴾ عملوا ﴿فِي ءَايَاتِنَا﴾، في القرآن ﴿مُعْجِزِينَ﴾

مبطينين. يعني يثبطون الناس عن الايمان بالقرآن].⁽⁹⁾

(1) قرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ كسرا. وقرأ نافع وابن عامر: ﴿عَالِمُ

الغيب﴾ رفعا. وروى عن ابن عامر بالكسر كذلك. ابن مجاهد، 256.

(2) ساقطة في ح و249. (3) ساقطة في ح.

(4) في 249: يظنون. (5) في ح و249: يسبقونا.

(6) في ح: فنعذبهم. (7) العنكيوت، 39.

(8) بداية [2] من 249 ورقمها: 696. (9) إضافة من ح و249.

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ﴾ (5) والرجز، العذاب.
﴿أَلِيمٌ﴾⁽²⁾ (5) (موجع)⁽³⁾ [لهم عذاب من عذاب موجع].⁽⁴⁾
(قال)⁽⁵⁾ [عز وجل]: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (6) [يعني (ويعلم)⁽⁷⁾
الذين اوتوا العلم. وهو تفسير السدي.
قال [يحيى]⁽⁸⁾: يعني المؤمنين.
﴿الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ﴾ (6) القرآن.
﴿هُوَ الْحَقُّ﴾ (6) يعلمون انه [هو]⁽⁹⁾ الحق.
﴿وَيَهْدِي﴾ (6) ويعلمون ان القرآن يهدي.
﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾ (6) الى طريق.
﴿الْعَزِيزِ﴾ (6) الذي ذلَّ له كل شيء.
﴿الْحَمِيدِ﴾ (6) المستحمد⁽¹⁰⁾ الى خلقه، [الذي]⁽¹¹⁾ استوجب عليهم ان
يحمده، والطريق الى الجنة.
قوله [عز وجل]⁽¹²⁾: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (7) قاله بعضهم لبعض.
﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ﴾ (7) الا ندلكم.
﴿عَلَىٰ رَجُلٍ﴾ (7) يعنون (محمدا)⁽¹³⁾ [صلى الله عليه وسلم].⁽¹⁴⁾
﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾ (7) يخبركم.
﴿إِذَا مَرَقْتَهُ كُلُّ فِرْقَةٍ مِّنْكُمْ لِيَوْمِ حَرِّ بْنِ كَلْبٍ﴾ (7) اذا مَّتَم وتفرقت
(عظامكم)⁽¹⁵⁾ وكانت رفاتا انكم لمبعوثون خلقا جديدا. (انكار)⁽¹⁶⁾ للبعث.
﴿أَفَرَأَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ (8) [اي]⁽¹⁷⁾ جنون.

- | | |
|----------------------|--|
| (1) إضافة من ح. | (2) في ح: اليم، وفي 249: الليم. |
| (3) في ح: موجع. | (4) إضافة من ح و 249. |
| (5) في ح: قوله. | (6) إضافة من ح. |
| (7) في 249: فيعلم. | (8) إضافة من ح و 249. |
| (9) إضافة من ح. | (10) بداية [141] من ح. |
| (11) إضافة من ح. | (12) نفس الملاحظة. |
| (13) في 249: محمد. | (14) إضافة من ح، وفي 249: عليه السلام. |
| (15) في 249: عظامكم. | (16) في ح و 249: انكارا. |
| (17) إضافة من ح. | |

قال الله: ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ﴾ (8) في الآخرة.
 ﴿وَالضَّلَالِ (الْبَعِيدِ)﴾⁽¹⁾ (8) في الدنيا. ﴿الْبَعِيدِ﴾ الذي لا يصيبون به خيرا في
 الدنيا ولا في الآخرة.

وقال بعضهم: البعيد من الهدى.

وقال السدي: ﴿فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾ يعني الشقاء الطويل.

قال: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا﴾ (9) [ينظروا].⁽²⁾

﴿إِنَّ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (9) يعني: ﴿مَا بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ﴾ امامهم، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ وراءهم. وهو تفسير السدي.

قال يحيى: حيثما قام الانسان فان بين يديه من السماء والأرض مثل ما خلفه
 منها.

قال: ﴿إِنْ نَشَأْ نُخِيفَ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (9)
 والكسف (القطعة)⁽³⁾، والكسف مذكر، والقطعة مؤنثة، والمعنى على
 القطعة.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ (9) لعبرة.

﴿لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ (9) وهو المقبل الى الله بالاخلاص له.

قوله [عز وجل]⁽⁴⁾: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا﴾ (10) النبوة.

﴿يَنْجِبَالُ﴾ (10) قلنا يا جبال.

﴿أَوْبَى مَعْمُرٍ﴾ (10)

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: سبحي معه.⁽⁵⁾

﴿وَالطَّيْرُ﴾ (10) وهو قوله: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرُ﴾⁽⁶⁾.

قال: ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ (10) ألانه الله له فكان يعمل به بلا نار ولا مطرقة،

باصابعه الثلاث كهيئة⁽⁷⁾ الطين (بيده).⁽⁸⁾

(1) ساقطة في ح و249.

(2) إضافة من ح.

(3) في 249: القطع.

(4) تفسير مجاهد، 2/ 523.

(5) الأنياب، 79.

(6) في 249: باذنه.

(7) بداية [3] من 249 ورقمها: 697.

(8) في 249: باذنه.

قال: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَيِّئَاتٍ﴾ (11) وهي الدروع.

﴿وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ (11)

[تفسير مجاهد]: لا تصغر المسمار و(تعظم)⁽¹⁾ الحلقة (فيسلس)⁽²⁾ ولا (يعظم)⁽³⁾ وتصغر الحلقة (فتنقسم)⁽⁴⁾ الحلقة.⁽⁵⁾

[قال يحيى]⁽⁶⁾: وبلغنا ان لقمان حضر داود عند اول درع عملها، فجعل يتفكر فيما (يريد بها)⁽⁷⁾ ولا يدري ما يريد بها⁽⁸⁾، فلم يسأله. حتى اذا فرغ منها داود قام فلبسها فقال لقمان: الصمت حكم وقليل / فاعله.

[193]

قال: ﴿وَأَعْمَلُوا صَليًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (11) ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ (12) اي وسخرنا لسليمان الريح.

﴿غَدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحها شَهْرٌ﴾ (12)

[ابو امية عن الحسن قال: كانت تحمل سليمان [الريح]⁽⁹⁾ من اصطخر الى كابل ومن الشام الى اصطخر].⁽¹⁰⁾

وحدثني قرة بن خالد عن الحسن قال: كان يغدو من بيت المقدس فيقبل (اصطخر)⁽¹¹⁾ فيروح منها (فتكون)⁽¹²⁾ روحته الى كابل .

وفي تفسير عمرو عن الحسن قال: كان سليمان اذا اراد ان يركب جاءت الريح فوضع سريره مملكته عليها، ووضعت الكراسي والمجالس على الريح، وجلس على سريره، وجلس وجوه اصحابه على منازلهم في الدين عنده من الجن والانس. والجن يومئذ ظاهرة للإنس، رجال امثال الانس ألا إنهم أذم، يحجون جميعا (ويصلون جميعا، ويعتمرون جميعا)⁽¹³⁾، والطير ترفرف على رأسه وراء وسهم والشياطين (حرسه)⁽¹⁴⁾ لا يتركون احدا يتقدم بين يديه وهو قوله:

(1) في 249: تعظم.

(2) في 249: فتسلسل.

(3) في ح: تعظم المسمار.

(4) في ح: فتفصم، وفي 249: فتفصم.

(5) في تفسير مجاهد، 2/ 523، قدر المسمار والحلق، لا تدق المسامير فتسلسل، ولا تجلها فتفصم.

(6) إضافة من ح.

(7) في 249: يريد بها.

(8) بداية [142] من ح.

(9) إضافة من ح.

(10) إضافة من ح و 249.

(11) في ح: باصطخر.

(12) في ع وح: فيتكون.

(13) في ح: ويعتمرون جميعا ويصلون جميعا.

(14) في طرة ح: خدمه.

﴿وَحِشْرَ إِسْلِمَانَ جُوْدُهُ مِنْ أَلْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾⁽¹⁾ فهم يدفعون (الآ)⁽²⁾ يتقدمه منهم احد.

وقال قتادة: وزعة (يرد)⁽³⁾ أولاهم على أخراهم، وهو واحد.

﴿وَأَسْلَنَّا لَهُمْ عَيْنَ الْقَطْرِ﴾ (12)

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: الصفر سالت له مثل الماء.⁽⁴⁾

قال: ﴿وَمَنْ أَلْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ (12) له. تفسير ابن مجاهد عن ابيه.

﴿بِأَذْنِ رَبِّهِ﴾ (12) بالسخرة التي سخرها الله له.

[قال]⁽⁵⁾: ﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾ (12) عن طاعة الله و[عن]⁽⁶⁾ عبادته.

﴿نُدِقُهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ (12) في الآخرة. ولم يكن يُتَسَخَّرُ منهم، ويستعمل

في هذه الاشياء، ولا يُصَفَّدُ في الاصفاد، اي ولا يسلسل في السلاسل منهم الا الكافر. فاذا تابوا فآمنوا حلهم من تلك الاصفاد.

وقال بعضهم: ﴿نُدِقُهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ جعل معه ملك بيده سوط من عذاب

السعير، فاذا خالف سليمان احد⁽⁷⁾ منهم ضربه الملك بذلك السوط.

قال: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُمْ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ﴾ (13) والمحارِب في تفسير الحسن:

المساجد، و(في)⁽⁸⁾ تفسير مجاهد: [دون]⁽⁹⁾ القصور.⁽¹⁰⁾ وفي تفسير الكلبي: المساجد والقصور.

﴿وَتَمَثَّلَ﴾ (13) الصور في تفسير الحسن. قال: ولم تكن يومئذ محرمة.

وتفسير مجاهد انها تماثيل من نحاس.⁽¹¹⁾

قال: ﴿وَجِفَانٍ﴾ (13) وصحاف في تفسير مجاهد.

﴿كَالْجَوَابِ﴾ (13)

(1) النمل، 17. (2) في 249: لا.

(3) في ح و 249: ترد. انظر ابن محكم، 249/3.

(4) بداية [4] من 249 ورقمها: 698. (5) إضافة من ح.

(6) إضافة من 249. (7) بداية [143] من ح.

(8) ساقطة في 249: . (9) إضافة من ح و 249.

(10) في تفسير مجاهد، 524/2، المحارِب ببيان دون القصور.

(11) تفسير مجاهد، 524/2.

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: كالحياض⁽¹⁾. وهو تفسير الحسن.

(قال)⁽²⁾: ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ﴾ (13) (عظام)⁽³⁾. تفسير مجاهد.⁽⁴⁾

وتفسير السدي ﴿رَّاسِيَتٍ﴾ يعني ثابتات في الأرض، (عظام)⁽⁵⁾ [تنقر من الجبال بأثافيها]⁽⁶⁾ (لا)⁽⁷⁾ تحول عن اماكنها.

حدثني قره بن خالد عن عطية العوفي قال: امر سليمان ببناء بيت المقدس فقالوا له: زوبعة الشيطان له عين في جزيرة (من)⁽⁸⁾ البحر يردّها كل سبعة ايام يوما. فاتوها فنزحوها ثم (صبوا)⁽⁹⁾ فيها خمرا، فجاء لورده، فلما ابصر الخمر قال في كلام له: [ما علمت]⁽¹⁰⁾ انك اذا شربك صاحبك لمّا (تظهرين)⁽¹¹⁾ عليه (عدوه)⁽¹²⁾، في اساجيع له، لا اذوقك اليوم. فذهب ثم رجع لظمًا آخر، فلما رآها قال كما قال⁽¹³⁾ اول مرة. ثم ذهب فلم يشرب، حتى جاء لظمئه (لاحدى)⁽¹⁴⁾ وعشرين ليلة فقال: (ما)⁽¹⁵⁾ علمت انك لتذهبين الهم في (سجع)⁽¹⁶⁾ له. فشرب منها، فسكر فجاءوا اليه فأروه خاتم السخرة، فانطلق معهم الى سليمان، فامرهم بالبناء. فقال زوبعة: دلوني على بيض الهدهد. فدلّ على عشه. فأكب عليه جمجمة⁽¹⁷⁾، يعني زجاجة⁽¹⁸⁾، فجاء الهدهد فجعل لا يصل اليه. فانطلق فجاء (بالماس الذي يثقب به)⁽¹⁹⁾ الياقوت (فوضعه)⁽²⁰⁾ عليها فقط الزجاجة نصفين، ثم ذهب ليأخذه، فازعجوه. فجاء (بالماس)⁽²¹⁾ الى سليمان،

(1) في تفسير مجاهد، 524/2، كحياض الابل.

(2) ساقطة في 249: (3) في 249: عظام.

(4) تفسير مجاهد، 524/2. (5) في 249: عظام.

(6) إضافة من ح و 249. (7) في ح و 249: فلا.

(8) في ح و 249: في. (9) في ح: صيروا.

(10) إضافة من ح و 249. (11) في ع: يظهرين. وفي 249: تظهريين.

(12) في ح: غدوة. (13) بداية [5] من 249 ورقمها: 699.

(14) في 249: لاحد. (15) في 249: اما.

(16) في 249: شجع.

(17) الجُمُجْمَة: القدح وتكون من الخشب او من الزجاج. لسان العرب، مادة: جمم.

(18) الزجاجة مضمومة الاول او مكسورة او مفتوحة، القَدْح. لسان العرب، مادة: زجع.

(19) في ح: بالفاس التي يثقب بها. (20) في ح: فوضعهما.

(21) في ح: بالفاس.

فجعلوا (يستعرضون)⁽¹⁾ الجبال كأنما يخطون اي⁽²⁾ في نواحيها، في نواحي (الجبل)⁽³⁾، في طين.

قال: ﴿اعْمَلُواْ آءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ (13)

قال بعضهم: توحيدا.

وقال بعضهم: لما نزلت لم يزل انسان منهم قائما يصلي.

قال: ﴿وَقِيلَ لِمَنْ يَّعْبُدِ الشُّكُورُ﴾ (13)⁽⁴⁾ اي اقل الناس المؤمن.

قال: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾ (14)

تفسير السدي: [يعني]⁽⁵⁾ فلما انزلنا عليه الموت.

[قال]⁽⁶⁾: ﴿مَا دَلَّكُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ﴾ (14) وهي الأرضة في تفسير

مجاهد.⁽⁷⁾

﴿تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ (14) والمنسأة (العصا)⁽⁸⁾ [في تفسير مجاهد⁽⁹⁾. ذكره

عاصم بن حكيم والمعلی بن هلال]⁽¹⁰⁾. وهي بالحشية.

مكث حولا وهو (متوكىء)⁽¹¹⁾ على عصاه، لا يرى الجن والانس الا انه

[حي]⁽¹²⁾ على حاله (الاول، لتعظم)⁽¹³⁾ الاية. بمنزلة ما اذهب الله من

(عملهم)⁽¹⁴⁾ تلك الاربعين الليلة التي غاب عنها سليمان عن ملكه حيث

(خلفه)⁽¹⁵⁾ ذلك الشيطان في ملكه. (وكان)⁽¹⁶⁾ موته (فجأة)⁽¹⁷⁾ وهو

(متوكىء)⁽¹⁸⁾ على عصاه حولا لا يعلمون انه مات. وذلك ان الشياطين كانت

(1) في ح و249: يستعرضون. (2) ساقطة في ح.

(3) في ح و249: الجبال. (4) بداية [144] من ح.

(5) إضافة من ح و249. (6) نفس الملاحظة.

(7) تفسير مجاهد، 2/ 524.

(8) في 249: العصاة. وهي لغة في العصا. لسان العرب، مادة: عصا.

(9) في تفسير مجاهد، 2/ 524: عصاه. (10) إضافة من ح و249.

(11) في ح: متكىء وفي 249: متوك. توكأ وتكأ يعني اعتمد. لسان العرب، مادة: وكأ.

(12) إضافة من ح و249.

(13) في ح و249: الاولى. وفي 249: لتعضم.

(14) في ح و249: علمهم. (15) في 249: خالفه.

(16) في ح: فكان. (17) في ح: فجأة.

(18) في ح: متكىء، وفي 249: متوك.

تزعم للانس انهم يعلمون الغيب، فكانوا يعملون له حولا لا يعلمون انه مات.
 (قال) ⁽¹⁾ [عز وجل] ⁽²⁾: ﴿فَلَمَّا خَرَّ ﴿14﴾ (سقط. (لما) ⁽³⁾ اكلت الأرضة
 العصا خرّ سليمان (فقال) ⁽⁴⁾:

﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ ﴿5﴾ الْجِنُّ﴾ (14) للانس.

﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ (14)

في تلك السخرة، في تلك الاعمال في السلاسل تبين للانس ان الجن لو
 كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين.

قوله [عز وجل] ⁽⁶⁾: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ (15) كانوا باليمن، وهي
 في تفسير الحسن وفتادة أرض.

وقال الحسن: لقد تبين لاهل سبأ كقوله: ﴿وَسَّئِلِ الْقَرْيَةَ﴾ ⁽⁷⁾. اي اهل
 القرية.

وحدثني ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة عن علقمة بن وعله انه سمع ابن
 عباس يقول: سئل رسول (الله) ⁽⁸⁾ (صلى الله عليه وسلم) ⁽⁹⁾ عن سبأ ارض، ام
 امرأة، ام رجل؟ فقال: بل هو رجل / ولد عشرة، فباليمن منهم ستة، وبالشام
 اربعة، فاما (اليمانيون) ⁽¹⁰⁾: فمذحج، و(حمير) ⁽¹¹⁾، وكندة، وانمار، والازد
 و(الاشعريون) ⁽¹²⁾. واما الشاميون: فلخم، وجذام، وعاملة، وغسان.

قال: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ﴾ (15) ثم اخبر بتلك الاية فقال:

﴿جَنَّاتٍ﴾ (15)

(وتفسير) ⁽¹³⁾ الحسن: فيها تقديم: لقد كان لسبأ في مساكنهم جنتان
 (فوصفهما) ⁽¹⁴⁾ ثم قال: ﴿آيَةٌ﴾.

- | | |
|--|-----------------------|
| (1) في ح: قوله. | (2) إضافة من ح. |
| (3) في 249: لها. | (4) في 249: قال. |
| (5) ساقطة في ح. | (6) إضافة من ح. |
| (7) يوسف، 82. | (8) ساقطة في ح و 249. |
| (9) في 249: عليه السلام. | (10) في ح: اليمانون. |
| (11) في 249: حمير. | (12) في ح: الاشعرون. |
| (13) مكررة في 249. بداية [6] من 249 ورقمها: 700. | |
| (14) في 249: فوضعهما. | |

قوله [عز وجل] (1): ﴿عَنْ يَمِينٍ وَشَمَالٍ﴾ (2) (15) جنة عن (3) يمين وجنة عن شمال.

﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُمْ بَلَدَهُ طَيِّبَةً﴾ (15) اي (هذه) (4) بلدة طيبة. ﴿وَرَبُّ غَفُورٌ﴾ (15) لمن آمن.

﴿فَأَعْرَضُوا﴾ (16) عما جاءت به الرسل.

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرْمِ﴾ (16)

حدثني شريك عن ابي اسحاق الهمداني عن عمرو بن شرحبيل قال: [و] (5) العرم (6) بلسان (العرب) (7): المُسْتَاة. (8)

قال يحيى: هذا الذي (يسمونه) (9) الجسر يحبس به الماء، وكان سدا قد جعل في موضع الوادي (تجتمع) (10) فيه المياه.

وذكروا انه انما نقبه دابة يقال له الخلد، ليس له عينان، له نابان يحفر بهما الأرض.

وفي تفسير مجاهد أن ذلك السيل الذي ارسل عليهم من العرم كان ماء احمر اتى الله به من حيث شاء. هو (شقق) (11) السد وهدمه، وحفر بطن الوادي عن (الجتين) (12)، فارتفعتا وغار عنهما الماء فيستا. (13)

وفي تفسير [عمار عن ابي هلال الراسبي عن] (14) قتادة انه كان لهم واد

(1) إضافة من ح.

(2) ساقطة في ع.

(3) بداية [145] من ح.

(4) في 249: وهذه.

(5) إضافة من 249.

(6) العرم: السيل الذي لا يطاق. لسان العرب، مادة عرم.

(7) في ح: اليمن، وفي 249: الحيشة.

(8) المُسْتَاة: ضفيرة تبنى للسيل لترد الماء، سميت مسناة لان فيها مفاتيح للماء بقدر ما تحتاج اليه مما لا يغلب. مأخوذ من قولك سنيت الشيء والامر اذا فتحت وجهه. لسان العرب، مادة: سنا. في ح: المُسْنَاة.

(9) في 249: سمونه.

(10) غير معجمة في ع. في 249: يجتمع.

(11) في ح و 249: شق.

(12) في ح: الجسر.

(13) في تفسير مجاهد، 2/ 524. 525 وهو السيل، ماء احمر ارسله الله في السد فشقه وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجتين وغار عنهما الماء فيستا. ولم يكن الماء الاحمر في

السد ولكنه كان عذابا ارسله الله عليهم من حيث يشاء.

(14) إضافة من ح و 249.

يمتلىء كل عام (لسقي)⁽¹⁾ (لجنتهم)⁽²⁾، فلما عرضوا ارسل الله عليهم دابة يقال لها (الجرذ)⁽³⁾، فحفر السد فسال الماء)⁽⁴⁾، فغرقت (جنتهم)⁽⁵⁾ وارضاهم. (قال)⁽⁶⁾ [عز وجل]⁽⁷⁾: ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ﴾ (16) والاكل الشمرة.

﴿ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمَطٍ﴾ (16)

[المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال]⁽⁸⁾: والخمط [هو]⁽⁹⁾ الاراك⁽¹⁰⁾، وأكله (البربر).⁽¹¹⁾

(قال)⁽¹²⁾: ﴿وَأَثَلٍ﴾⁽¹³⁾ وَشَىءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ (16)

قال:⁽¹⁴⁾ ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى﴾ (17) اي يعاقب.

﴿إِلَّا الْكُفُورَ﴾ (17)

تفسير مجاهد انهم لما عرضوا عما جاءت به الرسل، ابتلاهم الله فغير ما بهم ثم اهلكهم [الله]⁽¹⁵⁾ بعد ذلك.⁽¹⁶⁾

قال: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى﴾ (18) رجع الى قصة ما كانوا فيه من حسن عيشهم قبل ان يهلكهم فقال: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ أي وكنا ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَنَرَكْنَا فِيهَا﴾ (18) يعني ارض الشام.

﴿قُرَى ظَاهِرَةً﴾⁽¹⁷⁾ (18) اي متصلة ينظر بعضها إلى بعض.

﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ (18) يصبحون في منزل وقرية وماء، ويمسون في

(1) ساقطة في ح و 249.

(2) في ح و 249: الجُرُزُ.

(3) في ح و 249: جنتهم.

(4) في ح: قوله.

(5) إضافة من ح و 249.

(6) نفس الملاحظة.

(7) في 249: البربر. والبربر ثمر الاراك عامة. لسان العرب، مادة: بر.

(8) ساقطة في ح.

(9) الأثل: شجر يشبه الطَّرْفَاء. لسان العرب، مادة: أثل. وهو شجر عظيم لا ثمر له.

(10) الواحدة: أثلة. المصباح المنير، الفيومي. الطبعة السادسة، 1925، 5.

(11) ساقطة في 249.

(12) إضافة من ح.

(13) في تفسير مجاهد، 2/ 525 هل نعاقب الا الكفور.

(14) في 249: ضاهرة.

(منزل (1) وقرية) (2) وماء في تفسير الحسن.

وفي تفسير الكلبي: ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ المقيل والمبيت.

﴿سَيْرُوا فِيهَا لَيَالِيًا وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ (18) (و) (3) كانوا يسيرون مسيرة اربعة اشهر

في امان لا يحرك بعضهم بعضا ولو لقي الرجل قاتل ابيه لم يحركه.

[ابو سهل عن ابي هلال عن قتادة قال]: (4) وكانت المرأة تمشي ومكتلها

على رأسها وهي تغزل (بيديها، وان مكتلها ليتملىء من الثمار من غير ان

تجنبه) (5) [قال] (6): ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾ (7) (19)

تفسير الحسن انهم ملؤا النعمة كما ملت (بنو) (8) إسرائيل المن والسلوى.

وفي تفسير الكلبي انهم قالوا لرسلمهم حين ابتلوا حين كذبوهم: قد كنا

(نابي) (9) عليكم وارضنا عامرة خير ارض فكيف اليوم وارضنا خراب.

وبعضهم يقرأها: ("ربنا") (10) ("باعد") (11)، وبعضهم يقرأها: ("بعد") (12)

وبعضهم يقرأها: ﴿بَعْدُ﴾.

قال الله: ﴿(وَطَلَمُوا)﴾ (13) أَنفُسَهُمْ﴾ (19) بشركهم.

﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ (19) لمن بعدهم.

﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مَرْقِئٍ﴾ (19) بددنا (عظامهم) (14) واولصاهم فأكلهم التراب.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ (19) اي في اهلاك القرية ومن فيها من اهلها.

(1) بداية [146] من ح.

(2) في 249: قرية ومنزل.

(3) ساقطة في ح و249.

(4) إضافة من ح و249: ان كانت المرأة لتمتحن بيدها (في 249: بيديها) يعني تغزل، وان مكتلها

على رأسها فيتملىء من الثمار وما تعالج شيئا منه.

(5) إضافة من ح و249.

(6) بداية [7] من 249 ورقمها: 701.

(7) في ح و249: بني.

(8) في ح و249: تأتي.

(9) ساقطة في ح.

(10) في ح: باعد. ذكر الطبري، 85/22 انه ذكر عن المتقدمين انه (هكذا) كان يقرؤه: باعدًا

على وجه الخبر من الله.

(11) في ح: بعد. في الطبري، 85/22: وحكى عن اخر انه قرأه: ربنا بعد على وجه الخبر

ايضا غير ان الرب منادى.

(12) في ح و249: ضلوا.

(13) في 249: عظامهم.

﴿لَأَيُّتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ﴾ (19) على امر الله.

﴿شَكُورٍ﴾ (19) لنعمة الله وهو المؤمن.

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ (ظَنَّهُ)﴾⁽²⁾ (20) يعني جميع المشركين.

﴿فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (20) وذلك انه كان يطيف بجسد آدم قبل ان ينفخ فيه الروح، فلما رآوه اجوف عرف انه لا يتمالك. ثم وسوس بعد الى ادم فأكل من الشجرة، فقال في نفسه: إِنَّ نَسْلَ هَذَا (سيكون)⁽³⁾ مثله في الضعف، فلذلك قال: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾⁽⁴⁾ وقال: ﴿فِعِرْزِكَ لَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾⁽⁵⁾ قال: ﴿وَلَا يَحُدُّ كَثْرَهُمْ شَكْرِيكَ﴾⁽⁶⁾ واشباه ذلك.

وبعضهم يقول: ان ابليس قال: خلقت من نار وخلق ادم من طين. والنار (تاكل)⁽⁷⁾ الطين فلذلك (ظن)⁽⁸⁾ انه سيضل عامتهم.

(وحدثني)⁽⁹⁾ سليمان بن أرقم عن الحسن انه كان يقرأ هذا الحرف⁽¹⁰⁾ ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ (ظَنَّهُ)﴾⁽¹¹⁾ اي ولقد صدق عليهم (ظن)⁽¹²⁾ ابليس فيها تقديم، ثم قال: ظن ظنه ولم يقل ذلك بعلم، يقول: فصدق ظنه فيهم.

[قرة بن خالد عن عبدالله بن القاسم: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ (ظَنَّهُ)﴾⁽¹³⁾.

وكان مجاهدا يقرأها: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ (ظَنَّهُ)﴾ يقول: صدق ابليس ظنه فيهم حيث (جاء)⁽¹⁴⁾ امرهم على ما ظن.⁽¹⁵⁾

(1) إضافة من ح.

(2) في ح و 249: سيكونون.

(3) ص، 82.

(4) في ح: ياكل.

(5) في ح: ل.

(6) في 249: ضنه.

(7) إضافة من ح و 249.

(8) في ح: ضنه.

(9) في ح: ل.

(10) بداية [147] من ح.

(11) في 249: ضنه.

(12) في ح: ضنه.

(13) إضافة من ح و 249.

(14) في ح: جاءه.

(15) في الطبري، 22/ 87 عن مجاهد: ظن ظنا فصدق ظنه. جاء في الكشاف للزمخشري، 3/ 456-457 في اختلاف القراء في قراءة هذا الحرف ما يلي: قرء: صدق بالتشديد والتخفيف، ورفع ابليس ونصب الظن؛ فمن شدد فعلى: حقق عليهم ظنه او وجده صادقا، ومن خفف فعلى: صدق في ظنه، أو صدق يظن ظنا نحو: فعلته جهدا، ونصب ﴿إِبْلِيسَ﴾ ورفع ﴿الظنَّ﴾. فمن شدد فعلى: وجده ظنه صادقا، ومن خفف فعلى: =

قال: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ (21) كقوله: ﴿فَأَيُّكُمْ﴾ [اي] (1) يا بني ابليس ﴿فَأَيُّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ (161) مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِفَتِينٍ (162) ﴿لستم بمضلي (احد)﴾ (2) ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ (3).

(قال يحيى) (4): حدثني به ابو الاشهب عن الحسن.

قال: ﴿إِلَّا لِيَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ﴾ (21) وهذا علم الفعال.

﴿وَمَنْ هُوَ مِنْهَا﴾ (21) من الآخرة.

﴿فِي شَكِّ﴾ (21) وانما جحد المشركون الآخرة ظنا منهم، وذلك منهم على

الشك.

قال: ﴿وَرَبِّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ (21) حتى يجازيهم في الآخرة.

قوله [عز وجل] (5): ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (22)

يعني اوثانهم، زعمتهم انهم آلهة.

﴿لَا يَلْبَسُونَ﴾ (22) لا تملك تلك الالهة.

﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ (22) وزن ذرة.

﴿فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا هُمْ فِيهِمَا﴾ (22) في السماوات والأرض.

﴿مِنْ شِرْكٍ﴾ (22) ما خلقوا شيئا مما فيهما، وما خلقهما وما فيهما الا الله.

قال: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْهُمْ﴾ (22) اي (6) وما لله منهم / من اوثانهم. [194]

﴿مِنْ ظَهِيرٍ﴾ (22) من عوين.

قوله [عز وجل] (7): ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ﴾ (23) عند الله .

﴿إِلَّا لِمَنْ أَدْنَىٰ لَهُمْ﴾ (23) لا (يشفع) (8) الشافعون الا (للمؤمن) (9)، تشفع

قال له ظنه الصديق حين خيله اغواءهم. يقولون: صدقك ظنك، وبالتخفيف ورفعهما على: صدق عليهم ظن ابليس؛ ولو قرىء بالتشديد مع رفعهما لكان على المبالغة في صدق، كقوله: صدقت فيهم ظنوني، ومعناه انه حين وجد ادم ضعيف العزم قد اصغى الى وسوسته قال: ان ذريته اضعف عرما منه فظن بهم اتباعه وقال: لاضلتهم، لاغوينهم.

(1) إضافة من ح و249. (2) في 249: احدا.

(3) الضافات، 161 - 163. (4) ساقطة في ح.

(5) إضافة من ح. (6) ساقطة في ح.

(7) إضافة من ح. (8) في ح: يستشفع.

(9) في ح و249: للمؤمنين.

الملائكة والنبيون والمؤمنون، ليس يعني انهم يشفعون للمشركين، فلا يشفعون.

وحديث الحسن بن دينار عن الحسن قال: اهل الكباير لا شفاعة لهم. قال: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾⁽¹⁾.

(و)⁽²⁾ قال: ﴿وَلَا يَمَلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾⁽³⁾ وقلوبهم مخلصه بشهادة لا إله الا الله، يعلمون انها الحق. وقال: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾⁽⁴⁾ اي ان (الشافعين)⁽⁵⁾ لا يشفعون لهم، انما (يشفعون)⁽⁶⁾ للمؤمنين.

قوله [عز وجل]⁽⁷⁾: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾⁽⁸⁾ (23) لا اعلى منه.

﴿الْكَبِيرُ﴾ (23) لا اكبر منه.

[L]⁽⁹⁾ قرة بن خالد عن عبدالله بن القاسم مولى ابي بكر الصديق انه كان (يقراها)⁽¹⁰⁾ ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾. ان اهل السماوات لم يسمعو الوحي فيما بين عيسى الى ان بعث الله محمدا، فلما بعث الله جبريل بالوحي الى محمد سمع اهل السماوات صوت الوحي مثل جر السلاسل على الصخور او الصفا، فصعق اهل السماوات مخافة ان تكون الساعة. فلما فرغ من الوحي وانحدر جبريل جعل كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم فسأل بعضهم بعضا، فسأل اهل كل سماء الذين فوقهم اذا جلي عن قلوبهم، ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ فيقولون: ﴿الْحَقُّ﴾، اي هو الحق ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ اي لا اعلى منه ﴿الْكَبِيرُ﴾ لا اكبر منه.⁽¹¹⁾

(1) الأنبياء، 28.

(3) الزخرف، 86. بداية [8] من 249 ورقمها: 702.

(4) المدثر، 48. (5) في ح: المنافقين.

(6) في 249: يشفَعُوا. (7) إضافة من ح.

(8) بداية [148] من ح. (9) إضافة من ح.

(10) في ع: نقرأها.

(11) في ح و 249: قال: الوحي ينزله الله من السماء السابعة (هكذا في ح) التاسعة فاذا قضى

قضاء سمعه اهل السماء فيقولون: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ قال: فيحدثونهم فيقولون: ﴿الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾، فلا يزالون كذلك. هذا قول اهل كل سماء، حتى (اذا) (ساقطة في

249:) انتهوا الى السماء (في 249: سماء) الدنيا سمعتها الشياطين الذين يسمعون =

حماد عن عاصم بن (بهذلة)⁽¹⁾ عن ابي وائل عن مسروق انه كان يقرأها ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾.

[حماد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير مثله].⁽²⁾

محمد بن معبد عن سليمان التيمي قال: يسمعون مثل جر السلاسل على الصخور (او)⁽³⁾ الصفا.

(وحدثني ابو امية عن حميد بن هلال عن ابي الضيف عن كعب قال: ان اقرب الملائكة الى الله اسرافيل، فاذا اراد الله امرا ان يوحيه جاء اللوح حتى يصفق جبهته، فيرفع رأسه فينظر فاذا الامر مكتوب، فينادى جبريل فيليبه فيقول: امرت بكذا، امرت بكذا، فلا يهبط جبريل من سماء الى سماء الا فزع اهلها مخافة الساعة حتى يقول جبريل: الحق من عند الحق، فيهبط على النبي [عليه السلام]⁽⁴⁾ فيوحي اليه).⁽⁵⁾

قرة بن خالد والحسن بن دينار ويزيد بن إبراهيم عن الحسن انه كان يقرأها: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾⁽⁶⁾ اذا تجلى عن قلوبهم في حديث يزيد بن إبراهيم.⁽⁷⁾ وقال ابن مجاهد عن ابيه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ كشف (عنهم)⁽⁸⁾ الغطاء يوم القيامة.⁽⁹⁾

وحدثني المعلى عن ابي يحيى (القتات)⁽¹⁰⁾ عن مجاهد: ﴿حَتَّىٰ (إِذَا) فُزِعَ

= الوحي فيأتون به الكهان واولياءهم من الإنس فيقذفونه في قلوبهم فيحدثون به الناس ويزيدون في خلال (في) 249: خلل) هذا كذبا كثيرا، حتى اذا كاد الناس يتركونه حدثتهم بحديث حق قال: فيراجعونه.

- (1) في 249: يهذه.
- (2) إضافة من ح و 249.
- (3) في ح: و.
- (4) إضافة من 249.
- (5) ساقطة في ح.
- (6) نفس الملاحظة.
- (7) قرأ ابن عامر هذا الحرف: حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ. وقرأ بقية السبعة: ﴿فُزِعَ﴾ ابن مجاهد، 530. وفي الطبري، 93/22 ان الحسن قرأ: "حتى اذا فُزِعَ" بالراء والغين، وقرأ مجاهد: فُزِعَ.
- (8) في ح و 249: عنها.
- (9) في تفسير مجاهد، 528/2 يعني حتى اذا كشف الغطاء عنه يوم القيامة.
- (10) في 249: القتاب وهو خطأ. انظر ترجمة ابي يحيى القتات في تهذيب التهذيب، 12/277.
- (11) ساقطة في ح.

عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴿ قَالَ: حَتَّى إِذَا رَأَوْا الْحَقَّ لَمْ يَنْفَعِهِمْ.

قوله [عز وجل] ⁽¹⁾: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ (2) وَالْأَرْضِ﴾ (24) يقول للنبي [صلى الله عليه وسلم] ⁽³⁾: قل للمشركين.

ثم قال: ﴿قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ لِإِيَّاكُمْ﴾ (24).

[أي ان احد الفريقين نحن وانتم ﴿لَعَلَّيْ هُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.

وقال ابن مجاهد عن أبيه: ﴿لَعَلَّيْ هُدَىٰ﴾ احد الفريقين ⁽⁴⁾ أي فنحن على الهدى وانتم في ضلال مبين. وهي كلمة عربية (يقول) ⁽⁵⁾ الرجل لصاحبه: ان احدنا لصادق يعني نفسه، وكقوله: ان احدنا لكاذب يعني صاحبه. وكان هذا بمكة وامر المسلمين يومئذ ضعيف.

قال ⁽⁶⁾ [عز وجل] ⁽⁷⁾: ﴿قُلْ (8) لَا تُشَلُّونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (25) كقوله: ﴿قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُمْ فَعَلَىٰ (9) إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ﴾ ⁽¹⁰⁾.

وكقوله: ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ⁽¹¹⁾.

﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا﴾ (26) يوم القيامة.

﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾ (26) يعني [ثم] ⁽¹²⁾ يقضي بيننا ربنا بالحق.

﴿وَهُوَ الْفَنَاحُ﴾ يعني القاضي.

﴿الْعَلِيمُ﴾ (26) [وهو تفسير السدي] ⁽¹³⁾.

قوله [عز وجل] ⁽¹⁴⁾: ﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ﴾ (27) جعلتموهم (شركاءه) ⁽¹⁵⁾ فعبدتموهم، يعني اوثانهم ما نفعوكم (وأجابوكم) ⁽¹⁶⁾ به.

(1) إضافة من ح.

(2) إضافة من ح. و249.

(3) في ح و249: كقول.

(4) إضافة من ح.

(5) بداية [149] من ح.

(6) يونس، 41.

(7) إضافة من ح و249. بداية [9] من 249 ورقمها: 703.

(8) إضافة من ح. و249: شركاء.

(9) في ح: فأجابوكم.

﴿كَلَّا﴾ (27) لستم بالذين تأتون بما نفعوكم واجابوكم به اذ كنتم تدعونهم، اي لم (ينفعوكم)⁽¹⁾ ولم يجيبوكم (ولا)⁽²⁾ ينفعونكم ولا انفسهم. ثم استأنف الكلام فقال:

﴿بَلْ هُوَ اللَّهُ﴾ (27) الذي لا شريك له ولا ينفع الا هو.

﴿الْعَزِيزُ﴾ (27) الذي ذلت له الخلائق.

﴿الْحَكِيمُ﴾ (27) الذي احكم كل شيء في تفسير الحسن.

وتفسير قتادة ﴿الْحَكِيمُ﴾ في امره. وهو واحد.

قال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ (28) الى جماعة الخلق، الجن والانس. ﴿بَشِيرًا﴾ (28) بالجنة.

﴿وَنَكِيرًا﴾ (28) من النار.

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (28) انهم مبعوثون ومجازون.

قال: ﴿وَيَقُولُونَ﴾ (29) يعني المشركين.

﴿مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (29)

قال الله: ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَجِزُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ (30)

كانوا يسألون النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽³⁾ متى هذا العذاب الذي تعذبنا به؟ وذلك منهم استهزاء وتكذيب. فهذا جواب لقولهم.

قوله [عز وجل]⁽⁴⁾: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ﴾ (31) لن نصدق.

﴿بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ (31) يعنون التوراة والانجيل.

ان الله امر المؤمنين ان يصدقوا بالقرآن والتوراة و(بالانجيل)⁽⁵⁾ انها من عند الله، ولا يعمل بما (فيها)⁽⁶⁾ الا ما وافق القرآن.

(قال يحيى):⁽⁷⁾ وبلغنا ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁸⁾ كان اذا نزل

في القرآن شيء مما ذكر في التوراة والانجيل عمل به، فاذا نزل في القرآن (ما)⁽⁹⁾

(1) في 249: ينفعونكم. (2) في 249: فلا.

(3) إضافة من ح. في 249: عليه السلام. (4) إضافة من ح.

(5) في ح و 249: الانجيل. (6) في ح: فيهما.

(7) ساقطة في 249: . (8) في 249: عليه السلام.

(9) في 249: مما.

ينسخه تركه. وقد نزل في القرآن شيء مما في التوراة والانجيل ولم ينسخ في القرآن مثل قوله: ﴿وَكَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا⁽¹⁾ أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾⁽²⁾ الى اخر الاية، فنحن نعمل بها لانها لم تنسخ، فوجد مشركو العرب القرآن والتوراة / والانجيل في قوله⁽³⁾: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾.

وقال الحسن: قد كان كتاب موسى حجة على مشركي العرب، قال: ﴿قَالُوا⁽⁴⁾ لَوْلَا أُنزِلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ مُوسَىٰ أَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾⁽⁵⁾ موسى ومحمد [عليهما السلام].⁽⁶⁾ وقال سعيد بن جبير: موسى وهارون ﴿وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ﴾ قال الله: ﴿قُلْ فَاتَوْأَىٰ يَكْتُمِبِ مِنَّ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾⁽⁷⁾.

قال: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ (31) المشركون.

﴿مَوْفُوتٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (31) يوم القيامة.

﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا﴾ (31) وهم السفلة.

﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ (31) وهم الرؤساء والقادة في الشرك.

وقال السدي: ﴿يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا﴾ يعني الاتباع من الكفار، ﴿لِلَّذِينَ﴾⁽⁸⁾ ﴿اسْتَكْبَرُوا﴾ يعني الكبراء [و] ⁽⁹⁾ القادة في الكفر.

﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (31) قَالَ ⁽¹⁰⁾ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ﴿﴾ (32) يعني الكبراء [و] ⁽¹¹⁾ القادة في الكفر.

﴿لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا﴾ (32) يعني الاتباع.

﴿أَمْحُنَّ صَدَدًا نَكُرًا﴾ (32) على الاستفهام.

﴿عَنِ الْهَدَىٰ﴾ (32) يعني عن الايمان. [وهو تفسير السدي].⁽¹²⁾

﴿بَعْدَ إِذْ جَاءَكَ بَلٌّ كُنتَ مُجْرِمِينَ﴾ (32) مشركين.

- | | |
|-----------------------|-------------------------------------|
| (1) بداية [150] من ح. | (2) المائدة، 45. |
| (3) في 249: قلوه. | (4) في ع و 249: وقالوا. |
| (5) في 249: تظاهرا. | (6) إضافة من ح. |
| (7) القصص، 48 - 49. | (8) في 249: الذين. |
| (9) إضافة من ح. | (10) بداية [10] من 249 ورقمها: 704. |
| (11) إضافة من ح. | (12) إضافة من ح و 249. |

﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ (33)

ابو حفص عن عمرو عن الحسن: قال الذين استضعفوا، بنو آدم، للذين استكبروا الشياطين.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (33) اي بل

مكرهم بالليل والنهار، اي (كذبكم)⁽¹⁾ وكفركم.

﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ﴾ (33) في تفسير الحسن.

وتفسير الكلبي: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ بل قولكم لنا بالليل والنهار.

﴿(إِذْ) تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا﴾ (33) يعني اوثانهم عدلواها

بالله (فعبدوها)⁽³⁾ دونه.

قال: ﴿(وَأَسْرُوا)⁽⁴⁾ الدَّامَةَ﴾ (33) في انفسهم يوم القيامة.

﴿لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ

(إِلَّا)⁽⁵⁾﴾ (33) على الاستفهام.

﴿مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (33) اي انهم لا يجزون الا ما كانوا يعملون.

قوله [عز وجل]⁽⁶⁾: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ﴾ (34) من نبي ينذرهم

عذاب الدنيا وعذاب الآخرة.

﴿إِلَّا قَالِ مُتْرَفُوهَا﴾ (34) جبابرتها في تفسير قتادة. والمترفون اهل السعة

والنعمة⁽⁸⁾.

﴿إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ (34) فاتبعهم على ذلك السفلة. فجددوا كلهم.

قال: ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا﴾ (35) قالوا ذلك للانبياء والمؤمنين

(يعيرونهم)⁽⁹⁾ بالفقر وبقلة المال.

﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ (35)

قال الله: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ (36) اي ويقتدر عليه

(1) اصلحت في طرة ح الى: كيدكم.

(2) ساقطة في ح و 249.

(3) في ع: فعبدونها.

(4) في 249: أسر.

(5) ساقطة في ع وح.

(6) بداية [151] من ح.

(7) في الطبري، 99/22، هم ورءوسهم وقادتهم في الشر.

(8) في 249: يعايرونهم.

الرزق. فاما المؤمن فذلك (نظر)⁽¹⁾ من الله له.

قال: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (36)⁽²⁾ يعني جماعة المشركين لا يعلمون.

قال: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾ (37) يقوله للمشركين.

﴿بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ﴾ (37) والزلفى (القربة).⁽³⁾

لقولهم للانبياء والمؤمنين: نحن اكثر اموالا واولادا منكم.

(يحيى عن بعض اصحابه)⁽⁴⁾ عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁵⁾: «ان الله لا ينظر⁽⁶⁾ الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر⁽⁷⁾ الى (قولكم)⁽⁸⁾ والى اعمالكم».

قال: ﴿إِلَّا﴾ (37) (استثنى).⁽⁹⁾

﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ (37) اي ليس القربة عندنا الا لمن آمن.

﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ (37) [فان ذلك يقرب الى الله. وهو تفسير السدي].⁽¹⁰⁾

قال: ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ﴾ (37)

[عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال]⁽¹¹⁾: تضعيف (الحسنات).⁽¹²⁾ كقوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾⁽¹³⁾ ثم نزل بعد ذلك بالمدينة: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾⁽¹⁴⁾. ثم صارت بعد في الاعمال الصالحة⁽¹⁵⁾ كلها، الواحد سبعمائة.

وحدثني ابو امية عن الحسن او حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن

(1) في 249: نضر.

(3) في 249: القرية.

(4) في ح: ا بعض اصحابنا، وفي 249: حدثنا اصحابنا.

(5) في 249: عليه السلام.

(6) في ح و 249: ينظر.

(7) نفس الملاحظة.

(8) في ح و 249: ستثنى.

(9) نفس الملاحظة.

(10) إضافة من ح و 249.

(11) في ح و 249: الحسنة.

(12) الأنعام، 160.

(13) البقرة، 261.

(14) في 249: الصلحة.

الحسن او كلاهما عن عبدالله⁽¹⁾ بن مسعود قال: لأن اعلم انه تقبلت مني تسبيحة واحدة احب الي من الدنيا وما فيها.

عثمان بن ابي اسحاق الهمداني عن مخارق بن احمد قال: دخلت على ابي ذر فرأيت [يصلني]⁽²⁾، يكثر الركوع والسجود، فقلت له في ذلك فقال: سمعت رسول⁽³⁾ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من ركع ركعة او سجد سجدة دخل الجنة وكتب الله له بها حسنة».

ابو امية عن يحيى بن سعيد عن ابي الزبير عن معاذ بن جبل قال: ان الرجل اذا اماط الاذى عن الطريق كتب الله له حسنة، ومن كتب له حسنة دخل الجنة. (قال يحيى)⁽⁴⁾: وبلغني عن سعيد بن جبير قال: من كتب الله له حسنة دخل الجنة.

﴿وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ﴾ (37) يعني (غرف)⁽⁵⁾ الجنة.

﴿ءَامَنُونَ﴾ (37) من النار، ومن الموت، ومن الخروج منها، ومن الاحزان و[من]⁽⁶⁾ الاسقام.

قال: ﴿وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ﴾ (38) يعملون.

﴿وَتَأْتِينَا مَعْجِرِينَ﴾ (38)

تفسير الكلبي: [﴿مَعْجِرِينَ﴾]⁽⁷⁾ (يبطئون)⁽⁸⁾ الناس عن اياتنا، أي عن الايمان بها ويجحدون بها.

وتفسير الحسن: (يظنون)⁽⁹⁾ انهم (يسبقونا)⁽¹⁰⁾ حتى لا نقدر عليهم فنعذبهم

قال: ﴿أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ (38) مدخلون في تفسير الكلبي.

وتفسير قتادة: محضرون في العذاب. وهو واحد.

(1) بداية [11] من 249 ورقمها: 705. (2) إضافة من ح و 249.

(3) بداية [152] من ح. (4) ساقطة في ح و 249.

(5) في ح و 249: غرفات. (6) إضافة من ح.

(7) إضافة من ح و 249.

(8) في ح و 249: يبطون. وثبطه عن الشيء اذا شغله عنه. وفي الحديث: كانت سودة امرأة ثبيطة اي ثقيلة بطيئة من الشبيط وهو التعويق والشغل عن المراد. لسان العرب، مادة: ببط.

(9) في 249: يظنون. (10) في ح: يسبقوننا.

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ (39) وهي مثل الاولى.

قال: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ (39) اي في طاعة الله. [وهو]⁽²⁾ تفسير السدي.⁽³⁾

﴿فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزِقِينَ﴾ (39) ليس يعني انه اذا انفق شيئاً اخلف له مثله ولكن يقول الخلف كله من الله اكثر مما انفق / (او)⁽⁴⁾ اقل، ليس يخلف النفقة ويرزق العباد الا الله.

وقال السدي: ﴿فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ (يعني)⁽⁵⁾ في الاخرة، [اي]⁽⁶⁾ [ان يخلفوا خيراً في الاخرة]⁽⁷⁾ (ويعوضكم)⁽⁸⁾ من الجنة.

سفيان الثوري عن الحسن [قال يحيى: اراه (ابن سعد)⁽⁹⁾ عن مجاهد]⁽¹⁰⁾ قال: اذا كان في يدي احدكم ما يقيمه (فليقتصد)⁽¹¹⁾. ولا يتأول هذه الآية: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾.

قال يحيى وبلغني عن مجاهد قال: لا ينفق احدكم كل ما في يديه، يتأول هذه الآية: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾⁽¹²⁾.

سفيان عن عمرو بن قيس الملائي⁽¹³⁾ عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ في غير سرف ولا تقتير.

وحدثني إبراهيم بن محمد عن خارجة بن عبد الملك بن كعب بن مالك عن ابيه عن جده انه لما تيب عليه (جاء بماله كله الى النبي صدقة)⁽¹⁴⁾ فقال له رسول

(1) إضافة من ح. (2) إضافة من 249.

(3) إضافة من ح و 249. (4) في ح: و.

(5) ساقطة في ح. (6) إضافة من ح.

(7) إضافة من ح و 249. (8) في ح: يعوضوا. وفي 249: تعوضون.

(9) في 249: بن سعيد. (10) إضافة من ح و 249.

(11) في 249: فاليقتصد.

(12) ساقطة في ح و 249. انظر تفسير مجاهد، 528/2، هامش: 2، وهو نقل لتفسير مجاهد لهذه الآية من تفسير سفيان الثوري، وعن الدر المنثور للسيوطي.

(13) في 249: الملابي، والصحيح الملائي بالهمز. انظر ترجمة عمرو بن قيس الملائي في تهذيب التهذيب 8/92-93.

(14) في ح و 249: اراد ان يخرج من ماله.

الله [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁾: «امسك عليك الشطر فهو خير لك».

قوله [عز وجل]⁽²⁾: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ⁽³⁾ جَمِيعًا﴾ (40) يعني المشركين وما

عبدوا.

﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلُوا لِيَأْتِكُمْ وَإِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (40) يجمع الله يوم القيامة بين الملائكة ومن عبدها فيقول للملائكة: ﴿أَهْلُوا لِيَأْتِكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ على الاستفهام وهو اعلم بذلك منهم.

قالت الملائكة: ﴿سُبْحٰنَكَ﴾ (41) يتزهون الله عما قال المشركون.

﴿أَنْتَ وَلِيْنَا مِنْ دُونِهِمْ﴾ (41) اي انا لم نكن نواليهم على عبادتهم ايانا.

﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾ (41)

[عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: الشياطين].⁽⁴⁾

قال يحيى: اي الشياطين من الجن هي التي دعتهم الى عبادتنا ولم ندعهم الى عبادتنا، فهم بطاعتهم الشياطين عابدون لهم كقوله: ﴿أَلَمْ نَعْهَدْ لَكُمْ بَيْنِي وَآدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾⁽⁵⁾ و(كقوله)⁽⁶⁾: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾⁽⁷⁾.

[وقال السدي: ﴿أَهْلُوا لِيَأْتِكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ يعني يطيعون في الشرك. ﴿قَالُوا سُبْحٰنَكَ أَنْتَ وَلِيْنَا مِنْ دُونِهِمْ﴾⁽⁸⁾ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾ يعني يطيعون الشياطين في عبادتهم ايانا].⁽⁹⁾

قال: ﴿أَكْثَرُهُمْ﴾ (41) يعني المشركين.

﴿يَوْمَ﴾ (41) بالشياطين.

﴿مُؤْمِنُونَ﴾ (41) مصدقون بما وسوس اليهم من عبادة من عبدوا فعبدوهم.

وقوله [عز وجل]⁽¹⁰⁾: ﴿أَكْثَرُهُمْ﴾ جماعتهم.

(1) إضافة من ح. وفي 249: عليه السلام.

(2) إضافة من ح. (3) بداية [153] من ح.

(4) إضافة من ح و 249. (5) يس، 60.

(6) في 249: قوله. (7) النساء، 117.

(8) بداية [12] من 249 ورقمها: 706.

(9) إضافة من ح و 249. (10) إضافة من ح.

قال الله: ﴿فَالْيَوْمَ﴾ (42) يعني يوم القيامة.
 ﴿لَا يَمَلِكُ لَكُمْ بَعْضُكُمْ﴾⁽¹⁾ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا ﴿(42) الشياطين والكفار.
 ﴿وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (42) اشركوا.
 ﴿ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُتِبَ بِهَا تَكْذِبُونَ﴾ (42) وهم جميعا قرناء في النار:
 الشياطين ومن اضلوا، يلعن بعضهم بعضا، و(بيراً)⁽²⁾ بعضهم من بعض.
 قوله [عز وجل]⁽³⁾: ﴿وَإِذَا نُتِلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا يَنْتَبِهُ﴾ (43) القرآن.
 ﴿قَالُوا مَا هَذَا﴾ (43) يعنون محمدا [صلى الله عليه وسلم].⁽⁴⁾
 ﴿إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانُ بَعْدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا﴾ (43) اي القرآن.
 ﴿إِلَّا إِنْكَارٌ﴾ (43) كذب.
 ﴿مُفْتَرَى﴾ (43)⁽⁵⁾ افتراه محمد.
 قال الله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ﴾ (43) (للقرآن).⁽⁶⁾
 ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (43)
 قال: ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ (44) يقرأونها بما هم عليه من الشرك.
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ﴾ (44) كقولهِ: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ
 نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾⁽⁷⁾ من انفسهم، يعني قريشا.
 قال الحسن: (و)⁽⁸⁾ كان موسى عليهم حجة.
 قال: ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (45) من قبل قومك يا محمد، يعني مَنْ
 أَهْلَكَ مِنَ الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ.
 قال: ﴿وَمَا بَلَّغُوا﴾ (45) اي وما بلغ هؤلاء.
 ﴿مِعْشَارًا﴾ (45) اي عشر.
 ﴿مَّا آتَيْنَاهُمْ﴾ (45) من الدنيا، يعني الامم السالفة. وقال في اية اخرى:
 ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْفَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا﴾⁽⁹⁾.

- | | |
|-----------------------|--------------------------------------|
| (1) في 249: بعضهم. | (2) في ح و 249: يترا.. |
| (3) إضافة من ح. | (4) إضافة من ح. في 249: عليه السلام. |
| (5) بداية [154] من ح. | (6) ساقطة في ح. في 249: القران. |
| (7) القصص، 46. | (8) ساقطة في ح. |
| (9) التوبة، 69. | |

الحسن بن دينار عن الحسن قال: ﴿وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾ قال: ما عملوا بعشر ما امروا به.

قال: ﴿فَكَذَّبُوا رَسُولِي﴾ (45) (فاهلكتهم).⁽¹⁾

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (45) [اي]⁽²⁾ عقابي، على الاستفهام، اي كان شديدا، يحذرهم ان ينزل بهم [مثل]⁽³⁾ ما نزل بهم.

قال: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ (4) بِوَجْهِ اللَّهِ﴾ (46) بلا إله الا الله، يقوله للمشركين.

[L]⁽⁵⁾ سعيد عن قتادة قال: ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِزْفٍ﴾ (46) ما بصاحبيكم من جنه⁽⁶⁾

قال: ان تقوموا [لله]⁽⁷⁾ واحدا واحدا، واثنين اثنين، ثم تتفكروا، ما بمحمد [صلى الله عليه وسلم]⁽⁸⁾ من [جنون].⁽⁹⁾

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ﴾ (46) من العذاب.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: ﴿مِثْلَ خِزْفٍ﴾ (واحد واثنان).⁽¹⁰⁾

قال: ﴿بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (46) (جهنم)⁽¹¹⁾ ارسل الله (محمدا)⁽¹²⁾ [صلى الله عليه وسلم]⁽¹³⁾ [نذيرا]⁽¹⁴⁾ ﴿بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ يعني عذاب جهنم.

[حدثني]⁽¹⁵⁾ ابو الاشهب [عن الحسن]⁽¹⁶⁾ والمبارك عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽¹⁷⁾: «انما مثلي ومثل الساعة كهاتين فما فضل احدهما على الاخرى» (وجمع بين اصبعين: الوسطى والسبابة)⁽¹⁸⁾.

(1) في 249: فاهلكناهم. (2) إضافة من ح و 249.

(3) إضافة من ح. (4) في 249: اعضكم.

(5) إضافة من ح. في 249: أخبرنا. (6) ساقطة في ح.

(7) إضافة من ح. (8) نفس الملاحظة.

(9) في ح: جنة.

(10) في ح: واحدا واثنين. في تفسير مجاهد، 2/ 528: واحدا واثنين.

(11) ساقطة في ح و 249. (12) في 249: محمد.

(13) إضافة من ح. (14) إضافة من ح و 249.

(15) إضافة من ح. في 249: حدثنا. (16) إضافة من 249.

(17) في 249: عليه السلام.

(18) في ح و 249: وأشار باصبعه (في 249: باصبعيه) الوسطى والسبابة.

قوله [عز وجل]⁽¹⁾: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ﴾ (47) (عليه)⁽²⁾ اي على القرآن .
 ﴿مِنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ﴾ (47) كقوله: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾⁽³⁾ واشباه ذلك.

[وقال السدي: قل ما يعني الذي سألتكم من اجر فهو لكم].⁽⁴⁾
 ﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ (47) [ان جزائي]⁽⁵⁾، (ان)⁽⁶⁾ ثوابي.
 ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (47) شاهد على كل شيء، وشاهد (كل شيء).⁽⁷⁾

قوله [عز وجل]⁽⁸⁾: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَفْزِفُ بِالْحَقِّ﴾ (48) ينزل الوحي.
 ﴿عَلَّمَ الْغُيُوبِ﴾ (48) غيب (السماء)⁽⁹⁾ والأرض، غيب السماء: ما ينزل منها من (المطر)⁽¹⁰⁾ وغيره، وغيب الأرض: ما يخرج منها من النبات⁽¹¹⁾ وغيره.
 ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ (49)
 [A]⁽¹²⁾ سعيد عن قتادة قال: الباطل ابليس [قال]⁽¹³⁾: اي وما يخلق ابليس احدا ولا يبعثه.

قوله [عز وجل]⁽¹⁴⁾: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَىٰ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ (50) اي فانتم الضالون وانا على الهدى. وهو (نحو قوله)⁽¹⁵⁾: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾⁽¹⁶⁾.

قوله [عز وجل]⁽¹⁷⁾: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا﴾ (51) تفسير عمرو عن الحسن:
 ﴿إِذْ فَرَغُوا﴾ يعني النفخة الاولى التي / يهلك (الله)⁽¹⁸⁾ بها كفار اخر هذه الامة. [95 ب]
 ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ (51) لا يفوت احد منهم دون ان يهلك بالعذاب.

- | | |
|-------------------------------------|--|
| (1) إضافة من ح. | (2) ساقطة في ح و249. |
| (3) ص، 86. | (4) إضافة من ح و249. بداية [155] من ح. |
| (5) إضافة من ح و249. | (6) في ح: اي. |
| (7) في ح: على كل نفس. | (8) إضافة من ح. |
| (9) في ح: السماوات. | (10) في 249: القطر. |
| (11) بداية [13] من 249 ورقمها: 707. | (12) إضافة من ح. في 249: اخبرنا. |
| (13) إضافة من ح. | (14) نفس الملاحظة. |
| (15) في 249: كقوله. | (16) سبأ، 24. |
| (17) إضافة من ح. | (18) ساقطة في ح و249. |

﴿وَأُخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (51) النفخة الاخرة.

قال الحسن: واي شيء اقرب من ان كانوا في بطن الأرض فاذا هم على ظهرها⁽¹⁾. وبعضهم يقول: ﴿وَأُخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ من تحت ارجلهم.

﴿وَقَالُوا ءَأَمَّنَّا بِهِ﴾ (52) بالقرآن.

قال الله: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ﴾ (52) (وكيف)⁽²⁾ لهم تناول التوبة.

﴿مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (52) وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ (53) اي كيف لهم التوبة وليس بالحين الذي تقبل (منهم)⁽³⁾ فيه التوبة⁽⁴⁾ قد فاتهم ذلك. وقال في اية اخرى: ﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾⁽⁵⁾ عذابنا.

(حدثني)⁽⁶⁾ عثمان عن ابي اسحاق الهمداني عن رجل من بني تميم قال: سألت ابن عباس عن قوله: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ فقال: يسألون الرد وليس بحين الرد.

و(حدثنا)⁽⁷⁾ الحسن بن دينار عن الحسن قال: (اذا)⁽⁸⁾ فزعوا من قبورهم يعني النفخة الاخرة ﴿وَأُخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

قال: ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (53) كذبوا بالبعث وهو اليوم [الذي]⁽⁹⁾ عندهم بعيد [لانهم]⁽¹⁰⁾ لا يقرون به.

﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ (54) وهذا تبع للكلام الاول: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (51) وَقَالُوا ءَأَمَّنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ من الاخرة في الدنيا [في]⁽¹¹⁾ تفسير (مجاهد).⁽¹²⁾

وقال [ابن مجاهد عن ابيه]⁽¹³⁾ التناوش التناول.⁽¹⁴⁾

(1) في 249: ضهرها.

(2) في 249: فكيف.

(3) ساقطة في ح.

(4) في ح كرر قوله تعالى: " مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ".

(5) غافر، 85. (6) في ح: ل.

(7) نفس الملاحظة. (8) في ح و 249: اذ.

(9) إضافة من ح. (10) إضافة من ح و 249.

(11) نفس الملاحظة.

(12) في ح و 249: ابن مجاهد عن ابيه. في تفسير مجاهد، 2/ 529 يعني من الاخرة الى الدنيا.

(13) إضافة من ح و 249.

(14) في تفسير مجاهد، 2/ 529 يعني الرد الى الدنيا.

[وحدثني عثمان عن (عمرو)⁽¹⁾ عن الحسن قال: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ﴾ اي اتى لهم الإيمان.

وحدثني المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ﴾⁽²⁾ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (وَأَنَّى)⁽³⁾ لهم الرد الى الدنيا وليس بحين الرد.⁽⁴⁾

قال: ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْدِرُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾.
الحسن بن دينار عن الحسن قال: كذبوا بالساعة، وكذبوا بالبعث، وافتروا على الله.

وتفسير (مجاهد)⁽⁵⁾: قولهم ساحر، وكاهن، و(هو)⁽⁶⁾ شاعر.

قال: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ (54) الايمان فلا يقبل منهم عند ذلك.

وقال مجاهد: (من مال او ولد او زهرة).⁽⁷⁾

وقال بعضهم: ﴿مَا يَشْتَهُونَ﴾ رجوعهم الى الدنيا.

قال: ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ﴾ (54) اشياعهم على منهاجهم ودينهم: الشرك. لما كذبوا رسلهم جاءهم العذاب فآمنوا عند ذلك فلم يقبل منهم وهو قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾. قال الله: ﴿فَلَمَّا يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ عذابنا ﴿سُئِلَ اللَّهُ أَلَيْتِي قَدْ خَلَّتْ﴾ مضت ﴿فِي عِبَادَتِهِ﴾⁽⁸⁾ المشركين، انهم اذا كذبوا الرسل اهلكهم [الله]⁽⁹⁾ بعذاب الاستئصال و(لا)⁽¹⁰⁾ يقبل منهم الايمان عند نزول العذاب، وأخر عذاب كفار هذه الامة الى النفخة الاولى بالاستئصال، بها يكون هلاكهم.

[وقال السدي: ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ﴾ يعني اهل ملتهم].⁽¹¹⁾

قال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا﴾ (54) قبل ان يجيئهم العذاب.

(2) في 249: انى.

(1) في 249: عمر.

(3) في 249: فأنى.

(4) إضافة من ح و 249.

(5) في ح و 249: ابن مجاهد عن ابيه.

(6) ساقطة في ح.

(7) في ح و 249: تفسير.

(8) غافر، 84 - 85.

(9) إضافة من ح.

(10) في ح: لم.

(11) إضافة من ح و 249.

﴿فِي شَكِّ مُرِيْبٍ﴾ (54) من الريبة. وذلك ان جحودهم بالقيامة، وبأن العذاب (لا) ⁽¹⁾ يأتيهم انما ذلك ظن منهم، (فهو منهم) ⁽²⁾ شك ليس عندهم ⁽³⁾ بذلك ⁽⁴⁾ علم.

(1) ساقطة في ح و 249.

(2) في ح: فهم منه في.

(3) بداية [14] من 249 ورقمها: 708.

(4) بداية [157] من ح.

سورة فاطر

تفسير سورة الملائكة* وهي مكية كلها

(بسم الله الرحمن الرحيم)⁽¹⁾

قوله [عز وجل]⁽²⁾: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (1) حمد نفسه وهو أهل الحمد.
﴿فَاطِرٌ﴾ (1) خالق.

﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ (1) جعل من (شاء)⁽³⁾ منهم لرسالته
[أي]⁽⁴⁾ إلى الانبياء، كقوله: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾⁽⁵⁾.
قال: ﴿أُولَئِكَ أَجْنَحَةٌ﴾ (1) [قال: ذوي اجنحة].⁽⁶⁾
﴿مَثْنَى وَثُلَّةَ وَرِيعٌ﴾ (1).

(اخبرنا)⁽⁷⁾ سعيد عن قتادة قال: منهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة
اجنحة ومنهم من له اربعة اجنحة.

وحدثني ابو امية عن حميد بن هلال عن ابي الضيف عن كعب قال: ان
اقرب الملائكة (إلى الله)⁽⁸⁾ اسرافيل (و)⁽⁹⁾ له اربعة اجنحة، جناح بالمشرق،
وجناح بالمغرب، وقد تسرول بالثالث، والرابع بينه وبين (اللوح)⁽¹⁰⁾ المحفوظ،

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة الملائكة يعني سورة فاطر: الأم: ع. قطع المقارنة: ح؛
القيروان: 249.

- (1) ساقطة في ح و 249.
(2) إضافة من ح.
(3) في 249: يشاء.
(4) إضافة من ح.
(5) الحج، 75.
(6) إضافة من 249.
(7) في ح: ل.
(8) ساقطة في ح.
(9) ساقطة في ح.
(10) في 249: الوح.

فاذا اراد الله امرا ان يوحيه جاء (اللوحي)⁽¹⁾ حتى يصفق جبهة اسرافيل فيرفع رأسه فينظر فاذا الامر مكتوب، فينادي جبريل فيليبه فيقول: امرت بكذا، امرت بكذا، فلا يهبط جبريل من سماء الى سماء إلا فزع اهلها مخافة الساعة حتى يقول جبريل: الحق من عند الحق، فيهبط (على)⁽²⁾ النبي فيوحي اليه.

و(أخبرني)⁽³⁾ عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁴⁾: «إِنَّ لِلَّهِ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ (يَغْتَمَسُ)⁽⁵⁾ فِيهِ جِبْرِيلُ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَنْتَفِضُ. قَالَ: فَمَا مِنْ قَطْرَةٍ تَقَطَّرُ مِنْ رِيشِهِ إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا مَلَكًا».

وأخبرني رجل من اهل الكوفة عن ابان بن ابي عياش عن الحسن ان سائلا سأل رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁶⁾ عن خلق الملائكة. [فقال]⁽⁷⁾: من اي شيء خلقت؟ فقال: «خلقت من نور الحجب السبعين التي تلي الرب، كل حجاب منها مسيرة خمسمائة (عام)⁽⁸⁾، فمنها خلقت الملائكة، فليس ملك الا (هو)⁽⁹⁾ يدخل في نهر الحياة، فيغتسل فيكون من كل قطرة من ذلك الماء (ملكا)⁽¹⁰⁾ من الملائكة، فلا يحصي احد ما يكون في يوم واحد، فهو قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾⁽¹²⁾.

(قال يحيى)⁽¹³⁾: واخبرني عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد قال: / يدخل [196] جبريل نهر النور كل يوم سبعين مرة (فيغتمس)⁽¹⁴⁾ فيه ثم يخرج، فينتفض (فيسقط)⁽¹⁵⁾ منه سبعون الف قطرة تعود كل قطرة ملكا يسبح الله الى يوم القيامة. (قال يحيى)⁽¹⁶⁾: واخبرني (عن)⁽¹⁷⁾ (عبيد)⁽¹⁸⁾ الله بن عمر قال: بلغني ان في السماء ملكا قد عظمه الله وشرفه، فيه ثلثمائة وستون عينا، بعضها مثل الشمس وبعضها مثل القمر، وبعضها مثل الزهرة يسبح (له)⁽¹⁹⁾ منذ خلق، كل

- | | |
|--|--------------------------------------|
| (1) نفس الملاحظة. | (2) في 249: الي. |
| (3) في 249: حدثنا. | (4) في 249: عليه السلام. |
| (5) في ح: ينغمس. | (6) إضافة من ح. في 249: عليه السلام. |
| (7) إضافة من ح. | (8) في ح: سنة. |
| (9) في ح: وهو. | (10) هكذا في ع. وفي ح و 249: ملك. |
| (11) بداية [158] من ح. | (12) المدثر، 31. |
| (13) ساقطة في ح و 249. في طرة ع: ذكر خلق الملائكة. | (15) في 249: فنسقط. |
| (14) في ح و 249: فينغمس. | (17) ساقطة في ح. |
| (16) ساقطة في ح و 249. | (19) في ح: الله. |

تسيحة (تخرج)⁽¹⁾ من فيه ملك.

قال يحيى: بلغني ان لله [تبارك وتعالى]⁽²⁾ ديكا (برائنه)⁽³⁾ في الأرض السفلى وعنقه مثنية تحت العرش، اذا بقي الثلث الاخر من الليل خفق بجناحيه ثم قال: سبح قدوس رب الملائكة والروح، فتسمعه الديكة فتصرخ لصراخه او قال: لصوته.

وحدثني إبراهيم بن محمد عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁴⁾: «أذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في⁽⁵⁾ الأرض السفلى، وعلى قرنه العرش، وبين شحمة اذنه الى عاتقه خفقان الطير مسيرة سبعمائة سنة يقول: سبحانك حيث كنت».

قال يحيى: بلغني ان اسمه (زُرُوفيل)⁽⁶⁾.

[قال يحيى]⁽⁷⁾: وسمعت بعض اهل العلم يحدث ان ملكا نصفه نور او قال: نار ونصفه ثلج يقول: يا (مؤلف)⁽⁸⁾ بين النور او قال: النار والثلج ألف بين قلوب عبادك المؤمنين.

سعيد عن قتادة عن نوف البكالي عن عبدالله بن عمرو قال: ان الله خلق الملائكة والجن والانس، فجزأه عشرة اجزاء: تسعة اجزاء (منهم)⁽⁹⁾ الملائكة وجزء واحد الجن والانس، وجزأ الملائكة عشرة اجزاء: (تسعة اجزاء منهم)⁽¹⁰⁾ الكروبيون الذين ﴿يَسْبَحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾⁽¹¹⁾، وجزء (منهم)⁽¹²⁾ واحد لرسالته و(لخزائنه)⁽¹³⁾ وما يشاء من امره. وجزأ الجن والانس عشرة اجزاء: تسعة اجزاء (منهم) الجن، (والانس جزء واحد)⁽¹⁴⁾. فلا يولد من الانس مولود الا ولد من الجن تسعة. وجزأ الانس عشرة اجزاء: تسعة اجزاء⁽¹⁵⁾ منهم يأجوج

- (1) غير معجمة في ع. في 249: يخرج. (2) إضافة من 249.
(3) في 249: برائينه. (4) في 249: عليه السلام.
(5) بداية [2] من 249 ورقمها: 709. (6) ضبطت في ح: زُرُوفيل.
(7) إضافة من ح.
(8) هكذا في ع و249. وفي ح: مولفا. (9) في ح و249: منها.
(10) في 249: منهم تسعة. (11) الأنبياء، 20.
(12) ساقطة في ح. (13) في ح و249: لخزائنه.
(14) في 249: وواحد الانس. (15) بداية [159] من ح.

ومأجوج، وسائرهم (سائر)⁽¹⁾ بني آدم.

﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (1)

تفسير الحسن: يزيد في أجنحتها ما يشاء.

قوله [عز و] ⁽²⁾: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ﴾ ⁽³⁾ (2) ما يقسم الله للناس.

﴿مِنْ رَحْمَةٍ﴾ (2) من الخير والرزق (في)⁽⁴⁾ تفسير الكلبي.

وتفسير السدي: يعني ما يرسل الله للناس من رزق فلا ممسك له.

(و)⁽⁵⁾ تفسير الحسن: ما يقسم الله للناس من رحمة، ما ينزل من الوحي.

﴿فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ (2) لا احد يستطيع ان يممسك ما (يقسم)⁽⁶⁾ من رحمة .

﴿وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (2) من بعد الله لا يستطيع (احد ان

يقسمه)⁽⁷⁾ ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (2)

قوله [عز وجل] ⁽⁸⁾: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (3) انه خلقكم

ورزقكم. ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (3) ما ينزل من السماء من المطر وما ينبت في الأرض من النبات.

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (3) يقوله للمشركين يحتج به عليهم. وهو استفهام، اي لا

خالق ولا رازق غيره. يقول (انتم تقرون)⁽⁹⁾ بأن الله هو الذي خلقكم ورزقكم، وانتم تعبدون من دونه الالهة.

﴿فَأَنفِثُوا نُوْفُكُونَ﴾ (3) فكيف تصرفون عقولكم فتعبدون غير الله.

قال: ﴿وَإِن يَكْذِبُوا﴾ ⁽¹⁰⁾ فَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (4) يعزیه بذلك ويأمره

بالصبر.

(وحدثني)⁽¹¹⁾ ابو امية عن الحسن ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽¹²⁾

قال: «والذي نفسي بيده ما احد من هذه الامة اصابه من الجهد في الله (الذي)⁽¹³⁾ اصابني».

(1) في 249: سيره.

(3) ساقطة في ع و 249.

(5) ساقطة في 249.

(6) في ح: يقسمه.

(8) إضافة من ح.

(7) في ح: ان يممسك ما يقسمه.

(10) في 249: كذبوك.

(9) في ح: انهم تُقرون.

(12) في 249: عليه السلام.

(11) في ح: ل.

(13) في 249: ما.

قال: ﴿وَالَىٰ اللَّهُ تُرْجِعُ الْأُمُورَ﴾ (4) [اليه]⁽¹⁾ مصيرها يوم القيامة.
قوله [عز وجل]⁽²⁾: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا وَعَدَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ (5) ما وعد من الثواب⁽³⁾
والعقاب.

﴿فَلَا تَعْرَضْكُمْ حَيَاةَ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ (5) الشيطان.
قال: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ (6) يدعوكم الى معصية الله.
﴿فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ﴾ (6) اصحابه الذين أضل.
﴿لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (6) وسوس اليهم بعبادة الاوثان.
﴿لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ فأتاعوه. والسعير اسم من اسماء⁽⁴⁾ جهنم، وهو
الباب الرابع.

قال: ﴿(الَّذِينَ)⁽⁵⁾ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ (7) جهنم.
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ (7) للذنوبهم.
﴿وَأَجْرٌ﴾ (7) اي ثواب.
﴿كَبِيرٌ﴾ (7) وهي الجنة.
قال: ﴿أَفَمَنْ زُجِرَ لَهُ سَوْءَ عَمَلِهِ فَرَأَاهُ حَسَنًا﴾ (8) كمن آمن وعمل صالحا، اي
لا يستويان. (وهذا)⁽⁶⁾ على الاستفهام، وفيه اضمار.
قال: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ﴾ (8) على
المشركين.

﴿حَسْرَتٍ﴾ (8) لا تحسر عليهم اذ لم يؤمنوا. كقوله: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ (7)
﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (8)
قوله [عز وجل]⁽⁸⁾: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ سَحَابًا مُسْتَقْتَلًا﴾ (9) فسقنا الماء
في السحاب.

﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ (9) ليس فيه نبات، الى ارض ميتة ليس فيها نبات.

- (1) إضافة من ح و 249.
(2) إضافة من ح.
(3) بداية [3] من 249 ورقمها: 710. (4) بداية [160] من ح.
(5) في ع و 249: والذين.
(6) في 249: فهذا.
(7) الحجر، 88؛ النحل، 127؛ النمل، 70.
(8) إضافة من ح.

لما قال: ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مِّمَّتِ﴾ [جاءت]⁽¹⁾ ميت لان البلد مذكر والمعنى على الأرض وهي مؤنثة.

﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ﴾ (9) (بالماء).⁽²⁾

﴿الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (9) بعد (اذ)⁽³⁾ كانت يابسة ليس فيها نبات فأحيينا به، بالماء الأرض فأنبتت من الوان النبات وأحيى به نباتها ايضا.

قال: ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ (9) يعني هكذا (يحيون)⁽⁴⁾ بعد الموت بالماء يوم القيامة كما تحيي الأرض بالماء فتنبت. وهو تفسير السدي. (كذلك البعث).⁽⁵⁾ / [96ب]

[أ]⁽⁶⁾ سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن ابن مسعود قال: يرسل الله (مطرا)⁽⁷⁾ [من تحت العرش]⁽⁸⁾ (منيا)⁽⁹⁾ كمني الرجال (فتنبت)⁽¹⁰⁾ (به)⁽¹¹⁾ جسمانهم ولحمانهم (من ذلك الماء)⁽¹²⁾ كما تنبت الأرض من الثرى، ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه (فيذهب كل روح الى جسده)⁽¹³⁾ حتى يدخل⁽¹⁴⁾ فيه، [ثم يقومون]⁽¹⁵⁾ فيجيبون بإجابة رجل واحد (سراعا الى صاحب الصور الى بيت المقدس).⁽¹⁶⁾

وحدثني عبدالرحمن بن يزيد عن عمير بن هانىء ان الحساب يكون عند الصخرة (التي ببيت)⁽¹⁷⁾ المقدس.

قوله [عز وجل]⁽¹⁸⁾: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ﴾ (10) يعني المنعة. تفسير السدي. ﴿فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ (10).

اخبرنا سعيد عن قتادة قال: من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله⁽¹⁹⁾.

- | | |
|--|-------------------------------------|
| (1) إضافة من ح و249. | (2) في ح و249: بالمطر. |
| (3) في ح: ان. | (4) في 249: تحيون. |
| (5) ساقطة في ح و249. | (6) إضافة من ح. |
| (7) في ح و249: ماء. | (8) إضافة من ح و249. |
| (9) في 249: مني. | (10) في 249: فينبت. |
| (11) ساقطة في ح. | (12) إضافة من ح و249. |
| (13) في ح و249: فتنتلق كل نفس الى جسدها. | |
| (14) في ح: تدخل. غير معجمة في 249. | |
| (15) إضافة من ح و249. | (16) في ح و249: قياما لرب العالمين. |
| (17) في ح و249: الى بيت. | (18) إضافة من ح. |
| (19) الطبري، 120/22. | |

وتفسير الحسن ان المشركين عبدوا الاوثان لتعزهم كقوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ (1) فقال: من كان يريد (2) العزة فليعبد الله حتى يعزه.

قوله [عز وجل] (3): ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ (10) التوحيد.

﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ﴾ (4) يَرْفَعُهُ﴾ (10) التوحيد. لا يرتفع العمل الا بالتوحيد كقوله: ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعِيهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعِيهِمْ مَشْكُورًا﴾ (5).

خالد عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (6): «لا يقبل الله عمل قوم حتى يرضى قوله».

المبارك بن فضالة عن الحسن قال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال: العمل الصالح يرفعه الكلم الطيب.

وقال السدي: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ يعني الكلام الحسن، يعني شهادة ان لا اله الا الله ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ يعني وبه يقبل العمل الصالح والا رد القول على العمل.

قال: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ (10) يعملون السيئات، الشرك.

﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ (10) جهنم.

﴿وَمَكْرٌ أُولَٰئِكَ﴾ (10) اي وعمل اولئك.

﴿هُوَ يَبُورُ﴾ (10) هو يفسد عند الله، لا يقبل الله الشرك ولا ما يعمل

المشرك من العمل الصالح، ولا يقبل العمل الا من المؤمن.

قوله [عز وجل] (7): ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ (11) يعني خلق ادم.

﴿ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ (11) نسل آدم.

﴿ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾ (11) (ذكرا) (8) وانثى. والواحد زوج. قال: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ

الرَّوْحَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ (9).

(2) بداية [161] من ح.

(4) بداية [4] من 249 ورقمها: 711.

(6) في 249: عليه السلام.

(8) في 249: ذكر.

(1) مريم، 81.

(3) إضافة من ح.

(5) الإسراء، 19.

(7) إضافة من ح.

(9) النجم، 45.

قال: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (11) يعني هين عليه وليس بشديد عليه. وهو تفسير السدي.

حدثني حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال: ﴿وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمْرِهِ﴾ قال: (عمر العبد مكتوب في كتاب، في اول الكتاب منتهى عمره، ثم يكتب اسفل من ذلك: ذهب يوم كذا وكذا، ومضى يوم كذا)⁽¹⁾ حتى يأتي على أجله.

وحدثني ايوب بن عبدالمك من حصين بن عبدالرحمن عن عكرمة قال: ﴿وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ﴾ من عمر آخر.

قال يحيى: يعني ان يكون عمره دون عمر الاخر.

[أ] ⁽²⁾ الحسن بن دينار عن الحسن انه كان يقرأها: وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اي من اجله.

قال يحيى: [و] ⁽³⁾ تفسير الحسن: ﴿وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ﴾ ⁽⁴⁾ حتى يبلغ [الى] ⁽⁵⁾ ارذل العمر. والعمر عنده هاهنا ان يبلغ ارذل العمر.

﴿وَمَا يُنْقَضُ﴾ (11) اخر من عمر المعمر فيموت قبل ان يبلغ عمر ذلك المعمر الذي بلغ ارذل العمر.

﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ (11)

وبعضهم يقول (العمر) ⁽⁶⁾ هاهنا (ستون) ⁽⁷⁾ سنة.

(و) ⁽⁸⁾ قوله [عز وجل] ⁽⁹⁾: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (11) عمر هذا الذي عمر وموت هذا الذي لم يعمر ما عمر الاخر على الله يسير.

وقال السدي: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [يعني] ⁽¹⁰⁾ هين عليه وليس بشديد

(1) في ح و 249: كتب في أول الصفحة اجله، ثم كتب (في 249 يكتب) اسفل من ذلك: ذهب يوم كذا، وذهب يوم كذا.

(2) إضافة من ح. (3) إضافة من 249.

(4) بداية [162] من ح. (5) إضافة من ح.

(6) في 249: المعمر. (7) في 249: ستين.

(8) ساقطة في ح. (9) إضافة من ح.

(10) إضافة من 249.

(1) عليه.

قوله [عز وجل] (2): ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ (12) حلوه.

﴿سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ (12) مر.

﴿وَمِنْ كُلِّ﴾ (12) من العذب والمالح.

﴿تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ (12) يعني الحيتان.

﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ (12) (اللؤلؤ). (3)

﴿وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَاحِرُ﴾ (12) مقبلة ومدبرة بريح (واحدة) (4).

وقال بعضهم: (تمخر) (5) تشق الماء.

﴿تَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ (12) طلب التجارة في (البحر) (6) وهو تفسير مجاهد.

قال: ﴿وَأَعْلَمَكُم تَشْكُرُونَ﴾ (12) (و) (7) لكي تشكروا.

قوله [عز وجل] (8): ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ (13)

[المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد] (9) قال (10): هو اخذ (احدهما) (11) من

(صاحبه). (12)

﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (13) لا يعدوه.

وقال السدي: وهو مطالع الشمس والقمر الى غاية لا يُجاوِزانه في شتاء ولا

صيف.

﴿ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ (13) يقوله

للمشركين، يعني اوثانهم.

﴿مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ (13)

[المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: القطمير. القشرة التي تكون على

(2) إضافة من ح.

(4) في 249: واحد.

(6) في ح و 249: السفن.

(8) إضافة من ح.

(10) بداية [5] من 249 ورقمها: 712.

(1) إضافة من ح و 249.

(3) في 249: اللوا.

(5) في 249: بمجر.

(7) ساقطة في ح.

(9) إضافة من ح و 249.

(11) في 249: احدهما.

(12) في ح و 249: الاخر.

النواة يعني السحاة⁽¹⁾ البيضاء.

و(قال)⁽²⁾ ابن مجاهد عن ابيه: القطمير، لفاقة النواة⁽³⁾ كسحاة⁽⁴⁾ البصلة.

قال: ﴿إِنْ نَدَّوْهُمْ﴾ (14) يعني تنادوهم.

﴿لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ﴾ (14) نداءكم. [تفسير السدي].⁽⁵⁾

﴿وَلَوْ سِئَعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ (14) بعبادتكم اياهم.

﴿وَلَا يُبْتِغِ مِثْلَ خَيْرٍ﴾ (14) وهو الله.

قوله [عز وجل]⁽⁶⁾: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾⁽⁷⁾

(15) (عنكم).⁽⁸⁾

﴿الْحَكِيمِ﴾ (15) المستحمد الى خلقه. استوجب عليهم ان يحمده.

﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ (16) يهلككم بعذاب الاستئصال.

﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (16) هو اطوع له منكم كقوله: ﴿إِنَّا لَقَدِيرُونَ﴾ (40) عَلَى أَنْ

تُبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ⁽⁹⁾.

(قال)⁽¹⁰⁾: ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ (17) ان يفعل (ذلك بكم).⁽¹¹⁾ / وقال [97]

السدي: يعني وما ذلك على الله بشديد، اي لا يشق عليه.

قوله [عز وجل]⁽¹²⁾: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (18) لا يحمل احد ذنب

(اخر).⁽¹³⁾

[وقال السدي: يعني لا تحمل حاملة ذنب نفس اخرى، وهو نحوه].⁽¹⁴⁾

قال: ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ﴾ (18) [تفسير مجاهد عن ابيه قال: مثقلة]⁽¹⁵⁾ اي من

الذنوب.⁽¹⁶⁾

(1) السَّحَاة، والسَّحَا، والسَّحَاءة، والسَّحَايَة: ما انقشر من الشيء. لسان العرب، مادة: سحا.

(2) في ح و249: تفسير.

(3) تفسير مجاهد، 2/ 531.

(4) في ح: كسحاء، وفي 249: كسحا.

(5) إضافة من ح و249.

(6) إضافة من ح.

(7) بداية [163] من ح.

(8) ساقطة في ح.

(9) في ح: بكم ذلك.

(10) إضافة من ح.

(11) في ح و249: احد.

(12) إضافة من ح و249.

(13) في تفسير مجاهد، 2/ 531. 532: اي مثقلة ذنوبا.

﴿إِلَىٰ جَمَلِهَا﴾ (18) ليحمل عنها.

﴿لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ (18) لا يحمل قريب عن قريبه شيئاً من ذنوبه.

﴿إِنَّمَا نُنذِرُ﴾ (18) انما يقبل نذارتك.

﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ (18) في السر حيث لا يطلع عليهم احد.

﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ (18) المفروضة.

﴿وَمَنْ تَزَكَّى﴾ (18) اي عمل صالحا.

﴿فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ﴾ (18) (يجد ثوابه).⁽¹⁾

﴿وإِلَىٰ اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (18)

قوله [عز وجل]⁽²⁾: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ (19) وهذا تبع للكلام الاول لقوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ... وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾⁽³⁾.

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ (19)

قال السدي: يعني (بصر)⁽⁴⁾ القلب بالايمان، وهو المؤمن.

﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ﴾⁽⁵⁾ وَلَا النُّورُ (20) وَلَا الظُّلُّ وَلَا الحُرُورُ (21) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ (22) هذا كله مثل للمؤمن والكافر، كما لا يستوي البحرين العذب والمالح، وكما لا يستوي الاعمى والبصير، وكما (لا تستوي)⁽⁶⁾ الظلمات والنور فكذلك لا يستوي المؤمن والكافر.

وقال السدي: وهذا مثل ضربه الله للكفار والمؤمنين. فالاموات هم الكفار، وهم بمنزلة الاموات.

قال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ﴾ (22) يعني المؤمنين.

﴿وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ (22) يعني الكفار [قال: بمنزلة الاموات].⁽⁷⁾

(قال)⁽⁸⁾: ﴿وَلَا الظُّلُّ وَلَا الحُرُورُ﴾ اي ولا⁽⁹⁾ يستوي الظل، ظل الجنة، ولا

(1) في ح: يجزون به.

(3) فاطر، 12. حذف وسط الاية مقصود من المفسر..

(4) في ح و 249: بصير.

(5) في 249: الظلمات.

(6) في 249: يستوي.

(7) إضافة من ح.

(8) ساقطة في ح.

(9) بداية [6] من 249 ورقمها: 713.

الحرور النار كما لا يستوى الظل⁽¹⁾ في الدنيا والشمس.

قال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ﴾ المؤمنون الاحياء في الدين كقوله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾⁽²⁾ بالايمان.

﴿وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ في الدين، الكفار.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (22) (يهديه للايمان).⁽³⁾

﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ (22) اي وما انت بمسمع الكفار، هم بمنزلة الاموات لا يسمعون منك الهدى سمع قبول، كما ان الذين في القبور لا يسمعون.

قال: ﴿إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾⁽⁴⁾ (23) تنذر الناس والله يهدي من يشاء.

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ (24) بالقرآن.

﴿شَهِيرًا﴾ (24) بالجنة.

﴿وَنَذِيرًا﴾ (24) من النار.

﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (24) يعني الامم الخالية كلها قد خلت فيهم

النذر.

[و]⁽⁵⁾ تفسير السدي: اي وان من امة ممن اهلكنا الا خلا فيها نذير.

[يعني]⁽⁶⁾ (يحذر)⁽⁷⁾ المشركين ان ينزل بهم ما نزل بهم ان كذبوا النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽⁸⁾ كما كذبت الامم رسلها.

قال: ﴿وَإِنْ يَكْذِبُونَكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ (25) والزبر الكتب على الجماعة، والبيئات في تفسير الحسن ما جاءت به الانبياء.

﴿وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ (25) البين، والكتاب الذي كان يجيء به النبي منهم الى

قومه.

وقال السدي: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ يعني الايات التي كانت تجيء بها الانبياء الى

قومهم. قال: ﴿وَالزُّبُرِ﴾ يعني: وحديث الكتاب وما كان قبله من المواعظ.

والكتاب المنير يعني المضيء في امره ونهيه.

(2) الأنعام، 122.

(4) في 249: نذيرا.

(6) نفس الملاحظة.

(8) إضافة من ح.

(1) بداية [164] من ح.

(3) ساقطة في 249.

(5) إضافة من ح.

(7) في ح: ينذر.

وتفسير الكلبي: اليّنات: الحلال والحرام.

قال: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (26) يعني إهلاكهم إياهم بالعذاب حين كذبوا رسلهم.

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (26) عقابي، على الاستفهام، أي كان شديداً. قوله [عز وجل] (1): ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ (27) وطعمها في الاضمار.

قال: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ﴾ (27) أي طرائق.

﴿بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَبِيٌّ سُودٌ﴾ (27) والغريب الشديد السواد. قال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ﴾ (2) ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ﴾ (28) أي كما (اختلفت) (3) ألوان ما ذكر من الثمار والجبال، (ثم) (4) انقطع الكلام، ثم استأنف فقال:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (28) وهم المؤمنون.

(وبلغني) (5) أن ابن عباس قال: يعلمون أن الله على كل شيء قدير.

وحدثني قرة بن خالد عن عون بن عبدالله بن عتبة عن عبدالله بن مسعود قال: ليس العلم رواية الحديث ولكن العلم الخشية.

قال يحيى: نراه (انه) (6) يعني [انه] (7) من خشي الله فهو عالم.

قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (8) (28)

قوله [عز وجل] (9): ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ (29)

المفروضة.

﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ (29) السر التطوع، والعلانية الزكاة

المفروضة. (يستحب) (10) أن تعطى الزكاة [المفروضة] (11) علانية والتطوع سرا.

- | | |
|---|-----------------------|
| (1) إضافة من ح. | (2) بداية [165] من ح. |
| (3) في ح و249: اختلف. | (4) في ح: و. |
| (5) في ح: بلغنا. | (6) ساقطة في 249. |
| (7) إضافة من ح و249. | |
| (8) في ع: غفور رحيم، وهو خطأ. بداية [7] من 249 ورقمها: 714. | |
| (9) إضافة من ح. | (10) في 249: تستحب. |
| (11) إضافة من 249. | |

ويقال: صدقة السر تطوعاً أفضل من صدقة العلانية.

المعلّى عن (زيد)⁽¹⁾ (اليامي)⁽²⁾ عن مرة الهمذاني عن ابن مسعود قال: إن فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على العلانية.

قال: ﴿يَرْجُونَ تَحْرَةً لَنْ تَبُورَ﴾ (29) لن تفسد، وهي تجارة الجنة. يعملون للجنة

قال: ﴿لِيُؤْفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ﴾ (30) ثوابهم في الجنة.

﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (30) يضاعف لهم الثواب.

قال الحسن: (تضاعف)⁽³⁾ لهم الحسنات، يثابون عليها في الجنة.

﴿إِنَّهُمْ عَفُورٌ شَاكِرُونَ﴾ (30)

قال: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ (31) يعني القرآن.

﴿هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ (31) التوراة والانجيل.

﴿إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ (31)

قوله [عز وجل]⁽⁴⁾: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾ (32) اخترنا.

﴿مَنْ عِبَادِنَا فَمَنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمَنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ

[ب 97]

ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (32) / جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ (33)

إبراهيم بن محمد عن صالح مولى التوأمة عن أبي الدرداء قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁵⁾ هذه الآية فقال: «أما السابق فيدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يحاسب⁽⁶⁾ حساباً يسيراً، وأما (الظالم)⁽⁷⁾ فيحبس في طول المحبس ثم يتجاوز الله عنه».

الخليل بن مرة [وإسرائيل بن يونس]⁽⁸⁾ عن جعفر بن يزيد العبدي، وحدثنيه النضر بن بلال عن أبان بن أبي عياش عن جعفر بن يزيد أن رجلاً بلغه، قال

(1) في 249: زيد، وهو خطأ.

(2) في ح و 249: الأيامي، وهو صحيح. فزيد هو: زيد بن الحارث بن عبد الكريم اليامي ويقال الأيامي الكوفي. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب، 3/ 310. 311.

(3) في 249: يضاعف.

(4) إضافة من ح.

(5) في 249: عليه السلام.

(6) بداية [166] من ح.

(7) في 249: الضالم.

(8) إضافة من ح و 249.

(9) ساقطة في ح وهو خطأ. انظر ترجمة أبان في تهذيب التهذيب، 1/ 97. 101.

الخليل: لا ادري يعني نفسه وقد كان كبيرا أو يعني غيره، ان رجلا بلغه انه من اتى بيت المقدس ليصلي [فيه]⁽¹⁾ لم يشخصه ولم يعمله الا الصلاة فيه، (فصلى فيه ركعتين)⁽²⁾ خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه. قال: فأتى بيت المقدس فصلى فيه ما قضى الله (له)⁽³⁾ ان يصلي ثم انصرف الى سارية فقال: اللهم ارحم غربتي، وأنس وحشتي، وصل وحدتي، وسق الي جليسا صالحا تنفعني به. فبينما انا كذلك اذ دخل رجل شيخ موسوم فيه الخير من بعض ابواب المسجد حتى انتهى الى السارية التي انا عندها، فصلى ما قضى⁽⁴⁾ الله له ان يصلي ثم انصرف فقال: يا عبدالله من انت وما جاء بك؟ قلت: رجل غريب من اهل العراق بلغني انه من اتى هذا المسجد لم يعمله ولم يشخصه الا الصلاة فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه. قال: فان الامر على ما بلغك. قلت: من انت يا عبدالله؟ قال: (انا)⁽⁵⁾ ابو الدرداء. فرفعت يدي احمد الله فقال: يا عبدالله (أُدْعِرَة)⁽⁶⁾ انا؟ قلت لست (بذعرة)⁽⁷⁾ ولكني رجل غريب قلت: اللهم ارحم غربتي، وانس وحشتي، وصل وحدتي، وسق الي جليسا صالحا تنفعني به، فقد سمعت (بالاسم)⁽⁸⁾ ولم اكن اعرف الوجه. قال فانا أحق بالحمد منك إذ أشركني الله في دعائك وجعلني ذلك الجليس، لا جرم لأحدثك بحديث سمعته من رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽⁹⁾ لم (احدثه)⁽¹⁰⁾ (احدا)⁽¹¹⁾ قبلك ولا احدث به (احدا)⁽¹²⁾ بعدك.

سمعت رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽¹³⁾ يقول في هذه الاية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (32) جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾⁽¹⁴⁾ حتى اتم الاية، قال: فيجيء هذا السابق بالخيرات فيدخل الجنة بلا حساب، ويجيء هذا المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا ثم يتجاوز الله عنه، ويجيء هذا (الظالم)⁽¹⁵⁾

(1) إضافة من ح و249.

(2) ساقطة في ح و249.

(3) ساقطة في ح و249.

(4) بداية [8] من 249 ورقمها: 715.

(5) ساقطة في ح.

(6) في ح: أذعورة. في لسان العرب، مادة: ذعر، رجل ذاعر، وذعرة وذعرة ذو عيوب.

(7) في ح: بذعورة.

(8) في 249: بالاسم.

(9) إضافة من ح. في 249: عليه السلام.

(10) في ح و249: احدث به.

(11) في 249: احد.

(12) نفس الملاحظة.

(13) إضافة من ح. في 249: عليه السلام.

(14) بداية [167] من ح.

(15) في 249: الضالم.

لنفسه فيوقف، (ويعير)⁽¹⁾، ويخزي، ويعرف ذنوبه ثم يدخله الله الجنة بفضل رحمته، فهم الذين قالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾⁽²⁾ غفر الذنب الكبير وشكر العمل اليسير.

وقال السدي: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾⁽³⁾ يعني اصحاب الكبائر من اهل التوحيد ظلموا انفسهم بذنوبهم من غير شرك.

[أ]⁽⁴⁾ الحسن [بن دينار]⁽⁵⁾ عن الحسن قال: اهل الكبائر لا شفاعة لهم اي لا (يشفعون)⁽⁶⁾ لاحد.

و(حدثنا)⁽⁷⁾ حماد بن سلمة عن القاسم الرحال عن ابي قلابة انه تلا هذه الاية الى قوله: ﴿جَنَّتْ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ فقال: دخلوها كلهم.

[أ]⁽⁸⁾ إسماعيل بن مسلم عن ابي المتوكل الناجي ان حبرا من الاحبار اتى كعبا فقال: يا كعب، تركت دين موسى واتبع دين محمد؟ قال: (لا، انا)⁽⁹⁾ على دين موسى واتبع دين محمد [عليه السلام]⁽¹⁰⁾. (قال)⁽¹¹⁾: ولم فعلت ذلك؟

قال: اني وجدت امة محمد يقسمون يوم القيامة ثلاثة أثلاث: فثلث يدخلون الجنة بغير حساب، وثلث يحاسبون حسابا يسيرا، وثلث يقول الله (لملائكته)⁽¹²⁾: قلبوا عبادي (فانظروا ما)⁽¹³⁾ كانوا يعملون، فيقلبونهم، فيقولون: ربنا نرى ذنوبا كثيرة وخطايا عظيمة، فيقول: قلبوا عبادي فانظروا ما كانوا يعملون، فيقلبونهم الى ثلاث (مرار)⁽¹⁴⁾ فيقول في الرابعة: قلبوا ألسنتهم فانظروا ما كانوا يقولون فيقلبون السنتهم فيقولون: ربنا نراهم كانوا يخلصون⁽¹⁵⁾ لك لا يشركون بك شيئا فيقول: عبادي اخلصوا لي ولم يشركوا بي شيئا، اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت لعبادي بما اخلصوا لي ولم يشركوا بي شيئا. (فقال)⁽¹⁶⁾

(1) اشارة في ح داخل النص تدل على إضافة هذه العبارة في الطرة ولكن الطرة بها تمزيق. ساقطة في 249.

(2) فاطر، 34.

(3) في 249: ضالم.

(4) إضافة من ح.

(5) نفس الملاحظة.

(6) في ع: لا يشفعوا.

(7) إضافة من ح، في 249: وحدثني.

(8) إضافة من 249: لانا.

(9) في 249: لانا.

(10) إضافة من 249.

(11) في 249: فقال.

(12) في 249: للملائكة.

(13) في 249: فانظروا ماذا.

(14) في ح و 249: مرات.

(15) بداية [9] من 249 ورقمها: 716.

(16) في 249: قال.

الحبر لكعب: ان كنت صادقا فاخبرني ما كسوة رب⁽¹⁾ العالمين؟ فقال كعب: والله (لئن)⁽²⁾ اخبرتك واخذ عليه، لتؤمنن⁽³⁾. قال: نعم. قال: رداؤه (الكبير، قال: صدقت، وقميصه الرحمة سبقت)⁽⁴⁾، و(ازاره)⁽⁵⁾ العزة اتزر بها (او قال)⁽⁶⁾: (استتر)⁽⁷⁾ بها. قال: صدقت فأمن.

وحدثني الصلت بن دينار عن عقبة بن (صهبان)⁽⁸⁾ قال: سألت عائشة عن هذه الاية فقالت: نعم يا بُني، كلهم من اهل الجنة، السابق من (مضى)⁽⁹⁾ على عهد رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁰⁾، (فشهد)⁽¹¹⁾ له رسول الله [صلى الله عليه وسلم]⁽¹²⁾ بالحياة والرزق، والمقتصد من اتبع اثره من اصحابه حتى لحق به (والظالم)⁽¹³⁾ لنفسه مثلي ومثلك (ومن اتبعنا)⁽¹⁴⁾، فالحقت نفسها بنا من اجل الحدث الذي (اصابت).⁽¹⁵⁾

ابو امية عن ميمون بن سياه عن شهر بن حوشب ان عمر بن الخطاب قال: [98] سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، (وظالمنا)⁽¹⁶⁾ مغفور له. /

وحدثني الحسن بن دينار عن الحسن قال: السابقون اصحاب محمد [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁷⁾، والمقتصد رجل سأل عن اثار اصحاب محمد [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁸⁾ فاتبعهم، والظالم لنفسه منافق قطع به دونهم. قال يحيى نراه (يعني)⁽¹⁹⁾ ان المنافق أقرَّ به كما أقرَّ به المؤمن فلم يدخل في الاية.

وحدثني قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم انه قرأ هذا الحرف ﴿فَإِنَّهُمْ﴾

-
- (1) بداية [168] من ح. (2) في 249: لان.
(3) في 249: لتؤمنن.
(4) في ح: الكبرياء وقميصه الرحمة سبقت غضبه.
(5) في 249: ابزاره. (6) في ح و 249: و.
(7) في 249: استوزر.
(8) في 249: ظهبان. وهو خطأ. انظر ترجمة عقبة بن صهبان في تهذيب التهذيب، 7/ 242.
(9) في 249: مظا. (10) إضافة من ح. في 249: عليه السلام.
(11) في 249: فشهد. (12) إضافة من ح.
(13) في 249: الضالم. (14) ساقطة في ح.
(15) اصلحت في طرة ح الى .. صابها (تمزيق ذهب ببداية الكلمة).
(16) في 249: ضالمنا. (17) إضافة من ح.
(18) نفس الملاحظة. (19) ساقطة في ح.

(ظَالِمٌ) (1) لِنَفْسِهِ ﴿﴾ فقال: سقط هذا.

قال يحيى: فلا ادري اعني ما قال الحسن انه المنافق (ام) (2) يعني [به] (3) الجاحد.

(واخيرني) (4) عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: هو الجاحد والمنافق. (5)
وقال: (هي) (6) في سورة الواقعة، السابقون هم السابقون يعني ﴿وَالسَّيِّئُونَ
الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (7) قال: من الناس كلهم. وهو تفسير السدي، فوصف صفتهم في اول
سورة الواقعة، والمقتصد اصحاب اليمين، وهو المنزل الاخر في سورة الواقعة
﴿وَ) (8) أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَحْبَبْتُ الْيَمِينِ﴾ (9) فوصف صفتهم، والظالم لنفسه
اصحاب المشأمة.

قال يحيى: تفسير الناس ان اصحاب اليمين هم الذين يحاسبون حسابا
يسيرا، وهو المقتصد في حديث ابي الدرداء عن النبي [... عليه وسلم] (10) وهم
اصحاب المنزل الاخر في سورة الرحمن حيث يقول (11): ﴿وَمِن دُونِهِمَا
جَنَّاتٌ﴾ (12) (فوصفهما) (13). ومنزل السابقين المنزل (الاخر) (14) في سورة
الرحمن في قوله: ﴿وَلَمَن حَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ (15) (فوصفهما) (16). حدثنا بذلك
عثمان عن قتادة.

قوله [عز وجل] (17): ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ﴾ (33) قد فسرنا ذلك في غير هذه
السورة.

(قوله) (18): ﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَأُلُوتًا﴾ (33) ليس من اهل

-
- (1) في 249: ضالم.
(2) في ح: او.
(3) إضافة من ح.
(4) في ح: ل.
(5) في تفسير مجاهد، 532/2 الظالم لنفسه اصحاب المشأمة، والمقتصد اصحاب الميمنة والسابق بالخيرات السابقون من الامم كلها.
(6) في ح: يحيى.
(7) الواقعة، 10.
(8) ساقطة في ع و 249.
(9) الواقعة، 27.
(10) إضافة من ح بها تمزيق ذهب باولها. في 249: عليه السلام.
(11) بداية [169] من ح.
(12) الرحمن، 62.
(13) في 249: فوظعهما.
(14) في ح و 249: الاول.
(15) الرحمن، 46.
(16) فوظعهما.
(17) إضافة من ح.
(18) في ح: قال.

الجنة احد الا في (يديه)⁽¹¹⁾ ثلاثة اسورة: سوار من ذهب، وسوار من فضة⁽²⁾، وسوار من (لؤلؤ)⁽³⁾. قال هاهنا: ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا﴾⁽⁴⁾ وقال في اية اخرى: ﴿وَحُلُوءًا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾⁽⁵⁾.

وحدثني ابن لهيعة ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁽⁶⁾ قال: «لو ان رجلا⁽⁷⁾ من اهل الجنة⁽⁸⁾ بدا (سواره)⁽⁹⁾ لغلب على ضوء الشمس».

(قال)⁽¹⁰⁾ [عز وجل]⁽¹¹⁾: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (33)

(حدثنا)⁽¹²⁾ حماد بن سلمة عن ابي المهزم عن ابي هريرة قال: دار (المؤمن)⁽¹³⁾ (درة مجوفة)⁽¹⁴⁾، [فيها اربعون بيتا]⁽¹⁵⁾، في وسطها شجرة تنبت الحلل، ويأخذ باصبعه او قال باصبعيه سبعين حلة منطقة (باللؤلؤ)⁽¹⁶⁾ والمرجان.

وحدثني يونس (بن)⁽¹⁷⁾ ابي إسحاق عن ابيه عن عمرو بن ميمون الاودي قال: ان المرأة من نساء اهل الجنة من الحور العين (ليري)⁽¹⁸⁾ مخ [ساقها]⁽¹⁹⁾ من فوق سبعين حلة كما يبدو الشراب الاحمر (في)⁽²⁰⁾ الزجاجاة البيضاء.

قوله [عز وجل]⁽²¹⁾: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا﴾⁽²²⁾ الْحَزْنَ إِنَّكَ رَبَّنَا لَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (34) وقد فسرناه في حديث الخليل بن مرة عن جعفر بن زيد عن ابي الدرداء عن النبي (صلى الله عليه وسلم)⁽²³⁾ انهم الصنف الثالث الذي يوقف ويخزي، (ويعيّر، ثم يتجاوز الله عنه فيدخله الجنة).⁽²⁴⁾

(1) في 249: ايده.

(2) في 249: لولوا.

(3) في 249: الانسان، 21.

(4) في 249: الرجل.

(5) في ح: سواره.

(6) في ح و 249: قوله.

(7) في ح و 249: حدثني.

(8) في ح: المؤمنين.

(9) في ح و 249: من لؤلؤة.

(10) في 249: باللؤلؤا.

(11) في 249: عن. وهو خطأ. انظر ترجمة يونس بن ابي اسحاق في تهذيب التهذيب، 11/433.

(12) في ح: لتري.

(13) في ح: من.

(14) في 249: عليه السلام.

(15) في ح و 249: ويعرف ذنوبه ثم يدخله الله الجنة.

[واخبرنا]⁽¹⁾ (سعيد)⁽²⁾ عن قتادة قال: كانوا في الدنيا وهم محزونون مثل قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِيْ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾⁽³⁾.

وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾. غفر الذنب الكبير وشكر العمل اليسير.

قال يحيى بلغني ان هؤلاء اصحاب الكبائر.⁽⁴⁾

قوله [عز وجل]⁽⁵⁾: ﴿الَّذِيْ أَحْلَنَّا﴾ (35) (يعني)⁽⁶⁾ انزلنا.

﴿دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ (فَضْلِهِ)﴾⁽⁷⁾ لَا يَمَسُّنَا﴾ (35)

قال السدي: لا يصيبنا.⁽⁸⁾

﴿فِيهَا نَصَبٌ﴾ (35) تعب.

﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ (35) اعياء.

(وحدثني)⁽⁹⁾ خالد عن نفيح مولى ام سلمة زوج النبي [صلى الله عليه وسلم]⁽¹⁰⁾ عن عبدالله⁽¹¹⁾ بن ابي اوفى ان رجلا قال: يا رسول الله ما راحة اهل الجنة فيها؟ فقال نبي الله [صلى الله عليه وسلم]⁽¹²⁾: «مه، مه، أو هل فيها لغوب كل امرهم راحة، فانزل الله عند ذلك (هذه الاية)⁽¹³⁾: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾.

قوله [عز وجل]⁽¹⁴⁾: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوْتًا﴾

(36)

تفسير السدي: (يعني)⁽¹⁵⁾ لا ينزل بهم الموت فيموتوا.

قال: ﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ (36) وقال في آية اخرى: ﴿فَذُوقُوا﴾⁽¹⁶⁾

فَلَنْ تَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾⁽¹⁷⁾.

- | | |
|------------------------|---------------------------------------|
| (1) إضافة من ح و249. | (2) اصلحت في طرة ح الى: سفيان. |
| (3) الطور، 26. | (4) ساقطة في 249. |
| (5) إضافة من ح. | (6) ساقطة في ح. |
| (7) في 249: فظله. | (8) إضافة من ح. |
| (9) في ح: حدثنا. | (10) إضافة من ح. في 249: عليه السلام. |
| (11) بداية [170] من ح. | (12) إضافة من ح. في 249: عليه السلام. |
| (13) ساقطة في ح و249. | (14) إضافة من ح. |
| (15) ساقطة في ح. | (16) ساقطة في ع و249. |
| (17) النبا، 30. | |

(اخبرنا)⁽¹⁾ سعيد عن قتادة ان عبدالله بن عمرو⁽²⁾ كان يقول: ما نزل في اهل النار آية هي اشد من هذه.⁽³⁾

(قال)⁽⁴⁾: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ﴾ (36)

(حدثنا)⁽⁵⁾ سعيد عن قتادة قال: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ﴾⁽⁶⁾ كل كفور

بربه.

قال: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ (37) اي اخرجنا فارددنا الى الدنيا نعمل صالحا.

قال الله: ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرِكُمْ مَا يَنْذِكُرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرُ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ (37) النبي [صلى الله عليه وسلم].⁽⁷⁾

سعيد عن قتادة قال: نزلت هذه الاية وفيها ابن ثمان عشرة [سنة]⁽⁸⁾، وكل شيء ذكر [الله]⁽⁹⁾ من كلام اهل النار فهو قبل ان يقول الله لهم: ﴿أَخْشَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا﴾⁽¹⁰⁾.

﴿فَذُوقُوا﴾ (37) اي العذاب.

﴿فَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾⁽¹¹⁾ (35) المشركين.

﴿مِنْ نَصِيرٍ﴾ (37)

قوله [عز وجل]⁽¹²⁾: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (38) غيب السماوات ما ينزل من المطر وما فيها، وغيب الأرض ما يخرج منها من نبات وما فيها.

﴿إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ يَذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (38) كقوله: ﴿أَوْ لَيْسَ اللَّهُ﴾⁽¹³⁾ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ

-
- (1) في ح: ا. (2) في ح: عمر. (3) في الطبري، 140/22 عن سعيد عن قتادة: ﴿لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ﴾ بالموت ﴿فَيَمُوتُوا﴾ لأنهم لو ماتوا لاستراحوا ﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ يقول ولا يخفف عنهم من عذاب نار جهنم باماتتهم فيخفف ذلك عنهم. (4) مشطبة في 249. (5) في ح: ا. (6) ساقطة في ح و 249. (7) إضافة من ح. في 249: عليه السلام. (8) نفس الملاحظة. (9) إضافة من ح. (10) المومنون، 108. (11) في 249: للضالمين. (12) إضافة من ح. (13) بداية [11] من 249 ورقمها: 718.

الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ كقوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُنْتَوُونَ﴾ (2) واشباه ذلك.
قوله [عز وجل] (3): ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْخَلْقَ فِي الْأَرْضِ﴾ (39) خلفا بعد
خلف

﴿فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ (39) يثاب عليه النار.
﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾
(39) قوله [عز وجل] (4): ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا [98ب] خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ (40) يعني في الأرض. وهو تفسير السدي.
﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾ (40) في خلق السماوات، على الاستفهام. اي لم
يخلقوا فيها مع الله شيئا.

[﴿أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا﴾ (40) (في ما) (5) هم عليه من الشرك.
﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ﴾ (6) مِنْهُ﴾ (40) اي لم يفعل كقوله] (7): ﴿أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا
مِّن قَبْلِهِ﴾ (بما) (8) هم عليه من الشرك، ﴿فَهُمْ بِهِ مُسْتَسْكِنُونَ﴾ (9).
قال: ﴿بَلْ إِنْ يَدْعُوا الْظَالِمُونَ﴾ (40) (10) المشركون.
﴿بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾ (40) يعني الشياطين التي دعتهم الى عبادة الاوثان
والمشركين الذين دعا بعضهم بعضا الى ذلك.
قوله [عز وجل] (11): ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ (41) يعني

- (1) العنكبوت، 10.
(2) التغابن، 4.
(3) إضافة من ح.
(4) نفس الملاحظة.
(5) في 249: بما.
(6) في 249: بيان. كتبت اللفظة في ح بالالف هكذا: بينات. بينما رسمت في المصحف على هذا النحو: بينت بدون الف وبتاء. والقراءة بالالف هي قراءة نافع وابن عامر وأبي بكر والكسائي، وحثتهم انها مرسومة في المصاحف بالتاء فدل ذلك على الجمع. وقرأ الباقر وغير الف... وانما كتبها بالتاء كما كتبوا "بقيت الله" (هود، 86) بالتاء...
حجة القراءات، ابو زرعة عبدالرحمن بن زنجلة، ط. اولى، 1394/1974 منشورات جامعة بنغازي.
(7) إضافة من ح و249. بداية [171] من ح.
(8) في ح: في ما. يبدو انها اصلحت بالطرة لوضع الناسخ علامة: صح على العبارة لكن بالطرة تمزيقا ذهب بالاصلاح.
(9) الزخرف، 21.
(10) في 249: الضالمون.
(11) إضافة من ح.

لثلا تزولا. [وهو تفسير السدي].⁽¹⁾

﴿وَلَيْنَ زَالَتَا إِنْ أَمَسَكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (41) وهذه صفة.

يقول: ان (زالتا)⁽²⁾ ولن تزولا.

قال (يحيى):⁽³⁾ اخبرني صاحب لي عن الأعمش عن حدثه عن عبدالله بن مسعود ان رجلا جاء اليه فرأى عبدالله بن مسعود عليه اثر السفر فقال: من اين قدمت؟ قال: من الشام. قال: فمن لقيت؟ قال: لقيت فلانا وفلانا، [قال]⁽⁴⁾: ولقيت كعب الاحبار. قال: فما حدثك؟ قال: حدثني ان السماوات تدور على منكبى ملك. قال: ليتك افتديت من لقيك اياه براحتك ورحلك. كذب كعب. ان الله يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمَسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (41)

وقوله: ﴿غَفُورًا﴾⁽⁵⁾ لمن آمن.

قوله [عز وجل]⁽⁶⁾: ﴿وَأَسْمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ (لِيَكُونُنَّ)⁽⁷⁾ أَهْدَىٰ مِنَ (إِدْيَىٰ)⁽⁸⁾ الْأُمَمِ﴾ (42) كقوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُنَّ (167) لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ (168) لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخَاصِينَ (169)﴾⁽⁹⁾.

قال الله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ (42) محمد [صلى الله عليه وسلم].⁽¹⁰⁾

﴿مَا زَادَهُمْ﴾ (42) ذلك.

﴿إِلَّا تَفُورًا﴾ (42) عن الايمان.

﴿أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ (43) عن عبادة الله.

﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ (43) الشرك وما يمكرون برسول الله [صلى الله عليه

وسلم]⁽¹¹⁾.

وبدينه. وقال في اية اخرى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾⁽¹²⁾.

قال: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (43) وهذا وعيد لهم.

(1) إضافة من ح و249.

(2) إضافة من ح و249.

(3) في 249: غفور.

(4) في 249: ليكون.

(5) الصّافّات، 167. 169.

(6) إضافة من ح. في 249: عليه السلام.

(7) في ح: زالت.

(8) في 249: احدا.

(9) إضافة من ح.

(10) الأنفال، 30.

(11) إضافة من ح. في 249: عليه السلام.

قال: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ (43) سنة الله في الاولين كقوله: ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ (1) المشركين انهم [كانوا] (2) اذا كذبوا [رسولهم] (3) اهلكهم (الله) (4) (فيؤمنون) (5) عند نزول العذاب، فلا يقبل ذلك منهم.

قال: ﴿فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (43) لا (تبدال) (6) بها غيرها. ﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (43) (7) لا تحول. وأخر عذاب كفار آخر هذه الأمة الى النفخة الاولى بالاستتصال، بها يكون هلاكهم. وقد عذب اوائل مشركي هذه الامة بالسيف يوم بدر. (8)

(قال) (9) [عز وجل] (10): ﴿أُولَئِكَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ (فَيَنْظُرُوا) (11) كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (44) اي بلى قد ساروا، فلو تفكروا فيما اهلك الله به الامم فيحذروا ان ينزل بهم [ما نزل بهم] (12) وكان عاقبة الذين من قبلهم ان ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ (13) ثم صيرهم الى النار.

﴿وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ﴾ (44) ليسبقه.
﴿مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ (44) حتى لا يقدر عليه.
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ (44) قادرا.

(قال) (14) [عز وجل] (15): ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا﴾ (45) بما عملوا.

﴿مَا تَرَكْ عَلَى (ظَهْرِهَا) (16) مِنْ دَابَّةٍ﴾ (45) لحبس عنهم القطر فهلك ما في الأرض من دابة.

﴿وَلَا يَكُنْ يُؤْخِرُهُمْ﴾ (45) يعني المشركين.

-
- (1) غافر، 85.
(2) إضافة من ح.
(3) في ح و249: رسلهم.
(4) ساقطة في ح و249.
(5) في 249: فيؤمنوا.
(6) هكذا في ع، ولم اقف عليها في معجم لسان العرب. في ح و249: يبدل.
(7) بداية [172] من ح.
(8) بداية [12] من 249 ورقمها: 719.
(9) في ح: قوله.
(10) إضافة من ح.
(11) في 249: فينضروا.
(12) إضافة من ح و249.
(13) محمد، 10.
(14) في ح: قوله.
(15) إضافة من ح.
(16) في 249: ضهرها.

﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (45) الساعة بها يكون هلاك كفار آخر هذه الأمة .
 ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ (45) الساعة.
 ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾⁽¹⁾ (45).

(1) جاء في ختام تفسير هذه السورة في ع ما يلي: تم الجزء التاسع عشر بحمد الله وعونه
 وصلى الله على محمد النبي المبارك المهدى وسلم تسليما.

سورة يس

تفسير سورة يس (*) وهي مكية كلها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله (عز وجل) (1): ﴿يَسَّ﴾ (1)

(حدثنا) (2) عثمان عن قتادة قال: يا انسان. والسين حرف من (اسم) (3) الانسان. يقول النبي (صلى الله عليه وسلم) (4): يا انسان. (5)

﴿وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾ (2) (المحكم). (6)

﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (3) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ (4) اقسام للنبي عليه السلام بـ ﴿وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾ (2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (3) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ (4) على دين مستقيم. والصراط، الطريق المستقيم الى الجنة.

﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (5) يعني القرآن، هو تنزيل العزيز الرحيم، نزل مع جبريل على محمد (صلى الله عليه وسلم). (7)

قوله عز وجل) (8): ﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا﴾ (6) [يعني] (9) قريشا.

﴿مَا أُنذِرَ ءَابَاؤَهُمْ﴾ (10) (6)

(ل) (11) سعيد عن قتادة قال: قال (بعضهم) (12): لتنذر قوما لم ينذر

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة يس: الأم: ح. قطعة المقارنة: القيروان، 249.

(1) ساقطة في 249. (2) نفس الملاحظة.

(3) في 249: اسما. (4) في 249: عليه السلام.

(5) في الطبري، 148/22 سعيد عن قتادة: كل هجاء في القرآن اسم من اسماء القرآن.

(6) ساقطة في 249. (7) نفس الملاحظة.

(8) في 249: قال. (9) إضافة من 249.

(10) في 249: اباؤهم. (11) ساقطة في 249.

(12) في 249: بعضهم.

(اباؤهم)⁽¹⁾. وقال بعضهم: (بالذي)⁽²⁾ انذر اباؤهم.⁽³⁾

قال يحيى [من قال]⁽⁴⁾: لم ينذر اباؤهم يعني مثل قوله: ﴿مَا أَنذَرَهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾⁽⁵⁾ يعني قريشا. ومن قال: (مثل)⁽⁶⁾ الذي انذر اباؤهم فيأخذها من هذه الآية:

[173] ﴿أَفَلَمْ يَذَّبَرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾⁽⁷⁾ / يعني من كانوا قبل قريش.

وتفسير السدي: ﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا﴾ [يعني]⁽⁸⁾ لتحذر قوما ما في القران من الوعيد ﴿مَا أَنذَرَ آبَاؤُهُمْ﴾⁽⁹⁾ كما انذر اباؤهم، يعني كما حذر اباؤهم. قال: ﴿فَهُمْ عَظِيمُونَ﴾ (6) عما جاءهم به النبي (صلى الله عليه وسلم)⁽¹⁰⁾ في غفلة من البعث.

﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ﴾ (7) [لقد سبق القول].⁽¹¹⁾

﴿عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾ (7) يعني من لا يؤمن.

قال: ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (7) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ⁽⁸⁾ ﴿﴾ فهم فيما (يدعوهم)⁽¹²⁾ اليه من الهدى بمنزلة الذي في عنقه الغل فهو لا يستطيع ان يسط يده. لا يقبلون الهدى.

و(المقمح)⁽¹³⁾ فيما حدثني نصر بن طريف عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال: ﴿فَهُمْ مُّقْمَحُونَ﴾ يدها الى عنقه.

(1) في 249: اباؤهم.

(2) في 249: الذي.

(3) في الطبري، 2/ 150: سعيد عن قتادة... قال بعضهم: ﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا مَا أَنذَرَ آبَاؤُهُمْ﴾ من انذار الناس قبلهم. وقال بعضهم: ﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا مَا أَنذَرَ آبَاؤُهُمْ﴾ اي هذه الامة لم ياتهم نذير حتى جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم.

(4) إضافة من 249. (5) القصص، 46؛ السجدة، 3.

(6) ساقطة في 249.

(7) المؤمنون، 68. بداية [173] من ح. سوف نعتبر في الترقيم المسجل بالطرة في تحقيق النص ترقيم القطعة: ح باعتبارها هي القطعة الأم بداية من الورقة: [173] الى اخر ورقة في القطعة وهي الورقة: [207].

(8) إضافة من 249. (9) ساقطة في 249.

(10) في 249: عليه السلام. (11) إضافة من 249.

(12) في 249: تدعوهم. (13) في 249: المقمح.

والأذقان فيما ذكره سعيد عن قتادة، الوجوه⁽¹⁾ اي قد غلت يده فهي عند وجهه.

وتفسير الحسن: المقمح الطامح ببصره، (الذي)⁽²⁾ لا يبصر موطىء قدمه، اي حيث يطأ، (أي)⁽³⁾ لا (يبصر)⁽⁴⁾ الهدى.

عثمان عن عمرو عن الحسن قال: ﴿فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ﴾ مغلولة عن الخير. وقال ابن مجاهد عن ابيه: رافعوا⁽⁵⁾ رؤوسهم، وايديهم (موضوعة)⁽⁶⁾ على أفواههم.⁽⁷⁾

قال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ (9)

(ل)⁽⁸⁾ نصر بن طريف عن ايوب عن عكرمة قال: ﴿مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ قال: ما صنع الله فهو سدّ، وما صنع (ابن آدم)⁽⁹⁾ فهو سدّ.

وقد قالوا: ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾⁽¹⁰⁾ فلا نبصر ما تقول.

قال: ﴿فَاعْشَيْنَهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (9) الهدى وهذا كله كقوله: ﴿(وَأَصْلَهُ)⁽¹¹⁾ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ عِثْنَةً﴾⁽¹²⁾. [و]⁽¹³⁾ قوله: ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ﴾ فلا يسمع الهدى وعلى ﴿قَلْبِهِ﴾ فلا يقبل الهدى، ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ عِثْنَةً﴾ فلا يبصر الهدى ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾⁽¹⁴⁾ اي لا احد.

وبعضهم يقول: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ ما كان عليه اباؤهم من امر الجاهلية ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ من خلف اباؤهم ﴿سَدًّا﴾ يعنيهم، وهو تكذيبهم (بالبعث).⁽¹⁵⁾

(1) في الطبري، 151/22: عن سعيد عن قتادة ﴿إِنَّا جَعَلْنَا.. مُتَمَحُّونَ﴾ اي فهم مغلولون عن كل خير.

(2) ساقطة في 249. (3) نفس الملاحظة.

(4) في 249: يبصرون.

(5) بداية [720] من 249.

(6) في 249: موضوعة.

(7) تفسير مجاهد، 533/2 مع إضافة: يعني اغلالهم في الاخر.

(8) ساقطة في 249. (9) في 249: الناس.

(10) فصلت، 5. (11) في 249: اظله.

(12) الجاثية، 23. (13) إضافة من 249.

(14) الجاثية، 23. (15) في 249: بالغيب.

﴿فَأَعْيَبْنَاهُمْ﴾ (9) يعني ظلمة الكفر.

﴿فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ﴾ (9) الهدى.

[174] [قوله عز وجل] (1): ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ / أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [174]

(10)

قال السدي: يعني ان انذرت الكفار ام لم تنذرهم فهو عليهم سواء يعني الذين لا يؤمنون.

﴿إِنَّمَا تُنذِرُ﴾ (11) انما يقبل نذارتك (فينتذر) (2) (كقوله فيتعظ). (3)

﴿مَنْ أَتَعَ الذِّكْرَ﴾ (11) يعني القرآن، كقوله: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يُخَشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ (4).

قال: ﴿وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ﴾ (11) في السر، قلبه مخلص بالايمان.

قال: ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ﴾ (11) لذنبه.

﴿وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ (11) اي وثواب كريم، الجنة.

قوله (عز وجل) (5): ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى﴾ (12) يعني البعث .

﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءِآثُرَهُمْ﴾ (12) كقوله: ﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ (6).

﴿مَّا قَدَّمُوا﴾ ماعملوا من خير وشر. ﴿وَأِآثُرَهُمْ﴾ ما اخروا من سنة حسنة فعمل

بها بعدهم فلهم مثل اجر من عمل بها ولا ينقص من اجورهم شيء، او سنة سيئة

فعمل بها بعدهم فإن عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من اوزارهم شيء.

(L) (7) ابو الاشهب عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه

وسلم): (8)

«ايما داع دعا الى هدى فاتبع فله مثل اجر من اتبعه ولا ينقص ذلك من

اجورهم شيئاً، وايما داع دعا الى ضلالة (فاتبع) (9) فعليه مثل وزر من اتبعه

[و] (10) لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئاً».

(1) في 249: قال.

(2) في 249: فتندر.

(3) في 249: كقولك فيتعض.

(4) فاطر، 18.

(5) ساقطة في 249.

(6) الانفتار، 5.

(7) ساقطة في 249.

(8) في 249: عليه السلام.

(9) ساقطة في 249.

(10) إضافة من 249.

سعيد عن قتادة عن عمر بن عبدالعزيز قال: ﴿وَأَنذَرَهُمْ﴾ (خطوهم).⁽¹⁾

قال قتادة: لو كان الله مغفلا شيئا، اي تاركا شيئا من شأنك يا ابن آدم لا يحصيه لأغفل هذه الاثار التي تعفوها الرياح.⁽²⁾

سفيان بن سعيد الثوري عن الأعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال: ما خطا عبد خطوة الا (كتب)⁽³⁾ له حسنة او سيئة.

قال: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (12) اي في كتاب.

﴿مُبِينٍ﴾ (12) بين، يعني اللوح⁽⁴⁾ المحفوظ، وهو تفسير السدي.

نعيم بن يحيى عن الأعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال: اول ما خلق الله القلم، فقال: اكتب قال: (رب)⁽⁵⁾ ما اكتب؟ قال ما هو كائن، فجرى القلم بما هو كائن⁽⁶⁾ الى يوم القيامة. فاعمال العباد تعرض في كل يوم اثنين وخميس فيجدونه على ما في الكتاب.

[175] قوله / (عز وجل)⁽⁷⁾: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ (13) وهي [175]

انطاكية⁽⁸⁾.

﴿إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ (13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ (14)

تفسير ابن مجاهد عن ابيه: فشددنا بثالث.⁽⁹⁾

وتفسير السدي: يعني فشددنا، يعني فقويناها بثالث. انه ارسل اليهما نبيان فقتلوهما، ثم ارسل الله اليهم الثالث.

قال: ﴿فَقَالُوا﴾⁽¹⁰⁾ (14) يعني الأولين قبل الثالث والثالث بعدهما.

﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ﴾ (14) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ (15) وجحدوا انهم

(1) في 249: حضهم.

(2) في الطبري، 22/ 155: سعيد عن قتادة (وَأَنذَرَهُمْ) قال: قال الحسن: ﴿وَأَنذَرَهُمْ﴾ قال: خطاهم. وقال قتادة: لو كان مغفلا شيئا من شأنك يا ابن آدم اغفل ما تعفي الرياح من هذه الاثار.

(3) في 249: كتبت. (4) بداية [721] من 249.

(5) في 249: ربي. (6) في 249: لكايين.

(7) ساقطة في 249.

(8) انطاكية: قصبة العواصم من الثغور الشامية. معجم البلدان، مادة انطاكية.

(9) تفسير مجاهد، 2/ 534.

(10) في ح: فقال. تمزيق في 249.

رسل ﴿وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْتَرْنَا إِلَّا نَكْرِبُونَ﴾ (15) قَالُوا رَبَّنَا بَعَلُّوْنَا إِنَّا إِلَيْنَا لَمَرْسَلُونَ ﴿16﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿17﴾ قَالُوا إِنَّا نَطَّيْرُنَا بِكُمْ ﴿18﴾ تَشَاءُ مِنَّا بِكُمْ.

سعيد عن قتادة قال: قالوا ان أصابنا سوء فهو من قبلكم. (1)

﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ (18) لنقتلنكم في تفسير الحسن وغيره، غير ان الحسن قال: لنرجمنكم بالحجارة حتى (نقتلكم) (2) بها.

وقال السدي: ﴿لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ يعني (لنقتلنكم). (3)

﴿وَلَيَمَسَّنَّكُمُ الْعَذَابُ الْبَئِيسُ﴾ (18) موجع قبل ان نقتلكم.

﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾ (19) اي عملكم معكم فيما حدثني المبارك عن الحسن وسعيد عن قتادة. (5)

﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾ (19) يعني وعظمت. تفسير السدي.

(L) (6) سعيد عن قتادة قال: قالت لهم الرسل: [أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ] اي (7)

(ائن) (8) ذكرناكم بالله (تطيرتم) (9) بنا (10). على الاستفهام.

ومقرأ قتادة فيها بالتشديد: ذكّرتم. (11)

﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ (19) مشركون.

قال: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ (20) انطاكية.

﴿رَجُلٌ يَسْعَى﴾ (20) يعني يسرع، وهو حبيب النجار.

﴿قَالَ يَقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ (20) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْتَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ (21)

﴿وَمَا لِي (لَا أَعْبُدُ)﴾ (13) الَّذِي فَطَرَنِي ﴿﴾ (22) (خلقني) (14).

(1) في الطبري، 157/22: سعيد عن قتادة... قالوا إن أصابنا شر فانما هو من اجلكم.

(2) في 249: نقلوكم.

(3) في 249: لنقتلكم.

(4) في 249: لا يمسنكم.

(5) في الطبري، 157/22: سعيد عن قتادة اي اعمالكم معكم.

(6) ساقطة في 249. (7) إضافة من 249.

(8) في 249: ان.

(9) في 249: تطايرتم.

(10) الطبري، 158/22.

(11) جاء في البحر المحيط، 328/7: قرأ الجمهور: ذكّرتم بتشديد الكاف. وأبو جعفر...

وقتادة بتخفيفها.

(12) في 249: بلا.

(13) في 249: لا عبد.

(14) ساقطة في 249.

﴿وَالَّذِي تَرْجَعُونَ﴾ (22) يوم القيامة.

﴿ءَاتَخَذُ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً﴾ (23) على الاستفهام.

﴿إِنْ يُرِيدِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ﴾ ⁽¹⁾ لَا تَعْنِي عَنِّي شَفَعَتُهُمْ﴾ (23) يعني الالهة.

﴿شَيْئًا وَلَا يُفِيدُونَ﴾ (23) من (ضري).⁽²⁾

﴿إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ﴾ ⁽³⁾ مُبِينٍ﴾ (24) يعني في خسران بين في تفسير السدي.

(قوله عز وجل)⁽⁴⁾: ﴿إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ (25)

[176]المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد⁽⁵⁾ قال: كان رجلا من قوم يونس

وكان (به)⁽⁶⁾ / جذام وكان يطيف بالهتهم يدعوها، اذ مرّ على قوم مجتمعين، فاتاهم فاذا هم قد قتلوا نبيين، فبعث الله اليهم الثالث، فلما سمع قوله: قال: يا عبد الله ان معي ذهبا فهل انت آخذه مني واتبعك وتدعو الله لي؟ قال: لا اريد ذهبك، ولكن اتبعني. فلما رأى الذي به دعا الله له فبرأ⁽⁷⁾، فلما رأى ما صنع به ﴿قَالَ يَنْقَوْمِ آتِيْعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ (20) آتِيْعُوا مَن لَّا يَسْتَلْكُمُ اجْرًا﴾ (21) لما كان عرض عليه من الذهب فلم يقبله منه ﴿وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ (21) وَمَا لِي لَّا اَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ (22) خلقني ﴿وَالَّذِي تَرْجَعُونَ﴾ (22) ءَاتَخَذُ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً إِن يُرِيدِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَّا تَعْنِي عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا﴾ (23) لما كان يدعو آلهتهم لما به من الجذام فلم يغن عنه شيئا ﴿وَلَا يُفِيدُونَ﴾ من ضري يعني الجذام الذي كان به.

﴿إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (24) إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ (25) اي

فاستمعوا قولي فاقبلوه. فدعاهم الى الايمان. وليس هذا الحرف من تفسير مجاهد. قال مجاهد: فلما سمعوه قتلوه.

(1) في 249: بظ.

(2) في 249: ظلال.

(3) في 249: ساقطة في 249.

(4) نهاية المقارنة مع 249. جاء في اخر القطعة 249 ما يلي: يتلوه: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾. تم الجزء الحادي والثلاثون من التفسير بحمد الله ونعمته وصلى الله على محمد. كتاب ابي العرب محمد بن احمد بن تميم الفقيه وصح عليه والحمد لله رب العالمين. قرأت؟ جميعه من ابي حفص عمرو بن محمد الفقيه سنة خمس واربعين وثلثمائة...

(5) تمزيق ب: ح ذهب بالحرف الثاني من: به. التكملة من ابن أبي زمنين، ورقة: 283.

(6) برأ: اهل الحجاز يقولون برأت من المرض برأ بالفتح، وسائر العرب يقولون برئت من المرض. لسان العرب، مادة: برأ.

ف ﴿قِيلَ﴾ (26) له.

﴿أَدْخُلَ الْجَنَّةَ﴾ (1) (26)

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: وجبت لك الجنة. (2)

ف — ﴿قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ (26) ﴿يَمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (27)

فنصحهم حيا وميتا.

قال الله: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ (28) رسالة في

تفسير مجاهد. (3)

﴿وَمَا كُنَّا مُتَّبِعِينَ﴾ (28)

والجند في تفسير الحسن الملائكة الذين يجيئون بالوحي الى الانبياء،

فانقطع عنهم الوحي واستوجبوا العذاب، فجاءهم العذاب.

قال الله: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَنَجْدَةً﴾ (29) الصيحة عند الحسن العذاب.

وقال السدي: صيحة اسرافيل.

﴿فَإِذَا هُمْ حَمِيدُونَ﴾ (29) قد هلكوا.

قوله عز وجل: ﴿يَحْسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾

(30)

سعيد عن قتادة قال: ﴿يَحْسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾ في انفسهم. (4)

﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ فيا لك حسرة عليهم.

(1) في ابن ابي زمنين، ورقة: 283: تفسير مجاهد قال: كان رجل من قوم يونس، وكان به

جذام فكان يطيف بالهتهم يدعوها، فلم يغن ذلك عنه شيئا. فبينما هو يوما اذ هو بجماعة

فدنا؟ منهم؟ فاذا نبي يدعوهم الى الله، وقد قتلوا قبله اثنين. فدنا منه. فلما سمع كلام

النبي قال: يا عبد الله ان معي ذهاب فهل انت اخذه مني واتبعك وتدعو الله لي؟ قال: لا

اريد ذهابك ولكن اتبعني. فلما رأى الذي به دعا الله فبرأ، فلما رأى ما صنع به ﴿قَالَ

يَقُولُوا أَتَمِعُوا الْمُزْسَكِينَ﴾ (20) ﴿أَتَمِعُوا مَنْ لَا يَسْتَلْكَؤُا أَجْرًا﴾ لما كان عرض عليه من الذهب فلم

يقبل منه ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ الى قوله: ﴿فَأَسْمَعُونَ﴾ اي فاسمعوا مني قولي،

دعاهم الى الايمان. فلما سمعوه قتلوه فقبل له: ﴿أَدْخُلَ الْجَنَّةَ﴾.

(2) في الطبري، 162/22: قيل قد وجبت له الجنة. قال ذاك حين رأى الثواب.

(3) تفسير مجاهد، 534/2.

(4) في الطبري، 2/23: اي يا حسرة العباد على انفسها، على ما ضيعت من امر الله

وفرطت في جنب الله. قال: وفي بعض القراءات: يا حسرة العباد على انفسها.

قال يحيى مثل قوله: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جُنْبِ اللَّهِ﴾ (1)

إذا كان القول من العباد قال العبد/ يا حسرتا، وقال القوم: يا حسرتنا.

[177]. (نما) (2) اخبر الله ان تكذيبهم الرسل حسرة عليهم. وهذا من الصراخ

[177]

بالنكرة / الموصوفة.

قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَرَوُنَّ كُرًّا بِرُؤْيَاكَ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾

(31) اي لا يرجعون الى الدنيا، يعني من أهلك من الامم السالفة حين كذبوا رسلهم. يقول هذا لمشركي العرب. يقول: ﴿الَّذِينَ يَرَوُنَّ كُرًّا بِرُؤْيَاكَ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ يحذرهم ان ينزل بهم ما نزل بهم.

قال: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَمًا جَمِيعٌ لَدَيْنَا﴾ (32) عندنا.

﴿مُحْضَرُونَ﴾ (32) يوم القيامة، يعني الماضين والباقيين.

وقال السدي: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَمًا جَمِيعٌ﴾ يعني الا جميع ﴿لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾.

ومن خففها جعل اللام توكيدا للفعل.

قوله عز وجل: ﴿وَوَايَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ﴾ (33) يعني المجدبة. تفسير السدي.

﴿أَحْيَيْتَهَا﴾ (33) بالنبات.

وقال يحيى: يعني بالميتة الأرض التي ليس فيها نبات.

وقال السدي: المجدبة، اي الذي احياها بعد موتها قادر على ان يحيي

الموتى.

قال: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ (33) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّتٍ مِّنْ نَّجِيلٍ

وَأَعْنَبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (34) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ (35) أي

لم تكن عمله ايديهم ونحن انبتنا ما فيها.

وقال السدي: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ لم يكن ذلك من فعلهم. وهو نحوه.

قال: ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (34) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا

يَشْكُرُونَ﴾ (35) اي فليشكروا.

قوله عز وجل: ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ (36) اي الالوان كلها.

(1) الزمر، 56.

(2) كلمة بها تلف في اولها بقدر حرفين لتمزيق في ح. في ابن محكم، 3/ 430: وانما.

وقال السدي: الاصناف كلها.

﴿وَمِمَّا تُثَبِّتُ الْأَرْضُ وَبِئْنَ أَنْفُسِهِنَّ﴾ (36) الذكر والانثى، ومما خلق في البر

والبحر من صغير وكبير.

﴿وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (36) وهو كقوله: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁾.

قال: ﴿وَأَيُّهُ لَّهُمْ أَيْلٌ نَسَلُحُ مِنْهُ النَّهَارُ﴾ (37) نذهب منه النهار.

﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ (37) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ (37) لا تجاوزه.

وهذا أبعده مسيرها، ثم ترجع الى ادنى منازلها في تفسير الحسن الى يوم القيامة حيث تكوّر فيذهب ضوءها.

وقال السدي: ﴿تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ يعني لمنتهاها، وهو نحوه.

ما اشعث عن مالك بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرؤها:

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾⁽²⁾.

[178] قال يحيى: هذا مثل قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾⁽³⁾

(...)⁽⁴⁾.

/ قال: ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (38) وَالْقَمَرَ فَدَرَنَهُ مَنَازِلَ﴾ (39)

[178]

يزيد وينقص في تفسير الكلبي، يجري على منازلها.

وقال الحسن: لا يطلع ولا يغيب الا في زيادة او نقصان.

﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (39)

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: كعنق النخلة (اليابس)⁽⁵⁾ يعني اذا

كان هلالا.

(1) النحل، 8.

(2) قرأ عبدالله وابن عباس وعكرمة وعطاء بن رباح...: ﴿لَا مُسْتَقَرَّ لَهَا﴾ نفيا مبنيًا على الفتح

فيقتضي انتفاء كل مستقر وذلك في الدنيا، اي هي تجري دائما فيها، لا تستقر. البحر

المحيط 7/336. وفي المصاحف، السجستاني، 78: لا مستقر:

ذلك مستقر لها as read by Ibn Abbas, Ikrima and others, but some say he read:

See also ubai's reading. Ibid, 159.

(3) إبراهيم، 33.

(4) تمزيق في ح ذهب بقدر كلمة. في ابن محكم، 3/432: دَائِبِينَ. إبراهيم: 33.

(5) بداية الكلمة غير واضحة في ح. الجبر من ابن ابي زمنين، ورقة: 284، تفسير الطبري

قوله عز وجل: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ (40) لا يجتمع ضوءهما ضوء الشمس بالنهار، وضوء القمر بالليل. لا ينبغي لهما ان يجتمع ضوءهما.

لا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل فتكون مع القمر في سلطانه في تفسير الكلبي.

وقال مجاهد: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ (لا يشبه ضوء... الاخر. لا ينبغي ذلك لهما).⁽¹⁾

وقال (- «شَّمْسٌ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ» -)⁽²⁾ ليلة الهلال خاصة لا يجتمعان في السماء. وقد يريان جميعا ويجتمعان في غير ليلة الهلال، وهو كقوله: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا نَلَّهَا﴾⁽³⁾ اذا تبعها ليلة الهلال.

سعيد عن قتادة قال: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا نَلَّهَا﴾⁽⁴⁾ يتلوها صبيحة الهلال.⁽⁵⁾ وبعضهم يقول: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ صبيحة ليلة البدر، يبادر فيغيب قبل طلوعها.

قال: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (40) والشمس والقمر بالليل والنهار يسبحون. يدورون في تفسير مجاهد كما يدور فلك المغزل.⁽⁶⁾

وقال الحسن: الفلك طاحونة مستديرة كفلكة المغزل بين السماء والأرض وتجري فيها الشمس والقمر والنجوم وليست بملتصقة بالسماء، ولو كانت ملتصقة ماجرت.

وقال الكلبي: ﴿يَسْبَحُونَ﴾ يجرون.

الصلت بن دينار عن ابي صالح عن نوف البكالي قال: ان السماء خلقت مثل القبة، وان الشمس والقمر والنجوم ليس منها شيء لاصق بالسماء، وانها تجري

-
- (1) في تفسير مجاهد، 2/ 535: لا يسبق واحدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لهما ذلك. وفي الطبري، 7/ 23 لا يشبه ضوء احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي ذلك لهما.
- (2) تمزيق في ح ذهب ببعض الكلمات.
- (3) الشمس، 2.
- (4) نفس الملاحظة.
- (5) في الطبري، 30/ 208: عن سعيد عن قتادة يتلوها صبيحة الهلال فاذا سقطت الشمس رؤي الهلال. وعن معمر عن قتادة... اذا تلاها ليلة الهلال.
- (6) في تفسير مجاهد، 2/ 535: يجرون.

في فلك دون السماء.

قال: ﴿وَلَا أَيْلٌ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ (40) يأتي عليه النهار فيذهب كقوله: ﴿يُعْشَى
أَيْلَ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ حَيْثُكَ﴾⁽¹⁾.

أ عبد الوهاب عن مجاهد أن أناساً من اليهود قالوا لعمر بن الخطاب:
تقولون: جنة عرضها السماوات والأرض⁽²⁾ فإين تكون النار؟ فقال: رأيت إذا
جاء النهار إين يكون الليل وإذا جاء الليل إين يكون النهار؟ يفعل الله ما يشاء.⁽³⁾

قوله عز وجل: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (40) / قد فسرناه في أول الآية. [179]

﴿وَأَيُّهُ لَهْمٌ﴾ (41) يعني وعلامة لهم. تفسير السدي.

﴿أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾⁽⁴⁾ فِي الْفَلَكِ الْمَسْحُورِ﴾ (41) يعني نوحاً وبنيه الثلاثة سام،
وحام ويافث منهم ذري الخلق بعد ما غرق قوم نوح.

﴿وَالْمَسْحُورِ﴾ في حديث الحسن بن دينار عن الحسن: الموقر بحمله، يقول:
مما حمل نوح معه في السفينة.

قال: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ﴾ (42) من مثل الفلك.

﴿مَا يَرْكَبُونَ﴾ (42) يعني الأبل. ويقال هي سفن البر. وقال في آية أخرى:
﴿وَجَعَلْ لَكُمْ مِنَ الْفَلَكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾⁽⁵⁾.

قال: ﴿وَإِنْ دَشَأْ نَعْرِفَهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ﴾ (43) فلا مغيث لهم.

﴿وَلَا هُمْ يُقَدُّونَ﴾ (43) من العذاب.

﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ (44) فبرحمته يمتعهم إلى يوم القيامة ولم

(1) الأعراف، 54.

(2) انظر الآية 133، آل عمران ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّتْ عَرْضُهَا أَسْمَكُوتٌ
وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

(3) انظر الرواية عن عمر في الطبري، 4/ 92، في تفسير الآية: 133، آل عمران، من طريق
قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب. وانظر هذا الخبر مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفس المرجع، 4/ 92.

(4) في ح: ﴿ذُرِّيَاتِهِمْ﴾ جماعاً وهي قراءة نافع وابن عامر. وقرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو
وحمزة والكسائي: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ واحدة. ابن مجاهد، 540 - 541.

(5) الزخرف، 12.

يهلكهم بعذاب الاستئصال، وسيهلك كفار اخر هذه الامة بالنفخة الاولى.

قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ (45) ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ من وقائع الله بالكفار، اي لا ينزل بكم مانزل بهم، ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ عذاب الآخرة بعد عذاب الدنيا. يقوله النبي عليه السلام للمشركين. وهذا تفسير الحسن.

وقال الكلبي: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ من امر الآخرة، اتقوها واعملوا لها، ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ الدنيا اذا كنتم في الآخرة، فلا تغتروا بالدنيا فانكم تأتون الآخرة.

وقال مجاهد: ﴿اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ من الذنوب.⁽¹⁾

وقال السدي: ﴿اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ عذاب الدنيا وعذاب الآخرة.

﴿لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾ (45) لكي ترحموا.

قوله عز وجل: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ (46) تفسير الحسن: ما يأتيهم من رسول.

قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ(2) أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ (47) وهذا تطوع.

﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اطَّعِمُوا مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أطعمه﴾ (47)

فاذا لم يشأ الله ان يطعمه لم تطعمه.

﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي صَلَابٍ مُبِينٍ﴾ (47) يقوله المشركون للمؤمنين.

قال: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ (48) اي هذا العذاب.

﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (48) يكذبون به.

قال الله: ﴿مَا يَنْظُرُونَ﴾ (49) ما ينظر كفار اخر هذه الامة الدائنين بدين ابي

جهل واصحابه.

﴿إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ (49) يعني النفخة الاولى / من اسرافيل. وهو تفسير [180]

السدي بها يكون هلاكهم.

﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ (49) في اسواقهم، يتبايعون، يذرعون⁽³⁾ الثياب

ويخفض احداهم ميزانه ويرفعه، ويحلبون اللقاح⁽⁴⁾ وغير ذلك من حوائجهم.

(1) تفسير مجاهد، 2/ 535.

(2) مكررة في ح.

(3) ذرع الثوب وغيره يذُرعه ذُرعا قَدْره بالذراع. لسان العرب، مادة: ذرع.

(4) اللقاح: جمع، المفرد لَقُوح: الابل باعيانها وهي الحلوب. لسان العرب، مادة: لقح.

أ عثمان عن نعيم بن عبدالله عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان به، فما يطويانه حتى تقوم الساعة، وتقوم الساعة والرجل يخفض ميزانه، وتقوم الساعة والرجل قد رفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم الساعة، وتقوم الساعة والرجل يُلَطُّ حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم الساعة».

أ خداش عن عوف عن ابي المغيرة عن عبدالله بن عمرو قال: لينفخن في الصور وان الناس لفي طرقهم واسواقهم ومجالسهم، وحتى ان الرجل ليساوم الرجل بالثوب والثوب بينهما في يد هذا وهذا فلا يدعانه حتى يصعق بهما، وحتى ان الرجل ليغدو من بيته وما يرجع حتى يصعق به، وتلا هذه الاية: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ (50).

أ رجل عن الأعمش عن رجل عن عبدالله بن عمرو نحوه. وزاد فيه: يذرعون الثياب، ويحلبون اللقاح.

أ حماد عن ابي المهزم⁽²⁾ عن ابي هريرة قال: تقوم الساعة والرجلان في السوق وميزانهما في ايديهما.

أ سعيد عن قتادة قال: قضى الله الا تأتيكم الساعة الا بغتة يعني قوله: ﴿لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً﴾⁽³⁾.

قوله عز وجل: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ (50) ان يوصوا.
﴿وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ (50) من اسواقهم وحيث كانوا.
قوله عز وجل: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ (51) وهذه النفخة الاخرة. والصور قرن.

عاصم بن حكيم عن سليمان التيمي عن اسلم العجلي عن بشر بن شغاف عن عبدالله بن عمرو قال: جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصور فقال: قرن ينفخ فيه.

(1) في ح: فما.

(2) ابو المهزم: التميمي البصري اسمه يزيد، وقيل عبدالرحمن بن سفيان. في هامش تهذيب التهذيب: ابو المهزم بتشديد الراء (هكذا) المكسورة. تهذيب التهذيب، 249/12 - 250.

(3) الأعراف، 187. انظر الطبري، 9/140: سعيد عن قتادة في تفسير الاية: 187، الأعراف بإضافة: قال: وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه، والرجل يسقي ماشيته، والرجل يقيم سلعته في السوق، والرجل يخفض ميزانه ويرفعه.

سعيد عن قتادة قال: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ في الخلق.

قال يحيى: وبلغني عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة قال: تجعل
الارواح في الصور / ثم ينفخ فيه صاحب الصور فيذهب كل روح الى جسده [181]
مثل النحل، فتدخل الارواح في اجسادها.

قال: ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ (51)

سعيد عن قتادة قال: فاذا هم من القبور الى ربهم يخرجون يعني جميع
الخلق. (1)

﴿قَالُوا يَا بَوَّلَانَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ (52)

سعيد عن قتادة قال: تكلم بأول هذه الاية اهل الضلالة وبآخرها اهل
الايمان .

قال اهل الضلالة: ﴿يَا بَوَّلَانَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾، قال المؤمنون:

﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ (2) (52)

اخبرني صاحب لي عن الأعمش عن خيثمة بن عبدالرحمن عن الحسن عن
أبي بن كعب مثل ذلك.

ا عثمان عن زيد بن اسلم قال: قال الكفار: ﴿يَا بَوَّلَانَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾،

قالت الملائكة: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾.

وبعضهم يقول: هم الملائكة الذين كانوا يكتبون اعمالهم. وقولهم: ﴿مَنْ
بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ وهو ما بين النفختين، لا يعذبون في قبورهم بين النفختين. ويقال
انها اربعون سنة، فلذلك قالوا: ﴿يَا بَوَّلَانَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾. وذلك انه اذا نفخ
النفخة الاولى قيل له: احمد، فيخمد الى النفخة الاخرة.

المبارك بن فضالة عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«بين النفختين اربعون، الاولى يميت الله بها كل حي، والاخرة يحيي بها كل
ميت».

ا ابو سهل عن الحسن بن دينار عن الجريري عن عكرمة قال: النفخة الاولى

من الدنيا والنفخة الثانية من الاخرة.

(1) في الطبري، 15/23: اي من القبور.

(2) الطبري، 17.16/23، وفيه: قال اهل الهدى، بدل قال المؤمنون.

وقال الحسن: القيامة اسم جامع يجمع النفختين جميعا.

قوله عز وجل: ﴿إِن كَانَتْ﴾ (53) (يعني)⁽¹⁾ ما كانت.

﴿إِلَّا صَيِّحَةٌ وَجِدَّةٌ﴾ (53) تفسير السدي قال: وكذلك كل ﴿إِن﴾ خفيفة تستقبلها إلا.

وقوله: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةٌ وَجِدَّةٌ﴾ من اسرافيل يعني النفخة الثانية، يعني القيامة.

﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ (53) المؤمنون والكافرون ﴿لَدَيْنَا﴾ عندنا ﴿مُحْضَرُونَ﴾.

قال: ﴿فَالْيَوْمَ﴾ (54) يعني في الآخرة. وهو تفسير السدي، يقوله يومئذ.

﴿لَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ نَفْسًا وَلَا تُجْرَرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (54) فاخبر بمصير

اهل الايمان واهل الكفر فقال:

﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ﴾ (55) يعني في الآخرة.

[182]

﴿فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ﴾ (55)

أ سعيد عن قتادة قال: في افتضاض العذارى.

قال: ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّلٍ﴾ (56) في حجال.⁽²⁾

﴿عَلَى الْأَرْبَابِكِ﴾ (56) على السرر في الحجال.

﴿مُتَّكِفُونَ﴾ (56)

وقوله: ﴿فَكَهُونُ﴾ مسرورون في تفسير الحسن.

وبعضهم يقول: معجبون.

قال يحيى: بلغني ان احدهم يعطي قوة مائة شاب في الشهوة والجماع، وانه يفتض في مقدار ليلة من ليالي الدنيا مائة عذراء بذكر لا يمل ولا ينثني وفرج لا يحفى ولا يمنى في شهوة اربعين عاما.

ابو امية عن قتادة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(1) اضيفت في طرة ح، لكن بالطرة تمزيقا ذهب باغلب الحروف. التكملة من ابن ابي زمنين، ورقة: 284.

(2) الحجال جمع حَجَلَة، مثل القبة. وحجَلَة العروس بيت يزين بالثياب والاسرة والستور. لسان العرب، مادة: حجل.

قال: يعطى المؤمن ثلاثين زوجة. قالوا: يا رسول الله ويطبق ذلك؟ قال يعطى قوة مائة.

خالد عن ليث بن ابي سليم عن عبدالرحمن بن سابط قال: ان الرجل من اهل الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء، واربعة الاف بكر، وثمانية الاف ثيب، ما منهن واحدة الا يعانقها مثل عمر الدنيا كله لا يملها ولا تمله، وتوضع مائدة بين يديه قدر عمر الدنيا كله، ويسقى الشراب فيستلذه قدر عمر الدنيا كله، ويأتيه الملك بالتحية⁽¹⁾ من الله وفي اصبعيه مائة حلة، فيفرح بها فرحا شديدا. فيقول: افرحت بهذا؟ فيقول: نعم، فيقول الملك للشجر حوله: انا رسول الله اليكن فتلون له بما شاء ما شاء.

خالد عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان اهل الجنة يدخلونها كلهم، نساؤهم ورجالهم من عند آخرهم ابناء ثلاث وثلاثين سنة على صورة آدم، طوله ستون ذراعا، الله أعلم بأي ذراع هو، جُرءا، مردا، مكحلين يأكلون، ويشربون، ولا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يمتخطون. والنساء عربا اترابا لا يحضن، ولا يلدن ولا يمتخطن، ولا يبطن، ولا يقضين حاجة (لبس؟ به قدر»⁽²⁾..

قال: ﴿كُلُّكُمْ فِيهَا فَكَيْهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ (57) ما يشتهون، يكون في في احدهم الطعام

فيخطر على باله طعام اخر فيتحول ذلك الطعام في فيه ويأكل / من ناحية من [183] البسرة بسرا ثم ياكل من ناحية اخرى عنبا الى (عشرة الوان)⁽³⁾ او ما شاء الله من ذلك. ويصف الطير بين يديه فاذا اشتهى الطير منها اضطرب ثم صار بين يديه نضيجا، نصفه شواء ونصفه (قديرا)⁽⁴⁾ وكل ما اشتتهت انفسهم وجدوه كقوله: ﴿وَفِيهَا مَا نَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾⁽⁵⁾.

قوله عز وجل: ﴿سَلِّمٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾ (58)

قال يحيى: ياتي الملك من عند الله الى احدهم فلا يدخل عليه حتى يستأذن

(1) في طرة ح: بالتحف.

(2) في ابن محكم، 437/3: فيها قدر.

(3) تمزيق بح ذهب ببعض الاحرف. التكملة من ابن ابي زمنين، ورقة: 285.

(4) في ح: قديرا. (5) الزخرف، 71.

عليه. يطلب الاذن من البواب الاول، فيذكره للبواب الثاني، ثم كذلك حتى ينتهي الى البواب الذي يليه، فيقول البواب له: ملك على الباب يستأذن فيقول: ائذن له. فيدخل بثلاثة اشياء، بالسلام من الله، والتحفة⁽¹⁾، والهدية، وبان الله عنه راض. وهو قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمَلَكًا كَبِيْرًا﴾⁽²⁾.

قال: ﴿وَأَمْتَدُّوْا أَلْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُوْنَ﴾ (59) المشركون اي ليمتازوا عن (الجنة)⁽³⁾ الى النار.

سعيد عن قتادة قال: عزلوا عن كل خير.⁽⁴⁾

قال: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ بَيْتِيْ عَادَمَ أَبَ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ (60) يعني ألا تطيعوا الشيطان في الشرك. تفسير السدي.

قال: ﴿إِنَّهُمْ لَكُرْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ﴾ (60) انهم عبدوا الاوثان بما وسوس اليهم الشيطان فامرهم بعبادتهم، فانما عبدوا الشيطان.

قال: ﴿وَأَنْ أَعْبُدُوْنِيْ﴾ (61) لا تشركوا بي شيئاً.

﴿هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيْمٌ﴾ (61) (دين)⁽⁵⁾ مستقيم. والصرراط الطريق، مستقيم الى الجنة.

قال: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيْرًا﴾ (62) خلقا كثيرا اضل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين.

وتفسير السدي: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيْرًا﴾ يعني قد اغوى ابليس منكم جبلاً يعني خلقا كثيرا فكفروا فلم يكونوا يعقلون. واخبر عنهم قال: فقال: ﴿وَقَالُوْا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيْ أَصْحَابِ السَّعِيْرِ﴾⁽⁶⁾ اي لو كنا نسمع او نعقل لآمنّا في الدنيا فلم نكن من اصحاب السعير.

قال الله: ﴿فَاعْتَرَفُوْا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا﴾⁽⁷⁾ فبعدا ﴿لِأَصْحَابِ السَّعِيْرِ﴾⁽⁸⁾.

(1) في طرة ح: والتحية. (2) الانسان، 20.

(3) في ابن محكم، 438/3: أهل الجنة.

(4) الطبري، 22/23.

(5) في ح: ذين. الاصلاح من ابن ابي زمنين، ورقة: 285.

(6) الملك، 10.

(7) تمزيق بح ذهب ببعض الكلمة الاولى وجميع الكلمة الثانية.

(8) الملك، 11.

قوله عز وجل: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (63) في الدنيا ان [184] لم تؤمنوا.

﴿أَصْلَوْهَا آيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (64) في الدنيا.

﴿آيَوْمَ﴾ (65) يعني في الآخرة. تفسير السدي.

قال: ﴿تَخْتَضِعُونَ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (65) أي يعملون.

الحسن بن دينار عن حميد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري عن أبيه قال: لما قالوا: ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (2) فختم الله على أفواههم ثم قال للجوارح: انطقي، ثم قرأ: ﴿يَوْمَ يَشْهَدُ﴾ (3) وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ﴾ (4) قال: فاول ما يتكلم من احدهم فخذ. قال ابن دينار: نسيت اليسرى قال ام اليمنى.

وتفسير الحسن ان هذا اخر مواطن يوم القيامة، فاذا ختمت افواههم لم يكن بعد ذلك الا دخول النار.

قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ﴾ (66) يعني المشركين.

﴿فَأَسْتَبْقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾ (66)

سعيد عن قتادة قال: ﴿ولو نشاء لاعميانهم﴾ (5) ﴿فَأَسْتَبْقُوا الصِّرَاطَ﴾ أي الطريق

﴿فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾ فكيف يبصرون إذا أغشيناهم.

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَاتِبِهِمْ فَمَا اسْتَظَلُّوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ (67)

قال: ولو نشاء لأقعدناهم على أرجلهم فما استطاعوا إذا فعلنا ذلك بهم أن يتقدموا أو يتأخروا.

قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ﴾ (68) أي: إلى أرذل العمر.

﴿نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ﴾ (68) فيكون بمنزلة الصبي الذي لا يعقل، كقوله:

(1) تمزيق بح: ذهب بهذه الكلمات من الآية.

(2) الأنعام، 23.

(3) في طرة ح: كذا وقع وهو خطأ في التلاوة، والتلاوة: حَتَّىٰ إِذَا (مَا) (ساقطة في طرة ح) ﴿جَاءَهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾.

(4) فصلت، 20.

(5) في الطبري، 23/25، لو شئنا لتركناهم عميا يترددون.

﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَيَّ أَرْدًا لَعْمَرٍ لِكَيْلًا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ (1).

قال: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ (2) (68) يعني به المشركين. اي فالذي خلقكم، ثم جعلكم شبابا ثم جعلكم شيوخا، ثم نكسكم في الخلق، فردكم بمنزلة الطفل الذي لا يعقل شيئا قادر على أن يبعثكم يوم القيامة.

قوله عز وجل: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ (69) يعني: النبي عليه السلام.

﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ (69) أن يكون شاعرا ولا يروى الشعر.

(-ة) (3) أن عائشة قالت: لم يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ببيت شعر قط) (4) غير أنه أراد مرة أن يتمثل ببيت شاعر بني فلان فلم / يقمه.

[185]

قال يحيى: أظنه الأعشى، وبعضهم يقول: طرفه.

ابان العطار أو غيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قاتل الله طرفه حيث يقول:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا
ويأتيك من لم تزود بالأخبار
فقليل له: إنه قال:

ويأتيك بالأخبار من لو تزود.

فقال: سواء».

قال: ﴿إِنَّ هُوَ﴾ (69) يعني ما هو.

﴿إِلَّا ذِكْرٌ وَرَعْدٌ مَبِينٌ﴾ (69) يعني: ما هو إلا تفكر للعالمين لمن آمن من الجن والإنس.

وقال الحسن: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ يذكرون به الجنة.

(1) الحج، 5.

(2) هكذا جاءت في ح. قرا ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ بالياء، وقرا نافع وأبو عمرو في رواية عباس بن الفضل عنه: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ بالتاء. ابن مجاهد، 543.

(3) تمزيق في ح بقدر كلمتين. في ابن ابي زمنين، ورقة: 285: قال قتادة.

(4) تمزيق في ح بقدر ثلاث كلمات. الجبر من ابن ابي زمنين، ورقة: 285، وابن محكم 439/31.

وقال بعضهم: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ تذكر في ذات الله ﴿وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾ بين. ﴿لِيُنذِرَ﴾ (70) من النار. من قرأها بالياء يقول لينذر القرآن، ومن قرأها بالتاء يقول: لتنذر يا محمد. (1)

﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ (70) مؤمنا.

وقال السدي، يعني: مهتديا، مؤمنا في علم الله. هو الذي يقبل نذارتك. ﴿وَيَحَقِّقُ الْقَوْلُ﴾ (70) الغضب.

﴿عَلَى الْكٰفِرِيْنَ﴾ (70)

قوله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيَنَا أَنْعَامًا﴾ (71)

اي بقوتنا في تفسير الحسن، كقوله ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا بِأَيْدِي﴾ (2).

وقال السدي: ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيَنَا﴾ يعني من فعله.

﴿أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مٰلِكُونَ﴾ (71) ضابطون في تفسير سعيد عن قتادة. (3)

﴿وَدَلَّلْنَاهَا لَهُمْ﴾ (72) يعني: الإبل، والبقر، والغنم. والدواب أيضا دللها

لكم: الخيل، والبغال، والحمير.

﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾ (72) الإبل، والبقر من الانعام، والدواب: الخيل والبغال

والحمير.

﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ (72) من الإبل، والبقر، والغنم، وقد يَرْتَحِصُ في الخيل.

حماد عن ابي الزبير عن جابر بن عبدالله أنهم ذبحوا يوم خيبر الخيل والبغال والحمير، قال: فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمير والبغال ولم ينه عن الخيل.

١ الفرات بن سلمان عن عبدالكريم عن عطاء عن جابر بن عبدالله أنهم كانوا يأكلون لحوم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ (73) في الأنعام.

﴿مَنْتَفِعٌ﴾ (73) في أصوافها، وأوبارها، وأشعارها، ولحومها.

(1) قرأ نافع وابن عامر: ﴿لَتُنذِرَ﴾ بالتاء. وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ﴿لَيُنذِرَ﴾ بالياء. ابن مجاهد، 544.

(2) الذاريات، 47.

(3) الطبري، 28/23.

﴿وَسَارِبٌ﴾ (73) يشربون من ألبانها.

﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ (73) أي: فليشكروا.

قوله عز وجل: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لَعَلَّهُمْ يُبْصِرُونَ﴾ (74) يمنعون

كقوله: / ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً يَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾⁽¹⁾.

قال: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾ (75) لا تستطيع آلهتهم التي يعبدون نصرهم.

﴿وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ﴾ (75) معهم في النار.

قال يحيى: في ما أخبرنا سعيد عن قتادة قال: ﴿فَلَا يَجْزِيكَ قَوْلُهُمْ﴾ (76)

انك ساحر وانك شاعر، وانك كاهن، وانك مجنون، وانك كاذب.

﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُبْرُونَ﴾ (76) من عداوتهم لك.

﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (76) كفرهم بما جئتهم به فسنعصمك منهم ونذلهم لك.

ف فعل الله ذلك (به).⁽²⁾

قوله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْتَهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾

(77) ﴿وَصَرَبٍ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُعْجِبُ الْعَظْمَ وَهِيَ رِيمٌ﴾ (78) رفات.

المعلّى عن أبي يحيى عن مجاهد قال: أتى أبي بن خلف الى النبي صلى

الله عليه وسلم بعظم بال فقال: أيحيي الله هذا وهو رميم؟

قال يحيى: فبلغني أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «يحييك الله بعد

موتك، ثم يدخلك النار»، فأنزل الله: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ

خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ (79) كقوله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾⁽³⁾ أي: بلى.

قوله عز وجل: ﴿وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ (78) وقد علم أنا خلقناه، اي: فكما خلقناه

فكذلك نُعيده.

عثمان عن نعيم بن عبدالله عن ابي هريرة قال: رسول الله صلى الله عليه

وسلم: «قال الله: شتمني عبدي ولم يكن له ليشتمني، وكذّبتني ولم يكن له أن

يكذّبتني، أما شتمه إياي فقوله إن لي ولدا، وأما تكذيبه إياي فقوله إني لن أعيده

كما خلقتة».

(1) مريم، 81. (2) في ابن محکم، 442/3: بهم.

(3) الملك، 14. في تفسير مجاهد، 537/2: هو أبي بن خلف. في الطبري، 30/23: عن

مجاهد: أبي بن خلف أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم.

قوله عز وجل: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنشُرَ مِنْهُ تُوَفَّدُونَ﴾ (80) كل عود يُرند منه النار فهو من شجرة خضراء.

قال: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يَقْدِرُ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ (81) في الآخرة. تفسير السدي.

﴿بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ (81) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (82) فَسُبْحَانَ ﴿(83) ينزه نفسه عما قال المشركون.

﴿الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (83) يوم القيامة.

سورة الصّافات

تفسير سورة والصّافات (*) وهي مكّيّة كلّها /

[187]

قوله عز وجل: ﴿وَالصّافّاتِ صَفًّا﴾ (1) يعني صفوف الملائكة في الصلاة. وهو تفسير السدي.

١ سعيد عن قتادة قال: الملائكة. (1)

٢ الفرات بن سلمان عن عبدالكريم الجزري عن عطاء قال: ليس في السماوات السبع موضع شبر الا عليه ملك قائم او راعع او ساجد.

إبراهيم (بن محمد عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أظت السماء وحق لها أن تئط ليس فيها موضع شبر الا وعليه ملك قائم او راعع او ساجد» (2).

قوله عز وجل: ﴿فَالرّجراتِ رجرا﴾ (2) الملائكة، والرعد ملك يزرع السحاب. وقد قال في اية اخرى: ﴿فإنما هي زجرةٌ واحدةٌ﴾ (3) وهي النفخة الاخرة ينفخ فيه صاحب الصور.

قوله عز وجل: ﴿فالتّليّاتِ﴾ (3) يعني الملائكة.

﴿ذكرا﴾ (3) يعني الوحي. وهو تفسير السدي، تلو القرآن، الوحي الذي تأتي به الانبياء.

(*) القطعة المعتمدة في تحقيق سورة الصّافات : ح.

(1) في الطبري، 23/33: قسم، اقسام الله بخلق، ثم خلق، ثم خلق، والصّافات: الملائكة صفوفوا في السماء.

(2) إضافة في طرة ح ذهب التمزيق الموجود بالطرة ببعض الاحرف وبعض الكلمات منها. الجبر من ابن ابي زمنين ورقة: 286 مع إضافة: يحيى في بدايتها.

(3) الصّافات، 19؛ النازعات، 13.

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: هذا كله الملائكة، اقسام بهذا كله.⁽¹⁾

﴿إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ (4) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴿5﴾

سعيد عن قتادة قال: لها ثلثمائة وستون مشرقا وثلثمائة وستون مغربا.⁽²⁾

وسمعت غير سعيد يقول: هي ثمانون ومائة منزلة، تطلع كل يوم في منزلة حتى تنتهي الى آخرها، ثم ترجع في الثمانين ومائة فتكون ثلثمائة وستين، فهي كل يوم في منزلة.

قال سعيد: وقال قتادة: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾⁽³⁾ قال: لها مشرق في الشتاء، ومشرق في الصيف، ومغرب في الشتاء، ومغرب في الصيف.⁽⁴⁾

وقوله عز وجل: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾⁽⁵⁾ المشرق كله والمغرب كله.

قوله عز وجل: ﴿إِنَّا زَيْنًا أَلَمَّا أَلَدْنَا بَرِيئَةَ الْكَوْكَبِ﴾ (6) وَحَفَظًا ﴿7﴾ اي وجعلناها يعني الكواكب حفظا للسماء.

﴿مَنْ كُلُّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ (7) مرد على المعصية، اي اجترأ على المعصية، وهم سراة ابليس.

قوله عز وجل: ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ (8) اي لثلا يسمعون.

﴿إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ (8) الملائكة في السماء. وكانوا يسمعون قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم اخبارا من اخبار السماء فأما الوحي فلم يكونوا يقدرون

على ان يسمعوه. وكانوا يقعدون منها / مقاعد للسمع⁽⁶⁾، فلما بعث الله [188] النبي صلى الله عليه وسلم منعوا من تلك المقاعد.

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 539 عقب على كل اية من الايات الثلاث الاولى بقوله: يعني الملائكة.

(2) في الطبري، 23/ 35: مشارق الشمس في الشتاء والصيف. وقد جاء التفسير الذي اورده ابن سلام عن قتادة في الطبري، 23/ 35 مرويا عن السدي.

(3) الرحمن: 17.

(4) في الطبري، 27/ 127: فمشرقها في الشتاء ومشرقها في الصيف. وعن أبي العوام عن قتادة: مشرق الشتاء ومغربه، ومشرق الصيف ومغربه.

(5) الشعراء، 28؛ المزمّل، 9.

(6) راجع سورة الجن، 9.

قال: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلَمًا أُعْلَىٰ وَيُقَدَّرُونَ﴾ (8) اي يرمون.
﴿مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ (8)

تفسير ابن مجاهد عن ابيه: من كل مكان.⁽¹⁾

﴿دُحُورًا﴾ (9) طردا، يطردون عن السماء.

وقال ابن مجاهد عن ابيه مدحورين، مطرودين.⁽²⁾

حدثنا (عبيد الصمد)⁽³⁾ قال: سمعت ابا رجاء العطاردي يقول: كنا قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم ما نرى نجما يرمي به، فبينما نحن ذات ليلة اذ النجوم قد رمي بها، فقلنا: ما هذا؟ ان هذا لَأَمْرٌ حَدَثَ، فجاءنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث، وانزل الله هذه الاية في سورة الجن ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدًا لِّلسَّمْعِ فَمَن يَسْمَعِ آلَانَ يَجِدُ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾⁽⁴⁾.

قوله عز وجل: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ (9) دائم في تفسير مجاهد.⁽⁵⁾

قوله عز وجل: ﴿إِلَّا مَن خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ (10) رجع الى اول الكلام ﴿وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ (7) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلَمًا أُعْلَىٰ (6) إِلَّا مَن خَطِفَ الْخَطْفَةَ ﴿ (10) استمع الاستماع كقوله: ﴿إِلَّا مَن اسْتَرْقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾⁽⁷⁾.

قال: ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ اي مضيء.

سعيد عن قتادة قال: ثقوبه، ضوءه.⁽⁸⁾

يونس بن ابي اسحاق عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: اذا رأيتم الكوكب قد رمي به فتواري⁽⁹⁾ فانه لا يخطيء، وهو يحرق ما أصاب ولا يقتل.

وتفسير الحسن انه يقتله في اسرع من الطرف.

(1) تفسير مجاهد، 539/2. (2) نفس الملاحظة.

(3) لم اقف عليه. ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب 69/7 عبيد الصيد، وهو عبيد بن عبدالرحمن المزني، فلعله هو المقصود. انظر كذلك التاريخ الكبير، 452/1/3.

(4) الجن، 9. (5) تفسير مجاهد، 539/2.

(6) النقاط من المحققة. (7) الحجر، 18.

(8) في الطبري، 40/23: من نار، وثقوبه ضوءه.

(9) هكذا في ح. في ابن محكم 445/3: فتواروا.

يزيد بن إبراهيم عن محمد بن سيرين عن رجل قال: كنا مع ابي قتادة على سطح فانقض كوكب، فهانا ابو قتادة ان تتبعه ابصارنا.

ابو سهل عن عمرو قال: سألت حفص الحسن أتبع بصري الكوكب؟ فقال: قال الله: ﴿وَجَعَلْنَهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾⁽¹⁾. وقال: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ﴾⁽²⁾ كيف نعلم اذا لم ننظر اليه؟ لاتبعته بصري.

قوله عز وجل: ﴿فَأَسْتَفِينَهُمْ﴾ (11) يعني المشركين، اي فاسألهم في ما حدثني سعيد عن قتادة.

وقال الحسن: / فحاجهم.

[189]

﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ (11) يعني السماء في قول (سفيان ومجاهد).⁽³⁾ وقال الحسن: ام السماء والأرض. وقال في اية اخرى: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَرِ السَّمَاءَ بَنَاهَا﴾ (27) رَفَعَ سَكَنَهَا فَسَوَّيْنَاهَا (28) الى قوله: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾⁽⁴⁾.

وقال: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾⁽⁵⁾ يقول: فاسألهم على الاستفهام، يحاجهم بذلك: أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَرِ السَّمَاءَ في قول مجاهد. وفي قول الحسن ام السماء والأرض؟ اي انهما اشد خلقا منهم.

وقال السدي: ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ يعني بعثا في الآخرة ﴿أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾.

قال: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ (11) واللازب الذي يلصق باليد في تفسير قتادة.⁽⁶⁾

قال يحيى: يلصق ويلزق واحد، هي لغة، وهي تقال بالسين يلسق ايضا. وقال مجاهد: ﴿لَازِبٍ﴾ لازم⁽⁷⁾. وهو واحد، وهو الطين الحرفي تفسير الحسن.

يعني خلق آدم، كان اول خلقه ترابا، ثم كان طينا. قال: ﴿مِنْ تُرَابٍ﴾⁽⁸⁾.

وقال: ﴿مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَحَّارِ﴾⁽⁹⁾ وهو التراب اليابس الذي يسمع له صلصلة

(1) الملك، 5. (2) الأعراف، 185.

(3) في تفسير مجاهد، 2/ 540: يعني السماوات والأرض والجبال.

(4) النزاعات 27. 30. (5) غافر، 57.

(6) في الطبري، 23/ 43: عن سعيد عن قتادة الذي يلزق باليد.

(7) تفسير مجاهد، 2/ 540. (8) آل عمران، 59.

(9) الرحمن، 14.

في ما حدثني عثمان عن قتادة⁽¹⁾، وقال: ﴿مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ﴾⁽²⁾ وقال: ﴿مِنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ﴾⁽³⁾ يعني الطين الممتن.

قوله عز وجل: ﴿بَلْ عَجَبْتَ﴾ (12) لقد عجبت. تفسير السدي.

قال: ﴿وَيَسْخُرُونَ﴾ (12)

أ سعيد عن قتادة قال: بل عجبت يا محمد ان أُعْطِيتَ هذا القرآن.

﴿وَيَسْخُرُونَ﴾ هم يعني المشركين.⁽⁴⁾

﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا﴾ (13) بالقرآن.

﴿لَا يَذْكُرُونَ﴾ (13) وَإِذَا رَأَوْا آيَةً (14) اذا تليت عليهم آية .

﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾ (14) من السخرية.

﴿وَقَالُوا إِن هَذَا﴾ (15) يعنون القرآن.

﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (15) بين انه سحر.

﴿أَوَدَا مِنَّا وَكُنَّا نُرَايَا وَعَظْمًا إِوْنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (16) أَوْ ءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ (17) قالوا هذا على

الاستفهام. وهذا الاستفهام على انكار، اي لا نبعث ولا آباؤنا الاولون.

قال الله: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ (18) تبعثون جميعا.

﴿وَأَنْتُمْ كَاخِرُونَ﴾ (18)

سعيد عن قتادة قال: اي صاغرون.

قال: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (19) النفخة الاخرة.

﴿فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ (19) قد خرجوا من قبورهم ينظرون.

﴿وَقَالُوا يُؤْتِينَنَا هَذَا يَوْمَ الَّذِينَ﴾ (20) يوم (الا-) ⁽⁵⁾ تفسير السدي ⁽⁶⁾ / .

[190]

(1) في الطبري، 125/27: عن معمر عن قتادة: من طين له صلصلة كان يابساً، ثم خلق

الانسان منه. وعن ابي العوام عن قتادة: من تراب يابس له صلصلة.

(2) الصافات، 11.

(3) الحجر، 26، 28، 33.

(4) في الطبري، 44/23: ب محمد عليه السلام من هذا القرآن حين اعطيه وسخر منه اهل

الضلالة.

(5) تمزيق في ح ذهب ببقية الاحرف، يظهر ان العبارة هي: الاخر في.

(6) في الطبري، 46/23 عن السدي. يوم الحساب.

سعيد عن قتادة قال: يوم يدين الله الناس فيه باعمالهم⁽¹⁾.

وتفسير السدي: يوم الحساب⁽²⁾.

قال: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكْذِبُوتٌ﴾ (21) يوم القضاء، يُقْضَى فِيهِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُشْرِكِينَ، فَيَدْخُلُ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ، وَيَدْخُلُ الْمُشْرِكُونَ النَّارَ.

قال: ﴿أَحْشَرُوا﴾ (22) سوقوا.

﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (22) اشركوا.

وقال السدي: سوقوا الذين كفروا وشركاءهم من الشياطين الى الحساب.

قال: ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ (22) أي واشكالهم.

وقال السدي: ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ يعني وقرناءهم من الشياطين.

﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (22) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ﴾ (23) فادعوهم.

﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾ (23) الى طريق.

﴿الْحَجِيمِ﴾ (23)

حماد عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير أن عمر بن الخطاب قال في قوله: ﴿وَإِذَا أُنْفُسُ زُوجَتْ﴾⁽³⁾ قال: يُزَوِّجُ الرَّجُلَ نَظِيرَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَيُزَوِّجُ الرَّجُلَ نَظِيرَهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. ثُمَّ قَالَ: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (22) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ الْحَجِيمِ﴾ (23).

تفسير الحسن: ان كل قوم يلحقون بصنفهم. وما كانوا يعبدون من دون الله.

في تفسير الحسن يعني الشياطين التي دعتهم الى عبادة الاوثان، فانما عبدوا الشياطين.

وقال الكلبي: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ الشياطين ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ من عمل باعمالهم

من بني ادم.

قوله عز وجل: ﴿فَأَهْدُوهُمْ﴾ تفسير السدي: فادعوهم.

﴿إِلَى صِرَاطٍ الْحَجِيمِ﴾ الى طريق الحجيم.

(1) في الطبري، 46/23: يَدِينُ اللَّهُ فِيهِ الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ.

(2) انظر الطبري، 46/23.

(3) التكوير، 7.

والجحيم اسم من أسماء جهنم، وهو الباب الخامس. وأسماء ابوابها السبعة: جهنم هو الباب الاعلى، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم السعير، ثم الجحيم، ثم سقر، ثم الهاوية وهي الدرك الأسفل من النار. وهي جميعا النار. وجهنم اسم جامع لتلك الابواب.

قال: ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾⁽¹⁾. وكل باب منها هو النار: الاعلى جهنم، ثم لظى والنار كلها لظى. قال: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾⁽²⁾ تأجج، ثم الحطمة. والنار كلها حطمة، تحطم عظامهم وتأكل كل شيء الا الفؤاد / قال: ﴿كَلَّا لَيُبَدِّلَنَّا فِي الْأَخْطَمَةِ﴾⁽³⁾. ثم السعير. والنار كلها سعير (سعير)⁽⁴⁾ بهم قال: ﴿وَسَبْمَلُونَ سَعِيرًا﴾⁽⁵⁾. ثم الجحيم، والنار كلها جحيم، قال: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾⁽⁶⁾ في النار، ثم سقر. والنار كلها سقر، قال: ﴿لَا بُقِيَ وَلَا نَذْرٌ﴾⁽⁷⁾ فكذلك تفعل تلك الابواب كلها بهم، لا تبقي اجسادهم حين يدخلونها، ولا تذر حين يُجدد خلقهم حتى تأكل اجسادهم، وهو قوله: ﴿كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾⁽⁸⁾ ثم الهاوية. والنار كلها هاوية، يهون فيها: قال: ﴿فَأَمَّهُ هَكَوِيَةً﴾⁽⁹⁾. غير ان هذه الانواع التي وصف بها النار لكل باب من ابوابها اسم من تلك الانواع سميت به ولكل قوم من اهل النار منزل من تلك الابواب التي سميت بهذه الاسماء.

قوله عز وجل: ﴿وَقَفُّهُمْ﴾ (24) اي احبسوهم. وهذا قيل ان يدخلوا النار .

﴿إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ﴾ (24) عن لا إله الا الله.

﴿مَا لَكُمْ لَا تَنصُرُونَ﴾ (25) يقال لهم: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنصُرُونَ﴾، لا ينصر بعضكم

بعضا.

وقال السدي: لا يمنع بعضكم بعضا من دخول النار.

قال الله: ﴿بَلْ هُمْ آيَوْمَ مُّسْتَسْمِرُونَ﴾ (26) استسلموا.

(1) النحل، 29. (2) الليل، 14.

(3) الهمزة، 4.

(4) تمزيق ي: ح ذهب باعجام الحرف الاول من الكلمة، ويظهر انه حرف التاء. في ابن محكم، 447/3: تسعير.

(5) النساء، 10. (6) الصافات، 97.

(7) المدثر، 27. 28. (8) النساء، 56.

(9) القارعة، 9.

قال: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (27) الانس والشياطين.

﴿قَالُوا﴾ (28) قالت الانس للشياطين.

﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ (28)

وقال مجاهد: الكفار تقوله للشياطين.⁽¹⁾

﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ من قِبَل الدين فَصَدَدْتُمُونَا عَنْهُ، وزينتم لنا

الضلالة في تفسير الكلبي.

ل سعيد عن قتادة قال: ﴿عَنِ الْيَمِينِ﴾ من قِبَل الخير فتشبطونا عنه.⁽²⁾

وتفسيرهما واحد.

﴿قَالُوا﴾ (29) قالت الشياطين للمشركين من الانس.

﴿بَل لَّو تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (29) وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ ﴿(30) كقوله: ﴿فَأِنَّكُمْ﴾

يا بني ابلليس ﴿وَمَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (161) مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بِفَتِينٍ ﴿(162) ليس لكم سلطان

﴿إِلَّا﴾ على ﴿مَنْ هُوَ صَالِحٌ جَمِيمٌ﴾⁽³⁾.

﴿بَل كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ﴾ (30) يعني ضالين. تفسير السدي، تقوله الشياطين

للمشركين من الإنس.

وقال السدي: ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ من مُلْك / فنقهركم به على [192]

الشرك ﴿بَل كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ﴾.

﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا﴾ (31) هذا قول الشياطين، والقول هاهنا هو قوله:

﴿وَلَكِنَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾ صدق القول مني ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ

أَجْمَعِينَ﴾⁽⁴⁾.

قال: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا﴾ إِنَّا لَلذَّاقُونَ ﴿(31) اي العذاب.

﴿فَأَعْوَبْتَكُمْ﴾ (31) تقوله الشياطين للمشركين، اي فأضللناكم.

﴿إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ﴾ (32) ضالين.

قال: ﴿فَأَنَّهُمْ بِوَمِيذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْرِكُونَ﴾ (33) يقرن كل واحد منهم هو وشيطانه

(1) في تفسير مجاهد، 541/2: يعني عن الحق. الكفار يقولونه للشياطين.

(2) في الطبري، 49/23 بإضافة: فتنهوننا عنه.

(3) الصافات، 161. 163. في ح: صالي.

(4) السجدة، 13.

في سلسلة واحدة.

قال: ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ (34) بالمشركين.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (35) عنها.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ (36) يعني المشركين اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى

الايمان.

﴿أَيُّنَا لَأَنذَرُكَ أَهْلَ الْهَنَاتِ إِشَاعِرِ تَجْتَنُونَ﴾ (36) يعنون النبي صلى الله عليه وسلم.

اي لا نفعل.

قال الله: ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ﴾⁽¹⁾ (37) يعني بالتوحيد. تفسير السدي.

﴿وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (37)

قوله عز وجل: ﴿إِنَّكُمْ لَذَاقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ (38) الموجه. يقوله للمشركين

يعني عذاب جهنم.

قال: ﴿وَمَا تَجْرُونَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (39) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ (40) استثنى

المؤمنين، وهم من كل الف واحد.

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ (41) الجنة.

﴿فَوَكَّهُ وَهُمْ مَكْرُمُونَ﴾ (42) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (43) عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (44) والسرر

مرمولة⁽²⁾ بالذهب وبقضبان اللؤلؤ الرطب.

﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ لا ينظر بعضهم الى قفا بعض.

وقال بعضهم: ذلك في الزيارة اذا تراوروا.

قال: ﴿يَطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ﴾ (45) وهي الخمر.

﴿مِنْ مَعِينٍ﴾ (45) والمعين الجاري الظاهر.⁽³⁾

﴿بِضْرَاءٍ﴾ (46) يعني الخمر.

﴿لَذَوِّ لَلشَّرْبِيِّينَ﴾ (46) لَا فِيهَا عَوْلٌ﴾ (47)

تفسير مجاهد: ليس فيها وجع بطن.⁽⁴⁾

(1) تمزيق ب: ح ذهب بالحرفين الاولين من الكلمة.

(2) مرمولة: من رمل السرير يرمله رملا زينه بالجواهر ونحوه. لسان العرب، مادة: رمل.

(3) انظر لسان العرب، مادة: معن. (4) تفسير مجاهد، 541/2.

﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفُونَ﴾ (47) اذا شربوها لا تُذهب عقولهم، لا يسكرون.
 ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْظُرْفِ﴾ (48) يعني الازواج، قصر طرفهن على ازواجهن لا يردن غيرهم.
 ﴿عَيْنٌ﴾ (48) عظام العيون، الواحدة منهنّ عيناء، والعين جماعتهن، نسب
 الى (عظم)⁽¹⁾ العيون.

وبلغني عن عبدالله بن / عمرو قال: (شفر عينها اطول من جناح النسر).⁽²⁾ [193]

﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ (49)

سعيد عن قتادة قال: لم يُمرّت ولم تمسه الايدي.⁽³⁾
 وبعضهم يقول: هي القشرة الداخلة.

وبعضهم يقول: يعني بالبيض اللؤلؤ كقوله: ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾ (22) كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ
 الْكَائِنِ﴾ (23)⁽⁴⁾ في اصدافه.

قوله عز وجل: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (50) يعني اهل الجنة.

﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ (51) صاحب في الدنيا.

﴿يَقُولُ أَإِنَّكَ لِمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ (52) على الاستفهام.

﴿إِنَّمَا مِنَّا وَكُنَّا قُرَابًا وَعِظْمًا إِنَّمَا لَدَيْنَا﴾ (53) يعني لمحاسبون. تفسير السدي.

اي لا نبعث ولا نحاسب وهما اللذان في سورة الكهف: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ
 جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾⁽⁵⁾ إلى آخر قصتهما.

﴿قَالَ﴾ (54) المؤمن منهما في الجنة الذي قال: ﴿كَانَ لِي قَرِينٌ﴾.

- (1) تمزيق في ح: ذهب بالحرف الأخير من الكلمة. التكملة من ابن محكم، 3/ 449..
- (2) تمزيق ب: ح ذهب بالحرف من العبارة. التكملة من الطبري، 23/ 57 من رواية عن ام سلمة: قلت يا رسول الله، اخبرني عن قول الله: ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾ قال: العين، الضخام العيون. سُفر الحوراء بمنزلة جناح النسر.
- (3) في الطبري، 23/ 57: لم تمر به الأيدي ولم تمسه، يشبهن بياضه. ويُمرّت في رواية ابن سلام بمعنى لم يوسخ. قال شمر: مرّوه اي وضروه ووسخوه بادخال ايديهم الوضرة. لسان العرب، مادة: مرث.
- (4) الواقعة، 22 - 23.
- (5) الكهف، 32.

﴿هَلْ أَنتَ مُطَّلِعُونَ﴾ (54) فَأَطَّلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿ (55) فرأى صاحبه .
﴿فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ (55) يعني في وسط الجحيم.

قال قتادة: فوالله لولا ان الله عرفه اياه ما كان ليعرفه. لقد تغير جبره
(1) وسيره.

حماد عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يؤتى يوم القيامة بأشد الناس بلاء في الدنيا من اهل الجنة فيقال اصبغوه صبغة في الجنة فيصبغ صبغة فيقال له هل اصابك بؤس قط، هل اصابتك شدة قط، او كما قال، فيقول لا، ويؤتى بأنعم الناس في الدنيا من اهل النار فيصبغ في النار صبغة، فيقال له هل اصابك نعيم قط فيقول لا».

وقال ابن مجاهد عن ابيه: ﴿إِنِّي كَأَن لِّي قَرِينٌ﴾ شيطان. (2)

سعيد عن قتادة ان كعبا قال: ان بين الجنة وبين النار كوى، فاذا اراد الرجل من أهل الجنة ان ينظر الى عدو له من اهل النار اطلع فرآه. وهو قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ اشركوا ﴿كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ (29) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ ﴿ (30) وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ (31) (3) يعني المشركين ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ رأوا المؤمنين ﴿قَالُوا إِنَّ / هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ﴾ قال الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ﴾ (33) ﴿فَالْيَوْمَ﴾ يعني في الاخرة. ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ (34) عَلَى الْأَرَائِكِ ﴿ على السرر ﴿يَنْظُرُونَ﴾ (35) هَلْ نُؤَبِّ الْأَكْفَارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (36) (4).

[194]

قال الحسن: هذه والله الدولة.

قوله عز وجل: ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ﴾ (56) لتباعدني من الله.

قال السدي: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ﴾ يعني تالله لقد كدت (تغوين) (5).

قال يحيى: يقوله المؤمن لصاحبه.

(1) في الطبري، 61/23: عن سعيد عن قتادة والجبر والسبر: الحسن والبهاء واللون والهيئة.

(2) تفسير مجاهد، 542/2.

(3) قرأ عاصم في رواية حفص: فكهين. وقرأ سائر القراء: فاكهين بألف. ابن مجاهد، 676.

(4) المطففين، 36.29.

(5) هكذا في ح.

وقال مجاهد: يقوله المؤمن لشیطانه.

﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي﴾ (57) الإسلام.

﴿لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ﴾ (57) معك في النار.

قال: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ﴾ (58) إِلَّا مَوْلَانَا الْأُولَى ﴿ (59) وليس هي إلا موته واحدة التي كانت في الدنيا كقولها: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ (1) ولم يكن عادٌ قبلها.

﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ (59) قاله على الاستفهام، وهذا استفهام على سرور، قد امين ذلك.

ثم قال: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوُ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (60) النجاة العظيمة من النار الى الجنة.

قال الله عز وجل: ﴿لِيُمِثِلَ هَذَا﴾ (61) يعني ما وصف مما فيه اهل الجنة.

﴿فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ (61)

ثم قال: ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ (62) اي إنه خير نزلا من شجرة الزقوم.

﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾ (63) للمشركين.

سعيد عن قتادة قال: لما نزلت هذه الاية دعا ابو جهل بتمر وزُبد فقال: تزقموا فما نعلم الزقوم الا هذا، فانزل الله:

﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ (64) الى قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوَابًا

مِنْ حَمِيمٍ﴾ (67) ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ﴾ (68)⁽²⁾

قال يحيى: اخبرني صاحب لي عن السدي قال: لما نزلت: ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا

أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ قالوا: ما نعرف هذه الشجرة. فقال عبدالله بن الزبيري: لكني

والله اعرفها. هي شجرة تكون بإفريقية. فلما نزل: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ

الْجَحِيمِ﴾ (64) طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾. قالوا ما يشبه هذه التي يصف محمد ما

قال ابن الزبيري.

(1) النجم، 50.

(2) في الطبري، 23/ 63: لما ذكر شجرة الزقوم افتتن الظلمة فقالوا: ينبئكم صاحبكم هذا

ان في النار شجرة والنار تأكل الشجر، فانزل الله ماتسمعون. ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ

الْجَحِيمِ﴾. غذيت بالنار ومنها خلقت. اما الرواية التي ذكرها ابن سلام عن قتادة فقد

جاءت بمعناها في الطبري، 23/ 63 عن السدي ومجاهد.

قوله عز وجل: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ (64)

[195] قال يحيى: بلغني انها في الباب السادس / وانها (تحيا بلهب النار كما يحيا شجركم ببرد الماء. قال: فلا)⁽¹⁾ بد لأهل النار من ان ينحدروا اليها، يعني من كان فوقها، فياكلون منها.

وقوله: ﴿طَلَعَهَا﴾ (65) (اي ثمرتها).⁽²⁾

﴿كَانَهُ رُءُوسَ الشَّيَاطِينِ﴾ (65) يقبحها بذلك.

وقال بعضهم: رءوس الحيات.

قال: ﴿فَأَنَّهُمْ لَأَكُونُ مِنْهَا فَمَالَتُونَ مِنْهَا﴾ (66) من الشجرة.

﴿الْبَطُونِ﴾ (66) ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا ﴿(67) لمزاجا.

﴿مِنْ حَمِيمٍ﴾ وهو الماء الحار فيقطع امعاءهم، كقوله: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا﴾ (حار)⁽³⁾ ﴿فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾⁽⁴⁾ والحميم، الحار الذي لا يستطيع من حره.

قال: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ﴾ (68) كقوله: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمِ آِنٍ﴾⁽⁵⁾ قد انتهى حره.

قوله عز وجل: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَاؤٌ﴾ (69) وجدوا، ادركوا.

﴿ءَابَاءَهُمْ صَّالِينَ﴾ (63) فَهُمْ عَلَىٰ آتْرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿(70) والاهراع، الإسراع.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: يهرعون كهيئة الهرولة.⁽⁶⁾

قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ صَلَّ قَبْلَهُمْ﴾ (71) قبل مشركي العرب.

﴿أَكْثَرُ الْأُولِينَ﴾ (71) كقوله: ﴿كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ﴾⁽⁷⁾.

وقال السدي: ﴿وَلَقَدْ صَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأُولِينَ﴾. يعني غوي قبلهم اكثر الاولين فكفروا.

(1) إحالة على الطرة ب: ح. ذهب التمزيق بأغلب أحرف العبارة. التكملة من ابن ابي زمين، ورقة: 288. في ابن ابي زمين: كما تحيا الشجرة.

(2) تمزيق بح ذهب بأغلب احرف العبارة. التكملة من ابن ابي زمين، ورقة: 288 غير انه قال: يعني بدل: اي.

(3) هكذا في ح. (4) محمد، 15.

(5) الرحمن، 44.

(6) تفسير مجاهد، 2/، 542 مع إضافة: اي يهرولون.

(7) الرّوم، 42.

قال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ﴾ (72) في الذين قبلهم.

﴿مُنذِرِينَ﴾ (72) يعني الرسل، اي فكذبوهم.

﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُذْرِبِينَ﴾ (73) الذين انذرهم الرسل فكذبوهم.

(كان)⁽¹⁾ عاقبتهم ان دمر الله عليهم ثم صيرهم الى النار.

قوله عز وجل: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ (74) استثنى من آمن وصدق الرسل.

قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا﴾ (74) يعني حيث دعا على قومه.

﴿فَلْيَعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ (75) له، اجبناه فأهلكناهم.

﴿وَتَحْتِنَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ (76) من الغرق.

﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ﴾ (77) فالناس كلهم ولد سام، وحام، ويافت.

قال: ﴿وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ (78) ألقينا عليه في الاخرين الثناء الحسن.

﴿سَلَّمَ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ (79) يعني ما كان بعد نوح الثناء الحسن يقال

(لنوح)⁽²⁾ من بعده في الناس. وهذا تفسير السدي.

قال: ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَحْيِي / الْمُحْسِنِينَ﴾ (80) إِنَّمُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ (81) [196]

قال: ﴿ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ﴾ (82) يعني من سوى الذين كانوا معه في السفينة.

قال: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ (83) يقول ان من اهل ملة نوح

لإبراهيم.

هذا تفسير السدي.

وقال مجاهد: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ على منهاجه وسنته.⁽³⁾

﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (84)

حدثنا سعيد عن قتادة قال: من الشرك.⁽⁴⁾

﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا عَبَدُونَ﴾ (85) أَيْفَاكَ﴾ (86) اي كذبا.

﴿ءَالِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ (86) على الاستفهام. اي قد فعلتم فعبدتموهم دونه.

(1) تمزيق ي: ح ذهب بالحرف الاول من الكلمة. التكملة من ابن ابي زمنين، ورقة: 288.

(2) تمزيق ي: ح ذهب بالحرف الاول من الكلمة. التكملة من المحققة.

(3) تفسير مجاهد، 2/ 542.

(4) الطبري، 70/ 23 بإضافة: والله.

﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (87) اي انه معذبكم.

قال: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ (88) يعني في الكواكب. تفسير السدي.

﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ (89)

تفسير الكلبي: انهم كانوا بقرية بين البصرة والكوفة يقال لها: هُرْمُزُخَرْدُ، وكانوا ينظرون في النجوم قال: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ (88) ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ (89) اي مطعون.⁽¹⁾

﴿فَنُودِيَ عَنْهُ مِن رَّبِّهِ﴾ (90) الى عيدهم، وذلك أنهم استتبعوه لعيدهم فعصب رأسه وقال: اني رأيت الليلة في النجوم اني سأطعن غدا، كراهية الذهاب معهم، ولما أراد ان يفعل بالهتهم، كادهم بذلك، وهي احدى الخطايا الثلاث قال: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خِطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ (2) قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ (3) وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ (4)، وقوله لسارة: «إِنْ سَأَلُوكَ فَقُولِي إِنَّكَ أُخْتِي».

قال: ﴿فَرَأَى عَلَيْهِمُ﴾ (93)

ل سعيد عن قتادة قال: اي فمال عليهم، على آلهتهم.

﴿صَرَبًا بِأَلْيَمِينَ﴾ (93) فكسرهما الا كبيرهم، وقد فسرناه في سورة الانبياء.⁽⁵⁾

قال: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ﴾ (94) إلى إبراهيم.

﴿يَرْفُونَ﴾ (94) تفسير الحسن: يبتدرونه.

وقال بعضهم: ﴿يَرْفُونَ﴾ يرددون غضبا.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: الخيلاء.⁽⁶⁾

﴿قَالَ﴾ (95) لهم إبراهيم.

﴿اتَّبِعُونِ مَا نُنَادِيكُمْ﴾ (95) يعني اصنامهم.

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (96) بأيديكم، اي خلقكم وخلق ذلك الذي

(1) مطعون: اصابه الطاعون وهو داء معروف. لسان العرب، مادة: طعن.

(2) الشعراء، 82. (3) الصافات، 89.

(4) الانبياء، 63. (5) الانبياء، 58. انظر التفسير ص: 322.

(6) في تفسير مجاهد، 543/2: النسلان في المشي وهو الاسراع. لسان العرب، مادة: نسل. والقراءة على هذا المعنى يَرْفُونَ بتخفيف الفاء. من وَرَفَ يَرْفُ بِمعنى اسرع في المشي. الطبري، 74/23؛ لسان العرب، مادة: وَرَفَ.

تحتون.

(حدثناه) ⁽¹⁾ سعيد عن قتادة.

قال: ﴿أَبْنَاؤُا لَمْ يُبَيِّنَا﴾ (97) يقوله بعضهم لبعض.

[197]

﴿فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ (97) / اي في النار.

قال الحسن: (فجمعوا الحطب زمانا) ⁽²⁾ حتى إن الشيخ الكبير الذي لم يخرج من بيته قبل ذلك زمانا كان يجيء بالحطب فيلقيه يتقرب به الى الهتهم فيما يزعم. ثم جاءوا بإبراهيم فألقوه في تلك النار.

قال يحيى: بلغني أنهم رموا به في المنجنيق، فكان ذلك أول ما صنع المنجنيق.

(فقال الله): ﴿يَنَارُ كُونِي بَرْدًا﴾ ⁽³⁾.

سفيان عن الأعمش عن شيخ عن علي قال: فكادت تقتله من البرد، فقيل: ﴿وَسَلَامًا﴾ ⁽⁴⁾ لا تضره.

سعيد عن قتادة ان كعبا قال: ما انتفع بها يومئذ أحد من الناس، وما أحرقت منه يومئذ إلا وثاقه ⁽⁵⁾.

عمار عن ابي هلال عن بكر بن عبدالله المزني ان إبراهيم لما أرادوا أن يلقوه في النار جاءت عامة الخليقة إلى ربها فقالت: يا رب، خليلك يلقى في النار، فأذن لنا نطفىء عنه. فقال: هو خليلي ليس لي في الأرض خليل غيره، وأنا إلهه ليس له إله غيري، فإن استغاثكم فأغيثوه وإلا فدعوه.

قال فجاء ملك القطر فقال: يا رب خليلك يلقى في النار، فأذن لي أطفىء عنه بالقطر. قال: هو خليلي ليس لي في الأرض خليل غيره، وأنا إلهه، ليس له إله غيري، فان استغاثك فاغثه وإلا فدعه. قال: فألقى في النار فقال الله: ﴿يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾. قال: فبردت على أهل المشرق والمغرب، فما

(1) تمزيق ب: ح ذهب بالحرف الاخير من الكلمة. التكملة من المحققة.

(2) تمزيق ب: ح ذهب ببعض الاحرف. التكملة من ابن ابي زمين، ورقة: 288.

(3) الأنبياء، 69.

(4) نفس الملاحظة.

(5) الآية: 69، الأنبياء. انظر التفسير، ص: 390.

أنضح بها يومئذ كراع.⁽¹⁾

١ سعيد عن ايوب عن نافع عن ام سيابة الانصارية عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن إبراهيم لما ألقى في النار كانت الدواب كلها تطفىء عنه النار غير الوزغة فانها كانت تنفخ عليه، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (بقتلها).⁽²⁾

قال: ﴿فَارَادُوا﴾⁽³⁾ بِهِ كَيْدًا ﴿ (98) تحريقهم اياه.

﴿فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ﴾ (98) في النار.

﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ﴾ (99) الطريق، يعني الهجرة، هاجر من

ارض العراق الى ارض الشام.

قال قتادة: وكان يقال ان الشام عماد دار الهجرة.

٢ هشام عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبدالله بن عمرو قال: سمعت

[198] رسول الله صلى الله عليه وسلم / يقول: «ستكون هجرة بعد هجرة، فخير اهل

الأرض إلى مهاجر إبراهيم حتى لا يبقى على ظهرها إلا شِرَارُ اهلها، تلفظهم ارضوهم وتقذرهم نفس الله، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير».

قال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (100)

قال الله: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِعَلْمٍ حَلِيمٍ﴾ (101) فَمَا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴿ (102)

تفسير مجاهد: ادرك سعيه سعي إبراهيم في الشد وشب.⁽⁴⁾

وتفسير الحسن: بلغ معه سعي العمل، يعني قيام الحجة.

وقال السدي: يعني المشي.

﴿قَالَ يَبْنَؤُا إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُ فَأَنْظُرُ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَتَّبِعُ أَعْمَلُ مَا تُؤْمَرُ

سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (102)

قال: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾ (103) اسلم إبراهيم نفسه ليذبح ابنه، واسلم ابنه وجهه

لله ليذبحه ابوه.

(1) الاية: 69، الأنبياء. انظر التفسير، ص: 390.

(2) في ح: يقتلها.

(3) في ح: و ارادوا. في ابن ابي زمنين. ورقة: 288: فارادوا.

(4) في تفسير مجاهد، 2/ 544: يعني العمل، قال: لما عمل لمثل عمل إبراهيم.

﴿وَتَلْمُؤُا لِلْجَبِينِ﴾ (103)

سعيد عن قتادة قال: وكبه (للقبلة)⁽¹⁾ ليذبحه.

وتفسير الحسن: اضجعه ليذبحه واخذ الشفرة.

وقال قتادة: وذلك عند جمره الوسطى.

قال يحيى: حدثني حماد بن سلمة عن ابي عاصم الغنوي عن ابي الطفيل عن ابن عباس قال: عند الجمره الوسطى تله للجبين، وعلى إسماعيل قميص ابيض، قال: يا ابت انه ليس لي ثوب تكفني فيه غير هذا فاخذه حتى تكفني فيه.⁽²⁾

قال: ﴿وَتَدْبِئْتُهُ أَنْ يَتَّبِعَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ (104) ﴿فَدَّ صَدَقَتَ الرَّؤُوفِ﴾ (105) وهذا وحي مشافهة من الملك، ناداه به الملك من عند الله.

﴿أَنْ يَتَّبِعَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ (104) ﴿فَدَّ صَدَقَتَ الرَّؤُوفِ﴾ إِنَّا كَذَّبْنَاكَ بِعَجْرِ الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّكَ هَذَا هُوَ الْبَلْتُؤُا الْمُنِينُ﴾ (106) النعمة البينة عليك من الله اذ لم تذبح ابنك.

قوله عز وجل: ﴿وَفَدَّيْنَاهُ بِذَنبِ عَظِيمٍ﴾ (107)

ا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال: متقبل. وهو إسماعيل.⁽³⁾

ا حماد بن سلمة عن ابي عاصم الغنوي عن ابي الطفيل عن ابن عباس قال: فالتفت إبراهيم فاذا هو بكبش ابيض، اعين، اقرن، فذبحه.

ا حماد عن المبارك عن الحسن عن الاحنف بن قيس قال: ا العباس بن عبدالمطلب ان الذي فدي اسحاق.

(٩٤) حماد عن عبدالله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن / جبير عن ابن [199] عباس قال: ابن إبراهيم الذي اراد ذبحه هو إسحاق.

الخليل بن مرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو اسحاق.

وقال الحسن: بشر إبراهيم باسحاق مرتين: مرة حيث ولد، وبشر انه سيكون نبيا. ذكر كيف رأى في المنام ان يذبحه، وكيف كان اراد ذبحه، وكيف فدي، فقص قصته ثم قال: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا﴾⁽⁴⁾، اي وبشرناه به نبيا، اي بأنه نبي.

(1) كانت في ح: لفيه. ثم اصلحت في الطرة الى: للقبلة. في الطبري، 80/23 اي وكبه لفيه.

(2) هذا جزء من الحديث الوارد عن ابن عباس بنفس السند في الطبري، 80/23.

(3) في تفسير مجاهد، 545/2: بكبش متقبل. وفي الطبري، 83/23: 84. هو اسماعيل.

(4) الصافات، 112.

قوله عز وجل: ﴿وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ (108) اي وابقينا عليه في الاخرين
الثناء الحسن.

وقال الحسن: وسنة يفتدى بها الى يوم القيامة.

﴿سَلَّمْ عَلَيَّ إِزْهِيَمَ﴾ (109) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (110) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ
(111) ﴿وَبَشَّرْتَهُ إِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾⁽¹⁾ (112) ﴿وَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا
مُحْسِنٌ﴾ (113) مؤمن.

﴿وَوَطَّأْتُ لِنَفْسِي مَيْتٌ﴾ (113) مشرك.

قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ (114) بالنبوة.

﴿وَوَجَّعْتُهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ﴾ (115) من فرعون وقومه.

﴿وَوَصَّرْنَاهُم﴾ (116) على آل فرعون.

﴿فَكَانُوا هُمُ الْعَالِيْنَ﴾ (116) وكانا شريكين في الرسالة، وكان موسى

افضلهما. ﴿وَوَالَّتِي هُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ﴾ (117) التوراة.

﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (118) الإسلام، الطريق الى الجنة.

﴿وَرَكْنَا عَلَيْهِمَا﴾ (119) اي وابقينا عليهما.

﴿فِي الْآخِرِينَ﴾ (119) الثناء الحسن.

﴿سَلَّمْ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ (120) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (121)

﴿إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ (122)

قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (123) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ

(124) أَلَدْعُونَ بَعْلًا﴾ (125)

سعيد عن قتادة قال: ادعون ربا غير الله.⁽²⁾

وقال السدي: ادعون ﴿أَلَدْعُونَ بَعْلًا﴾ يعني ربا.

وتفسير الحسن: كان اسم صنمهم بعلا.

﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ﴾ (125) من قرأها بالنصب ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمْ

الْأُولَىٰ﴾

(1) ساقطة في ح.

(2) في الطبري، 92/23 بإضافة: هذه لغة باليمانية.

يقول: ﴿أَنْذَعُونَ بَعْلًا وَّنَذُورًا أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ﴾ (125) اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿126﴾ فلا تعبدونه.

ومن قرأها بالرفع فهو كلام مستقبل يقول: ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ (1).

قال: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ (127) في النار.

﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ (128) استثنى الله من آمن منهم .

قال: ﴿وَتَرْكَنَا عَلَيْهِ فِي الْأَخْرِينَ﴾ (129) اي وابقينا / عَلَىٰ إِيَّاسِينَ فِي [200] الْأَخْرِينَ الثناء الحسن.

﴿سَلَّمٌ عَلَيْكَ يَا إِيَّاسِينَ﴾ (130) (من قرأها موصولة يقول هو اسمه الياسين والياس) (2). ومقرأ الحسن: ﴿سَلَّمٌ عَلَيْكَ يَا إِيَّاسِينَ﴾ قال: يعنيه، اي ومن آمن من امته (3).

﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (131) إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿132﴾

قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ لَوْطًا لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (133) إِذْ جَعَلْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿134﴾ إِلَّا جَعُورًا فِي الْعَادِينَ ﴿135﴾ غبرت، اي بقيت في عذاب الله. وقد فسرنا كيف كان هلاكهم في غير هذا الموضع.

﴿وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ﴾ (137) على منازلهم.

﴿مُصْحِحِينَ﴾ (137) اي نهارا.

﴿وَيَأْتِيهِمْ أَفْلا تَعْقِلُونَ﴾ (138) يقوله للمشركين يحذرهم ان ينزل بهم منازلهم.

قال: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (139) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿140﴾

الموقر باهله. فرّ من قومه، الى الفلك. وكان فيما عهد يونس الى قومه انهم ان لم يؤمنوا اتاهم العذاب، وجعل العلم بينه وبين قومه ان يخرج من بين

(1) قرأ حمزة و"الكسائي وحفص عن عاصم ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمْ﴾ نصبا. وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وابوبكر عن عاصم: ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمْ﴾ رفعا.

(2) جاءت العبارة في طرة ح، وبالطرفة تمزيق ذهب ببعض الاحرف. التكملة من ابن ابي زمنين، ورقة: 289.

(3) انظر القراءات في: ﴿إِلَّا يَا إِيَّاسِينَ﴾ في البحر المحيط، 7/ 373 حيث جاء ان قراءة الحسن هي: ﴿عَلَىٰ الْيَاسِينَ﴾.

أظهرهم وان يفقدوه. فخرج مغاضبا لثومه، مكايذا لدين ربه، ولم يجز ذلك له عند الله في تفسير الحسن. وقال: فخرج حتى ركب السفينة، فلما ركبها قامت فلم تسر. قال اهل السفينة ان فيكم لمذنبا. قال: فتساهموا، ففُرع يونس وهو قوله:

﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ (141) من المقروعين.

وقال مجاهد: المسهومين.⁽¹⁾

فأوحى الله إلى الحوت ﴿فَالْتَمَتَهُ﴾ (142). هذا تفسير الحسن.

قال يحيى: بلغنا والله اعلم ان يونس دعا قومه زمانا الى الله، فلما طال ذلك وأبوا اوحى الله اليه ان العذاب ياتيهم يوم كذا وكذا، فلما دنا الوقت تنحى عنهم فلما كان قبل الوقت بيوم جاء فجعل يطوف بالمدينة وهو يبكي ويقول: غدا ياتيكم العذاب. فسمعه رجل منهم، فانطلق الى الملك، فاخبره انه سمع يونس يبكي ويقول غدا ياتيكم العذاب. فلما سمع ذلك الملك دعا قومه فأخبرهم بذلك وقال: ان كان هذا حقا فسيأتيكم العذاب غدا، (فاجتمعوا)⁽²⁾ حتى ننظر في امرنا. فاجتمعوا.

[201]

فخرجوا من المدينة من الغد فنظروا فاذا / بظلمة وريح شديدة وقد اقبلت نحوهم. فعلموا انه الحق، ففرقوا⁽³⁾ بين الصبيان وبين امهاتهم، وبين البهائم وبين امهاتها، ولبسوا الشَّعْرَ، وجعلوا التراب والرَّمَادَ على رؤوسهم تواضعا لله وتضرعوا إليه، وبكوا، وآمنوا. فصرف الله عنهم العذاب. واشترط بعضهم على بعض ألا يكذب أحد كذبة إلا قطعوا لسانه. وجاء يونس من الغد، فنظر فإذا المدينة على حالها، وإذا الناس داخلون وخارجون. فقال: أمرني ربي أن أخبر قومي أن العذاب ياتيهم فلم يأتهم، فكيف ألقاهم؟ فانطلق حتى انتهى إلى ساحل البحر، فإذا بسفينة في البحر. فأشار إليهم، فأتوه، فحملوه ولا يعرفونه. فانطلق إلى ناحية من السفينة، فتتبع ورقد. فما مضوا إلا قليلا حتى جاءتهم ريح كادت السفينة تغرق. فاجتمع أهل السفينة ودعوا الله ثم قالوا: أيقظوا الرجل يدعو الله معنا، ففعلوا. فرفع الله عنهم تلك الريح. ثم انطلق إلى مكانه فرقد. فجاءت ريح كادت السفينة تغرق. فأيقظوه ودعوا الله، فارتفعت. فتفكر العبد الصالح فقال:

(1) تفسير مجاهد، 2/ 545.

(2) تمزيق في ح ذهب بحرف التاء من الكلمة. التكملة من ابن زنين ورقة: 289.

(3) تمزيق في ح ذهب ببعض الاحرف. التكملة من ابن زنين، ورقة: 289.

هذا من خطيئي او قال: من ذنبي او كما قال.

فقال لأهل السفينة شدوني وثاقا وألقوني في البحر فقالوا: ما كنا لنفعل وحالك حالك، ولكننا نقترع فمن أصابته القرعة ألقيناه في البحر. وقال بعضهم: لما ركدت السفينة فلم تسر، لف نفسه في كسائه واران أن يطرح نفسه في البحر فقالوا: لا، ولكننا نقترع، فمن أصابته القرعة ألقيناه في البحر. فاقترعوا، فأصابته القرعة فقال: قد أخبرتكم. فقالوا: ما كنا لنفعل، ولكن اقترعوا، فاقترعوا الثانية فأصابته القرعة. ثم اقترعوا الثالثة، فأصابته القرعة وهو قول الله: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ أي من المقروعين.

وقال مجاهد: من المسهومين اي وقع السهم عليه.

فانطلق إلى صدر السفينة ليلقي / نفسه في البحر، فإذا هو بحوت فاتح فاه [202] فانطلق إلى ذنب السفينة فإذا هو بالحوت فاتحا فاه، ثم جاء إلى جنب السفينة فإذا هو بالحوت فاتحا فاه، ثم جاء إلى الجنب الآخر فإذا هو بالحوت فاتحا فاه. فلما رأى ذلك ألقى نفسه فالتقمه الحوت. فأوحى الله إلى الحوت: لا تأكل عليه ولا تشرب. وقال: إنني لم أجعله لك رزقا ولكني جعلت بطنك له سجنا. فمكث في بطن الحوت أربعين ليلة. ﴿فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ كما قال الله: ﴿أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽¹⁾

قال الله: ﴿فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ﴾⁽¹⁾. وَالظُّلُمَاتُ: ظلمة الليل، وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت.

قال: ﴿وَكَذَلِكَ نُشَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾⁽¹⁾.

فأوحى الله إلى الحوت أن يلقيه إلى البر.

قال الله: ﴿فَبَدَّلْنَا بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ (145) وهو ضعيف مثل الصبي، فأصابته حرارة الشمس، فأنبت الله عليه ﴿شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾ (146)، وهي القرع، فأظلمت فنام فاستيقظ وقد يبست فحزن عليها، فأوحى الله إليه: أحزنت على هذه الشجرة وأردت أن أهلك مائة ألف من خلقي أو يزيدون، اي بل يزيدون.

قال يحيى: بلغنا انهم كانوا عشرين ومائة الف. فعلم عند ذلك انه قد ابتلي. فانطلق، فإذا هو بدود من غنم. فقال للراعي: اسقني لبنا. فقال: ما هاهنا شاة لها

لبن. فأخذ شاة منها فمسح بيده على (ظهرها)⁽¹⁾ فدرت، فشرب من لبنها. فقال له الراعي: من أنت يا عبدالله لتُخبرني. قال: أنا يونس. فانطلق الراعي إلى قومه فبشروهم به. فأخذوه وجاءوا معه إلى موضع الغنم، فلم يجدوا يونس، فقالوا: إنا قد شرطنا لرينا ألا يكذب منا أحد إلا قطعنا لسانه. فتكلمت الشاة بإذن الله فقالت: قد شرب من لبني. وقالت شجرة كان استظل تحتها: قد استظل بظلي. فطلبوه، فأصابوه،

[203] فرجع إليهم. فكان فيهم حتى قبضه الله. وكانوا / بمدينة يقال لها: (نينوى)⁽²⁾ من أرض الموصل، وهي على دجلة.

حدثنا عثمان ان ابن عباس قال: في دجلة ركب السفينة، وفيها التقمه الحوت ثم أفضى به إلى البحر، فدار في البحر ثم رجع إلى دجلة، ثم نبذه بالعرء، فارسل اليهم بعد ذلك.

قال: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (147) بل يزيدون. وهو تفسير السدي.

قال الحسن: فاعاد الله له الرسالة، فأمنوا عن اخرهم، لم يشدّ منهم احد. وقال ابن مجاهد عن ابيه: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ قبل ان يلتقمه الحوت.⁽³⁾

قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ (142) مذنب في تفسير مجاهد.⁽⁴⁾

قال: ﴿فَلَوْلَا﴾ (143) يعني فلوما.

﴿أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسِيحِينَ﴾ (143) يقول من المصلين. وهو تفسير السدي.

قال: ﴿لَلَيْتَ فِي بَطْنِهِ إِكَّ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ (144)

حدثنا سعيد عن قتادة قال: فلولا انه كان من المصلين في الرخاء قبل ذلك.

قال: ويقال: ان العمل الصالح يقي الرجل مصارع السوء.⁽⁵⁾

(1) في ابن ابي زمنين، ورقة: 290: ضرعها.

(2) جاءت في ح بكسر النون الثانية، والصواب فتحها. انظر معجم البلدان، مادة: نينوى.

(3) في تفسير مجاهد، 2/ 546 يعني قوم يونس الذين ارسل اليهم قبل ان يلتقمه الحوت.

(4) تفسير مجاهد، 2/ 545.

(5) الطبري، 23/ 99 كان كثير الصلاة في الرخاء فنجاه الله بذلك. قال: وقد كان يقال في

الحكمة: ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا ما عثر، فاذا صرع وجد متكتا.

حدثنا نعيم بن يحيى عن عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال: مَنْ سَرَّهُ ان يستجاب له في الضراء فليكثر الدعاء، التسبيح، في السراء.

ابو امية عن الحسن قال: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ قال اما والله ما هو بالمسبح قبل ذلك. ولكنه لما التقمه الحوت انشأ يقول: سبحان الله، سبحان الله ويدعو الله.

وقوله: ﴿لَلَيْتَ فِي بَطْنِهِ إِكَّ يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ لكان بطن الحوت له قبراً الى يوم القيامة.

قوله عز وجل: ﴿فَبَدَّلْنَا بِالْعَرَاءِ وَهِيَ سَقِيمٌ﴾ (145) قد فسرناه قبل هذا.

﴿وَأَبْتَنَّا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾ (146) وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (147) بل يزيدون. وهو تفسير السدي، وقد فسرناه قبل هذا.

قال: ﴿فَقَامُوا﴾ (148) وقد فسرنا كيف كان ايمانهم في اول / حديثهم. [204]

قوله عز وجل: ﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (148) الى (الموت)⁽¹⁾، الى آجالهم ولم يهلكهم بالعذاب.

قوله عز وجل: ﴿فَأَسْتَفْتِيهِمْ﴾ (149) فاسألهم، يعني المشركين.

﴿الرِّبَاكَ الْبَنَاتُ وَهُمُ الْبَنُونَ﴾ (149) وذلك لقولهم ان الملائكة بنات الله.

قال: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ البنات ﴿وَيَصِفُ أَلْسِنَتَهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ لُحُومٌ﴾ الغلمان ﴿لَا جُرْمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾⁽²⁾.

قال: ﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنْتِنَا وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾ (150) لخلقهم، اي لم نفعل ولم يشهدوا خلقهم.

وهو كقوله: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِندَ الرَّحْمَنِ إِنْتِنَا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾⁽³⁾

(1) تمزيق في ح ذهب بحرف الميم من الكلمة. التكملة من المحققة استنادا الى ما جاء في الطبري، 105/23.

(2) النحل، 62. انظر التفسير ص: 76.

(3) الزخرف، 19. قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر: ﴿عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾ وياقي السبعة: ﴿عِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾. ابن مجاهد، 585..

اي لم يشهدوا خلقهم. وهو كقوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ﴾ (151) من كذبهم.

﴿لَيَقُولُونَ﴾ (151) وَلَدَ اللَّهِ ﴿اي ولد البنات يعنون الملائكة.

قال: ﴿وَأِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (152) أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿ (153) اختار البنات (على)⁽¹⁾ البنين. اي لم يفعل.

﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَقْكُمُونَ﴾ (154) أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿ (155) أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿ (156) حجة بيّنة على الاستفهام.

﴿فَأَتُوا بِكِنْيَتِكُمْ﴾ (157) الذي فيه حجتكم.

﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (157). ان الملائكة بنات الله، اي ليس لهم بذلك حجة.

وقال السدي: ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾ يعني ام لكم حجة بيّنة بان مع الله شريكا فانه ليس لكم حجة.

قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا﴾ (158)

سعيد عن قتادة قال: قالت اليهود ان الله صاهر الجن فكانت من بينهم الملائكة.⁽²⁾

قال الله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةُ﴾ (158) الجن.

﴿إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ (158) مدخلون في النار.

﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ (159) ينزه نفسه، ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ يكذبون.

وقال بعضهم: قال مشركو العرب: انه صاهر الجن. وقال: الجن صنف من الملائكة، فكانت له منهم بنات.

قوله عز وجل: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ (160) المؤمنين.

وهذا من مقادير الكلام.

قال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ الحساب في تفسير / مجاهد.⁽³⁾

[205]

(1) مكررة في ح.

(2) في الطبري، 108/23 قالت اليهود ان الله تبارك وتعالى تزوج الى الجن فخرج منهما الملائكة قال: ﴿سُبْحَانَهُ﴾ سبح نفسه.

(3) تفسير مجاهد، 2/546: انها ستحضر الحساب. والجنة هي الملائكة.

قال: (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ)⁽¹⁾، يعني الذين جعلوا بينه وبين الجنة نسا.

قوله عز وجل: ﴿فَأَنكُرُوا وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ (161) مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَتَنِينَ (162) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ⁽²⁾ الْجَحِيمِ ﴿ (163).

ابو الاشهب عن الحسن: ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَتَنِينَ﴾ قال: يا بني ابليس انه ليس عليكم سلطان الا على من هو صالي الجحيم.

قال يحيى: وسمعت من يقول: ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَتَنِينَ﴾ ما انتم بمضلي احد على ابليس الا من هو صالي الجحيم. قُدِّر له انه صالي الجحيم.

وقال السدي: ﴿فَأَنكُرُوا﴾ يعني المشركين ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ يعني ما عبدوا.

﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ على ما تعبدونه بمضلين الا من هو صالي الجحيم، من قدر له ان يصلى الجحيم.

قوله عز وجل: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ (164) وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ (165) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿ (166)

سعيد عن قتادة قال: هذا قول الملائكة ينزهون الله عما قالت اليهود حيث جعلوا بينه وبين الجنة نسا، ويخبرون بمكانهم في السماوات في صفوفهم وتسبيحهم وهو قوله في اول السورة: ﴿وَالصَّفَّاتِ صَفًّا﴾⁽³⁾ ليس في السماوات موضع شبر الا وعليه ملك قائم، او راعع، او ساجد.⁽⁴⁾

وقال السدي: ﴿إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ يعني مكان معلوم يعبد الله فيه، وهم الملائكة.

قوله عز وجل: ﴿وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ (167) (يعني)⁽⁵⁾ قريشا.

﴿لَوْ أَن عِدَّتَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأُولِينَ﴾ (168) تفسير السدي يعني خيرا من الاولين.

(1) آياتان غير مرتبتين والترتيب فيهما كالآتي: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ 159 إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ 160.

(2) في ح: صالي.

(3) الصافات، 1.

(4) في الطبري، 113/23: صفوف في السماء ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ اي المصلون. هذا قول الملائكة يثنون بمكانهم من العبادة.

(5) في ح: يغني.

قال يحيى: مثل كتاب موسى وعيسى.

﴿لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ (169) المؤمنين.

قال الله: ﴿فَكَفَرُوا بِهِ﴾ (170) بالقرآن.

﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (170)

قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَاتُنَا لِإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِرَبِّهِ: إِنِّي مَنصُورٌ﴾

[206] (172) / في الدنيا وبالحجة في الآخرة.

﴿وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَلِيُّونَ﴾ (173) تفسير الحسن: لم يُقتل من الرسل اصحاب

الشرائع احد قط.

قوله عز وجل: ﴿فَنُؤَلِّهِمْ هَوَاجِرَ جَبَلٍ﴾ (174)

سعيد عن قتادة قال: نسخها القتال في سورة براءة: ﴿فَأَقْضُوا كَلِمَاتِهِمْ لِيَوْمِ يَأْتُوا السَّابِغَةَ﴾

﴿وَجَدْنَاهُمْ﴾ (1)

قال: ﴿وَأَبْصَرْتُمْ فُسُوفَ يُبْصِرُونَ﴾ (175) اي فسوف يرون العذاب.

قال: ﴿وَأَبْصَرْتُمْ فُسُوفَ يُبْصِرُونَ﴾ (177)

تفسير الحسن انه يعني النفخة الاولى بها يهلك كفار اخر هذه الامة الدائنين

بدين ابي جهل واصحابه.

حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك قال: اني لرديف ابي طلحة يوم

فتحنا خيبر، ان ساقى لتصيب ساق النبي صلى الله عليه وسلم وفخذي فخذته،

فلما اشرفنا على خيبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الله اكبر خربت

خيبر. انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين. فاخذناها عنوة».

قال يحيى: كان سعيد يذكر هذا الحديث في هذا الموضع من السورة. اظنه

رجع الى قصة اليهود في قوله: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَابًا﴾ (2).

حدثنا اشعث عن عبدالعزیز بن صهيب عن انس بن مالك قال: صلى بنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر بغلس، فقرأ بأقصر سورتين في

القرآن ثم ركب وركبنا معه وانا رديف ابي طلحة، والريح تكشف عن ساق النبي

صلى الله عليه وسلم فتصيب ساقى ساقه، وفخذي فخذته. فلما اتينا خيبر قالت

(1) براءة، 5. في الطبري، 115/23: اي الى الموت.

(2) الصافات، 158.

اليهود: محمد والله والخميس، والخميس الجيش، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الله اكبر خربت خيبر، انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين» قال: فأصبتها / عنوة. [207]

قوله عز وجل: ﴿وَتَوَلَّى⁽¹⁾ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (178) يعني الى حين اجلهم. تفسير السدي.

قال قتادة: نسخها القتال، هي مثل الاولى.

﴿وَأَبْصَرَ﴾ (179) انتظر.

﴿فَسَوْفَ يَصِيرُونَ﴾ (179) فسوف يرون العذاب.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ﴾ (180) ينزه نفسه.

﴿رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (180) عما يكذبون.

﴿وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ (181) يعني الثناء الحسن. وهو تفسير السدي.

﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (182)

حدثنا الحسن بن دينار عن ابي هارون العبدى قال: سألت ابا سعيد الخدري: بم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختم صلاته؟ قال: بهذه الاية: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (180) ﴿وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ (181) ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (182).

وذكره سفیان الثوري عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حدثنا ابو الجارود الكوفي عن الاصبع بن نباتة عن علي قال: من اراد ان يكتب بالمكنى الاوفى فليقل في دبر صلاته: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (180) ﴿وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ (181) ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (182)⁽²⁾.

(1) في ح: فتول.

(2) انتهت المخطوطة ح. جاء بعد آخر كلمة عبارة: صح.

الفهارس العامة

- 1 - فهرس القراءات القرآنية
- 2 - فهرس الأحاديث النبوية
- 3 - فهرس الأعلام
- 4 - فهرس القبائل والجماعات
- 5 - فهرس الأماكن والبلدان
- 6 - فهرس المصادر والمراجع
- 7 - فهرس محتويات الجزء الثاني

فهرس القراءات القرآنية

<u>الصفحة</u>	<u>رقمها</u>	<u>الآية</u>
سورة النحل		
53	9	﴿ومنكم جائر﴾
64	37	﴿لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾
71	62	﴿وَأَنْتُمْ مُقَرَّبُونَ﴾
74	69	﴿اسْأَلْنِي سُبُلَ رَبِّكَ ذَلالًا﴾
80	81	﴿لَعَلَّكُمْ تَسْلَمُونَ﴾
سورة الإسراء		
117	7	﴿لَيْسُوا لَهِ اللهُ وَجوهكم﴾
123	16	﴿أَمَرْنَا﴾
123	16	﴿أَمَرْنَا﴾
136	38	﴿كُلْ ذَلِكَ كان سَيِّئَةً﴾
137	42	﴿كما تقولون﴾
139	47	﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلا رجلاً مسحوراً﴾
148	64	﴿ورجالك﴾
167	106	﴿فَرَقْنَاهُ﴾
سورة الكهف		
172	5	﴿كَلِمَةً﴾
180	26	﴿ولا تشرك﴾

الصفحة	رقمها	الآية
180	26	﴿ولا يشرك الله في حكمه أحداً﴾
185	33	﴿ثُمِر﴾
186	36	﴿لأجدنَّ خيراً منهما منقلباً﴾
188	44	﴿هناك الولاية الحقُّ لله﴾
198	74	﴿قال أقتلت نفساً زاكية﴾
		﴿وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة
199	79	غصباً﴾
199	80	﴿وكان أبواه مؤمنين وكان كافراً﴾
200	80	﴿فخاف ربك أن يرهقهما طغياناً وكفراً﴾
202	86	﴿عين حامية﴾
203	93	﴿لا يكاد يُفقهون قولاً﴾
205	98	﴿دكّاء﴾
211	109	﴿ولو جئنا بمثله مداداً﴾

سورة مريم

215	8	﴿وقد بلغت من الكبر عتياً﴾
220	23	﴿ألجأها المخاض﴾
221	25	﴿يَسْقُطُ عَلَيْكَ﴾
226	42	﴿إذ قال لأبيه يَا أَبه﴾
226	43	﴿يا أبه إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك﴾
		﴿يا أبه لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن
227	44	عصياً﴾
240	74	﴿أحسن أثاثاً وريراً﴾

سورة طه

258	32	﴿وأشركه في أمري﴾
258	32	﴿وأشركه في أمري﴾

الصفحة	رقمها	الآية
272	87	﴿وَلَكِنَّا حَمَلْنَا﴾
280	108	﴿لَا يَنْطِقُونَ إِلَّا هَمْسًا﴾
282	113	﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ تُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾
سورة الحج		
376	36	﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾
377	36	﴿صَوَافِن﴾
سورة المؤمنون		
394	14	﴿فَخَلَقْنَا الْمِضْغَةَ عَظْمًا﴾
394	14	﴿فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ﴾
404	53	﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾
404	53	﴿فَارْقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَابًا﴾
406	60	﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾
409	67	﴿سُمُرًا تَهْجُرُونَ﴾
419	111	﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ الْجَنَّةَ بِمَا صَبَرُوا﴾
420	116	﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾
سورة النور		
422	1	﴿وَفَرَّضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾
سورة الفرقان		
470	8	﴿أَوْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ نَأْكُلُ مِنْهَا﴾
471	10	﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قَصُورًا﴾
473	19	﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا يَقُولُونَ﴾
488	60	﴿أَنْسُجِدَ لِمَا يَأْمُرُنَا﴾

<u>الصفحة</u>	<u>رقمها</u>	<u>الآية</u>
سورة الشعراء		
497	13	﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾
504	56	﴿وَأَنَا لَجَمِيعِ حَذْرُونَ﴾
515	137	﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوْلِينَ﴾
523	193	﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ﴾
524	197	﴿أَوْ لَمْ تُكُنْ لَهُمْ آيَةً﴾
سورة النمل		
534	7	﴿أَوْ آتَيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾
565 ، 564	80	﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾
568	82	﴿تَكَلِّمُهُمْ﴾
576	93	﴿وَمَا رَبِّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾
سورة القصص		
598	48	﴿قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا﴾
سورة الروم		
659	34	﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَيَتَمَتَّعُوا﴾
661	39	﴿وَمَا آتَيْتَهُمْ مِنْ رَبِّا لَتُرَبَّوْا﴾
665	48	﴿يُخْرِجُ مِنْ خَلَلِهِ﴾
سورة لقمان		
678	20	﴿نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾
679	27	﴿وَالْبَحْرَ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ﴾
682	33	﴿فَلَا تَغْرَبَنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرَبَنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾

<u>الصفحة</u>	<u>رقمها</u>	<u>الآية</u>
		سورة السجدة
694	26	﴿أولم نهد لهم﴾
		سورة الأحزاب
707	14	﴿ثم سئلوا الفتنة لآتوها﴾
716	33	﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾
729	50	﴿أَنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾
740	67	﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَاتَنَا﴾
740	68	﴿وَالْعَنَمَ لَعْنَا كَثِيرًا﴾
		سورة سبأ
755	19	﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾
755	19	﴿رَبَّنَا بَعْدَ﴾
755	19	﴿رَبَّنَا بَعْدَ﴾
756	20	﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾
756	20	﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسَ ظَنَّهُ﴾
759	23	﴿حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾
759	23	﴿حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾
		سورة يس
804	19	﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾
808	37	﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لآ مُسْتَقَرًّا لَهَا﴾
819	70	﴿لَتُنذِرَ﴾
		سورة الصافات
841	126	﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾
841	130	﴿سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينَ﴾
847	159 ، 160	﴿إِلَّا عِبَادَ الْمُخْلِصِينَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

(١)

«ابن آدم، لك أول نظرة فما بال الثانية»: 440

«أخبركم عنهم غداً»: 179

«أحسنوا الركوع والسجود إذا ما ركعتم وإذا ما سجدتم، والذي نفسي بيده إني لأراكم من بعد ظهري كما أراكم من بين يدي»: 429

«إذا أتاك الله بشيء لم تطلبه ولم تعرض له فخذ، فإن كنت محتاجاً إليه فأنفقه، وإن لم تكن محتاجاً إليه فضعه في أهل الحاجة»: 411

«إذا أدخل الله أهل الجنة وأهل النار النار، أتى بالموت فجعل على السور ثم ينادى أهل الجنة وأهل النار، فيذبح على السور وهم ينظرون إليه، ثم يقال لأهل الجنة وأهل النار: خلود فلا موت»: 226

«إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار ينادى منادي بينهما يا أهل الجنة لا مودة، ويا أهل النار لا مودة وكل خالد فيما هو فيه»: 226

«إذا بعث الله الخلق يوم القيامة، بعث مع كل امرئ عمله، بعث مع المؤمن عمله في أحسن صورة رآها قط، أحسنه حسناً، وأجمله جمالاً، وأطيبه ريحاً، لا يرى شيئاً يخافه ولا شيئاً يروعه إلا قال لا تخف وأبشر بالذي يسرك...»: 277

«إذا بلغ ملك العرب أرض بني إسرائيل لم يخرج منها أبداً»: 645

«إذا حضر الإنسان الموت جمع كل شيء له كان يمنعه من الحق، فجعل بين عينيه»: 415

«إذا رأى أحدكم البرق أو الودق فلا يشر إليه ولينعت»: 455

«إذا سألوكم عني فكذبوا عني فحدثوا الناس بما أقول»: 58

«إذا سلم رجل على القوم فرد رجل منهم أجراً عنهم، وإذا كانوا ناساً فسلم رجل

منهم على المجلس أجزأ عنهم»: 464

«إذا كان مع المكاتب ما يؤدي فاحتجب منه»: 735

«إذا كان يوم القيامة شفع النبي لأُمَّته، وشفع الشهيد لأهل بيته، والمؤمن لأهل بيته، وتبقى شفاعة الرحمن. يخرج الله أقواماً من النار قد احترقوا فيها فصاروا حمماً، فبتثهم بالعراء بين الجنة والنار...»: 245

«إذا مات كسرى فلا كسرى بعده وإذا مات قيصر فلا قيصر بعده»: 645

«أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش، رجلاه في الأرض السفلى، وعلى قرنه العرش، وبين شحمة أذنه إلى عاتقه خفقان الطير مسيرة سبع مائة سنة يقول سبحانك حيث كنت»: 253، 776

«اركبها، قال إنها بدنة، قال اركبها، قال إنها بدنة، قال اركبها، قال إنها بدنة، قال اركبها ويلك أو ويحك»: 372

«استووا، والذي نفسي بيده إني لأراكم من ورائي كما أراكم من بين يدي»: 529

«أسرعوا السير فإنكم في واد ملعون»: 553

«أسلم تسلم، قال وما الإسلام قال أن يسلم قلبك لله، وأن يسلم المسلمون من لسانك ويدك، قال وأي الإسلام أفضل قال الإيمان، قال وما الإيمان، قال أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه ورسله، وبالبعث بعد الموت...»: 718

«اصرف بصرك»: 439

«أطت السماء وحق لها أن تظط، ليس فيها موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو راع»: 304

«أطت السماء وحق لها أن تظط ليس فيها موضع شبر إلا وعليه ملك قائم أو راع أو ساجد»: 822

«اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش، وإقامة الصلاة، وعند نزول الغيث»: 455

«اطلبوا الغنى في هذه الآية: ﴿إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله﴾»: 445

«اغسلوا أيديكم واشربوا فيها»: 150

«افتترقت بنو إسرائيل على سبعين فرقة واحدة في الجنة وسائرهم في النار ولتزيدن هذه الأمة عليهم واحد...»: 340

«ألا إن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر»: 636

«ألا إنَّ الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر»: 617

«ألا تسألوني عن أرفع أهل الجنة درجة؟ قالوا: بلى. قال: والذي نفسي بيده إن أرفع أهل الجنة درجة للذي يسعى عليه سبع مائة ألف غلام، ما فيهم غلام إلا وبيده صحيفة من ذهب فيها لون من الطعام ليس في صاحبها مثله...»: 233

«أما السابق فيدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يحاسب حساباً يسيراً، وأما الظالم فيحبس في طول المحبس ثم يتجاوز الله عنه»: 787

«أما إنكم سترون ربكم كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم لا تغلبوا على هاتين الصلاتين، قال: وقرأ: ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾»: 293

«أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله»: 388

«أمسك عليك الشطر فهو خير لك»: 767

«أنا أول من تنشق عنه الأرض، فأجد موسى متعلقاً بالعرش، فلا أدري أضعق فيمن ضعق أم أجزته الصعقة الأولى»: 570

«إنَّ الرجل في الجنة ليتنعم في تكاة واحدة سبعين عاماً»: 185

«إنَّ الرجل من أهل الجنة لو بدا إسواره لغلب على ضوء الشمس»: 184

«إنَّ أسفل أهل الجنة درجة آخر رجل يدخلها قد مسه سفح من النار فيعطى فيقال له: انظر ما أعطاك الله. قال: فيبلغ حيث ينتهي بصره، ويفسح لهم في أبصارهم فيبلغ منتهى بصره مسيرة مائة سنة كله له ليس فيه موضع شبر...»: 233

«أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأنا أول شافع وأول من تنشق عنه الأرض، فأجد موسى متعلقاً بالعرش فلا أدري أحوسب بالصعقة الأولى أم خرج قبلي»: 570

«أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأنا أول من تنشق عنه الأرض فأجد موسى متعلقاً بالعرش، فلا أدري أضعق فيمن ضعق أم أجزته الصعقة الأولى»: 570

«إن أشدَّ الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاؤون بخلق الله»: 395

«إنَّ الخمر من هاتين الشجرتين: النخلة والعنبة»: 73

«إنَّ الذي أمشاه على رجله قادر أن يمشيه على وجهه»: 244

«إِنَّ الرّحم معلقة بالعرش وليس الواصل المكافي ولكن الذي إذا انقطعت رحمته وصلها»: 83، 129

«إِنَّ السلام اسم من أسماء الله»: 465

«إِنَّ العبد ليعطى على باب الجنة ما يكاد فؤاده يطير لولا أنّ الله (تبارك وتعالى): يبعث إليه ملكاً فيشد فؤاده»: 692

«إِنَّ العبد ليلتمس سخط الله ولا يزال بذلك حتى يقول الله لجبريل: إنّ عبيدي فلاناً يلتمس أن يسخطني، وإن غضبي عليه، قال: فيقول جبريل: غضب الله عل فلان. ويقول حمله العرش، ويقول الذين حولهم...»: 248

«إِنَّ العبد ليلتمس مرضاة الله ولا يزال بذلك فيقول الله لجبريل إنّ عبيدي فلاناً يلتمس أن يرضيني، وإنّ رحمتي عليه، قال فيقول جبريل رحمة الله على فلان، ويقول حمله العرش، ويقول الذين حولهم حتى يقول أهل السماوات...»: 248

«إِنَّ الله إذا أحبّ عبداً دعا جبريل فقال إني أحب فلاناً فأحبه، قال فينادي جبريل في أهل السماء إنّ الله يحب فلاناً فأحبه، قال ثم يضع له القبول في الأرض»: 249

«إِنَّ الله تبارك وتعالى قال: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، اقرأوا إن شئتم، قال الله: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾ وإنّ في الجنة شجرة...»: 691

«إِنَّ الله لا يظلم المؤمن حسنةً يثاب عليها (الرزق) في الدنيا ويجزى بها في الآخرة»: 61

«إِنَّ الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قولكم وإلى أعمالكم»: 764

«إِنَّ الله ورسوله ينهاكم عن لحوم الحمر الأهلية فإنّها نجس»: 52

«إِنَّ الله يدني منه المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه ويستره من الناس فيقول أتعرف ذنب كذا فيقول نعم يا رب، أتعرف ذنب كذا فيقول نعم يا رب، أتعرف ذنب كذا فيقول نعم يا رب حتى إذا قرره فذنبه...»: 190

«إِنَّ الله يوصيكم بأمهاتكم فالأقرب الأقرب، الدّين مقضيّ، والأمانة مؤادة، وأحقّ ما وقى به العبد عهد الله»: 85

«إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَدْخُلُونَهَا كُلَّهُمْ، نِسَاؤُهُمْ وَرِجَالُهُمْ مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً عَلَى صُورَةِ آدَمَ، طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعاً، اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيِّ ذِرَاعٍ هُوَ، جُرْدَاً، مُرْدَاً، مَكْحَلِينَ، يَأْكُلُونَ، وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوِّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَالنِّسَاءُ عَرَباً أَوْ أَرَاباً لَا يَحْضَنُ...»: 815

«إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَلْهَمُونَ الْحَمْدَ وَالتَّسْبِيحَ كَمَا تَلْهَمُونَ النَّفْسَ»: 304

«إِنْ خَلَقَ أَحَدَكُمْ يَجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً نَظْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً أَرْبَعِينَ يَوْماً، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً أَرْبَعِينَ يَوْماً، ثُمَّ يُؤْمَرُ الْمَلِكُ أَنْ يَكْتُبَ أَرْبَعاً: رِزْقَهُ، وَعَمَلَهُ، وَأَثَرَهُ وَشَقِيّاً أَوْ سَعِيداً...»: 264

«إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يَجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، أَوْ يَكُونُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ نَظْفَةً أَرْبَعِينَ يَوْماً، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً أَرْبَعِينَ يَوْماً، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً أَرْبَعِينَ يَوْماً، ثُمَّ يُؤْمَرُ الْمَلِكُ أَوْ قَالَ يَأْتِي الْمَلِكُ فَيُؤْمَرُ أَنْ يَكْتُبَ أَرْبَعاً رِزْقَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيّاً أَوْ سَعِيداً»: 355

«إِنْ فَوْقَ كُلِّ بَرٍّ بَرّاً حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ لِيَهْرِيْقَ دَمَهُ لِلَّهِ، وَإِنْ فَوْقَ كُلِّ فَجُورٍ فَجُوراً حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ يَعْقُ وَالِدِيهِ»: 128

«إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ لِأَنَّهُ قَعَدَ عَلَى (قَرْدَدٍ) بِيضَاءَ فَاهْتَزَّتْ بِهِ خَضِرَاءَ»: 197

«إِنَّمَا عَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ وَعَلَيْهِمْ مَا حَمَلُوا»: 458

«إِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلُ السَّاعَةِ كِهَاتَيْنِ فَمَا فَضَّلَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى»: 297، 769

«إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً يَدْعُو بِهَا فِي أُمَّتِهِ وَاسْتِخْبَاتٍ دَعْوَتِي شَفَاعَةٌ لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»: 247

«إِنَّ لِلَّهِ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ يَغْتَمَسُ فِيهِ جِبْرِيلُ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَنْتَفِضُ، قَالَ: فَمَا مِنْ قَطْرَةٍ تَقَطَّرُ مِنْ رِيْشِهِ إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا مَلَكًا»: 775

«أَنْ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رِكْبَتِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حِجْزَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى تَرْقُوْتِهِ»: 156

«إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ ظِلْمَةٌ إِلَّا اللَّيْلُ ظِلْمَةٌ وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ ظِلْمَةٌ، إِنْ شَجَرُهَا نُورٌ، وَأَنْهَارُهَا نُورٌ، وَثَمَرُهَا نُورٌ، وَخِدْمَتُهَا، نُورٌ»: 232

«إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ يَخْرُقُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرُونَ شِعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسْتَحْفَرُونَهُ غَدَاً. فَيَعْبُدُهُ اللَّهُ كَأَشَدِّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مَدَّتَهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ حَفَرُوا...»: 205، 343

«إِنِّي أَسْمَعُ أَطْيِطُ السَّمَاءَ وَلَيْسَ فِيهَا مَوْضِعٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلِكٌ قَائِمٌ، أَوْ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ»: 304

- «إني لأرجو إن شاء الله ألا يدخل النار من شهد بدرأ والحديبية»: 238
- «أوتيت بأربع أواق فأمضيت وقيتين وبقيت وقيتان فخشيت أن يحدث بي حدث ولم أوجههما»: 130
- «أيما داع دعا إلى هدى فاتبع فله مثل أجر من اتبعه ولا ينقص ذلك من أجورهم...»: 59
- «أيما داع دعا إلى هدى فاتبع عليه مثل أجر من اتبعه ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، وأيما داع دعا إلى ضلالة فاتبع فعليه مثل وزن من اتبعه ولا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً»: 802
- «أيما داع دعا إلى هدى فاتبع عليه كان له مثل أجر من اتبعه من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً، وأيما داع دعا إلى ضلالة فاتبع عليها كان له مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً»: 620
- «أين السائلان»: 130

(ب)

- «بين النفختين أربعون. الأولى يميت الله بها كل حي، والأخرى يحيي الله بها كل ميت»: 571، 813
- «بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلاً يقول: أحد الثلاثة بين الرجلين، قال فأتيت فانطلق بي، فأتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدري إلى مكان كذا وكذا»: 101
- «بينما أنا في الجنة إذا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فضربت بيدي في مجرى الماء فإذا مسك أذفر، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ فقال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله»: 112
- «بين هذه السماء وبين التي فوقها مسيرة خمس مائة سنة، وغلظها مسيرة خمس مائة سنة، وبين السماء الثانية وبين السماء الثالثة مسيرة خمس مائة سنة، وغلظها مسيرة خمس مائة سنة، حتى عد سبع سماوات...»: 252

(ت)

- «تزوجوا الولود الودود فإني مكائر بكم البشر يوم القيامة»: 445
- «تفرقت بنو إسرائيل على سبعين فرقة، فرقة واحدة في الجنة وسايرها في النار،

ولتفرقن هذه الأمة على إحدى وسبعين، واحدة في الجنة وسائرهم في النار»:

404

«تقاتلون فارساً فيفتح الله عليكم، وتقاتلون جزيرة العرب فيفتح الله عليكم، ثم

تقاتلون الروم فيفتح الله عليكم، وتقاتلون الدجال فيفتح الله عليكم»: 645

«تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان به فما يطويانه حتى تقوم الساعة.

وتقوم الساعة والرجل يخفض ميزانه ويرفعه. وتقوم الساعة والرجل يليط

حوضه ليسقي ماشيته، فما يسقيها حتى تقوم الساعة، وتقوم الساعة والرجل قد

رفع أكلته إلى فيه...»: 637

«تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان به، فما يطويانه حتى تقوم

الساعة، تقوم الساعة والرجل يخفض ميزانه، وتقوم الساعة والرجل قد رفع

أكلته إلى فيه فما تصل إلى فيه حتى تقوم الساعة، وتقوم الساعة، والرجل يلط

حوضه يسقي ماشيته...»: 812

(ث)

«ثلاثة مواطن لا يذكر فيها أحد حميمه: عند الميزان حتى ينظر أيثقل ميزانه أم

يخف، وعند الصراط حتى ينظر أيجوز أو لا يجوز، وعند الصحف حتى ينظر

أيعطى كتابه بيمينه أم بشماله»: 318

«ثلاثة مواطن لا يسأل فيها أحدٌ أحداً: إذا وضعت الموازين حتى يعلم أيثقل

ميزانه أم يخف، وإذا تطايرت الكتب حتى يعلم أيأخذ كتابه بيمينه أم بشماله،

وعند الصراط حتى يعلم أيجوز الصراط أم لا يجوز»: 416

«ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين: من آمن بالكتاب الأول والكتاب الآخر، والعبد إذا

أطاع الله وأطاع سيده، والرجل إذا أعتق أمته ثم تزوجها»: 600

«ثلاث من أمر الجاهلية لا يدعهن الناس: الفخر في الأحساب، والطعن في

الأنساب، والاستسقاء بالأنواء»: 486

(ج)

«الجنة بيضاء تلاًلاً وأهلها بيض، لا ينام أهلها، وليس فيها شمس، ولا ليل

مظلم، ولا حرّ ولا برد يؤذيهم»: 232

(ح)

«حدث فوالذي نفسي بيده لأن أصبر نفسي مع قوم يذكرون الله من صلاة الصبح حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة محررين»: 182
 «حين بعث إليّ، بعث إلى صاحب الصور، فأهوى به إلى فيه وقدم رجلاً، وآخر أخرى، حتى يؤمر ينفخ، ألا فاتقوا النفخة»: 297

(خ)

«خذوا جنتكم. قالوا يا رسول الله من عدو حضر؟ قال: خذوا جنتكم من النار. قالوا: يا رسول الله وما جنتنا؟ قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر فإنهنّ يأتيين يوم القيامة مقدمات ومجنبات...»: 241
 «خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً صابراً، ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً: من نظر إلى من فوقه في الذين ومن دونه في الدنيا، فاقنتى بهما، كتبه الله شاكراً صابراً...»: 295
 «خلقت من نور الحجب السبعين التي تلي الربّ، كل حجاب منها مسيرة خمسمائة يوم، فمنها خلقت الملائكة، فليس ملك إلا هو يدخل في نهر الحياة، فيغتسل فيكون من كل قطرة من ذلك الماء ملكاً...»: 775
 «خمس صلوات كتبهن الله على عباده من جاء بهن تامات فإن له عند الله عهداً أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن تامات فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له»: 242
 «خمس لا يعلمهن إلا الله: ﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث﴾: إلى آخر السورة، الآيات الخمس»: 161
 «خمس لا يعلمهن إلا الله: ﴿عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فيه الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير﴾»: 683
 «خمس من أثقل شيء في الميزان فقال رجل: ويا نبي الله ما هن؟ قال: لا إله إلا الله، والله أكبر، والحمد لله، وسبحان الله، والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والده»: 625
 «خمس من لقي الله تبارك وتعالى بهن مستيقناً دخل الجنة: من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأيقن بالموت، والبعث والحساب»: 625

«خَيْرٌ بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ»: 247
«خَيْرٌ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ»: 390

«خَيْرُ الرِّزْقِ الْكِفَافُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ كِفَافًا»: 295

«خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ وَغَابَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ»: 292

«خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أَدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ هَبَطَ مِنْهَا، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ، وَفِيهِ سَاعَةٌ، ثُمَّ قَبِضَ يَدَهُ يَقْلِلُهَا لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ يَصْلِي سَأَلَ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»: 313

(د)

«الدَّابَّةُ الْعِجْمَاءُ جِبَارٌ، وَالْبُرُّ جِبَارٌ، وَالْمَعْدَنُ جِبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الْخَمْسُ»: 329
«الدرجة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض، وإنَّ العبد ليرفع بصره فيلمع له برق يكاد أن يختطف بصره فيفزع لذلك فيقول: ما هذا؟ فيقال له: هذا نور أخيك فلان...»: 62

«الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض وإنَّ العبد ليرفع بصره فيلمع له برق يكاد أن يختطف بصره فيفزع لذلك فيقول ما هذا فيقال له هذا نور أخيك فلان فيقول أخى فلان كنا في الدنيا نعمل جميعاً، وقد فضل عليّ هكذا...»: 125، 268

«دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾»: 339

(ذ)

«ذاكم يوم يقول الله تبارك وتعالى لآدم: يا آدم ابعث بعث النار. قال: فيقول: يا رب وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين إنساناً إلى النار وواحد إلى الجنة»: 353

(ر)

«رأيت فيما يرى النائم كأن الملائكة حملت عمود الكتاب فوضعت به بالشام، فأولتها فضل الشام، إن الفتن إذا وقعت كان الإيمان بالشام»: 331

«رحم الله زكرياء ما كان عليه من ورثه»: 214

«رضى الرب مع رضى الوالد وسخط الرب مع سخط الوالد»: 127، 675

(ز)

«الزيت شجرة مباركة فآدموا بها وادهنوا»: 397

(س)

«ستكون هجرة بعد هجرة، فخير أهل الأرض إلى مهاجر إبراهيم حتى لا يبقى على ظهرها إلا شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم وتقدرهم نفس الله، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير»: 838

(ش)

«شفته السفلى ساقطة على صدره، والعلياء قالصة قد غطت وجهه»: 417
«الشمس والقمر ثوران عقيران في النار»: 346

(ص)

«صدق الله وكذب بطن أخيك اذهب فاسقه عسلاً فذهب فسقاه فبرأ بإذن الله»: 74
«صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها، وحجرتها خير لها من دارها، ودارها خير لها من مسجد عشيرتها، ومسجد عشيرتها خير لها من مسجدي»: 452

(ظ)

«الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفره الله، وظلم يغفره الله، وظلم لا يدعه الله، فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالإشراك، وأما الظلم الذي يغفره الله فذنوب العباد فيما بينهم، وبين الله، وأما الظلم الذي لا يدعه الله فظلم العباد بعضهم بعضاً، لا يدعه الله حتى يقص بعضهم من بعض»: 674

(ع)

«عرضت عليّ البارحة الأنبياء وأممها فرأيت النبيّ يتبعه من أمته الثلاثة ورأيت النبيّ يتبعه من أمته العصابة، ورأيت النبيّ يتبعه من أمته الرجلان، ورأيت النبيّ يتبعه من أمته الواحد، ورأيت النبيّ لا يتبعه من أمته أحد...»: 199

(غ)

«غير أنني سيد ولد آدم يوم القيامة، وأوّل من تنشقّ عنه الأرض، فأجد موسى

متعلقاً بالعرش، فلا أدري أصعق فيمن صعق أو أجزته الصعقة الأولى»: 571

(ف)

«فإذا جاءك الرسول فهو إذنك»: 437

«فاستأذن عليها»: 438

«فإنه لم يدع بها مسلم ربه في شيء إلا استجاب الله له»: 339

(ق)

«قاتل الله طرفه حيث يقول:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك من لم تزود بالأخبار»:

818

«قال الله ثلاث من حفظهن فهو عبدي حقاً، ومن ضيعهن فهو عدوي حقاً ائتمن

الله ابن آدم على ثلاث على الصلاة، ولو شاء قال قد صليت وعلى الصوم ولو

شاء قال قد صمت، وعلى الغسل من الجنابة ولو شاء قال قد اغتسلت»: 742

«قال الله: شتمني عبدي ولم يكن له ليشتمني، وكذبتني ولم يكن له أن يكذبتني،

أما شتمه إياي فقول إن لي ولداً، وأما تكذيبه إياي فقله: إنني لن أعيده كما

خلقته»: 820

«قال الله من أظلم ممن يخلق كخلقي، فليخلقوا ذباناً أو ذرة، أو بعوضة»: 395

«القتيل دون ماله شهيد»: 133

«قذف المحصنة من الكبائر»: 429

«قرن ينفخ فيه»: 209

«قُمْ صَلِّ»: 193

(ك)

«كان آدم رجلاً طوالاً كأنه نخلة سحوق، جعد شعر الرأس. فلما وقع بما وقع به

بدت له عورته، وكان لا يراها قبل ذلك، فانطلق هارباً في الجنة فأخذت

شجرة من شجر الجنة برأسه فقال لها: أرسليني. فقالت: لست

بمرسلتك...»: 285

«الكبير رداء الله فمن نازع الله رداءه قصمه»: 677

«كل شيء خلق من الماء»: 309، 456

«كل صلاة لا تنهى عن الفحشاء والمنكر فإن صاحبها لا يزداد من الله إلا بعداً»:
632

«كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث»: 702

(ل)

«لا أزال أشفع حتى أقول رب شفني فيمن قال لا إله إلا الله، فيقول يا محمد،
إنها ليست لك ولكنها لي»: 246

«لا إله إلا الله ثلاثاً، ويل للعرب من أمر قد اقترب، قد فتح اليوم من ياجوج
وماجوج مثل هذا»: 341

«لا تأذن المرة من بيت زوجها وهو شاهد إلا بإذنه»: 437

«لا تخيروا بين الأنبياء»: 143

«لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين يعني أصحاب الحجر إلا أن تكونوا باكين،
فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم ما أصابهم»: 553

«لا تذر في غضب وكفارته كفارة اليمين»: 435

«لا تقوم الساعة إلا بغضبة يغضبها ربكم لم يغضب قبلها مثلها»: 354

«لا تقوم الساعة حتى يخرج دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه نبي
ولا نبي بعدي وأنا خاتم النبيين»: 723

«لا تقوم الساعة على رجل يشهد أن لا إله إلا الله ويأمر بالمعروف وينهى عن
المنكر»: 573

«لا رضاع بعد الفطام»: 674

«لا قود إلا بالسيف»: 134

«لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله كلمة الإسلام بعز
عزيز أو ذل ذليل، إنا يعزهم الله فيجعلهم من أهلها وإنا يدلهم الله فيدينون
لها»: 459

«لا يحل دم مسلم إلا بأحد ثلاث رجل كفر بعد إسلامه، أو زنى بعد إحصائه،
أو قتل نفساً متعمداً»: 133

«لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر»: 677

- «لا يرث المسلم الكافر»: 700، 701
- «لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر»: 700
- «لا يرذّن أحدكم على أخيه الهدية وليهد له كما أهدي له»: 662
- «لا يقبل الله عمل قوم حتى يرضى قولهم»: 780
- «لا يقبل الله عمل عبد حتى يرضى قوله»: 124
- «لأن أجالس قوماً يذكرون الله بعد صلاة العصر حتى تغيب الشمس أحب إليّ من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل»: 182
- «لأن الله...»: 281
- «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربعة: يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله بعثين بالحق، ويؤمن بالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر»: 625
- «لتتبعن سنة من كان قبلكم ذراعاً بذراع شبراً بشبر حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه. قالوا يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟»: 405
- «لذكر الله بالغداة والعشي أفضل من خطم السيوف في سبيل الله ومن إعطاء المال سخاً»: 181
- «لقد أعطاني ربي بأني أول الأنبياء دخولاً الجنة، وطيب لي ولأمتي الغنيمة، وأحل لنا كثيراً مما شدد به على من قبلنا، ولم يجعل علينا في الدين من حرج»: 390
- «للمسلم على أخيه من المعروف ست خصال يسلم عليه إذا لقيه، ويشمته إذا عطس، ويحبيه إذا دعاه، ويعوده إذا مرض، وينصح له إذا تغيب عنه، ويشهد جنازته إذا مات»: 465
- «الله أكبر خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين»: 849
- «الله أكبر خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين، فأخذناها عنوة»: 848
- «الله أعلم بما كانوا عاملين»: 657
- «اللهم صلّ على محم، وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد»: 736
- «لن يفلح قوم تملكهم امرأة»: 541

«لو أنّ رجلاً من أهل الجنة بدا إسواره لغلب على ضوء الشمس»: 361، 792
 «لو حبس المطر عن أمّتي عشر سنين ثم صبه عليهم لأصبح طائفة من أمّتي
 كافرين يقولون: مطرنا بنوء محدج»: 485

«لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح ذباب ما أعطى منها كافراً شيئاً»: 639
 «لولا بنو إسرائيل ما خنز لحم، ولم... الطعام، ولولا حواء لم تخن أنثى
 زوجها»: 270

«ليحجّن البيت وليعمرن»: 209

«ليس ذلك بالكبير، ولكن الكبر أن تسفه بالحقّ وتغمص الناس»: 677
 «ليصلّ أحدكم من الليل ما عقل صلاته، فإذا استعجم عليه القرآن فليتم»: 252

(م)

«ما أجد لكم إلا قضاء سليمان بن داود، إنّه قضى على أهل المواشي حفظ
 مواشيهم بالليل وقضى على أهل الحوائط حفظ حوائطهم بالنهار»: 329
 «ما أسرع ما نسي هذا»: 465

«ما أشاء أن أرى جبريل في بعض الأفق يزجي أمراً من أمر الله إلا رأيت»: 686
 «ما أمسى في بيوت آل محمد صاع من طعام، وهم يومئذ تسعة أبيات»: 131
 «ما أنفقتم في سبيل الله فلکم، وما أنفقتم على أنفسكم فلکم وما أنفقتم على
 عيالكم فلکم وما تركتم فللوارث»: 129

«ما حسدكم اليهود على شيء ما حسدوكم على السلام وآمين»: 466
 «ما من أحد من ولد آدم إلا وقد أصاب ذنباً أو همّ به غير يحيى بن زكرياء لم
 يصب ذنباً ولم يهّم به»: 217

«ما من آدمي»: 217

«ما من ذنب أجدّ أن تعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة
 من البغي وقطيعة الرحم»: 84

«ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من
 السماء: قوموا مغفوراً لكم، بدلت سيئاتكم حسنات»: 724

«ما هذا الجبل فقالوا فلانة (ابنة فلان) تصلي فإذا غلبت تعلقت به فقال لتصل ما
 عقلت فإذا غلبت فلتنم»: 252

«مثل أصحابي مثل الملح لا يصلح الطعام إلا به، ومثل النجوم يهتدى بها فبأي قول أصحابي أخذتم اهتديتم»: 726

«مررت ليلة أسري بي على رجال تقرض شفاههم بمقاريض من نار، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء خطباء من أمتك يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون»: 111

«مررت ليلة أسري بي على ملك قائم على سرير بيده حربة فقلت: من هذا يا جبريل؟ فقال: إن نبياً أسري به قبلك، فمرّ على هذا وهو قاعد فظنّ أنّه ربّه، فأهوى ليسجد له، فأقامه الله من يومه ليعلم أنّه عبد»: 112

«المسلمون يومئذٍ في جموع الكفار كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود، فعند ذلك يهرم الكبير، ويشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها»: 354

«المصورون يعذبون يوم القيامة ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم»: 395

«﴿معيشة ضنكاً﴾: عذاب القبر»: 286

«من ادّعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنّه غير أبيه فالجنة عليه حرام»: 699

«من استأذن ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع»: 437

«من أصبح مرضياً لأبويه أصبح له بابان مفتوحان من الجنة ومن أمسى مثل ذلك، وإن كان واحداً فواحد، ومن أصبح مسخطاً لأبويه أصبح له بابان مفتوحان من النار ومن أمسى مثل ذلك، وإن كان واحد فواحد، وإن ظلماه، وإن ظلماه، وإن ظلماه»: 128، 675

«من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين كاذبة لقي الله وهو عليه ساخط»: 88

«من بنى مسجداً من ماله بنى الله له بيتاً في الجنة»: 451

«من بنى مسجداً ولو مثل مفحص قطاة بني له بيت في الجنة»: 450

«من تزوج فقد استكمل نصف الدين، فليتق الله في النصف الباقي»: 445

«من حافظ على الصلوات الخمس، على وضوئهن ومواقيتهن وركوعهن، وسجودهن، وعلم أنّه حقّ لله عليه دخل الجنة، أو قال وجبت له الجنة»: 393

«من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال»: 212

«من حلف ثم قال إن شاء الله فهو بالخيار، إن شاء فعل، وإن شاء لم يفعل»:

«من دعي إلى حكم من حكام المسلمين فلم يجب فهو ظالم لا حقّ له»: 457

«من ركع ركعة أو سجد سجدة دخل الجنة وكتب الله له بها حسنة»: 765
 «من صلى صلاة لم تنهه عن الفحشاء والمنكر فإنها لا تزيده عند الله إلاّ متقاً»:
 632

«من صنع شيئاً فخرأ لقي الله يوم القيامة أسود، قال قلنا إنّنا لله وإنّا إليه راجعون،
 ولكننا وربّ الكعبة، فوالله إنّ الرجل منا ليعجبه حسن ثوبه وحسن مركبه حتى
 أنّه لينظر في شعره ونعله، قال قد شكونا الذي تشكون إلى النبيّ فقال ليس
 ذلك بالفخر...»: 677

«من قاتل دون ماله فقتل فهو شهيد، ومن قاتل دون نفسه فقتل فهو شهيد، ومن
 قاتل دون أهله فقتل فهو شهيد، وكل قتل في جنب الله فهو شهيد»: 133

«من قال لا إله إلاّ الله دخل الجنة»: 574

«من قال لا إله إلاّ الله فله الجنة»: 574

«من قال لا إله إلاّ الله يقيناً من قلبه دخل الجنة»: 574

«من كان بينه وبين آخر خصومة فدعاه إلى حكم من حكام المسلمين فلم يجب
 فهو ظالم»: 457

«من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقي الله يشرك به دخل النار»:
 574

«من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يشرك بالله دخل النار»: 573،
 613

«من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها»: 255

«من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلاّ ذلك»: 255

«مه، مه، أو هل فيها لغوب كل أمرهم راحة، فأنزل الله عند ذلك هذه الآية:
 ﴿لا يمسنّا فيها نصب ولا يمسنّا فيها لغوب﴾»: 793

«موت العالم ثلثة في الإسلام لا يسدها شيء أبداً»: 316

«موت عالم ثلثة في الإسلام لا يسدها شيء أبداً»: 316

«المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء»: 641

(ن)

«النبيّ في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود في الجنة، والمؤودة في الجنة»: 657

«نحن الآخرون ونحن السابقون، ذلك بأنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم، ها أنتم هذا اليوم الذي اختلفوا فيه (وهذان) الله له، فاليوم لنا وغداً لليهود، وبعد غد للنصارى، فاليوم لنا: يعني يوم الجمعة...»: 98

«نُصرت بالصِّبا وأهلكت عاد بالدبور»: 703

«نعمت المطيَّة الدنيا فارتحلوا تبلغكم الآخرة»: 664

(هـ)

«ها هنا، وأوماً بيده إلى الشام، إنكم محشورون رجالاً وركباناً، وتجرون على وجوهكم»: 244

«الهدية رزق الله فمن أهدي إليه شيء فليقبله وليعط خيراً منه»: 661

«هل تدرون أي يوم ذاكم...»: 353

(و)

«والذي نفسي بيده»: 137

«والذي نفسي بيده إن أسفل أهل الجنة درجة للذي يسعى بين يديه سبعون ألف غلام ما منهم غلام إلا ويبيده صحيفة من ذهب فيها لون من الطعام ليس في صاحبته مثله يجد طعام أولها كله وآخرها، ويجد لذة آخرها كطعم أولها...»: 233

«والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة عليها رحائل الذهب، كل خطوة منها مدّ البصر»: 244

«والذي نفسي بيده لتدخلن الجنة إلا أن تشردوا على الله كما يشرد البعير على أهله»: 137

«والذي نفسي بيده لا يموت رجل كان يشهد أن لا إله إلا الله صادقاً من قلبه وأن محمداً رسول الله ثم يسدد إلا سلك به إلى الجنة مع أن ربي قد وعدني أن يدخل من أمّتي الجنة سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب، وإنّي لأرجو أن تدخلوها حتى تبوؤا...»: 638

«والذي نفسي بيده ما أحد من هذه الأمة أصابه من الجهد في الله الذي أصابني»: 777

«والذي نفس محمد بيده ما اجتمع أمران في الإسلام إلا كان أحبهما إلى الله أيسرهما»: 391

«وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً»: 193

«ولقاب قوس أحدكم من الجنة وموضع سوطه في الجنة خير من الدنيا وما فيها، اقرأوا إن شئتم قال الله (تبارك وتعالى): ﴿فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور﴾»: 691

«ويل للمالك من المملوك، ويل للمملوك من المالك، ويل للعالم من الجاهل، ويل للجاهل من العالم، ويل للغني من الفقير، ويل للفقير من الغني ويل للشديد من الضعيف، ويل للضعيف من الشديد»: 474

(ي)

«يا أبا بكر أما رأيت مما تكره في الدنيا فهو مثاقيل الشرّ، وأما مثاقيل الخير فتلقاك يوم القيامة، ولن يهتك الله ستر عبد فيه مثقال ذرة من خير»: 319
«يا أيها الناس لا تغتروا بالله فإنّ الله لو كان مغفلاً شيئاً لأغفل الذرة والخردلة والبوضة»: 319

«يا أيها الناس كفوا عليكم نساءكم فإنّما عذبت بنو إسرائيل حين أرسلوا نساءهم إلى المساجد والأسواق»: 451

«يأتي زيد بن عمرو بن نفيل أمةً وحده يوم القيامة»: 97

«يا عمر، ما أتاك من عطاء غير مشرفة له نفسك ولا سائلة فاقبله»: 411

«يا معشر من أسلم بلسانه ولم يسلم بقلبه ألا لا تؤذوا المؤمنين ولا تغتوبهم، ولا تتبعوا عوارثهم، فإنّه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته فضحه في بيته»: 738

«يحتبس أهل الجنة كلهم دون الجنة حتى يؤخذ لبعضهم من بعض ويفاضل ما بينهم مثل كوكب بالمشرق وكوكب بالمغرب»: 125

«يحشر الله العباد، أو قال: الناس، وأوماً بيده إلى الشام عراة غرلاً بُهما. قلت: ما بُهما؟، قال ليس معهم شيء، فيناديهم بصوت يسمعه من بعدكما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وواحد من أهل النار يطلبه بمظلمة...»: 563

«يحبيك الله بعد موتك، ثم يدخلك النار»: 820

«يخرج بعدما يستقرّ أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار رجل من النار ورجل من الجنة، فيستنطق الله الرجل الذي يخرج من الجنة فيقول له: كيف وجدت

مقيلك؟ فيقول: يا رب خير مقيل وخير مصير صار إليه العبد»: 477

«يسركم أن تكونوا ثلث أهل الجنة: قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: يسركم أن تكونوا شطر أهل الجنة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فقال: الناس يوم القيامة عشرون ومائة صف وأنتم منها ثمانون صفًا»: 189

«يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والراكب على القاعد، والصغير على الكبير، والقليل على الكثير»: 464

«يعرف بعمله ثم يتجاوز الله عنه، ولكن من نوقش حساباً فذلك الهالك»: 190

«يقول الله لأدم: يا آدم قم، ابعث بعث النار. قال: فيقول: يا رب وما بعث النار؟ قال: من لك ألف تسع مائة وتسعة وتسعين إنساناً إلى النار وواحد إلى الجنة»: 147

«يؤتى يوم القيامة بأشد الناس بلاءً في الدنيا من أهل الجنة فيقال اصبغوه صبغة في الجنة فيصبغ صبغة فيقال له هل أصابك بؤس قط، هل أصابتك شدة قط، أو كما قال، فيقول لا، ويؤتى بأنعم الناس في الدنيا من أهل النار...»: 832

فهرس الأعلام⁽¹⁾

إبراهيم (عليه السلام): 57 - 59 - 98
 - 103 - 109 - 191 - 226 - 227 -
 228 - 230 - 320 - 321 - 322 - 323
 - 324 - 325 - 326 - 362 - 363 -
 364 - 391 - 395 - 507 - 509 - 622
 - 625 - 626 - 628 - 702 - 716 -
 835 - 836 - 837 - 838 - 839 - 840

أبو إبراهيم (النبي): 509

إبراهيم بن محمد: 97 - 143 - 154 -
 179 - 190 - 211 - 226 - 244 - 252
 - 261 - 304 - 363 - 364 - 366 -
 367 - 374 - 375 - 377 - 394 - 415
 - 424 - 428 - 430 - 437 - 442 -
 447 - 455 - 541 - 553 - 565 - 645
 - 673 - 686 - 703 - 724 - 737 -
 766 - 776 - 787 - 822

إبراهيم بن محمد بن سعد بن مالك:

338

إبراهيم بن المهاجر: 169

(أ)

أصف (رجل من بني إسرائيل): 545

آدم (عليه السلام): 75 - 102 - 107 -

121 - 143 - 147 - 157 - 186 - 191

- 207 - 217 - 219 - 229 - 263 -

283 - 284 - 285 - 292 - 312 - 313

- 323 - 344 - 347 - 353 - 354 -

392 - 394 - 475 - 486 - 650 - 651

- 655 - 656 - 686 - 701 - 702 -

742 - 765 - 780 - 815 - 825

ابن آدم: 440 - 570 - 663 - 672 -

745 - 763 - 801 - 803

أبان العطار: 229 - 477 - 692 - 818

أبان بن أبي عياش: 121 - 127 - 184 -

- 238 - 363 - 379 - 445 - 477 -

675 - 690 - 718 - 730 - 736 - 737 -

- 775 - 787

إبراهيم التيمي: 450

(1) نشير إلى أننا لم ندرج الأسماء التالية ضمن الفهارس وذلك بسبب ورودها في جميع صفحات الكتاب تقريباً. وهذه الأسماء هي: النبي ﷺ، الحسن البصري، السدي، قتادة، سعيد، يحيى، ابن يحيى، مجاهد، ابن مجاهد.

- إسرائيل بن يونس : 245 - 514 - 787
 إسرائفيل (عليه السلام) : 50 - 141 -
 759 - 775 - 806 - 811 - 814
 أسلم العجلي : 209 - 571 - 812
 أسماء بنت أبي بكر : 701
 أسماء بنت النعمان الكندية : 730
 إسماعيل (عليه السلام) : 106 - 182 -
 229 - 335 - 364 - 839
 إسماعيل بن رافع : 277
 إسماعيل بن أبي خالد : 244 - 245 -
 293 - 329 - 597 - 683
 إسماعيل السدي : 692
 إسماعيل بن مسلم : 74 - 92 - 125 -
 267 - 473 - 515 - 564 - 677 - 789
 الأسود بن قيس : 72 - 450
 الأسود بن يزيد : 374 - 504
 أسيد بن سليمان الساعدي 451
 أشعث بن قيس : 71 - 87 - 127 -
 131 - 133 - 166 - 184 - 255 - 362 -
 365 - 376 - 377 - 436 - 446 -
 449 - 458 - 460 - 574 - 589 - 602 -
 674 - 713 - 733 - 737 - 808 -
 الأشعري : 335 - 437
 أبو الأشعث : 168
 أبو الأشهب : 59 - 83 - 84 - 129 -
 131 - 137 - 143 - 147 - 193 - 234 -
 247 - 297 - 353 - 380 - 406 -
- إبليس : 76 - 117 - 139 - 147 - 148 -
 158 - 283 - 308 - 333 - 344 -
 354 - 380 - 386 - 480 - 510 - 604 -
 636 - 641 - 756 - 770 - 816 -
 823 - 847
 أبي بن خلف : 140 - 234 - 479 -
 644 - 820
 أبي بن كعب : 121 - 256 - 280 -
 285 - 380 - 424 - 427 - 534 - 728 -
 730 - 731 - 732 - 813 -
 الأحنف بن قيس : 316 - 839
 أبو الأحوص : 237 - 440
 أبو أحيحة : 384
 إدريس (عليه السلام) : 103 - 109 -
 229 - 307 - 335 - 475
 أزد (ابن سبأ) : 539 - 725
 الأزرق بن قيس : 360
 الأزهر بن عبد الله الأزدي : 191
 أسامة بن زيد : 700
 إسحاق (عليه السلام) : 228 - 325 -
 326 - 626 - 628 - 839
 أبو إسحاق الهمداني : 73 - 156 - 189 -
 198 - 207 - 230 - 237 - 241 -
 328 - 344 - 347 - 440 - 504 - 753 -
 771 - 792 - 824
 أبو الأسحم (عقبة بن مرثد) : 189 -
 241
 إسرائيل (عليه السلام) : 230

488 - 485 - 475 - 474 - 457 - 409
 - 570 - 553 - 528 - 509 - 489 -
 671 - 646 - 632 - 620 - 617 - 575
 - 743 - 742 - 725 - 708 - 672 -
 847 - 802 - 769 - 757

الأصبع بن نباتة: 849

الأعشى: 818

الأعمش: 79 - 128 - 130 - 154

159 - 161 - 168 - 225 - 231 - 237

242 - 264 - 311 - 324 - 354

388 - 407 - 450 - 494 - 545 - 562

812 - 813 - 837 - 596 - 673 - 703 - 796 - 803

أبو الأعور السلمي: 703 - 704

أفلق بن حميد: 369 - 378

أمة لعبد الله بن أبي ابن سلول: 448

أبو أمامة: 155 - 340 - 404 - 700

امرؤ القيس: 87 - 88

امرأة فرعون: 580

امرأة (لوط): 268 - 520

أبو أمية (بن يعلى الثقفي): 50 - 56

73 - 130 - 131 - 145 - 207 - 244

252 - 287 - 319 - 334 - 335

341 - 391 - 395 - 418 - 427 - 429

436 - 575 - 625 - 638 - 748

759 - 764 - 765 - 774 - 777 - 790

814 - 845

أنس بن مالك: 61 - 101 - 105 - 111

147 - 155 - 181 - 182 - 221 -
 246 - 247 - 251 - 255 - 323 - 346
 - 372 - 379 - 395 - 441 - 445 -
 464 - 477 - 508 - 529 - 574 - 656
 - 690 - 692 - 703 - 712 - 713 -
 717 - 718 - 724 - 730 - 733 - 736
 - 737 - 739 - 739 - 741 - 814 -
 832 - 848

أنمار (ابن سبأ): 539 - 725

إياس بن مضرب: 237 - 238

إلياس = (الخضر عليه السلام)

أيوب (عليه السلام): 333 - 334 -

335

أبو أيوب الأنصاري: 284 - 369 -

417 - 680

أيوب بن عبد الملك: 148 - 179 -

325 - 373 - 431 - 712 - 718 - 781

800 - 801

(ب)

البراء بن عازب: 221 - 288 - 329 -

330

أبو بردة بن أبي موسى الأشعري: 73 -

815

بحر السقاء (بحر بن كنيز الباهلي):

329 - 346 - 391 - 407 - 423 - 429

447 - 700 - 735

بختنصر: 116 - 117

(ج)

جابر بن سمرة: 645

جابر بن عبد الله: 52 - 238 - 246 -

304 - 367 - 372 - 377 - 403 - 422 -

438 - 443 - 447 - 522 - 563 -

573 - 574 - 612 - 707 - 819 -

أبو الجارود الكوفي: 677 - 849

جالوت الخزري: 116

جبر = عبدة بن الحضرمي

جبريل (عليه السلام): 50 - 90 - 102 -

103 - 104 - 106 - 107 - 108 -

111 - 112 - 144 - 153 - 154 - 157 -

160 - 218 - 219 - 220 - 233 -

234 - 248 - 249 - 268 - 272 - 273 -

274 - 275 - 339 - 384 - 399 -

465 - 506 - 523 - 629 - 685 - 686 -

719 - 758 - 759 - 775 - 799 -

جبير: 157

جذام (ابن سبأ): 539 - 725

أبو الجراح المهدي: 632

جرير بن عبد الله: 293 - 729

الجريري: 137 - 813

جعفر (ابن النبي ﷺ): 700

جعفر بن برقان الجزري: 68 - 86 -

474

جعفر بن زيد: 792

جعفر بن محمد: 366 - 367 - 377 -

بشر بن شعاف: 209 - 812

بشير بن كعب: 480

أبو بكر (الصدیق): 113 - 114 - 169 -

319 - 382 - 435 - 644 -

بكر بن سواده: 179 - 355 - 620 -

بكر بن عبد الله المزني: 324 - 378 -

574 - 837

أبو بكر بن عبد الله: 99

أبو بكر بن عياش: 73 - 242 - 431 -

443 - 525

أبو بكرة: 84 - 428 - 429 - 430 -

699

بكر بن الأشج: 442 - 461

بلال (مؤذن الرسول): 65 - 169 -

181

بلقيس ابنة شرحبيل: (ملكة سبأ): 541 -

548 -

بهز بن حكيم: 244

(ت)

أبو تميم الجيشاني: 355 - 390

أبو التياح: 374

(ث)

ثابت البناني: 147 - 170 - 213 - 318 -

372 - 408 - 452 - 529 - 832 -

ثمامة بن أنس بن مالك: 441 - 739

ثوبان (مولى رسول الله): 248 - 625

- أبو جعفر محمد بن علي: 316
 جعفر بن أبي وحشية: 71 - 377 -
 436
 جعفر بن يزيد العبدي: 787
 أبو جمرة (عمران بن أبي عطاء
 الأسدي): 369 - 587
 جميلة: 729
 أبو جهل (ابن هشام): 62 - 139 -
 146 - 292 - 385 - 408 - 470 - 487
 - 561 - 600 - 604 - 618 - 636 -
 811 - 833 - 848
 جوير: 133 - 244 - 726
 (ح)
 حاجب بن عمر: 417
 الحارث بن نهران: 129 - 244 - 573 -
 612
 أبو حازم: 280 - 286 - 464
 حام (ابن نوح): 114 - 327 - 399 -
 513 - 810 - 835
 حبيب بن أبي ثابت: 207 - 676
 حبيب بن الشهيد: 573 - 612
 حبيب المعلم: 700
 حبيب النجار: 804
 الحجاج بن أرطأة: 366 - 373 - 431
 حذيفة بن اليمان: 156 - 390 - 566
 حرام بن محيصة: 329
 أبو حسان الأعرج: 372
 حسان بن بلال العنزي: 56
 حسان بن ثابت: 532 - 530
 الحسن بن دينار: 52 - 86 - 96 - 100 -
 120 - 134 - 137 - 148 - 155 -
 165 - 167 - 181 - 193 - 207 - 214 -
 238 - 247 - 251 - 252 - 253 -
 265 - 269 - 271 - 280 - 292 - 295 -
 302 - 304 - 316 - 344 - 354 -
 367 - 379 - 398 - 430 - 437 - 438 -
 440 - 441 - 460 - 463 - 465 -
 480 - 484 - 490 - 492 - 509 - 536 -
 571 - 574 - 583 - 586 - 616 -
 621 - 632 - 639 - 645 - 654 - 662 -
 688 - 690 - 692 - 716 - 726 - 742 -
 758 - 759 - 769 - 771 - 772 - 781 -
 789 - 790 - 810 - 813 - 817 - 849
 الحسن الصباحي: 525
 الحسن بن علي بن عفان: 626
 الحسن بن مسلم: 368 - 396 - 485
 حصين بن عبد الرحمن: 184 - 781
 أبو حصين: 175 - 200
 حفص بن أبي وحشية: 365 - 825
 أبو حفص: 359
 حفصة: 238 - 447
 الحضرمي: 87 - 90 - 91
 الحكم بن الأعرج: 417
 الحكم بن عتيبة: 130

- حميد بن مالك بن الخثم: 244
 حميد بن هلال: 50 - 120 - 207 -
 341 - 368 - 480 - 509 - 621 - 759 -
 817 - 774 -
 حمير (ابن سبأ): 533 - 725
 حنظلة الكاتب: 393
 حيوة بن شريح: 62 - 464
 حبي بن أخطب: 704
 حواء: 270 - 284 - 285
 (خ)
 خارجة بن عبد الملك: 766
 خالد: 52 - 124 - 128 - 184 - 232 -
 238 - 281 - 346 - 404 - 445 - 464 -
 569 - 620 - 670 - 675 - 741 -
 780 - 793 - 815 -
 خالد بن حيان: 294
 خالد الربيعي: 672
 خالد بن يزيد: 664
 خباب بن الأرت: 65 - 181 - 242
 خداش: 84 - 125 - 131 - 244 - 251 -
 253 - 270 - 297 - 313 - 372 -
 393 - 405 - 464 - 680 - 689 - 691 -
 718 - 724 - 812 -
 خصيف: 140
 الخضر (عليه السلام): 196 - 197 -
 201 - 840
 أبو الخطاب: 463
 الحكم الغفاري: 52
 حكيم بن جبير: 582
 حماد بن إبراهيم: 736
 حماد بن السائب: 364 - 374
 حماد (بن سلمة): 52 - 64 - 73 - 105 -
 111 - 133 - 134 - 136 - 147 -
 155 - 161 - 170 - 179 - 213 - 244 -
 263 - 270 - 275 - 286 - 304 -
 314 - 318 - 320 - 329 - 340 - 360 -
 364 - 366 - 367 - 368 - 369 -
 371 - 372 - 373 - 374 - 377 - 378 -
 382 - 384 - 395 - 404 - 408 -
 429 - 431 - 439 - 440 - 441 - 443 -
 451 - 452 - 458 - 465 - 466 -
 485 - 490 - 529 - 566 - 587 - 599 -
 600 - 649 - 658 - 690 - 701 -
 711 - 712 - 717 - 818 - 728 - 729 -
 731 - 733 - 739 - 741 - 759 -
 764 - 781 - 789 - 792 - 812 - 839
 حماد بن أبي سليمان: 658
 أبو الحمراء: 717
 حمزة (بن عبد المطلب): 99 - 359 -
 491 - 710
 حمئة ابنة جحش: 432
 أم حميد الساعدية: 451
 حميد الطويل: 251 - 304 - 372 -
 378 - 464
 حميد بن عبد الرحمن: 443

- أبو ذرّ (الغفاري): 355 - 450 - 765
 خلاص: 447
- (ر)
 أبو رافع: 205 - 343
 أبو الربيع: 52
 الربيع بن أبي راشد: 637
 الربيع بن صبيح: 137 - 180 - 182 -
 217 - 247 - 373 - 395 - 440 - 610
 - 617 - 656 - 673 - 723
 رباعي بن خراش: 625
 أبو رجاء العطاردي: 134 - 526 - 824
 رجل من قيس: 286
 ابن أبي رزين: 293
 أبو رشدين: 244
 رفاعة بن عرابة الجهني: 638
 رفاعة القرظي: 599
- (ز)
 زاذان: 287
 ابن الزبعرى: 345
 زبيد الياامي: 787
 أبو الزبير: 52 - 246 - 304 - 372 -
 422 - 438 - 443 - 573 - 574 - 612
 - 707 - 765 - 819
 زر بن حبيش: 161 - 424 - 760
 أبو زرعة: 596
 أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي:
 439
- الخليل بن مرّة: 62 - 181 - 233 -
 241 - 379 - 396 - 411 - 423 - 445 -
 - 465 - 477 - 514 - 625 - 657 -
 664 - 690 - 691 - 718 - 730 - 736 -
 - 742 - 787 - 792 - 839
 خيثمة بن عبد الرحمن: 813
 أبو الخير: 467
- (د)
 داود (عليه السلام): 56 - 116 - 142 -
 - 327 - 328 - 329 - 330 - 332 -
 350 - 536 - 723 - 747 - 748 -
 داود بن الحصين: 153 - 424 - 428 -
 430
 أبو داود حنش بن المعتمر: 677 - 717
 داود بن أبي القصاف: 438
 داود بن أبي هند: 340 - 384 - 429 -
 494 - 702 - 713 - 728 - 731
 داود بن يزيد الأودي: 565
 الدجال: 208 - 645
 أبو الدرداء: 83 - 212 - 448 - 474 -
 724 - 737 - 787 - 791 - 792
 أم الدرداء: 411
 درست: 408
- (ذ)
 ابن أبي ذئب: 374 - 427 - 657

- أبو زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني: 286
 سبأ (ملك): 539 - 752
 سراقه بن مالك: 182
 سعد بن عبادة: 656
 سعد بن مالك: 373 - 377 - 699
 سعد بن مسعود: 206
 سعد بن معاذ: 711
 سعيد بن إبراهيم: 443
 سعيد بن جبير: 71 - 175 - 184 -
 200 - 231 - 244 - 275 - 350 - 364
 - 377 - 431 - 436 - 440 - 449 -
 468 - 541 - 545 - 582 - 586 - 597
 - 637 - 703 - 734 - 759 - 762 -
 765 - 766 - 781 - 824 - 839
 سعيد بن المسيب: 128 - 184 - 231 -
 232 - 255 - 329 - 360 - 362 - 390
 - 402 - 407 - 427 - 429 - 430 -
 727 - 730
 أبو سعيد الخدري: 105 - 125 - 143 -
 209 - 225 - 237 - 286 - 304 -
 343 - 404 - 775 - 849
 سعيد بن عبد العزيز الدمشقي: 88 -
 127
 سعيد بن عمرو بن جعدة: 341
 سعيد بن أبي هلال: 664 - 737
 سعيد بن عياض: 129
 سعيد المقبري: 245 - 277 - 292 -
 319 - 395
 زروفيل: 253 - 776
 أبو الزعراء: 157 - 207 - 209 - 225 -
 238 - 779
 زكرياء (عليه السلام): 117 - 213 -
 214 - 215 - 216 - 219 - 339 - 504
 زهرة بن معبد: 464
 الزهري: 255 - 329 - 341 - 366 -
 391 - 407 - 423 - 429 - 447 - 657
 - 674 - 700 - 735
 زياد (أمير البصرة): 429
 زيد بن أسلم: 169 - 183 - 397 -
 404 - 405 - 437 - 438 - 464 - 813
 زيد بن ثابت: 447 - 714
 زينب بنت جحش: 720 - 721 - 722 -
 723
 زيد بن حارثة: 110 - 698 - 720 -
 721
 زيد بن أبي حبيب: 390
 (س)
 سارة (زوجة النبي إبراهيم عليه
 السلام): 508 - 836
 سالم (مولى أبي حذيفة): 181
 سالم بن أبي الجعد: 212
 سام (ابن نوح): 114 - 327 - 399 -
 513 - 810 - 835

سليمان بن التيمي: 209 - 396 - 418 -
 434 - 485 - 571 - 574 - 759 - 812
 سليمان بن داود = سليمان (عليه
 السلام)
 سليمان بن عطاء: 415
 سليمان بن عويمر: 455
 سليمان بن قتة: 449
 سليمان بن يزيد: 280
 سليمان بن يسار: 444 - 461
 سماك بن حرب: 133 - 275 - 458 -
 827
 سمرة بن جندب: 156
 أبو سهل: 117 - 394 - 621 - 683 -
 755 - 813 - 825
 سهيل بن أبي صالح: 249 - 465 - 466
 أم سيابة الأنصارية: 325
 سيار بن سلامة: 97
 (ش)
 أم شبيب: 440
 شريك: 129 - 230 - 368 - 458 -
 753
 شريك بن عبد الله: 645
 شريك بن أبي نمر: 226
 شعبة (مولى ابن عباس): 427
 شعيب (عليه السلام): 381 - 482 -
 521 - 587 - 629 - 700

سليمان بن أرقم: 730 - 756
 سفيان الثوري: 127 - 128 - 140 -
 144 - 169 - 175 - 198 - 200 - 202 -
 207 - 209 - 225 - 232 - 238 -
 293 - 316 - 324 - 328 - 339 - 340 -
 341 - 345 - 348 - 367 - 369 -
 375 - 411 - 424 - 440 - 485 - 489 -
 522 - 573 - 612 - 625 - 626 -
 637 - 700 - 766 - 803 - 849
 سفيان بن جابر: 290
 سفيان بن حبيب: 525
 أبو سفيان بن حرب: 139 - 470 -
 703 - 704 - 706
 أبو سلام الشامي: 624 - 625 -
 سلمان الفارسي: 181 - 211 - 318 -
 418 - 657 - 686 - 845
 أم سلمة: 341 - 717 - 735
 أبو سلمة البناني: 700
 أبو سلمة بن عبد الرحمن: 253 - 270 -
 286 - 313 - 405 - 620 - 689 - 691
 سلمة بن كهيل: 144 - 154 - 157 -
 207 - 209 - 225 - 238 - 779
 سليم بن عامر الكلاعي: 246 - 458
 سليمان (عليه السلام): 327 - 328 -
 329 - 330 - 332 - 333 - 334 - 536 -
 537 - 538 - 542 - 543 - 544 -
 545 - 547 - 548 - 549 - 550 - 723 -
 748 - 749 - 750 - 751 - 752 -

(ض)

- الضحاك بن مزاحم : 133 - 244 - 251 -
 269 - 651 - 661 - 665 - 726 - 790
 أبو الضحى : 242 - 713 - 803
 أبو الضيف : 50 - 207 - 341 - 759 -
 774

(ط)

- طارق بن أحمد : 371
 طالب (ابن عم النبي ﷺ) : 700
 أبو طالب (عم النبي ﷺ) : 601 - 700
 طالوت : 116
 طاوس : 211 - 703
 طرفة : 818
 أبو الطفيل : 207 - 210 - 364 - 417 -
 566 - 839
 أبو طلال : 692
 طلحة بن عبد الله بن كرز : 566
 أبو طلحة : 712 - 736 - 848
 طليحة بن خويلد الأسدي : 703 - 704

(ظ)

- أبو ظبيان : 231 - 381 - 407 - 562 -
 803

(ع)

- عائشة (أم المؤمنين) : 130 - 170 -
 190 - 191 - 318 - 325 - 363 - 374

- الشعبي : 64 - 189 - 329 - 430 - 438 -
 443 - 565 - 571 - 700 - 713 -
 شيخ من أهل الجزيرة : 280
 شيخ من أهل دمشق : 286
 ابن شهاب : 390
 شهر بن حوشب : 184 - 236 - 310 -
 477 - 690 - 700 - 790 - 838
 شيبة بن ربيعة : 359

(ص)

- صالح (عليه السلام) : 516 - 550 -
 551 - 552
 صالح (مولى التوأمة) : 97 - 211 -
 364 - 394 - 565 - 742 - 787
 صالح بن كيسان : 703
 أبو صالح : 167 - 185 - 310 - 331 -
 465 - 466 - 809
 أبو الصديق الباجي : 125
 صفوان بن سليم : 190 - 415 - 438 -
 451
 صفوان بن محرز : 73 - 476
 صفوان بن معطل : 432 - 433
 الصلت بن دينار : 284 - 310 - 331 -
 334 - 418 - 438 - 475 - 686 - 790 -
 809 -
 صلة بن زفر : 156
 أبو الصهباء : 468
 صهيب : 65 - 181

- أبو عامر: 297 - 433 - 432 - 406 - 395 - 391 -
 عاملة (ابن سبأ): 725 - 539 - 713 - 700 - 447 - 440 - 436 - 435
 عباب بن أبي سعيد الخدري: 485 - 818 - 790 - 733 - 723 -
 عبادة بن الصامت: 242 - عائشة (ابنة سعد بن مالك): 367 -
 عبادة بن نسي: 737 - 373 - 376 - 377 -
 العباس بن الزبير: 525 - العاص بن وائل: 243 - 242 -
 العباس بن عبد المطلب 839 - عاصم الأحول: 845 - 699 - 130 -
 ابن عباس (عبد الله بن عباس): 52 - عاصم بن بهدلة: 649 - 161 - 76 -
 73 - 80 - 123 - 127 - 133 - 144 - 759 - 690
 153 - 154 - 160 - 163 - 167 - 169 - عاصم الجحدري: 449
 174 - 178 - 179 - 185 - 189 - عاصم بن حكيم: 82 - 59 - 55 - 50 -
 191 - 198 - 202 - 215 - 231 - 237 - 91 - 114 - 115 - 130 - 131 -
 238 - 240 - 255 - 270 - 275 - 208 - 207 - 194 - 172 - 171 - 168
 280 - 280 - 258 - 257 - 251 - 247 - 245 - 216 - 220 - 227 - 229 - 244 -
 371 - 372 - 374 - 376 - 388 - 396 - 286 - 293 - 312 - 329 -
 406 - 407 - 421 - 424 - 427 - عاصم بن حكيم: 343 - 339 - 335 -
 428 - 430 - 436 - 438 - 440 - 442 - 349 - 365 - 368 - 370 - 396 - 405 -
 449 - 455 - 461 - 477 - 485 - 442 - 439 - 438 - 434 - 408 -
 494 - 498 - 538 - 539 - 545 - 562 - 520 - 497 - 485 - 481 - 456 - 451
 649 - 661 - 671 - 674 - 675 - 703 - 565 - 566 - 567 - 571 - 573 -
 715 - 716 - 724 - 734 - 742 - 589 - 582 - 613 - 632 - 673 - 667 - 664 - 634 - 597 - 589
 745 - 771 - 800 - 803 - 808 - 824 - 703 - 676 - 674 - 687 - 695 - 698 - 703 -
 839 - 716 - 720 - 721 - 729 - 751 - 764 -
 عبد الله بن أبي أمية المخزومي: 162 - 823 - 812 - 806 - 791 - 767
 عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة: 163 - أبو عاصم الغنوي: 839 - 364 -
 عبد الله بن أنيس الأنصاري: 563 - أبو العالية الرياحي: 384 - 280 - 121 -
 676 -

- عبد الله بن أبي أوفى: 232 - 793
عبد الله بن الحارث: 429
عبد الله بن دينار: 553 - 683 - 718
عبد الله بن رواحة: 530 - 531
عبد الله بن الزبير: 833
عبد الله بن الزبير: 377
عبد الله بن زيد: 382
عبد الله بن سعد: 411
عبد الله بن سلام: 66 - 300 - 313 - 524
عبد الله بن أبي بن سلول: 432 - 434 - 436
أبو عبد الله الشامي: 596
عبد الله بن عبيد بن عمير: 126 - 268
عبد الله بن عبيدة: 737
عبد الله بن عتبة: 143 - 620
عبد الله بن عثمان بن خثيم: 839
عبد الله بن عرادة: 286
عبد الله بن محمد بن عروة: 207 - 344
عبد الله بن عمر العمري: 373 - 447
عبد الله بن عمرو: 127 - 129 - 174 - 181 - 192 - 199 - 207 - 209 - 238 - 307 - 310 - 311 - 344 - 347
عبد الله بن عمر: 417 - 471 - 566 - 567 - 571 - 573
عبد الله بن ثوبان: 294 - 674 - 680 - 716 - 776 - 794
عبد الرحمن بن زياد: 206 - 569
عبد الله بن القاسم: (مولى أبي بكر الصديق): 756 - 758
عبد الله بن محمد بن عقيل: 563
عبد الله بن محيريز: 242
عبد الله بن مسعود: 53 - 76 - 83 - 86 - 97 - 129 - 143 - 153 - 154 - 155 - 161 - 183 - 207 - 209 - 215 - 225 - 230 - 237 - 238 - 264 - 280 - 286 - 292 - 334 - 348 - 349 - 354 - 366 - 393 - 396 - 417 - 440 - 447 - 448 - 451 - 490 - 493 - 572 - 575 - 595 - 673 - 683 - 684 - 692 - 714 - 736 - 765 - 779 - 786 - 796 - 787 -
عبد الله بن مسلم: 362
عبد الله بن أبي مليكة: 406
عبد الله بن أبي نجيع: 364 - 371 - 372 - 602
عبد الله بن هبيرة: 169 - 390 - 411 - 539 - 724 - 752
عبد ابن الحضرمي (جبر): 469
أبو عبد الرحمن: 190 - 371
عبد الرحمن الأعرج: 247 - 661
عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة القرشي المكي: 406
عبد الرحمن بن البيلماني: 567
عبد الرحمن بن ثوبان: 294
عبد الرحمن بن زياد: 206 - 569

- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: 405
عبد الرحمن بن سابط: 184 - 233 - 241 - 815
عبد الرحمن بن أبي عمرة: 226
عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ: 711
عبد الرحمن بن القاسم: 395
عبد الرحمن بن أبي ليلى: 736
عبد الرحمن بن يزيد الشامي: 154 - 208 - 246 - 331 - 342 - 411 - 458 - 465 - 642 - 779
عبد العزيز بن أبي الرواد: 445 - 661
عبد العزيز بن صهيب: 713 - 733 - 848
عبد العزيز بن عمر: 455
عبد القدوس بن حبيب: 85
عبد القدوس بن مسلم: 314 - 468
عبد الكريم الجزري: 52 - 92 - 211 - 254 - 304 - 305 - 369 - 371 - 620 - 716 - 819 - 822
عبد الملك بن أبحر: 345
عبد الملك بن عمير: 490 - 645 - 712
عبد الملك بن قدامة: 718
عبد الوهاب بن مجاهد: 613
عبد الملك بن المغيرة الثقفي: 567
عبد الوهاب بن سليم العامري: 137 - 810 - 493
أبو عبيدة بن الجراح: 246 - 393
عبيد الله بن أبي جعفر: 99
عبيدة بن الحارث: 359
عبيد الصمد: 824
عبيد الصيد: 526
عبيد الله بن عمر: 447 - 775
عبيد بن عمير: 238
عبيد الله بن أبي يزيد: 376 - 460
أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود: 155 - 230 - 620
أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر: 92
عتبة بن ربيعة: 139 - 359 - 470
عتبة بن مسعود: 366
عتبة بن نافع: 645
عثمان: 238 - 373 - 376 - 377 - 392 - 397 - 399 - 437 - 443 - 494 - 495 - 570 - 636 - 640 - 645 - 657 - 674 - 691 - 712 - 723 - 771 - 772 - 799 - 801 - 812 - 813 - 820 - 826 - 844
عثمان بن أبي إسحاق الهمداني: 765
عثمان بن حيان: 411
عثمان بن عفان: 73 - 78 - 98 - 111 - 133 - 154 - 169 - 183 - 226 - 292 - 329 - 338 - 366 - 367 - 368 - 388 - 441 - 447
أبو عثمان النهدي: 318 - 334 - 418

- 808 - 801 - 800 - 781 - 715 - 813
 عكرمة بن خالد المخزومي: 363
 العلاء بن زياد: 567
 العلاء بن عبد الكريم: 241
 علقمة (ابن أم علقمة): 154 - 363 - 366 - 674
 أم علقمة (مولاة عائشة): 363
 علقمة بن وائل: 458
 علقمة بن وعله: 539 - 752
 علي بن الحسن: 729
 علي بن حسين: 700
 علي بن زيد: 73 - 111 - 395 - 717 - 729 - 733 - 741
 علي (بن أبي طالب): 61 - 129 - 166 - 207 - 210 - 241 - 244 - 324 - 359 - 366 - 377 - 396 - 404 - 438 - 447 - 450 - 468 - 538 - 625 - 677 - 700 - 713 - 714 - 717 - 837 - 849
 علي بن أبي طلحة: 494
 علي بن عبد الله بن عباس: 390
 عمار الدهني: 210 - 541
 عمار بن ياسر: 65 - 75 - 92 - 179 - 316 - 324 - 396 - 430 - 574 - 615 - 702 - 728 - 753 - 837
 عمارة بن غراب: 569
 686 - 699 - 845 - 470 - 469 - 90
 عداس بن عتبة: 90 - 469 - 470
 عروة بن الزبير: 391 - 450 - 455 - 701
 عُزير: 209 - 346 - 348 - 472 - 473
 عطاء: 52 - 305 - 325 - 362 - 367 - 368 - 372 - 373 - 423 - 431 - 670 - 674 - 819 - 822
 عطاء بن السائب: 244 - 255 - 341 - 369 - 371 - 449 - 589 - 759 - 781
 عطاء بن يزيد الليثي: 209 - 342 - 657
 عطاء بن يسار: 404 - 438 - 638
 عطية العوفي: 237 - 332 - 449 - 475 - 750 - 775
 عطية القرظي: 712
 عقبة بن عامر الجهني: 467
 عقبة بن عبد الغافر: 155 - 213
 عقبة بن صهبان: 790
 عقبة بن أبي معيط: 479
 عقبة بن وساج: 331
 عقيل: (ابن عم النبي ﷺ): 700
 عكاشة: 190
 عكرمة: 140 - 177 - 184 - 200 - 254 - 255 - 270 - 290 - 316 - 341 - 345 - 403 - 424 - 428 - 430 - 442 - 461 - 525 - 539 - 571 - 589

- ابن عمر: 126 - 153 - 179 - 190 -
 226 - 268 - 366 - 368 - 371 - 373 -
 376 - 377 - 437 - 438 - 447 -
 449 - 461 - 464 - 553 - 632 - 674 -
 683 - 712 - 714 - 718 -
 عمر بن الخطاب: 73 - 169 - 368 -
 374 - 395 - 408 - 411 - 424 - 429 -
 430 - 431 - 437 - 438 - 441 -
 443 - 444 - 445 - 447 - 733 - 790 -
 810 - 827 -
 عمر بن عبد العزيز: 447 - 459 - 803 -
 عمر بن أبي عمر: 525 -
 عمر بن موسى: 331 -
 عمران بن حصين: 100 - 144 - 434 -
 أبو عمران الجوني: 220 - 297 -
 عمران العمي: 125 -
 عمران القصير: 411 -
 عمرو بن عثمان: 700 -
 عمرو بن جرير البجلي: 439 - 596 -
 عمرو بن دينار: 52 - 270 - 377 -
 485 - 574 - 599 - 600 - 737 -
 عمرو بن سعد بن معاذ: 711 -
 عمرو بن سفيان: 72 - 704 -
 عمرو بن شرحبيل: 753 -
 عمرو بن شعيب: 700 -
 أبو عمرو الشيباني: 445 -
 عمرو بن عاصم: 181 -
- عمرو بن العاصي: 202 - 645 - 646 -
 عمرو بن قيس الملائي: 766 -
 عمرو بن مرة: 155 -
 عمرو بن ميمون الأودي: 792 -
 عمرو بن يحيى: 71 - 143 - 238 -
 292 - 293 - 316 - 359 - 368 - 392 -
 409 - 416 - 437 - 457 - 489 -
 610 - 674 - 748 - 770 - 772 - 825 -
 عمير بن هانيء: 776 -
 أبو العوام: (سادن بيت المقدس):
 360 -
 عوف البكالي: 310 - 573 - 716 -
 812 -
 عوف بن مالك الأشجعي: 246 -
 عوف ابن أبي المغيرة: 680 -
 عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود:
 609 - 786 -
 عياش بن أبي ربيعة: 618 -
 أبو عياض: 175 -
 عيسى (عليه السلام): 102 - 108 -
 118 - 157 - 208 - 209 - 218 - 219 -
 220 - 223 - 224 - 229 - 299 -
 323 - 345 - 346 - 348 - 402 - 472 -
 473 - 480 - 596 - 599 - 702 -
 723 - 758 - 848 -
 عيسى ابن مريم = عيسى (عليه
 السلام)

قارون: 149 - 608 - 609 - 610 -
 611 - 630 - 663
 القاسم الرحال: 789
 القاسم بن عبد الرحمن: 286 - 424
 القاسم بن عبد الواحد: 563
 أبو القاسم الفروبي: 626
 القاسم بن محمد: 378
 قباث بن رزين اللخمي: 539 - 719
 قبيصة بن ذؤيب: 411
 أبو قبيل: 311
 ذو القرنين: 159 - 160 - 201 - 203 -
 204 - 206 - 207
 قرّة بن خالد: 97 - 148 - 153 - 168 -
 251 - 262 - 266 - 269 - 293 -
 332 - 449 - 465 - 535 - 572 - 574 -
 587 - 588 - 591 - 609 - 656 -
 657 - 658 - 663 - 665 - 723 - 728 -
 748 - 750 - 756 - 758 - 759 -
 786 - 790
 قرّة المزني: 723
 أبو قلابة: 83 - 331 - 448 - 718 - 789
 قيس بن أبي حازم: 293 - 682
 قيس بن سعيد: 64 - 367 - 373 -
 566
 قيس بن عباد: 509
 (ك)
 كسرى: 645

عيسى بن عبد الرحمن 674
 عيينة بن حصن الفزاري: 703 - 704
 عيينة بن عبد الرحمن الثقفي: 84
 (غ)
 أبو غالب بن أبي أمامة: 155 - 314 -
 340 - 404
 غسان (ابن سبأ): 539 - 725
 (ف)
 فاطمة (عليها السلام): 717
 الفرات بن سلمان: 52 - 92 - 150 -
 170 - 211 - 254 - 304 - 305 - 371 -
 459 - 620 - 716 - 819 - 822 -
 فراس: 700
 فرعون (ملك مصر): 166 - 257 -
 258 - 259 - 260 - 262 - 263 - 265 -
 266 - 267 - 269 - 381 - 401 -
 415 - 481 - 499 - 500 - 501 - 502 -
 503 - 504 - 505 - 506 - 536 -
 577 - 578 - 579 - 580 - 582 - 583 -
 592 - 593 - 594 - 595 - 608 -
 630 - 663 - 840
 فضالة أبي المبارك: 447
 فطر بن خليفة: 64 - 129 - 280 - 416 -
 417 - 676
 (ق)
 قابوس بن المخارق: 133

- (ل)
- لخم (ابن سبأ): 725 - 539
- لقمان (الحكيم): 672 - 673 - 675 - 676
- الليث بن سعد: 730
- ليث بن أبي سليم: 126 - 148 - 184 - 233 - 236 - 238 - 268 - 314 - 367 - 368 - 369 - 374 - 477 - 670 - 775 - 815
- ابن أبي ليلى: 362 - 734
- أبو لهب: 527
- ابن لهيعة (عبد الله بن لهيعة): 99 - 169 - 184 - 206 - 246 - 247 - 304 - 307 - 311 - 355 - 361 - 364 - 366 - 372 - 390 - 411 - 422 - 438 - 442 - 443 - 450 - 461 - 462 - 467 - 490 - 539 - 620 - 620 - 661 - 664 - 674 - 707 - 712 - 724 - 752 - 792 - 841
- لوط (عليه السلام): 325 - 326 - 519 - 553 - 554 - 626 - 627 - 628
- (م)
- مأجوج: 204 - 205 - 206 - 207 - 208 - 209 - 341 - 342 - 343 - 344 - 354
- 777
- مخارق بن أحمد: 765
- كعب (الأخبار): 50 - 170 - 202 - 207 - 248 - 292 - 341 - 342 - 391 - 392 - 398 - 402 - 451 - 452 - 482 - 621 - 635 - 759 - 774 - 789 - 790 - 796 - 832 - 837
- كعب بن مالك: 530 - 531 - 766
- ذو الكفل (الصالح): 335
- الكلبي: 58 - 65 - 67 - 90 - 98 - 112 - 148 - 155 - 156 - 159 - 162 - 166 - 167 - 168 - 185 - 187 - 213 - 214 - 217 - 219 - 220 - 228 - 235 - 259 - 260 - 262 - 266 - 272 - 276 - 284 - 308 - 312 - 315 - 327 - 328 - 345 - 349 - 356 - 360 - 361 - 362 - 382 - 383 - 384 - 385 - 391 - 395 - 396 - 402 - 408 - 411 - 461 - 469 - 470 - 491 - 508 - 514 - 517 - 527 - 538 - 542 - 544 - 547 - 555 - 556 - 559 - 580 - 583 - 600 - 610 - 632 - 645 - 648 - 652 - 653 - 655 - 661 - 670 - 678 - 693 - 697 - 701 - 704 - 706 - 709 - 710 - 715 - 716 - 721 - 730 - 732 - 736 - 738 - 739 - 742 - 745 - 755 - 763 - 765 - 786 - 808 - 811 - 827
- كلثوم بن جبر: 586
- كندة (ابن سبأ): 539 - 725
- ابن الكواء: 210

- 286 - 270 - 253 : محمد بن عمرو
 691 - 689 - 405 - 313
 292 - 253 - 52 : محمد بن سيرين
 688 - 446 - 438 - 398 - 319 - 319
 825 - 723 - 716 -
 813 : محمد بن كعب القرظي
 759 - 574 : محمد بن معبد
 304 - 252 - 127 : محمد بن المنكدر
 675 - 645 - 541 - 464 - 444 -
 822 - 776 - 724 - 686
 242 : محمد بن يحيى بن حيان
 725 - 539 : مذحج (ابن سبأ)
 657 - 571 : أبو مراية العجلي
 787 : مرة الهمداني
 218 - 117 : مريم : (عليها السلام)
 402 - 223 - 222 - 219
 328 - 242 : مسروق (بن الأجدع)
 803 - 759 - 713 - 700 - 692
 435 - 423 : مسطح
 207 : ابن مسعود الثقفي
 571 : أبو مسعود الجزري
 ابن مسعود : عبد الله بن مسعود
 396 - 393 - 350 - 154 : المسعودي
 447 - 424
 726 : أبو مسلم الخولاني
 451 - 440 : مسلم بن عبد الله
 261 : مسلم بن أبي مريم
- 423 : ماعز بن مالك
 683 - 438 - 153 : مالك بن أنس
 700
 808 - 714 - 515 : مالك بن دينار
 101 : مالك بن صعصعة
 704 : مالك بن عوف
 143 - 129 - 121 : المبارك بن فضالة
 447 - 367 - 297 - 217 - 214 - 189
 488 - 483 - 474 - 465 - 456 -
 615 - 610 - 574 - 571 - 570 - 541
 769 - 742 - 737 - 639 - 632 -
 839 - 813 - 804 - 780
 92 - 74 - 62 : أبو المتوكل الناجي
 789 - 677 - 267 - 125
 434 - 393 : أبو مجلز
 632 : محارب بن دثار
 596 : محرز
 مُجَل (بن محرز الضبي الكوفي
 الأعور) : 179
 538 - 237 : محمد بن راشد التيمي
 434 : محمد بن الزبير
 711 - 329 : محمد بن زياد
 248 : محمد بن عباد
 735 - 371 - 202 : محمد بن عبيد الله
 437 : محمد بن عثمان
 241 : محمد بن عجلان
 737 : محمد بن علي

- المسيح ابن مريم: عيسى (عليه السلام) 573 - 716 - 812
- مسيلمة (الكذاب): 159
- المقداد بن الأسود: 458
- مطرف بن عبد الله بن الشخير: 170 - 408 - 452 - 702
- مكحول: 85 - 99 - 127 - 411 - 455
- معدان بن أبي طلحة: 212
- ابن أبي مليكة: 202
- معاذ بن جبل: 97 - 184 - 246 - 574
- مندل بن علي: 72 - 130 - 189 - 249
- معاوية بن قرّة المزني: 465 - 723
- منصور: 316 - 375 - 442 - 625
- معاوية بن هشام: 626
- المنهال بن عمرو: 287 - 545 - 734 - 766
- أبو معشر: 447
- أبو المهزم: 792 - 812
- معمربن عيسى: 255 - 349
- أم المؤمنين: عائشة (زوجة الرسول ﷺ):
- المعلّى (بن هلال): 76 - 97 - 99 - 112 - 127 - 130 - 146 - 154 - 164 - 165 - 192 - 194 - 201 - 202 - 204 - 210 - 237 - 238 - 241 - 261 - 282 - 309 - 311 - 341 - 347 - 362 - 363 - 366 - 371 - 372 - 376 - 378 - 379 - 392 - 401 - 402 - 406 - 408 - 424 - 436 - 440 - 446 - 475 - 476 - 479 - 482 - 495 - 516 - 541 - 545 - 572 - 582 - 597 - 670 - 675 - 690 - 692 - 734 - 747 - 749 - 750 - 751 - 759 - 772 - 782 - 787 - 805 - 808 - 820 -
- موسى (عليه السلام): 98 - 103 - 104 - 109 - 110 - 111 - 114 - 157 - 165 - 166 - 195 - 196 - 197 - 198 - 199 - 201 - 222 - 228 - 229 - 253 - 254 - 256 - 258 - 259 - 260 - 261 - 262 - 263 - 264 - 265 - 266 - 267 - 268 - 269 - 271 - 272 - 273 - 274 - 275 - 276 - 299 - 319 - 323 - 381 - 401 - 402 - 480 - 481 - 496 - 497 - 498 - 499 - 500 - 501 - 502 - 503 - 504 - 505 - 506 - 533 - 534 - 535 - 560 - 566 - 570 - 571 - 577 - 579 - 582 - 583 - 584 - 585 - 586 - 588 - 589 - 590 - 591 - 593 - 594 - 595
- المغيرة بن شعبة: 428 - 429 - 431 - 443

- نصر بن أيوب: 800 - 801 -
 نصر بن طريف: 230 - 372 - 427 -
 438 - 441 - 455 - 460 - 699 - 700 -
 712 - 739 -
 النضر بن بلال: 736 - 737 - 787 -
 النضر بن الحارث: 356 - 670 - 678 -
 النضر بن معبد: 56 - 83 - 319 - 448 -
 أبو نضرة: 156 - 553 -
 النعمان بن بشير: 827 -
 النعمان بن أبي عياش: 286 -
 نعيم بن عبد الله: 98 - 154 - 329 -
 388 - 570 - 636 - 640 - 645 - 657 -
 691 - 723 - 812 - 820 -
 نعيم بن يحيى: 128 - 388 - 402 -
 407 - 504 - 562 - 651 - 803 - 845 -
 نفيح (مولى أم سلمة): 232 - 793 -
 نمرود بن كنعان: 59 - 67 -
 نوح (عليه السلام): 114 - 124 - 157 -
 229 - 307 - 323 - 326 - 327 -
 398 - 399 - 400 - 481 - 512 - 513 -
 621 - 622 - 702 - 810 - 835 -
 نوف البكالي: 192 - 220 - 331 - 344 -
 776 - 809 -
 ذو النون = يونس (عليه السلام)
 (هـ)
 هارون (عليه السلام): 103 - 109 -
 222 - 258 - 265 - 266 - 273 - 274 -
 597 - 598 - 599 - 608 - 626 -
 693 - 694 - 702 - 741 - 762 - 768 -
 789 - 840 - 848 -
 أخت موسى: 580 - 581 -
 أم موسى: 579 - 580 - 581 -
 أبو موسى الأشعري: 73 - 817 -
 موسى الجهني: 189 -
 موسى بن حبيب: 364 -
 موسى بن سلمة: 374 -
 موسى بن عبد الله: 728 - 731 -
 موسى بن علي: 645 - 661 -
 مولى ابن خلف الجمحي: 65 -
 أبو ميمونة: 309 - 456 -
 ميمون بن عجلان: 248 - 724 -
 ميمون بن سياه: 724 - 790 -
 ميمون بن مهران الجزري: 68 - 86 -
 459 - 474 -
 (ن)
 ناعم (مولى أم سلمة): 366 -
 نافع بن الأزرق: 153 - 179 - 226 -
 237 - 325 - 366 - 368 - 373 - 376 -
 377 - 447 - 461 - 538 - 649 -
 712 - 714 -
 نيهان (مولى أم سلمة): 735 -
 ابن أبي نجيح: 200 - 202 - 232 -
 489 - 626 - 839 -

- هلال بن أبي ميمونة: 638
هود: 513
- (و)
- أبو وائل: 264 - 354 - 759
وحشي (قاتل حمزة): 491
الوليد بن عبد الله الزهري: 567
الوليد بن عتبة: 359
الوليد بن المغيرة: 58 - 113 - 140
وهب بن جابر: 207 - 347
وهب بن منبه: 88
- (ي)
- يأجوج: 204 - 205 - 206 - 207 -
208 - 209 - 341 - 342 - 343 - 344
- 354 - 776
- يافث (ابن نوح): 114 - 115 - 327 -
399 - 513 - 810 - 835
- يثرى: (اسم ختن موسى عليه
السلام): 587
- يزيد بن أبان الرقاشي: 165 - 182 -
246 - 346 - 408 - 445 - 536
- يزيد بن إبراهيم: 398 - 688 - 759 -
825
- يزيد بن جحش: 704
- يزيد بن أبي جحض: 311
- يزيد بن أبي حبيب: 307 - 366 - 374 -
438 - 442 - 443 - 461 - 462 -
- 275 - 319 - 401 - 402 - 481 -
498 - 503 - 560 - 592 - 597 - 598
- 762 - 840
- أبو هارون العبدي: 105 - 849
- أبو هاشم: 202 - 736
- هامان: 263 - 578 - 580 - 593 - 630
هاؤم: 121
- أبو هريرة: 73 - 98 - 154 - 205 -
211 - 226 - 244 - 247 - 249 - 253
- 263 - 270 - 277 - 284 - 292 -
309 - 313 - 319 - 329 - 343 - 388
- 394 - 395 - 405 - 417 - 456 -
465 - 466 - 570 - 620 - 636 - 640
- 645 - 657 - 658 - 688 - 689 -
691 - 723 - 792 - 812 - 813 - 820
- هشام بن حسان: 393
- هشام (الأشعث): 131 - 133 - 160 -
212 - 318 - 372 - 379 - 574 - 566
- 838
- هشام بن عروة: 372 - 435 - 701
- هشام بن عمرو: 127
- هشام بن يحيى: 61 - 73 - 167 - 190 -
212 - 247 - 255 - 309 - 310 -
323 - 372 - 390 - 393 - 427 - 438
- 452 - 456 - 489 - 508 - 563 -
633 - 657 - 738
- أبو هلال الراسبي: 75 - 117 - 324 -
394 - 713 - 728 - 753 - 755 - 837

- 436 - 438 - 625 - 638
يعقوب (عليه السلام): 214 - 228 -
230 - 325 - 326 - 626
يعلى بن عطاء: 127 - 137 - 181 -
674
يوسف (عليه السلام): 103 - 108 -
334
يوشع بن نون (اليسع): 195 - 196
يونس (عليه السلام): 335 - 336 -
338 - 339 - 341 - 415 - 460 - 805
- 841 - 842 - 844
يونس بن أبي إسحاق الهمداني: 129 -
156 - 207 - 221 - 230 - 237 - 338
- 341 - 344 - 440 - 504 - 613 -
717 - 792 - 824
يونس بن خباب: 287 - 320
يونس بن عبيد: 439 - 764
- 467 - 490 - 712
يزيد بن سلمة: 458
يزيد بن عياض المدني: 735
يزيد بن قسيط: 730
يحيى بن أيوب: 435
يحيى بن الجزار: 130
يحيى بن جعدة: 599 - 600 - 676 -
677
يحيى بن زكرياء (عليه السلام): 102 -
108 - 117 - 118 - 215 - 216 - 217 -
218 - 339
يحيى بن سعيد: 128 - 184 - 231 -
232 - 242 - 360 - 402 - 427 - 765
يحيى بن سلام: 362
يحيى بن عبد الله المدني: 417
يحيى بن أبي كثير: 73 - 423 - 429 -

فهرس القبائل والجماعات

- | | |
|---|---|
| <p style="text-align: center;">848 - 811 - 636</p> <p style="text-align: center;">أصحاب أبو سفيان: 703</p> <p style="text-align: center;">أصحاب الكهف: 159 - 160 - 161 -</p> <p style="text-align: center;">173 - 178 - 179</p> <p style="text-align: center;">أصحاب فرعون: 504 - 506</p> <p style="text-align: center;">أصحاب مدين: 381</p> <p style="text-align: center;">أصحاب موسى: 504 - 505 - 506</p> <p style="text-align: center;">أصحاب النبي: 58 - 65 - 99 - 150 -</p> <p style="text-align: center;">213 - 239 - 241 - 242 - 286 - 369 -</p> <p style="text-align: center;">381 - 384 - 386 - 427 - 462 -</p> <p style="text-align: center;">465 - 490 - 563 - 673 - 705 - 709 -</p> <p style="text-align: center;">714 - 618(7) - 739 - 748 - 790 -</p> <p style="text-align: center;">أصحاب اليمين: 791</p> <p style="text-align: center;">الأعراب: 709</p> <p style="text-align: center;">الآخرون: 835 - 840</p> <p style="text-align: center;">بنو إبليس: 82 - 354 - 829 - 847 -</p> <p style="text-align: center;">الأحزاب: 703 - 704 - 705 - 706 -</p> <p style="text-align: center;">709 - 710</p> <p style="text-align: center;">الأخبار: 342 - 424</p> <p style="text-align: center;">أخبار اليهود: 159</p> <p style="text-align: center;">بنو أسد: 704</p> <p style="text-align: center;">بنو إسرائيل: 104 - 105 - 109 - 110 -</p> | <p style="text-align: center;">(أ)</p> <p style="text-align: center;">بنو آدم: 82 - 150 - 151 - 314 - 344 -</p> <p style="text-align: center;">415 - 641 - 655 - 686 - 763 -</p> <p style="text-align: center;">777 - 816 - 827</p> <p style="text-align: center;">آل داود: 751</p> <p style="text-align: center;">آل علي: 366</p> <p style="text-align: center;">آل غالب: 527</p> <p style="text-align: center;">آل فرعون: 108 - 165 - 196 - 264 -</p> <p style="text-align: center;">272 - 273 - 505 - 536 - 579 - 591 -</p> <p style="text-align: center;">840 -</p> <p style="text-align: center;">آل قصبي: 527</p> <p style="text-align: center;">آل كعب: 527</p> <p style="text-align: center;">آل كلاب: 527</p> <p style="text-align: center;">آل لوط: 554</p> <p style="text-align: center;">آل محمد: 131 - 736</p> <p style="text-align: center;">آل مرة: 527</p> <p style="text-align: center;">آل مسعود الثقفي: 344</p> <p style="text-align: center;">آل يعقوب: 214</p> <p style="text-align: center;">الأشعريون: 539 - 752</p> <p style="text-align: center;">أصحاب الأنبياء: 419</p> <p style="text-align: center;">أصحاب أبي جهل: 62 - 292 - 561 -</p> |
|---|---|

- الأنصار: 286 - 288 - 369 - 433 -
 701 - 531 - 461
 أهل الأرض: 838
 أهل الإنجيل: 300
 أهل الإيمان: 814
 أهل بدر: 158
 أهل البيت: 717 - 733
 أهل التوراة: 66 - 300
 أهل الجاهلية: 457
 أهل الجزيرة: 280
 أهل الجنة: 98 - 125 - 126 - 156 -
 184 - 185 - 189 - 225 - 226 - 233 -
 246 - 264 - 268 - 326 - 335 -
 416 - 452 - 476 - 477 - 481 - 508 -
 537 - 563 - 593 - 605 - 618 -
 627 - 656 - 657 - 692 - 790
 أهل الجنة: 791 - 792 - 815 - 827 -
 831 - 832 - 833
 أهل جهنم: 417
 أهل الحرم: 409 - 641
 أهل حروراء: 210
 أهل الدنيا: 640
 أهل الرس: 482
 أهل سبأ: 752
 أهل السماء: 569
 أهل الشام: 212
 أهل الشرك: 426
- 114 - 115 - 116 - 166 - 185 -
 195 - 196 - 197 - 198 - 222 - 224 -
 261 - 265 - 266 - 269 - 270 -
 273 - 274 - 340 - 402 - 404 - 451 -
 498 - 499 - 500 - 503 - 504 -
 505 - 524 - 545 - 562 - 578
 بنو إسرائيل: 582 - 583 - 608 - 645 -
 693 - 694 - 725 - 741 - 755 -
 757
 الإسرائيلية: 224
 أطفال المشركين: 657
 الإمام المسلمات: 445
 الأمم السالفة: 59 - 72 - 193 - 306 -
 448 - 482 - 598 - 662 - 694 - 768 -
 807 -
 أمة محمد: 350 - 596 - 789
 إماء مشركو العرب: 426
 أمراء المؤمنين: 398
 الأنبياء: 66 - 81 - 84 - 98 - 105 - 143 -
 189 - 334 - 352 - 389 - 390 - 458 -
 474 - 542 - 554 - 555 - 606 - 612 -
 635 - 665 - 702 - 705 - 723 - 737 -
 758 - 763 - 764 - 774 - 785 - 806 -
 822
 الإنسس: 148 - 161 - 191 - 233 -
 314 - 344 - 350 - 468 - 478 - 537 -
 538 - 748 - 749 - 751 - 752 -
 761 - 776 - 818 - 829

أهل اليمن: 541	أهل الضلالة: 192 - 298 - 813
أولاد المشركين: 656	أهل العراق: 788
الأولون: 58 - 59 - 144 - 193 - 299	أهل فلج: 482
- 410 - 413 - 469 - 470 - 508 -	أهل الكتاب: 95 - 167 - 176 - 178 -
515 - 516 - 522 - 524 - 560 - 593	180 - 210 - 300 - 340 - 351 - 359 -
- 635 - 800 - 826 - 834 - 840 -	403 - 426 - 427 - 466 - 597 - 600 -
841 - 847	633 - 634 - 635 - 643 - 659 - 701 -
(ت)	711
بنو تميم: 198 - 771	أهل الكفر: 813 - 814
(ج)	أهل الكوفة: 126 - 184 - 185 - 236
الجن: 148 - 161 - 191 - 233 - 314 - 344	- 238 - 415 - 775
- 350 - 468 - 478 - 537 - 538 - 544 -	أهل لؤي: 527
547 - 548 - 549 - 610 - 748 - 749 - 751 -	أهل مدين: 260 - 482
- 752 - 761 - 767 - 776 - 818	أهل المدينة: 94 - 461
(ح)	أهل المشرق: 364
الحبشة: 449	أهل المغرب: 364
حمير: 602	أهل مصر: 265 - 565 - 583
(ر)	أهل مكة: 65 - 93 - 94 - 114 - 144
الربانيون: 424	- 152 - 226 - 228 - 229 - 291 -
الروم: 494 - 643 - 644 - 645 - 652	345 - 362 - 363 - 409 - 412 - 567 -
(س)	- 616 - 643 - 695 - 704
السامرة: 273 - 275	أهل النار: 225 - 226 - 231 - 264 -
(ش)	347 - 348 - 415 - 418 - 419 - 421 -
الشافعيون: 758	- 477 - 509 - 563 - 594 - 657 -
الشاميون: 752	740 - 740 - 794 - 827 - 828 - 832 - 834 -
	أهل الهدى: 192
	أهل يثرب: 706

قوم إبراهيم: 381 - 622 - 625 - 736
 قوم إسرائيل: 166
 قوم ثمود: 124 - 144 - 381 - 482 -
 550 - 598 - 629 - 630 - 663
 قوم شعيب: 585 - 629
 قوم صالح: 551
 القوم الظالمون: 399 - 401 - 414 -
 585 - 587
 قوم عاد: 124 - 381 - 482 - 598 -
 629 - 703 - 833
 قوم فرعون: 166 - 195 - 269 - 272 -
 481 - 496 - 503 - 505 - 536 - 582 -
 583 - 585 - 592 - 595 - 630 - 663 -
 840
 القبط: 261 - 266 - 583
 قوم لوط: 381 - 519 - 520 - 553 -
 554 - 627 - 628 - 630 - 663
 قوم موسى: 271 - 608 - 693
 قوم نوح: 124 - 307 - 326 - 381 -
 398 - 400 - 481 - 512 - 513 - 598 -
 621 - 622 - 630 - 663 - 810
 قوم يونس: 841 - 842
 (ك)
 الكافرون: 60 - 64 - 81 - 93 - 98 -
 209 - 244 - 382 - 385 - 388 - 421 -
 479 - 486 - 499 - 593 - 611 -
 612 - 637 - 641 - 664 - 697 - 703

الشياطين: 56 - 57 - 82 - 129 - 191 -
 192 - 244 - 315 - 332 - 345 -
 354 - 415 - 472 - 510 - 511 - 526 -
 529 - 530 - 538 - 540 - 547 -
 549 - 604 - 748 - 751 - 767 - 768 -
 795 - 825 - 827 - 829 - 833 -
 834

(ص)

الصابئون: 143 - 358 - 381

(ع)

بنو عبد الدار: 670 - 678

العرب: 114 - 119 - 143 - 341 -
 351 - 488 - 498 - 560 - 641 - 652 -
 665 - 740 - 753

(ف)

فارس: 643 - 644 - 645 - 652

الفرس: 494

بنو فهر: 697

(ق)

قريش: 91 - 93 - 99 - 113 - 144 -
 146 - 159 - 160 - 162 - 169 - 249 -
 301 - 315 - 345 - 346 - 411 -
 433 - 448 - 470 - 471 - 527 - 596 -
 698 - 685 - 697 - 598 - 768 -
 800 - 847
 بنو قريظة: 704 - 711

المسلمون: 58 - 83 - 90 - 94 - 127
 - 133 - 139 - 224 - 316 - 342 -
 351 - 358 - 359 - 381 - 391 -
 - 429 - 457 - 494 - 570 - 576 -
 643 - 644 - 646 - 700 - 709 - 711 -
 - 717 - 718 - 719 - 720 -

مسلمو أهل الإنجيل: 600

المشركات: 380 - 743

المشركون: 49 - 56 - 58 - 60 - 65 -
 66 - 68 - 70 - 72 - 77 - 79 - 81 -
 - 84 - 89 - 91 - 92 - 94 - 95 -
 - 97 - 99 - 100 - 112 - 114 - 123 -
 125 - 127 - 129 - 135 - 136 - 139 -
 - 141 - 142 - 143 - 145 - 146 -
 151 - 158 - 159 - 163 - 165 - 167 -
 - 168 - 181 - 182 - 190 - 192 -
 211 - 225 - 226 - 235 - 242 - 245 -
 - 252 - 261 - 278 - 279 - 296 -
 297 - 301 - 303 - 309 - 313 - 315 -
 - 317 - 320 - 326 - 351 - 352 -
 358 - 359 - 361 - 371 - 375 - 379 -
 - 380 - 382 - 384 - 385 - 386 -
 387 - 388 - 389 - 391 - 399 - 401 -
 - 405 - 407 - 410 - 413 - 414 -
 420 - 426 - 470 - 471 - 473 - 474 -
 - 475 - 476 - 480 - 481 - 483 -
 488 - 489 - 490 - 492 - 493 - 494 -
 - 510 - 517 - 525 - 528 - 531 -
 536 - 558 - 560 - 562 - 576 - 593 -

- 726 - 740 - 814 - 819 -
 الكفار: 62 - 70 - 100 - 148 - 190 -
 237 - 292 - 316 - 317 - 332 - 350 -
 - 354 - 452 - 481 - 494 - 564 -
 582 - 666 - 762 - 768 - 772 - 784 -
 - 785 - 802 - 811 - 813 - 829 -
 832

كفار الأمم الخالية: 647

كفار قريش: 389

بنو كنانة: 463

الكهنة: 530

الكوفيون: 223 - 260 - 267 - 416 -
 470

(ل)

بنو لؤي: 712

(م)

المجوس: 358 - 643

المرسلون: 63 - 144 - 153 - 193 -
 299 - 300 - 307 - 351 - 400 - 403 -
 - 474 - 481 - 512 - 513 - 516 -
 519 - 521 - 535 - 543 - 550 - 579 -
 - 581 - 596 - 605 - 702 - 703 -
 753 - 754 - 755 - 772 - 799 - 803 -
 - 804 - 805 - 806 - 813 - 830 -
 835 - 840 - 841 - 848 - 849 -
 المسلمات: 427 - 428 - 441 - 717 -
 720 - 729 - 734 - 738 -

- 473 - 472 - 465 - 464 - 419 - 414
 - 627 - 534 - 478 - 477 - 475 -
 735 - 725 - 718 - 704 - 671 - 628
 - 757 - 744 - 740 - 737 - 736 -
 806 - 789 - 775 - 774 - 767 - 759
 - 846 - 845 - 823 - 822 - 813 -
 847
- المملوكون: 463 - 460
- المملوكون المسلمون: 465 - 445
- المنافقات: 743 - 380
- المنافقون: 380 - 354 - 190 - 85
- 467 - 466 - 458 - 457 - 456 - 434
 - 704 - 697 - 619 - 618 - 616 -
 710 - 709 - 708 - 707 - 706 - 705
 - 738 - 737 - 734 - 726 - 715 -
 743 - 739
- المهاجرون: 701 - 700 - 435
- المؤمنات: 726 - 717 - 714 - 440
- 743 - 737
- المؤمنون: 64 - 60 - 58 - 56 - 54
- 110 - 95 - 85 - 84 - 83 - 65
 147 - 143 - 139 - 138 - 125 - 119
 - 237 - 188 - 171 - 167 - 156 -
 306 - 301 - 300 - 296 - 291 - 240
 - 359 - 358 - 338 - 337 - 326 -
 388 - 385 - 384 - 381 - 380 - 361
 - 420 - 418 - 407 - 394 - 392 -
 458 - 457 - 456 - 444 - 439 - 434
 - 480 - 475 - 472 - 466 - 462 -
- 604 - 603 - 600 - 598 - 596 -
 614 - 610 - 609 - 607 - 606 - 605
 - 628 - 627 - 624 - 623 - 619 -
 645 - 644 - 640 - 639 - 635 - 631
 - 659 - 658 - 654 - 647 - 646 -
 684 - 680 - 672 - 668 - 667 - 660
 - 694 - 693 - 688 - 687 - 685 -
 718 - 709 - 706 - 697 - 696 - 695
 - 757 - 756 - 743 - 743 - 722 -
 767 - 764 - 762 - 761 - 760 - 758
 - 780 - 778 - 777 - 772 - 769 -
 811 - 797 - 795 - 794 - 785 - 782
 - 825 - 821 - 818 - 817 - 816 -
 833 - 832 - 830 - 829 - 827 - 826
 848 - 847 - 845 - 841 - 834 -
- مشركو العرب: 70 - 69 - 62 - 58
- 482 - 427 - 413 - 386 - 351 - 144
 - 706 - 643 - 634 - 597 - 560 -
 846 - 834 - 807 - 762
- مشركو أهل مكة: 568
- مشركو قريش: 635 - 239
- الملائكة: 5 - 68 - 62 - 61 - 60 - 69
 - 150 - 147 - 143 - 136 - 70 - 69
 191 - 164 - 163 - 162 - 160 - 155
 - 238 - 237 - 216 - 210 - 192 -
 288 - 284 - 283 - 281 - 248 - 247
 - 308 - 307 - 304 - 303 - 289 -
 346 - 345 - 344 - 331 - 318 - 314
 - 398 - 390 - 360 - 349 - 348 -

النسطورية : 224	512 - 511 - 503 - 489 - 485 - 481
النصرانيات : 729	- 532 - 530 - 528 - 514 - 513 -
النصارى : 98 - 106 - 143 - 209 -	580 - 563 - 555 - 554 - 537 - 536
524 - 381 - 358 - 345 - 224 - 223	- 611 - 610 - 608 - 600 - 597 -
600 - 562 -	629 - 626 - 620 - 618 - 613 - 612
نصارى العرب : 351	- 651 - 644 - 642 - 635 - 631 -
بنو نصر : 704	669 - 665 - 658 - 656 - 655 - 652
بنو النضير : 711 - 712	- 699 - 695 - 694 - 687 - 675 -
(ي)	718 - 717 - 710 - 705 - 701 - 700
اليعقوبية : 224	- 737 - 729 - 726 - 725 - 724 -
اليمنيون : 539 - 752	761 - 758 - 756 - 746 - 743 - 738
اليهود : 96 - 98 - 106 - 159 - 161 -	- 786 - 785 - 784 - 776 - 764 - 763 -
178 - 179 - 201 - 209 - 223 - 230 -	830 - 827 - 814 - 813 - 811
- 381 - 358 - 346 - 307 - 275 -	848 - 846 - 843 - 840 - 835 - 832
466 - 469 - 524 - 562 - 570 - 598 -	(ن)
- 810 - 713 - 635 - 600 - 599 -	النبيون : 739 - 758
846 - 847 - 848 - 849	نساء أهل الكتاب : 426
اليهوديات : 729	نساء المسلمون : 738 - 739
	نساء المؤمنون : 738
	نساء النبي : 715

فهرس الأماكن والبلدان

البيت المقدس: 101 - 105 - 112 - 113
 114 - 115 - 117 - 141 - 145 - 146
 280 - 310 - 345 - 402 - 450 - 572
 748 - 750 - 779 - 788 -

(ت)

تهامة: 365

(ج)

جبل بيت المقدس: 397
 جبل عرفة: 373
 الجحفة: 613
 جزيرة العرب: 645

(ح)

الحبشة: 65 - 73 - 380
 الحرة: 286
 حضرموت: 87
 حمير: 602

(د)

دجلة: 338 - 844
 دمشق: 402

(ر)

الرس (بئر): 482

(أ)

أرض الأردن: 643

أرض خيبر: 712 - 713

أرض سبأ: 539 - 752

أرض الشام: 244 - 275 - 325 - 331 -

537 - 539 - 563 - 626 - 643 - 645 -

748 - 752 - 796 - 838

أرض العراق: 325 - 365 - 626 - 838

الأرض المقدسة: 325

أرض الموصل: 338 - 844

الإسكندرية: 646

إصطخر: 748

إفريقية: 833

أنطاكية: 803 - 804

(ب)

بابل: 116 - 748

البادية: 709

بباقردي: 622

البرزخ: 234

البصرة: 429 - 836

البيت العتيق: 362 - 368 - 369 - 371 -

373 - 379 - 409

البيت المعمور: 103 - 105

- (ك)
الكعبة (المشرفة): 103 - 139 - 162 -
345 - 390 - 470 - 677
كنة: 87
الكوفة: 595 - 836
- (م)
مدین: 482 - 585 - 629
المدينة (المنورة): 65 - 73 - 93 - 152 -
157 - 158 - 159 - 181 - 286 - 380 -
426 - 429 - 442 - 595 - 613 - 616 -
633 - 637 - 638 - 642 - 706 - 735 -
739
المسجد الحرام: 105 - 451
مصر: 166 - 505 - 577 - 578
مقام إبراهيم: 395
مكة (المكرمة): 58 - 65 - 93 - 94 - 95 -
114 - 151 - 152 - 158 - 162 - 168 -
181 - 316 - 369 - 373 - 380 - 408 -
411 - 412 - 486 - 491 - 494 - 566 -
575 - 600 - 603 - 613 - 615 - 638 -
661 - 710 - 735
- (ن)
نهر الرحمة: 110
نهر الكوثر: 110 - 112
النيل: 104 - 579
نينوى: 338 - 844
- (هـ)
هرمزخرد: 836
- الروم: 177 - 195 - 459 - 556 - 643 - 645
- (ز)
زمزم (بئر): 102 - 105
- (س)
سدرۃ المنتهى: 104 - 110
- (ش)
شعاب مكة: 190
- (ص)
الصفاء: 139 - 144 - 145 - 470 - 527 -
758 - 759
صنعاء: 539
- (ط)
الطود العظيم (جبل): 506
طور سيناء: 397
- (ع)
عدن: 61 - 183 - 217 - 231 - 472 -
788 - 789 - 791
- (ف)
فارس: 73 - 116 - 195 - 459 - 556 -
645
الفرات: 104
الفردوس (جبل): 210 - 211 - 394
فسوس: 177
فلسطين: 331 - 643
- (ق)
قرية قوم لوط: 628 - 630

(ي)

اليمامة : 159 - 482

اليمن : 73 - 539 - 752

(و)

وادي ثمود : 553

الوادي المقدس : 254

وادي النمل : 537

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

□ المخطوطات

- ابن ابي زمنين محمد بن عبد الله. اختصار تفسير ابن سلام. القرويين، 34.
- ابن سلام يحيى: التفسير. العبدلية، تونس، 7447.
- مكتبة حسن حسني عبدالوهاب، تونس، 18653.
- مكتبة جامع القيروان. انظر تفصيل القطع داخل المقدمة.

□ المطبوعات

- ابن الأبار. أبو عبد الله: الحلة السّيراء. ط. أولى، 1963م مصر.
- الإمام أحمد. المسند. دار الفكر.
- البخاري. محمد بن إسماعيل: التاريخ الكبير. ط. أولى، 1360هـ.
- برنامج المكتبة العبدلية. المطبعة الرسمية بتونس، 1326هـ.
- الثوري. سفيان: تفسير سفيان الثوري. ط. أولى 1403هـ/ 1983م. دار الكتب العلمية، لبنان.
- ابن الجزري. محمد بن محمد: غاية النهاية في طبقات القراء. ط. أولى، 1351هـ/ 1932م، القاهرة. ط. ثانية، 1400هـ/ 1980م.
- دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
- النشر في القراءات العشر.
- ابن أبي حاتم. عبد الرحمن: الجرح والتعديل. ط. أولى، 1371هـ/ 1953م، الهند.

- ابن حجر. أحمد بن عليّ.
- تهذيب التهذيب. ط. أولى، 1325هـ الهند.
- فتح الباري، دار المعرفة، بيروت.
- لسان الميزان. ط. 2، 1971م/1390هـ، بيروت.
- الحسين بن محمّد: مدرسة الحديث في القيروان. ط. أولى 1411هـ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض.
- أبو حيّان. محمد بن يوسف: البحر المحيط. ط. 2، 1398هـ/1978م، دار الفكر، بيروت.
- ابن خير. محمد: فهرسة ما رواه عن شيوخه. طبعة جديدة منقّحة عن الأصل المطبوع في مطبعة قوش بسرقسطة، 1893م،
- الداودي. محمد بن عليّ: طبقات المفسّرين 1392هـ/1972م، القاهرة.
- الدّبّاغ. عبدالرحمن بن محمّد: معالم الإيمان. 1388هـ/1968م، مكتبة الخانجي، مصر.
- الذهبي. محمد بن أحمد: ميزان الاعتدال. ط. أولى، 1382هـ/1961م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، 1416هـ/1995م، الكتب العلمية، بيروت.
- الذهبي. محمد حسين: التفسير والمفسّرون. 1381هـ/1961م، القاهرة.
- ابن زنجلة. عبد الرحمن: حجة القراءات. ط. أولى 1394هـ/1974م، ط. ثالثة، 1402هـ/1982م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- السجستاني. عبدالله بن أبي داود: كتاب المصاحف. ط. أولى، 1936م/1355هـ، مصر.
- ابن سلام. يحيى: التّصاريف. قدّمت له وحقّقت: هند شلبي 1979م، الشركة التونسية للتوزيع، تونس.
- السيوطي. عبد الرحمن: الدر المنثور. 1314هـ، مصر.
- شلبي. هند: القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري. 1983، الدار العربية للكتاب.
- الطبري. محمد بن جرير: جامع البيان. ط. 2، 1373هـ/1954م، مصطفى

- البابي الحلبي، مصر.
- ابن عاشور. محمد الطاهر. التحرير والتنوير، 1984م، الدار التونسية للنشر.
- ابن عاشور. محمد الفاضل: التفسير ورجاله. 1966م، دار الكتب الشرقية، تونس.
- عبدالوهاب. حسن حسني: كتاب العمر. مراجعة وإكمال: محمد العروسي المطوي. بشير البكوش، 1990م، بيت الحكمة، قرطاج.
- أبو عبيدة. معمر بن المثنى: مجاز القرآن. ط. 2، 1401هـ/1981م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- أبو العرب. محمد بن أحمد: طبقات علماء إفريقية وتونس 1668م. تونس.
- ابن الفرضي. عبدالله بن محمد: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، 1373هـ/1954م، مكتب نشر الثقافة الإسلامية.
- الفيومي. أحمد بن محمد: المصباح المنير. ط. 6، 1925م، القاهرة.
- القاضي. عبدالفتاح: البدر الزاهرة. ط. أولى، 1401هـ/1981م. بيروت.
- القسطلاني. أحمد بن محمد: إرشاد الساري. ط. 6، 1304هـ.
- مجاهد بن جبر: تفسير مجاهد. المنشورات العلمية. بيروت.
- ابن مجاهد: كتاب السبعة في القراءات. ط. 2، 1980م مصر.
- ابن محنم الهواري. هود: تفسير كتاب الله العزيز. ط. أولى، 1990م دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ابن مخلوف. محمد: شجرة النور الزكية، بيروت.
- المرزوقي. محمد الجيلاني بن الحاج يحيى: أبو الحسن الحصري القيرواني. 1963م مطبعة المنار.
- منصور. عبدالحفيظ: الفهرس العام للمخطوطات. القسم الأول. رصيد مكتبة حسن حسني عبدالوهاب، 1975م. تونس.
- ابن منظور محمد: لسان العرب. طبعة مصورة عن طبعة بولاق.
- النبال. محمد البهلي. المكتبة الأثرية بالقيروان، 1963م، تونس.
- ابن هشام مغني اللبيب. ط. 2، 1969م.
- ياقوت الحموي: معجم البلدان، 1957م، بيروت.

-
- Brockelmann. Geschichte, Leiden, Brill 1937.
 - Ismail Cerrahoglu : Yahya Ibn Sallamm ve TEFSIR DEKI METODU, Ankara, 1970.
 - Ibla . (revue).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم بقلم الشيخ محمد الحبيب ابن الخديجة

القرآن كتاب الله وخطابه للعالمين: أنزله العزيز الحكيم على رسوله محمد المصطفى الأمين ﷺ، بلسان قومه. فالمخاطبون به هم أهل اللسان. ﴿كُنْتُ نُصَلِّتُ إِذْ نَزَّلْتُ الْقُرْآنَ شَرِيحًا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: 3]. قال ابن خلدون: إن القرآن نزل بلغة العرب، وعلى أساليب بلاغتهم. فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه. ولم يظهر ما ظهر من عناد المشركين ومخالفتهم له إلا بسبب معارضة لهم وتحديدهم به. ﴿وَمَا كُنَّا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَدِّمُوا عَلَيْنَا مَتَاعًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الأحقاف: 12].

واحتاج الصحابة لفهم بعض نصوصه والوقوف على دقائقها، والإدراك التام لمعانيها أن يسألوا رسولهم ﷺ عنها. فكان يفسر لهم بعض ألفاظ القرآن واستعمالاته: يُبين مجمله، ويوضح مشكله، ويدلّهم على ما ورد به من تخصيص للعام أو تقييد للمطلق. وقد اشتملت على ذلك كله أبواب التفسير من كتب السنة والبيان من وظيفة الرسول. قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَزَّلْنَا الْقُرْآنَ فَتُورًا لِلْعَرَبِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [النحل: 44]، وقال: ﴿لَقَدْ نَزَّلْنَا الْقُرْآنَ فَتُورًا لِلْعَرَبِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [النحل: 64].

وذكروا عن المقرئين أمثال عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهم، وفيما رواه أبو عبد الرحمن السلمي عنهم: أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل. قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً.

وكانت طريقة الصحابة في بيان مدلولات القرآن نفس الطريقة التي ألفوها في تفسير النبي ﷺ، لا يتركونها إلا إذا دعاهم الأمر إلى إمعان النظر فيما يتوقفون عنده من الآي، فيستعينون بقوة أفهامهم وكمال سليقتهم اللغوية، ومعرفتهم بدقائق التصرفات القولية وأسرارها، غير غافلين مع ذلك من عادات العرب التي كانوا على إلمام بها، وعن أحوال معاصريهم في البلاد من أصحاب الديانات كاليهودية والنصرانية.

وتلقى التابعون عن الصحابة أقوالهم وآراءهم في التفسير، وأضافوا إليها ما هداهم الله عن طريق الاجتهاد والنظر إليه، مما يكشف عما غمض فهمه أو تصوروه خطأ لدى

معاصريهم. وكانت في هذا مدارس ثلاث: مدرسة مكة أتباع ابن عباس، ومدرسة أهل الكوفة أصحاب ابن مسعود، ومدرسة المدينة التي برز فيها زيد بن أسلم.

ومن هؤلاء وأولئك جميعاً تكونت المرحلة الأولى، مرحلة التفسير بالمأثور. عرف من رجالها مجاهد، وإسماعيل السدي، والحسن البصري، وعبد الملك بن جريج، وسفيان الثوري، ويحيى بن سلام، والطبري. وهي وإن اعتمدت الإسناد عند أكثر أفرادها في رواية التفسير لكنها عُيّنت بجوانب عديدة أخرى. فبعضها عُني بعلوم اللغة والقراءات وأسباب النزول.

وبعضها كان يقوم على علوم اللغة وعلى رواية الشعر والاستشهاد به، وذكر مجازات العرب وطرق استخدامها.

والبعض الآخر يتميز مع الرواية للأقوال الكثيرة بنقدها مع التعليل لها بجملته من الحجج العلمية.

والمدرسة الأولى هذه هي أقرب المدارس إلى الأصل الذي أخذت منه، واعتمدت عليه. وهي الأبعد عن التكلف وعن العمل بالرأي الذميمة. فكل ما فيها أساسه الصحة أي النقل إما عن الرسول ﷺ أو أصحابه، وإما عن العرب في لغتها وما تحمله اللغة من اختلاف في دلالاتها.

وبدون هذا لا يقدر أحد على الإحاطة بمعاني القرآن. وهذا العلم ضروري لقول حبر الأمة ابن عباس محذراً: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار.

وتطور الأمر بعد ذلك من بداية عصر التدوين إلى اليوم، وأصبح القصد من علم التفسير البحث عن بيان معاني القرآن وعمما يُستفاد منها باختصار أو توسع.

والتفسير معدود في طليعة العلوم الإسلامية. وقد جعلوا من استمداداته بجانب علم العربية علم الآثار، وأخبار العرب، وأصول الفقه، وعلم الكلام، وعلم القراءات. واشتروطوا على المفسر أن يكون عارفاً باللغة والبيان. وقالوا: لا يعرف تفسير القرآن إلا من عرف اثنتي عشرة خصلة هي: المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والتقديم والتأخير، والمقطوع والموصول، والخاص والعام، والإضمار والعربية.

ومرّ تاريخ التفسير في عصر التدوين بمراحل متعددة، تميّزت بخصائص عديدة: منها الانفصال عن الحديث بترك الأسانيد، ولكن مع الاحتفاظ بما ورد منه أحياناً في دواوين السنة.

وانفصال التفسير انفصلاً تاماً عن المدرسة النقلية. فجاءت كتب التفسير متأثرة بالمنهج العقلي ومعتمدة على الرأي.

وظهرت منها تفاسير عُرفت بالقراءات أو بعلوم العرب: من لغة، أو نحو، أو بيان، أو أدب.

أو بالمذاهب الكلامية والعقدية، أو بالمذاهب الفقهية وبآيات الأحكام.

فكل عالم أو مجتهد في اللغة أو البيان، وفي الفقه أو الأحكام سلم له الناس، خاصتهم وعامتهم، بالتفوق وبلوغ الذروة في العلم إلا وقد أسهم في إغناء علم التفسير، الذي هو المرجع الأساس لفهم كتاب الله، والعمل بأحكامه، والتأدب بحكمه وتوجيهاته.

وطلعت علينا تفاسير أخرى كانت متأثرة بالمذاهب الصوفية أو الإشارية، أو بالنحل والأهواء، وأخرى نزع فيها بعض المفسرين منزع الثقافة العلمية أو الفلسفية المعاصرة.

وربما وقعت أيدينا أحياناً على مؤلفات هي بعيدة تمام البعد عن موضوع التفسير فلا صلة ولا علاقة لها به.

ومع التنوع واختلاف المناهج بين جملة ما وصل إلينا من التفاسير على طول عصر التدوين نلني ظاهرة أخرى خطيرة أملتتها النوازع العقدية والأهواء أو السياسات. وهكذا ابتعد أصحابها عن أصول التفسير وقواعده. فلم يلتزموا الأصول العلمية الكثيرة ولا الدوقية في تحريراتهم، وكانوا يفتقدون مع ذلك المعرفة بأسرار ودقائق بناء اللغة العربية فلم يتحروا الأمانة ولا الصدق فيما صدر عنهم من ذلك.

وكانت من بين هؤلاء طائفة من الباطنية القديمة عطلت دلالة التراكيب، وأنكرت أن تكون المعاني مستفادة منها بطريق الوضع اللغوي والتأليف النحوي والبلاغي. وجنحت إلى الإشارات بإيراد الأعداد وأسرار الحروف. وزعمت أن علم ذلك خفي يتلقى بطريق الوراثة أو الوصاية أو الهبة. فكانوا بذلك معطلين لمعنى الدين منكرين لحقيقته وملحدين عنه إلى الكفر [التفسير ورجاله: 8].

وتلحق بهذه الطائفة في العصر الحاضر جماعة، بضاعتها مزجاة في علوم اللغة العربية وأسرارها. وهي ذات تكوين غربي لا يُعينها بمفرده على التمييز بين خصائص الآداب والحضارات العالمية. وقصدها الأساس فيما ذهبت إليه القبول التام للحضارة الغربية المعاصرة دون تحفظ أو نقد، وسلوك الاتجاه الليبرالي التحديثي للتوصل إلى قراءة التراث الديني الإسلامي من منظور غربي علماني، مع إغفال تام لأصول التفسير وقوانين التأويل. وهي تدعو إلى قراءة جديدة للقرآن، مستبعدة معها البيان النبوي والسنة الموثقة التي اقترنت به من عهد نزوله، كما أنها تعتمد في فهم التراث الديني الإسلامي وقائع التاريخ والتجربة الحضارية الإسلامية انطلاقاً من فروض مسبقة وآراء التزمت بها. وهذا من الهرمينوطيقا Hermeneutics التي عرفها الغرب، وتقوم بالدعوة إليها وبعثها من جديد ثلة من الأغرَاب عن تفكيرنا ومناهجنا.

ذكر د/ حسن الشافعي عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة «الهرمينوطيقا الغربية» وردها إلى أصلها. فهي مصطلح إغريقي يطلق على قواعد التأويل والفهم للنصوص الدينية. وقد التصق من قديم بالتيولوجيا المسيحية. وهي تقدم صورة للفكر الديني

والفلسفي في سياق الحضارة الغربية ودراسات الكتاب المقدس . كما أنها تهدد اللسان العربي وبيانه فضلاً عن تراثنا الديني والحضاري .

ولكون النصرانية لا يتضمن إنجيلها شيئاً من التشريع ، استبعد أهل هذه الفئة الفكرة المبتدعة العلوم الشرعية وردوها في فهم القرآن .

وطبق الهرمينوطيقيون من جهة المنهج التفكيكي على آيات القرآن الكريم طلباً للكشف عن القرآن الحقيقي الذي اختلط نضه في زعمهم بأساطير وأوشاب ينبغي تخليصه منها ، كما دعوا إلى تسليط قوانين البحث على جملة من الحقائق اعتبرها المسلمون من مظاهر قدسية الكتاب العزيز ، فشككوا في الوحي وفي جميع القرآن وقطعته ، منصرفين عن السنة الميئة والمعضدة له انصرافاً كاملاً ، ومنتهم إلى إنكار كون القرآن من عند الله . وكل ذلك استهدفوه من أبحاثهم قبل إعدادها ، بل قبل الشروع فيها .

ومن جهة ثانية اتجهت هذه الفئة من خلال فهمها التقدمي لنصوص القرآن إلى رفض جملة من التشريعات الإسلامية كإباحة الطلاق والقول بتعدد الزوجات مثلاً ، مدعية أن هذا الفهم للقرآن يفرض القطيعة الثقافية مع التفاسير الرجعية ، وهكذا أولوا الخلق والزوج والإرث ونحوها من الكلم الواضحة التي ورد بها القرآن بتأويل بعيدة كل البعد عن مدلولاتها في اللغة العربية الصحيحة ، طمعاً في الخلوص من هذا إلى القول مثلاً بالمساواة التامة بين الذكر والأنثى ، مؤكدين أن تأويل القرآن لا يلزم أن يكون مقتضراً على ثقافة معينة بل يتعين لديهم أن يخضع لظروف وبيئات ثقافية متنوعة . ويعللون هذا كله ، ويجرأون على الله بقولهم : إن للقرآن وظيفة مؤقتة ، واستجابة لظروف آنية غير دائمة ، وهذا ما تقتضيه تاريخانية الأحكام والنصوص القرآنية في مدلولاتها ومجال تطبيقاتها .

وهذه المحادة للقرآن وهديه وأحكامه لا تُقبل من عاقل متدبر ولا من مفكر ينطلق من أسس سليمة في تفكيره ونظرياته فكيف إذا كان من مسلم أو مؤمن ! . لقد حادوا عن قوانين اللغة ، وتجاهلوا عروبة النص القرآن ، ولغوا في تفسير القرآني لغواً سخيفاً مكشوفاً . فهم ليسوا أهل اللسان ، ولا أهل القرآن ، ولا أهل الشريعة . وقد بذلوا من الجهد قصاراه لاستبعاد العلوم الشرعية التي دونت وأنضجت لخدمة النصوص الدينية وتوثيقها وفهمها واستنباط الأحكام منها حتى يتم لهم التحرر المطلق ويقولوا في القرآن بما تأولوه تحكماً وبما ليس منه .

وتباينت على هذا الأساس المدرستان المتقابلتان : مدرسة التفسير النبوي ، والمدرسة العصرية . ووردت فيهما توجيهات ونصوص لا تخفى على أحد إلا على من طبع الله على قلبه فهو لا يعي ولا يفهم وهو شديد الجدال . فمن التوجيهات مقالة شيخ الإسلام ابن تيمية : إن أحسن وأصح الطرق في التفسير : تفسير القرآن بالقرآن . فما أجمل في مكان فإنه قد يُفسر في موضع آخر ، وما اختصر في مكان فقد يُبسط في موضع آخر .

فإن أعيانك ذلك فعليك بالسنة... قال رسول الله ﷺ: «الآن إنني أوتيت القرآن ومثله معه». والسنة أيضاً تنزل عليه بالوحي كما ينزل القرآن، لا أنها تُتلى كما يُتلى. وقد قال تعالى في ذلك: ﴿وَمَا يَطِّقُ عَلَى الْمَوْتِ ﴿١٠١﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴿١٠٢﴾﴾ [النجم: 3، 4]. وإذا لم نجد التفسير في القرآن أو السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة. فإنهم أدركوا ذلك لما شاهدوه من القرآن، والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، لا سيما علماءهم وكبرائهم كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين أمثال ابن مسعود وابن عباس. فإن لم يوجد ذلك في القرآن ولا في السنة ولا في أقوال الصحابة فإن الرجوع ينبغي أن يكون إلى أقوال التابعين منهم إذا أجمعوا على الشيء فلا يُرتاب في كونه حجة، وإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم. ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن أو السنة، أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك [الفتاوى: 13/363 - 370].

وتفسير القرآن بمجرد الرأي حرام. ورد فيه عن رسول الله ﷺ: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار»، و«من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ».

وقد توعد الله أصحاب هذه الاتجاه في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشَارِكُ لَهْوَ الْحَيَاتِ يَظُنُّ أَنَّ سَبِيلَ اللَّهِ بَعْدَ عَمَرٍ وَسَجْدَةٍ هَؤُلَاءِ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ فَمَنْ عَادَ مُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا نُنزِلُ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ وَإِذَا فُلْتِمَةٌ بَعْدَ السَّعَةِ ﴿٦٨﴾﴾ [لقمان: 6، 7].

وورد في ذلك أيضاً قوله جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [البقرة: 75].

وعرض بهم القرآن وكذبهم فيما جاؤوا به: ﴿وَإِن مِنْهُمْ لَفَرِيقٌ يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِئَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [آل عمران: 78].

ومع اتضاح سبيل كل مدرسة من المدرستين خشى العلماء من التجاوز أو الانحراف أن يحصل من الأولى نحو الثانية. وذلك عند فقدان الأساس الذي يبنى عليه التفسير بالرأي، وعند عدم حصول ما يلزم من العلوم للمفسر، ليتمكن من البيان للناس، وبحرصه على تفسير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله، ويكون التفسير لديه طريقاً لتقرير المذهب الفاسد فيجعله تابعاً له وصورة منه، وهكذا التفسير بالاستحسان والهوى، والتفسير مع القطع بأن الله ما أراد غير ذلك من قوله. وهذا منهي عنه شرعاً لما يقترن به من غواية الشيطان. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَةِ وَإِن يَقُولُوا عَلَيَّ اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [البقرة: 169]. فهذه من مثرات التفسير بالرأي المذموم. [السيوطي: الإتيقان: 2/216، ابن عاشور: التحرير والتنوير: المقدمة: 3/30 - 33].

والواجب على العلماء واللغويين والفقهاء تجاه هذا المنهج المبتدع هو الكشف عن

حقيقته، وإبطال أقواله، والرّد على ضلالاته، وتحصينُ القراء منه ووقايتهم، وخاصة الشباب، من الوقوع في حباله أو الاغتراء بما جاء به من تشويه للفكر العربي الإسلامي، وصرفِ الناس عن الهدى والحق وتعاليم الدين.

ولعل، من خير الوسائل في هذا، العناية الفائقة بمصنفات الرعيل الأول من رجال مدرسة النبوة، الذين تميزوا بحكم ظروفهم التي عاشوها، والأمانة التي تلقوها بأن كانوا الأحقاء بأن يقولوا في التفسير مقالاتهم المختصرة والمحرّرة، لما نشأوا عليه من لغة سليمة فصيحة، كانوا هم أنفسهم الحجة والمرجع فيها، ولما حملوه من الرسول وصحابه من كلام في آيات القرآن بعيد عن الضعف والوضع، فيه كل ما يعتمد ويعتد به للسير على منهجهم، وشرح الآي ولو شرحاً مختصراً وبيان ما تناولته من حكم وأحكام، هي سبيل الهداية وطريق الإيمان الكامل والمعرفة الصادقة.

وقد منّ الله على رواد التفسير بالمأثور بالوقوف على جملة من المصنفات من بينها تفاسير مجاهد بن جبر وسفيان الثوري وسعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، والطبري وابن المثنى. وبدأت حركة النشر تطل علينا من المشرق والمغرب. وكان بعض التفاسير معنياً بالأسانيد في الرواية عن الصحابة والتابعين، بياناً للأصول، وتوثيقاً لما أوردته من أقوال وآراء، والبعض الآخر منصباً التفسير فيه على الآي من الناحيتين الإفرادية والتركيبية للألفاظ، ومن جهة الاستعمالات والتصرفات القولية.

واليوم يطلع علينا جزء هام من تفسير يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي البصري، ليس لأحد من المتقدمين عليه مثله. وهو اللغوي العالم بالكتاب والسنة، الذي روى عنه شيوخه من العلماء: أمثال مالك بن أنس، والليث بن سعد، وسعيد بن أبي عروبة. وذكرت المصادر أنه قال: أحصيت بقلبي من لقيت من العلماء، فعددت ثلاثمائة وثلاثة وستين عالماً سوى التابعين وعددهم أربعة وعشرون، وامرأة تُحدث عن عائشة.

لقي التابعين وروى عنهم، كما روى أكثر من لقيه منهم عنه.

ومن رواة تفسيره عن طريق ابنه محمد: ابن أبي زمنين، وابن الفرضي، وابن خير الإشبيلي الأندلسي، وابن حجر، والروداني وغيرهم.

ونقل عنه أكثر أهل العلم بالتفسير في كتبهم كما فعل الماوردي في النكت والعيون، وابن الجوزي في زاد المسير، والقرطبي في جامعهم وفي التذكرة، وابن حجر في الفتح وفي العجائب في بيان الأسباب، والشوكاني في فتح القدير، والألوسي في روح المعاني.

واختصر تفسيره ابن أبي زمنين وأبو المطرف عبد الرحمن بن هارون القنازعي القرطبي، وهود بن محكم الهواري.

وكان بعضهم يحفظ تفسير يحيى بن سلام. ذكروا ذلك عن الفقيه أبي عبد الله محمد بن زُرُور الحنفي، الذي اشتهر بالحفظ الكثير، وقال يوماً: إني أحفظ تفسير ابن

سلام كما أحفظ القرآن الكريم، وأحفظ فقه أبي حنيفة، وأحفظ موطأ مالك، وأحفظ بعد ذلك كثيراً من دواوين العرب وأشعارها [القرشي]. الجواهر المضية: 3/ 152 - 156، الزركلي: 8/ 148].

وقد كتب هذا التفسير في القرن الثاني للهجرة. يروي فيه ابن سلام الأحاديث بإسناده إلى الرسول ﷺ، والآثار عن الصحابة والتابعين غير متحرّج عند اختلاف الروايات من إبداء رأيه فيها ونقدها والترجيح بينها، كما ضم إلى تفسيره ذكر القراءات واللغات، والمكي والمدني من الآيات، والناسخ والمنسوخ منها، وتكلم فيه على الأحكام الفقهية وغيرها.

ولهذه الأهمية البالغة المميزة له في بداية عصر رواية التفسير عن الرسول ﷺ وصحابته وتابعيهم، والتي جعلت منه حلقة مستقلة عن التفاسير السابقة كتفسير مجاهد وعن اللاحقة كتفسير ابن جرير الطبري، قامت الأدبية والفقهاء الدكتور هند شلبي أستاذة مادة علم التفسير والدراسات القرآنية بالجامعة الزيتونية بتحقيق جزء كبير من تفسير يحيى بن سلام.

وقد حظيت بما هيأه الله لها للقيام بهذا المهم بما جمعت من الاختصاصين: الأدب والدراسات الإسلامية. ولم يغلب عليها الاتجاه الأول الذي أثبتته في ممارساتها العلمية الجامعية بمشاركتها في وضع المعجم الفلسفي، إذ وهبت نفسها للقرآن الكريم منذ نشأتها وبرعاية والدها المغفور له، بإذن الله، الشيخ العلامة الأستاذ أحمد شلبي أحد مدرسي جامع الزيتونة، فحفظته حفظاً كاملاً برواية قالون عن نافع، كما حصلت على الإجازة في أصول الدين 1968، وانتسبت في الحلقة الثالثة إلى الاختصاص في القرآن 1981.

وأصدرت من الدراسات والكتب تحقيقاً وتأليفاً:

- كتاب التصاريح: تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه ليحيى بن سلام. 1979. وهو معجم للألفاظ المشتركة القرآنية.
- والقراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، وهو موضوع رسالتها لدكتوراه الحلقة الثالثة، 1983.
- والتفسير العلمي للقرآن بين النظريات والتطبيق 1985.
- وعنوان الدليل من رسوم خط التنزيل لابن البناء المراكشي 1990 وهو تفصيل قواعد رسم المصحف.

وهذا الاتجاه المتميز القائم على دراسة الجوانب المختلفة من القضايا الأساسية والأصلية للقرآن الكريم لغةً ورسمًا وتفسيراً قد هيأها لتحقيق هذا المصنف لأحد كبار المفسرين في المرحلة الأولى من المدرسة النبوية. ولها في ذلك ثلاثة مقاصد:

أولها: توفير العناية بكتاب الله وبما يتصل به من العلوم.
ثانيها: مرافقتها إماماً مشرقياً ومغربياً هو من رجال القرن الثاني. فهي تعرض أقواله وآراءه في التفسير مع لفت النظر إلى طريقة تثبيت منهجه التفسيري الذي اعتمده وتأثر به الإمام الطبري. وذكر الخصائص التي تميّزه عن غيره من مصنفات العصر الأول في التفسير. وكان الاعتماد في ذلك كله على أصول التحقيق العلمي من المقارنة بين النسخ الخطية المعتمدة وبيان اختياراتها منها، وضبط النص ضبطاً كاملاً مع الإشارات العديدة لمختلف رواياته. واعتدادها في تقديم ما ظفرت به من هذا التفسير المتكاملة أجزاءه على نسخة العبدلية التي تعتبر، كما أنبأنا بذلك محققته، أطول قطعة استرسلت فيها السور والآيات بانتظام. وأضافت إليها في هذا التحقيق ما أفادته بعد النقد والتمحيص من نسخة حسن حسني عبد الوهاب ونسخة القيروان.

ولثانها: شدّ القارئ المسلم إلى إيمانه الثابت وعقيدته الصحيحة وفهمه القويم، وصرف عامة الناس عما يخالط كتاب الله من التفاسير السقيمة من أعمال المضلين من أوهام وتخييلات وافتراعات وتخرصات، هو بعيد عنها ومصون منها. قال تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّنَنَ وَالَّذِينَ حَقَلَتْ بِهَا قُلُوبُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمْ السُّفَهَاءُ﴾ [الحجر: 9]، ودعا عز وجل للإفادة منه بقوله: ﴿لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّنَنَ وَالَّذِينَ حَقَلَتْ بِهَا قُلُوبُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمْ السُّفَهَاءُ﴾ [ص: 29]، ووصف المنهج السوي الذي حمل عليه عباده المؤمنين بقوله: ﴿وَأَمْرٌ هَادٍ مِّنَ اللَّهِ وَمِنَ الرَّسُولِ يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ أَلْفُسُومَهُمْ وَالنَّاسُ لَا يَتَّقُونَ إِلَّا اللَّهَ وَاللَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الكهف: 28].

وما من شك في أن الاعتماد على تفسير أصحاب السليقة من الرعيّل الأول من الصحابة والتابعين أقوى وأمتن لاستناده إلى رسول الله ﷺ في رواية التفسير عنه، ولسلامة لغتهم وصحة فهمهم فيما أدلوا به في ذلك من عند أنفسهم. وتفسير هذه الجمهرة الأولى هو الصالح لأن يكون مطية ومقدمة للوقوف على ما جاء بعدها من التفاسير الواسعة الصحيحة المعروفة، والمشهود لأصحابها بالثقة والعلم، والمعتمدة لدى جمهور المسلمين في استجلاء حقائق التنزيل.

وفي هذا من النهوض بالدعوة إلى الحق وإلى سلوك سبيل المتقين في الانقياد لما جاء به الكتاب من توجيه وأدب وتشريع. نرجو للأستاذة المحققة مزيد التوفيق في أعمالها العلمية، وحصول النفع بما دبرته وتكتبته في خدمة القرآن والإسلام.

فهرس محتويات الجزء الأول

3	الإهداء
5	قائمة الرموز
7	المقدمة
7	التأليف في التفسير في المرحلة الأولى
11	التعريف بيحيى بن سلام
12	مغادرة يحيى بن سلام القيروان
13	مؤلفات يحيى بن سلام
13	شهادة العلماء في يحيى بن سلام
18	رواية محمد بن يحيى بن سلام عن أبيه يحيى بن سلام
18	رواية أبي داود أحمد بن موسى بن جرير العطار
21	نسخ تفسير يحيى بن سلام
21	نسخة مكتبة العبدلية
22	نسخة مكتبة حسن حسني عبد الوهاب
23	نسخ مكتبة جامع القيروان
24	الخطوط في قطع القيروان
24	تاريخ نسخ قطع القيروان
24	الترقيم في قطع القيروان
32	تسمية التفسير ونسبته إلى مؤلفه
32	عملي في هذا الكتاب
49	سورة النحل
101	سورة الإسراء
171	سورة الكهف

213	سورة مريم
251	سورة طه
297	سورة الأنبياء
353	سورة الحج
392	سورة المؤمنون
422	سورة التور
468	سورة الفرقان
(أ)	فهرس محتويات الجزء الأول

فهرس محتويات الجزء الثاني

495	سورة الشعراء	
532	سورة التمل	
577	سورة القصص	
615	سورة العنكبوت	
643	سورة الروم	
669	سورة لقمان	
684	سورة السجدة	
697	سورة الأحزاب	
744	سورة سبأ	
774	سورة فاطر	
799	سورة يس	
822	سورة الصافات	

الفهارس العامة

853	1 - فهرس القراءات القرآنية	
858	2 - فهرس الأحاديث النبوية	
877	3 - فهرس الأعلام	
899	4 - فهرس القبائل والجماعات	
906	5 - فهرس الأماكن والبلدان	
909	6 - فهرس المصادر والمراجع	
913	7 - فهرس محتويات الجزء الثاني	